

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة

كاتب:

عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم

نشرت فى الطباعة:

دارلكتب العلميه

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٠	إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة
١٠	اشارة
١٠	فهرست المقدمه
١٠	بين يدى الكتاب تصدير
١١	ترجمة الإمام الشاطبى رضى الله عنه
١١	اشارة
١١	و منه فى ظاءات القرآن العظيم
١٢	الشيخ شهاب الدين أبو شامة
١٢	مؤلفاته
١٣	الدره الأولى فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه و مع شيخه
١٤	الدره الثانیه فى حد القراءات و المقرئ و القارئ
١٤	الدره الثالثه شروط المقرئ و ما يجب عليه
١٥	الدره الرابعه فيما ينبغى للمقرئ أن يفعله
١٦	الدره الخامسه فى قدر ما يسمع و ما ينتهى إليه سماعه
١٦	الدره السادسه فيما يقرأ به
١٧	الدره السابعه فى الإقراء و القراءه فى الطريق
١٧	الدره الثامنه فى حكم الأجره على الإقراء، و قبول هديه القارئ
١٨	الدره التاسعه تدوين القراءات
٢٠	مصادر التحقيق و مراجعه أولا المخطوطه
٢٢	[خطبه الكتاب]
٢٤	[فصل] فى ذكر القراء السبعه الذين اختار ابن مجاهد قراءتهم، و اشتهر ذكرهم فى الآفاق
٢٤	اشارة

- ٢٨ [بعض ما جاء فى فضائل القرآن و فضل قراءته]
- ٣٥ [بيان القراء السبعة و رواتهم و اخبارهم]
- ٣٥ اشارة
- ٤١ [بيان الرموز التى يشير لها الناظم الى القراء السبعة و رواتهم]
- ٤٥ [بيان اصطلاح الناظم فى التعبير عن اوجه الخلاف]
- ٥٨ باب الاستعاذة
- ٦٠ باب البسمة
- ٦٠ اشارة
- ٦٣ سورة أم القرآن
- ٦٨ باب الإدغام الكبير
- ٧٤ باب إدغام الحرفين المتقاربين فى كلمة و فى كلمتين
- ٨٢ باب هاء الكناية
- ٨٨ باب المد و القصر
- ٩٦ باب الهمزتين من كلمة
- ١٠٤ باب الهمزتين من كلمتين
- ١٠٨ باب الهمز المفرد
- ١١٣ باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها
- ١١٣ اشارة
- ١١٥ فصل
- ١١٧ فصل
- ١١٩ فصل
- ١١٩ باب وقف حمزة و هشام على الهمز
- ١٢٩ باب الإظهار و الإدغام
- ١٢٩ اشارة

- ١٣١ (ذكر ذال إذ)
- ١٣٢ (ذكر دال قد)
- ١٣٢ (ذكرت تاء التأنيث)
- ١٣٤ (ذكر لام «و هل» و «بل»)
- ١٣٤ باب اتفاقهم في إدغام: إذ، و قد، و تاء التأنيث، و هل، و بل
- ١٣٦ باب حروف قربت مخارجها
- ١٣٩ باب أحكام النون الساكنة و التنوين
- ١٤٠ باب الفتح و الإمالة و بين اللفظين
- ١٦٠ باب مذهب الكسائي في إمالة هاء التأنيث في الوقف
- ١٦٣ باب الرءات
- ١٦٩ باب اللامات أي تغليظها
- ١٧٢ باب الوقف على أواخر الكلم
- ١٧٦ باب الوقف على مرسوم الخط
- ١٨٠ باب مذاهبهم في ياءات الإضافة
- ١٩٠ باب مذاهبهم في الزوائد
- ١٩٦ باب فرش الحروف و هو الكلام على كل حرف في موضعه، على ترتيب السورة
- ١٩٦ سورة البقرة
- ٢٢٧ (سورة آل عمران)
- ٢٤١ سورة النساء
- ٢٥٠ سورة المائدة
- ٢٥٦ سورة الأنعام
- ٢٧٢ سورة الأعراف
- ٢٨١ سورة الأنفال
- ٢٨٥ سورة التوبة

- ٢٨٧ سورة يونس عليه السلام
- ٢٩٢ سورة هود
- ٣٠١ سورة يوسف عليه السلام
- ٣٠٦ سورة الرعد
- ٣١٠ سورة إبراهيم عليه السلام
- ٣١٣ سورة الحجر
- ٣١٤ سورة النحل
- ٣١٧ سورة الإسراء
- ٣١٩ سورة الكهف
- ٣٢٧ سورة مريم عليها السلام
- ٣٣٠ سورة طه
- ٣٣٥ سورة الأنبياء عليهم الصلاة و السلام
- ٣٣٨ سورة الحج
- ٣٤٠ سورة المؤمنون
- ٣٤٢ سورة النور
- ٣٤٥ سورة الفرقان
- ٣٤٨ سورة الشعراء
- ٣٥٠ سورة النمل
- ٣٥٥ سورة القصص
- ٣٥٧ سورة العنكبوت
- ٣٥٩ و من سورة الروم إلى سورة سبأ
- ٣٦٥ سورة سبأ و فاطر
- ٣٦٨ سورة يس
- ٣٧٠ سورة و الصافات

- ٣٧٣ سورة ص
- ٣٧٤ سورة الزمر
- ٣٧٥ سورة غافر
- ٣٧٧ سورة فصلت
- ٣٧٧ سورة الشورى و الزخرف و الدخان
- ٣٨٢ سورة الشريعة و الأحقاف
- ٣٨٥ و من سورة محمد صلى الله عليه و سلم إلى سورة الرحمن جل و عز
- ٣٨٨ سورة الرحمن عز و جل
- ٣٩٠ سورة الواقعة و الحديد
- ٣٩١ و من سورة المجادلة إلى سورة ن
- ٣٩٤ و من سورة ن إلى سورة القيامة
- ٣٩٩ و من سورة القيامة إلى سورة النبأ
- ٤٠٢ و من سورة النبأ إلى سورة العلق
- ٤٠٦ و من سورة العلق إلى آخر القرآن
- ٤٠٩ باب التكبير
- ٤١٧ باب مخارج الحروف و صفاتها التي يحتاج القارئ إليها
- ٤٢٩ فهرس كتاب إبراز المعانى
- ٤٣٠ تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة

إشارة

نام كتاب: إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع نويسنده: عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم موضوع: قرائت تاريخ وفات مؤلف: ٦٦٥ ق زبان: عربى تعداد جلد: ١ ناشر: دارالكتب العلميه مكان چاپ: بيروت سال چاپ: بى تا نوبت چاپ: بى نا

فهرست المقدمه

فهرست المقدمه بين يدى الكتاب. ٣ تصدير. ٦ ترجمه الإمام الشاطبى. ٧ الشيخ شهاب الدين أبو شامه. ٨ مؤلفاته. ٩ درر تتعلق بالعلم و طلبه. ٩ الدرّة الأولى: فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه و مع شيخه. ١٢ الدرّة الثانية: فى حد القراءات و المقرئ و القارئ. ١٣ الدرّة الثالثة: شروط المقرئ و ما يجب عليه. ١٦ الدرّة الرابعة: فيما ينبغى للمقرئ أن يفعله. ١٧ «الخامسة»: فى قدر ما يسمع و ما ينتهى إليه سماعه ١٨ «السادسة»: فى ما يقرأ به. ١٩ «السابعة»: فى الإقراء و القراءة فى الطريق. ٢٠ «الثامنة»: فى حكم الأجره على الإقراء إلخ. ٢٢ «التاسعة»: تدوين القراءات. ٢٢ من كتب القراءات و أنواعها و مناهجها. ٢٣ الشاطبية و بعض شراحها. ٢٦ مصادر التحقيق و مراجعه. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٣

بين يدى الكتاب تصدير

بين يدى الكتاب تصدير بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أكرمنا بكتابه المنزل، و شرفنا بنبيه المرسل، أحمدته على ما ولانا من منته، و خصنا به من جزيل نعمه، حمدا كثيرا طيبا مباركا. و أشهد أن لا إله إلا الله، أضاء بالقرآن القلوب، سبحانه أنزله بأجزل لفظ و أعذب أسلوب. و أشهد أن سيدنا محمدا رسول الله المطهر من الذنوب. و صلى الله على سيدنا محمد نبى الرحمة و مبلغ الحكمة و شفيح الأمة و على أهله و سلم تسليما. و بعد: فلا يعزب عن ذوى الألباب أن علم قراءة القرآن أقدم العلوم فى الإسلام نشأة و عهدا، و أشرفها منزلة و محتدا، حيث إن أول ما تعلمه الصحابة من علوم الدين كان حفظ القرآن و قراءته. ثم لما اختلف الناس فى قراءة القرآن و ضبط ألفاظه مسّت الحاجة إلى علم يميّز به الصحيح المتواتر و الشاذ النادر. و يتقرر به ما يسوغ القراءة به و ما لا يسوغ. و قايه لكلماته من التحريف، و دفعا للخلاف بين أهل القرآن، فكان ذلك العلم علم القراءة الذى تصدّر لتدوينه الأئمة الأعلام من المتقدمين. و الحق أن تدوين علم القراءات أفاد المسلمين فائدة لم تحظ بها أمه سواهم، و ذلك أن البحث فى مخارج الحروف، و الاهتمام بضبطها على وجوها الصحيحة، ليتيسر تلاوة كلمات القرآن على أفصح وجه و أبينه، كان من أبلغ العوامل فى عناية الأمة بدقائق اللغة العربية الفصحى، و أسرارها و كانت ثمرة هذا الاهتمام و الجهد أن القراء تشربوا بمزايا اللغة العربية و قواعدها و دقائقها. مما يؤيد ذلك أن الكثيرين من قدماء النحويين ك «الفراء» و «الخليل بن أحمد الفراهيدى» إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٤ و «سيبويه» و «ابن كيسان» و «المبرد» و «الجرمى» و غيرهم، كانوا مبرزين فى علم القراءات، كما كان الكثيرون من أئمة القراء ك «أبى عمرو بن العلاء» و «علّى الكسائى» بارعين فى علم النحو. هذا. فكل من يتصدى للنظر فى تاريخ اللغة العربية، و القضايا التى تتناولها كتب النحويين، أو للبحث فى تنوع اللغات و اختلافها، بحسب الأقطار و الأمصار، ينبغى له أن يتتبع علم القراءات و التجويد. و من شرع فى درس معانى القرآن و استقصاء لطائفه و استخراج حقائقه، ثم اعتمد على القراءة الوحيدة التى يجدها فى المصحف الذى بين يديه فقط، من غير التفات إلى روايات الأئمة الآخرين، فقد غفل عن أمر ذى بال، هو: أنه لا فضل لإحدى الروايات على الأخرى فى الصحة فترجح رواية على رواية. هذا ... و لقد منّ الله على شخصى الضعيف إذ أعاننى على تحقيق

و تقديم كتاب (إبراز المعانى من حرز الأمانى) فى القراءات السبع، الذى صنّفه الإمام الكبير «عبد الرحمن بن إسماعيل» المعروف بأبى شامه الدمشقى، و هو يعتبر ولا- غرو من أنفع الكتب فى هذا العلم، و يعدّ من أجلّ التصانيف و أطفها، إذ امتاز عن غيره- مع سبقه و تقدمه- بالتصدي لبيان توجيه القراءات من لغة العرب، و اهتمامه بقضايا الإعراب، و تفردّه رحمه الله بإصلاح ما عنّ له إصلاحه من أبيات القصيد المبارك، استجابةً منه لقول الناظم (و ليصلحه من جاد مقولاً) كما اهتم بنظم ياءات الزوائد فى نهاية كل سورة من سور القرآن. و لقد أحسن و أجاد، و أتقن و أفاد، حيث صنّف هذا الكتاب على نحو يقرب تناوله، و يسهل فهمه، و يخفف درسه، إذ خلا من الإفراط الممل، و نأى عن التفریط المخل. و قد شغفت بأبى شامه حينما قرأت كتابه هذا، و حرصت جد الحرص على دراسته بإرادة قوية، و همه فتيه، و نفس طلعه، و كنت كلما عاودت مطالعته و أطلت التأمل فيه بدت لى روعته، و تجلت دقته، فما من موضوع أتناوله بالبحث و التمحيص، إلّا وجدت أضواء التحقيق تشرق من سماء عباراته، و أريج التدقيق يعبق من رياض أساليبه. فلا- عجب أن تظل كتبه الدوحة التى يتفياً فى ظلالها الدارسون للقرآن و القراءات، و المنارة التى يهتدى بها الغائصون على درر الوجوه و الروايات. و إنى إذ أقدمه إلى القراء: أرجو الله أن يحقق ما إليه قصدت، و فيه رغبت و يعلم الله مدى ما بذلت فيه من جهد. و ما أنفقت من وقت، و ما تقاضى من مشاق، و حسبى أنها خالصة لوجه الله، و فى سبيل الله. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٥ و قد امتازت هذه الطبعة الجديدة بجمال الفسيق، مع ما أضفت إليها مع درر ثمينه، و فوائد مهمه جليله، جعلتها بين يدي الكتاب. أرجو الله أن يجعل عملنا خالصاً لوجهه الكريم، و أن ينفعنا به فى الدنيا و الآخرة، إنه نعم المولى و نعم النصير. إبراهيم عطوة عوض القاهرة غرة ربيع الأول سنة ١٤٠٢ هـ الموافق ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٩١ م إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٦

ترجمة الإمام الشاطبي رضى الله عنه

إشارة

ترجمة الإمام الشاطبي رضى الله عنه هو ولى الله: أبو القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي «١»، نسبة إلى شاطبة [قرية «بجزيرة الأندلس»]. كان رحمه الله تعالى إماماً فى علوم القرآن، ناصحاً لكتاب الله تعالى، متقناً لأصول العربية، رحله فى الحديث، تضبط نسخ الصحيحين من لفظه، غاية فى الذكاء، حاذقاً فى تعبير الرؤيا، مجيداً فى النظم، متواضعاً لله تعالى، قدوة فى الصلاح، ذا بصيرة صافية، يلوح منه الكرامات. كان يعذل أصحابه على أشياء ما اطلع عليها، و سمع الأذان بجوامع مصر من غير المؤذنين مراراً، و كان محفوظ اللسان، يمنع جلساءه من فضول الكلام، لا- يجلس للإقراء إلا متطهراً، خاشعاً لله تعالى، له تصانيف حسنة، فمن نظمه قصيدة دالية، فى كتاب التمهيد لابن عبد البر، من فهمها أحاط بالكتاب علماً. و منه: بكى الناس قبلى، لا كمثل مصائبى بدمع مطيع كالسحاب الصوائب و منه: يلومونى إذا ما وجدت ملايما و مالى مليم حين سمت الأكادما

و منه فى ظاءات القرآن العظيم

و منه فى ظاءات القرآن العظيم و من نظمه: رائيته فى الرسم فائقة، و راءيته فى العدد، و واسطه عقد تصانيفه القصيد الذى ساد فى الأمصار، و تلقاه بالقبول علماء الأعصار. أخذ القراءة عن الشيخ الإمام أبى الحسن على بن هذيل، عن أبى داود سليمان بن أبى القاسم الأموى، عن الإمام أبى عمرو الدانى، و عن الشيخ أبى عبد الله محمد بن العاصى التفرى، عن الشيخ أبى عبد الله محمد ابن الحسن، عن أبى الحسن على بن عبد الرحمن الأنصارى، و عن أبى داود سليمان الأموى على الشيخ أبى عمرو الدانى، رحمهم الله تعالى. ولد آخر سنة ثمان و ثلاثين و خمسمائة، و توفى بمصر عصر الأحد آخر جمادى الآخرة سنة تسعين و خمسمائة و دفن بمقبرة البيسانى.

[عرفت الناحية بسارية] بسفح جبل المقطم. قلت مرثيا له: سقت سحب الرضوان ظلًا و ابلا ثرى ضم شخص الشاطبي السدد إمام فريد بارع متورع صبور ظهور ذو عفاف مؤيد ذكا علمه، فاختاره الناس قدوة فكم عالم من دره متقلد هنيئا ولى الله بالخلد ثاويًا بعيش رغيد فى ظلال مؤبد (_____ ١) غاية النهاية لابن جزى (طبقات القراء) و البداية و النهاية لابن كثير، و تذكرة الحفاظ. إبراز المعاني من حزر الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٧

الشيخ شهاب الدين أبو شامة

الشيخ شهاب الدين أبو شامة عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان بن أبى بكر بن عباس: أبو محمد و أبو القاسم المقدسى، ثم الدمشقى الشافعى المقرئ النحوى الشيخ الإمام العالم الحافظ المحدث الفقيه المؤرخ، المعروف بأبى شامة «١» شيخ دار الحديث الأشرفية، و مدرس الركنية. * مولده: ولد سنة تسع و تسعين و خمس مائة- و كمل القراءات و هو حدث. * شيوخه: الشيخ علم الدين السخاوى، و هو تلميذ الإمام الشاطبي، و روى الحروف عن أبى القاسم بن عيسى بالإسكندرية، و سمع الصحيح من داود بن ملاعب، و أحمد بن عبد الله السلمى، و سمع مسند الشافعى من الشيخ موفق الدين المقدسى. * و حبب إليه طلب الحديث سنة بضع و ثلاثين و ستمائة، فسمع أولا من كريمة، و أبى إسحاق بن الخشوعى، و طائفة، و أتقن علم اللسان، و برع فى القراءات، و تفقه على الفخر بن عساكر، و ابن عبد السلام، و السيف الأمدى، و الشيخ موفق الدين بن قدامة. تلاميذه: و أخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين حسين بن الكفرى، و حمد بن موفق اللبان، و أخذ عنه الحروف و شرح الشاطبية الشيخ شرف الدين أحمد بن سيار الفزارى، و إبراهيم بن فلاح الإسكندراني. مواهبه: * و كان أوحد زمانه: كتب و ألف، و صنف الكثير فى أنواع من العلوم. * و كان مع براعته فى العلوم: متواضعا، تاركا للتكلف، ثقة فى العقل. * و كان فوق حاجبه الأيسر شامة كبيرة عرف بها. * و كان ذا فنون كثيرة. قال علم الدين البرزالي الحافظ عن الشيخ تاج الدين الفزارى: إنه كان يقول: بلغ الشيخ شهاب الدين أبو شامة مرتبة الاجتهاد، و قد كان ينظم أشعارا فى أوقات، فمنها ما هو مستحلى، و منها ما لا يستحلى. فالله يغفر له و لنا.

(_____ ١) البداية و النهاية، و تذكرة الحفاظ، و طبقات القراء. إبراز المعاني من حزر الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٨ و بالجملة: فلم يكن فى وقته مثله فى نفسه، و ديانته، و عفته، و أمانته. وفاته: و كانت وفاته بسبب محنة، ألّبوا عليه، و أرسلوا إليه من اغتاله و هو بمنزل له بطواحين الأشنان. و قد كان انهم برأى [الظاهر براءته منه]. و قد قال جماعة من أهل الحديث و غيرهم: إنه كان مظلوما. و لم يزل يكتب فى التاريخ حتى وصل إلى رجب من هذه السنة. فذكر أنه أصيب بمحنة فى منزله بطواحين الأشنان. و كان الذين قتلوه جاءوه قبلا فضربوه ليموت، فلم يموت. فقيل له: ألا تشتكى عليهم؟ فلم يفعل، و أنشأ يقول: [قلت لمن قال ألا تشتكى ما قد جرى فهو عظيم جليل يقبض الله تعالى لنا من يأخذ الحق، و يشفى الغليل إذا توكلنا عليه كفى فحسبنا الله و نعم الوكيل] و لكنهم عادوا إليه مرة ثانية، و هو فى المنزل المذكور، فقتلوه بالكلية، فى ليلة الثلاثاء تاسع عشر رمضان، سنة خمس و ستين و ستمائة رحمه الله و دفن من يومه بمقابر دار الفرديس، و باشر بعده مشيخة دار الحديث الأشرفية الشيخ محبى الدين النووى. و فى هذه السنة كان مولد الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي. و قد ذيل على تاريخ أبى شامة، لأن مولده فى سنة وفاته، فحذا حذوه، و سلك نحوه، و رتب ترتيبه، و هدّب تهذيبه. فلله درّ الإمام أبى شامة قارئًا، و مقرئًا، و مؤلفًا، و فقيها، و محدثًا، و مؤرخًا، و حافظًا، و مجتهدًا.

مؤلفاته

مؤلفاته له مؤلفات مفيدة، و مصنفات عديدة، منها: ١- شرح كبير على حزر الأمانى لم يستكمل. ٢- إبراز المعاني من حزر الأمانى (و

هو الذى بين أيدينا). ٣- كتاب الرد إلى الأمر الأول. ٤- اختصار تاريخ دمشق، فى مجلدات. ٥- كتاب فى المبعث. ٦- كتاب فى الإسراء. ٧- كتاب الروضتين فى الدولتين: النورية و الصلاحية. ٨- الذيل على ذلك. ٩- كتاب إنكار البدع. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٩

الدره الأولى فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه و مع شيخه

الدره الأولى فيما يتعلق بطالب العلم فى نفسه و مع شيخه ينبغى لطالب العلم أن يلزم مع شيخه الوقار، و التأدب، و التعظيم، فقد قالوا: (بقدر إجلال الطالب العالم ينتفع الطالب بما يستفيد من علمه). و إن ناظره فى علم فبالسكينه و الوقار. و ينبغى أن يعتقد أهليته و رجحانه، فهو أقرب إلى انتفاعه به، و رسوخ ما يسمعه منه فى ذهنه. و قد قالت السادة الصوفية: «من لم بر خطأ شيخه خيرا من صواب نفسه: لم ينتفع». فيما يتعلق بطالب العلم. و قد كان بعضهم إذا ذهب إلى شيخه تصدق بشيء، و قال: «اللهم أستر عيب معلمى عنى، و لا تذهب بركة علمه منى». و قال الشافعى رحمه الله تعالى: «أول سطر كنت أتصفح الورقه بين يدي مالك تصفحاً رقيقاً. هيبه له، لثلا يسمع رقعها. و قال الربيع: و الله ما اجترأت أن أشرب الماء و الإمام الشافعى ينظر إلى: هيبه له. و عن الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: من حق المتعلم أن يسلم على المعلم خاصة، و يخصه بالتحية. و أن يجلس أمامه، و لا يشير عنده بيده، و لا يغمزن بعينه غيره، و لا يقولن له: قال فلان خلاف قولك، و لا يغتاب عنده أحدا، و لا يساور فى مجلسه، و لا يأخذ بثوب، و لا يلح عليه إذا كسل، و لا يشيع من طول صحبته. و قال بعضهم: كنت عند شريك رحمه الله تعالى، فأناه بعض أولاد المهدي، فاستند إلى الحائط و سأله عن حديث، فلم يلتفت إليه، فأقبل إلينا، ثم عاد فعاد مثل ذلك: فقال: أ تستخف بأولاد الخلفاء؟ قال: لا، و لكن العلم أجل عند الله أن أصونه. فجثى على ركبتيه. فقال شريك. هكذا يطلب العلم. و قالوا. من آداب المتعلم أن يتحرى رضى المعلم، و إن خالف رضى نفسه، و لا يفشى له سرا، و أن يرد إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ١٠ غيبته إذا سمعها، فإن عجز فارق ذلك المجلس، و أن لا يدخل عليه بغير إذن، و إن دخل جماعة قدموا أفضلهم و أسنهم، و أن يدخل كامل الهيئه فارغ القلب من الشواغل، متطهرا منتظفا بسواك، و قص شارب و ظفر، و إزالة رائحة كريهه، و يسلم على الحاضرين كلهم بصوت يسمعون إسماعا محققا، و لا يخص الشيخ بزيادة إكرام و كذلك يسلم إذا انصرف. ففى الحديث الأمر بذلك، و لا يتخطى رقاب الناس، و يجلس حيث انتهى به المجلس، إلا أن يصرح له الشيخ و الحاضرون بالتقدم و التخطى، أو يعلم من حالهم إثارة ذلك، و لا يقيم أحدا من مجلسه، فإن آثره غيره بمجلسه لم يأخذه إلا أن يكون فى ذلك مصلحه للحاضرين، بأن يقربه عن الشيخ، و يذاكره، فينتفع الحاضرون بذلك. و لا يجلس فى وسط الحلقة إلا لضرورة. و لا بين صاحبين إلا برضاهما، و إذا فسحا له قعد و ضم، و يحترس فى القرب من الشيخ، ليفهم كلامه فهما كاملا- بلا- مشقه، و هذا بشرط أن لا يرتفع فى المجلس على أفضل منه، و يتأدب مع رفيقه و حاضرى المجلس. فإن التأدب معهم تأدب للشيخ، و احترام لمجلسه، و يعقد قعدة المتعلمين، لا قعدة المعلمين، و ذلك بأن يجثوا على ركبتيه كالمشهد، غير أنه لا يضع يديه على فخذه. و ليحذر من جعلى يده اليسرى خلف ظهره معتمدا عليها، ففى الحديث: «إنها قعدة المغضوب عليهم» [رواه أبو داود فى سننه]. و لا يرفع صوته رفعا بليغا، و لا يكثر الكلام، و لا يلتفت بلا حاجة بل يقبل على الشيخ مصغيا له، فقد جاءت الرواية: «حدثت الناس ما رموك بأبصارهم» أو نحوه. و لا يسبقهم إلى شرح مسئلة أو جواب سؤال. إلا إن علم من حال الشيخ إثارة، ليستدل به على على فضيلة المتعلم، و لا يقرأ عنده حال اشتغال قلب الشيخ و ملله، و لا يسأل عن شيء فى غير موضعه، إلا إن علم من حاله أنه لا يكرهه، و لا يلح فى السؤال إلحاحا مضجرا، و إذا مشى معه كان يمين الشيخ، و لا يسأله فى الطريق، فإذا وصل الشيخ إلى منزله فلا يقف قبالة بابه. كراهه أن يصادف خروج من يكره الشيخ اطلاعه عليه، و يغتم سؤاله عن طيب نفسه و فراغه، و يتلطف فى سؤاله، و يحسن خطابه، و لا يستحى من السؤال عن ما أشكل عليه. بل يستوضحه أكمل استيضاح، فقد قيل: من رق وجهه عند السؤال: ظهر نقصه عند اجتماع الرجال. و عن الخليل بن أحمد. منزلة الجهل بين الحياء و الأنفة. و ينبغى له إذا

سمع الشيخ يقول مسألة، أو يحكى حكاية و هو يحفظها أن يصغى إليها إصغاء من لا يحفظها إلا إذا علم من الشيخ إثاره بأن المتعلم حافظ. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ١١ و ينبغى أن لا- يترك وظيفة الفروض مع مرض خفيف و نحوه، مما يمكن الجمع بينهما، و لا يسأل تعنتا و لا تعجيزا، فلا يستحق جوابا، و من أهم حاله أن يحصل على الكتاب بشراء أو غيره، و لا- يشتغل بنسخ كتاب أصلا، فان آفته ضياع الأوقات فى صناعة أجنبية عن تحصيل العلم، و ركون النفس لها أكثر من ركونها لتحصيله، و قد قال بعض أهل الفضل. «أودّ لو قطعت يد الطالب إذا نسخ». فأما شىء يسير فلا بأس به، و كذا إذا دعاه إلى ذلك قلة ما بيده من الدنيا، و ينبغى أن لا يمنع عاريه كتاب لأهله، و قد ذمه السلف و الخلف ذما كثيرا. قال الزهرى، إياك و غلول الكتب، [و هو حبسها عن أصحابها]. و عن الفضيل: ليس من أهل الورع، و لا من أفعال الحكماء أن يأخذ متاع رجل، و كتاب رجل فيحبسه عنه. و قال رجل لأبى العتاهية: أعرنى كتابك؟ فقال: إني أكره ذلك. فقال: أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره، فأعاره. فهذه نبذة من الآداب لمن اشتغل بهذا الطريق، و لا تستغن عن تذكرها لتكون معينه على تحصيل المرام و الخروج من الظلام إلى النور، و الله تعالى هو المنان، ذو الجود و الإكرام. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ١٢

الدره الثانية فى حد القراءات و المقرئ و القارئ

الدره الثانية فى حد القراءات و المقرئ و القارئ فالقراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن و اختلافها معزو الناقله. فخرج: اللغه، و النحو، و التفسير. ثم إن ترجيح بعض وجوه القراءات على بعض، إنما هو باعتبار موافقه الأفصح، أو الأشهر، أو الأكثر من كلام العرب، و إلا- فالقرآن واحد بالذات متفقه و مختلفه، لا تفاضل فيه. و موضوع علم القراءات: كلمات الكتاب العزيز من الجهه المذكوره. و فائدته: صيانته عن التحريف و التغيير، مع ما فيه من فوائد كثيره، تبنى عليها الأحكام. و لم تزل العلماء تستنبط من كل حرف يقرأ به قارئ معنى؛ لا يوجد فى قراءة الآخر. فالقراءات حجه الفقهاء فى الاستنباط، و محجتهم فى الاهتداء إلى سواء الصراط. مع ما فى ذلك من التسهيل على الأمه، و إظهار شرفها، و إعظام أجرها، من حيث إنهم يفرغون جهدهم فى تحقيق ذلك و ضبطه، حتى مقادير المدات، إلى غير ذلك. و المقرئ: من علم بها أداء، و رواها مشافهه، فلو حفظ كتابا أمتنع إقراؤه بما فيه إن لم يشافهه من شيوخه مشافهه، بها مسلسلا. و القارئ المبتدى: من أفرد إلى ثلاث روايات، و المنتهى من نقل منها أكثرها. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ١٣

الدره الثالثه شروط المقرئ و ما يجب عليه

الدره الثالثه شروط المقرئ و ما يجب عليه شرطه: أن يكون: مسلما، مكلفا، ثقة، مأمونا، ضابطا، خاليا من أسباب الفسق و مسقطات المروءه. أما إذا كان مستورا، و هو ظاهر العداله، و لم تعرف عدالته الباطنه، فيحتمل أنه يضره كالشهاده. و الظاهر أنه لا يضره، لأن العداله الباطنه تفسر معرفتها على غير الحكام. ففى اشتراطها حرج على غير الطلبة و العوام. و يجب عليه أن يخلص النيه لله تعالى فى كل ما يقربه إليه تعالى. و علامه المخلص ما قال ذو النون المصرى رحمه الله: «أن يستوى عنده المدح و لذم من العامه، و نسيان رؤيه الأعمال فى الأعمال، و اقتضاؤه ثواب الأعمال فى الآخرة. و ليحذر كل الحذر من: الرياء، و الحسد، و الحقد، و احتقار غيره، و إن كان دونه، و العجب و قل من يسلم منه. و قد روى الكسائى أنه قال: صليت بالرشيد فأعجبتنى قراءتى، فغلطت فى آيه ما أخطأ فيها صبيتى قط. أردت أن أقول- لعلهم يرجعون- فقلت لعلهم يرجعون. فو الله ما اجترأ هارون الرشيد أن يقول لى أخطأت، و لكنه لما سلمت قال: يا كسائى، أى لغه هذه؟ قلت: يا أمير المؤمنين: قد يعثر الجواد قال: أما، فنعلم. و من هذا قال الشيخ محى الدين النووى رحمه الله. و ليحذر، من كراهه قراءة أصحابه على غيره ممن ينتفع به، و هذه مصيبه ابتلى بها بعض المسلمين الجاهلين، و هى دلالة بينه من صاحبها على سوء نيته و فساد طويته؛ بل هى حجه قاطعه على عدم إرادته وجه الله تعالى، و إلا لما كره ذلك، و قال لنفسه: إن

أردت الطاعة فقد حصلت. و يجب عليه قبل أن ينصب نفسه للاشتغال بالقراءات أن يعلم من الفقه ما يصلح به أمر دينه، و تندب الزيادة حتى يرشد جماعته فى وقوع أشياء من أمر دينهم، و يعلم من الأصول ما يدفع به شبهة طاعن فى قراءة و من النحو و الصرف طرفا لتوجيه ما يحتاج إليه، بل هما أهم ما يحتاج إليه المقرئ. و إلا فخطؤه أكثر من أصابته، و ما أحسن قول الإمام الحضرمى فيه شعرا: لقد يدعى علم القراءة معشر و باعهموا فى النحو أقصر من شبر إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ١٤ فإن قيل: ما إعراب هذا و وجهه رأيت طويل الباع يقصر عن فتر و يعلم من: اللغة و التفسير طرقا صالحا. و أما معرفة الناسخ و المنسوخ فمن لوازم المجتهدين، فلا- يلزم المقرئ، خلافا للجعبرى. و يلزم حفظ كتاب يشتمل على القراءة التى يقرأ بها. و إلا داخله الوهم و الغلط فى الإسناد. و إن قرأ و هو غير حافظ فلا بد أن يكون ذاكرة لكيفية قراءته و تلاوته به حالة تلقيه من شيخه، فإن شك فليسأل رفيقه أو غيره ممن قرأ بذلك الكتاب حتى يتحقق و إلا فلينبه على ذلك فى الإجازة. فأما من نسى أو ترك فلا يقرأ عليه به إلا لضرورة، مثل أن ينفرد بسند عال. أو طريق لا يوجد عنده غيره. و إن كان القارئ عليه ذاكرة، عالما بما يقرأ عليه جاز الأخذ عنه، و إلا حرم. و ليحذر الإقراء بما يحسن: رأيا، أو وجهها، أو لغته، دون روايته. و لقد وضّح ابن مجاهد غاية الإيضاح حيث قال: لا تغتروا بكل مقرئ، إذ الناس طبقات. فمنهم من حفظ الآيه، و الآيتين، و السورة و السورتين. و لا علم له غير ذلك. فلا تؤخذ عنه القراءة، و لا تنقل عنه الرواية. و منهم: من حفظ الروايات و لم يعلم معانيها، و لا استنباطها من لغات العرب و نحوها. فلا يؤخذ عنه؛ لأنه ربما يصحّف. و منهم من علم العربية و لا يتبع المشايخ و الأثر، فلا تنقل عنه الرواية. و منهم من فهم التلاوة، و علم الرواية، و يقصد للقراءات، و ليس الشرط أن يجتمع فيه جميع العلوم. إذ الشريعة واسعة و العمر قصير (أه) مختصرا. و يتأكد فى حقه: تحصيل طرف صالح من أحوال الرجال و الأسانيد و هو أهم ما يحتاج إليه. و قد وهم كثير لذلك، فأسقطوا رجالا، و سمعوا آخرين، لا بغير أسمائهم. و صحّفوا أسماء رجال. و يتأكد أيضا أن لا يخلى نفسه من خلال الجيدة من التقلل من الدنيا و الزهد فيها، و عدم المبالاة بها. و بأهلها و السخاء، و الصبر، و الحلم، و مكارم الأخلاق. و طلاقة الوجه [لكن لا- يخرج إلى حد الخلاعة] و ملازمة الورع، و السكينة، و التواضع. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ١٥ و ينبغى أن يكون حريصا على التعلم، مواظبا عليه، فى جميع أوقاته، ليلا و نهارا، فقد قال الشافعى رحمه الله تعالى فى رسالته: حق على طلبه العلم بلوغ نهاية جهدهم فى الاستكثار من العلم، و يتصبرون على كل عارض بإخلاص النية لله تعالى، و الرغبة إلى الله تعالى فى الهون عليه. و فى صحيح مسلم: (لا يستطاع العلم براحة الجسم). فائدة قال الخطيب البغدادي، أجود أوقات الحفظ الأسحار، ثم نصف النهار، ثم الغداة. و حفظ الليل أنفع من حفظ النهار، و وقت الجوع أنفع من وقت الشبع، و أجود أماكن الحفظ كل موضع بعد عن الملهيات، و ليس الحفظ بمحمود بحضرة النبات و الخضرة، و قوارع الطرق، لأنها تمنع خلو القلب، و ينبغى أن يصبر على جفوة شيخه، و سوء خلقه، و لا يصده ذلك عن ملازمته، و اعتقاد كماله، و يتأول أفعاله التى ظاهرها الفساد تأويلات، و إذا جفاه الشيخ ابتداء بالاعتذار، و إظهار الذنب له و العتب عليه. و قد قالوا: من لم يصبر على أذى التعليم بقى عمره فى غاية الجهالة، و من صبر عليه آل أمره إلى عن الآخرة و الدنيا. و عن أنس رضى الله عنه أنه قال. (ذلك طالبا فعززت مطلوبا). و ينبغى أن يغتنم التحصيل فى وقت الفراغ و الشباب، و قوة البدن، و استراحة خاطر، و قلة الشواغل قبل عوارض البطالة و ارتفاع المنزلة، فقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: (تفقهوا قبل أن تسودوا). و قال الشافعى رضى الله عنه. تفقه قبل أن ترأس. فإذا ترأست فلا- سبيل لك إلى التفقه). و يكتب كل ما سمعه، ثم يواظب على حلقة الشيخ، و يعتنى بكل الدروس، فإن عجز اعتنى بالأهم. و ينبغى أن يرشد رفيقه و غيرهم إلى مواطن الاشتغال و الفائدة، و يذكر أهم ما استفاده: على جهة النصيحة و المذاكرة، و يارشاده يبارك له فى علمه، و تتأكد المسائل معه مع جزيل ثواب الله تعالى، و من فعل ضد ذلك كان بضده. فإذا تكاملت أهليته، و اشتهرت فضيلته، اشتغل بالتصنيف، و جدّ فى الجمع و التأليف و الله الموفق. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ١٦

الدرجة الرابعة فيما ينبغى للمقارئ أن يفعله ينبغى له: تحسين الزى لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ» وترك الملابس المكروهة وغير ذلك، مما لا يليق به. وينبغى له أن لا يقصد بذلك توصيلاً إلى غرض من أغراض الدنيا، من: مال، أو رئاسة، أو وجاهة، أو ثناء عند الناس، أو صرف وجوههم إليه، ونحو ذلك. وينبغى إذا جلس أن يستقبل القبلة، وأن يكون على طهارة كاملة، جاثياً على ركبته، وأن يصون عينيه حال الإقراء عن تفريق نظرهما من غير حاجة، ويديه عن العبث، إلا أن يشير للقارئ إلى المد، والوقف، والوصل. وغير ذلك مما مضى عليه السلف، وأن يوسع مجلسه ليتمكن جلساؤه فيه. كما روى أبو داود، من حديث أبي سعيد الخدرى أن النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (خير المجالس أوسعها). وأن يقدم الأول فالأول. فإن أسقط الأول حقه لغيره قدمه. هذا ما عليه الناس وروى أن حمزة كان يقدم الفقهاء، فأول من كان يقرأ عليه سفيان الثورى. وكان السليمى وعاصم يبدآن بأهل المعاش، لئلا يحتسبوا عن معاشهم. والظاهر أنهما كانا يعلان ذلك؛ إلا فى حق جماعة يجتمعون للصلاة بالمسجد، لا يسبق بعضهم بعضاً، وإلا فالحق للسابق، لا للشيخ. وأن يسوى بين الطلبة بحسبهم، إلا أن يكون أحدهم مسافراً. أو يتفرس فيه النجابه، وغير ذلك. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ١٧

الدرجة الخامسة فى قدر ما يسمع وما ينتهى إليه سماعه

الدرجة الخامسة فى قدر ما يسمع وما ينتهى إليه سماعه الأصل: أن هذا طاقة، فالطلبة فيه بحسب وسعهم. وأما ما روى عن السلف أنهم كانوا يقرءون ثلاثاً ثلاثاً، وخمسة خمساً، وعشراً عشراً. لا يزيدون على ذلك، فهذه حالة المتلقين. وبلغت قراءة ابن مسعود على النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أول النساء إلى قوله تعالى (وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَوْلٍ شَهِيداً). وسمع نافع لورش القرآن كله فى خمسين يوماً. وقرأ الشيخ نجم الدين مؤلف «الكنز» القرآن جميعاً كله على الشيخ تقى الدين بن الصائغ، لما رحل إليه لمصر فى سبعة عشر يوماً، وقرأ شيخنا شمس الدين الجزرى على الشيخ شمس الدين بن الصائغ من أول النحل أوله الجمعة وختم ليلة الخميس فى ذلك الأسبوع للقراء السبع بالشاطبية والتيسير، والعنوان. قال: وآخر مجلس ابتدأت فيه من أول الواقعة، ولم أزل حتى ختمت. قال: وقدم على رجل من حلب، فختم لابن كثير فى خمسة أيام، وللكسائى فى سبعة أيام. وقرأ الشيخ شهاب الدين بن الصحان على الشيخ ابن العباس بن نحلته ختمه لأبى عمرو من وراء بيته فى يوم واحد، ولما ختم قال للشيخ: هل رأيت أحداً يقرأ هذه القراءة؟ فقال: لا نقل هكذا، ولكن قل: أ رأيت شيخاً يسمع هذا السماع؟ وأعظم ما سمعت فى هذا الباب: أن الشيخ مكين الدين الأسمر دخل يوماً إلى الجامع بالإسكندرية، فوجد شيخاً ينظر إلى أبواب الجامع. فوقع فى نفس المكين أنه رجل صالح. وأنه يعزم على الرواح إلى جهنه ليسلم عليه، ففعل ذلك. وإذا به ابن وثيق. ولم يكن لأحدهما معرفة بالآخر ولا رؤية، فلما سلم عليه، قال للمسكين: أنت عبد الله بن منصور؟ قال: نعم. قال: ما جئت من الغرب إلا بسبيك: لأقرأك القراءات. فقرأ عليه المسكين فى تلك الليلة القرآن من أوله، جمعا للسبع. وعند طلوع الشمس: إذا به يقول- من الجنة والناس- فختم عليه القرآن للسبع فى ليلة واحدة. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ١٨

الدرجة السادسة فيما يقرأ به

الدرجة السادسة فيما يقرأ به لا يجوز له أن يقرأ إلا بما قرأ أو سمع، فإن قرأ نفس الحروف المختلف فيها خاصة أو سمعها، وترك ما اتفق عليه جاز إقراؤه القرآن بها اتفاقاً، بالشرط. وهو: أن يكون ذاكرة كما تقدم. لكن لا يجوز له أن يقول قرأت بها القرآن كله. وأجاز ابن مجاهد وغيره أن يقول القارئ قرأت برواية فلان القرآن من غير تأكيد، إذا كان قرأ بعض القرآن. وهو قول لا يعول عليه، لأنه تدليس فاحش، يلزم منه مفسد كثيرة. وهل يجوز أن يقرأ بما أجزى له على أنواع الإجازة، جوزه الجعبرى مطلقاً، والظاهر أنه تلا

بذلك على غير ذلك الشيخ و سمعه، ثم إن أراد أن يعلى سنده بذلك الشيخ، أو يكثر طرّة: جاز و حسن، لأنه جعلها متابعه. و قد فعل ذلك أبو حيان فى التجريد و غيره عن ابن البخارى و غيره متابعه. و كذلك فعل الشيخ تقى الدين بن الصباغ بالمستتير، عن الشيخ كمال الدين الضرير، عن الشيخ السلمي. و قد قرأ بالإجازة أبو معشر الطبرى، و تبعه الجعبرى و غيره، و فى النفس منه شيء، و لا بد مع ذلك من اشتراط الأهلية. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ١٩

الدرّة السابعة فى الإقراء و القراءة فى الطريق

الدرّة السابعة فى الإقراء و القراءة فى الطريق قال مالك رحمه الله تعالى: ما أعلم القراءة تكون فى الطريق. و روى عن عمر بن عبد العزيز أنه أذن فيها. و قال الشيخ محى الدين النووى رحمه الله تعالى: و أما القراءة فى الطريق: المختار أنها جائزة غير مكروهة، إذا لم يلته صاحبها، فإن انتهى عنها كره، كما كرهه النبى صلى الله عليه و سلم القراءة للناس مخافة الغلط. قال شيخنا: و قرأت على ابن أبى الصباغ فى الطريق غير مرة: تارة نكون ماشيين، و تارة يكون راکبا و أنا ماش. و أخبرنى غير واحد: أنهم كانوا يستشيرون بيوم يخرج فيه لجنازة. قال القاضي محب الدين الحلبي: كثيرا ما كان يأخذنى فى خدمته، فكنت أقرأ عليه فى الطريق. و قال عطاء بن السائب: كنا نقرأ على ابن أبى عبد الرحمن السلمي و هو يمشى. قال السخاوى: و قد عاب علينا يوما الإقراء فى الطريق. و لنا فى أبى عهد الرحمن السلمي أسوء حسنة، و قد كان ممن هو خير منا قودة. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٢٠

الدرّة الثامنة فى حكم الأجره على الإقراء، و قبول هدية القارئ

الدرّة الثامنة فى حكم الأجره على الإقراء، و قبول هدية القارئ أما الأجره فمنعها أبو حنيفة و الزهرى، و جماعة لقوله عليه الصلاة و السلام «اقرأوا القرآن، و لا تأكلوا به» (١). قالوا: و لأن حصول العلم متوقف على معين من قبل المتعلم؛ فيكون ملتزما ما لا يقدر على تسليمه، فلا يصح. قال فى الهداية، و بعض المشايخ استحسّن الإيجار على تعليم القرآن اليوم، لأنه قد ظهر التوانى فى الأمور الدينية، و فى الامتناع عن ذلك تضييع حفظ القرآن. و أجازها الحسن و ابن سيرين و الشعبي إذا لم يشترط. و أجازها مالك مطلقا: سواء اشترط المعلم قدرًا فى كل شهر أو جمعة، أو يوم. أو غيرها. أو شرط على كل جزء من القرآن كذا، و لم يشترط شيئا من ذلك. و دخل على الجهالة من الجانبين، هذا هو المعول عليه. و قال ابن الجلاب [من المالكية]. لا يجوز إلا مشاهرة: أى مقدره بشهر و نحوه، و مذهب مالك: أنه لا يقضى للمعلم بهدية الأعياد و الجمع. و هل يقضى بالحداقه: و هى «الإصرافه» إذا جرى بها العرف أو لا؟ قولان، الصحيح: نعم. قال سحنون: و ليس فيها شيء معلوم. و هى على قدر حال الأب. قال: و إذا بلغ الصبى ثلاثة أرباع القرآن، لم يكن لأبيه إخراجها، و وجبت الختمه للمعلم، و وقف فى الثلاثين. فرع: انظر هل يقضى على القارئ بإعطاء شيء إذا قرأ روايه، و لم أر فيها عند المالكية نصا و الظاهر: أن حكمها حكم الحداقه. و مذهب الشافعى: جواز أخذ الأجره إذا شارطه و استأجره أجره صحيحه. قال الأصفهونى فى [مختصر الروضه]: و لو استأجره لتعليم قرآن عيّن السورة و الآيات، و لا يكفى أحدهما على الأصح. (١) قال رسول الله صلى الله عليه و

سلم: «اقرأوا القرآن و اعملوا به، و لا تجفوا عنه، و لا تغلوا فيه، و لا تأكلوا به، و لا تستكثروا به» رواه الإمام أحمد و الطبرانى و أبو يعلى و البيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الرحمن بن شبل. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٢١ و فى التقدير بالمدّة و جهان: أحدهما: يكفى. و الأصح: أنه لا يجب تعيين قراءة نافع أو غيره، و أنه لو كان يتعلم و ينسى يرجع فى وجوب إعادته إلى العرف. و يشترط كون المتعلم مسلما أو يرجى إسلامه. و أما قبول الهدية فامتنع منه جماعة من السلف و الخلف تورعا و خوفا من أن يكون بسبب القراءات. و قال النووى رحمه الله: و لا يشين المقرئ طمع فى رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه. سواء كان الرفق مالا أو خدمه، و إن قل. و لو كان على صورة الهدية التى لو لا قراءته عليه لما أهداها إليه. إبراز المعانى من حرز الأمانى

فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٢٢

الدره التاسعه تدوين القراءات

الدره التاسعه تدوين القراءات قىض الله تعالى لكتابه المجيد، الذى (لا يأتیه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) من دون وجوه قراءاته، و ضبط طرق رواياته، فاجتهدوا فى ذلك حق الاجتهاد، و بذلوا النصح فى ذلك لله و رسوله و العباد، فأخذوا فى جمع ذلك و تدوينه، فاستفرغوا فيه وسعهم، و بذلوا جهدهم، فكان أول إمام معتبر جمع القراءات فى كتاب: أبو عبيد «القاسم بن سلام»، و جعلهم خمسة و عشرين قارئاً، مع هؤلاء السبعة، توفى سنة أربع و عشرين و مائتين. ثم تلاه الجماعة، سالكين سنته و مقلدين منته، فكثرت التأليف و انتشرت التصانيف، و اختلفت أغراضهم بحسب الإيجاز و التطويل، و التكثير و التقليل، و كل له مقصد سنّى، و مذهب مرضى، فكان أول من تابعه «أحمد بن جبير» الكوفى، نزيل أنطاكية، فجمع كتاباً فى القراءات الخمسة، من كل مصر واحد، ثم القاضى «إسماعيل ابن إسحاق» المالكى، صاحب «قالون»، فألف كتاباً جمع فيه قراءة عشرين إماماً، منهم هؤلاء السبعة، ثم الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، فألف كتاباً سماه [الجامع]، فيه نيف و عشرون قراءة، ثم الإمام «أبو بكر محمد الداجونى» فجمع كتاباً فى الأحد عشر، و أدخل معهم أبا جعفر، ثم [فى أثره] الإمام «أبو بكر أحمد ابن العباسى، مجاهد»، أول من اقتصر على هؤلاء السبعة، فإنه أحب أن يجمع المشهور من قراءات الحرمين، و العراقيين و الشام، إذ هذه الأمصار الخمسة هى التى خرج منها علم النبوة، من القرآن و تفسيره، و الحديث و الفقه، فى الأعمال الباطنة و الظاهرة و سائر العلوم الدينيه. فلما أراد ذلك جمع قراءات سبعة مشاهير من أئمة قراء هذه الأمصار، ليكون ذلك موافقاً لعدد الحروف التى أنزل عليها القرآن، لا لاعتقاده، أو اعتقاد غيره من العلماء، أن هؤلاء السبعة المعينين هم الذين لا يجوز أن يقرأ بغير قراءاتهم. و قد ألف الناس فى زمانه و بعده فى القراءات أنواع التأليف ككتاب (الغايه) لأبى بكر أحمد بن مهران الأصبهاني ثم (المنتهى) فى العشر، «الأبى الفضل بن جعفر الخزاعى»، ثم (الإرشاد) «الأبى الطيب عبد المنعم بن غلبون» ثم (التذكرة) «الأبى الحسن طاهر بن غلبون» الحلبي، نزيل مصر، و (الهادى) «الأبى عبد الله بن سفيان القيروانى» و (المجتنى)؟؟؟، «عبد الجبار الطرطوسى»، نزيل مصر، و (الروضة) «الأبى عمر أحمد الطلمنكى»، أول من أدخل القراءات الأندلس، و (التبصرة) «الأبى محمد مكى بن أبى طالب القيروانى» و «الهداية» «الأبى العباس ابن عمار» المهدوى، و (الروضة) فى العشرة المشهورة [و قراءة] «الأعمش»، لأبى على [الحسن البغدادى] المالكى إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٢٣ نزيل مصر، و (المفيد) فى العشرة، «الأبى نصر أحمد ابن مسرور» البغدادى، و (التيسير) و (جامع البيان) فى السبع، و لم يؤلف مثله فى هذا الفن، يشتمل على نيف و خمسمائة رواية و طريق: عن السبعة للحافظ «أبى عمرو الدانى»، و (مفردة يعقوب) له أيضاً، و (التذكار) «الأبى الفتاح عبد الواحد بن شيطا» البغدادى، و (الوجيز) للإمام الذى لم يلحقه أحد فى هذا الشأن، «أبى على الحسن الأهوازى»، نزيل دمشق، و (الجامع) فى العشر، و قراءة الأعمش، لأبى محمد «الخياط» البغدادى، و (العنوان) لأبى الطاهر ابن خلف الأندلسى، ثم المصرى، و (الفاصد) «الأبى القاسم عبد الرحمن بن سعيد» الخزرجى القرطبى، و (الكامل) فى العشر، و الأربع الزائدة عليها من ألف و أربعمائة و تسعة و خمسين رواية و طريق، «الأبى القاسم يوسف ابن جباره» الهذلى، المغربى، الذى طاف البلاد، و روى عن أئمة القراءه، حتى انتهى إلى ماوراء النهر، قال «فى كامله» جمله من لقيت فى هذا العلم ثلاثمائة و خمسة [و ستون] شيخاً. (و التلخيص) فى الثمان، «الأبى معشر عبد الكريم» الطبرى، شيخ [مكة] و (الجامع) فى العشر، «الأبى الحسين نصر بن عبد العزيز» الفارسى، و (الكافى) «الأبى عبد الله محمد بن شريح» الرعيني الأشبيلي، و (المستتير) فى العشر، «الأبى الطاهر ابن سوار» البغدادى، و [المهذب] فى العشر. للزاهد «أبى منصور الخياط» البغدادى، و (المصباح) فى العشر، لأبى الكرم: المبارك بن الحسين بن فتحان» الشهرزورى البغدادى و (تلخيص العبارات) «الأبى على الحسن بن بليمة» بفتح الموحدة، و تشديد اللام المكسورة بعدها الياء آخر الحروف الهوارى القيروانى، نزيل الاسكندرية، و (التجريد) و (مفردة يعقوب) كلاهما لشيخ الاسكندرية «أبى القاسم عبد الرحمن ابن أبى بكر، الصيقلنى ابن

الفحَام، و (الإرشاد) فى العشرة و (الكفاية الكبرى) كلاهما «لأبى العز القلانسى» الواسطى، و (الموضح)، و (المفتاح) كلاهما «لأبى منصور: محمد بن خيرون» العطار البغدادى الخطيب «أبى جعفر: أحمد بن الباذش» الغرناطى، و (الإشارة) فى العشرة «لأبى منصور أحمد» العراقى، و (المبهج) فى القراءات الثمان، و قراءة الأعمش، و ابن محيصن، و خلف، و اليزيدى، و (الإيجاز)، و (إرادة الطالب) فى العشر، و هو فرش القصيدة المنجدة، و كتاب (تبصرة المبتدى) و (الكفاية) فى الست: الخمسة «لأبى محمد عبد الله بن على» سبط الخياط، مؤلف المهذب و (المفيد) فى الثمان، لأبى عبد الله محمد الحضرمى «اليمنى، و (غاية الاختصار)، للحافظ «أبى العلاء: الحسن بن أحمد العطار» الهمدانى، و (حز الأمانى) المشهورة به الشاطبية، لولى الله «أبى القاسم بن فيرة بن خلف» الرعينى الأندلسى الشاطبى الشافعى الضرير، و (شرحها)، «لعلم الدين» السخاوى، و هو أول من شرحها، و اشتهرت بسببه، و كان أهل مصر كثيرا ما يحفظون (العنوان)، فلما ظهرت القصيدة تركوه و كتاب (جمال) القراء، و (كمال الإقراء) للسخاوى أيضا- اشتمل على ما يتعلق بالقراءات، و التجويد، إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٢٤ و الناسخ و المنسوخ، و الوقف و الابتداء. ثم شرح الشاطبية الإمام «أبو القاسم: عبد الرحمن أبو شامة»، ثم «أبو عبد الله: محمد بن الحسن الفاسى»، ثم «أبو عبد الله محمد بن أحمد الموصلى» عرف ب «شعلة» و له (الشمعة) قصيدة رائية، قدر نصف الشاطبية، أحسن نظمها، و اختصارها، و (حوز المعان فى اختصار حرز الأمانى) للإمام «محمد بن عبد الله بن مالك» الأندلسى، نزيل دمشق، و له قصيدة أخرى دالية فى القراءات، يقول فيها: [و لا بد من نظمى قوافى تحتوى لما قد حوى حرز الأمانى و أزيدا] (و التكملة المفيدة لحافظ القصيدة) فى وزن الشاطبية، للخطيب «أبى الحسن على ابن عمر» الكتانى القيجاطى، نظم فيها ما زاد على الشاطبية، من تبصرة مكى، و «كافى» ابن شريح، و «وجيز» الأهوازى، و «مختصر الشاطبية»، ل «عبد الصمد بن التبريزى» فى خمسمائة و عشرين بيتا. و شرح الشاطبية أيضا: «أبو العباس ابن جبارة المقدسى» و العلامة المحقق «أبو إسحاق إبراهيم بن عمر» الجعبرى [نزيل مدينة الخليل عليه السلام]، بشرح عظيم لم يصنف مثله، و كتاب (الشرعة فى السبعة) جميعه أبواب، لم يذكر فيه فرشا، بل ذكر الفرش فى أبواب أصوله لقاضى حماة، العلامة «شرف الدين هبة الله بن عبد الكريم» البارزى، و (الكنز) فى العشر، و (الكفاية) فى العشر، نظم كتاب الكنز على وزن الشاطبية و رويها، كلاهما ل «أبى محمد: عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه» الواسطى، و [جمع الأصول فى مشهور المنقول] قصيدة لامية فى وزن الشاطبية و رويها، و (روضة التقرير فى الخلف بين «الإرشاد» و «التيسير») كلاهما لأبى الحسن على «الديوانى» الواسطى، و (عقد اللاكى فى قراءات السبع العوالى) فى وزن الشاطبية و رويها، لم يأت فيها برمز، و زاد فيها على التيسير كثيرا، نظم الإمام «أبى حيان» الأندلسى، الشافعى. و شرح الشاطبية، و [باب وقف «حمزة و هشام» منها مفردا]، الإمام «بدر الدين: الحسن بن قاسم بن عبد الله بن على»، المعروف ب «ابن أم قاسم، المرادى المغربى» المجتهد، المصرى المولد. و شرحها أيضا «أبو العباس: أحمد بن يوسف» الحلبى، نزيل القاهرة، المعروف بالسّمين. و شرحها مصنف «البستان فى الثلاثة عشر» أبو بكر عبد الله بن أيدغدى الشمس، الشهير ب [ابن الجندى]. (و النجوم الزاهرة فى السبعة المتواترة) لأبى عبد الله محمد بن سليمان» المقدسى، الحكرى الشافعى، الجامع لعيون الفضائل و المآثر و المعالى اللامع نجوم علوما فى مواقع الترافع و التعالى: كان شيخ عصره فى القراءات بلا مدافعة، و فارس ميدانها، المحكوم له بالسبق من غير ممانعة، ولى قضاء بيت المقدس، و قضاء المدينة النبوية الشريفة، قبل ذلك، ثم ولى قضاء مدينة الخليل، و استقر بها مدة سالكا أحسن سبيل، و توفى بيت المقدس بالبطن شهيدا، عام ٧٨١، و فرغ من تأليف «النجوم» سنة ٧٥٦. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٢٥ و شرح «الشاطبية» أيضا مصنف كتاب (مصطلح الإشارات)، فى الستة بعد السبعة. (و قره العين فى الفتح و الإمالة و بين اللفظين)، «أبو البقاء: على بن عثمان بن القاصح»، و كان فى عصر الثمانمائة. و كتاب (النشر فى القراءات العشر)، الجامع لجميع طرق ما ذكرناه فى هذه المؤلفات، و فرائد فوائدها، الذى لم يسبق إلى مثله، و (تقريبه) و (طيبته) لشيخ مشايخنا، الذى [وصف بأنه] لم تسمح الأعصار مثله «أبى الخير: محمدا بن محمد بن محمد بن يوسف بن الجزرى». و شرح (الطبية) ولد المؤلف، و العلّامة الشيخ «أبو القاسم التويرى» المالكى، و شيخنا العلامة، زين الدين عبد الدائم الأزهرى، رأيته يسود فيه، و لعله لم يكمل. و

كتاب (إيضاح الرموز و مفتاح الكنوز) و (نظمه) فى القراءات الأربعة عشر، للإمام «شمس الدين: محمد بن خليل: أبى بكر بن محمد الحلبي، المشهور بابن القباقيبى، و قال: إنه أخذ العشرة من تقريب النشر، و قراءة (ابن محيىصن) من «المبهج»، و «مفردة» الأهوازى، و (الحسن البصرى) من «المفردة»، و (اليزيدى) من «المبهج» و «المستير»، و (الأعمش) من «المبهج»، إلى غير ذلك مما لا يدخل تحت الحد. و الله ولى التوفيق، و هو حسبنا و نعم الوكيل، و إليه المرجع و المآب. (أ.ه) شهاب الدين القسطلانى إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٢٦

مصادر التحقيق و مراجعه أولاً المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم مصادر التحقيق و مراجعه أولاً- المخطوطة * الإبانة عن معانى القراءات: مكى بن أبى طالب برلين - ألمانيا * أمانى ابن الشجرى: نسخة المكتبة التيمورية دار الكتب المصرية- القاهرة * البغداديات: أبو على الفارسى المصورة عن نسخة طهران إيران * التبصرة فى القراءات السبع: مكى بن أبى طالب برلين - ألمانيا * تفسير مشكل إعراب القرآن مكى بن أبى طالب المدرسة الأحمديّة حلب- سوريا * جمال القراء: على بن محمد (أبو الحسن السخاوى) المدرسة الأحمديّة حلب- سوريا * الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة: مكى بن أبى طالب المكتبة الظاهرية دمشق- سوريا * سير أعلام النبلاء: أبو عبد الله الذهبى نسخة مكتبة أحمد الثالث (المصورة بمجمع اللغة العربية بدمشق * شرح أبيات الكتاب: ابن السيرافى نسخة مصورة فى معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية القاهرة ابن شهبة الأسدى نسخة دار الكتب الظاهرية دمشق- سوريا * شرح طيبة النشر فى القراءات العشر للإمام النويزى نسخة دار الكتب المصرية (قوله ٣٧) * عيون التواريخ: محمد بن شاكر الكتبى نسخة دار الكتب الظاهرية دمشق- سوريا * فضائل القرآن: القاسم بن سلام: (أبو عتيد) المكتبة الظاهرية دمشق- سوريا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٢٧ * القطع و الاستئناف: النحاس (أبو جعفر) دار الكتب المصرية القاهرة * الكشف فى نكت المعانى و الإعراب: لجامع العلوم (على بن الحسين) النسخة المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية القاهرة * المجيد فى إعراب القرآن المجيد، السفاقسى نسخة دار الكتب الظاهرية- دمشق * المختار فى معانى قراءات أهل الأمصار: أحمد بن عبد الله إدريس: أبو بكر النسخة المصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية القاهرة * المكتفى فى الوقف و الابتداء الدانى دار الكتب الظاهرية دمشق- سوريا * هجاء مصاحف الأمصار: أحمد بن عمار المهودى (المصورة عن نسخة عارف حكمة) المدينة المنورة الهداية إلى بلوغ النهاية مكى بن أبى طالب المصورة عن نسخة الرباط المغرب * الوافى بالوفيات: الخليل بن أيبك الصفدى نسخة مجمع اللغة العربية بدمشق المصورة عن نسخة أحمد الثالث بتركيا ثانيا المطبوعة * الأتباع: أبو الطيب اللغوى تحقيق عز الدين التنوخى، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق * إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر للنا دمياطى طبع تركيا- و الميمية بالقاهرة * تقريب النشر فى القراءات العشر: لابن الجزرى تحقيق إبراهيم عطوة عوض طباعة مصطفى الحلبي- القاهرة * الإحكام فى أصول الأحكام: أبو محمد بن حزم مطبعة السعادة بمصر الطبعة الأولى- القاهرة ١٣٨٠ هـ ١٩٤٥ م * أدب الكاتب: ابن قتيبة تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد الطبعة الثالثة القاهرة ١٩٥٨ * أسرار العربية: أبو البركات الأنبارى تحقيق محمد بهجت البيطار مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٥٧ إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٢٨ * الاشتقاق: ابن دريد تحقيق عبد السلام هارون مطبعة السنة المحمدية- القاهرة- ١٩٥٨ * الإصابة فى أسماء الصحابة: ابن حجر العسقلانى. مطبعة السعادة القاهرة ١٣٢٣ هـ * إصلاح المنطق ابن السكيت تحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام هارون دار المعارف- القاهرة ١٩٥٦ * إعراب ثلاثين سورة: ابن خالويه المصورة عن طبعة دائرة جمعية دائرة المعارف العثمانية دار الحكمة دمشق- سورية * الأغانى: الأصفهاني. المصورة عن طبعة دار الكتب المصرية * أنباء الرواة على أنباه النحاة: القفطى مصر ١٩٢٨ م بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة دار الكتب- القاهرة ١٩٥٥ * الإنصاف فى مسائل الخلاف أبو البركات الأنبارى تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد مطبعة السعادة- القاهرة ١٩٥٥ م * إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب و

القراءات فى جميع القرآن. لأبى البقاء العكبرى تحقيق إبراهيم عطوة عوض مطبعة مصطفى الحلبي - القاهرة* إيضاح الوقف و الابتداء محمد بن القاسم (أبو بكر بن الأنباري) تحقيق محي الدين عبد الرحمن رمضان مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٧١ م* البحر المحيط أبو حيان الأندلسي مطبعة السعادة - الطبعة الأولى القاهرة ١٣٢٨ هـ* البرهان فى علوم القرآن: الزركشى. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥٧ م* بغية الملتبس فى تاريخ رجال الأندلس: أحمد بن يحيى الضبى دار الكاتب العربى - القاهرة ١٩٦٧ م* بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة: السيوطى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مطبعة عيسى الحلبي - القاهرة ١٩٦٤ م* تأويل مشكل القرآن. ابن قتيبة تحقيق السيد أحمد صقر دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥٤ م* تاريخ الإسلام و طبقات مشاهير الأعلام - الذهبى مكتبة القدسي - مصر ١٣٦٧ هـ* تاريخ بغداد - أحمد بن على البغدادي. مطبعة السعادة القاهرة ١٩٣١ م إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٢٩ * التاريخ الكبير البخارى مطبعة حيدرآباد ١٣٦١ هـ * تذكرة الحفاظ - الذهبى المصورة عن المطبوعة بالهند. دار إحياء التراث - بيروت* تعجيل المنفعة. ابن حجر مطبعة المعارف بالهند الطبعة الأولى ١٣٢٤ هـ* التعريفات على بن محمد الجرجاني مطبعة محمد أسعد قسطنطينية ١٣٠٠ هـ* تفسير الطبرى. ابن جرير الطبرى تحقيق محمود محمد شاكر و مراجعة أحمد محمد شاكر دار المعارف القاهرة ١٩٤٦ م* تفسير غريب القرآن. ابن قتيبة تحقيق السيد أحمد صقر دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٥٨ م* تفسير القرآن العظيم الحافظ ابن كثير دار إحياء الكتب العربية - القاهرة* التسهيل لعلوم التنزيل: تفسير ابن جزرى الأندلسى تحقيق إبراهيم عطوة عوض، و محمد عبد المنعم اليونسى طبعة دار الكتب الحديثة ١٩٧١ م* تفسير النسفى. عبد الله بن أحمد النسفى دار إحياء الكتب العربية القاهرة ١٩٥٥* تكمله الصلة - ابن الأثير - ضبط عزت العطار الحسنى - القاهرة ١٩٥٥ م* تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلانى مطبعة دار المعارف بالهند الطبعة الأولى ١٣٢٧ هـ* التيسير فى القراءات السبع - أبو عمرو الدانى تصحيح آتو برترزل (المصورة عن طبعة استنبول ١٩٣٠) مكتبة المثنى بغداد* الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) مطبعة دار الكتب القاهرة ١٩٤٦ م* جذوة المقتبس فى ذكر ولاية الأندلس: أبو عبد الله الحميدى تحقيق محمد بن تاويت الطنجى - مكتبة نشر الثقافة الإسلامية - القاهرة ١٣٧١ هـ* الجرح و التعديل: ابن أبى حاتم. مطبعة دائرة المعارف العثمانية - الطبعة الأولى ١٩٥٢ م* جمهرة أنساب العرب - ابن حزم تحقيق: إحسان عباس. و - ناصر الدين الأسد - دار المعارف القاهرة* جمهرة اللغة: ابن دريد: مطبعة دائرة المعارف بالهند - الطبعة الأولى ١٣٤٤ هـ* جوامع السيرة: ابن حزم. تحقيق د. إحسان عباس - و. ناصر الدين الأسد. دار المعارف - القاهرة* الحجّة فى علل القراءات: أبو على الفارسي* تحقيق الاستاذ على النجدى ناصف. د. عبد الحليم النجار. د عبد الفتاح شلبى القاهرة ١٩٦٥ م إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٣٠ * الحجّة فى القراءات السبع (المنسوب إلى ابن خالويه) تحقيق د. عبد العال سالم مكرم - دار الشروق - بيروت* خزانة الأدب عبد القادر البغدادي مطبعة بولاق - الطبعة الأولى - مصر* الخصائص: ابن جنى. تحقيق محمد على النجار - المصورة - دار الهدى - بيروت* خلاصة تذهيب تهذيب الكمال. أحمد الخزرجى الأنصارى - المطبعة الخيرية - الطبعة الأولى ١٣٢٢ هـ* الدر المنثور فى التفسير المأثور. السيوطى مصر* ديوان الأخطل بتعليق الأب أنطون الصالحانى اليسوعى المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٨٩١ م* ديوان العجاج تحقيق د. عزة حسن - دار الشرق سورية ١٩٧١ م* ديوان لبيد: لبيد بن ربيعة. تحقيق د إحسان عباس الكويت ١٩٦٢ م* رحلة التجانى. عبد الله التجانى تقديم حسن حسنى عبد الوهاب - المطبعة الرسمية - تونس ١٩٥٨ م رساله المفاضلة بين الصحابة. أبو محمد بن حزم تحقيق الأستاذ سعيد الأفغانى الطبعة الثانية - دار الفكر - بيروت ١٩٦٩ م* رساله الغفران: أبو العلاء المعرى. تحقيق د عائشة عبد الرحمن - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٣ م* زاد المسير فى علم التفسير ابن الجوزى - المكتب الإسلامى - الطبعة الأولى: دمشق - سوريا* سنن الترمذى: تعليق و إشراف عزت عبيد الدعاس - مطابع الفجر الحديثة: حمص - سوريا* سنن الترمذى. تحقيق شاكر و عبد الباقي و إبراهيم عطوة عوض شركة مصطفى الحلبي* سنن النسائى. تصحيح الشيخ حسن محمد المسعودى - المطبعة المصرية بالأزهر - مصر* سير أعلام النبلاء: الذهبى* شرح المفصل: ابن يعيش* شرح الشاطبية: تأليف شعلة* شرح الشاطبية: ابن القاصح* شرح الشاطبية:

الجعبرى * شرح الشاطبية: السيوطى * شرح الشاطبية: الضباع * صحيح البخارى: الطبعة الأوربية * صحيح مسلم: دار الطباعة العامرة * الصلة: ابن بشكوال مكتب نشر الثقافة الإسلامية إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٣١ * الطبقات: خليفه بن خياط وزارة الثقافة السورية * الطبقات الكبرى: ابن سعد * غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى - الخانجى * فتح البارى شرح البخارى لابن حجر * الفهرست لابن النديم * فهرس شواهد سيويه * فوائد من درة الغواص: الحريرى * القاموس المحيط: الفيروز آبادى * الكامل فى اللغة و الأدب: المبرد * الكتاب: سيويه * الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل الزمخشري * غرائب القرآن و رغائب الفرقان: النيسابورى تحقيق إبراهيم عطوة عوض * اللباب فى تهذيب الأنساب ابن الأثير * اللسان - لابن منظور * مجاز القرآن - أبو عبيدة * مسائل الرازى و أجوبتها عبد القادر بن أبى بكر الرازى الحنفى تحقيق إبراهيم عطوة عوض * المحتسب فى تبين وجوه شواذ القرآن (ابن جنى) * مختصر فى شواذ القراءات ابن خالويه * مراتب النحويين. أبو الطيب اللغوى * المعجم الصوفى تاليف الدكتور سعاد حكيم بيروت - لبنان * المزهر فى اللغة: السيوطى * مسند الإمام أحمد: أحمد بن حنبل * مسند الإمام الشافعى * معجم الأدباء. ياقوت الحموى * معجم البلدان. ياقوت الحموى إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، المقدمة، ص: ٣٢ * معرفة القراء الكبار على الطبقات و الأعصار: أبو عبد الله الذهبى * المقتضب المبرد * المقنع فى معرفة مرسوم مصاحف الأمصار أبو عمرو الدانى * الموطأ: مالك ابن أنس، تحقيق إبراهيم عطوة عوض مطبعة مصطفى الحلبي * النجوم الزاهرة: ابن تغرى بردى * نشر المحاسن الغالية: «اليافعى» تحقيق إبراهيم عطوة عوض * النشر فى القراءات العشر: ابن الجزرى * نفع الطيب * النهاية فى غريب الحديث و الأثر: ابن الأثير * الوزراء و الكتاب: الجهشيارى * وفيات الأعيان: ابن خلكان * هدى السارى: لابن حجر تحقيق إبراهيم عطوة عوض. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣

[خطبة الكتاب]

[خطبة الكتاب] وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَوْتِيلاً - فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ إِنَّهُ قُرْآنٌ كَرِيمٌ) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَسْبَغَ عَلَيْنَا نِعْمَهُ، وَ أَفَاضَ لَدَيْنَا مِنْهُ. وَ أَنْزَلَ إِلَيْنَا كِتَابَهُ الَّذِي فَصَّلَ آيَاتِهِ فَأَحْكَمَهُ وَ أَتَقَنَهُ، وَ جَعَلْنَا مِنْ حَمَلْتِهِ وَ خَدَامِ شَرَعِهِ الَّذِي عَلَّمَنَا فَرُوضَهُ وَ سُنَنَهُ. وَ خَصَّنَا بِإِرْسَالِ أَكْرَمِ الْخَلْقِ عَلَيْهِ الَّذِي طَهَّرَ قَلْبَهُ وَ أَظْهَرَ لِسَانَهُ. وَ جَعَلَ خَيْرَ النَّاسِ أُمَّتَهُ، وَ خَيْرَ الْقُرُونِ قَرْنَهُ الَّذِي بِهِ قَرْنَهُ، أَبُو الْقَاسِمِ، «مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ» خَاتَمُ أَنْبِيَائِهِ، وَ سَيِّدُ أَصْفِيَاءِهِ، وَ عِلْمُ أَوْلِيَائِهِ، الَّذِي زَانَ عَصْرَهُ وَ شَرَّفَ زَمَانَهُ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ، مَا قَصِدُ شَامِ شَامِهِ، وَ بَلَغَ يَمَانَ يَمَنِهِ. وَ عَلَى آلِهِ الْأَبْرَارِ الْمُمْتَلِينَ أَمْرَهُ وَ الْمُقْتَفِينَ سُنَنَهُ، وَ عَلَى أَصْحَابِهِ الْكِرَامِ الَّذِينَ مِنْهُمْ مَنْ آوَاهُ وَ نَصَرَهُ، وَ مِنْهُمْ مَنْ هَجَرَ لِأَجْلِ أَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ وَطَنِهِ، وَ عَلَى كُلِّ مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ، فِي جَمِيعِ الْأَزْمَانِ، مِمَّنْ اتَّخَذَ طَاعَةَ رَبِّهِ سَكَنَهُ، وَ وَافَقَ فِي الصَّلَاحِ سِرَّهُ عِلْتَهُ، وَ جَعَلْنَا مِمَّنْ أَصْغَى لِلْمَوَاعِظِ فِي الدُّنْيَا أُذُنَهُ، وَ أَذْهَبَ عَنْهُ فِي الْآخِرَةِ حَزَنَهُ، مِنَ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ. [أَمَا بَعْدُ] فَإِنَّ أَوْلَى مَا أَفْنَى فِيهِ الْمَكْلَفَ عَمْرَهُ، وَ عَلَقَ بِهِ خَاطِرَهُ، وَ أَعْمَلَ فِيهِ فِكْرَهُ، تَحْصِيلَ الْعُلُومِ النَّافِعَةِ الشَّرْعِيَّةِ، وَ اسْتِعْمَالِهَا فِي الْأَعْمَالِ الْمَرْضِيَّةِ. وَ أَهْمُ ذَلِكَ عِلْمُ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، الَّذِي تَوَلَّى سَبْحَانَهُ حَفْظَهُ بِفَضْلِهِ، وَ أَعْجَزَ الْخَلَائِقَ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ، وَ جَعَلَ ذَلِكَ بَرَهَانًا لِتَصْدِيقِ رِسَالَتِهِ مِنْ أَنْزَلِ عَلَيْهِ، وَ أَخْبَرَ أَنَّ الْبَاطِلَ لَا يَأْتِيهِ لَا مِنْ خَلْفِهِ وَ لَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ. ثُمَّ الْعُلُومُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِهِ كَثِيرَةٌ، وَ فَوَائِدُ كُلِّ عِلْمٍ مِنْهَا غَزِيرَةٌ، لَكِنِ الْأَهْمُ أَوْلَا إِتْقَانِ حَفْظِهِ، وَ تَقْوِيمِ لَفْظِهِ، وَ لَا يَحْصُلُ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ الْإِحَاطَةِ بِمَا صَحَّ مِنْ قِرَائَتِهِ؛ وَ ثَبِتَ مِنْ رِوَايَاتِهِ، لِيَعْلَمَ بِأَيِّ لَفْظٍ يَقْرَأُ، وَ عَلَى أَىِّ وَجْهِ يَرُوى. وَ الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ مَنْقُولٌ نَقْلَ التَّوَاتُرِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ، الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْهِ، لَمْ يَزَلْ فِي كُلِّ حِينٍ وَ جِيلٍ يَنْقُلُهُ خَلْقٌ لَا يَحْصِي، وَ يَبْحَثُ فِي أَلْفَاظِهِ وَ مَعَانِيهِ وَ يَسْتَقْصِي، وَ إِنَّمَا يَعِدُّ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنْهُمْ مَنْ كَثُرَتْ عِنَايَتُهُ بِهِ، وَ اشْتَهَرَ عِنْدَ النَّاسِ بِسَبَبِهِ. وَ ذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنُ سَلَامٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ فِي الْقِرَاءَاتِ تَسْمِيَةَ مَنْ نَقَلَ عَنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ وَجْهِ الْقِرَاءَاتِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ التَّابِعِينَ، وَ مِنْ بَعْدِهِمْ مَنْ كَبَّرَ أُمَّةَ الْمُسْلِمِينَ. فَذَكَرَ الْخُلَفَاءَ الْأَرْبَعَةَ، وَ طَلْحَةَ وَ سَعْدًا، وَ ابْنَ مَسْعُودٍ، وَ حَذِيفَةَ، وَ سَالِمًا مَوْلَى أَبِي حَذِيفَةَ، وَ أَبَا هُرَيْرَةَ، وَ ابْنَ عَمْرٍ، وَ ابْنَ عَبَّاسٍ، وَ عَمْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمَعْنَى مِنْ حَرْزِ

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤ العاص، و ابنه عبد الله، و معاوية، و ابن الزبير، و عبد الله بن السائب و عائشة، و حفصة و أم سلمة، و هؤلاء كلهم من المهاجرين رضى الله عنهم أجمعين. و ذكر من الأنصار: أبى بن كعب، و معاذ بن جبل، و أبى الدرداء، و زيد بن ثابت، و أبى زيد، و مجتبع ابن حارثة، و أنس بن مالك. و من التابعين بالمدينة: ابن المسيب، و عروة، و سالم، و عمر بن عبد العزيز، و سليمان، و عطاء ابنى يسار، و معاذ بن الحارث الذى يعرف بمعاذ القارئ، و عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، و ابن شهاب، و مسلم بن جندب، و زيد بن أسلم. و بمكة عبيد بن عمير، و عطاء، و طاوسا، و مجاهدا و عكرمة «١»، و ابن أبى مليكة و بالكوفة علقمة، و الأسود، و مسروق، و عبيدة، و عمرو بن شرحبيل؛ و الحارث بن قيس، و الربيع ابن خيثم، و عمرو بن ميمون، و أبى عبد الرحمن السلمى، و زر بن حبيش، و عبيد بن نضلة، و أبى زرع بن عمرو ابن جرير، و سعيد بن جبير، و النخعى و الشعبى. و بالبصرة: عامر بن عبد بن قيس، و أبى العالى، و أبى رجاء، و نصر بن عاصم، و يحيى بن يعمر، و جابر بن زيد، و الحسن، و ابن سيرين، و قتادة. و بالشام: المغيرة بن أبى شهاب المخزومى صاحب عثمان بن عفان رضى الله عنه فى القراءة. قال: ثم تجرد قوم للقراءة فاشتدت بها عنايتهم، و كثر لها طلبهم حتى صاروا بذلك أئمة يأخذها الناس عنهم و يقتدون بهم فيها، و هم خمسة عشر رجلا من هذه الأمصار الخمسة فى كل مصر ثلاثة رجال. فكان بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ثم شيبه بن نصاح، ثم نافع بن أبى نعيم، و إليه صارت قراءة أهل المدينة. و كان بمكة: عبد الله بن كثير، و حميد بن قيس الأعرج، و محمد بن محيصن، و أقدمهم ابن كثير، و إليه صارت قراءة أهل مكة. و كان بالكوفة: يحيى بن وثاب، و عاصم بن بهدلة، و سليمان الأعمش ثم تلاهم حمزة رابعاً، ثم الكسائى. و كان بالبصرة: عبد الله بن أبى إسحاق، و عيسى بن عمر، و أبو عمرو بن العلاء، و إليه صار أهل البصرة فى القراءة و اتخذوه إماماً، و كان لهم رابع و هو عاصم الجحدري. و كان بالشام: عبد الله بن عامر، و يحيى بن الحارث الذمارى، و ثالث نسيب اسمه. قلت: قيل هو خليل بن سعد صاحب أبى الدرداء. و عندى أنه عطية بن قيس الكلابى أو إسماعيل بن عبيد الله بن أبى المهاجر. ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا و تفرقوا فى البلاد و انتشروا: و خلفهم أمم بعد أمم عرفت طبقاتهم و اختلفت صفاتهم. فمنهم المحكم للتلاوة المعروف بالرواية و الدراية. و منهم المقتصر على وصف من هذه الأوصاف، و كثر بسبب ذلك الاختلاف، و قلّ الضبط و اتسع الخرق، و التبس الباطل بالحق، فميز جهابذة العلماء ذلك بتصانيفهم، و حرروه و ضبطوه فى تأليفهم: و قد أتقن تقسيم ذلك الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس (_____ ١) هو

أبو عبد الله بن عبيد الله التميمى، توفى سنة ١١٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥ ابن مجاهد رحمه الله تعالى فى أول كتاب السبعة له، ثم قال. و القراءة التى عليها الناس: بالمدينة. و مكة، و الكوفة، و البصرة، و الشام هى القراءة التى تلقوها عن أوليهم تلقياً؛ و قام بها فى كل مصر من هذه الأمصار رجل ممن أخذ عن التابعين، اجتمعت الخاصة و العامة على قراءته، و سلكوا فيها طريقه. و تمسكوا بمذاهبه على ما روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، و زيد بن ثابت. ثم عن محمد بن المنكدر، و عروة بن الزبير، و عمر بن عبد العزيز، و عامر الشعبى رضى الله عنهم، يعنى أنهم قالوا: إن القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول، فاقروا كما علمتموه. قال زيد بن ثابت: القراءة سنة: قال إسماعيل القاضى رحمه الله: أحسبه، يعنى هذه القراءة التى جمعت فى المصحف الكريم. و ذكر عن محمد بن سيرين قال: أنبئت أن القرآن كان يعرض على النبى صلى الله عليه و سلم كل عام مرة فى شهر رمضان، فلما كان العام الذى توفى فيه عرض عليه مرتين. قال ابن سيرين: فيرون أو يرجون أن تكون قراءتنا هذه أحدث القراءات عهداً بالعرضة الأخيرة. و عنه عن عبيدة السلمانى قال: القراءة التى عرضت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فى العام الذى قبض فيه هى التى يقرؤها الناس اليوم. قلت: و هذه السنة التى أشاروا إليها هى ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم نصاباً، أنه قرأه أو أذن فيه على ما صح عنه أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فلأجل ذلك كثر الاختلاف فى القراءة فى زمانه و بعده إلى أن كتبت المصاحف باتفاق من الصحابة رضى الله عنهم بالمدينة. و نفذت إلى الأمصار، و أمروا بتابعها و ترك ما عداها، فأخذ الناس بها و تركوا من تلك القراءات كل ما خالفها و بقوا ما يوافقها نصاباً أو احتمالاً، و ذلك لأن المصاحف كتبت على اللفظ الذى أنزل، و هو الذى استقر

عليه فى العرضة الأخيرة على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما عرضها هو على جبريل عليهما الصلاة والسلام، وكل ذلك ثابت فى الأحاديث الصحيحة مفرقا فى أبوابه. وقد وقف على ذلك من له بها عناية. فمن ذلك ما فى الصحيحين من رواية عائشة عن فاطمة عن أبيها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أنه أسرَّ إليها فى مرض موته أن جبريل عليه السَّلام كان يعارضنى بالقرآن فى كلِّ سنة مرَّة، وإنَّه عارضنى به العام مرَّتين». وفى صحيح البخارى من حديث أبي صالح عن أبي هريرة قال: «كان يعرض على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ القرآن كلَّ عام مرَّة فعرض عليه مرَّتين فى العام الذى قبض فيه». وذكر المحققون من أهل العلم بالقراءة ضابطا حسنا فى تمييز ما يعتمد عليه من القراءات وما يطرح، فقالوا: كل قراءة ساعدها خط المصحف مع صحة النقل فيها، ومجيئها على الفصح من لغة العرب فهى قراءة صحيحة معتبرة، فإن اختلف أحد هذه الأركان الثلاثة أطلق على تلك القراءة أنها شاذة و ضعيفة، أشار إلى ذلك كلام الأئمة المتقدمين، ونص عليه أبو محمد مكى رحمه الله تعالى فى تصنيف له مرارا، وهو الحق الذى لا محيد عنه على تفصيل فيه، قد ذكرناه فى موضع غير هذا. وقد كثرت تصانيف الأئمة فى القراءات المعتمدة والشاذة، و وقع اختيار أكثرهم على الاختصار على ذكر قراءة إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦ سبعة من أئمة الأمصار؛ وهم الذين أجمع عليهم وإن كان الاختلاف أيضا واقعا فيما نسب إليهم. وأول من فعل ذلك الإمام أبو بكر بن مجاهد قبيل سنة ثلاثمائة أو فى نحوها، وتابعه بعد ذلك من أتى بعده إلى الآن، وكان من كبار أئمة هذا الشأن. وبعضهم صنف فى قراءة أكثر من هذا العدد، وبعضهم فى أنقص منه. واختار ابن مجاهد فمن بعده هذا العدد موافقة لقوله عليه الصلاة والسلام: «إنَّ هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» فإن كان المراد بها غير ذلك على ما ذكرناه فى كتاب مفرد لذاك، وتأسيا لمصحف الأئمة التى نفذها الصحابة إلى الأمصار، فإنها كانت سبعة على ما نطقت به الأخبار، و وقع اختيارهم من أئمة القراءة على كل مختار. وتولى شرح كتاب ابن مجاهد فى السبعة، أبو على الفارسى النحوى فى كتاب كبير يسمى [الحجة] وقد أوضح فيه المحجَّة. وكان قد شرع فيه قبله شيخه أبو بكر بن السراج، فسلك أبو على بعده ذلك المنهاج وهما من كبار أئمة النحويين المحققين المتقنين. ثم شرح كتاب ابن مجاهد فى القراءات الشواذ أبو الفتح بن جنى صاحب الشيخ أبي على فى كتاب سماه ب [المحتسب] و أتى فيه بكل عجب.

[فصل] فى ذكر القراء السبعة الذين اختار ابن مجاهد قراءتهم، واشتهر ذكرهم فى الآفاق

إشارة

[فصل] فى ذكر القراء السبعة الذين اختار ابن مجاهد قراءتهم، واشتهر ذكرهم فى الآفاق ومعظم المصنفين فى القراءات يذكرونهم نى أوائل كتبهم، مع طرف من أخبارهم، مختلفين فى ترتيبهم. ونحن نذكرهم بطريق الاختصار على الترتيب الذى ألفناه بهذه الديار: الأول الإمام أبو عبد الرحمن نافع بن أبى نعيم المدنى رحمه الله، وبه بدأ ابن مجاهد؛ قرأ على سبعين من التابعين. وقال فيه مالك بن أنس الإمام، وصاحبه عبد الله بن وهب: قراءة نافع سنة. وقال الليث بن سعد إمام أهل مصر: حججت سنة ثلاث عشرة ومائة، وإمام الناس فى القراءة يومئذ نافع بن أبى نعيم. وقال: أدركت أهل المدينة وهم يقولون: قراءة نافع سنة. وقال ابن أبى أويس: قال لى مالك: قرأت على نافع. الثانى: أبو معبد عبد الله بن كثير المكى رحمه الله: قرأ على مجاهد وغيره من التابعين، وقيل إنه قرأ على عبد الله بن السائب المخزومى، وله صحبة. وقرأ عليه جماعة من أئمة أهل البصرة مع جلالتهم: كأبى عمرو بن العلاء؛ وعيسى بن عمر، والخليل بن أحمد، وحماد بن أبى سلمة، وابن زيد، وحديثه مخرَّج فى الصحيحين. ونقل الإمام أبو عبد الله الشافعى قراءته، وأثنى عليها، وقرأ على صاحبه إسماعيل بن قسطنطين قارئ أهل مكَّة، وقال قراءتنا قراءة عبد الله بن كثير، وعليها وجدت أهل مكَّة، من أراد التمام فليقرأ لابن كثير. الثالث: أبو عمرو بن العلاء البصرى، رحمه الله تعالى. أغزرهم علما وأنقهبهم فهما. قرأ على جماعة جلَّة من التابعين، من أهل الحجاز والعراق، كمجاهد، وعطاء، وعكرمة، وسعيد بن جبير، ويحيى بن يعمر، وأبى العالىة. واشتهرت

قراءته فى البلاد، و أخبر مثل سفيان بن عيينة قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المنام فقلت: يا رسول الله قد اختلفت على القراءات، فقراءة من تأمرنى أن أقرأ؟ قال اقرأ بقراءة أبى عمرو إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧ ابن العلاء. وقال أحمد بن حنبل فى إحدى الروايات عنه: قراءة أبى عمرو أحب القراءات إلى، هى قراءة قريش، و قراءة الفصحاء. الرابع: أبو عمران: عبد الله بن عامر الدمشقى رحمه الله تعالى، هو أسنّ القراء السبعة و أعلاهم إسنادا. قرأ على جماعة من الصحابة: حتى قيل إنه قرأ على عثمان بن عفان رضى الله عنه، و أنه ولد فى حياة النبى صلى الله عليه و سلم. و ممن قرأ هو عليه من الصحابة، معاوية، و فضالة بن عبيد، و وائلة بن الأسقع، و أبو الدرداء رضى الله عنهم. فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر و قام مقامه، و اتخذه أهل الشام إماما، و حديثه مخرّج فى صحيح مسلم. و من رواه الآخذين عن أصحاب أصحابه: هشام بن عمار أحد شيوخ أبى عبد الله البخارى رحمهم الله. الخامس: أبو بكر عاصم بن أبى النجود الكوفى رحمه الله. قرأ على أبى عبد الرحمن السلمى، و زر بن حبيش، و كانا من أصحاب عثمان، و على، و ابن مسعود، و أبى بن كعب، و زيد بن ثابت رضى الله عنهم على تفصيل فى ذلك. و جلس عاصم للإقراء بعد وفاة أبى عبد الرحمن. و روى عنه الحديث و القرآن قبل سنه مائه، و كانت قراءته عندهم جليله خطيرة مختارة. و قال صالح بن أحمد بن حنبل: سألت أبى أى القراءات أحب إليك؟ قال: قراءة نافع. قلت: فإن لم توجد. قال: قراءة عاصم. و فى رواية أخرى: قال أهل الكوفة يختارون قراءته و أنا أختارها. السادس: أبو عمار حمزة بن حبيب الزيات رحمه الله، من رجال صحيح مسلم، و هو إمام أهل الكوفة بعد عاصم، قرأ عليه جماعة من أئمة أهل الكوفة و أثنوا عليه فى زهده و ورعه، منهم سفيان الثورى، و شريك ابن عبد الله، و شعيب بن حرب، و على بن صالح، و جرير بن عبد الحميد، و وكيع و غيرهم. و لم يوصف أحد من السبعة القراء بما وصف به حمزة من الزهد و التحرز عن أخذ الأجر على القرآن، حتى إن جرير ابن عبد الحميد قال: مربى حمزة الزيات فى يوم شديد الحر، فعرضت عليه الماء ليشرب فأبى لأنى كنت أقرأ عليه القرآن. السابع: أبو الحسن على بن حمزة الكسائى إمام نحاء الكوفة عنه أخذ القراء و غيرهم، و انتهت إليه الرئاسة فى القراءة بعد حمزة، و بلغ عند هارون الرشيد منزلة عظيمة: و كان الناس يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم، و ينقطنون مصاحفهم بقراءته. و قال الإمام الشافعى رضى الله عنه: من أراد أن يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائى. و قال إسماعيل بن جعفر المدنى، و هو من كبار أصحاب نافع: ما رأيت أقرأ لكتاب الله من الكسائى. و رؤى رحمه الله فى المنام، فقيل له: ما فعل الله بك، قال غفر لى، و فى رواية: رحمنى ربى بالقرآن، و فى رواية إلى ما ذا صرت؟ قال: إلى الجنة، قيل له ما فعل حمزة الزيات، و سفيان الثورى؟ قال: فوقنا، ما نراهم إلا كالكوكب الدرى. و فى أخرى قال: غفر لى و أكرمنى، و جمع بينى و بين النبى محمد صلى الله عليه و سلم فقال: أ لست على ابن حمزة الكسائى؟ فقلت نعم «١»، فقال: اقرأ فقرأت: (وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا) حتى بلغت (شِّهَابٌ ثاقِبٌ «٢»). فقال لى: لأباهين بك الأهم يوم القيامة، فهؤلاء هم السبعة القراء الذين أطبق عليهم أهل الأعداء. (١) فقلت نعم: الصواب أن يقال بلى.

(٢) سورة الصافات، آية: ١، آية: ١٠ الصافات أيضا. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٨ و قد كثرت التصانيف بعد ابن مجاهد فى ذكر قراءتهم، و هى من بين مصنّف و جيز، و كتاب مطول، يجمع طرقهم و أخبارهم و رواياتهم، و آل الأمر إلى أن صنّف كتاب التيسير لأبى عمرو الدانى رحمه الله فاعتمد عليه، و صرفت العناية إليه، لما فيه من التنقيح و الاختيار و التحرير و الاختصار. ثم إن الله تعالى سهل هذا العلم على طالبه بما نظمه الشيخ الإمام العالم الزاهد أبو القاسم الشاطبى رحمه الله من قصيدته المشهورة المنعوتة بحرز الأمانى، التى نبغت فى آخر الدهر أعجوبة لأهل العصر، فبذ الناس سواها من مصنفات القراءات، و أقبلوا عليها لما حوت من ضبط المشكلات و تقييد المهملات، مع صغر الحجم و كثرة العلم، و إنما شهرها بين الناس و شرحها؛ و بين معانيها و أوضحها، و نبه على قدر ناظمها، و عرّف بحال عالمها، شيخنا الإمام العلامة علم الدين، بقيه مشايخ المسلمين، أبو الحسن على بن محمد هذا الذى ختم به الله العلم مع علو المنزلة فى الثقة و الفهم، جزاه الله عنا أفضل الجزاء، و جمع بيننا و بينه فى دار النعيم و البقاء، فلما تبين أمرها و ظهر سرها تعاطى جماعة شرحها، و لم ينصفوا من أباحهم شرحها، و رفاهم شرحها، و هى أوّل مصنف

وجيز حفظته بعد الكتاب العزيز، و ذلك قبل بلوغ الحلم و جريان القلم، و لم أزل من ذلك الزمان إلى الآن طالبا إتقان معرفة ما احتوت عليه من المعاني، و إبراز ما أودع فى ذلك الحرز من الأمانى، و كل حين يفتح لى من فوائدها باب، و من معانيها ما لم يكن فى حساب. و كنت سمعت شيخنا أبا الحسن على بن محمد المذكور، يحكى عن ناظمها شيخه الشاطبى رحمهما الله مرارا أنه قال كلاما ما معناه: لو كان فى أصحابى خير أو بركة لاستنبطوا من هذه القصيدة معانى لم تخطر لى. ثم إنى رأيت الشيخ الشاطبى رحمه الله فى المنام و قلت له: يا سيدى حكى لنا عنك الشيخ أبو الحسن السخاوى أنك قلت كيت و كيت، فقال صدق. و حكى لنا بعض أصحابنا أنه سمع بعض الشيوخ المعاصرين للشاطبى يقول: لمته فى نظمه لها لقصور الأفهام عن دركها فقال لى: يا سيدى هذه يقبض الله لها فتى يبينها أو كما قال: قال فلما رأيت السخاوى قد شرحها علمت أنه ذلك الفتى الذى أشار إليه. قلت: ثم إن الله تعالى فتح على من مراجعته و بركات محاضرتة معانى لم يودعها كتابه و لم يعرفها أصحابه، فأردت تدوينها مع استقصاء شرح للآيات معنى و لفظا، و ذكر ما يتعلق بها مما رأيت لها منه قسما و حظا، فابتدأت ذلك فى كتاب كبير بلغت فيه [باب الهمزتين من كلمة] فى نحو مجلدة بخطى محكمة، ثم إنى فكرت فى قصور الهمم، و تغيير الشيم، و طولبت بتتيممه فاستقصرت العمر عن تلك الهممة مع ما أنا بصدده من تصانيف مهمة، فشرعت فى اختصار ذلك الطويل و اقتصرت مما فيه على القليل، فلا تهملوا أمره لكونه صغيرا حجما، فإنه كما قيل: كنيف ملئ علما، و سميته: [إبراز المعانى من حرز الأمانى] و قد أخبرنى بهذه القصيدة عن ناظمها جماعة من أصحابه، و قرأتها على شيخنا أبى الحسن المذكور مرارا، و أخبرنى أنه قرأها على ناظمها غير مرة، و مات رحمه الله سنة تسعين و خمسمائة فى جمادى الآخرة، و مولده فى آخر سنة ثان و ثلاثين و خمسمائة فىكون عمره أقل من اثنتين و خمسين سنة. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٩ قال تغمدته الله برحمته و جمع بيننا و بينه فى جنته: ١- [بدأت بسم الله فى النظم أولا تبارك رحمانا رحيمًا و موثلاً] أى قدمت لفظ «بسم الله الرحمن الرحيم» فى أول نظمى هذا، يقال: بدأت بكذا إذا قدمته فالباء الأولى لتعديء الفعل، و الثانية هى التى فى أول البسملة: أى بدأت بهذا اللفظ. و النظم: الجمع، ثم غلب على جمع الكلمات التى انتظمت شعرا، فهو بمعنى منظوم، أو مصدر بحاله؛ و اللام فى النظم للعهد المعلوم من جهة القرينة، و هى قائمة مقام الإضافة كقوله تعالى: (فِي أَدْنَى الْأَرْضِ) «١». أى أدنى أرض العرب أى فى نظمى، نزل منزلة المعروف المشهور تفاؤلا له بذلك، أو أراد فى هذا النظم، نزل منزلة الموجود الحاضر فأشار إليه كقوله تعالى: (هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ) «٢». أو يكون المصدر فى موضع الحال أى منظوما و أولا نعت مصدر محذوف: أى فى أن نظمت نظما أول أى أنه مبتكر لم يسبق إليه و هو نظم قصيدة على روى واحد فى مذاهب القراء السبعة موجزة بسبب ما اشتملت عليه من الرموز، و قد تشبه به قوم فى زماننا. فمنهم من سلك مسلكه مختصرا لها، و منهم من غير الرموز بغيرها، و منهم من نظم فى مذاهب القراء العشرة. زاد رواية أبى جعفر المدنى، و يعقوب الحضرمى و خلف البزار فيما اختار: و الفضل للمتقدم الذى هو أتقى و أعلم، فالألف فى قوله أولا على هذا الوجه للإطلاق لأنه غير منصرف. و يجوز أن تكون الألف بدلا من التنوين على أن يكون أولا- ظرف زمان عاملة بدأت أو النظم أى بدأت فى أول نظمى «بسم الله» أو بدأت «بسم الله» فى نظمى الواقع أولا، فهو كقول الشاعر: فساغ لى الشراب و كنت قبلا «٣» و البركة كثرة الخير و زيادته و اتساعه، و شىء مبارك: أى زائد نام، و ما لا يتحقق فيه ذلك يقدر فى لازمه و ما يتعلق به كقوله تعالى: (وَ هَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ) «٤»، (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ) «٥». أى كثير خير ذلك و ما يتعلق به من الأجر، و تبارك تفاعل منه كتعاظم من العظمة، و تعالى من العلو. و قيل إنه فعل لم يتصرف أصلا، لا يقال يتبارك و غيره. ثم كمل لفظ البسملة بقوله «رحمانا رحيمًا» و زاد قوله «و موثلاً» و هذا المعنى زاد دخول الواو فيها حسنا، و الموثل. المرجع و الملجأ، و هو و إن لم يكن لفظه ثابت للإطلاق على الله تعالى من حيث النقل فمعناه ثابت نحو: (إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ) «٦»، (وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) «٧» (١) سورة

الروم، آية: ٣. (٢) سورة القصص، آية: ١٥. (٣) البيت ليزيد بن الصعق لا- كما نسب إلى عبد الله بن يعرب و أتى الشارح بصدده مستشهدا به و تمامه أكاد أغص بالماء الفرات، و الصواب الحميم. (٤) الأنبياء، آية: ٥٠. (٥) سورة الدخان آية: ٣. (٦) سورة يونس،

آية: ٤. (٧) سورة فاطر، آية: ١٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٠ و انتصاب الثلاثة على التمييز أو الحال: أى تبارك من رحمن رحيم، أو فى حال كونه كذلك، أو يكنّ منصوبات على المدح و تم الكلام على تبارك؛ و هذا نحو قولهم: الحمد لله الحميد، و يتعلق بهذا البيت أبحاث كثيرة ذكرناها فى الكبير، و استوفينا ما يتعلق بشرح البسمله فى كتاب مفرد و غيره، و الله أعلم: ٢- [و تئيت صلى الله ربى على الرضا محمّد المهدى إلى الناس مرسلًا] أى تئيت بصلى الله: أى بهذا اللفظ كما قال بدأت بسم الله، أو على إضمار القول، أى بقولى «صلى الله» أو تئيت بالصلاة فقلت صلى الله، فموضع صلى الله نصب على إسقاط الخافض فى الوجه الأوّل، و على أنه مفعول مطلق أو مفعول به إن قلنا إنه على إضمار القول، و صلى الله لفظه خبر معناه دعاء «و الرضى» بمعنى ذى الرضى أى الرضى من قوله تعالى: (وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) «١». أو المرضى: أى الذى ارتضاه الله تعالى؛ أو الذى يرضيه يوم القيامة: أى يعطيه ما يرضيه من الشفاعة و غيرها فيرضى. و قرئ قوله تعالى فى آخر طه: (لَعَلَّكَ تَرْضَى) «٢». بفتح التاء و ضمها جمعاً بين المعنيين، و قوله «محمّد» بدل أو عطف بيان، و المهدى، اسم مفعول، من أهديت الشىء فهو مهدى، لأن الله تعالى أهداه إلى خلقه تحفة لهم فأنقذ به من أسعده من النار، و أدخله الجنة مع الأبرار. و عن الأعمش عن أبى صالح قال: «كان النبى رسول الله صلى الله عليه يناديهم: «يا أيها الناس إنّما أنا رحمته مهداة». أخرجه أبو محمد الدارمى فى مسنده هكذا منقطعاً، و روى موصولاً بذكر أبى هريرة فيه، و فى معناه قوله تعالى: (وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) «٣». و مرسلًا حال من الضمير فى المهدى. و يجوز أن يكون تمييزاً كما سبق فى تبارك رحماناً: أى المهدى إرساله و الله أعلم: ٣- [و عترته ثم الصّحابة ثم من تلاهم على الإحسان بالخير وبتلا-] سئل مالك بن أنس رحمه الله عن عترته رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: هم أهله الأذنون و عشيرته الأقربون. و قال الجوهري: عترته الإنسان نسله و رهطه الأذنون. قلت: و هو معنى قول الليث عترته الرجل أولياؤه، يعنى الذين ينصرونه و يهتمون لأمره و يعنون بشأنه (_____ ، ١)

سورة الضحى، آية: ٤. (٢) سورة طه، آية: ١٣٠. (٣) سورة الأنبياء، آية: ١٠٧ إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١١ و ليس مراد الناظم بالعترة جمع من يقع عليه هذا الاسم من عشيرة النبى صلى الله عليه و سلم، و إنّما مراده المؤمنون منهم؛ و هم الذين جاء فيهم الحديث: «و إنّى تارك فيكم ثقلين: كتاب الله و عترتى» و فى رواية موضع عترتى «و أهل بيتى». و كأن ذلك تفسير للعترة، و أهل بيته: هم آله من أزواجه و أقاربه. و قد صح: «أنّ النبى صلى الله عليه و سلم سئل عن كيفية الصّلاة عليه فقال: قولوا اللهم صلّ على محمّد و على آل محمّد» و فى رواية «على محمّد و على أزواجه و ذريته». فكأنه فسر الآل بما فى الحديث الآخر، فلهذا لما صلى على النبى صلى الله عليه و سلم على عترته ثم على الصحابة و إن كان بعضهم داخلًا فى العترة ليعم الجميع، ثم على التابعين لهم بإحسان. و معنى «تلاهم» تبعهم، و قوله «على الإحسان» أى على طلب الإحسان، أو على طريقة الإحسان، أو على ما فيهم من الإحسان، أو يكون على بمعنى الباء كما يأتى فى قوله «و ليس على قرآنه متأكلاً» و فى تلا ضمير مفرد مرفوع مستتر عائد على لفظ من، و وبلا جمع وابل: و هو المطر الغزير و أصله الصفة و لذلك جمع على فعل كشاهد و شهد، و هو منصوب على الحال من أحد الضميرين فى تلاهم: إما المرفوع العائد على التابعين، و إما المنصوب العائد على الصحابة أى مشبهين الوبل فى كثرة خيرهم، أو يكون حالا منهما معاً كقولك لقيته راكبين، فإن كان حالا من المرفوع المفرد فوجه جمعه حملة على معنى من و بالخير متعلق بوبلا من حيث معناه أى جائدين بالخير. و يجوز أن يتعلق بتلا- أى تبعوهم بالخير على ما فيهم من الإحسان، و إن جعلنا على بمعنى الباء كان قوله بالخير على هذا التقدير كالتأكيد له و التفسير، و الله أعلم: ٤- [و تئيت أنّ الحمد لله دائماً و ما ليس مبدوءاً به أجذم العلاء] و تئيت فى أنه فعل يتعدى بحرف الجر فيجوز فى أن بعدها الفتح و الكسر، فالفتح على تقدير بأن الحمد، و الكسر على معنى فقلت إن الحمد لله «و دائماً» بمعنى ثابتاً و هو حال من الحمد، أو من اسم الله، أو نعت مصدر محذوف أى حمداً مستمراً و ما مبتدأ و هى موصولة، و ليس مبدوءاً به صلتهما و اسم ليس ضمير مستتر يعود على ما، و مبدوءاً خبرها، و الهاء فى به عائدة على الحمد أو على اسم الله تعالى على تقدير بذكره أو باسمه و به منصوب المحل بمبدوء أو مرفوع مبدوء ضمير عائد على ما: أى و كل كلام ليس ذلك الكلام

مبدوءاً بالحمد «أجزم العلاء» أى مقطوع الأعلى أى ناقص الفضل، فأجزم خبر المبتدأ الذى هو ما، والجزم أصله القطع والعلاء بفتح العين يلزمه المدّ وهو الرفع والرفعة والشرف، وأتى به فى قافية البيت على لفظ المقصور، وليس هو من باب قصر الممدود الذى لا يجوز إلا فى ضرورة الشعر، بل يمكن حمله على وجه آخر سائغ فى كل كلام نثرا كان أو نظماً، وذلك أنه لما وقف أسكن الهمزة ثم إنه قلبها ألفاً، فاجتمع ألفان فحذف أحدهما، كما يأتى فى باب وقف حمزة وهشام على نحو السماء والدعاء، وهكذا نقول فى كل ما ورد فى هذه القصيدة من هذا الباب فى قوافيها كقوله «فتى العلاء، أحاط به الولا، فتنجو من البلا» وإن افتحوا الجلا بعد على الولا عن جلا- أما ما يأتى فى حشو الأبيات كقوله «و حق لوى باعد و ما لى سما لوى و يا خمس أجرى» فلا وجه لذلك إلا أنه من باب قصر الممدود ثم يجوز فى موضع العلاء أن يكون مرفوعاً ومنصوباً ومجروراً لأن أجزم العلاء من باب حسن الوجه فهو كما فى بيت النابغة: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٢ أجب الظهر ليس له سنام «١» يروى الظهر بالحركات الثلاث، وأشار بما فى عجز هذا البيت إلى حديث خرّجه أبو داود فى سننه عن أبى هريرة قال قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلّ كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجزم». قال الخطابى: معناه المنقطع الأبر الذى لا نظام له. قلت: وروى هذا الحديث مرسلًا، وروى «أقطع» موضع أجزم وروى: (لم يبدأ فيه بذكر الله). فتكون البسمة على هذا إذا اقتصر عليها مخرجاً من عهد العمل بهذا الحديث، ولو أن الناظم رحمه الله قال و ثبت أن الحمد، و ثلث صلى الله لكان أولى تقديماً لذكر الله تعالى على ذكر رسوله صلى الله عليه وسلم. ووجه ما ذكر أنه أراد أن يختم خطبته بالحمد لله، فإن ذكر الله تعالى قد سبق بالبسمة فهو كقوله سبحانه فى آخر سورة و الصافات: (و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «٢») و الله أعلم. ٥- [و بعد فحبل الله فىنا كتابه فجاهد به حبل العدا متحجلاً]

[بعض ما جاء فى فضائل القرآن و فضل قراءته]

[بعض ما جاء فى فضائل القرآن و فضل قراءته] أى و بعد هذه الخطبة أذكر بعض ما جاء فى فضائل القرآن العزيز و فضل قراءته «و حبل الله مبتدأ، و فىنا» متعلق به من حيث المعنى على ما نفسر به الحبل، أو يكون صلة لموصول محذوف أى الذى فىنا، و كتابه خبر فحبل. و يجوز أن يكون فىنا هو الخبر و كتابه خبر مبتدأ محذوف أى هو كتابه؛ و الفاء فى: فحبل رابطة للكلام بما قبله و مانعة من توهم إضافة بعد إلى حبل، و العرب تستعير لفظ الحبل فى العهد و الوصلة و المودة و انقطاعه فى نقيض ذلك فلذلك استعير للقرآن العزيز، لأنه و صلة بين الله تعالى و بين خلقه، من تمسك به وصل إلى دار كرامته. و جاء عن ابن مسعود رضى الله عنه و غيره فى تفسير قوله عز و جل: (وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا) «٣». أنه القرآن. و فى كتاب الترمذى من حديث الحارث الأعور عن على رضى الله عنه فى حديث طويل فى وصف القرآن قال: «هو حبل الله المتين». و فى كتاب أبى بكر بن أبى شيبه فى ثواب القرآن عن أبى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض». (و قبله قوله: و نمسك بعده بذناب)

عبس (٢) سورة الصافات، آخر آية. (٣) سورة آل عمران آية: ١٠٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٣ و فيه عن ابن شريح الخزاعى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إنّ هذا القرآن سبب طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، فتمسكوا به». و قوله «فجاهد به» أى بالقرآن العزيز كما قال تعالى: (فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَ جَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا «١»). أى بحججه و أدلته و براهينه و الحبل بكسر الحاء الداهية و «متحجلاً» حال من فاعل فجاهد، يقال: تحبل الصيد: إذا أخذه بالحباله، و هى الشبكة و استعمل التجانس فى هذا البيت و الذى بعده و هو مما يعدّ من الفصاحة فى الشعر و غيره: ٦- [و أخلق به إذ ليس يخلق جدّة جديدا مواليه على الجدّ مقبلاً] أخلق به تعجب أى ما أخلقه بالمجاهدة به: أى ما أحقه بذلك، يقال هو خالق بكذا أى حقيق به، و إذ هنا تعليل مثلها فى قوله تعالى: (وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ) «٢». و يقال: أخلق الثوب خلق إذا بلى و جدّة تمييز، و هى ضدّ البلى، يستعار ذلك للقرآن العزيز، لما جاء فى الحديث عن ابن مسعود موقوفاً و مرفوعاً: «إنّ هذا القرآن حبل الله لا تنقضى عجائبه، و لا يخلق عن كثرة الردّ»

أخرجه الحافظ البيهقي فى كتاب المدخل أى لا يحدث له البلى ناشئا عن كثرة تردادته و تكراره و مرور الزمان عليه «و جديدا» فعيل من الجدّ بفتح الجيم و هو العظمة و العزة و الشرف، و انتصابه على الحال من ضمير يخلق العائد على القرآن العزيز، أو على المدح «و مواليه» بمعنى مصافيه و ملازمه العامل بما فيه و هو مبتدأ و «على الجد» خبره فهى جملة مستأنفة: أى حصل على الجد و استقر عليه. و الجد بكسر الجيم ضد الهزل «و مقبلا» حال من الضمير المقدّر فى الخبر الراجع على مواليه: أى استقر على الجدّ فى حال إقباله عليه و احتفاله به عملا و علما، يشير إلى ما كان الأولون عليه من الاهتمام به. و يجوز أن يكون مواليه فاعل جديدا فيكون بمعنى جديدا له، و إن كان حالا من القرآن العزيز لفظا، نحو رأيت زيدا كريما غلامه، و على هذا يكون فى على الجد ثلاثة أوجه: أحدها أن يكون حالا و مقبلا حال بعد حال. و الثانى: أن يكون معمول مقبلا قدم عليه. و الثالث: أن يكون معمول مواليه أى الذى والاه على الجد حصل له العز و الشرف، و عند هذا يجوز أن يكون الجد هاهنا من الجد فى الأمر و هو الاجتهاد فيه و هو يتول إلى ضد الهزل، و الله اعلم: ٧- [و قارئه المرضى قَرّ مثاله كالأترجّ حاله مريحا و موكلا] نظم فى هذا البيت ما ثبت فى الصحيحين من حديث أبى موسى الأشعري رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم.

(_____١) سورة الفرقان، آية: ٥٢. (٢) سورة

الزخرف، آية: ٣٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٤ «مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب و طعمها طيب» الحديث. فقوله «و قارئه» مبتدأ و المرضى صفته، و أراد به تفسير المؤمن المذكور فى هذا الحديث، لأنه ليس المراد به أصل الإيمان بل أصله و وصفه. و فى كتاب الترمذى من حديث صهيب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم «ما آمن بالقرآن من استحلّ محارمه». و الجملة من قوله «قر مثاله» هى خبر المبتدأ، و قر بمعنى استقر: أى استقر مثاله مشابها للأترج، و يجوز أن يكون المرضى خبر المبتدأ أى لا- يعدّ قارئاً للقرآن إلا- من كان مرضى الطريقة، ثم استأنف جملة فعلية فقال: قر مثاله كالأترج، و يجوز أن يكون قر وحده هو خبر المبتدأ، و فيه ضمير عائد على القارئ: أى قرت عينه، أو استقر أمره بنيل درجات الأبرار، ثم استأنف جملة اسمية بقوله مثاله كالأترج فقوله كالأترج خبر مثاله، و على هذا يجوز أن يكون قر دعاء، كما تقول زيد العاقل أقر الله عينه. و الأترج بتشديد الجيم و الأترنج بالنون لغتان و كلاهما مستقيم فى وزن البيت، و إنما اختار لغة التشديد للفظ الحديث، و حاله بدل اشتمال من الأترج، و مريحا و موكلا- حالان من الأترج، يقال أراح الطيب: إذا أعطى الرائحة، و أكل الزرع و غيره: إذا أطعم، و الله أعلم. ٨- [هو المرتضى أما إذا كان أمّة و يممه ظلّ الرزاة فنقلا] فسر بهذا البيت ما عناه بقوله المرضى فقوله «هو» ضمير القارئ المرضى، أو ضمير القارئ مع الإعراض عن وصفه بالمرضى لأنه أغنى عنه قوله المرتضى أما إلى آخر البيت. و يجوز أن يكون هو المرتضى خبر قوله و قارئه المرضى، و ما بينهما من قوله قَرّ مثاله آخر البيت اعتراض، و إما تمييز، و معناه القصد: أى هو المرتضى قصده تيمنا به و انتفاعا بعلمه و كان بمعنى صار، و يقال للرجل الجامع للخير أمّة، كأنه قام مقام جماعات؛ لأنه اجتمع فيه ما تفرق فيهم من المصالح و منه قوله تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً) (١). و قوله و يممه أى قصده، و الرزاة الوقار، و قد رزن الرجل بالضم فهو رزين: أى وقور ثابت، و استعار للرزاة ظلا إشارة إلى شمول الوقار له، و استراحته فى ظله، و أمنه من تخليط الناقص من عقله، و جعل الرزاة هى التى تقصده، كأنها تفتخر به و تتزين، بأن تظله لكثرة خلال الخير فيه، مبالغة فى مدحه، و فى الحديث عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «من جمع القرآن متّعه الله بعقله حتّى يموت». و عن عبد الملك بن عمير قال: كان يقال: إن أبقى الناس عقولا قراء القرآن، و نقلا حال من ظل الرزاة: أى مشبها فنقلا، و كذا يقدر فى ما جاء مثله مما هو منصوب على الحال و ليس بمشتق، كقوله: و انقاد، معناه يعمل، و القنقل: المكيال الضخم، و كان لكسرى تاج يسمى القنقل، و القنقل أيضا: الكنثب من الرمى،

(_____١) سورة النحل آية: ١٢٠. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٥ يشير إلى عظم الرزاة و توفرها إن قصد الكنثب أو المكيال، و إن قصد

التاج قدرت الحال بمتوجا، و من كلامهم جلس فلان و عليه السكينة و الوقار، فإن قلت علام: عطف قوله «و يممه» قلت: يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون عطفًا على معنى المرتضى: أى هو الذى ارتضى أمه و يممه الوقار، فهو من باب قوله تعالى: (إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَ الْمُصَدِّقَاتِ وَ أَقْرَبُوا) «١». أى إن الذين تصدقوا و أقربوا، و يكون مضمون البيت ثناء عليه بأنه مرتضى كامل العقل. و الوجه الثانى: أن يكون معطوفا على «كان أمه» أى إذا اتصف بهاتين الصفتين: أى أن قارئ القرآن إنما يرتضى للاقتداء به و يقصد للانتفاع به بشرطين و هما أن يكون جامعا للخير، وافر العقل، و الله أعلم. ٩- [هو الحرّ إن كان الحرّى حواريا له بتحريه إلى أن تنبلا] هو ضمير القارئ المرتضى قصده: الذى هو أمه وافر العقل. أو يكون ضمير القارئ مع الإعراض عن تلك الأوصاف، لأنه يغنى عنها اشتراطها بقوله: إن كان الحرّى أى إن كان الحرى بها، و لهذا قال بعضهم: إن إن بمعنى إذ، و لو أراد الناظم ذلك لقال إذ و كان تعليلا، و الوزن موافق له، فلا حاجة إلى ارتكاب ما لم يثبت لغه، و إن ثبت فهو لغه بعيدة ضعيفة. فإن قلنا: هو ضمير القارئ بصفاته فكل بيت كأنه تأكيد لما قبله، و إن قلنا هو ضمير القارئ مطلقا كان كل بيت مستقلا بالغرض من وصفه بما يستحق به الإمامة و الحرية. على أنى أقول قوله، بتحريه صلّه الحرى، و ليس المراد الحرى بها بل الحرى بالتحرى، و قوله «حواريا له» معترض بينهما و الحر: الخالص من الرق: أى لم تسترقه دنياه و لم يستعبده هواه لأنه لما تحقق بتدبر القرآن، و فهم معانيه صغرت فى عينه الدنيا و أهلها كقوله تعالى: (وَ مَا الْحَيَاءُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ)، (وَ مَا الْحَيَاءُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ «٢»). (وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ). «٣» (وَ لَا تُمَدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقَى) «٤». إلى غير ذلك من الآيات فى هذا المعنى، و ما أحسن ما قاله الشاطبى رحمه الله من قصيدة له: لمن يترك القراء ورد فرائده و رودا من الدنيا أجاج المشارب و لو سمع القراء حين اقترائهم لفى آل عمران كنوز المطالب بها ينظر الدنيا بعين احتقارها فقيه المعانى غير عانى الذوائب يعنى قوله تعالى: (زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ) إلى قوله (ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْبُنُ الْوَالِدِ الْيَتِيمِ) «٥»

(١) سورة الحديد، آية: ١٨. (٢) سورة

الحديد، آية: ٢٠. (٣) سورة العنكبوت، آية: ٦٤. (٤) سورة طه، آية: ٣١. (٥) سورة آل عمران، آية: ١٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٦ و ما أحلى قوله «فقيه المعانى»: يعنى من أعطاه الله فهما و فقهها فى معانى القرآن العزيز فهذا هو الذى يحتقر الدنيا عند تلاوته لهذه الآيه و نظائرها، لا الفقيه الذى هو أسير الذوائب المتقيد بلباسه و خدمة أهل الدنيا؛ ففقيه المعانى محرر عن رق الأشياء. و يحتمل قوله هو الحر معانى آخر ذكرناها فى الكبير و الحرى بمعنى الحقيق. و الحوارى الناصر الخالص فى ولائه و الباء مشددة خففها ضروره، و التحرى القصد مع فكر و تدبر و اجتهاد: أى يطلب- هو الأحرى، و الهاء فى «له» للقرآن العزيز، و فى تحريه للقارئ أو للقارئ و حواريا خبر لكان بعد خبر أو حال من ضمير الحرى العائد على القارئ. و يجوز أن يكون بتحريه متعلقا بحواريا: أى ناصر له بالتحرى، أو تكون الباء للمصاحبة: أى مصاحبا للتحرى فيه، هذا كله على أن يكون التقدير: إن كان الحرى بالأوصاف السابقة، و الأولى ألا يتعلق قوله «بتحريه» بالحرى كما سبق، و قوله إلى أن تنبلا- متعلق بالتحرى أو بحواريا؛ و معنى تنبل مات، أو أخذ الأنبل فالأنبل أى انتفى ذلك من المعانى التى تحتملها ألفاظ القرآن. ١٠- [و إن كتاب الله أوثق شافع و أغنى غناء واهبا متفضلا] هذا حث على التمسك بالقرآن العزيز و تحريه، و العمل بما فيه، ليكون القرآن العزيز شافعا له، كافيه كل ما يحذر، واهبا له، متفضلا عليه بما يلقاه من ثواب قراءته و العمل به، و فى الصحيح عن أبى أمامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم. (اقرأوا القرآن فإنه يجيء يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرأوا البقره و آل عمران، فإنهما الزهراون تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان تحاجان عن صاحبهما). و فى كتاب الترمذى عن أبى هريره رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (إن سورة فى القرآن ثلاثين آيه شفعت لرجل حتى غفر له، و هى: تبارك الذى بيده الملك) قال: هذا حديث حسن، و أوثق من قولهم شىء وثيق: أى محكم متين: و قد وثق بالضم وثاقه، و إنما وصفه بذلك لأن شفاعته مانعه له من وقوعه فى العذاب، و شفاعته غيره مخرجه له منه: بعد وقوعه فيه و الغناء بالفتح و المد الكفائية و فعله أفعل كقوله تعالى: (ما أعنى عني ماليه) «١». فقوله «و أغنى غنا» أى

و أكفى كفاية: أى كفاية القرآن العزيز أتم من كفاية غيره، فأغنى فى هذا البيت ليس فعلا ماضيا و لكنه أفعال التفضيل، و بناؤه من غير الثلاثى المجرد شاذ، و القياس أن يقال: أشد غناء، أو أتم غناء، أو نحو ذلك. و يجوز أن يقال: هو من غنى. إذا استغنى، أو من غنى بالمكان: إذا أقام به، فمعناه على الأمل أنه غنى من كفاية ما يحذر حامله ملء بها واسع جوده. و على الثانى أنه دائم الكفاية مقيم عليها، لا- يسأم منها و لا يمل، و لا بد من تقدير مضاف محذوف قبل غناء على الوجهين أى و أغنى ذى غناء، لأن المراد أن القرآن أثرى ذوى الكفايات و أدومهم عليها. و لك أن تقدر مثل ذلك فى الوجه الذى بدأنا به: أى و القرآن أكفى ذوى الكفايات.

(١) سورة الحاقه، آية: ٢٨. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٧ و تلخيص اللفظ على الأوجه الثلاثة أن نقول: التقدير و أغنى مغن، و المغنى الكافى و لا يتغير معناه عن ذلك فى الوجوه كلها؛ وإنما المعانى الثلاثة فى لفظ أغنى، و لو لا تقدير المضاف المحذوف للزم نصب غناء لأن أفعال لا يضاف إلا إلى ما أفعال بعضه، و القرآن ليس بعض الكفاية فيجب النصب كقولك: هو أفره عبدا بالنصب إذا كانت الفراهية فى العبد و هو ليس بعبد «و واهبا و متفضلا» حالان من الضمير فى أغنى العائد على كتاب الله تعالى. و قيل النصب على التمييز كقولك: هو أغناهم أبا، و قيل إن قلنا إن أغنى بمعنى أثرى فالنصب على التمييز و إن قلنا بالوجهين الآخرين فالنصب على الحال، و قد بينا فساد هذين القولين «١» فى الكتاب الكبير، و الله أعلم. ١١- [و خير جليس لا يمل حديثه و ترداده يزداد فيه تجملا] «و خير» مثل قوله: و أغنى كلاهما معطوف على أوثق؛ و لا يمل حديثه صفة خير أو جليس؛ أو هو خير بعد خبر، لأن كل قول مكرر مملول، إلا- القرآن العزيز فإنه كلما كرر حلا- و اقتبس من فوائده ما لا- يدخل تحت الحصر، و أجر على تلاوته بكل حرف عشر حسنات، فهو خير جليس، و كيف يمل حديثه و هو أحسن الحديث؟ كما قال سبحانه: (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ «٢»). و قال النبى صلى الله عليه و سلم. «مثل صاحب القرآن مثل جراب مملوء مسكا يفوح به كل مكان». فأى جليس أفضل منه؟ و الترداد: بفتح التاء مصدر رده ترديدا و تردادا، و الهاء المتصلة به تعود على القارئ أو على القرآن العزيز، لأن المصدر يجوز إضافته إلى الفاعل و إلى المفعول، فهو كما سبق فى قوله بتحريه و الضمير المستكن فى يزداد يحتمل الأمرين، و الهاء فى فيه عائدة على الترداد، و فيه: بمعنى به: أى يزداد القرآن بالترداد تجملا- لما يظهر من تلاوته و نوره و حلاوته و فصاحته، أو يزداد القارئ بالترداد تجملا لما يقتبس من فوائده و آدابه و جزيل ثوابه. و يجوز أن يكون الضمير فى يزداد للترداد و فى فيه للقارئ، و تكون فيه على ظاهرها لا- بمعنى به، و تجمل الترداد يؤول إلى جمال حاصل فى القارئ و زينته له، و الله أعلم. ١٢- [و حيث الفتى: يرتاع فى ظلماته من القبر يلقاه سنا متهللا] كنى عن القارئ بالفتى و صفا له بالفتوة، و هى خلق جميل يجمع أنواعا من مكارم الأخلاق، و يرتاع: أى يفرع؛ و الهاء فى ظلماته للفتى: أى فى ظلماته الناشئة من القبر و وحشته، و إنما أضافها إليه لملاستها له،

(١) لا يظهر وجه فساد القولين، غير أن

يقال: إذا جعل واهبا و متفضلا تميزان، يصير معناه أغنى ذوى غناء هبة و تفضلا فيكون نسبة أغنى فى الحقيقة إلى الهبة و التفضل، و هذا ليس بلائح الوجه إلا- على طريقة المجاز، هذا غاية ما يمكن فى توجيه الفساد، و فيه ما فيه. (٢) سورة الزمر، آية: ٢٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٨ و كونه فيها. فقوله من القبر على هذا فى موضع الحال من الظلمات: أى صادرة من القبر. و يجوز أن يكون كنى بالظلمات عن أعماله السيئة؛ فيكون من القبر على هذا متصلا بيلقاه: أى يلقاه القرآن من القبر: أى يأتيه من تلك الجهة. و يجوز أن يكون التقدير يرتاع من القبر كائنا فى ظلماته. و يجوز أن يكون قوله: فى ظلماته من القبر واردا على طريقة القلب لأمن الإلباس: أى يرتاع فى القبر من ظلماته، و الهاء فى يلقاه للفتى أو للقرآن العزيز لأن كل واحد منهما يلقى الآخر. و السنا بالقصر: الضوء. و السناء بالمد: الرفعة، و المتهلل: الباش المسرور و كلاهما حال من القرآن: أى يلقى القرآن الفتى فى حال إضاءته و بشاشته: أى ذا سنا: أى مستنيرا. و يجوز أن يكون متهللا صفة لسنا. و فى جامع الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: «ضرب بعض أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم خباءه على قبر و هو لا يحسب أنه قبر. فإذا هو قبر إنسان يقرأ سورة الملك

حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأعلمه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر»، و فى كتاب ابن أبى شيبه وأول كتاب الوقف والابتداء لابن الأنبارى آثار فى فضل قارئ القرآن العامل به ذكرنا بعضها فى الكتاب الكبير، والله أعلم. ١٣- [هنالك يهنيه مقيلا و روضة و من أجله فى ذروة العز يجتلى] هنالك من تتمه قوله: يلقاه أى يلقاه فى ذلك المكان، ثم استأنف قوله يهنيه أو يكون يهنيه حالا- و يجوز أن يكون هنالك ظرفا ليهنيه، و هنالك يستعمل ظرف زمان و ظرف مكان و كلاهما محتمل هنا، و الظرف هو هنا و الكاف خطاب و اللام زائدة للدلالة على البعد، و العرب تنزل الميت أبعد منزلة و ذلك لبعد الملقى كقول الشاعر: من كان بينك فى التراب و بينه شبران فهو بغاية البعد و الهاء فى يهنيه للقارئ، و ضمير الفاعل مستتر عائد على القرآن أو على القبر، فإن عاد على القرآن كان مقيلا- مفعولا ثانيا ليهنيه من قولهم: هنأت الرجل أهنؤه و أهنته: إذا أعطيته ثم ترك الهمز ضرورة على لغة كسر النون، و لو استعمل لغة الفتح لقال يهناه؛ و إن عاد الضمير على القبر كان مقيلا تمييزا من قولهم: هنا لى الطعام: أى لذلى طعمه و طاب، و روضة عطف على مقيلا بالاعتبارين. و المقيلا: موضع القائلة، و هى الاستراحة فى وسط النهار، و لا- يشترط فيها نوم: أى يصير له القبر كالمقيل، و كالروضة بثواب قراءة القرآن و العمل به عبر بذلك عن الراحة الحاصلة له حينئذ، و فى الحديث: «القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار». و الهاء فى «و من أجله» للقرآن، و مرفوع يجتلى للقارئ و يتعلق بجتلى ما قبله من المجزورات، و ذروة كل شىء: أعلاه تضم ذاله و تكسر، و يجتلى: معناه ينظر إليه بارزا من قولهم اجتليت العروس، و عبر بذلك عن عظم أمره فهو سالم من كل آفة، و الله أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٩ ١٤- [يناشده فى إرضائه لحبيبه و أجدر به سؤلا إليه موصيلا] «يناشد» أى يسأل ربه، و قيل معناه يكثر المسألة ملجأ فيها و عدى بفى لأن فى المناشدة معنى الرغبة، و فاعل يناشد ضمير عائد على القرآن العزيز، و هو جملة واقعة خبرا لقوله: و إن كتاب الله أوثق شافع بعد أخبار سلفت: أى هو أوثق شافع و خير جليس، و يلقي قارئه حيث يرتاع و يناشد فى إرضائه، و الهاء فى لحبيبه تعود على القرآن العزيز، و حبيبه قارئه العامل بما فيه، و الهاء فى إرضائه يعود إلى الله تعالى، و قد تقدم ذكره فى قوله: و إن كتاب الله كقولك: غلام زيد يطلب منه كذا: أى من زيد أى يناشد الله تعالى فى أن يرضى حبيبه: أى يعطيه من الأجر و الثواب ما تقرّ به عينه، فالإرضاء مضاف إلى الفاعل، و عدى الإرضاء بلام الجر لأنه مصدر نحو: عجت من ضرب لزيد. و يجوز أن يكون التقدير يناشد لحبيبه فى إرضائه: أى يسأل الله تعالى فى أن يرضى حبيبه، ففى الكلام تقديم و تأخير فتكون الهاء فى إرضائه للحبيب، و الإرضاء حينئذ مضاف للمفعول، و قيل الهاء فى إرضائه للقرآن العزيز: أى يسأل ربه أن يعطى القارئ ما يرضى به القرآن و تكون اللام فى لحبيبه بمعنى لأجل حبيبه. و فى كتاب الترمذى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «يجىء القرآن يوم القيامة، فيقول يا ربّ حلّه فيلبس تاج الكرامة، فيقول يا ربّ زده حلّة الكرامة، ثم يقول يا ربّ ارض عنه فيرضى عنه، فيقال: اقرأ و ارق و يزداد بكلّ آية حسنة». قال هذا حديث حسن. و روى عن أبى هريرة رضى الله عنه غير مرفوع. و فى هذا المعنى أحاديث كثيرة ذكرناها فى الشرح الكبير. و قوله و أجدر به تعجب كأخلق به: أى ما أجدره بذلك و أحقه به، و السؤل المسؤل و هو المطلوب و نصبه على التمييز و موصلا نعتة و إليه متعلق بموصلا و الهاء عائدة على القرآن العزيز أو على القارئ، و الضمير فى له للإرضاء: أى ما أحق سؤله أن يوصل إليه، و قيل يجوز أن يكون الهاء فى إليه للرضى الدال عليه الإرضاء أو للإلحاح الدال عليه يناشد، و موصلا حال من القرآن العزيز، و قيل غير ذلك على ما بينا وجه فساده فى الشرح الكبير، و الله أعلم. ١٥- [فيا أيها القارى به متمسكا مجلا له فى كلّ حال مبيجا] نادى قارئ القرآن المتصف بالصفات المذكورة فى هذا البيت و بشره بما ذكره فى البيت الآتى و بعده «١» و القارئ مهموز، و إنما أبدل الهمزة ياء ضرورة، و الهاء فى به للقرآن و هو متعلق بتمسكا مقدم عليه: أى متمسكا به، يعنى عاملا- بما فيه ملتجئا إليه فى نوازله كما قال تعالى: (وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ) «٢».

(١) أى الآتى بعده و بعده فحذف الأول للقرينة اه من هامش الأصل. (٢) سورة الأعراف، آية: ١٧٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٠ و

فى الحديث الصحيح «كتاب الله فى الهدى و التور فتمسكوا بكتاب الله و خذوا به» و فى رواية «من استمسك و أخذ به كان على الهدى و من أخطأه ضلّ». و فى به وجوه آخر بعيدة ذكرناها فى الكبير، و إجلال القرآن العزيز: تعظيمه، و تجليله: توقيره و هما متقاربان فى المعنى، و نصب متمسكا و ما بعده على الحال من ضمير القارئ، لأن المعنى: يا أيها الذى قرأ القرآن و من إجلال القرآن حسن الاستماع له و الإنصات لتلاوته، و توقير حملته و صيانة القارئ نفسه مما يشين دينه، جعلنا الله كذلك و الله أعلم. ١٦- [هنيئا مريئا والداك عليهما ملابس أنوار من التاج و الحلال] الهنىء: الذى لا آفة فيه، الطيب المستلذ، الخالى من المنغصات، الحاصل من غير تعب. و المرىء: المأمون الغائلة، المحمود العاقبة، المستساع فى الحلق، و هما من أوصاف الطعام و الشراب فى الأصل. ثم تجوز بهما فى التهئة بكل أمر سار، و هما هنا منصوبان على الحال: أى ثبت لك ثواب تمسكك بالقرآن العزيز و إجلالك له هنيئا مريئا. و يجوز أن ينصبا بفعل مضمر: أى صادفت أمرا هنيئا مريئا و أن يكونا نعتى مصدر محذوف: أى عشا هنيئا مريئا، ثم ابتدأ قوله والداك عليهما البيت، و ملابس جمع ملبس بفتح الميم و الباء و هو مصدر كاللبس، و جمعه لاختلاف الملبوس، أو تكون جمع ملبس بكسر الميم و فتح الباء: و هو الشىء الذى يلبس، و يسمى أيضا لباسا، و مثله ميزر و إزار و ملحف و لحاف، و ملابس فاعل عليهما، و عليهما خبر والداك، أو يكون ملابسى مبتدأ ثانيا خبره عليهما المقدم عليه و الجملة خبر والداك، و أنوار جمع نور و النور: الضياء، و أضاف الملابس إلى الأنوار لملاستها إياها، و التاج: الإكليل، و الحلى جمع حلية: و هى الهيئة من التحلى الذى هو لبس الحلى. و يجوز أن تكون الحلى جمع حلة، و أراد الحلل لكنه أبدل من ثانى حرفى التضعيف حرف علة نحو أمليت، و هذا و إن لم يكن مسموعا فهو جائز فى الضرورة، نص عليه الرماني فى آخر، شرح الأصول و المنظوم فى هذا البيت حديث أخرجه أبو داود و غيره من حديث سهل بن معاذ الجهني عن أبيه رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «من قرأ القرآن و عمل بما فيه ألبس والداه تاجا يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذى عمل بهذا» فقوله: «من قرأ القرآن و عمل بما فيه» نظمه فى البيت السابق، و قوله «فما ظنكم بالذى عمل بهذا» منظوم فى البيت الآتى، و الباقي منظوم فى هذا البيت. و فى مسند بقرى بن مخلد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «يكسى والداه حلة لا تقوم لها الدنيا و ما فيها». ففى هذا ذكر الحلة، و فى الذى قبله ذكر التاج، فصح تفسيرنا لقوله: الحلى بالحلل و يكون نظم ما تفرق فى الحديثين، و قوله فى الحديث «تاجا و حلة» أى كل واحد منها، و الله أعلم. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢١ ١٧- [فما ظنكم بالنجل عند جزائه أولئك أهل الله و الصيفة الملا]- هذا استفهام تفخيم للأمر و تعظيم لشأنه كقوله تعالى: (فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ «١») و قوله «فما ظنكم» مبتدأ و خبر و فيه معنى الأمر: أى ظنوا ما شئتم من الجزاء لهذا الولد الذى يكرم والداه من أجله و الخطاب للسامعين مطلقا، فيكون التفاتا من خطاب القارئ إليهم. و يجوز أن يكون خطابا إليهم مع القراء لأن قوله «فيا أيها القارئ» للجنس: أى فما ظنكم بأنفسكم «و النجل» النسل كالولد يقع على المفرد و الجمع، فحمل على اللفظ قوله عند جزائه، ثم حمل على المعنى قوله: أولئك و مفعولا الظن محذوفان: أى ما تظنونونه واقعا بالنجل، و قوله «عند جزائه» ظرف للمحذوف، و لا يجوز أن يكون ظرفا للظن، و قوله: أولئك أهل الله» إشارة إلى حديث آخر أخرجه أبو عبيد و البزار و ابن ماجه عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: «إن لله أهلين من الناس، قيل من هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله و خاصيته». و الإشارة بالأهلية إلى قرب المنزل من رحمته و كرامته، و الأهل: اسم جمع كالرهنط و الركب، و قد جمع فى الحديث جمع السلامة، و مثله فى القرآن العزيز. (شَعَلْنَا أَمْوَالَنَا وَ أَهْلُونَا- إِلَى- أَهْلِيهِمْ أَيْدَاءً «٢»). فيجوز أن يكون فى بيت الشاطبي رحمه الله تعالى أيضا مجموعا، و سقطت النون للإضافة، و الواو لالتقاء الساكنين، و اللفظ بالمفرد و الجمع فى مثل هذا واحد، و إنما يفترقان فى الخط. فتزاد واو فى الجمع، و المصنف لم يكتب ما نظمه لأنه كان ضريرا و إنما أملاه، و لا يظهر فى اللفظ جمع فكاتبه السامع مفردا، و يطرد ذلك فى قول النبي صلى الله عليه و سلم فى آخرها هذا الحديث «أهل الله و خاصته» يجوز أن يكون جمعا و هو الأظهر اعتبارا بما فى أول الحديث. و يجوز أن يكون استعمله جمعا و مفردا فى حديث واحد كما قال سبحانه: (أَهْلَ الْبَيْتِ «٣») (وَ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَ

أهلها «٤» (إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ «٥»). وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فى حديث آخر: «هؤلاء أهل بيتي». والصفوة: الخالص من كل شىء بكسر الصاد وفتحها و روى ضمها. وأشار بالصفوة إلى الخاصة المذكورة فى الحديث، وأدخل واو العطف فى قوله: «والصفوة» لياتى على صورة لفظ الحديث فى قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (٢)

سورة الفتح، آية: ١١ و ١٢. (٣) سورة الأحزاب، آية: ٣٣. (٤) سورة الفتح، آية: ٢٤. (٥) سورة المطففين، آية: ٣١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٢ «أهل الله وخاصته». والملا: الأشراف والرؤساء، وهو موافق لما روى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «أشراف أمتى حملة القرآن وأصحاب الليل» وفى رواية: «قراء القرآن، وقوام الليل». ومن حديث على بن أبى طالب وأبى هريرة وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهم رفعوه: «حملة القرآن عرفاء أهل الجنة». أخرجهما الحافظ أبو العلاء الهمدانى والملا مهموز أبدل من همزه ألفا للوقف، والله أعلم. ١٨- [أولو البر والإحسان والصبر والتقى حلاهم بها جاء القرآن مفضلاً] «أولو» مثل ذوو: بمعنى أصحاب، وهو خبر بعد أخبار لقوله «أولئك»: أى هم المتصفون بهذه الصفات الجليلة من البر وما بعده، وحلاهم مبتدأ ومعناه: صفاتهم جمع حلية وهى الصفة وخبره الجملة التى بعده وبها متعلق بجاء. ويجوز أن تكون حلاهم صفة البر والإحسان والصبر والتقى، فىكون مجرور المحل. ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف: أى هذه حلاهم، ثم قال «بها جاء القرآن» والقرآن بلا همز وبالهزمتان، وهما للقراء قراءتان، ومفصلاً حال من القرآن، ومعناه: مينا، ومنه قوله تعالى: (كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ «١»). ويجوز أن يكون مفصلاً من باب تفصيل القلائد بالفرائد كقول امرئ القيس «٢». فأدبرن كالجزع المفصل بينه وقوله: تعرّض أثناء الوشاح المفصل «٣» وقيل هذا المعنى أيضاً فى تفسير قوله تعالى: (كِتَابٌ أُخْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ «٤»). أى فصلت بدلائل التوحيد والأحكام والمواعظ والقصاص؛ فكذا أراد الناظم أن القرآن مشتمل على ذكر الأبرار وأخبار الكفار، فصفت الأبرار فيه كالفرائد التى تفصل بها العقود، وهى الجواهر التى تزينها وتعظم وقعها، وهذا بالنسبة إلى المذكور، وأما النسبة إلى الذاكركفلتاهما سواء، لأن كلا كلام الله عز وجل، والله أعلم. ١٩- [عليك بها ما عشت فيها منافسا وبع نفسك الدنيا بأنفاسها العلاء] «عليك بها» إغراء وحث: أى الزم هذه الصفات، والصق بها وبادر إليها مدّة حياتك منافسا فيها غيرك (٢) آخره

يجيد معم فى العشييرة مخول (٣) أوله: إذا ما الثريا فى السماء تعرضت له. (٤) سورة هود، آية: ١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٣ والمنافسة: المزاحمة فى الشىء رغبة فيه، ومنافسا حال من الضمير فى الإغراء، وقيل من التاء فى «عشت» وهو وهم، ولك أن تجعل فيها من صلة عشت، والضمير للدنيا وإن لم يجر لها ذكر، لأن لفظ عشت يدل عليها والدنيا التى وصف بها النفسى تأنيث الأدنى الذى هو الحقير الخسيس، وإنما وصفها بذلك لاتضاعها مبدأ ومآلا، كما قال: ما بال من أوله نطفة وجيفة آخره يفخر لا فخر إلا فخر أهل التقى غدا إذا ضمهم المحشر والأنفاس جمع نفس بفتح الفاء: أى بأرواح طيبها التى هى علا فى المبدأ والمآل؛ والهاء فى بأنفاسها تعود إلى حلاهم. «والعلاء» بضم العين والقصر له معنيان: أحدهما أن يكون جمع عليا تأنيث أعلى فيطابق موصوفه لفظا ومعنى. والثانى أن يكون مفردا بمعنى العلاء بالفتح والمد، فىكون وصف الأنفاس بالعلاء على هذا من باب رجل عدل، والتقدير ذوات العلاء، فالوجه الأول أولى، وهذا البيت بديع اللفظ جليل المعنى، يشم من رائحته أن ناظمه كان من أولياء الله رحمه الله تعالى، ثم أثنى على علماء القراءه فقال: ٢٠- [جزى الله بالخيرات عنا أئمة لنا نقلوا القرآن عذبا وسلسلا] هذا دعاء بلفظ الخبر كما تقدم فى: صلى الله. وجزى: بمعنى قضى، ويتعدى إلى مفعولين نحو قوله تعالى: (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا «١»). وأدخل الشاطبي رحمه الله تعالى على المفعول الثانى وهو قوله «بالخيرات» باء الجر زيادة. والمعنى جزى الله أئمة القراءه خيرا، والخيرات: جمع خيرة؛ وهى الفاضلة من كل شىء قال الله تعالى: (وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ «٢»). «ولنا» يجوز أن يكون صفة لأئمة ويجوز أن يكون معمول نقلوا، ونقلوا صفة الأئمة على الوجهين، وعذبا نعت مصدر محذوف: أى نقلنا «عذبا» لم يزيدوا

فيه و لم ينقصوا منه و لا حرفوا و لا بدلوا. و يجوز أن يكون حالا: أى نقلوه، و هو كذلك على هذه الحال لم يتغير عنها، و يجوز أن يريد بالقرآن القراءة لأنه مصدر مثلها من قوله تعالى: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَمِعْ لَهُ أَنْ يَذُوبَ عَنْكَ مِنَ الْوَجْهِ الرَّغْبَةُ وَمِمَّا يُضَاهَى الرَّغْبَةَ الْوَجْهُ) [٣]. و عذوبتها أنهم نقلوها غير مختلطة بشيء من الرأى، بل مستندهم فيها النقل الصحيح مع موافقته خط المصحف الكريم و اتضح ذلك على الوجه الفصيح، فى لغة العرب، و سلسلا عطف على عذبا، و العذب: الماء الطيب و السلسل: السهل الدخول فى الحلق، و الله أعلم. ٢١- [فمنهم بدور سبعة قد توسّطت سماء العلى و لعدل زهرا و كَمَلا]

[بيان القراء السبعة و رواتهم و اخبارهم]

إشارة

[بيان القراء السبعة و رواتهم و اخبارهم] أى فمن تلك الأئمة الناقلين للقرآن على الوجه المرضى سبعة من صفتهم كيت و كيت، جعلهم كالبدو فى علو (_____ (١) سورة الدهر، آية: ١٣. (٢) سورة التوبة، آية: ٨٨. (٣) سورة القيامة، آية: ١٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٤ منزلتهم عند الناس، و اتساع علمهم، و كثرة الانتفاع بهم و شهرتهم. و قد تقدم ذكرهم و ذكر طائفة من الأئمة فى خطبة هذا الكتاب، و ستأتى آيات فى نظم البدور السبعة و أصحابهم و فى السبعة، يقول أبو مزاحم الخاقانى: و إنّ لنا أخذ القراءة سنّة عن الأولين المقربين ذوى السّتر فللبسبعة القراء حقّ على الورى لإقراءهم قرآن ربهم الوتر فبالحرمين ابن الكثير و نافع و بالبصرة ابن للعلاء أبو عمرو و بالشّام عبد الله و هو ابن عامر و عاصم الكوفى و هو أبو بكر و حمزة أيضا و الكسائى بعده أخو الحدق بالقرآن و النّحو و الشّعر «و العلاء» بمعنى العلاء: الممدود، و هو الرفعة و الشرف، أو يكون جمع عليا فتكون على حذف الموصوف أى سماء المناقب العلاء، استعار للعلى و العدل سماء، و جعل هذه البدور متوسطة لتلك السماء فى حال كونها زاهرة: أى مضيئة كاملة من غير نقص مبالغة فى وصفهم، لأن القمر إذا توسط السماء فى حال كماله و تمامه و قوّة نوره سالما مما يستر ضوءه كان ذلك أشرف أحواله و أعظم لانتفاع الخلق به، فهم أتم نورا و أعم ضوءا و زهرا جمع أزهر أو زاهر كأحمر و حمر و بازل و بزل، يقال: زهر إذا أضاء فهو زاهر و أزهر على المبالغة، و لذلك قيل للقمر أزهر و للرجل المشرق الوجه أيضا، و هو منصوب على الحال من فاعل توسطت، و كَمَلا، عطف و هو جمع كامل. فإن قلت: لفظ البدر يشعر بالكمال فما معنى هذه الحال. قلت: أراد كمال أمره من سلامته مما يشينه من خسوف و غيره لاكمال جرمه، و قال فيهم أبو عمر و الدانى: فهؤلاء السبعة الأئمة هم الذين نصحوا للأئمة و نقلوا إليهم الحروفا و دونوا الصّحيح و المعروف و ميّزوا الخطأ و التصحيفا و أطرحوا الواهى و الضّعيفا و نبذوا القياس و الآراء و سلكوا المحجّة البيضاء «١» بالافتداء بالسيادة الأخيار و البحث و التفتيش للأثار، و الله أعلم ٢٢- [لها شهب عنها استنارت فنوّرت سواد الدجى حتّى تفرّق و انجلا] كنى بالشهب عن الأصحاب الذين أخذوا العلم عن البدور السبعة، و لما كانوا دونهم فى العلم و الشهرة كنى عنهم بما إنارته دون إنارة البدر، و يقال نار و استنار: إذا أضاء، و ضمن استنارت معنى أخذت فلذلك عداه بعن. و الدجى: الظلم جمع دجى، و هى هنا كناية عن الجهل. و انجلا: أى انكشفت. و الشهب جمع شهاب. (_____ (١) نسخة: بالنقل و الإسناد و الأخبار.

إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٥ و الشهاب فى أصل اللغة: اسم للشعلة الساطعة من النار، ثم سُمى به الكوكب المضىء المرصد لرجم من استرق السمع من الجن، و يتعلق به كلام طويل، و معان حسنة ذكرتها فى شرح قصيدة الشقراطسى رحمه الله، و الله أعلم. ٢٣- [و سوف تراهم واحدا بعد واحد مع اثنين من أصحابه متمثلا] أى ترى البدور المذكورين فى هذه القصيدة على هذه الصفة: أى مرتبين واحدا بعد واحد فنصب واحدا على الحال و بعد واحد صفته، و هو كقولهم: بينت حسابه

بابا بابا و بابا بعد باب، هذا إن كان تراهم من رؤية البصر فكأنه نزل ظهورهم فى النظم سماعا أو كتابة منزلة المتشخص من الأجسام، وإن كان تراهم من رؤية القلب فواحدا مفعول ثان: أى تعلمهم كذلك. و يجوز أن يكون واحدا بعد واحد بدلا من هم فى تراهم، و متمثلا صفة لواحد بعد صفة، و مع اثنين متعلق بتمثلا: أى متمثلا مع اثنين من أصحابه، يقال مثل قائما أى انتصب و تمثل قائما. و المعنى متمثلا فى النظم أى متشخصا فيه. و يجوز أن يكون مع اثنين خبر مبتدأ محذوف: أى كل مع اثنين، أو يكون التقدير: كلا مع اثنين بالنصب على البدل من واحدا بعد واحد: أى ترى كل واحد منهم مع اثنين من أصحابه. و يجوز أن يكون التقدير واحدا مع اثنين من أصحابه بعد واحد مع اثنين من أصحابه ثم حذف الأول لدلالة الثانى عليه، و لو قال: و سوف تراهم هاهنا كل واحد مع اثنين من أصحابه لكان أسهل معنى و أحسن لفظا. و أصحاب الإنسان: أتباعه و من أخذ بقوله كقولك: أصحاب الشافعى و أصحاب أبى حنيفة فقوله من أصحابه: أى من الناقلين عنه. ثم إن الذين ذكرهم على ثلاثة أقسام: منهم من أخذ عن البدر نفسه و هم ثلاثة. أصحاب نافع، و عاصم، و الكسائى. و منهم من بينه و بين البدر واحد، و هم أصحاب أبى عمرو و حمزة. و منهم من بينه و بين البدر أكثر من واحد، و هم أصحاب ابن كثير و ابن عامر على ما سيأتى بيان ذلك. و بين المتوسط بين أبى عمرو و صاحبيه و هو اليزيدى، و بين المتوسط بين حمزة و صاحبيه و هو سليم لتيسر ذلك عليه فى النظم و ترك بيان المتوسط بين ابن كثير و صاحبيه و بين ابن عامر و صاحبيه لتعذر ذلك و تعسره نظما، و الله أعلم. ٢٤- [تخيرهم نقادهم كل بارع و ليس على قرآنه متأكلا] تخير: بمعنى اختار، و النقاد جمع ناقد، و البارع: الذى فاق أضرابه فى صفات الخير، و الضمير فى تخيرهم و نقادهم للبدر السبعة أو للشهب أولهما، و كل بارع بالنصب بدل من مفعول تخيرهم، أو هو نصب على المدح أثنى عليهم بالبراعة فى العلم، ثم أثنى عليهم بالتواضع فيه و الزهد بقوله: و ليس على قرآنه متأكلا، فهو صفة بعد صفة: أى كل بارع غير متأكلا بقرآنه، و إنما دخلت الواو فى ليس على تقدير كل من برع، و ليس على قرآنه أى بقرآنه متأكلا، أى لم يجعله سببا للأكل. و قد تورع جماعة من أهل العلم عن الأكل بالقرآن العزيز مع جوازه لهم. و كان حمزة رحمه الله تعالى من أشدهم فى ذلك، و قيل هو من قولهم تأكل البرق و السيف: إذا هاج لمعانه أى لم ينتصب ظاهر الشعاع لأهل الدنيا بالقرآن العزيز فيجعله وصله إلى دنياهم، و يقال: تأكل النار: إذا هاجت: أى لم يكثر الحرص على الدنيا فتكون على بمعنى مع كقوله تعالى: (وَ يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ «١») أى مع حبه (وَ آتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ «٢») (وَ إِنَّ رَبَّكَ لَدُوٌّ مَعْفَرَةٌ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ «٣») (الْحَمْدُ) _____ بِدُلِّلِ الَّذِي وَهَـ _____ بِ لِي عَلَى الْكِ _____ بِرِ «٤».

(١) سورة الدهر، آية ٨٠. (٢) سورة البقرة، آية ١٧٧. (٣) سورة الرعد، آية: ٦. (٤) سورة إبراهيم، آية ٣٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٦ و فيه وجوه أخر ذكرناها فى الشرح الكبير، و الله أعلم. ٢٥- [فأما الكريم السير فى الطيب نافع فذاك الذى اختار المدينة منزلا] شرع فى ذكر البدر السبعة واحدا بعد واحد، و جرت عادة المصنفين فى القراءات بذكرهم فى أول مصنفاتهم و ذكر طرف من أخبارهم و التعريف بهم، فمنهم من اختصر، و منهم من أكثر؛ و قد استقصينا ذلك فى الشرح الكبير، و تقدم فى خطبة هذا الكتاب ما يجزئ من ذلك، سوى ذكره وفياتهم فنأتى بها و بشرح ما نظمه الشاطبى من أحوالهم. و قد نظم لنافع فى هذا البيت سرا كريما و هو ما ذكره «١» أبو عمرو الدانى رحمه الله فى كتاب الإيجاز، و ذكره أيضا شيخه أبو الحسن بن غلبون و أبو معشر الطبرى و غيرهم. قالوا: كان نافع رحمه الله إذا تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: يا أبا عبد الرحمن أو يا أبا رويم أظن كلما قعدت تقرئ الناس؟ فقال: ما أمس طيبا و لا أقرب طيبا، و لكنى رأيت فيما يرى النائم النبى صلى الله عليه و سلم و هو يقرأ فى فئى، فمن ذلك الوقت يشم من فئى هذه الرائحة فهذا هو السر الكريم لنافع فى الطيب. و المراد بالكرم هنا: الشرف و النباهة و الجلالة، و منه قوله تعالى: (وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ «٢»). و الكريم فى نظم الشاطبى مبتدأ و السر مضاف إليه، و يجوز رفعه و نصبه لأنه من باب: الحسن الوجه كما سبق ذكره فى «أجذم العلا» و فى الطيب متعلق بالسر أو بالكريم، و نافع بدل من الكريم أو عطف بيان، و الفاء فى فذاك جواب «أما» لما فى أما من معنى الشرط و ما بعد الفاء جملة اسمية هى خبر المبتدأ. أثنى عليه فى ضمن التعريف به بأنه اختار مدينة الرسول صلى

الله عليه و سلم منزلا- له أقام بها فى جوار رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى أن مات بها فى سنة تسع و ستين و مائة، و قيل غير ذلك، و منزلا تمييز أو مفعول ثان على تضمين اختار معنى اتخذ، أو على حذف حرف الجر من الأول من باب قوله تعالى: (وَ اِخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ «٣»). و قيل غير ذلك و الله أعلم. ٢٦- [و قالون عيسى ثم عثمان ورشهم بصحبته المجد الرفيع تأثلا] ذكر اثنين من أصحابه و فاء بوعدده و كلاهما أدركه. أحدهما: أبو موسى عيسى بن ميناء المدنى و يلقب بقالون، و هى كلمه روميه، يقولون للجيد من الأشياء هو قالون، قيل لقبه نافع بذلك لوجوده قراءته، و قيل لقبه بذلك مالك بن أنس، و مات سنة خمس و مائتين بالمدينه، و قيل غير ذلك. و الثانى عثمان بن سعيد المصرى الملقب بورش «٤» لقبه بذلك نافع أيضا لبياضه؛ و قيل فيه وجوه كثيرة ذكرناها فى الشرح الكبير، و مات بمصر سنة سبع و تسعين و مائة، و قالون فى البيت مبتدأ و لم يصرفه، و إن كان قبل (_____١) هو صاحب التيسير. و دانيه: بلدة

بالمغرب. (٢) سورة النور، آيه: ٢٦. (٣) سورة الأعراف، آيه: ١٢٥. (٤) و الورش: ضرب من الجبن اه. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٧ اللقب اسم جنس و على رأى الكوفيين، و إما أن يكون قد سمي به فى الأعجميه كما فى العربية التسميه بحسن و سهل، و لا بعد فى ذلك لأنه على وزان قارون و هارون، و عيسى بدل من قالون و لا يقال عطف بيان، فإن اللقب هنا أشهر من الاسم، و لهذا أيضا لم يقل إنه مضاف إلى عيسى، لأن المعروف إضافة الاسم إلى اللقب لا عكس ذلك. و يجوز أن يكون امتناع صرفه لما يأتى ذكره فى اسم غلبون فى باب المد و القصر؛ و عثمان عطف على قالون، و ورشهم عطف بيان، و الضمير للقراء، و كذا قوله فيما يأتى و صالحهم و أبو عمرهم و كوفيههم و حريمهم لابن كثيرهم، و الهاء فى بصحبته لنافع، و المجد مفعول تأثلا ضمير تنبيه يعود إلى قالون و ورش و هو خبر المبتدأ. و معنى تأثلا جمعا: أى سادا بصحبه نافع و القراءه عليه، و الله أعلم. ٢٧- [و مكه عبد الله فيها مقامه هو ابن كثير كاتر القوم معتلا] و هذا البدر الثانى عبد الله بن كثير المكي، وصفه الشاطبي بأنه كاتر القوم معتلا: أى اعتلاء، و كاتر اسم فاعل من كثر بفتح الثاء و هو بناء الغلبه، يقال كاترنى فكثرت: أى غلبته بالكثرة، و كذلك فاخرنى ففخرته و خاصمنى فخصمته، و عنى بالقوم: القراء السبعه، و معتلا تمييز: أى هو أكثر اعتلاء، و وجهه لزومه مكه و هى أفضل البقاع عند أكثر العلماء، و قراءته على صحابى، و هو عبد الله بن السائب المخزومى، و هو الذى بعث عثمان رضى الله عنه معه بمصحف إلى أهل مكه لما كتب المصاحف و سيرها إلى الأمصار، و أمره أن يقرئ الناس بمصحفه فكان ممن قرأ عليه عبد الله بن كثير على ما حكاه غير واحد من المصنفين. فإن قلت: ابن عامر قرأ على جماعة من الصحابه، و نافع لزم المدينه و هى أفضل البقاع عند مالك و غيره، و هو مذهب ناظم القصيده. قلت: كذلك الذى نقول، إلا أن المجموع لم يحصل إلا لابن كثير، و لعل الناظم كان يرى مذهب الجمهور فى تفضيل مكه، و هو الأصح. و قوله «و مكه» مبتدأ و عبد الله مبتدأ ثان و مقامه مبتدأ ثالث، و فيها خبر الثالث مقدم عليه، و الثالث خبره خبر الثانى، و الجملة التى هى خبره خبر الأول. و يجوز أن يكون مقامه فاعل. و المقام: بضم الميم الإقامه، و موضعها: أى فيها إقامته أو موضع إقامته: أى اختارها مقاما كما اختار نافع المدينه منزلا، و مات بمكه سنة عشرين و مائة، ثم ذكر اثنين من أصحابه بينهما و بينه أكثر من واحد فقال: ٢٨- [روى أحمد البزى له و محمد على سند و هو الملقب قنبلا] له: بمعنى عنه كقوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ «١»). أى عنهم، و قوله على سند: أى بسند: أو ملتبسين بسند، أو يكون التقدير: معتمدين على سند فى نقل القراءه عنه لأنهما لم يرياها: أحدهما: أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع ابن أبى بزه، مولى لبني مخزوم، مؤذن (_____١)

سورة الأحقاف، آيه: ١١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٨ المسجد الحرام أربعين سنة، و إنما قيل له البزى لأنه منسوب إلى جدّه أبى بزه، و خفف الشاطبي ياء النسب ضروره و هو جائز، و مثله يأتى فى البصرى و المكي و الدورى و غيرها. قرأ البزى على جماعة منهم عكرمه بن سليمان. و قرأ عكرمه على شبل و القسط. و قرأ على ابن كثير، و مات البزى سنة خمس و خمسين و مائتين، و قيل غير ذلك. و الثانى: أبو عمرو محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن خالد بن سعيد بن جرجه، و يلقب بقنبل:

يقال رجل قبل و قنابل: أى غليظ شديد، ذكره صاحب المحكم وغيره، وقيل فى سبب تلقيه بقبل غير ذلك، ذكرناه فى الشرح الكبير. وقرأ قبل على أبى الحسن القواس و ابن فليح، وقرأ على أصحاب القسط، وقرأ على ابن كثير. وروى أن قبلا قرأ أيضا على البرزى، و هو فى طبقة شيخه المذكورين، و مات قبل سنة إحدى و تسعين و مائتين. ٢٩- [و أما الإمام المازنى صريحهم أبو عمرو البصرى فوالده العلاء] وهذا البدر الثالث أبو عمرو بن العلاء البصرى المازنى من بنى مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر. و الصريح: هو الخالص النسب، و ليس فى السبعة من أجمع على صراحة نسبه غيره إلا ما لا يعزج عليه فهذا قال صريحهم، و سيأتى الكلام فى ابن عامر. و دخل الفرزدق الشاعر على أبى عمرو و هو مخفف بالبصرة يعود فقل فيه: ما زلت أفتح أبوابا و أغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمير حتى أتيت امرأ محضا ضرائبه و يروى: ضخما وسيعته مَرّ المريرة حَرّا و ابن أحرار بنميّه من مازن فى فرع نبعثها أصل كريم و فرع غير حوَار و يروى ناقص و يروى: جدّ كريم و عود غير حوَار نسبه إلى جدّه فى قوله أبا عمرو بن عمار، و هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار، لأنّ عمارا كان من أصحاب على بن أبى طالب رضى الله عنه، و كان لوالده العلاء قدر و شرف، و كان على طراز الحجاج بن يوسف، فاشتهر بسبب الولاية و تقدم أبيه، فلهذا صار أبو عمرو يعرف بابن العلاء، فهذا معنى قول الشاطبى: فوالده العلاء: أى الرجل المشهور المتقدم فى زمانه، مات أبو عمرو رحمه الله سنة ثمان و أربعين و مائة؛ و قيل سنة أربع أو خمس أو سبع و خمسين و مائة، و نقل قراءته خلق كثير، أضبطهم لها اليزيدى الذى يذكره الآن: ٣٠- [أفاض على يحيى اليزيدى سيه فأصبح بالعذب الفرات معللا] هو أبو محمد يحيى بن المبارك العدوى التميمى، و عرف باليزيدى، لأنه كان منقطعاً إلى يزيد بن منصور إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٩ خال المهدي يؤدب ولده فنسب إليه، ثم اتصل بالرشيد فجعل المأمون فى حجره يؤدبه، و مات فى أيامه سنة اثنتين و مائتين. و معنى أفاض: أفرغ؛ و السيب: العطاء، و العذب الماء الطيب، و الفرات: هو العذب، و وجه الجمع بينهما التأكيد، أراد به صدق العذوبة و كمالها. و قيل الفرات: الصادق العذوبة، و سمي الشرب الأول النهل و ما بعده العلل: الذى سقى مرة بعد مرة، و هو أبلغ فى الرى. و معنى البيت: أن أبا عمرو أفاض عطاءه على اليزيدى، و كنى بالسيب عن العلم الذى علمه إياه فأصبح اليزيدى ريان من العلم الحسن النافع، و الله أعلم. ٣١- [أبو عمر الدورى و صالحهم أبو شعيب هو السوسى عنه تقبلا] ذكر اثنين ممن قرأ على اليزيدى: أحدهما: أبو عمر حفص بن عمر الأزدى الدورى الضرير، نسبة إلى الدور: موضع ببغداد بالجانب الشرقى مات سنة ست و أربعين و مائتين. و الثانى: أبو شعيب صالح بن زياد السوسى، نسب إلى السوس: موضع بالأهواز، و مات بالرقّة سنة إحدى و ستين و مائتين فى المحرم. و صالحهم مثل ورشهم: أى هو الذى من بينهم اسمه صالح، فلم يرد وصفه بالصلاح دونهم، و الهاء فى عنه لليزيدى: أى تقبلا عنه القراءة التى أفاضها أبو عمر. و عليه يقال: تقبلت الشىء و قبلته قبولا: أى رضيته، و ضمن تقبلا معنى أخذاً فلذلك عداه بعن، و الله أعلم. ٣٢- [و أمّا دمشق الشّام دار ابن عامر فتلك بعبد الله طابت محلّا] و هذا البدر الرابع: عبد الله بن عامر الدمشقى أحد الأئمة من التابعين. وصفه الناظم بأن دمشق طابت به محللا: أى طاب الحلول فيها من أجله: أى قصدها طلاب العلم للرواية عنه، و القراءة عليه، و إضافة دمشق إلى الشام كإضافة ورش إلى القراء فى قوله ورشهم و ما أشبهه. و فى ذلك أيضا تبيين لمحلها و تنويه بذكرها لا سيما لمن بعدت بلاده من أهل المشرق و المغرب، ألا يرى أن أهل الشام ما يدانيه يسمعون بالمدن الكبار شرقا و غربا. و يتوهمون قرب مدينة منها من أخرى و لعل بينهما مسافة أشهر، و إذا كان عبد المحسن الصورى. و هو شاعر فصيح من أهل الشام قد أضاف دمشق إلى الشام فى نظمه فكيف لا يفعل ذلك ناظم أندلسى من أقصى المغرب قال عبد المحسن: كان ذمّ الشّام مذ كنت شانى فبهنتى عنه دمشق الشّام و دار ابن عامر بدل من دمشق أو صفه و أوقع الظاهر موقع المضمّر فى قوله: فتلك بعبد الله. بيانا لاسمه و بعبد الله متعلق بطابت و محللا تمييز يقال مكان محلل: إذا أكثر الناس به الحلول. و مات ابن عامر رحمه الله بدمشق فى سنة ثمانية عشر و مائة. ٣٣- [هشام و عبد الله و هو انتسابه لذكوان بالإسناد عنه تنقلا] هذان راويان أخذت عنهما قراءة ابن عامر اشتهر بذلك، و كل واحد منهما بينه و بين ابن عامر اثنان، إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٠ فهذا معنى قوله: بالإسناد عنه تنقلا: أى نقلنا القراءة عنه بالإسناد شيئا بعد شىء، فتتقل من باب تفهم و

تبصر. أما هشام، فهو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمى خطيب دمشق، أحد المكثرين الثقات. مات سنة خمس أو ست و أربعين و مائتين. قرأ على أيوب بن تميم التميمى و عراك بن خالد المرى. و قرأ على يحيى بن الحارث الذمارى. و قرأ يحيى بن عامر. و أما ابن ذكوان، فهو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان القرشى الفهرى. قرأ على أيوب بن تميم أيضا و كان يصلى إماما بجامع دمشق سوى الجمعة و مات سنة اثنتين و أربعين و مائتين: أى هشام و عبد الله تنقلا عن ابن عامر القراءة بالإسناد. و قوله «و هو انتسابه لذكوان» جملة معترضة، يعنى لا تظن أن ذكوان والد عبد الله، و إنما هو منتسب إليه كما ذكرنا، و الله أعلم. ٣٤- [و بالكوفة الغراء منهم ثلاثة أذاعوا فقد ضاعت شذا و قر نفا]- الغراء: يعنى المشهورة البيضاء المنيرة بكثرة العلماء بها. منهم: يعنى من السبعة ثلاثة: هم عاصم و حمزة و الكسائى، أذاعوا، أى أفشوا العلم بها و شهروه و نشره، و الضمير فى ضاعت للكوفة أو للقراءة: أى فاحت رائحة العلم بها، و الشذا: كسر العود، و القرنفل: معروف، و هما منصوبان على حذف مضاف هو مفعول مطلق: أى ضوع شذا و قرنفل، أو هما نصب على التمييز: أى ضاع شذاها و قرنفلها؛ أو لأن ضاع يستعمل فى الرائحة الكريهة أيضا فميزه بما نفى ذلك، و الله أعلم. ٣٥- [فأما أبو بكر و عاصم اسمه فشعبة راويه المبرز أفضل] و هذا هو البدر الخامس: أبو بكر عاصم بن أبى النجود، أحد السادة من أئمة القراءة و الحديث. مات سنة عشرين، أو سبع: أو ثمان، أو تسع و عشرين، أو سنة ثلاثين و مائة بالسماوة: و هو موضع بالبادية بين الشام و العراق من ناحية الفرات، و قيل مات بالكوفة، أثنى الشيخ الشاطبى على عاصم بأن من جملة الرواة عنه شعبة الذى برز فى الفضل، و هو باب من أبواب المدح معروف، فكم من تابع قد زان متبوعه، و كم من فرع قد شرف أصله، فقوله فشعبة مبتدأ و راويه خيره، و المبرز صفة راويه أو نعت شعبة: أو يكون راويه نعت شعبة و المبرز خيره، و أفضلنا نصب على الحال: بمعنى فاضلا، و فيه زيادة مبالغة. و يقال برز الرجل: أى فاق أضرابه، و يجوز أن يكون تمييزا من باب قولهم: لله دره فارسا، لأن الإسناد فى المعنى إلى مصدر هذا الاسم أى المبرز فضله: أى فاق فضله فضل أقرانه. و لما كان شعبة اسما مشتركا و المشهور بهذا الاسم بين العلماء هو أبو بسطام شعبة بن الحجاج البصرى ميز الذى عناه بما يعرف به فقال: ٣٦- [و ذاك ابن عياش أبو بكر الرضا و حفص و بالإتقان كان مفضلا] ذاك إشارة إلى شعبة، لأنه مشهور بكنيته و اسم أبيه، و مختلف فى اسمه على ثلاثة عشر قولاً ذكرناها فى الكبير. و الرضا صفة له: أى المرضى ذكره محمد بن سعيد، فى الطبقة السابعة من أهل الكوفة. قال: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣١ و كان من العباد. و توفى بالكوفة فى جمادى الأولى سنة ثلاث و تسعين و مائة فى الشهر الذى توفى فيه هارون الرشيد بطوس. و الراوى الثانى لعاصم: هو حفص بن سليم البزاز بزءين. مات سنة ثمانين و مائة. قال أبو بكر الخطيب: كان المتقدمون يعدونه فى الحفظ فوق أبى بكر بن عياش، و يصفونه بضبط الحرف الذى قرأ به على عاصم. و قال يحيى بن معين بن عمرو بن أيوب: زعم أيوب بن المتوكل قال أبو عمر: حفص البزاز أصح قراءة من أبى بكر ابن عياش، و أبو بكر أوثق من أبى عمر فهذا معنى قول الشاطبى: و بالإتقان كان مفضلا، يعنى ياتقان حرف عاصم، لا فى رواية الحديث، و الله أعلم. ٣٧- [و حمزة ما أركاه من متورع إماما صبورا للقرآن مرتلا] و هذا البدر السادس: أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات، شيخ القراء بالكوفة بعد عاصم، فقوله: و حمزة مبتدأ خيره ما بعده من الجملة التعجبية كقوله: زيد ما أكرمه، و من متورع فى موضع نصب على التمييز كقولك: ما أكرمه رجلا و ما أكرمه من رجل. و كذلك المنصوبات بعده: أى ما أركى ورعه و إمامته و صبره و ترتيله للقرآن. و يجوز نصب إماما و ما بعده على المدح: أى اذكر إماما صبورا، و يجوز نصبه على الحال، و يجوز أن يكون ما أركاه إلى آخر البيت كلاما معترضا لمجرد الثناء، و خبر المبتدأ أول البيت الآتى. و هو روى خلف عنه. و أركاه: من زكا إذا طهر و نما صلاحه: أى ما أجمعه لخصال الخير. و مات رحمه الله سنة ست و خمسين، و قيل سنة أربع أو ثمان و خمسين و مائة. و الله أعلم. ٣٨- [روى خلف عنه و خلفا الذى رواه سليم متقنا و محصيا] اعتمد فى هذا الإطلاق على معرفة ذلك و اشتهاه بين أهله، و هو أن سليما قرأ على حمزة، و أن خلفا و خلادا أخذوا قراءة حمزة عن سليم عنه، و ظاهر نظمه لا يفهم منه هذا، فإنه لا يلزم من كونهما روايا الذى رواه سليم أن يكون أخذهما عن سليم لاحتمال أن يكون سليم رفيقا لهما، و متقنا و محصلا حالان من الهاء فى رواه أو من الذى و كلاهما واحد. و سليم هذا: هو سليم بن عيسى

مولى بنى حنيفه. مات سنة ثمان أو تسع وثمانين ومائة، وقيل سنة مائتين. و أما خلف: فهو صاحب الاختيار، وهو أبو محمد خلف بن هشام البزار آخره راء. مات ببغداد سنة إحدى أو ثمان أو تسع وعشرين ومائتين. و أما خلاد: فهو أبو عيسى، ويقال أبو عبد الله خلاد بن خالد الأحول الصيرفى الكوفى؛ ويقال خلاد ابن خليل، ويقال ابن عيسى. توفى سنة عشرين أو ثلاثين ومائتين. ٢٩- [و أما على فالكسائى نعتة لما كان فى الإحرام فيه تسربلا] وهذا البدر السابع: أبو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بميم و نون آخره، النحوى المعروف بالكسائى. مات سنة تسع وثمانين ومائة. وقيل قبل ذلك. ذكر الشاطبى فى هذا البيت سبب كونه نعت بالكسائى وهو أحد الأقوال فى ذلك، ولم يذكر صاحب إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٢ التيسير غيره، وقيل له الكسائى: من أجل أنه أحرم فى كساء و النعت الصفه، و السربال: القميص، وقيل كل ما يلبس كالدرع وغيره، يقال سربلته فتسربل: أى ألبسته السربال فلبسه، و لما تنزل الكساء من الكسائى منزلة القميص أطلق عليه لفظ تسربل، و اللام فى لما للتعليل، و ما مصدرية: أى لكونه تسربل الكساء فى وقت إحرامه بنسك الحج أو العمرة و قوله؟؟؟ فيه، يحتمل وجهين. أحدهما: أن يكون متعلقا بالإحرام: أى لكونه أحرم فيه و الضمير للكساء الذى دل عليه لفظ الكسائى و مفعول تسربل محذوف: أى تسربل الكساء. الوجه الثانى أن يكون فيه مفعول تسربل: أى لكونه فى وقت الإحرام تسربل فيه، فتكون «فى» زائدة أو عداه بقى لكونه ضمنه معنى حل، أو تكون فى بمعنى الباء: أى به تسربل، وقيل سمي الكسائى لأنه كان فى حدائته يبيع الأكسيه، وقيل لكونه كان من قرية من قرى السواد يقال لها باكسايا، وقيل كان يتشح بكساء و يجلس مجلس حمزة، فكان حمزة يقول: اعرضوا على صاحب الكساء. قال الأهوازى: و هذا القول أشبه بالصواب عندى. ٤٠- [روى ليثهم عنه أبو الحارث الرضا و حفص هو الدورى و فى الذكر قد خلا] ليثهم مثل ورشهم: هو أبو الحارث الليث بن خالد. مات سنة أربعين ومائتين. و الرضى: أى المرضى، أو على تقدير ذى الرضى؛ و حفص: هو الدورى الراوى عن الزيدى، و لهذا قال: فى الذكر قد خلا: أى سبق ذكره فيما ذكرناه من النظم. ٤١- [أبو عمرهم و اليحصبى ابن عامر صريح و باقيهم أحاط به الولا] أضاف أبا عمرو إلى ضمير القراء كما سبق فى ورشهم و ليثهم و صالحهم، و أبو عمرو و إن كان لفظه مركبا فمدلوله مفرد، فلوحظ المدلول فأضيف على حد قولهم: حب رمانى فى إضافة ما يسمى فى العرف حب رمان و اليحصبى: منسوب إلى يحصب: حى من اليمن، و فى الصاد الحركات الثلاث قبل النسب و بعده، و ابن عامر عطف بيان لليحصبى، و صريح خبر المبتدأ و ما عطف عليه، و لم يقل صريحان لأن الصريح كالصديق و الرفيق يقع على الواحد و المتعدد أو يكون صريح خبر الأول أو الثانى، و حذف خبر الآخر لدلالة المذكور عليه، و قد تقدم أن معنى الصريح الخالص النسب. فمعنى البيت أن أبا عمرو و ابن عامر خالصا النسب من ولادة العجم فهما من صميم العرب، و هذا على قول الأكثر. و منهم من زعم أن ابن عامر ليس كذلك. و منهم من زعم أن ابن كثير و حمزة من العرب أيضا، و لم يختلف فى نافع و عاصم و الكسائى أنهم ليسوا من العرب. و غلب على ذرية العجم لفظ الموالى، يقال فلان من العرب و فلان من الموالى، فهذا الذى ينبغى أن يحمل عليه ما أشار إليه بقوله: أحاط به الولا، يعنى ولادة العجم، و لا- يستقيم أن يراد به ولاء العتاقة، فإن ذلك لم يتحقق فيهم أنفسهم و لا فى أصول جميعهم، و لا يستقيم أن يراد به ولاء الحلف، فإن العربية لا تنافى ذلك، و قد كان جماعة من العرب يحالفون غيرهم. و قد قيل فى نسب أبى عمرو: إنه كان حليفا فى بنى حنيفه، و قيل كان ولاؤه إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٣ للعنبر، و قد بينا جميع ذلك و حققناه فى الشرح الكبير، و الهاء فى به عائدة على باقيهم؛ فهو لفظ مفرد و إن كان مدلوله هنا جماعة، و أحاط: أى أحدق و شمل، و الله أعلم. ٤٢- [لهم طرق يهدى بها كل طارق و لا طارق يخشى بها متمحلا] أى لهؤلاء القراء مذاهب منسوبة إليهم يهدى بها: أى يهتدى بنفسه، أو يرشد المستهدين بتلك الطرق كل طارق: أى كل من يقصدها و يسلك سبيلها. جعل تلك الطرق كالنجوم التى يهتدى بها كأنه قال: كل سالك و مارّ فى هذا العلم فإنه يهتدى بهذه الطرق و يهدى بها. وقيل المراد بكل طارق: أى كل نجم، و كنى بالنجم عن العالم لاشتراكهما فى الاهتداء بهما، ثم قال: و لا طارق يخشى بها: أى و لا مدلس، من قولهم طرق يطرق طروقا: إذا جاء بليل، و الليل محل الآفات. و المعنى أن تلك الطرق قد اتضحت و استتارت فلا يخشى عليها مضلل و لا مدلس، و «لا» بمعنى ليس و طارق

اسمها و يخشى خبرها أو صفة لطارق و بها الخبر. و يجوز أن يكون بها متعلقا بمتحلا، و متمحلا خبر لا أو حال من الضمير فى يخشى العائد على طارق، يقال تمحل إذا احتال و مكر فهو متمحل. ٤٣- [و هنّ اللواتى للمواتى نصبتها مناصب فانصب فى نصابك مفضلا] و هنّ ضمير الطرق، و اللواتى من الأسماء الموصولة و هو جمع اللاتى جمع التى، و المواتى: الموافق، و أصله الهمز، و نصبتها: أى رفعتها و أبرزتها و أصلتها، مناصب: أى أصولا جمع منصب و هو الأصل و كذلك النصاب: أى و تلك الطرق و المذاهب هى التى نظمت فى هذه القصيدة لمن وافقنى على ما اصطلحت فيها و نصبتها أصولا- لمن يقرؤها: أو أعلاما لعز من علمها و شرفه، و مناصب مفعول ثان لنصبت على تضمين نصبت معنى جعلت، و قيل هو حال، و قيل تمييز ثم قال فانصب: أى اتعب و تجرد و شمر لتحصيلها، و نصاب الشىء أصله: أى اتعب فى تحصيل بضاعة العلم الذى يصير أصلا لك تنسب إليه إذا انتسب الناس إلى آبائهم و قبائلهم، و قيل المراد به النية: أى اتعب فى تخليص نيتك مما يفسدها فى قراءة هذا العلم و مفضلا حال من الضمير فى انصب، يقال أفضل الرجل: إذا أتى بفاضل الأعمال، كأحسن و أجمل: إذا أتى بحسنها و جميلها: أى مفضلا بإخلاص النية، و الله أعلم. ٤٤- [و ما أنا «١» ذا أسعى لعلّ حروفهم يطوع بها نظم القوافى مسهلا] ها حرف تنبيه و أنا ضمير المتكلم و ذا اسم إشارة، و نظير هذه العبارة قوله تعالى: (ها أنتم أولاء تُحِبُّونَهُمْ «٢»). فإعرابه كإعرابه، و أسعى: بمعنى أحرص و أجتهد: أى إنى مجتهد فى نظم تلك الطرق راجيا حصول ذلك و تسهيله، و الضمير فى حروفهم للقراء، و المراد بالحروف قراءاتهم المختلفة. و قال صاحب العين: كل كلمة ()

تقول أنا مبدأ و ذا بدل منه، و أسعى خبره. أو ذا خبر أنا. (٢) سورة آل عمران، آية: ١١٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٤ تقرأ على وجوه من القرآن تسمى حرفا. و يجوز أن يكون المراد بالحروف الرموز لأنها حروفهم الدالة عليهم، و يدل عليه قوله بعد ذلك: جعلت أبا جاد، كأن قائلا قال له و ما تلك الحروف التى ترجو طوع القوافى بها، فقال ذلك، و يطوع بمعنى ينقاد، فكأنه ضمنه معنى يسمح فعداه بالباء، و القوافى جمع قافية، و هى كلمات أو آخر الأبيات بضابط معروف فى علمها، و قد نظمت فيها الأرجوزة الوافية بعلمى العروض و القافية، و مسهلا حال من النظم، ثم قال: ٤٥- [جعلت أبا جاد على كل قارئ دليلا على المنظوم أولّ أولًا-] أى صيرت حروف أبى جاد فحذف المضاف للعلم به: أى جعلتها دليلا على كل قارئ ذكرته فى هذا النظم، فقوله: على المنظوم بدل من قوله: على كل قارئ بإعادة العامل، أو يكون معمول عامل مقدر: أى مرتبا على ما نظمته، و تقدير أولّ: أولًا أولًا فأولا، أو أولًا لأول ثم حذف الحرف و ركبت الكلمتان معا و بنيتا على الفتح: أى الأول من حروف أبى جاد للأول من القراء و الثانى للثانى، و هكذا إلى أن ينتهى عدد القراء السبعة و الرواة الأربعة عشر، و حروف أبى جاد: هى حروف المعجم المعروفة، جمعت فى كلمات أولها أبجد و كان أصله أبو جاد فحذفت منه الواو و الألف لثلا تتكرر الصور، لأن أول أبجد ألف، و فى هوز واو، و قد بسطنا الكلام فى ذلك فى الشرح الكبير، و صفا لنا من الحروف سبع كلمات كل كلمة لواحد من السبعة و راوييه على ترتيب نظمه، الأول للشيخ، و الثانى لأول الراويين، و الثالث لثانیهما، و لا يعدّ فى القراء اليزيدى و لا سليم، لأنه إنما ذكرهما لبيان السند لمن قرأ عليهما لا لتنسب القراء إليهما، و الكلمات هى: أبج دهب حتى كلم نضع فضق رست، و هى تحىء نصف بيت بتسكين الحرف الوسط من دهب كلم نضع و تحريكه من البواقي، و تمام البيت دليل على المنظوم أولّ أولا، فالألف لنافع، و الباء لقالون، و الجيم لورش، و الدال لابن كثير، و هكذا إلى آخرهم، فتكون الراء للكسائى، و السين لأبى الحارث، و التاء للدورى عنه «١» و له عن أبى عمرو الطاء من حتى، هذا عقد هذا الاصطلاح.

[بيان الرموز التى يشير لها الناظم الى القراء السبعة و روايتهم]

[بيان الرموز التى يشير لها الناظم الى القراء السبعة و روايتهم] و ننبه بعد ذلك على فوائد تتعلق باستعماله لهذه الحروف لم يتعرض لها، و إنما فهمتها من تصرفه فى نظمه. منها: أن هذه الحروف لا يأتى بها مفردة، بل فى أوائل كلمات قد ضمن تلك الكلمات معانى

صحيحة مفيدة فيما هو بصدده، من ثناء على قراءة، أو على قارئ، أو تعليق، أو نحو ذلك، على ما سيأتى بيانه، كقوله: و بسمل بين السورتين بسنة البيت، و مالك يوم الدين راويه ناصر، سلاسل نون إذ رووا صرفه لنا، و قد يأتى بها بعد الواو الفاصلة كقوله: ألا و علا الحرمى إن لنا هنا، و كم صحبة يا كاف، و دون عنادعم، و حكم صحاب قصر همزة جاءنا، فالحاء من حكم رمز لأبى عمرو، فكأنه قال: و أبو عمرو و فلان و فلان يقرءون كذا، و كذلك الدال من و دون لابن كثير، و الكاف من و كم لابن عامر، و العين من و على لحفص، و لا- يأتى ذلك إلا حيث يكون الواو زائدة على الكلمة، فالعين من قوله: و عى نفر ليست برمز، و كذا قوله فى سورة النحل: معا يتوفاهم لحمزة و صلا سما كاملا- يهدى، الواو فى و صلا فصل و هى أصليها، فالصاد ليست برمز داخل مع سما كاملا (١) أى إذا كان راويا عن الكسائى؛ و

للدورى أيضا إذا كان راويا عن أبى عمرو البصرى الطائى. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٥ و كذا لا يفعل ذلك إلا فى ابتداء المسألة لا فى أثناء الرمز. فقوله حق و ذو جلا، حق و ذو ملا ليس الدال برمز، و كذا ما أشبه ذلك، و لو كان تجنب الرمز فى الحشو مطلقا لكان أولى. و منها أن رمز نافع أول حروف أبجد، لأن نافعا أول القراء فى نظمه، و أول حروف أبجد همزة لفظا و ألف خطأ، فاستعمل المجموع فى رمز نافع، فالهمزة يستعملها كثيرا نحو: و رابرق افتح آمنة، و قد يستعمل ألف الوصل نحو معنى نفر العلاء- له الرحب، له الحلا- و إن افتحوا الجلا- كما انجلا، و هو كثير، و لو تجنبه لكان أحسن، فإن ألف الوصل ساقطة لفظا منه: فكلما كان الرمز بلفظ بين كان أولى منه بلفظ خفى، و لزم منه إلباس فى قوله: سورة الكهف: و اقبلا على حق السدين أن يكون الألف من و اقبلا رمز نافع، فيكون مع على حق فى فتح السدين، كما فعل ذلك فى و علا و كم و دون و حكم على ما تقدم. و منها أنه مهما اجتمع الراويان على قراءة فالرمز لإمامهما دونهما فى غالب الأمر لأنه الأخص، إذ لا يحتاج إلا إلى كلمة واحدة. و قد جاء فى بعض المواضع الرمز لهما بكلمتين لاحتياجه إلى ذلك فى إقامة الوزن، و تتمه البيت كقوله: ضوء سنا تلا. و فى الفرقان زاكية هلا، و فى الوصل لكنا فمد له ملا. و منها أنه إذا اتصل شيء من هذه الحروف بضمير قراء تقدم ذكرهم لم يكن ذلك رمزا و كان الضمير كالمصرح به من أسمائهم. و من حكمه أن المصرح به لا رمز معه، و ذلك نحو قوله: وصية ارفع صفو حرميه رضى، ثم قال: و يبسط عنهم: أى أن من تقدم ذكرهم يقرءون يبسط بالصاد، و لا نقول إن العين فى عنهم رمز حفص، و مثله و ضم الراء حق و لاغية لهم أى ضم نافع و ابن كثير و أبو عمرو الياء من: لا تسمع فيها «١» و رفع: لاغية لهم أيضا، و لا نقول إن اللام فى لهم رمز هشام، و هذا بخلاف ما إذا كان الضمير غير راجع إلى أحد من القراء الذين سبق ذكرهم، فإن الحرف حينئذ يكون رمزا مثل له الرحب، له الحلا. و منها أنه قد جاء فى مواضع ألفاظ تصلح أن تكون رمزا و ليست برمز فى مراده، و ذلك كما سنبينه فى باب: المد، و الإمالة، و الزوائد، و فرش الحروف. و هو مشكل، و فى باب البسمة موضع ذكر أنه رمز، و عندى أنه ليس برمز كما سنذكره. و منها أنه إذا اجتمعت قراءتان لقارئ واحد، فتارة يسمى لكل قراءة منهما كقوله: و فيه لم ينون لحفص كيد بالخفض عولا، و تارة يسمى بعد الثانية فتكون التسمية لهما كقوله: و أنت أن تكون مع الأسرى الأسارى حلاحلا، و فى قوله: سنكتب ياء، ضم البيت رمز بعد ثلاث قراءات لحمزة بقوله: فيكملا، و تارة يسمى مع الأولى و يعطف الثانية عليها كقوله: و يغشى سما خفا البيت، فقوله و النعاس ارفعوا، يعنى لحق المقدم ذكره، لأنه قد أتى بالواو الفاصلة فى قوله: و لا، فلو كان رفع النعاس لغير من تقدم ذكره لسماه قبل الواو فيعلم بمجىء الواو أن لا- رمز لها سوى ما تقدم، و الله أعلم. ٤٦- [و من بعد ذكرى الحرف أسمى رجاله متى تنقضى آتيك بالواو فيصلا] الحرف مفعول ذكرى المضاف إلى ياء المتكلم، و المراد بالحرف ما وقع الاختلاف فيه بين القراء من الكلمات و أسمى و أسمى لغتان بمعنى واحد، و يتعديان إلى مفعول واحد لأنه واحد لأنه بمعنى ذكرى الاسم. و الهاء فى رجاله تعود إلى الحرف، و المراد برجاله قراؤه: أى أذكرهم برموزهم التى أشرت إليها لا- بصريح أسمائهم فإن ذلك يتقدم على الحرف و يتأخر كما سيأتى.

(١) سورة الغاشية، آية ١١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٦ بين بهذا البيت كيفية استعماله الرمز بحروف أبجد، فذكر أنه يذكر حرف

القراءة «١» أولاً ثم يرمز له سواء كان المختلف فيه كلمة أو أكثر، فالكلمة نحو: و تقبل الأولى أنثوا دون حاجز، و الكلمتان نحو و كسر بيوت و البيوت يضم عن حماجلة، و الثلاث نحو: و قيل و غيض، ثم جىء يشمها البيت، و الأربع نحو: و سكن يؤده مع نوله، و نصله، و ثوته منها البيت، و قد تكون قاعدة كلية يدخل تحتها كلم متعددة نحو: و ضمك أولى الساكنين البيت، و الأغلب أن الرمز المذكور لا يأتى إلا بعد كمال تقييد القراءة إن احتاجت إلى تقييد كالأمثلة التى ذكرناها، و قد وقع قليلا رمز قبل تمام التقييد كقوله: و العين فى الكل ثقلا كما دار و اقصر مع مضعفة، فقوله كما دار رمز متوسط بين كلمتى التقييد و هما ثقلا و اقصر، و مثله و مع مد كائن كسر همزته دلا و لا ياء مكسورا، و أما قوله فى سورة غافر: أو أن زد الهمز ثملا و سكن لهم، فإن قوله لهم قام مقام تكرار الرمز، و قد يرمز قبل جملة التقييد كقوله: و إثم كبير شاع بالثا مثلثا، و مثله مع تسمية القارئ قوله: و فى فأزل اللام خفف لحمزة و زد ألفا من قبله فتكملا، و الضمير فى تنقضى للرجال. و يجوز أن يعود على المسألة برمتها من ذكر الحرف و قرائه، لدلالة سياق الكلام على ذلك. يريد أنه إذا انقضى ذكر الحرف و رمز من قرأه أتى بكلمة أولها و او تؤذن بانقضاء تلك المسألة و استئناف أخرى، لأن الواو لم يجعلها رمز القارئ بخلاف سائر الحروف، و لو لم يفعل ذلك لاختلطت المسائل و ظن ما ليس برمز رمزا لا سيما إذا أتى بكلام بين المسألتين للحاجة إليه فى تميم وزن البيت كقوله: و جها على الأصل أقبلا، و جها ليس إلا مبجلا؛ حق و ذو جلا، فإن ما بعد الواو ليس رمزا فى كل ذلك، و قد يأتى بكلمة أولها و او فى أثناء تقييد المسألة لضرورة القافية، فلا تكون الواو فيها فصلا كقوله: من رجز أليم معا، و لا على رفع خفض الميم دل عليه، و كقوله: و الياسين بالكسر و صلا مع القصر مع إسكان كسر دنا غنى، فالواو فى و لا و صلا فى هذين الموضوعين ليسا بفصل، كما أن ألفاظ التقييد لا تكون أوائلها إلا رمزا، و إنما الرمز ما يأتى بعد كمال التقييد غالبا، كذلك الواو الفاصلة هى ما يأتى بعد كمال المسألة من التقييد و الرمز، و الله أعلم. و إثبات الياء فى تنقضى، و آتيك، و هما فعلا شرط و جزاء على لغة من قال: أ لم يأتيك و الأنباء تنمى و حقها حذف الياء منها للجزم، و لم يستقم له حذف الياء من تنقضى، أما من آتيك فكان حذفها جائزا له على ارتكاب زحاف جائز، و الناظم لم يفعله لنفور الطبع السليم منه، و فيصلا حال و هو من الصفات التى جاءت على وزن فيعل كضيغم و بيئس و فيه معنى المبالغة، و الله أعلم. ٤٧- [سوى أحرف لا ريبه فى اتصاها و باللفظ استغنى عن القيد إن جلا] نبه بهذا البيت على أنه إنما جعل الواو فاصلة لترتفع الريبة و اللبس من اختلاط الحروف، و إنما خس الواو بالفصل، لتأثيرها له فى النظم، و تيسرها عليه من حيث هى فى الأغلب عاطفة، و القراءات تراجم و مسائل يعطف بعضها على بعض، و ربما فصل بغير العاطفة كقوله: دار و جها، شاع و صاله فى عمد و عوا، و هو قليل، و ليس كل كلمة أولها و او يكون الواو فيها فصلا، فإن ذلك قد يقع فى كلمات القرآن و فى ألفاظ التقييد،

(_____ أ) أى ما وقع الاختلاف فيه بين

القراء. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٧ كقوله: و راؤه بكسر بعد قوله: و صحبه يصرف فتح ضم، و منه قوله: و بالضم و اقصروا كسر التاء قاتلوا، و قد تقدم أنها تقع فى أثناء كلمات التقييد و إن لم تكن تلك الكلمة تقييدا بل احتيج إليها لتتميم القافية، كقوله: و فك ارفعن و لا، فإن قوله و لا وقع حشوا لأجل القافية، و قوله بعد ذلك: و بعد اخفضن و اكسر و مد الواو فى الكلمات الثلاث داخله على ما هو تقييد لا فصل فى واحدة منها، إلى قوله: و مؤصدة، فإنما الواو الفاصلة هى الآتية بعد كمال الرمز. ثم إن الكلمة التى أولها و او للفصل تارة ليس المراد منها إلا ذلك نحو: و ضم حليم بكسر شفا و اف، فكلمة و اف لم يأت بها إلا للفصل و إن تضمنت معنى صحيحا فيما يرجع إلى الثناء على القراءة و تارة تأتى الكلمة و يكون ما بعد الواو مقصودا لغير الفصل، إما هو من الحروف المختلف فيها نحو: و مؤصدة فاهمز و حمالة المرفوع، و إما اسم لقارئ نحو: و حمزة أسرى، و ورش لثلا، و بصر و أتبعنا أو تقييد للحرف المختلف فيه نحو: و خاطب حرفا تحسبن، و بالضم صر أشاع، و ميم ابن أم اكسر، و ذكر لم يكن شاع، و قد يكون ما بعد الواو رمزا و هو قليل، و قد تقدم الكلام فيه نحو و على الحرمي، ثم ذكر فى هذا البيت أنه قد لا يأتى بالواو الفاصلة، و ذلك فى أحرف من القراءات إذا اتصلت لم يلبس أمرها و لا- يرتاب الناظر فيها لأنها من كلم القرآن، و ذلك كقوله: و ينبت نون

صح يدعون عاصم، و يدعون خاطب إذ لوى، و رابرق افتح آمنة البيتين، ففى كل بيت منهما ثلاثة أحرف و لا واو بينها، و قد يقع الاتصال من تقييد قراءة و رمز أخرى كقوله: يظلمون غيب شهددنا، ثم قال: إدغام بيت فى حلا، و قوله، و اكسر الضم اثقلا نعم عم فى الشورى. فالحاصل أنه يلتزم الواو فى مواضع الريبة، و فيما عداها قد يأتى بالواو طردا للباب، و قد لا يأتى بها للاستغناء عنها، و أكثر المواضع التى أتى فيها بالواو لا لبس فيها كقوله، و عند سراط و السراط، و رضوان اضمم زكا، و قواريرا، و قد ترك الواو سهوا فى موضع واحد ملبس فى سورة القصص، و قل قال موسى و احذف الواو دخللا نما نفر بالضم، ثم ذكر حكما آخر فيما يتعلق بتقييد الحرف المختلف فيه فقال: و باللفظ استغنى عن القيد و لم يكن هنا موضع ذكره، و لو أخره إلى ما بعد انقضاء الرموز لكان أولى، و ذلك عند قوله: و ما كان ذا ضد إلى قوله: و فى الرفع و التذكير و الغيب، فهاتيك الأبيات كلها فيما يتعلق بتقييد القراءات، و هذه الأبيات من قوله: جعلت أبا جاد إلى قوله: و ما كان ذا ضد كلها فى الرمز و ما يتعلق به و يتفرع عنه، فاعترض بهذا الحكم فى أثناء ذلك، فذكر أنه قد لا يحتاج إلى تقييد الحرف بهيئة قراءته إذا كان التلفظ به كاشفا عن ذلك القيد، و لهذا قال: إن جلا أى إن كشف اللفظ عن المقصود و بينه، يقال جلوت الأمر: إذا كشفته، و هذا قد أتى فى القصيدة على ثلاثة أقسام: إما أن يلفظ بالقراءتين معا كقوله: و حمزة أسرى فى أسارى، و فى طائر طيرا، سكارى معا سكرى، و عالم قل علام. و إما أن يلفظ بإحدهما و يقيد الأخرى كقوله: و بالتاء آتينا. و الثالث أن يلفظ بإحدهما و لا يقيد الأخرى كقوله: و (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ «١»). كأنه قال بالمد، ففهم من ذلك القراءة الأخرى من جهة الضد. و قد يلفظ بالقراءتين معا و يذكر بعد بعض

(_____ ١) سورة الفاتحة، آية: ٤. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٨ قيود إحدهما كقوله: تمارونه تمرونه و افتحوا شذا، و طأ و طاء فاكسروه و كل موضع لفظ بحرف مختلف فيه و لم يستغن باللفظ به عن القيد، ثم قيده بما فهم منه الخلاف باعتبار الأضداد على ما سيأتى ذكرها، فإن لم يمكن أن يلفظ بذلك اللفظ إلا على إحدى القراءتين تعين. و هو فى القصيدة على نوعين: أحدهما أن يكون القيد لما لفظ به كقوله: و ما يخدعون الفتح من قبل ساكن و بعد ذكا، و خفف كوف يكذبون: وعدنا جميعا دون ما ألف؛ و كفلها الكوفى ثقيل- البيت، و حامية بالمد صحبته كلا- و فى حاذرون المد. و الثانى أن يكون القيد لما لم يلفظ به، و هذا أحسن لأخذ كل من القراءتين حقا إما لفظا و إما تقييدا، كقوله: و فى تكملوا قل شعبة الميم ثقلا، و قصر قيما عم، مع القصر شدد ياء قاسية شفا، و وحد للمكى آيات الولا، فإن أمكن أن يلفظ بذلك اللفظ على كل واحدة من القراءتين فالأولى أن يلفظ بما لم يقيد كقوله: عليهم إليهم حمزة بكسر الهاء و صحبة يصرف بضم الياء و ذكر لم تكن بالتاء الدالة على التأنيث، و قد جاء فى سورة (طه) موضع استغنى فيه باللفظ عن القيد؛ و لم يحصل الاستغناء به لأنه لم يجعل القراءة الأخرى و لم يكشفها و هو قوله: و أنجيتكم، و اعدتكم، ما رزقتكم، شفا، و سيأتى ما يمكن الاعتذار به فى موضعه إن شاء الله تعالى. ٤٨- [و رب مكان كزر الحرف قبلها لما عارض و الأمر ليس مهولا] الحرف مفعول كرر و فاعله ضمير راجع إلى مكان على طريقة المجاز، جعل المكان مكررا لما كان التكرار واقعا فيه كقولهم: ليل نائم، أو يرجع إلى الناظم على طريقة الالتفات من استغنى إلى كرر كقوله تعالى. (لُتْرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ «١»). أى كرر فيه الناظم الحرف قبلها: أى قبل الواو الفاصلة، و مراده بالحرف هنا حرف الرمز الدال على القارئ لا الكلمة المختلف فيها المعبر عنها بقوله: و من بعد ذكرى الحرف، و لو قال: و رب مكان كرر الرمز لكان أظهر لغرضه و أبين، و رب حرف تقليل و عامله محذوف مقدر بعده: أى وجد أو عثر عليه، أشار إلى أن ذلك يوجد قليلا و هو تكرار الرمز تأكيدا و زيادة بيان. و هو فى ذلك على نوعين: أحدهما أن يكون الرمز لمفرد فيكرره بعينه كقوله اعتادا فضلا. و حلا حلاء. و علا علا. و الثانى أن يكون الرمز لجماعة لم يرمز لواحد من تلك الجماعة كقوله: سما العلا. ذا أسوة تلا. و قد يتقدم المفرد كقوله: إذ سما كيف عولا. و قوله: قبلها، يعنى قبل الواو الفاصلة المنطوق بها، أو قبل موضعها و إن لم توجد، فإن حلا- حلا- و علا- علا ليس بعدهما واو فاصلة. و قوله لما عارض لتعليل للتكرير و ما نكرة موصوفة: أى لأمر عارض، أو زائدة كزيادتها فى قوله تعالى. (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ «٢»).

(١) سورة الإسراء، آية: ١. (٢) سورة آل عمران، آية: ١٥٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٩ أى لأجل عارض اقتضى ذلك من نحسين لفظ أو تميم قافية، ثم سهل هذا الأمر على الطالب و هو أنه بقوله و الأمر ليس مهولا: أى ليس مفزعا: أى لا يجر لبسا و لا يؤدي إلى إشكال. و اعلم أنه كما يكرر الرمز لعارض فقد تكرر الواو الفاصلة أيضا لذلك، كقوله: قاصد و لا و مع جزمه. و لم يخشوا هناك مضللا، و أن يقبلوا- التذكير. و لم ينبه على ذلك، و هو واضح؛ و الله أعلم. ٤٩- [و منهنّ للكوفى ثاء مثلث و ستّهم بالخاء ليس بأغفلا]- الضمير فى منهنّ للحروف للعلم بها، و وصف الثاء بأنه مثلث بالنقط ليميزه من الباء و التاء، و كذلك قوله: فى الخاء ليس بأغفلا: أى أنه منقوط ليميزه من الحاء. لما اصطلاح الناظم رحمه الله على رموز للقراء منفردين اصطلاح أيضا على رموز لهم مجتمعين إلا- أنه ليس لكل اجتماع، بل لما يكثر دوره و وقوعه. و اعلم أن لكل واحد من القراء شيئا ينفرد به، و قد جمعت ذلك فى مصنف بترتيب حسن، و لكل واحد منهم اجتماع مع كل واحد منهم هذا مطرد، و يتفق اجتماع ثلاثة على قراءة و لا يطرد فى الجميع، و كذا يتفق اجتماع أربعة و خمسة و ستة، و كان قد بقى ستة أحرف فجعل كل حرف منها رمزا لما يذكره، فذكر فى هذا البيت حرفين الثاء و الخاء، فالثاء رمز للقراء الكوفيين و هم ثلاثة كما سبق، و قوله للكوفى: أى للقارئ الكوفى من السبعة: أى لهذا الجنس منهم، و الحروف كلها تذكر و تؤنث، و اختار التذكير فى وصف هذه الحروف هنا لما كانت عبارة عن ذكور فقال: مثلث و ليس بأغفلا، و كذا الأربعة البواقى على ما يأتى، فالضمير فى و ستّهم للقراء: أى يعبر عنهم بالخاء، ثم بين الستة منهم فقال: ٥٠- [عنيت الألى أثبتهم بعد نافع و كوف و شام ذا لهم ليس مغفلا] الألى بمعنى الذين: أى عنيت بالستة الذين ذكرتهم بعد ذكر نافع و هم باقى السبعة. و عبر عن الكوفيين و ابن عامر و هو الشامى بالذال، و قال ليس مغفلا ليميزه عن الدال، و وجه قوله: و كوف و شام، و كذا ما يأتى بعده مثل و بصر و مك أنه حذف إحدى ياءى النسب تخفيفا كما يخفف المشدّد لضرورة الشعر، و كأن المحذوف المتحركة فبقيت الساكنة مع التنوين فحذفت لالتقاء الساكنين فصار كقاض، و الألف و اللام مقدّرة، أو الإضافة و لهذا صح الابتداء به: أى و الكوفى و الشامى، أو و كوفيه و شاميهم ذالهم التى هى عبارة عنهم منقوطة، ثم قال: ٥١- [و كوف مع المكّى بالطاء معجما و كوف و بصر غينهم ليس مهملا]- المعجم من الحروف ما نقط، من قولهم: أعجمت الكتاب: أى أزلت عجمته، و المهمل ما لم ينقط، و لسنا بخائضين فى بيان مناسبة كل حرف لمن جعله له من جهة مخارج الحروف و صفاتها، فإنه لو عكس ما ذكره لأمكن توجيهه أيضا، و الله أعلم.

[بيان اصطلاح الناظم فى التعبير عن اوجه الخلاف]

[بيان اصطلاح الناظم فى التعبير عن اوجه الخلاف] ٥٢- [و ذو النقط شين للكسائى و حمزة و قل فيهما مع شعبة صحبة تلا] شين بدل من و ذو النقط و تمت حروف أبجد، و احتاج إلى الاصطلاح فى التعبير عن جماعات يكثر اتفاقهم إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٠ على القراءة فوضع ثمانى كلمات لمن يأتى ذكرهم، و هى: صحبة صحاب عم سما حق نفر حر مى حصن، منها ما هو دالّ على اثنين و هو عم حق حر مى، و البواقى مدلولها جماعة، فجعل لحمزة و الكسائى إذا اتفق معهما أبو بكر عن عاصم لفظ صحبة، كقوله: رمى صحبة، و صحبة يصرف. و تارة رمز لهم بالحروف كقوله: و موص ثقله صح شلشلا، و تلا: بمعنى تبع: أى تبع ما قبله فى أنه رمز و ليس بصفة لصحبة و إلا تقيدت و أشعر اللفظ بأن المجموع هو الرمز، و كذا ما يأتى فى قوله: نفر حلا. ٥٣- [صحاب هما مع حفصهم عمّ نافع و شام سما فى نافع و فتى العلاء] هما: يعنى حمزة و الكسائى مع حفص عن عاصم يعبر عنهم بصحاب، و لفظ عم دليل نافع و شام و سما مستقر فى التعبير به عن نافع. و فتى العلاء: و هو أبو عمرو بن العلاء، و فى ابن كثير و هو المراد بقوله و مك فى البيت الآتى: ٥٤- [و مكّ و حقّ فيه و ابن العلاء قل و قل فيهما و اليحصبى نفر حلا] فيه: أى فى المكى و هو ابن كثير: أى استقر لفظ حقّ فيه و فى ابن العلاء فحذف حرف الجر من المعطوف على الضمير المجرور، و هو جائز فى الشعر مختلف فيه فى غيره، و لفظ نفر قل فيهما: أى فى ابن كثير و أبى عمرو و فى اليحصبى و هو ابن عامر فحذف حرف الجر أيضا. ٥٥-

[و حرمى المكى فيه و نافع و حصن عن الكوفى و نافعهم علا] أى و لفظ حرمى اشترك فيه ابن كثير و نافع، و هو نسبة إلى الحرم، و الحرم و الحرم واحد. فإن قلت: هذه نسبة صحيحة فتكون كالعبارة الصريحة، فقله حرمى كقوله: مكى و بصرى و شامى و كوفى، لأن كل واحد من ابن كثير و نافع منسوب إلى الحرم، هذا من حرم مكة، و ذا من حرم المدينة. قلت: موضع الرمز كون اللفظ مفردا أراد به مثنى، و لم يستعمل المفرد لإلباسه، إذ لا- يعلم أى الحرمين أراد، و التصريح بنسبتهما أن يقول الحرمين كما يقوله صاحب العنوان و غيره، و لكونه جعل هذا اللفظ رمزا لم يتصرف فيه بحذف ياء النسبة و لا تخفيفها، بخلاف قوله: و من تحتها المكى سوى الشام ضموا، إشعارا بأنه رمز لا نسبة. ثم قال: و حصن جعلته عبارة عن الكوفيين و نافع، و قوله: علا أى الحصن أو المذكور أى ظهر المراد و انكشف، و هذه الألفاظ الثمانية، تارة يأتى بها بصورتها، و تارة يضيف بعضها إلى ضمير القراء كقوله: و نذر أصحابهم حموه، كما قال و كوفيهم تساءلون، شاميهم تلا، و تارة يضيفه إلى الهاء و الكاف نحو: و حامية بالمد صحبته كلا، و قل مرفقا فتح مع الكسر عمه، حقه بتنت، و حقك يوم لا: ثم قال: ٥٦- [و مهما أتت من قبل أو بعد كلمة فكن عند شرطى و اقض بالواو فيصلا] أى هذه الكلمات الثمانية التى وضعتها رمزا تارة أستعملها مجردة عن الرمز الحرفى الذى تقدم ذكره، و تارة يجتمعان. فإذا اجتمعا لم أترم ترتيبا بينهما، فتارة يتقدم الحرف على الكلمة، و تارة تتقدم الكلمة على الحرف كقوله: و عم فتى، نعم عم، صحبة كهف، كفاء صحبة، و تارة تتوسط الكلمة بين حرفين كقوله: صفو إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤١ حرميه رضى، يبشركم سما نعم. و مدلول كل واحد من الحرف و الكلمة بحاله لا يتغير بالاجتماع، فهذا معنى قوله: فكن عند شرطى: أى على ما شرطته و اصطلحت عليه من موضوع كل واحد منهما: أى أنه باق بحاله، و اقض بالواو فيصلا عند انتهاء كل مسألة، سواء كان رمزها بالحرف أو بالكلمات أو بهما إلا- حيث لا- ريبه فى الاتصال كقوله: و خفف حق سجرت البيت. فالمعنى مهما أتت من قبل الرمز الحرفى أو من بعده كلمة من هذه الكلمات الثمانية أو مهما أتت من قبل هذه الكلمات الثمانية أو بعدها كلمة من الكلمات التى تدخل حروف أوائلها على القارئ، سواء كان مفردا كالألف و الدال أو مجتمعا كالشين و الذال. و فى مهما بحوث حسنة ذكرناها فى الشرح الكبير. و حاصله أنها فى استعمال الناظم هنا و فى قوله: و مهما تصلها أو بدأت براءة بمعنى شىء ما، و وجه صحة هذا الاستعمال أن مهما مركبة من ما التى للشرط و من ما المزييدة للتأكيد ثم أبدلت ألف ما الجزائية هاء فصار مهما. و قد استقر أن ما الجزائية تتضمن معنى الزمان، و لهذا يقال لها الظرفية كقوله تعالى: (فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ «١»). فمتى أبدلت ألف الظرفية هاء لدخول المزييدة عليها صار مهما متى ما و متى كانت المبدلة غير ظرفية لم تكن بهذا المعنى، و الله أعلم. ٥٧- [و ما كان ذا ضد فأنى بضده غنى فزاحم بالذكاء لتفضلا] أى و ما كان من وجوه القراءات له ضد فإنه يستغنى بذكر أحدهما عن ذكر الآخر، فيكون منسمى يقرأ بما ذكر، و من لم يسم يقرأ بضد ما ذكر كقوله. و خف لووا إلفا، فيعلم أن غير نافع يشدده، و ليس هذا الاستغناء بلازم فإنه قد يذكر القراءة الأخرى المعلومه من الضد كقوله: و لكن خفيف و الشياطين رفعه البيت، و إن لم تكن القراءة الأخرى تعلم بالضد ذكرهما نحو: أوصى بوصى كما اعتلا، أنجيت للكوفى أنجا تحولا. و متى لفظ بالقراءتين فلا حاجة إلى تقييد واحدة منهما، فإن قيده كان زيادة بيان كما فعل فى- و ما يخدعون- و إنما قال بضده و لم يقل به، و لا بذكره، لأنه قصد المعنى المذكور فى قوله تعالى: (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى «٢»). و لم يقل فتذكرها: أى أيتها ضلت ذكرتها الأخرى، فهذا اللفظ أو غل فى الإيهام من ذكر الضمير، و كذا قوله بضده: أى استغنى بأحد الضدين عن الآخر. و اعلم أنه لم بين كلامه فى الأضداد هنا على ما يعلم بالعقل أنه ضده، بل بعضه كذلك و بعضه اصطلاح هو عليه، و بيان ذلك فيما ذكر من الأمثلة كما سيأتى، و قد لف بعضها ببعض و الذكى يميز ذلك، و لهذا قال: فزاحم بالذكاء لتفضلا.

(١) سورة التوبة، آية: ٧. (٢) سورة

البقرة، آية: ٢٨٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٢ ٥٨- [كمد و إثبات و فح و مدغم و همز و نقل و اختلاس تحصيل] شرع يمثّل الألفاظ التى يستغنى بها عن أضدادها أو بأضدادها عنها: أى كمد و ما بعده. و قوله و مدغم اسم

مفعول، و يجوز أن يكون مصدرًا و هو أولى، ليناسب ما قبله و ما بعده من الكلمات المذكورات. و هى منقسمة إلى ما له ضد معين و إلى ما ليس كذلك، فالأول يفهم بالعقل، و الثانى بالاصطلاح، و إنما أشرح ما ذكره واحداً واحداً، و أبين ما فيه و أزيد على ما ذكره أمثلةً آخر. أما المد فضده القصر و هو متعين، و كلاهما مستعمل مستغنى به عن الآخر فى هذه القصيدة كقوله: و فى حاذرون المد، و فى لابئين القصر، و مد و خفف ياء زاكية، و آتاكم فاقصر. و أما الإثبات فضده الحذف، و كلاهما مستعمل و ما فى معناهما كقوله: و تثبت فى الحالين، و احذف الواو و دخللا و الواو زد بعد مفسدين، و ما الواو دع كفى، و زد ألفا من قبله فتكملا، و عدنا جميعا دون ما ألف حلا و قبل يقول الواو غصن، و أسقط الأولى فى اتفاقهما معا. و أما الفتح فلم يكن له حاجة إلى ذكره، لأنه سيذكر فيما بعد أنه آخى بين الفتح و الكسر فصارا ضدّين بالاصطلاح، و إن كان أراد به أنه ضد للإمالة كما ذكره الشيخ فى شرحه فهو قليل الفائدة لم يستعمله إلا فى قوله فى سورة يوسف و الفتح عنه تفضلا، و فى باب الإمالة، و لكن رءوس الآى قد قل فتحها، و إنما الذى يستعمله كثيرا الإمالة و ضدها ترك الإمالة، و يعبر عنه بعض القراء بالفتح كما يعبر بعض النحويين عن الإمالة بالكسر، و يعبر الناظم عنها أيضا بالإضجاع نحو: و إضجاعك التوراة مارد حسنه. و أما المدغم فضده المظهر، و كلاهما مستعمل نحو و أدغم باقيهم تمدوننى الإدغام، و أظهر لى واع، و من حى اكسر مظهرا. و أما الهمز فضده ترك الهمز و كلاهما مستعمل، و ترك الهمز قد يكون بحذفه و هو حيث لا صورة له فى الرسم كقوله: و فى الصابئين الهمز و الصابئون خذ، و نساها مثله من غير همز، و قد يكون بإبداله بالحرف الذى صور به الهمز كقوله: و حيث ضياء وافق الهمز قبلا و بادئ بعد الدال بالهمز حلال و بأجوج مأجوج اهمز الكل ناصرا، و يهمز ضيزى، و فى ضد ذلك و ورش لثلا و النسىء بيائه، و يجوز أن يقال الهمز و تركه من باب الإثبات و الحذف فكان مغنيا عنه. و أما النقل، فعبارة عن تحويل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة فصد ذلك إبقاء الهمز على حاله و الساكن على حاله، و لم يقع التقييد فى القصيدة إلا بالعقل لا بضده نحو، و نقل ردا عن نافع، و نقل قران و القران، و فى معنى النقل لفظا التسهيل و الإبدال كقوله: لأعتكم بالخلف أحمد سهلا، و سهل أبا حمدوكم مبدل جلا، و تسهيل أخرى همزتين، و حمزة عند الوقف سهل همزه، و ضد ذلك كله تحقيق الهمز، و قد استعمله فى قوله: و حققها فى فصلت صحبة أآلهة كوف يحقق ثانيا. و أما الاختلاس فضده إكمال الحركة، لأن معناه خطف الحركة و الإسراع بها، و ضده ترك ذلك، و هو التؤدة فى النطق بها تامة كاملة، و الاختلاس كالتنقل فى أنه لم يقع التقييد إلا به دون ضده مع أن استعماله قليل كقوله: و كم جليل عن الدورى مختلسا جلا، و قد عبر عنه بالإخفاء كثيرا كقوله: و إخفاء كسر العين إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٣ و أخفى العين قالون، و أخفى بنو حمد، و أخف حلوبر، و قوله: تحصلا: أى تحصل فى الرواية و ثبت، و الله أعلم. ٥٩- [و جزم و تكبير و غيب و خفة و جمع و تنوين و تحريك اعمال]- ضد الجزم عنده الرفع، و لا- ينعكس الأمر، فهذا مما اصطلاح عليه؛ فإذا كانت القراءة دائرة بين الجزم و الرفع، فإن ذكر قراءة الجزم ذكر الجزم مطلقا بلا- قيد، فتكون القراءة الأخرى بالرفع لأنه ضده عنده كقوله: و حرفا يرث بالجزم، و إن ذكر قراءة الرفع لم يطلق ذلك لأن ضد الرفع النصب على ما يأتى من اصطلاحه، بل يقيد ذلك كقوله: و تلقف ارفع الجزم، يضاعف و يخلد رفع جزم، يصدقنى ارفع جزمه؛ فكان الواجب أن يذكر الجزم مع الرفع و الضم فى قوله: و حيث أقول الضم و الرفع، لأن كل واحد منهما لا ينعكس ضده به. و أما التذكير فضده التأنيث؛ و كلاهما مستعمل كقوله: و ذكر تسقى عاصم، و أنت يكن عن دارم، و ليس بلازم أن يكونا عبارتين عن الياء و التاء فى أفعال المضارعة، فقد يأتى غير ذلك كقوله: و ذكر فناداه، و ذكر مضجعا توفاه. و أما الغيبة فضدها الخطاب عنده، و كلاهما مستعمل كقوله، و لا يعبدون الغيب، و بالغيب عما يعملون، و خاطب تروا شرعا، و فى أم تقولون الخطاب و للتحقيق أن ضد الغيبة الحضور. و الحضور ينقسم إلى خطاب و تكلم، و تردد القراءة بين الغيبة و الخطاب كثير فجعلهما ضدّين، و التردد بين الغيب و التكلم قليل كقوله: تعالى فى الأعراف. (وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ «١»). يقرؤه ابن عامر على الغيبة: و إذ أنجاكم فعبر الناظم عن هذا بالحذف و الإثبات فقال: و انجا بحذف الياء و النون كفلا. و الخفة ضدها الثقل، و كلاهما قد جاء كقوله: و خف قدرنا دار، و ثقل غساقا معا، و مثله و شدد حفص منزل. و الجمع ضده التوحيد و مثله الأفراد، و الكل مستعمل كقوله و جمع

رسالاتى، رسالات فرد، و وحد حق مسجد الله، خطيئته التوحيد، لكنه إذا ذكر لفظ الجمع كان ضده معلوما وهو الأفراد والتوحيد، و إذا ذكر التوحيد فضده الجمع، إلا أن الجمع على قسمين: جمع سلامة، و جمع تكسير، فإن لفظ به اتضح كقوله: رسالات فرد «٢» و إن لفظ بالأفراد فتارة يكون ضده جمع السلامة كقوله: خطيئته التوحيد، و تارة جمع التكسير كقوله: و وحد حق مسجد الله، و هنا يمكن التلفظ بالجمع فيقرأ السبب خطيئته التوحيد، و لكل واحد من الجمع

(١) سورة الأعراف، آية: ١٤١. (٢) إذا

لفظ بالأفراد فالحق أن يحمل ضده الذى هو الجمع على جمع السلامة لأنه الأصل فى الجمع؛ لأن الأصل عدم تغيير المفرد و أما قوله: و وحد حق مسجد الله فضده المكسر، و هو معلوم من المجمع عليه من لفظ المساجد هـ. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٤ و الأفراد ضد آخر و هو التثنية، و لكن لم يجيء إلا ضميرها، و لقلته أدرجه فى باب الحذف و الإثبات: تارة كقوله ودع ميم خيرا منهما، و تارة أدرجه فى باب المد و القصر كقوله: و حكم صحاب قصر همزة جاءنا، و التنوين ضده ترك التنوين: إما لعدم الصرف، و إما للإضافة، و كلاهما قد استعمله بهذا اللفظ، و بما يؤدي معناه كقوله: و نونوا عزيز رضا نص، ثمود مع الفرقان و العنكبوت لم ينون و قلب نونوا من حميد خالصة أضف، أكل أضف حلا. و قد يعبر عن التنوين بالنون نفا و إثباتا كقوله: شهاب بنون ثق، معا سبأ افتح دون نون، و فى درجات النون، و لا نون شركا، و لو تجنب ذلك لكان أحسن لأنه قد آخى بين النون و الياء كما يأتى فيتحد اللفظ، و الضد يختلف فيقول تارة نغفر بنونه فيكون ضده الياء، و ضابطه أن يكون الحرف المختلف فيه فعلا مضارعا. و حيث يكون الحرف المختلف فيه اسما تكون النون فيه عبارة عن التنوين. و أما التحريك فضده الإسكان، سواء كان التحريك مقيدا أو مطلقا؛ و كلاهما مستعمل كقوله: معا قدر حرك، و حرك عين الرعب ضما، و سكن معا شنان، و أرنا و أرنى ساكنا الكسر، و قوله اعمال: أى اجعل عاملا- فى الحرف ما يتصف به الحرف من ارتفاع و انفتاح و انخفاض، فمتى ذكر التحريك فضده السكون؛ و متى ذكر اسم الحركة دونها فالضد له، مثاله إذا قال أرفع فضده انصب، و إذا قال انصب فضده اخفض، و إذا قال اخفض فضده انصب، و لا مدخل للسكون فى القراءة المسكوت عنها. و إن ذكر التحريك مع واحد من هذه الثلاثة فالضد له و هو السكون، و لا التفات إلى كونه قد قيد التحريك بضم أو فتح أو كسر، مثاله قوله: و تسأل ضموا التاء و اللام حركوا برفع فلاجل قوله حركوا أخذنا السكون للقراءة الأخرى و لم نأخذ ضد الرفع، و لو قال موضع حركوا برفع رفعوا لأخذنا ضد الرفع و هو النصب: و كذا قوله: و حمزة و ليحكم بكسر و نصبه يحركه، لو لا قوله يحركه لكانت قراءة الباقيين بفتح اللام و خفض الميم، فلما قال يحركه سكن الحرفان، فاعرف ذلك فإنه قل من أتقنه، فهذا شرح ما ذكر من أمثلة الأضداد فى هذين البيتين، و قد استعمل ألفاظا أخر كثيرة لم يذكرها هنا: منها التقديم و التأخير كقوله: هنا قاتلوا أخر، و ختامه بفتح و قدم مده، و منها القطع و الوصل كقوله: و شام قطع اشد، و شدد و صل و امدد. و يجيء صل بمعنى آخر، و هو وصل ميم الجمع و هاء الكناية بواو أو ياء، و ضده ترك ذلك. و منها الإهمال الدال على النقط فى القراءة الأخرى كقوله: فى سورة الأنعام فى يقض الحق شدد و أهمل. و منها الاستفهام و الخبر كقوله: و استفهام إنا صفا و لا، و أخبروا بخلف إذا ما مت، و غير ذلك مما يأتى فى مكانه إن شاء الله تعالى. ٦٠- [و حيث جرى التحريك غير مقيد هو الفتح و الإسكان آخاه منزلا] يعنى إذا أطلق التحريك فمراده به الفتح دون الضم و الكسر، مثاله: معا قدر حرك من صحاب: أى افتح الدال و قال فى الضم و الكسر، و حرك عين الرعب ضما، و ضيقا مع الفرقان حرك مثقلا- بكسر، فقيدهما و لم يطلق لفظ التحريك. و قوله: و الإسكان آخاه فيه وجهان: أحدهما أن السكون آخى التحريك غير المقيد فى أنه متى ذكر غير إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٥ مقيد فضده التحريك المطلق و هو الفتح: أى كأنه قال سكن حركة الفتح كقوله: و يطهرون فى الطاء السكون ضد السكون هنا الفتح. أما إذا كان ضد السكون حركة غير الفتح فإنه يقيد كقوله: و أرنا و أرنى ساكنا الكسر، و فى سبلنا فى الضم الإسكان. و قد استعمل الأمرين معا فى نصف بيت فى حرف دار ست حق فى سورة الأنعام فقال و حرك و سكن كافيا، فأطلق التحريك و الإسكان، فكان المراد بما نطق به من الحركة و بضد السكون الفتح، فابن عامر افتح السين و سكن

التاء، و الباقون سكنوا السين و فتحوا التاء. الوجه الثانى: أن تكون الهاء فى آخاه عائده على التحريك كله المطلق و المقيد، و المراد بالإخوة الضديه كما قال فى البيت بعده: و آخيت بين النون و الياء، و يفهم من الإسكان المطلق أن ضده الفتح، لأن ضده الحركة المطلقة. و قد قال: و حيث جرى التحريك غير مقيد هو الفتح، يعنى سواء جرى ذكره نسا صريحا أو أخذ ضدا لما نص على إسكانه مطلقا، و لهذا قلت أنا بدل هذا البيت ما أظنه و فى إن شاء الله تعالى بالمقصود. و إن أطلق التحريك نسا و لازما من الضد فهو الفتح حيث تنزلا و لم يخرج عن الأصل الذى ذكره إلا قوله، و فى الصعقة أقصر مسكن العين، و كان حقه أن يقول مسكن الكسر، و أما قوله: و إسكان بارئكم فىأتى الكلام عليه فى موضعه، و منزلا تمييز و هو مصدر: أى آخاه نزولا أو اسم مكان: أى آخى منزل كل واحد منهما الآخر، و قيل: هو ظرف، و الله تعالى أعلم. ٦١- [و آخيت بين النون و اليا و متجهم و كسر و بين النصب و الخفض منزلا] أى و بين فتحهم و كسر فحذف بين لدلالة ما قبله و بعده عليه، و المعنى بالمؤاخاة أنه جعل كل اثنين مقترنين من هذه الستة يعنى ذكر أحدهما عن الآخر كقوله: و يدخله نون مع طلاق، و يؤتية باليا فى حماه، أن الدين بالفتح رفلا؛ إن الله يكسر فى كلا، و انصب بينكم عم، و قوم بخفض الميم، و أراد بالفتح و الكسر حركتى البناء، و بالنصب و الخفض حركتى الإعراب، و فائده محافظته على ذلك الاختصار، فإن الكلمه تشتمل على حركات البناء و الإعراب، فإذا اتفق الخلاف فى كلمه فيها حركتا إعراب و بناء من جنس واحد كضمه و رفع و فتحه و نصب و كسره و جر أولا من جنس واحد، فإذا كان الخلاف فى حركه البناء قال اكسر، و إذا كان فى حركه الإعراب قال اخفض أو جر، و لو لم يكن ملتزما لهذه التفرقه لما علم عند إطلاقه أنه قصد الحرف الذى فيه حركه البناء أو حرف الإعراب، مثاله قوله: و الوتر بالكسر شائع، فلفظ الوتر مشتمل على الكسر و الفتح فى الواو و الجر فى الراء، فتعلم من قوله: بالكسر أنه أراد كسر الواو، و قوله: و فك ارفعن تعلم أنه أراد حركه الكاف لا الفاء، ثم قال: و بعد اخفضن يعنى آخر رقبه، و اكسر: يعنى همزة إطعام مع الرفع يعنى فى ميم إطعام، و قد احتل عليه هذا الالتزام فى موضع واحد سهوا و هو قوله: فى الزخرف: و فى قيله اكسر و اكسر الضم، و صوابه اخفض فى الأول لأنه للام و هو حرف إعراب، و أما قوله: فى تضارر و ضم الراء حق و هى حركه إعراب فلاجل القراءة الأخرى بالفتح، لأنها حركه بناء فلم يكن له بد من الإخلال بأحدهما إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٦ و أما قوله فى الأنعام رسالات فرد و افتحوا، و إنما هو نصب، و كذا قوله فى الأعراف: و يقصر ذريات مع فتح تائه فسيأتى عذر حسن عنهما فى موضعهما إن شاء تعالى، و منزلا حال من التاء فى و آخيت. ٦٢- [و حيث أقول الضمّ و الرفع ساكتا فغيرهم بالفتح و النصب أقبلا] فى حيث معنى الشرط فلهذا دخلت الفاء فى الجواب فى قوله فغيرهم كقوله تعالى: (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوْلٌ وَجْهَكَ) و سقطت فى البيت المتقدم، و حيث جرى التحريك غير مقيد هو الفتح، أى فهو الفتح، و قوله الضم مبتدأ محكى و الرفع عطف عليه و الخبر محذوف: أى الضم لفلان و الرفع لفلان، و أقبل خبر فغيرهم لأنه مفرد لفظا و إن أضيف إلى جماعة من القراء و الضم حركه بناء و الرفع حركه إعراب، و قوله ساكتا: أى مقتصرا على ذلك غير منبه على قراءة الباقيين: أى أقول هذا ساكتا عن غيره مثال ذلك، و فى إذ يرون الياء بالضم كلالا، و حتى يقول الرفع فى اللام أولا، فقراءة الباقيين بالفتح فى ياء يرون و بالنصب فى لام يقول، فإذا كانت قراءة الباقيين ليست بفتح و لا نصب فإنه لا يسكت حينئذ، بل يبين ذلك بالتقييد كقوله: و جزء أو جزؤ ضم الإسكان صف، و رضوان اضمم كسره، يضاعف، و يخلد رفع جزم، و خضر برفع الخفض، و يرفع بعد الجر. و اعلم أنه لم يواخ بين ما ذكر فى هذا البيت، بخلاف ما فى البيت المتقدم، فإن الفتح ليس ضده الضم و إنما ضده الكسر، و كذلك النصب ضده الخفض لا الرفع، و قد سبق أنه كان ينبغى له أن يذكر الجزم هنا، لأنه إذا ذكر الجزم فالقراءة الأخرى بالرفع، و إذا ذكر الرفع فالأخرى بالنصب، و إذا ذكر النصب، فالأخرى بالخفض، و لا- ينعكس إلا- هذا الأخير لأنه آخى بين النصب و الخفض فجعلهما ضدّين باصطلاحه، ثم سواء فى ذلك الميثب و المنفى من هذه التقييدات كلها، فالأضداد لا تختلف بذلك، فقوله: فى البقرة تغفر بنونه و لا ضم معناه افتح. و اعلم أنه كما يطلق حركات البناء و الإعراب فقد يقيدهما بذكر الحرف الذى هما فيه كقوله: و با عبد اضمم، و فتحك سين السلم، يضر كم بكسر الفساد، الرفع فى اللام أولا، و باربنا بالنصب، و قوم بخفض الميم، و من المواضع المطلقة فى

حركة البناء ما يلبس نحو و ضمهم فى يزلقونك خالد، و كان يمكنه أن يقول و ضمهم يا يزلقونك و الله أعلم. ٦٣- [و فى الرفع و التذكير و الغيب جملة على لفظها أطلقت من قيد العلا] جملة مبتدأ خبره ما قبله و ما بعد جملة صفة لها و من موصولة أو موصوفة: أى و فى هذه الثلاثة جملة مواضع فى هذه القصيدة؛ أطلقت: أى أرسلت على لفظها من غير تقييد، من قيد العلا: أى حصله و حازه أو حصلها أو حازها، لأن العلا يحتمل الأفراد و الجمع، أو يكون التقدير من حاز الرتب العلا فى الفهم و الذكاء لأنه لا يكاد يفهم مثل هذه الدقائق إلا من كان كذلك (١).

سورة البقرة، آية: ١٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٧ و معنى البيت: أن هذه الثلاثة و هى الرفع و التذكير و الغيب يذكر الكلمات التى هى فيها مطلقة، فيعلم من إطلاقه أنها هى المرادة أضدادها، مثاله و أربع أو لاصحاب، و يجيبى خليط، و بل يؤثرون حز. فيعلم من هذا الإطلاق أن مقصوده الرفع فى أربع و الياء فى يجيبى و هى الدالة على التذكير و الياء فى يؤثرون و هى الدالة على الغيب. و كل قراءة دائرة بين الياء و التاء فهى إما تذكير أو تأنيث أو غيب أو خطاب، فلا يقيدها إذا أراد تقييدها إلا بهذه العبارة نحو: و ذكر يكن شاف، و لا يعبدون الغيب، و أنت تكن عن دارم، و خاطب تروا شرعا، و إنما يقيد بالياء ما كان ضده النون كما سبق؛ فقوله فى سورة الأحزاب و يعمل يؤت بالياء، قوله بالياء تقييد ليؤت ليكون قراءة الباقيين بالنون و لا يكون تقييدا ليعمل لأن القراءة الأخرى بالتاء للتأنيث، فقوله و يعمل لفظ مطلق تعلم من إطلاقه أنه أراد به التذكير، ثم هذا الإطلاق فى هذه الثلاثة ليس بلازم، بل أخبر أنه وقع منها مواضع مطلقة و وقعت أيضا مواضع مقيدة كما سبق تمثيلة فى الغيب و الخطاب و التذكير و التأنيث، و مثله فى الرفع، و قل مثل ما بالرفع، و قد اجتمع إطلاق الثلاثة فى بيت واحد فى سورة الأعراف و خالصة أصل البيت. و يجوز أن يكون و خالصة مقيدا بما قبله من قوله: و لباس الرفع، كما استغنى بذكر الخفة فى الأول عن الخفة فى الثانى نحو: و رب خفيف إذ نما سكرت دنا، ما نزل الخفيف إذ عز و الصادان و الله أعلم. ٦٤- [و قبل و بعد الحرف آتى بكل ما رمزت به فى الجمع إذ ليس مشكلا] أراد و قبل الحرف و بعده، و المراد بالحرف كلمة القراءة، و الرمز فى اللغة الإشارة و الإيماء. و لما كانت هذه الكلمات و الحروف التى جعلها دلالة على القراء كالإشارة إليهم سماها رمزا، و أراد بما رمز به فى الجمع الكلمات الثمانى، فإنها هى التى لا يشكل أمرها فى أنها رمز، سواء تقدمت على الحرف أو تأخرت، أما الحروف الدالة على الجمع كالتاء و الخاء و ما بعدهما فلها حكم الحروف الدالة على القراء منفردين، و قد التزم ذكرها بعد الحرف بقوله: و من بعد ذكرى الحرف أسمى رجاله لينحصر موضعها فلا يتعدد المحال على الناظر المفكر فيها؛ نعم إذا اجتمعت الحروف المرموزة للأفراد و للاجتماع مع شىء من كلمات الرمز تبعت الحروف الكلمات تتقدم معها و تتأخر، إذ لفظ الكلمات دل على محل الرمز كقوله: و حق نصير كسر واو مسؤمين؛ على حق السدين، ثقل نشرت شريعة حق؛ و منزلها التخفيف حق شفاؤه، و قد نبه على ذلك قوله: و مهما أتت من قبل أو بعد كلمة كما سبق. و يحتمل أن يكون هذا المعنى مستفادا من هذا البيت و أراد بكل ما رمزت به الحروف كلها، و قوله فى الجمع: أى آتى بها مع كلمات رمز الجمع، فهو من باب قوله تعالى: (فَادْخُلِي فِي عِبَادِي «١»). و يقوى هذا المعنى أنه لو أراد المعنى الأول لقال للجمع باللام، فلما عدل إلى لفظ «فى» من غير ضرورة دلنا على أنه لمع هذا المعنى، فإذا ثبت جواز هذا قلنا يحتمل أيضا أن يكون معنى قوله: و مهما أتت

(١) سورة الفجر، آية: ٢٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٨ من قبل أو بعد كلمة هو المعنى الذى جعلناه أولا لهذا البيت: أى من قبل الحرف المختلف فيه أو من بعده كلمة أى الكلمات الثمانى لا التزام لها قبلية و لا بعدية، بل آتى بها كذا و كذا، و الله أعلم. فهذه ثلاثة أبيات فرقتها و كان الأولى اتصالها و جميع كلمات الرمز اتفق له تقديمها و تأخيرها على حرف القراءة و فاء بعموم قوله بل ما رمزت به كقوله: رمى صحبة، و صحبة يصرف، من يرتدد عم، و عم بلا واو الذين، فتذكر حقا، و حقا بضم الحاء فلا يحسبهم، و ما موصولة أو موصوفة و إذ تعليل و اسم ليس ضمير الأبيات الدال عليه آتى. ٦٥- [و سوف أسمى حيث يسمح نظمه به موضعا جيدا معما و مخولا] أى أذكر اسم القارئ صريحا حيث يسهل على نظمه قبل الحرف و بعده، يقال سمح به: أى جاد به، فالهاء فى نظمه و

به عائده على الاسم الدال عليه أسمى. و يجوز أن تكون فى نظمه عائده على الشعر للعلم به من سياق الكلام. و قد استقرت المواضع التى سمى فيها فوجدته قد استوعب جميع السبعة و رواها الأربعة عشر. و من عادته أن لا يأتى فى ترجمه واحده برمز مع اسم صريح استمر له هذا و لم ينبه عليه، و إنما علم بالاستقراء، و لو لا ذلك للزم الإشكال فى نحو قوله فى سورة النساء: يصلون ضم كم صفا نافع بالرفع واحده جلا، فلم يأت بواو فاصله بين حرف يصلون و واحده، فكان ذكره لنافع محتملا أن يكون من جمله رجال ضم يصلون و يكون جلا رمز قراءة واحده بالرفع، و لكن لما كان محافظا على تلك القاعدة بان أن قوله نافع ابتداء مسألة و جلا ليس برمز، و ليس لك أن تقول هو مثل قوله شاع تنزلا: أى أنه رمز مكرر لما تقدم من أنه لا يرمز مع مصرح به، كما أنه لا يصرح مع مرموز به، و هذا كله مخصوص بالقراءة الواحدة، و إلا- فيجوز له فى الحرف الواحد المختلف فيه أن يرمز لقراءة و يسمى للقراءة الأخرى فى ذلك الحرف كما قال و قالون ذو خلف بعد قوله له دار جهلا، و قوله سوى أو و قل لابن العلا و بكسره لتوينه. قال ابن ذكوان بعد قوله كسره فى ندخلا، و قوله و وجهان فيه لابن ذكوان بعد قوله لاح و جملا، و كذا يصرح إذا استثنى من رمز كقوله- و أن لعنه- التخفيف و الرفع نصه سما ما خلا البزى، و إضجاع را كل الفواتح ذكره حمى غير حفص، ليقضوا سوى بزيهم نفر جلا، غلبوا سوى شعبة. ثم التصريح يكون باسم القارئ أو كنيته أو نسبه أو ضميره كقوله: و نقل ردا عن نافع، و قطبه أبو عمرو، و كوفيهم تساءلون، و ما قبله التسكين لابن كثيرهم، يمد هشام واقفا معهم و لا، و بصروهم أدرى. و أما حرمى فإنه و إن كان نسبه إلا أنه جعله رمزا فيجىء الرمز معه كقوله و إستبرق حرمى نصر. ثم تمم الناظم رحمه الله هذا البيت بألفاظ يصعب على الطالب المبتدى فهمها مع أنه مستغن عنها، و البيت مفتقر إلى أن ينبه فيه على أنه إذا صرح باسم القارئ لا يأتى معه برمز، فلو أنه بين ذلك فى موضع تلك الألفاظ لكان أولى نحو، أن يقول: و سوف أسمى حيث يسمح نظمه به خاليا من كل رمز ليقبلا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٩ و موضحا حال من فاعل أسمى، و قيل لفظ به الذى قبله يتعلق به. و الجيد: العنق. و المعم و المحول: الكريم الأعمام و الأخوال؛ لأن كلا من الفريقين يزين ذلك الجيد. فمعناه أوضح شيئا يشبه جيدا هذه صفته أو أوضحه إيضاح جيد بهذه الصفة. و قال امرؤ القيس: بجيد معمم فى العشيء مخول فأضاف الجيد إلى الموصوف بذلك، و كذا وجدته فى استعمالهم، يصفون به الجملة لا يخصون به الجيد كقوله: معم لعمرى فى الجياد و مخول و قال يحيى بن عروة بن الزبير: أنا و الله المعمم المخول تفرقت العرب عن عمى و خالى يريد عبد الله بن الزبير و مروان بن الحكم. ٦٦- [و من كان ذا باب له؟؟؟ فى مذهب فلا بد أن يسمى فيدرى و يعقلا] أى و من كان من القراء منفردا بمذهب مطرد قد بوب له باب فى الأصول فلا- بد من أن يسمى ذلك الباب كقوله «باب الإدغام الكبير» «باب هاء الكناية» و نحو ذلك. أو يكون المعنى: فإنى ألتم التصريح باسمه و لا أرمزه زيادة فى البيان كقوله: و حمزة عند الوقف و رقق ورش، فإن وافقه غيره فى شىء منه أو عرض له فيه مذهب يناسبه فربما سمى ذلك الغير و ربما ذكره رمزا كما فى باب هاء الكناية و نقل الحركة و الإمالة، و قولهم لا بد من كذا: أى لا فرار منه، و التقدير: من أن يسمى، و هذا آخر ما أعلمنا به مما يستعمله فى نظمه رمزا و تقييدا، و قد نهت على فوائد فاتته فيها من قوله: جعلت أبا جاد إلى هنا فى الترتيب و النظم و الاصطلاح؛ و كنت أؤدبه ذكر أبيات الرموز يتلو بعضها بعضا ثم ذكر كيفية استعمالها ثم اصطلاحه فى الأضداد و التقييد. و قد نظمت عشرة أبيات فى موضع ثلاثة عشر بيتا؛ و فيها من الزيادات و الاحترازات كثير مما تقدم شرحه؛ فلو أنه قال: حروف أبى جاد جعلت دلالة على القارئ المنظوم أول أولًا ثم قال: و منهن للكوفى ثاء مثلث إلى آخر الرمز فى قوله: و نافعهم علا، ثم بين كيفية استعماله للرموز فقال: و من بعد ذكرى الحرف رمز رجاله بأحرفهم و الواو من بعد فيصلا هذه العبارة أظهر من قوله أسمى رجاله «و فيصلا» حال. سوى أحرف لا ريب فى وصلها و قد تكرر حرف الفصل و الرمز مسجلا أى حرف الرمز و حرف الفصل و هو الواو: و قبل و بعد الحرف ألفاظ رمزهم و إن صحبت حرفا من الرمز أولا- إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٠ هذا بيت يتضمن بيتين و معناهما فيه أظهر منه فيهما. و طورا أسميهم فلا رمز معهم و باللفظ استغنى عن القيد إن جلا و ما كان ذا ضد غنيت بضده كصل زد و دع حرك و سهل و أبدا و مد و توين و حذف و مدغم و همز و نقل و اختلاس و ميلا و جمع و تذكير و غيب و خفة و

رقق و غلظ آخر اقطع و أهمل- و إن أطلق التحريك نسا و لازما من الضد فهو الفتح حيث تنزلا و حيث أقول الضم و الجزم ساكتا فغيرهم بالفتح و الرفع أقبلا و فى الرفع و التذكير و الغيب لفظها و بالفتح و اليا الكسر و النون قوبلا أى لفظها مغن عن تقييدها، و قوبل الكسر بالفتح، و قوبل النون بالياء، و لم أعدد ألقاب الحركات باعتبار البناء و الإعراب، إذ ألقاب كل نوع تطلق على الآخر و هو مجرد اصطلاح. و المعنى: الذى ذكرناه فى فائدة ذكره للمغيرة بينهما قد أعرض عنه حيث يبين حرف الإعراب و البناء كما سبق. و قد يطلق حيث لا يتعين ذلك الحرف كما فى «يزلقونك» فهو قليل الجدوى، فالإعراض عنه أولى تخفيفا عن خاطر الطالب. ثم شرع يثنى على قصيدته و يصفها بالجزالة و صحة المعانى، و يذكر ما اشتملت عليه من العلم فقال: ٦٧- [أهلّت فلبيتها المعانى لبابها و صغت بها ما ساغ عذبا مسلسلا] أى لكثرة ما أودعت من جيد المعانى كأنها كانت صرخت بها. أى نادتها فأجابتها بالتلبية، و لبابها بدل من المعانى بدل البعض من الكل، و قيل بدل اشتمال و هو وهم: أى لم يلها إلا خيار المعانى و شرافها، و صغت من الصياغة و يعبر بها عن إتقان الشىء و إحكامه، ما ساغ: أى الذى ساغ استعماله من الكلمات، يقال: ساغ الشراب: أى سهل مدخله فى الحلق، و تسلسل الماء: جرى فى حدود، و عذبا مسلسلا حالان من فاعل ساغ العائد على ما أو يكون مسلسلا صفة عذبا أى مشبها ذلك، أو يكون عذبا نعت مصدر محذوف: أى صوغا عذبا يستلذه السمع و يقبله الطبع. ٦٨- [و فى يسرها التيسير رمت اختصاره فأجنت بعون الله منه مؤملا] أى و فيما يسره الله سبحانه منها جميع مسائل كتاب التيسير فى القراءات السبع من الطرق التى تقدم ذكرها، فالتيسير مبتدأ و ما قبله خبره، و قيل فى يسرها من صلة رمت أو اختصاره، و جاز تقديمه على المصدر لأنه ظرف، و رمت الشىء: طلبت حصوله، فأجنت: أى كثر جناها منه: أى من التيسير أو من الله تعالى، و مؤملا حال من الهاء على التقديرين، و قيل إن عادت على التيسير فهو تمييز. و يجوز أن تكون الهاء فى منه للاختصار و مؤملا- حال منه. و يجوز أن تكون من أجنبيته الثمرة فىكون مؤملا مفعولا به ثانيا: أى فأجنتنى مؤملى، و منه على هذا يجوز تعلقه بأجنت و بمؤملا، و لو قال: على هذا المعنى المؤملا بالألف و اللام لظهر المعنى و كان أحسن. و مصنف التيسير هو الإمام أبو عمرو عثمان بن سعيد الدانى، و أصله من قرطبة مقرئ محدث. مات بدانية سنة أربع و أربعين و أربعمائه. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥١ ٦٩- [و ألقافها زادت بنشر فوائد فلقت حياء و جهها أن تفضلا] الألقاف: الأشجار الملتف بعضها ببعض، و فى الكتاب العزيز: (وَجَنَاتٍ أَلْفَافًا «١») أى ذوات ألقاف، و حسن استعارة الألقاف هنا بعد قوله فأجنت لالتفاف المعانى فيها و الأبيات، كأن كل بيت ملتف بما قبله و بعده لتعلق بعضها ببعض و انضمامه إليه، فتلك الألقاف نشرت فوائد زيادة على ما فى كتاب التيسير من زيادة و جوه أو إشارة إلى تعليق و زيادة أحكام و غير ذلك مما يذكره فى مواضعه و من جملة ذلك جميع باب مخارج الحروف، ثم بعد هذا استحيت أن تفضل على كتاب التيسير استحياء الصغير من الكبير و المتأخر من المتقدم و إن كان الصغير فائقا و المتأخر زائدا. و الذى لفت به وجهها: أى سترته هو الرمز، لأنها به كأنها فى ستر، و حياء مفعول له أو مصدر مؤكد مبين لمعنى لفت، لأن لف الوجه يشعر بالحياء، و أن تفضلا معمول حياء على حذف من: أى من أن تفضلا أو هو معمول لفت على تقدير خشية أن تفضل. ٧٠- [و سميتها «حرز الأمانى» تيمنا و وجه التهاني فاهنه متقبلا] الحرز: ما يعتمد عليه فى حفظ ما يجعل فيه. و الأمانى جمع أمانية. و التهاني جمع تهنة و خفف ياء الأمانى و أبدل همز التهاني ياء ساكنة، لأنه لما استعملهما سجعيتين سكتنا فخفف هذه و أبدل هذه لتتفقا. و معنى هذه التسمية أنه أودع فى هذه القصيدة أمانى طالبى هذا العلم، و أنها تقابلهم بوجه مهنى بمقصودهم و هو من قولهم: فلان وجه القوم، أى شريفهم؟ و معنى تيمنا: تبركا و هو مفعول من أجله. يريد أن هذه التسمية سبقت النظم ليكون كذلك، و قوله فاهنه: أى تهنا بهذا الوجه أو بهذا الحرز، من قولهم: هنأت الرجل بفتح النون أهنته بكسرهما: إذا أعطيته حكاة الجوهرى: أى أعطه القبول منك و الإقبال عليه لتنال الغرض منه، و كن له هنيئا، كما تقول: هنأنى الطعام. و المعنى ترفق به لتنال الغرض بسهولة و لا تنفر من الشىء قبل و قوفك على حقيقته، و أصله فاهنته بالهمز ثم أبدله لكونه ياء ثم حذفها للأمر فصار اهنة كارمه، و فى جواز مثل هذا نظر من حيث النقل و القياس، و قد بسطنا القول فيه فى الشرح الكبير و مثله قول زهير «٢». و إن لا يبد بالظلم يظلم و حكى ابن مجاهد فى القراءات الشواذ. (قال يا آدمُ أُنْبِئُهُمْ «٣»). مثل أعطهم، و متقبلا حال: أى فى حال تقبلتك إياه، و

لشيخنا أبى الحسن على بن محمد رحمه الله من جملة أبيات: هذى القصيدة بالمراد وفيه من أجل ذلك لقتب حرز المنى (١) سورة النبا، آية: ١٦. (٢) أوله

جرى متى يظلم يعاقب بظلمه سريعا. (٣) سورة البقرة، آية: ٣٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٢

٧١- [و ناديت اللهم يا خير سامع أعذنى من التسميع قولاً- و مفعلاً]- معنى اللهم يا الله الميم عوض عن حذف حرف النداء و قطع همزته ضرورة، ثم كرر النداء بقوله: يا خير سامع أعذنى: أى اعصمنى. و التسميع مصدر سمع بعمله: إذا عمله يريد به السمع فى الناس و الشهرة، و مثله رأى بعمله: إذا عمله ليراه الناس فيثنوا عليه، يقال: فعل ذلك رثاء و سمعاً و كلاهما خلق مذموم محبط للعمل، كأن الناظم رحمه الله لما مدح نظمه بما مدحه به خاف أن يكون فى ذلك تسميع فاستعاذ بالله سبحانه منه، و قولاً و مفعلاً مصدران فى موضع الحال من الياء فى أعذنى: أى قائلًا- و فاعلاً، أو منصوبان على إسقاط الخافض: أى فيهما و بهما، و يكون العامل فيهما التسميع على هذا التقدير، أو هما بدلان من ياء أعذنى بدل اشتمال: أى أعذ قولى و فعلى من التسميع، و قيل هما تمييزان. ٧٢- [إليك يدي منك الأيادي تمدّها أجرني فلا أجرى بجور فأخطلا] يدي مفعول فعل مضمر: أى إليك مددت يدي سائلاً الإعاذة من التسميع و الإجارة من الجور، ثم قال الأيادي منك تمدّها: أى هى الحاملة لى على مدّها و المسهلة لذلك: أى هى التى أطمعتنى فى ذلك و جرأتنى عليه، و إلا فمن حقى أن لا أمدّها حياء من تقصيرى فى القيام بما يجب من طاعتك. و الأيادي: النعم جمع أيد و أيد جمع يد. و اليد: النعمة، و يجوز أن تكون يدي مبتدأ و الأيادي مبتدأ ثان: أى يدي الأيادي منك تمدّها إليك، و الفاء فى فلا أجرى جواب الأمر، و فى فأخطلا- جواب النفي و هى ناصبة بإضمار أن فى الموضعين، و إنما سكن أجرى ضرورة، أو على تقدير فأنا لا أجرى. و معنى فلا- أجرى بجور، أى فلا- أفعله، و الجور. الميل: أى يميل عن طريق الاستقامة. و الخطل: المنطق الفاسد، و قد خطل بالكسر خطلاً. ٧٣- [أمين و أمنا للأمين بسرّها و إن عثرت فهو الأمون تحملاً] أمين: صوت، أو اسم فعل بنى آخره على الفتح، و معناه اللهم استجب، و أمنا مفعول فعل مضمر معطوف على معنى أمين، كأنه قال: اللهم استجب، و هب أمنا للأمين بسرّها: أى بخالصها و ما فيها من الفوائد، و هى لباب المعانى الذى تقدم ذكره. و سر النسب: محضه و أفضله. و سر الوادي: أفضل موضع فيه، و الباء فى بسرّها: بمعنى على، يقال: هو أمين بكذا و على كذا و الأمين الموثوق به، دعاء له بالأمن: و هو ضد الخوف، و من أمانته اعترافه بما فيها من الصواب، و إذاعته و تعليمه. و العثرة: الزلة و أضافها إلى القصيدة مجازاً أو إنما يريد عثرة ناظمها فيها. و الأمون: الناقه الموثقة الخلق التى أمن ضعفها. كأنه أمن منها العثور لقوتها، أى إن كان فيها اختلال فاحتمله كما تتحمل هذه الناقه الأعباء الثقيلة و تصبر عليها: أى يكون بمنزلة هذه الناقه فى تحمل ما يراه من زلل أو خطأ فلا يوجد عنده قلق و لا نفرة، بل يقيم المعاذير بجهده و يعترف بتقصير البشر عن إدراك الكمال فى أمر ما. و من زل فى موضع و أصاب فى مواضع عديدة فهو على ما أجرى الله تعالى به العادة فى حق الأكابر إلا من ثبتت عصمته، و قوله: تحملاً تمييز، و هو من باب قولهم: هو حاتم جوادا، و زهير شعرا. و قيل هو مفعول من أجله، و هو وهم. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٣ ٧٤- [أقول لحرّ و المروءة مرؤها لإخوته المرآة ذو النور مكحلاً]- شرع فى ذكر وصايا و آداب و مواعظ، و الحر أراد به من تقدم شرحه فى قوله «هو الحر» و المقول يأتى فى البيت الثانى. و اعترض بباقي البيت بين القول و المقول إرادة أن ينبه على سبب النصيحة، فنظم ما جاء فى الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: «المؤمن مرآة المؤمن». أخرجه أبو داود. أى أنه له بمنزلة المرآة تريه عيوبه فيصلحها. و المروءة: كمال الرجولية، و هى مشتقة من لفظ المرء كالإنسانية من لفظ الإنسان، و المرء و الإنسان مترادفان، فهى عبارة عن صفات الإنسان الشريفة التى يتميز بها عن غيره من الحيوانات. و قوله، و المروءة مبتدأ أول، و مرؤها مبتدأ ثان. و معناه رجلها الذى قامت به المروءة و المرآة خبر مرؤها و الجملة خبر المروءة و لإخوته متعلق بمضاف محذوف، تقديره: نفع مرئها لإخوته كنعف المرآة لهم و ذو النور صفة مرؤها أو خبر بعد خبر أو صفة للمرآة على تقدير التذكير فيها، كما قالوا: ليلة غم، لأن معناها الشىء المنور و مكحلاً تمييز، كما تقول زيد ذو الحسن وجهاً: أى مكحله ذو نور: أى هو منور يشفى الداء بنوره، كما تشفى العين المريضة بما يفعله المكحل فيها، و هو

الميل المعروف. وقيل مكحلا- حال من مرؤها أو من المرآة على حذف المضاف فيهما كما ذكرناه و هو العامل، وقيل حال من ذو النور لأن معناه صاحب النور نحو زيد ذو مال مقيما. ٧٥- [أخى أيتها المجتاز نظمى ببابه ينادى عليه كاسد السوق أجملا] هذا هو المقول للحر نادى أخاه فى الإسلام و الدين الذى جاز هذا النظم ببابه: أى مر به، كنى بذلك عن السماع به، أو الوقوف عليه إنشادا، أو فى كاب، و كساد السلعة ضد نفاقها: أى إذا رأيت هذا النظم غير ملتفت إليه فأجمل أنت: أى ائت بالقول الجميل فيه، و الألف فى آخر أجملا بدل من نون التأكيد الخفيفة، أراد أجملن مثل: (لَنْسِفَعًا بِالنَّاصِيَةِ «١»). و قد استعمل ذلك كثيرا نحو: فاعلمه و اعملا و مسئولا اسألا، و اثنان فاعقلا، و يبلو و اقبلا، و نظمى فاعل المحتاز؛ و كاسد السوق حال من هاء عليه، و عليه مفعول ينادى القائم مقام الفاعل. رقق الشاطبى رحمه الله خطابه بقوله: أخى أجمل و تواضع بجعله نظمه كاسد السوق، و لم يكسد سوقه- و الحمد لله- بل نفقت قصيدته نفاقا؛ و اشتهرت شهرة لم تحصل لغيرها من مصنفات هذا الفن. و كان شيخنا أبو الحسن رحمه الله قد أخبرنا عنه أنه قال: لا يقرأ أحد قصيدتى هذه إلا و ينفعه الله بها لأنى نظمتها لله سبحانه. ٧٦- [و ظنّ به خيرا و سامح نسيجه بالإغضاء و الحسنى و إن كان هلهلا-] النسيج المنسوج، و استعاره فى بيوت الشعر تشبيها ببيوت الشعر و الإغضاء: التغافل عن الشيء، و الحسنى (سورة العلق، آية: ١٥. إبراز)

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٤ تأنيث الأحسن: أى و بالطريقة الحسنى، أو بالكلمة الحسنى، و الهلhel: السخيف النسج. لما عبر عن النظم بالنسيج عبر عن عيبه بما يعد عيبا فى النسيج من الثياب، و هو كونه سخيفا أى أحسن القول فيه و تجاوز عنه. ٧٧- [و سلم لإحدى الحسينين إصابة و الاخرى اجتهاد رام صوبا فأمحلا] أى و سلم لإحدى الحسينين اللتين لا ينفك عن إحدهما: أى عبر عنه بأنه متصف بإدراك إحدى الحسينين، فهذا من جملة الطريقة الحسنى التى يسامح بها نسيجه، أو سلمه من الطعن و الاعتراض لأجل أنه لا ينفك من إحدهما أو لحصول إحدى الحسينين له، ثم بينهما يقول إصابة و اجتهاد ممحل، و فى رام ضمير عائد على الاجتهاد، جعله طالبا للصواب كما جعله؛ و إنما المتصف بذلك حقيقة من قام به الاجتهاد، و كنى بالصوب: و هو نزول المطر عن الإصابة، و بالمحل عن الخطأ؛ يقال: أمحل الرجل: صادف محلا، و المحل: انقطاع المطر و بيس الأرض، فللناظم على تقدير الإصابة أجران، و له على التقدير الآخر أجر واحد، و ذلك مأخوذ من قول النبى صلى الله عليه و سلم: «من طلب علما فأدركه كان له كفلا من الأجر، و إن لم يدركه كان له كفل من الأجر». أخرجه الدارمى فى مسنده من حديث وائله بن الأسقع، و فى الصحيحين فى اجتهاد الحاكم نحو ذلك. و فى إصابة وجهان: الجر على البدل من إحدى، و الرفع على معنى هى إصابة، ثم استأنف بيان الحسنى الأخرى فقال: و الأخرى اجتهاد، و كأن هذا كله اعتذار عن الرموز التى اصطلح عليها و عن هذه الطريقة الغريبة التى سلكها رحمه الله سبحانه. ٧٨- [و إن كان خرق فادرکه بفضلہ من الحلم و ليصلحه من جاد مقولا] كان هنا تامه: أى و إن وجد خرق فى نسيجه؛ و حسن ذكر الخرق هنا ما تقدم من لفظ النسيج، و كنى بالخرق عن الخطأ، و قوله فادرکه: أى فتداركه: أى تلاقه ملتبسا بفضلہ من الرقق و الأناة، و ليصلح الخرق من جاد مقوله و هو لسانه، و نصب مقولا على التمييز. و جودة اللسان كناية عن جودة القول به. و قد امثل شيخنا أبو الحسن رحمه الله أدبه فى ذلك، فنبه على مواضع سنذكرها فى موضعها إن شاء الله تعالى، و حذوت حذوه فى ذلك فى مواضع سترها، و ذلك مساعده له فيما فعله لله، و إعانة له على تقريب هذا العلم على الناس، و لله الحمد. ٧٩- [و قل صادقاً لو لا الوئام و روحه لطاح الأنام الكلل فى الخلف و القلا] صادقا حال، أو أراد قولاً صادقا، نظم فى هذا البيت مثلاً مشهوراً و هو: لو لا الوئام لهلك الأنام: أى لو لا موافقة الناس بعضهم بعضاً فى الصلحة و المعاشرة لكانت الهلكة. و زاد الشاطبى قوله و روحه: أى روح الوئام تنبئها على ما فى الوئام من مصلحة الدين و الدنيا. و فى الحديث الصحيح: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم». إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٥ و روح الوئام حياته، أراد الحياة التى تحصل بسببه لأنه سبب لبقاء الناس و توادهم، و الروح يعبر به عما تحصل به الحياة؛ و منه قوله تعالى: (يُنزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ «١»). أى بالوحى، سماه روحاً لحصول حياة القلوب به، فكأنه قال: لو لا الوئام و ثمرته، و لكنه جاء بالمثل على طريقة قولهم يعجبني زيد و حسنه، المقصود الحسن، لكن جىء به

معطوفا على من اتصف به مبالغة، و طاح: بمعنى هلك و الأنام الإنس، و قيل الإنس، و الجن، و قيل كل ذى روح، و القلا، البغض: أى لهلك الناس فى الاختلاف و التباعد، جعلهما ظرفين مجاز، أو يكون «فى» بمعنى الباء: أى لهلكوا بهما، كأنه وقع فى نفسه أن من الناس من يخالفه فيما قصد من الاصطلاح و يعيبه، و ربما اغتیب لأجله فحذر من ذلك كله، و الله أعلم. ٨٠- [و عش سالما صدرا و عن غيبة فغب تحضر حظار القدس أنقى مغسلا] سالما حال و صدرا تمييز: أى سالما صدرك من كل خلق ردىء. و الغيبة: ذكر الإنسان فى غيبته بما يكره سماعه لا لمصلحة دينية، و قوله فغب، أى لا تحضر مع المغتائبين و لا توافقهم و لا تصغ إليهم، فتكون فى حكمهم، فإن لم يستطع أن يغيب بجسمه فليغيب بقلبه و سمعه و لسانه، فيكون حاضرا صورة غائبا معنى. و إنما اعتنى بذكر الغيبة من بين الأخلاق المذمومة لغلبتها على أهل العلم، و منه قيل: الغيبة فاكهة القراء. و قال بشر بن الحارث: هلك القراء فى هاتين الخصلتين. الغيبة و العجب، و قوله تحضر من الحضور الذى هو ضد الغيبة، و حظار القدس مفعول ثانٍ لتحضر، أو على حذف حرف الجر: أى فى حظار القدس، و الحظار الحظيرة تعمل للإبل من شجر لتقيها البرد و الريح. و حظيرة القدس: الجنة، و أنقى مغسلا حالان: أى نقىا من الذنوب مغسلا منها. و القدس: الطهارة، و قيل هو موطن فى السماء فيه أرواح المؤمنين، و الله أعلم. ٨١- و هذا زمان الصبر من لك بالتى كقبض على جمر فتتجو من البلا يريد أن الناس قد تغيروا و فسدوا، و ساءت مقاصدهم، و كثر نفاقهم، فقل من يوثق به منهم أو يسلم من أذاهم. و قد أدركنا الزمان الذى أخبر عنه المصطفى صلى الله عليه و سلم فيما رواه أبو ثعلبة الخشنى عنه قال: «أثتمروا بالمعروف، و تناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحا مطاعا، و هوى متبعا، و دنيا مؤثرة، و إعجاب كل ذى رأى برأيه، فعليك بخاصة نفسك، و دع العوام فإن من ورائكم أياما الصبر فيهنّ مثل القبض على الجمر، للعامل فهنّ أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم». و عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يأتى على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالقالبض على الجمر». أخرجهما الترمذى و قال حديث حسن غريب.

(_____١) سورة النحل، آية: ٢. إبراز المعاني

من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٦ و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «إن من بعدى أيام الصبر المتمسك فيهنّ بمثل ما أنتم عليه له كأجر خمسين عاملا». و قوله «من لك بكذا» جملة استفهامية تستعمل فيما يستبعد وقوعه، و تقديره من يسمح لك به. فمعنى البيت: من يسمح لك بحصول الحالة التى هى كقبض على جمر، و حصولها هو القيام فيها بحقوق الله تعالى. و قد ذكر الشيخ الشاطبى رحمه الله زمان الصبر فى قصيدة أخرى له فقال: إلى الله أشكو وحدتى فى مصائبى و هذا زمان الصبر لو كنت حازما عليك بالاسترجاع إنك فقد حياة العلى و ابغ السيلو منادما أى عليك بقولك. (إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ «١»). على فقدك لحياة العلى؛ و نادم السلو عنها، فقد أيست منها. ٨٢- [و لو أن عينا ساعدت لتوكت سحائبها بالدمع ديما و هطلا-] أى و لو ساعدت عين صاحبها لكثير بكاؤها دائما على التقصير فى الطاعة و قلة البضاعة. و معنى توكت: قطرت و تصببت و سألت. قال الأزهرى: وكف البيت و توكف: أى هطل، و قوله سحائبها أى مدامعها على وجه الاستعارة و الديم جمع ديمة كجيز و لين فى جمع جيزة و لينه: و هما الناحية و النخلة. و الأكثر فى جمع ديمة ديم بفتح الياء. و الديمة: المطر الدائم ليس بشديد الوقع، و هطلا جمع هاطلة؛ و الهطل: تتابع المطر و الدمع و سيلانه، و ديما و هطلا حالان من السحائب المتوكفة: أى دائمة هاطلة فهى حقيقة بذلك؛ و من فسر توكت هنا بمعنى توقعت فقد جهل معنى البيت و أخطأ اللغوة، و قد بينا ذلك فى الشرح الكبير، و الله أعلم. ٨٣- [و لكنّها عن قسوة القلب قحطها فيا ضيعة الأعمار تمشى سبهلا] الهاء فى لكنها للعين، أو هو ضمير القصة؛ و الهاء فى قحطها للعين، و القحط: الجذب، أى لم ينقطع الدمع إلا بسبب أن القلب قاس، و ذلك من علامات الشقاء. ففى جامع الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «لا يبلج النار رجل بكى من خشية الله تعالى» هذا حديث حسن صحيح. و فى مسند البزار عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «أربعة من الشفاء جمود العين، و قساء القلب، و طول الأمل، و الحرص على الدنيا». و ضيعة الأعمار مفعول فعل مضمر و المنادى محذوف: أى يا قوم احذروا ضيعة الأعمار، أو يكون

ناداه _____ ا على معنى التله _____ ف و التله _____ أسف، نح _____ و:

(_____ ١) سورة البقرة، آية: ١٥٦. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٧ (يا حَسْرَتْنَا عَلَيَّ مَا قَرَّبْنَا فِيهَا «١»). و قوله تمشى حال من الأعمار أو جملة مستأنفة مفسرة مؤكدة لقوله: يا ضيعه الأعمار أى تمر و تذهب باطله ضائعة، يقال لكل فارغ سهلل، و جاء فلان سهلل أى غير محمود المجيء أى جاء و ذهب فى غير شىء، و الله أعلم. ٨٤- [بنفسى من استهدى إلى الله وحده و كان له القرآن شربا و مغسلا] أى أفدى بنفسى، و من موصوله أو موصوفة. و معنى استهدى طلب الهداية. أى سلك الطريق المستقيم الموصول إلى الله تعالى، و الهاء فى وحده لله عز و جل، أو تعود على المستهدى. فمعناه على الأول أنه مخلص لله فى استهدائه لا يريد إلا الله. و عن الثانى هو منفرد فى ذلك، لأنه فى زمان خمولى الحق و علو الباطل، و الشرب: النصيب. أى إذا اقتسم الناس حظوظهم كان القرآن العزيز حظه، فيكون القرآن العزيز له شربا يتروى به، و مغسلا يتطهر به من الذنوب، بدوام تلاوته؛ و العمل بما فيه؛ و التلذذ بمنجاة منزله به فى ظلام الليل، فمغسلا اسم مكان على التجوز، أو مصدر على معنى ذا غسل. ٨٥- [و طابت عليه أرضه فتفتت بكل عبير حين أصبح مخضلا] طابت معطوف على استهدى، و الهاء فى عليه و أرضه للمستهدى؛ و قيل هى فى أرضه لله، و المراد بالأرض المعروفة؛ و عليه: بمعنى له، أى طابت له الأرض التى تحمله، لما عنده من الانشراح بسبب صلاح حاله مع الله تعالى، و كنى بقوله: فتفتت بكل عبير عن ثناء أهلها عليه و اغتباطهم به. و العبير: الزعفران، و قيل أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران. و معنى تفتت: تشقت، أو يكون المعنى أن الأرض زكت و كثر خيرها بسبب هذا المستهدى، لقيامه بالحق؛ و عمله بطاعة الله، من قولك: طابت نفسى على كذا أى وافقتها، و طابت الأرض: إذا أخصبت، و قيل الهاء فى أرضه للقرآن العزيز، استعار للقرآن العزيز أرضا، كأن القارئ له حالة تفكره فيه و تدبره لمعانيه كالمسالك فى أرض تفتت بكل عبير. يشير إلى كثرة الفوائد الحاصلة له بذلك علما و عملا. و معنى مخضلا: أى مبتلا، كنى بذلك عما أفاض الله تعالى عليه من نعمه بالمحافظة على حدوده. ٨٦- [فطوبى له و الشوق يبعث هممه و زند الأسى يحتاج فى القلب مشعلا] طوبى له خبر أو دعاء؛ و الواو فى «و الشوق» للحال: أى العيش الطيب له فى هذه الحالة: أى ما أطيب عيشه حين يبعث الشوق هممه، و الهم هنا الإرادة: أى الشوق إلى ثواب الله العظيم، و النظر إلى وجهه الكريم يثير إرادته، و يوقظها؛ و يحركها مهما آنس منها فتورا أو غفلة. و يجوز أن يكون طوبى له دعاء معترضا و الشوق و ما بعده معطوف على ما تقدم من الجمل، أى بنفسى من استهدى و طابت عليه أرضه، و من الشوق يبعث هممه، و الأسى: الحزن، و الزند: الذى يقده به النار استعاره له، و يحتاج: أى يثور و ينبعث، و مشعلا حال من فاعل يحتاج: أى موقدا. و سبب هذا الحزن المشتعل التأسف على ما ضاع من العمر و الخوف من التغير. و فى طوبى بحسب ذكرناها فى الشرح الكبير.

(_____ ١) سورة الأنعام، آية: ٣١. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٨ ٨٧- [هو المجتبى يغدو على الناس كلهم قريبا غريبا مستملا مؤملا] المجتبى: المختار، و فى يغدو وجهان: أحدهما أنها جملة مستأنفة. و الثانى أنها حال من ضمير المجتبى. و فى معناها أيضا وجهان: أحدهما أنها من غدا يغدو إذا مر: أى أنه يمر بالناس متصفا بهذه الصفات الجليلة المذكورة و هو باين منهم: أى يمر بهم مرورا غير مزاحم لهم على الدنيا و لا- مكاثر لهم. و الثانى أنه من غدا بمعنى صار التى من أخوات كان و على الناس خبرها: أى رفع الله تعالى منزلته على الناس؛ و قريبا و ما بعده أخبار لها أيضا أو أحوال؛ و المراد بقربه تواضعه، أو هو قريب من الله تعالى قرب الرحمة و الطاعة، و هو غريب فى طريقته و مذهبه، لقله أشكاله فى التمسك بالحق لأنه كالفابض على الجمر، مستملا أى يطلب منه من يعرف حاله الميل إليه و الإقبال عليه، و يؤمل عند نزول الشدائد كشفها بدعائه و بركته: أى من جملة صفاته أن يكون مطلوبا للناس لا طالبا لهم بل ينفر منهم بجهد. ٨٨- [يعد جميع الناس مولى لأنهم على ما قضاه الله يجرون أفعلا] يعد هنا: بمعنى يعتقد و يحسب، فلهذا عداها إلى مفعولين، و أفرد مولى لأن «جميع» لفظ مفرد كقوله: (نَحْنُ جَمِيعٌ مُتَّبِعُونَ «١»). و فى معناه وجهان. أحدهما أنه أراد يعد كل

واحد منهم عند الله تعالى مأمورا مقهورا لا- يملك لنفسه نفعا ولا ضرا؛ فلا يرحومهم ولا يخافهم، بل يكون اعتماده و اتكاله على خالقه، أو لا- يرى لهم نفعا ولا ضرا لأن أفعالهم تجرى على سابق القضاء و القدر. و الثانى أنه أراد سيّدا، فلا يحتقر أحدا منهم بل يتواضع لكبيرهم و صغيرهم، لجواز أن يكون خيرا منه، فإن النظر إلى الخاتمة. فعلى الأول وصفه بالتوكل و قطع طمعه عن الخلق. و على الثانى وصفه بالتواضع و صيانة نفسه عن الكبر و العجب و نحوهما. ثم علل ذلك بقوله: لأنهم على ما قضاه الله: أى تجرى أفعالهم على ما سبق به القضاء من السعادة و الشقاء و أفعالا- تمييز. و وجه جمعه اختلاف أنواع أفعال الخلق فهو كقوله تعالى: (بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا «٢») و الله أعلم. ٨٩- [يرى نفسه بالذمّ أولى لأنها على المجد لم تلتق من الصبر و الألا] أى لا يشغل نفسه بعبئ الناس و ذمهم و يرى ذمه لنفسه أولى، لأنه يعلم منها ما لا- يعلمه من غيرها، أو يرى نفسه مقصرة بالنسبة إلى غيره ممن سبقه من المجتهدين في ذمها لذلك، و قوله: على المجهد: أى على تحصيّل الشـيرف (١) سورة القمر، آية: ٤٤. (٢) سورة

الكهف، آية: ١٠٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٩ يصفها بالتقصير عن مجاهدات الصديقين، و عبر عن تحمله فى ذلك المكاره و المشاق بتناوله ما هو مر المذاق. و الصبر بكسر الصاد و فتحها مع سكون الباء، و بفتح الصاد مع كسر الباء ثلاث لغات كما فى كبد و كتف، ذكر ذلك الناظم فيما أملاه من الحواشى على قصيدته. و منهم من أنكر فتح الصاد مع سكون الباء: و هو الشىء المر الذى يضرب بمرارته المثل، و الألا بالمد. شجر حسن المنظر مر الطعم، و قيل إنه الدفلى، و قيل إنه يؤكل ما دام رطبا فإذا يبس لسع و دبغ به واحده ألة. قال الشيخ فى شرحه. و لو قال لم تصبر على الصبر و الألا لكان أحسن، لأن الألا لا يلحق: و هو نبت يشبه الشيح رائحة و طعما، و لا يستعظم لعقه و إنما يستعظم الصبر عليه مع العدم، و قوله. من الصبر: أى من مثل الصبر. قلت: هو من باب قولهم: متقلدا سيفا و رمحا و علفتها تبا و ماء أى لم تلتق من الصبر و لم تأكل من الألا: أى لم يتناول الأشياء المرة لعقا مما يلحق و أكلا- مما يؤكل، و لو قال: لم تطعم لجمع الأمرين، و الله أعلم. ٩٠- [و قد قيل: كن كالكلب يقصيه أهله و ما يأتلى فى نصحهم متبذلا] أى لا يحملك ما ترى من تقصير الناس فى حقك على ترك نصحهم، أولا يحملك الفقر و البؤس على ترك طاعة الرب سبحانه و تعالى، و حث المخاطبين بلا صفة المحمودة فى أخس الحيوانات و أنجسها من المحافظة على خدمة أهله و إن قصرُوا فى حقه. و قد صنف أبو بكر محمد بن خلف المرزبان جزءا ذكر فيه أشياء مما وصفت الكلاب و مدحت به، سماه [تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب] و نظم الشيخ الشاطبى رحمه الله تعالى فى هذا البيت من ذلك أثرا. روى عن وهب بن منبه رضى الله عنه قال: أوصى راهب رجلا- فقال: انصح لله حتى تكون كنصح الكلب لأهله، فإنهم يجيعونه و يضربونه، و يابى إلا أن يحيط بهم نصحا. و يقصيه: أى يبعده و يأتلى، أى يقصر و هو يفتعل من الائتلاء، و قوله تعالى: (وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ «١»). هو أيضا يفتعل و لكن من الألية: و هى الحلف، و مبتذلا حال من فاعل يأتلى أو خير كن: أى كن مبتذلا كالكلب، و التبذل فى الأمر: الاسترسال فيه، لا يرفع نفسه عن القيام بشىء من جليله و حقيقه. ٩١- [لعلّ إله العرش يا إخوتى يقى جماعتنا كلّ المكاره هولا] أى لعلّ الله تعالى يقينا إن قبلنا هذه الوصايا و عملنا بها جميع مكاره الدنيا و الآخرة، و هولا حال من المكاره و هو جمع هائل، يقال هالنى الأـمر بهـ و لنى هولا، أى أفرغنى فهـ و هائـل: أى مفزع.

(١) سورة النور، آية: ٢٢. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٩٢ ٦٠- [و يجعلنا ممن يكون كتابه شفيعا لهم إذ ما نسوه فيمحلا] يجعلنا معطوف على يقى، و من موصولة أو موصوفة، و إذ ظرف شفيعا كقوله تعالى: (وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ «١»). فقيل هى تعليل فى الموضوعين كما فى قوله تعالى: (وَ إِذِ اغْتَرَّتْهُمُوهُمْ وَ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوا «٢»). قلت: التقدير و إذ اعتزلتموهم أفلحتم و خلصتم، فأووا الآن إلى الكهف. و أما «إذ ظلمتم» فنزل المسبب عن الشىء كأنه وقع زمن سببه، فكأنه انتفى نفع الاشتراك فى العذاب زمن ظلمهم. و فى بيت الشاطبى رضى الله عنه، كأن الشفاعة حصلت زمن عدم النسيان لما كانت مسببة عنه. و قال أبو على: الدنيا و الآخرة متصلتان،

وهما سواء فى حكم الله و علمه، حتى كأنها واقعة، و كأن اليوم ماض، و قيل التقدير بعد إذ ظلمتم، فهكذا يقدر بعد إذ ما نسوه، و قيل العامل فى إذ و يجعلنا، و لا خفاء بفساد هذا. و يقال: محل به إذا سعى به إلى سلطان و نحوه و بلغ أفعاله القبيحة مثل: وشى به و مكر به، و انتصاب فيمحلا على جواب النفى بالفاء. قال أبو عبيد فى كتاب [فضائل القرآن]. ثنا حجاج عن ابن جريج قال: حدثت عن أنس بن مالك أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «القرآن شافع مشفع و ماحل مصدق، من شفيع له القرآن يوم القيامة نجا، و من محل به القرآن يوم القيامة كبه الله فى النار على وجهه». و فى كتاب الترمذى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «عرضت على ذنوب أمتى فلم أر ذنبا أعظم من سورة أو آية من القرآن أوتيتها رجل ثم نسيها». و روى فى ذم نسيان القرآن آثار كثيرة، و المراد بها نرك العمل به، فإن النسيان الترك، و منه قوله تعالى: (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنِى) (٣). و قد فسر ذلك قول ابن مسعود رضى الله عنه. «القرآن شافع مشفع، و ماحل مصدق، فمن جعله أمامه قاده إلى الجنة، و من جعله خلف ظهره ساقه إلى النار». أخرجه مع غيره أبو بكر بن أبى شيبه فى كتاب ثواب القرآن. (٢)

سورة الكهف، آية: ١٦. (٣) سورة طه، آية: ١١٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦١ فالحاصل أن للقرآن يوم القيامة حالتين: إحداهما: الشفاعة لمن قرأه و لم ينس العمل به. و الثانية: الشكايه لمن نسيه: أى تركه متهاونا به و لم يعمل بما فيه. و لا يبعد أن يكون من تهاون به حتى نسى تلاوته كذلك، و الله أعلم. قال الشيخ: و فى الدعاء: و لا تجعل القرآن بنا ماحلا: أى ذاكرنا لما أسلفناه من المساوى فى صحبته. ٩٣- [و بالله حولى و اعتصامى و قوتى و ما لى إلا ستره متجللا] حولى: أى تحولى من أمر إلى أمر، و الاعتصام: الامتناع من كل ما يشين: أى ذلك كله بيد الله لا يحصل إلا بمعونته و مشيئته. و فى الحديث الصحيح. «لا حول و لا قوة إلا بالله كثر من كنوز الجنة». قال ابن مسعود فى تفسيرها: لا حول عن معصية الله إلا بعصمة الله، و لا قوة على طاعة الله إلا بعون الله. قال الخطابى: هذا أحسن ما جاء فيه، و متجملا حال من الياء فى لى: أى و ما لى ما أعتمد عليه إلا ما قد جللنى به من ستره فى الدنيا، فأنا أرجو مثل ذلك فى الآخرة، أى و ما لى إلا ستره فى حال كونى متجللا به: أى متغطيا به، و قيل هو حال من الستر؛ و فيه نظر. ٩٤- [فيا رب أنت الله حسبى و عدتى عليك اعتمادى ضارعا متوكلا] حسبى: أى كفى؛ و العدة: ما يعد لدفع الحوادث، و الضارع: الدليل، و المتوكل: المظهر للعجز معتمدا على من يتوكل عليه، و هما حالان من الياء فى اعتمادى، و هذا آخر شرح الخطبة.

باب الاستعاذة

باب الاستعاذة كل ما يأتى فى كتب العلماء من قولهم باب أو فرع أو نحو ذلك فهو خبر مبتدأ محذوف. و بعضهم يظهره: أى هذا باب نذكر فيه مذاهب القراء فى الاستعاذة قبل القراءة، و هى طلب الإعازة من الله تعالى، و هى عصمته كالاستجارة و الاستعانة و الاستغاثة، يقال: عدت بفلان و استعدت به: أى لجأت إليه، و لفظ الاستعاذة على اختلافه كما سيأتى ذكره كلفظ الخبر، و معناه الدعاء: أى اللهم أعذنى. ٩٥- [إذا ما أردت الدهر نقرأ فاستعد جهارا من الشيطان بالله مسجلا] الدهر منصوب على الظرف، و جهارا مصدر فى موضع الحال: أى مجاهرا أو جاهرا، أو يكون نعت مصدر محذوف: أى تعوذا جهارا. أى ذا جهار. و هذا فى استعاذة القارئ على المقرئ أو بحضرة من يسمع قراءته، أما من قرأ خاليا أو فى الصلاة فالإخفاء له أولى، و مسجلا: بمعنى مطلقا لجميع القراء فى جميع القرآن، لا يختص ذلك بقارئ دون غيره، و لا بسورة، و لا بحزب، و لا بآية دون باقى السور و الأحزاب و الآيات، و هذا بخلاف البسملة على ما سيأتى. و وقت الاستعاذة. ابتداء القراءة على ذلك العمل فى نقل الخلف عن السلف إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٢ إلا ما شذ عن بعضهم أن موضعها بعد الفراغ من القراءة، و قوله تعالى: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ) (١). معناه إذا أردت القراءة كقوله: (إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا) (٢). و قول النبى صلى الله عليه و سلم: «إذا توضأ أحدكم فليستنثر، و من أتى الجمعة فليغتسل». كل ذلك على حذف الإرادة للعلم بها، و أظهر الشاطبى رحمه الله فى نظمه ذلك

المقدر المحتاج إليه فى الآيه، و هو الإرادة، فقال إذا ما أردت الدهر تقرأ، و لم يقل إذا ما قرأت الدهر للكل فاستعد، إشارة إلى تفسير الآيه، و شرحها، و هو كقولك: إذا أكلت فسم الله إذا أردت الأكل، استغنى بالفعل عن ذكر الإرادة لشدة اتصاله بها، و لكونه موجودا فيها. ٩٦- [على ما أتى فى التحل يسرا و إن ترد لربك تنزيها فليست مجهلا] أى استعد معتمدا على ما أتى فى سورة النحل دليلا و لفظا، و هو قوله سبحانه و تعالى: (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ). فهذا اللفظ هو أدنى الكمال فى الخروج عن عهده الأمر بذلك، و لو نقص منه بأن قال: أعوذ بالله من الشيطان و لم يقل الرجيم كان مستعيذا و لم يكن آتيا باللفظ الكامل فى ذلك، و يسرا مصدر فى موضع الحال من فاعل أتى: أى أتى: ذا يسر. أى سهلا يسرا، و تيسره: قلته كلماته، فهو أيسر لفظا من غيره على ما سنذكره، و زاد يتعدى إلى مفعولين نحو قوله تعالى: (وَزِدْنَاهُمْ هُدًى «٣»). و المفعول الأول هنا محذوف: أى و إن ترد لفظ الاستعاذه تنزيها: أى لفظ تنزيه، يريد بذلك أن تذكر صفة من صفات الله تعالى تنى عليه بها سواء كانت صفة سلب أو ثبوت، نحو أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إن الله هو السميع العليم، أو أعوذ بالله السميع العليم، فكل صفة أثبتها له فقد نزهته عن الاتصاف بضدها، و قوله: لربك متعلق بتنزيها، و لا يمتنع ذلك من جهة كونه مصدرا فلا يتقدم معموله عليه، فإن هذه القاعدة مخالفة فى الظروف لاتساع العرب فيها و تجوزها من الأحكام فيها ما لم تجوزه فى غيرها. و قد ذكرت ذلك فى نظم المفصل، و قرناه فى الشرح الكبير. و من منع هذا قدر لأجل تعظيم ربك، و قيل لربك هو المفعول الأول دخلت اللام زائدة: أى و إن ترد ربك تنزيها؛ و قوله فليست مجهلا: أى منسوبا إلى الجهل، لأن ذلك كله صواب مروى، و ليس فى الكتاب و لا فى السنه الثابتة ما يرد ذلك.

(١) سورة النحل، آية: ٩٨. (٢) سورة

المائدة، آية: ٦. (٣) سورة الكهف، آية: ١٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٣ ٩٧- [و قد ذكروا لفظ الرسول فلم يزد و لو صح هذا النقل لم يبق مجملا] أى و قد ذكر جماعة من المصنفين فى علم القراءات أخبارا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و غيره لم يزد لفظها على ما أتى فى الفحل. منها «أن ابن مسعود قرأ على النبي صلى الله عليه و سلم فقال: أعوذ بالله السميع العليم، فقال: قل أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». و عن جبير بن مطعم قال: «كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم». و كلا- الحديثين ضعيف، و الأول لا أصل له فى كتب أهل الحديث. و الثانى أخرجه أبو داود بغير هذه العبارة و هو: «أعوذ بالله من الشيطان، من نفخه و نفثه و همزه». ثم يعارض كل واحد منهما بما هو أصح منهما، أخرجه أبو داود و الترمذى من حديث أبى سعيد الخدرى قال: «كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا قام من الليل يقول: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم؛ من همزه و نفخه و نفثه». قال الترمذى: هو أشهر حديث فى هذا الباب. و فى صحيح أبى بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه و سلم: «أنه كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم و نفخه و همزه و نفثه». و أشار بقوله: و لو صح هذا النقل إلى عدم صحته كما ذكرناه، و قوله لم يبق مجملا: أى إجمالا فى الآيه، و ذلك أن آيه النحل لا تقتضى إلا طلب أن يستعيد القارئ بالله من الشيطان الرجيم، فبأى لفظ فعل المخاطب فقد حصل المقصود كقوله تعالى: (وَ سَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ «١»). و لا يتعين للسؤال هذا اللفظ فبأى لفظ سأل كان ممثلا. ففى الآيه إطلاق عبر عنه بالإجمال، و كلاهما قريب و إن كان بينهما فرق فى علم أصول الفقه. و أما زوال إجمال الآيه لصحة ما رواه من الحديث، فوجهه أنه كان يتعين حتما أو أولوية، و أيا ما كان فهو معنى غير المفهوم من الإطلاق و الإجمال، إذ الألفاظ كلها فى الاستعاذه بالنسبة إلى الأمر المطلق سواء يتخير فيها المكلف، و إذا ثبتت الأولوية لأحدها أو تعيين فقصد زال التخير، و الله أعلم.

(١) سورة النساء، آية: ٣٢. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٤ ٩٨- [و فيه مقال فى الأصول فروعه فلا تعد منها باسقا و مظلالا] أى فى التعوذ قول كثير و كلام طويل تظهر لك فروعه فى الكتب التى هى أصول و أمهات. يشير إلى الكتب المطولة فى هذا العلم، كالإيضاح لأبى على الأهوازى، و الكامل لأبى القاسم الهذلى و غيرها ففيتها يبسط الكلام فى ذلك و نحوه، فطالعتها؛ و انظر فيها، و

لا تتجاوز منها القول الصحيح الظاهر البين المتضح الحجج، و أشار إلى ذلك بقوله. باسقا أى عاليا و المظلل: ما له ظل لكثرة فروع و ورقه: أى قولاً- باسقا، و قيل مراده بالأصول علم أصول الفقه لأجل الكلام المتعلق بالنصوص؛ فالهاء فى فيه تعود إلى لفظ الرسول، أو إلى النقل، أو إلى المذكور بجملمته. و قد أوضحنا ذلك كله فى الشرح الكبير، و بالله التوفيق. ٩٩- [و إخفاؤه (ف) صل (أ) باه و عاتنا و كم من فتى كالمهدوى فيه أعمالاً] أى روى إخفاء التعوذ عن حمزة و نافع، لأن الفاء رمز حمزة، و الألف رمز نافع، و هذا أول رمز وقع فى نظمه، و الواو فى و عاتنا للفصل و تكررت بقوله و كم، هذا هو المقصود بهذا النظم فى الباطن. و أما ظاهره فقوله «فصل» يحتمل وجهين: أحدهما أنه فصل من فصول القراءة و باب من أبوابها كرهه مشايخنا و حفاظنا: أى ردوه و لم يأخذوا به، و الوعاء جمع و اع كقاض و قضاء، يقال: وعاه أى حفظه. و الثانى أن يكون أشار بقوله فصل إلى بيان حكمه إخفاء التعوذ، و هو الفصل بين ما هو من القرآن و غيره، فقوله: و إخفاؤه فصل، جملة ابتدائية و «أباه و عاتنا» جملة فعلية هى صفة لفصل على الوجه الأول مستأنفة على الوجه الثانى، لأن الوعاء ما أبوا كونه فاصلاً بين القرآن و غيره، و إنما أبوا الإخفاء الوعاء، لأن الجهر به إظهار لشعار القراءة كالجهر بالتلبية و تكبيرات العيد. و من فوائده أن السامع له ينصت للقراءة من أولها لا- يفوته منها شىء، و إذا أخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة إلا بعد أن فاته من المقروء شىء، و هذا المعنى هو الفارق بين القراءة خارج الصلاة و فى الصلاة، فإن المختار فى الصلاة الإخفاء، لأن المأموم منصت من أول الإحرام بالصلاة، ثم أشار بقوله «و كم من فتى» إلى أن جماعة من المصنفين الأقوياء فى هذا العلم اختاروا الإخفاء و قرروه و احتجوا له و ذكر منهم المهدوى، و هو أبو العباس أحمد بن عمار المقرئ المفسر، مؤلف الكتب المشهورة: التفصيل و التحصيل و الهداية و شرحها، منسوب إلى المهديّة من بلاد إفريقية بأوائل المغرب، و الهاء فى فيه للإخفاء «و أعمالاً» فعل ماض خبر «و كم من فتى» أى أعمل فكره فى تصحيحه و تقريره، و فيه وجوه أخر ذكرناها فى الشرح الكبير، و الله أعلم.

باب البسمة

إشارة

باب البسمة البسمة، مصدر بسمل: إذا قال «بسم الله» و هى لغة مولدة، و مثلها هلل: إذا قال: «لا إله إلا الله» و حمدل: إذا قال «الحمد لله»، و حسبل إذا قال «حسبى الله»، و حوقل و حولق إذا قال «لا- حول و لا- قوة إلا- بالله» و حيعل إذا قال «حى على الصلاة» أريد الاختصار، فعبر بكلمة واحدة عن كلمتين أو أكثر، سبك لفظ تلك الكلمة منها، و منه ما فعلوا فى النسب من عبسى و عبشى و عبدرى و حضرمى. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٥ ثم البسمة مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو مأثور به، و هى من القرآن العظيم من قصة سليمان عليه السلام فى سورة النمل. و أما فى أوائل السور، ففيها اختلاف للعلماء قرائهم و فقهاءهم قديما و حديثا فى كل موضع رسمت فيه من المصحف. و المختار أنها فى تلك المواضع كلها من القرآن، فيلزم من ذلك قراءتها فى مواضعها، و لها حكم غيرها من الجهر و الإسرار فى الصلاة و غيرها. و قد أفردت لتقرير ذلك كتابا مبسوطا مستقلا بنفسه، ثم اختصرته فى جزء لطيف بعون الله تعالى وحده. ١٠٠- [و بسمل بين السورتين (ب؟؟؟) سنّه (ر) جال (ف؟؟؟) موها (د) رية و تحملاً] البسمة تقع فى قراءة القراءة فى ثلاثة مواضع. إذا ابتداء سورة أو جزء، و سيأتى الكلام فيهما، و الثالث بين كل سورتين، فابتداء بيانها لأن الاختلاف فيه أكثر، و الحاجة إلى معرفته أمس، و فاعل بسمل قوله «رجال» و بسنّه، حال مقدمة: أى آخذين أو متمسكين بسنّه، و هى كتابة الصحابة رضى الله عنهم لها فى المصحف و ما روى من الآثار فى ذلك، أو تكون نعت مصدر محذوف: أى بسمة ملتبسة بسنّه منقولة، و نموها: أى نقلوها و رفعوها و أسندوها إلى النبى صلى الله عليه و سلم و أصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، و الضمير للبسمة أو للسنة، و الجملة صفة لرجال أو للسنة، «و درية» و تحملاً مصدران فى موضع الحال من فاعل نموها أى ذوى درية، و تحمل: أى دارين متحملين لها: أى جامعين بين الدراية و الرواية، و المبسملون من القراء هم الذين رمز لهم

فى هذا البيت من قوله «بسنة رجال نموها درية» و علم من ذلك أن الباقيين لا ييسملون، لأن هذا من قبيل الإثبات و الحذف. قال أبو طاهر بن أبى هاشم صاحب ابن مجاهد: أولى القولين بالصواب عندى الفصل بين السورتين بالبسملة لاتباع المصحف و للحديث الذى يروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: اقرءوا ما فى المصحف، ثم ذكر قول ابن عمر فلم كتبت فى المصحف إن لم تقرأ؟ قال أبو طاهر: ألا ترى أن ترك قراءتها كان عند ابن عمر كترك قراءة غيرها مما هو مرسوم فى المصحف من سائر آى القرآن، إذ كان رسمها فى الخط كرسم ما بعدها لا فرق بينهما. قال: و قد أجمع مع ذلك من أئمة القراءة بالأمصار على الجهر بها بين السورتين أهل الحرمين و عاصم و الكسائى و أهل الشام. ١٠١- [و وصلك بين السورتين (ف) صاحة و صل و اسكتن (ك) ل (ج) لاياه (ح) صلا] بين فى صدر هذا البيت قراءة حمزة رضى الله عنه و رمز له بقوله «فصاحة» و بين فى عجز البيت قراءة ابن عامر و ورش و أبى عمرو و رمز لهم بقوله «كل جلاياه حصلا» و بين السورتين ظرف للوصل أو مفعول به، و فصاحة خبره، و إنما كان فصاحة لأنه يستلزم بيان إعراب أواخر السور و معرفة أحكام ما يكسر منها و ما يحذف لالتقاء الساكنين كآخر المائدة و النجم، و بيان همزة القطع و الوصل، كـ أول القارعة. و (ألهم التكم الأثر «١»).

(سورة التكاثر؛ آية: ١. إبراز)

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٦ و ما يسكت عليه فى مذهب خلف كآخر و الضحى، فكل ذلك لا يحكمه و يتقنه إلا- من عرف كيف يصله، و سكوت خلف لا يخرج عن كونه وصلا، فإنه لا يفعل ذلك إلا فى الوصل كما سيأتى شرحه فى قوله: روى خلف فى الوصل. و قد نقل أبو على الأهوازى عن حمزة أنه قال. إنما فعلت ذلك ليعرف القارئ كيف إعراب أواخر السور أى و وصلك بين السورتين بعد إسقاط البسملة يستلزم فصاحة، ثم بين قراءة غير حمزة ممن لم يبسمل فقال: و صل و اسكتن» و هذا على التخيير، و إلا فالجمع بينهما محال إلا فى حالتين: أى صل إن شئت كما سبق لحمزة، و اسكت، على آخر السورة إن شئت، و بهذا التقدير دخل الكلام معنى التخيير، و إلا فالواو ليست بموضوعه له، و قد قيل إنها قد تأتى للتخيير مجازا، و النون فى و اسكتن للتوكيد، و لعله قصد بذلك أن السكوت لهم أرجح من الوصل. و قال صاحب التيسير على اختيار ذلك لهم، و قال الشيخ رحمه الله عليه أكثر أهل الأداء، لما فيه من الفصل، و قد روى السكت أيضا عن حمزة «و جلاياه» جمع جلية و هو مفعول حصل، و الهاء فى جلاياه تعود على التخيير: أى كل من أهل الأداء استوضح التخيير و رآه صوابا، أو تعود على كل: أى كل من القراء حصل جلايا ما ذهب إليه و صوبه، و الله أعلم. ١٠٢- [و لا نصّ كلاً حبّ وجه ذكرته و فيها خلاف جیده واضح الطّلا] أى لم يرد بذلك نص عن هؤلاء بوصل و لا سكوت، و إنما التخيير بينهما لهم اختيار من المشايخ و استحباب منهم، و هذا معنى قوله «حب وجه ذكرته» و كلا حرف ردع و زجر، كأنه منع من اعتقاد النصوصية عن أحد منهم على ذلك، ثم قال «و فيها» أى فى البسملة خلاف عنهم، جيد ذلك الخلاف واضح الطلا: أى أنه مشهور معروف عند العلماء؛ و الجيد: العنق، و الطلا جمع طلاء أو طلية؛ و الطلية: صفحة العنق؛ و له طليتان، فجاء بالجمع فى موضع التثنية لعدم الإلباس كقولهم: عريض الحواجب، و طويل الشوارب، و قيل الطلا الأعناق أنفسها فكأنه قال: عنق هذا الخلاف واضح الأعناق: أى هو الواضح من بينها، و إنما تتضح الأعناق إذا كانت مرتفعة، و ارتفاع الأعناق و الرؤوس يكتفى به عن ارتفاع المنزلة و علو المرتبة، و منه الحديث الصحيح. «المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة». فحاصل ما فى هذا البيت أن الخلاف فى البسملة مروى عن ابن عامر و ورش و أبى عمرو، بل أكثر المصنفين لم يذكروا عن ابن عامر إلا البسملة، و قد ذكرنا عبارة المصنفين عنهم فى ذلك فى الشرح الكبير، فإذا قلنا لا ييسملون فهل يصلون كحمزة أو يسكتون؟ لم يأت عنهم فى ذلك نص، و ذكر الشيوخ الوجهين لهم استحبابا، و قد بسطنا الكلام فى ذلك بسطا شافيا، و لم نجعل فى هذا البيت رمزا لأحد كما ذكر غيرنا، فإننا إذا قلنا إن كلا- حب رمز ابن عامر و أبى عمرو لزم من مفهوم ذلك أن يكون ورش عنه نص فى التخيير و ليس كذلك، بل لم يرد عنه نص فى ذلك. و إن قلنا إن جیده، رمز ورش لزم أن يكون ابن عامر و أبو عمرو لم يرد عنهما خلاف فى البسملة و هو خلاف المنقول، فهذا قلنا لا رمز فى البيت أصلا، و الله أعلم. ١٠٣- [و سكتهم المختار دون تنفس و بعضهم فى الأربع

الزهر بسملا] السكت و السكوت واحد كلاهما مصدر سكت، و الضمير فى سكتهم يعود على الثلاثة المخير لهم بين الوصل إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٧ و السكت: أى السكت المنسوب إليهم المختار فيه أن يكون دون تنفس، فالمختار على هذا يكون مبتدأ ثانيا، و يجوز أن يكون صفة السكت و يجوز أن يكون خبره، كأنه لما خير أولا بين الوصل و السكت أردفه بأن السكت هو المختار على ما أشرنا إليه فى قوله «و اسكتن» و قوله بعد ذلك دون تنفس خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف أو حال من ضمير المختار و الإشارة بقولهم «دون تنفسى» إلى عدم الإطالة المؤذنة بالإعراض عن القراءة، و إلا فلأواخر السور حكم الوقف على أواخر الآيات، و فى أثنائها من الوقوف التامة و الكافية، فما ساغ ثم من السكوت فهو سائغ هنا و أكثر و الله أعلم. ثم قال: و بعضهم، أى و بعض المشايخ من المقرئين الذين استحبوا التخيير بين الوصل و السكوت، و اختاروا فى السكوت أن يكون دون تنفس، اختاروا أيضا البسملة لهؤلاء الثلاثة فى أوائل أربع سور، هى: القيامة، و المطففين، و البلد، و الهمزة دون سائر السور، قالوا لأنهم استحبوا وصلها بأخر السور قبلها من غير تسمية، و قوله «الزهر» جمع زهراء تأنيث أزهري: أى المضيئة المنيرة، كنى بذلك عن شهرتها و وضوحها بين أهل هذا الشأن فلم يحتج إلى تعيينها. ١٠٤- [لهم دون نصّ و هو فيهنّ ساكت لحمزة فافهمه و ليس مخذلا] لهم أى لابن عامر و ورش و أبى عمرو «دون نص» أى من غير نص، و قد استعمل رحمه الله لفظ دون بمعنى غير كثيرا كقوله: و من دون وصل ضمها، (و سلطانيه) من دون هاء، و لفظ غير مؤات له فى المواضع كلها. قال صاحب التيسير، و ليس فى ذلك أثر عنهم» و إنما هو استحباب من الشيوخ، ثم قال «و هو فيهن» أى و ذلك البعض يسكت فى هذه المواضع الأربعة لحمزة، لأن حمزة مذهب الوصل فاكتفى له هنا بالسكت، ثم قال «فافهمه» أى افهم هذا المذهب المذكور و ليس مخذلا، يقال: خذله إذا ترك عونه و نصرته خذلانا و خذل عنه أصحابه تخذيلًا: أى حملهم على خذلانه، فالتقدير و ليس مخذلا عنه أصحابه، و يجوز أن يكون اسم ليس عائدا على البعض فى قوله «و بعضهم» كأن التقدير. و ليس ذلك القائل مخذلا عن نصره هذا المذهب، بل قد انتصب له من ساعده و نصره و أعانه. و إنى أقول، لا حاجة إلى تكلف التسمية لأجل المعنى المذكور، بل السكوت كاف للجميع، كما يكتفى به لحمزة، و كما يكتفى به بين الآيات الموهوم اتصالها أكثر مما فى هذه الأربعة أو مثلها مثل: (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ «١») بعد قوله: (أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ «٢») و قوله: (لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ «٣») بعد قوله: (وَ كَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا «٤»). و يمكن حمل قول الشاطبى رحمه الله «و ليس مخذلا» على السكوت المفهوم من قوله «و هو فيهن ساكت» أى ليس هذا السكوت مخذلا، بل هو مختار لحمزة و غيره، و لقد أعجبنى قول أبى الحسن الحصرى: و لم أفر بين السورتين مبسلا لورش سوى ما جا فى الأربع الغرّ و حجتهم فيهنّ عندى ضعيفة و لكن يقرّون الرواية بالنصر (١) سورة غافر،

آية: ٧. (٢) سورة غافر أيضا، آية: ٦. (٣) سورة النساء، آية: ١١٤. (٤) النساء أيضا آية: ١١٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٨ قال من شرح هذا لو قال يقرّون المقالة موضع قوله الرواية لكان أجود إذ لا رواية عنهم بذلك، و قد أشبعت الكلام فى هذا فى الشرح الكبير. ١٠٥- [و مهما تصلها أو بدأت براءة لتزليها بالسيف لست مبسلا] قد سبق الكلام فى مهمما و أن فيها معنى الشرط، فتدخل الفاء فى جوابها كقوله فيما مضى: فكن عند شرطى، و فيما يأتى «فلا تقفن الدهر» و هى محذوفة فى هذا البيت لضرورة الشعر. و التقدير: فلست مبسلا، و قيل إنما تدخل الفاء لأنه خبر بمعنى النهى و هو فاسد، فإن الفاء لازمة فى النهى، فكيف الخبر الذى بمعناه، و قوله «تصلها» الضمير فيه لبراءة أضمر قبل الذكر على شريطة التفسير و براءة مفعول بدأت، و القاعدة تقتضى حذف المفعول من الأوّل، فلا حاجة إلى إضماره كقوله تعالى: (آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا «١»). و قيل براءة بدل من الضمير فى تصلها، بمعنى أن سورة براءة لا- بسملة فى أولها سواء ابتدأ بها القارئ أو وصلها بالأنفال؛ لأن البسملة لم ترسم فى أولها، بخلاف غيرها من السور. ثم بين الحكمة التى لأجلها لم تشرع فى أولها البسملة فقال «لتزليها بالسيف» أى ملتبسة بالسيف، كنى بذلك عما اشتملت عليه السورة من الأمر بالقتل و الأخذ و الحصر و نبذ العهد، و فيها الآية التى يسميها المفسرون آية السيف؛ و هذا التعليل يروى عن على بن أبى طالب رضى الله عنه و عن غيره. قال القاضى أبو بكر ابن الباقلانى، و عليه الجمهور من أهل العلم. و قد زدت

فى الشرح الكبير هذا المعنى بسطا و تقريرا و ذكرت وجوها آخر فى التعليل، و نقل الأهوازى أن بعضهم بسمل فى أول براءة. ١٠٦- [ولا بد منها فى ابتدائك سورة سواها و فى الأجزاء خير من تلا] الضمير فى منها للبسملة؛ و فى سواها لبراءة و سورة منصوب على إسقاط الخافض: أى بسورة و كذا قوله «أو بدأت براءة» أى براءة، يقال بدأت بالشىء: أى ابتدأت به، و أما بدأت الشىء من غير باء فمعناه فعلته ابتداء، و منه. «بدأ الله الخلق» (٢). و سورة نكرة فى كلام موجب فلا عموم لها إلا- من جهة المعنى، فكأنه قال: مهما ابتدأت سورة سوى براءة فبسمل، و لو قال: و لا بد منها فى ابتدأ كل سورة سواها لزال هذا الإشكال. و معنى البيت: أن القراء كلهم اتفقوا فى ابتداء السور على البسملة، سواء فى ذلك من بسمل منهم بين السورتين و من لم يبسمل. و وجه أنهم حملوا كتابه ما فى المصحف على ذلك كما تكتب همزات الوصل و هى ساقطة فى الدرج. قال بعض العلماء: و لا خلاف بين القراء فى البسملة أول فاتحة الكتاب، سواء وصلها القارئ بسورة أخرى قبلها أو ابتدأ بها، و لم يذكر ذلك فى القصيدة اعتمادا على أن الفاتحة فى غالب الأحوال لا يكون القارئ لها إلا (١)

سورة الكهف، آية: ٩٦. (٢) سورة العنكبوت، آية: ٢٠، و التلاوة (بِإِذْنِ الْخَلْقِ). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٩ مبتدئا، ثم قال و فى «الأجزاء» أى و فى ابتداء الأجزاء و الأحزاب و الأعشار و غير ذلك، و يجمع ذلك أن تقول كل آية يتبدأ بها غير أوائل السور خير المشايخ فيه فسوغوا البسملة فيه لأنه موضع ابتداء فى الجملة، كما يسمى فى ابتداء الوضوء و الأكل و الشرب «و من تلا» فاعل خير و تلا: بمعنى قرأ، كنى بذلك عن أهل الأداء و لو كان خير بضم الخاء و كسر الياء لكان حسنا: أى خير التالى و هو القارئ فى ذلك، و الله أعلم. ١٠٧- [و مهما تصلها مع أواخر سورة فلا تقفن الدهر فيها فثقل] الضمير فى تصلها و فيها للبسملة، و أواخر جمع فى موضع مفرد: أى بأخر سورة: أى بالكلمات الأواخر أو نقول: سورة لفظ مفرد فى موضع جمع، لأنه ليس المراد سورة واحدة، بل جميع السور، فكأنه قال: مع أواخر السور، «و الدهر» نصب على الظرفية «و فيها» بمعنى عليها كما قيل ذلك فى قوله تعالى: (فِي جُذُوعِ النَّخْلِ «١»). أى عليها «و لا تقفن» نهى نصب فى جوابه «فتثقل» بإضمار أن بعد الفاء. و معنى فتثقل أى يستثقل و يتبرم بك، لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها، فإن ابتليت بوصلها بالأخر فتمم الوصل بأول السورة الأخرى فتتصل بهما كما تتصل سائر الآيات بما قبلها و ما بعدها. و لك أن تقطعها من الآخر و الأول و تلفظ بها وحدها، و الأولى قطعها من الآخر و وصلها بالأول، فهذه أربعة أوجه: الأول مكروه و الآخر مستحب، و ما بينهما وجهان متوسطان: و هما وصل البسملة بهما، و قطعها عنهما، و يتعلق بالوصل و القطع أحكام ذكرناها فى الكبير، قال صاحب التيسير و القطع عليها إذا وصلت بأواخر السور غير جائز، و الله أعلم.

سورة أم القرآن

سورة أم القرآن هى الفاتحة، سميت بذلك، لأنها أول القرآن، و أم الشىء: أصله و أوله، و من ذلك تسمية مكة بأم القرى، و منه: (وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ «٢»). أى أصله، و هو اللوح المحفوظ، لأذن كل كائن مكتوب فيه، و قوله فى الآيات المحكمات: (هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ «٣»). أى أصل الكتاب، لأنه تحمل المتشابهات عليها و ترد إليها. و قيل سميت أم القرآن، لأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش أمه، و هى الرابية. و قيل فيه وجوه أخرى، و تسمى بأسماء أخرى، أشهرها سورة الحمد، و فاتحة الكتاب؟ لأن الكتاب العزيز بها يفتح كتابة و تلاوة، و هى مكية. و قيل نزلت بالمدينة أيضا، و ليس بعد بيان الاستعاذة و البسملة إلا ذكر ما اختلف فيه من الحروف فى سورة الحمد. و كان الترتيب يقتضى أن يبدأ بأول موضع وقع فيه الخلاف منها، و هو إدغام الميم من قوله تعالى: «الرَّحِيمِ. مَالِكِ «٤».

(١) سورة طه، آية: ٧١. (٢) سورة

الرعد، آية: ٣٩. (٣) سورة آل عمران آية: ٧. (٤) سورة الفاتحة، آية: ٣، ٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٠ و إظهاره إلا أنه نظر فى مواضع الخلاف فى الفاتحة، فبدأ منها بما لا يتكرر فى غيرها و هو الخلاف فى «ملك و مالك» ثم

أردفه بالخلاف فيما وقع فيها و فى غيرها فذكر الصراط و ميم الجمع و الهاء قبلها، ثم ذكر باب الإدغام الكبير، أفرد له لطلوه و كثرة تشعبه بباب يجمع مسائله و أطرافه. و لأجل «الرحيم مالك» فعله، و الله أعلم. ١٠٨- [و مالك يوم الدين (ر) او به (ن) اصر و عند سراط و السِّراط ل قبلا] هذا من جملة المواضع التى استغنى فيها باللفظ عن القيد، فلم يحتج إلى أن يقول «و مالك» بالمد أو مد أو نحو ذلك، لأن الشعر لا يترن على القراءة الأخرى، فصار اللفظ كأنه مقيد، فكأنه قال بالمد كما قال فى موضع آخر «و فى حاذرون» المد: أى قرأ «مالك» بالمد الكسائى و عاصم، و قراءة الباقيين بالقصر لأنه ضد المد، و المد هنا هو إثبات الألف، و القصر حذفها. و كان التقييد ممكنا له لو قال «و مالك» ممدودا نصير رواته و القراءتان صحيحتان ثابتتان، و كلا اللفظين من مالك و ملك صفة لله تعالى. و قد أكثر المصنفون فى القراءات و التفاسير من الكلام فى الترجيح بين هاتين القراءتين، حتى إن بعضهم يبالغ فى ذلك إلى حد يكاد يسقط وجه القراءة الأخرى، و ليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين و صحة اتصاف الرب سبحانه و تعالى بهما، فهما صفتان لله تعالى يتبين وجه الكمال له فيهما فقط، و لا ينبغي أن يتجاوز ذلك. و ممن اختار قراءة مالك بالألف عيسى بن عمر و أبو حاتم و أبو بكر بن مجاهد و صاحبه أبو طاهر بن أبى هاشم، و هى قراءة قتادة و الأعمش و أبى المنذر و خلف و يعقوب، و رويت عنى النبى صلى الله عليه و سلم و أبى بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و عبد الرحمن و ابن مسعود و معاذ بن جبل و أبى بن كعب و أبى هريرة و معاوية، ثم عن الحسن و ابن سيرين و علقمة و الأسود و سعيد بن جبيرة و أبى رجا و النخعى و أبى عبد الرحمن السلمى و يحيى بن يعمر و غيرهم. و اختلف فيه عن على و عمر بن عبد العزيز رضى الله عنهم أجمعين. و أما قراءة «ملك» بغير ألف فرويت أيضا عن النبى صلى الله عليه و سلم، و قرأ بها جماعة من الصحابة و التابعين فمع بعدهم، منهم أبو الدرداء و ابن عمر و ابن عباس و مروان بن الحكم و مجاهد و يحيى بن وثاب و الأعرج و أبو جعفر و شيبه و ابن جريح و الجحدري و ابن جندب و ابن محيصن؛ و خمسة من الأئمة السبعة، و هى اختيار أبى عبيد و أبى بكر بن السراج النحوى و مكى المقرئ، و قد بينت كلامهم فى ذلك فى الشرح الكبير؛ و أنا أستحب القراءة بهما، هذه تارة و هذه تارة، حتى إنى فى الصلاة أقرأ بهذه فى ركعة و هذه فى ركعة، و نسأل الله تعالى اتباع كل ما صح نقله و العمل به. ثم قال «و عند سراط و السراط» أى مجردا عن لام التعريف و متصلا بها. ثم المجرد عن اللام قد يكون نكرة نحو: (إلى صراطٍ مُسْتَقِيمٍ «١») (هذا صراطٌ مُسْتَقِيمٌ «٢») (أهدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا «٣»). و قد تكون معرفة بالإضافة نحو (١: سورة الشورى، آية:

٥٢. (٢) سورة يس، آية: ٦١. (٣) سورة مريم، آية: ٤٣. إبراز المعاني من مرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧١ (صراطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ «١») (صراطِ اللَّهِ الَّذِي «٢») (صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمَ «٣») (صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا «٤»). فلماذا لم أقل إرادة المنكر و المعرفة و مثله «و كسر بيوت و البيوت» و نقل قران و القران، بخلاف قوله «فى لؤلؤ فى العرف و النكر شعبه» فإنه لم يأت مجردا عن اللام إلا و هو نكرة، و لو اقتصر على لفظ النكرة فى الكل لحصل الغرض، فإن لام التعريف زائدة على الكلمة كما قال «و والاه فى بئر و فى بئس ورشهم» و الحكم عام فى كل ما فى القرآن من لفظ بئس مجردا من الراء و الفاء و اللام، و فى و بئس بالواو و فى بئس بالفاء، و فى لبئس باللام، و إنما نبه على ما فيه لام التعريف دون المضاف لاتحاد لفظ اللام و تعدد المضاف إليه، و لو أنه قال: سراط بسين قبل كيف أقبلا، و بالصاد باقيهم زاء أشمها البيت لتم له المقصود، و الله أعلم. ثم هذا أيضا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد، فكأنه قال بالسین و اعتمد على صورة الكتابة، فلم يخف التباسا إذ يقرأ بالصاد «و قبلا» منصوب لأنه مفعول به لقوله «ل» و هذه اللام المنفردة هى فعل أمر من قوله «ولى هذا» هذا يليه إذا جاء بعده: أى اتبع قبلا عند هاتين اللفظتين، فاقراً قراءته فيهما بالسین فى جميع القرآن، و قد بين ذلك بقوله رحمه الله: ١٠٩- [بحيث أتى و الصاد زاء أشمها لدى خلف و اشمم لخلاذ الاوْلا] أى بحيث أتى المذكور، و هذا لفظ يفيد العموم كقوله تعالى: (وَ أَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ) «٥». و الباء فى «بحيث» زائدة، و لو لم يقل بحيث أتى، لاقتصر الحكم على ما فى الفاتحة، و هكذا كل موضع يطلق فيه اللفظ يكون مخصوصا بتلك السورة كقوله. و خفف كوف يكذبون سبيل برفع خذ، و فى «شركاى الخلف» فإن كان الخلاف مطردا فى موضعين قال معا، و إن كان فى أكثر قال جميعا أو كلا أو حيث جاء و نحو ذلك، و لم

يخرج عن هذا إلا حروف يسيرة: كالتوراة و كآين فى آل عمران، و قراءة الباقيين بالصاد، و هى أقوى القراءات لاتفاق الرسم عليها، و أفصحها لغة، و علم أن قراءة الباقيين بالصاد من قوله «و الصاد زاء أشمها» كأنه قال: و الباقيون بالصاد و أشمها زاء خلف. و يجوز فى قوله الصاد النصب و الرفع؛ و النصب هو المختار لأجل الأمر، و غلط من قال هنا الرفع أجود، و أصل كلمة السراط السين و الصاد بدل منها لأجل قوة الطاء، و من أشمها زاء بالغ فى المناسبة بينهما و بين الطاء. و روى عن بعضهم إبدالها زاء خالصة، و المعنى بهذا الإشمام خلط صوت الصاد بصوت الزاى فيمتزجان فيتولد منهما حرف ليس بصاد و لا زاى. و الإشمام فى عرف القراء يطلق باعتبارات أربعة: أحدها خلط حرف بحرف كما فى الصراط و ما يأتى فى أصدق و مصيطر. و الثانى خلط حركة بأخرى كما يأتى فى قيل، و غيظ، و أشباههما. و الثالث إخفاء الحركة فيكون بين الإسكان و التحريك كما يأتى فى: (_____ ١) سورة الفاتحة، آية: ٧. (٢) سورة

الشورى، آية: ٥٣. (٣) سورة الأعراف، آية: ١٦. (٤) سورة الأنعام، آية: ١٥٣. (٥) سورة البقرة، آية: ١٩١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٢ (تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ «١»). على ظاهر عبارة صاحب التيسير. و الرابع ضم الشفتين بعد سكون الحرف. و هو الذى يأتى فى باب الوقف و فى باب وقف حمزة و هشام، و آخر باب الإدغام على ما سنبين ذلك، و نوضح ما فيه من الإشكالات إن شاء الله و قوله لى خلف: أى عنده، و معنى عنده: أى فى مذهبه و قراءته، و وصل همزة القطع من قوله و أشمم لخلاص ضرورة كما صرف براءة فيما تقدم، و أصله من قولهم أشمته الطيب: أى أوصلت إليه شيئا يسيرا مما يتعلق به و هو الرائحة، و الأولا مفعول و اشمم و نقل الحركة من همزة أول إلى لام التعريف فتحركت، فإن لم يعتد بالحركة كان حذف التنوين من قوله لخلاص لالتقاء الساكنين تقديرا، و إن اعتد بها فحذف التنوين ضرورة، و سيأتى تحقيق هذين الوجهين فى مسألة «عادا الأولى» و المراد بالأول. (اهدنا الصراط المستقيم «٢»). أى أشمه وحده خلاص دون ما بقى فى الفاتحة و فى جميع القرآن؛ و هذه إحدى الروايات عنه. و قل من ذكرها. و روى أنه يوافق خلفا فى حرفى الفاتحة معا دون سائر القرآن. و روى أنه يشم ما كان بالألف و اللام فقط فى الفاتحة و غيرها. و الرواية الرابعة أنه يقرأ بالصاد خالصة كسائر القراء فى الفاتحة و غيرها. قال أبو الطيب بن غلبون: المشهور عن خلاص بالصاد فى جميع القرآن. قال: و هذه الرواية هى المعول عليها و بها أخذ فى فاتحة الكتاب و غيرها. و فى الشرح الكبير تعليلا هذه الروايات و بسط القول فى ذلك؛ و الله أعلم. ١١٠- [عليهم إليهم حمزة و لديهم جميعا بضم الهاء وقفا و موصلا] أى قرأ حمزة هذه الألفاظ الثلاثة بضم الهاء و حذف واو العطف من إليهم ضرورة، و سيأتى له نظائر، فموضع عليهم و إليهم و لديهم نصب على المفعولية؛ و يجوز الرفع على الابتداء و خبره حمزة أى يقرؤون بالضم أو قراءة حمزة، و الأولى أن يلفظ بالثلاثة فى البيت مكسورات الهاء ليتبين قراءة الباقيين؛ لأن الكسر ليس ضدا للضم فلا تتبين قراءتهم من قوله بضم الهاء، و لو قال بضم الكسر لبان ذلك، و لعله أراد و سبق لسانه حالة الإملاء إلى قوله بضم الهاء، و سيأتى فى قوله: كسر الهاء بالضم شملا، وقف لكل الكسر مكملا، ما يوضح أن الخلاف فى هذا الباب دائر بين كسر الهاء و ضمها، و من عادته المحافظة على قيوده و إن كان موضع الخلاف مشهورا أولا يحتمل غيره كقوله: و ها هو و ها هى أسكن، ثم قال: و الضم غيرهم و كسر مع كونه صرح بلفظى هو و هى، و هذه الكلمات الثلاث ليس منها فى الفاتحة إلا عليهم و أدرج معها إليهم و لديهم لاشتراكهن فى الحكم، و هذا يفعله كثيرا حيث يسمح النظم به كقوله «و قيل، و غيظ، و جىء، و حيل، و سيق، و سىء، و سىء» و يتركه حيث يتعذر عليه، فيذكر كل واحد فى سورته كقوله: فى الأحزاب بما يعلمون اثنان عن (_____ ١) سورة يوسف، آية: ١١. (٢)

سورة الفاتحة، آية: ٦ إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٣ ولد العلاء. ثم قال: فى سورة الفتح: بما يعملون حج، و قال فى البقرة: و فتحك سين السلم، ثم ذكر فى الأنفال الذى فى سورة القتال، فكل واحد من الجمع و التفريق يقع مع اتحاد القارئ و اختلافه، و قوله جميعا: أى حيث وقعت هذه الثلاث فى جميع القرآن، و وقفا و موصلا حالان من حمزة: أى ذا وقف و وصل: أى فى حالتى وقفه و وصله، فالموصل و الوصل مثل المرجع و الرجوع. و اعلم أن الضم فى الهاء هو الأصل مطلقا للمفرد و

المثنى و المجموع، نحو: «منه، و عنه، و منهما، و عنهما، و منهم، و عنهم، و منهن و عنهن»: و فتحت: فى «منها، و عنها» لأجل الألف، و كسرت إذا وقع قبلها كسر أو ياء ساكنة نحو «بهم، و فيهم» فمن قرأ بالضم فهو الأصل. و إن كان الكسر أحسن فى اللغة كما قلنا فى الصراط، و إنما اختص حمزة هذه الألفاظ الثلاثة بالضم، لأن الياء فيها بدل عن الألف، و لو نطق بالألف لم يكن إلا الضم فى الهاء فلحظ الأصل فى ذلك، و إنما اختص جمع المذكر دون المؤنث و المفرد و المثنى، فلم يضم عليهن، و لا عليه، و لا عليهما لأن الميم فى عليهم يضم عند ساكن فى قراءته، و مطلقا فى قراءة من يصلها بواو، فكان الضم فى الهاء اتباعا و تقديرا، و ليس فى عليه و عليهما و عليهن ذلك، و لم يلحظ يعقوب الحضرمى هذا الفرق فضم هاء التثنية و جمع المؤنث، و نحو: فيهم، و سيؤتيهم، و قد ضم حمزة فيما يأتى: (لَأَهْلِهِ امْكُثُوا «١»). و ضم حفص «عَلَيْهِ اللَّهُ» «٢» فى الفتح. (وَمَا أَنْسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ «٣»). و الضم الأصل فى الكل، و الله أعلم. ١١١- [و صل ضمّ ميم الجمع قبل محرّك (د) راكا و قالون بتخييره جلا] نبه على أن أصل ميم الجمع أن تكون مضمومة، و المراد بوصل ضمها إشباعه فيتولد منه واو، و ذلك كقولهم: فى أنتم، و منهم أنتمو، و منهمو، فيكون زيادة الجمع على حد زيادة التثنية هذه بواو و هذه بألف (فأنتمو، و أنتما) كالزيدون و الزيدان و قاما و قاموا و كلاهما لغة فصيح، و قد كثر مجيئها فى الشعر و غيره. قال لبيد: و همو فوارسها و هم حكامها فجمع بين اللغتين، و كذا فعل الكميت فى قوله: هزرتكمو لو أن فيكم مهزة و قال الفرزدق: من معشر حبيهم دين و بغضهمو كفر و قوله: قبل محرّك احتراز مما بعده ساكن و سيأتى حكمه، لأن الزيادة قبل الساكن مفضية إلى حذفها لالتقاء الساكنين. و بقى عليه شرط آخر و هو أن لا يتصل بميم الجمع ضمير، فإنه إن اتصل بها ضمير و صلت لجميـع القراء و هى اللغـة الفصـيحة حينئذ، و عليها جاء الرسم نحو: (١) سورة طه، آية: ١٠. (٢) آية: ١٠.

(٣) سورة الكهف، آية: ٦٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٤ (فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ، فَاتَّخِذُوا لَهُمْ سِحْرِيًّا- فَاسْقِنَا كُؤْمَهُ- أُنزِلْ كُؤْمَهَا- حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ- حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ- وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ). و قوله دراكا: أى متابعه، و هو مصدر فى موضع الحال: أى صلة تابعا لما نقل، يقال دارك الرجل صوبه: أى تابعه، و الدال رمز ابن كثير، و صرف اسم قالون هنا و ترك صرفه فيما تقدم، فيكون صرفه أو ترك صرفه للضرورة؛ و جلا: أى كشف، و ذلك لأنه نبه بتخييره بين مثل قراءة ابن كثير و قراءة الجماعة على صحة القراءتين و ثبوتهما: أى يروى عن قالون الوجهان الوصل و تركه، و هذا التخيير منقول أيضا عن نافع نفسه، و يروى عن قالون مثل ورش: و عن ابن كثير مثل الجماعة. ١١٢- [و من قبل همز القطع صلها لورشهم و أسكنها الباقون بعد لتكملا] كان يلزمه أن يذكر مع ورش ابن كثير و قالون، لثلا- يظن أن هذا الموضع مختص بورش كما قال فى باب الإمالة: روى صحبه، و لو قال و من قبل همز القطع وافق «١» و ورشهم لحصل الغرض. و معنى البيت أن ورشا يقرأ مثل قراءة ابن كثير إذا كان بعد الميم همزة قطع، و هى التى تثبت فى الوصل نحو: (عَلَيْهِمْ- أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ- وَ مِنْهُمْ أُمَّيُونَ- إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا). لكن ورشا يكون أطول مدا من ابن كثير على أصله، و إنما خص ورش الصلة بما كان قبل همزة لوجه المد و إثارة له، و لهذا مدا ما بعد الهمزة فى وجه كما سيأتى و أراد أيضا الجمع بين اللغتين كما قال امرؤ القيس: أمرخ خيامهمو أم عشر أم القلب فى إثرهم منحدر و خص ذلك ليستعين بالمد على النطق بالهمز. قال أبو على: كأنه أحب الأخذ باللغتين و كان المد قبل الهمزة مستحبا. و اعتل له المهدوى و غيره بما يلزمه من نقل الحركة على أصله، و لو نقل إليها لتحركت بالضم و الفتح و الكسر، فأثر أن يحركها بحركتها الأصلية و لا تتعورها الحركات العارضة، و الهاء فى صلها و أسكنها تعود على ميم الجمع، و إنما بين قراءة الباقيين أنها بالإسكان لثلا يظن أنها بترك الصلة، و لا يلزم من ترك الصلة الإسكان إذ ربما تبقى الميم مضمومة من غير صلة كما يفعل فى هاء الكناية و هو المعبر عنه ثم بالقصر و سيأتى، و لم يقرأ بذلك فى الميم لقوتها و استغنائها عن الحركة، و لما كانت الهاء خفيفة ضعيفة قويت بالحركة تارة و بها و بالصلة أخرى، و قوله بعد متعلق بالباقيين: أى الذين بقوا فى ذكرى بعد ذكر من وصل، و لا يجوز تعلقه بأسكنها، لأن من المسكنين من سبق الواصلين فى الزمان كابن عامر إلا على تأويل ترتيب الذكر فيرجع إلى المعنى الأول. و يجوز أن يتعلق بمحذوف، و لتكملا أيضا متعلق به: أى أعلمتكم بقراءة الباقيين بعد ما ذكرت

قراءة الواصلين لتكامل وجوه القراءة فى ميم الجمع، و إن علقنا بعد بالباقون كان لتكملا- متعلقا بأسكنها و اللام للعاقبة، لأنهم لم يسكنوها لهذه العلة، و إنما كانت العاقبة ذلك. و يجوز على هذا أن يتعلق اللام بصلها و الواو فى و أسكنها للحال: أى صلها لورش فى الحال التى أسكنها فيها الباقون لتكامل وجوها، و إسكان ميم الجمع هو اللغة الفصيحة الفاشية. و قد وافق من وصلها على ترك الصلة فى الوقف، و كذا فى هاء الكناية، و لم ينبه الناظم على ذلك فى البابين، و اللّٰه أعلم.

(_____ ١) فيه نظر، إذ لم يعلم منه أوافق

الأقرب على التخيير أم الأبعد على الصلة اه ضباع. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٥ ١١٣- [و من دون وصل ضمها قبل ساكن لكل و بعد الهاء كسرتى العلاء] ذكر فى هذا البيت حكم ميم الجمع إذا لقيها ساكن، و لا يقع ذلك الساكن فى القرآن إلا بعد همزة الوصل فقال: ضمها من غير صلة لكل القراء، و وجه الضم تحريكها لالتقاء الساكنين، و اختيار ذلك لأنه حركتها الأصلية فهى أولى من حركة عارضه، و لم تمكن الصلة لأن إثباتها يؤدى إلى حذفها لأجل ما بعدها من الساكن، و ضمها فعل أمر. و فى نسخة ضمها على أنه مبتدأ خبره ما قبله أو ما بعده و مثله: «منهم المؤمنون و أكثرهم الفاسقون «١»- و أتم الأعلون «٢». و كان يمكن إثبات الصلة فى: «و مَنَّهُمُ الَّذِينَ «٣». لأن الساكن بعدها مدغم، فيبقى من باب إدغام أبى عمرو: «قال رَبِّ «٤». و قد فعل ذلك البزى فى «عنوه تلهى، فظلمتموا تفكّهون» إلا أن الفرق أن إدغام أبى عمرو و البزى طارئ على حرف المد فلم يحذف له و كذا إدغام «دابة، و الصاخة، و خاصة» فلم يحذف حرف المد خوفا من الإجحاف باجتماع إدغام طارئ و حذف. و أما إدغام اللام فى الذين، و نحوه فلاصل لازم و ليس بطارئ على حرف المد؛ فإنه كذلك أبدا كان قبله حرف مد أو لم يكن، فحذف حرف المد للساكنين طردا للقاعدة، فلم يقرأ منهم الذين كما لم يثبت حرف المد فى مثل: «قالُوا أَطَيَّرْنَا «٥»- و اذْخُلَا النَّارَ «٦»- و فى النَّارِ «٧». ثم قال: و بعد الهاء كسرتى العلاء: أى إن وقع قبل الميم التى قبل الساكن هاء كسر أبو عمرو الميم اتباعا للهاء لأن الهاء مكسورة، و بقى الباقون على ضم الميم، ثم ذكر شرط كسر الهاء فقال: ١١٤- [مع الكسر قبل الها أو الياء ساكنا و فى الوصل كسر الهاء بالضم (ش) مللا] أى إذا كان قبل الهاء كسر أو ياء ساكنة و قصر لفظ الهاء ضرورة، و ساكنا حال من الياء و الياء كغيرها من الحروف يجوز تأنيثها و تذكيرها. و معنى شملل: أسرع و فاعله ضمير عائد على كسر الهاء: أى أتى بالضم فى عجل جعل الكسر آتيا بالضم تجوزا و اتساعا و إن كانا لا يجتمعان. و وجهه توافق معنى القراءتين و صحتهما و حلول كل واحد منهما فى محل الآخر، و الشين رمز حمزة و الكسائى قرءا بضم الهاء و الميم على الأصل فى الميم و الإتياع فى الهاء و أبو عمرو كسر الهاء لما قبلها و الميم للإتياع، و الباقون ضموا الميم على الأصل لما احتاجوا إلى تحريكها لأجل الساكن بعدها، و كسروا الهاء لمجاورة ما أوجب ذلك من الكسر أو الياء الساكنة، كما جمعوا على «به» و «م»، و فيه «م»

(_____ ١) سورة آل عمران، آية: ١١٠. (٢)

سورة آل عمران أيضا، آية: ١٣٩. (٣) سورة التوبة، آية: ٦١. (٤) سورة مريم، آية: ٣. (٥) سورة النمل، آية: ٤٧. (٦) سورة التحريم، آية: ١٠. (٧) سورة غافر، آية: ٤٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٦ إذا لم يكن بعدها ساكن، و لم يبالوا بالخروج من كسر إلى ضم، لأن الكسر عارض، قاله أبو على. و قوله: فى الوصل لم يكن إليه حاجة فإن الكلام فيه، فكان ينبغى أن ينبه على أنه شرط فى ضم الميم، كما أنه شرط فى ضم الهاء و إلا- فإتيانه به هاهنا يوهم أنه شرط فى ضم الهاء فقط و ليس كذلك، و كان يغنى عنه أيضا قوله بعد ذلك: وقف للكل بالكسر، ثم مثل ما ذكره فقال: ١١٥- [كما بهم الأسباب ثم عليهم ال قتال وقف للكل بالكسر مكملا] «ما» فى كما زائدة مثل ما قبل الهاء فيه كسر بقوله تعالى: (وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ «١») و مثله فى (قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ «٢»- مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ «٣»). و مثل ما قبله ياء ساكنة بقوله سبحانه: (فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ «٤») و مثله (يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ «٥»- إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ «٦»). ثم قال وقف للكل بالكسر يعنى فى الهاء، لأن ضمها فى قراءة حمزة و الكسائى كان اتباعا لضم الميم لا- لمجرد كون الضم هو الأصل، فإنهما لم يضموا الهاء فى نحو: (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ «٧») و لا ضم الكسائى نحو (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ «٨»). و

إذا كان ضم الهاء اتباعاً للميم فى الوقف سكنت الميم فلم يبق إتباع فعواودا كسر الهاء، ولا يستثنى من هذا إلا الكلمات الثلاث المقدم ذكرها، وهى «عليهم، وإليهم، ولديهم» فإن حمزة يضم الهاء فيها وقفاً وصلوا، فلا يؤثر الوقف فى مذهبه شيئاً فى نحو: «عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ» (٩). إلا- سكون الميم فقط و كان ينبغي «١٠» للناظم أنه ينبه على سكون الميم وقفاً كما نبه على كسر الهاء، ولكنه أهمله لوضوحه، و مكملًا حال: أى قف مكملًا وجوه القراءة فى ميم الجمع، والله أعلم.

باب الإدغام الكبير

باب الإدغام الكبير الإدغام إدخال الشىء فى الشىء، ومنه: أدغمت اللجام فى فم الفرس: إذا أدخلته فيه، و أدغمت رأس الفرس فى اللجام كذلك، قال الشاعر: بمقر باب بأيديهم أعتتها خص إذا أفرعوا أدغمن فى اللجم (١) سورة البقرة، آية ١٦٦. (٢) سورة البقرة أيضاً، آية: ٩٣. (٣) سورة القصص، آية: ٢٣. (٤) سورة النساء، آية: ٧٧. (٥) سورة البقرة، آية: ١٧٧. (٦) سورة يس، آية: ١٤. (٧) سورة البقرة، آية: ١٠. (٨) سورة الفاتحة، آية: ٧. (٩) سورة النساء، آية: ١٧٧. (١٠) قوله و كان ينبغي الخ لا حاجة إليه لأن الناظم لم يهمل ذلك بل بينه فى قوله و أسكنها الباقون لأنه دل على أن أصله السكون وصلوا وقفاً، وإنما عرض له التغيير من الصلة والكسر و الضم وصلوا ه ضباع. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٧ و لما أدخل أحد الحرفين فى الآخر على سبيل التقريب و نبا اللسان عنهما نبوة واحدة سمي إدغاماً. و قيل أصل الكلمة من الخفاء، و منه الأدغم من الخيل: و هو الذى خفى سواده، فالحرف المدغم يخفى و لا- يتبين، يقال: أدغم و أدغم بوزن أفعل و افتعل، و إنما فعلت العرب ذلك طلباً للخفة لما ثقل التقاء الحرفين المتجانسين و المتقاربين على ألسنتهم، و يكون فى بعض المواضع واجباً، و فى بعضها جائزاً، و فى بعضها ممتنعاً على تفصيل معروف عند علماء العربية. و أما الإدغام فى مذاهب القراء فينقسم إلى صغير و كبير: فالصغير ما اختلف فى إدغامه من الحروف السواكن، و لا يكون إلا فى المتقاربين، و هو الذى يأتى ذكره بعد وقف حمزة و هشام على الهمز إلى أول باب الإمالة، و هو فى تسعة أحرف يجمعها قولك: ذل ثرب دفنت، و كل المصنفين فى علم القراءات يذكرونه. و أما الإدغام الكبير فحذفه جماعة من المصنفين كصاحب العنوان و مكى و المهودى، و منهم من فرشه على ترتيب السور، و هو يكون فى المثلين و المتقاربين من الحروف المتحركة، و سمي بالكبير لتأثيره فى إسكان المتحرك قبل إدغامه، و لشموله نوعى المثلين و المتقاربين. و من شواهد الإدغام الكبير فى شعر العرب قول عدى بن زيد: و تذكر ربّ الخورتنق إذ فكر يوماً و للهدى تفكير فقله تذكر فعل ماض و رب فاعله. و قال آخر: عشيةً تمنى أن تكون حمامةً بمكةً يؤويك الستار المحزّم ١١٦- [و دونك الادغام الكبير و قطبه أبو عمرو البصرى فيه تحفلاً] دونك هنا من ألفاظ الإغراء، يقال دونك كذا: أى خذه، و الإدغام مفعول به، و قطب كل شىء: ملاكه، و هو ما يقوم به، و قطب القوم: سيدهم الذى يدور عليه أمرهم، و الواو فى و قطبه للحال أو للاستئناف، و قطبه مبتدأ و أبو عمرو خبره، ثم استأنف جملةً أخرى فقال فيه تحفلاً: أى فى أبى عمرو اجتمع الإدغام، يقال تحفل المجلس، و تحفل اللبن فى الضرع، و تحفل الوادى: إذا امتلأ بالماء. و يجوز أن يكون أبو عمرو عطف بيان و الخير فيه تحفلاً، على أن تكون الهاء فى فيه للإدغام، و فاعل تحفل ضمير عائد على أبى عمرو: أى تحفل أبو عمرو فى أمر الإدغام من جميع حروفه و نقله و الاحتجاج له و القراءة به، يقال: احتفلت لكذا أو بكذا أو فى كذا، و تحفل بمعناه مثل اكتسب و تكسب، أراد بذلك أن مدار الإدغام على أبى عمرو، فمنه أخذ و إليه أسند و عنه اشتهر من بين القراء السبعة، و الإظهار و الإدغام كلاهما مروى عن اليزيدى عن أبى عمرو من طريق الدورى و السوسى و غيرهما، و لم أر بعد فى كتاب تخصيص رواية السوسى بذلك عن الدورى «١» و قد كان الشيخ الشاطبى رحمه الله يقرئ به من طريق السوسى، و لم يوافق أبى عمرو فى المشهور على شىء من الإدغام الكبير سوى حمزة فى إدغام (بَيَّتَ طَائِفَهُ). (١) و على ذلك عمل أهل الأداء الآن

اه ضياع. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٨ (وَ الصَّافَاتِ صَفًّا «١»). و ما ذكر معها فى سورتها. و اختار أبو طاهر بن أبى هاشم الإظهار كما هو مذهب سائر القراء، قال: لأن فيه إيتاء كل حرف حقه من إعرابه أو حركة بنيته التى استحقتها، و الإدغام يلبس على كثير من الناس وجه الإعراب. و يوهم غير المقصود من المعنى، نحو قوله تعالى: (وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ «٢») - وَ الْمُصِوِّرُ لَهُ «٣»). و لم يذكر أبو عبيد الإدغام فى كتابه، و قال فى: (بَيَّتَ طَائِفَةٌ «٤»). القراءة عندنا هى الأولى، يعنى الإظهار لكرهتنا الإدغام إذا كان تركه ممكنا. ١١٧- [ففى كلمة عنه مناسككم و ما سلككم و باقى الباب ليس معولا] الأولى أن يقرأ مناسككم فى هذا البيت من غير إدغام، لأنه إن قرئ مدغما لزم ضم الميم و صانتها بواو، و ليست قراءة أبى عمرو و لا غيره هكذا؛ نعم يجوز من حيث اللغة، فلهذا نقول: إن اضطررنا إليه جاز ارتكابه كقوله فيما بعد: (وَ طُوعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ «٥»). لأن البيت لا يتزن إلا بالصلة، و أما سلككم فلا يستقيم التلظظ به فى البيت إلا مدغما ساكن الميم، و أراد قوله: (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ «٦») فى البقرة (و ما سَلَكْتُمْ فى سَفَرٍ «٧»). فى سورة المدثر: أى لم يأت الإدغام من أبى عمرو فى حرفين فى كلمة واحدة إلا فى هذين الموضعين. و يرد عليه نحو: (يُرْزُقُكُمْ «٨»). كما سيأتى فى أول الباب الآتى، فإنه أدغم ذلك و شبهه، و جميعه من باب الإدغام الكبير فى كلمة واحدة و إنما خصص هذين من باب التقاء المثليين فى كلمة واحدة و ما أوردناه هو من باب المتقاربين، و إنما ورد عليه من جهة أنه لم يقيد بالمثليين، بل قال: ففى كلمة عنه، و لم يتقدم قبل هذا البيت سوى أنه حضنا على الإدغام الكبير، و لم يعرفنا ما هو، و وقع لى أنه لو قال عوض البيت السابق: أبو عمرو البصرى يدغم أن تحركا و التقى المثلا فى الثانى الأول (سورة الصافات، آية: ١. (٢) سورة

النمل، آية: ٤٠. (٣) سورة الحشر، آية: ٢٤. (٤) سورة النساء، آية: ٨١. (٥) سورة التوبة، آية: ٨٧. (٦) سورة البقرة آية: ٢٠. (٧) آية: ٤٢. (٨) سورة سبأ، آية: ٢٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٩ لكان شرحا للإدغام الكبير الواقع فى المثليين، و يأتى قوله: ففى كلمة عنه بعد تمهيد قاعدته، و قولنا تحركا و التقى من باب قاما و قعد الزيدان، و هو الوجه المختار للبصريين فى باب توجه الفعلين إلى فاعل واحد، فاعلم أن الإدغام الكبير ضربان: أحدهما إدغام حرف فى مثله، و هو الذى ذكره فى جميع هذا الباب. و الآخر إدغام حرف فى مقاربه، و سيأتى فى الباب الآخر، و شرطهما معا أن يكونا متحركين، فإن سكن أول المثليين و جب إدغامه للكل بشرط أن لا يكون حرف مدّ و لين، ثم الحرف الذى يدغم فى مثله لا يخلو هو و الذى يدغم فيه: إما أن يلتقى فى كلمة أو فى كلمتين، فإن التقيا فى كلمة لم يدغم إلا فى هاتين الكلمتين المذكورتين فى هذا البيت. ثم قال: و باقى الباب ليس معولا، أى على إدغامه، أو لا معول عليه بإدغام، أو التقدير: و إدغام باقى الباب ليس معولا عليه فحذف المضاف، كما أن التقدير: ففى كلمة عنه إدغام مناسككم، و باقى الباب مثل قوله تعالى «بأعيننا و أتعاننى، و جباههم، و وجوههم، و بشر ككم» و قد روى إدغام ذلك و هو فى بأعيننا أقوى لتحرك ما قبل المثليين، و فى بشر ككم ضعيف لسكونه و هو حرف صحيح. و قد أدغم أبو عمرو و غيره مواضع تأتى فى سورها مثل «ما مكننى، و تأمرونى أعبد؛ و أتحاجونى فى الله» و روى إدغام: (إِنَّ وَ لِيَّ اللَّهُ «١»). فى آخر الأعراف، و هو ضعيف لأن الحرف المدغم مشدد، و سيأتى أنه لا يدغم مثل ذلك نحو: (مَسَّ سَيْقَرٌ «٢») و الله أعلم. ١١٨- [و ما كان من مثليين فى كلمتيهما فلا بد من إدغام ما كان أولا] أى و ما وجد من هذا القبيل و هو التقاء مثليين فى كلمتين، و يلزم من ذلك أن يكون أحدهما آخر كلمة و الآخر أول كلمة بعدها، فلا بد من إدغام الأول فى الثانى إلا ما يأتى استثناءه مما أجمع عليه أو اختلف فيه، و شرطهما أن يتحركا، فإن سكن الأول أدغم للجميع. مثال الأول: (إِذْ ذَهَبَ «٣») - وَقَدْ دَخَلُوا «٤») و مثال الثانى (إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا «٥») - كَمَثَلِ الْعُنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ «٦»). ثم هذا الإدغام فى المثليين من كلمتين يأتى فى القرآن فى سبعة عشر حرفا، لأن عشرة من باقى الحروف لم يلتق منها مثلان متحركان فى القرآن، و هى: الجيم و الخاء المعجمة، و الدال و الذاو و الزاى و الشين المعجمة، و الصاد و الضاد و الطاء و الظاء. و أما الألف فلا يأتى إدغامها لأنها لا تزال ساكنة. و أما الهمزتان إذا التقتا، فأبو عمرو يسقط الأولى إن اتفقتا و يسهل الثانية إن اختلفتا على ما سيأتى بيانه فلا إدغام فيها. و أما الحروف التى تدغم فى مقاربهما فستة عشر

حرفاً سأتأتى فى البـاب الآتى، و أما نـحو قـوله: (أَنَا نَذِيرٌ «٧»).

(٢) سورة القمر، آية: ٤٨. (٣) سورة الأنبياء، آية: ٨٧. (٤) سورة المائدة، آية: ٥٧. (٥) سورة المائدة، آية: ٥٨. (٦) سورة العنكبوت، آية: ٤١.

٢٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٨٠ فإن المثليين التقيا لفظا و لا إدغام محافظة على حركة النون، و لهذا تعمد بألف فى الوقف، و مما يدغم آخر سورة الرعد و إبراهيم إذا وصلا بالنسبة عند من يرى ذلك لأبى عمرو، و قد ذكر فيه خلاف، و الله أعلم. ١١٩- [كيعلم ما فيه هدى و طبع على قلوبهم و العفو و أمر تمثلا] مثل التقاء المثليين فى كلمتين. و قد تقدم أن ذلك واقع فى سبعة عشر حرفا، و هى الباء و التاء و الثاء و الحاء المهملة و الراء و السين المهملة و العين؛ و عشرة الأحرف بعدها، مثال ذلك: (لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ «١»- الشَّوْكَهْ تَكُونُ «٢»- ثَالِثٌ ثَلَاثَةٌ «٣»- لا أُبْرُحُ حَتَّى «٤»- فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ «٥»- وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى «٦»- وَ طَبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ «٧»- وَ مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ «٨»). و ليس فى القرآن للغير غيره: (تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ «٩»- الْغُرُقُ قَالَ أَمُنْتُ «١٠»- إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا «١١»- جَعَلَ لَكُمْ «١٢»- تَعْلَمُ مَا «١٣»- أَحْسَنُ نَدِيًّا «١٤»- إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ «١٥»- إِنَّهُ هُوَ «١٦») و لا تمنع صلة الهاء. (نُودَى يَا مُوسَى «١٧»). و قوله تمثلا: أى تمثل المذكور، و هو إدغام أول المثليين إذا التقيا فى كلمتين. و معنى تمثلا: أى تشخص و تشكل و تصوّر و تبين، و قد تضمن ما مثل به فى هذا البيت ثلاثة أنواع عليها مدار الباب. و ذلك أن الحرف المدغم إما أن يكون قبله متحرك أولا، فإن كان فمثاله: (يَعْلَمُ مَا «١٨»- وَ طَبِعَ عَلَى «١٩»). و إن لم يكن متحركا، فإما أن يكون حرف مد أولا، فإن كان فمثاله: (فِيهِ هُدًى «٢٠»). و إن لم يكن حرف مد فهو حرف صحيح، و مثاله: (خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ «٢١»).

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٠. (٢) سورة

الأنفال، آية: ٧. (٣) سورة المائدة، آية: ٧٣. (٤) سورة الكهف، آية: ٦٠. (٥) سورة ص، آية: ٢٤. (٦) سورة الحج، آية: ٢. (٧) سورة التوبة، آية: ٨٧. (٨) سورة آل عمران، آية: ٨٥. (٩) سورة المطففين، آية: ٢٤. (١٠) سورة يونس، آية: ٩٠. (١١) سورة طه، آية: ٣٥. (١٢) سورة النحل، آية: ٨٩. (١٣) سورة المائدة، آية: ١١٦. (١٤) سورة مريم، آية: ٧٣. (١٥) سورة آل عمران، آية: ١٨. (١٦) سورة الإسراء، آية: ١. (١٧) سورة طه، آية: ١١. (١٨) سورة النحل، آية: ١٩. (١٩) سورة التوبة، آية: ٨٧. (٢٠) سورة البقرة، آية: ٢. (٢١) سورة الأعراف، آية: ١٩٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٨١ و هذا القسم إطلاقا إدغام عليه فى مسامحة، بخلاف النوعين المتقدمين، و سيأتى تحقيق ذلك فى آخر باب إدغام المتقاربين. ثم ذكر ما استثنى إدغامه من المثليين فقال: ١٢٠- [إذا لم يكن تا مخبر أو مخاطب أو المكتسب تنوينه أو مثقلا] الضمير فى يكن عائد إلى قوله ما كان أولا: أى إذا لم يكن ذلك الأول من المثليين تاء مخبر: أى ضميرا هو تاء دالة على المتكلم، أو يكن تاء مخاطب، أو يكن الذى اكتسب تنوينه: أى منونا. و أشار بذلك إلى أن نون التنوين كالحلية و الزينة، فلا ينبغى أن يعدم، و قصر لفظ تا و أسكن ياء المكتسب ضرورة، و هما منصوبان خبرين لقوله يكن، و لهذا نصب أو مثقلا و علة استثناء المنون و المثقل ظاهرة. أما المنون فلأن التنوين حاجز بين المثليين، و هو حرف صحيح معتد به فى زنة الشعر، و تنقل إليه حركة الهمزة و يكسر لالتقاء الساكنين. و أما المثقل فيستحيل إدغامه بدون حذف أحد الحرفين من المشدد، و قد حكى بعضهم إدغامه على لغة تخفيف المشدد، و حكى بعضهم إدغام: (من أنصار. ربنا «١»). و لم يعتد بالتنوين لذهابه فى الوقف، و حكى بعضهم إدغام: (لَقَدْ كِدَّتْ تَزُكَّنُ «٢»). و فيه المانعان الخطاب و التشديد، و العلة فى استثناء تاء المخبر و مخاطب كونهما كناية عن الفاعل أو شبهه، و الإدغام تقريب من الحذف، و الفاعل لا يحذف نحو: (كُنْتُ تُرَابًا «٣»- و ما كُنْتُ تَتَلَّوُا «٤»). و ألحق بذلك التاء من أنت «٥» تكره و شبهه ليكون الباب واحدا، و ذكر لذلك علل آخر هى فى الشرح الكبير. ١٢١- [ككنت ترابا أنت تكره واسع عليم و أيضا تم ميقات مثلا] هذه أمثلة ما تقدم استثناءه فى البيت السابق على ترتيبه؛ و قوله: أيضا أى أمثل النوع الرابع و لا أقتصر على تمثيل الأنواع الثلاثة، و هو مصدر آض: إذا رجع، و الضمير فى مثلا عائد على المذكورات: أى مثل جميع المستثنى، أو يكون عائدا على لفظ: (فَتَمَّ مِيقَاتُ «٦»). أى و أيضا ثم ميقات، مثل به كما مثل بالثلاثة الأول، و مثله:

(مَسَّ سَ _____ قَرَّ «٧»- وَخَرَّ رَاكِعًا _____ أ «٨»- وَ أَجِدُ _____ لَّ لَكَ _____ م «٩»).

(١) سورة آل عمران؛ آية: ١٩٢، ١٩٣.

(٢) سورة الإسراء، آية: ٧٤. (٣) سورة النبأ، آية: ٤٠. (٤) سورة العنكبوت، آية: ٤٨. (٥) قوله رحمه الله و ألحق بذلك التاء من أنت) فيه إشارة إلى أن التاء من أنت ليست بضمير بالإجماع، وإنما الضمير أن ا هـ. (٦) سورة الأعراف، آية: ١٤٣. (٧) سورة القمر، آية: ٤٨. (٨) سورة ص، آية: ٢٤. (٩) سورة النساء، آية: ٢٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٨٢ وقد أورد على استثناء المنون الهاء الموصولة بواو أو ياء نحو: (سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ «١»- مِنْ فَضْلِهِ «٢»- هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ «٣»). وقيل يلزم استثنائه أيضا، فإن الواو والياء حرف حاجز بين المثليين. زعم أبو حاتم وغيره أن الإدغام فيها غير جائز. والفرق بينهما أن التنوين حرف مستقل مقصود فى نفسه دال على تمكن الاسم و صرفه، والصلة عبارة عن إشباع حركة الهاء، فلم يكن لها استقلال و لهذا تحذف للساكن و التنوين يحرك. و إذا اجتمع التنوين و حرف العلة حذف حرف العلة وبقى التنوين نحو: قاض و غاز، فهو أولى بالاعتداد فضلا عن الصلة، و الله أعلم. ١٢٢- [وقد أظهروا فى الكاف يحزنك كفه إذ التون تخفى قبلها لتجملا] أراد قوله تعالى فى سورة لقمان: (وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ «١٤»). استثناء بعضهم للعلة التى ذكرها «٥» و بعضهم أدغمه جريا على الأصل، و الضمير فى أظهروا يعود إلى بعض المصنفين و الرواة و أهل الاختيار لا إلى جميعهم، لأنهم مختلفون فى ذلك على ما نقلناه فى الشرح الكبير، و هذه العلة ذكرها أبو طاهر بن أبى هاشم وغيره، و هى أن الإخفاء تقرب من الإدغام و النون تخفى قبل الكاف على ما سياتى تقريره فى باب أحكام النون الساكنة و التنوين، و إذا كان الإخفاء كالإدغام فكأن الكاف. الأولى مدغم فيها فتكون كالحرف المشدد فى «مس سقر» و نحوه، و ذلك ممتنع الإدغام فكذا هذا، و هذه العلة تقوى استثناء تاء المخبر و المخاطب فى نحو: كنت و أنت، لأن النون أيضا مخفأة قبل التاء، فكأن الناظم أراد بهذه العبارة الاستدلال على صحة استثناء تاء المخبر و المخاطب، فقال إنهم أظهروا الكاف من «يحزنك» لهذه العلة، و هى موجودة فى تاءى المخبر و المخاطب، و إذ ظرف فيه معنى التعليل، و قوله لتجملا- تعليل لإخفاء النون أو للإظهار و الضمير فيه للكلمة: أى لتجمل الكلمة ببقائها على صورتها، و الله أعلم. ١٢٣- [و عندهم الوجهان فى كل موضع تسمى لأجل الحذف فيه معللا] أى و عند المصنفين من المشايخ الوجهان من الإظهار و الإدغام فى كل موضع التقى فيه مثلان بسبب حذف وقع فى آخر الكلمة الأولى لأمر اقتضى ذلك، و قد يكون المحذوف حرفا أو حرفين. فمن نظر إلى أصل الكلمة فيظهر إذ لم يلتق فى الأصل مثلان، و من نظر إلى الحالة الموجودة فيدغم، و قوله تسمى فعل ماض وقع صفة لموضع، و أضاف التسمية إليه تجوزا لأجل أنه وجد فيه ما اقتضى تلقينه بذلك، و لو قال يسمى بضم الياء المشاء من تحت لكان حسنا و هو حقيقة الكلام، و معللا- مفعول به على الوجهين، و كـ _____ ل كـ _____ فيه _____ حرف العلة، و هى:

(١) سورة الزمر، آية: ٤. (٢) سورة

النساء، آية: ٣٢. (٣) سورة آل عمران، آية: ١٨٠. (٤) سورة لقمان، آية: ٢٣. (٥) لا داعى إلى هذا التفصيل، إذ لا يستفاد الحلاف من لفظ الناظم مع أن الإجماع عن أبى عمرو من طريق السوسى على الإظهار. قال السخاوى. روى إدغامه من طريق الدورى عن أبى عمرو، و روى غيره الإظهار، و به أخذ أبو عمرو الحافظ، و عليه عول ناظم القصيدة ا ه ضباع. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٨٣ الألف و الياء و الواو موضع أحد حروفها الأصول تسمى معللة، فإن طرأ عليها ما يغير حرف العلة فيها من حذف أو قلب يقال هذه كلمة معتلة و قد أعلت، كأنه حصل بها إعلال و مرض، فقوله معللا لا يجىء من أعله إنما هو اسم مفعول من علله و لا يبعد استعماله بمعناه، مثل: نزل و أنزل، ثم مثل ذلك فقال: ١٢٤- [كيتيغ مجزوما و إن يك كاذبا و يخل لكم عن عالم طيب الخلا-] أراد: (وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا «١»). كان الأصل يتبغى بالياء فحذف للجزم، و قوله مجزوما حال نبه بها على أن هذا اللفظ فرع عن غيره، و إن يك أصله يكون فسكنت النون للجزم فحذفت الواو لالتقاء الساكنين ثم حذفت النون تخفيفا، فهذه الكلمة حذفت منها حرفان. (يَخْلُ لَكُمْ وَجْهٌ أَبِيكُمْ «٢»). أصله يخلو بالواو، و إنما حذفت جوابا للأمر، و قوله عن عالم متعلق بقوله فى البيت

السابق: و عندهم الوجهان: أى عند أهل الأداء الوجهان مرويان عن عالم طيب الخلا، و أراد به أبا عمرو بن العلاء نفسه لأنه قطب ذلك كما سبق، أو أراد به أبا محمد اليزيدى لأنه هو الذى شهر ذلك عنه. و الخلا بالقصر: الرطب من الحشيش و كنى به عن العلم لأن الناس يقتبسونه كما يختلون الخلا و يقال: هو طيب الخلا: أى حسن الحديث. و قال الشيخ أبو الحسن رحمه الله: أراد بالعالم الطيب نفسه، أو صاحب التيسير: أى خذه أو أخذته أنا عنه، و الله أعلم. ١٢٥- [و يا قوم ما لى ثم يا قوم من بلا خلاف على الإدغام لا شك أرسل] أراد: (يا قوم ما لى أذعوكم إلى النجاة «٣» - و يا قوم من ينصيرني من الله «٤»). أرسلنا أطلاقا على الإدغام بلا خلاف لا شك فى ذلك؛ إذ ليس فيهما ما يمنع الإدغام، و إن توهم متوهم أنه من باب المعتل، لأن أصله يا قومى بالياء ثم حذفت ردّ عليه و همه، فإن اللغة الفصيحة يا قوم بحذف الياء و صاحبها لا يثبت الياء بحال، فصارت الياء كالعدم من حيث التزم حذفها، و لأن الياء المحذوفة من يا قوم ليست من أصل الكلمة بل هى ضمير المضاف إليه، بخلاف المحذوف من يتبع و نحوه، و كأن الناظم أورد هذا البيت فى صورة الاحتجاج على ترجيح الإدغام فى المعتل فقال: قد أجمعوا على إدغام هذا فكذا ما سبق، و نص صاحب التيسير على أنه من المعتل مع الإجماع على الإدغام. ١٢٦- [و إظهار قوم آل لوط لكونه قليل حروف رده من تنبلا] عنى بالقوم أبا بكر بن مجاهد و غيره من البغداديين، منعوا إدغام «آل لوط» «٥» حيث وقع لقله حروفه، و هو فى الحجر و النمل و القمر، و لا أعلم ما معنى قولهم إنه قليل الحروف، فمنهم إن عنوا به أنفه فى الخطط حروفه (١) سورة آل عمران، آية: ٨٥. (٢)

سورة يوسف، آية: ٩. (٣) سورة غافر، آية: ٤١. (٤) سورة هود، آية: ٣٠. (٥) سورة القمر و غيرها من السور، آية: ٣٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٨٤ فلا- اعتبار بالخط، و إنما الاعتبار باللفظ، و هو فى اللفظ ثلاثة أحرف، فهو مثل: قال لهم، فكما يدغم قال يدغم آل لأنه مثله، و على وزنه فيمنع هذا التعليل من أصله و يردّ على قائله، فقوله و إظهار قوم مبتدأ خبره قوله رده من تنبلا يعنى به صاحب التيسير و غيره: أى من صار نبيلاً فى العلم: أى من رسخت فيه قدمه، أو من مات من المشايخ، يعنى أن هذا ردّ قديم. ثم بين الذى رده به فقال: ١٢٧- [يادغام لك كيدا و لو حجّ مظهر بإعلال ثانياه إذا صحّ لاعتلا] قال صاحب التيسير رحمه الله: قد أجمعوا على إدغام «لك كيدا» فى يوسف و هو أقل حروفا من آل لأنه على حرفين، و قيل لا يستقيم هذا الرد؛ لأن لك كلمتان اللام حرف و الكاف مجرورة المحل بها؛ فهى قائمة مقام اسم مظهر و هو يوسف، فكما يدغم: «لِيُؤَسِّفَ فِي الْأَرْضِ» «١» فكذا الكاف التى هى كناية عنه. ثم قال: و لو حجّ مظهر، أى و لو احتج من اختار الإظهار استعمل حج بمعنى احتج مثل قرأ و اقتراً و كسب و اكتسب، و المعروف أن حج: بمعنى غلب فى الحجّ كقوله عليه الصلاة و السلام: «فحجّ آدم موسى». و إن حمل ما فى البيت على هذا المعنى لم يبق لقوله لاعتلا- فائدة، فإن من غلب فى حجته معتل: أى مرتفع، و أراد أن يذكر حجة سائغة غير منقوضة عليه لمن اختار الإظهار فى آل لوط، و هى حجة قد سبق بها جماعة من المتقدمين، مثل ابن أبى هاشم و ابن مهران و صاحب التيسير، و هى أن ثانى حروف آل قد تغير مرة بعد مرة و الإدغام تغيير آخر، فعدل عنه خوفا من أن يجتمع على كلمة قليلة الحروف فى نظرم تغييرات كثيرة، فيصير مثل: (وَإِنْ يَكُ كاذِباً «٢»). و قوله: إذا صح بعد قوله بإعلال ثانياه من محاسن الكلام حيث قابل الإعلال بالصحة، يعنى إذا صح له الإظهار من جهة النقل، فإن أبا عمرو الدانى قال فى غير التيسير: لا أعلم الإظهار فيه من طريق اليزيدى. ثم بين إعلال ثانياه فقال: ١٢٨- [فإبداله من همزة هاء أصلها و قد قال بعض الناس من واو أبدا] أى إبدال ثانى حروف آل و هو الألف من همزة أصل تلك الهمزة هاء، يعنى هذا القائل أن أصل الكلمة أهل فأبدلت الهاء همزة، كما قيل أرقّت فى هرقت، فاجتمعت همزة ساكنة بعد همزة مفتوحة فوجب قلبها ألفا على القياس المطرد المعروف الذى بينه فى آخر باب الهمز المفرد، و هذا القول و إن اعتمد عليه جماعة فهو مجرد دعوى و حكمة لغة العرب تأبى ذلك، إذ كيف يبدل من الحرف السهل و هو الهاء حرف مستثقل، و هو الهمزة التى من عادتهم الفرار منها حذفاً و إبدالا و تسهيلا على ما عرف فى بابه، مع أنهم إذا أبدلوا الهاء همزة فى هذا المكان فهى فى موضع لا- يمكن إثباتها، بل يجب قلبها ألفا، فأى حاجة إلى اعتبار هذا التكثير من التغيير بلا- دليل،

(١) سورة يوسف، آية: ٢١. (٢) سورة غافر، آية: ٢٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٨٥ و فى لفظ ماء قام دليل إبدالها همزة لتقوى على الإعراب، و أما أرقت فالهاء فيه بدل من الهمزة و ليست الهمزة بدلا من الهاء، كذا يقول أهل النحو، و هو الموافق للقياس. ثم قال و قد قال بعض الناس يعنى أبا الحسن بن شنبوذ و غيره: إن ثانى آل أبدل من واو، و هذا هو الصحيح الجارى على القياس. و أهل التصانيف من اللغويين و أصحاب الأعزىة لا يفسرون هذه الكلمة إلا فى فصل الواو بعد الهمزة فيكون أصل الكلمة أول، كما أن أصل قال قول، فلما تحركت الواو و انفتح ما قبلها قلبت ألفا فى اللفظين على قياس معروف فى علم التصريف، فهو مشتق من آل يثول إذا رجع: أى أن آل الرجل إليه يرجعون فى النسب أو الدين و المذهب. و إذا كان من باب قال فله حكم قال فيدغم. و لم يذكر الشاطبى رحمه الله هذا القول الثانى حجة للإظهار، فإنه غير مناسب له، و إنما بين أن العلماء مختلفون فى أصل الكلمة، فيعطى كل أصل حكمه. ١٢٩- [و واو هو المضموم هاء كهو و من فادغم و من يظهر فبالمدّ عللاً] المضموم بالخفض صفة لهو و هاء منصوب على التمييز: أى الذى ضمت هاؤه نحو: (هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ «١»). احترز بذلك عما سكنت هاؤه فى قراءة أبى عمرو، و هو ثلاثة مواضع. (وَهُوَ وَ لِيَهُمْ بِمَا «٢» - فَهُوَ وَ لِيَهُمُ الْيَوْمَ «٣» - وَ هُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ «٤») و الجمهور على «٥» منع الإدغام فى هذه المواضع الثلاثة. و بعضهم قال هى مظهرة بلا-خلاف، و وجهه أن الكلمة قد خفت بسكون هائها فلم تحتج إلى تخفيف الإدغام. و قال صاحب التيسير: لا خلاف فى الإدغام. قلت: يريد فى طرقة التى قرأ بها، و إلا فقد ذكر الخلاف فيها أبو على الأهوازي و الحافظ أبو العلا و غيرهما قدس سرهم. و أما المواضع المضمومة الهاء، و هى ثلاثة عشر موضعا فإدغامها ظاهر، و لهذا جزم بقوله فادغم، و منهم (١) سورة النحل، آية: ٧٦. (٢) سورة

الأنعام، آية: ٢٧. (٣) سورة النحل أيضا، آية: ٦٣. (٤) سورة الشورى، آية: ٢٢. (٥) حاصل كلامه أن الجمهور من رواة أبى عمرو على عدم إدغام المواضع الثلاثة، لأن الهاء خفت بالسكون فلا تحتاج إلى تخفيف الإدغام، إلا أن صاحب التيسير على أنه لا خلاف فى الإدغام، و هذا التقدير يعطى جواز الوجهين فى الثلاثة من طريق النظم و جرى على ذلك أيضا شعلة فى شرحه، و هو خلاف المفهوم من كلام الناظم، إذ المفهوم منه و الذى جرى عليه جمهور الشراح عدم الخلاف فيهن، و ذلك أنه لما قيد محل الخلاف بالمضموم الهاء بقى ساكنها على الأصل فى اجتماع المثليين من متفق الإدغام، كما أنه لما قيد بواو هو بقى غير واو هو مدغما على الأصل فيه نحو (خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ). و أيضا تعليل المظهر بالمد يفهم أنه حيث لا يوجد المد لا يظهر. و يؤيد ما قلناه قول الحافظ الدانى فى جامعه فى إدغام «هو و من» بالوجهين قرأت ذلك، و اختار الإدغام لاطراده و جريه على قياس نظائره. ثم قال: فإن سكن ما قبل الواو سواء كان هاء أو غيرها فلا-خلاف فى إدغام الواو فى مثلها و ذلك نحو «وَهُوَ وَ لِيَهُمْ» و «خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ» اه ضباع. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٨٦ من أظهرها، لأن الواو زيدت تقوية لهاء الضمير، ففى إدغامها كالإخلاق بما زيدت لأجله، و لأن الواو تشدد فى لغة قوم من العرب، و التخفيف هو اللغة الفصيحة التى نزل بها القرآن، ففى إدغامها ما يؤدى إلى أن الواو تشبه بتلك اللغة. و قيل أيضا إن تشديد الواو هو الأصل ثم خفت فاستغنى بذلك التخفيف عن تخفيف الإدغام، و كل هذه علل حسنة للإظهار لا بأس بها، و قول الشاطبى: و من يظهر فبالمد عللاً؛ يوهم أنه لم يعلله بغير ذلك. ثم تقديره أن يقال: إذا كان قبل الواو ضمة و قصد إلى إدغامها و جب إسكانها للإدغام فتصير حرف مد و لين، و حروف المد و اللين لا تدغم لأداء الإدغام إلى ذهاب المد مثل «قالوا و أقبلوا» و هذا خطأ من المعلل، فإن هذا مد تقديرى لا ثبوت له، فلا يلزم من منع الإدغام حيث كان المد محققا أن يمتنع أيضا إذا كان المد مقدرا. ١٣٠- [و يأتى يوم أدغموه و نحوه و لا فرق ينجى من على المدّ عوّلا] نقض على من علل بالمد فى إظهار الواو، بأنه يلزمه مثل ذلك فى الياء فى «يأتى يوم، و نودى يا موسى» و هذا مدغم عند من يرى الإظهار فى: هو و من، و نحوه، و لا فرق بينهما فيما يرجع إلى المد، فإن ما قرره فى الواو موجود مثله فى الياء، فهذا معنى قوله: و لا فرق ينجى من على المدّ عوّلا. و أما قوله: (فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ «١»). فينبغى أن يكون حكمه قوله تعالى «وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ» فإن الكلمة خفت بإسكان الهاء فيهما، و الضمير

فى أدغموه عائد على معنى من فى قوله و من يظهر فبالمد عدلا- ١٣١- [و قبل يئسن الياء فى اللاء عارض سكونا أو أصلا فهو يظهر مسهلا] أى فأبو عمرو يظهره راكبا للطريق الأسهل، يقال: أسهل: إذا ركب السهل، يعنى أنه أظهر الياء من قوله تعالى: (وَ اللَّائِي يَنْسَنَ مِنَ الْمَجِيضِ «٢»). بلا- خلاف، و علل ذلك بأن الياء عارض سكونها أو أصلها، فقوله سكونا أو أصلا منصوبان على التمييز، و نقل حركة همزة أصلا إلى واو أو فكأنه أراد تعليلين، و لو أراد أن يجعل المجموع علة واحدة لقال سكونا و أصلا: أى سكونها عارض و أصلها عارض، و كلا- التعليلين غير مستقيم. أما السكون العارض فغير صالح لأن يمنع الإدغام كما لم يمنع فى نحو: (فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ «٣») - وَمَنْ لَمْ يَثْبُتْ فَأُولَئِكَ «٤»). و أما إن كانت فى نفسها عارضة و أصلها همزة فكان ينبغى أن يجرى فيها الوجيهان المتقدمان فى بيتنغ و نحوه نظرا إلى الأصل و إلى ما عليه اللفظ الآن، و فى قوله عارض أصلا نظر، فإن الأصل هو الهمز و ليس بعارض، و لو قال لفظا موضع أصلا لكان أبيين (_____ ١).

سورة الحاقه، آية: ١٦. (٢) سورة الطلاق، آية: ٤. (٣) سورة ق، آية: ٤٨. (٤) سورة الحجرات، آية: ١١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٨٧ و شيخنا أبو الحسن زاد فى شرحه بآخره أن أصلا منصوب على المصدر كقولك: ما فعلته أصلا. قال: و أو بمعنى بل، أو بمعنى الواو فكأنه جعل المجموع علة واحدة، و الظاهر خلافه. ثم الصواب أن يقال لا مدخل لهذه الكلمة فى هذا الباب بنفى و لا إثبات، فإن الياء كما زعم الناظم ساكنة، و باب الإدغام الكبير مختص بإدغام المتحرك، و إنما موضع ذكر هذه قوله: و ما أول المثلين فيه مسكن فلا بد من إدغامه، و عند ذلك يجب إدغامه لسكون الأول و قبله حرف مد، فالتقاء الساكنين فيه على حددهما. على أنى أقول «١» سبب الإظهار عدم التقاء المثلين بسبب أن أبا عمرو رحمه الله كان يقرأ هذه الكلمة بتلين الهمزة بين بين، و عبروا عنه بياء مختلصة الكسرة و الهمزة المسهلة كالمحققة. قال أبو بكر بن مهران: و لا تدغم «و اللائى يئسن» لأنها ليست بياء خالصة فيدغمها فى مثلها، إنما هى همزة ملينة، و لو كانت ياء خالصة لأدغم. قلت: و من عبر من الرواة عن قراءة أبي عمرو بإسكان الياء خفى عنه أمر التسهيل فلم يضبطه، و الله أعلم. و قد نظمت هذا التعليل الصحيح فقلت: و قبل يئسن الياء فى اللاء همزة ملينة حقا فأظهر مسهلا

باب إدغام الحرفين المتقاربين فى كلمة و فى كلمتين

باب إدغام الحرفين المتقاربين فى كلمة و فى كلمتين هذا أيضا من جملة الإدغام الكبير، فإنه على ضربين: إدغام المثلين و إدغام المتقاربين كل واحد منهما فى كلمة و فى كلمتين، فإدغام المثلين مضى فى الباب السابق فلا يحتاج فيه إلى أكثر من أن تسكن الحرف و تدغمه فى مثله، و هذا الباب مقصور على إدغام حرف فى حرف يقاربه فى المخرج، و يحتاج فيه مع تسكينه إلى قلبه إلى لفظ الحرف المدغم فيه، فترفع لسانك بلفظ الثانى منهما مشددا و لا تبقى للأول أثرا، إلا أن يكون حرف إطباق أو ذا غنة فتبقى أثر الإطباق و الغنة على تفصيل فى ذلك معروف و المتقاربان كالمثلين تقريبا فساغ الإدغام فيهما؛ و ليس ذلك فى كل متقاربين، فقد تعرض موانع من الإدغام و مقتضيات الإدغام أبعد منهما، فاعتمد على ما يذكره. ١٣٢- [و إن كلمة حرفان فيها تقاربا فإدغامه للقف فى الكاف مجتلا] كلمة فاعل فعل مضممر: أى و إن وجدت كلمة و كان ينبغى أن يكون بعدها ما يفسر هذا المضممر كقوله تعالى: (وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ «٢»). فالوجه أن يقول: و إن كلمة وجد فيها حرفان تقاربا، فيكون حرفان فاعل فعل مضممر. أو نقول: حرفان مبتدأ و تقاربا خبره، و لك أن تجعل حرفان بدلا من كلمة، بدل بعض من كل فيكون تقاربا نعت حرفان، و هو تفسير للمضممر المقدر: أى و إن تقارب حرفان فى كلمة، و الهاء فى إدغامه تعود على أبي عمرو و هو مبتدأ (_____ ١) فيه نظر، لأن كلام الناظم مفرع

على وجه إبدال الهمزة ياء ساكنة ليدخل فى المثلين لا على وجه تسهيلها بين بين. و حينئذ فلا حاجة إلى تغيير البيت بما قاله اه ضياع. (٢) سورة التوبة، آية: ٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٨٨ و مجتلى خبره: أى إدغام أبي عمرو للقف

فى الكاف مكشوف منظور إليه: أى أنه مشهور ظاهر، و يجوز أن يكون الخبر قوله: للقف فى الكاف، كما تقول: إكرامى لزيد: أى أخصه بذلك دون غيره فكذا هاهنا: أى إدغام أبى عمرو فى الحرفين المتقاربين فى كلمة كائن للقف فى الكاف لا غير، و مجتلى على هذا فى موضع نصب على الحال. و معنى البيت أنه لم يدغم من كل حرفين متقاربين التقيا فى كلمة واحدة سوى القاف فى الكاف بشرطين يأتى ذكرهما فى البيت الآتى، فنحو: متجاورات، و يتدبرون، و المتطهرين، و يتذكرون، و المتصدقين لا يدغمه و إن كانت التاء تدغم فى الجيم و الدال و الطاء و الذال و الصاد على ما سيأتى فى هذا الباب و غيره. ثم ذكر الشرطين فقال: ١٣٣- [و هذا إذا ما قبله متحرك ميم و بعد الكاف ميم تخللاً] ما زائدة مثلها فى قوله تعالى: (وَ إِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ «١»). أى و هذا الإدغام كائن إذا استقر قبل القاف حرف متحرك و وقع بعد الكاف ميم، و إنما اشترطنا ليكونا على منهاج ما أدغم من المثليين فى كلمة و هو (مَنَاسِيكُكُمْ- و- مَا سَيَلَكُكُمْ) و قوله (مُبِينٌ) أى بين، و لم يحتز به من شىء و إنما هو صفة مؤكدة. و معنى تخلل؛ من قولهم: تخلل المطر إذا خص و لم يكن عاماً: أى تخلل أبو عمرو بإدغامه ذلك و لم يعم جميع ما التقت فيه القاف بالكاف. و قيل الضمير فى تخلل للميم، من تخللت القوم: إذا دخلت بين خللهم و خللهم: أى تخلل الميم الحروف التى قبله و بعده، و الله أعلم. ١٣٤- [كيرزقكم واثقكم و خلقكم و ميثاقكم أظهر و نرزقك انجلاً] مثل فى النصف الأول من البيت ما وجد فيه الشرطان من التحريك و الميم فأتى بثلاثة أمثلة، فالكلمة الأولى يمكن أن تقرأ فى البيت مدغمة و غير مدغمة: و ما بعدها لا يترن الشعر إلا بقراءتهما مدغمتين، و يلزم الإدغام فى الثلاثة صلة الميم بواو، ثم قال: و ميثاقكم أظهر لأجل فقد أحد الشرطين: و هو تحريك ما قبل القاف، و نرزقك أيضاً أظهره لفقد الشرط الثانى، و هو عدم وجود الميم فى آخره، و معنى انجلى: انكشف، أى ظهر الأمر بتمثيل المدغم و غير المدغم، و ميثاقكم فى البيت بفتح القاف لأنه مفعول أظهر، و قد جاء فى القرآن منصوباً فى البقرة، و مرفوعاً فى الحديد على قراءة أبى عمرو، فلم يمكن أن تجعله حكاية إذ يعم المحكى فى الموضوعين، و قد روى إدغام ما قبله ساكن، و روى ترك الإدغام فى المتحرك أيضاً؛ و أما قوله فى سورة المرسلات (أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ) فمجمع على إدغامه. ١٣٥- [و إدغام ذى التحريم طَلَّقَنَّ قُلُوبَهُمْ وَ التَّائِبِينَ وَ الْجَمْعَ أَثْقَالاً-] أى و قل إدغام طلقن أحق مما تقدم ذكره من يرزقكم و نحوه: أى أولى بالإدغام منه لأن الإدغام أريد به التخفيف، و كلما كانت الكلمة أثقل كان أشد مناسبة للإدغام مما هو دونها فى الثقل، و قد وجد فيه أحد الشرطين (سورة التوبة، آية: ١٢٢). إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٨٩ و هو تحريك ما قبل القاف و فقد الشرط الثانى و هو الميم، و لكن قام مقامها ما هو أثقل منها و هو النون، لأنها متحركة و مشددة و دالة على التائيب و الميم ساكنة خفيفة دالة على التذكير، فهذا وجه الأحقية بذلك، و الناظم جعله قد ثقل بالتائيب و الجمع. أما التائيب فهو ما أشرنا إليه و هو أحد أسباب الترجيح الثلاثة، و أما الجمع فمشترك فإن الميم أيضاً دالة على الجمع؛ فإن أردت نظم المرجحات الثلاثة فقل. و طلقن ادغم أحق فنونه محرقة جمع المؤنث ثقلاً أى هو أحق: يعنى الإدغام، و محرقة و ما بعدها أخبار لقوله فنونه، و النون توث و تذكر فلها أنث محرقة و ذكر ثقلاً. و كان ابن مجاهد و عامة أصحابه يظهرونه لما يلزم فى الإدغام من توالى ثلاثة أحرف مشددة اللام و الكاف و النون. و اختلف الرواة عن أبى عمرو فى إدغامه. و اختلف المشايخ فى الاختيار من ذلك، فمنهم من أظهره للاستثقال المذكور، و منهم من أدغمه و قال هو أحق لما تقدم ذكره، و قول الناظم ذى التحريم: أى صاحب التحريم: أى الحرف الذى فى سورة التحريم، و قوله (طَلَّقَنَّ) بيان له. ١٣٦- [و مهما يكونا كلمتين فمدغم أوائل كلم البيت بعد على الولا-] أى و مهما يكن المتقاربان ذوى كلمتين: أى إذا التقيا فى كلمتين على حد التقاء المثليين فيما تقدم، فأبو عمرو و مدغم من ذلك الحروف التى هى أوائل كلم البيت الآتى عقيب هذا البيت، فهذا معنى قوله: بعد على الولا أى بعد هذا البيت و هو الذى يليه، و الولا: المتابعة و هو ممدود وقف عليه و أبدل همزه فانقصر، و أراد خذ كلم هذا البيت الآتى على الولا: أى استوعبها يتلو بعضها بعضاً، و الكلم جمع كلمة كلاهما بفتح الكاف فكسر اللام؛ و يجوز فيهما إسكان اللام و نقل حركتها إلى الكاف فتكسر، فعلى هذا استعمالهما فى هذا البيت و غيره، و الكلمة فى عرف القراء الحروف

المتصلة ما لم يحسن قطع شىء منها مما قبلها؛ فنحو (خلقكم، و طلقكن) كلمة، و هى كلمات عند أهل النحو، و بما و منه كل واحدة عندهم كلمتان، و هى فى العرف كلمة. و الغرض من هذا أن تعلم أن كلمات البيت الآتى التى تأخذ حروفها الأوائل ست عشرة كلمة، فخذ منها ستة عشر حرفاً، ثم ذكرها فقال: ١٣٧- [(ش) فا (ل) م (ت) ضق (ن) فسا (ب) ها (ر) م (د) وا (ض) ن (ث) وى (ك) ان (ذ) ا (ح) سن (س) أى (م) نه (ق) د (ج) لا-] اعلم «١» أنه أتى فى مثل هذا البيت الذى يذكر فيه كلما لأجل حروف أوائلها تضمنها معانى قصدها من غزل و مواعظ لثلاثا يبقى كلاما منتظما صورة لا معنى تحته؛ و قد ضمن هذا البيت التغزل بامرأة من نساء الآخرة و سماها شفا، و قد سمت العرب بذلك النساء و كثر فى أمهات القرشيين، و هو ممدود و قصره ضرورة، و لم ينوّه لأنه جعله علما على مؤنث، و قوله «لم تضق نفسا» أى أنها حسنة الخلق، و نصب نفسا على التمييز، و رم: أى اطلب بها: أى بوصلها و قربها دواء ضن، و قصر دواء ضرورة: أى دواء روجل ضن على أنه اسم منقوص؛ و لـ و قال (قوله اعلم الخ) كذا بالنسخ التى

بأيدينا، و لعل الصواب أن مثل هذا البيت يذكر فيه الخ فيكون يذكر خبر أن اه ضباع. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٩٠ ضنا بالفتح على أنه مقصور لكان معناه أيضا حسنا، و الضنا بالقصر: المرض، يقال منه ضنى بالكسر ضنا شديدا فهو رجل ضنا و ضن مثل حرا و حر قاله الجوهري، و معنى ثوى أقام؛ و سأل على وزن رأى مقلوب ساء على وزن جاء و هو بمعناه، و مثله نأى و ناء: أى ساءت حال من أجل الضنا، أو كانت مساءته ناشئة من الضنا، و قوله قد جلا: أى كشف الضنا أمره، فالضمير فى ثوى و منه و جلا للضنا الدال عليه لفظ ضن، و فى كان و سأل لضن، و هذه جملة أتى بها من غير حرف عطف استثناء لا أخبارا بعد أخبار كقوله تعالى: (يُذَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ «١» - الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ «٢».) و قيل المعنى سأل من يرى ذلك منه أو ساءه الضنا على أن من زائدة، و سيذكر كل حرف من هذه الستة عشر فيما ذا يدغم، و لكن لم يلتزم ترتيب ما فى هذا البيت بل أتى به على ترتيب صاحب التيسير، و لم يمكنه جمع الحروف على ذلك الترتيب فى بيت له معنى مستقيم، فخالف الترتيب فى جميع حروفها ثم شرط فى إدغام هذه الحروف الستة عشر أن تكون سالمة من أربعة أوصاف فقال: ١٣٨- [إذا لم ينون أو يكن تا مخاطب و ما ليس مجزوما و لا متقللا] أى إذا لم يكن الحرف المدغم موصوفا بإحدى هذه الصفات الأربع فالمنون و تاء المخاطب و المثقل مضى الكلام عليها فى باب المثلين، و إذا امتنع إدغام ذلك هناك فهنا أولى. فمثال المنون. (فى ظلمات ثلاث «٣» - شديدا تحسبهم «٤» - رجل رشيد «٥» - نذير لكم «٦») و مثال الخطاب: (كنت ثاويا «٧» - فلبثت سنين «٨» - دخلت جنتك «٩» - خلقت طينا «١٠») و مثال المثقل (أو أشد ذكرا «١١» - للحق كارهون «١٢» - لا يضل ربى «١٣» - لئؤمنن لك «١٤»). و لم يقع فى القرآن تاء متكلم عند مقارب لها، فلهذا لم يذكرها فى المستثنى. و أما المجزوم فنحو: (لم يؤت سعة «١٥»). لم يدغم بلا خلاف و إن كان المجزوم فى باب المثلين فيه وجهان، لأن اجتماع المثلين أثقل من اجتماع المتقاربين، و سيأتى خلاف فى قوله تعالى: (ولتأت طائفة «١٦» - و آت ذا القربى «١٧»). لأمن الطاء و الدال أقرب إلى التاء من السين، و يأتى خلاص فى:

(١) سورة الرعد، آية: ٢. (٢) آية: ١- ٤. (٣) سورة الزمر، آية: ٦. (٤) سورة الحشر، آية: ١٤. (٥) سورة هود، آية: ٧٨. (٦) سورة سبأ، آية: ٤٦. (٧) سورة القصص، آية: ٤٥. (٨) سورة طه، آية: ٤٠. (٩) سورة الكهف، آية: ٣٩. (١٠) سورة الإسراء، آية: ٦٣. (١١) سورة البقرة، آية: ٢٠٠. (١٢) سورة المؤمنون، آية: ٧٠. (١٣) سورة طه، آية: ٥٢. (١٤) سورة الأعراف، آية: ١٣٤. (١٥) سورة البقرة، آية: ٢٤٧. (١٦) سورة النساء، آية: ١٠٢. (١٧) سورة الإسراء، آية: ٢٦. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٩١ (جنت شديدا فرياً «١»). و لم يذكر الناظم تمثيلا لما استثنى من المتقاربين كما ذكر فى المثلين، و كان ذكر المتقاربين أولى لعسر أمثلته؛ و قد نظمت فيه بيتا فقلت: نذير لكم مثل به كنت ثاويا و لم «٢» يؤت قبل السين هم بها انجلا أراد يؤت سعة من المال و لم يمكن نظمه لكثرة حركاته فقال قبل السين. ١٣٩- [فرحزح عن النار الذى حاه مدغم و فى الكاف قاف و هو فى القاف أدخل] شرع من هنا يبين المواضع التى أدغمت فيها تلك

الحروف الستة عشر فبدأ بالحاء: أى أدغمت فى العين فى قوله تعالى: (فَمَنْ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ (٣)). فقط لطول الكلمة و تكرر الحاء فيها، وهذا هو المشهور و رواية الجمهور، و روى ترك إدغامه، و روى إدغامها فى العين حيث التقيا مطلقا نحو: (ذُبِحَ عَلَى النَّصِيبِ (٤) - وَالْمَسِيحِ عِيسَى (٥) - فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا (٦)). و قوله: فزحرح عن النار بالفاء، أراد فمنها: أى من الكلمات المدغمات زحرح: الذى أدغم حاؤه و قصر الحاء ضروره، ثم ذكر أن القاف و الكاف يدغم كل واحد منهما فى الآخر بشرط أن يتحرك ما قبل كل واحد منهما. و قد بين ذلك فى البيت الآتى، و لم يذكر فى الكلمة الواحدة إلا إدغام القاف فى الكاف فقط لأن عكسه لم يوجد فى القرآن، ثم مثل ذلك فقال: ١٤٠- [خلق كل شىء لك قصورا و أظهرها إذا سكن الحرف الذى قبل أقبلا] نطق بالحرفين مدغمين فى هذين المثالين، ثم قال و أظهرها، يعنى القاف و الكاف إذا سكن الحرف الذى قبلهما نحو: (وَفَوْقَ كُلِّ (٧) - وَتَرَكُوكَ قَائِمًا (٨)). و يقال أقبته الشىء: إذا جعلته يلى قبالتة؛ يقال: أقبلنا الرماح نحو القوم، و أقبلنا الإبل أفواه الوادى فهذه ثلاثة أحرف من الستة عشر، الحاء و القاف و الكاف، ثم ذكر الجيم فقال: ١٤١- [و فى ذى المعارج تعرج الجيم مدغم و من قبل أخرج شطأه قد ثقلا] أى أدغم حرف الجيم فى حرفين: التاء فى () سورة الجيم: (١)

سورة مريم، آية: ٢٧. (٢) لو قال. و قبل سعة لم يؤت هم بها انجلا، لكان أوضح ا ه من هامش الأصل. (٣) سورة آل عمران، آية: ١٨٥. (٤) سورة المائدة، آية: ٣. (٥) سورة النساء، آية: ١٧. (٦) سورة البقرة، آية: ٢٢٩. (٧) سورة يوسف، آية: ٧٦. (٨) سورة الجمعة، آية: ١١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٩٢ (ذى المعارج تعرج (١) و الشين فى (أخرج شطأه (٢)). و هو قبل ذى المعارج فى تأليف القرآن و ليس لهما نظير، و حكى الإظهار فيهما، و قوله قد ثقلا: أى أدغم ثم ذكر الشين و الضاد فقال: ١٤٢- [و عند سيلا شين ذى العرش مدغم و ضاد لبعض شأنهم مدغما تلا] أراد قوله تعالى فى سبحان: (إلى ذى العرش سبيلا (٣)). و لا يجوز عند النحويين إدغام الشين و الضاد إلا فى مثلهما و لم يلتق منهما مثلان فى القرآن، و يجوز فى قوله و ضاد الرفع على الابتداء و تلا- خبره: أى تبع ما قبله فى حال كونه مدغما، و يجوز نصبه على أنه مفعول تلا، و فاعله ضمير يعود على أبى عمرو: أى تلاه أبو عمرو: أى قرأه مدغما. ١٤٣- [و فى زووجت سين النفوس و مدغم له الرأس شيبا باختلاف توصلا] أى و أدغمت سين النفوس فى زاي زووجت من قوله تعالى: (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٤)) و موضع قوله (الرأس شيبا (٥)). رفع بالابتداء، و قوله و مدغم له خبر مقدم عليه و الضمير فى له لأبى عمرو، و يقال توصل إليه: أى تطف فى الوصول إليه: أى وصل الخلاف إلى هذا الحرف، ففى هذا البيت إدغام السين فى حرفين، ثم قال: ١٤٤- [و للبدال كلم (ت) رب (س) هل (ذ) كا (ش) ذا (ض) فا (ث) م (ز) هد (ص) دقه (ظ) اهر (ج) لا] أى و للبدال كلم تدغم عندها و هى ما وافق أوائلها أوائل هذه الكلمات العشر فى هذا البيت من قوله: ترب سهل إلى قوله جلا. و ضمن فى هذا البيت الثناء على أبى محمد سهل بن عبد الله التستري أحد أولياء الله المشهورين. قال القشيري فى رسالته: هو أحد أئمة القوم، و لم يكن له فى وقته نظير فى المعاملات و الورع، و كان صاحب كرامات. لقى ذا النون المصرى بمكة سنة حج، توفى سنة ثلاث و ثمانين و مائتين، و قيل ثلاث و سبعين، و التراب: التراب و ذكا من قولهم ذكت النار تذكو ذكا مقصور: أى اشتعلت: و الشذا: حدة الرائحة: أى فاحت رائحة ترابه يشير بذلك إلى الثناء عليه و ما ظهر من كرامته و أعماله الصالحة، و شذا منصوب على التمييز: أى ذكا شذاه، و صفا: طال يشير إلى كثرة ذلك، و ثم بفتح الثاء بمعنى هناك: أى دفن فى ذلك التراب زهد ظاهر الصدق لم () سورة المعارج، (١)

آية: ٣. (٢) سورة الفتح، آية: ٢٩. (٣) سورة الإسراء آية: ٤٢. (٤) سورة التكوير، آية: ٧. (٥) سورة مريم، آية: ٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٩٣ يكن عن رياء و لا تصنع، و جلا: بمعنى كشف، أى او صح الزهد أمر سهل رحمته الله عليه و أبان أنه من خيار عباد الله. و قال الشيخ: أراد جلاء بالمد، و هو منصوب على التمييز: أى صدق ذلك الزهد ظاهر: أى بين مكشوف جلاء مثال إدغام الدال فى الحروف العشرة. (فى المساجد تلک (١) - عَدَدَ سِنِينَ (٢) - وَالْقَلَابِدَ ذَلِكَ (٣) - وَشَهَدَ شَاهِدًا (٤) - مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ (٥) - يُرِيدُ ثَوَابَ (٦) - تُرِيدُ زِينَةَ (٧) - نَفَقْدُ صَوَاعِ (٨) - مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ (٩) - دَاوُدُ جَالُوتَ (١٠) و فى: (دَارُ الْخُلْدِ

جزءاً «١١») خلاف «١٢». ثم ذكر حكم الدال بعد الساكن فقال. ١٤٥- [و لم تدغم مفتوحة بعد ساكن بحرف بغير التاء فاعلمه و اعملًا]- تدغم و تدغم لغتان بفتح الدال المشددة و إسكانها: أى إذا انفتحت الدال و قبلها ساكن لم تدغم فى غير التاء، فالباء فى بحرف و فى بغير التاء بمعنى «فى» و بغير التاء بدل من قوله بحرف على إعادة العامل و الألف فى و اعملًا بدل من نون التأكيد. فمثال الدال المفتوحة مع غير التاء: (لداوُدَ سَلِيمَانَ «١٣»- بَعِدَ ذَلِكَ زَيْنِ «١٤»- آلَ داوُدَ شُكْرًا «١٥»- وَ آتَيْنَا داوُدَ زَبُورًا «١٦»- بَعَدَ ضَرَاءَ مَسْتَهُ «١٧»- بَعِدَ ظُلْمِهِ «١٨»- بَعَدَ ثُبُوتِهَا «١٩»). فهذا كله لا يدغم. و مثالها مع التاء: (كاد تزيع «٢٠»- بَعَدَ تَوَكُّدِهَا «٢١»). و لا ثالث لهما، فهذان يدغمان، لأن التاء من مخرج الدال فكأنهما مثلان، فإن كسرت الدال أو ضمت بعد ساكن أدغمت نحو: (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ «٢٢»- وَ قَتَلَ داوُدُ جَالُوتَ «٢٣»)

سورة البقرة، آية: ١٧. (٢) سورة المؤمنون، آية: ١١٢. (٣) سورة المائدة، آية: ٢. (٤) سورة الأحقاف، آية: ١٠. (٥) سورة فصلت، آية: ٥٠. (٦) سورة النساء، آية: ١٣٤. (٧) سورة الكهف، آية: ٢٨. (٨) سورة يوسف، آية: ٧٢. (٩) سورة المائدة، آية: ٢٩. (١٠) سورة البقرة، آية: ٢٥١. (١١) سورة فصلت، آية: ٢٨. (١٢) و الصحيح أن هذا الخلاف دائر بين الإدغام المحض الذى هو مذهب المتقدمين و الإخفاء الذى ذهب إليه أكثر المتأخرين اه ضباع. (١٣) سورة ص، آية: ٣٠. (١٤) سورة القلم، آية: ١١. (١٥) سورة سبأ، آية: ١٢. (١٦) سورة النساء، آية: ١٦٣. (١٧) سورة هود، آية: ١٠. (١٨) سورة الشورى، آية: ٤١. (١٩) سورة النحل، آية: ٩٤. (٢٠) سورة التوبة، آية: ١١٧. (٢١) سورة النحل، آية: ٩٤. (٢٢) سورة التوبة، آية: ١٢٧. (٢٣) سورة البقرة، آية: ٢٥١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٩٤ ١٤٦- [و فى عشرها و الطاء تدغم تاؤها و فى أحرف وجهان عنه تهللاً] أى و التاء تدغم فى حروف الدال العشرة و فى الطاء، إلا أن من جملة حروف الدال العشرة التاء فيكون إدغام التاء فيها من باب المثليين، و إنما لم يستثنها لحصول الغرض مع الاختصار من غير إلباس، فإذا أسقطت التاء من العدد عدت الطاء عوضها فيكمل للتاء أيضا عشرة أحرف، و لم يلق الدال طاء فى القرآن، فلهذا لم يذكر الطاء فى حروفها، و كذا لم يلق التاء دالا فى القرآن إلا و التاء ساكنة نحو: (أَجِييْتُ دَعَوْتُكُمْ «١»). و ذلك واجب الإدغام كما سيأتى، فلهذا أيضا لم يذكر الدال فى حروف التاء، و الهاء فى عشرها للدال، و فى تائها يجوز أن يكون للدال، و يجوز أن يكون للعشر، و أن يكون للحروف السابقة الستة عشر. و فى شرح الشيخ: لك أن تعيد الضمير فى عشرها على الأ-حرف السابقة التى للدال و هو مشكل فإنه من إضافة الشيء إلى نفسه و ذلك غير جائز، فمثال إدغام التاء فى الطاء: (الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ «٢») و مع السين (بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا «٣») و مع الذال (وَ الذَّارِيَاتِ ذَرْوًا «٤») و مع الشين (بَارَبَعَةَ شُهَدَاءَ «٥») و مع الصاد (وَ الْعَادِيَاتِ ضَبْحًا «٦») و لا- ثانى له، و مع التاء (وَ التُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ «٧») و مع الزاى (إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا «٨») و مع الصاد (وَ الْمَلَائِكَةُ صَيِّفًا «٩») و مع الطاء (الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي «١٠»). فى النساء و النحل ليس غيره، و مع الجيم: (وَ عَمَلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحَ «١١»). و لم يذكر فى التاء ما ذكره للدال من كونها لم تدغم مفتوحة بعد ساكن، لأن التاء لم تقع كذلك إلا و هى حرف خطاب، و هو قد علم استثناءه نحو: (دَخَلَتْ جَنَّتِكَ «١٢»- وَ أُوتِيَتْ سُؤْلَكَ «١٣»). إلا فى مواضع وقعت فيها مفتوحة بعد ألف، فهى على قسمين: منها ما نقل فيها الخلاف، و هى الأربعة المذكورة فى البيت الآتى، و هى المشار إليها بقوله: و فى أحرف وجهان عنه تهللاً، و الألف فى «تهللاً» ضمير الوجهين: أى استئنارا و ظهرا و نقلا— عن أبى عمرو، و منها موضع واحد لا— خلافاً فى إدغامه، و هو قوله:

(١) سورة يونس، آية: ٨٩. (٢) سورة النحل، آية: ٣٢. (٣) سورة الفرقان، آية: ١١. (٤) سورة الذاريات، آية: ١. (٥) سورة النور، آية: ٤. (٦) سورة العاديات، آية: ١. (٧) سورة آل عمران، آية: ٧٩. (٨) سورة الزمر، آية: ٧٣. (٩) سورة النبأ، آية: ٣٨. (١٠) سورة النساء، آية: ٩٧. (١١) سورة الملك، آية: ٩٣. (١٢) سورة الكهف، آية: ٣٩. (١٣) سورة طه، آية: ٣٦. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٩٥ (وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ «١»). لأن الطاء من مخرج التاء، فهو كاستثناء التاء مع الدال لأن الثلاثة من مخرج واحد، و لو اتفق أن وقعت الطاء بعد الدال المفتوحة بعد ساكن لكان هذا حكمها. و أما: (بَيَّتَ طَائِفَةً «٢»). فأكثر المصنفين فى الإدغام لا يذكرونه فى الإدغام الكبير

بل يذكرونه فى سورتته. و سببه أن أباه عمرو كان يدغمه وإن لم يقرأ بالإدغام الكبير، و هو معنى قولهم إنه كان يدغمه فى الأحوال كلها. و بعضهم يقول فى الحالين: أى سواء قرأ بالإدغام أو بالإظهار، فهذا الموضوع لا بد من إدغامه عنده. ثم اختلفوا هل هو من قبيل الإدغام الكبير أو الصغير، و هو مبنى على أن التاء فى قراءته مفتوحة أو ساكنة و الظاهر أنها مفتوحة كقراءة الجماعة، فيكون من باب الإدغام الكبير، و قد بينا وجه الخلاف فى ذلك فى الشرح الكبير. ١٤٧- [فمع حملوا التوراة ثم الزكاة قل و قل آت ذال و لتأت طائفة علا]- أى قل هى الزكاة مع حملوا التوراة؛ و لو قال الزكاة ثم قل آت لكان أولى لأنه أبين لموضع الإدغام و تخلص من تكرار قل، أراد قوله تعالى فى البقرة: (وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ «٣»). و فى سورة الجمعة: (حَمَلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا «٤»). و أراد بقوله آت ذل قوله تعالى: (وَآتَ ذَا الْقُرْبَى «٥»). فى سورة سبحان، و فى سورة الروم: (فَمَاتَ ذَا الْقُرْبَى «٦»). و بين الذال و لام التعريف من القربى ألفان: أحدهما ألف ذال و الأخرى همزة الوصل فى القربى، و هى تسقط فى الدرج، و سقطت ألف ذال لأجل لام التعريف بعدا ه لكونها ساكنة فلهذا كتبتها أنا ذل بإسقاط الألفين على صورة اللفظ، و يقع فى النسخ بالألفين على الأصل، و قطع لام التعريف مما دخلت عليه جائز فى الشعر كقوله: دع ذال و قدم ذال و ألحقنا بذل؛ و قصد الناظم بذلك زيادة البيان و إلا فكان يمكنه أن يقول و قل آت ذال و الهمزة فى (وَلتأت طائفة) تبدل ألفا فى قراءة المدغم، فجاءت التاء فى هذه المواضع الأربعة بعد ألف؛ فوجه الخلاف فى التوراة و الزكاة كونها مفتوحة بعد ساكن فخفت فلم تدغم، و وجه الخلاف فى آت و لتأت ما تقدم فى: (١) سورة هود، آية: ١١٤. (٢) سورة

النساء، آية: ٨١. (٣) سورة البقرة، آية: ٨٣. (٤) سورة الجمعة، آية: ٥. (٥) سورة الإسراء، آية: ٣٨. (٦) سورة الروم، آية: ٧٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٩٦ (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ «١»). لأنها كلها من المجزوم، و لا خلاف فى إظهار: (وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةَ «٢»). و هو مثلهما، و ليس قوله «علا رمزاً» لأن الباب كله لأبى عمرو؛ و قد تقدم قوله و فى أحرف وجهان عنه: ١٤٨- [و فى جئت شيئاً أظهوروا لخطابه و نقصانه و الكسر الإدغام سهلاً] يريد قوله فى سورة مريم عليها السلام. (لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا «٣»). بكسر التاء؛ فهذا الذى اختلف فيه، فأما مفتوح التاء فلا خلاف فى إظهاره، و هو موضعان فى الكهف: (لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً إِمْرًا «٤»- لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً نُكْرًا «٥»). لأن تاء الخطاب لم تدغم فى المثليين، ففى المتقاربين أولى أن لا تدغم، ففعل وجه الإظهار بالخطاب، يعنى بالخطاب الموجود فيه تاء الخطاب، و أما مجرد الخطاب فغير مانع من الإدغام، بدليل إدغام: (لَكَ كَيْدًا «٦»- و- إِنْ كُنْتَ كُنْتَ «٧»). و نحوه، و علل أيضا بالنقصان و هو حذف عين الفعل لسكون ما قبل تاء الخطاب، و هذا مطرد فى كل فعل معتل الوسط نحو: قمت، و بعث؛ و سرت؛ و وجه الإدغام ثقل الكسرة فى التاء و هى ضمير تأنيث، فهو الذى سهل الإدغام، بخلاف ما فى الكهف و بخلاف ثقل الضم فى: (كُنْتُ تُرَابًا «٨»): ١٤٩- [و فى خمسة و هى الأوائل ثاؤها و فى الصاد ثم السين ذال تدخلا] الهاء فى ثاؤها كما تقدم فى ثاؤها تعود على الحروف السابقة، أو على الدال، أو على عشرها: أى أدغمت التاء المثلثة فى خمسة أحرف، و هى الخمسة الأوائل من حروف الدال، يريد أوائل كلمات «ترب سهل ذكا شذا ضفا» مثال ذلك. (حَيْثُ تُؤْمَرُونَ «٩»- وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ «١٠»- وَ الْحَرْثِ ذَلِكَ «١١»- و- حَيْثُ شَيْءٌ شَيْءٌ «١٢»- و ح- دَيْتُ ضَ صَ «١٣») و ليس غيره. (١) سورة آل عمران، آية: ٨٥. (٢)

سورة البقرة، آية: ٢٤٧. (٣) آية: ٢٧. (٤) آية: ٧١. (٥) آية: ٧٤. (٦) سورة يوسف، آية: ٥. (٧) سورة يوسف، آية: ٢٩. (٨) سورة النبأ آية: ٤٠. (٩) سورة الحجر، آية: ٦٥. (١٠) سورة النمل، آية: ١٦. (١١) سورة آل عمران، آية: ١٤. (١٢) سورة البقرة، آية: ٥٨. (١٣) سورة الذاريات، آية: ٢٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٩٧ ثم ذكر أن الذال المعجمة أدغمت فى السين و الصاد المهملتين، و ذلك فى: (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ «١»). فى الكهف فى موضعين، و فى الجن موضع: (مَا اتَّخَذَ صَاحِبِيًّا وَلَا وَلَدًا «٢»). و التدخل بمعنى الدخول، يقال: تدخل الشيء، إذا دخل قليلا قليلا، و مثله: تحصل من حصل، و تعلم من علم. ١٥٠- [و فى اللام راء و هى فى الرأ و أظها إذا انفتحا بعد المسكن منزلا]- أى إذا أدغمت اللام فى الرأ و الراء فى اللام و نحو: (كَمَثَلِ رِيحٍ «٣»- هُنَّ

أَطَهَّرَ لَكُمْ «٤»). و فى إدغام الراء ضعف عند نحاء البصرة، و إذا انفتحا بعد مسكن أظهرا نحو: (فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ «٥» - إِنَّ الْأُبْرَارَ لَفِي «٦»). و منزلا حال من ضمير المسكن المقدر فيه، و أنت ضمير اللام فى قوله و هى. ثم ذكر ضمير اللام و الراء معا فى قوله: و أظهرا إذا انفتحا جمعا بين اللغتين و قصر الراء ضرورة: ١٥١- [سوى قال ثم التون تدغم فيهما على إثر تحريك سوى نحن مسجلا] يعنى سوى كلمة قال فإنها أدغمت فى كل راء بعدها و إن كانت اللام مفتوحة و قبلها حرف ساكن و هو الألف نحو: (قَالَ رَبِّي «٧» - قَالَ رَجُلَانِ «٨» - وَقَالَ رَبُّكُمُ «٩»). لأن ذلك كثير الدور فى القرآن فخفف بالإدغام، بخلاف: (فَيَقُولَ رَبِّ «١٠» - رَسُولَ رَبِّهِمْ «١١») و نحوه. ثم ذكر أن النون تدغم فيهما؛ أى فى الراء و اللام بشرط أن يتحرك ما قبلهما، و هو معنى قوله «على إثر تحريك» أى تكون النون بعد محرك مثل (: ١) سورة

الكهف، آية: ٦١. (٢) سورة الجن، آية: ٣. (٣) سورة آل عمران، آية: ١١٧. (٤) سورة هود، آية: ٧٨. (٥) سورة الحاقة، آية: ١٠. (٦) سورة المطففين؛ آية: ١٨. (٧) سورة الشعراء، آية: ١٨٨. (٨) سورة المائدة، آية: ٢٣. (٩) سورة غافر، آية: ٦٠. (١٠) سورة المنافقون، آية: ١٠. (١١) سورة الحاقة، آية: ١٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٩٨ (وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ «١» - خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي «٢» - لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ «٣» - مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ «٤»). فإن وقع قبل النون ساكن لم تدغم مطلقا، سواء كان ذلك الساكن ألفا أو غيرها، و سواء كانت النون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة نحو: (يَخَافُونَ رَبَّهُمْ «٥» - بِإِذْنِ رَبِّهِمْ «٦» - أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ «٧»). و لهذا قال «مسجلا» أى يشترط التحريك قبلها مطلقا فى جميع أحوال النون، و ليس الأمر فيها كما سبق فى اللام و الراء من أنه لم يستثن من ذلك إلا المفتوح بعد ساكن. ثم قال الشيخ الشاطبى رحمه الله «سوى نحن» أى استثنى مما قبل النون فيه ساكن كلمة نحن، فأدغمت فى اللام بعدها حيث أتت نحو: (وَ نَحْنُ لَهُ «٨» - وَ مَا نَحْنُ لَكَ «٩»). و هو عشرة مواضع «و مسجلا» حال من فاعل تدغم العائد على النون، أو هو نعت مصدر محذوف: أى إدغاما مطلقا، و يجوز أن يكون حالا من نحن: أى فى جميع القرآن. و الأول أولى، و الله أعلم. ١٥٢- [و تسكن عنه الميم من قبل بائها على إثر تحريك فتخفى تنزلا]- عنه: يعنى عن أبى عمرو، و الهاء فى بائها تعود على الحروف السابقة أو على الميم، و تخفى عطف على تسكن غير أن تاء تخفى مفتوحة و تاء تسكن مضمومة و تنزلا تميز، و قوله «على إثر تحريك» أى تكون الميم بعد محرك نحو: (آدَمَ بِالْحَقِّ «١٠» - بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ «١١» - عَلَّمَ بِالْقَلَمِ «١٢» - حَكَّمَ بَيْنَ الْعِبَادِ «١٣»). و المصنفون فى التعبير عن هذا مختلفون، فمنهم من يعبر عنه بالإدغام كما يطلق على ما يفعل بالنون الساكنة و التنوين عند الواو و الياء أنه إدغام و إن بقى لكل واحد منهما غنة، كما يبقى الإطباق فى الحرف المطبق إذا أدغم و منهم من يعبر عنه بالإخفاء لوجود الغنة و هى صفة لازمة للميم الساكنة، فلم يكن إدغاما محضا، فإن سكن ما قبل الميم أظهرت نحو: (إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ «١٤» - الْيَوْمَ بِجَالُوتَ «١٥» - وَ أُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ «١٦») و قيل فى ذلك خلاف. ١٥٣- [و فى من يشاء با يعذب حيثما أتى مدغم فادر الأصول لتأصلا] أى و إدغام الباء من كلمة (: ١) سورة

الأعراف، آية: ١٦٧. (٢) سورة الإسراء آية: ١٠٠. (٣) سورة الإسراء أيضا، آية: ٩٠. (٤) سورة التوبة، آية: ١١٣. (٥) سورة النحل، آية: ٥٠. (٦) سورة إبراهيم، آية: ١. (٧) سورة البقرة، آية: ٢٤٧. (٨) سورة البقرة، آية: ١٣٨. (٩) سورة الأعراف، آية: ١٣٢. (١٠) سورة المائدة، آية: ٢٧. (١١) سورة الأنعام، آية: ٥٣. (١٢) سورة العلق، آية: ٤. (١٣) سورة غافر، آية: ٤٨. (١٤) سورة البقرة، آية: ١٣٢. (١٥) سورة البقرة أيضا، آية: ٢٤٩. (١٦) سورة التوبة، آية: ٧٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٩٩ (يعذب «١») فى (من يشاء «١») حيث أتى فى القرآن (يُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ «١»). بضم الباء، و هو خمسة مواضع، سوى الذى فى البقرة فإنه ساكن الباء فى قراءة أبى عمرو، فهو واجب الإدغام عنده من جهة الإدغام الصغير لا الإدغام الكبير، و لهذا وافقه عليه جماعة على ما سذكروه، فقوله «با» مبتدأ و قصره ضرورة و مدغم خبره، و ما عدا كلمة يعذب لا يدغم باؤها فى الميم نحو (ضرب مثل): (سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا «٤»). لأنه اقترن بكلمة يعذب ما يجب إدغامه فى أصله و هو (يرحم من): (وَ يَغْفِرُ لِمَنْ «٥»). إما قبلها أو بعدها فطرده الإدغام فيه موافقة لما جاورها؛ فهذا آخر ذكر إدغام الحروف الستة عشر، و لهذا ختم ذلك بقوله «فادر الأصول» أى قف على أصول الإدغام و حصلها

لتأصلا: أى لتشرف، يقال رجل أصيل الرأى: أى محكم الرأى وقد أصل أصالة. ثم لما فرغ من تفصيل الحروف المدغمة فى باب المتقاربين ذكر بعد ذلك ثلاث قواعد تتعلق بجميع باب الإدغام الكبير مثليا كان أو متقاربا كل قاعدة فى بيت، فقال فى القاعدة الأولى: ١٥٤- [و لا يمنع الإدغام إذ هو عارض إمالة كالأبرار و التار أثقلا] أثقلا: أى ثقيلًا و هو حال من الإدغام، يريد بالثقل التشديد الحاصل بالإدغام، و لم يرد أنه أثقل لفظًا من الإظهار، لأنه ما أدغم إلا طلبًا للخفة و إذ هو عارض، ظرف خرج مخرج التعليل. و قد سبق تحقيق القول فيه فى شرح قوله «إذ ما نسوه فيمحلا» و إمالة مفعول يمنع، و سقط التنوين منه لإضافته إلى كالأبرار، و هو مشكل فإنه ليس فى القرآن كالأبرار بالكاف، فالوجه أن يقال: هو مضاف إلى الكاف وحدها، و هى هنا اسم بمعنى مثل كقول الراجز: يضحكن عن كالبرد المنهم أى إمالة مثل الأبرار، و يجوز أن تكون الكاف ضمير المخاطب، و الأبرار مفعول إمالة: أى إمالتك الأبرار، فهو مثل قوله «و إضجاعك التوراة» و الناظم رحمه الله كان ضريرا فأملى هذا اللفظ فسبق إلى ذهن الكاتب السامع منه أنها كاف التشبيه فكتبها متصلة بالأبرار، و الله أعلم: أى لا يمنع الإدغام فى حال ثقله إمالة الألف فى نحو: (و تَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا «٦»- إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ «٧».) لزوال الكسر الموجب للإمالة بالإدغام، و علة ذلك أن الإدغام عارض فكأن الكسرة موجودة، و هو كالوقف الذى تحذف الحركة فيه أيضا، فهى و إن حذفت مرادة منوية و هذه مسألة من مسائل الإمالة فبابها أليق

(١) سورة المائدة، آية: ٤٠. (٤) سورة

آل عمران، آية: ١٨١. (٥) سورة آل عمران، آية: ١٨١. (٦) سورة آل عمران، آية: ١٩٣. (٧) سورة المطففين، آية: ١٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٠٠ من باب الإدغام. و قد ذكر فى باب الإمالة أن عروض الوقف لا يمنع الإمالة فالإدغام معه كذلك، و كان يغنيه عن البيتين هنا و ثم أن يقول: و لا- يمنع الإدغام و الوقف ساكنا إمالة ما للكسر فى الوصل ميلا فيستغنى عن بيتين مفرقين فى باين بهذا البيت الواحد فى باب الإمالة. ثم ذكر القاعدة الثانية فقال: ١٥٥- [و أشمم ورم فى غير باء و ميمها مع الباء أو ميم و كن متأملا] يعنى بالإشمام و الروم ما يأتى تحقيقه فى باب الوقف على أواخر الكلم: أى لك أن تشم و تروم فى جميع الحروف المدغمة فى المثلين و المتقاربين سوى أربع صور: و هى أن يلتقى الباء مع مثلها نحو: (نُصِّيبُ بِرَحْمَتِنَا «١») أو مع الميم نحو: (يُعِيذُكَ مَنْ يَشَاءُ «٢»). أو يلتقى الميم مع مثلها نحو: (يَعْلَمُ مَا «٣») أو مع الباء نحو: (أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا «٤»). فهذا معنى قوله «مع الباء أو ميم» أى كل واحد من الباء و الميم مع الباء أو ميم، و الهاء فى ميمها تعود إلى الباء لأنها مصاحبته و من مخرجها، أو تعود على الحروف السابقة. و الإشمام يقع فى الحروف المضمومة؛ و الروم يدخل فى المضمومة و المكسورة؛ و لا يقعان فى المفتوحة. و يمتنع الإدغام الصحيح مع الروم دون الإشمام، فالروم هنا عبارة عن الإخفاء و النطق ببعض الحركة، فيكون مذهبا آخر غير الإدغام و غير الإظهار. و هذان المذهبان المحكيان عن أبى عمرو من الإشمام و الروم فى الحروف المدغمة سيأتان لجميع القراء فى مسألة: (لا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ «٥»). و وجه دخولهما فى الحروف المدغمة و هما من أحكام الوقف أن الحرف المدغم يسكن للإدغام، فشابه إسكانه إسكانه للوقف، فجرت أحكام الوقف فيه. و استثناء هذه الصور الأربع. إنما يتجه بعض الاتجاه على مذهب الإشمام للعلة التى ذكرها صاحب التيسير؛ و هو قوله لأن الإشارة تتعذر فى ذلك من أجل انطباق الشفتين: أى تتعسر، لأن الإشارة بالشفة، و الباء و الميم من حروف الشفة، و الإشارة غير النطق بالحرف فيتعذر فعلهما معا فى الإدغام لأنه وصل، و لا يتعذران فى الوقف لأن الإشمام فيه هو ضم الشفتين بعد سكن الحرف فلا يقعان معا. و منهم من استثنى الفاء أيضا و منهم من لم يستثن شيئا من ذلك أما الروم فلا يتعذر لأنه نطق ببعض حركة الحرف فهى تابعة لمخرجه، فكما ينطق بالباء و الميم بكل حركتهما كذلك ينطق بهما بعض حركتهما. و أظن الناظم رحمه الله أشار إلى هذه الأشياء و نحوها بقوله «و كن متأملا» أى تأمل ما قد أطلقه المصنفون فى التعبير عن ذلك بفهمك

(١) سورة يوسف، آية: ١٤٠. (٢)

سورة العنكبوت، آية: ٢١. (٣) سورة الأنعام، آية: ٦٠. (٤) سورة المائدة، آية: ٦١. (٥) سورة يوسف، آية: ١١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٠١ و تدبره بعقلك و علمك، و نزل كل شىء فى منزلته، و لا تزله عن مرتبته. و قد نقلت فى

الشرح الكبير. من كلام المصنفين فى ذلك عبارات كثيرة مختلفة، ولله الحمد. ثم ذكر القاعدة الثالثة فقال: ١٥٦- [و إدغام حرف قبله صح ساكن عسير وبالإخفاء طبق مفصلاً] أى إدغام الحرف الذى قبله حرف صحيح ساكن عسير: أى يعسر النطق به؛ و تعسر الدلالة على صحته لأنه يؤدى إلى الجمع بين الساكنين، لأن الحرف المدغم لا بد من تسكينه؛ وقوله عسير خبر المبتدأ الذى هو إدغام حرف، وقوله قبله: صح ساكن جملة فى موضع الصفة لحرف. واحترز بقوله صح ساكن عما قبله ساكن ليس بحرف صحيح بل هو حرف مد فإن الإدغام يصح معه نحو: (فِيهِ هُدًى «١» - وَقَالَ لَهُمْ «٢»). ويقول ربنا، وكذا إذا انفتح ما قبل الواو والياء نحو: (قَوْمٌ مُوسَى «٣»). كيف فعل؛ فإن فى ذلك من المد ما يفصل بين الساكنين. وأما ما قبله ساكن صحيح فلا يتأتى إدغامه إلا بتحريك ما قبله وإن خفيت الحركة، فإن لم يحرك انحذف الحرف الذى تسكنه للإدغام وأنت تظن أنه مدغم، ودليل ذلك أن العرب إذا أدغمت نحو ذلك فى الكلمة الواحدة حركت الساكن نحو، استعد واستعف، ولذلك لما أجمع على إدغام الميم فى مثلها فى. (فَعِيْمًا هِيَ «٤»). كسرت العين وهى ساكنة فى غير هذا الموضع نحو: (نِعْمَ الْعَبْدُ «٥»). فإذا ثبت أن ذلك ممتنع الإدغام لم يبق فيه إلا الإظهار أو الروم السابق ذكره، وهو النطق ببعض الحركة، ويعبر عنه بالاختلاس وبالإخفاء، فهذه العبارات كلها صحيحة؛ والتعبير عنه بالإدغام تجوز. قال الجوهرى فى: (شَهْرُ رَمَضَانَ «٦»): إنما هو بحركة مختلصة، ولا يجوز أن تكون الراء الأولى ساكنة لأن الهاء قبلها ساكنة فيؤدى إلى الجمع بين الساكنين فى الوصل من غير أن يكون قبلها حرف لين، وهذا غير موجود فى شىء من لغات العرب و كذا: (إِنَّا نَحْنُ نُزَلْنَا الذُّكْرَ «٧» - وَ أَمَّنْ لَّا _____ يَهِيَ «٨» - وَيَخْصُمُ _____ وَنَ «٩».)

(١) سورة البقرة، آية: ٢. (٢) سورة البقرة أيضاً، آية: ٢٤٨. (٣) سورة الأعراف، آية: ١٤٨. (٤) سورة البقرة، آية: ٢٧١. (٥) سورة ص، آية: ٣٠. (٦) سورة البقرة، آية: ١٨٥. (٧) سورة الحجر، آية: ٩. (٨) سورة يونس، آية: ٣٥. (٩) سورة يس، آية: ٤٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٠٢ وأشبه ذلك قال: ولا معتبر بقول القراء إن هذا ونحوه مدغم لأنهم لا يحصلون هذا الباب، والضمير فى طبق للقارئ: أى إذا أخفاه القارئ أصاب، وإن رام إدغامه امتنع عليه. ويجوز أن يكون الضمير للتعبير وإن لم يجز له ذكر، لأنه مفهوم من سياق الكلام: أى العبارة عنه بالإخفاء هى العبارة الصحيحة أو طبق من عبر عنه بالإخفاء مفصلاً. وقيل الضمير فى طبق للحرف وليس بشىء. ومعنى مفصلاً: أصاب، وهو من قولهم: طبق السيف إذا أصاب المفصل، وكذا طبق الجزار المفصل، ويقال للرجل إذا أصاب الحجة أنه يطبق المفصل، ثم مثل ما قبله ساكن فقال: ١٥٧- [خذ العفو وأمر ثم من بعد ظلمه وفى المهد ثم الخلد والعلم فاشملاً] ذكر أمثلة من المثليين والمتقاربين، فذكر من المثليين: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ «١» - مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ «٢») ومن المتقاربين: (مَنْ بَعْدَ ظُلْمِهِ «٣» - وَ فى الْمَهْدِ صَبِيًّا «٤» - وَ دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً «٥»). وقوله فاشملاً أراد فاشملن ثم أبدل من النون الخفيفة المؤكدة ألفاً، يقال شملهم الأمر: إذا عمهم بكسر الميم فى الماضى وفتحها فى المضارع. وفيه لغة أخرى، وهى فتحها فى الماضى وضمها فى المضارع: أى فاشمل الجميع من البابين بالحفظ والفهم: أى اجمعه، فالأمر من ذلك بفتح الميم على اللغة الفصيحة وضمها على اللغة الأخرى. وقال ابن دريد: شمل الرجل وانشمل: أسرع أى أسرع فى حفظ ذلك وفهمه وتعليمه ولا تتبأ فى ذلك ولا تتخلف عنه، والله أعلم.

باب هاء الكناية

باب هاء الكناية هذا الباب غير متعلق بسورة الفاتحة، بل هو وما بعده من الأبواب إلى آخر الأصول مما يتعلق بسورة البقرة فما بعدها، وقد تقدمت ترجمة سورة الفاتحة وذكر ما فيها من الحروف فرشاً وأصولاً، فكان القياس بعد الفراغ من الإدغام أن يقول سورة البقرة، ثم يبوب لما فيها من الأصول، ثم يذكر الفرش وكذا فعل صاحب التيسير. فإن قلت: لم قدم حروف الفرش فى الفاتحة على الأصول وعكس ذلك فى البقرة. قلت: لتقدم حروف الفرش فى نظم آياتها، وهو (مالك، والصراط، ثم عليهم) وقد سبق الاعتذار

عن تأخر باب الإدغام عن ذلك. و أما فى البقرة فأول ما تجد فيها من الحروف قوله تعالى: (فِيهِ هُدًى «٦»). و يتعلق به أمران: أحدهما الإدغام و قد سبق. و الثانى صلة هاء الكناية، فيتعين الابتداء ببابها، و بعده باب المد و القصر لأجل قوله تعالى:

(٢) سورة الأعراف، آية: ١٩٩. (١) سورة البقرة، آية: ٢٨. (٢) سورة الرعد، آية: ٣٧. (٣) سورة الشورى، آية: ٤١. (٤) سورة مريم، آية: ٢٩. (٥) سورة فصلت، آية: ٢٨. (٦) سورة البقرة، آية: ٢.

إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٠٣ (بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ «١»). و أبواب الهمزة لأجل قوله تعالى: (يُؤْمِنُونَ - وَأَنْذَرْتَهُمْ). و باب نقل الحركة و ترقيق الراء لقوله تعالى: (وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ «٢»). و باب الإظهار و الإدغام الصغير لقوله: (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ - وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ - غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ «٣»). و لو كان وصل ذلك بباب الإدغام الكبير لكان حسنا. و قد فعل ذلك جماعة من المصنفين، و باب الإمالة لقوله: (هُدًى - وَ عَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) و باب اللامات لقوله: (وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ). و أما باب الوقف على أواخر الكلم فظاهر، و كان حقه أن يتقدم على هذه الأبواب، لأنه محتاج إليه فى كلمات الفاتحة و غيرها، و أتبع ذلك بالوقف على مرسوم الخط اتباعا للوقف بالوقف. فقد اتضح أن المقتضى لذكر هذه الأبواب مقدم على كلمة: (وَ مَا يَخْدَعُونَ «٤»). و تلك أول كلمات الفرش، فلزم من ذلك ذكر تلك الأبواب قبلها، و ألحق بها ياءات الإضافة و الزوائد لأنها أيضا موجودة فى سورة البقرة و إن تقدم عليها بعض كلمات الفرش إلحاقا لأبواب الأصول بعضها ببعض. ثم اعلم أن ما أضيف من هذه الأبواب إلى المصادر التى هى أفعال القراء فهو الجارى على حقيقة الكلام، نحو: باب الاستعاذة و البسملة و الإدغام و المد و القصر، و نقل الحركة و الوقف و الإمالة، و ما أضيف إلى محل هذه الأفعال فهو على حذف مضاف، نحو: باب هاء الكناية و باب الهمزتين و الهمز المفرد: أى باب أحكام ذلك كما صرح بذلك فى أول باب أحكام النون الساكنة و التنوين، أو يقدر المحذوف فى كل باب بما يناسبه: أى باب صلة الهاء و باب تسهيل الهمز و نحو ذلك. و هاء الكناية فى عرف القراء عبارة عن هاء الضمير التى يبنى بها عن الواحد المذكر الغائب و حقها الضم، إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فحينئذ تكسر، و يجوز الضم كما قرئ به فى: (لَأَهْلِهِ امْكُثُوا «٥» - وَ مَا أَنْسَانِيَهُ «٦» - عَلَيْهِ اللَّهُ «٧»).

نفس السورة، آية: ٤. (٣) نفس السورة، آية: ٧. (٤) نفس السورة، آية: ٩. (٥) سورة طه، آية: ١٠. (٦) سورة الكهف، آية: ٦٣. (٧) سورة الفتح، آية: ١٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٠٤ فى سورة الفتح. و الخلاف بين القراء فى هاء الكناية فى صلتها بواو إن كانت مضمومة و بياء إن كانت مكسورة، و فى تحريكها بذلك من غير صلة و يسمى قصرا، و فى إسكانها فى مواضع مخصوصة، و سيأتى جميع ذلك إن شاء الله تعالى: ١٥٨- [و لم يصلوا ها مضمرا قبل ساكن و ما قبله التحريك للكُلِّ وَصَلًا] قصر لفظ ها ضرورة: أى هاء الضمير إذا لقيها ساكن لم توصل لجميع القراء، لأن الصلة تؤدى إلى الجمع بين ساكنين بل تبقى الهاء على حركتها ضمة كانت أو كسرة، و مثاله: (لَعَلِمَةُ الَّذِينَ «١» - وَجِهَ رَبِّهِ الْأَعْلَى «٢»). و كذا إذا كانت الصلة ألفا و ذلك فى ضمير المؤنث المجمع على صلتها بها مطلقا، فإن صلتها تحذف للساكن بعدها نحو: (مَنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ «٣» - فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ «٤»). فقوله و لم يصلوا ها مضمرا عام يشمل ضمير المذكر و المؤنث و إن كان خلاف القراء واقعا فى المذكر فحسب، فأمكن حمل اللفظ فيه على عمومته. و لا يرد على هذا الإطلاق إلا موضع واحد فى قراءة البرزى فإنه يقرأ فى سورة عبس عنوه تلهى بالصلة و تشديد التاء بعدها، فقد وصل قبل ساكن فى قراءته، و أما قبل فوصل قبل متحرك، و هذا كما أنه يصل ميم الجميع فى قوله تعالى: (وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّونَ «٥» فَظَلَمْتُمْ فَتَكُوهُونَ «٦»). على رواية تشديد التاء بعدها. و وجهه أن الجمع بين الساكنين فى مثل هذا جائز فصيح من حيث اللغة، لأن الأول حرف مدّ و الثانى مدغم، فهو من باب (دابة، و الضالين). فإن قلت: فلم لا يوصل نحو: (لَعَلِمَةُ الَّذِينَ «٧») فهو كذلك. قلت: لأن الإدغام فى الذين متأصل لازم بخلاف تلك المواضع، و قد سبق هذا الفرق فى ترك صلة ميم الجمع قبل الساكن. ثم قال: و ما قبله التحريك: أى و الذى تحرك ما قبله من هاءات المضمرا المذكر التى ليس بعدها ساكن، فكل القراء يصلها بواو إن كانت مضمومة، و بياء إن كانت مكسورة، و الضمير فى وصل يرجع إلى ما لأنها بمعنى الذى، و شدد وصل للتكثير لكثرة المواضع نحو كسر

وقطع، و مثال ذلك (_____) (١: سورة النساء، آية: ٨٣. (٢) سورة الليل، آية: ٢١. (٣) سورة البينة، آية: ٨. (٤) سورة مريم، آية: ٢٣. (٥) سورة آل عمران، آية: ١٤٣. (٦) سورة الواقعة، آية: ٦٥. (٧) سورة النساء، آية: ٨٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٠٥ (أَمَاتُهُ فَأَقْبِرُهُ «١» - وَ حَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ «٢»). و وجه أصل الصلّة أن الهاء حرف خفى فقوى بالصلّة بحرف من جنس حركته، إلا أن هذه الصلّة تفعل فى الهاء التى تكون من نفس الكلمة نحو: (ما نَفَقَهُ كَثِيرًا «٣» - فَوَاكِهِ كَثِيرَةٌ «٤» و لما أن توجه) لأن صلّة مثل ذلك قد توهم تشبیه و جمعا بخلاف هاء الضمير، و لأن هاء الضمير اسم على حرف واحد فناسب أن تقوى، و ما أجروه مجرى هاء الضمير الهاء فى اسم الإشارة إلى المؤنث نحو: (هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ «٥») فهى موصولة للكل لتحرك ما قبلها، و تحذف عند الساكن نحو. (هَذِهِ النَّارُ «٦»). ثم إن الصلّة تسقط فى الوقف كما ذكرنا فى صلّة ميم الجمع إلا الألف فى ضمير المؤنث. و ذلك لأن الصلّة زيادة فى الآخر لتتيمم و تكميل فشابهت التنوين، فحذفت كما تحذف مع الضم و الكسر، و تثبت مع الفتح كما تبدل من التنوين ألفا فى الوصل. ١٥٩-] و ما قبله التّسكين لابن كثيرهم و فيه مهابا معه حفص أخو ولا] أى وصل ما قبله ساكن لابن كثيرهم وحده نحو: (فيه، و عليه، و إليه، و منه، و اجتباها، و عقلوه) فإن لقى الهاء ساكنا لم يصل على ما سبق تقريره، نحو: (إِلَيْهِ الْمَصِيرُ «٧» - فَأَرَاهُ الْآيَةَ «٨» - يَعْلَمُهُ اللَّهُ «٩»). و قراءة الباقيين بترك الصلّة فى كل ما قبله ساكن، و علم ذلك من الضد، لأن ضد الصلّة تركها. و وافق ابن كثير هشام على صلّة (أرجئه) بواو على ما سنذكره، و وافقه حفص على صلّة: (فِيهِ مُهَانًا «١٠»). فى سورة الفرقان بياء، فهذا معنى قوله: و فيه مهانا معه حفص: أى مع ابن كثير، و الولاء بكسر الواو و المد: بمعنى المتابعة مصدر والاء مثل راماه رماء، و هذه اللفظة قد كثر ورودها فى قافية هذه القصيدة، و هذا معناها حيث جاءت، و لوقوفه عليها سقط همزها و مدها على ما سبق تقريره فى: أجزم العلاء، فقوله: و فيه مهانا مبتدأ و ما بعده الخبر، و العائد إلى المبتدأ محذوف للعلم به: أى و هذه الكلمة حفص أخو متابعه لابن كثير فيها، فقوله حفص مبتدأ ثان و خبره أخو و لا: أى ذو متابعه لابن كثير فى مذهبه، لأن الموافقة كالتابعه،

(_____) (١) سورة عبس، آية: ٢١. (٢) سورة الجاثية، آية: ٢٣. (٣) سورة هود، آية: ٩١. (٤) سورة المؤمنون، آية: ١٢. (٥) سورة هود، آية: ٦٤. (٦) سورة الطور، آية: ١٩. (٧) سورة غافر، آية: ٣. (٨) سورة النازعات، آية: ٢٠. (٩) سورة البقرة، آية: ٩٧. (١٠) سورة الفرقان، آية: ٦٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٠٦ أو هو صاحب متابعه السنة فى قراءته، و كل من أكثر من شىء و لازمه جاز أن يدعى أخاه كقوله: * قل لابن قيس أخى الرقيات «١» * فإن قلت: هل يجوز أن تعود الهاء فى معه إلى لفظ (فيه مهانا) كما يقال زيد معه المال. قلت: هو جائز من حيث اللفظ، و لكنه ممتنع من جهة أنه يوهم أن حفصا وحده يصله دون ابن كثير، و إن رجع الضمير فى معه إلى ابن كثير زال هذا الوهم. فمن قرأ بالصلّة فعلى الأصل، و الأ- كثر على ترك الصلّة تخفيفا، و هشام و حفص جمعا بين اللغتين، و قيل قصدا بالصلّة تطويل اللفظ تشبيعا على (ملا فرعون- ما أمروا به) و إسماعا للخلق ما أوعده به العاصى. ١٦٠-] أو سکن يؤدّه مع نولّه و نصله و نؤته منها (ف) اعتبر (ص) افيا (ح) لا] شرع يذكر ما وقع فيه الخلاف بين القراء فى إسكان هاء الكناية منه، و هو عشرة ألفاظ جاءت فى خمسة عشر موضعا، و هى: (نوله، و نصله، و يآته، و يرضه، و ألقه، و يتقه) فهذه ستة لم يكرر شىء منها (و يؤده، و أرجه، و يره) كل واحد جاء مرتين، فهى ستة أيضا، (و نؤته) فى ثلاثة مواضع، و عدها أبو بكر بن مجاهد ستة عشر موضعا، فزاد: (لم يره «٢»). فى سورة البلد، و كلها هاءات كناية اتصلن بأفعال حذفت أو اخرها للجزم بالشرط أو جوابه أو للأمر، و لم يذكرها صاحب التيسير إلا- مفارقة فى أماكنها فى القرآن؛ و كلها غير أرجئه كان واجب الصلّة للكل لتحرك ما قبل الهاء، و لكن عرض فيه أمر آخر اقتضى جواز الإسكان فيه و جواز القصر على ما سيأتى، فصار فيها ثلاثة أوجه، و قد لفظ الناظم رحمه الله بالكلمات المذكورة فى هذا البيت على الوجوه الثلاثة، فسكن يؤده، و نوله؛ و وصل نصله، و قصر: (نؤته منها «٣»). و هذا من عجيب ما اتفق: أى أن حمزة و أبا بكر عن عاصم و أبا عمرو سكنوا هاء الكناية فى هذه الكلمات الأربع من بين العشر المذكورة، و هى فى سبعة مواضع: (يؤدّه

إِلَيْكَ «٤») موضعان فى آل عمران (نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصِِّلِهِ «٥») فى سورة النساء (نُؤْتِيهِ مِنْهَا) موضع فى (حم عسق «٦») و موضعان فى آل عمران. فإن قلت: من أين يعلم أنه أراد تكرير يؤده و نُؤْتِه و عاداته فى مثل ذلك أن يقول معا أو جميعا أو حيث أتى أو نحو ذلك () _____ : ١) تمامه: ما أحسن العرف فى

المصيبات. و العرف: بكسر العين الصبر ا ه من هامش الأصل. (٢) سورة البلد، آية: ٧. (٣) سورة آل عمران، آية: ١٤٥. (٤) سورة آل عمران، آية: ١٧٥. (٥) سورة النساء، آية: ١١٥. (٦) سورة الشورى، آية: ١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٠٧ قلت: إطلاقه و عدم تقييده دل على ذلك، لأنه ليس بعضه أولى به من بعض، فإن ما يذكره فى أبواب الأصول لنسبته إلى المواضع كلها سواء، و لهذا قال (أرجئه) و لم يبين أنه فى سورتين، و إنما يحتاج إلى قوله معا و جميعا فى فرش الحروف، لئلا يظن أن ذلك مختص بما فى تلك السورة دون غيرها، هذا هو الغالب من أمره. و قد جاء فى بعض المواضع مقيدا فى الأصول كقوله (تسؤ، و نشأ) ست و عشر (يشأ، و نبى) بأربع (و أرجى) معا (و أقرأ) ثلاثا، و لم يستوعب التقييد فى هذه المواضع المستثناة فقال بعد ذلك (و مؤصدة) و لم يقل معا فأطلق على الأصل؛ و جاء الإطلاق فى الفرش فى مواضع مع عموم الحكم كالتوراة و كائن: على ما يأتى. و إسكان هاء الكناية لغة محكية سواء اتصلت بمجزوم أو غيره كقوله: و أنشده ابن مجاهد: و أشرب الماء مائى نحوه عطش إلاً لأن عيونه سيل واديتها و لم يسكنها القراء إلا فى المجزوم كالكلمات المذكورة و وجه الإسكان تشبيه هاء الضمير بألفه و واوه و يائه فأسكنت، أو استثقلت صلتها فأسكنت كما فعل فى ميم الجميع، أو وصلت بنية الوقف، و هذه الوجوه الثلاثة نعم المجزوم و غيره. و فى المجزوم وجهان آخران: أحدهما أنها سكنت تنبيها على الحرف المحذوف قبلها للجزم. و الثانى أنها سكنت لحلولها محلها، و نبه بقوله: صافيا حلا، على صحة هذه القراءة، و حسن وجهها فى العريية و إن كانت قد جاءت على خلاف المعهود فى هاءات الكناية من التحريك و الصلة، و صافيا نعت المفعول المحذوف: أى لفظا صافيا حلوا، أو يكون حالا من فاعل فاعتر: أى اعتبر المذكور فى حال صفاء ذهنك و باطنك من النفرة منه و حلاوة عبارتك فى ذكر دليله، أو يكون حالا من مفعول فاعتر المحذوف إن قدرته معرفة: أى فاعتر المذكور فى حا، صفائه و حلاوته، فيعود المعنى إلى ما ذكرناه فى الوجه الأول، أو أراد فاعتر نظما صافيا حلوا. و وجهه ما ذكرناه من أنه لفظ فى هذا البيت بوجوه الاختلاف الثلاثة فى هذه الكلمات و نحوه، و الله أعلم و أحكم. ١٦١- [و عنهم و عن حفص فألقه و يتقه (ح) مى (ص) فوة (ق) وم بخلف و أنهلا] أى و عن من تقدم ذكرهم و عن حفص إسكان قوله تعالى: (فَأَلْقَهُ إِلَيْهِمْ «١»). فى سورة النمل. و التقدير: و سكن فألقه عنهم و عن حفص، فيكون عطفًا على قوله: و سكن يؤده، و قد تقدم فى شرح الخطبة، أن ضمير من تقدم رمزه نازل منزلة المسمى بصريح لفظه لا منزلة الرمز، فلهذا جمع بين الضمير فى و عنهم و بين قوله و عن حفص فصار على إسكان فألقه عاصم بكماله و أبو عمرو و حمزة، و قوله و يتقه مبتدأ و ليس عطفًا على فألقه، و الواو من نفس التلاوة، أراد قوله تعالى فى سورة النور () _____ : ١) سورة

النمل، آية: ٢٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٠٨ (وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ «١»). و خبر المبتدأ حمى صفوه إلى آخر البيت. و تقدير الكلام فيه: و إسكان و يتقه على حذف مضاف: أى أسكن هاءه أبو بكر و أبو عمرو و خالد عن حمزة بخلاف عنه؛ فنقص من الرمز المذكور فى البيت السابق راو، و هو خلف و زاد فى فألقه راو و هو حفص. و معنى حمى صفوه: أى صفو إسكانه قوم بخلف: أى حماه جماعة بحجج مختلفة و هى خمسة أوجه سبق ذكرها و معنى أنهل سقاه النهل و هو الشرب الأول، و حسن استعارة النهل بعد ذكر الصفو، أشار بذلك إلى أنهم قاموا فى نصره الإسكان بما انشروا له الصدور، فهذا معنى ظاهر هذا الكلام، و المراد بباطنه رمز القراء، و قوله بخلف ليس رمزا، و كذلك كل ما جاء منه نحو بخلفه بخلفهما بخلفهم، لأن المراد منه أن القارئ المذكور قبلها اختلفت الرواية عنه، فكأنه من تنمة ذكره، و أفرد الضمير فى أنهل ردا على لفظ قوم. و يجوز أن يكون الضمير فيه ليقته: أى روى هذا الحرف القوم الذين حموه لما استنبطوا من المعانى و الفوائد، أو يعود على الصفو و هو أليق: أى حموه مما يكدره حفظا له بحاجتهم إليه فأنهلهم و رواهم، ثم بين قراءة حفص لهذه الكلمة فقال: ١٦٢- [و قل بسكون القاف و القصر حفصهم و

يأتى لدى طه بالإسكان (ى) جتلا] أى قراءة حفصهم فحذف المضاف، يعنى أن حفصا يسكن القاف و يحرك الهاء بالكسر من غير صلة، و هذا معنى القصر، و هو ترك الصلة لأنها مد، و أسكن القاف لأنها صارت آخر الفعل بعد حذف الياء للجزم؛ و قيل أجرى يتقه مجرى كتف فأسكن الوسط تخفيفا و أنشد: فبات منتصبا و ما تكدسا فلما سكنت القاف ذهبت صلة الهاء، لأن أصل حفص أن لا- يصل الهاء التى قبلها ساكن إلا- فى قوله تعالى -فيه مهنأ- و بقيت كسرة الهاء أمانة على عروض الإسكان فى القاف و الأصل كسرها، و لو لا- هذا المعنى لوجب ضم الهاء لأن الساكن قبلها غير ياء، فهو مثل منه و عنه. و قيل كانت الهاء ساكنة فى قراءة حفص كما أسكنها فى فألقه، فلما أسكن القاف كسر الهاء لالتقاء الساكنين و هذا ضعيف، إذ لا مقتضى لإسكان القاف على تقدير سكون الهاء، و لأن كسر القاف و سكون الهاء أخف من العكس فلا معنى للعدول عنه: و أما قوله: (وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا ﴿٢﴾). فى سورة طه فلم يذكر الإسكان فيه إلا- عن السوسى تبعا لصاحب التيسير، و ذكره الأهوازى عن ابن عامر و عاصم و أبى عمرو و حمزة رحمهم الله تعالى. و معنى يجتلا: ينظر إليه بارزا غير مستتر، من قولهم: اجتليت العروس، يشير إلى أن الإسكان محكى مسطور فى الكتب فلا ينفى لعدم ذكر بعض المصنفين له كابن الفحام فى تجريده و غيره. و قوله لدى طه: أى عندها و فى أثناء آياتها، و سمى سورة هذا الحرف زيـــــادة فى اليبـــــان لاـــــ للتمييز إذ ليس غيره.

(١) سورة النور، آية: ٥٢. (٢) سورة

طه، آية: ٧٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٠٩ ١٦٣- [و فى الكل فصر الهاء (ا) ان (ل) انه يخلف و فى طه بوجهين (ب) جتلا] يعنى بالكل جميع الألفاظ المجزومة من قوله: و سكن يؤده إلى يتقه، و قصر الهاء عبارة عن ترك الصلة، و يسمى أيضا الاختلاس. و قوله: بان لسانه رمز لقالون و هشام، و معناه فى الظاهر اتضحت لغته و ظهر نقله، لأن قصر الهاء لغة فصيحة سواء اتصلت بمجزوم أو غيره، أنشد الدانى للأعشى جمعا بين اللغتين القصر و الصلة قوله: و ما له من مجد تليد و ماله من الرّيح حظّ لا- الجنوب و لا- الصّيب و وجه لغة القصر فى المجزوم النظر إلى الحرف المحذوف قبل الهاء للجزم لأن حذفه عارض، و لو كان موجودا لم توصل الهاء لوجود الساكن قبلها على ما تقرر، فهذا توجيه حسن لما جاءت القراءة به من القصر فى المجزوم، و لم تأت فى غيره لفقد هذه العلة فيه، و قوله بخلف: يعنى عن هشام لأنه الذى يليه، و لو كان الخلاف عنه و عن قالون لقال بخلفهما، و لو كان عن ثلاثة لقال بخلفهم، و كل هذا قد استعمله فى نظمه كما سيأتى. و الخلف الذى عن هشام و جهان: أحدهما القصر و قد ذكره. و الثانى الصلة كسائر القراء، و لا يجوز أن يكون الإسكان، لأنه قد ذكر الإسكان عن الذين قرءوا به و لم يذكر هشاما معهم. و أما حرف طه فوصله هشام كسائر القراء غير السوسى. و لقالون و جهان: القصر و الصلة، و لا يكون الإسكان لما ذكرنا. و وجه الصلة تحرك الحرف الذى قبل الهاء، و لا- نظر إلى الحرف المحذوف. و قوله: بوجهين متعلق بمحذوف: أى يقرأ حرفه بوجهين بجلا: أى و قرأ كلاهما يشير إلى أن القصر أفشا من الإسكان فى لغة العرب كما تقدم بيانه، و لأنه ضمير على حرف واحد صحيح: فكان محركا كالتاء و الكاف. و وجه إسكانها تشبيهها بالألف و الواو. و فى ياء الإضافة و جهان: الفتح و الإسكان و سيأتان. و يجوز أن يكون التقدير: و الحرف الذى فى طه بجلا بوجهين. ١٦٤- [و إسكان يرضه (ى) منه (ل) بس (ط) يب بخلفهما و القصر (ف) اذكره (ن) ولا-] أراد قوله تعالى فى سورة الزمر: (وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ﴿١﴾). أسكنه السوسى بلا خلاف و هشام و الدورى عن أبى عمرو بخلفهما، و أخبر بظاهر لفظه عن الإسكان بأن يمنه لبس طيب، تقريرا له و إزالة للنفرة عنه. و يجوز فى قوله و القصر و جهان: الرفع على الابتداء و خبره ما بعده أو محذوف: أى و القصر كذلك يمنه لبس طيب. أو و القصر مقروء به، فهو قريب من قوله تعالى:

(١) سورة الزمر، آية: ٧. إبراز المعاني

من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١١٠ (الزَّائِيَّةُ وَ الزَّائِي فَاجْلِدُوا ﴿١﴾- وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا ﴿٢﴾). و النصب بفعل مضمر فسرّه ما بعده و الفاء فى فاذكره زائدة كقوله: * و إذا هلكت فعند ذلك فاجزعى ﴿٣﴾* و الخلف الذى للدورى هو الإسكان و الصلة، و الذى لهشام الإسكان و القصر، و علم ذلك من جهة أنه ذكر هشاما مع أصحاب القصر فى أول البيت الآتى و لم يذكر

الدورى معهم، فكان مع المسكوت عنهم و هم أصحاب الصلّة، و نوفلا- حال» و النوفل: الكثير العطاء. ١٦٥- [(ل) ه (ا) لَرَّحِب و لَزَلزال خيرا يره بها و شَرّاً يره حرفيه سَكَن (ل) يسهلا] الرحب: السعة أشار إلى شهرته و صحته: أى يجد المتصدى لنصرة القصر رحبا و سعة و مجالا من نقل ذلك لغة و قوّة تعليليه، فالذين قصروا يرضه حمزة و عاصم و هشام. بخلاف عنه، و نافع. ثم قال: و الزلزال أى و سورة الزلزال يعنى: (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا «٤»). و هو مبتدأ و سكن خبره، و العائد إلى المبتدأ الضمير فى بها، و أنه لأنه ضمير السورة: (خَيْرًا يَرَهُ «٥») و (شَرًّا يَرَهُ «٥») مفعول سكن، و حرفيه صفة لهما يفيد التأكيد. و إنما أكثر من هذا البيان و لم يكتف بقوله يره كما نص على ألقه و يتقه و يؤده و غير ذلك حذرا من التى فى سورة البلد قوله: (لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ «٧») فتلك لم يذكر فى التيسير فيها خلافا و ذكره فى غيره، و الهاء فى حرفيه تعود على لفظ الزلزال، و يجوز أن يكون بدلا من خيرا يره و شرا يره بدل البعض من الكل، و يعنى بحرفيه هاءى الكناية فى هذا اللفظ، و كأن الوجه على هذا أن يقول حرفيهما. و إنما و حد ردا على يره لأنه لفظ واحد تكرر، و الألف فى ليسهلا للتشبيه أى ليسهل الحرفان بالإسكان، و يجوز أن يكون خبر الزلزال قوله خيرا يره بها و شرا يره. ثم قال: سكن حرفى هذا اللفظ كما تقول الدار بها زيد و عمرو أكرمهما. و قيل أشار بقوله ليسهلا إلى ثقل الصلّة هنا من جهة أن بعد كل هاء منهما و او فيلتقى و او ان فى قوله، يرهو، و من يعمل يرهو، و العاديات، لأن هذه الصلّة إنما اعتبارها

(١) سورة النور، آية: ٨. (٢) سورة

المائدة، آية ٣٨. (٣) أوله لا تجزعى إن منفسا أهلكته اه. (٤) سورة الزلزلة، آية: ١. (٥) سورة الزلزال، آية: ٧ و ٨. (٧) سورة البلد، آية: ٧. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١١١ فى الوصل، و أما الوقف فبالإسكان لا صلّة فيه لجميع القراء فى جميع الهاءات، و قد تقدم ذكره. فإن قلت: هذه المواضع التى نص لبعض القراء على إسكانها من أين تعلم قراءة الباقيين. قلت: قد سبق الإعلام بها فى قوله: و ما قبله التحريك للكل و صلا، و هذه المواضع المسكنة كلها قبل هاءاتها متحركات، فكأنه قال: القراء كلهم على صلّة الهاء إذا تحرك ما قبلها و استثنى هؤلاء هذه المواضع فأسكنوها، و الله أعلم. ١٦٦- [وعى (نفر) أرجئه بالهمز ساكنا و فى الهاء ضمّ (ل) ف (د) عواه (ح) رملا] أرجئه موضعان فى الأعراف و الشعراء، و معنى وعى حفظ: أى حفظ مدلول نفر، و هم ابن كثير و أبو عمرو و ابن عامر أرجئه بهمزة ساكنة، و حفظ الباقون بلا همز، و هما لغتان فصيحتان قرئ بهما قوله تعالى: (و آخرون مرجئون «١»- و تُزَجى مَنْ تَشَاءُ «٢»). و نفر همزوا الجميع، يقال أرجأت الأمر: إذا أخرته، و بعض العرب يقول أرجيت كما يقول أخطيت و توضيت فلا يهمز حكاة الجوهرى. و قوله بالهمز، يؤخذ منه أن قراءة الباقيين بلا همز، و لم تكن له حاجة إلى قوله ساكنا فإنه قد لفظ به كذلك. فإن قلت: فيه زيادة بيان. قلت: صدقت و لكنه يلبس الضد، إذ يلزم من ذلك أن يكون الضد فتح الهمز كقوله (و يطهرن) فى الطاء السكون (و الأيكّة) اللام ساكن (منسأته) سكون همزته ماض، فإن ضد السكون فيها فتح الطاء و اللام و الهمزة. و عذره فى ذلك أن الهمز هو صاحب الضد فضده لا همز كما ذكر ذلك فى (الصابئين) و (الأيكّة) و لم يقدح فى ذلك وصفه الهمز بالسكون، و هذا كما أن الحركة ضدها السكون، و لا يقدح فى ذلك ذكره الكسر و الضم و الفتح معها على ما مهدناه فى شرح الخطبة، و ساكنا حال من الهمز. و لو قال مكانه فيهما لكان جيدا و ارتفع الإيهام المذكور أى فى الموضوعين. ثم ذكر أن جميع من همز أرجئه ضم الهاء إلا ابن ذكوان فإنه كسرهما. و استبعدت قراءته و تكلم فيها من جهة أن الهاء إنما تكسر بعد كسر أو ياء ساكنة و حقها الضم فى غير ذلك، فأرجئه مثل منه وزنه و أهبه. و قد اعتذر له بأن الهمز لم يعتد به حاجزا لقبوله الإبدال، فكأن الهاء و ليت الجيم المكسورة، أو كأنها بعد ياء ساكنة فى التقدير لو أبدلت الهمزة ياء. و يضعف هذا الاعتذار ووجهه. الأول أن الهمز معتدّ به حاجزا بإجماع فى (أنبئهم و نبئهم) و الحكم واحد فى ضمير الجمع و المفرد فيما يرجع إلى الكسر و الضم. الثانى أنه كان يلزمه صلّة الهاء إذ هى فى حكمه كأنها قد وليت الجيم. الثالث أن الهمز لو قلب ياء لكان الوجه المختار ضم الهاء مع صريح الياء نظرا إلى أن أصلها همزة فما الظن بمن يكسر الهاء مع صريح الهمزة، و سيأتى تحقيق ذلك فى باب وقف حمزة؛ فضم الهاء مع الهمز هو الوجه

(١) سورة التوبة، آية: ١٠٦. (٢) سورة

الأحزاب، آية: ٥١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١١٢ فلماذا قال فيه: لف دعواه حرماً؛ و الهاء فى دعواه للضم. و الحرمل: ثبت معروف له فى الأدوية مدخل، أشار بذلك إلى ظهور وجه الضم مع الهمز، أى فى طى الدعوى به ما يبين حسنه و جودة القراءة به. و ذكر ابن جنى فى كتابه المحتسب قال: و روى عن ابن عامر (أنبئهم) بهمزة و كسر الهاء. قال ابن مجاهد: و هذا لا يجوز. قال ابن جنى: طريقه أن هذه الهمزة ساكنة، و الساكن ليس بحاجز حصين عندهم، فكأن لا همز هناك أصلاً. ثم قرر ذلك بنحو مما تقدم، و الله أعلم قال: ١٦٧- [و أسكن (ن) صيرا (ف) از و اكسر لغيرهم وصلها (ج) و ادا (د) ون (ر) يب (ل) توصلًا] نصيرا حال من فاعل أسكن: أى ناصرًا فائزًا بظهور الحجة، و قد تقدم وجه الإسكان، و قرأ به؟؟؟ منا عاصم و حمزة و لا همز فى قراءتهما؛ فصار أرجه كألقه و هما يسكنانهما، و أبو عمرو وافقهما على ألقه و لم يمكنه الإسكان فى أرجه لأنه يهمز؛ ففى الإسكان جمع بين ساكنين، ثم قال: و اكسر لغيرهم أى لغير الذين ضموا و الذين سكنوا و هم نافع و الكسائى و ابن ذكوان. و قد مضى الكلام فى قراءة ابن ذكوان، و نافع و الكسائى كسرا الهاء لكسرة الجيم قبلها إذ ليسا من أصحاب الهمز. ثم ذكر الذين وصلوا الهاء و هم أربعة: اثنان من أصحاب الضم و الهمز، و هما ابن كثير و هشام، و اثنان من أصحاب الكسر بلا همز و هما الكسائى و ورش و صلاها بياء على أصلهما فى صلة ما قبله متحرك، و ابن كثير وصلها بواو على أصله فى صلة ما قبله ساكن. و هشام وافقه و خالف أصله فى ترك صلة ما قبله ساكن، فقد وافق ابن كثير على مذهبه فى الصلة راويان كل واحد منهما فى حرف واحد: أحدهما فى صلة الضم بواو و هو هشام فى هذا الحرف. و الآخر فى صلة الكسر بياء و هو حفص فى: (فِيهِ مُهَانًا «١»). و قد تقدم و أبو عمرو ضم من غير صلة على أصله، و قالون قصر الهاء فكسرها من غير صلة على أصله فى المواضع المجزومة كلها. فالحاصل أن فى كلمة أرجه ست قراءات: ثلاث لأصحاب الهمز، لابن كثير و هشام وجه، و لأبى عمرو وجه، و لابن ذكوان وجه. و ثلاث لمن لم يهمز لعاصم و حمزة وجه، و للكسائى و ورش وجه، و لقالون وجه، و قد جمعت هذه القراءات الست فى بيت واحد فى النصف الأول قراءات الهمز الثلاث، و فى النصف الآخر قراءات من لم يهمز الثلاث فقلت: و أرجئه مل و الضم خر صله دع لنا و أرجه ف نل صل جى رضى قصره بلا- فابتدأت بقراءة ابن ذكوان و لم أخف تصحيفها بغيرها، إذ لا- يمكن فى موضعها من جهة الوزن شىء من القراءات الست إلا قراءة أبى عمرو و هى مبينة بعدها، و قراءة قالون على زحاف فى البيت، و قراءة قالون سنين فى آخر البيت مع أن صورة الكتابية مختلفة، فتعيّن ما ابتدأ به لا- بن ذكوان، و الله أعلم.

(_____ ١) سورة الفرقان، آية: ٦٩. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١١٣ و جميع الكلمات المجزومة الخمسة عشر توصل بالياء إلا كلمتين يرضه و يره فإنهما يوصلان بالواو. و فى أرجئه الوجهان، من وصل هامزا فبالواو، و غير الهامز يصل بالياء. و قوله جوادا حال من فاعل صلها. و الريب: الشك، و قوله لتوصل من محاسن الكلام.

باب المد و القصر

باب المد و القصر المد فى هذا الباب: عبارة عن زيادة المد فى حروف المد لأجل همزة أو ساكن. و القصر: ترك الزيادة من المد، و قد يستعمل المد فى إثبات حرف المد و القصر فى حذفه، و ذلك يأتى فى فرش الحروف نحو: و مد أنا فى الوصل، و فى (حاذرون) المد، و قصر: (آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا «١»). و آتاكم فقصر حفيظًا، و معنى القصر: المنع؛ من قولهم قصرت فلانا عن حاجته: أى منعت منها؛ و منه (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ «٢»). فلماذا سمي منع المد قصرًا، و الله أعلم. ١٦٨- [إذا ألف أو يؤها بعد كسرة أو الواو عن ضم لقي الهمز طولًا] ألف فاعل فعل مضمم فسرره قوله لقي الهمز: أى إذا لقيت الألف الهمز، و الهاء فى يؤها تعود على الألف لأنها أختها فى المد، أو تعود على حروف الهجاء للعلم بها، و قوله: عن ضم أى بعد ضم لأن عن للمجاوزة، و أسكن الياء فى لقي ضرورة، و الضمير فى طول الحرف المد مطلقًا: أى الذى لقي الهمز، و معنى طول مد، لأن حرف المد كلما طوّل ازداد مدا؛ و قد تقدم أن حروف

الهجاء يجوز تأنيثها و تكبيرها، فلهذا أنث فى قوله ياؤها؛ و ذكر فى قوله لقي الهمز طول، و ذكر فى هذا البيت حروف المد الثلاثة، و هن، الألف و الياء و الواو، و لم يقيد الألف لأنها لا تقع إلا بعد فتحه، و قيد الياء بكسرة قبلها و الواو بضمه قبلها، لأن كل واحدة منهما يجوز أن يقع قبلها فتحه (كهينه، و سواه) و لذلك حكم سيأتى و شرط الياء و الواو أيضا أن يكونا ساكنين، و أما الألف فلا تكون إلا ساكنة، فالألف لا يزال حرف مدّ. و أما أختاها فبشرطين: أحدهما السكون. و الثانى أن يكون حركة ما قبلهما من جنسهما قبل الياء كسرة و قبل الواو ضمه، فحينئذ يكونان حرفى مد نحو قال و قيل و يقول. ينطق فى هذه الثلاثة بعد القاف بمدّه ثم لام. فإذا اتفق وجود همز بعد أحد هذه الحروف طول ذلك المد، استعانته على النطق بالهمز محققا، و بيانا لحرف المد خوفا من سقوطه عند الإسراع لخفائه و صعوبة الهمز بعده، و هذا عام لجميع القراء إذا كان ذلك فى كلمة واحدة، نص على ذلك جماعة من العلماء المصنفين فى علم القراءات من المغاربة و المشاركة.

(١) سورة الروم، آية: ٣٩. (٢) سورة الرحمن، آية: ٧٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١١٤ و منهم من أجرى فيه الخلاف المذكور فى كلمتين على ما سيأتى. و بعضهم اختار تفصيل الألف على أختيها فى المد، و تفصيل الياء على الواو، و الله أعلم و أحكم. ١٦٩- [فإن ينفصل فالقصر (ى) ادراه (ط) الباء بخلفهما (ى) رويك (د) رأ و مخضلا] أى فإن ينفصل المذكور بعضه من بعض، و المذكور هو أن يلحق حرف المد همزا. و هو فى اصطلاح القراء على ضربين: متصل و منفصل. فالمتصل: أن يلتصقا فى كلمة واحدة، و قد سبق ذكره. و المنفصل: أن يلتصقا و حروف المد آخر كلمة و الهمز أول كلمة أخرى، و يسمى مد حرف لحرف، و هذا هو المذكور فى هذا البيت. فالقراء فيه على قسمين: منهم من جرى على المد كما فى المتصل. و منهم من لم يطول المد، بل اقتصر على ما فى حرف المد من المد الذى فيه إذا لم يصادف همزة، فهذا هو الذى عبر عنه بالقصر، و سواء فى ذلك حرف المد المرسوم فى المصحف و الذى لم يرسم له صورة نحو (ها أنتم، و يا آدم) لم يرسم فى كل كلمة غير ألف واحدة هو صورة الهمزة و ألف ها و يا محذوفه، و نحو صلة هاء الكناية و ميم الجمع نحو: (به أن يوصل «١» - و منهم أميون «٢»). يجرى الأمر فيه كغيره من المد و القصر على ما تقتضيه مذاهب القراء فالذين قصروا هم ابن كثير و السوسى، و كذا قالون و الدورى عن أبى عمرو بخلاف عنهما. و الباقون على المد «٣» و لم يذكر صاحب التيسير القصر عن الدورى، فهو من زيادات القصيدة، و قد ذكره غيره على ما نقلناه فى الشرح الكبير. و منهم من نقل الخلاف عن أبى عمرو نفسه. و وجه القصر الانفصال، لأن لكل كلمة حكم الاستقلال، فلم يقو الالتقاء قوته إذا كان فى كلمة واحدة. و منهم «٤» من حكى عن ابن كثير المد فى كلمة الشهادة. و قد ذكر جماعة من المصنفين تفصيلا بين أصحاب المد فجعل بعضهم أطول مدا من بعض، و لم يتعرض الشيخ الشاطبى رحمه الله فى نظمه لذلك. و حكى عنه الشيخ أبو الحسن رحمه الله فى شرحه أنه كان يرى فى المنفصل مدتين: طولى لورش و حمزة؛ و وسطى لمن بقى. و يجوز فى قوله فالقصر الرفع و النصب أجد، و يرويك جملة مستأنفة أو حال من الهاء فى بادره: أى بادره طالبا مرويا، فيكون طالبا حالا من الفاعل و مرويا حالا من المفعول، نحو: لقيته مصعدا منحدرًا. و يجوز أن يكون يرويك جوابا للأمر فى بادره و لم يجزمه ضرورة، و درا مصدر فى موضع الحال: أى دارًا و مخضلا عطف عليه، و هما حالان من فاعل يرويك العائد على القصر، يقال درت الناقة و در الضرع باللبن يدر و يدر درورا و درا. و الدر: اللبن نفسه أيضا، و درت السماء: كثر مطرها. و أخضلت الشىء فهو مخضل: إذا بللته، و شىء خضل أى رطب. و الخضل: النبات الناعم، و كل هذا ثناء على القصر: أى بادره يثلج له

(١) سورة البقرة، آية: ٢٧. (٢) سورة

البقرة أيضا، آية: ٨٧. (٣) و فى الشرح الكبير هذا اختيار صاحب القصيدة و الذى أخذناه عن شيخنا أبى الحسن و المتصل و جهان. مد طويل لورش و حمزة. و مد متوسط للباقيين و فى المنفصل كذلك اه. (٤) كالحافظ أبى العلا الهمدانى و الهذلى و الطبرى و ليس من طريق الناظم اه ضياع. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١١٥ صدر ك بما يدر من فوائده و ينسكب من معانى استحسانه و هو اختيار المبرد، ثم مثل القسمين فقال: ١٧٠- [كجىء و عن سوء و شاء اتّصاله و مفصوله فى أمها أمره إلى] أى

اتصال الهمز بحرف المد فى كلمة واحدة مثل جىء فى قوله: (وَجِءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ «١»). فهذا مثال الياء ومثله سىء بهم والواو كقوله: (أَوْ تَغْفُوا عَنْ سُوءِ «٢»). وثلاثة قروء الألف فى نحو شاء وجاء ثم مثل المفضول وهو الالتقاء فى كلمتين بقوله سبحانه: (فى أُمَّهَا رَسُولًا «٣»). فهذا مثال الياء ومثله: (أُولَىٰ أَجْنِحَةٍ «٤» - يا بَنَىٰ آدَمَ «٥») والواو نحو: (فُوا أَنْفُسِكُمْ «٦» - قَالُوا آمَنَّا «٧»). ومثل الشاطبي رحمه الله بقوله: أمره إلى، إعلاماً بأن واو الصلة التى لا رسم لها فى المصحف كغيرها. ومثله على قراءة ورش وغيره إنهمو أناس - عليهم آياتنا - ومثال الألف: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ «٨» - أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ «٩» - لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ «١٠»). وضاق على الناظم تمثيل الألف من القرآن فى هذا البيت وإن كان حاصلًا من جمعه بين المثالين فى قوله أنها أمره. لأن الغرض تصوير المثال، كما أنه فى بيت آخر سيأتى مثل بأوهلا - فى آخر باب الهمز المفرد فقال: كآدم أوهلا - وليس أوهل فى القرآن، والهاء فى اتصاله ومفصوله لحرف المد. ومفصوله مبتدأ وما بعده الخبر على حذف مضاف: أى مثل هذا اللفظ وغلط من قال الخبر فى الجار والمجرور: أى مستقر فى المذكور، لأن فى أمها لم يقصد به فى البيت إلا حكاية ما فى القرآن. وفى نحو قوله تعالى - هؤلاء - مدان مد ألف ها من المنفصل ومد الألف الأخيرة من المتصل، فاعلم ذلك والله أعلم. ١٧١- [وما بعد همز ثابت أو مغير فقصر وقد يروى لورش مطولاً] أى والذى وقع من حروف المد بعد همز سواء كان ذلك الهمز ثابتاً أو مغيراً، ويعنى بالثابت الباقي على لفظه وصورته، وبالمغير ما لحقه نقل أو تسهيل أو إبدال على ما نبينه. وتقدير الكلام: فإن انعكس ما ذكرناه فوقع حرف المد بعد الهمز، وهذا لا يكون إلا فى المتصل لأن حرف المد لا يقع أول كلمة لاستحالة ذلك من أجل سكونه. فقوله: وما مبتدأ وخبره قوله فقصر: أى فهو ذو قصر أو فحكمة قصر، ودخلت الفاء لما (١)

سورة الفجر، آية: ٢٣. (٢) سورة النساء، آية: ١٤٩. (٣) سورة القصص، آية: ٥٩. (٤) سورة فاطر، آية: ١. (٥) سورة الأعراف، آية: ٢٦. (٦) سورة التحريم، آية: ٦. (٧) سورة البقرة، آية: ١٤. (٨) سورة القتال، آية: ١٩. (٩) سورة الأنعام، آية: ١٠٩. (١٠) سورة الكافرون، آية: ٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١١٦ فى المبتدأ من معنى الشرط، وهذا القصر لجميع القراء ورش وغيره، ولم يذكر ابن مجاهد عن أحد خلاف ذلك ولا عامة كتب العراقيين، ثم قال أو قد يروى ذلك لورش مطولاً: أى ممدوداً مداً طويلاً، قياساً على ما إذا تقدم حرف المد على الهمز. ونص على المذكور ابن شريح وابن الفحاح وصاحب العنوان مكى والمهدوى وغيرهم من المغاربة والمصريين فى مصنفاتهم، ووجه القصر عدم المعنى الذى لأجله مد حرف المد إذا تقدم على الهمز، والله أعلم. ١٧٢- [ووسطه قوم كآمن هؤلاء آلهة أتى للإيمان مثلاً] أراد وسط المد لورش فى ذلك جماعة ليكون المد فى هذا النوع أقل منه فيما إذا تقدم حرف المد على الهمز لظهور الفارق بينهما، ولم يذكر صاحب التيسير غيره، وذكره أيضاً أبو على الأهوازي وغيره، ولا - مانع من أن يكون لفظ قوم فى بيت الشاطبي رحمه الله رمزاً لخلاص على اصطلاحه كما قال فيما مضى: حمى صفوه قوم، فكان ينبغى له أن يأتى بلفظ يزيل هذا الاحتمال، نحو أن يقول وبالمدة الوسطى، أو يقول ووسطه أيضاً كما من فقد صار لورش ثلاثة أوجه فى هذا النوع: القصر كسائر القراء؛ والمد المتوسط، والمد الطويل. ثم مثل ما فيه هذه الأوجه بأربعة أمثلة: اثنان فيهما الهمز ثابت وهما آمن و آتى وبعد الهمز ألف، ومثال ما بعده واو أوحى و أوتى، ومثال ما بعده ياء: (إِيْلَافِهِمْ «١») - وَ إِيْتَاءِ ذِي الْقُرْبَى «٢»). وإن كان الهمز فى بعض ذلك يجوز أن تلقى حركته على الساكن قبله فيصير من باب الهمز المغير، نحو: (قُلْ أَوْحَىٰ «٣») - مَنْ آمَنَ «٤»). واثنان من أمثلة الناظم فيهما الهمز مغير أحدهما: (لَوْ كَانَ هُوَآءِ آلِهَةً «٥»). فقراءة ورش بإبدال همزة آلهة ياء فى الوصل بعدها ألف فهى حرف مد بعد همز مغير، والثانى للإيمان بنقل حركة همزة إيمان إلى اللام، ونحو: (جَاءَ آلَ لُوطٍ «٦»). يسهل ورش همزة آل بين بين، فالياء من إيمان والألف من آل بعد همز مغير وبعض «٧» من يرى المد لم يذكره بعد الهمز المغير، ووجهه عدم الهمز، ووجه المد ترك الاعتداد بالعارض، فالوجهان جائزان فى قصر حرف المد قبل الهمز المغير على ما يأتى فى باب الهمزتين من كلمتين، فقصر حرف المد بعد الهمز المغير أولى. ثم إن بعض القائلين بالمد فى هذا النوع قد استثنوا له مواضع فلم يمدوها، وقد ذكرها الناظم فقال

(١) سورة قريش، آية: ٢. (٢) سورة النحل، آية: ٩٠. (٣) سورة الجن، آية: ٤٤٤. (٤) سورة سبأ، آية: ٣٧. (٥) سورة الأنبياء، آية: ٩٩. (٦) سورة الحجر، آية: ٦١. (٧) (قوله و بعض الخ) و لكن العمل الآن من طريق النظم على تسوية المغير بالمحقق فليعلم اه ضباع. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١١٧ ١٧٣- [سوى ياء إسرائيل أو بعد ساكن صحيح كقرآن و مسئولاً أسألاً] فى كلمة إسرائيل حرفاً مد، الألف قبل الهمزة و الياء بعدها، فمد الألف من باب المتصل و مد الياء من هذا النوع المختص لورش، و أكثر ما تجيء كلمة إسرائيل بعد كلمة بنى، فيجتمع ثلاث مدات: مد يا بنى من المنفصل، و فى إسرائيل مدتان مع طول الكلمة و كثرة دورها، فاستثنى مد الياء تخفيفاً فترك. فإن قلت: (وَ جَاؤُ أَبَاهُمْ «١»). فيه أيضاً ثلاث مدات، فمد الألف قبل الهمزة من المتصل، و مد الواو للهمزة أباهم من المنفصل، و مدها للهمزة قبلها من النوع المختص لورش. قلت: مدها لما بعدها و ما قبلها متحد فتدخلا، فلم يبق إلا- مدتان، و أو فى قوله: أو بعد ساكن بمعنى الواو، كما قال بعد ذلك: و ما بعد همز الوصل، أراد و ما بعد ساكن ثم حذف الموصول اكتفاء بصلته، يعنى و استثنوا من ذلك ما وقع من الهمز الذى بعده حرف مد بعد ساكن صحيح: أى ليس بحرف علة، مثل جاءوا و الموءودة و سوات و النبيثين، فإن المد فى كل هذا منصوص عليه، و الذى قبله ساكن صحيح، نحو: قرآن و ظمئان و مسئولاً، و علوه بأن الهمزة معرضة للنقل إلى الساكن قبلها، و هذه علة فاسدة من وجوه. الأول: أنه ليس من مذهب ورش النقل فى كلمة واحدة. الثانى: أنه فيما تحقق فيه النقل يمد نحو للايمان، فما الظن بما يتوهم جواز نقله لغه. الثالث: أنه منقوض بالموءودة، فإن النقل فيها سائغ كقرآن، و قد نص مكى و الدانى فى كتاب الإيجاز على مدها فعندى أن علة استثنائه مشككة، و أن الناظم نبه على ذلك فى قوله أسألاً، و هو فعل أمر مؤكد بالنون، الخفيفة ثم أبدل منها ألفاً فى الوقف كنظائر له سلفت: أى أسألن عن علته و ابحت عنها و اكشفها ثم ذكر باقى المستثنى فقال: ١٧٤- [و ما بعد همز الوصل ايت و بعضهم يؤاخذكم الآن مستفهما تلاً] ما بمعنى الذى مجرورة المحل عطفاً على إسرائيل، و قوله ايت مثل: (أَنْتِ بَقْرَانِ «٢»- أَتَتْوَا صَفَاً «٣»- أَتَدْنُ لِي «٤»- أَوْثَمَنَ «٥»). إذا ابتدأت بهذه الكلمات و نحوها وقع حرف المد بعد همز الوصل و حرف المد فى الجميع بدل من الهمزة التى هى فاء الكلمة من آتى و آذن و آمن، و لهذا: إذا وصلت الكلمة بما قبلها ذهبت همزة الوصل و نطقت بفاء الكلمة همزة فى موضع حرف العلة، فوجه ترك المد ظاهر، و هو أن أصل أحرف المد همزة، و لأن همزة الوصل قبله عارضة. و ذكر بعض المصنفين فى مده و جهين، و علة المد النظر إلى صورة الكلمة الآن و الإعراض عن الأصل (_____ ١) سورة

يوسف، آية: ١٦. (٢) سورة يونس، آية: ١٥. (٣) سورة طه، آية: ٦٤. (٤) سورة التوبة، آية: ٤٩. (٥) سورة البقرة، آية: ٢٨٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١١٨ و اتفقوا على منع المد فى الألف المبدلة من التنوين بعد الهمزة نحو خطأ و ملجأ و ماء و غثاء؛ و أما نحو: (رَأَى الْقَمَرَ «١»- وَ تَرَاءَ الْجَمْعَانَ «٢»- وَ تَبَوَّأَ الدَّارَ «٣»). مما حذف منه حرف العلة لساكن بعده فى الوصل، فإذا وقفت عليه وقفت على حرف العلة و مددته لأجل الهمزة قبله، فهذا آخر ما استثنى بعد همز ثابت، و هذا آخر باب المد و القصر فى كتاب التيسير. و زاد صاحب القصيدة عليه فى هذا الباب من قوله: و بعضهم يؤاخذكم إلى آخر قوله و فى واو سوات البيت، إلا أن الدانى ذكر مد نحو شىء و سوء فى أول البقرة. ثم ذكر الناظم ما استثنى من هذا النوع بعد همز مغير فلم يمد لورش فقال: و بعضهم أى و بعض أهل الأداء استثنى لورش مواضع أخر ليست فى كتاب التيسير كالمهدوى و مكى و الحصرى فى قصيدته و محمد بن شريح فى كتاب التذكير قال: و لم يمد يؤاخذكم: (عاداً الأولى «٤»- و الآن «٥»). فى الموضوعين فى يونس، أعنى الألف التى بعد اللام و قال أبو عمرو و الدانى فى كتاب الإيجاز: أجمع أهل الأداء على ترك زيادة تمكين فى قوله: (يُؤَاخِذُكُمْ «٦»- و لا تُؤَاخِذُنَا «٧»- و لا يُؤَاخِذُكُمْ اللَّهُ «٨»). حيث وقع، و كأن ذلك عندهم من و اخذت غير مهموز. قلت: فقد نص الدانى على أن استثناء يؤاخذكم مجمع عليه، فكان يلزمه ذكره فى كتاب التيسير؛ ثم قال: و زاد بعضهم ثلاثة أحرف فى الآن فى الموضوعين فى يونس: و عاداً الأولى فى النجم، قلت: فهذه الثلاثة هى التى جعلها الدانى من استثناء بعضهم، فأدخل الشاطبى فيها يؤاخذكم لما رأى بعض المصنفين قد قرن بها بهن، و لم يذكر استثناء ما تصرف منها، و كان يلزمه ذكره لئلا يتوهم تخصيصها بذلك، ثم قال الآن

مستفهما: أى هو من جملة ما استثنى بعضهم، و تلاخير و بعضهم، و مستفهما حال من فاعل تلا: أى و بعضهم تلا يؤاخذكم كيف ما وقع و الآن فى حال استفهامه به و عادا الأولى بغير مد، و دل على هذا التقدير كونه يعدّ فى تعداد ما استثنى من الممدود، و يجوز أن يكون مستفهما حالا من الآن لما كان الاستفهام فيه، و يجوز على هذا أن تكون الهاء مفتوحة أى مستفهما به. و فيه مدتان لم يبين المستثنى منهما: إحداهما بعد همزة الاستفهام. و الثانية بعد اللام و هى المستثناء، بين ذلك المهدوى و ابن شريح كما نقلناه من كلامه. و وجه استثناءه استئصال الجمع بين مدتين من هذا النوع المختص بورش فى كلمة واحدة، و لا نظير لذلك، فمد بعد الهمزة الأولى الثابتة و ترك المد بعد الثانية المغيرة بالنقل و أما: (الآن خفف الله عنكم) «٩».

(١) سورة الأنعام، آية: ٧٧. (٢) سورة

الشعراء، آية: ٦١. (٣) سورة الحجر، آية: ٩. (٤) سورة النجم، آية: ٥. (٥) سورة الأنفال، آية: ٦٦. (٦) سورة البقرة، آية: ٢٢٥. (٧) سورة البقرة أيضا، آية: ٢٨٦. (٨) سورة المائدة، آية: ٨٩. (٩) سورة الأنفال، آية: ٦٦. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١١٩ فليس فيه إلا- مدة واحدة، و احترز بقوله مستفهما عن هذا و نحوه لأن ما لفظ به فى البيت يمكن قراءته باستفهام قبضا لخبين مفاعيلن، و نظمت أنا بيتا نطقت فيه بما لا يحتمل غير الاستفهام، و أدرجت يؤاخذ مع المجمع عليه فى الاستثناء على ما ذكره الدانى، و لم أقيده بالضمير ليشمل المواضع كلها، و أوضحت ما بعد همز الوصل بأن ذلك فى حال الابتداء، و صرحت بالتمثيل بايت فقلت: و ما بعد همز الوصل بدءا كايث مع يؤاخذ زاد البعض الآن قصر لا أى موضع الاستثناء فى الآن قصر لفظها لامها و هو ترك المد بعد الهمزة الثانية المنقول حركتها إلى اللام. ففى البيت الذى نظمته خمسة أشياء فاتت بيت الشاطبي رحمه الله، و هى تصريح التمثيل بايت، و ذكر البدء، و إدراج يؤاخذ مع المستثنى المتفق عليه، و تعريته من الضمير ليعم، و بيان موضع المستثنى من الآن، ثم تمم المستثنى فقال: ١٧٥- [و عاد الأولى و ابن غلبون طاهر بقصر جميع الباب قال و قولاً] لم يسمح له النظم أن يلفظ بعادا الأولى على قراءة ورش فلفظ بها على قراءة حمزة إذا وقف عليها فى بعض الوجه. و أما قراءة ورش فبادغام التنوين فى اللام بعد نقل حركة الهمزة إليها فلم يمد و او لولى هنا و إن كان يمدها فى: (سَيَرَّتْهَا الْأُولَى «١»). لأن الحركة هنا صارت كاللازمة من أجل التنوين فيها، فكأن لا- همز فى الكلمة لا- ظاهرا و لا- مقدرًا، فإن وقت لورش على عادا فللك فى ابتداء لولى مذهبان: المد إن لم تعتد بالعارض، و تركه إن اعتددت بها ذكرهما المهدوى، و قوله: و ابن غلبون مبتدأ، و طاهر عطف بيان ميزه بذلك من أيه: كل واحد منهما يقال له ابن غلبون؛ و كلاهما من علماء القراءات المصنفين فيها، فالأب مصنف كتاب (الإرشاد) و شيخ أبى محمد مكى بن أبى طالب، و هو أبو الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون الحلبي نزيل مصر، و ابنه أبو الحسن طاهر بن عبد المنعم، و هو مصنف كتاب [التذكرة] و شيخ صاحب التيسير، و قوله بقصر جميع الباب متعلق بقال، و قال هو خبر المبتدأ أتى بذلك و أخذ به و عنى بجميع الباب كل ما كان حرف المد فيه بعد همز ثابت أو مغير، و قولاً عطف على قال: أى و قول ورشا بذلك: أى جعله هو المذهب له، و ما سواه غلطا و وهما قد قرر ذلك فى كتاب التذكرة فأحسن، و ما قال به ابن غلبون هو الحق، و هو اختيار ناظم القصيدة فى ما أخبرنى الشيخ أبو الحسن عنه رحمهما الله تعالى. و غلبون اسم مشتق من الغلبة، و هو فى الزنة كحمدون من الحمد و سعدون من السعد، و استعمله الناظم هنا غير منصرف، و فى باب الهمز المفرد منصرفا، و النظم يحتمل الأمرين. و قد نقل ابن برهان فى شرح (اللمع) عن أبى على أن حمدون يمتنع صرفه، و وقع فى نظم المتنبي حمدون مصروفا و غير مصروف فى بيت واحد، فقال ابن جنى فى شرحه: ترك صرف حمدون ضرورة و قد أجازة الكوفيون، فدل هذا الكلام على أن رأى ابن جنى فيه الصرف فتحصلنا على وجهين فى حمدون و غلبون مثله، فالصرف رأى أبى الفتح، و تركه رأى شيخه أبى على رحمه الله، و الله أعلم.

(١) سورة طه، آية: ٢١. إبراز المعانى

من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٢٠ ١٧٦- [و عن كلهم بالمد ما قبل ساكن و عند سكون الوقف وجهان أضلا] أى و ما وقع من حروف المد قبل ساكن فحكمه المد عن كل القراء، فهذه الجملة معطوفة على قوله: و ما بعد همز ثابت أو مغير، فقوله ما

قبل ساكن، ما فيه بمعنى الذى، وهى مبتدأ خبره أحد الجارين قبله مع مجروره وبالمد وعن كلهم، فأيهما قدرته خبرا علقته الآخر به، فإن جعلت الخبر بالمد كان التقدير: والذى قبل ساكن مقروء بالمد عن كلهم، وإن قلت الخبر عن كلهم قدرت مروى عن كلهم بالمد؛ ولو لا الباء فى بالمد لكان ما قبل ساكن مفعولا به. واعلم أن الساكن الواقع بعد حرف المد، تارة يكون مدغما، وتارة غير مدغم. والمدغم على ضربين: واجب الإدغام لغه و جائزه. فالواجب نحو: (دَابَّةٌ «١» - والصَّاحَةُ «٢» - والطَّائَةُ «٣» - والضَّالِّينَ «٤» - و تُحَاجُّونِي «٥» - و آلذَّكَرَيْنِ «٦» - و (آللهُ خَيْرٌ «٧») و الجائز نحو (الْكِتَابَ «٨» - الأَبْرَارَ لَنِي «٩» - نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا «١٠») على قراءة أبى عمرو (وَلَا تَعَاوَنُوا «١١»). على قراءة البرى، و الساكن غير المدغم نحو ما يأتى فى فواتح السور: (آلآنَ «١٢») فى موضعى يونس، و كذا (و اللائى «١٣» - وَمَحْيَايَ «١٤») فى قراءة من أسكن، و كذا ما يأتى فى قراءة ورش من الإبدال فى نحو: (أَأَنْذَرْتَهُمْ «١٥» - و شاء أَنْشَرُهُ «١٦») و شرط الإدغام المذكور: أن يكون فى كلمة، أو واقعا بعد التقاء الكلمتين كما مثلنا من قراءة أبى عمرو و البرى، فإن كان الإدغام فى الكلمة الثانية سابقا للتقائهما مستمرة حاله على ذلك، فإن حروف المد تحذف حينئذ، و لا يقنع بالمد فيها نحو: (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ «١٧» - وَقَالُوا اتَّخَذَ «١٨» - وَ الْمُقِيمِ الصَّلَاةِ «١٩»). و كذا الساكن غير المدغم نحو: (وَ إِذَا الْجِبَالُ «٢٠» - وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ «٢١» - وَمِنْهُم مَّ نَ نَحَسَدُ نَحَسَدًا فَمَا أَصْبَرُوا «٢٢»).

(١) سورة هود، آية: ٥٦. (٢) سورة عبس، آية: ٣٣. (٣) سورة النازعات، آية: ٣٤. (٤) سورة الفاتحة، آية: ٧. (٥) سورة الأنعام، آية: ٨٠. (٦) سورة الأنعام أيضا، آية: ١٤٣. (٧) سورة النمل، آية: ٥٩. (٨) سورة فاطر، آية: ٣٢. (٩) سورة الأنفال، آية: ١٣. (١٠) سورة يوسف، آية: ٥٦. (١١) سورة المائدة، آية: ٢. (١٢) سورة يونس، آية: ٩١. (١٣) سورة الطلاق، آية: ٥. (١٤) سورة الأنعام، آية: ١٦٢. (١٥) سورة البقرة، آية: ٦. (١٦) سورة عبس، آية: ٢٢. (١٧) سورة التكوير، آية: ١. (١٨) سورة يونس، آية: ٦٨. (١٩) سورة الحج، آية: ٦٥. (٢٠) سورة التكوير، آية: ٣. (٢١) سورة فاطر، آية: ٣٤. (٢٢) سورة العنكبوت، آية: ٤٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٢١ فقله ما قبل ساكن ليس على إطلاقه، بل يختص بما كان من ذلك فى كل ما يعد كلمة واحدة. قوله: و عند سكون الوقف. يعنى إذا كان الساكن بعد حرف المد إنما سكنه الوقف، و قد كان محركا فسكونه عارض، فهل يمد لأجله لأنه سكون فى الجملة؛ أو لا يمد نظرا إلى عروض السكون و يكتفى بما فى حرف المد من المد فيه وجهان: و ذلك نحو: (الْمَصِيرُ «١» - وَ يُؤْمِنُونَ «٢» - و الألباب «٣»). و ذلك أيضا عام لجميع القراء؛ و إنما قال: سكون الوقف و لم يقل و عند الوقف، احترازا من الروم؛ فلا مد مع الروم، و يمد مع الإشمام، لأنه ضم الشفتين بعد سكون الحرف. ثم إذا قيل بالمد فهل هو مد متوسط أو مشبع؟ فيه وجهان. و ذكر الشيخ وغيره أن الناظم أشار إلى هذين الوجهين بقوله وجهان أصلا: أى جعل أصلا يعتمد عليه، و أشار بقوله أصلا إلى وجه ثالث، و هو الاختصار على ما فى حرف المد من المد، و لا يظهر لى أنه أراد بالوجهين إلا القصر و المد، لأنه ذكر المد لما قبل ساكن، و لم يبين طوله و لا توسطه، و قال بعد ذلك و عند سكون الوقف وجهان أصلا: فعلم أنه المد و ضده و هو القصر، و لو كان أشار إلى الطول و التوسط لكان ممدودا بلا خلاف، و إنما الخلاف فى المقدار، و المد لا يفهم من عبارته فى نظمه، فالظاهر ما ذكرته، لكن ما ذكره الشيخ يقويه ما يأتى فى شرح البيت الآتى، و قوله أصلا تنبيه على الوجه الثالث، كأنه قال: اختلف فى مده و قصره بالنظر إلى أصل الكلام فى ذلك. ثم إذا قيل بالمد فهل هو مشبع أو متوسط، فيه وجهان و لا يمتنع أن يكون أصلا رمزا لنافع، فهو لفظ موهم كما ذكرناه فى: و وسطه قوم، و قوله قبل ذلك: و عن كلهم، لا يدفع هذا الإبهام، لاحتمال أن يقال الذى هو عن كلهم هو غير سكون الوقف. ثم لا فرق فى حرف المد بين أن يكون مرسوما نحو: (قَالَ «٤») أو غير مرسوم نحو (الرَّحْمَنُ «٥»). أو كان بدلا من همزة نحو: (الذُّبُّ «٦» - وَ يُؤْتِ «٧») و الرأس. و اختار أبو الحسن الحصرى وجه القصر فى سكون الوقف، لأنه كسائر ما يوقف عليه مما قبله ساكن صحيح نحو: (وَ الْعَصِيرِ «٨» - و حُسْرٍ «٨» - و بِالصَّبْرِ «٨»). فما الظن بما قبله حرف مد؟ فقال فى قصيدته التى نظمها فى قراءة نافع: (١) سورة الحج، آية: ٤٨. (٢) سورة

البقرة، آية: ٣. (٣) سورة آل عمران، آية: ٧. (٤) سورة البقرة، آية: ٣٣. (٥) سورة الرحمن، آية: ١. (٦) سورة يوسف، آية: ١٣. (٧) سورة النساء، آية: ٤٠. (٨) الآيات: ١ و ٢ و ٣ من سورة العصر. إبراز المعاني من حزر الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٢٢ و إن يتطرف عند وقفك ساكن فقف دون مد ذاك رأى بلا- فخر فجمعك بين الساكنين يجوز إن وقفت و هذا من كلامهم الحر ١٧٧- [و مد له عند الفواتح مشبعا و فى عين الوجهان و الطول فضلا] له: أى للساكن، لأن كلامه فى البيت السابق فيما يمد قبل الساكن، فكأنه قال: و يمد لأجل الساكن أيضا فى موضع آخر و هو فواتح السور، و مشبعا حال من فاعل مد، و يجوز بفتح الباء على معنى مدا مشبعا، فيكون نعت مصدر محذوف، و يجوز فى دال مد الحركات الثلاث. و الفواتح: جمع فاتحة؛ و هى الأوائل، و منه سميت فاتحة الكتاب، و عنى بها أسماء حروف التهجى التى تبدأ بها السور نحو: كاف قاف نون لام ميم سين، إذ لا مد فى فاتحة سورة لأجل ساكن إلا فيها، و فى: (وَ الصَّافَاتِ «١»- وَ الْحَاقَّةُ «٢»)). و ذلك قد علم مما قبل. و قوله: عند الفواتح، أى فيها و بحضرتها، كما قال فى الباب السابق: و يأتى لدى طه، و لا بعد فى أن يتجوز بحضرة الشىء عن الشىء، و هذا المد أيضا لجميع القراء، و لأن السكون لازم قال مشبعا كمدا دابة: بخلاف المد لسكون الوقف. و منهم من اختار تفضيل مد المدغم على غيره، ففضل مد لام، من ألف لام على مد ميم. و منهم من سوى، فإن تحرك الساكن نحو ميم أول آل عمران لجميع القراء و أول العنكبوت على قراءة ورش، ففى المد و جهان ظاهران. و الأقيس عندهم المد و ترك الاعتداد بالعارض. ثم قال: و فى عين الوجهان، يعنى فى لفظ عين من حروف الفواتح، و ذلك فى: (كهيعص «٣»)، و عسق «٤»). و إنما أعرب آخرها و كسر و نون، و كان الوجه أن ينطق بها على لفظها ساكنة من أجل أن الشعر لا يجمع فيه بين ساكنين. و لما انتفى هذا المانع فى ألف طه نطق بهن على لفظهن فى البيت الذى يأتى. و لو قال فى عينها الوجهان لكان أيضا جيدا: أى فى عين الفواتح. و ظاهر كلامه أن الخلاف فى مدعين لجميع القراء، لأن السابق كذلك، و هو اختيار مكى. و نص المهدوى و ابن شريح أن ذلك مختص بورش. و وجه الخلاف انفتاح ما قبل الياء، فلم يقو المد فيها قوته فى الياء لينكسر ما قبلها. و قوله: الوجهان، الألف و اللام فيه للعهد: أى الوجهان المذكوران فى المد لسكون الوقف فى البيت قبله هما فى عين مطلقا و وقفا. ثم قال: و الطول فضلا، يعنى المد فى عين لأنه لاجتماع الساكنين مع أن الثانى ليس بعارض، بخلاف سكون الوقف. و يحتمل أنه عنى أن الطول فضل فى عين و فى المد لسكون الوقف لشبه الجميع بباب دابة، و لا نظر إلى عروض السكون فى الوقف. و الأولى أن يكون قوله الوجهان إشارة إلى إشباع المد، و هو المراد بال طول، و إلى عدم إشباع المد مع أنه لا بد من المد، فلهذا قال: و الطول فضلا، يعنى الإشباع، و لم يقل و المد فضلا لأن المد فى الوجهين.

(١) سورة الصافات، آية: ١. (٢) سورة

الحاقة، آية: ١. (٣) سورة مريم، آية: ١. (٤) سورة الشورى، آية: ٢. إبراز المعاني من حزر الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٢٣ ١٧٨- [و فى نحو طه القصر إذ ليس ساكن و ما فى ألف من حرف مد فيمطلا] أى إذ ليس فيه ساكن فيمد حرف المد لأجله، فوجب القصر فى كل ما كان من حروف الهجاء على حرفين، و ذلك خمسة أحرف: حا. را. طا. يا. ها. و أما ألف فآخره ساكن، و لكن ليس فيه حرف مد، و قوله فيمطلا: أى فيمد، و كل ممدود ممتول، يقال، مطلت الحديد أمطلها مطلا، إذا ضربتها بعد ما حميت فى النار و مددتها لتطول، و منه اشتقاق المطل بالدين، لأنه مد فى المدة، و نصب فيمطلا فى جواب النفى بالفاء. فقد تحرر من هذين البيتين أن حروف الفواتح على أربعة أقسام، الأول ما هو على ثلاثة أحرف و التقى فيه حرف المد و الساكن، و قبل حرف المد حركته المجانسة له فهو ممدود بلا- خلافا، و ذلك فى سبعة أحرف، للألف أربعة: صاد قاف كاف لام، و للياء اثنان: سين ميم، و للواو واحد نون. القسم الثانى مثل ذلك إلا- أنه عدم مجانسة الحركة للحرف، ففى مده خلافا و هو حرف واحد و هو عين، و الثالث و الرابع المذكوران فى هذا البيت لا مد فيهما لفقد الساكن فى حا و أخواتها، و لفقد حرف المد فى ألف، و الله أعلم. ١٧٩- [و إن تسكن اليا بين فتح و همزة بكلمة أو واو فوجهان جملا] يعنى إذا كان قبل الياء و الواو فتح و بعدهما همزة فى كلمة واحدة نحو: (كهية- و سواة) فلورش فى مد ذلك و جهان جميلان، و هذا هو مد المتصل بعينه الذى تقدم فى أول الباب، لم يعدم من شرطه إلا كون حرف

المد ليس حركة ما قبله من جنسه، فصار هذا من الممدود لأجل الهمز بمنزلة: (عين «١»، وَجَزَيْنَ «٢»). فى الممدود لأجل الساكن، و المتصل بمنزلة لام ميم. و كان الأولى وصل الكلام فى هذا الفصل بالكلام فى المتصل و المنفصل، لأنه كله من باب واحد و هو مد حرف المد لهن بعده، ثم يذكر مده لهمز قبله، ثم يذكر مده للساكن بعده، و يقسمه إلى مدغم و غير مدغم مبينا ما يحذف حرف المد لأجله مما يمد على ما سبق تفصيله، إلى فواتح و غير فواتح، و إلى ما يمد و صلا و وقفا، و إلى ما يمد وقفا لا غير، و لكن لما لم يكن ذلك فى التيسير فى هذا الباب أخره إلى الفراغ من نظم ما فى التيسير و الجيم من قوله: جملا يجوز أن تكون رمزا لورش، و لا يضر ذلك تسميته فى البيت الآتى، فهو كما يتكرر الرمز، فهذا أولى. و يجوز أن يكون أتى به لمجرد الوصف، و استغنى بالتسمية عن الرمز، و التقدير: فقيه و جهان، فحذف خبر المبتدأ للعلم به، ثم بين الوجهين فقال: ١٨٠- [بطول و قصر و صل و ورش و وقفه و عند سكون الوقف للكل أعمالا- وصل و ورش و وقفه مبتدأ، و خبره بطول و قصر: أى الوجهان له فى الوصل و الوقف، لأنه لما مد ذلك و صلا كان ذلك من باب مد المتصل، و كل من مد المتصل و صلا مده وقفا لوجود الهمز الموجب لذلك، و المراد بالوجهين المد المشعب و المتوسط، نص على ذلك المهدوى و غيره، و نبه على ذلك بقوله بطول، أى بتطويل المد و القصر عدم تطويل المد مع بقاء أصل المد، و لو لا- إرادته لهذا المعنى لقال بمد و قصر، فوجه الإشباع جعله كالمتصل، و وجه المتوسط حطه عن تلك الرتبة قليلا لضعفه عن ذلك بانفتاح ما قبله، و قد بين ذلك الحصرى فى قصيدته فقال:

(١) سورة الواقعة، آية: ٢٢. (٢) سورة

يونس، آية: ٢٢. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٢٤ و فى مد عين ثم شىء و سواء خلاف جرى بين الأئمة فى مصر فقال أناس مده متوسط و قال أناس مفرد و به أقرى فإن قلت: كيف عبر الناظم رحمه الله عن المد المتوسط بلفظ القصر: و هلا كان المفهوم منه عدم المد مطلقا، كما استعمله بهذا المعنى فى قوله فيما تقدم، فإن ينفصل بالقصر، و قوله، و فى نحو طه القصر. قلت: كأنه قال بمد طويل و مد قصير. و وجه التعبير عنه بالتوسط أنه مذهب بين مذهبي الإفرط فى المد و عدمه الذى هو لسائر القراء، لأن الياء و الواو متى ما انفتح ما قبلهما لم يكن فيهما مد و إن كانا قابلين له لو فعل فيهما لأجل همز أو ساكن كما سيأتى. و الدليل على أنهما لا مد فيهما له إجراؤهما مجرى الحروف الصحيحة فى إدغامهما فى مثلهما نحو: (عَصَوًا وَ كَانُوا «١»-) و آوًا وَ نَصَرُوا «٢»). و اخشعى يا هند. و إذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما فلا إدغام لما فيهما من المد، فجاز أن يعبر عن ذلك المد بالقصر: أى لا يزداد عليه: و هنا لما لم يكن فيهما مد كان القصر عبارة عن مد يسير يصيران به على لفظهما إذا كانت حركة ما قبلهما من جنسهما. و وجه قراءة ورش أن العرب أعطتهما و إن انفتح ما قبلهما حكم ما لم يفتح فى إدغام ما هما قبله، نحو: ثوب بكر، و دويبة. و فى اجتماع النوعين ردفا فى الشعر، و لا يدغمان فى مقاربهما، و لا ينقل إليهما حركة الحرف الموقوف عليه فى نحو زيد و عون من لغته النقل فى بكر و نصر، و ذلك للمد المقدر فيهما فينزل منزلة الحركة. ثم قال: و عند سكون الوقف، أراد أن يبين حكم الياء و الواو المفتوح ما قبلهما عند لقائهما للساكن بعد أن بين حكمهما عند الهمز، و هذا كما ذكر حكم حروف المد و اللين عند الهمز، ثم ذكر حكمهما عند الساكن، و قد تقدم. يعنى إذا وقعت الياء و الواو المفتوح ما قبلهما قبل حرف سكن للوقف همزة كان أو غيره، فالوجهان المذكوران و هما المد المشعب و المتوسط أعمالا لجميع القراء، نحو: شىء، و سوء، و ميت، و خوف. و أعمالا بمعنى استعمالا كقول نابغة بنى شيبان: أمدح الكاس و من أعملها و أهج قوما قتلونا بالعطش ١٨١- [و عنهم سقوط المد فيه و ورشهم يوافقهم فى حيث لا همز مدخلا] ذكر وجهها ثالثا عن القراء، و هو عدم المد فى حرف اللين قبل الساكن للوقف، فصار لهم فيه ثلاثة أوجه، و وافقهم ورش عليها فى الوقف على كل ما لا همز فيه، نحو: (رَأَى الْعَيْنِ «٣»-) و إِحْدَى الْحُسَيْنِ «٤»-) و- فَلَا فَوْتَ «٥»-) و- الْمَيُوتُ «٦» (١) سورة آل عمران،

آية: ١١٢. (٢) سورة الأنفال، آية: ٧٢. (٣) سورة آل عمران، آية: ١٣. (٤) سورة التوبة، آية: ٥٢. (٥) سورة سبأ، آية: ٥١. (٦) سورة المائدة، آية: ١٠٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٢٥ فيكون له أيضا ثلاثة أوجه. و أما ما كان ساكنه

همزة نحو: شىء، و سوء، فله فيه الوجهان المقدمان وقفا و وصلا، لأن مد ورش هو لأجل الهمز لا لأجل سكون الوقف، و هذه الأوجه الثلاثة فى الوقف هنا هى الأوجه التى سبقت فى حروف المد و اللين عند سكون الوقف، و لم ينص ثم على وجه سقوط المد. و فى نصه عليه هنا تنبيه على ذلك. و احترز أيضا بقوله: هنا و عند سكون الوقف عن الوقف بالروم، فلا مد فيه كما سبق فى حروف المد و اللين، إلا فى روم الهمزة فالمد باق لورش وحده لأجل الهمز، فقد بان لك أن حرف اللين و هو الياء و الواو المفتوح ما قبلهما لا مد فيه إلا إذا كان بعده همز أو ساكن عند من رأى ذلك، فإن خلا من واحد منهما لم يجز مده، فمن مد: عليهم، و إليهم، و لديهم، و نحو ذلك وقفا أو وصلا أو مد نحو: (الصَّيْفِ «١»، - و- الَّتِي «١»، - و- المَيُوتِ، - و- الخَوْفُ «٣»). فى الوصل فهو مخطئ. و قوله مدخلا نعت لما قبله، و الألف فيه للإطلاق إن قدرناه مبنيا على الفتح كموصوفه، و هى بدل من التنوين إن قدرناه منصوبا متونا، و كلاهما جائز فى صفة اللفظ المفرد المبنى بعد لا، و خبر لا محذوف تقديره لا همز فيه: أى يوافقهم فى مكان عدم الهمز، و الله أعلم.

١٨٢- [و فى واو سوات خلاف لورشهم و عن كلّ الموءودة اقصر و موقلا] هذا الخلاف هو سقوط المد و المد. فإن قلنا بالمد كان على الوجهين فى طوله و توسطه، فوجه المد ظاهر. و وجه تركه النظر إلى أصل ما تستحقه هذه الواو و هو الفتح، لأن ما وزنه فعلة بسكون العين جمعه فعلات بفتحها كتمرات و جفانت، و أسكن حرف العلة تخفيفا. و يقال ترك مدها لثلا يجمع بين مدتين فى كلمة واحدة مقتضيهما ضعيف، لأن مد ما قبله فتح ضعيف، و مد ما بعد الهمز ضعيف كما سبق، و لهذا جاء فى الكل، بخلاف اجتماع المدتين فى نحو: (جاءُ «٤» - و النبيين «٥»). فإن المد قبل الهمز مجمع عليه، فلم يكن فى الكلمة مد مقتضيه ضعيف غير واحد، و هو ما بعد الهمز. فإن قلت: كيف يمد ما بعد الهمزة فى سوات، و قبل الهمز ساكن، و ليس من أصل ورش مد ذلك كما تقدم. قلت: لأن الواو حرف علة و المانع هو الساكن الصحيح، على أن الواو و إن كانت ساكنة لفظا فهى متحركة تقديرا على ما بيناه، فلو حظ الأصل فى ترك مدها فى نفسها و فى مد ما بعد الهمزة، فالعلة واحدة و الحكم

(سورة الأحزاب، آية: ١٩. (٤) سورة الفرقان، آية: ٤. (٥) سورة آل عمران، آية: ٨١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٢٦ مختلف فيهما، و لهذا الغز الحصرى هذه الكلمة فى أبيات له قد ذكرناها «١» و الجواب عنها من نظم جماعة من المشايخ فى الشرح الكبير، و أطلق لفظ سوءات ليتناول ما أضيف إلى ضمير التثنية، و إلى ضمير الجمع نحو: (يَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا «٢» - يُوَارِي سَوْآتِكُمْ «٣») و أما (المُؤُودَةُ «٤»). فأجمعوا على ترك المد فى واوها الأولى، لأن الثانية بعد الهمزة ممدودة، فلم يجمع بين مدتين و التزم ذلك فيها خلاف (سوات) لثقل مد الواو و الهمزة المضمومة، بخلاف الهمزة المفتوحة و مد الألف بعدها، و أما موقلا فترك مده مشاكلة لرووس الآى، لأن بعده موعدا. و قد ذكر فيه فى (الموءودة) علل آخر ضعيفة تركت ذكرها هنا اختصارا، و هى مذكرة فى الشرح الكبير، و الله سبحانه أعلم، و هو على كل شىء قدير.

باب الهمزتين من كلمة

باب الهمزتين من كلمة أى باب حكم الهمزتين المعدودتين من كلمة، و كذا معنى باب الهمزتين من كلمتين، و بعض المصنفين يجعل موضع من فى، و هى ظاهرة المعنى، و الهمز أول حروف المعجم، و الهمز جمع همزة كتمرة و تمر و مصدر همز همزا، و الهمز فى أصل اللغة مثل الغمز و الضغط، و سمي الحرف همزة لأن الصوت بها يغمز و يدفع، لأن فى النطق بها كلفه، و لذلك تجرأ على إبدالها و تسهيلها بجميع أنواع التسهيل على ما سيأتى فى أبوابه. و الكلام فى الهمز على طريقة مذاهب القراء يأتى فى خمسة أبواب: سوى ما تأخر ذكره فى فرش الحروف كالمذكور فى سورة الرعد من لفظ الاستفهامين، و فى الزخرف:

(سورة الفرقان، آية: ٤. (٥) سورة آل عمران، آية: ٨١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٢٦ مختلف فيهما، و لهذا الغز الحصرى هذه الكلمة فى أبيات له قد ذكرناها «١» و الجواب عنها من نظم جماعة من المشايخ فى الشرح الكبير، و أطلق لفظ سوءات ليتناول ما أضيف إلى ضمير التثنية، و إلى ضمير الجمع نحو: (يَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا «٢» - يُوَارِي سَوْآتِكُمْ «٣») و أما (المُؤُودَةُ «٤»). فأجمعوا على ترك المد فى واوها الأولى، لأن الثانية بعد الهمزة ممدودة، فلم يجمع بين مدتين و التزم ذلك فيها خلاف (سوات) لثقل مد الواو و الهمزة المضمومة، بخلاف الهمزة المفتوحة و مد الألف بعدها، و أما موقلا فترك مده مشاكلة لرووس الآى، لأن بعده موعدا. و قد ذكر فيه فى (الموءودة) علل آخر ضعيفة تركت ذكرها هنا اختصارا، و هى مذكرة فى الشرح الكبير، و الله سبحانه أعلم، و هو على كل شىء قدير.

مقرئى الغرب كله و ما من سؤال الجبر عن علمه بد بحرفين مد و إذا و ما المد أصله و ذا لم يمدوه و من أصله المد و قد جمعا فى

كلمة مستيئة على بعضكم تخفى و من بعضكم تبدو اه و أجابه الإمام الشاطبي بقوله: عجبت لأهل القيروان و ماجدوا لدى قصرى سوات و فى همزها مدوا لورش و مد اللين للهمز أصله سوى مشرع الثنيا إذا عذب الورد و ما بعد همز حرف مد يمده سوى ما سكون قبله ما له مد و فى همز سوات يمد و قبله سكون بلا مد فمن أين ذا المد؟ يقولون عين الجمع فرع سكونها فذو القصر بالتحريك الأصلي يعتد و يوجب مد الهمز هذا بعينه لأن الذى بعد المحرك ممتد و لو لا لزوم الواو قلبا لحركت يجمع بفعلات فى الأسماء له عقد و تحريكها واليا هزيل و إن فشا فليس له فيما روى قارئ عقد و للحصرى نظم السؤال بها و كم عليه اعتراض حين زايله الجد و من يعن وجه الله بالعلم فليعن عليه و إن عنى به خانه الجد اه و قوله سوى مشرع الثنيا: أى موضع الاستثناء من الموءودة و موثلا اه. (٢) سورة الأعراف، آية: ٢٢. (٣) سورة الأعراف أيضا، آية: ٢٦. (٤) سورة التكوير، آية: ٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٢٧ (أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ «١» - أَلْهَيْتُنَا خَيْرٌ «٢»)). و الهمز إما أن يأتى منفردا أو منضمًا إلى مثله، فالمفرد ذكره فى ثلاثة أبواب متوالية ستأتى و المنضم إلى همز آخر ينقسم إلى قسمين: إلى ما هو فى كلمة، و إلى ما هو فى كلمتين، فرسم لكل قسم منهما بابا. و اعلم أن جميع ما ذكر أنه من كلمة فالهمزة الأولى منهما همزة استفهام منفصلة تقديرا من الكلمة إلا حرفا واحدا و هو: (أَتَمَّةُ «٣»)). و آخر عن هذا الباب ما كان ينبغى أن يذكر فيه، و هو إذا اجتمعت همزتان الثانية ساكنة، فتلك كانت أولى بهذا الباب، لأن الكلمة مبنية على تلك الزنة بالهمزتين معا، فذكر ذلك فى آخر باب الهمز المفرد، و كان ينبغى أن يذكر هنا عند ذكر أتممة، فكلا اللفظين فيه همزتان الثانية أصلها السكون كما سيأتى بيانه، و باقى المذكور فى هذا الباب الأولى منهما مفتوحة أبدا لا يتعلق بها حكم إلا فى كلمة: (أَأْمَتُمْ «٤»)). و معظم الخلاف إنما هو فى الثانية، و هى مفتوحة و مكسورة و مضمومة. قال رحمه الله تعالى: ١٨٣- [و تسهيل أخرى همزتين بكلمة (سما) و بذات الفتح خلف (ل) تجملا] لما كانت الهمزة حرفا جلدا على اللسان فى النطق بها كلفه بعيد المخرج يشبه بالسعلة لكونه نبرة من الصدور توصل إلى تخفيفه فسهل النطق به كما تسهل الطرق الشاقة و العقبة المتكلف صعودها. فلهذا سمي تخفيفها تسهيلا، ثم تخفيفها يكون على ثلاثة أنواع: الإبدال و النقل، و جعلها بين بين، و تجتمع الأنواع الثلاثة فى باب وقف حمزة و هشام، و للنقل باب مختص به و الإبدال له باب الهمز المفرد، و هو يقع فى المتحركة و الساكنة. و أما النقل و بين بين فلا يكونان إلا فى المتحركة و هذا الباب و ما بعده مختصان بما يسهل بين بين، و يقع فيهما ذكر الإبدال قليلا، و لفظ التسهيل و إن كان يشمل هذه الأنواع الثلاثة تسمية من حيث اللغة و المعنى، إلا أنه قد صار فى اصطلاح القراء و كثرة استعمالهم و تردده فى كلامهم كالمختص بين بين: أى تكون الهمزة بينها و بين الحرف الذى منه حركتها، و قد بين ذلك فى آخر الباب الذى بعد هذا. ثم الهمزة الأولى فى هذا الباب لا تكون إلا مفتوحة محققة إلا أن يأتى قبلها ساكن فتقل حركتها إليه فى مذهب من يرى ذلك بشرطه نحو: (قُلْ أُو۟بَّئِكُمْ «٥» - قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ «٦» - قُلْ أَلَيْسَ لَكُمْ لَتَكْفُرُونَ «٧»)). و هذا سيأتى ذكره فى باب إن شاء الله تعالى. و أخرى: بمعنى أخيرة، أى الهمزة الأخيرة من همزتين واقعتين بكلمة و هى الثانية، و الأصل: الأخرى تأنيث آخر بفتح الخاء كقوله تعالى: ()

سورة الزخرف، آية: ٥٨. (٣) سورة السجدة، آية: ٢٤. (٤) سورة طه، آية: ٢٢. (٥) سورة آل عمران، آية: ١٥. (٦) سورة البقرة، آية: ١٤٠. (٧) سورة فصلت، آية: ٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٢٨ (وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىٰكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ «١»)). ثم استعملت أخرى بمعنى أخيرة كقوله تعالى: (وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّسَاءَ الْأُخْرَىٰ «٢»)). و قال تعالى فى موضع آخر: (ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّسَاءَ الْأُخْرَىٰ «٣»)). فقابل بهما سبحانه لفظ الأولى فى قوله تعالى: (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّسَاءَ الْأُولَىٰ «٤»)). و قال تعالى أيضا: (قَالَتْ أُخْرَاهُمْ - وَ قَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ «٥»)). أى الفرقة المتقدمة للفرقة المتأخرة، و منه قوله: جاء بى فى أخريات الناس: أى أواخرهم، و لا أفعله أخرى اللبالي: أى أبدا. فالهمزة الأخيرة من همزتين و هى الثانية، تستهيلها بأن يجعل لفظها بين الهمزة و الألف إن كانت مفتوحة، و بين الهمزة و الياء إن كانت مكسورة، و بين الهمزة و الواو إذا كانت مضمومة، و الذين فعلوا هذا التسهيل مدلول قوله سما و هم نافع و ابن كثير و أبو عمرو، و سما خبر قوله: و تسهيل أخرى همزتين؛ و إنما صح الابتداء بلفظ تسهيل، و هو نكرة لتخصيصه بإضافته إلى

مضاف إلى موصوف إن جعلنا بكلمة صفةً لهزمتين: أى كائنتين بكلمة كقولك: بيت رجل ذى علم مقصود، و يجوز أن تجعل بكلمة صفةً تسهيل: أى و تسهيل واقع بكلمة فى همزة ثانية سما: أى ارتفع شأنه و ظهر وجهه، و عليه أكثر العرب، و اختارته الأئمة من أهل العربية، لأنهم إذا كانوا يستقلون الهمزة المفردة فيخففونها بجميع أنواع تخفيفها فما الظن بما إذا اجتمعت مع همزة أخرى و قراءة باقى القراء بتحقيق الهمزة الثانية كالأولى؟ فضعف التسهيل تركه، و هو إبقاء الهمز على حاله، و هذا الخلاف مختص بالهمزة المتحركة لأنها هى التى يمكن جعلها بين بين. أما إذا كانت ساكنة فإبدالها واجب على ما يأتى فى موضعه. قوله: و بذات الفتح: أى و بالهمزة الأخيرة ذات الفتح على حذف الموصوف: أى و بالهمزة المفتوحة خلف لهشام فى التسهيل و التحقيق، و اللام فى لتجملا رمز لهشام، و الضمير فيها يرجع إلى الهمز أو إلى الكلمة، و هو متعلق بالتسهيل لأنه مصدر: أى و سهلت الهمزة الأخيرة لتجمل، لأن تسهيلها يخفف النطق بها فهو جمال لها، و لا يتعلق بالاستقرار المتعلق به و بذات الفتح، لأنه ليس فى الخلف جمال لها، و الجمال: الحسن، و قد جمل الشىء بالضم فهو جميل، و سيأتى لهشام تسهيل موضع من المكسورة و موضعين من المضمومة بخلاف عنه فيهما؟ كما أن الخلاف عنه فى المفتوحة، لكنه استوعبها بالتسهيل لثقل اجتماع المثليين، و ليس فى كتاب التيسير

(_____ ١) سورة طه، آية: ٣٨. (٢) سورة

النجم، آية: ٤٧. (٣) سورة العنكبوت، آية: ٢٠. (٤) سورة الواقعة، آية: ٦٢. (٥) سورة الأعراف، آية: ٣٨، ٣٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٢٩ و العنوان و المستنير غيره، و كذا ذكر ابنا غلبون و مكى و المهدي و ابن شريح، و ذكر له التحقيق ابن مجاهد و النقاش، و صاحب الروضة. و ممن لم يذكر له إلا التحقيق أبو معشر و ابن مريم و الشيخ أبو محمد البغدادي، و هو رواية إبراهيم بن عباد عن هشام. و ذكر الوجهين أبو على الأهوازي و ابن رضوان و ابن الفحام و الحافظ أبو العلا الهمداني، و الله أعلم: ١٨٤- [و قل ألفا عن أهل مصر تبدلت لورش و فى بغداد يروى مسهلاً] ألفا مفعول تبدلت: أى تبدلت الهمزة الثانية المفتوحة ألفا لورش، قل ذلك عن أهل مصر: أى انقله عنهم و انسبه إليهم، و الضمير فى يروى عائذ على المذكور و هى الهمزة بالصفة المتقدمة: أى يروى ذلك مسهلاً أى بين بين كما سبق، و هى رواية العراقيين و غيرهم، و إنما ذكر يروى بعد تأنيث تبدلت، و الضمير فيهما للهمزة لأجل قوله مسهلاً، ثم رجع إلى التأنيث فى البيت الآتى فقال: و حققها فى فصلت، فالتأنيث الأصل، و التذكير على تأويل يروى ذلك كما تقدم، أو يروى الهمز و التسهيل هو الوجه المختار الجارى على القياس. و أما البديل فى مثل هذا فلا يكون إلا سماعاً، لأنه على خلاف قياس تخفيف الهمز على ما سيأتى بيانه فى باب وقف حمزة. و قد قيل: إنه لغة لبعض العرب فعلى هذا إن كان بعد الهمزة الثانية المبدلة ساكن طوّل المد لأجله نحو: (أَأَنْذَرْتَهُمْ «١»). أخذنا من قوله: و عن كلهم بالمد ما قبل ساكن. و على رواية التسهيل لا مد، لأن المسهله بزنة المحققة. و قيل يمد لأن المسهله قريبة من الساكنة و لهذا لا تبدلها، و ليس فى القرآن متحرك بعد الهمزتين فى كلمة سوى موضعين الذى فى هود، و هو قوله تعالى: (أَأَلِدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ «٢»- و أَأْمِنتُم «٣») فى تبارك. فهذه أصول مطردة لمن حقق أو سهل أو أبدل تأتى فى جميع المواضع. ثم ذكر التى خرج فيها بعضهم عن أصله و كان الخلاف فيها غير الخلاف المقدم ذكره، و هى تسعة مواضع فى طريقته، و بعضهم زاد عليها، و إنما ذكرها صاحب التيسير فى سورها فقال: ١٨٥- [و حققها فى فضيلت (صحة) ء أع جمى و الأولى أسقطن (ل) تسهلاً] أى و حقق الهمزة الثانية التى هى ذات الفتح فى حرف فصلت صحة فقرءوا: (ء أعجمى «٤»). و خالف ابن ذكوان و حفص أصلها فسهلاها كما يقرؤها ابن كثير، و أسقط هشام الأولى فقرأ على لفظ الخبر: أى هو أعجمى و عربى، أو و الرسول عربى، أو يكون معنى الاستفهام باقياً، و إن سقطت همزته للعلم بها من قرينه الحال كظائر له فيتفق حينئذ معنى القراءتين، و الاسـ تفهام هنـ للإنكـار.

(_____ ١) سورة البقرة، آية: ٦. (٢) آية: ٧٢.

(٣) آية: ١٦. (٤) سورة فصلت، آية: ٤٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٣٠ و يجوز أن يكون قوله- أعجمى- بدلا من حرف فصلت، أو عطف بيان له، و فصل بينهما بفاعل حققها و هو صحة ضرورية، و لك أن تجعله خبر مبتدئاً

محذوف: أى هو ء أعجمى، و قوله لتسهلا: أى لتركب الطريق السهل أو لتسهل اللفظ بإسقاطها، ثم إن الناظم رحمه الله بعد ذكره لحرف فصلت أتبعه ما وقع فيه الخلاف بعده فهذا ذكر ما فى الأحقاف و نون، ثم ذكر ما قبل فصلت على الترتيب فقال: ١٨٦- [و همزة أذهبتم فى الأحقاف شَفَعْت بأخرى (ك) ما (د) امت وصالا موصيلا] شفعت: أى جعلت شفعا بزيادة همزة التوبيخ عليها، ابن كثير و ابن عامر يقرءانها بهمزتين و كل واحد منهما على أصله من التحقيق و التسهيل و إدخال الألف بينهما على ما يأتى، فالتحقيق لابن ذكوان، و لهشام التسهيل و إدخال الألف، و لابن كثير التسهيل من غير ألف، و لم أر فى تصانيف من تقدم الناظم من ذكر لهشام التحقيق هنا، فإن كان فالمد معه، و لكن ليس هذا مما يؤخذ قياسا، ألا ترى أن ابن عامر بكماله شفع فى نون مع التسهيل كما يأتى. و ظاهر نظم الشاطبى أن وجه التحقيق لهشام يجرى هنا لإطلاقه القول فى ذلك و إجماله له مع أنه بين الذى فى سورة ن، و للحافظ أبى عمرو الدانى رحمه الله كتاب مستقل فى إيضاح مذاهب القراء فى الهمزتين الملتقيتين فى كلمة أو كلمتين متفتحتين أو مختلفتين، فحكى فيه عن ابن ذكوان فى: (أَذْهَبْتُمْ «١»). و جهين: أحدهما تحقيق الهمزتين، و الثانى بهمزة و مدة. قال: و اختلف أصحاب هشام عنه، فروى الحلوانى عنه بهمزة مطولة قال: يعنى أنه حقق همزة الاستفهام و سهل همزة القطع بعدها فجعلها بين بين، و أدخل ألفا فاصلة بينهما طردا لمذهبه فى سائر الاستفهام. و قال أحمد ابن يونس: حدثنا هشام عن أصحابه عن ابن عامر - أذهبتم بهمزتين و لم يذكر فصلا بينهما. قلت: و لم يذكر تحقيقا و لا تسهلا، و الظاهر التسهيل توفيقا بين الروائين؛ و يصدق على ذلك إطلاق عبارة الهمزتين. قال الدانى: و قياس رواية إبراهيم بن عباد عن هشام أن يحققها و يفصل بألف بينهما، و قوله كما دامت نعت لمصدر محذوف: أى شفعت تشفيعا دائما دواما كدوام همزة - أذهبتم - فى نفسها: أى ثابتا ثابتا ككتاباتها: و المعنى أن ثبات التشفيع فى قراءة ابن عامر و ابن كثير كثبات همزة أذهبتم لا تبرح و لا تذهب، أو شفعت بأخرى دائمة كدوامها فتواصلها وصالا موصلا ينقله بعض القراء إلى بعض. و قيل كما دامت كذلك مشفعة بهمزة التوبيخ مواصلة لها فى مواضع كثيرة نحو: أَسْهَفْتُمْ «٢». و يؤيده قوله فى آخر السورة: (أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ «٣»).

(١) سورة الأحقاف، آية: ٢٠. (٢) سورة المجادلة، آية: ١٣. (٣) سورة الأحقاف، آية: ٣٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٣١ و لا يمتنع الاستفهام بطريق التوبيخ عما وجد و كان كقوله تعالى: (أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ «١») - أ كَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي «٢». و وجه القراءة على الخبر ظاهر و الله أعلم. ١٨٧- [و فى نون فى أن كان شفع حمزة و شعبة أيضا و الدمشقى مسهلا] أى و فى حرف نون، ثم أبدل منه قوله فى أن كان بإعادة حرف الجر، يريد قوله تعالى: (أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَ بَيْنَ «٣»). أى لا- تطعه لأن كان ذا مال؛ و من زاد همزة الإنكار فمعناه لأن كان ذا مال و بنين تطيعه؟ فحمزة و أبو بكر و هو شعبة عن عاصم زادا همزة و حقاها على أصلهما، و الدمشقى و هو ابن عامر زاد همزة و سهل الثانية: أى و شفع الدمشقى فى حال تسهيله. خالف أصله، فسهل هذا الموضع بلا خلاف، و هشام يدخل ألفا بين الهمزتين على أصله كما يأتى و ابن ذكوان يقرأ هنا كابن كثير فى غير هذا الموضع. و ذكر صاحب التيسير فى سورة فصلت قال: على أن بعض أهل الأداء من أصحابنا يأخذ لابن ذكوان بإشباع المد هنا، يعنى فى - ء أعجمى - و فى ء أن كان ذا مال قياسيا على مذهب هشام، قال: و ليس ذلك بمستقيم من طريق النظر، و لا صحيح من جهة القياس، و ذلك أن ابن ذكوان لما لم يفصل بهذه الألف بين الهمزتين فى حال تحقيقهما مع ثقل اجتماعهما علم أن فصله بها بينهما فى حال تسهيله إحداهما مع خفة ذلك غير صحيح فى مذهبه. ١٨٨- [و فى آل عمران عن ابن كثيرهم يشفع أن يؤتى إلى ما تسهلا] أى مضافا إلى ما تسهلا فى مذهبه: أى أنه و إن شفع: (أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ «٤»). فهو يسهل الثانية على أصله، و قراءة الباقيين فى هذه المواضع الثلاثة أذهبتم و أن كان و أن يؤتى بعدم التشفيع و هو الإتيان بهمزة واحدة، و صاحب التيسير يعبر عن مذهب من سهل فى هذه المواضع بهمزة و مدة، و مراده بين بين، و الله أعلم. ١٨٩- [وطه و فى الأعراف و الشعرا بهاء آمنتهم للكلى ثالثا ابدلا] أى و طه بها و فى الأعراف و الشعراء لفظ آمنتهم، و قيل بها: أى بهذه السور الثلاث على زيادة فى من قوله و فى الأعراف، و وجه الكلام: و طه و الأعراف و الشعراء بهاء آمنتهم، و لو قال مع الأعراف لما احتاج إلى هذا التكلف، و ثالثا نصب على التمييز، و قد تقدم على عامله، و فى جواز مثل ذلك خلاف

النحويين، و لو قال ثالثه أبدلا لخلص من ذلك و ظهر المراد، و لكن فيه وصل همزة القطع، و مثل ذلك فى التمييز قولك زيد ضربته
 ظهر الألف الظهر بعضه، و كذا ثالث حروف- أ آمتم- بعضها، و قيل هو نصب على الحال: أى أبدل
 (١) سورة آل عمران، آية: ١٠٦. (٢)

سورة النمل، آية: ٨٤. (٣) سورة القلم، آية: ١٤. (٤) سورة آل عمران، آية: ٧٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع،
 النص، ص: ١٣٢ همزه فى حال كونه ثالثا، و لا دليل على هذا، بل الضمير فى أبدل يعود إلى المذكور و هو- أ آمتم- و أصل آمن
 آمن بهمزة ثانيا ساكنة ثم دخلت همزة الترفيع فاجتمعت ثلاث همزات فأبدلت الثالثة ألفا بلا خلاف لسكونها و انفتاح ما قبلها، و
 الثانية مختلف فى تسهيلها على ما سنذكر، فعلى قراءة من سهلها يكون قد اجتمع همزتان مخففتان ليس بينهما حاجز، و قد جرى
 بمجلس أبى محمد مكى ذكر اجتماع همزتين مخففتين فى القرآن ليس بينهما حاجز فى قراءة ورش، فأجاب بأربعة أوجه: اثنان منها
 نقلت حركة الأولى إلى ساكن قبلها، و الثانية مسهلة بين بين، أو مبدلة نحو: (قُلْ أَأْتَمْتُمْ «١»- مَن آمَنَ «٢»). و الثالث منها: الأولى بين
 بين، و الثانية مبدلة و هى: (أ آمتم «٣»- آلِهَتُنَا خَيْرٌ «٤») و الرابع نحو: (مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ «٥»- وَ هُوَ لِآلِهَةٍ «٦»). الأولى من آية و آلهة
 مبدلة ياء و بعدها ألف منقلبة من همزة، و الله أعلم. ١٩٠- [و حَقَّقْ ثَانِ (صَحْبَةً) و لَقَبِلْ بِإِسْقَاطِ الْأُولَى بَطْهَ تَقْبِيلًا] أى و حقق الهمزة
 الثانية من: أ آمتم صحبة على أصولهم، و سهلها الباقون بين بين، و من أبدل لورش الثانية فى نحو: ء أنذرتهم ألفا أيضا ألفا ثم
 حذفها هنا لأجل الألف التى بعدها نص عليه أبو عمرو الدانى فى كتاب الإيجاز، فتبقى قراءة ورش على هذا على وزن قراءة حفص
 بإسقاطه الهمزة الأولى كما يأتى، فلفظهما متحد، و أخذهما مختلف. و اعلم أن كل من أسقط الهمزة الأولى حقق الثانية أيضا، و هو
 حفص فى المواضع الثلاثة، و قبل فى طه كما يأتى، فليس تحقيق الثانية من خصائص صحبة إلا بتقدير اجتماعها مع الأولى، فإذا
 سقطت الأولى فالثانية فى قراءة صحبة صارت أولى لمن أسقط الأولى، و مدلول صحبة هم حمزة و الكسائى و أبو بكر، و قال ثان لأنه
 أراد الحرف و لم ينصبه ضرورة كما قال الآخر: لعلى أرى باق على الحدثنان، و قبل أسقط الأولى فى طه و حقق الثانية فقرأ على لفظ
 الخبر. و فيه أيضا معنى التفرع و التويخ و إن انحدفت همزته، كما يبقى معنى الاستفهام بعد حذف همزته، لأن قرينه الحال دالة
 عليها، و الضمير فى تقبيل للفظ أ آمتم: أى تقبل هذا الحرف لقبيل بسبب إسقاطه الأولى منه بسورة طه، و قيل الضمير فى تقبل يعود
 إلى الإسقاط و ليس بشىء. ١٩١- [و فى كَلِّهَا حَفْصٌ و أَبْدَلْ قَبِيلَ فِى الْأَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوِ و الْمَلِكُ مَوْصِلًا] أى و فى المواضع الثلاثة
 أسقط حفص الهمزة الأولى كما فعل قبل فى طه، و أبدل قبل فى سورة الأعراف منها: أى من الأولى واوا، لأن ما قبلها ضمة فى:
 (قَالَ فِرْعَوْنُ «٧») سورة البقرة،

آية: ١٤٠. (٢) سورة البقرة، آية: ٦٢. (٣) سورة الأعراف، آية: ١٣٢. (٤) سورة الزخرف، آية: ٥٨. (٥) سورة الشعراء، آية: ٤٠. (٦)
 سورة الأنبياء، آية: ١٩٩. (٧) سورة الأعراف، آية: ١٣٢. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٣٣ و الهمزة
 المفتوحة بعد الضمة إذا أريد تسهيلها قلبت واو، و فى سورة الملك: (أَأْمِنتُمْ مَن فِى السَّمَاءِ «١»). أبدل أيضا قبل من همزتها الأولى
 واوا كذلك، لأن قبلها: (وَ إِلَيْهِ النُّشُورُ «٢»). و الهمزة الثانية فى الموضوعين يسهلها بين بين على أصله، و هو فى التى فى الشعراء يقرأ
 كما يقرأ من يحقق الثانية، فقد غاير فى قراءته بين المواضع الثلاثة فى الهمزة الأولى، فأسقطها فى طه، و أبدلها فى الأعراف، و أثبتها
 فى الشعراء، و حكم ما فى الملك حكم ء أنذرتهم و شبهه، لأن ليس فيها إلا همزتان، و لم يكن له حاجة بذكر التى فى الملك هنا،
 فإنها ليست بلفظ هذه الكلمة، و لأنه قد أفرد لها بيتا فى سورتها، فلو قال هنا فى الأعراف منها الواو فى الوصل موصلا بفتح الصاد من
 موصلا لكان أولى و أبين، و قوله موصلا بكسر الصاد حال من قبل: أى أبدل الأولى موصلا لها إلى ما قبلها، احترز بذلك من الوقف
 على فرعون أو النشور، فإنه لو ابتدأ بما بعدهما لم يكن إبدال لانفصال الضمة من الهمزة، و الناظم رحمه الله يستعمل كثيرا فى هذه
 القصيدة موصلا بمعنى واصلا كما يأتى فى البقرة و النمل. و فيه نظر، فإن موصلا اسم فاعل من أوصله: إذا بلغه، و يقال وصله به، و
 منه الواصلة للشعر، و يقرب لفظ الوصل بالإيصال. و وجه الاعتذار له أنهما يتلاقيان فى المعنى، لأن الشىء إذا أوصلته إلى الشىء فقد

وصلته به. و كان يمكنه من جهة وزن الشعر أن يقول واصلا، ولكنه عدل عنه تجنباً للسناد الذى هو عيب من عيوب القوافى و هو تأسيس بعضها دون بعض. ١٩٢- [و إن همز وصل بين لام مسكّن و همزة الاستفهام فامدده مبدلاً] هذه مسألة ليست فى كتاب التيسير فى هذا الباب، و إنما ذكرها فى سورة يونس تبعاً لذكر نقل الحركة لنافع فى: (أَلَا نَ «٣»). و لم يجعل هذه المسألة أصلاً، فلم يذكرها هنا و لا- فى سورة الأنعام لأنها مما أجمع القراء عليه، و لم توضع كتب القراءات إلا- لبيان الحروف المختلف فيها لا المتفق عليها، و لكن جرت عادة أكثر المصنفين أن يذكروا فى بعض المواضع من المتفق عليه ما يشتد إلباسه بالمختلف فيه ليحصل التمييز بينهما، و هذا الموضع من ذلك القبيل، و منه ما ذكر فى آخر باب الهمز المفرد و الإدغام الصغير، و مسألة: (لَا تَأْمَنَّا «٤»). فى يوسف و غير ذلك. قوله: و إن همز وصل يعنى و إن وقع همز وصل، فحذف الفعل و لم يذكر له مفسراً ظاهراً، و كذا فى قوله فى الباب الذى بعد هذا: و إن حرف مد قبل همز مغير، و لا- بد بعد إن الشرطية من وقوع صريح أو مقدر بمفسر ظاهر نحو: (١) آية: ١٦، ١٧. (٢) الآية: ١٥. (٣)

سورة يونس، آية: ٩١. (٤) آية: ١١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٣٤ (و إن أَحَدَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ «١»). و من العجز من شعر الحماسة «٢»: إن ذو لوثة لاثا و وجه ما ذكره أن الظرف فى البيتين دال على المفسر، و هو ما يتعلق الظرف به فالتقدير: و إن همز وصل وقع بعد لام إلى آخره، و إن حرف مد وقع قبل همز مغير، و أراد أن همزة الوصل التى دخلت على لام التعريف إذا دخل عليها همزة الاستفهام أبدلت ألفاً و مدت لأجل سكون اللام بعدها؛ و كان القياس أن تحذف همزة الوصل، لأنه استغنى عنها بدخول همزة الاستفهام عليها، كما فى قوله: (أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا «٣») فى سورة سبأ (أَصْطَفَى النَّبَاتِ عَلَى الْبَيْنِ «٤»). و لكن فى لغة العرب الفرق بينهما، لأنها لو حذف مع لام التعريف لاقتبس الاستفهام بالخبر؛ لأن همزة الوصل فيه مفتوحة كهمزة الاستفهام، و هى فى (أفترى، و أصطفى) مكسورة، ففتح همزتها دليل على أنها للاستفهام لا- للخبر، فأعرضت العرب عن حذف همزة الوصل مع لام التعريف إذا دخل الاستفهام عليها و أبدلتها ألفاً، و الهاء فى قوله: فامدده لهمز الوصل، و كذا فى قوله و يقصره فى البيت الآتى، و هو مجاز، فإن الهمزة لا تقبل المد و لا القصر كسائر الحروف غير حروف العلة الثلاثة، و لكن أطلق عليه صفة ما يبذل منه و هو الألف، و مبدلاً حال؟ و لو كان بفتح الدال لقوى هذا المعنى. و يجوز أن يكون من باب القلب لأمن الإلباس، كأنه أراد: فأبدله ماداً أى حرف مد، و هذا هو حقيقة المعنى المراد، و جملة ما وقع فى القرآن من ذلك ستة مواضع متفق عليها، و هى: (أَلَذَّكَرَيْنِ «٥»). موضعان فى الأنعام: (أَلَا نَ «٦»). موضعان فى يونس، و فيها: (أَلَلَّهُ أَذِنَ لَكُمْ «٧») و فى النمل (أَلَلَّهُ خَيْرٌ «٨»). و فى يونس موضع سابع مختلف فيه و هو: (السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَّبِطُلُهُ «٩»). فهو فى قراءة أبى عمرو من هذا الباب، و هو فى قراءة الباقرين خبر، و الله أعلم (١: سورة التوبة،

آية: ٦. (٢) أوله (إذا لقام بنصرى معشر خشن عند الحفيظة ..). (٣) آية: ٨. (٤) سورة الصافات، آية: ١٥٣. (٥) آية: ١٤٣. (٦) آية: ٥١ و ٩١. (٧) سورة يونس، آية: ٩. (٨) سورة النمل، آية: ٥٩. (٩) سورة يونس، آية: ٨١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٣٥ ١٩٣- [فللكلّ ذا أولى و يقصره الذى يسهل عن كلّ كالآن مثلاً] أى فهذا الوجه أولى لكل القراء: أى إبدال همزة الوصل هنا ألفاً أولى من تسهيلها بين كما ذكر بعضهم عن كل القراء أيضاً، لأن همزة الوصل لا قدم لها فى الثبوت فتسهل، و القائل بالتسهيل لا يمد، لأن المسهله بزنة المحققة، فلم يجتمع ساكنان بدليل اتزان الشعر فى نحو قوله: * أ أن رأت رجلاً أعشى أضرّ به «١» * سواء أنشدت الثانية محققة أو مسهله بين مع أن بعدها نونا ساكنة. و يحتمل أن يقال بالمد على مذهب التسهيل تخريجاً من الوجه المحكى فى أول الباب على قراءة ورش، و هذا فى مد يكون فاصلاً بين المسهله و الساكن بعدها، أما المد الذى يفصل بين المحققة و المسهله لثقل اجتماعهما على ما سيأتى فلا جريان له هنا على مذهب التسهيل، و قد بينه فى البيت الآتى، و قوله: عن كل يتعلق بيسهل أو يقصر، و قوله كالآن خبر مبتدأ محذوف: أى و ذلك كالآن، ثم استأنف جملة خبرية بقوله مثلاً. أى حصل تمثيل ذلك بما ذكرناه قال بالآن مثلاً لكان المعنى ظاهراً و لم يحتج إلى هذه التقديرات، و الله أعلم. ١٩٤- [و لا مدّ بين الهمزتين

هنا ولا بحيث ثلاث يتفقد تنزلاً] هنا، يعنى فى هذا الذى سهلت فيه همزة الوصل: أى من مذهبه المد بين الهمزتين على ما سيأتى لا يفعل ذلك هنا، لأن همزة الوصل لا قدم لها فى الثقل، لأن ثبوتها عارض وحقها الحذف فى الوصل؛ وكذلك لا مد بين الهمزتين فى كلمة اجتمع فيها ثلاث همزات، وذلك لفظان: (أ آمنتم). فى الأعراف وطه والشعراء: (أ ألّهتُنَا خَيْرٌ «٢»). فى الزخرف، فالهمزة الثالثة مبدلة ألفا بإجماع على ما تقدم بيانه، و سيأتى أيضا فى سورة الزخرف، والثانية مختلف فى تحقيقها وتسهيلها، ولم يمد أحد بينهما وبين الأولى خوفا من ثقل الكلمة باجتماع همزتين بينهما همزة، وقيل لثلا يجمعوا بين أربع ألفات وليس فى ذلك اللفظ أربع ألفات، وإنما فيه همزتان وألفان، نعم فى الخط ألفان هما صورة الهمزتين، وقوله: بحيث ثلاث، ثلاث مرفوع بالابتداء، ولا يجوز جرهما بإضافة حيث إليها، لأن حيث إنما تضاف إلى الجمل لا إلى المفردات، وقد شد ما لا قياس عليه، ويتفقد صفة ثلاث، والخبر محذوف: أى مجتمعة، وقد كثر حذف الخبر بعد حيث للدلالة الكلام عليه، ولا يكون يتفقد خبرا لثلا يبقى الابتداء بنكرة من غير وجود شرطها، وإدخال الباء على حيث كإدخال من عليها فى نحو: (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ «٣»). ونصب تنزلا- على التمييز: أى اتفق نزولهن، والله أعلم (١) .

الأعشى ميمون، وآخره: ريب النون و دهر مفند خبل (٢) الآية: ٥٨. (٣) سورة البقرة، آية: ١٤٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٣٦ ١٩٥- [و أضرب جمع الهمزتين ثلاثة ء أنذرتهم أم لم أئنا أنزلا] أى أن اجتماع الهمزتين فى كلمة واحدة يأتى فى القرآن على ثلاثة أضرب، ثم بينها بالأمثلة، والهمزة الأولى مفتوحة فى الأضرب الثلاثة، والثانية إما مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، وكان الأولى تقديم هذا البيت فى أول الباب، وإنما احتاج إلى ذكر هذا التقسيم لىبنى عليه الخلاف فى المد بين الهمزتين كما سيأتى، وموضع قوله: (أ أنذرتهم). وما بعده رفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، تقديره: أمثلتها كذا وكذا على حذف حرف العطف، وأم لم تتمه لقوله أنذرتهم احتاج إليها الوزن الشعر، ولا مدخل لها فى الأضرب الثلاثة، فقوله- أ أنذرتهم- فى سورة البقرة ويس مثال المفتوحتين: (أ إِنَّا لَنَارِكُوا آلِهَتِنَا «١»). ونحوه مثال ما الثانية فيه مكسورة والأولى مفتوحة، وقوله أنزل عليه الذكر مثال ما الثانية فيه مضمومة والأولى مفتوحة فى الجميع ولا تكون إلا همزة الاستفهام والله أعلم. ١٩٦- [و مدك قبل الفتح والكسر (ح) جة ب (ها ل) ذ و قبل الكسر خلف له ولا] أى قبل ذات الفتح وذات الكسر، يعنى أن أبا عمرو و قالون وهشاما مدوا قبل الهمزة الثانية المفتوحة وقبل المكسورة، و حجة خبر قوله ومدك على تقدير حذف مضاف: أى ذو حجة، وهى إرادة الفصل بين الهمزتين لتقل اجتماعهما، ولأن الأولى ليست من بنية الكلمة، ففصل بينهما ايذانا بذلك؛ ولهذا ضعف المد فى كلمة أئمة، لأن الأولى من بنية الكلمة وهى لغة فاشية، قال ذو الرمة: * «٢» آنت أم أمّ سالم «بهالذ» أى الجأ إليها وتمسك بها، ثم قال. وقيل ذات الكسر خلف لهشام إلا- فيما يأتى ذكره، والهاء فى له يعود على الخلف، والولا: النصر: أى لكل وجه دليل ينصره، والله أعلم. ١٩٧- [و فى سبعة لا خلف عنه بمریم و فى حرفى الأعراف والشعرا العلا] لا خلف لهشام فى مد هذه السبعة، أو يكون التقدير: وفى مد سبعة لا- خلف عنه، ثم بينها بما بعدها: أى هى بمریم، أو يكون قوله بمریم بدلا من قوله وفى سبعة، لأن معنى مریم أى بمریم لا- خلف عنه فى المد، وكذا فى حرفى الأعراف وما بعد ذلك، والذى فى مریم قوله تعالى: (أ إِذَا مَا مِتُّ «٣»). وفى الأعراف موضعان (١) : سورة

الصفات، آية: ٣٦. (٢) أوله: أيا ظبية الوعاء بين جلاجل. وبين النقا .. (٣) آية: ٦٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٣٧ (أ أنكم لتأتون «١»- أئن لنا لأجرا «٢») وفى الشعراء (أئن لنا لأجرا «٣»). والعلائع السور الثلاث، فهذه أربعة مواضع من السبعة، ثم قال: ١٩٨- [أنك أنفكا معا فوق صاها و فى فصّلت حرف و بالخلف سهلا] يريد قوله تعالى فى والصفات: (أ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصِدِّقِينَ «٤»- أ إفكاً آلهة «٤»). أى وفى أنك أنفكا، وقوله معا حال منهما، كما تقول جاء زيد وعمرو معا: أى مصطحين: أى إنهما فى سورة واحدة فوق صاها وهى سورة الصفات، وفى قوله معا يوهم أن أنفكا موضعان كقوله: (نعما). معا فلو قال موضعها معا فوق صاها لزال الإيهام، والضمير فى صاها لسور القرآن، وفوق ظرف للاصطحاب الذى دل عليه معا. أى

اصطحبا فوق صادها أو ظرف الاستقرار: أى ولا خلف فى مد أئتك أئفكا اللذين فوق صادها، و فى فصلت خرف و هو: (أ) إِنْكُمْ لَتَكْفُرُونَ «٦»). و بالخلف سهلا: أى روى عن هشام تسهيله و لم يسهل من المكسور و غيره، و فى جميع المفتوح خلف مقدم سوى حرف نون و الأحقاف و أعجمى و أمتهم، و لم يذكر صاحب التيسير فى حرف فصلت لهشام غير التسهيل، و لم يذكر صاحب الروضة فيه لابن عامر بكماله غير التحقيق. فإن قلت: من أين يعلم أن لهشام المد فى هذه المواضع السبعة بلا خلاف و كل واحد من الأمرين محتمل لأنه ذكر الخلاف له فى المد قبل المكسور و استثنى هذه المواضع؛ فمن أين تعلم المدّ دون القصير. قلت: هذا سؤال جيد. و جوابه أنه قد قدم أنه يمد قبل الفتح و الكسر، ثم استثنى الخلاف له قبل الكسر إلا- فى سبعة، فلو لم يذكر الخلف فى المكسورة لأخذنا له المد فى الجمع عملا بما ذكر أولا، فغايته أنه عين ما عدا السبعة للخلاف، فنزل هذا منزلة استثناء من استثناء، فكأنه قال يمد مطلقا إلا قبل الكسر فإنه لا يمد إلا فى سبعة مواضع، فمعناه أنه يمد فيها لأن الاستثناء من النفي إثبات، على أنه لو قال سوى سبعة فالمد حتم بمريم لزال هذا الإشكال، و الله أعلم. ١٩٩- [و أئمة بالخلف قد مدّ وحده و سهّل (سما) و صفا و فى النحو أبدا] لم يمد هنا بين الهمزتين غير هشام بخلاف عنه، لأن الأولى من بنية الكلمة كما سبق ذكره، و لأن الهمزة الثانية حركتها عارضة فلم يتحكم ثقلها إذا أصلها السكون، و ذلك أن أئمة جمع إمام و أصله أئمة على وزن مثال (٢) سورة الأعراف، آية: ٨١. (١) سورة الأعراف، آية: ٨١. (٢)

سورة الأعراف، آية: ١١٣. (٣) الآية: ٤١. (٤) الآية: ٥٢ و ٨٦. (٥) الآية: ٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٣٨ و أمثلة، ثم نقلت حركة الميم إلى الهمزة فانكسرت و أدغم الميم فى الميم، فمن حقق فعلى هذا و هم الكوفيون و ابن عامر على أصولهم، و من سهل أيضا فهو على أصله و هم مدلول سما إذ قد اجتمع همزتان متحركتان الآن، و لا نظر إلى كون الحركة عارضة، فإن ذلك الأصل مرفوض. و قوله: أئمة مفعول مقدم بالخلف: أى مداها مدا ملتبسا بالخلف، و وصفا تمييز: أى سما و صف التسهيل. ثم قال: و فى النحو أبدا: أى رأى أهل النحو إبدال الهمزة ياء فى أئمة، نص على ذلك أبو على فى الحجّة و الزمخشري فى مفصله «و وجهه النظر إلى أصل الهمزة و هو السكون، و ذلك يقتضى الإبدال مطلقا، و تعينت الياء هنا لانكسارها الآن فأبدلت ياء مكسورة، ثم لم يوافق أبو القاسم الزمخشري أهل النحو فى ذلك و اختار مذهب القراء، فقال فى تفسيره فى سورة براءة فى قوله تعالى: (فَقَاتِلُوا أئمةَ الكُفْرِ «١»). فإن قلت: كيف لفظ أئمة. قلت: همزة بعدها همزة بين بين: أى بين مخرج الهمزة و الياء، و تحقيق الهمزتين قراءة مشهورة و إن لم تكن مقبولة عند البصريين. قال و أما التصريح بالياء فليس بقراءة. و لا يجوز أن تكون، و من صرح بها فهو لحن محرف. قلت: و لم يذكر صاحب التيسير إبدالها ياء و لا ذكر مسألة أئمة فى هذا الباب، و إنما ذكرها فى سورة براءة، و لفظ الناظم بأئمة على قراءة هشام بالمد، و الضمير فى قوله: أبدا للمسهل المفهوم من قوله و سهل و هو الهمز المكسور. و قال ابن جنى فى باب شواذ الهمز من كتاب الخصائص: و من شواذ الهمز عندنا قراءة الكسائي أئمة بالتحقيق فيهما، فالهمزتان لا تلتقيان فى كلمة واحدة إلا أن تكونا عينين نحو: سأل و سأر و جأر. و أما التقاؤهما على التحقيق من كلمتين فضعيف عندنا و ليس لحنًا، و ذلك نحو، قرأ أبوك و: (السُّفهاءُ أَلَا «٢»- وَيُمسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ «٣»- وَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ «٤»). فهذا كله جائز عندنا على ضعف، لكن التقاؤهما فى كلمة واحدة غير عينين لحن إلا ما شد مما حكيناه فى خطأ و بابه. ٢٠٠- [و مدك قبل الضمّ (ل) بى (ح) يبيه بخلفهما (ب) رآ و جاء ليفصلا] مضى الكلام فى المد قبل الفتح و الكسر، ثم ذكر المد قبل الضم، فنص على أن لهشام و أبى عمرو خلافا فى ذلك، و لم يذكر عن قالون خلافا فى المد، و قد ذكره ابن الفحام فى تجريده. و أما أبو عمر فالمشهور عنه (١) الآية: ١٢. (٢) سورة البقرة، آية:

١٣. (٣) سورة الحج، آية: ٦٥. (٤) سورة البقرة، آية: ٢٧. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٣٩ ترك المد؛ و لم يذكر له صاحب التيسير غيره، و ذكره غيره. و أما هشام فله ثلاثة أوجه: اثنان كالوجهين عن أبى عمرو، و الثالث فصله فى البيت الآتى، و الهاء فى حبيبه تعود إلى المد: أى لباه حبيبه، و يكون الحبيب كناية عن القارئ كأن المد ناداه ليجمعه فى قراءته فأجابته

بالتليية و القبول له، و برا حال من حبيبه: أى لباه فى حال بره و شففته عليه، أو يكون برا مفعول لى حبيبه قارئاً باراً بالمد مختاراً له. و البر و البار. بمعنى واحد، و هو ضد العاق المخالف، و الضمير فى جاء للمد: أى جاء المد للفصل بين الهمزتين. ٢٠١- [و فى آل عمران رووا لهشامهم كحفص و فى الباقي كقالون و اعتلا] فصل فى هذا البيت الوجه الثالث الذى لهشام. و شرحه أن يقال: إن هذه الهمزة المضمومة بعد المفتوحة جاءت فى القرآن فى ثلاثة مواضع، و جاءت لبعضهم فى موضع رابع. أما الثلاثة ففى آل عمران: (قُلْ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ «١») و فى ص (أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ «٢») و فى القمر (أَأُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ «٣») و لرابع فى الزخرف (أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ «٤»). على قراءة نافع وحده و سيأتى فى سورتها، و الباقيون بهمزة واحدة، فلا مد فيه لغير نافع. و مذهب هشام فى الثلاثة على ما فى التيسير أنه فى آل عمران بلا-خلاف، فإنه قال: و هشام من قراءتى على أبى الحسن بتحقيق الهمزتين من غير ألف بينهما فى آل عمران، و يسهل الثانية و يدخل قبلها ألفا فى الباقيتين كقالون، و الباقيون يحققون الهمزتين فى ذلك، و هشام من قراءتى على أبى الفتح كذلك و يدخل بينهما ألفا. فقد اتفق الشيخان أبو الحسن و أبو الفتح على التحقيق فى آل عمران، و على المد فى ص و القمر، و اختلفا فى المد فى آل عمران و التسهيل فى ص و القمر، فتكون قراءة هشام فى ص و القمر كقراءته (أُتُنَكَّم) فى فصلت: مد بلا خلاف؛ و تسهيل بخلاف، فيكون قد فعل فى المكسورة فى بعض مواضعها، و جماعتنا أشكل عليهم تنزيل النظم على ما فى التيسير. و صوابه أن يقال: لهشام فى هذه الثلاثة ثلاثة أوجه. القصر و التحقيق فى الجميع، و هذا الوجه ذكره صاحب الروضة و غيره، و هو من زيادات هذه القصيدة. و الوجه الثانى المد فى الجميع مع التحقيق، و هذا الذى قرأه صاحب التيسير على أبى الفتح فارس بن أحمد، و هو شيخه الذى ذكره فى آخر باب التكبير. و الوجه الثالث التفصيل، القصر و التحقيق فى آل عمران، و المد و التسهيل فى الباقيين، و هذا الذى قرأه صاحب التيسير على أبى الحسن طاهر بن غلبون الذى سبق ذكره فى باب المد و القصر، فالوجهان الأولان لهشام يماثل فيهما أبا عمرو فى أنه يمد فى الجميع و لا يمد، فلهذا أدرجه الناظم معه؛ فقال فى البيت الأول: بخلفهما، ثم ذكر لهشام الوجه الثالث فى البيت الثانى، و لو أنه نظم مقتصرًا على ما فى التيسير لقال، ما كنت قد نظمته قديماً تسهيلاً على الطلبة:

(سورة آل عمران، آية: ١٥. (٢)

الآية: ٨. (٣) الآية: ٢٥. (٤) الآية: ١٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٤٠ و مدك قبل الضم بر حبيبه بخلف هشام فى الثلاثة أصلاً ففى آل عمران يمد بخلفه و فى غيرها حتماً و بالخلف سهلاً أى مدّ حتماً بلا خلاف، و الله أعلم.

باب الهمزتين من كلمتين

باب الهمزتين من كلمتين يعنى الهمزتين المجتمعيتين من كلمتين، و ذلك أن تكون أولاهما آخر كلمة و الثانية أول كلمة أخرى؛ و ذلك يأتى على ضربين. أحدهما أن يتفقا فى الفتح أو الكسر أو الضم. و الآخر أن لا يتفقا فى شىء من ذلك بل يختلفا فيه، و لكل واحد من الضربين حكم يخصه، و قد بين كلا منهما و بدأ بقسم الاتفاق فقال: ٢٠٢- [و أسقط الأولى فى اتفاقهما معا إذا كانتا من كلمتين فتى العلاء] فتى العلاء فاعل أسقط: يعنى ولد العلاء و هو أبو عمرو بن العلاء، أسقط الهمزة الأولى من المتفتحتين بالفتح و الكسر و الضم، و هذا نقل علماء القراءات عن قراءة أبى عمرو بإسقاط الهمزة. ثم منهم من يرى أن الساقطة هى الأولى؛ لأن أواخر الكلم محل التغيير غالباً، و منهم من يجعل الساقطة هى الثانية، لأن الثقل بها حصل. و الذى نقله النحاة عن أبى عمرو أنه يخفف الأولى من المتفق و المختلف جميعاً. قال أبو على فى التكملة: أهل التحقيق يحققون إحداهما، فمنهم من يخفف الأولى و يحقق الثانية، و منهم من يحقق الأولى و يخفف الثانية، و هو الذى يختاره الخليل، و يحتج بأن التخفيف وقع على الثانية إذا كانتا فى كلمة واحدة نحو آدم و آخر، فكذلك إذا كانتا من كلمتين. قال الخليل: رأيت أبا عمرو قد أخذ بهذا القول فى قوله: (يا وَيْلَتَى أَأُلِدُّ «١»). قال العبدى فى شرحه: مذهب أبى عمرو تخفيف الأولى. و مذهب الخليل تخفيف الثانية، و القراء على خلاف ما حكاه النحويون عنه، و ذلك أنهم يقولون الهمزتان إذا التقيا بحركة واحدة حذفت إحداهما حذفاً من غير أن تجعلها بين بين، و إذا اختلفت الحركة عادوا إلى ما قلناه.

قال: وقياس قول أبى عمرو المحذوفه هى الأولى، لأنه حكى مذهبه أن تكون الأولى بين بين. قلت: و من فوائد هذا الاختلاف ما يظهر فى نحو: (جاء أمرنا) «٢». من حكم الممد فيه.

(١) سورة هود، آية: ٧٢. (٢) سورة

هود، آية: ٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٤١ فإن قبل الساقطة هى الأولى كان المد فيه من قبيل المنفصل. و إن قبل هى الثانية كان المد من قبيل المتصل. و قد نص مكى فى كتاب التبصرة على قول أن الساقطة هى الأولى. ثم إن القارئ لأبى عمرو إذا وقف على جاء فإنه يمد و يهزم، فإن الحذف إنما يكون فى الوصل لأن الاجتماع إنما يحصل فيه. و لم أر أن النحويين ذكروا لغة الإسقاط. و وجهها على ما نقله القراء أن من مذهب أبى عمرو الإدغام فى المثلين، و لم يمكن هنا لثقل الهمز غير مدغم فكيف به مشددا مدغما، فعدل الإسقاط و اكتفى به. و قوله و قوله معا حال من ضمير التثنية الذى أضيف إليه الاتفاق لأنه بمنزلة قولك اتفاقا معا، و لا فائدة لقوله معا فى هذا الموضع إلا مجرد التوكيد، كما لو قال كليهما، و فى غير هذا الموضع معا يذكر لفائدة سننبه عليها فى الباب الآتى، و الهاء فى اتفاقهما عائدة «١» على الهمزتين فى قوله فى أول الباب السابق: و تسهيل أخرى همزتين، ثم مثل صورة الاتفاق فقال: ٢٠٣- [كجا أمرنا من السّما إن أوليا أولئك أنواع اتفاق تجملا] فمثل المفتوحين بقوله تعالى جاء أمرنا و المكسورين بقوله فى سبأ: (مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ «٢»). و المضمومتين بقوله فى الأحقاف: (أُولِيَاءُ أُولَئِكَ «٣»). و ليس فى القرآن العزيز غيره، و لفظ بالأمثلة الثلاثة على لفظ قراءة أبى عمرو؛ فالهمزة المسموعة فى جاء أمرنا هى أول أمرنا، و مثله: (ثم إذا شاء أنشره «٤»). الهمزة أول أنشره لأنها همزة قطع، فإن اتفق بعد ما آخره همزة: همزة وصل حذف فتبقى الهمزة المسموعة هى آخر الكلمة الأولى لجميع القراء: (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ «٥»- فَبِأِذَا نُزِّلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَرَّتْ «٦»). الهمزة آخر شاء و آخر الماء. و قوله أنواع خبر مبتدأ محذوف: أى هى أنواع اتفاق تجمل: أى تزين. ثم بين مذهب قالون و البزى فقال: ٢٠٤- [و قالون و البزى فى الفتح و القا و فى غيره كانيا و كالواو سهلا] أى وافقا أبا عمرو فى ذواتى الفتح فأسقطا الأولى منهما، و فى غير الفتح جعلوا المكسورة كالياء و المضمومة كالواو: أى سهلا كل واحد منهما يبين فجمعاً بين اللغتين.

(١) بعيد و الأولى عودها على

الهمزتين فى هذا الباب و مثلها الألف فى كانتا ه ضباع. (٢) سورة هود، آية: ٤٠. (٣) الآية: ٣٢. (٤) سورة عبس، آية: ٢٢. (٥) سورة المزمل، آية: ١٩. (٦) سورة الحج، آية: ٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٤٢ ٢٠٥- [و بالسوء إلاً أبداً ثم أدغما و فيه خلاف عنهما ليس مقفلاً] يعنى قوله تعالى فى سورة يوسف: (إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ «١»). خالفا فيها أصلهما فعلا عن تسهيل همزة السوء بين بين، لأن لغة العرب فى تخفيف همزة مثل ذلك على وجهين سيأتى ذكرهما فى باب وقف حمزة و هشام. أحدهما أن تلقى حركة الهمزة على الواو و بحذف الهمز، و هذا لم يقرأ به لهما، و هو الوجه المختار فى تخفيف همز ذلك، و قد نبه عليه مكى رحمه الله فى التبصرة. و الثانى أن تبدل الهمزة واوا و تدغم الواو التى قبل الهمزة فيها، و هذا الوجه هو المذكور لهما فى هذا البيت: أى أبداً الهمزة واوا ثم أدغما فيها الواو التى قبلها، و إنما اختارا هذا على وجه نقل الحركة، لأن النقل يؤدى هنا إلى أن تنكسر الواو بعد ضمة فتصير مثل قول و هو مرفوض فى اللغة، و قول بالتشديد مستعمل و هو أخف من قول، و لعل سببه حجز الساكن بين الضمة و الكسرة. و قد فعل قالون نحو ذلك فى لفظ النبى فى موضعين فى سورة الأحزاب لأنه يهزم لفظ النبى و قبل الهمز ياء فأبدل الهمزة ياء و أدغم فيها الياء التى قبلها، و ذلك متعين، ثم لا يجوز فيه نقل حركة الهمزة إلى الياء، لأنها زائدة، بخلاف الواو هنا، و هذا سيأتى ذكره فى سورة البقرة إن شاء الله تعالى، ثم قال و فيه: أى و فى تخفيف بالسوء خلاف عن قالون و البزى، ليس مقفلاً أى ليس مغلقاً أو ليس مقفلاً عليه، أى ممنوعاً لا يوصل إليه، بل هو مشهور معروف فى كتب مصنفة، منها التبصرة لمكى، و إن كان صاحب التيسير ما ذكره و لم يذكر هذه المسألة إلا فى سورتها، و الخلاف المشار إليه أنهما قرأها بين بين على أصلهما، و لا يمنع من ذلك كون الواو ساكنة قبلها، فإنها لو كانت ألفاً لما امتنع جعلها بين بين بعدها لغة. على ما يأتى، فالواو قريبة منها، و الله

أعلم. قال مكى: ذكر عن قالون فيها أنه يجعل الأولى كالياء الساكنة، قال: و الأحسن الجارى على الأصول إلقاء الحركة، و لم يرو عنه، و يليه فى الجواز الإبدال و الإدغام، و هو الأشهر عن قالون، و هو الاختيار لأجل جوازه، و الرواية، قال فأما البزى فقد روى عنه الوجهان أيضا، و الاختيار الإبدال و الإدغام لجريه على الأصول. قلت: فهذا آخر الكلام فى مذهب من يخفف الهمزة الأولى، إما بإسقاط و إما بتسهيل. و ذلك فى الوصل، فلو وقف عليها لحققت الهمزة، و سنذكر ذلك أيضا فى سورة البقرة بتوفيق الله تعالى. ٢٠٦- [و الأخرى كمدّ عند ورش و قبل و قد قيل محض المدّ عنها تبدلا] مذهب أبى عمرو و قالون و البزى كان متعلقا بالهمزة الأولى، و مذهب ورش و قبل يتعلق بالثانية، لأن الثقل عندها حصل، و هى المرادة بقوله «و الأخرى» و روى عنهما فى تسهيلها وجهان: أحدهما جعلها بين بين، لأنها همزة متحركة ما قبلها، كذلك قياس تسهيلها، و هو المراد بقوله «كمد» «و الوجه الثانى لم يذكر فى التيسير، و هو أن تبدل حرفا ساكنا من جنس حركتها، و هو مذهب عامة المصريين كما فعلوا ذلك فى المفتوحتين فى كلمة (١) الآية: ٥٣. إبراز المعانى من حرز

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٤٣ واحدة، إلا أن البدل هنا عام فى المفتوحة و المكسورة و المضمومة لأنه أمكن إبدال المكسورة ياء ساكنة و المضمومة واوا ساكنة، لأن حركة ما قبلها من جنسها، و لم يمكن ذلك فى كلمة واحدة، لأن قبلها فتحة و بعدهما ساكنا، و الهمز المتحرك: المتحرك ما قبله لا يبدل إلا سماعا، و هذا المراد بقوله «محض المدّ» قالوا: و أما «جاء آل» (١). فالبدل فيه ممتنع، و التسهيل متعين خوفا من اجتماع ألفين: قلت: و أى مانع فى ذلك إذا اجتمع ألفان زيد فى المدّ لهما لو حذف إحداهما، كما ذكر هذان الوجهان لحمزة فى وقفه على مثل: يشاء- و من السماء- و هو قوله فيما يأتى و يقصر أو يمضى على المد أطولا، إلا أنه اغتفر ذلك فى وقف حمزة لتعينه، و أما «جاء آل» فلنا عنه مندوحة إلى جعل الهمزة بين بين، فصير إليه. و قوله: محض المد مبتدأ و خبره قوله عنها تبدلا، أى تبدل المدّ المحض عن الهمزة. و قال بعض الشارحين محض المدّ منصوب بقوله تبدل. قلت: فالمعنى حينئذ تبدل الهمز محض المد، فيبقى قوله عنها لا معنى له فنصب محض المد فاسد، و الله أعلم. ٢٠٧- [و فى هؤلاء إن و البغا إن لورشهم بياء خفيف الكسر بعضهم تلا] قال صاحب التيسير (٢) و أخذ على ابن خاقان لورش بجعل الثانية ياء مكسورة فى البقرة فى قوله: (هؤلاء إن كُنتُمْ) (٣) و فى النور (على البغاء إن أردن) (٤). فقط، قال: و ذلك مشهور عن ورش فى الأداء دون النص. قلت: و هذا الوجه مختص بورش فى هذين الموضوعين، و فيهما له و لقبيل الوجهان السابقان: ٢٠٨- [و إن حرف مدّ قبل همز مغير يجز قصره و المدّ ما زال أعدلا] هذا الخلاف يجيء على مذهب أبى عمرو، و قالون، و البزى، لأنهم يغيرون الأولى إسقاطا أو تسهيفا فوجه القصر زوال الهمز أو تغيره عن لفظه المستقل، و المدّ إنما كان لأجله، و وجه المد النظر إلى الأصل، و هو الهمز و ترك الاعتداد بما عرض من زواله، و نبه على ترجيح وجه المدّ بقوله: «و المدّ ما زال أعدلا» لقول صاحب التيسير: إنه أوجه، فإنه قال: و متى سهلت الهمزة الأولى من المتفتحتين أو أسقطت فالألف التى قبلها ممكنة على حالها مع تخفيفها، اعتدادا بها، و يجوز أن يقصر الألف لعدم الهمزة لفظا، و الأوّل أوجه. ثم أعلم أن هذين الوجهين على قراءة الإسقاط، إنما هما فى مذهب من يقصر فى المنفصل كالبزى و السوسى و قالون و الدورى فى أحد الروايتين عنهما، فإنهم يمدون المتصل نحو: (جاء- و- الس- ماء- و- أولياء). (١) سورة الحجر، آية: ٦١. (٢) هذه

عبارة اصطلاحية فيقال أخذ على القراءة بمعنى قرأت عليه اه ضباع. (٣) الآية: ٣١. (٤) الآية: ٣٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٤٤ فلما تغيرت الهمزة فى قراءتهم اتجه الخلاف المذكور: إما فى قراءة من يمد المتصل و المنفصل جميعا فكل ذلك ممدود له بلا خلاف كالرواية الأخرى عن قالون و الدورى، لأنه كيف ما فرض الأمر، فهو إما متصل أو منفصل، فليس لهم إلا المدّ، و كذا على قول من زعم أن الهمزة الساقطة هى الثانية ليس إلا المدّ فى قراءته، لأن الكلمة التى فيها المدّ المتصل بحالها، و يجرى الوجهان لحمزة فى وقفه على نحو: (الملائكة- و- إسرائيل). و كل هذه تنبيهات حسنة و الله أعلم. و مضى وجه قوله «و إن حرف مدّ بغير فعل» مفسر فى شرح قوله «و إن همز وصل» فى الباب السابق. ٢٠٩- [و تسهيل الأخرى فى اختلافهما (سما) تفىء

إلى مع جاء أمةً أنزلا-] فرغ الكلام فى أحكام المتفتقين؛ ثم شرع فى بيان حكم المختلفتين إذا التقتا فى كلمتين، فالأولى محققة بلا خلاف عند القراء، وإن كان يجوز تسهيلها عند النحاء على ما سبق ذكره. ووجه ما اختاره القراء أن حركة الثانية مخالفة للأولى، فلم يصح أن تكون خلفا منها، وداله عليها بخلاف المتفتقين، ثم إن الذين سهلوا فى المتفتقين على اختلاف أنواع تسهيلهم، وهم مدلول سماهم أيضا الذين سهلوا الثانية من المختلفتين متفتقين على لفظ تسهيلها، على ما يأتى بيانه. ثم شرع يعدد أنواع اختلافها، وهى خمسة أنواع، و السمة العقلية تقتضى ستة، إلا أن النوع السادس لا يوجد فى القرآن، فلهذا لم يذكر. أما الخمسة الموجودة فى القرآن فهى أن تكون الأولى مفتوحة و الثانية مكسورة أو مضمومة، و أن تكون الثانية مفتوحة و الأولى مضمومة أو مكسورة، فهذه أربعة أنواع، و الخامس أن تكون الأولى مضمومة و الثانية مكسورة، و النوع السادس الساقط أن تكون الأولى مكسورة و الثانية مضمومة، نحو فى الماء أمم، فذكر فى هذين البيتين النوعين الأولين من الخمسة المكسورة بعد المفتوحة، بقوله: (تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ «١»). و المضمومة بعد المفتوحة بقوله: (جاءَ أُمَّةٌ «٢»). فى سورة قد أفلح، و ليس فى القرآن من هذا الضرب غيره، و أما- تَفِيءَ إِلَى- فمثله كثير نحو: (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ «٣»). و وضع قوله تَفِيءَ إِلَى رَفَع، لأنه خبر مبتدأ محذوف أى هى نحو: (تَفِيءَ إِلَى). و كذا و كذا، و قوله أنزلا جملة معترضة (_____ : ١)

سورة الحجرات، آية: ٩. (٢) الآية: ٤٤. (٣) سورة البقرة، آية: ١٣٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٤٥ ٢١٠- [نشأ أصبنا و السِّمَاءُ أو اثنتا فنوعان قل كاليا و كالواو سهلا] و هذان نوعان على العكس مما تقدم، و هما مفتوحة بعد مضمومة، كقوله تعالى فى سورة الأعراف: (أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِمَنْ نُؤَيِّبُهُمْ «١») و مثله (النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ «٢»). فى قراءة نافع و مفتوحة بعد مكسورة كقوله فى الأنفال: (مِنَ السَّمَاءِ أَوْ اثْنَتَا «٣» بِعَذَابٍ أَلِيمٍ). فأما النوعان الأولان فى البيت السابق فالثانية فيهما مسهلة بين بين، و هو المراد بقوله كاليا و كالواو، لأنها همزة متحركة بعد متحرك، و أما النوعان اللذان فى هذا البيت فأبدلت فيهما ياء و او، كما قال: ٢١١- [و نوعان منها أبدا منها و قل يشاء إلى كاليا أقيس معدلا] منها أى من الأنواع المتقدمة، و الضمير فى أبدا عائد إلى الياء و الواو فى قوله كاليا و كالواو، و فى منهما للهمزتين، أى أبدل الياء و الواو من همزهما، و هذا قياس تخفيف الهمزة المفتوحة بعد الضم، أن تبدل واوا، و بعد الكسرة أن تبدل ياء، و هذا مما استثنى من تسهيل الهمز المتحرك بعد حرف متحرك بين بين، لمعنى اقتضى ذلك على ما نبين فى باب وقف حمزة إن شاء الله تعالى، فأبدلت فى: (نشأ أصبناهم- واوا، و فى- السَّمَاءُ أو اثنتا) ياء. و لا يضر كونه فى البيت السابق قدم ذكر الياء على الواو فى قوله كاليا و كالواو سهلا. ثم قال: و نوعان منها أبدا، فعاد الضمير إليهما، و الواو فى هذا البيت متقدمة على الياء من لفظ ما مثل به من الآيتين، فإننا نرد كل شىء إلى ما يليق به و له نظائر، فقوله: و نوعان مبتدأ، و منها صفته و أبدا خبره و نوعان فى البيت السابق أيضا مبتدأ؛ و مهلا صفته، و خبره محذوف قبله، أى فمنها نوعان سهلا كاليا و كالواو، و منها نوعان أبدا منهما، فلما ذكر منهما بعد نوعان صارت صفة له، ثم ذكر النوع الخامس، و هو مكسورة بعد مضمومة نحو: (وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ «٤»). فقياسها أن تجعل بين الهمزة و الياء، لأنها مكسورة بعد متحرك، أى جعلها كاليا أقيس من غيره لغة، و معدلا، تمييز، أى أقيس عدول عن هذه الهمزة هذا العدول، ثم ذكر مذهب القراء فيها فقال: ٢١٢- [و عن أكثر القراء تبدل واوها و كل بهمز الكل يبدا مفضلا] واوها ثانى مفعولى تبدل، فلهذا نصبه و الهاء عائدة على الهمزة، لأنها تبدل منها فى مواضع، أو على الحروف للعلم بها أى تبدل الهمزة واوا مكسورة. و قال صاحب التيسير: المكسورة المضموم ما قبلها تسهل على وجهين: ن: تبدل واوا مكسورة على حركة _____ (١) الآية: ١٠٠. (٢) سورة الأحزاب،

آية: ٦. (٣) الآية: ٣٢. (٤) سورة البقرة، آية: ٢١٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٤٦ ما قبلها، و تجعل بين الهمزة و الياء على حركتها، و الأول: مذهب القراء، و هو آثر و الثانى: مذهب النحويين؛ و هو أقيس. قلت: و لم يذكر مكى فى التبصرة، و لا ابن الفحام فى التجريد، و لا صاحب الروضة غير الوجه الأقيس، و ذكر ابن شريح ثلاثة أوجه، فذكر الوجه الأقيس. ثم

قال: و بعضهم يجعلها بين الهمزة و الواو، و منهم من يجعلها واوا، و الأول أحسن. قلت: فلهذا قال الشاطبى: «عن أكثر القراء تبدل واوها، لأن متهم من سهلها باعتبار حركة ما قبلها لأنها أثقل من حركتها، و هذا الوجه أقرب من وجه الإبدال الذى عليه الأكثر، و هذان الوجهان سيأتيان فى باب وقف حمزة منسوبا، الإبدال إلى الأخفش، و وجه التسهيل موصوف ثم بالإعصال، و سيأتى الكلام على ذلك. و قوله: و كل بهمز الكل يبدأ، أى و كل من سهل الثانية من المتفتتين و المختلفتين، و إنما ذلك فى حال وصلها بالكلمة قبلها، لأن الهمزتين حينئذ متصلان، و تلتقيان، فأما إذا وقف على الكلمة الأولى فقد انفصلت الهمزتان، فإذا ابتداءً بالكلمة الثانية حقق همزتها، و لو أراد القارئ تسهيلها لما أمكنه لقرب المسهلة من الساكن، و الساكن لا يمكن الابتداء به. و قوله: يبدأ؛ أبدل فيه الهمزة ألفا ضرورة أو يقدر أنه وقف عليه فسكنت الهمزة، فجاز قلبها حينئذ ألفا؛ و مفصلا أى مبينا لفظ الهمزة محققا له. فإن قلت: كما بين الابتداء للكل، كان ينبغى أن يبين الوقف على الأولى للكل، لأن التسهيل قد وقع فى الأولى و فى الثانية فى حال الاتصال، فبقى بيان حالهما فى الانفصال، فلم تعرض لبيان حال الثانية دون الأولى؟ قلت: من حقق الهمزة الأولى وقف عليها ساكنة، إلا من عرف من مذهبه أنه يبدلها، كما يأتى فى باب وقف حمزة و هشام، و من سهلها وقف أيضا بسكونها إذ لا تسهيل مع السكون، و للكل أن يقفوا بالروم و الإشمام بشرطهما، على ما سيأتى فى بابه، فلما كان للوقف باب يتبين فيه هذا و غيره، أعرض عنه، و أما الابتداء فلا باب له، فبين هنا ما دعت الحاجة إلى بيانه، و الله أعلم و أحكم: ٢١٣- [و الإبدال محض و المسهل بين ما هو الهمز و الحرف الذى منه أشكلا] لما كان يستعمل كثيرا لفظى الإبدال و التسهيل احتاج إلى بيان المراد منهما فى اصطلاح القراء فقال: «الإبدال محض» أى ذو حرف محض، أى يبدل الهمز حرف مد محضا ليس يبقى فيه شائبة من لفظ الهمز، بخلاف التسهيل، فإنه عبارة عن جعل الهمز بينه و بين الحرف المجانس لحركة الهمزة، فمن أبدل فى موضع التسهيل، أو سهل فى موضع الإبدال فهو غلط، فما فى قوله: «بين ما» بمعنى الذى، أى بين الذى، هو الهمز، و بين الحرف الذى منه، أى من جنس لفظه أشكال الهمز، أى ضبط بما يدل على حركته. قال الجوهري: يقال شكلت الكتاب: قيده بالإنعاب، قال: و يقال أشكلت الكتاب بالألف، كأنك أزلت عنه الإشكال و الالتباس، و يقع فى كثير من عبارات المصنفين غير ذلك فىرى بعضهم يقول: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٤٧ قرأ ورش و ابن كثير بهمزة و بعدها مدة فى تقدير ألف، و قرأ قالون و أبو عمرو و هشام بهمزة و بعدها مدة مطولة فى تقدير ألفين، فكملت هذه العبارة كثيرا من الناس على أن مدوا بعد الهمزة؛ و كان بعض أهل الأداء يقرب الهمزة المسهلة من مخرج الهاء. و سمعت أنا منهم من ينطق بذلك، و ليس بشيء، و الله أعلم.

باب الهمز المفرد

باب الهمز المفرد يعنى بالمفرد الذى لم يجتمع مع همز آخر، و ما مضى فى البابين السابقين، فهو حكم الهمز المجتمع مع همز آخر فى كلمة و كلمتين، ثم شرع فى بيان الهمز المفرد فذكر حكمه فى ثلاثة أبواب متواليه، هذا أولها. و تخفيف الهمز يقع على ثلاثة أضرب نقل، و إبدال، و بين بين. فالذى مضى فى البابين تخفيفه فى عموم الأحوال بين بين، و جاء منه شيء قليل بالإبدال و الإسقاط. و الذى فى هذا الباب كله إبدال. و الذى فى الباب بعده كله نقل. و باب وقف حمزة فيه جميع الأنواع، و إنما قدم الأبواب التى كثر مسهلوها و آخر ما ينفرد به واحد أو اثنان: و الله المستعان: ٢١٤- [إذا سكنت فاء من الفعل همزة فورش يريها حرف مدّ مبدلاً] أى إذا سكنت همزة فى حال كونها فاء من الفعل، لأنه حال بمعنى متقدمة، و يجوز أن يكون ظرفا، لأنه بمعنى أولا، و معنى كونها فاء للفعل أن الكلمة التى تكون فيها همزة لو قدرتها فعلا لوقعت الهمزة موضع فائه، أى أول حروفه الأصول، و ذلك نحو: (مَأْتِيًا «١»). لأنك لو قدرت هذا فعلا لكان أتى، و وزن أتى فعل، فالهمزة موضع الفاء، و تقريبه أن يقال: هى كل همزة ساكنة بعد- همزة وصل، أو تاء، أو فاء، أو ميم، أو نون، أو واو، أو ياء، يجمعها قولك: «فيتمنوا» و همزة الوصل نحو قوله: (ائتِ بِقُرْآنٍ «٢»- ثُمَّ اتَّبَعُوا صِيْفًا «٣»- الَّذِي أَوْثَمَنَ «٤»). لأن وزنهما أفعَل: و افتعل: يؤمنون- فأتوا- فأتيا: (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ «٥»- وَ أَمُرُّ أهلكَ «٦»- وَ اتَّمَرُوا بَيْنَكُمْ «٧»). لأن وزنهما

أفعل و افتعلوا) _____ (١) سورة مريم، آية:

٦١. (٢) سورة يونس، آية: ١٥. (٣) سورة طه، آية: ٦٤. (٤) سورة البقرة، آية: ٢٨٣. (٥) سورة البقرة، آية: ٥٥. (٦) سورة طه، آية: ١٢٢. (٧) سورة الطلاق، آية: ٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٤٨ (يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ «١»). و لا فرق بين أن تكون هذه الحروف أو الكلمة أول فى وسطها، نحو: (أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ «٢» - وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ «٣» - فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ «٤»). فإذا علمت همزة فاء الفعل بالحد والعلامة، فإذا وقعت ساكنة أبدلها ورش حرف مد من جنس حركة ما قبلها، ففى يأتين إبدالها ألفاً؛ و فى الذى أو تمن ياء؛ و فى تؤمن لك واوا، وقوله يريها أى يريك إياها، و حرف مد مفعول ثالث إن كان يرى بمعنى يعلم، أى ورش و من يقوم مقامه من المعلمين قراءته يعلمونك أيها الطالب بأنها فى قراءته حرف مد، و يجوز أن يكون يرى من رؤية البصر، فيكون حرف مد حالاً، أى يبصرك إياها على هذه الصفة، كقولك رأيت زيدا فقيرا، و أ رأيت إياه غنيا، أى بصرت به فأبصره فى هاتين الحالتين و إنما خص ورش همزة فاء الفعل بالإبدال دون همزة عينه و لامه، و هى الواقعة فى الوزن فى موضع العين أو اللام، لأن همزة فاء الفعل، كأنها مبتدأة، و ورش من أصله نقل حركة الهمزة المبتدأة، كما يأتى فأجرى هذه مجرى تيك فى التعبير، أو لأنه لما وجب إبدالها فى نحو: (آمَنَ «٥» - وَ آتَى الْمَالَ «٥»). مما وقعت فيه بعد همزة طرد الباب، فأبدلها مطلقاً، كما فعلت العرب فى مضارع أفعل، حذفوا الهمزة لأجل حذفها مع همزة المتكلم مع سائر حروف المضارعة، و أبدل ورش ثلاثة مواضع من همزات عين الفعل و هى - بثر - و - بش - و الذئب - و سيأتى. و مبدلاً حال من ضمير ورش، و هو فاعل يريها؛ و بدل و أبدل لغتان، قرئ بهما فى مواضع، و هما كنزل و أنزل، و فى التشديد معنى الكثير، ثم ذكر ما استثناه ورش من همز فاء الفعل، فلم يبد له، فقال: ٢١٥ - [سوى جملة الإيواء و الواو عنه إن تفتح إثر الضم نحو مؤجلاً] أى سوى كل كلمة مشتقة من لفظ الإيواء، نحو - تؤوى - و تؤويه - و مأواهم - و مأواكم - و المأوى - و فأووا إلى - و علتة أن الهمز فى تؤوى أخف من إبداله، فطرد جميع الباب لأجله، و جمع بين اللغتين، ثم استأنف كلاماً آخر بقوله و الواو عنه، أى مبدلة نائبة عن همز فاء الفعل إن تفتح الهمز بعد ضم، و ذلك قياس تخفيف كل همز مفتوح بعد ضم أن يبدل واوا، و لم يخفف غير هذا من همز فاء الفعل، نحو: (يتأخر - و مآرب - و تؤزهم). لأنه كان يلزمه فيه التسهيل، و إنما مذهبه الإبدال فى همز فاء الفعل فلم يخرج عنه، و قيل الهاء فى عنه تعود على ورش، و الواو مروية عن ورش إن يفتح الهمز. و الأول أولى لأن فيه عود الضمير فى عنه، و تفتح إلى شىء واحد، و قد روى عن ورش تسهيل باقى الباب فى فاء الفعل، على ما يقتضيه القياس، و المشهور الأول. و إثر ظرف، يقال: إثر، و أثر و مؤجلاً فى موضع جر، و إنما نصبه حكاية للفظه فى القرآن العزيز، و هو قوله تعالى () _____ (١) سورة الحج، آية: ٣٧. (٢)

سورة النمل، آية: ٥٤. (٣) سورة الأحزاب، آية: ١٣. (٤) سورة النمل، آية: ٣٧. (٥) سورة البقرة، آية: ١٧٧. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٤٩ (كِتَابًا مُّؤَجَّلًا «١» - و مثله - يُؤَاخِذُكُمْ «٢» - يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ «٣» - لَا تُؤَاخِذْنَا «٤» - وَ الْمُؤَلَّفَةُ «٥») و يؤيد - و غير ذلك. و أما نحو (فؤادك - و سؤال). فالهمزة فى عين الفعل، فلا يبدلها، و الله أعلم: ٢١٦ - [و يبدل للسوسى كل مسكن من الهمز مدّاً غير مجزوم ن اهملاً] و هذا الإبدال منسوب فى كتاب التيسير و غيره إلى أبى عمرو نفسه. لم يختص السوسى بذلك، و ذكره فى باب مستقل غير الباب الذى بين فيه مذهب ورش. و قال الشيخ فى شرحه، أما قوله و يبدل للسوسى، فلأن القراءة به وقعت من طريقه لا من طريق الدورى، و عن السوسى اشتهر ذلك اشتهاراً عظيماً دون غيره. قلت: و ممن نسبه إلى السوسى من المصنفين: ابن شريح، و ابن الفحام، و غيرهما. قوله «كل مسكن» أى كل همزة ساكنة سواء كانت فاء أو عينا أولاً، ما يبدلها حرف مد من جنس حركة ما قبلها، ففاء الفعل مضى تمثيله فى مذهب ورش و عين الفعل مثل: رأس، و بأس، و بثر، و بشس، و لام الفعل نحو: (فَادَارَأْتُمْ فِيهَا «٦» - و جئت - و شئت). فإن قلت: لم أبدلت الساكنة و لم تبدل المتحركة. قلت: لأن الساكنة أثقل لاحتباس النفس معها. و الإجماع على إبدالها إذا اجتمعت مع المتحركة فى كلمة و هذا مدرك بالحس، و هو من خصائص الهمز، و سائر الحروف ساكنها أخف من متحركها، هذا قول جماعة و يرد عليه إسكان أبى عمرو - بارئكم - طلباً للتخفيف، و قول النحويين: إن سكون

الوسط يقاوم أحد سببى منع الصرف، و لم يفرقوا بين حروف و حرف. و قيل إنما خص الساكنة بالتخفيف لأن تسهيلها يجرى مجرى واحدا، و هو البدل، و المتحركة تخفيفها أنواع فآثر أن يجرى اللسان على طريقة واحدة، و مدا ثانى مفعول يبدل، أى حرف مد و غير مجزوم استثناء من كل مسكن، أى أهمل فلم يبدل. ثم ذكر المجزوم فقال: ٢١٧- [تسؤ و نشأ ست و عشر يشأ و مع يهئى و نساها يتأ تكملا] أى: و المجزوم المهمل هو كذا و كذا، و قوله «ست» صفة «تسؤ و نشأ» أو خبر مبتدأ محذوف، أى كلتاهما ست كلمات أى كل لفظه منهما فى ثلاثه مواضع - تسؤ- فى آل عمران. و فى المائدة، و فى التوبة- و نشأ- بالنون فى الشعراء، و سبأ- و يس- و يشأ- بالياء عشر كلمات فى النساء، و إبراهيم، و فاطر، و فى الأنعام، ثلاث و فى سبحان ثنتان، و فى الشورى ثنتان، و عشر فى النظم مضاف إلى يشأ: أى و عشر هذا اللفظ و لو نون لاستقام النظم، و لكن كان يوهم عوده إلى ما قبله فيكون - تسؤ و يشأ- بالنون ست عشر أى- و تسؤ- ست و- و يشأ- عشر- فلهذا الخوف من الإيهام عدل إلى الإضافة، و بهىء لكم- فى الكهف- و نساها- فى البقرة- و أم (٢) سورة آل عمران، آية: ١٤٥. (٢)

سورة البقرة آية: ٢٢٥. (٣) سورة النور، آية: ٤٢. (٤) آخر سورة البقرة، آية: ٢٨٦. (٥) سورة التوبة، آية: ٦٠. (٦) سورة البقرة، آية: ٧٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٥٠ لم ينبأ- فى النجم تسع عشرة كلمة، و لم يستوعب صاحب التيسير ذكر مواضعها كما حصرها الناظم رحمه الله، فالهمزة فى جميع ذلك ساكنة للجزم، و لهذا قال: تكملا أى تكمل المجزوم، و استثناء لعروض السكون، و الأجل؟؟؟ الحركة، و لثلا يجمع على الهمز أمرين: إسكانا، ثم إبدالا، و يرد على هاتين العلتين نحو: جئتم- و شئتم- و الأولى أن يقال: حافظ على الهمز كراهة لصورة ثبوت حرف المد فى موضع الجزم أو الوقف، أو يقال حافظ على ما سكونه علامة الإعراب، فلم يغيره و يرد عليه ما روى من إسكانه علامتى الإعراب فى الرفع و الجر، من نحو: . يأمركم- و بارئكم- على ما يأتى. و لكن الأصح عنه أنه كان «١» يختلس الحركة فى ذلك، فتوهم بعض الرواة أنها سكون. و قوله تعالى- و إن أسأئتم فلها- يبدل همزه، و ليس من المستثنى، لأن سكون الهمز فيه لأجل ضمير الفاعل لا للجزم. ٢١٨- [و هئى و أنبئهم و نبئ بأربع و أرجئ معا و اقرأ ثلاثا فحصىلا] و جميع ما فى هذا البيت سكونه علامة للبناء، فحافظ عليه، فقوله: و هئى عطف على مجزوم فى قوله غير مجزوم أهمل. أى و غير هئى و ما بعده و وقع تسؤ و نشأ بيانا للمجزوم؛ و يجوز أن يكون و هئى مبتدأ، و ما بعده من البيتين عطف عليه، و الخير قوله: كله تخيره إلى آخر البيت، و أراد: (وَهَيْئٌ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا «٢»- أَنْبِئُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ «٣»). نبيء- بأربع أى بأربع كلمات: (نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ «٤»- نَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ «٥»- وَ نَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ «٦»). و أرجئه- فى الأعراف و الشعراء، و لذلك قال: معا أى فى موضعين، و حقيقة الكلام فى السورتين معا، و كذا معنى هذا اللفظ، و فائدته حيث جاء خصصه الناظم بذلك، و هو فى اللغة يستعمل للثنتين فما فوقها، و قد استشهدت على ذلك بأبيات العرب فى موضعين من شرح «الشقراطية»، و وقع فى قصيدة متمم ابن نويرة الأمران فقال: إذا جنب الأولى شجعن لها معا فهى هنا حال من جماعة، و قال فى الاثنتين: قلما تغزينا كائى و مالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا و كذا تستعمل العرب جميعا، قال مطيع بن أياس: كنت و يحيى كيدى واحد نرمى جميعا و نرمى معا (١) قوله و الأصح عنه أنه كان

يختلس: غريب، و وجه غرابته أنه لا- يتصور مثله فى الرواية المتواترة اه. (٢) سورة الكهف، آية: ١٠. (٣) سورة البقرة، آية: ٣٣. (٤) سورة يوسف، آية: ٣٦. (٥) سورة الحجر، آية: ٤٩. (٦) سورة الحجر، آية: ١٥ و سورة القمر، آية: ٢٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٥١ فجميعا هنا حال من اثنتين، و اصطلاح الناظم على أن معا للثنتين، و جميعا لما فوقها. و قوله: و اقرأ ثلاثا، أراد اقرأ كتابك- اقرأ باسم ربك الذى- اقرأ و ربك الأكرم: و قوله: (إِلَّا تَبْتَئُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ «١»). مبدل فجمله المبنى المستثنى إحدى عشرة كلمة و قوله فحصىلا الألف فيه بدل من نون التأكيد أراد فحصلن و قد سبق له نظائر ثم ذكر مواضع آخر مستثناة و عللها فقال: ٢١٩- [و تؤوى، و تؤويه، أخف بهمزه و رثيا بترك الهمز يشبه الامتلا] يعنى أنه استثنى أيضا: (و تُوَوَّى إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ «٢»- وَ فَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ «٣»). فهمزها لثقل الإبدال فيهما و لم يطرد ذلك فى جملة ما هو مشتق من لفظ الإيواء كما فعل ورش لزوال هذه

العله، و استثنى أيضا: (هُم أَحْسَنُ أَثَانًا «٤» وَرِيًّا). لأنه لو أبدل الهمزة ياء لوجب إدغامها فى الياء التى بعدها، كما قرأ قالون و ابن ذكوان فكان يشبه لفظ الرى، و هو الامتلاء بالماء، و يقال أيضا رويت ألوانهم و جلودهم رياء، أى امتلأت و حسنت، و رءيا بالهمز من الرواء، و هو ما رأته العين من حال حسنة و كسوة ظاهرة، و بترك الهمز يحتمل المعنيين، فترك أبو عمرو الإبدال لذلك: و قول الناظم: و تؤوى، و تؤويه، معطوفان على ما تقدم باعتبار الوجهين المذكورين فى هيين، و قوله: أخف خبر مبتدأ محذوف، أى ذلك بهمزة أخف منه بلا همز؛ و كذا قوله و رءيا عطف على ما تقدم أيضا، و ما بعده جملة مستأنفة، أى يشبه بترك الهمز الامتلاء، و كذا قوله فى البيت الآتى، و هو مؤصدة، أو صدت، يشبه و يجوز أن يكون تؤوى و رءيا و مؤصدة- مبتدآت، و ما بعد كل واحد خبره و الله أعلم. ٢٢٠- [و مؤصدة أو صدت يشبه كله نخبه أهل الأداء معللا] أى و استثنى أيضا مؤصدة فهمزها لأنها عنده من آصدت أى أطبقت، فلو أبدل همزها لظن أنها من لغة أو صدت كما يقرأ غيره، فهذا قال أو صدت يشبه فأو صدت مفعول يشبه، أى مؤصدة بترك الهمز يشبه لغة أو صدت، ثم قال: كله، أى كل هذا المستثنى تخيره المشايخ، و أهل أداء القراء معللا بهذه العلل المذكورة، قيل: إن ابن مجاهد اختار ذلك و روى عن أبى عمرو بعضه، و قاس الباقي عليه و قيل الجميع مروى عن أبى عمرو، و مؤصدة موضعان: فى آخر سورة البلد و الهمزة، فهذه خمس و ثلاثون كلمة لم يقع فيها إبدال لأبى عمرو، و مؤصدة موضعان: فى آخر سورة البلد و الهمزة، فهذه خمس و ثلاثون كلمة لم يقع فيها إبدال لأبى عمرو، و إن كان حمزة فى الوقف يبدل الجميع على أصله كما يأتى، و لا ينظر إلى هـ العلة لـ، و هى على خمسـة أقسـام كما

(١) سورة يوسف، آية: ٢٧. (٢) سورة الأحزاب، آية: ١٥. (٣) سورة المعارج آية: ١٣. (٤) سورة مريم، آية: ٧٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٥٢ تقدم: ما سكونه علامة للجزم، و ما سكونه علامة للبناء فى مثال الأمر، و ما همزه أخف من إبداله، و ما ترك همزه يلبسه غيره؛ و ما يخرج الإبدال من لغة إلى أخرى، و قد اتضح ذلك و لله الحمد. و حكى ابن الفحام فى التجريد أن منهم من زاد على هذا المستثنى، و منهم من نقص، و منهم من لم يستثن شيئا: ٢٢١- [و بارئكم بالهمز حال سكونه و قال ابن غلبون بياء تبدلا] و بارئكم عطف على المستثنى أى و غير بارئكم المقروء للسوسى بهمزة ساكنة، على ما يأتى فى سورة البقرة أى المقروء بالهمز فى حال سكونه، فنصب حال سكونه على الحال، و إن قدرنا و هيين و ما بعده مبتدآت كان قوله و بارئكم على تقدير و بارئكم كذلك، و يجوز قراءة و بارئكم فى البيت بكسر الهمزة و إسكان الميم، و بسكون الهمزة و صلة الميم، و لكل وجه. و لم يذكر صاحب التيسير بارئكم فى المستثنى و لانه عليها فى سورتها أنها تبدل، و ذكر فيها مكى الوجهين: الهمزة و الإبدال، و اختار ترك الإبدال، و وجهه أن سكونها عارض للتخفيف، فكأنها محركة فاستثناه أولى من المجزوم الذى سكونه لازم لأمر موجب له. قال مكى فى كتاب التبصرة: اختلف المعقبون فيما أسكنه أبو عمرو استخفافا نحو بارئكم فى رواية الرقيين عنه، فمن القراء من يبدل منها ياء و يجريها مجرى ما سكونه لازم، و منهم من يحققها لأن سكونها عارض، و لأنها قد تغيرت فلا نغيرها مرة أخرى، قياسا على ما سكونه علم للجزم، و هو أحسن و أقيس، لأن سكونها ليس بلازم، و قال أبو الحسن طاهر بن غلبون فى كتاب التذكرة: و كذا أيضا هو يعنى السوسى يترك الهمزة من قوله تعالى- بارئكم- فى الموضعين فى البقرة فيبدلها ياء ساكنة، لأنه يسكنها فى هذه الرواية تخفيفا من أجل توالى الحركات، فلذلك تركها كما يترك همزة- و إن أساتم- و يبدلها ياء ساكنة، كما يبدل همز الذئب و ما أشبهه. قلت: و الإبدال عندى أوجه من القراءة بهمزة ساكنة، و إليه مال محمد بن شريح فى كتاب التذكير، و الضمير فى قوله «تبدلا» للهمز؛ و مما يقوى وجه البديل التزام أكثر القراء و العرب إبدال همزة البرية، فأجرى ما هو مشتق من ذلك مجراه، و الله أعلم: ٢٢٢- [و والاه فى بئر و فى بئس و رشهم و فى الذئب و رش و الكسائى فأبدلا] أى و تابع و رش السوسى فى إبدال همزة- بئر- و- بئس- ياء و هو عين الفعل، و تابعه فى- الذئب- و رش الكسائى معا؛ فأبدلا همزه أيضا ياء، و كل ذلك لغة فالذئب موضعان فى يوسف، و بئر فى سورة الحج، و بئس فى مواضع، و سواء اتصلت به فى آخره ما أوفى أوله واو، أو فاء، أو لام، أو تجرد عنها. فأما الذى فى الأعراف: (بعذاب

بئس «١»). فنافع بكماله يقرؤه كذلك بالياء ممن غير همز، و هو غير هـذا.

(١) آية: ١٦٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٥٣ ٢٢٣- [و فى لؤلؤ فى العرف و التكر شعبه و يأتكم الدورى و الابدال (ى) جتلا] أى و تابعه شعبه عن عاصم فى إبدال همزة لؤلؤ الأولى و اوا سواء كانت الكلمه معرفه باللام، نحو: (يَخْرُجُ مِنْهُمَا «١» اللؤلؤ). أو منكره نحو: (مِنْ ذَهَبٍ «٢» وَ لَوْلُؤًا). و ذكر صاحب التيسير هذا الحكم فى سورة الحج، و وجه اختيار شعبه تخفيف لؤلؤ دون غيره: استئصال اجتماع الهمزتين فيه، و الساكنه أثقل فأبدلها. قوله و يأتكم الدورى: أى قراءة الدورى بهمزة ساكنه، و أبدلها السوسى على أصله، فالياء من يجتلا و مزه، و هذا مما استغنى فيه باللفظ عن القيد، فكأنه قال: بالهمز و قراءة الباقيين بضع ذلك، و هو ترك الهمز فإذا ترك صار: يلتكم، و كذلك قرءوا، و إنما تعين أن لفظ يأتكم بالهمز للدورى، و الوزن مستقيم بالهمز و بالألف، لأنه قال بعده: و الإبدال يجتلا، فتعين أن قراءة الدورى بالهمز، و هو من: ألت يألت، و قراءة الباقيين من لات يليت، و هما لغتان بمعنى نقص، و إنما كان موضع ذكر هذا الحرف سورته، و هناك ذكره صاحب التيسير. قال: قرأ أبو عمرو: و لا يأتكم بهمزة ساكنه بعد الياء، و إذا خفف أبدلها ألفا، و الباقيون بغير همز و لا ألف. ٢٢٤- [و ورش لئلا و النسيء بيائه و أدغم فى ياء النسيء فتقلا] أى قرأ- لئلا- حيث وقع بياء، لأن الهمزة مفتوحة بعد كسر، فهو قياس تخفيفها، و أبدل أيضا من همزة النسيء فى سورة التوبه ياء، و أدغم الياء التى قبلها فيها، و هذا أيضا قياس تخفيفها، لأن قبلها ياء ساكنه زائده، و هكذا يفعل حمزة فيهما إذا وقف عليهما، و رسما فى المصحف بالياء؛ فالهاء فى بيانه للهمز الموجود فى لئلا- و النسيء، أى بيائه التى رسم بها أو بياء هذا اللفظ التى رسم بها، أو أراد بياء الهمز المبدل، لأنه قد علم و ألف. أن الهمزة تبدل تارة ألفا، و تارة واوا، ياء، باعتبار حركة ما قبلها، على الأوضاع المعروفة فى ذلك، فقال: ورش يقرأ لئلا- و النسيء- بياء الهمزة المعروف إبدالها منه: و قوله و أدغم فى ياء- النسيء- أى أدغم فى هذه الياء المبدله من الهمزة، و لم يذكر المدغم لضيق النظم عنه، و اكتفى بما يدل عليه، لأن المبدله من الهمزة إذا كانت مدغما فيها علم أن المدغم ما كان قبلها، و هو الياء التى بعد السين، و قوله «فتقلا» أى فشدد، لأن الإدغام يحصل ذلك، و قيل الهاء فى بيائه لورش، أضافها إليه لأنه يبدلها من الهمزة.

(٢) آية: ٢٢. (١) سورة الرحمن، آية: ٢٢. (٢)

سورة الحج، آية: ٢٣ و سورة فاطر، آية: ٣٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٥٤ و ذكر صاحب التيسير- النسيء- فى سورتها- و لئلا- فى هذا الباب، و أصلها لأن لا أدغم. ٢٢٥- [و إبدال أخرى الهمزتين لكلهم إذا سكنت عزم كآدم أو هلا] هذه المسألة موضعها «باب الهمزتين من كلمه، لا هذا الباب، فإنه للهمز المفرد. و أخرى بمعنى آخره، أى إذا اجتمع همزتان فى كلمه، و الثانية ساكنه، فإبدالها عزم، أى واجب لا بد منه، و فى الحديث «فكانت عزمه» و الأصل: ذو عزم، أى إبدالها أمر معزوم عليه، و هو أن تبدل حرف مد، من جنس حركة ما قبلها، لثقل الهمزة الساكنه، و لا حركة لها فتسهل بين بين، فتعين البدل و لا يكون ذلك إلا- فى كلمه واحده، و قال أبو بكر الأنبارى فى كتاب الوقف و الابتداء: و قد أجاز الكسائى أن يثبت الهمزتين فى الابتداء، فأجاز للمبتدئ أن يقول- ائت بقرآن- بهمزتين. قال: و هذا قبيح، لأن العرب لا تجمع بين همزتين الثانية منهما ساكنه. ثم قال: و أجاز الكسائى أن تبدئ- أو تمن- بهمزتين. قلت: ثم مثل الناظم بمثلين فيهما نظر، أحدهما- آدم- و أصله على هذا الرأى آدم، كأنه مشتق من أديم الأرض، أو من الأدمه، فوزنه أفعال، و قيل إنما وزنه فاعل، لأن التسميه بهذا الوزن غالبه فى الأسماء القديمه التى هى عمود النسب بين إبراهيم و نوح صلوات الله عليهما، و ذكره الزمخشري فى باب تخفيف الهمز من مفصله، و قال فى تفسيره: أقرب أمره أن يكون على فاعل كعازر، و عابر، و شالح، و فالغ. قلت: و الوجهان محتملان أيضا فى آزر، و إنما تعين مثلا لذلك: آخر، و آمن، و آتى، و نحوه. المثال الثانى قوله: أو هلا، لفظ ليس فى القرآن، و هو من قولهم «أو هل فلان، لكذا، أى جعل له أهلا، هكذا فى شرح الشيخ، و يشهد له قول صاحب المحكم: أهله لذلك الأمر، و أهله، و يجوز أن يكون من قولهم آهلك الله فى الجنة إيها، أى أدخلكها و زوجك فيها، حكاه الجوهرى عن أبى زيد، و قد استعمل الناظم اسم المفعول من هذا فى باب ياءات الإضافة

فى قوله: «وافق موهلا» واستعمل اسم الفاعل من ثلاثى هذا لازما فى قوله: «فاهمز أهلا متأهلا» على ما سيأتى شرحه فى موضعه إن شاء الله تعالى: فقوله: أوهل، مثاله فى القرآن: (أُوتِيَ مُوسَى «١»- أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ «٢»- أَوْثَمِنَ أَمَانَتَهُ «٣»). إذا ابتدأت، فهذه أمثلة قلبها ألفا وواو؛ و مثال قلبها ياء: (لِيَلِيَفِ قُرَيْشٍ . إِيْلَافِهِمْ «٤»- أَيْتِ بِقُرْآنٍ «٥»). إذا ابتدأت به، وهذا أمر مجمع عليه لغه، و لا يختص بقراءة القرآن، و لهذا صح تمثيله بأوهل و هو بدل لازم لا- يرتد تصغيرا و لا تكسيرا، كأواخر، و أو يخر، بخلاف قولهم ميقات و مواقيت، و موسر و مياسير، و مويقت و مويسر، فرد الجمع و التصغير ياء ميقات إلى أصلها، و هو الواو، لأنه من الوقت وردا واو موسر (١) سورة البقرة، آية: ١٣٦. (٢) سورة

الأعراف، آية: ١٢٩. (٣) سورة البقرة، آية: ٢٨٣. (٤) سورة قريش، آية: ١ و ٢. (٥) سورة يونس، آية: ١٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٥٥ إلى أصلها و هو الياء، لأنه من اليسار و أماما لا أصل له فى الهمز، و يشبه فى اللفظ ما هو مهموز، فيخفى على من لا- خبرة له، فتعرض لبيانه بعض المتقدمين فقال: لا يجوز همز- يوقنون- و- الموقنين- و يوفون- و الموفون- و- توروون- و لا همز- يولى- و- يوقى- و- موهن- مما لا أصل له فى الهمز، قال الحصرى: و لا تهمزن ما كانت الواو أصله كقولك فى الإنسان يوفون بالتذر و الله أعلم.

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

إشارة

باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها هذا نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد، و أدرج معه فى الباب مذهب حمزة فى السكت، و هو المذكور فى كتاب التيسير بعد باب الوقف على مرسوم الخط فى باب يخصه، و ذكر فى الباب أيضا مسألة آلان- و عادا لولى- و هما فى التيسير فى سورتى يونس و النجم، و هكذا- رداء- ذكرها الدانى فى سورة القصص. و بالله التوفيق: ٢٢٦- [و حرك لورش كل ساكن آخر صحيح بشكل الهمز و احذفه مسهلا] وصف الساكن بوصفين: أحدهما أن يكون آخر الكلمة، و الهمز أول الكلمة التى بعدها؛ لأن الأَطراف أنسب للتغيير من غيرها، و الثانى أن يكون الساكن الآخـر صحيحا أى ليس بحرف مد و لين نحو: (فى أَنفُسِهِمْ «١»- و- قَالُوا آمَنَّا «٢»). لأن حرف المد لما فيه من المد بمنزلة المتحرك، فلم ينقل إليه كما لم ينقل إلى المتحرك و يدخل فى هذا ميم الجمع قبل الهمز، لأن ورشا يصلها بووا، فلا ينقل حركة ذلك الهمز فى نحو. (وَمَنْهُمْ أُمِّيُونَ): لأن قبله حرف مد و لين؛ و هو الواو التى هى صلة الميم، فإن كان قبل الهمزة ياء أو واو ليسا بحرفى مد و لين، و ذلك بأن يفتح ما قبلهما، فإنه ينقل حركة الهمزة إليهما نحو: (ابْنَى آدَمَ «٣»- ذَوَاتَى أَكْلٍ «٤»- خَلَوْا إِلَى «٥»- تَعَالَوْا «٦»- أَنْتَلُ- وَ لَوْ أَنَّهُمْ «٧»). و دخل فى الضابط أنه ينقل حركة الهمزة فى- أحسب الناس- إلى الميم من ألف لام ميم، فى أول العنكبوت و ينقل إلى تاء التائث، نحو: (قَالَتْ أُولَاهُمْ «٨»). و إلى التنوين نحو: (كُفُّوا أَعْيُنَكُمْ «٩»-) (١).

سورة النساء، آية: ٦٥. (٢) سورة البقرة، الآيتان: ١٤ و ١٦. (٣) سورة المائدة، آية: ٣٧. (٤) سورة سبأ، آية: ١٦. (٥) سورة البقرة، آية: ١٤. (٦) سورة الأنعام، آية: ١٥١. (٧) سورة النساء، آية: ٦٤. (٨) سورة الأعراف، آية: ٣٩. (٩) سورة الإخلاص، آية: ٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٥٦ و إلى لام التعريف نحو:- الارض و الآخرة- لأنها منفصلة مما بعدها، فهى و همزتها كلمة مستقلة، نحو: قد؛ و هل: حرف دخل لمعنى، فكانت لذلك آخر كلمة، و إن اتصلت خطأ، و التنوين معدود حرفا، لأنه نون لفظا، و إن لم تثبت له صورة فى الخط، و قد نص فى التيسير على النقل إلى جميع ما ذكرناه من الأمثلة، و ليس هذان الشرطان بلازمين فى اللغة، فالنقل جائز فى وسط الكلمة كما يجوز فى آخرها، و هذا سيأتى فى مذهب حمزة فى الوقف، و يجوز النقل إلى حرف المد غير الألف؛ مثل: قاضو أيبك، و ابتغى أمره، نص الزمخشري عليهما فى المفصل، و فى كتاب سيبويه من ذلك أمثلة

كثيرة، و لو كانت الألف تقبل الحركة لجاز النقل إليها، وقيل لا تنقل إلى الواو والياء حركة همزة مضمومة ولا مكسورة لثقل ذلك، والغرض من النقل تخفيف اللفظ بتسهيل الهمز والنقل فى ذلك أثقل من عدم النقل، فترك الهمز بحاله، وقد استعمل الناظم هنا قوله، ساكن صحيح باعتبار أنه ليس بحرف مد و لين، و لم يرد أنه ليس بحرف علة، بدليل أنه ينقل بعد حرف اللين فى نحو: ابني آدم- و خلوا إلى- كما تقدم، وهذا بخلاف استعماله فى باب المد والقصر حيث قال: أو بعد ساكن صحيح، فإنه احترز بذلك عن حرف العلة مطلقا، بدليل أنه لا يمد واو- الموءودة- بعد الهمزة، وقد تقدم بيان ذلك. وقوله بشكل الهمز أى حرك ذلك الساكن الآخر بحركة الهمز الذى بعده، أى حركة كانت. قوله و احذفه: يعنى الهمز بعد نقل حركته، لأن بقاءه ساكنا أثقل منه متحركا، وربما يكون بعده ساكن، فى مثل- قد افلح- فيؤدى إلى الجمع بين الساكنين، و مسهلا حال، أى راكبا للطريق الأسهل. ٢٢٧- [و عن حمزة فى الوقف خلف و عنده روى خلف فى الوقف سكتا مقللا]- يعنى حكى عن حمزة فى الوقف على الكلمة التى نقل همزها لورش، مثل قراءة ورش؛ و مثل قراءة الجماعة، و هذا مطرد فيما نقل إليه ورش و فيما لم ينقل إليه، و لكنه داخل فى الضابط المذكور فى البيت الأول نحو: (يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ «١»). فإن ورشا وصل الهاء بياء، و فى ميم الجمع وجوه ستأتى، و لم يذكر صاحب التيسير النقل لحمزة فى هذا كله، و ذكره جماعة غيره، و سيأتى له فى بابه أنه يخففه الهمز إذا كان وسطا أو آخرا، و هذا الباب الهمز أولا، و سيأتى له فى بابه خلاف فى الهمز المتوسط بسبب دخول حروف زوائد عليه، هل يخفيه أولا ثم ذكر صاحب التيسير من هذا نحو- الأرض- و الآخرة- دون- قد أفلح- و شبهه. فإن قلنا: لا يخفف ذلك: فهذا أولى، لأن هذا مبتدأ حقيقة و ذاك مبتدأ تقديرا. و إن قلنا يخفف ذلك ففى هذا وجهان: ثم لا ينبغى أن يختص الخلاف بالهمزة المنقولة إلى الساكن قبلها، بل يعطى لجميع الهمزات المبتدآت حكم المتوسط فيما يستحقه من وجوه التخفيف، فإن كانت المبتدأة ساكنة و ذلك لا يتصور إلا فيما دخل عليها همزة وصل و حذفت لاتصال الكلمة التى قبلها بها نحو (_____ : ١)

سورة آل عمران، آية: ٧٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٥٧ (يا صَالِحِ اتِّنَّا «١»). فإذا وقف عليها أبدلها واوا، و فى- لقاءنا اتت- ببديلها ألفا، و فى:- (الَّذِي أَوْتِمَّنْ). ببديلها ياء، و صاحب التيسير ذكر ما كان من هذا القبيل فى الهمز المتوسط فقال: تفرد حمزة بتسهيل الهمزة المتوسطة نحو: (المؤمنون- و- يأكلون- و الذئب). قال: و كذلك: (الَّذِي «٢» أَوْتِمَّنْ- و- لِقَاءَنَا اتت «٣»- و- فِرْعَوْنُ اتتُونى «٤») و شبهه. قلت: و وجهه أن دخول همزة الوصل قبلها فى الابتداء صيرها متوسطة، فإذا أبدل هذا الهمز حرف مد، و كان قبله من جنسه، و كان يحذف لأجل سكون الهمزة اتجه وجهان: أحدهما: عود الحرف المحذوف لزوال ما اقتضى حذفه، و هو الهمزة الساكنة، فإن الجمع بين حرفى مد من جنس واحد ممكن بتطويل المد. و الوجه الثانى: حذفه لوجود الساكن، و هذان الوجهان هما المذكوران فى باب وقف حمزة و هشام على الهمز فى قوله: و يبده مهما تطرف مثله و يقصر أو يمد على المد أطولا و يبنى على الوجهين جواز الإمالة فى قوله تعالى: (الْهَدَى «٥» اتتنا). لحمزة و لورش أيضا، فإن أثبتنا الألف الأصلية أملنا، و إن حذفناها فلا؛ و يلزم من الإمالة إمالة الألف المبدلة، فالاختيار المنع، و الله أعلم. و إن كانت همزة الابتداء متحركة و قبلها متحرك جعلت بين بين مطلقا، نحو: (قَالَ إِبْرَاهِيمُ «٦»- إِنَّ أَبَانَا «٧»- وَجَدَ عَلَيْهِ «٨» أُمَّةً). إلا أن تقع مفتوحة بعد كسر أو ضم فتبدل ياء أو واوا نحو: (فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ «٩»- مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ «١٠»). و إن كانت متحركة و قبلها ساكن صحيح أو حرف لين نقل الحركة إليه على ما يتبين فى مذهب ورش، و إن كان حرف مد و لين امتنع النقل فى الألف، فتجعل الهمزة بين بين، كما يفعل فى المتوسطه، و على قياس مذاهب القراء فى الواو والياء يجوز قلب الهمزة و الإدغام، و يجوز النقل إلى الأصليتين نحو: (_____ : ١) سورة الأعراف، آية: ٧٧. (٢)

سورة البقرة، آية: ٢٨٢. (٣) سورة يونس، آية: ١٥. (٤) سورة يونس، آية: ٧٩. (٥) سورة الأنعام، آية: ٧١. (٦) سورة البقرة، آية: ٢٥٨. (٧) سورة يوسف، آية: ٨. (٨) سورة القصص، آية: ٢٣. (٩) سورة آل عمران، آية: ٩٧. (١٠) سورة آل عمران، آية: ٧. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٥٨ يدعو إلى «١»- تزدرى أعينكم- و الزائدتان هما نحو: (قَالُوا آمَنَّا «٢»- نَفْسِي إِنَّ

«٣» النَّفْس). ويجوز النقل إليهما لغه، و أما إذا كان الساكن قبل الهمزة ميم الجمع نحو: (عَلَيْكُمْ أَنْفُسَيْكُمْ «٤»). فقال الشيخ فى شرحه: لا خلاف فى تحقيق مثل هذا فى الوقف عندنا، قلت: قد ذكر أبو بكر بن مهران فى كتاب له قصره على معرفة مذهب حمزة فى الهمز: فيه مذاهب؛ أحدا، و هو الأحسن: نقل حركة الهمزة إليها مطلقا؛ فنضم تارة و تفتح تارة، و تكسر تارة، نحو: (وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ «٥» - عَلَيْهِمْ أَشْتَقُّوَتْ «٦» - ذَلِكَكُمْ إِضْرِي «٧»). الثانى: تضم مطلقا؛ و إن كانت الهمزة مفتوحة أو مكسورة حذرا من تحرك الميم بغير حركتها الأصلية، الثالث تنقل فى الضم و الكسر دون الفتح، لثلا- يشبه لفظ التثنية، فإن كانت الهمزة قبلها همزة و هما متفتحتان أو مختلفتان، سهل الثانية بما تقتضيه، لأنها فى الكلمة الموقوف عليها. و فى نحو: (أَأَنْذَرْتَهُمْ «٨») تنقل الأولى و تسهل الثانية، و يكون تخفيف الثانيد مخرجا على الخلاف فيما هو متوسط بزائد دخل عليه، لأن همزة الاستفهام زائدة على كلمة أنذر، فإن تحققت هذه القواعد انبنى عليها مسألة حسنة، و هى قوله تعالى: (قُلْ أَأْتَبُّكُمْ «٩»). فيها ثلاث همزات، فنص ابن مهران فيها على ثلاثة أوجه: أحدها أنه يخفف الثلاثة: الأولى تنقل حركتها إلى لام قل، و الثانية و الثالثة تجعلان بين الهمزة و الواو، لأنهما مضمومتان بعد متحرك، أما تسهيل الثلاثة فلا خلاف فيه لأنها همزة متوسطة أو متطرفة إن لم يعتد بالضمير، و فى ذلك بحث سيأتى فى موضعه، و فى كيفية تخفيفها وجوه ستأتى؛ و أما الثانية فهى متوسطة بسبب الزائد، ففى تخفيفها خلاف، و أما الأولى فمبتدأة، ففى نقل حركتها الخلاف المذكور فى هذا الباب. الوجه الثانى: تخفيف الثلاثة فقط، و ذلك رأى من لا يرى تخفيف المبتدأة و لا يعتد بالزائد. الوجه الثالث: تخفيف الأخيرتين فقط، اعتدادا بالزائد و إعراضا عن المبتدأة، و كان يحتمل وجها رابعا، و هو: أن يخفف الأولى و الأخيرة دون الثانية، لو لا أن من خفف الأولى يلزمه تخفيف الثانية بطريق الأولى، لأنها متوسطة صورة، فهى أخرى بذلك من المبتدأة، فهذا الكلام كله جره قوله «و عن حمزة فى الوقف خلف» فاحتجنا إلى استيعاب الكلام فى وقفه على كل همزة مبتدأة، و فهمت كل ما ذكرته من كلام الأئمة مفرقا فى كتبهم، حتى قال ابن مهران بتركها، و إن كانت فى أول الكلمة قال و على هذا يدل كلام المتقدمين و به كان يأخذ أبو بكر (_____ ١) سورة

يس، آية: ٢٥. (٢) سورة البقرة، الآيتان ١٤ و ٧٦. (٣) سورة يوسف، آية: ٥٣. (٤) سورة المائدة، آية: ١٠٥. (٥) سورة البقرة، آية: ٧٨. (٦) سورة المنافقين، آية: ٦. (٧) سورة آل عمران، آية: ٨١. (٨) سورة البقرة، آية: ٦ و يس الآية: ١٠. (٩) سورة آل عمران، آية: ١٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٥٩ ابن مقسم، و يقول بتركها كيف ما وجد السبيل إليها، إلا إذا ابتدأ بها، فإنه لا بد له منها، و لا يجد السبيل إلى تركها، و قال مكى: ذكر ابن مجاهد أنه يسهل لحمزة فى الوقف ما كان من كلمتين نحو: (يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ «١»). قال يلحقها واو، و نحو: (أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ «٢»). قال يجعلها بين الهمزة و الواو أجرى الباب كله على أصل واحد.

فصل

فصل قوله: و عنده أى و عند الساكن المذكور قبل، و هو كل ساكن آخر صحيح، روى خلف عن سليم عن حمزة أنه يسكت عليه قبل النطق بالهمز سكتا مقللا، أى قليلا- لطيفا، و هذا حكم آخر غير نقل الهمزة، وقع معترضا فى هذا الباب لتعلقه به. و غيره من المصنفين يقرر له بابا؛ و ذكره صاحب التيسير بين مرسوم الخط و ياءات الإضافة، و الغرض بهذا السكت الاستعانة على إخراج الهمز و تحقيقه بالاستراحة قبله؛ و لهذا يسبق لسان كثير من الناس إلى نقل الحركة، و السكت مطرد لخلف فى كل ما نقل فيه ورش الحركة، حتى فى الميم من قوله تعالى: (الْمَ أَحْسِبُ النَّاسُ «٣»). بقى عليه أن يسكت أيضا على ميم الجمع قبل الهمزة نحو: (عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ «٤»). و ورش لا- ينقل إليه الحركة، و لكنه ساكن آخر صحيح، فيدخل فى عموم البيت و إن كان مراده الخصوص فى تبين مذهب ورش. و إذا كان الساكن قبل الهمزة حرف مد استغنى بمده عن السكت. و قال أبو القاسم الهذلى: قال سليم فى رواية خلف و غيره. المد يجرى عن السكت عند الزيات. و قال فى رواية غيره: الجمع بين المد و السكت أحسن. و الهاء فى قوله «و عنده» تعود على الساكن كما تقدم، و لا- تعود على حمزة لنبو اللفظ عن ذلك و ركته، و لأنه يبقى موضع السكت غير مبين، و إذا عادت الهاء على

الساكن الموصوف بان موضع القراءة وخلص من قبح العبارة، وقوله «فى الوصل» يريد به إذا وصلت الكلمة التى آخرها ذلك الساكن بالكلمة التى أولها همزة لأنك إذا وقفت على كلمة الساكن كنت ساكتا لجميع القراء، وإنما يظهر سكت خلف فى الوصل، فنبه على ذلك. فإن قلت بتقدير أن يقف القارئ على كلمة الهمز يكون الناظم قد استعمل لفظ الوقف حيث استعمل لفظ (١) سورة محمد صلى الله عليه و

سلم، آية: ٣٠. (٢) سورة، المطففين آية: ٤. (٣) سورة، العنكبوت آية: ١. (٤) سورة المائدة، آية: ٢٦. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٦٠ الوصل، لأنه قد سبق أن المراد من قوله «و عن حمزة فى الوقف خلف» هو وقوفه على كلمة الهمز، فهو واقف باعتبار نقل الحركة واصل باعتبار السكت، بيانه أن القارئ إذا قرأ- قد أفلح- و وقف فهو مأمور بشيئين: أحدهما السكت على الدال لأنه وصلها بهمزة أفلح، والثانى نقل حركة الهمزة إليها، لأنه قد وقف فيوصف القارئ أنه واقف واصل والحالة واحدة. قلت: لا بعد فى ذلك لأنهما باعتبارين فموضع الوصل غير موضع الوقف فإن الوقف على آخر الكلمة الثانية، و الوصل وصل آخر الكلمة الأولى بأول الثانية، ثم يقال: لا يلزم من كونه يصل الساكن بالهمز أن يقف على كلمة الهمز فقد يصلها بما بعدها، وإنما يتوجه الإشكال فى بعض الصور، و ذلك عند الوقف على كلمة الهمز، و جوابه ما تقدم، و مثاله: شخص له رحم يصل بعض أقاربه و يقطع بعضهم، فيصح أن يوصف ذلك الشخص بأنه واصل و أنه قاطع نظرا إلى محل الوصل و القطع، و الله أعلم. و لا يمكن حمل قوله فى الوصل على وصل كلمة الهمزة بما بعدها كما توهمه بعضهم، لأن ذلك لم يشترطه أحد فكيف يشترط الناظم ما لم يشترط، و كلام صاحب التيسير دال على ما قاله الناظم رحمه الله، فإنه قال: كان يسكت سكتة لطيفة من غير قطع بيانا للهمز، فقوله من غير قطع هو قول الشاطبى فى الوصل، أى من غير وقف؛ ثم قال: و قرأ الباقون بوصل الساكن مع الهمزة من غير سكت، و هذا نص فيما ذكرنا، و الله أعلم. ٢٢٨- [و يسكت فى شىء و شيئا و بعضهم لدى اللام للتعريف عن حمزة تلا] أى و سكت خلف أيضا على الساكن قبل الهمزة فى هاتين الكلمتين، و هو الياء، و هما كلمة واحدة و إنما غاير بينهما باعتبار لفظ النصب و غيره، لاختلاف ذلك فى خط المصحف؛ فالمنسوب بألف دون المرفوع و المجرور، و هذه عبارة المصنفين من القراء، فسلك سبيلهم فى ذلك، و إنما فعلوا ذلك مبالغة فى البيان لثلا- يتوهم من الاقتصار على لفظ أحدهما عدم جريان الحكم فى الآخر، و مثله قوله «و جزأ و جزء ضم الإسكان صف». فإن قلت لم لم يفعل ذلك فى- صراط- و- بيوت- مع أنهما فى القرآن بلفظ النصب و غيره نحو: (وَ يَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا «١»- فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا «٢») قلت: كأنه لما ضبط ذلك لخلوه عن لام التعريف استغنى عنه، و إنما احتاج إلى ذكر شىء و شيئا، لأنهما لا يدخلان فى الضابط السابق لورش، لأن ورشا لا ينقل فيهما الحركة، لأن ساكنهما ليس بآخر كلمته، فحاصله أن خلفا يسكت بين الكلمتين و لم يسكت فى كلمة واحدة إلا فى هاتين اللفظتين. و حكى صاحب التيسير هذا السكت عن حمزة فى الكلمة الواحدة مطلقا، نحو: (قُرْآنٍ «٣»- و لا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ «٤»). كما فى شىء، و هو متجه، لأن المعنى الذى لأجله فعل السكت موجود فى الجميع، و الذى قرأه الدانى على أبى الفتح لخلف هو ما ذكره الناظم، و كان لا يرى لخلاد سكتا فى موضع ما، و قرأ الدانى على طاهر بن غلبون (١) سورة الفتح، آية: ٢. (٢) سورة

النور، آية: ٦١. (٣) سورة يونس، آية: ١٥. (٤) سورة فصلت، آية: ٣٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٦١ بالسكت لخلف و خلاد جميعا على لام التعريف، و شىء و شيئا فقط، و هو المراد بقوله «و بعضهم» أى و بعض أهل الأداء تلا بالسكوت لحمزة عند لام التعريف، كالأرض و الآخرة، و عنه سكوت شىء و شيئا، و تم ذلك بقوله: ٢٢٩- [و شىء و شيئا لم يزد و لنافع لدى يونس الآن بالثقل نقلا] أى لم يزد بعضهم على ذلك شيئا، بل اقتصر على السكت، و قال الشيخ، المراد لم يزد المذكور، فقد صار لخلف وجهان: أحدهما السكوت عند كل ساكن بالشرط المقدم، و فى شىء و شيئا؛ والثانى يختص السكت بلام المعرفة و شىء و شيئا، فسكوته على لام التعريف و شىء و شيئا بلا خلاف عن خلف، لأن الطريقتين اجتمعتا عليه، و فى غير ذلك له خلاف، و صار لخلاد وجهان، أحدهما السكوت على لام التعريف و شىء و شيئا فقط، و الوجه الثانى لخلف؛ و الآخر لا سكوت لخلاد فى

موضع أصلا، و هذا الموضع من مشكلات القصيدة فافهمه، فإن وقفت لحمزة على الكلمة من ذلك، فإن كانت لفظ شىء و شيئا وقفت بتخفيف الهمزة، و له وجهان على ما يأتى، و إن كانت غيره نحو- قد أفلح- و الأرض فإن قلنا: إن حمزة ينقل الحركة فى الوقف نقلت لأن تخفيف الهمزة فى الوقف هو مذهبه، فيقدم على غيره، كما قلنا فى وقفه على شىء و شيئا، و إن قلنا: لا ينقل وقفت لخلف بالسكت فى- الأرض- و بالسكت و عدمه فى- قد أفلح- و وقفت لخلاص بعدم السكت فى- قد أفلح- و بالسكت و عدمه فى- الأرض- فلها ثلاثة أوجه لخلف، و لخلاص وجهان. النقل و عدمه، و فى نحو- الأرض- بالعكس لخلاص ثلاثة أوجه، و لخلف وجهان: النقل و السكوت، و هذا من عجيب ما اتفق، و أما ميم الجمع فإن قلنا يجوز النقل إليها فهى مثل- قد أفلح- و إلا ففيها لخلف وجهان: السكوت و عدمه وصلا و وقفا، و خلاص كغيره وصلا و وقفا.

فصل

فصل لما فرغ الناظم من بيان مذهب السكت الذى وقع معترضاً به فى هذا الباب، رجع إلى تنمة باب نقل الحركة، فذكر مسألة الآن- فى يونس- فى موضعين: (أَلْمَأَنَّ وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ «١»- آَلَأَنَّ وَ قَدْ عَصَيْتَ «٢»). وافق قالون ورشا فى نقل الحركة إلى اللام لتقل هذه الكلمة بهمزتين، و كون اللام قبلها ساكن، فقوله الآن مبتدأ و خبره نقلا، أى الآن الذى فى يونس نقل لنافع بالنقل، أى نقل عنه على هذه الصفة، و شدد نقلا مبالغة و تكثيراً لنقله، لأنه نقله قوم بعد قوم حتى وصل إلينا: ٢٣٠- [و قل عادا الأولى ياسكان لاه و تنوينه بالكسر (ك) اسيه (ظ) للاً] يعنى إسكان لام التعريف و كسر التنوين الذى فى عادا لالتقاء الساكنين، هو و اللام، و هذه القراءة جاءت على الأصل كما تقول رأيت زيدا الطويل؛ فلها أثنى عليها بقوله كاسيه ظللاً أى حجتها قويه بخلاف قراءة ()
(١) سورة يونس، آية: ٥١. (٢) سورة

يونس، آية: ٩١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٦٢ الباقين ففيها كلام، و كنى بكاسيه، عن قارئه لأنه كساه تنوينا فظلل بذلك، أى ستره عن اعتراض معترض تعرض للقراءة الأخرى، و إن كان لا- يؤثر اعتراضه، و الحمد لله. و هذا الحرف فى سورة النجم و أنه أهلك عادا الأولى «١»: ٢٣١- [و أدغم باقيهم و بالتقل وصلهم و بدؤهم و البدء بالأصل فضلاً] يعنى بالباقي نافعاً و أبا عمرو لأن القراءة الأولى عليها الكوفيون و ابن كثير و ابن عامر، و يعنى بالإدغام إدغام تنوين عادا فى لام التعريف من الأولى، بعد ما نقل إلى اللام حركة الهمزة تخفيفاً و اعتداداً بالحركة، و إن كانت عارضةً لأنهما لما نقلا و التنوين ساكن أدغما فى اللام المتحركة بناء على قاعدة إدغام التنوين فى اللام، على ما سيأتى فى باب أحكام النون الساكنة و التنوين. و حكى أبو عمرو بن العلاء- إدغام مثل ذلك فى قولهم: رأيت زيادا لعجم، فى زيادا الأعجم، و وجه الاعتراض على هذه القراءة أن تحريك اللام عارض، فكأنها تعد ساكنة، و لا يصح فى الساكن إدغام، و جواب هذا أن الممتنع هو ما يدغم فى ساكن حقيقى، أما ما هو ساكن تقديراً فلا، و ليس كل عارض لا يعتد به، و لا ذلك بمجمع عليه؛ و قد تقدم له نظائر، فمن أدغم كان معتداً بالحركة كما يعتد بها من لغته لحمز، إذا ابتدأ بكلمة الأ-حمر بعد نقل الحركة على ما سيأتى، و الهاء فى وصلهم و بدؤهم تعود على مدلول باقيهم و جمع الضمير، و الباقي اثنان: إما على مذهب من يرى أن أقل الجمع اثنان، و إما باعتبار رواتهما، أى أن النقل إلى اللام ثابت وصلاً و بدأ، و يعنى بالوصل وصل الأولى بعاداً، فالنقل لهما فيه لازم لأجل أنهما أدغما التنوين فيها، فإن وقفا على عادا ابتدأ الأولى بالنقل أيضاً ليبقى اللفظ حاكياً بحاله الوصل، و فى كفيته وجهان يأتیان، فأما ورش فيتعين النقل له على أصله فى النقل إلى لام التعريف، و أما قالون و أبو عمرو فالأولى لهما أن يبتدئا بالأصل كما يقرأ الكوفيون و ابن كثير و ابن عامر، لأنهما ليس من أصلهما النقل، و ما نقلا هنا إلا لأجل الإدغام لتخفيف الكلمة، و قد زال الإدغام بالوقف فيرجع إلى الأصل، و هو لأبى عمرو أولى منه لقالون، لأن قالون فى الجملة قد نقل الحركة فى الآن فى موضعى يونس، و نقل أيضاً فى رداء كما سيأتى. ثم ذكر من فضل له البدء بالأصل. و البدء أيضاً مصدر بدأ. فقال: ٢٣٢- [لقالون و البصرى و تهمز واوه لقالون حال النقل بدءاً و موصلاً] أى أن قالون يهمز واو لولى إذا بدأ بالنقل، و

فى الوصل مطلقا، أى حيث قلنا لقالون بالنقل، سواء ابتداءً الأولى أو وصلها بعادا، فواو لولى مهموز بهمزة ساكنة؛ وإن قلنا يبتدئ بالأصل فلا همز، لثلا يجتمع همزتان، فهذا معنى قوله «حال النقل» ووجه الهمز ضمة اللام قبلها، فهمزت لمجاورة الضم كما همزت إذا كانت مضمومة فى أجوه وأدور، وهى لغة لبعض العرب كقوله: أحب المؤقدين إلى موسى، وهذا توجيه أبى على فى الحجة وقيل الأصل فى الواو الهمز، وأبدل لسكونه بعد همز مضموم واوا كأولى، فلما حذفت الهمزة الأولى بعد نقل حركتها إلى لام الأولى زال اجتماع الهمزتين، فرجعت تلك الهمزة، ذكر ذلك مكى وغيره. والله أعلم.

(١) الآية: ٥٠. إبراز المعانى من حرز

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٦٣ و مادة هذه الكلمة مختلف فيها، وهى من المشكلات، وستكلم عليها فى شرح النظم إن شاء الله تعالى كلاما شافيا، وباللغة التوفيق. وقوله «بدءا و موصلا» مصدران فى موضع الحال، أى بادئا و واصلا. ثم ذكر كيفية البدء فى حال النقل فقال: ٢٣٣- [و تبدأ بهمز الوصل فى النقل كله و إن كنت معتدا يعارضه فلا] أبدأ من همز و تبدأ ألفا بعد إسكانها ضرورة. وقوله «بهمز الوصل» يعنى همزة الوصل التى تصحب لام التعريف تقول إذا ابتدأت كلمة دخل فيها لام التعريف على ما أوله همزة قطع نحو- الأرض- و- الآخرة- و- الإنسان- و- الإحسان- فنقلت حركة الهمزة إلى اللام، ثم أردت الابتداء بتلك الكلمة بدأت بهمزة الوصل كما تبتدئ بها فى صورة عدم النقل لأجل سكون اللام، فاللام بعد النقل إليها كأنها بعد ساكنة، لأن حركة النقل عارضة فتبقى همزة الوصل على حالها لا تسقط إلا فى الدرج. وهذا هو الوجه المختار لغة و قراءة، على ما سأتى تقريره، ثم ذكر وجه آخر، وهو: أن لا يحتاج إلى همزة الوصل، لأنها إنما اجتلبت لأجل سكون اللام، وقد زال سكونها بحركة النقل العارضة، فاستغنى عنها فهذا معنى قوله: «و إن كنت معتدا بعارضه» أى منزلا لحركة النقل منزلة الحركة الأصلية فلا تبدأ بهمز الوصل إذ لا حاجة إليه، فتقول على الوجه الأول- الرض- أنسان- و على الثانى- لرض- لنسان- و عادة أهل النحو يمثلون فى هذه المسألة بالاحمر، فتقول على الوجه الأول: الحمر، و على الثانى: لحرمر. وقوله «فى النقل كله» ليشمل جميع ما ينقل إليه ورش من لام المعرفة، ويدخل فى ذلك الأولى من- عادا لولى- فيكون الوجهان لورش فى جميع القرآن، و يكونان لأبى عمرو و قالون فى هذا الموضع إن قلنا إنهما يبدآن بالنقل كما فى الوصل، و إن قلنا يبدآن بالأصل من غير نقل فلا بد من همزة الوصل، فقد صار لكل واحد منهما ثلاثة أوجه فى صورة الابتداء بقوله تعالى- الأولى- من عادا لولى- و لورش وجها. كما له فى سائر القرآن على ما ذكرنا، هكذا ذكر صاحب التيسير وغيره من المصنفين فى القراءات، و تبعهم الشيخ الشاطبى رحمه الله فى نظمه هذا و فيه إشكال، و هو: أن النحاء ذكروا وجهين فى أن حركة النقل يعتد بها أولا، و أجروا على كل وجه ما يقتضى من الأحكام، لم يخصصوا بذلك دخول همزة الوصل و عدم دخولها، بل قالوا: إن اعتدنا بالعارض فلا حاجة إلى تحريك النون فى «من» لأن «بل» تبقى على سكونها إذ لم يلتق ساكنان، و إن لم نعتد بالعارض أبقينا فتحة النون على حالها قبل النقل، فإذا اتضح ذلك وجب النظر فى مواضع النقل فى القرآن، فما رأينا فيه أمارة الاعتداد بالعارض حذفتنا همزة الوصل فى الابتداء به، و ما رأينا فيه أمارة عدم الاعتداد بالعارض أبقينا همزة الوصل فيه، و ما لا أمارة فيه على واحد منهما ففيه الوجهان؛ وهذا تحقيق البحث فى ذلك إن شاء الله تعالى، فنقول: فى مسألة- عادا لولى- ظهرت أمارة الاعتداد بالعارض فى قراءة أبى عمرو و نافع معا، و ذلك أنهما أدغما فى الوصل التنوين فى اللام، فهذه أمارة الاعتداد بحركة اللام. فإذا ابتدأ القارئ لهما بالنقل لم يحتج إلى همزة الوصل لأننا قد علمنا أن الحركة معتد بها عندهما وصلا، فابتنى الابتداء عليه، و قد نص أبو محمد مكى فى كتاب الكشف على أن ورشا لا يمد- الأولى- و إن كان من مذهبه مد حرف المد بعد الهمز المغير، لأن هذا و إن كان همزا مغيرا إلا أنه قد اعتد بحركة اللام، فكان لا همز فى الكلمة فلا مد. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٦٤ قلت: هكذا ينبغى فى القياس أن لا- تعود همزة الوصل فى الابتداء. و الله أعلم. و نقول فى جميع ما نقل فيه ورش الحركة إلى لام المعرفة فى جميع القرآن غير- عادا لولى- هو على قسمين: أحدهما: ما ظهرت فيه أمارة عدم الاعتداد بالعارض كقوله تعالى: (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ (١)- وَ مَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا (٢) فى الآخرة- وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ (٣)- قَالُوا الْآنَ (٤)- أَرِزْتِ الْأَرْزَفَةَ (٥)). و نحو ذلك ألا

ترى أنه بعد نقل الحركة فى هذه المواضع لم تردّ حروف المدّ التى حذفت لأجل سكون اللام، و لم تسكن تاء التانيث التى كسرت لسكون- الآزفة- فعلمنا أنه ما اعتد بالحركة فى مثل هذه المواضع، فينبغى إذا ابتدأ القارئ له فيها أن يأتى بهمزة الوصل، لأن اللام و إن تحركت فكأنها بعد ساكنة. القسم الثانى: ما لم تظهر فيه أماره نحو: (وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا «٦»). فإذا ابتدأ القارئ لورش هنا اتجه الوجهان المذكوران؛ و الله أعلم:

فصل

فصل هذا الذى فعله نافع و أبو عمرو فى عادا لولى من النقل و الإدغام، و مثله جاء فى قراءة شاذة فى قوله تعالى فى سورة المائدة: (إِنَّا إِذَا لَمِنَ الْمَآثِمِينَ «٧»). لما نقل الحركة و اعتدّ بها سكنت نون «من» فوجب الإدغام، و كان يمكن فى - عادا لولى - ثلاث قراءات صحيحات الوجوه غير ما تقدم، و هى: حذف التنوين من - عادا - سواء نقل الحركة فى - الأولى - أو لم ينقل، و وجه حذفه التقاء الساكنين على لغة من قال: و لا ذاكر إلا قليلا، و يكون حذفه مع النقل على لغة من لم يعتد بالعارض من نقل الحركة، و القراءة الثالثة على مذهب من نقل الحركة أن يكسر التنوين و لا يدغمه، لأن إدغام المتحرك ليس بواجب، و لا يمكن القراءة بسكون التنوين مع الاعتداد بالحركة إلا بالإدغام، و هى قراءة نافع و أبى عمرو، و قد سهل الله سبحانه فى هذا الباب مباحث حسنة، و لله الحمد: ٢٣٤- [و نقل ردا عن نافع و كتابيه بالإسكان عن ورش أصحّ تقبلا] لو أتى بهذا البيت قبل مسألة - عادا لولى - لكان أحسن، ليتصل مذهب نافع بكماله: يتلو بعضه بعضا، و ليفرغ مما روى عن ورش الانفراد بنقله، ثم يذكر من وافقه فى شىء من مواضع النقل، كما هى عادته غالبا فى باقى الأبواب، و إنما آخر هذا البيت لأن النقل فى كتابيه ضعيف، و النقل فى ردا على خلاف أصل ورش، (سورة الكهف، آية: ٧. (٢) سورة

الرعد، آية: ٢٦. (٣) سورة الإسراء، آية: ١١. (٤) سورة البقرة، آية: ٧١. (٥) سورة النجم، آية: ٥٧. (٦) سورة الزلزلة، آية: ٣. (٧) آية: ١٠٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٦٥ لأنه لا ينقل فى كلمة و أراد قوله تعالى: (فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا «١»). أى معينا قراءة نافع بغير همز كما يقف عليه حمزة بنقل حركة الهمزة إلى الدال الساكنة، و قيل هو من أردى على كذا أى زاد، فلا- همز فيه أى أرسله معى زيادة، و أما قوله تعالى فى الحاقه: (كِتَابِيَهُ. إِنِّي ظَنَنْتُ «٢»). فروى عن ورش نقل حركة همزة «إني» إلى هاء «كتابه» لأنه ساكن آخر صحيح، فدخل فى الضابط المذكور أول الباب، و روى ترك النقل، و هو الصحيح فى العربية، لأن هذه الهاء هاء سكت، و حكمها السكون لا تحرك إلا فى ضرورة الشعر على قبح، و أيضا فإنها لا تثبت إلا فى الوقف، فإذا خولف الأصل فأثبتت فى الوصل إجراء له مجرى الوقف لأجل ثباتها فى خط المصحف؛ فلا ينبغى أن يخالف الأصل من وجه آخر، و هو تحريكها، فتجتمع فى حرف واحد مخالفتان، و هذه المسألة من الزيادات، لم يذكرها الدانى رحمه الله فى التيسير، و ذكرها فى غيره. قال مكى: أخذ قوم بنقل الحركة فى هذا و تركه أحسن و أقوى. قلت: فلهذا قال الناظم أصحّ تقبلا- أى و كتابيه- بالإسكان أصحّ تقبلا منه بالتحريك، و ذلك أن التحريك تقبله قوم و تقبل الإسكان قوم، فالإسكان أصحّ تقبلا من حيث الدليل على ما سبق، و نصبه على التمييز، و بالإسكان حال أى و كتابيه ساكنا أصحّ تقبلا منه متحركا، فهو مثل قولهم هذا بسرا أطيب منه رطبا و الله أعلم.

باب وقف حمزة و هشام على الهمز

باب وقف حمزة و هشام على الهمز هذا الباب من أصعب الأبواب نظما و نثرا فى تمهيد قواعده و فهم مقاصده، و قد أتقنه الناظم رحمه الله، و لكثرة تشعبه أفرد له أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ رحمه الله تصنيفا حسنا جامعا، و ذكر أنه قرأ على غير واحد من الأئمة فوجد أكثرهم لا يقومون به حسب الواجب فيه، إلا فى الحرف بعد الحرف: ٢٣٥- [و حمزة عند الوقف سهّل همزه إذا كان وسطا أو تطرف منزلا]- سبق الكلام فى مذهبه فى الهمزة المبتدأة فى شرح قوله فى الباب السابق «و عن حمزة فى الوقف

خلف» و الكلام فى هذا الباب فى الهمزة المتوسطة و المتطرفة التى فى آخر الكلمة، و يأتى فيهما إن شاء الله تعالى جميع أنواع تخفيف الهمز، و هى: إبداله و حذفه بعد إلقاء حركته على ساكن قبله، و جعله بين بين. و لفظ التسهيل يشمل الجميع، و قد يخص القراء لفظ التسهيل بين بين كما سبق، و هذه الأنواع هى التى نقلها أهل العربية فى ذلك، و عند القراء نوع آخر، و هو تخفيف الهمز باعتبار خط المصحف، و سيأتى الكلام عليه و على تفاريع هذه الأنواع على ما تقتضيه أصول العربية و القراءات.

(٢) _____ (١) سورة القصص، آية: ٣٤. (٢)

الآية: ١٩ و ٢٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٦٦ و الهاء فى همزه تعود إلى حمزة أو إلى الوقف، لملايسة كل واحد منهما هذا بفعله فيه، و هذا بأنه محل الفعل و الشىء يضاف إلى الشىء بأدنى ملايسة بينهما، و وسطا ظرف، و كان تامة، أى إذا وقع فى وسط الكلمة أى بين حروفها، كما تقول جلست وسط القوم، و يجوز أن يكون خبر كان الناقصة لأن وسطا مصدر، من قولهم وسطت القوم أوسطهم وسطا وسطة أى توسطتهم. ذكره الجوهري، فالمعنى ذا وسط أى إذا كان متوسطا أو تطرف آخرها، و منزلا تمييز، أى تطرف منزله، أى موضعه و إنما اختص تسهيل حمزة للهمزة بالوقف، لأنه محل استراحة القارئ و المتكلم مطلقا، و لذلك حذفت فيه الحركات و التنوين، و أبدل فيه تنوين المنصوب ألفا، قال ابن مهران: و قال بعضهم هذا مذهب مشهور و لغة معروفة: يحذف الهمز فى السكت كما يحذف الإعراب فرقا بين الوصل و الوقف، و هو مذهب حسن. قال: و قال بعضهم لغة أكثر العرب الذين هم أهل الجزالة و الفصاحة ترك الهمزة الساكنة فى الدرج و المتحركة عند السكت. قلت: و فيه أيضا تأخى رءوس الآى فى مثل: (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ «١»). - و الخاطئة- فى الحاقه- و خاطئة- فى سورة اقرأ، و أنا أستحب ترك الهمز فى هذه المواضع فى الوقف لذلك. و أما الحديث الذى رواه موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال: ما همز رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا أبو بكر و لا عمر و لا الخلفاء، و إنما الهمز بدعة ابتدعها من بعدهم، فهو حديث لا يحتج بمثله لضعف إسناده فإن موسى بن عبيدة هو الزيدى، و هو عند أئمة الحديث ضعيف. ثم شرع الناظم فى بيان ما يفعل حمزة بالهمز المتوسط و المتطرف فقال: ٢٣٦- [فأبدله عنه حرف مد مسكنا و من قبله تحريكه قد تنزلا] أى فأبدل الهمز عن حمزة حرف مد من جنس حركة ما قبله بشرطين: أحدهما أن يكون الهمز ساكنا، و الثانى أن يتحرك ما قبله، سواء توسط أو تطرف نحو- يؤمنون- و إن يشأ- و قال الملاء و الهمزة فى الملاء متحركة، و لكن لما وقف عليها سكنت، و هذا قياس تخفيف الهمزات السواكن إذ لا حركة لها، فتجعل بين بين، أو تنقل. و قال مسكنا بالكسر، و هو حال من الضمير المرفوع فى فأبدله، و لم يقل مسكنا بالفتح، و لو قاله لكان حالا من الهاء فى فأبدله، و هى عائدة على الهمز، لئلا يوهم أنه نعت لقوله حرف مد، فعدل إلى ما لا إيهام فيه و حصل به تقييد الهمز بالسكون، و لأنه أفاد أن القارئ و إن سكن الهمز المتحرك فى الوقف فحكمه هكذا؛ أى أبدل الهمز فى حال كونك مسكنا له، سواء كان ساكنا قبل نطقك به أو سكتته أنت للوقف. و الواو فى قوله و من قبله تحريكه للحال، و الجملة حال من الهمز، أى فأبدله مسكنا محركا ما قبله، فتكون

(٢) _____ (١) سورة الرحمن، آية: ٢٠. إبراز

المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٦٧ الحال الأولى من الفاعل، و الثانية من المفعول، نحو لقيته مصعدا و منحدرًا، و اشتراط تحرك ما قبل الهمز إنما يحتاج إليه فى المتحرك الذى سكنه القارئ فى الوقف، نحو: (قال الملاء). ليحترز به من نحو: (يشاء- و- قروء- و- هنيئا- و- شىء- و- سوء). و سيأتى أحكام ذلك كله. و أما الهمزة الساكنة قبل الوقف فلا يكون ما قبلها إلا متحركًا، و فى هذا القسم الذى تسكنه للوقف و تبدله حرف مد من جنس حركة ما قبله و جهان آخران سندكرهما: أحدهما: تسهيله على اعتبار مرسوم الخط، و الآخر تسهيله بالروم. فإن قلت: لم كانت الهمزة الساكنة تبدل حرفا من جنس حركة ما قبلها، و لم تكن من جنس حركة ما بعدها؟ قلت لأن ما قبلها حركة بناء لازمة، و ما بعدها يجوز أن تكون حركة إعراب، و حركة الإعراب تنتقل و تتغير من ضم إلى فتح إلى كسر، فأى حركة منها تعتبر، و لا ترجيح لإحداهن على الأخرين، فينظر إلى ما لا يتغير، و هو حركة ما قبلها. فإن قلت: كان من الممكن أن تعتبر كل حركة فى موضعها. قلت: يلزم من ذلك أن ينقلب الهمز مع الضم واوا، و مع الفتح ألفا،

ومع الكسر ياء؛ فتختل بنية الكلمة نحو- رأس- يصير عين الكلمة فى الرفع واوا، وفى النصب ألفا وفى الجر ياء، وفى ذلك اختلال الألفاظ واختلاط الأبنية، وأيضا فاعتبار الحرف بما قبله أقرب إلى قياس اللغة من اعتباره بما بعده، ألا تراهم التزموا فتح ما قبل الألف دون ما بعدها نحو- قالوا- وقائل- ولأن اعتبار الأول أخف، ومما ينبه عليه فى هذا الموضع أن كل همزة ساكنة، للجزم أو للوقف، إذا أبدلت حرف مدّ بقى ذلك الحرف بحاله لا يؤثر فيه الجازم، نحو: (وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْقًا «١»)- وَتَبَيَّنْهُمْ عَنْ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ «٢».) ونقل صاحب الروضة شيئا غريبا فقال: ونقف على: (تَبَيَّنْ عِبَادِي «٢».) بغير همز؛ فإن طرحت الهمزة وأثرها. قلت نبا، وإن طرحتها وأبقيت أثرها قلت نبى، والله أعلم. ٢٣٧- [وحرّك به ما قبله متسكنا وأسقطه حتى يرجع اللفظ أسهلا] به أى بالهمز، يعنى بحركته على حذف مضاف، يعنى إذا كان متحركا وقبله ساكن، فالتق حركته على

(١) سورة الكهف، آية: ١٦. (٢) سورة الحجر، آية: ٤٩ و ٥١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٦٨ الذى استقر قبله متسكنا، وأسقط الهمز كما تقدم فى باب نقل الحركة حتى يرجع اللفظ أسهل مما كان، أو سهلا وذلك نحو- موثلا- ودفع- تلقى الحركة إلى الواو والفاء، ويسقط الهمز، ثم تسكن الفاء من دفع للوقف، ولك فيها الروم والإشمام كما يأتى. فإن قلت: لم كان نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ولم ينقل إلى الساكن بعدها؛ فى نحو: (قَدْ أفلح «١».) قلت: لو نقل إلى الساكن بعدها لالتبست الأبنية؛ فإنه كان يقال قد فلع فيظن أنه فعل ثلاثى، وإذا نقل إلى الساكن قبله بقى فى اللفظ ما يدل على بناء أصل الكلمة، وهو السكون بعد الهمزة، وكذا فى أشياء، وأزواج ونحوهما، ثم استثنى من هذا أن يكون الساكن قبل الهمزة ألفا فقال: ٢٣٨- [سوى أنه من بعد ألف جرى يسهله مهما توسّط مدخلا] أى سوى أن حمزة يسهل الهمز المتحرك الجارى من بعد ألف مهما توسط، وما زائده، ومدخلا تمييز، ومن بعد متعلق يسهله، أو بتوسط؛ أى يسهله من بعد ألف أو مهما توسط، من بعد ألف وقوله جرى، حشو لا فائدة فيها على هذا التقدير؛ فإنه لو حذف لم يختل المعنى المقصود، وحيث قد أتى به، فأقرب ما تقدره به أن يكون حالا، ويتعلق به من بعد ما ألف، وقد مقدرة قبله، كما قيل ذلك فى قوله تعالى: (أَوْ جَاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ «٢».) والتقدير يسهله جاريا من بعد ألف أى فى هذه الحالة؛ أو مهما توسط جاريا من بعد ألف، ومراده بالتسهيل هنا بين بين، وذلك لأن نقل الحركة إلى الألف متعذر، لأنها لا تتحرك، لأنها بما فيها من المدّ كأنها حرف متحرك فيسهل الهمز بعدها بين بين، كما سنذكره فى الهمز المتحرك بعد متحرك، فإذا سهله بعد الألف، هل يمكن مد الألف الذى كان لأجل الهمز أو يقصر، فيه تردد سبق، لأنها حرف مد قبل همز مغير وذلك نحو: (دُعَاؤُكُمْ «٣»)- وَنِدَاءٌ «٤».) لأن بعد الهمزة فى نداء ألف التنوين، وهى لازمة، فصارت الهمزة متوسطة. قال صاحب التيسير فى هذا النوع: إن شئت مكنت الألف قبلها وإن شئت قصرتها، والتمكين أقيس «٥» ثم ذكر حكم المتطرفة بعد ألف. فقال: ٢٣٩- [وبيدله مهما تطرّف مثله ويقصر أو يمضى على المدّ أطولا] مثله أى حرفا مثله، يريد مثله ما قبله، يعنى ألفا، وذلك لأن الهمزة المتطرفة سكنت للوقف، وقبلها ألف،

(١) سورة المؤمنون، آية: ١. (٢) سورة النساء، آية: ٩٠. (٣) سورة الفرقان، آية: ٧٧. (٤) سورة البقرة، آية: ١٧١. (٥) وإنما كان التمكين أقيس؟؟؟، لأن الألف يستحق المدّ المشبع؟؟؟ مع بقاء تحقيق الهمز، فلما سهلت بين بين، حصلت بها الخفة وهى فى زنة المحققة، ومن قال بالقصر قال: كان لقوة الهمزة؛ وقد ضعفت بالتسهيل. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٦٩ وقبل الألف فتحه، فلم تعد الألف حاجزا، فقلبت الهمزة ألفا لسكونها وانفتاح ما قبلها، فاجتمع ألفان، فإما أن يحذف إحداهما فيقصر ولا يمد، أو يبقيهما، لأن الوقف يحتمل اجتماع ساكنين، فيمد مدّا طويلا، ويجوز أن يكون متوسطا، لقوله فى باب المد والقصر: «وعند سكون الوقف وجهان أصلا» وهذا من ذلك، ويجوز أن يمد على تقدير حذف الثانية، لأن حرف المد موجود، والهمزة منوية، فهو حرف مد قبل همز مغير وإن قدر حذف الألف الأولى فلا مد، وذلك نحو: (صَفْرَاءُ «١»- وَالسَّمَاءُ.) والمد هو الأوجه، وبه ورد النص عن حمزة من طريق خلف وغيره، وهذا مبنى على الوقف بالسكون، فإن وقف بالروم- كما سيأتى فى آخر الباب- فله حكم آخر، وإن وقف على اتباع الرسم

أسقط الهمزة، فيقف على الألف التى قبلها فلا مد أصلا، و الله أعلم و أطول حال من المد، على معنى زائدا طوله، فهذه فائده مجيئه على وزن أفعل، و الله أعلم. ٢٤٠- [و يدغم فيه الواو و الياء مبدلا إذا زيدتا من قبل حتى يفصلا] فيه أى فى الهمز بعد إبداله، يعنى إذا وقع قبله واو أو ياء زائدتان فأبدله حرفا مثله، ثم أدغم ذلك الحرف فيه، كما تقدم لورش فى: (النسب) و ذلك نحو (خطيئة) - و- قروء). و قوله: حتى يفصلا، أى حتى يفصل بين الزائد و الأصل؛ فإن الواو و الياء الأصليتين ينقل إليهما الحركة لأن لهما أصلا فى التحريك بخلاف الزائدة، و الزائد ما ليس بقاء الكلمة و لا عينها و لا لامها، بل يقع ذلك؛ و فى هذه الكلمات وقع بين العين و اللام، لأن النسب فعيل، و الخطيئة فعيلة، و قروء فعول، و الأصلى بخلافه، نحو- هيئة، و شىء لأن وزنهما فعلة و فعل، فهذا النوع تنقل إليه الحركة كما فعل فى: (موثلا- و- دفء). و بعضهم روى إجراء الأصلى مجرى الزائد فى الإبدال و الإدغام، و سيأتى ذلك فى قوله: و ما واو أصلى تسكن قبله، أو الياء، و هذا كان موضعه، و إنما أخره لمعنى سنذكره، و لو قال بعد هذا البيت: و إن كانتا أصليين أدغم بعضهم كشىء و سوء و هو بالتثقل فضلا لكان أظهر و أولى، و الله أعلم. و فرغ الكلام فى الهمزة المتحركة الساكن ما قبلها، ثم شرع فى ذكر المتحركة المتحرك ما قبلها فقال: ٢٤١- [و يسمع بعد الكسر و الضم همزة لدى فتحه ياءً و واوا محوّلًا] أى و يسمع حمزة همزة المفتوح بعد كسر ياء و بعد ضم واوا، مبدلا من الهمزة، فقوله: محولا: نعت للواو، و حذف نعت ياء لدلالة الثانى عليه، و أراد ياء محولا و واوا محولا و لو كسر الواو من محولا- لكان جائزا، و يكون حالا- من حمزة، أى محولا- للهمزة ياء و واوا.

(١) سورة البقرة، آية: ٦٩. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٧٠ و قوله: همزة ثانى مفعولى يسمع، و الأوّل محذوف؛ أى يسمع الناس همزة الموصوف إذا قرأه ياء و واوا أى يسمعهم إياه على هذه الصفة، و بعضهم جعل يسمع متعديا إلى ثلاثة، مفعوله الثالث قوله: محولا ياء و واوا. و هذا البيت فصيح النظم، حيث لف الكلام فجمع بين الكسر و الضم، ثم ردّ إليهما قوله ياء و واوا فردت الفطنة الياء إلى الكسر، و الواو إلى الضم، فهو من باب قوله تعالى: (وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ «١»). و قول امرئ القيس: كأنّ قلوب الطير رطبا و يابسا لدى و كرها العناب و الخشف البالى و اعلم أن قياس العريية فى كل همزة متحركة متحرك ما قبلها إذا خففت أن تجعل بين بين، إلا- المفتوحة بعد كسر أو ضم، فإنها تقلب ياء و واوا، قالوا: لأنها لو جعلت بين بين لقربت من ألف، و الألف لا يكون قبلها إلا فتح، و مثال ذلك- فئه- و لثلا و مؤجلا- و يؤده- و نحو ذلك: ٢٤٢- [و فى غير هذا بين بين و مثله يقول هشام ما تطرف مسهلا] أى و يسمع همزة فى غير ما تقدم ذكره، بلفظ بين بين، و هذا الغير الذى أشار إليه هو ما بقى من أقسام الهمز المتحرك بعد متحرك، و مجموعهما تسعة، لأن الحركات ثلاث كل واحدة قبلها ثلاث حركات، فثلاثة فى ثلاثة تسعة. ذكر فى البيت السابق منها قسمين: مفتوحة بعد كسر، مفتوحة بعد ضم، و حكمهما الإبدال كما سبق، فبقى لبين بين سبعة أقسام: مفتوحة بعد مفتوح، نحو- سأل- مآرب- مكسورة بعد فتح و كسر و ضم، نحو- بش- و خاسئين و سلوا. مضمومة بعد فتح و كسر و ضم نحو: (رءوف- فمائلون- برءوسكم). و قد عرفت أن معنى قولهم بين بين، أن تجعل الهمزة بين لفظها و بين لفظ الحرف الذى منه حركتها أى بين هذا، و بين هذا، ثم حذف الواو و المضاف إليه منهما، و بنيت الكلمتان على الفتح، فهذه أصول مذهب حمزة فى تخفيف الهمز على ما اقتضته لغة العرب. ثم يذكر بعد ذلك فروعا على ما تقدم وقع فيها اختلاف و وجوها آخر من التخفيف غير ما سبق ذكره. ثم قال: و مثله أى: و مثل مذهب حمزة مذهب هشام فيما تطرف من الهمز، أى كل ما ذكرناه لحمزة فى المتطرفه فمثله لهشام، و لم يوافق فى المتوسطه، لأن المتطرفه أحرى بالتخفيف، لأنها آخر لفظ القارئ، و موضع

(١) سورة القصص، آية: ٧٣. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٧١ استراحته و انقطاع نفسه، و يقع فى النسخ، و مثله بضم اللام و نصبها أجود، لأنه نعت مصدر محذوف، أى: و يقول هشام فى تسهيل ما تطرف من الهمز قولا- مثل قول حمزة و «ما» فى قوله ما تطرف طرفيه، كقوله: (فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ «١»). أى مهما تطرف الهمز فهشام موافق لحمزة فى تخفيفه، أو تكون «ما» مفعول

يقول، لأن يقول هنا بمعنى يقرأ، أى يقرأ ما تطرف كقراءة حمزة له؛ و مسهلا حال من هشام، أى راكبا للسهل: و أجاز الشيخ أن يكون حالا من الهاء فى مثله، العائدة على حمزة ثم ذكر الناظم فروعاً للقواعد المتقدمة، فقال: ٢٤٣- [و رءيا على إظهاره و إدغامه و بعض بكسر الها لياء تحوُّلاً] أى- و رءيا- مقروء أو مروى أو مستقر على إظهاره و إدغامه- أو- و رءيا- على إظهاره و إدغامه جماعة، أى اختار قوم الإظهار و آخرون الإدغام؛ يريد قوله تعالى فى مريم: (هُم أَحْسَنُ أَثَانًا وَ رِءْيَاءً ۝٢). و قد روى عن حمزة أنه استثناها فهمزها، كما استثناها أبو عمرو فيما تقدم ذكره، ثم قياس تخفيف همزها أن يبدل ياء، لأنه ساكن بعد كسر، فإذا فعل ذلك اجتمع ياءان، فروى الإدغام لاجتماع ياءين، و روى الإظهار نظراً إلى أصل الياء المدغمة، و هو الهمز، و كذلك الخلاف فى- تؤوى- و تؤويه- لاجتماع واوين، فكأن الناظم أراد «و رءيا» و ما كان فى معناه؛ و كان يمكنه أن يقول «و رءيا و تؤوى» أظهرن أدغمن معاً. قال صاحب التيسير: اختلف أصحابنا فى إدغام الحرف المبدل من الهمز و فى إظهاره فى قوله: و «رئيا و تؤوى و تؤويه» فمنهم من يدغم اتباعاً للخط، و منهم من يظهر لكون البديل عارضاً، و الوجهان جائزان، ثم ذكر أن بعضهم يكسر هاء الضمير المضمومة لأجل ياء قبلها، تحولت تلك الياء عن همزة، و يكون الضمير فى تحوُّلاً لياء، و ذكر ضميره لأن حروف الهجاء كما ذكرنا فيها وجهان: التذكير، و التأنيث، و يجوز أن يكون فاعل تحوُّلاً- ضمير الهمز، أى تحول الهمز إلى تلك الياء، ثم مثل ذلك فقال: ٢٤٤- [كقولك أنبئهم و أنبئهم و قد روى أنه بالخط كان مسهلاً] يعنى (أَنْبِئْهُمْ «٣»- فى البقرة- وَ تَبَيَّنْهُمْ «٤») فى الحجر و القمر. قال صاحب التيسير: اختلف أهل الأداء فى تغيير حركة الهاء مع إبدال الهمز ياء قبلها فى قوله: «أَنْبِئْهُمْ وَ تَبَيَّنْهُمْ» فكان بعضهم يرى كسرهما من أجل الياء، و كان آخرون يبقونها على ضميتها، لأن الياء عارضة، قال: و هما صحيحان، يعنى الوجهين، و وجه قلب الهمزة فى هاتين الكلمتين ياء أنها ساكنة بعد كسر، فهو قياس تخفيفها، فوجه كسر الهاء وجود الياء قبلها، فصار نحو «فيهم و يهديهم» و هو اختيار ابن مجاهد، و أبى الطيب بن غلبون و قال ابنه أبو الحسن: كلا- الوجهين حسن، قال ابن مهران سمعت أبا بكر بن مقسم يقول: ذهب ابن مجاهد إلى أبى أيوب الضمى، فقال له: كيف يقرأ حمزة على قوله تعالى: (يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ).

(سورة التوبة، آية: ٧. (٢) الآية:

٧٤. (٣) الآية: ٤٤٤: ٣٣. (٤) سورة الحجر، آية: ٥١ و القمر، آية: ٢٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٧٢ فقال: أنبيهم خفف الهمزة و ضم الهاء، فقال له ابن مجاهد: أخطأت، و ذكر تمام الحكاية. و وجه ضم الهاء أن الياء عارضة، لأن الهمزة لم تترك أصلاً، وإنما خففت، و هى مرادة، و هو اختيار مكى و ابن مهران، و هو الأشبه بمذهب حمزة، ألا- تراه ضم هاء- عليهم- و إليهم- و- لديهم- لأن الياء قبلها مبدلة من ألف، و هاتان المسألتان: (رءيا- و أنبئهم). فرعان لقوله فأبدله عنه حرف مد مسكناً، ثم ذكر قاعدة أخرى مستقلة، فقال: و قد روى أنه بالخط كان مسهلاً، أى أن حمزة كان يعتبر تسهيل الهمز بخط المصحف الكريم، على ما كتب فى زمن الصحابة رضى الله عنهم، و ذلك يعرف من مصنفات موضوعه له. روى سليم عن حمزة أنه كان يتبع فى الوقف على الهمز خط المصحف الكريم. قال صاحب التيسير: و اعلم أن جميع ما يسهله حمزة، فإنما يراعى فيه خط المصحف الكريم دون القياس. قلت: و ضابط ذلك أن ينظر فى القواعد المتقدم ذكرها، فكل موضع أمكن إجراؤها فيه من غير مخالفة الرسم، لم يتعد إلى غيره نحو جعل: (بَارِئُكُمْ «١»). بين الهمزة و الياء، و إبدال همز- أبرئ ياء و همز- ملجأ- ألفا، و إن لزم فيها مخالفة الرسم فسهل على موافقة الرسم فاجعل: (تَفَتَّنُوا «٢»). بين الهمزة و الواو: (مِنْ تَبَا «٣»). بين الهمزة و الياء، و لا تبدلها ألفا، و كان القياس على ما مضى، ذلك لأنهما يسكنان للوقف و قبلهما فتح، فيبدلان ألفا و هذا الوجه يأتى تحقيقه فى قوله «فالبعض بالروم سهلاً» و مثله فى المتوسطة: (أَنْبِئْكُمْ «٤»). تجعل من بين الهمزة و الياء أو تبدل ياء، على خلاف يأتى، و حكى ابن مهران خلافاً فى نحو: (تأنيثات- سائحات). بين بين، و إبدال الياء المحضة، و كذا فى نحو: (رءوف- تؤؤهم). بين بين، و إبدال الواو المحضة اتباعاً للرسم.

(سورة البقرة، آية: ٥٤. (٢) سورة

يوسف، آية: ٨٥. (٣) سورة الأنعام، آية: ٣٤. (٤) سورة آل عمران، آية: ٨١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص،

ص: ١٧٣ قال غيره: وقد تأتى مواضع يتعذر فيها اتباع الرسم، فيرجع فيها إلى الأصول المتقدمة، و ما روى عن حمزة رحمه الله تعالى يحمل على ما يسوغ فيه ذلك، والله أعلم. ٢٤٥- [ففى اليا يلى و الواو و الحذف رسمه و الأخفش بعد الكسر و الضمّ أبداً] بين بهذا مذهبه فى اتباع الخط عند التسهيل، و معنى «بلى» يتبع، و رسمه مفعول به، أى يتبع رسم الخط فى الياء و الواو و الحذف، أى أن الهمزة تارة تكتب صورته ياء، و تارة واوا، و تارة يحذف، أى لا تكتب له صورة. و إنما ذكر هذه الأقسام الثلاثة، و لم يذكر الألف، و إن كانت الهمزة تصور بها كثيراً، لأن تخفيف كل همزة صورت ألفا على القواعد المتقدمة لا يلزم منه مخالفة الرسم، لأنها إما أن تجعل بين بين، نحو: (سأل). أى بين الهمزة و الألف، أو تبدل ألفا فى نحو: (ملجأ). فهو موافق للرسم و إنما تجيء المخالفة فى رسمها بالياء و الواو، و فى عدم رسمها، و قد بينا المخالفة فى الياء و الواو فى كلمتى: (تفتوا- و من نبأ). و قد رسم الهمز فى كلمة واحدة رسمين، مرة ألفا؛ و مرة واوا نحو: (الملا). رسم بالألف إلا فى أربعة مواضع: ثلاثة فى النمل، و واحد فى أول المؤمنون؛ فسهل فى كل موضع باعتبار رسمه؛ و أما الحذف ففى كل همزة بعدها و او جمع؛ نحو: (فمالتون- يطئون- مستهزون). فكل هذا لو خفف همزه باعتبار ما تقدم من القواعد لجعل الجميع بين بين؛ باعتبار حركته فى نفسه؛ فإذا أريد تخفيفه باعتبار خط المصحف حذف الهمز حذفاً؛ حتى أنهم نصوا أنه يقول فى -الموءودة الموءدة؛ بوزن الموزة، و فى نحو: (براء). كتبت الأولى بالواو، و الثانية بالألف، فلزم من اتباع الرسم أن تبدل الأولى واوا مفتوحة إذ لم يمكن تسهيلها بين الهمزة و الواو، لأن الهمزة مفتوحة؛ و إنما تسهل على قياس ما تقدم بين الهمزة و الألف، و الثانية تبدل ألفا على القاعدتين معاً، و هما اتباع الرسم و القياس، لأنها سكنت للوقف و قبلها فتحة فأبدلت ألفا و اتفق أن كان الرسم كذلك؛ فلا وجه غيره؛ و على اتباع الخط تكون الهمزة فى: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٧٤ (تَرَاءَ الْجُمُعَانِ ١) - و فى - رَأَى الْقَمَرَ ٢). متطرفه فلها حكم المتطرفه، لأنه لم يرسم بعد الهمز فيهما شىء، بل كتبا على لفظ الوصل. ثم بين الناظم رحمه الله تعالى مذهب الأخفش النحوى، و هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة، و هو الذى يأتى ذكره فى سورة الأنعام، و غير الذى ذكره فى سورة النحل. و وجه اتصاله بما تقدم من وجهين: أحدهما أن ذكره استثناساً لمذهب حمزة فى إبدال الهمزة المتحرك المتحرك ما قبله، حرف مد اتباعاً للخط، حيث يلزم من تسهيله على القياس المقدم مخالفة الرسم، فذكر أن من أئمة العربية الأكابر من رأى بعض ذلك فى هذا الموضع بشرطه. و قد ذكره صاحب التيسير فقال نحو: (أَبْتُكُمْ ٣) - و سَيُنْفِرَنَّكَ ٤). يبدلها ياء مضمومة اتباعاً لمذهب حمزة فى اتباع الخط عند الوقف على الهمز، و هو قول الأخفش - أعنى التسهيل - فى ذلك بالبدل. الوجه الثانى أن يكون فى المعنى متصلاً بقوله، و فى غير هذا بين بين، كأنه قال: إلا فى موضعين، فإن الأخفش أبدل فيهما فتصير مواضع الإبدال على قوله أربعة من تسعة، هذان نوعان، و نوعان وافق فيهما سيبويه و هما المذكوران فى قوله، و يسمع بعد الكسر و الضم، و قوله ذا الضم مفعول أبداً أى أبدل الهمز المضموم بعد الكسر بياء، و تم بيان مذهب الأخفش، فقال: ٢٤٦- [بياء و عنه الواو فى عكسه و من حكى فيهما كاليا و كالواو أعضالا؟؟؟] أى و عن الأخفش إبدال الواو فى عكس ذلك، و هو أن تكون الهمزة مكسورة بعد ضم، نحو- سئل- و الأول نحو: (تَبَيْتُهُمْ بِمَا ٥). فأبدل المضمومة ياء و المكسورة واوا، أبدلها حرفين من جنس حركة ما قبلها، فتارة يوافق مذهبه الرسم فى نحو: (تَبَيْتُهُمْ). و مذهب سيبويه ما تقدم، و هو جعل كل واحدة منها بين بين، قال من قرر مذهب الأخفش: لو جعلت هنا بين بين لقربت من الساكن، فيؤدى إلى واو ساكنة قبلها كسرة، و ياء ساكنة قبلها ضمة، و لا مثل لذلك فى العربية، كما أن المفتوحة بعد كسر أبدلت بياء، و بعد ضم واوا كذلك.

(١) سورة الشعراء، آية: ٦١. (٢) سورة الأنعام، آية: ٧٧. (٣) سورة آل عمران، آية: ١٤. (٤) سورة الأعلى، آية: ٦. (٥) سورة التوبة، آية: ٦٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٧٥ و أوجب بأنه يلزمه أيضاً فى مذهبه أن تكون ياء مضمومة بعد كسرة، و واو مكسورة بعد ضمة، و ذلك مطرح الاستعمال حقيقة، و ما اختاره سيبويه يشبه ما طرح استعماله، فما ذكره أقطع: و أما إلزامه المفتوحة؛ فلأن إبدالها لا يؤدى إلى ما طرح استعماله، بخلاف ما ذكره. ثم قال: و من حكى فيهما أى فى المضمومة بعد كسر؛ و المكسورة بعد ضم، أن تجعل

المضمومة كالياء، و المكسورة كالواو، أى تسهل كل واحدة منها بينها و بين حرف من جنس حركة ما قبلها لا من جنس حركتها» ليسلم من الاعتراضين الواردين على مذهب سيويه و الأَخفش، فمن حكى ذلك أعضل، قال الشيخ: أى أتى بعضه، و هى الأمر الشاق؛ لأنه جعل همزه بين بين مخففة بينها و بين الحرف الذى منه حركة ما قبلها. قلت: و هذا الوجه مذكور فى كتاب [الكشف] لأبى محمد مكى بن أبى طالب و غيره عن الأَخفش، و يقوى فى مواضع توافق خط المصحف الكريم، كالوقف على: (لؤلؤ). المخفوض بروم الحركة، لأنه يجعلها بين الهمزة و الواو، و ذلك موافق للخط، و على رأى سيويه تصير بين الهمزة و الياء، فتخالف الخط؛ فيوقفه بلا- روم، ليجد قبلها واوا فيوافق الرسم، نص عليه مكى، و قد تقدم مثل هذين الوجهين المحكيين عن الأَخفش فى مذهب الفراء فى نحو: (يَشاءُ إلى «١»). أكثرهم أبدل الثانية واوا، و بعضهم جعلها بين الهمزة المكسورة و الواو، و قد غلط بعض الجهال لسوء فهمه، فظن أن من سهل الهمزة بينها و بين الحرف الذى من جنس حركة ما قبلها قدر أن الحركة تكون على الهمزة من جنس حركة الحرف قبلها، ففى: (تُبَيِّهُم «٢»- و يستهزؤون). تسهل بين الهمزة المكسورة و الياء الساكنة، و فى نحو: (سئل- و- يَشاءُ إلى). تسهل بين الهمزة المضمومة و الواو الساكنة، و هذا جهل مفرط و غلط بين، و لو لا أنى سمعته من قائله لما صدقت أن أحدا يقوله، فإن الهمزة محركة، و الحاجة داعية إلى تسهيلها، و ذلك ممكن مع بقائها على حركتها فأى حاجة إلى تغير حركتها و نختل فى وزنها و لفظها، و إنما لما احتيج إلى الحرف الذى يسهل إليه، قال أهل المذهب الصحيح: يكون الحرف من جنس حركتها، فهو أقرب إليها؛ و قال قوم: يجعل الحرف من جنس حركة ما قبلها، كما لو كانت الهمزة ساكنة، و الفرق أن الساكنة لما لم تكن لها حركة اضطربنا إلى إبدالها حرفا من جنس حركة ما قبلها، إذ لم يكن اعتبارها بنفسها و فيما ذكرناه لها حركة، فاعتبارها بها أولى، و هذا واضح لمن تأمله، و الله أعلم. و يقال: قد أعضل الأمر: أى اشتد و غلظ و استغلقت، و أمر معضل: لا- يهتدى لوجهه، و الله أعلم.

(١) سورة البقرة، آية: ٢١٣. (٢) سورة

التوبة، آية: ٦٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٧٦ ٢٤٧- [و مستهزؤون الحذف فيه و نحوه و ضمّ و كسر قبل قيل و أخملا] هذا مفرع على القول بالوقف على مرسوم الخط، فتحذف الهمزة منه، لأنها لم تكتب لها فيه صورة، و كذلك فيما أشبهه مما فيه همزة مضمومة بعد كسر، و بعدها واو ساكنة نحو: (فمالتون «١»- ليطفئوا «٢»- وَيَسْتَنْبِئُونَكَ «٣»- و متكون). و هذا قد عرف مما تقدم، و إنما عرضه بهذا البيت بيان الحركة لما قبل الواو بعد حذف الهمز، و هذه مسألة ليست فى التيسير. و قال الشيخ فى شرحه: منهم من وقف: (مُسْتَهْزِؤُنَ- و مُتَكِرُونَ). فضم ما قبل الواو، و منهم من كسر ما قبلها و لم يمد ثم قال: و أخملا، يعنى المذهبين المذكورين، و إنما أخملا لأن حركة الهمزة أُلقيت على متحرك. و فى الوجه الآخر واو ساكنة قبلها كسرة، و ليس ذلك فى العربية. قلت: هذا الذى ذكره الشيخ فيه نظر، و إن كان قد تبعه فيه جميع من رأيت له كلاما على شرح هذا البيت، سوى الشيخ أبى عمرو رحمهما الله تعالى. و الصواب أن يقال: ضم ما قبل الواو وجه جيد، و ليس نقلا لحركة الهمزة إليه، و إنما بنى الكلمة على فعلها. قال الفراء: من العرب من يبدل الهمز- يعنى فى الفعل- فيقول: استهزيت، مثل استقضيت، فمن وقف على: (مُسْتَهْزِؤُنَ «٤»). فعلى ذلك مثل مستقضون، و قد ذكر الشيخ ذلك فى شرحه، و قال ابن مهران: حكى عن الكسائى أنه قال: من وقف بغير همز، قال: (مستهزون). فرفع الزاى، و مثله متكون و ليطفئوا و أشباه ذلك، قال: و قال الزجاج: أما. (مستهزون). فعلى لغة من يبدل من الهمز ياء فى الأصل، فيقول فى استهزئ، استهزيت، فيجب على استهزيت: يستهزون: قلت: و قد قرئ. (لا- يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِؤُنَ «٥»).

(١) سورة الصافات، آية: ٦٤. (٢)

سورة الصف آية: ٨. (٣) سورة يونس، آية: ٥٣. (٤) سورة البقرة، آية: ١٤. (٥) سورة الحاقة، آية: ٣٧. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٧٧ بضم الطاء، و ترك الهمز، رويت عن نافع كما قرأ: (و الصَّيَابُونَ «١»). فلا وجه لإخمال هذا الوجه، أما كسر ما قبل الواو الساكنة فحقيق بالإخمال، لأنه لا يوجد فى العربية نظيره، و هو الذى أراده الناظم رحمه الله تعالى إن شاء الله. و تقدير البيت الحذف فيه، و ضم؟ يعنى فى الحرف الذى قبل الهمز، لأنه صار قبل الواو الساكنة فضم: كما فى قاضون و نحو، ثم

قال؟ و كسر قبل قيل، يعنى قبل بالكسر قبل الواو، و أخمل هذا القول لأنه على خلاف اللغة العربية، و لو أراد الناظم المعنى الأول لقال قِيلًا بالألف، و الوزن مؤات له على ذلك، فلما عدل عنه إلى قيل، دل على أنه ما أراد إلا وجها واحدا، فيصرف إلى ما قام الدليل على ضعفه؛ و هو الكسر؛ و لا معنى لصرفه إلى الضم مع كونه سائغا فى اللغة، و الألف فى أخملا للإطلاق، لا للتشبيه، و الخامل: الساقط الذى لا نباهة له، و قد حمل يخمل خمولا، و أخملته أنا، و الله أعلم. ٢٤٨- [و ما فيه يلفى واسطا بزوائد دخلن عليه فيه وجهان أعمالا] أى و اللفظ الذى فيه يوجد الهمز متوسطا بسبب روف زوائد دخلن عليه و اتصلن به خطأ أو لفظا، و لم يأت التوسط من انتظام حروف الكلمة فيه وجهان أعمالا أى استعمالا، مأخذ الوجهين أنه: هل يعطى ذلك الهمز حكم المتوسط فيسهل تسهيل مثله على ما سبق تفصيله؛ أو حكم المبتدأ فيحقق، و أصل ذلك الاعتداد بالزائد العارض، و عدم الإعتداد به. قال فى التيسير: و المذهبان جيدان، و بهما ورد نص الرواة. قلت: و لا ينبغي أن يكون الوجهان إلا تفريعا على قول من لا يرى تخفيف الهمز المبتدأ لحمزة فى الوقف خلف، أما من يرى ذلك فتسهيله لهذا أولى، لأنه متوسط صورة، و قد سبق التنبيه عليه، و قوله: يلفى، أى يوجد؛ و منه قوله تعالى: (ما أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا «٢»). أى ما وجدنا، كما قال تعالى ذلك فى سورة لقمان. و قوله: واسطا، هو اسم فاعل من وسطت القوم، و قد سبق ذكره، ثم مثل ذلك فقال: ٢٤٩- [كما هاويا و اللام و الباء و نحوها و لامات تعريف لمن قد تأملا] ما فى قوله كما زائدة، أى الزائد مثل لفظ ها و يا، أما ما فى نحو: (ها أُنْتَمُّ هُوَ لاءِ «٣»). لأن الكلمة التى للإشارة إلى الجماعة أولاً دخل عليها حرف التنبيه، و هو ها و يا لحرف النداء، نحو: (يَـاءِ يَهـاءِ - يَـاءِ آدَم - يَـاءِ أَوَّلَى - يَـاءِ أُخـُوتَ هـازُونَ «٤»).

(١) سورة المائدة، آية: ٦٩. (٢) سورة البقرة، آية: ١٧٠. (٣) سورة النساء، آية: ١٠٩. (٤) سورة مريم، آية: ٢٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٧٨ و إنما عد الهمز فى هذين الموضعين متوسطا، و إن كان الزائد الداخل عليه كلمة مستقلة بنفسها من جهة الاتصال خطأ، لأن ألف «ها» و «يا»، محذوفة فى رسم المصحف الكريم، و اتصلت الهاء و الياء بالهمزة بعدهما، و الألف المتصلة بالياء فى نحو: (يأئها). هى صورة الهمزة، و ليست ألف يا، و الدليل على ذلك: أنه إذا لم تكن بعد يا همزة لم يكتبوا ألفا أصلا نحو: (يقوم «١») - و ينوح) و اللام نحو: (لأنتم أشدّ - و لأجوبيه) و الباء مثل (بأنهم). و نحو هذه الزوائد: (فأمنوا- و أمر- كأنهم- ء أنذرتهم- أفأنت- فبأى- ليأمام- سأريكم) و نحو ذلك. و لا مات التعريف نحو: (الآخرة- و الأرض). فالهمز فى كل ذلك متوسط باعتبار أن ما دخل عليه متصل به خطأ أو لفظا، لا يمكن انفصاله منه، و الزائد ما أمكن فصله من الكلمة، و لا تختل بنيتها، فحروف المضارعة لا تعطى حكم الزوائد، و الهمز بعدها متوسط بلا خلاف، نحو: (يؤمن- يأكل) و كذا (و أمر- فأووا- و ألحق به بعضهم- يا صالحُ ائتنا- و إلى الهدى ائتنا «٢»). و الاختيار التحقيق لتأتى الوقف على ما قبل الهمزة، فإن وقف بتخفيف- الهدى ائتنا- لم يمل الألف لأنها بدل الهمزة، و ليست ألف الهدى، و هو اختيار أبى عمرو الدانى، و قيل: بل هى ألف الهدى و حذفت المبدلة من الهمزة، و يحتمل أن ترجع ألف الهدى. و يجمع بين الألفين بزيادة المد، فعلى هذا تسوغ الإمالة فى ألف الهدى، لمن مذهبه الإمالة، و قد سبق ذكر الوجهين و الله أعلم. و قوله تعالى: (هاؤم «٣»). فى الحاقه ليس لها حكم هأنتم، لأن همزة هاؤم متوسطة، لأنها من تنمة كلمة ها، بمعنى: خذ، ثم اتصل بها ضمير الجماعة المتصل، و ها أنتم، الهاء فيه للتنبيه، دخل على أنتم، و تسهل همزة هاؤم بلا خلاف بين بين، و يوقف هاؤم، و منع مكى من الوقف عليها ظنا منه أن الأصل هاؤموا، و إنما كتبت على لفظ الوصل فحذفت؛ فقال: لا يحسن الوقف عليها؛ لأنك إن وقفت على الأصل بالواو خالفت الخط، و إن وقفت بغير و خالفت الأصل، و ذكر الشيخ معنى ذلك و شرحه، و هو سهو، فإن الميم فى هاؤم مثل الميم فى أنتم، الأصل فيها الصلة بالواو، على ما سبق فى بيان قراءة ابن كثير، و رسم المصحف الكريم فى جميع هذا الباب بحذف الواو فيما ليس بعده ساكن، فما الظن بما بعده ساكن، فالوقف على الميم لجميع القراء، و إذا كان ابن كثير الذى

(١) سورة غافر آية: ٢٩. (٢) سورة الأعراف، آية: ٧٧. (٣) سورة الأنعام، آية: ٧١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٧٩ يصل ميم الجمع

بواو فى الوصل لا يقف بالواو على الأصل، فما الظن بغيره، فإن قلت: هلا جرى الوجهان فى نحو: (دعاؤكم - و - هاؤم). لأن الهمز فيها متوسط بزائد دخل عليه بعده، كما لو كان الزائد قبله، قلت: لأن الهمز هنا دائر بين أن يكون متوسطا أو متطرفا، وأياما كان فحزمة يسهله، بخلاف ما إذا كان الزائد متقدما؛ فإن الهمز يصير مبتدأ و المبتدأ فيه الخلاف كما سبق، و لم تكن له حاجة إلى ذكر لام التعريف، لأنه قد فهم له الخلاف فيه مما سبق فى مذهب ورش، و لكنه أراد إعلام أنه من هذا النوع، و النقل فيه أولى من غيره، و الله أعلم. ٢٥٠- [و أشمم ورم فيما سوى متبدل بها حرف مدّ و اعرف الباب محفلا] هذا عطف على كلام مقدر دل عليه ما تقدم، أى افعل ما ذكرت لك من تخفيف الهمزة، و أشمم ورم فى مواضع ذلك بشرطه، أى أن تخفيف الهمز المتطرف ليس بمانع من جريان الروم و الإشمام فقطع بهذا الكلام و هم من توهم ذلك، و الروم و الإشمام من خصائص الأطراف، يجريان فى المضموم دون المفتوح عند القراء، و يجرى الروم وحده فى المكسور، فمعنى البيت: أنهما جائزان فى كل ما تقدم بشروطهما إلا فى موضع يبدل طرفه بالهمزة حرف مد، أى ألفا، أو واوا، أو ياء؛ سواكن و قبلهن حركات من جنسهنّ أو ألف، فلا روم و لا إشمام حينئذ، لأن هذه حروف سواكن لا أصل لهنّ هنا فى الحركة، فصرن مثلهنّ فى يخشى، و يدعو، و يرمى، و ذلك نحو- الملاء- و لؤلؤ- و البارئ- و يشأ- و ضابطه كل همز طرف قبله متحرك أو ألف، و قد سبق ذكر النوعين فى قوله: فأبدله عنه حرف مد مسكنا، و يبدله مهما تطرف مثله، فأما ما قبله ساكن غير الألف فيصح رومه و إشمامه، و هو نوعان: أحدهما ما ألقى فيه حركة الهمز على الساكن، نحو دفء، و الثانى ما أبدل فيه الهمز حرفا و أدغم فيه ما قبله، نحو: (قروء- و شىء). فكل واحد من هذين النوعين قد أعطى حركة، فترام تلك الحركة. أما ما ألقى عليه حركة الهمز فظاهر، و أما نحو- قروء- فقد أدغم فى الحرف المبدل من الهمز ما قبله، و لا يدغم إلا فى متحرك، و ضابطه: كل همز طرف قبله ساكن غير الألف، و هذا معنى قول صاحب التيسير: و الروم و الإشمام جائزان فى الحرف المتحرك بحركة الهمزة، و فى المبدل منها غير الألف. و محفل القوم مجتمعهم: أى هذا الباب موضع اجتماع أنواع تخفيف الهمز، فاعرفه، و نصبه على الحال. ٢٥١- [و ما واو أصلى تسكن قبله أو اليا فعن بعض بالإدغام حملا] أى و الهمز الذى تسكن قبله واو أصلى، يعنى إذا وقعت واو أصلية ليست بزائدة، و هى ساكنة قبل الهمز نحو: (سوء- و السّ- و أى أو ياء كذلك نحو- شىء- و استيأس «١»).

(١) سورة يوسف، آية: ١١٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٨٠ فقد ذكر أن مثل هذا تنقل إليه الحركة، و تقدم أنهما لو كانا زائدين أبدل الهمز مثلهما و أدغما فيه، فروى بعضهم عنه إجراء الأصلى مجرى الزائد فى الإبدال و الإدغام، و حكى جواز ذلك عن العرب يونس و سيويوه، و كان الأحسن أن يذكر هذا البيت عقيب قوله و يدغم فيه الواو و الياء مبدلا «إذا زيدتا البيت، و يقول عقيبه و إن و لو أصلى، بلفظ حرف إن الشرطية، فهى أحسن هنا من لفظ ما، و أقوم بالمعنى المراد، و لو فعل ذلك لاتصل الكلام فى الإدغام و اتصل هنا كلامه فى الروم و الإشمام، فإن هذا البيت الآتى متعلق بقوله و أشمم ورم، على ما سنيته، فوقع هذا البيت فاصلا فى غير موضعه من وجهين و بعضهم صوّب ما فعله الناظم، و قال: قصد أولا أن يلخص من أحكام التسهيل حكما واحدا اشتهر، ثم يذكر بعد ذلك أحكاما آخر، كما فعل فى: (مُسْتَهْزُونَ «١») و غيره و الله أعلم. ٢٥٢- [و ما قبله التحريك أو ألف محرّكا طرفا فالبعض بالزوم سهلا] المذكور فى هذا البيت هو ما امتنع رومه و إشمامه لأجل البديل، على ما تقدم بيانه، حكى فيه وجه آخر، عن حمزة أنه كان يجعل الهمز فى ذلك بين بين، كأنه لما كان البديل يفضى إلى تعطيل جريان الروم المختار لجميع القراء على ما سيأتى فى بابه، لم يبدل و خفف الهمز بالتسهيل، كما لو كان الهمز متوسطا، إلا- أن الوقف لا- يكون على متحرك، بل على ساكن أو مرموم؛ فالوقف بالسكون لا تسهيل معه إلا بالبديل و الوقف بالروم يتأتى التسهيل معه بلفظ بين بين، فنزل النطق ببعض الحركة، و هو الروم، منزلة النطق بجمعها، و كل ذلك حركة الهمزة فسهلها بين بين، فهذا معنى قوله: «بالروم سهلا» أى فى حال الروم، أى وقع التسهيل بحالة الروم. و خفى هذا المعنى على قوم فقالوا: لا معنى لبين بين إلا روم الحركة فعبر عن الروم بكونه يجعلها بين بين، و هذا التأويل ليس بشىء، فإن النطق بالروم غير النطق بالتسهيل، برهانه أن الروم عبارة عن النطق ببعض حركة الحرف، فلا يلزم من ذلك تغيير ذلك الحرف،

كما إذا رام الدال من زيد، و التسهيل بين بين يغير لفظ النطق بالهمزة، و الروم نطق ببعض حركة الهمزة أو حركة ما جعل بدلا عنها؛ و هو كونها بين بين، و هذا أوضح، و لله الحمد. فحاصل ما فى هذا البيت أن ما دخل فى الضابط الذى ذكره، و سنبينه فلهمة فيه وجهان: أحدهما: أن يقف بالسكون، فيلزم إبدال الهمز حرف مد، فلا روم إذا و لا إشماء، كما سبق ذكره، و هذا الذى تقدم استثناءه له. و الثانى: أنه يروم حركة الهمزة و يجعلها بين بين، ثم إذ قلنا بهذا الوجه فهل يجرى فى المفتوح جريانه فى المضموم و المكسور، أو لا يجرى فيه، إذ لا روم فيه عند القراء: فيه اختلاف. و قد ذكر هذا الوجه مكى فى الكشف، و جعله المختار فيما يؤدى فيه الوقف بالسكون إلى مخالفة الخط نحو: (تفتأ «٢»). و اختار الوقف بالسكون فيما يوافق الخط نحو: (بيدئ «٣»).

(١) سورة البقرة، آية: ١٤. (٢) سورة يوسف، آية: ٨٥. (٣) سورة البروج، آية: ١٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٨١ و قوله «محركا طرفا» حالان من الهمز المعبر عنه بما فى قوله: «و ما قبله التحريك أو ألف» أى و الهمز المحرك الذى هو طرف إذا وقع قبله تحريك نحو: (قال الملاء) أو ألف نحو (يشاء). فالبعض وقف بالروم و سهل، و يجوز أن يكون طرفا حالا من الضمير المستكن فى محركا، و يجوز أن يكون محركا حالا من مفعول سهل المحذوف تقديره، فالبعض بالروم سهلة محركا طرفا. و فيه ضعف لتقدمه على فاء الجزاء؛ و لا يستقيم أن يكون طرفا تمييزا، على معنى محركا طرفه، لأن المراد بالمحرك هو الطرف، و هو اهمز و لو كان المراد بالمحرك اللفظ لاستقام ذلك، لكن لا يمكن أن يكون المراد به اللفظ، لقوله «و ما قبله التحريك أو ألف» لأن المراد أن الحركة أو الألف قبل الهمزة لا قبل اللفظ، و لا يكون فى هذا النوع إشماء، لأن حالة الروم لا حاجة إلى الإشماء، و أن يبدل الهمز حرف مد، فلا إشماء أيضا و لا روم على ما سبق، فلو كان هذا البيت جاء عقيب قوله «و أشمم ورم» لكان أوضح للمقصود و أبين، و قلت أنا بيتين قربا معنى بيتيه على ما شرحناهما به: و أشمم ورم فى كل ما قبل ساكن سوى ألف، و امنعهما المدّ مبدلا أى فى كل همزة قبلها ساكن غير الألف، و هما نوعان: النقل، و الإدغام كما سبق، أو يقول: و أشمم ورم تحريك نقل و مدغم كشيء دف و امنعهما المدّ مبدلا أى و امنع المد، أى فى حرف المد المبدل من الهمز من الروم و الإشماء. ثم بين ذلك الذى يمنعه منهما فقال: و ذلك فيما قبله ألف أو الذى حرّكوا و البعض بالروم سهلا فانضبط فى هذين البيتين على التفصيل كل ما يدخله الروم و الإشماء و ما يدخلانه و الله أعلم. ٢٥٣- [و من لم يرم و اعتد محضا سكونه و ألحق مفتوحا فقد شدّ موغلا] أى و من الناس من لم يرم لحمزة فى شيء من هذا الباب، أى ترك الروم فى الموضع الذى ذكرنا أن الروم يدخله، و هو كل ما قبله ساكن غير الألف، فنفى الروم فيه، و ألحق المضموم و المكسور بالمفتوح فى أن لا- روم فيه، فلم يرم: (لكم فيها دفء «١» - كما لم يرم- يُخرُجُ الخَبء «٢»). فقال الناظم: هذا قد شدّ مذهبه موغلا فى الشذوذ، لأنه قد استقر و اشتهر أن مذهب حمزة الروم فى الوقف؛ إلا فيما ثبت استثناءه، و يجوز أن يكون هذا القائل بنى مذهبه فى ترك الروم على أن حمزة وقف على الرسم، فأسقط الهمزة، إذ لا- صورة لها فى نحو: (سوء- و شىء- و دفء- و قروء).

(١) سورة النحل، آية: ٥. (٢) سورة النمل، آية: ٢٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٨٢ فما قبل الهمز فى ذلك كله حرف ساكن لا حظ له فى الحركة فلا- روم، و هذا مأخذ حسن و لله الحمد. و يجوز أن يكون نظر إلى أن حركة النقل و المدغم من جنس الحركة العارضة، و تلك لا يدخلها روم و لا إشماء ففاس هذه عليها. و يقال فى نظم هذا. و من لم يرمه أو يشم و قاسه بعراض شكل كان فى الرأى محملا و لو أتى بهذا البيت بعد قوله «و أشمم ورم» كان أحسن، لأنه متعلق به، و ليس هو من توابع قوله: «فالبعض بالروم سهلا» و الهاء فى سكونه عائدة على «من» فى قوله «و من لم يرم، أو على الحرف الذى لا- يرام لأن سياق الكلام دال عليه، و لا تعود على صاحب القراءة، لأنهما اثنان: حمزة و هشام؛ إلا أن يريد حمزة وحده، أو القارئ من حيث هو قارئ، و يقطع النظر عن تعدده. فإن قلت: لم تعد على «ما فى» قوله و ما قبله التحريك» و التقدير؛ فالبعض سهله بالروم، و من لم يرمه و اعتد محضا سكونه فقد شد؛ و يكون هذا البيت من تبع البيت الذى قبله، لا- من أتباع قوله «و أشمم ورم» أى و من لم يرم فى هذا المتحرك الطرف الذى قبله

متحرك، أو ألف و لم ير الوقوف عليه إلا بالسكون فقد شذ؟ قلت: يمنع من ذلك أنه قد منع الروم والإشمام فى موضع يبذل فيه الهمز حرف مد، و الموضع الذى يبذل فيه الهمز حرف مد هو المحرك الطرف، الذى قبله محرك أو ألف، فإذا كان هذا مختاراً فيه ترك الروم، كيف يعود يقول «و من لم يرم فقد شذ؟» و إنما أشار بهذا إلى الموضع الذى نص على جواز رومه. فإن قلت: إن كان هذا هو المراد، فهل لا قال: و من لم يرم و لم يشم، و لم اقتصر على ذكر الروم دون الإشمام؟ قلت: يجوز أن يكون هذا الفريق الذى نفى الروم جواز الإشمام و لم ينه لأنه إشارة بالعضو لانطق معه، فهو أخف من الروم، و الباب باب تخفيف، فناسب ذلك ذلك، و يجوز أن يكون أيضاً نفى الإشمام، و اقتصر الناظم على ذكر الروم اجتزاء به عن الإشمام، لأن الكلام فيه من القوة و الوضوح ما يدل على ذلك، فهو من باب قوله تعالى: (سَرَابِيلٌ تَقِيكُمُ الْحَرَّ «١»). و لم يقل تعالى: و البرد، لأنه معلوم، و الله أعلم. على أن من الناس من جعل هذا البيت متعلقاً بما قبله، و قال: من الناس من أنكر الروم فى هذا النوع، فتعذر التسهيل، و أخذ فى ذلك بالبدل لا غير، فهذا قد أتى بقول شاذ، لكونه أنكر هذا الوجه، و هو مروى عن حمزة، قال: و منهم من أجرى التسهيل بالروم بالمتفتح أيضاً، و هذا أتى أيضاً بقول شاذ مخالف لما عليه اختيار القراء، فأشار الناظم فى هذا البيت إلى إبطال هذين القولين: أى و من لم يأخذ بالتسهيل فى ذلك و أخذ به فى الحركات كلها فقد شذ، و إنما ينبغى الأخذ به فى المضموم و المكسور، لأنهما محل الروم عند القراء.

(_____١) سورة النحل، آية: ٨١. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٨٣ و قوله محضاً: أى ليس فيه للتحريك شائبة ما، لأن الروم بخلاف ذلك، و هو منصوب على أنه مفعول ثانٍ لقوله اعتد، لأنه بمعنى حسب و ظن، و اعتقد، و نحو ذلك و مفتوحاً: ثانى مفعولى الحق، على حذف حرف الجر، و المفعول الأول محذوف، أى الحق مضموم هذا البيت و مكسوره بالمتفتح الذى أجمعوا على ترك رومه، و الإيغال السير السريع و الإمعان فيه. ٢٥٤- [و فى الهمز أنحاء و عند نحاته يضىء سناه كلما اسودَّ أليلاً] أى و روى فى تخفيف الهمز وجوه كثيرة و طرائق متعددة، اشتمل عليها كتب القراءات الكبار، و الانحاء المقاصد و الطرائق، واحداً نحو، و هو القصد و الطريقة، و قد ذكر الناظم رحمه الله تعالى من تلك الطرائق أشهرها و أقواها لغةً و نقلاً، و ذكر شيئاً من الأوجه الضعيفة، و نبه على كثرة ذلك فى كتب غيره، و الهاء فى نحاته و سناه للهمز، أى يضىء ضوءه عند النحاء لمعرفتهم به و قيامهم بشرحه، كلما أسود عند غيرهم، لأن الشىء الذى يجهل كالمظلم عند جاهله، و النحويون هم المتصدون لكشف ما أشكل من هذا و نحوه مما يتعلق باللسان العربى. هذا إن كان كلما مفعولاً ليضىء، و تكون «ما» نكرة موصوفة أى كل شىء أسود و يجوز أن يكون ظرفاً لازماً، لأن «ما» يجوز أن تكون ظرفية، و لفظ «كل» إذا أضيف إلى الظرف صار ظرفاً؛ كقوله تعالى: (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ «١»). فمعناه على هذا كلما أسود الهمز عند غير النحاء أضاء عندهم سناه، أى كثر ضوءه، فيكون يضىء بلا مفعول، لأن أضاء يستعمل لازماً و متعدياً. قال الله تعالى: (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ «٢»). و قال «فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ» فعبّر الناظم بالأضاءة عن وضوحه عند العلماء به، و بالسواد عن إشكاله عند الجاهلين له «و أليلاً» حال أى مشبهاً ليلاً أليل فى شدة سواده، يقال ليل أليل و لائل، أى شديد الظلمة كقولهم شعر شاعر للتأكيد و المبالغة، و الله تعالى أعلم.

باب الإظهار و الإدغام

إشارة

باب الإظهار و الإدغام هذه عبارة مكى و غيره فى هذا الباب، و زاد صاحب التيسير للحروف السواكن، و هذه زيادة حسنة فيها تمييز هذا الباب من الإدغام الكبير، فإنه إدغام للحروف المتحركة، و من المصنفين من يسمى هذا: الإدغام الصغير لذلك، و لأنه يختص ببعض الحروف، بخلاف الكبير. و ضابط هذا الباب أنه إدغام حرف ساكن فى مقاربه المتحرك، و هو ينقسم ثلاثة أقسام: الأول:

إدغام حرف من كلمة عند حروف متعددة من كلمات، وذلك حيث وقع، وهو المذكور فى فصول: إذ، وقد تاء التانيث، وبل، و هل () سورة البقرة، آية: ٢٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٨٤ الثانى: إدغام حرف فى حرف من كلمة أو كلمتين، أو حيث وقع، وهو الذى عبر عنه بحروف قربت مخارجها، ويتعلق به بحث سنذكره فى أول باب إن شاء الله تعالى. الثالث: الكلام فى أحكام النون الساكنة والتنوين على الخصوص، لأنه يتعلق به أحكام آخر غير الإدغام والإظهار من الإخفاء والقلب، كما سيأتى والله أعلم. ٢٥٥- [سأذكر ألفاظا تليها حروفها بالإظهار والإدغام تروى ونجتلا] أراد بالألفاظ كلمات تدغم أو آخرها السواكن، وهى لفظ إذ، وقد، وبل، و هل، ونفس تاء التانيث، وقوله تليها حروفها: أى يتبع كل لفظ منها ذكر الحروف التى تدغم أو آخر هذه الألفاظ فيها، وتظهر على اختلاف القراء فى ذلك، وإنما يذكر تلك الحروف فى أوائل كلمات، على حد ما مضى فى شفا لم تضق، وللدال كلم، ترب، سهل، ونحو ذلك، والله أعلم. ٢٥٦- [فدونك إذ فى بيتها وحروفها وما بعد بالتقييد قده مذكرا] إذ، منصوب المحل على الإغراء كقوله ودونك الإدغام، أى خذ من تلك الألفاظ كلمة إذ، فهى السابقة فى الذكر فى بيتها، أى تفرد لذكرها بيت مستقل تذكر فيه هى والحروف التى تدغم منها فيها، فقوله وحروفها بالنصب عطف على إذ، وما بعد معطوف أيضا، أى و خذ ما ذكره بعد ذلك وسنبينه فى البيت الآتى ويجوز أن يكون مبتدأ وما بعده خبره، أى وما يأتى بعد ذلك قده مذكرا، أى خذ سهلا بسبب التقييد الذى أبينه به؛ أى لا أدع فيه إلباسا؛ وهو من قولهم بغير مذكرا إذا كان سهل القياد، وهو الذى خزم أنفه ليطاوع قائده، ثم بين ذلك فقال. ٢٥٧- [سأسمى وبعد الواو تسمو حروف من تسمى على سيما تروق مقبلا] يعنى أسمى القراء إما بأسمائهم أو بالرمز الدال عليهم، ثم آتى بواو فاصلة بعد الرمز، و آتى بعد الواو الفاصلة بحروف من سميت من القراء، يعنى الذى يظهر ذلك القارئ ذال إذ عندها أو يدغم، وهذا فى غير القراء الذين اطرده أصلهم فى إظهار واحدة من الألفاظ المذكورة عند جميع حروفها وإدغامها، فإنه يقول فى هذا أظهرها فلان، وأدغمها فلان، ثم يذكر من انقسم مذهبه إلى إظهار وإدغام، فيقول: وأظهر فلان كذا، وأدغم فلان كذا. وحكمة الواو الفاصلة أن لا تختلط الحروف الدالة على القراء بالحروف المدغم فيها، ولهذا إذا صرح باسم القارئ لا يأتى بالواو، كقوله: وأدغم ورش ضر- ظمئان، وأدغم ورش ظافرا، وإن رمز آتى بالواو، كقوله: وأظهر- ربا- قوله: واصف جلا، فالواو فى واصف فاصلة بين رمز القراء والحرف المدغم فيه، ولو لا الواو لم تعرف كلمة رمز القراء من كلمة رمز الحروف، ومثله وأدغم مرو و اكف ضير، وأدغم كهف، وافر سيب، ولو لا الواو لكانت الضاد من ضير، والسين من سيب، محتملة أن تكون رمز القارئ و رمز الحرف المدغم فيه، وإذا صرح بالاسم لم يكن إلباس، لأنه قد تمهد من معرفة اصطلاحه أنه لا يجمع بين رمز و مصرح باسمه، والسمو الارتفاع والعلو، كنى به عن ذكر الحروف على وجه ظاهر لا- إلباس فيه، بسبب أنه قد فصل بالواو بينها وبين رمز القارئ. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٨٥ و السيماء: العلامة، و راق الشىء: صفا أى أذكر ذلك على طريقة واضحة مستحسنة، والمقبل: التقييل، أو نفس الثغر، وهو منصوب على التمييز، أو عبر به عن نفس الفم، لأن الفم منه يخرج الكلام، فأشار إلى ما يحصل بالإثبات من العلم، كأنها خاطبتك به، فيحصل منها ما يشفيك، و يروقك: أى يقوم بما تريده منها، وكل هذه الألفاظ استعارات حسنة المعنى متجانسة الألفاظ، نبه بها على حسن ذكره لاختلاف القراء فى هذا الباب، لأنه احتاج فيه إلى زيادة لم يكن محتاجها فى غيره، ثم ذكر أن هذا الصنيع يصنع أيضا فى غير إذ، من باقى الألفاظ، فقال. ٢٥٨- [و فى دال قد أيضا و تاء مؤنث و فى هل و يل فاحتل بذهنك أحيلا] أى أذكر ذلك أيضا فى باقى الألفاظ. وقوله احتل من الحوالة أو من الحيلة، وأحيلا من الحيلة، يقال: هو أحييل منك، وأحول منك، أى أكبر حيلة، وهو منصوب على الحال، والذهن: الفطنة والحفظ، أى احتل بذهنك على ما وعدتك به، أو احتل فى استخراجها. وهذه الأبيات الأربعة غير وافية بالتعريف بما صنعه فى هذه الأبواب، على ما ستره، و تهيأ لى مكانها أربعة أبيات لعلها تفى بأكثر الغرض، فقلت: سأذكر ألفاظا أخيرا حروفها البيت، أى الحرف الأخير من كل لفظ منها هو الذى يروى بالإظهار والإدغام، فهو أولى من نسبة ذلك إلى اللفظ بكماله، ثم ذكرت الألفاظ، فقلت: فدونك إذ قد بل و هل تا مؤنث

لدى أحرف من قبل واو تحصلا أى أذكر كل واحد منها، و حروفها التى عندها يختلف فى إظهارها و إدغامها؛ فإذا تمت الحروف جاءت كلمة أولها واو دليلا على انفصالها. و قراءها المستوعبين و بعدهم أسمى الذى فى أحرف اللفظ فصلا أى و دونك القراء الذين استوعبوا الإظهار عند الحروف و الإدغام، أى أول ما أبدأ أن أقول أظهر هذا الحرف عند جميع الحروف، أو أدغم فلان و فلان، و بعد ذلك أذكر من فصل فأدغم فى بعض و أظهر فى بعض، فإذا فرغ ذكر من فصل علمت أن باقى القراء استوعبوا الإدغام فى الجميع، إن كان الأولون أظهروا، و الإظهار إن كان المستوعبون الأولون أدغموا، ثم ذكرت كيفية نظمه لمن استوعب أو فصل من القراء، فقلت: و يرمز مع واو و بعد حروفه أوائل كلم بعدها الواو فيصلا أى بعد الفراغ من الرمز للقراء تأتى الواو الفاصلة، فهى بعد المستوعبين فاصلة بين المسائل على ما جرت به العادة فى سائر المسائل، ففصل بها هنا بين المستوعبين و المفصلين، كقوله إظهارها أجرى دوام نسيمها و أظهر، قالوا و فى أظهر مثال ما ذكرناه، و الواو الآتية بعد رمز المفصلين فاصلة بين القراء و حروفهم التى أدغموا عندها أو أظهروا، فإذا تمت حروف ذلك الرمز جاءت واو أخرى فاصلة بين المسائل، و هى التى تجرى فى سائر المواضع. فحاصل الأمر أنه احتاج فى هذا الباب إذا ذكر القارئ المفصل بالرمز إلى واوين فاصلتين. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٨٦ الأولى: بين القارئ و الحروف، و الثانية بين المسائل. و تأتى أمثلة ذلك فى استعماله، و قوله أوائل كلم بيان لكيفية ذكر الحروف، ثم ذكر ذال إذ فقال.

(ذكر ذال إذ)

(ذكر ذال إذ) ٢٥٩- [نعم (إ) ذ (ت) مشت (ز) ينب (ص) ال (د) لها (س) مى (ج) مال واصلا من توصلا] كأنه قدر أن مستدعيا طلب منه الوفاء بما وعد فى قوله سأذكر، فقال مجيبا: نعم، و هو على عادته فى تضمين الكلمات المأخوذ حروف أوائلها، إما تغزل كما تقدم فى شفا لم تضق، و إما بثناء على صالح كقوله: ترب سهل، و حيث تغزل عنى واحدة من نساء أهل الجنة، على ما هو لائق بحاله رضى الله عنه. وصال بمعنى استطال و وثب، و الدل الدلال، و سمي جمال و إصلاحا لأن من الدل، و السمي الرفيع، و معنى واصلا من توصلا أى يصل من توصلا إليه، أى الحروف التى تدغم فيها ذال إذ هى هذه الستة من التاء إلى الجيم، و واو واصلا فاصلة و أمثلة ذلك: (إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ «١» - وَ إِذْ زَيَّنَ «٢» وَ إِذْ صَرَفْنَا «٣» إِذْ دَخَلُوا عَلَيْه «٤» لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ «٥» إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ «٦»). ثم ذكر من أظهارها فى الكل فقال: ٢٦٠- [إظهارها (أ) جرى (د) وام (ن) سيمها و أظهر (ر) يا (ق) و له واصف جلا] أى أظهر ذال إذ عند جميع حروفها الستة نافع و ابن كثير و عاصم؛ و تابعهم الكسائى و خلاد عند الجيم فقط، و أدغما عند البواقي، و الإظهار فى جميع هذه الأبواب هو الأصل، و وجه الإدغام التخفيف لقرب المخارج، و من فرق جمع بين اللغتين، و قيل ليست الجيم كالبواقي فى القرب من الذال و الواو فى «و أظهر» و فى «واصف» للفصل. و النسيم الريح الطيبة، و الريا بالقصر: الرائحة الطيبة، و الهاء فى قوله لواصف و ريا، مفعول أظهر، أى أظهر واصفها طيب رائحة قوله، أى لما وصفها واصف، و جلا وصفها أى كشفه. أظهر بقوله ذلك ثناء عطرا، و ما أظهرته من الجمال و الزينة أجرى دوام نسيمها، ثم ذكر باقى المفصلين الذين أدغموا فى بعض و أظهروا فى بعض، فقال: ٢٦١- [و ادغم (ض) نكا واصل توم (د) ره و ادغم (م) ولى و جدته (د) آثم و لا] أى أدغم خلف عند التاء و الدال، و أظهر عند الأربعة الباقية؛ و أدغم ابن ذكوان عند الدال وحدها، و أظهر عند الخمسة الباقية، و باقى القراء، و هم: أبو عمرو، و هشام فقط على الإدغام عند الستة، و الواو فى و أدغم فى الموضوعين و فى و لا- للفصل بين المسائل، و الواو فى واصل و فى و جدته للفصل بين الرمز و الحرف،

(١) سورة البقرة، آية: ٦٦. (٢) سورة الأنفال، آية: ٤٨. (٣) سورة الأحقاف، آية: ٢٩. (٤) سورة الحجر، آية: ٥٢. (٥) سورة النور، آية: ١٢. (٦) سورة الأحزاب، آية: ١٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٨٧ و الضنك: الضيق، و التوم: جمع تومة؛ و هى: الحبة تعمل من الفضة كالدر، أى أدغم الضيق رجل وصل توم دره، و المولى هنا هو الولى المحب، و الوجد بضم الواو: الغنى، و مولى فاعل أدغم. و

قوله وجده دائم: جملة ابتدائية فى موضع الصفة لمولى، أى غناه بها دائم ستر أمره و كتم ضره، و الولا بالكسر: المتابعة، و يكون صفة لمولى أيضا على تقدير ذو و لا، أو يكون محله نصباً على التمييز، أى متابعه دائمة و لو كان و لا بالفتح بمعنى الموالاة لكان حسناً، و كان مفعول أدغم الثانى أى أدغم المولى و لاه و محبته، و يكون موافقا لأدغم الأول، فإن ضنكا مفعوله، و الله أعلم.

(ذكر دال قد)

(ذكر دال قد) ٢٦٢- [و قد (س) حبت (ذ) يلا (ض) فا (ظ) ل (ز) رنب (ج) لته (ص) باه (ش) ائقا و معللا] أى و الحروف التى تدغم فيها دال قد و تظهر، فى هذه الثمانية، من السين إلى الشين أمثلتها: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ «١» - وَ لَقَدْ ذَرَأْنَا «٢» - قَدْ ضَلُّوا «٣» - فَكَيْفَ ظَلَمَ نَفْسَهُ «٤» - وَ لَقَدْ زَيَّنَّا «٥» - وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ «٦» - وَ لَقَدْ صَيَّرْنَا «٧» - وَ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا «٨»). و الواو فى «و معللا» فاصلة، و الضمير فى سحبت لزئيب المقدم ذكرها، و ضفا: طال، و الزرنب: ضرب من النبات طيب الرائحة، جلته: صباه أى كشفته ريحه، و شائقا: خبر ظل، أى يشوق من وجد ريحه و معللا عطف عليه، أى مرويا لظمائه إليه مرة بعد مرة، أو ملهيا له عن كل شىء يقال علله بالشىء، أى ألهاه به، و الهاء فى جلته لزرنب، و فى صباه للذيل: يعنى أن طيب ريح ذيلها كشف عن طيب الزرنب، و أبان محله، كأنه إذا شم الزرنب تذكر به ريح ذيلها، فيظل الزرنب شائقا و معللا- و للشعراء فى هذا المعنى و ما يقاربه نظوم كثيرة، و الله أعلم. ٢٦٣- [فاظهرها (ن) جم (ب) دا (د) لّ واضحا و أدغم ورش (ض) رّ (ظ) مآن و امتلا] أى فأظهر دال «قد» عند جميع حروفها: عاصم. و قالون. و ابن كثير، و أدغمها ورش عند الضاد و الظاء فقط، و أظهرها عند باقى الحروف، فهو فى هذا الباب و الذى بعده مفصل، و كان من المستوعبين الإظهار فى ذال إذ، و الواو فى واضحا و امتلا للفصل و قد تكررت فى الموضعين بواو و أدغم بعدهما. و النجم يكنى به عن العالم. ٢٦٤- [و ادغم (م) رووا كف (ض) ير (ذ) ابل (ز) وى (ظ) له و غر تسداه كلكلا] أى و فصل ابن ذكوان أيضا فأدغم عند الضاد و الذال و الزاى و الظاء، و أظهر عند الأربعة الباقية. و الواو فى «واكف» و فى «و غر» فاصلة، و مرو، و اسم فاعل من أروى يروى، و يقال: و كف البيت (١) _____ سورة المجادلة، آية:

١. (٢) سورة الأعراف، آية: ١٧٩. (٣) سورة الأنعام، آية: ١٤٠. (٤) سورة البقرة، آية: ٢٣١. (٥) سورة الملك، آية: ٥. (٦) سورة النحل، آية: ١١٣. (٧) سورة الكهف، آية: ٥٤. (٨) سورة يوسف، آية: ٣٠. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٨٨ أى قطر، و الضير: الضر، و الذابل: الذاوى، و زوى من زويت الشىء، أى جمعته، و منه زوى فلان المال عن ورثته، و الوغر: جمع و غرة، و هى شدة توقد الحر، و تسداه: أى علاه، و كلكلا بدل من الهاء فى تسداه [بدل البعض من الكل] على حذف الضمير أى كلكله، و الكلكل الصدر أى لم يبق الوغر له ظلا لنحافته و ضره. ٢٦٥- [و فى حرف زينا خلاف و مظهر هشام بص حرفه متحتملا] أى اختلف عن ابن ذكوان فى: (وَ لَقَدْ زَيَّنَّا). فروى له فيه الإظهار و الإدغام. قال صاحب التيسير: روى النقاش عن الأخفش الإظهار عند الزاى، و أظهر هشام: (لَقَدْ ظَلَمَكَ «١»). فى ص فقط، و لم تجىء دال قد عند الزاى إلا فى: (وَ لَقَدْ زَيَّنَّا «١»). الذى فيه الخلاف لابن ذكوان، فلهذا لم يضره تخصيص لفظ زينا، و أما دال قد عند الظاء؛ فجأت فى غير حرف ص، فلهذا قيد بص، و ليس فيها غير هذا الموضع، فتعين. فقد صار ابن عامر بكماله مفصلا، أدغم بعضا و أظهر بعضا، و ورش كذلك، و الباقون و هم: أبو عمرو و حمزة، و الكسائى، أدغموها فى الجميع، و هشام مبتدأ و مظهر خبره مقدم عليه، و حرفه مفعول بالخبر، و متحتملا حال أى تحمل هشام ذلك، و نقله، و الهاء فى حرفه تعود على هشام، لأنه لم يظهر غير هذا الموضع، فهو حرفه الذى اشتهر بإظهاره، و لو عاد على ص لقال حرفها، و الله أعلم.

(ذكرت تاء التأنيث)

(ذكرت تاء التأنيث) ٢٦٦- [و أبدت (س) نا (ث) غر (ص) فت (ز) رق (ظ) لمه (ج) معن و رودا باردا عطر الطلا] أى تاء التأنيث

السائكة المتصلة بالأفعال فى أى كلمة وقعت اختلفوا فى إظهارها و إدغامها عند هذه الحروف الستة، من السين إلى الجيم؛ و تجمع أمثلتها بهذا البيت. مضت كذبت لهدمت كلما خبت و مع نضجت كانت لذلك مثلا أى هذا المذكور مثل ذلك، و إنما نظمتها لأن أمثلتها تصعب، لأنها ليست بلفظ واحد، فيستدكر به ما بعده، بخلاف: إذ، و قد. و قد آتيت بالأمثلة على ترتيب الحروف المذكورة فى البيت، إلا أن الجيم قد تقدمت على الظاء، و هى:

(_____ آية: ٢٤. إبراز المعانى من حرز

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٨٩ (مَضَّتْ سَيِّئَتُ الْأَوْلِيَيْنِ «١» - كَذَّبَتْ ثَمُودُ «٢» - لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ «٣» - كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ «٤» - نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ «٥» - كَانَتْ ظَالِمَةً «٦»). و الواو فى ورودا فاصلة، ثم تمم البيت بما يلائم معناه المقصود بظاهر اللفظ. و الضمير فى أبدت لزئيب، و السناء: الضوء، و الثغر: ما تقدم من الأسنان، و زرق: جمع أزرق بوصف الماء لكثرة صفائه بذلك، و يقولون: نطفة زرقاء، أى صافية، و قال زهير: فلما وردن الماء زرقا حمامه و ضعن عصى الحاضر المتخيم و الظلم: ماء الأسنان، و بريقها هو كالسواد داخل عظم السن من شدة البياض، كفر ند السيف و قال الشاعر: إلى شنباء مشربة الثنايا بماء الظلم طيبة الرضاب الشنباء: ذات الشنب، و هو حدة فى الأسنان حين تطلع، يراد حداتها، و قيل. هو بردها و عذوبتها. و الرضاب: الريق. و قوله جمعن: يعنى الزرق، و ورودا: أى ذا ورود، يعنى الريق، و الورد: الحضور، ثم وصفه بأنه بارد عطر، و الطلاء بالمد: ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب لثناه، و يسمى به الخمر أيضا، و العطر: الطيب الرائحة، و من عادة الشعراء تشبيه الريق بالخمير لجلالته عند الجاهلية، و تبعهم فى ذلك من بعدهم من الشعراء. قال الشيخ: أو يكون الطلاء بمعنى الشفا، من طلاء الإبل، قلت: و قصره فى الوقف على ما مضى فى أجذم العلا، و الله أعلم.

٢٦٧- [إظهارها (د) ر (ن) مته (ب) دوره و أدغم ورش (ظ) افرا و مخولا] أى أظهرها عند جميع حروفها الستة ابن كثير و عاصم و قالون، و هم الذين أظهروا دال قد عند حروفها الثمانية و إنما غير بين ألفاظ الرمز فى الموضوعين، كما غير فى عبارة الإظهار بين اللفظين، فقال فى دال قد، فأظهرها نجم بجملة فعلية، و قال هنا بجملة اسمية حذرا من تكرار الألفاظ و اشتراكها، و معنى نمته: رفعته، و أدغم ورش عند الظاء فقط، كما فعل فى دال قد، إلا أنه ليس هنا ضاد معجمه، و أظهرها عند الباقي، و المخول: الملك، و كما اتحد فى البابين أسماء المستوعبين للإظهار اتحد أيضا المستوعبون للإدغام، فهم: أبو عمرو و حمزة و الكسائي، و اتحد أيضا من فصل، و هو ابن عامر، و ورش، و قد تمم ذلك بقوله: ٢٦٨- [و أظهر (ك) هف وافر (س) يب (ج) وده (ز) كى و فى عصرة و محللا] أى و ظهر ابن عامر عند ثلاثة: السين و الجيم و الزاى و الواو فى وافر، و فى قوله و فى فاصلة، و العصرة الملجأ، و المحلل المكان الذى يحل فيه، و هما حالان من فاعل و أظهر، أى الذى أظهر كان بهذه الصفات تشدد

(_____ آية: ٢٨. سورة الأنفال، آية: ٢٨. (٢) سورة

الحاقة، آية: ٤. (٣) سورة الحج، آية: ٤٠. (٤) سورة الإسراء، آية: ٩٧. (٥) سورة النساء آية: ٥٦. (٦) سورة الأنبياء، آية: ١١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٩٠ إليه الرحال و يقتبس من فوائده، و السيب: العطا و قد تقدم: أى عطاؤه وافر، و وصف الكهف بثلاث صفات: و هى أنه وافر العطا، و أنه زكى، و فى، ثم نصب عنه حالين لأجل القافية و إلا كانتا صفتين، و الله أعلم. ٢٦٩- [و أظهر راويه هشام لهدمت و فى وجبت خلف ابن ذكوان يفتلا] أى راوى مدلول كهف أى أظهر هشام راوى ابن عامر: (لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ «١»). زيادة على ما مضى دون باقى مواضع الصاد نحو: حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ «٢» - و فى - وَجَبَتْ جُنُوبُهَا «٣». خلاف لابن ذكوان دون قوله تعالى: (نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ «٤»). فإنه يظهره على أصله. و قوله يفتلى أى يتدبر و يبحث عنه، من فليت الشعر، إذا تدبرته و استخرجت معانيه، و كذلك فليت شعر الرأس و فليته، شدد للتكثير، و إنما قال ذلك لأن الإظهار هو المشهور عن ابن ذكوان، و عليه أكثر، الأئمة، و لم يذكر فى التيسير غيره، و ذكر الإدغام فى غير التيسير فى قراءته على فارس ابن أحمد لابن ذكوان و هشام معا، و ذكر أبو الفتح فى كتابه عن هشام الإدغام فيه، و عن ابن ذكوان الإظهار عند الجيم، حيث وقع؛ فقد صار الخلاف فى - وجبت جنوبها - عن ابن عامر بكماله و الأولى الإظهار على ما أطلقه فى البيت الأول.

(ذكر لام «و هل» و «بل»)

(ذكر لام «و هل» و «بل») ٢٧٠- [ألا- بل و هل (ت) روى (ث) نا (ظ) عن (ز) ينب (س) مير (ف) واهـا (ط) لح (ض) ر و مبتلا] أى لام هاتين الكلمتين لها هذه الحروف الثمانية، من التاء إلى الضاد، اختلف فى إدغامها و إظهارها عندها و كذا أطلق غيره هذه العبارة، و هى موهمة أن كل واحدة من الكلمتين تلتقى مع هذه الثمانية فى القرآن العزيز، و ليس كذلك؛ و إنما تختص كل واحدة منها ببعض هذه الحروف، و تشتركان فى بعض، فمجموع ما لها ثمانية أحرف، واحد يختص بهل، و هو التاء نحو: - هل توب- و خمسة تختص «بيل» و هى السين، و الطاء، و الضاد، و الزاى، و الطاء، نحو: - بل سؤلت- بل ظننتم- بل ضلوا- بل زين- بل طبع الله.

(١) سورة الحج، آية: ٤٠. (٢) سورة النساء، آية: ٩٠. (٣) سورة الحج، آية: ٢٦. (٤) سورة النساء، آية: ٥٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٩١ و اثنان لهما معاً، و هما التاء و النون نحو- هل ترى- بل تأتيمهم. (هل نبتئكم بل نحن). فلو أن الناظم قال: ألا بل و هل، تروى نوى، هل ثوى، و بل سرى، ظل ضر زائد، طال و ابتلا لزال ذلك الإيهام، أى لام هل و بل، لهما التاء و النون، و لهل وحدها التاء، و ليل الخمسة الباقية، و الأحرف تنبيه يستفتح به الكلام، ثم قال: بل، فأضرب عن الأول، و هو الإخبار؛ ثم استفهم، فقال: هل تروى، أى هل تروى هذا الكلام الذى أقوله، و هو: ثنا ظعن زينب، إلى آخره، كأنه يستدعى منه أن يسمعه ذلك؛ و معنى ثنا: كف و صرف؛ و الظن: السير، و السمر و المسامر: هو المحدث ليلاً، و أضافه إلى نواها لمخالطته إياه، كأنه يسامر أى سير زينب صرف محبها عن حاجته، و الطلح بكسر الطاء: الغيب، و أضافه إلى الضر؛ لأنه منه نشأ، و هو منصوب على الحال من سمر نواها، و مبتلا عطف عليه أى صرفته فى هذه الحال، و يجوز أن يكون ضمن ثنى: معنى صير، فيكون طلح ضر مفعولاً ثانياً، و الله أعلم بالصواب. ٢٧١- [فأدغمها (ر) او و أدغم فاضل و قور (ث) ناه (س) ر (ت) يما و قد حلا- أى فأدغم لا- مهما الكسائى عند جميع الحروف، و الباكون على إظهارها عند الجميع، إلا- حمزة و أبا عمرو و هشاماً، فإنهم فصلوا فأدغموا فى بعض، و أظهروا فى بعض. أما حمزة فأدغم فى ثلاثة أحرف: التاء، و السين، و التاء، و أظهر عند البواقي، و الواو فى وقور، و فى و قد حلا، فاصله، و الوقور ذو الحلم و الرزائنة، و تيم اسم قبيلة مستقلة من غير قريش، و ينسب حمزة إليها بالولاء أو بالنسب، فقد وافق التضمين معنى لاثقا بالقارئ، أى ثناؤه سر قومه و مواليه، و الثناء ممدود، و إنما قصره فى قوله ثناء، و الله أعلم بالصواب. ٢٧٢- [وبل فى النساء بخلافه و فى هل ترى الإدغام حبّ و حملاً- أى أن خلادا له خلاف فى قوله تعالى: (بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا «١»). فى سورة النساء و أدغم أبو عمرو- هل ترى- و هو فى موضعين: - هَلْ تَرَى مِنْ «٢» فَطُورٍ- فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ «٣»- و أظهر باقى جميع هذا الباب.

(١) الآية: ١٥٥. (٢) سورة الملك، آية: ٣. (٣) سورة الحاقة، آية: ٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٩٢ ٢٧٣- [و أظهر لى واع (ن) بيل (ض) ماته و فى الرعد هل و استوف لا زاجرا هلا] أى أظهر هشام عند النون و الضاد مطلقاً، و عند التاء فى الرعد، فى قوله تعالى: (أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ «١»). و أدغم الباقي، و لم يدغم أحد الذى فى الرعد، لأن حمزة و الكسائى يقرءان: (يستوى). بالباء، و هما أهل الإدغام، أو هشام استثناه، لأنه يقرؤه بالتاء، و باقى القراء أهل الإظهار، و الواو فى واع و استوف فاصله، أى و استوف جميع هذا الباب غير زاجر بهلا؛ و هى كلمة يزجر بها الخيل، فحذف الخافض، و التقدير لا قائلها هلا، لأن الزجر قول، فعدها تعديته، و المعنى خذه بغير كلفة و لا تعب لأنى قد أوضحتة و قربته إلى فهم من أراده، و الله أعلم.

باب اتقاقهم فى إدغام: إذ، و قد، و تاء التانيث، و هل، و بل

باب اتقاقهم فى إدغام: إذ، و قد، و تاء التانيث، و هل، و بل هذا الباب ليس فى التيسير، و هو من عجيب التبويب فى مثل هذا الباب،

بالإدغام أو تحريك الساكن، و قال مكى فى التبصرة: يلزم من ألقى الحركة فى: (كتابه إئى - أن يدغم - ماله هلك). لأنه قد أجزاها مجرى الأصلى حين ألقى الحركة و قدر ثبوتها فى الوصل. قال: و بالإظهار قرأت و عليه العمل، و هو الصواب إن شاء الله تعالى. قلت: يعنى بالإظهار أن يقف على - ماله - وقفه لطيفة و أما إن وصل فلا يمكن غير الإدغام أو التحريك و إن خلا اللفظ من أحدهما كان القارئ واقفا و هو لا يدري بسرعة الوصل، و إن كان الحرفان فى كلمة واحدة مختلفتين، إلا أنهما من مخرج واحد، نحو: (حصدم - و - وعدتم - و - ألم نخلقكم - و - إن طردتهم). فالإدغام لكونهما من مخرج واحد فى كلمة واحدة، ذكره الشيخ فى شرحه و هذا مما يدل على أن الساكن من المثليين و المتقاربين أثقل من المتحرك؛ حيث أجمع على إدغام الساكن و اختلف فى إدغام المتحرك، و نظير هذا ما تقدم من اجتماع الهمزتين و الثانية ساكنة، فإنهم أوجبوا إبدالها، و إن كانت متحركة جوزوا تسهيلها و لم

(سورة يوسف، آية: ٧١. (٢) سورة المعارج، آية: ٢٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٩٥ يوجبوه، و ما ذكرناه من أن حرف المد لا يدغم، قد ادعى فيه أبو على الأهوازى الإجماع، فقال فى كتابه الكبير المسمى بالإيضاح: المثان إذا اجتماعا و كانا واوين قبل الأولى منهما ضمة، أو ياءين قبل الأولى منهما كسرة، فإنهم أجمعوا على أنهما يمدان قليلا، و يظهران بلا تشديد و لا إفراط فى التلبيس، بل بالتجويد و التبيين، مثل: (آمَنُوا وَ كَانُوا «١» - فى يُوسُفَ - فى يَتَامَى النِّسَاءِ «٢»). قال: و على هذا وجدت أئمة القراءة فى كل الأمصار و لا يجوز غير ذلك، فمن خالف هذا فقد غلط فى الرواية و أخطأ فى الدراية. قال: فأما الواو إذا انفتح ما قبلها و أتى بعدها واو من كلمة أخرى، فإن إدغامها حينئذ إجماع مثل: (عَفُوا وَ قَالُوا - عَصُوا وَ كَانُوا - آوُوا وَ نَصَرُوا - وَ اتَّقُوا وَ آمَنُوا). و نحو ذلك، و ذكر أن بعض شيوخه خالف فى هذا، و الله سبحانه أعلم.

باب حروف قربت مخارجها

باب حروف قربت مخارجها هذه العبارة من الناظم، و سبقه إليها غيره، و إنما ذكر صاحب التيسير ما فى هذا الباب فى فصل و كذا الباب الذى بعده فى فصل آخر، و فى هذه العبارة بحث، و ذلك أن جميع ما سبق هو إدغام حروف قربت مخارجها، فما وجه اختصاص ما فى هذا الباب بهذه العبارة، و لو كان زادها لفظ «آخر» فقال «باب حروف آخر» قربت مخارجها» لكان حسنا، و وجه ما ذكره أن الذى سبق هو كما نبهنا عليه فى أول الباب: إدغام حرف عند حروف متعددة من كلمات، و الذى فى هذا الباب هو إدغام حرف فى حرف، كالباء فى الفاء، و عكسه فى عكسه، و اللام فى الذال؛ و الذال فى التاء، و الراء فى اللام، و الباء فى الميم، أو فى حرفين كالتاء فى التاء، و الذال نحو: (أورثتموها - لبثتم - يلهث ذلك). و الدال فى التاء و الذال، نحو: (يرد ثواب - ص ذكر). و النون فى الواو و الميم، نحو: (يس و القرآن - ن و القلم - طسم). فكأنه نزل ما فى هذا الباب منزلة فرش الحروف من أبواب الأصول، لقلته حروفه و دوره، أى بـباب حروف منشورة فى مواضع مخصوصة، و الله أعلم.

(سورة يوسف، آية: ٥٧. (٢) سورة النساء، آية: ١٢٧. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٧٧ - ١٩٦] أو إدغام باء الجزم فى الفاء (ق) د (ر) سا (ح) ميذا و خير فى يتب (ق) اصدا و لا] أضاف الباء إلى الجزم الداخلى عليها، أراد الباء المجزومة، و هى فى خمسة مواضع، أما ثلاثة منها فالباء فيها مجزومة بلا خلاف عند النحويين: (أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ «١» وَ إِن تَعَجَّبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ «٢» وَ مَنْ لَمْ يَتَّبِ فَأُولَئِكَ «٣»). و الموضوعان الآخران الباء فيهما مجزومة عند الكوفيين دون البصريين، و هما: (قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ - فَأَذْهَبَ فَإِنَّ لَكَ). فلأجل الاختصار سمي الكل جزما، و اختار قول الكوفيين، و البصريون يسمون نحو هذا وقفا، فلو عبر عن الكل بالوقف لكان خطأ، لأن أحدا لم يقل فى الثلاثة الأول إنها موقوفة، و الاختصار منعه أن ينص على كل ضرب باسمه و صفته، أى أدغم الباء الموصوفة فى الفاء خلاد و الكسائى، و أبو عمرو، و لخلاد خلاف فى قوله تعالى فى الحجرات: (وَمَنْ لَمْ يَتَّبِ فَأُولَئِكَ). و عبر عن الخلاف بلفظ التخيير، إذ لا

مزية لأحد الوجهين على الآخر، فأنت فيها مخير، لأن الكل صحيح و مثله ما تقدم فى سورة الفاتحة، «و قالون بتخييره جلا» و هذه عبارة صاحب التيسير هنا، فإنه قال: و خير خلاد فى: (وَمَنْ لَمْ يَنْتَبْ فَأُولَئِكَ). و أظهر ذلك الباقون، و أثنى على الإدغام بأنه «قد رسا حميدا» أى ثبت محمودا، خلافا لمن ضعفه هنا، و قاصدا حال، و الولاء بالفتح، النصر، أى قاصدا بالتخيير نصر الوجهين المخير فيهما. فإن قلت: لم قال: و إدغام باء الجزم. قلت: لأن الباء غير مجزومة لم تدغم إلا فى رواية شاذة عن أبى عمرو فى الإدغام الكبير، لأنه إدغام متحرك لا ريب فيه: (وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْتَمًا - مِنَ الْمَغْرِبِ قَبَّهَتْ). ٢٧٨- [و مع جزمه يفعل بذلك (س) لموا و نخسف بهم (ر) اعوا و شذا تثقلا] الهاء فى جزمه ليفعل لأنه مؤخر فى المعنى، نحو: فى بيته يؤتى الحكم، أى: و إدغام لفظ يفعل مع جزمه أى حال كونه مجزوما، و حرف العطف كما يجوز دخوله على الجملة يدخل أيضا على ما يتعلق بها نحو قوله تعالى: (وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ «٤»). أى و ترى يوم، و معناه أدغم أبو الحارث عن الكسائى اللام المجزومة من يفعل ذال «ذلك» و هو: (١) سورة النساء، آية: ٧٤. (٢) سورة

الرعد آية: ٥. (٣) سورة الحجرات، آية: ١١. (٤) سورة الزمر، آية: ٦٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٩٧ (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) فى ستة مواضع فى القرآن فى البقرة، و آل عمران، و فى النساء موضعان، و فى سورة المنافقين، و الفرقان فإن لم يكن يفعل مجزوما لم يدغم نحو: (فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ «١»). و قوله سلموا أى سلموه من الطعن بما احتجوا له به. (و يخسف بهم). فى سورة سبأ، راعوا إدغامه، أى راقبوه فقرءوا به، و لم يلتفتوا إلى من رده أى أدغم الفاء المجزومة فى الباء الكسائى وحده، فإن تحركت لم تدغم، نحو: (بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ «٢»). و الألف فى قوله «و شذا» ضمير يفعل و يخسف: أى شذ إدغام هذين الحرفين عند أهل النحو، فهم يضعفونه، و تثقلا: أى إدغاما، و هو تمييز: أى و شذ إدغامهما أو حال على تقدير ذوى تثقل: ٢٧٩- [و عدت على إدغامه و نبذتها شواهد (ح) ماد و أورثتوا (ح) لا] ٢٨٠- [(ل) ه (ش) رعه و الرء جزما يلامها كو اصبر لحكم (ط) ال بالخلف (ى) ذبلا-] أى أدغم حمزة و الكسائى، و أبو عمرو الذال فى التاء فى كلمتين، و هما: (وَإِنِّي عُذْتُ «٣»). فى غافر الذنب؛ و الدخان، و فى طه: (فَتَبَدُّهَا «٤»). و أدغم التاء فى التاء فى: (أُورِثْتُمُوهَا «٥»). فى الأعراف و الزخرف هؤلاء مع هشام و نبذتها عطف على الهاء فى إدغامه أى على إدغام عدت و إدغام نبذتها، شواهد حماد، أو التقدير و نبذتها كذلك، و الضمير فى له لحما، أى شواهد قارئ كثير الحمد، و شواهد حماد و حلا له شرعه، كلام حسن ظاهرا و باطنا، و معنى شرعه طريقه، و الرء جزما أى مجزومة، أى ذات جزم؛ و نصبه على الحال، أى أدغمت فى حال جزمها بلامها، أى فى اللام المعهود إدغامها فيها، كما سبق فى الإدغام الكبير نحو: (وَاضْبُرْ لِحُكْمٍ مِ رَبِّكَ «٦» - أَنْ أَشْهَدُكُمْ لِكُمْ مِم مِ ذُنُوبِكُمْ «٨»). (١) سورة البقرة، آية: ٨٥. (٢) سورة

الأنبياء، آية: ١٨. (٣) سورة، آية: ٢٧. (٤) سورة غافر، آية: ٩٦. (٥) سورة الأعراف، آية: ٤٣. (٦) سورة الطور، آية: ٤٨. (٧) سورة لقمان، آية: ١٤. (٨) سورة نوح، آية: ٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٩٨ أدغمها السوسى لأنه يدغمها متحركة، فساكنة أولى، و عن الدورى خلاف، لأن الساكن يدغم منه ما لا يدغم من المحرك، على ما سبق فى الياء و اللام و الفاء، و لم يذكر صاحب التيسير هذا التفصيل؛ بل ذكر الإدغام عن أبى عمرو نفسه، و قال بخلاف بين أهل العراق فى ذلك، و يذبل اسم جبل، أى طال الإدغام فى شهرته عن أبى عمرو و يذبل، أى علاء، خلافا لما قاله النحاة. و إلى هنا ثم كلام الناظم فى الإدغام فيأخذ للباقيين الإظهار فى جميع ذلك، ثم عبر فى المواضع الباقية من هذا الباب بالإظهار، فيأخذ للمسكوت عنه الإدغام فقال: ٢٨١- [و يس اظهر (ع) ن (ف) تى (ح) قه (ب) دا و ن و فيه الخلف عن ورشهم خلا- حرك النون من هيجاء ياسين و ن بالفتح؛ و حقها أن ينطق بها ساكنة على الحكاية، و إنما فعل ذلك لضرورة الشعر، إذا الساكنان لا يلتقيان فى حشو النظم؛ و كذا نون من: (طس). كما يأتي و دال صاد مريم، و اختار حركة الفتح على حد قوله فى أول آل عمران: (الم الله). فإنه لما وجب تحريك الميم للساكن بعدها فتحت، فكذا فى هذه المواضع، و لا- يجوز أن يكون إعرابها ففتحها، لأنه مفعول به، كما تعرب المبنيات من الحروف عند قصد

الألفاظ كما يأتي فى شرح قوله و كم لو وليت لأنه لو قصد ذلك لنون، إذ لا مانع من الصرف على هذا التقدير، لأنه لم يرد اسم السورة، و إنما أراد هذا اللفظ و الوزن مستقيم له فى -يس- و -ن- فىقول: و ياسينا أظهر، بنقل حركة همزة أظهر إلى التنوين، ثم يقول: و نونا، ثم هو على حذف مضاف؛ أى و نون ياسين أظهر، و كذا نون نون، و دال صاد، و نون طس؛ و كان ينبغى أن يذكر النون من هذه الحروف فى باب أحكام النون الساكنة و التنوين، لأنه منه، و فرع من فروعه، و إنما ذكره هنا لأجل صاد مريم؛ لثلا يتفرق عليه ذكر هذه الحروف، و لم يذكرها صاحب التيسير إلا فى مواضعها من السور، أى أظهر النون من: (يس و -ن). حفص، و حمزة، و ابن كثير، و أبو عمرو، و قالون، و أدغم الباقون، و عن ورش و جهان فى نون: (ن و الْقَلَم) خاصة. و معنى خلاص مضى، أى سبق ذكر المتقدمين له، و وجه الإدغام فى ذلك ظاهر، قياساً على كل نون ساكنة قبل واو، على ما يأتي فى الباب الآتى، و وجه الإظهار: أن حروف الهجاء فى فواتح السور و غيرها حقها أن يوقف عليها ميماً لفظها، لأنها ألفاظ مقطعة غير منتظمة، و لا مركبة، و لذلك بنيت و لم تعرب: ٢٨٢- [و (حرمي) (ن) صر صاد مريم من يرد ثواب لبث الفرد و الجمع و صيلاً] أى أظهر نافع و ابن كثير و عاصم جميع ما فى هذا البيت، و هو ثلاثة أحرف: الدال من هجاء صاد فى: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١٩٩ (كهيعص ذكراً). و لا- خلاص فى إظهارها من: (و الْقُرْآنِ «١»). فلهذا ميزها منها بقوله: صاد مريم، و أظهروا الدال عند التاء المثناة من قوله: (وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ «٢»). حيث وقع، و أظهروا التاء عند التاء من- لبثت- كيفما وقع، فرداً و جمعا، فالفرد- لبثت- بضم التاء و فتحها نحو: (قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ «٣») و الجمع نحو قال: (إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا «٤») دون قوله (لَبِثْنَا يَوْمًا «٥»). فهو و إن كان جمعا إلا أنه ليس فيه تاء، و المدغم إنما هو التاء عند التاء، لأن المثال الذى ذكره كذلك، و هو لبثت، ثم قال: الفرد و الجمع يعنى من هذا اللفظ دون غيره، و قوله صاد مريم مفعول وصل فى آخر البيت، و كذا ما بعده، و لهذا نصب نعت لبثت، و هو الفرد و الجمع، أى وصل هذا المجموع، و يجوز أن يكون ذلك مفعول فعل مضمر، أى أظهر صاد مريم و ما بعده، لأن الكلام فى الإظهار، و يقع فى بعض النسخ الفرد و الجمع بالضم. قال الشيخ رحمه الله، هو مثل: (وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ «٦»). فى قراءة ابن عامر، و لا حاجة إلى العدول عن النصب عطفاً على صاد مريم، لأن حكم الكل واحد، فلا- معنى لقطع بعضه عن بعض، و الله أعلم. ثم قال: وصل، أى وصل هذه الجملة إلينا بالإظهار و الضمير فى وصل عائد على لفظه «حرمي نصر»، لأنه مفرد دال على مثنى كما سبق تقريره فى الرموز؛ فهو كقوله فى موضع آخر: حرميه كلا؛ و لا تكون الألف فى وصلا ضمير تشبیه، لأن القارئ ثلاثة لا اثنان، فلم يبق إلا أن تكون الألف للإطلاق: ٣٨٣- [و طس عند الميم (ف) اذا اتخذتم أخذتم و فى الأفراد (ع) اشر (د) غفلا] أى و نون- طس- فاز بالإظهار عند الميم يعنى- طسم- فى أول الشعراء و القصص، احترازاً من الذى فى أول النمل، فإن نونه مظهرة بلا خلاف، و الفاء رمز حمزة، و أظهر حفص و ابن كثير الذال من نحو (_____ : ١) سورة ص، آية: ١. (٢) سورة آل عمران، آية: ١٤٥. (٣) سورة البقرة، آية: ٢٥٩. (٤) سورة المؤمنون، آية: ١١٤. (٥) سورة المؤمنون، آية: ١١٣. (٦) سورة النساء، آية: ٩٥، و سورة الحديد آية: ١٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٠٠ (اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ «١») - وَ أَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي «٢»). فهذا ضمير الجمع، ثم قال: و فى الأفراد، يعنى نحو: (فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ «٣») لَئِنْ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي «٤» - لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا «٥» - ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَى الْمَصِيرِ «٦»). و تقدير الكلام إظهار اتخذتم فى الجميع، و فى الأفراد عاشر دغفلا، و يقال عيش دغفل، أى واسع و عام دغفل أى مخصب، يشير إلى ظهور الإظهار و سعة الاحتجاج له و لا مانع من توهم أن إظهار اتخذتم و أخذتم لفاض، ثم قال و فى الأفراد حفص و ابن كثير و الواو فصل. ٢٨٤- [و فى اركب (ه) دى (ب) ر (ق) ريب بخلفهم (ك) ما (ض) اع (ج) ا يلهث (ل) ه (د) ار (ج) هلا أى و الإظهار فى اركب هدى قارئ ذى بر متواضع، يعنى قوله تعالى فى سورة هود: (ازْكَبَ مَعَنَا). أظهر الباء البزى و قالون و خلاد بخلف عنهم، و أظهرها ابن عامر و خلف و ورش بلا خلاف، و أظهر التاء من: (يَلْهَثُ ذَلِكُ «٧»). هشام و ابن كثير و ورش، و يلهث موضعان فى الأعراف، الخلاف فى الثانى منهما، و الأول لا خلاف فى إظهار تائه، فكان ينبغى أن يقيد كما قيد صاد مريم. فإن قلت: التاء لا تدغم فى الهمزة، فلهذا اغتفر أمرها، قلت: و الدال لا

تدغم فى الواو، فهلا اغتفر أمرها؛ و البر بفتح الباء ذو البر، و ضاع أى انتشر و اشتهر، من ضاع الطيب: إذا فاحت رائحته، و دار فعل أمر من دارى يدارى، و جهلا- جمع جاهل، و ما أطبع اقتران هذه الكلمة فى الظاهر، كما ضاع جايلهث: ٢٨٥- [و قالون ذو خلف و فى البقرة فقل يعذب (د) نا يا لخلف (ج) ودا و موبلا قد تقدم فى شرح الخطبة: أنه إنما سمي قالون هنا بعد الرمز؛ لأنه يذكر الخلف له، كأنه مستأنف مسألة أخرى، كقوله و بصروهم أدرى، و لهذا قال: ذو خلف بالرفع، لأنه خبر، و قالون الذى هو مبتدأ، و لو عطف قالون على ما قبله لقال ذا خلف نصبا على الحال، يعنى لقالون خلاف فى الثاء من يلهث، و أما: (يُعَذَّبُ مَنْ يَشَاءُ «٨»). فى آخر البقرة؛ فابن عامر و عاصم يضممان الباء كما سيأتى فى موضعه، و الباقون من القراء يسكنونها، ثم

(١) سورة الجاثية، آية: ٣٥. (٢) سورة آل عمران، آية: ٨١. (٣) سورة المؤمنون، آية: ٥. (٤) سورة الشعراء، آية: ١٨٦. (٥) سورة الكهف، آية: ٧٧. (٦) سورة الحج، آية: ١٨. (٧) سورة الأعراف، آية: ١٧٦. (٨) الآية: ٢٨١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٠١ ثم انقسموا، فمنهم من أظهرها، و هو ورش، و عن ابن كثير خلافاً، و أدغم الباقون، و أسكن الناظم الهاء من البقرة ضرورة، و كذا ما يأتى مثله، و هو جائز للشاعر فى الضرورة، قال الراجز: لَمَا رَأَى أَنْ لَا دَعَه وَ لَا شَبِعَ وَ الْجُودُ: المطر الغزير، و نصبه على الحال، أى ذا جود، و موبلا عطف عليه، و هو اسم فاعل، من أو بلا و قد استعمل فعله فى سورة الأنعام، فقال: (حمى صوبه بالخلف درّ و أوبلا) و المعروف: بلت السماء فهى وابلة، و الوابل: المطر الغزير، فيجوز أن يكون أوبلا مثل أغدوا جرب أى صار ذا وبل، و قيل الموبل الذى أتى بالويل، و هو المطر و الله أعلم.

باب أحكام النون الساكنة و التنوين

باب أحكام النون الساكنة و التنوين التنوين: نون ساكنة أيضا. و إنما جمع بينهما فى الذكر، لأن التنوين اسم لنون ساكنة مخصوصة، و هى التى تلحق الكلمة بعد كمال لفظها، لا- للتأكيد، و لا- ثبات لها فى الوقف، و لا فى الحط. و أحكامها أربعة، و هى: الإظهار، و الإدغام، و القلب، و الإخفاء. ثم الإدغام يكون بغنة فى موضع؛ و بعدمها فى موضع، و مختلف فيها فى موضع، و سيأتى جميع ذلك. و لأجل هذه الأحكام الزائدة على ما مضى أفرد لهما بابا، و الله أعلم: ٢٨٦- [و كلهم التنوين و التّون ادغموا بلا- غنة فى اللّام و الرّاء ليجملا]- أى كل القراء أدغموها فى اللام و الراء للقلب، و أسقطوا غنة التنوين و النون منهما. لتزلهما من اللام و الراء منزلة المثل، لشدة القرب، و الضمير فى ليجملا، للام و الراء، أو التنوين و النون، و لم يقيد النون فى نظمه بالسكون اجتزاء بذكر ذلك فى ترجمة الباب، و لو قال: و قد أدغموا التنوين و النون ساكنة لحصل التقييد، و لم يضر إسقاط لفظ كل لأن الضمير فى أدغموا يعنى عنه. ٢٨٧- [و كلّ لينمو أدغموا مع غنة و فى الواو و اليا دونها خلف تلا] جرت عادة المصنفين أن يقولوا: النون الساكنة تدغم فى حروف كلمة يرملون، فلما قدم الناظم فى البيت السابق ذكر اللام و الراء، جمع الباقي من حروف يرملون فى لمة ينمو: أى كل القراء أدغموا النون الساكنة و التنوين فى حروف ينمو، و هى أربعة: الياء، و النون، و الميم، و الواو، و لم يذهبوا غنتهما معها، لأن حروف ينمو ليست فى القرب إليها كقرب اللام و الراء. قال الشيخ رحمه الله: اعلم أن حقيقة ذلك فى الواو و الياء إخفاء، لا إدغام، و إنما يقولون له إدغام مجازا، و هو فى الحقيقة إخفاء على مذهب من يبين الغنة، لأن ظهور الغنة يمنع تمحض الإدغام، لأنه لا بدّ من تشديد يسير فيهما، و هو قول الأكابر، قالوا: الإخفاء ما بقيت معه الغنة، و أما عد النون و الميم، فهو إدغام محض لأن فى كل واحد من المدغم و المدغم فيه غنة، و إذا ذهبت إحداهما بالإدغام بقيت الأخرى، و خلف أدغمهما عند الواو و الياء بلا غنة، كما يفعل عند اللام و الراء، فهو إدغام محض على قراءته، و قوله دونها أى دون الغنة إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٠٢ و فى اللغة: حذف الغنة و إبقاؤها جائز عند الحروف الستة، و يستثنى مما نسبه فى هذا البيت إلى الكل، و إلى خلف ما سبق ذكره من نونى: يس، و ن، و القلم. ٢٨٨- [و عندهما للكل أظهر بكلمة مخافة إشباه المضاعف أثقلا] أى و عند الواو و الياء أظهر النون الساكنة إذا جاءت

قبلهما فى كلمته واحدة، نحو: صنوان، و قنوان، و الدنيا، و بنيانه، لأنك لو أدغمت لأشبه ما أصله التضعيف، و هذا كاستثناء السوسى همزة: (رِغِيًّا «١»). بيدلها خوفا من أن يشبه لفظه لفظ الرى كما تقدم، و لم تلتق النون الساكنة فى كلمة بلام و لا راء و لا ميم فى القرآن العزيز، فهذا لم يذكر من حروف يرملون غير الواو و الياء، و أما النون إذا لقيها فيجب الإدغام للمثلية، و أما التنوين فلا مدخل له فى وسط الكلمة و لا فى أولها، و أثقلا حال من فاعل إشباه، و هو الذى فيه الكلام، و إشباه مصدر أشبه كإكرام مصدر أكرم، و أضيف إلى المفعول، و هو المضاعف، أى مخافة إشباه هذا الذى ذكرناه، و هو صنوان و نحوه فى حال كونه ثقيلًا، أى مدغما المضاعف، فالمضاعف هو المفعول، أضيف إليه المصدر نحو عجبت من إكرام زيد، أى من إكرام عمرو له، و المضاعف: هو الذى فى جميع تصرفاته يكون أحد حروفه الأصول مكررا، نحو حيان، و حتان و رمان و الله أعلم. ٢٨٩- [و عند حروف الحلق للكل أظهرها (أ) لا- (ه) اج (ح) كم (ع) م (خ) اليه (غ) فلا-] يعنى أظهر التنوين و النون الساكنة لكل القراء إذا كان بعدهما أحد حروف الحلق لبعدهما منها، سواء كان ذلك فى كلمة أو كلمتين: ثم بين حروف الحلق بأوائل هذه الكلمات، من ألا إلى آخر البيت، و حروف الحلق سبعة، ذكر منها ستة و بقى واحد، و هو الألف، و إنما لم يذكرها لأنها لا تأتى أول كلمة و لا بعد ساكن أصلا. لأنها لا تكون إلا ساكنة، فمثالهما عند الهمزة: (كُلُّ آمَنٍ - وَيَتَأَوَّنَ - مَنْ أَسْلَمَ) و لا توجد نون ساكنة قبل همزة فى القرآن فى كلمة غير ينأون، و مثالهما عند الهاء: (جُرْفٍ هَارٍ - مِنْهَا - مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ). و مثالهما عند الحاء: (نَارٌ حَامِيَةٌ - وَ أَنْحَزَ - مَنْ حَادَّ اللَّهَ. و عند العين - حَقِيقٌ عَلَى - أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ «٢»). من عمل - و عند الخاء - يَوْمَ يَدُ خَاشِعَةٌ - وَ الْمُنْخَبِقَةُ - وَ مَنْ خَافَ. - وَ فَإِنْ خِفْتُمْ - وَ - مِنْ خِزْيٍ - و عند الغين - مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ - فَسَيُيَغْضَوْنَ - مِنْ غَلٍّ). و قوله: خاليه، أى ماضيه، و غفلا جمع غافل، و كأنه أشار بهذا الكلام إلى الموت أو إلى البعث، و مجازاة كل بعمله، فهذا حكم عظيم عم الغافلين عنه، كقوله:

(١) سورة مريم، آية: ٧٤. (٢) سورة الفاتحة، آية: ٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٠٣ (قُلْ هُوَ تَبَّ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ «١»). و فى مواضع الحسن البصرى رحمه الله: أياها الناس إن هذا الموت قد فضح الدنيا، فلم يبق لذى لب فرحا. و ما أحسن قول بعضهم: يا غفلة شامله للقوم كأنما يرونها فى النوم ميت غد يحمل ميت اليوم و قوله: ألا، استفتاح كلام، و حاج بمعنى هيج الغافل هذا الحكم، أى حركه فلم يدع له قرارا و لا هناء يعيش أيقظنا الله تعالى بفضل من هذه الغفلة: ٢٩٠- [و قبلهما ميم لى و أخفيا على غنة عند البواقي ليكملا] أى الموضع الذى تقلبان فيه ميم هو عند الباء، يعنى إذا التقت النون الساكنة مع الباء فى كلمة نحو: (أَنْتَبَهُمْ - أو فى كلمتين نحو - أَنْ بُورِكَ). و إذا التقى التنوين مع الباء و لا - يكون ذلك إلا - فى كلمتين، نحو: (سَجِيعٌ بَصِيرٌ). قلبا ميم ليخف النطق بهما، لأن الميم من مخرج الباء، و فيها غنة كغنة النون، فتوسط بينهما، و لم يقع فى القرآن و لا فيما دون من كلام العرب ميم ساكنة قبل ياء فى كلمة واحدة، فلم يخف إلباس فى مثل: عنبر؛ و منبر، و عند باقى الحروف غير هذه الثلاثة عشر، و غير الألف أخفى التنوين و النون مع بقاء غنتهما، لأنها لم يستحكم فيها البعد و لا القرب منهما، فلما توسطت أعطيت حكما وسطا بين الإظهار و الإدغام، و هو الإخفاء، و سواء فى ذلك ما كان فى كلمة، و ما كان فى كلمتين نحو: (أَنْتُمْ - أَنْذِرِ النَّاسَ - أَنْشَأَكُمْ - أَنْفُسَكُمْ - إِنْ تَتُوبَا - مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ - إِنْ كُنْتُمْ - أَنْ قَالُوا بِخَلْقِ جَدِيدٍ - عَفُورٌ شُكُورٌ - عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً). و قوله ليكملا، أى ليكملا بوجهما، و هى لام العاقبة، أى لتؤل عاقبتهما إلى كمال أحكامهما، لأن هذه الوجوه هى التى لهما فى اللغة، و هى الإدغام فى حروف يرملون الستة، و الإظهار فى حروف الحلق الستة أيضا، و القلب عند الباء، و الإخفاء فى البواقي، ثم الإدغام بغنة و بغير غنة، فكملة ذكرها فى النظم من هذه الوجوه، و الله أعلم.

باب الفتح و الإمالة و بين اللفظين

باب الفتح و الإمالة و بين اللفظين الفتح هنا ضد الإمالة؛ و هو منقسم إلى فتح شديد، و فتح متوسط، فالشديد هو نهاية فتح القارئ لفيه

بلفظ الحرف الذى بعده ألف، و يسمى التفخيم، و القراء يعدلون عنه، و لا يستعملونه، و أكثر ما يوجد فى ألفاظ أهل خراسان، و من قرب منهم، لأن طباعهم فى العجمة جرت عليه، فاستعملوه كذلك فى اللغة العريضة، و هو

(١) سورة ص، آية: ٦٧ و ٦٨. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٠٤ فى القراءة مكروه معيب، هذا قول أبى عمرو الدانى فى كتاب [الموضح] قال: و الفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد و الإمالة المتوسطة، و هذا الذى يستعمله أصحاب الفتح من القراء، قال: و الإمالة أيضا على ضربين: إمالة متوسطة، و إمالة شديدة، و القراء يستعملونها معا فالإمالة المتوسطة حقها أن يوتى بالحرف بين الفتح المتوسط و بين الإمالة الشديدة، و الإمالة الشديدة حقها أن تقرب الفتحة من الكسرة، و الألف من الياء، من غير قلب خالص، و لا إشباع مبالغ، قال: و الإمالة و الفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، و الإمالة لغة عامة أهل نجد، من تميم و قيس و أسد قال و علمائنا مختلفون فى أى هذه الأوجه الثلاثة أوجه و أولى، و أختار الإمالة الوسطى التى بين بين، لأن الغرض من الإمالة حاصل بها، و هو الإعلام بأن أصل الألف الياء أو التنبية على انقلابها إلى الياء فى موضع، أو مشاكلتها للكسر المجاور لها أو الياء، ثم أسند حديثا عن حذيفة بن اليمان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول. «اقرأوا القرآن بألحان العرب» و فى روايه «بلحون العرب و أصواتها، و إياكم و لحون أهل الفسق و أهل الكتائب». قال فالإمالة لا شك من الألف السبعة، و من لحون العرب و أصواتها، و هى مذاهبها و طباعها. و قال أبو بكر بن أبى شيبة: حدثنا وكيع حدثنا الأعمش عن إبراهيم، قال: كانوا يرون أن الألف و الياء فى القراءة سواء، قال يعنى بالألف و الياء التفخيم و الإمالة. قلت: و صنف كل واحد من أبى الطيب بن غلبون، و أبى عمرو الدانى فى هذا الباب مجلدة، قصرها على حكم الإمالة و ما يتعلق بها، و كتاب الدانى متأخر عن كتاب ابن غلبون، فلذلك فوائده أكثر، و ذكر الشيخ رحمه الله فى هذا الباب معظم ما تقع فيه الإمالة فى القرآن من أصول مطردة، و حروف منفردة و آخر من ذلك قليلا- فذكره فى مواضعه من السور، تبعا لصاحب التيسير ك (التوراء- و- ناداه- فى آل عمران- و- وفاه- و- استهواه). و رأى فى الأنعام و- را، و- طا، و- ها، و- يا- من فواتح السور- و أدرى- فى أول سورة يونس: (و بشرى) فى يوسف و غيره، ذكر ذلك فى الباب أو بعضه، و يجوز فى قوله و بين اللفظين: فتح النون من بين على الظرفية، أى و الحالة هى بين اللفظين، أى بين لفظى الفتح و الإمالة، و يجوز كسر النون عطفا على الفتح و الإمالة و لفظ بين تارة يجرى بوجوه الإعراب، كقوله: (هذا فراقٌ بينى و بينك «١»). و تارة ينصب على الظرف و الإعراب يجرى على ما هى تابعة له، و قرئ بالوجهين قوله سبحانه: (لقد تقطع بينكم «٢») بالرفع و النصب عاما سيأتى تقريره فى موضعه إن شاء الله تعالى و الله أعلم:

(١) سورة الكهف، آية: ٧٧. (٢) سورة

الأنعام، آية: ٩٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٠٥ ٢٩١- [و حمزة منهم و الكسائى بعده أمالا ذوات الياء حيث تأصلا] منهم أى من القراء، كقولهم أنت منهم الفارس الشجاع، أى من بينهم، و الكسائى بعده، لأنه أخذ عنه أما لا ذوات الياء؛ يعنى الألفات التى انقلبت عن الياء احترازا عن ذوات الواو، و هى الألفات التى انقلبت عن الواو، فاجترأ بالصفة لشهرتها عن الموصوف، و الإمالة تقع فى الألف و الهاء و الراء، و هذا الباب جميعه فى إمالة الألف، و الذى بعده فى إمالة الهاء؛ و الثالث فى إمالة الراء على ما سيأتى بيانه، ثم الألف تكون أصلية و منقلبة، و تارة زائدة، و اعلم أن كل ألف منقلبة عن ياء فجائز إمالتها، و هى أن تكون عينا أو لاما، فالعين نحو باع و سار، لأنهما من البيع و السير، و هذا النوع جائز الإمالة لغة مطلقا، و قراءة فى بعض المواضع الآتية نحو: (جاء- و- شاء- و اللام نحو- هدى- و- رمى «١»). فهذا هو الذى يمال مطلقا عند القراء، لمن مذهبه الإمالة، و أطلق الناظم ذوات الياء، و هو لفظ يقع على الضربين، و مراده: الضرب الثانى، و لم يبين فى نظمه الحرف الذى تقع فيه الإمالة، و لو أنه قال: أمال الكسائى بعد حمزة إن تطرقت ألفت حيث ياء تأصلا لذكر الحرف الممال و شرطيه، و هما كونه عن ياء، و كونه طرفا أى تكون لام الفعل، و إنما خص القراء الإمالة بذلك، لأنه طرف، و الأطراف محل التغيير غالبا، و الإمالة تغيير، فإنها إزالة الألف عن استقامتها و

تحريف لها عن مخرجها إلى نحو مخرج الياء و لفظها، و أخذ لها هذا الإسم من أملت الريح و نحوه إذا عوجته عن عن استقامته؛ أى أما لا ألفات الياء إن تطرفت، احترازا من المتوسطة فقله تعالى: (وَ سَارَ بِأَهْلِهِ «٢» يمال، و كذا- فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ «٣»). لتوسط الألف فيها، و الألف فى أثاب عن واو فى الأصل، و إنما يجوز إمالتها لغه، لأن الفعل قد زادت حروفه، فرجع إلى ذوات الياء على ما سيأتى فى شرح قوله، و كل ثلاثى يزيد فإنه ممال، و قوله حيث تأصلا قال الشيخ: أى حيث كان الياء أصلا، و هو أحد أسباب الإمالة، و أكثر أنواعها استعمالا، و إنما أميلت الألف لتدل على الأصل. قلت: فكأن قوله حيث تأصلا، خرج مخرج التعليل، فإن «حيث» من ظروف المكان، «و إذ من ظروف الزمان، تأتي كل واحدة منهما، و فيها معنى التعليل، نحو قولك: حيث جاء زيد فلا بد من إكرامه، و إذ خرج فلا بد من التزامه، أى لأجل أن الياء أصلها أميلت، و لم يخرج ذلك مخرج الاشتراط، فإن هذا شرط مستغنى عنه بقوله ذوات الياء كما قال صاحب التيسير: كان حمزة و الكسائى يميلان كل ما كان من الأسماء و الأفعال من ذوات الياء، و لم يرد على ذلك، لكنه ما أراد بذوات الياء إلا كل ألف تنقلب ياء فى تثنية أو جمع أو عند رد الفعل إلى المتكلم أو غيره، فيدخل فى ذلك ما الياء فيه أصل و ما ليست بأصل و لهذا مثل ب (_____ : ١) سورة

طه، الأنفال: ١٧. (٢) القصص آية: ٢٧. (٣) سورة المائدة، آية: ٨٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٠٦ و نحوه مما ألفه للتأنيث، ثم قال: و كذلك. (الهدى- و- العمى). و نحوه مما الألف فيه منقلبة عن ياء، فجمع بين النوعين، فغير عنهما بذوات الياء، فيجوز أن يكون الناظم سلك هذا المسلك، و قسم ذوات الياء إلى ما الألف فيه أصل، و إلى ما الألف فيه للتأنيث، و سيأتى كل ذلك؛ و يجوز أن يكون المراد تأكيد ما تقدم أى أن الإمالة لا- تقع فى قراءتهما إلا حيث كانت الياء التى انقلبت عنها الألف أصلا، و هذا و إن كان معلوما من قوله ذوات الياء، فإن ذلك لا يقال إلا لما كانت الياء فيه أصلا، فإنه غير معلوم من اللفظ، بل من قاعدة علم التصريف، فنص عليه لفظا، و غرضه إعلام أن الإمالة لهما لا تقع فى الألفات الزوائد كألف نائم، و لاعب، و إنما تقع فى ألف منقلبة عن ياء هى لام الكلمة، و يجوز أن يكون المعنى حيث تأصلا الياء، أى تمكنت تمكنا تاما، بحيث رسمت الكلمة بها لا بالواو، فأميلت الألف موافقة للرسم، فهذه ثلاثة أوجه فى معنى هذا الكلام إن كان فاعل تأصلا ضميرا عائدا على الياء، و الألف فيه للاطلاق، و يجوز أن تكون الألف للتثنية، و هى ضمير عائدا على حمزة و الكسائى و له وجهان من المعانى: أحدهما فى المواضع التى تأصلاها، أى أنهما أصيلا لها أصلا، فكل ما دخل فى ذلك الأصل و الضابط أملاه ثم بين الأصل و الضابط بالبيت الآتى. و الثانى أن المعنى حيث تأصلاهما أى كانا أصلا فى باب الإمالة لاستيعابهما منهما ما لم يستوعب غيرهما، فكل من أمال شيئا فهو تابع لهما أو لأحدهما فى الغالب، أى فعما جميع ذوات الياء لأنهما ليس من مذهبهما تخصيص أفراد من الكلم بالإمالة، بخلاف ما فعل غيرهما، كما ستراه، ثم لا فرق فى إمالة هذه الألف المنقلبة عن الياء لهما بين ما هى مرسومة فى المصحف بالياء و ما هى مرسومة بالألف فإن من ذوات الياء ما رسم فى المصحف بالألف كما ترسم ذوات الواو نحو: (طغا- و- تولاه- و- أقصا المدينة- و- الأقصا- و- العليا- و- الدنيا) و غير ذلك. و أما الحياة فلم تمل و إن كانت ألفها منقلبة عن ياء عند قوم، لأن ألفها رسمت واوا فى المصحف و لأن الخلاف قد وقع فى أصل ألفها فوقع الشك فى سبب الإمالة، فتركت و عدل إلى الفتح، فإنه الأصل، و كل ما أميل ففتحه جائز، و ليس كل ما فتح إمالة جائزة، ثم من ضرورة إمالة الألف حيث تمال أن ينحى بالحرف الذى قبلها نحو الكسرة، ثم إن حمزة و الكسائى يميلان الألف الموصوفة بالأوصاف المذكورة حيث وجدت، إلا فى مواضع خالف فيها بعضهم أصله، و فى مواضع زاد معهم غيرهم، ثم بين ذات الياء فقال: ٢٩٢- [و تثنية الأسماء تكشفها و إن رددت إليك الفعل صادفت منهلا] الهاء فى تكشفها لذوات الياء؛ أو الألف الممالة المفهومة من سياق الكلام، أى تكشف لك أصلها إن كانت فى اسم تثنية نحو، (قال لِفَتَاهُ). لأن هذا لو ثنى لانقلبت الألف ياء نحو: إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٠٧ (وَ دَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ قَتِيَانِ «١»- و كذا- فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى «٢»). لو ثنيت لقلت: عيمان، و هذا بخلاف: (الصِّفَا- و- شَفَا جُرْفٍ «٣»- و- سَيْنَا بَرْقِهِ- و- عصاه- و- عصاى- و- أبا أحد). فإن الألف فى ذلك كله أصلها الواو، و يثنى جميع ذلك بها، و أما الألف فى الأفعال فيكشفها أن تنسب الفعل إلى نفسك و إلى مخاطبك، فإن

انقلبت فيه ياء أملتها نحو: (رمى - و - سعى). لأنك تقول: رميت و سعيت، بخلاف: دعا، و عفا، و خلا، و بدا، و علا، و نجا، فإنك تقول فيهما دعوت و عفوت، إلى آخرها، و يكشفها لك أيضا لفظ المضارع، نحو: يدعو و يعفو، و لحوق ضمير التثنية نحو دعوا و عفوا، و الاشتقاق يكشف الأمرين، نحو: الرمي و السعى، و العفو و العلو، فإن قلت من جملة الأسماء المماله ما لا تظهر التثنية ياءه التي انقلبت الألف عنها، نحو: الحوايا، جمع حاوية فالألف عن ياء كائنه فى المفرد و فى تثنيه المفرد، و لكن اللفظ الممال فى القرآن لا يثنى، فلم يكشف هذا اللفظ تثنيه، فكيف قال: و تثنيه الأسماء تكشفها؟ قلت: ذكر ذلك كالعلامه، و العلامه قد لا تعم و لكنها تضبط الأكثر، و الحد يشمل الجميع و هو قوله ذوات الياء و الألف من آخر الحوايا، من ذوات الياء، و أصلها حواوى، على حد ضوارب، لأنه جمع حاوية، و هى: المباعر، على أنك لو قدرت من هذا فعلا و رددته إلى نفسك، لظهرت الياء، نحو حويت و صاحب التيسير ذكر هذا الحرف مع: يتامى و أيامى، فجعل الجميع فى باب فعالى، الذى يأتى ذكره؛ و قوله: صادفت منهلا أى موردا للإماله، و هذه استعاره حسنه، لأن طالب العلم يوصف بالعطش، فحسن أن يعبر عن بغيته و مطلوبه بالمورد، كما يعبر عن كثرة تحصيله بالرى، فيقال هو ريان من العلم. ثم مثل ذوات اليا من الأسماء و الأفعال فقال: ٢٩٣- [هدى و اشتراه و الهوى و هداهم و فى ألف التانيث فى الكل ميلا] لأنك تقول: هديت و اشتريت، و هويان و هديان، فمثل بفعلين و اسمين ثم ذكر أن حمزه و الكسائى ميلا أيضا ألف التانيث فى كل موضع وقعت فيه؛ فقوله و فى ألف متعلق بميلا، أى أوقعا الإماله فيها فهو من باب قول ذى الرمه: يجرح فى عراقبيها نصلى، و قوله: فى الكل بدل من ألف التانيث، أى و فى كل ما فيه ألف التانيث أوقعا الإماله و خالف حمزه، أصله فى الرؤيا على ما يأتى، و ليست ألف التانيث منقلبه عن ياء، و إلا لاستغنى عنها بما تقدم. و إنما هى مشبهه بالمنقلبه عن الياء لأجل أنها تصير ياء فى التثنيه و الجمع، تقول حبليان و حبلت. فإن قلت: ظهرت فائده قوله فيما قبل: حيث تأصلا فإن ألف التانيث ليست أصلا، فاحترز عنها. قلت: و لما ذا يحترز عنها و هى مماله لهما، كما أن الأصلية مماله لهما، فلا وجه للاحتراز إن كانت ألف التانيث داخله فى مطلق قوله «ذوات الياء» و هو ممنوع، و إذا لم تكن داخله فلا احتراز و لم يبق فيه إلا التأكيد أو المعانى التي تقدم ذكرها، ثم ذكر الأمثله التي توجد فيها ألف التانيث المقصوده و هى المماله فقَالَ:

(١) سورة يوسف، آية: ٣٦. (٢) سورة

فصلت، آية: ١٧. (٣) سورة التوبه، آية: ١٠٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٠٨ ٢٩٤- [و كيف جرت فعلى ففيها وجودها و إن ضمّ أو يفتح فعلى فحصى لا] أى وجود ألف التانيث فى موزون فعلى كيف جرت: بفتح الفاء، أو بكسرها، أو بضمها نحو: السلوى و التقوى، و الموتى، و مرضى، و إحدى، و سيما، و ذكرى، و الدنيا، و القربى، و الأثنى، و كذلك فى فعلى: بضم الفاء و فتحها نحو: - كسالى، - و - يتامى، - و التحق بهذا الباب: موسى و عيسى، و يحيى، و هو مذهب القراء اعتمادا على أنها فعلى فعلى و فعلى، و الفاء فى فحصولا، ليس برمز لأن مراده بهذا البيت بيان محل ألف التانيث، و لأنه سيقول بعد هذا «و عسى أيضا أمالا» و الضمير لحمزه و الكسائى، و لو كان فحصولا رمز للزوم بعد ذلك إذا ذكر مسأله أن يرمز لها أو يصرح باسم القارئ، و لا يأتى بضمير من تقدم إلا إذا كان الباب كله واحدا على أنه يشكل على هذا أنه سيدكر اختصاص الكسائى بإماله مواضع، ثم قال بعدها: و أما ضحاها و الضحى، و الربى، مع: القوى، فأما لاهها، و يذكر أيضا ما تفرد به حفص عن الكسائى، ثم قال «و مما أمالاه. و جوابه أنه صرح باسم الكسائى و حفص، فلا إلباس، و أما بعد الرمز فلم يفعل مثل ذلك لما فيه من الإلباس، و أراد فحصولا بالنون الخفيفه ثم أبدل منها ألفا فى الوقف، ثم ذكر أنهما أمالا أشياء أخر لم تدخل فى الضابط المتقدم من ذوات الياء الأصلية، و لا فى ضابط ألف التانيث، و لكنها من المرسومات بالياء فقال: ٢٩٥- [و فى اسم فى الاستفهام أنى و فى متى معا و عسى أيضا أمالا- و قل بلى] أى و أوقع الإماله فى اسم استعمل فى الاستفهام، و هو أنى و إن كان قد استعمل غير استفهام، و هو إذا وقع شرطا، نحو أنى تقم أقم معك، إلا أنه فى القرآن للاستفهام، و لهذا قال صاحب التيسير: أما لا أنى التي بمعنى كيف نحو قوله تعالى: (أَنَّى سِتْتُمُ) «١» - أنى لك هذا «٢». قلت: و غرضهم من هذا القيد أن يفصلوها من أنا المركبه من أن و اسمها نحو: (أَنَا دَمْرُونَاهُمْ) «٣». و هو احتراز بعيد. فإن أحدا لا

يتوهم الإمالة فى مثل ذلك، ثم قال و فى متى، أى و أوقعا الإمالة أيضا فى متى «و معا» حال من حمزة و الكسائى، أى أوقعا معا الإمالة فى ذلك، أو حال من أتى و متى، بمعنى أنهما اصطحبا فى الإمالة و الاستفهام. و قال الشيخ: مراده أن ألف التأنيث أيضا فى اسم استعمل فى الاستفهام. و هو أنى و متى، فأما أنى فكان ابن مجاهد يختار أن يكون فعلى فقال الدانى وزنها فعلى، و هو كقولهم: قوم «تلا» أى صرعى، و ليلة «غمى» إذا كان على السماء غيم، و ألف متى مجهول، فأشبهت ألف التأنيث فى ذلك، فأميلت، و نص النحاة على أنه لو سمي بها ويلى لثنيا بالياء، و هذا صحيح، و لكن من أين يلزم إذا كانت ألفها مجهولة أن تكون للتأنيث، و إنما وزنها فعل، و الألف لام الكلمة، على أن الحروف و ما تضمن معناها من الأسماء لا يتصرف فيها بوزن، و لا ينظر فى ألفاتها، ف «متى» كإلى و بلى فى ذلك (١) سورة البقرة، آية:

٢٢٣. (٢) سورة آل عمران، آية: ٢٧. (٣) سورة النمل، آية: ٥١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٠٩ ثم قال: و أمالا- عسى و بلى، أما عسى ففعل، تقول فيه: عسيت، فالألف منقلبة عن ياء، فهو داخل فى ما تقدم، فلم يكن له حاجة إلى إفراده بالذكر و لكنه تبع صاحب التيسير فى ذلك، فإنه قال بعد أنى: و كذلك، متى، و بلى، و عسى، حيث وقع، و لعله إنما أفرده بالذكر لأنه لا- يتصرف؛ و قيل: إن بعض النحاة زعم أنها حرف، كما أطلق الزجاجى على كان و أخواتها أنها حروف، بمعنى أنها أدوات المعانى التى اكتسبتها الجمل معها، و لما كفت بلى فى الجواب ضارعت بذلك الإسم و الفعل، فأميلت ألفها، و قيل إن ألف بلى أيضا، بل للتأنيث، و هو حرف لحقه ألف التأنيث كما لحقت تاء التأنيث: ثم، و رب؛ و أصلها بل، فيجوز على هذا أن يقال: ألف «أنى» كذلك، و أصلها أن ثم خرج هذان الحرفان عن معناهما المعروف بلحوق ألف التأنيث لهما، إلى معنى آخر، فصار: أنى على وزن شتى، و رسمت: أنى، و متى، و بلى، بالياء، و كذا: عسى، و عيسى، و يحيى، و موسى، و إلحاق الألف فى شىء من ذلك بألف التأنيث بعيد، بل هى قسم برأسها، فكأنه قال: أمالا ذوات الياء الأصلية و غير الأصلية، مما رسمت ألفه ياء، و غير الأصلية على ضربين، ألف تأنيث، و ملحوق بها، و لو قال عوض هذا البيت: و موسى عسى عيسى و يحيى و فى متى و أنى للاستفهام تاتى و فى بلا لكان أحسن و أجمع للغرض، و تبعناه فى ذكر عسى، و إن كانت داخله فى قسم الياء الأصلية، و خلصنا من جزفة العبارة، فى قوله: و فى اسم فى الاستفهام أنى، و الضمير فى تاتى للإمالة، و ما أبعد دعوى أن الألف فى موسى و عيسى و يحيى للتأنيث، فموسى و عيسى معربان، و يحيى إن كان عربيا فوزنه يفعل، و الكلام فى النبى المسمى بيحيى صلى الله عليه و سلم، و أما نحو قوله تعالى: (لا يَمُوتُ فيها و لا يحيى «١»- و قوله- و يحيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيْنَيْهِ «٢») فوزنه يفعل، و الله أعلم: ٢٩٦- [و ما رسموا بالياء غير لى و ما زكى و إلى من بعد حتى و قل على] أى و أمالا كل ما رسم فى المصحف بالياء من الألفات، و إن لم تكن الياء أصلية أتباعا للرسم، و لأنها قد تعود إلى الياء فى صورة، و ذلك «ضحى» فى الأعراف و طه: (و ضحاها- و دحيها). فى و النازعات و فى و الشمس و ضحيتها: (و تلاها- و طحاها- و الضحى- و سحى) فهذا جميع ما رسم من ذوات الواو بالياء على ما ذكره فى قصيدته الرائية، لكن: (تلاها- و طحاها- و سحى). لم يملها إلا الكسائى وحده، كما يأتى و إمالتها «ضحى» فى لأعراف و طه تبني على خلاف يأتى فى آخر الباب، و أما (١) سورة طه، آية: ٧٤. (٢) سورة

الأنفال، آية: ٤٢. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢١٠ (ويلتا،- و- حسرتى،- و- أسفى). فألفاتها مع كونها مرسومة بالياء منقلبة عن ياء الإضافة، فقويت الإمالة فيها، و هذا البيت لا يظهر له فائدة إلا فى هذه الألفاظ الثلاثة، فإن الياء التى انقلبت عنها الألف ليست بأصل فى الكلمة فلم تدخل فى قوله «حيث تأصلا» و يظهر أيضا فائدته فى إمالة- ضحى- فى الأعراف على قول من يقول: إنه إذا وقف عليه كان الوقف على ألفه الأصلية، و أما باقى الكلمات التى ذكرت أنها رسمت بالياء و هى من ذوات الواو، فكانت نعرف من ذكره إمالة رءوس الآى، و أما نحو: (أدى- و- أزكى- و- يدعى- و- تتلى). فتعلم إمالته من البيت الآتى، فإنه من الثلاثى الزائد، ثم ذكر أنه استثنى مما رسم بالياء، و ليست الياء، أصله خمس كلمات: فلم تمل و هى: اسم و فعل، و ثلاثة أحرف، فالاسم لى لم يمل، لأنه رسم بالألف فى يوسف، و بالياء فى غافر، و ألفه مجهولة، فلم يمل ليجرى مجرى واحدا و الفعل:

(ما زكى منكم من أحد أبداً «١»). هو من ذوات الواو: فلم يمل تنبيها على ذلك، و الحروف: إلى، و حتى، و على، لم تمل، لأن الحروف لا حظ لها فى الإمالة بطريق الأصالة إنما هى للأفعال و الأسماء، فلم يؤثر فيها رسمها بالياء و كل ما أميل من الحروف بلى، و يا فى النداء، و لا فى أمالا، لإغنائها عن الجمل فأشبهت الفعل و الاسم، و قول الناظم «من بعد حتى» الدال من بعد: مجرورة، و بعضهم اختار ضمها، و قدر حذف واو العطف من قوله حتى، و معنى الوجهين ظاهر و إذا كسرنا الدال، كان التقدير من بعد استثناء حتى، و كذا معنى قولى أنا فيما تقدم «أمال الكسائى بعد حمزة» أى بعد إمالة حمزة: ٢٩٧- [و كل ثلاثى يزيد فإنه ممال كزكاها و أنجى؟؟؟ مع ابتلى] أى كل لفظ ثلاثى ألفه عن واو، إذا زيد فى حروفه الأصول حرف فأكثر، فصار كلمة أخرى أميل، لأن واوه تصير ياء، إذا اعتبرتها بالعلامات المقدم ذكرها، و ذلك كالزيادة فى الفعل بحروف المضارعة و آلة التعدي و غيرها نحو: (ترضى «٢») - و تدعى «٣» - و تتلى «٤» - و يدعى «٥» - و تبلى «٦» - و يزكى «٧» - و تزكى «٨» - و زكاها «٩» - و نجنا الله منها «١٠» - فأنجاه الله من النار «١١» - و إذ ابتلى إبراهيم

م رَبُّهُ «١٢» - فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ «١٣»

(١) سورة النور، آية: ٢١. (٢) سورة

طه، آية: ١٣٠. (٣) سورة سبأ، آية: ٤٣. (٤) سورة آل عمران، آية: ١٠١. (٥) سورة البقرة، آية: ٢٨. (٦) سورة الطارق، آية: ٩. (٧) سورة عبس، آية: ٣. (٨) سورة الأعلى، آية: ١٤. (٩) سورة الشمس، آية: ٩. (١٠) سورة الأعراف، آية: ٨٩. (١١) سورة العنكبوت، آية: ٢٤. (١٢) سورة البقرة، آية: ١٢٤. (١٣) سورة الأعراف، آية: ١٤٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢١١ فَمَنْ اغْتَدَى عَلَيْكُمْ «١» فَتَعَالَى اللَّهُ «٢» مَنِ اسْتَعْلَى «٣». و من ذلك أفعال فى الأسماء نحو: (أدنى - و أرنى - و أزكى - و أعلى). لأن لفظ الماضى من ذلك كله تظهر فيه الياء إذا رددت الفعل إلى نفسك نحو: زكيت و رضيت؛ و ابتليت و أعليت، و أما فيما لم يسم فاعله نحو - تدعى - فلظهور الياء فى: دعيت، و يدعيان فقد بان أن الثلاثى المزيد يكون اسما نحو: أدنى؛ و فعلا ماضيا: نحو: أنجى؛ و ابتلى و مضارعا مبنيا للفاعل، نحو: يرضى و للمفعول نحو: يدعى. و لو قال الناظم رحمه الله تعالى: و كل ثلاثى مزيد أمله مثل يرضى و تدعى ثم أدنى مع ابتلى لجمع أنواع ذلك، و قد نص صاحب التيسير و غيره على أن ذلك يمال، و جعل سببه الزيادة؛ فقال الإمالة شائعة فى - تدعى - و - تتلى - و - اعتدى - و - استعلى - و - أنجى - و - نجى - و شبهه لانتقاله بالزيادة إلى ذوات الياء. قلت: الزيادة فى أوله إذا كانت مفتوحة ظهرت الواو، نحو: يدعوا، و يتلوا، فإذا ضمت قلبت الواو ألفا لانفتاح ما قبلها، فمن أين تجىء الياء؟ و أين الزيادة التى اقتضت ذلك؟ لا جازئ أن تكون حرف المضارعة فإنها موجودة فى حالة الضم وجودها فى حالة الفتح و الضم، و الفتح حركتان متقابلتان فليس إمامة هذا لأجل الزيادة، و إنما لأجل أن الياء ظهرت فى الماضى، فى قولك دعى، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها؛ و المضارع فرع عن الماضى، فلهذا اعتقد فى ألف تدعى أنها ياء؛ و أميلت، مع أن رسم المصحف الكريم فيها بالياء؛ و قوله تعالى: (فَأَتَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا «٤»). و ارد على ما ذكره فى هذا البيت؛ فإنه ثلاثى زاد، و لا يمال لأن ألفه ليست طرفا، و هو لم يشترط الطرف فلهذا ورد و الله أعلم: ٢٩٨- [و لكن أحيا عنهما بعد واوه و فيما سواه للكسائى ميلا] أى إذا جاء أحيا أو يحيى بعد الواو، فإنهما أمالاه؛ قال فى التيسير: و اتفقا: يعنى الكسائى مع حمزة، على الإمالة فى قوله - و يحيى و لا يحيى -. (أمات و أخيا «٥»). إذا كان منسوقا بالواو، و تفرد الكسائى دون حمزة بإمالة أحياكم - و فأحيا به - و أحياها - حيث وقع إذا نسق ذلك بالفاء أو لم ينسق لا - غير، و إنما ذكر هذا البيت ليبين ما انفرد به الكسائى، و لهذا أتى بحرف «لكن»

(١) سورة البقرة، آية: ١٩٤. (٢) سورة

المؤمنون، آية: ١١٦. (٣) سورة طه، آية: ٦٤. (٤) سورة المائدة، آية: ٨٥. (٥) سورة النجم، آية: ٤٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢١٢ التى للاستدراك، و إلا - فما اجتماعا عليه من ذلك داخل فى ذوات الياء، فكأنه قال: أمالا الجميع، لكن كذا و كذا تفرد به الكسائى، ثم استوفى جميع ما انفرد به الكسائى من ذلك و غيره فقال: ٢٩٩- [و رؤياى و لرؤيا و مرضات كيفما أتى و خصايا مثله متقبلا] رؤيا: فعلى مستثناء مما فيه ألف التانيث، و مرضاة: مفعلة، من الرضوان، ترجع ألفها إلى الياء فى التثنية

والجمع، فهى كمغزى ومدعى، لأن ألفها ترجع إلى الياء فى الماضى، نحو رضيت و ذكر مكى فى الثلاثى الزائد مرضاء، و كمشكاة لأن ضابطه ما كانت ألف الإمالة فيه رابعة فصاعدا، فمرضاة مستثناة من ذلك لحمزة بخلاف مزجاء، فإنها مماله لهما، و قوله كيف ما أتى يعنى نحو مرضاة الله، و مرضاتى بخلاف الرؤيا فإنه لم يملها كيف ما أتت، لأن رؤياك لم يملها إلا الدورى عنه كما يأتى، فلهذا قال: و رؤياى و الرؤيا: أى هاتان اللفظتان مع ما بعدهما ممال للكسائى، و خطايا مثله، أى مثل مرضاة، يميلها كيف ما أتت نحو: (خطايانا- خطاياكم- و خطاياهم). و الإمالة فى ألفها الأخيرة لأجل الياء قبلها؛ ولأنها من ياء لأنها جمع خطية بغير همز عند الفراء، كهديه و هدايا، و عند غيره أصلها خطايء بياء بعدها حمزة؛ فمنهم من يقول: همزت الياء كما تهمز فى صحائف، فاجتمع همزتان فأبدلت الثانية ياء فاجتمع بعد ألف الجمع همزة عارضة فى الجمع، و ياء، فوجب قلب الهمزة ياء و الياء ألفا، على قياس قولهم: مطايا، و منهم من يقول: قدمت الهمزة و أخرت الياء ثم فعل ذلك- و أما الحوايا- فأمالها حمزة و الكسائى و ألفها عن ياء، و هو على وزن خطايا، «و متقبلا» حال من خطايا أو من ضمير مرضاة، و يجوز أن يكون تمييزا، على أن يكون متقبلا بمعنى قبولا، مثل قولهم على التمرة مثلها زيدا، و لا مانع من حيث اصطلاحه من أن يكون متقبلا رمزا، و كذا ما بعده من قوله: ليس أمرك مشكلا، «و يجتلا و الذى أذنت به» إلى آخره، و يكون ما فى كل بيت لمن رمز له. فإن قلت هو فى باب إمالة حمزة و الكسائى فجميعه لا يخلو عنهما أو عن أحدهما، و لهذا يذكر ما انفرد به الكسائى. ثم يذكر ما اتفقا عليه، فيقول مع- القوى- فأمالها، و لو كان ما اعترض به رمزا لما صح له هذا الضمير. إذ تقدم جماعة. فلا يتعين من يعود إليه الضمير، و كذا يذكر ما تفرد به الدورى، ثم يقول: و مما أماله، و ذلك مما يدل على أن قوله «قد انجلا» ليس برمز. قلت: كل هذا صحيح، معلوم أنه ليس برمز فى نفس الأمر، و لكن من حيث اصطلاحه يوهم ذلك، و الله أعلم. ٣٠٠- [و محيا هموا أيضا و حق تقاته و فى قد همدانى ليس امرك مشكلا] أراد سَوَاءَ مَحْيَاهُمْ «١» فى الجاثية و حَقَّ تَقَاتِهِ «٢». فى آل عمران، و واثق حمزة الكسائى على إمالة الأول فيها. و هو قوله تعالى: (إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْيَةَ «٣»).

(١) سورة الجاثية، آية: ٢١. (٢) سورة

آل عمران، آية: ١٠٢. (٣) سورة آل عمران، آية: ٢٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢١٣ لأنه رسم بالياء فى الأول، و فى الثانى بالألف، فاتبع الرسم فيهما، و كلاهما من ذوات الياء، و الأصل تقيئة. (وَقَدْ هَدَانِ «١»). فى أول الأنعام، و صوابه فى البيت بغير ياء، لأن قراءة الكسائى كذلك؛ و البيت متزن بالقبض و قيده بقدر احتراز من الذى فى آخر السورة. (قُلْ إِنِّي هَدَانِي «٢» و فى الزمر- لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي «٣»). فإن ذلك ممال لحمزة و الكسائى معا، على أصلهما، و الياء فيهما ثابتة بإجماعهم. ٣٠١- [و فى الكهف أنسانى و من قبل جاء من عصانى و أوصانى بمریم يجتلا]- أراد (وَمَا أَنْسَانِيَهُ). و من قبل الكهف جاء فى إبراهيم: (وَمَنْ عَصَانِي «٤»- وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ «٥»). فى مريم و يجتلا ليس برمز: ٣٠٢- [و فيها و فى طس آتاني الذى أذعت به حتى تتضوع مندلا] أى و فى مريم و النمل لفظ: (آتاني- يريد- آتَانِي الْكِتَابَ «٦»- آتَانِي اللَّهَ «٧»). بخلاف الذى فى هود، فإنه ممال لهما، و قوله أذعت به أى أفشيتته من قوله تعالى: (وَ إِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَاعُوا بِهِ «٨»). أى أفشوه، و المراد أنى جهدت بالنص على إمالته، و لم أسر ذلك، و لكن فى اللفظ إشكال، لأنه إن كان فعل هذا قبل هذا الكلام، فأين ذكره، و إن كان ما فعله إلا بهذا الكلام لم تصح هذه العبارة، لأن حق ما يوصل به الذى يكون معلوما للمخاطب: و هذا لم يعلمه بعد إلا من هذه العبارة، فإن جاز ذلك فينبغى أن يجوز أن يقال: جاءنى الذى أكرمته، و يكون إكرامك له لم يعرف إلا من هذا اللفظ، و هذا لا يجوز، فالوجه فى هذا أن يقال: الذى: مفعول فعل مقدر، و تضرع: محذوف إحدى تاءيه، و هو مضارع لا ماض، و تقدير الكلام خذ هذا الذى أذعت به، لكى تتضوع أنت، أى تفوح رائحة عملك مشبها مندلا، و المندل نوع من الطيب، و موضع فى بلاد الهند، ينسب إليه العطر، و قيل المندل: العود الهندى (١) آية: ٨٠.

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٦١. (٣) سورة الزمر، آية: ٥٧. (٤) سورة إبراهيم، آية: ٣٦. (٥) سورة مريم آية: ٣١. (٦) سورة مريم، آية: ٣٠. (٧) سورة النمل، آية: ٣٦. (٨) سورة النساء، آية: ٨٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢١٤ ٣٠٣- [و

حرف تلاها مع طحاها و فى سجي و حرف دحاها و هى بالواو تبتلا- (تلاها- و طحاها). فى سورة و الشمس: (و سجي- فى و- الضحى- و- طحاها) فى و النازعات، و أشار بقوله: و هى بالواو إلى علة استثناء حمزة لها، و هى كون ألفها عن واو، و ما تقدم كانت ألفه عن ياء، و معنى «تبتلا» تختبر، و إنما حسن إمالته للكسائي كونها رءوس آى، فأملت تبعا لذوات الياء؛ فهو من باب إمالة لإمالة، و لأنها رسمت فى المصحف بالياء، كأخواتها من ذوات الياء، فلما ألحقت بها كتابة طلبا للمشاكله ألحقت بها إمالة لذلك، و الله أعلم. ٣٠٤- [و أما ضحاها و الضحى و الربا مع ال قوى فأمالاها و بالواو تختلا] تختلا أى تجتنى و تحصل، من قولهم اختليت الخلا، و هو الحشيش إذا جززته و قطعته، أمال حمزة و الكسائي هذه الأربعة، و إن كانت من ذوات الواو، لأن أوائلها إما مضموم أو مكسور، فالكسر فى واحد، و هو- الربا- و الضم فى الثلاثة البواقى، و هى رءوس آى، و من العرب من يثنى ما كان بهذه الصفة بالياء، و إن كان من ذوات الواو، فيقول: ربيان، و ضحيان: فرار من الواو إلى الياء، لأنها أخف حيث نقلت الحركتان، بخلاف المفتوح الأول؛ قال مكى مذهب الكوفيين أن يثنوا ما كان من ذوات الواو مضموم الأول أو مكسورة بالياء، فأمالا على أصل مذهبهما، لأنهما كوفيان، و لم يعتبر الأصل، و إنما أفرده الناظم بالذكر، و إن كان داخلا تحت قوله: و مما أماله أواخر آى ما كما يأتى، لأن منه ما ليس برأس آية، و هو «الربا» و ليبين أن الجميع من ذوات الواو، و القوى: جمع قوة، و هو رأس آية فى و النجم «١» و لم يبق عليه إلا ذكر العلا، و لكنه لما كان جمع عليا، و قد قلبت الواو فى عليا ياء، صار كأنه من ذوات الياء، و الله أعلم. و أما «الزنا» بالزى و النون، فمن ذوات الياء. فلم يحتج إلى ذكره لأنه ممال لهما على أصلهما. ٣٠٥- [و رؤياك مع مثواى عنه لحفصهم و محياى مشكاة هداى قد انجلا] جمع ما فى هذا البيت تفرد بإمالاته الدورى عن الكسائي، دون أبى الحارث، و حفص هو، اسم أبى عمرو الدورى، و الهاء فى عنه تعود إلى الكسائي، و أراد: و رؤياك المضاف إلى الكاف، و هى فى أول يوسف دون المضاف إلى الياء و المعرف باللام. فهما للكسائي بكماله، كما تقدم، و ذكر مكى و غيره أن أبى الحارث وافق الدورى فى إمالة الرؤيا حيث وقعت، فلم يستثن المضاف إلى الكاف، و أما مثواى ففى يوسف: (إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ «٢»). فالذى تفرد به الدورى هو المضاف إلى الياء، دون قوله تعالى: (أَكْرِمِي مَثْوَاهُ «٣») - و مثواكم «٤» - و مثواهم (_____). (١)

الآية: ٥. (٢) الآية: ٢٣. (٣) سورة يوسف، آية: ٢١. (٤) سورة الأنعام، آية: ١٢٨ إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢١٥ فأمال الثلاثة حمزة و الكسائي على أصلهما فى إمالة ذوات الياء: (و محياى). المضاف إلى الياء فى آخر الأنعام، دون: (و محياهم). فذاك للكسائي بكماله كما سبق: و (مشكاة). فى النور؛ و وجه إمالته الكسرة بعد الألف، الميم أيضا كما تميل العرب شمالا، و أما- هدى- ففى سورة البقرة و طه. أراد المضاف إلى الياء دون المضاف إلى غيرها نحو: (فبهدهم- و هداها- و الهدى). و نحوه، فذلك ممال لحمزة و الكسائي: ٣٠٦- [و ممّا أماله أواخر آى ما بطة و آى النجم كى تتعدلا] أى أواخر آى القرآن الذى تراه بسورة طه، مما أماله حمزة و الكسائي على الأصول المتقدمة، و آى: جمع آية كتمر و تمر، و ما بمعنى الذى، و بطة صلتها. كما تقول عرفت ما بالدار، أى الذى فيها أراد الألفات التى هى أواخر الآيات مما جميعه لام الكلمة سواء فيها المنقلب عن الياء و المنقلب عن الواو، إلا ما سبق استثنائه، من أن حمزة لا يميله، فأما الألف المبدلة من التنوين فى الوقف نحو- همسا- و- ضنكا- و- نسفا- و- علما- و- عزما- فلا- تمال، لأنها لا تصير ياء فى موضع، بخلاف المنقلبة عن الواو، فإن الفعل المبنى للمفعول تنقلب فيه ألفات الواو ياء، فألف التنوين كألف التثنية لا إمالة فيها، نحو: (فَخَانَتْهُمَا- إِلَّا أَنْ يُخَافَا- اثْنَتَا عَشْرَةَ). و أما المنون من المقصور نحو: (هدى- و سوى- و سدى). ففى الألف الموقوف عليها خلاف يأتى ذكره فى آخر الباب، ثم قال: و آى النجم، أى أواخر سورة و النجم ثم بين حكمه ذلك فقال: كى تتعدلا، يعنى رءوس الآى؛ فتصير على منهاج واحد، و هذه حكمه ترك الإمالة أنسب لها منها، لأن الفتح يناسب فى كل المواضع المماله و غيرها، فإن فى أواخر الآى من السور المذكورة ما لا يمال، و ليس فيها ما لا يفتح. فإن قلت: أراد بالتعديل إلحاق ذوات الواو بذوات الياء فى الإمالة، لم يتم له هذا، لأن حمزة استثنى أربعة مواضع من رءوس الآى؛ فلم يملها، فلم يكن فى إمالة الباقي تعديل، و لو لم يمل الجميع حصل التعديل، على أنى أقول: لم يكن له حاجة إلى ذكر إمالة أواخر الآى،

لأن جميع ذلك قد علم مما تقدم من القواعد من ذوات الياء أصلاً و رسماً، وقد نص على ذوات الواو منها، فلم يبق منها شىء، و لهذا لم يتعرض كثير من المصنفين الذكر هذه السور، و لا ذكرها صاحب التيسير. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢١٦ فإن قلت: فيها نحو: (وَ أَنْ يُحَشَّرَ النَّاسُ ضُحَى «١»)) فمن أين تعلم إمالته؟ قلت من قوله و ما رسموا بالياء، و قد نهىنا عليه، ثم: و كذلك العلى، ثم ذكر باقى السور، فقال: ٣٠٧- [و فى الشَّمْسِ و الأعلى و فى اللَّيْلِ الضُّحَى و فى اقرأ و فى و النَّازِعَاتِ تَمِيلًا] ٣٠٨- [و من تحتها ثم القيامة فى ال معارج يا منهال أفلحت منهلا] الضمير فى «تميلاً» المذكور، و مراده تميل أى آخر أى هذه السور أيضاً و الضمير فى «و من تحتها» للنازعات أراد سورة عبس، و الجار و المجرور صفة موصوف محذوف، كقوله تعالى: (وَ مَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ). أى و فى سورة من تحت النازعات، ثم فى القيامة، ثم فى المعارج، أى و فى سورة سأل سائل، ألا ترى كيف ذكر ما قبلها و ما بعدها بحرف فى، فجملة هذه السور إحدى عشر، منها أربع شملت الإمالة أواخر آياتها كلها لقبولها لذلك، و هى: (وَ النَّجْمِ إِذَا هَوَى - سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى - وَ الشَّمْسِ وَ ضُحَاهَا - وَ اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى). و سبع سور دخلت الإمالة فى بعض آياتها، و هى التى تقبل الإمالة، و هى: طه، و المعارج، و القيامة؛ و النازعات، و عبس، و الضحى، و اقرأ باسم ربك. ثم الإمالة فى الجميع ليس بعدها ضمير مؤنث إلا فى سورتين: و الشمس؛ و النازعات، أما و الشمس فاستوعب ضمير المؤنث أواخر آياتها، و أما و النازعات ففيها الأمران مرتين، و لم يأت آيات فى آخرهن ألف مقصورة نسقا إلا- فى هذه السور، و المنهال الكثير الإنهال، و الإنهال إيراد الإبل المنهال، و منهلا أى موردا أو معطيا إذ يقال: أنهلت الرجل إذا أعطيته، و انتصب على الحال، فكأنه نادى نفسه أو جميع من يعلم العلم، و حروف القرآن و رواياته الثابتة من ذلك، و قد صح عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه قال: (خيركم من تعلم القرآن و علمه). و الله أعلم. ٣٠٩- [رمى (صحبة) أعمى فى الإسراء ثانيا سوى و سدى فى الوقف عنهم تسبلا] جميع ما فى هذا البيت إمالة صحبة، و هو من ذوات الياء، و سدى، من أسديت الشىء، إذا أهملته، و لا- يمال. (سوى و سدى)

(١) سورة طه، آية: ٥٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢١٧ فى الوصل، لأنهما متونان و تبنى إمالتهما فى الوقف، على خلاف يأتى، و الأرجح الإمالة على ما سنوضحه إن شاء الله تعالى، و أراد- (وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى «١»- فَهُوَ فى الْآخِرَةِ أَعْمَى «٢»- مَكَانًا سُوءٌ «٣»- أَنْ يُتْرَكَ سُوءٌ «٤»)). و هذه الأربعة معلوم إمالتها لحمزة و الكسائى من القواعد المقدمة، و إنما ذكرها بعد ذلك لموافقته أبى بكر عن عاصم لهما فيها، و كان يمكنه أن يقول رemy شعبه، و إنما عدل عنه خوفا من وهم أن ذلك مختص بشعبه، و هذه عادته فى مثل ذلك، على ما سيتضح فيما بعد. قال الشيخ: «و قوله تسبلا» أى تحبس، يشير إلى ثبوته. قلت: أظن معناه أبيحت إمالته عنهم، من سبلت الماء فتسبل، لأن غيرهم لم يسبل إمالته، و هو خبر أعمى، فما بعده أى إضجاع ذلك نقل عنهم، و الإضجاع من أسماء الإمالة، و إنما قدرت المحذوف بها لتذكير الضمير فيه و فى الإسراء فى موضع الحال، عاملها المضاف المحذوف، أى إمالة أعمى فى حال كونه فى الإسراء ثانيا. (و سوى و سدى). عنهم تسبل و رمى صحبة، أى أماله صحبة، و الله أعلم. ٣٠٩- [وراء تراءى (ف) از فى شعرائه و أعمى فى الإسرا (ح) كم (صحبة) أولا] الهاء فى شعرائه تعود على الراء؛ أو لفظ تراء، لأن كل واحد منهما فى السورة المذكورة، فهو كقولك غلام زيد فى داره، و لفظ تراء وزنه تفاعل، ففيه ألفان بينهما همزة، الأولى زائدة، و الثانية لام الكلمة منقلبة عن ياء، فإذا وقف عليها أميلت الثانية لحمزة و الكسائى، على أصلهما فى إمالة ما كان من الألفات من ذوات الياء طرفا، غير أن حمزة يجعل الهمزة بين بين، على أصله، و أضاف إلى ذلك أن إمالة الألف الأولى لمجاورة الثانية، فهو من باب إمالة الإمالة، و لهذا لم يمل الراء من قوله تعالى: (فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئْتَانِ «٥»)). لما لم تكن فيها إمالة تسوغ ذلك، و ليست الألف أصلية منقلبة عن ياء، بل هى زائدة، لأنها ألف تفاعل و لم يجاورها كسر، فلا إمالة فيها، و لا نظر إلى كونها بعد راء، و العرب تستحسن إمالة الألف قبل الراء و بعدها، نحو- ترى- و- النار- ما لا تستحسنه فى غير ذلك، و لهذا أمالهما أبو عمرو، لأن الألف فى كل ذلك إما منقلبة عن ياء، أو هى ألف تأنيث، أو مجاورة لكسر- نحو: (ترى- و بشرى- و أبصارهم). و الراء المفتوحة تمنع الإمالة، إلا أن يوجد أحد أسباب الإمالة، ثم من ضرورة

إمالة الألفين فى تراء (_____ (١) سورة

الأنفال، آية: ١٧. (٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٢. (٣) سورة طه، الآية: ٥٨. (٤) سورة القيامة، الآية: ٣٦. (٥) سورة الأنفال، آية: ٤٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢١٨ إمالة الرء و الهمزة قبلها، فبقيت الهمزة المسهلة بين ألفين ممالتين، و هى فى نفسها مماله، فتجاوزت أربعة أحرف مماله فى الوقف، فإذا وصلت سقطت الألف الثانية لوجود الساكن بعدها، فبطلت الإمالة فى الهمزة و بقيت إمالة الألف الأولى، و الرء قبلها لحمزة وحده، فعبر الناظم عن ذلك بإمالة الرء، لأن من ضرورتها إمالة الألف بعدها، و هى عبارة صاحب التيسير، و لم يذكر ذلك فى باب الإمالة، بل فى سورة الشعراء، فقال حمزة: (فَلَمَّا تَرَأَا الْجُمُعَانَ «١»). إمالة فتحه الرء، و إذا وقف أتبعها الهمزة فأمالها مع جعلها بين بين، على أصله، فتصير بين ألفين ممالتين: الأولى أميلت لإمالة فتحه الرء، و الثانية أميلت لإمالة فتحه الهمزة، أ لا ترى كيف عبر عن إمالة الألفين بإمالة ما قبلهما مجازاً، و جعلهما أصليين فى ذلك، و الحق عكس ذلك، و هو أن ما قبل الألفين أميلاً لإمالة الألفين تبعاً لهما، و التعبير بذلك فى الرء أقرب منه فى الهمزة، لأن الرء فى الجملة قد أميلت، حيث لا ألف مجاورة لها، كما يأتى فى باب ترقيق الرءات فى (رَأَى الْقَمَرَ). فى الوصل، و به قرأ حمزة: أمال الرء و الألف بعدها، و قد تجوز الناظم أيضاً بهذه العبارة فيه هنا عن إمالة الألف الذى بعد الرء بإمالة الرء، فقال وراء تراء، فاز: أى إضجاعها، أو فاز بالإمالة، و عبر فى سورة الأنعام فى نحو: (رَأَى كَوْكَبًا- و رَأَى الْقَمَرَ). عن إمالة الألف بإمالة الهمزة، فقال: و فى همزه حسن، و قال: و قل فى الهمز خلف، مع أن الهمز لو تجرد عن الألف لم تقع فيه إمالة أبداً، و إنما أماله من أمال فى الوصل فى: (رَأَى الْقَمَرَ). نظراً إلى الأصل، و لم يعتد بعراض حذف الألف للساكن، و سيأتى الكلام فى نحو هذا فى آخر هذا الباب و لما لم يكن هذا المذهب فى قراءة حمزة، فى: (رَأَى الْقَمَرَ). بل اقتصر على إمالة الرء، فعل مثل ذلك فى: (رَأَى الْقَمَرَ). (تَرَأَا الْجُمُعَانَ). فى الوصل، فأمال الرء دون الهمزة و أما: (أعمى). الأول فى سورة الإسراء، فأماله أبو عمرو موافقاً لصحبه و خالفهم فى الثانى، كما سبق، إما جمعاً بين اللغتين (_____ (١) سورة

الشعراء، الآية: ٦١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢١٩ و إما لفرق ذكره، و هو: أن الثانى عنده أفعال التفضيل، فكأن ألفه لم يقع طرفاً لافتقاره إلى «من» المقدره، و ساغ ذلك لأنه من العمى المجازى، و هو عمى القلب، دون الحقيقى الذى هو عمى العين، فلهذا بنى أفعال منه أى: من كان جاهلاً للحق فى الدنيا فهو فى الآخرة أجهل و أضل، و من أمالهما أو فتحهما سوى بينهما، و إن اختلفا فى المعنى، لأن الألف فيهما عن ياء، و لهم أن يقولوا ليس الثانى أفعال تفضيل، بل هو اسم فاعل من العمى، كالأول، أى من كان أعمى فى الدنيا عن الحق، فهو أعمى أيضاً فى الآخرة، و عند هذا يجوز أن يكون من العمى المجازى، كالأول، و يجوز أن يكون حقيقه، كما فى قوله تعالى فى طه: (وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى: قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا «١»)، فهذا دليل على أنه عمى العين، إذ كان بصيراً بها قبل ذلك، و لم يكن المذكور بصيراً بقلبه، و قال سبحانه فى آخر سورة الإسراء: (وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا «٢»). فقول الناظم أولاً- ليس برمز و إنما هو بيان لموضع أعمى، فهو من تمته بيان الحرف المختلف فيه، و هو حال من أعمى، أى و إمالة أعمى أولاً فى الإسراء حكم صحبه، فهو من القبيل الذى جاء الرمز فيه متوسطاً فى أثناء التقييد، كما نبهنا عليه فى شرح الخطبة، مثل قوله: دارو اقصر مع مضعفه، و قد فصل الناظم بمسألة- تراء- بين لفظى أعمى فى الإسراء، و لو اتصلاً لكان أولى، فيقول: و اعمى فى الاسرا أو لا حكم صحبه وراء تراء بالإمالة فصلاً فيجاء الرمز لأعمى بعد كمال قيده بقوله أولاً، و لو لا أن همزة تراء لا تمال إلا فى الوقف، لقلت وراء تراء فاز و الهمز شمللاً، و الله أعلم. ٣١٠- [و ما بعد راء (ش) اع (ح) كما و حفصهم يوالى بمجرها و فى هود أنزلاً] حكماً تمييز، أى ما وقع من الألفات بعد راء، فقل شاع حكمه فى الإمالة، و ذلك لما ذكرته من مجاورتها للراء، قال الكسائى: للعرب فى كسر الرء رأى ليس لها فى غيره، و روى عن أبى عمرو أنه قال: أدركت أصحاب ابن مجاهد و هم لا يكسرون شيئاً من القرآن إلا نحو: (و ما أدراك- و- أفتى- و ترى). أى أمال ذلك حمزة و الكسائى و أبو عمرو، و مثاله: (ذكرى- و- اشترى- و- التّصارى- و- القمر). و تابعهم حفص فى إمالة: (مجرها).

(١) سورة طه، الآيتان: ١٢٤ و ١٢٥.

(٢) الآية: ٩٧. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٢٠ فى سورة هود، و لم يمل غيره، و هو و حمزة و الكسائى يقرءونها بفتح الميم، كما يأتى فى السورة، و غيرهم بالضم، و أما إمالة ألف مرساها فلحمزة و الكسائى على أصلهما، لأنها عن ياء، و لم تجاور راء، و قوله: يوالى أى يتابع، و وجه الكلام: و حفص يواليهم، فنقل الضمير من يوالى إلى حفص، فقال و حفصهم يوالى، و الكل صواب، و جعل فى هذا البيت الإمالة لما بعد الراء، و هو الألف على ما ذكرنا، أن هذا هو الحق فى التعبير عن ذلك، و إمالة الراء قبل الألف تبع لها، و ما ذكره فى إمالة: (تراء). مجاز، و الله أعلم. ٣١١- [نأى (ش) رعى (من باختلاف و شعبة فى الاسرا و هم و التون (ض) و (س) نا (ت) لا] أى إمالة ألف- نأى- شرع يمن لأنها عن ياء، و المشهور عن السوسى الفتح، و وافقهم شعبة على إمالتها فى سورة الإسراء دون فصلت، فهذا قال: و هم، أى و هم و شعبة أمالوا التى فى سبحان، و إنما احتاج إلى قوله: و هم، لما ذكرناه فى قوله: رمى صحبه، و لم يقل شعبة، ثم قال: و النون، يعنى إمالة النون من- نأى- أمالها خلف و الكسائى لأجل إمالة ما بعدها، و هو سبب من أسباب الإمالة، و أسباب الإمالة التى يذكرها أهل العربية هى انقلاب الألف عن الياء، أو عن كسرة، أو مجاورتها لواحدة منها، أو لإمالة، و لم يأت ذلك للقراء فى غير هذا الحرف، فلم يقرأ: (هدى- و لا- رمى- و لا- نهار). و لا نحو ذلك فى هذه الطرق المشهورة، و قوله، و النون: مبتدأ، و ضوء سنا خبره، أى و إمالة النون ضوء أى ذات ضوء، أى لها وجه ظاهر مضىء، و أضافه إلى السنا، و معناه الضوء لاختلاف اللفظين، نحو: كجلمود صخر خطه السيل من عل و تلا: خبر بعد خبر، و معناه تبع، أى أميل تبعا لما بعده، لا بطريق الأصالة، و يجوز نصب ضوء سنا بقوله تلا، و يكون تلا وحده خبر المبتدأ، و الشاء على هذا لإمالة ما بعد النون، و الله أعلم. ٣١٢- [إنه (ل) ه (ش) اف و قل أو كلاهما (ش) فا و لكسر أو لياء تمثيلا] أى لإمالاته دليل شاف، و هو أن ألفه منقلبة عن ياء: من أنى يأتى، بمعنى آن يئين، أى حان يحين، و منه قول الشاعر فجمع بين اللغتين: أَلَمَّا يئن لى أن تقضى عمائتى و أعرض عن ليلى: بلى قد أناليا إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٢١ و قال الله تعالى: (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا «١»). و أصل أنا أنى تحركت الياء و انفتح ما قبلها قلبت ألفا، فقال: أنا الطعام يأنى إناء، إذا بلغ حال النضج، فمعنى قوله تعالى غير ناظرين إناء، أى غير متحينين وقت نضجه و إدراكه، فأمال ألف إناء هشام مع حمزة و الكسائى، و أما كلاهما فى سبحان، فوجه إمالة ألفه كسرة الكاف إن قلنا: إن الألف منقلبة عن واو؛ و لا يضرنا حيز اللام بينهما، كما أمالت العرب عماد، و إن قلنا ألفه عن ياء فظاهر، فهذا قال: و لكسر أولياء تميلا، و قياس هذا أن تمال كلتا إذا وقف عليها من قوله: (كَلِمَاتُ الْجَنَّتَيْنِ «٢»). و لأنها على وزن فعلى عند قوم، قال الدانى فى كتاب الإمالة: يجوز إمالتها مشبعة و غير مشبعة، فى مذهب من تقدم، و عامة القراء و أهل الأداء على القول الأول، يعنى عدم الإمالة، و الله أعلم. و ذكر مكى أيضا فيها الوجيهين، و إنما احتاج الناظم إلى ذكر الإمالة فى كلمته كلاهما، خوفا من عدم دخولها فى قاعدة ذوات الياء، على قولنا إنها من ذوات الواو، و لم ترسم بالياء، فنص عليها لذلك، و إلا- فلم يوافق حمزة و الكسائى على إمالتها غيرهما، و لم يذكر من قوله رمى صحبه إلى هاهنا، إلا المواضع التى وافقهما على الإمالة فيها غيرهما، مما لو تركه لاندراج فيما سبق، و أما راء: (تراء). فلا اندراج لها فيما تقدم، فنص عليها لحمزة وحده، و الله أعلم. ٣١٣- [و ذو الرء ورش بين بين و فى أرا كههم و ذوات اليا له الخلف جملا]- شرع يبين مذهب ورش عن نافع، و جميع إمالاته فى القرآن بين بين، إلا- الهاء من: (طه). فإنها إمالة محضة، على ما سيأتى فى أول سورة يونس، و صفة إمالة بين بين: أن يكون بين لفظى الفتح و الإمالة المحضة، كما تقول فى همزة بين بين: إنها بين لفظى الهمز و حرف المد، فلا هى همزة و لا حرف مد. فكذا هنا، لا هى فتح و لا إمالة، و أكثر الناس ممن سمعنا قراءتهم أو بلغنا عنهم يلفظون بها على لفظ الإمالة المحضة، و يجعلون الفرق بين المحضة و بين بين: رفع الصوت بالمحضة و خفضه بين بين، و هذا خطأ ظاهر، فلا أثر لرفع الصوت و خفضه فى ذلك ما دامت الحقيقة واحدة، و إنما الغرض: تمييز حقيقة المحضة من حقيقة بين بين، و هو ما ذكرناه، فلفظ الصوت بين بين يظهر على صورة اللفظ بترقيق الرآت، و قد أطلق العلماء على ترقيق الرآت لفظ بين بين، فدل على ما ذكرناه، و إن كان الأمر فى اتضاحه لا يحتاج إلى شاهد. قال صاحب التيسير: اعلم أن

ورشاً كـان يمّـ ل فتحـه الرء قليلا يـ من اللفظيـن.

(١) سورة الحديد، آية: ١٦. (٢) سورة

الكهف، الآية: ٣٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٢٢ و قال فى باب الإمالة: وقرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين، فعبر فى البابين بعبارة واحدة، فدل على اتحاد الحقيقة فيهما، وكذا ذكر فى كتاب الإمالة هو و أبو الطيب ابن غلبون قبله. ومعنى قوله و ذو الرء ورش، أى يقرؤه ورش بين بين. و معنى قولهم بين بين، و بين اللفظين واحد. و اللفظان هما الفتح و الإمالة: أى بين هذا و بين هذا، و هو معنى قول مكى: هو صوت بين صوتين، و حكى ابن مهران عن خلف، قال: سمعت الفراء النحوى: «يحيى ابن زياد» يقول: أفرط عاصم فى الفتح، و أفرط حمزة فى الكسر. قال: و أحب إلى أن تكون القراءة بين ذلك. قال: خلف، فقلت له: و من يطيق هذا؟ قال: كذلك ينبغي أن تكون القراءة، بين الفتح و الكسر، مثل قراءة أبى عمرو رحمه الله، و إنما يترك ذلك من يتركه لما لا يقدر عليه، لأنه أمر صعب شديد: قلت: صدق، و لصعوبته غلب على ألسنة الناس جعله كالإمالة المحضه، و فرقوا بينهما برفع الصوت و خفضه، و هو خطأ، و أسهل ما يظهر فيه إمالة بين بين: الرء، فهو فى نحو: (ذكرى). أشد بياناً، فافهم ذلك و ابن عليه. و عنى الناظم بقوله: و ذو الرء؛ ما كانت الألف المماله المتطرفه فيه بعد الرء، نحو: (قد نرى - و - القرى). و هو الذى وافق أبو عمرو و حمزة و الكسائى فى إمالته فى قوله: و ما بعد رء شاع حكماً، و لا يدخل فى ذلك ما بعد رء: (تراء الجَمعانِ «١»). فإنها ليست بمتطرفه، و لكنها واردة على إطلاقه، فإنه لم يقيدها بالألف المتطرفه، كما لم يقيد ألفات ذوات الياء فى أول الباب، و أما قوله تعالى: (وَلَوْ أَرَأَيْتُمْ كَثِيرًا «٢»). فعن ورش فيه وجهان: الفتح، و بين بين، و الفتح رواية المصريين، لبعده الألف عن الطرف، لكثرة الحروف المتصلة بها بعدها، و الوجهان جاريان له فى ذوات الياء، و الصحيح وجه بين بين، و عليه الأكثر. قال فى التيسير: و هو الذى لا يوجد نص بخلافه عنه، و قال فى موضع آخر: و هو الصحيح الذى يؤخذ به رواية و تلاوة. و ليس يريد الناظم بقوله «ذوات الياء» تخصيص الحكم بالألف المتقلبات عن الياء، فإن إمالة ورش أعم (٢) سورة الشعراء، الآية: ٦١. (٢)

سورة الأنفال، الآية: ٤٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٢٣ من ذلك، فالأولى حمله على ذلك؛ و على المرسوم بالياء مطلقاً، مما أماله حمزة و الكسائى، أو تفرد به الكسائى أو الدورى عنه، أو زاد مع حمزة و الكسائى فى إمالته غيرهما، نحو: (رمى - و - أعمى - و - نأى - و - إناه). و دخل فى ذلك ما فيه ألف التانيث من فعلى و فعلى، كيف تحركت الياء، و كذلك: (أل - و - متى - و - عسى - و - بلى). و كل ثلاثى زائد: ك (أزكى - و - تدعى - و - كذا - خطايا - و - مزجاء - و - تقاء - و - حق تقائه - و - الرءيا - كيف أتت - و - مئوى - و - محياى - و - هداى). و قد نص على ذلك كله أبو عمرو الدانى فى كتاب الإمالة، مفرقا فى أبوابه، و كشفت الأبواب التى فيها ذوات الواو مما جازت إمالته لحمزة و الكسائى، أو الكسائى وحده، فوجدته لم يذكر لورش بين بين، فى: (مشكاة - و - لا - مرضاة - و - لا - كلاهما - و - أما - تلاها - و - دحاها - و - طحاها). فساقها فى باب فعل المعتل اللام، نحو: (أتى - و - سعى - و - قضى - و - سجد). و قال فى آخره: و قرأ نافع الباب كله على نحو ما تقدم من الاختلاف عنه فى ذوات الياء، و أقرانى ابن غلبون لورش بفتح جميع ذلك، إلا ما وقع منه رأس آية فى سورة، أو آخر آية على ياء، و ليس بعد الياء كناية مؤنث، فإنه بين اللفظين. قلت: فخرج من مذهب ابن غلبون أن ورشاً يميل: (سجد). فى سورة و الضحى، لأنه رأس آية، و ليس فى آخرها هاء، و لا يميل: (دحاها - و - تلاها - و - طحاها). و يميل الجميع على الرواية الأولى و سنوضح ذلك أيضاً فى البيت الآتى، و أما ما كسر أوله أو ضم من ذوات الواو، و هو الذى اتفق حمزة و الكسائى على إمالته، و هو: (ضحاه - و - الضحى - و - الربا - و - القوى). ففيه نظر، فإن الدانى جمع فى باب واحد من كتاب الإمالة ذكر الأسماء المقصورة فى القرآن، سواء انفتح أولها، نحو: (الهوى - و - فتاها). أو انكسر نحو: إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٢٤ (الزبا - و - الزنا). أو انضم نحو: (الهدى - و - الضحى - و - القوى). و قال فى آخره: و قرأ نافع جميع ذلك على ما تقدم من الاختلاف عنه فى باب فعل. و أقرانى ابن غلبون لورش ما كان من

ذلك فيه راء أو وقع رأس آية و لم يتصل بها ضمير مؤنث بين اللفظين و ما عدا ذلك بإخلاص الفتح. قلت: فحصل لنا من ظاهر مجموع ذلك أن رءوس الآى مما لا هاء فيه تمال بلا خلاف. (كالفصحى - و- القوى). و ما فيه الهاء من رءوس الآى كالذى لا هاء فيه من غير رءوس الآى ففيه الوجهان: ك (ضحاهـا - و- تلاهاـ و- جلاهاـ و- بناها). و استخراج ذلك من كتاب التيسير مشكل، فإنه ذكر ذوات الياء، ثم قال: وقرأ ورش جميع ذلك بين اللفظين، إلّا ما كان من ذلك فى سورة أواخر آيها، على هاء، فإنه أخلص الفتح فيه، على خلاف بين أهل الأداء فى ذلك. هذا، ما لم يكن فى ذلك راء، يعنى فإنه يميله بلا خلاف بين بين، نحو: (ذكراها - كما يميل - ذكرى). فى غير رءوس الآى، و هو داخل فى قوله: و ذو الرء ورش بين بين، ثم ذكر صاحب التيسير ما تفرد الكسائى بإمالاته، و فيه أربع كلمات من ذوات الواو: (سجى - و- دحاهـا - و- تلاهاـ و- طحاهـا - و- فيه - مرضاه). و ذكر فى الفصل بعينه ما اتفقا عليه من إمالة: (الفصحى - و- الرّبا - و- كلاهما). ثم قال: و قد تقدم مذهب ورش فى ذوات الياء، و هذه العبارة تحتل معنيين: أحدهما أن يريد أنه فعل فى هذا الفصل ما فعله فى ذوات الياء، فيلزم من ذلك أنه يميل. (مرضاه - و- كلاهما - كما يميل - الرّبا - و- الفصحى - و- سجى - و- دحاهـا). و لم أره فى كتاب الإمالة ذكر لورش إمالة فيهما. و الثانى أن يريد أنه أمال من هذا الفصل ما كان من ذوات الياء كما تقدم، فيلزم من ذلك أن لا يميل ذوات الواو فى رءوس الآى، و لا الرّبا، و قد ذكرنا عبارته من كتاب الإمالة، و هى تقتضى إمالة ذلك، ثم ذكر صاحب التيسير ما انفرد الدورى بإمالاته، ثم قال: و فتح الباقون ذلك كله، إلا قوله عز و جل: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٢٥ (رؤياك). فإن أبا عمرو و ورشا يقرءانه بين بين، على أصلهما، و لم يستثن: (مثواى - و- لا - محياى - و- هداى). و هى مماله لورش بين بين، لأنها من ذوات الياء، فأعمل على ما ذكره فى كتاب الإمالة فإنه بين فيه مذهب ورش فى كل فصل و باب و حرف، و أما: (الدنيا - و- العليا). فممالان، إذ أنهما من باب فعلى؛ إلا أنهما من ذوات الواو، و لم يرهما بالياء، فلا- يمكن إدخالهما فى قوله و ذوات الياء، فإنهما ليسا من ذوات الياء أصلا و لا رسما، و إنما هما منها إلحاقا، فإن ألفهما ألف تأنيث ترجع ياء فى التثنية و الجمع، و الله أعلم. فهذا البيت و الذى بعده من مشكلات هذه القصيدة، و استخراج مذهب ورش منهما صعب، لا- سيما إذا أريد ضبط مواضع الوفاق و الخلاف، و قد تحيلنا فى إدخال كثير مما أماله فى قوله ذوات الياء باعتبار الأصل و الرسم، و الإلحاق، و أما كل ما أماله من ذوات الواو فهو رأس آية سيأتى بيانه و شرحه فى البيت الآتى، إلا لفظ (الرّبا). فإنه ليس برأس آية، و فى إمالاته نظر عن ورش، على ما دل عليه كلام الدانى فى كتاب الإمالة، و لكنه نص فى كتاب إيجاز البيان على أن جميع ما كان من ذوات الواو فى الأسماء و الأفعال نحو: (الصّيفـا - و- الرّبا - و- عصاى - و- سنابرقه - و- شفا جرف - و- مرضاه الله - و- خلا و- عفا - و- دعا - و- بدا - و- دنا - و- علا - و- ما زكى). فورش يخلص الفتح فى جميعه إلا ما وقع آخر آية، نحو: (الفصحى - و- سجى - و- كذا - و- أن يُحشَرَ النَّاسُ ضُحَى «١»). عند الوقف و الله أعلم. ٣١٤- [و لكن رءوس الآى قد قلّ فتحها له غير ماها فيه فاحضر مكّملا] يعنى أن رءوس الآى لا- يجرى فيها الخلاف المذكور، بل قراءته لها على وجه واحد، و هو بين اللفظين، و عبر عن ذلك بقوله: قد قلّ فتحها، يعنى أنه قلله بشىء من الإمالة، و قد عبر عن إمالة بين بين بالتقليل فى مواضع، كقوله: و ورش جميع الباب كان مقللا، و التقليل جادل فيصلا، و قلل فى جود، و عن عثمان فى الكل قللا، و أراد برءوس الآى: جميع ما فى السور المذكورة الإحدى عشرة، سواء كان من ذوات الواو، أو من ذوات الياء، و قد نص الدانى على ذلك فى كتاب: إيجاز البيان، و إنما لم يجىء وجه الفتح فيها إرادة أن تتفق ألفاظها، و لا- يختلف ما يقبل الإمالة منها، و ذلك أن منها ما فيه راء، نحو:

(١) سورة طه، الآية ٥٩. إبراز المعانى

من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٢٦ (الثرى - و- الكبرى). و ذاك ممال لورش بلا- خلاف، فأجرى الباقي مجراه ليأتى الجميع على نمط واحد، ثم استثنى من ذلك ما فيه هاء، أى غير ما فيه لفظ هاء، نحو: (ذكراها - و- بناها - و- طحاهـا). و هذا التقدير أولى من أن يقول: تقديره غير ما هاء فيه، أى ما فيه هاء بالمد، لما يلزم فى ذلك من قصر الممدود و الابتداء بالانكسار من غير ضرورة إلى ذلك، و لأنه يوهم أيضا استثناء ما فيه مطلق الهاء، فيدخل فى ذلك هاء المذكر، نحو: (تقواهم - و- ذكراهم). و إنما

المراد هاء ضمير المؤنث. قال الشيخ: و هو ينقسم على ثلاثة أقسام: ما لا خلاف عنه فى إمالته نحو: (ذكرها). و ذلك داخل فى قوله: و ذو الراء ورش بين بين. و ما لا-خلاف عنه فى فتحه، نحو: (ضحها). و شبهه من ذوات الواو. و ما فيه الوجهان، و هو: ما كان من ذوات الياء. قلت: و تبع الشيخ غيره فى ذلك، و عندى أنه سوى بين جميع ما فيه الهاء، سواء كانت ألفه عن ياء أو واو، فيكون فى الجميع وجهان، و قد تقدم ما دل على ذلك من كلام الدانى فى كتاب الإمالة، و قال أيضا فى الكتاب المذكور: اختلف الرواء و أهل الأدياء عن ورش فى الفواصل إذا كن على كناية المؤنث، نحو آى: (وَ الشَّمْسِ وَ ضَحَاها). و بعض آى: (وَ النَّازِعَاتِ). فأقرانى ذلك أبو الحسن عن قراءته باخلاص الفتح، و كذلك رواه عن ورش: أحمد بن صالح، و أقرانيه أبو القاسم و أبو الفتح عن قراءتهما بإمالة بين بين، و ذلك قياس رواية أبى الأزهر و أبى يعقوب و داود عن ورش. قلت: وجه المغايرة بين ما فيه ضمير المؤنث و غيره من رءوس الآى: أن الألف فى: (ضحها). و نحوه ليست طرفا للكلمة يحصل بإمالتها مشاكلة رءوس الآى، بل المشاكلة حاصلة بضمير المؤنث، فلم إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٢٧ تكن حاجة إلى إمالة الألف قبله، فصارت الكلمة كغيرها مما ليس برأس آية، فجرى فيها الخلاف، و من سوى فى الإمالة بين: (ضحها- و- الضحى). قصد قوة المشاكلة بالإمالة و ضمير المؤنث، فتقع المشاكلة طرفا و وسطا، و قوله: فاحضر مكملا، أى لا تغب عنه، فالمذكور مكمل البيان، فيكون مكملا مفعولا به، أى احضر كلاما مكملا، أو يكون التقدير احضر رجلا مكملا فى هذا العلم يفهمك إياه، أى لا تقتد و لا تقلد إلا مكمل الأوصاف، كمالا- شرعيا، معتادا، فالكمال المطلق إنما هو لله عز و جل، و يجوز أن يكون مكملا نعت مصدر محذوف، أو حالا، أى احضر حضورا مكملا، أى لا تكن حاضرا ببدنك، غائبا بذهنك و خاطرك، أو احضر فى حال كونك مكملا، أى بجملتك من القلب و القالب، و الله أعلم. و إنما قال ذلك- على أى معنى قصده من هذه المعانى- لصعوبة ضبط مذهب ورش هنا، فأشار إلى تفهمه و البحث عنه و إلقاء السمع لما يقوله الخبير به، و قد تخلص من مجموع ما تقدم: أن ورشا يميل بين اللفظين كل ألف بعد راء، و رءوس الآى غير المؤنثة بلا خلاف، و فى المؤنثة الخالية من الراء، و فى كلمة: (أراكمهم). و فى ذوات الياء انقلابا أو رسما أو إلحاقا خلاف، و لا يميل: (مرضاة- و لا- كلا- و لا- كمشكاه- و لا- الربا). من مجموع ما تقدم إمالته، و باقى ما تقدم لورش على التفصيل المذكور، و وقع لى فى ضبط ذلك بيتان، فقلت: و ذو الراء ورش بين بين و فى رءوس الآى سوى اللاتى تحصلا بها و أراكمهم و ذى اليا خلافتهم كلا و الربا مرضاة مشكاه أهمل فذكر أولا ما يميله بلا خلاف، ثم ما فيه وجهان، ثم ما امتنعت إمالته، و الله أعلم. ٣١٥-] و كيف أتت فعلى و آخر آى ما تقدم للبصرى سوى راهما اعتلا] أى و أميل لأبى عمرو بين بين: فعلى، كيف أتت، بفتح الفاء، نحو: تقوى- و- شتى- و- يحيى- أو بكسرهما، نحو: إحدى- و- عيسى- أو بضمهما نحو: الحسنى- و- موسى- و كذا أواخر الآى من السور المقدم ذكرها، و عطف ذلك على قراءة ورش، فعلم أنها بين اللفظين فلا يزال فى ذلك إلى أن يذكر الإمالة لحمزة مثل: ما أنه قال، و إدغام باء الجزم، و عطف عليها مسائل آخر، و لم يذكر الإدغام، فحملت عليه إلى أن قال: و يس أظهر؛ و عطف المسائل إلى آخر الباب، و حمل الجميع على الإظهار، و قوله: سوى راهما اعتلا، أى سوى ما وقع من بابى: فعلى، و رءوس الآى، بالراء قبل الألف، نحو: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٢٨ (ذكرى- و ما كُنَّا ظالِمِينَ «١»- هُدًى وَ بُشْرَى «٢»- رُسُلْنَا تَثْرَا «٣»- و ما تَحَتَّ الثَّرَى «٤»- و- مَأْرَبُ أُخْرَى «٥»- وَ قَدْ خَابَ مَنْ أَفْتَرَى «٦»). فإنه يميله إمالة محضة على ما تقدم له من ذلك فى قوله و ما بعد راء شاع حكما، فالضمير فى راهما يعود على فعلى، و على آخر آى: ما تقدم، و قصر لفظ الراء ضرورة، كما قصر الياء من قوله، و ذوات اليا له الخلف، و فى جملا- ضمير يعود على الخلف، و يجوز أن تكون الألف فيه للتنبية، لأن معنى الخلف وجهان، فكأنه قال وجهان جملا، كما قال ذلك فى باب المد و القصر؛ و قوله اعتلا- الضمير فيه عائد على الراء، أى اعتلا فى الإمالة أو يعود على الإضجاع، أى اعتلت الإمالة فيه، فكانت محضة، و قد اختلف فى سبعة مواضع من تلك السور أ هى رأس آية أم لا، فبينى مذهب أبى عمرو و ورش على ذلك الأول فى طه: (وَ لَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى «٧»). عدها الشامى وحده، و الثانى فيها أيضا: (هَذَا إِلْهُكُمْ وَ إِلْهُ مُوسَى). عدها المدنى الأول، و الكوفى و الثالث فيها أيضا: (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى «٨»). لم يعدها الكوفى، و الرابع فى و النجم:

(فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى «٩»). عدها الشامى، و الخامس فى و النازعات: (فَأَمَّا مَنْ طَغَى). لم يعدها المدنى و الساس فى و الليل: (إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى). لم يعدها بعض أهل العدد، و هو غلط، و السابع فى اقرأ: (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى). تركها الشامى، و ليس قوله: (سورة الشعراء، آية: ٢٠٩. (٢)

سورة البقرة، آية: ٩٧. (٣) سورة المؤمنون، آية: ٤٤. (٤) سورة طه، آية: ٦. (٥) سورة طه، آية: ١٨. (٦) سورة طه، آية: ٦١. (٧) سورة طه، آية: ٨٨. (٨) سورة البقرة، آية: ٢٨. (٩) سورة النجم، آية: ٢٩٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٢٩ (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى). فى سورة و الليل برأس آية، و قوله تعالى: (فَأَوْلَى لَهُمْ - أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى). قيل: هو أفعل، و قيل: هو فعلى، و قوله تعالى: (يَوْمَ لَا - يُغْنِي مَرُؤَى عَنْ مَرُؤَى). هو مفعول و ليس فعلى، قال مكى. و اختلف عنه فى: (يحيى). فمذهب الشيخ أنه بين اللفظين، و غيره يقول بالفتح، لأنه يفعل. قلت: يعنى يحيى اسم النبى عليه الصلاة و السلام، و أما نحو: (و يحيى من حى). فهو يفعل بلا خلاف: (كيسعى - و - يخشى - و يصلى) فاعلم ذلك. ٣١٦- [و يا ويلتا أئى و يا حسرتى (ط) ووا و عن غيره قسها و يا أسفى العلا] يعنى أن الدورى عن أبى عمرو أمال هذه الكلم الأربع بين بين، و هذا الحكم منقول فى التيسير و غيره عن أبى عمرو البصرى نفسه، لكنه قال من طريق أهل العراق، و تلك طريق الدورى، قال: و من طريق أهل الرقة بالفتح، يعنى طريق السوسى، و روى عنه فتحها، و روى فتح: (يا أسفى). و إمالة الثلاثة الباقية، و هذه طريق أبى الحسن ابن غلبون و والده أبى الطيب، فلهذا اختزل الناظم: (يا أسفى). عن أخواتها، و ألحقها بها، أرادوا يا أسفى كذلك، و كأنه أشار بقوله طووا إلى ذلك، أى طووه و لم يظهره إظهار غيره، فوقع فيه اختلاف كثير، ثم قال: و عن غير الدورى قسها على أصولهم، فتميل لحمزة و الكسائى، لأن الجميع من ذوات الياء رسما و قد تقدم الكلام فى: (ألى). و الألف فى: (ويلتا - و - حسرتى - و - أسفى). منقلبة عن ياء، و الأصل إضافة هذه الكلمات إلى ياء المتكلم، و تميل لورش بين اللفظين على أصله فى ذوات إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٣٠ الياء، بخلاف عنه، و افتح للباقيين، و إن كان ظاهر ما فى التيسير أن ورشا لا يميلها، لأنه ذكر مذهب أبى عمرو ثم قال: و أمال ذلك حمزة و الكسائى على أصلهما، و قرأه الباقون بإخلاص الفتح فى جميع ما تقدم، و قوله: «العلا» صفة لهذه الكلمات، أى هى العلا، و لو قال و يا أسفى على لكان أحسن، لأنه لفظ القرآن. فإن قلت: إنما عدل عنه لثلا يلتبس، و يوهم أن على من جملة الكلمات المماله، و أن التقدير: و يا أسفا و على. قلت: زال هذا الإلباس بنصه فيما سبق على أن على لا تمال، سلمنا الإلباس، لكننا نقول الإلباس أيضا واقع فى قوله العلا، فإنه من ألفاظ القرآن أيضا، فيقال لعله أراد. و العلا، و لفظ العلا لا يختص الدورى بإمالة بين اللفظين، بل ذلك لأبى عمرو بكماله و لورش، لأنها رأس آية، ثم إنه يلتبس أيضا من وجه آخر، لأنه يوهم أنه رمز لنافع فى و يا أسفى، و تكون الواو فى يا أسفى للفصل، و الله أعلم. ٣١٧- [و كيف الثلاثى غير زاغت بماضى أمل خاب خافوا طاب ضاقت فتجملا] أى و كيف أتى اللفظ الذى على ثلاثة أحرف من هذه الأفعال العشرة التى يأتى ذكرها بشرط أن تكون أفعالا ماضية، فإمالتها لحمزة، و كلها معتلة العين، و الإمالة واقعة فى وسطها بخلاف ما تقدم كله، فإن الإمالة كانت واقعة فى الطرف، و كلها من ذوات الياء إلا واحد، و هو: خاف، أصله خوف، فأميل لأجل الكسرة التى كانت فى الواو، و لأن الخاء قد تنكسر فى نحو: خفت، إذا رددت للفعل إلى نفسك أو إلى مخاطبك كما تنكسر أوائل أخواتها لذلك، و لأن الألف قد تنقلب ياء إذا بنى الفعل لما لم يتم فاعله، نحو: خيف زيد» (وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ). و زيد فى المال، و رين على قلبه، ذكر فى هذا البيت أربعة من العشرة، و هى: خاب، و خاف، و طاب و ضاق، و مثل بالفعل المجرد فى: خاب، و طاب، و المتصل بالضمير فى: خافوا، و بالملحق به تاء التأنيث فى ضاقت، و استثنى من هذا لفظا واحدا فى موضعين، و هو زاغت فى الأ-حزاب و ص، و معنى قوله: و كيف الثلاثى، أى سواء اتصل به ضمير، أو لحقته تاء تأنيث، أو تجرد عن ذلك: أى أمله على أى حالة جاء بعد أن يكون ثلاثيا نحو: (وَ خَافَ وَعِيدٌ - وَ خَافُوا عَلَيْهِمْ - خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا). و احترز بالثلاثى عن الرباعى، فإنه لا يميله، و هو: (فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ - أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) لا غير. و المراد بالثلاثى هنا أن يكون الفعل على ثلاثة أحرف أصول، و الرباعى ما زاد على الثلاثة همزة فى أوله، دون ما زاد فى آخره ضمير أو علامة تأنيث؛ فلهذا أمال نحو: (خافت - و لم يمل - أزاع الله قلوبهم). و إن كانت

عدة الحروف فى كل كلمة أربعة، فإن الهمزة مقومة للفظ الفعل، بخلاف التاء والواو فى: (خافت - و - خافوا). و احترز بقوله بماضى عن غير الفعل الماضى، فلا يميل: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٣١ (يَخَافُونَ رَبَّهُمْ - و لا - وَ خَافُونَ إِنَّ كُتُبَهُمْ - و لا - تخاف - و لا - ما تَشَاوُونَ). ونحوه، و لا يتصور الألف فى مضارع باقى الأفعال العشرة، بل تنقلب فيها ياء نحو: يخيب، يطيب، و استثنى من الماضى أيضا زاغت، كما مضى جمعا بين اللغتين، إلا أنه فى التيسير قال: زاغ فى النجم «١». و زاغوا فى الصف «٢» لا - غير، و كذا قال مكى، و قال الدانى فى كتاب الإمالة: أما زاغ فجملته ثلاثة مواضع فى الأحزاب: (وَ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ). و فى النجم و الصف، فأما فى ص: (أَمْ زَاغَتْ - و فى الصف - أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ). فلا - خلاف فى فتحهما، و استثنى ابن شريح فى الجميع ما اتصل بتاء تأنيث، و لم يستثن ابن الفحام ذلك، و طاب فى القرآن موضع واحد: (مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ - و إنما لم يمل - أجاها). و أزاع تخفيفا، لأن فى إمالة ذلك تقلا من جهة انحدار اللفظ بعد همزة، ثم صعوده إلى مثلها، و إلى حرف استعلاء، فهو مشبه بنزول واد و الصعود منه، فاختر اتصال اللفظ على سنن واحد، كما يختار السنن كذلك، و إنما لم يمل: (يخاف - و - يشاء). لأن الألف فى المضارع من هذين الفعلين مفتوح الأصل، إذ التقدير (يخيف و يشيا). و لا ينكسر أوله إذا رد الفعل إلى المتكلم و المخاطب، و لا تنقلب ألفه ياء إذا بنى لما لم يسم فاعله، بخلاف الماضى فى هذه الوجوه كلها، فلهذا أمال الماضى دون المضارع. و قوله بماضى كسر الياء و نونها، و هذا هو الأصل، و لكنه متروك، لا يأتى إلا فى ضرورة الشعر قال جرير: فيوما يجازين الهوى غير ماضى و وجه الكلام ماض بحذف الياء و إبقاء التنوين على كسر الضاد فى الرفع و الجر. و الفاء فى فتجمل رمز لحمزة، و نصب الفعل بإضمار أن بعدها فى جواب الأمر فى قوله: أمل، و هو من أجمل إذا فعل الجميل ثم ذكر باقى الأفعال العشرة فقال: ٣١٨ - [و حاق و زاغوا جاء شاء و زار (ف) ز و جاء ابن ذكوان و فى شاء مثلاً] فهذه خمسة أفعال، و تقدم أربعة، و العاشر يأتى فى البيت الآتى؛ و الفاء فى فز: رمز حمزة أيضا، ثم ذكر أن ابن ذكوان وافق حمزة فى إمالة ألف: جاء، و شاء، و زاد على ما يأتى فى البيت الآتى، و وجهه خلو هذه الأفعال الثلاثة من حروف الاستعلاء قبلها و بعدها، بخلاف الستة الباقية، فإن ثلاثة منها حرف الاستعلاء فى أوائلها و هى: خاب - خاف - طاب - و اثنان حرف الاستعلاء فى آخرهما، و هما - حاق - و - زاغ - و واحد حرف الاستعلاء فى أوله و آخره، و هو - ضاق - و حروف الاستعلاء تمنع الإمالة إذا وليت الألف قبلها أو بعدها فى الأسماء، فتجنبها ابن ذكوان أيضا فى الأفعال.

(_____ ١) الآية: ١٧. (٢) الآية: ٥. إبراز

المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٣٢ و قوله جاء مبتدأ و ابن ذكوان خبره، أى و جاء ممال ابن ذكوان على حذف مضاف و فى شاء ميلا، أى و أوقع الإمالة فى شاء، و لو قال: و جاء و فى شاء ابن ذكوان ميلا لكان جاء مفعول ميل، و من لا يعرف مقاصد هذا الكتاب يعرب جاء ابن ذكوان فعلا و فاعلا، ثم ذكر الفعل الثالث الذى أماله فقال: ٣١٩ - [فزادهم الأولى و فى الغير خلفه و قل (صحبة) بل (ران و اصحب معدلا] يعنى أول ما فى القرآن من كلمة زاد، و هى قوله تعالى فى أول البقرة: (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا). هذه يميلها ابن ذكوان بلا خلاف، و فى غير هذا الموضع له فى إمالة لفظ زاد كيف أتى خلاف و لا يقع فى القرآن إلا متصلا بالضمير، إلا - أنه على وجوه نحو: (فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ - وَ زَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَصِيرَةً - فَزَادُوهُمْ رَهَقًا). و قول الناظم فزادهم إما أن يكون معطوفا على ما قبله و حذف حرف العطف، فإن حذفه لضرورة الشعر جائز إذا دل عليه دليل، و إما أنه مبتدأ و خبره محذوف، أى فزادهم الأولى كذلك، أى أماله ابن ذكوان، و أما الفعل العاشر، فقوله سبحانه: (يَبْلُ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ). وافق حمزة الكسائى على إمالته، و أبو بكر عن عاصم و لم يميلها ابن ذكوان، لأن الراء غير المكسورة إذا وليت الألف كان لها حكم حروف الاستعلاء، و قوله و اصحب معدلا، مثل قوله فيما سبق: فاحضر مكملا على قولنا: أن المعنى رجلا مكملا، كأنه لمح من لفظ صحبة ما يختار فى نفس الصحبة، فحث عليه رحمه الله: ٣٢٠ - [و فى ألفات قبل را طرف أتت يكسر أمل (ت) دعى (ح) ميذا و تقبلا] و هذا نوع آخر من الممالات، و هى كل ألف متوسطة قيل راء مكسورة، تلك الراء طرف الكلمة احترازا من نحو: (نمارق - فلا تمار فيهم). لأن الراء فيهما عين الكلمة، أما فى - نمارق - فظاهر، و أما فى - فلا تمار - فلأن لام الفعل ياء، و حذف للجزم و اشترط صاحب التيسير

ومكى وابن شريح فى الرء أن تكون لام الفعل، و هو منتفض بالحواريين، فإن الرء فىهما لام الكلمة، و لا تمال الألف قبلها، فإن ياء النسبة حلت محل الطرف، فأزالت الرء عن الطرف بخلاف الضمائر المتصلة فى نحو أبصارهم، فإنها منفصلة تقديرا باعتبار مدلولها، فلم تخرج الرء عن كونها طرف كلمة أيضا، و أما الياء فى حوارى فأزالت الرء عين الطرف، و لهذا انتقل الإعراب إلى ياء النسبة، و حرف الإعراب من كل معرب آخره، و المسوغ للإمالة فى هذه الألف كسرة الرء بعدها. و قوله و فى ألفات مفعول أمل أى أوقع الإمالة فيها، و قوله تدعى مجزوم، تقديرا لأنه جواب الأمر، و إنما أجراه مجرى الصحيح، فلم يحذف ألفه، كما قرئ. (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٣٣ بإثبات الياء كما يأتى و نصب و تقبلا، لأنه فعل مضارع بعد الواو فى جواب الأمر، كما تقول زرنى و أكرمك و ليس بمعطوف على تدعى، بل على مصدره و سيأتى نظير هذا فى قوله تعالى: (وَ يَعْلَمُ الَّذِينَ). بالنصب فى سورة الشورى، و قد استعمل الناظم هذه العبارة أيضا فى سورة الرحمن عز و جل، فقال: (يطمئ). فى الأولى ضم تهدى و تقبلا، و قال الشيخ و غيره أراد و تقبلن، أى و لتقبلن ثم حذف اللام، و أبدل من النون ألفا. ٣٢١- [كأبصارهم و الدار ثم الحمار مع حمارك و الكفار و اقتس لتضلا] مثل هذا النوع بأمثله متعددة، خاليا من الضمير و متصلا به، غائبا و مخاطبا، و هو يأتى فى القرآن على عشرة أوزان، ذكر الناظم منها أربعة أفعال و فعل و فعال و فعال، و بقى ستة فعال نحو: كفار و سحار، و فعال، نحو: نهار، و بوار، و فعال، نحو: دينار، أصله دنار فأبدلت النون الأولى ياء، و فعال، و هو قنطار، و مفعال و هو بمقدار، و إفعال، و هو إبكار، و اقتس: أى قس على ما ذكرته ما لم أذكره، فهو مثل قرأ و اقترا، و قوله «لتضلا» أى لتغلب، يقال: ناضلهم فضلهم، إذا رماهم فغلبهم فى الرمي و يلزم أن يكون من هذا الباب: (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ «١»). و هو الذى انفرد الدورى بإمالاته كما يأتى، فإن الرء طرف و الياء ضمير كالضمير فى: (أبصارهم - و - حمارك). ٣٢٢- [و مع كافرين الكافرين بيائه و هار (ر) وى (م) رو بخلف (ص) د (ح) لا] أى و أمالا الكافرين مع كافرين، يعنى معرفا و منكرا، و بيائه فى موضع الحال، أى أمالا هذا اللفظ فى هذه الحالة، و هى كونه بالياء التى هى علامة النصب و الجر، احترز بذلك عن المرفوع نحو: كافرون، و الكافرون فإن ذلك لا يمال، لأن الرء غير مكسورة، و لا يميلان أيضا ما هو على وزن كافرين بالياء، نحو، صابرين - و قادرين - و بخارجين - و الغارمين، و أما - هار - من قوله تعالى: (على شفا جرف هار). فأصله هاور أو هائر، من هار يهور، و يهير، ثم قدمت اللام إلى موضع العين، و أخرت العين إلى موضع اللام، و فعل فيه ما فعل بقاض، فالراء على ما استقر عليه الأمر آخرا ليست بطرف، و بالنظر إلى الأصل هى طرف، و لكن على هذا التقرير لا تكون الألف تلا الرء التى هى طرف، بل بينهما حرف مقدر فصار مثل كافرين، بين الألف و الرء حرف محقق، و قوله مرو، هو اسم فاعل، م - روى غيره، و ه - فاعل روى

(سورة الصف، آية: ١٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٣٤ أى نقل رجل عالم معلم، و صد نعته و معناه العطشان، أى هو مرو لغيره بالعلم صد إلى تعلم ما لم يعلم كقوله عليه الصلاة و السلام: «منهومان لا يشبعان: طالب علم، و طالب دنيا». أو يكون صد مفعولا و لم ينصبه ضرورة، أى أمال هار الكسائى بكماله، و ابن ذكوان، بخلاف عنه، و أبو بكر و أبو عمرو، فإن قلت يظهر من نظم هذا البيت أن الذين أمالوا هار أمالوا كافرين، لأنه قال: و مع كافرين، و لا مانع من أن تكون الواو فى و مع فاصلة بعد واو و اقتس، و إذا كان الأمر كذلك و لم يذكر بعده من أماله فيظهر أن قوله و هار عطف عليه، و الرمز بعده لهما، فيكون كقوله فى آل عمران: (سنكتب). ياء ضم البيت ذكر فيه ثلاث قراءات فى ثلاث كلمات، ثم رمز لهن رمزا واحدا قلت: لا مانع من توهم ذلك، و يقويه أن كافرين و هار كلاهما ليس داخلا فى الضابط المقدم لأبى عمرو و الدورى على ما شرحناه، فإنه فصل بين الألف و الرء الفاء فى كافرين، و فى هار حرف مقدر، إما واو، و إما ياء، و على الوجه الآخر لا تكون الرء طرفا، و إذا خرجا من ذلك الباب قوى الوهم فى أن من أمال أحدهما أمال الآخر، و لو كان أسقط الواو من و مع، و قال مع الكافرين كافرين لزال الوهم، أى أمالا هذا مع الكافرين، و لو قال كذا كافرين الكافرين لحصل الغرض، و الله أعلم. ٣٢٣- [ب) دار و جبارين و الجار (ت) مموا و ورش جميع الباب كان مقللا] بدار رمز

قالون، لأنه من جملة من أمال هار، و معناه: بادر مثل قولهم: نزال، أى: انزل، أى بادر إلى أخذه و معرفته، و أما الدورى وحده جبارين فى المائدة و الشعراء و الجار فى موضعين فى النساء و الشعراء، فتمموا الباب بإمالة هذين له، و ورش قلل جميع هذا الباب، أى أماله بين اللفظين، من قوله و فى ألفت قبل را طرف إلى هنا، و الله أعلم. ٣٣٤- [و هذان عنه باختلاف و معه فى ال بوار و فى القهار حمزة قللاً] - يعنى جبارين و الجار عن ورش خلاف فى تقليلهما، و وافق حمزة ورشا فى تقليل - البوار - و - القهار - فقط؛ و الله أعلم. ٢٣٥- [و إضجاع ذى راءين (ح) ج (ر) واته كالأبصار و التقليل (ج) ادل (ف) يصلأ] الإضجاع الإمالة، و حج رواته رمز، و معناه غلبوا فى الحجة، أى إضجاع ذى راءين مما ذكرناه؛ أى تكون الألف قبل راء مكسورة طرف، و مثاله: (من الأشرار - و - دار القرار - و - كتاب الأبرار - فقوله - إن الأبرار). لا يمال، لأن الراء مفتوحة، كما لا يمال - خلق الليل و النهار - و فيصلأ حال من الضمير فى جادل العائد على التقليل، لأن التقليل متوسط بين الفتح و الإمالة، أى أمال ذلك أبو عمرو و الكسائى بكماله و قرأه ورش و حمزة بين اللفظين، و الله أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٣٥ ٣٢٦- [و إضجاع أنصارى (ت) ميم و سارعوا تسارع و البارى و بارئكم (ت) لا] - يريد قوله تعالى: (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ). فى آل عمران و الصف - و سَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ - تُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ - و البارئ - فى الحشر - و بارئكم - فى موضعين فى البقرة، انفرد بإمالة ما فى هذا البيت و الذى بعده الدورى عن الكسائى، و التاء فى تميم، و تلا رمز: كل واحد منهما رمز لما سبقه من الألفاظ، و كذا آخر البيت الآتى، و أشار بقوله: تميم إلى أن الإمالة هى لغة تميم، على ما سبق نقله فى أول الباب، و هو على حذف مضاف: أى الإضجاع لغة تميم، و لو قال: و اضجع: (أنصارى). تميم، لكان حسنا، و لم يحتج إلى حذف مضاف و الضمير فى تلا فاعل يعود إلى المقصود بقوله تميم، و هو القارى، كما قال فى البيت الآتى عنه، و يجوز أن يريد تبع هذا المذكور ما قبله فى الإمالة و وجه إمالة الألف فى هذه المواضع ما بعدها من الكسر على الراء، مع أن الراء ظرف فى أنصارى، و لو لم يذكر هاهنا مع ما اختص بالدورى لكانت واجبة الإمالة فى مذهب أبى عمرو أيضا على القاعدة السابقة. ٣٢٧- [و آذانهم طغيانهم و يسارعون آذاننا عنه الجوارى (ت) مثلاً] - و جميع فى هذا البيت انفرد بإمالاته الدورى عن الكسائى، و الضمير فى عنه له، و التاء فى مثلاً - رمزه لأجل لفظ الجوارى، و قيل: الرمز هو قوله تميم، و ما ذكرناه واضح، و إنما أميلت هذه الألفاظ الخمسة للكسر المجاور للألف بعدها، مع كون الكسرة على راء فى - يسارعون - و - الجوار - و مع زيادة - فى طغيانهم - و هى مجاورة الياء للألف من قبلها - و آذانهم - فى القرآن فى سبعة مواضع فى البقرة و الأنعام و سبحان و الكهف فى موضعين و فصلت و نوح - و - طغيانهم - فى خمس سور فى البقرة و الأنعام و الأعراف و يونس و المؤمنون و لا يمال طغيانا كبيرا إلا فى رواية شاذة عن الكسائى، و يسارعون فى سبعة مواضع: فى آل عمران موضعان، و فى المائدة ثلاثة، و فى الأنبياء و المؤمنون - و - آذاننا - فى فصلت فقط، و الجوارى فى ثلاث سور فى حم عسق و الرحمن، و كورت، و صواب قراءته فى النظم بغير ياء، لأن قراءة من أمالها كذلك فى حم عسق، و أجمعوا على حذفها فى: الرحمن، و كورت، و للساكن بعدها، ثم ذكر ما اختلف فيه عن الدورى، فقال: ٣٢٨- [يوارى أوارى فى العقود بخلفه ضعافا و حرفا التمل آنيك (ق) و لا] العقود هى: سورة المائدة، يريد قوله تعالى: (كَيْفَ يُوَارِي «١» - فَأُوَارِي سَوْأَةَ أَخِي «١».) و لم يذكر صاحب التيسير فيهما إمالة، و قال فى كتاب الإمالة: اجتمعت القراءة على إخلاص الفتح فيهما () آية: ٣١. إبراز المعانى من

حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٣٦ إلا ما حدثنا به عبد العزيز بن جعفر بن محمد [هو ابن أبى غسان الفارسى] قال: حدثنا أبو طاهر بن أبى هاشم: قال: قرأت على أبى عثمان الضرير عن أبى عمرو عن الكسائى: (يوارى - فأوارى). بالإمالة، قال و قرأت على أبى بكر بالفتح و لم ترو الإمالة عن غيره؟ قال أبو عمرو: و قياس ذلك الموضع الذى فى الأعراف و هو قوله: (يُوَارِي سَوْأَتِكُمْ «١»). و لم يذكره، ثم ذكر ضعافا من قوله تعالى فى النساء: (ذُرِّيَّةٌ ضِعَافًا). فوجه إمالة ألفتها كسرة الضاد، و لا اعتبار بالحاجز كما تميل العرب عمادا، و فى النمل: (أَنَا آتِيكَ بِهِ). فى موضعين أميلت ألف آتيك لكسرة التاء بعدها، و استضعف إمالتها قوم من جهة أن أصلها همزة، لأنه مضارع أتى، و يمكن منع هذا، و يقال هو اسم الفاعل منه كقوله تعالى: (وَإِنَّهُمْ لَأَبْنَاءُ عَذَابٍ). أى أنا محضره لك،

فقوله: ضعافا مبتدأ و حرفا النمل عطف عليه، و آتيك عطف بيان له، و وجه الكلام أن يقول آتيك آتيك مرتين، و إنما استغنى بأحدهما عن الآخر، و قولاً خبر المبتدأ، و ما عطف عليه، و نزل حرفى النمل منزلة حرف واحد، لأنهما كلمة واحدة تكررت، و هى آتيك، و كأنه قال ضعافا و آتيك قولاً، فالألف فى قولاً للتثنية، أى قبلاً بالإمالة، و القاف رمز خلاد، ثم قال: ٣٢٩- [بخلف (ض) ممناه مشارب (لا) مع و آنية فى هل أتاك (ل) أعدلا] أى الخلف عن خلاد فى إمالتها، و الضاد فى ضممناه رمز خلف، أمالهما من غير خلاف، ثم قال مشارب لامع، و هما مبتدأ و خبر، أى ظاهر واضح، كالشئ اللامع، أراد أن هشاما أمال: (مشارب). فى سورة يس لكسرة الراء بعدها، و ألف: (آنية). فى سورة الغاشية لكسرة النون بعدها، و للياء التى بعد الكسرة و وزنها فاعلة، و هى قوله تعالى: (تَسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ). أى حارة و أما _____:

(١) الآية: ٢٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٣٧ (آنية). التى فى سورة هل أتى: قوله تعالى: (و يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ). فوزنها أفعلة، لأنها جمع إناء و لم يمل ألفها أحد، و لعل سببه أن ألفها بدل عن همزة، فنظر إلى الأصل فلم تمل، فقوله فى هل أتيك، أى فى سورة: (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ). احترازاً من التى فى: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ). و اللام فى لأعدلا، رمز لهشام، أى لقارئ زائد العدل، أى أماله من هذه صفتها، و الألف للإطلاق، و الله أعلم. ٣٣٠- [و فى الكافرون عابدون و عابد و خلفهم فى الناس فى الجزر (ح) صيلاً] أى فى سورة الكافرون أمال هشام: (وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ - فى موضعين - وَلَا أَنَا عَابِدٌ). لكسرة الباء بعد الألف، و احتراز بذلك من قوله تعالى: (وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ). ثم قال: و خلفهم أى خلف الناقلين من أهل الأداء فى إمالة لفظ الناس، إذا كان مجروراً نحو: (جميع). الذى فى سورة الناس، فروى عن أبى عمرو الوجهان، و اختار الدانى الإمالة فى كتاب الإمالة، و وجهها كسرة السين بعد الألف، و قيل إن ذلك لغه أهل الحجاز، قال الشيخ: و كان شيخنا - يعنى الشاطبى رحمه الله - يقرئ بالإمالة، يعنى لأبى عمرو من طريق الدورى، و بالفتح من طريق السوسى، و هو مسطور فى كتب الأئمة كذلك قلت: و كذلك أقرأنا شيخنا أبو الحسن، و لم يذكر أبو الحسن ابن غلبون غيره، و يتجه فى هذا البيت من الإشكال ما اتجه فيما مضى فى قوله: و مع كافرين: الكافرين بيائه، من أنه يحتمل أن تكون الواو فى قوله و فى الكافرون فاصلة و إذا كان كذلك فلم يذكر لقارئها رمزا، فيكون حصلاً رمزا لها و للناس، و تكون الواو فى: و خلفهم عاطفة، و لو قال: و فى الكافرون عابدون و عابد له خلفهم فى الناس لخلص من ذلك الإيهام، و لا يحتاج إلى واو فاصلة فى خلفهم، لأن هذا من باب قوله سوى أحرف لا ريبه فى اتصالها، كما قال بعد هذا حمارك و المحراب، إلى آخره و لم يأت بواو فاصلة، فإن قلت: فقد سنع إشكال آخر، و هو أنه يحتمل أن يكون بعض ما فى البيت الآتى لأبى عمرو، إذ لم يأت بواو و الباقي من عند الواو، لابن ذكوان فمن أين يتمحض الجميع لابن ذكوان؟ قلت: من جهة استفتاحه ذلك بقوله: حمارك، و هو مما قد علم أن أبا عمرو يميله، فدل إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٣٨ ذلك على أنه إنما ساقه مع ما عطف عليه لغير أبى عمرو، فينتظر من يرمز له، و ليس لإقوله مثلاً، و الله أعلم. ٣٣١- [حمارك و المحراب إكراهه] و ال حمار و فى الإكرام عمران مثلاً- أى أمال ابن ذكوان جميع ما فى هذا البيت: (حمارك- فى البقرة. و- الحمار). فى الجمعة. و المحراب. و عمران حيث وقعا، و- إكراهه- فى النور، و- الإكرام- فى موضعين فى سورة الرحمن عز و جل، و وجهه كسرة أوائل الجميع، و ما بعد الألف غير عمران، و المحراب المنصوب، و وافق فى حمارك و الحمار مذهب أبى عمرو و الدورى عن الكسائى فى ذلك، فإن قلت: فماله لم يذكرهما معه عند ما ذكر حمارك و الحمار كما أعاد ذكر حمزة و الكسائى مع من وافقهما فى إمالة- رمى- و- نأى- و- إناه؟ قلت: لأنه نص على الحمار و حمارك فى إمالة أبى عمرو و الدورى فى قوله كأبصارهم، و الدار ثم الحمار مع حمارك، فلم يضره بعد ذلك أن يذكر مذهب ابن ذكوان وحده، و مثل ذلك قوله فيما مضى: و جاء ابن ذكوان و فى شاء ميلاً، و إن كان حمزة يقرأ كذلك، لأنه قد تقدم ذكره له معينا بخلاف- رمى- و- نأى- و- إناه- فإنه لم يتقدم النص عليها معينه، و إنما اندرجت فى قاعدة ذوات الياء، فلو لم يعد ذكر حمزة و الكسائى لظن أن ذلك مستثنى من الأصل المقدم، كما تفرد الكسائى بإمالة مواضع من ذلك، و الله أعلم. ٣٣٢- [و كل بخلف لابن ذكوان غير ما يجز من المحراب فاعلم لتعملاً] أى كل هذه

الألفاظ الستة فى إمالتها لاين ذكوان خلاف، إلا- المحراب المجرور، فلم يختلف عنه إمالته، و هو موضعان فى آل عمران و مريم، فتفرد ابن ذكوان بإمالة هذه الكلم الأربعة- المحراب- و- إكراههن- و الإكرام- و عمران، و باقى القراء على فتحها إلا- ورشا فإنه يقرؤها بين اللفظين إلا عمران، و هو المعبر عنه بترقيق الراء على ما يأتى فى بابه، و يتضح لك الفرق بين الإمالة و بين اللفظين بقراءة ورش و ابن ذكوان فى هذه الكلمات، و هو عين ما نبهنا عليه فى شرح قوله: و ذو الراء ورش بين بين، و أكثر الناس يجهلون ذلك، و الله أعلم. ٣٣٣- [و لا يمنع الإسكان فى الوقف عارضا إمالة ما للكسر فى الوصل مثلاً] فى الوقف معمول عارضا، و لو جعلناه معمول الإسكان لقلت فائدته، فإن إسكان الوقف لا يكون إلا عارضا، و معنى البيت: كل ألف أميلت فى الوصل لأجل كسره بعدها نحو- النار- و- الناس- فتلك الكسرة تزول فى الوقف و توقف بالسكون، فهذا السكون فى الوقف لا يمنع إمالة الألف، لأنه عارض، و لأن الإمالة سبقت الوقف، و لم يذكر فى التيسير غير هذا الوجه، و ذهب قوم إلى منع الإمالة لزوال الكسر الموجب لها، فإن رمت الحركة فالإمالة لا غير، و الله أعلم. ٣٣٤- [و قبل سكون قف بما فى أصولهم و ذو الراء فيه الخلف فى الوصل (ى) جتلا] أى كل ألف قبل ساكن لو لم يكن بعدها ساكن لجازت إمالتها، ففى الوصل لا يمكن إمالتها لذهابها، فإن وقف عليها، كانت على ما تقرر من أصول القراء: تمال لمن يميل، و تفتح لمن لم يمل، و تقرأ بين اللفظين لمن إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٣٩ مذهبه ذلك، لكن الألف التى قبلها راء اختلف عن السوسى فى إمالتها فى الوصل، و لا يظهر إلا كسر الراء، و لم يذكر صاحب التيسير للسوسى إلا الإمالة، و ابن شريح و غيره من المصنفين لم يذكروا وجه الإمالة أصلا، و شرط ما يميله السوسى من هذا الباب: أن لا يكون الساكن تنوينا، فإن كان تنوينا لم يمل بلا خلف نحو- قرى- و- مفترى- ثم مثل النوعين، و هما: ذو الراء، و ما ليس فيه راء، و الألف طرف الكلمة، فقال: ٣٣٥- [كموسى الهدى عيسى ابن مريم و القرى ال لتى مع ذكرى الدار فافهم محصّلا] إذا وقفت على موسى من قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى). أملت ألف موسى لحمزة و الكسائي؛ و جعلتها بين لآبى عمرو و ورش، و فتحت للباقيين، و كذا فى: (عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ). فهذا مثال ما ليس فيه راء، و منه: (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ). نص مكى و غيره على أن الوقف على طغا بالإمالة لحمزة و الكسائي، و مثال ما فيه الراء: (الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا). فى سبأ: (ذِكْرَى الدَّارِ). فى ص، فإذا وقفت على القرى و ذكرى أملى لآبى عمرو و حمزة و الكسائي، و لورش بين اللفظين، و هاهنا أمر لم أر أحدا نبه عليه، و هو أن: (ذِكْرَى الدَّارِ). و إن امتنعت إمالة ألفها وصلا، فلا يمتنع ترقيق رائها فى مذهب ورش على أصله، لوجود مقتضى ذلك، و هو الكسر قبلها، و لا يمنع ذلك حجز الساكن بينهما، فيتخذ لفظ الترقيق و إمالته بين بين فى هذا، فكأنه أمال الألف وصلا، و ما ذكره الشيخ فى شرح قوله: و حيران بالتفخيم بعض تقبلا، من قوله الترقيق فى (ذكرى). من أجل الياء، لا من أجل الكسر، أراد بالترقيق الإمالة فهو من أسمائها و الله أعلم. و السوسى فى أحد الوجهين يكسر الراء فى الوصل، و مثله: (حَتَّى تَرَى اللَّهَ- و- يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ)- بخلاف قوله- أ و لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا). لأن ألف يرى قد ذهب للجازم، فإذا وقفت عليها: قلت أو لم ير، ثم ذكر ما حذف فى الألف لأجل التنوين، لأنه ساكن، فقال: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٤٠ ٣٣٦- [و قد فحّموا التنوين وقفا و رفقوا و تفخيمهم فى النَّصْب أجمع أشملا] هذا فرع من فروع المسألة المتقدمة داخل تحت قوله: و قبل سكون قف بما فى أصولهم، و أفردا بالذكر لما فيها من الخلاف، و الأصح و الأقوى: أن حكمها حكم ما تقدم، تمال لمن مذهبه الإمالة، و هو الذى لم يذكر صاحب التيسير غيره، و جعل للمنون و لما سبق ذكره حكما واحدا، فقال كلما امتنعت الإمالة فيه فى حال الوصل من أجل ساكن لقيه تنوين أو غيره، نحو: (هدى- و- مصفى- و- مصلى- و- مسمى- و- ضحى- و- غزى- و- مولى- و- ربا- و- مفترى- و- الأقصا الذى- و- طغا الماء- و- النَّصَارَى المسيح- و- جِنَا الْجَنَّتَيْنِ). و شبهه، فالإمالة فيه سائغة فى الوقف لعدم ذلك الساكن، و ذكر مكى فى المنون وجهين، أحدهما هذا، و هو الذى اختاره، و قرأه على شيخه أبى الطيب ابن غلبون، قال: و نص على: (مصلى- و- غزى). أن الوقف عليهما بالإمالة لحمزة و الكسائي، و كلاهما فى موضع نصب، و الوجه الثانى الفرق بين المنسوب و غيره، فلا يمال المنسوب، و يمال المرفوع و المجرور، قال الشيخ: و قال قوم يفتح ذلك كله، فقد صار فى المسألة ثلاثة أوجه، و هى مبنية على أن الألف فى الوقف

على جميع الأسماء المقصورة المنونة هي الأصلية، رجعت لما سقط الموجب لحذفها، و هو التنوين، أو يقال: هي مبدلة من التنوين إذا كانت منصوبة المحل، و هي الأصلية فى الرفع و الجر، لأنه قد ألف من اللغة الفصيحة التى نزل بها القرآن: أن تبدل من التنوين ألفا فى جميع الأحوال، لأن التنوين إنما يبدل ألفا فى النصب لانتفاخ ما قبله، و الانتفاخ موجود فى الأحوال كلها: فى الأسماء المعتلة المقصورة، بخلاف الصحيحة، و هذه الأوجه الثلاثة معروفة عند النحويين، فإن قلنا: الوقف إنما هو على الألف المبدلة فى جميع الأحوال، أو فى حال النصب، فلا إمالة، لأن ألف التنوين لا حظ لها فى الإمالة، كما لو وقف على: (أمتا- و- همسا- و- علما). و قد سبق بيان ذلك، فقد صار المنصوب مفخما على قولين و ممالا على قول، فلهذا قال «و تفخيمهم فى النصب أجمع أشملا» و ليس ذلك منه اختيارا لهذا القول، و إنما أشار إلى أن الوجهين اتفقا عليه، و الأجود وجه الإمالة مطلقا، و الرسم دالّ عليه، و النقل أيضا، و من وجهة المعنى: أن الوقف لا تنوين فيه، و إنما كانت الألف الأصلية تحذف للتنوين فى الوصل، فالنطق بالكلمة على أصلها إلى أن يلقاها ما غيرها و أيضا فإن المبدل من التنوين إنما هو الألف، و الأصلية أيضا ألف، فلا حاجة إلى حذف ما هو أصل و جلب ما هو مثله فى موضعه، فترك اعتقاد الحذف فيه أولى، و قول الناظم «و قد فخموا التنوين» فيه تجوز، فإن التنوين لا- يوصف بتفخيم و لا إمالة، لعدم قبوله لهما، فهو على حذف مضاف تقديره: ذا التنوين، و لا- تقول التقدير ألف التنوين لما فيه من الإلباس بألف نحو: (أمتا- و- همسا). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٤١ مما لا يمال، و سمي فى هذا الموضع الفتح تفخيما، و الإمالة ترفيحا، كما سمي ترفيق الراء إمالة على ما سيأتى، «و أشملا» جمع شمل و نصبه على التمييز، أى اجتمع شمل الأصحاب على الوجهين فيه، بخلاف المرفوع و المجرور، فإن كل واحد منهما مفخم على قول واحد، و هو أضعف الأقوال، و ممال على قولين، فهما فى الترفيق أجمع أشملا، لاقى التفخيم، ثم مثل ذلك فقال: ٣٣٧- [مسمى و مولى رفعه مع جرّه و منصوبه غزى و ترى تزيلا] أى لفظ (مسمى- و- مولى). وقع كل واحد منهما فى القرآن مرفوعا و مجرورا كقوله تعالى: (وَ أَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ- إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى- و قال تعالى- يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى- و أما- غزى- و- ترى). فلم يقعا فى القرآن إلا منصوبين فى قوله تعالى فى آل عمران: (أَوْ كَانُوا غزَى). و نصبه على أنه خبر كان، و هو جمع غاز، و وزنه فعل، مثل كافر و كفر، و أما: (ترى). ففى سورة قد أفلح «١» منصوب على الحال، و إنما ينفع التمثيل به على قراءة أبى عمرو، فهو الذى نونه، و أما حمزة و الكسائى فلا ينوانه، فهو لهما ممال بلا خلاف فى الوقف و الوصل، و كذا ورش يميله بين اللفظين وصلا و وقفا، لأنه غير منون فى قراءته أيضا، فلم يمنع فتح من نون إمالة من لم ينون، و هذا مما يقوى ما ذكرناه من ترفيق ورش راء: (ذِكْرَى الدَّارِ). فى الوصل، فلا يمنع ترك الإمالة لزوال محلها ترفيق الراء، لوجود مقتضيه، و الله أعلم. و قوله «تزيلا» أى تميز المذكور، و هو التنوين، أى ظهرت أنواعه و تميز بعضها من بعض بالأمثلة المذكورة و منه قوله تعالى: (لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا «٢»). فزيلنا بينهم، و الهاء فى رفعه مع جره و منصوبه: راجعة إلى التنوين أيضا، و الكل على تقدير ذى التنوين، و هو المنون، و قال الشيخ: تميز المنصوب من غيره بالمثال، فإن قلت: الألف المماله فى: (غزى) (_____). (١).

فى قوله تعالى: «ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا»: الآية ٤٤. (٢) سورة الفتح، آية: ٢٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٤٢ منقلبه عن واو، لأنه من غزا يغزو، فكيف تمال؟ قلت: هو داخل فى قوله «و كل ثلاثى يزيد» فإنه ممال: (كز كاه) و الله أعلم.

باب مذهب الكسائى فى إمالة هاء التانيث فى الوقف

باب مذهب الكسائى فى إمالة هاء التانيث فى الوقف و هى الهاء التى تكون فى الوصل تاء، نحو: (رحمة- و- نعمة). أمالها بعض العرب كما تميل العرب الألف، و هى اللغة الغالبة على ألسنة الناس، و قيل للكسائى: إنك نميل ما قبل هاء التانيث؟ فقال: هذا طباع العرصة، قال الدانى: يعنى بذلك أن الإمالة هنا لغة أهل الكوفة، و هى باقية فيهم إلى الآن، و هم بقية أبناء العرب، يقولون أخذت

أخذه، و ضربت ضربه، و حكى نحو ذلك عنهم الأخفش سعيد، و إنما أميلت لشبه الهاء بالألف لخفائهما و اتحاد مخرجهما، و خص هاء التأنيث بذلك حملا لها على ألف التأنيث لتأخيهما فى ذلك، و كون ما قبلهما لا يكون إلا مفتوحا أو ألفا، و لم تقع الإمالة فى الهاء الأصلية، نحو: (وَلَمَّا تَوَجَّهَ). و إن كانت تقع فى الألف الأصلية، لأن الألف أميلت، لأن أصلها الياء، و الهاء لا أصل لها فى ذلك، و كذا لا- تقع فى هاء الضمير نحو: (فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ). ليقع الفرق بين هاء التأنيث و غيرها، و الهاء من- هذه- لا يحتاج إلى إمالة، لأن قبلها كسر، و الله أعلم. و كذا لا تمال هاء السكت نحو: (كِتَابِيَّةٌ). لأن من ضرورة إمالتها كسر ما قبلها، و هى إنما أتت بها بيانا للفتحة قبلها، ففى إمالتها مخالفة للحكمة التى اجتلبت لأجلها، قال الدانى فى كتاب الإمالة: و النص عن الكسائى و السماع من العرب إنما ورد فى هاء التأنيث خاصة، قال: و قد بلغنى أن قوما من أهل الأداء منهم أبو مزاحم الخاقانى كانوا يجرونها مجرى هاء التأنيث فى الإمالة، و بلغ ذلك ابن مجاهد فأنكره أشد النكير، و قال فيه أبلغ قول، و هو خطأ بين، و الله أعلم. ٣٣٨- [و فى هاء تأنيث الوقوف و قبلها ممال الكسائى غير عشر ليعدلا] احترز بقوله «هاء تأنيث» عن هاء السكت و هاء الضمير، و قد تقدم بيان ذلك، و الوقوف مصدر بمعنى الوقف، و أضاف هاء التأنيث إليه احترازا من الهاء فى: (هذه). فإنها هاء تأنيث، لكنها لا تزال هاء: وقفا و وصلا، فأراد أن الإمالة واقعة فى هاء التأنيث التى هى فى الوقف إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٤٣ هاء، و فى الوصل تاء، سواء كانت مرسومة فى المصحف بالتاء أو بالهاء، لأن من مذهب الكسائى الوقف على جميع ذلك بالهاء، على ما يأتى بيانه، فإن قلت: ما وجه إضافة التأنيث إلى الوقوف؟ قلت: لم يصف التأنيث وحده، فإن التأنيث من حيث هو التأنيث وقفا و وصلا، و إنما أضاف إلى الوقوف ما يخصه، و هو كون حرف التأنيث صار هاء، فىكون من باب قولهم: حب رمانى، لم يصف إلى الياء الرمان وحده، و إنما أضاف حب الرمان، و قد تقدم بيان ذلك فى شرح قوله «أبو عمرهم» و يدخل تحت قوله «هاء تأنيث» ما جاء على لفظها، و إن لم يكن المقصود بها الدلالة على التأنيث، كهزمة: (لمزة- كاشفة- بصيرة). و لهذا قال صاحب التيسير: اعلم أن الكسائى كان يقف على هاء التأنيث و ما ضارعا فى اللفظ بالإمالة، و مثل المضارع بما ذكرناه و غيره، فقوله «و ما قبلها» أى و فى الحروف التى قبلها، و ممال بمعنى الإمالة كمقام بمعنى إقامة، أى أن إمالة الكسائى واقعة فى هاء التأنيث فى الوقف و فى الحرف الذى قبلها لقرب الهاء من الياء و لقرب ما قبلها من الكسرة، كما يفعل مثل ذلك فى إمالة الألف لا بد من تقريب ما قبلها من الكسر، و يوصف ذلك بأنه إمالة له، و على ذلك شرحنا قوله وراء: (تراءى). فإن قلت: لما ذكر فى الباب المتقدم إمالة الألفات: لم ينص على إمالة ما قبلها من الحروف، فلم ينص هنا على إمالة الحرف الذى قبل هاء التأنيث؟ قلت: لأن الألف المماله لم يستثن من الحروف الواقعة قبلها شىء، و هنا بخلاف ذلك على ما ستراه. قوله «غير عشر» مستثنى من موصوف قبلها المحذوف، و التقدير و فى الحروف التى قبلها غير عشرة من تلك الحروف، فإنه لم يملها، و من ضرورة ذلك أن لا يميل الهاء، و إنما أنت لفظ عشر، و إن كان الوجه تذكيره، لأن معدوده حروف؛ و هى مذكرة، لأنها جمع حرف، من أجل أن تلك الحروف عبارة عن حروف الهجاء، و أسماء حروف الهجاء جاء فيها التذكير و التأنيث، فأجرى ذلك فى العبارة عنها اعتبارا بالمدلول لا اعتبارا باللفظ، و العرب تعتبر المدلول تارة، و العبارة أخرى كقوله: و أن كلابا هذه عشر أبطن فأنت أبطنا، و هو جمع مذكر، و هو بطن، لما كان البطن بمعنى القبيلة، و لهذا تم البيت بقوله: و أنت برىء من قبائلها العشر و أشار بقوله ليعدلا إلى أن تلك الحروف تناسب الفتح دون الإمالة، فلماذا استثناها، ثم بين تلك الحروف العشرة فى كلمات جمعها فيها فقال: ٣٣٩- [و يجمعها (حقّ ضغط عص خطأ) و (أكهر) بعد الياء يسكن ميلا] أى يجمع تلك الحروف هذه الكلمات الأربع، و ضغط جمع ضغطه، و عص بمعنى عاص، و خطا بمعنى سمن، و اكتنز لحمه، يشير إلى ضغطه القبر؛ و هى عصرته و الضيق فيه، و العاصى حقيق بذلك، و لا سيما إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٤٤ إذا كان سميئا، و كأنه يشير بالسمن إلى كثرة ذنوبه، كما يوصف من كثر ماله بذلك، و السمن الحقيقى مكروه فى ذاته لأهل الدين و العلم، لأنه يشعر غالبا بقله اهتمامه بالآخرة و بالبلادة أيضا، و الهم يذيب الجسم و ينحفه، و لهذا جاء فى الحديث: «أما علمت أن الله يبغض الحبر السمين». و قال النبى صلى الله عليه و سلم فى ذم قوم: «قليل فقه قلوبهم، و كثير شحم بطونهم». قال العلماء:

فيه تنبيه على أن الفطنة قل ما تكون مع كثرة اللحم، و الاتصاف بالسمن و الشحم، و فى أخبار الإمام الشافعى رضى الله عنه أنه قال: ما رأيت سمينا عاقلا قط إلا رجلا واحدا، و فى رواية: «ما رأيت سمينا أخف روحا من محمد بن الحسن رضى الله عنه» و مثال ذلك: (النطيحة- و- الحاقئة- و- قبضة- و- بالغة- و- حياة- و- بسطة- و- القارعة- و- خصاصة- و- الصاخة- و- موعظة). و هذه الحروف العشرة سبعة منها هى حروف الاستعلاء، تستعلى إلى الحنك الأعلى، فتناسب الفتح، و هى تمنع إمالة الألف فى الأسماء، فكيف لا تمنع إمالة الهاء التى هى مشبهة بها، فإن كان قبل حرف الاستعلاء كسرة فإن الإمالة جائزة فى الألف، نحو: (ضعافا). و لم يقرأ الكسائى بها فى هاء التأنيث نحو: (القارعة). و البالغة طردا للباب، و لأين الإمالة فى الهاء ضعيفة، فجاز أن يمنعها ما لا يمنع إمالة الألف، فإن فصل بين حرف الاستعلاء و بين الهاء فاصل جازت الإمالة، نحو: (رقبة- و- مسبغة- و- نحلة- و- بطشة- و- عصبه). و الأحرف الثلاثة الباقية هى من حروف الحلق: الألف، و الحاء، و العين، أما الألف فلأنها ساكنة لا يمكن كسرها، و لو كسر ما قبلها، لكانت الإمالة للألف لا للهاء، و أما الحاء و العين، فلأنها أقرب حروف الحلق إلى حروف الاستعلاء، فأعطاها حكمها، ثم قال: «و أكهر» أى حروف أكهر، و هى أربعة: الهمزة، و الكاف، و الهاء، و الراء، إذا وقعت قبل هاء التأنيث، بعد ياء ساكنة أو كسرة أميلت، فذكر الباء فى هذا البيت، و الكسر فى البيت الآتى، و يلزم من إمالة هذه الحروف إمالة الهاء بعدها، «و الأكهر»: الشديد العبوس، يقال كهره: إذا استقبله بذلك، و الكهر ارتفاع النهار مع شدة الحر، و يسكن فى موضع الحال من الياء و الضمير فى ميلا: عائد على لفظ أكهر، دون معناه، و هما مبتدأ و خبر، و ذكر ميلا معاملة للمضاف إليه بعد حذف المضاف لما أقيم مقامه، فهو من باب قوله تعالى: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٤٥ (و كم من قرية أهلكناها فجاءها). و شبهه، و لو عامل المضاف المحذوف لقال: ميلت، كما قال تعالى بعد ذلك: (أَوْ هُمْ قَائِلُونَ). و إنما اختار الناظم ذلك لأجل القافية، فمثال الهمزة بعد الياء الساكنة: (خطيئة- هيئة- و بعد الكسر- خاطئة). و مثال الكاف بعد الياء الساكنة: (الأيكة- و بعد الكسر- الملائكة). و مثال الهاء بعد الكسر: (آلهة- و فاكهة). و لا- مثال لها بعد الياء الساكنة فى القرآن، و مثال الراء بعد الياء: (لكبيرة- و- صغيرة- و بعد الكسر- تبصرة- و الآخرة). و قد ذكر الكسر قبل الأربعة فى قوله: ٣٤٠- [أو الكسر و الإسكان ليس بحاجز و يضعف بعد الفتح و الضم أرجلا] إذا وقع بين الكسر و بين الراء حرف ساكن لم يكن ذلك بحاجز، أى بمانع للكسر من اقتضائه الإمالة، فكأنه قال: أو تقع هذه الحروف الأربعة بعد كسر يليها، أو بعد ساكن يليه كسر، و لا مثال لهذا فى الهمزة و الكاف، و إنما مثاله فى الهاء، نحو: وجهة، و فى الراء، نحو- عبرة- و- سدره- و اختلف فى- فطرة- لأجل أن الساكن حرف الاستعلاء، فقوى المانع، و هذا وجه جيد، و يقويه ما يأتى فى الرءات فإنه اعتد به حاجزا فمنع الترقيق فكذا يمنع الإمالة و لكن هما بابان كل باب لقارئ فلا يلزم أحدهما مذهب الآخر، و الكل جائز: الإمالة و الترك فى اللغة، و مثاله ترك ورش ترقيق راء عمران للعجمة، و ابن ذكوان رققها تبعا لإمالة الألف بعدها، و لم ينظر إلى العجمة، ثم قال: و يضعف، يعنى أكهر: ضعفت حروفه عن تحمل الإمالة إذا وقعت بعد الفتح و الضم، و أرجلا، جمع رجل، و نصبه على التمييز: استعار ذلك لما كان يقال لكل مذهب ضعيف هذا لا يتمشى، و نحوه، لأن الرجل هى آله المشى، فمثال الهمزة بعد الفتح امرأة، فإن فصل بين الفتح و بين الهمزة فاصل ساكن فإن كان ألفا منع أيضا، نحو: (براءة). و إن كان غير ألف اختلف فيه نحو: (سوأة). و كهيشة و النشأة، قال الدانى: و القياس الفتح، كأنه أراد القياس على الألف، أو لأن الإسكان لما لم يحجز الكسر عن اقتضاء الإمالة فى نحو: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٤٦ (عبرة). فكذا لا يحجز الفتح عن منع الإمالة فى نحو: (سوأة). مثال الكاف بعد الفتح نحو: (مباركة- و- الشوكة). سواء فى ذلك ما فيه فصل و ما لا فصل فيه، و بعد الضمة نحو: (التهلكة). و مثال الهاء بعد الفتح مع فصل الألف- سفاهة- و لا يقع غير ذلك، و مثال الراء بعد الفتح: شجرة، و ثمرة و كذا مع فصل الألف و غيرها من الساكن، نحو- سيارة- و- نضرة- و بعد الضم مع الحاجز نحو- عسرة-، و- محشورة- و يجمع ذلك كله أن تقع حروف أكهر بعد فتح أو ضم، بفصل ساكن و بغير فصل، فلماذا أطلق قوله بعد الفتح و الضم، و وجه استثناء هذه الحروف الأربعة فى بعض الصور، أما الهمزة و الهاء فمن حروف الحلق، فألحقا بالألف و الحاء و العين و الخاء و الغين، و أما الكاف فقريبة من القاف

فمنعت منعها، و أما الرء فلما فيها من التكرير، تشبه المستعليه، فمنعت، فأما إذا وقع قبل هذه الأحرف الأربعة كسره أو ياء ساكنه، فإن أسباب الإمالة تقوى و تضعف المانع، فتعال الهاء، ثم مثل ما قبله ساكن بعد كسر، و ما قبله كسر أو ياء ساكنه، فقال: ٣٤١- [لعبه مائه وجهه و ليكه و بعضهم سوى ألف عند الكسائى ميلا] أراد قوله تعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً). فهذا مثال ما قبله ساكن بعد كسر و مثله- و لكل وجهه- و مثال ما قبله كسر: (فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ «١»). و مثال ما قبله ياء: (أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ «٢»). و وقع فى نظم البيت: (ليكه). باللام، و هذا و إن كان قرئ به فى سورتي: الشعراء، و ص «٣» فليس صاحب الإمالة ممن قرأ هذه

(سورة الأنفال، آية: ٦٦. (٢) سورة الحجر، آية: ٧٨. (٣) سورة الشعراء، آية: ١٧٦ و ص، آية: ١٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٤٧ القراءة، فالأولى أن يقع المثال بما هو قراءة له، فيقال: و أيكه، بهمزة قبل الياء، و لا يضر حذف لام التعريف فإنها منفصلة من الكلمة تقديرا. و وجه ثان، و هو: أن الأيكة جاءت فى القرآن فى غير هاتين السورتين، غير مقروءة باللام بإجماع على ما فى التيسير و نظمه، فإذا وقع المثال بهمزة عم جميع المواضع، مع موافقة القراءة بخلاف التمثيل بقراءة اللام، و لعله أراد: (الأيكة). على قراءته، و إنما نقل حركة الهمزة إلى اللام لضرورة النظم، كما يقرأ ورش، فالصواب كتابته على هذه الصورة فى هذا البيت، ليشعر بذلك و لا يوهم أنه أراد تلك القراءة، فهو كقوله فى الأنعام: (و الآخرة). المرفوع بالخفض - و - كلا- و الله أعلم. ثم قال: و بعضهم: أى و بعض المشايخ من أهل الأداء: ميل: للكسائى جميع الحروف قبل هاء التانيث مطلقا من غير استثناء شىء إلا الألف، قال صاحب التيسير: و النص عن الكسائى فى استثناء ذلك معدوم، و بإطلاق القياس فى ذلك قرأت على أبى الفتح عن قراءته. ثم قال و الأول أختار، إلا ما كان قبل الهاء فيه ألف، فلا- تجوز الإمالة فيه، و قال فى كتاب الإمالة: لم يستثن خلف عن الكسائى شيئا، و كذلك بلغنى عن أبى مزاحم الخاقانى، و كان من أضبط الناس لحرف الكسائى، و إليه ذهب أبو بكر ابن الأنبارى و جماعة من أهل الأداء و التحقيق، و به قرأت على شيخنا أبى الفتح عن قراءته على أصحابه قال: و كان أبو بكر بن مجاهد و أبو الحسين بن المنادى، و أبو طاهر بن أبى هاشم و جميع أصحابهم: يخصون من ذلك بالفتح ما كان فيه قبل هاء التانيث أحد عشرة: أحرف، فذكرها، ثم قال: جعلوا للهمزة و الرء و الكاف إذا وقعت قبل هاء التانيث أحوالا، فأمالوا بعضها و فتحوا بعضها، ثم شرح ذلك على نحو ما تقدم، فأما الألف قبل هاء التانيث فأنت فى عشر كلم: (الضيلة- و- الزكاة- و- الحياة- و- النجاة- و- منوه- و- هيهات هيهات- و- ذات- و- لات- و- اللات). لأن الكسائى يقف على هذه الكلم الخمس بالهاء، و هو و غيره يقفون على ما عداها كذلك، فلا تمال الهاء فى هذه الكلم العشر، لأنه يلزم من ذلك إمالة الألفات، و هى لا تقبل الإمالة، لأنها من ذوات الواو فى بعضها، و مجهولة فى بعضها، و لاحظ للجميع فى الإمالة، فلو وقعت إمالة لظن أنها للألف، لا- للهاء، لأن الألف هى الأصل فى الإمالة، و الهاء فرع لها، و مشبهة بها، ألا ترى أن: (تقاء- و- مرضات- و- مزجاء- و- التوراء- و- كمشكاه). معدودة فى باب إمالة الألف، لا فى باب إمالة الهاء، و ذكر مكى فى - مناة- خلافا مبنيا على أصل الألف، و اختار عدم الإمالة، و ذكر الدانى فى ألف الحياة خلافا أنها منقلبة عن واو، عن ياء، و إنما لم تمل على هذا القول لكونها مرسومة فى المصحف بالواو، و الله أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٤٨

باب الرءات

باب الرءات أى باب حكم الرءات أو باب الإمالة الواقعة فى الرءات، و قد سبق إمالة الألفات و الهاءات، و قد عبر فى هذا الباب عن الإمالة بالترقيق: تنبيهها على أنها إمالة بين اللفظين، و قد عبر عنه الدانى فى التيسير بالإمالة، و الترقيق من أسماء الإمالة، فلهذا قال الشاطبى: «و قد فخموا التنوين وقفا و رققوا» و قد تقدم ذكر إمالة ورش لذوات الرء بين بين، و هذا الباب تنمى لمذهبه فى إمالة الرء، حيث لا- يميلها غيره، و هو إذا لم يكن بعدها ألف، أو كان، و لكنها ألف غير طرف أو ألف تنبيهة نحو: (فراش- و- ساحران). فقوله: «و ما بعد رء شاع حكما» لا يدخل فيه هذان النوعان، لأن الإمالة المذكورة فى ذلك البيت للألف لا للرء، و جاءت إمالة الرء تبعا

لها، والمذكور فى هذا الباب إمالة الراء لا الألف، فلم يضر وقوع ألف التشية بعدها ولا غيرها، وإن كان قد خالف فى بعض هذا مخالف، على ما سنذكره إن شاء الله سبحانه، والله أعلم. ٣٤٢- [ورقق ورش كل راء وقبلها مسكنة ياء أو الكسر موصلا] رقق: أى أمال بين بين، قال فى التيسير: اعلم أن ورشا كان يميل فتحه الراء قليلا بين اللفظين، وكذا قال فى باب الإمالة، وقال مكى: كان ورش يرقق الراء، فيعلم من هذا الإطلاق أن الترقيق فى هذا الباب عبارة عن إمالة بين بين. ويستخرج من هذا أن إمالة الألفات بين بين، على لفظ الترقيق فى هذا الباب، على ما ينطق به قراء هذا الزمان، وقد نهنا على ذلك فى شرح قوله: «و ذو الراء ورش بين بين» فالمراد من ترقيق الراء تقريب فتحها من الكسرة، وقوله كل راء: يعنى ساكنة كانت أو متحركة بأى حركة تحركت على الشروط المذكورة، إلا ما يأتى استثناءه، وقوله مسكنة: حال مقدمه لو تأخرت لكانت صفة للياء، والواو فى وقبلها للحال: أى رققها فى حال كون الياء الساكنة قبلها، نحو: (غير- و- الخير- و- لا ضير- و- ميراث- و- فقير- و- المغيرات). ولا يكون قبل الياء الساكنة إلا مفتوح أو مكسور، وقد مثلنا بالنوعين، ثم قال: أو الكسر، أى أو أن يكون قبل الراء كسر، نحو: (الآخرة- و- باسرة- و- المدبرات). ولا فرق فى المكسور بين أن يكون حرف استعلاء أولا، وتقع حروف الاستعلاء قبلها إلا الغين نحو: (- ناضرة. إلى ربها ناظرة- قاصرات- قطران). ونحوه، فهذه ستة، ودخل ذلك كله تحت قوله: «كل راء» أى سواء توسطت أو تطرفت لحقها تنوين أو لم يلحقها، كان المكسور قبلها حرف استعلاء أو غير حرف استعلاء، فالراء مرققة محالة بين اللفظين لورش سواء وصل الكلمة أو وقف عليها، وقوله موصلا: حال من الكسر، أى: يكون الكسر موصلا بالراء فى كلمة واحدة، احترازا مما يأتى ذكره، وهو: الكسر العارض، والمفصل، والغرض من الإمالة والترقيق مطلقا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٤٩ اعتدال اللفظ وتقرير بعضه من بعض، بأسباب مخصوصة، وأسباب ترقيق الراء هنا لورش: أن يكون قبلها ياء ساكنة، أو كسرة لازمة متصلة: لفظا أو تقديرا، والله أعلم.

٣٤٣- [و لم ير فصلا ساكنا بعد كسرة سوى حرف الاستعلاء سوى الخا فكملا] أى لم يعتد بالحرف الساكن الذى وقع فصلا بين الكسرة اللازمة والراء، فأعمل الكسرة ما تقتضيه من الترقيق، كأنها قد وليت الراء، وذلك نحو: (إكراه- و- إكرام- و- سدره). فرقق لضعف الفاصل بسكونه، فإن كان الفاصل الساكن حرف استعلاء قوى المانع، فإنه لقوته فى منع الإمالة لا يضعف بكونه ساكنا كما يضعف غيره، ولا- يقع كذلك من حروف الاستعلاء إلا: الصاد، والطاء، والقاف، نحو: (إصرا- و- قطرا- و- وقرا). واستثنى من حروف الاستعلاء الخاء، فلم يعتد بها فصلا، نحو إخراجا، لأنها ضعفت عن أخواتها بالهمس، والصاد وإن كانت مهموسة إلا أنها مطبقة ذات صفير، فقويت فمنعت، فإن قلت: قوله: و لم ير: من رؤية القلب، فأين مفعولاه؟ قلت: «فصلا» هو المفعول الثانى، وساكن هو الأول، أى لم ير الساكن فصلا وقوله ساكنا: نكرة فى سياق النفى، فهى للعموم فاستثنى من ذلك العموم حروف الاستعلاء، فقوله حرف، بمعنى حروف؛ اكتفى بالمفرد عن الجمع للدلالة على الجنس، ثم استثنى الخاء من هذا الجنس، فهو استثناء من استثناء، والاستثناء مغاير فى الحكم للمستثنى منه، فحروف الاستعلاء فاصلة، والخاء ليست فاصلة، فهو كقولك: خرج القوم إلا العبيد: إلا سالما، فيكون سالم قد خرج، وقصر الناظم لفظى الاستعلاء والخاء ضرورة، والضمير فى «و لم ير» وفى «فكملا» لورش، أى كمل حسن اختياره بصحة نظره حين اختزل الخاء من حروف الاستعلاء فرقق بعدها. ٣٤٤- [وفخمها فى الأعجمى وفى إرم وتكريرها حتى يرى متعدلا] ذكر فى هذا البيت ما خالف فيه ورش أصله، فلم يرققه مما كان يلزم ترقيقه على قياس ما تقدم، والتفخيم ضد الترقيق، أى: وفخم ورش الراء فى الإسم الأعجمى، أى الذى أصله العجمة، وتكلمت العرب به ومنعته الصرف بسببه، والذى منه فى القرآن ثلاثة: (إبراهيم- و- إسرائيل- و- عمران). كان يلزمه ترقيق رائها، لأن قبلها ساكنا بعد كسرة، وليس الساكن حرف استعلاء، ثم قال «و فى إرم» أى وفخم الراء فى: (إرم ذات العماد) (١).

(١) سورة الفجر، آية: ٧. إبراز المعانى

من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٥٠ و كان يلزمه ترقيقها، لأنها بعد كسرة، و إرم أيضا اسم أعجمى، وقيل عربى، فلأجل الخلاف فيه أفرد بالذكر، و وجه تفخيم ذلك كله التنبيه على العجمة، و رقق أبو الحسن بن غلبون: (إرم). لأن الكسرة وليت

الراء، بخلاف البواقي، و أما: (عزير). فلم يتعرضوا له، و هو أعجمى، و قيل عربى على ما يبين فى سورتته، فيتجه فيه خلاف مبنى على ذلك، ثم قال: و تكريرها، أى و فخم الراء أيضا فى حال تكريرها، أو فى ذى تكريرها، أى فى الكلمة التى تكررت الراء فيها، يعنى إذا كان فى الكلمة راءان نحو: (فرارا- و- ضرارا- و- لن ينفعمكم الفرار- و- إسرارا- و- مدرارا). لم ترقق الأولى، و إن كان قبلها كسرة لأجل الراء التى بعدها، فالراء المفتوحة و المضمومة تمنع الإمالة فى الألف، كما تمنع حروف الاستعلاء، فكذا تمنع ترقيق الراء، و قوله حتى يرى متعدلا، يعنى اللفظ و ذلك أن الراء الثانية مفخمة، إذ لا موجب لترقيقها، فإذا فحمت الأولى اعتدل اللفظ و انتقل اللسان من تفخيم إلى تفخيم، فهو أسهل، و الله أعلم. ٣٤٥- [و تفخيمه ذكرا و سترا و بابه لدى جلة الأصحاب أعمار أرحلا] ذكر فى هذا البيت ما اختلف فيه مما فصل فيه بين الكسر و الراء ساكن غير حرف استعلاء، فذكر مثالين على وزن واحد، و هما: (ذكرا- و- سترا). ثم قال: «و بابه» أى و ما أشبه ذلك، قال الشيخ «و بابه» يعنى به كل راء مفتوحة لحقها التنوين، و قبلها ساكن قبله كسرة نحو: (حجرا- و- صهرا- و- شيئا إمرأ- و- وزرا). فالتفخيم فى هذا هو مذهب الأكثر، ثم علل ذلك بأن الراء قد اكتنفها الساكن و التنوين، فقويت أسباب التفخيم، قلت: و لا- يظهر لى فرق بين كون الراء فى ذلك مفتوحة أو مضمومة، بل المضمومة أولى بالتفخيم، لأن التنوين حاصل مع ثقل الضم، و ذلك قوله تعالى: (هذا ذكْرٌ «١»). فإن كان الساكن الذى قبل الراء قد أدغم فيها، فالتريق بلا خلاف نحو: (سرا- و- مستقرا) (سرا- و- مستقرا) (١) سورة

ص، آية: ٤٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٥١ لأن الكسرة كأنها و لى الراء من جهة أن المدغم فيه كالحرف الواحد، فالمدغم كالألف، و رقق أبو الحسن ابن غلبون جميع الباب إلا: (مصرا- و- إصرا- و- قطرا). من أجل حرف الاستعلاء، فألزمه الدانى: (وقرا). و منهم من لم يرقق: (إلا صهرا). لخفاء الهاء، و فخم أبو طاهر بن أبى هاشم، و عبد المنعم بن غلبون و غيرهما أيضا من المنون نحو: (خبيرا- و- بصيرا- و- مدبرا- و- شاكرا). مما قبل الراء فيه ياء ساكنة أو كسرة؛ فكأنه قياس على: (ذكرا- و- سترا). قال الدانى: و كان عامة أهل الأداء من المصريين يميلونها فى حال الوقف، لوجود الجالب لإمالتها فى الحالىين و هو الياء و الكسرة، و هو الصواب، و به قرأت، و به آخذ، و قال فى: (ذكرا- و- سترا). أقرانى ذلك غير أبى الحسن بن غلبون بالفتح، و عليه عامة أهل الأداء من المصريين و غيرهم، و ذلك على مراد الجمع بين اللغتين، قلت: فحصل من هذا أن المنسوب المنون الذى قبل رائه ما يسوغ ترقيقها: على ثلاثة أقسام ما يرقق بلا خلاف، و هو نحو: (سرا- و- مستقرا). و ما يرقق عند الأكثرين، و هو نحو: (خبيرا- و- شاكرا). و ما يفخم عند الأكثر و هو نحو: (ذكرا- و- سترا). و قلت فى ذلك بيتا جمع الأنواع الثلاثة على هذا الترتيب، و هو: و سرا رقيق قل خبيرا و شاكرا للاكثر ذكرا فخم الجلة العلاء و كأنهم اختاروا تفخيم هذا النوع، لأنه على وزن ما لا يمال، نحو: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٥٢ (علما- و- حملا). و الخلاف فى ذلك إنما هو فى الأصل، و لهذا عد التنوين مانعا، أما فى الوقف فعند بعضهم لا خلاف فى الترقيق لزوال المانع، و قال أبو الطيب بن غلبون: اختلف عن ورش فى الوقف، فطائفة يقفون بين اللفظين و طائفة يقفون بالفتح من أجل الألف التى هى عوض من التنوين، و الله أعلم. و الجلة: جمع جليل، و أرحلا جمع رحل، و نصبه على التمييز، و تفخيمه مبتدأ، و أعمار أرحلا خبره، و عمارة الرحل توزن بالعناية و التعاهد له، فكأنه أشار بهذه العبارة إلى اختيار التفخيم عند جلة الأصحاب من مشايخ القراء، و بابه النصب، عطف على مفعول تفخيم. ٣٤٦- [و فى شرر عنه يرقق كلهم و حيران بالتفخيم بعض تقبلا] أراد قوله تعالى: (إنها ترمى بِشَرِّ كَالْقَصْرِ «١»). رقق كل الأصحاب عن ورش راءه الأولى، لأجل كسر الثانية، و هذا خارج عن الأصل المقدم، و هو ترقيق الراء لأجل كسر قبلها، و هذا لأجل كسر بعدها، و كسرة الراء تعد بكسرتين لأجل أنها حرف تكرير، قال الدانى: لا- خلاف عن ورش فى إمالتها و إن وقف عليها، قال: و قياس ذلك عند قوله فى النساء: (غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ «٢»). غير أن أصحابنا يمنعون من إمالة الراء فيه من أجل وقوع الصاد، و هى حرف استعلاء قبلها، قال: و لى ذلك مما يمنع من الإمالة هاهنا لقوة جرة الراء، كما لم يمنع منها لذلك فى نحو: (الغار- و- أنصار- و- كالفخار- و- بقطار). و شبهه، مع أن سبويه قد حكى إمالة راء الضرر سماعا، و عليه أهل الأداء غير أنى بالفتح قرأت ذلك، و به آخذ، قال و أجمعوا عنه على تفخيمها فى

قوله تعالى: (عَلَى سُرْرٍ). حيث وقع، قال: وقياس ما أجمعوا عليه عنه من ترقيقها فى قوله: (بِشْرٍ). لأجل جرة الراء بعدها يوجب ترقيقها هنا، قال: وزادنى ابن خاقان فى الاستثناء إخلاص الفتح للراء فى قوله: (حَيْرَانٍ). فى الأنعام «٣» قال: وقرأت على غيره بالترقيق، قال: و هو القياس من أجل الياء؛ وقد ذهب إلى التفخيم جماعة من أهل الأداء، وقال: قرأت بالوجهين فى: (٢) سورة المرسلات، آية: ٣٢. (١)

آية: ٩٥. (٣) الآية: ٧١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٥٣ (حيران- و- إجرامى- و- عشيرتكم). فى سورة براءة خاصة «١» قلت: وعلل بعضهم تفخيم حيران بالألف والنون فيه، فى مقابلة ألف التأنيث فى حيرى، وإذا وقعت الراء قبل ألف حيرى رقت، لأجل الألف المماله، لا- لأجل الياء، فكما لم يكن للحاء حكم مع وجود الألف فى حيرى، لم يكن لها حكم مع وجود الألف والنون فى حيران، قلت: وهذا كلام ضعيف لمن تأمله، ثم قال: ونظير ارتفاع حكم الياء مع الألف المماله ارتفاع حكم الكسرة معها فى نحو: (ذِكْرَى الدَّارِ). ألا- ترى أنك إذا وقفت رقت، وإذا وصلت فحمت، قلت: وهذا ممنوع، بل إذا وصل رقق لأجل الكسرة، وإذا وقف أمال تبعاً للألف، وقد سبق التنبيه على هذا فى باب الإمالة، والله أعلم. ٣٤٧- [و فى الزاء عن ورش سوى ما ذكرته مذاهب شذت فى الأداء توقلاً] توقلاً: تمييز، يقال: توقل فى الجبل إذا صعده فيه، أى شذ ارتفاعها فى طرق الأداء، ولفظة الأداء كثيرة الاستعمال بين القراء، ويعنون بها تأدية القراء إلينا بالنقل عن قبلهم، كأنه لما ذكر هذه المواضع المستثناة من الأصل المتقدم، قال: و ثم غير ذلك من المواضع المستثناة اشتمل عليها كتب المصنفين، فمن تلك المذاهب ما حكاه الدانى عن شيخه أبى الحسن بن غلبون: أنه استثنى تفخيم كل راء بعدها ألف تثنية نحو: (طَهْرًا- و- ساحران). أو ألف بعدها همزة نحو: (أفترَاءَ عَلَيْهِ). أو بعدها عين نحو: (سراعًا- و- ذراعًا- و- ذراعيه). وفخم قوم إذا كان بين الراء وبين الكسر ساكن: نحو: (جذركم- و- ذكركم- و- لعبرة). مطلقاً، ومنهم من اقتصر على تفخيم: (- وزر). حيث وقع، ومنهم من اقتصر على: (وزرك- ذكرك). ومنهم من فخم فى موضعين، و هم: عشرون: (كـ بـ ره- و- مـ هـ مـ يـ يـ الغيه).

(١) الآية: ٢٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٤٨ ٢٥٤- [و لا بد من ترقيقها بعد كسرة إذا سكنت يا صاح للسبعة الملا] أى إذا سكنت الراء وقبلها كسرة رقت لجميع القراء، نحو: (مريه- و- شرذمة- و- اصير- و- يغفر- و- فرعون). قالوا: لأن الحركة مقدره بين يدي الحرف، و كأن الراء هنا مكسورة، ولو كانت مكسورة لوجب ترقيقها، على ما يأتى، و من ثم امتنع ترقيق نحو: (مرجع). لأن الكسرة تبعد عنها، إذا كانت بعدها، و تقرب منها إذا كانت قبلها، بهذا الاعتبار، قل: و من ثم همزت العرب نحو مؤسى و السوق، لما كانت الضمة كأنها على الواو، و الواو المضمومة يجوز إبدالها همزة، فأجروا الساكنة المضمومة ما قبلها مجرى المضمومة لهذه العلة، و كثر فى نظم العرب و من بعدهم قوله يا صاح، و معناه: يا صاحب، ثم رخم كما قرأ بعضهم: (يا مالك ليقتض علينا ربك «١»). قال إلا أن ترخيم صاحب من الشذوذ المستعمل لأنه غير علم بخلاف مالك و نحوه و الملا الأشراف. ٣٤٩- [و ما حرف الاستعلاء بعد فراهه لكلهم التفخيم فيها تذلاً] أى و اللفظ الذى وقع فيه حرف الاستعلاء بعد رائه فراء ذلك اللفظ تذلل التفخيم فيها لكلهم، أى انقاد بسهولة، لأن التفخيم أليق بحروف الاستعلاء من التريق، لما يلزم المرقق من الصعود بعد النزول، و ذلك شاق مستثقل و حرف الاستعلاء إذا تأخر منع الإمالة مطلقاً، بخلافه إذا تقدم، فإنه لا يمنع إلا إذا لم يكن مكسوراً، أو ساكناً، بعد مكسور و هذا البيت مشكل النظم فى موضعين: أحدهما أن «ما» فى أوله عبارة عن «ما ذا»، و الثانى الهاء فى «راؤه» إلى ما ذا تعود؟ و الذى قدمته من المعنى هو الصواب إن شاء الله تعالى، و هو أن «ما» عبارة عن اللفظ الذى فيه الراء بعد كسر، و الهاء فى «راؤه» تعود على ذلك اللفظ، و قال الشيخ فى شرحه: يعنى و الذى بعده من الرءاءات حرف الاستعلاء، فراهه إن شئت رددت الضمير إلى «ما» و إن شئت أعدته على حرف الاستعلاء، قلت: كلاهما مشكل، فإن ما مبتدأ، و قد جعلها عبارة عن الراء، فإذا عادت الهاء إلى ما يصير التقدير، فراء الراء، و ذلك فاسد، لأنه من باب إضافة الشئ إلى نفسه، و ذلك لا يجوز، و إن عادت إلى حرف الاستعلاء بقى المبتدأ بلا عائد يعود إليه، ثم

جمع حروف الاستعلاء، فقال: ٣٥٠- [و يجمعها قط خصّ ضغط و خلفهم بفرق جرى بين المشايخ سلسلا] أى يجمعها هذه الكلمات، فهى سبعة أحرف، وربما ظن السامع أن جميعها يأتى بعد الراء فيطلب أمثلة ذلك فلا يجد بعضه، إنما أراد الناظم أى شىء وجد منها بعد الراء منع، و الواقع منها فى القرآن فى هذا الغرض أربعة: الصاد، و الضاد، و الطاء، و القاف، و لم يقع: الخاء، و الظاء، و الغين، و لو أنه قال (_____ : ١) سورة الزخرف، آية: ٧٧.

إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٥٥ و ما بعده صاد و ضاد و طا و قاف فخم لكل خلف فرق تسلسلا لبان أمر البيتين فى بيت واحد، و خلصنا من إشكال العبارتين فيهما، و الله أعلم. أما الصاد فوَقعت بعد الراء الساكنة بعد كسر، و هى المرفقة لجميع القراء، فمنعت الترقيق حيث وقعت، نحو: (إرصادا- و- لبالمرصاد). و أما الضاد فوَقعت فى مذهب ورش فى نحو: (إعراضا- و- إعراضهم). و أما الطاء و القاف فوَقعا فى الأمرين، نحو: (قرطاس- و- فرقة- و- صراط- و- فراق). و ليس من شرط منع حرف الاستعلاء أن يلى الراء، بل يمنع و إن فصل بينهما الألف، و لا يقع فى مذهب ورش إلا كذلك غالبا، نحو: (صراط- و- فراق- و- إعراض). حتى نص مكى فى التبصرة على أن: (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ). لا ترقق فى الوصل لأجل صاد: (صدورهم). فإن وقفت على: (حصرت). و قفت لزوال المانع، قلت: و تفخيم راء: (حصرت) لأجل صاد (صدورهم). بعيد، لقوة الفاصل، و هو التاء، بخلاف فصل الألف، و لأن حرف الاستعلاء مفصل من الكلمة التى فيها الراء؛ فلا ينبغى أن يعتبر ذلك إلا فى كلمة واحدة، و على قياس ما ذكره يجب التفخيم فيها إذا كانت الراء آخر كلمة، و حرف الاستعلاء أول كلمة بعدها، نحو: (لَتُنذِرَ قَوْمًا- أَنْ أَنْذِرَ قَوْمَكَ- وَ لَا تُصِغِرُ حَدَّكَ- فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا). و التفخيم فى هذا يكون أولى عن التفخيم فى: (حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ). لوجود الفاصل فى حصرت دون ما ذكرناه، و لا أثر للصاد فى حصرت، فإنها مكسورة، فلا تمنع، لأنها مثل: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٥٦ (تبصرون). و الأظهر الترقيق فى الجميع، قياسا للمانع على المقتضى، و سيأتى فى البيت بعد هذا أن ما جاء بعد الكسر المفصل فلا ترقيق فيه، فلم ينظر إلى المفصل ترقيقا، فلا- ينظر أيضا إلى المفصل تفخيما، فيعطى كل كلمة حكمها، و الله أعلم. و معنى قوله «قط خصّ ضغط» أى: أقم فى القبط فى خصّ ذى ضغط، أى خصّ ضيق، أى اقنع من الدنيا بمثل ذلك و ما قاربه، و اسلك طريقة السلف الصالح، فقد جاء عن أبى وائل شقيق بن سلمة رحمة الله عليهما، و هو من المخضرمين و أكابر التابعين من أصحاب عبد الله بن مسعود رضى الله عنهما نحو من ذلك، قال عبد الله بن عمير: كان لأبى وائل خصّ من قصب، يكون فيه هو و دابته، فإذا غزا نقضه، و إذا رجع بناه و أما قوله فى الشعراء: (فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ «١»). فالراء فيه رقيقة لوقوعها بين كسرتين، و ضعف منع حرف الاستعلاء بسبب كسره، و نقل الاتفاق على ترقيق هذا الحرف مكى و ابن شريح و ابن الفحام. قال الشيخ رحمه الله: و فخمها بعضهم لمكان حرف الاستعلاء، قال الحافظ أبو عمرو: و الوجهان جيدان قال: و إلى هذا أشار بقوله جرى بين المشايخ سلسلا، قلت: و قال الدانى فى كتاب الإمامة: كان شيخنا أبو الحسن يرى إمالة الراء فى قوله: (و الإشراق). لكون حرف الاستعلاء فيه مكسورا، قال: فعارضته بقولى: (إلى صراط). و ألزمته الإمامة فيه، قال: و لا أعلم خلافا بين أهل الأداء لقراءة ورش عن نافع من المصريين و غيرهم فى إخلاص فتح الراء فى ذلك، و إنما قال ذلك شيخنا رحمه الله فيما أحسبه قياسا دون أداء، لاجتماع الكل على خلاف ما قاله، و الله أعلم. ٣٥١- [و ما بعد كسر عارض أو مفضل ففخم فهذا حكمه متبذلا] أى و الذى يوجد من الراءات بعد كسر عارض، و هو كسر ما حقه السكون، ككسر همزة الوصل، نحو: (امرأة- و- ارجعوا). إذا ابتدأت، و كسرة التقاء الساكنين، نحو: (وَ إِنِ امْرَأَةٌ- أَمْ اِزْتَابُوا- يَأْتِيَنَّ اِرْكَبَ).

(_____ : ١) آية: ٦٣. إبراز المعانى من حرز

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٥٧ إذا وصلت، أو بعد كسر مفصل، أى يكون الكسر فى حرف مفصل من الكلمة التى فيها الراء لفظا أو تقديرا، نحو ما سبق من كسرة التقاء الساكنين نحو: (لحکم ربك- بحمد ربهم- و- برسول- و- لرسول). لأن حروف الجر فى حكم المنفصل من الكلمة الداخلة هى عليها، لأن الجار مع مجروره كلمتان: حرف، و اسم، فلعرض الكسرة فى القسم الأول، و تقدير انفصال الراء عن الكسرة فى الثانى، فخمها ورش فى المتحركة، و جميع القراء فى الساكنة، قال ابن الفحام: لم يعتد

أحد بالكسرة فى قوله: (بربهم - ولا - بروح القدس - ولا فى - ارجعوا). قال: و أما المبتدأه، فلا خلاف فى تفخيمها، نحو: (أ رأيت). قلت: فيعلم من هذا أن نحو قوله تعالى: (مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ - الَّذِي رُزِقْنَا). لا ترقق، و إن كان قبل الراء ياء ساكنة، لأنها منفصلة عنها، و لم ينبه الناظم على الياء المنفصلة، كما نبه على الكسر المفصل، و قد نبه عليه غيره، و الله أعلم. و قوله متبذلا: حال، يشير إلى أن التفخيم مشهور عند القراء، مبذول بينهم. ٣٥٢- [و ما بعده كسر أو اليا فما لهم بترقيقه نص وثيق فيمثلا] أى و ما وقع من الراءات بعده كسرة أو ياء، على ضد ما سبق، لأن الذى تقدم الكلام فيه أن تكون الراء بعد كسر أو ياء، و ليس هذا على عمومها، بل مراده أن ما حكوا ترقيقه مما بعده كسر أو ياء لا- نص لهم فيه، و الذى حكوا ترقيقه من ذلك نحو: (مريم - و لفظ - المرء). و عموم ما ذكره فى هذا البيت يجىء فى الراء الساكنة، نحو: (مريم - و - يرجعون). و لا- تكون الياء بعدها إلا- متحركة نحو: (لبشرين - و - البحرين - و - إلى ربهم). و كان القياس يقتضى أن هذا كله يرقق، كما لو تقدمت الياء أو الكسر، فإن التريق إمالة، و أسباب إمالة الألف تكون تارة بعدها، و هو الأكثر و تارة قبلها، فينبغى أن تكون الراء كذلك، و لكن عدم النص فى تريق مثل ذلك، و نقل مكى التريق فى نحو: (مريم - و - قرية). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٥٨ فقال: أما الراء الساكنة فلا اختلاف فيها أنها غير مغلظة إذا كان قبلها كسرة لازمة، أو بعدها ياء نحو: (مريم - و - فرعون - قال و نقلت - بين المرء). بالتغليظ و تركه لورش و للجماعة بالتغليظ، قال الدانى على التريق عامة أهل الأداء من المصريين القدماء، قال: و القياس إخلاص فتحها لفتح الميم قبلها، قوله: فيمثلا، أى فيظهر، ثم قال: ٣٥٣- [و ما لقياس فى القراءة مدخل فدونك ما فيه الرضا متكفلا] أى لو فتح قياس ما بعد الراء على ما قبلها لا تسع الأمر فى ذلك، فيقال: يلزم من إمالة: (مريم - إمالة نحو - يرتع). فلا فرق بين أن تكون الياء المفتوحة بعد الراء و قبلها، بل مراعاة ما قبلها أولى، بدليل أن الياء الساكنة اعتبرت قبل الراء، و لم تعتبر بعدها نحو: (وَجَرَيْنَ بِهِمْ). و قد اعتذر قوم عن ذلك بما فيه تكلف، و لو رقت الراء من: (يرتع). لرققت لورش فى نحو: (يرون). فدونك ما فيه الرضى: أى ما نقل ترقيقه و ارتضاه الأئمة متكفلا بتقديره و إظهاره للطلبه، أى خذه و الزمه متكفلا به، و يجوز أن يكون متكفلا حالا من ما، و هو المفعول، أى خذ الذى تكفل بالرضى للقراء، و المعنى أنهم يرضون هذا المذهب دون غيره، و أما نفى أصل القياس فى علم القراءة مطلقا فلا سبيل إليه، و قد أطلق ذلك أبو عمرو الدانى فى مواضع، و قد سبقت عبارته فى: (بَيِّنَ الْمَرْءِ). بأن القياس إخلاص فتحها، و قال فى آخر باب الراءات من كتاب الإمالة: فهذه أحكام الوقف على الراءات على ما أخذناه عن أهل الأداء، و قسناه على الأصول إذ عدنا النص فى أكثر ذلك، و استعمل ذلك أيضا فى بيان إمالة ورش الألف بين اللفظين فى مواضع كثيرة فى كتاب الإمالة و غيره. ٣٥٤- [و ترقيقها مكسورة عند وصلهم و تفخيمها فى الوقف أجمع أشملا] يعنى إذا كانت الراء مكسورة، فكلهم يرققها إذا وقعت وسطا مطلقا نحو: (قادرين - و - الصابرين). أو أولا نحو: (ريح - و - رجال). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٥٩ و إن وقعت الراء المكسورة آخر كلمة رقت للجميع فى الوصل، سواء كان الكسر أصلا أو عارضا نحو: (مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - و - أَنْذِرِ النَّاسِ). فإن وقفت زالت كسرة الراء الموجبة لترقيقها، فتفخم حينئذ، و فيه إشكال، فإن السكون عارض، و قد تقدم فى باب الإمالة أن السكون العارض فى الوقف لا يمنع الإمالة، فيتجه مثل ذلك هنا، و قد أشار إليه مكى فقال: أكثر هذا الباب إنما هو قياس على الأصول، و بعضه أخذ سماعا، و لو قال قائل إننى أقف فى جميع الباب كما أصل، سواء سكنت أو رمت، لكان لقوله وجه، لأن الوقف عارض، و الحركة حذفها عارض، و فى كثير من أصول القراءات لا يعتدون بالعارض، قال فهذا وجه من القياس مستتب، و الأول أحسن، قلت: و قد ذكر الحصرى التريق فى قصيدته فقال: و ما أنت بالترقيق واصله فقف عليه به إذ لست فيه بمضطر و يمكن الفرق بين إمالة الألف و ترقيق الراء، بأن إمالة الألف أقوى و أقيس و أفشى فى اللغة من ترقيق الراء، بدليل أن الألف تمال و لا كسر يجاورها، كذوات الياء، و يمال أيضا نحو: (خاف). لأن الخاء قد تكسر إذا قيل خفت، فاتسع فى إمالة الألف كثيرا، فجاز أن يمنع الأضعف ما يمنع الأقوى، لكن يضعف هذا الفرق نصهم على ترقيق الراء الأولى من: (شرر). فى الوقف، فهذا دليل على اعتبار الكسر فيها بعد ذهابه بسكون الوقف، قالوا: و ترقيق الثانية لأجل إمالة الأولى، و هذا دليل على عدم اعتبار الكسر فيها، و إلا لآثر فى نفسها التريق و لم يعتبر بإمالة ما قبلها، و وجه ذلك: أن ترقيق الأولى

أشبه إمالة الألف فى نحو: (النار). و كلاهما رقق لكسرة بعده، فبقى الترقيق بعد زوال الكسرة فى الوقف كما تقدم فى الألف، و قوله: و ترقيقها مبتدأ، و خبره قوله: عند وصلهم، و أجمع أشملا: خبر قوله و تفخيمها، و أشملا تمييز، و هو جمع شمل و المعنى: هو أجمع أشملا من ترقيقها إشارة إلى كثرة القائلين به و قلّة من نبه على جواز الترقيق فيه، كما نبه عليه مكى، و الحصرى، فإن قلت: ما تقول فى قوله تعالى: (فَالْفَارِقَاتِ فُوقًا). هل تمنع القاف من ترقيق الراء المكسورة؟ قلت: لا، لقوة مقتضى الترقيق، و هو الكسر فى نفس الراء، و إنما يمنع حرف الاستعلاء ترقيق غير المكسورة، لأن مقتضى ترقيقها فى غيرها، فضعف، فقوى حرف الاستعلاء على منع مقتضاه، قال الدانى: أما الراء المكسورة فلا خلاف فى ترقيقها بأى حركة تحرك ما قبلها، و لا يجوز غير ذلك، و الله أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٦٠ ٣٥٥- [و لكنّها فى وقفهم مع غيرها ترّق بعد الكسر أو ما تميلًا] الضمير فى «و لكنّها» للمكسورة، أى مع غيرها من الراءات: المفتوحة و المضمومة، و الساكنة، ترّق فى الوقف إذا كان قبلها أحد أسباب ثلاثه، ذكر منها فى هذا البيت اثنين: الكسر، و الإمالة، و الثالث يأتى فى البيت الآتى، و هو الياء الساكنة، فمثال ذلك بعد الكسر: (فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ- يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ- إِنَّمَا أَنْتَ مُدْكِرٌ- فَانْتَصِرْ). و من ذلك ما كان بين الراء و بين الكسر فيه ساكن نحو- الذكر- و- السحر- و- الشعر: نص عليه الدانى فى كتاب الإمالة، فكان الشاطبى أراد بعد الكسر المؤثر فى مذهب ورش، و قد علم ذلك من أول الباب، و مثال ذلك بعد الإمالة: (عَذَابِ النَّارِ). فى مذهب الدورى و أبى عمرو، و: (بشر). فى مذهب ورش، نص عليه الدانى وغيره، و هو مشكل من وجه أن الراء الأولى إنما أميلت لكسرة الثانية فإذا اعتبرت الكسرة بعد سكون الوقف لأجل إمالة الأولى، فلم لا تعتبر لأجل ترقيقها فى نفسها؟ و لا يقع هذا المثال إلّا فى المكسورة و على مذهب بعض القراء، بخلاف المثال بعد الكسر، فإنه وقع فى أنواع الراء الأربعة و فى مذهب جميع القراء، و سبب الترقيق سكون الراء بعد الكسر أو ما يناسبه، و هو الإمالة و قد سبق قوله: و لا بد من ترقيقها بعد كسرة، و هذا الاستدراك المفهوم من قوله: و لكنها لأجل قوله فى البيت السابق و تفخيمها فى الوقف أجمع أشملا، فكانه استثنى من هذا فقال: إلا أن تكون بعد كسر أو حرف؛ تميل، ثم ذكر الياء الساكنة فقال: ٣٥٦- [أو الياء تأتى بالسكون و رومهم كما وصلهم فابل الذكاء مصقلًا] لا تقع الراء الساكنة بعد الياء الساكنة، و إنما تقع بعدها الراء المتحركة بالحركات الثلاث فى قراءة جميع القراء، نحو: (ذِكِّ خَيْرٍ- وَ مَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ- وَ أَفَعَّلُوا الْخَيْرِ). و لا يستقيم التمثيل بالمنصوب المنون، فإن الوقف لا يكون فيه على الراء، بل على الألف المبدلة من التنوين، فيبقى الترقيق فيه لورش وحده بشرطه، هذا كله إذا وقفت على الراء بالسكون، فإن وقفت بالروم، على ما سيأتى شرحه، كان حكم الوقف حكم الوصل؛ لأنه قد نطق ببعض الحركة، فترقق المكسورة للجميع و غيرها لورش بشرطه، و يفخم الباقي للجميع، و ما فى قوله: كما زائدة أى رومهم كوصلهم و فابل، بمعنى: اختر، و مصقلًا نعت مصدر محذوف، أى بلاء مصقلًا، أى مصقولًا يشير إلى صحة الاختبار و نقائه مما يكدره و يشوبه من التخليط، فبذلك يتم الغرض فى تحرير هذه المسألة، لأنها مسائل متعدّدة عبر عنها بهذه العبارة الوجيزة، و بسط هذا أن نقول: لا تخلو الياء إما أن تكون مكسورة أو غير مكسورة، فإن كانت مكسورة رقت وصلًا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٦١ و روما، و فحمت إن وقفت بالسكون، إلا فى ثلاث صور، و هى أن يكون قبلها كسر أو ياء ساكنة، فترقق لجميع القراء فى هاتين الصورتين، الصورة الثالثة: أن يكون قبلها إمالة، فترقق لأصحاب الإمالة دون غيرهم، و إن كانت غير مكسورة فهى مفخمة لجميع القراء وقفا بالسكون، إلا- أن يكون قبلها أحد الثلاثه فالحكم ما تقدم فى الوصل و الروم، مفخمة لغير ورش، مرققة لورش بعد الكسر و الياء الساكنة على ما فى أول الباب، و لا يقع الروم فى المنصوبة، فاعتبر ذلك و قس عليه. ثم أشار إلى أن الأصل التفخيم بقوله: ٣٥٧- [و فيما عدا هذا الذى قد وصفته على الأصل بالتفخيم كن متعملاً] أى كن متعملاً بالتفخيم على الأصل، و متعملاً بمعنى: عاملاً، و فى الصحاح تعمل فلان لكذا، و قال غيره سوف أتعلم فى حاجتك، أى: أفضى، فيجوز فى موضع التفخيم بالياء، للتفخيم باللام؛ على ما نقله الجوهري، و الله أعلم.

باب اللامات أى تغليظها وهذا باب لم يذكره أكثر المصنفين فى القراءات، إنما اعتنى به المغاربة و المصريون، دون البغداديين و الشاميين، و لا شك أنه إن ثبت لغة فهو لغة ضعيفة مستثقله، فإن العرب عرف من فصيح لغتها الفرار من الأثقل إلى الأخف، و التغليظ عكس ذلك، ثم هو على مخالفة المعروف من قراءة ورش، فإنها مشتملة على ترقيق الراءات و إمالة بين بين، و تخفيف الهمز نقلا و تسهيلا و إبدالا، و لهذا أكثر الروايات عن ورش: ترك التغليظ، كقراء الجماعة، هذه رواية يونس بن عبد الأعلى و داود بن أبى طيبة و غيرهما. و قال مكى: اعلم أن هذا الباب قد اضطرب النقل فيه عن ورش، و قليل ما يوجد فيه النص عنه. ٣٥٨- [و غلظ ورش فتح لام لصاها أو الطاء أو للطاء قبل تنزلا] التغليظ فى هذا الباب زيادة عمل فى اللام إلى جهة الارتفاع، و ضده ترك ذلك، و منهم من يعبر عن تركه بالترقيق، و عن التغليظ بالتفخيم، ثم التغليظ إشباع الفتحة فى اللام، فلماذا لم يجئ فى المكسورة و لا المضمومة و لا الساكنة نحو: (يَصِيْلِي عَلَيْكُمْ - تَطَّلِعْ عَلَى قَوْمٍ - وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ). و بعضهم غلظ اللام من: (صلصال). لوقوعها بين حرفين مستعنيين، فالتغليظ عند الأكثر لا يقع إلا فى اللام المفتوحة، و لا فرق بين أن تكون مخففة أو مشددة، نحو: (أَوْ يُصَلِّبُوا - وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٦٢ و حكى مكى عن شيخه أبى الطيب ابن غلبون أنه رقى المشددة بعد الطاء دون الصاد، و قوله: لصاها، أى لأجل الصاد الواقعة قبلها، أو أضافها إليها لاتصالها بها، أى إذا تنزل أحد هذه الأحرف الثلاثة قبل اللام المفتوحة غلظت اللام، و لم يعتبر أبو الطيب بن غلبون الطاء المهمله، و اعتبر قوم الضاد المعجمه أيضا، نحو: (أضلتم - و - ضلنا). و منهم من اعتبر أيضا كل لام مفتوحة بين حرفين مستعنيين مطلقا، نحو: (خلطوا - و - أخلصوا - و - غلقت الأبواب - فاستغلظ - ما ذا خلقتوا). و كل هذا قياس على رواية ضعيفة نقلا و لغة، و الله أعلم. ٣٠٩- [إذا فتحت أو سكنت كصلاتهم و مطلع أيضا ثم ظل و يوصلا] أى شرط تأثير هذه الحروف الثلاثة و هى: الصاد، و الطاء، و الطاء، فى التغليظ فى اللام المفتوحة أن تكون مفتوحة أو ساكنة، فإن حرف الاستعلاء إذا فتح أو سكن عظم استعلاؤه، بخلافه إذا انكسر أو انضم، نحو: (فصلت - و - عطلت - و - ظلال - و - فى ظلل من الغمام). فمثال الصاد المفتوحة: (الصيلاء). و مثال الساكنة: (فيصلب - و الطاء نحو - طلقتم - و - مطلع - و الطاء نحو - ظلموا - و - إذا أظلم). و مثل الشاطبي رحمه الله بقوله تعالى: (ظَلَّ وَجْهَهُ - و - يَقَطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ). و هذان و ما أشبههما نحو: (بطل - و - فصل). وقعت اللام فيها طرفا، فالمتوسطة نحو: (صلاتهم - و - مطلع). مغلظة وصلا و وقفا، و المتطرفة مغلظة وصلا، و أما فى الوقف فقال أبو عمرو الدانى: يحتمل وجهين: التريق و التفخيم، فالتريق نظرا إلى السكون العارض بالوقف، و التفخيم نظرا إلى الأصل، قال: و هو أوجه. ٣٦٠- [و فى طال خلف مع فصلا و عند ما يسكن وقفا و المفخم فضلا] أراد قوله تعالى: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٦٣ (أ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدُ «١» - فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ «٢» - فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا «٣» - و كذلك - يَصَالِحَا). و شبهه مما بين اللام فيه و بين حرف الاستعلاء ألف فاصل، و ظاهر النظم يوهم اقتصار الخلاف على: (طال - و - فصلا). و لو قال: و فى طال خلفت مع فصلا و نحوه و ساكن وقف و المفخم فضلا لزال الإيهام. قال الدانى: فى اللام وجهان: التفخيم اعتدادا بقوة الحرف المستعلى، و التريق للفواصل الذى فصل بينهما قال: و الأوجه التفخيم، لأن ذلك الفاصل ألف، و الفتح منه. قلت: و أما اللام المشددة نحو: (ظل - و - يصلبوا). فلا يقال فيها إنه فصل بينها و بين حرف الاستعلاء فاصل: فينبغى أن يجرى الوجهان، لأن ذلك الفاصل أيضا لام أدغمت فى مثلها، فصارا حرفا واحدا، فلم تخرج اللام عن أن حرف الاستعلاء وليها، و أما الذى سكن للوقف، فنحو: (أن يوصل). إذا وقفت عليه، ففيه وجهان سبق ذكرهما، أى: و عند الذى يسكن فى الوقف، و قوله: وقفا، مصدر فى موضع الحال، أى ذا وقف، أى موقفا عليه، و قوله: و المفخم فضلا يعنى فى المسألتين المذكورتين كما نقلناه من كلام الدانى. فإن قلت: لم كان التفخيم أفضل فيما سكن للوقف، و لقائل أن يقول: ينبغى أن لا يجوز التفخيم أصلا كما سبق فى الراء المكسورة أنها تفخم وقفا و لا ترقق لذهاب الموجب للترقيق و هو الكسر، و هاهنا قد ذهب الفتح الذى هو شرط فى تغليظ اللام، و كلا الذاهين عارض. قلت: سبب التغليظ هنا قائم، و هو: وجود حرف الاستعلاء، و إنما فتح اللام شرط، فلم يؤثر فيه سكون الوقف لعروضه و قوّة السبب، فعمل السبب عمله لضعف المعارض، و فى باب الوقف على الراء المكسورة زال السبب بالوقف، و هو الكسر، فافترقا. ٣٦١- [و حكم ذوات الياء منها

كهذه وعند رءوس الآى ترقيقها اعتلا] منها أى من هذه الألفاظ التى فيها اللام المستحقه للتفخيم، و يعنى الكلمات المقصورة التى آخرها ألف منقلبه عن ياء، ولا يقع ذلك فى القرآن إلا- مع الصاد وحدها، فى خمسهُ مواضع، فى: سبحان: (١) سورة طه، آية: ٨٦. (٢) سورة

الحديد، آية: ١٦. (٣) سورة البقرة، آية: ٢٣٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٦٤ (يَصْلَاهَا مَذْمُومًا «١»- وفى الانشقاق- وَيَصْلَى سَعِيرًا «٢»- وفى الغاشية- تَصْلَى نَارًا «٣»- وفى الليل- لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى «٤»- وفى تبت- سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ «٥»- وكذا- وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى «٦»). فى الوقف، ففى تفخيم اللام وجهان كالوجهين فيما سكن فى الوقف، و ذلك أنه قد تقدم أن له فى إمالة ذوات الياء وجهين، فإن آمال فلا تغليظ، و إن لم يمل فالتغليظ، فهما ذانك الوجهان، و يجوز أن يقال: إن الخلاف على قول من يميل ذوات الياء لأن اللام جاورها ما يقتضى تغليظها و ما يقتضى ترقيقها، لكن التغليظ يكون هاهنا أولى من الإمالة، لأنه شبه الخلاف الذى هنا بالخلاف الذى فيما سكن للوقف، و قد ذكر أن المفخم ثم: فضل، فكذا ينبغى أن يكون هنا، و قد نص عليه الدانى فى كتاب الإمالة، فقال: و الأوجه هنا التفخيم، و لم يذكر مرجحا، و إنما فرق بين هذا و بين رءوس الآى، على ما سنذكره. و أقول: سبب ترجيح التفخيم وجود سببه سابقا، و تقدم اللام المغلظة على الألف الممالة، فعمل السبب عمله قبل وجود ما تدخله الإمالة. ثم قال: و عند رءوس الآى: أى إذا وجد مثل ذلك، و هو ما يقتضى التغليظ و الإمالة فى كلمه هى رأس آية من السور الإحدى عشرة المتقدم ذكرها، غلبت الإمالة التغليظ، لأن ورشا يميل رءوس الآى بلا خلاف، لمؤاخاة رءوس الآى، و التغليظ يخالف بينها، و قد روى التغليظ، قال الدانى: كلا الوجهين حسن جميل، غير أن التريق أقيس و أوجه. قلت: فلماذا قال: ترقيقها اعتلا، أى اعتلى على التغليظ، و استعمل التريق هنا بمعنى الإمالة، و جملة ما وقع من ذلك فى رءوس الآى ثلاثة مواضع فى سورة القيامة: (وَلَا صَلَّى «٧»- و فى سبح- فَصَلَّى «٨»- و فى اقرأ- إِذَا صَلَّى «٩»- و أما- مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى). ففیه التغليظ فى الوصل، لأنه منون، و فى الوقف الوجهان السابقان، و لا تترجح الإمالة، و إن كان رأس آية، إذ لا مؤاخاة لآى قبلها و لا بعدها، قوله: كهذه: أى كهذه المواضع المذكورات فى البيت السابق، و هى ما فى باب طال و المسكن وقفا. ٣٦٢- [و كل لدى اسم الله من بعد كسرة يرققها حتى يروق مرتلا] أى: و كل القراء و غيرهم أيضا اجتمعوا على أن اللام من اسم الله تعالى إذا كان قبلها حرف مكسور أنهم يرققونها، و التريق هنا ضد التغليظ، و ليس المراد به الإمالة، بخلاف قوله: و ترقيقها اعتلا، على ما سبق، (١) الآية: ١٨. (٢) الآية: ١٢. (٣) الآية:

٤. (٤) الآية: ١٥. (٥) الآية: ٤. (٦) سورة البقرة، الآية: ١٢٥. (٧) الآية: ٣١. (٨) الآية: ١٥. (٩) الآية: ١٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٦٥ و اسم الله تعالى التزم فيه التغليظ تفخيما له و تعظيما، اختصاص بذلك اسمه سبحانه من غير وجود حرف استعلاء فيه فإذا وقع بعد كسرة رقت اللام تحسينا للفظ به، فهذا معنى قوله: حتى يروق مرتلا، أى: يروق فى اللفظ به حال ترتيله، و ذلك لكراهة التصعد بعد التسفل، و أما سائر اللامات فمرققة مطلقا، كالليل، و اللبن، و اللحم. ٣٦٣- [كما فخموه بعد فتح و ضمته فتم نظام الشمل وصلا و فيصلا] الهاء فى فخموه، لاسم الله تعالى، و لو قال فخموها، يعنى اللام، كما قال ترقيقها لكان جيدا، و قوله وصلا و فيصلا حالان من الهاء، أى ذات وصل و فيصل، أى: سواء كانت الحركات المذكورة على حروف متصله بالاسم العظيم؛ أو على حروف منفصله منه فى كلمه أخرى، فلا يتغير الحكم بشئ من ذلك فى التريق و التفخيم، فمثال المتصل: بالله، و لله، و مثال المنفصل: (بسم الله- قال الله- رسل الله). و كذا يرقق بعد الكسر العارض، نحو: (قل الله). و هذا بخلاف ما سبق فى ترقيق الرء، فإنهم قالوا: لا يؤثر فى ترقيقها كسرة مفصولة و لا عارضة، و الفرق أن المراد من ترقيق الرء إمالتها، و ذلك يستدعى سببا قويا للإمالة، و أما ترقيق اللام فهو الإتيان بها على ماهيتها و سجيته، من غير زيادة شئ فيها، و إنما التغليظ هو الزيادة فيها، و لا تكون الحركة قبل لام اسم الله تعالى إلا مفصولة لفظا أو تقديرا، و أما الحركة قبل الرء، فتكون مفصولة و موصولة، فأمكن اعتبار ذلك فيها، بخلاف اللام، هذا كله فيما إذا وصلت اسم الله تعالى بما قبله، فإن ابتدأت به فخمته، لأن الهمزة قبل اللام مفتوحة، فهذه حركة متصله، و

ذلك كأول آية الكرسى، و نحوه، و الراء المرققة غير المكسورة كغير المرققة، يجب بعدها التفخيم، لأن الترقيق لم يغير فتحها و لا ضمها، و أما إذا وقع اسم الله تعالى بعد إمالة، نحو: قراءة السوسى: (ترى الله). ففيه وجهان: التفخيم، كالذى بعد الراء المرققة الغير المكسورة، و الترقيق، لأن فى الراء بالإمالة شيئاً من الكسر، و قال شيخنا أبو الحسن: التفخيم أولى، و حكاه عن شيخه الشاطبى، و قال لى الشيخ أبو عمرو: الترقيق أولى الأمرين: أحدهما أن أصل هذه اللام الترقيق، و إنما فحمت للفتح و الضم، و لا فتح و لا ضم هنا، فعدنا إلى الأصل. و الثانى: اعتبار ذلك بترقيق الراء فى الوقف بعد الإمالة، على ما سبق فى باب الراءات. و قوله تعالى: (رُسُلُ اللَّهِ - اللَّهُ). الاسم الأول مفخم. و الثانى مرقق، و قوله تعالى فى أول إبراهيم: (إلى صراط العزيز الحميد - الله). هو مرقق فى الوصل و مفخم إذا ابتدئ به سواء قرئ برفع الهاء أو يجرها و الله أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٦٦

باب الوقف على أواخر الكلم

باب الوقف على أواخر الكلم هذه ترجمة كان ينبغى أن يذكر فى بابها جميع ما يتعلق به فى تلاوة القرآن، فإن قوله: أواخر الكلم يشمل آخر كل كلمة، و من جملة الكلم المنصوب المنون يقف القراء عليه بألف مبدلة من التنوين و المرفوع المنون، و المجرور المنون يوقف عليهما بالسكون من غير أن يبدل من تنوينهما و اوا أو ياء، و هذه هى اللغة الفصيحة و من العرب من يبدل فى الجميع، و منهم من لا- يبدل فى الجميع، فترك بيان هذا و هو مهم، و لم يذكر فى الباب إلا- الكلام فى الروم و الإشمام، و هما أيضاً وجهان للعرب فى الوقف، فهذه خمس لغات، و فى الوقف أيضاً لغتان: النقل و التضعيف، و لم يقرأ بهما أحد إلا قليلاً. و حكى مجاهد عن أبى عمرو: (وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ). يشم الباء شيئاً من الجر، و لا يشبعه، قال: و هذا لا يجوز إلا فى الوقف، لأنه ينقل كسرة الراء إلى الباء، و حكى الأهوازى عن الضبى عن حمزة: (دفع- و- جزء- و- ملء). بالتشديد من غير همز فى حال الوقف. قلت: و فى الطرق المشهورة أن القراءة إنما جاءت باللغة الأولى: الفصحى، و بالروم و الإشمام، و هما أيضاً. فصيحتان، فكان ينبغى أن تكون ترجمة هذا الباب «باب الروم و الإشمام» و لكن تبع الناظم فى هذا عبارة التيسير، و الله أعلم. ٣٦٤- [و الاسكان أصل الوقف. و هو اشتقاقه من الوقف عن تحريك حرف تعزلاً] أى اشتقاق الوقف، من قولك: وقفت عن كذا إذا لم تلبسه، فلما كان هذا وقفاً عن الإتيان بالحركة سمي وقفاً، لأن لغة العرب أن لا- يوقف على متحرك، فالأصل أن يكون الوقف بالإسكان لهذا، و لأنه أخف، و الوقف موضع تخفيف، و قوله: تعزلاً- يعنى: أن الحرف صار بمعزل عن الحركة، يقال اعتزله و تعزله، و منه: الأعزل الذى لا سلاح معه، فيجوز أن يكون تعزلاً: صفة لحرف، و قد ذكرنا معناه، و يجوز أن يكون صفة لتحريك حرف، أى لتحريك انعزل عن محله. فإن قلت فى قوله: و هو اشتقاقه: إشكال، لأن المعنى يؤول إلى تقدير، و الوقف اشتقاقه من الوقف، و لا يكون اللفظ مشتقاً من نفسه، و وجه الكلام إنما يسمى وقفاً، من قولهم: وقفت عن كذا، لأنه وقف من الحركة. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٦٧ قلت: يجوز أن يكون، و هو ضمير الشأن لا- ضمير الوقف، فيلتزم الكلام و لا- يتنافر، و هذا الذى ذكره تبرع منه، و ليس فى كتاب التيسير الذى نظمه. ٣٦٥- [و عند أبى عمرو و كوفيتهم به من الزوم و الإشمام سمت تجملاً] به: أى فيه، و الهاء ضمير الوقف، و سمت الهيئة، و سمت الطريق، و سمت القصد نفسه، يقال سمت يسمت: إذا قصد، و سمت الناحية المقصودة، و كل ذلك محتمل هنا، و وصفه بالتجمل، أى عندهم من ذلك أمر جميل، من الاحتفال به و الاهتمام بشأنه، و القصد له فى التلاوة به، قال صاحب التيسير: وردت الرواية عن الكوفيين و أبى عمرو بالوقف، بالإشارة إلى الحركة سواء كانت إعراباً أو بناء، و الإشارة تكون روما و إشماماً، و الباقيون لم يأت عنهم فى ذلك شىء، و استحباب أكثر شيوخنا من أهل القرآن، أن يوقف فى مذاهبهم بالإشارة لما فى ذلك من البيان. قلت: فهذا معنى قوله: ٣٦٦- [و أكثر أعلام القرآن يراهما لسائرهم أولى العلائق مطولاً] أعلام: جمع علم يشير إلى المشايخ أهل أداء القراءة، و جعلهم أعلاماً لحصول الهداية بهم، كالأعلام فى الطرق، و أضافهم إلى القرآن الذى هو اسم للكتاب العزيز؛ لأنهم أهله، أو أراد به القراءة، لأنها صناعتهم و أتى به بغير همز، كما فى قراءة ابن كثير له كما يأتى، و القرآن بمعنى القراءة، و أراد

فى قوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ). وقوله: يراهما: يعنى الروم والإشمام، لسائرهم: أى لباقي القراء السبعة، وهم: نافع، وابن كثير، وابن عامر، والعلائق: جمع علاقة، والمطول الحبل، ونصبه على التمييز، أى يراهما أولى حبل يتعلق به، والحبل يكنى به عن السبب الموصل إلى المطلوب، فكأنه قال: أولى الأسباب سببا، أو يكون العلائق البضائع ومطولا حال من الضمير المستتر فى يراهما، الراجع على أكثر. قال الشيخ: لأنه يكون بذلك سببا للمطول أو الطول: ٣٦٧- [و رومك إسماع المحرك واقفا بصوت خفى كل دان تنولا] أخذ يبين حقيقة الروم، فقال: هو أن تسمع الحرف المحرك احترازا من الساكن فى الوصل نحو: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ). فهذا لا روم فيه، إنما يكون الروم فى المحرك فى حالة الوصل، فترومه فى الوقف، بأن تسمع كل قريب منك ذلك المحرك بصوت خفى، قال فى التيسير هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها، فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الأعمى بحاسة سمعه، و قال الشيخ: هو الإشارة إلى الحركة مع صوت خفى وكلاهما واحد، وهذا أخصر، فقول الناظم: كل دان: مفعول إسماع، والمفعول الأول أضيف إليه إسماع، وهو المحرك: أراد إسماعك المحرك كل قريب منك، كقولك أسمع زيدا كلاما. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٦٨ وقوله واقفا حال من فاعل إسماع، و تنولا صفة لدان، وهو مطاوع نولته، أى: أعطيته نوالا، كأنه يشير إلى السماع، أى كل دان سامع منست لقراءتك فهو المدرك لذلك، بخلاف غيره من غافل أو أصم، و قال صاحب صحاح اللغة: روم الحركة الذى ذكره سيويه: هى حركة مختلصة مخفأة بضرب من التخفيف، وهى أكثر من الإشمام، لأنها تسمع، وهى بزنة الحركة، وإن كانت مختلصة مثل همزة بين بين؛ ثم أخذ يبين الإشمام فقال: ٣٦٨- [و الإشمام إطباق الشفاه بعيد ما يسكن لا صوت هناك فيصحلا] أى بعد ما يسكن الحرف المحرك، و الشفاه بالهاء: جمع شفة، و إنما جمع اعتبارا بالقارئين، أو هو من باب قولهم: هو عريض الحواجب عظيم المناخر، و يقال: صحل صوته بكسر الحاء يصحل بفتحها، إذا صار أبخ أى كانت فيه بحوحة لا يرتفع الصوت معها، فكأنه شبه إضعاف الصوت فى الروم بذلك، فقال: ليس فى الإشمام مثل ما فى الروم، قال فى التيسير: الإشمام ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلا، و لا يدرك معرفة ذلك الأعمى، لأنه لرؤية العين لا غير، إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة، و قال الشيخ: هو الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، و قال فى موضع آخر: حقيقته أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة، و قال الجوهري إشمام الحرف أن تشمه الضمة أو الكسرة، و هو أقل من روم الحركة، لأنه لا يسمع، و إنما يتبين بحركة الشفة العليا، و لا يعتد بها حركة لضعفها، و الحرف الذى فيه الإشمام ساكن، أو كالساكن. قلت: و هذا خلاف ما يقوله القراء و النحاة فى حقيقة الإشمام، و فى محله أيضا، لكن قال مكى: قد روى عن الكسائى الإشمام فى المخفوض، قال و أراه يريد به الروم، لأن الكوفيين يلقبون ما سميناه روما إشماما، و ما سميناه إشماما روما. قلت: فبعر الجوهري بما لا يوافق المذهبين فكأنه كان فى ذلك بين بين، و قال أبو على فى التكملة الإشمام هو: أن تضم شفتيك بعد الإسكان؛ و تهيئهما للفظ بالرفع أو الضم، و ليس بصوت يسمع، و إنما يراه البصير دون الأعمى، و ذكر نصر بن على الشيرازى فى كتابه الموضح: أن الكوفيين و من تابعهم ذهبوا إلى أن الإشمام هو الصوت، و هو الذى يسمع، لأنه عندهم بعض حركة، و الروم هو الذى لا يسمع، لأن روم الحركة من غير تفوه به. قال: و الأول هو المشهور عند أهل العربية. قلت: و زعم بعضهم أن ابن كيسان و من وافقه من الكوفيين ترجموا عن الإشمام بالروم، و عن الروم بالإشمام، و زعموا أن ذلك أقرب إلى استعمال اللفظين فى وضع اللغة، و لا- مشاخية فى التسمية إذا عرفت الحقائق. ثم ذكر الناظم مواضع استعمال الروم و الإشمام فقال: ٣٦٩- [و فعلهما فى الضم و الرفع و الرفع و رومك عند الكسر و الجر و صيلا] أى فعل الروم و الإشمام ورد عنهم فى المضموم و المرفوع، و يختص الروم بالمكسور و المجرور. ٣٧٠- [و لم يره فى الفتح و النصب قارئ و عند إمام النحو فى الكل أعمالا] الهاء فى: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٦٩ (يره). للروم أى مذهب القراء أن لا روم فى المفتوح و المنصوب، قالوا: لأن الفتحة خفيفة، فإذا خرج بعضها خرج ساثرها، لأنها لا تقبل التبويض كما تقبله الضمة و الكسرة، لما فيها من الثقل، و لأن المنصوب المنون لما تبينت فيه الفتحة لإبدال التنوين فيه ألفا لم يرم الباقي، لأن لا يبقى ذلك على التقريب من لفظه، و قال مكى: يجوز فيه الروم، غير أن عادة القراء أن لا يروموا فيه، و أن يقفوا بالسكون للجميع، و قال: و قد اختلف

لفظ أبى الطيب رحمه الله تعالى فى ذلك، و بالإسكان قرأت عليه فى المنصوب لجميع القراء، و أما أهل النحو فأجازوا الروم فى الفتح كما فى الكسر و الضم، من غير فرق، فقولهم: إمام النحو: يحتمل أن يريد به أئمة النحو، فهو لفظ مفرد أريد به الجنس، و يجوز أن يريد به المشهور فيهم، المقتدى به منهم، و هو: سيويه، الذى كتابه قدوة هذا العلم، و الضمير فى «أعمال» للروم، و ليست الألف للثنية، إنما هى للإطلاق، فالإشمام لا مدخل له فى حركة الفتح، كما لا مدخل له فى الكسر، و إنما يختص بحركة الضم، لأن حقيقته ضم الشفتين، و ذلك لا يحصل به إلا الدلالة على الضم فقط، و قوله فى الكل: يعنى فى الحركات كلها، و لم يتعرض صاحب التيسير لبيان مذهب النحويين، قال سيويه فى كتابه: أما ما كان فى موضع نصب أو جر، فإنك تروم فيه الحركة، فأما الإشمام فليس إليه سبيل. ٣٧١- [و ما نوع التحريك إلا للزم بناء و إعرابا غدا متنقلا] هذا اعتذار منه عن كونه لفظ بستة أسماء للحركات، و هن ثلاث، فخاف من إشعار ذلك بتعدد الحركات فقال ما نوع التحريك و قسمته هذه الأقسام إلا لأعبر عن حركات الإعراب و حركات البناء، ليعلم أن حكمهما واحد فى دخول الروم و الإشمام، و فى المنع منهما أو من أحدهما، و لو اقتصر على ألقاب أحدهما لخيف أن يظن أن الآخر غير داخل فى ذلك، و حركة البناء توصف باللزوم، لأنها لا تتغير ما دام اللفظ بحاله، فلهذا قال للزم بناء، أى ما نوعه إلا لأجل أنه منقسم إلى لازم البناء، و إلى ذى إعراب، غدا بذلك متنقلا، من رفع إلى نصب إلى جر، باعتبار ما تقتضيه العوامل المسلطة عليه، فألقاب الإعراب: رفع، و نصب، و جر، و ربما قيل: و خفض، و ألقاب البناء: ضم، و فتح، و كسر، و قد ذكرها سيويه فى أول باب من كتابه، و اعتذر عن تعدد الأسماء و اتحاد المسمى فى اللفظ، بنحو من ذلك، فإن الرفع و الضم لفظهما واحد، و كذا النصب و الفتح و الجر و الكسر، و كذا الذى آخره ساكن، للإعراب يسمى جزما، و الذى للبناء يسمى وقفا، و الله أعلم. فمثال حركات البناء فى القرآن: (مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ - و - مِنْ حَيْثُ - و - مِنْ عَادَ - و - هُوَ) و حركات الإعراب نحو: (قَالَ الْمَلَأُ - إِنَّ الْمَلَأُ - إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى). و نصب بناء فى قوله للزم بناء على أنه مفعول للزم أو تمييز، و التقدير: و إن اختلفا فهما متفقان فى المعنى لأن الكلمة لزم البناء، و البناء لزم الكلمة؛ إما مطلقا. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٧٠ (كحيث - و - أين - و - هؤلاء). و إما فى حالة من أحواله مطلقا، نحو: (من قبل - و - لا ظلم - لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا) - و الله أعلم. ٣٧٢- [و فى هاء تأنيث و ميم الجميع قل و عارض شكل لم يكونا ليدخلا] شرع يبين ما يمتنع فيه الروم و الإشمام على رأى القراء، فالألف فى: (يكونا). ليدخلا: ترجع إلى الروم و الإشمام، أى لم يقعا فى هذه المواضع الثلاثة حيث كانت، الموضع الأول هاء التأنيث، و هى التى تكون تاء فى الوصل و يوقف عليها بالهاء، نحو: (رحمة - و - نعمة). فلا يدخلان فيها، لأن الحركة إنما كانت للتاء، و الهاء بدل عنها فى الحالة التى تعدم الحركات فيها، و هى الوقف، فلا حركة للهاء، فترام و تشم، فأما ما وقف عليه بالتاء من هذا الباب لأجل رسمه، فيدخله الروم و الإشمام، لأن الحركات داخله فى التاء، نص عليه مكى، و قال: لم يختلف القراء فى هاء التأنيث أن الوقف عليها بالإسكان، و لا يجوز الروم و الإشمام فيها، لأن الوقف على حرف لم يكن عليه إعراب، إنما هو بدل من الحرف الذى كان عليه الإعراب، إلا أن تقف على شىء منه بالتاء اتبعا لخط المصحف، فإنك تروم و تشم إذا شئت، لأنك تقف على الحرف الذى كانت الحركة لازمة له، فيحسن فيه الروم و الإشمام. الموضع الثانى: ميم الجمع، أى الدالة على جماعة، نحو: (عليهم - و - إليهم - و - منهم - و - عنهم). فى المواضع التى توصل بواو على ما تقدم بيانه، لم يدخلا فيها، لأنها ساكنة و تحريكها فى حال صلتها على مذهب من وصلها، إنما كان لأجل الصلة، و لهذا إذا وقف عليها ترك الصلة، فيسكن الميم، و أجاز مكى رومها و إشمامها كهاء الضمير على ما يأتى، و رد عليه الدانى و قال: خالف فى ذلك الإجماع، و أتى بخط من القول. قال مكى: ميم الجمع أغفل القراء الكلام عليها، و الذى يجب فيها على قياس شرطهم أن يجوز فيها الروم و الإشمام، لأنهم يقولون: لا فرق بين حركة الإعراب و حركة البناء فى جواز الروم و الإشمام، فالذى يروم و يشم حركة الميم على النص غير مفارق له، للإجماع، و الذى لا يروم حركة الميم خارج عن النص بغير رواية، اللهم إلا أن يوجد الاستثناء فيها منصوبا، فيجب الرجوع إليه إذا صح، قال: و ليس ذلك بوجود، و مما يقوى جواز ذلك فيها نصهم على هاء الكناية بالروم و الإشمام، فهى مثل الهاء، لأنها توصل بحرف بعد حركتها كما توصل الهاء، و يحذف ذلك الحرف فى الوقف، كما

يحذف مع الهاء، فهى مثلها فى هذا، غير أن الهاء أخفى منها، فلذلك امتنعت الهاء عند القراء من الروم والإشمام، إذا كانت حركتها مثل حركة ما قبلها. أو كان قبلها ساكن من جنس حركتها، وهذا لا يكون فى الميم، لأنها ليست بالخفية، ولو كانت فى هذا مثل الهاء لم يجز الإشمام فى: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٧١ (يا قوم - و- يحكم). وليس فى جوازه اختلاف، وليس قول من يمنع ذلك لأجل أن الميم من الشفتين بشىء، لإجماع الجميع على الروم والإشمام فى الميم التى فى أواخر الأفعال والأسماء، التى ليست للجمع، ولو تم له منع الإشمام فيها لم يتم له منع الروم، فقياس ميم الجمع لمن ضمها وهو يريد بالضم أصلها أن يقف عليها كغيرها من المتحركات، والإسكان حسن فيها، فأما من حركتها لالتقاء الساكنين، فالوقف له بالسكون لا غير، قلت: فنحو: (عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ). حركة الميم بالضم أو الكسر هى لالتقاء الساكنين عند الأكثر، فلا ترام ضما ولا كسرا، ولا تشم ضما، وهى فى مذهب من يرى الصلة ليست لالتقاء الساكنين، فيجوز فيها الروم والإشمام على مذهب ابن كثير؛ على ما ذكره متى، وفرق الدانى بين ميم الجمع وهاء الكناية، بأن الهاء محركة قبل الصلة، بخلاف الميم، يعنى بدليل قراءة الجماعة، فعولت حركة الهاء فى الوقف معاملة سائر الحركات، ولم يكن للميم حركة فعولت بالسكون، فهى كالتى تحرك لالتقاء الساكنين كما يأتى. الموضع الثالث قوله: وعارض شكل، الشكل عبارة عن الحركة هنا تجوزا على تجوز، وذلك أن استعماله فى دلالة الخط على الحركات والسكون مجاز، لأنه تقييد كالشكل فى الدواب، ثم استعماله مخصصا بالحركة تجوز آخر، ودلت قرينه الكلام فى الروم والإشمام على هذا التجوز. لأنهما لا يدخلان إلا فى متحرك، أى وفى شكل عارض، أى حركة عارضة، فهو من باب حسن وجه، إلا أنه لا يجوز أن تقول: مررت بحسن وجه، وأنت تريد بوجه حسن، لما فيه من إضافة الصفة إلى الموصوف، وإنما يجوز على تقدير: مررت بشخص حسن وجه، فعلى هذا يكون تقدير البيت: وفى لفظ عارض شكل لم يدخل، وذلك حركة التقاء الساكنين. نحو: لم يكن الذين: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ - وَعَصَوْا الرَّسُولَ - فَلَيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ - وَيَوْمَئِذٍ). لأنه ليس هنا حركة فتفتقر إلى دلالة، والعلة الموجبة للتحرريك فى الوصل مفقودة فى الوقف، لأن الساكن الذى من أجله تحرك الحرف الأول قد باينه و انفصل عنه، فأما حركة نحو القاف من قوله تعالى: (وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ). فترام، وإن كانت حركة التقاء الساكنين أيضا، لأن الأصل يشاقق، فأدغم وحرك، وسببه دوام مصاحبة الساكن المدغم وقفا وصلما، ومما يمتنع رومه من الحركات العارضة حركة الهمزة المنقولة فى قراءة ورش نحو: (مِنْ إِسْتَبْرَقٍ - وَقُلْ أَوْحَى). قال مكى: فأما إن كان الذى أوجب الحركة فى الحرف لازما، فالروم والإشمام جائزان فيه، على ما قدمناه فى الوقف على: (جزء - و- ملء - و- دفء). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٧٢ إذا أُلقيت حركة الهمزة على ما قبلها فى قراءة حمزة وهشام، لأنها حركة الهمزة، وهى تدل عليها، فكأن الهمزة ملفوظ بها، قال: فأما: (يومئذ - و- حينئذ). فبالإسكان تقف عليه، لأن الذى من أجله تحرك الذال يسقط فى الوقف، فترجع الذال إلى أصلها، وهو السكون، فهو بمنزلة: (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ). وشبهه، قال: وليس هذا بمنزلة: (غواش - و- جوار). وإن كان التنوين فى جميعه دخل عوضا من محذوف. لأن التنوين دخل فى هذا على متحرك، فالحركة أصلية والوقف عليه بالروم حسن، والتنوين - فى يومئذ - دخل على ساكن، فكسر لالتقاء الساكنين على الأصل، والله أعلم. ٣٧٣- [و فى الهاء للإضمار قوم أبوهما ومن قبله ضم أو الكسر مثلا] ٣٧٤- [أو آما هما واو و ياء وبعضهم يرى لهما فى كل حال محلا] يعنى هاء الضمير، وهى هاء الكناية التى سبق لها باب أبى قوم الروم والإشمام فيها، إذا كان قبلها ضم أو كسر، نحو: (بمزرحة - لا- نخلفه). أو يكون قبلها، إما الضم أو الكسر، وهما الواو والياء نحو: (فيه - و- عقلوه). و طلبوا بذلك التخفيف لثلا يخرجوا من ضم أو واو إلى ضمه أو إشارة إليها، ومن كسر أو ياء إلى كسره والهاء فى قبله تعود إلى الإضمار، أو إلى الهاء، ولو قال قبلها لجاز على هذا، وكان أحسن، لأنه أوضح، والوزن موات له قوله مثلا، أى شخص قبل الهاء، والألف للإطلاق، ويجوز أن يكون ضمير التثنية على حد قوله تعالى: (إِنْ يَكُنْ غَيْبًا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا). وليس هذا مثل قولك: زيد أو عمرو قائم، فإنه لا- يجوز قائما، لأنك لم ترد الإخبار عنهما، بل عن أحدهما و هاهنا يريد الإخبار عنهما معا، وإنما حرف «أو» أفاد نفى اجتماعهما، فلا يكون إلا أحدهما، فلهذا عدل عن الواو إلى أو، فهى قريبة الشبه من قولهم: جالس الحسن أو ابن سيرين، فإن المعنى

جالسهما، و عدل إلى لفظ أو ليفيد أن لك أن تجالس واحدا منهما منفردا، كما لك أن تجالسهما معا، ثم قال: أو أماهما فنقل حركة همزة إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٧٣ أم إلى الواو، و جعل الواو أما للضم، و الياء أما للكسر، أى أن الضم و الكسر تولدا منهما، و هذه مسألة قد اختلف الناس فيها، و هى: أن الحركات الثلاث: أصول حروف العلة، أو حروف العلة أصول الحركات، و قد سبق الناظم إلى هذه العبارة أبو الحسن الحصرى، فقال فى باب الكناية من قصيدته: و أشمم ورم ما لم تقف بعد ضمه و لا كسره أو بعد أميها فادر و قوله: واو و ياء، بدلان من أمأ، ثم قال: و بعضهم، أى و بعض الشيوخ يرى محللا لهما، أى مجوزا الروم و الإشمام فى هاء الإضمار كيف كانت، و على أى حال وجدت، و لم يستثن ما ذكره هؤلاء القوم، فقوله محللا اسم فاعل من التحليل الذى هو ضد التحريم، و نصبه على أنه مفعول ثان لقوله يرى، و هذه المسألة لم تذكر فى التيسير، و قد ذكرها مكى فقال: إذا وقفت على هاء الكناية و كانت مضمومة و قبلها ضمة أو واو ساكنة، أو كانت مكسورة و قبلها كسرة، أو ياء ساكنة: وقفت بالإسكان لا غير عند القراء. قال: و قد ذكر النحاس جواز الروم و الإشمام فى هذا، و ليس هو مذهب القراء، و يقف عليها فيما عدا هذين الأصلين، كسائر الحروف بالروم و الإشمام على ما ذكرناه، و الله أعلم.

باب الوقف على مرسوم الخط

باب الوقف على مرسوم الخط يعنى خط المصحف: على ما وضعه عليه الصحابة رضى الله عنهم لما كتبوا المصاحف فى زمن عثمان رضى الله عنه و أنفذها إلى الأمصار، ففيها مواضع وجدت الكتابة فيها على خلاف ما الناس عليه اليوم فى الكتابة، و قد صنف فى ضبط ذلك تصنيف، و لأبى عمرو الدانى فى ذلك كتاب «المقنع» و قد نظمه الشيخ الشاطبى أيضا فى قصيدته الرائية، و لا يعرف ذلك إلا من وقف على تصنيف منها، و أصل الرسم: الأثر، فمعنى مرسوم الخط: ما أثره الخط. ٣٧٥- [و كوفيهم و المازنى و نافع عنوا باتباع الخط فى وقف الابتلا] المازنى هو: أبو عمرو، و عنوا أى اعتنوا باتباع خط المصحف، و الابتلا: الاختبار، أى إذا اختبروا بالوقف على كلمات ليست بموضع وقف، ليعلم به معرفة القارئ بحقيقة تلك الكلمة، أو إذا انقطع نفس القارئ فوقف على تلك الكلمة، فقد وردت الرواية عن هؤلاء الأئمة المذكورين باتباع الرسم فيها، فيوقف عليها على وفق رسمها فى الهجاء، و ذلك باعتبار الأواخر فى تفكيك الكلمات بعضها من بعض، و تقطيعها، فما كتب من كلمتين موصولتين لم يوقف إلا- على الثانية منهما، و ما كتب منهما مفصولا: يجوز أن يوقف على كل واحدة منهما، و ذلك نحو: عن ما هما، كتبنا بالقطع فى موضع و بالوصل فى آخر، فيقفون فى المقطوع على عن، و فى الموصول على هما، و فى الوصل لا يظهر لذلك أثر، فهذا خص الباب بالوقف. ٣٧٦- [و لابن كثير يرتضى و ابن عامر و ما اختلفوا فيه حر أن يفصلا] أى يرتضى لهما الوقف على المرسوم و إن لم يرد به عنهما رواية، و ذلك لما فيه من التنبيه على الرسم، قال فى التيسير: اعلم أن الرواية ثبتت لدينا عن نافع و أبى عمرو و الكوفيين، أنهم كانوا يقفون على المرسوم، و ليس إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٧٤ فى ذلك عندنا شىء يروى عن ابن كثير و ابن عامر، و اختيار أئمتنا أن يوقف فى مذهبهما على المرسوم كالذين روى عنهم ذلك. قلت و ذلك منقسم إلى متفق عليه و مختلف فيه، و لم توضع هذه القصيدة إلا- لبيان المختلف فيه، فهذا قال و ما اختلفوا فيه حر أن يفصلا، أى حقيق تفصيله، أى تبيينه بطريق التفصيل واحدا بعد واحد، فقوله: حر مثل: عم، و شج، و هو خبر قوله و ما اختلفوا فيه، و قوله: أن يفصلا، فى موضع رفع على أنه فاعل حر يقال حر و حرا: منقوصا و مقصورا، و كلاهما مستقيم هنا وزنا و معنى، و الكل بمعنى خليق و جدير و حقيق، إلا أن المنقوص يثنى و يجمع، بخلاف المقصور، أما المتفق عليه، فنحو الوصل و القطع بين الكلمات، و الإثبات و الحذف فى حروف العلة، نحو: (وَيَمِجُ اللَّهُ الْبَاطِلَ - فى الشورى «١» - و- يَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ - يَدْعُ الدَّاعِ - سَيَدْعُ الرَّبَّانِيَةَ). كتبت هذه المواضع الأربعة بحذف الواو، فيوقف عليها كذلك، و كتب: (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ). فى الرعد «٢» بإثبات الواو، فالوقف عليه كذلك، و: (عَمَّا). موصولة لإقوله تعالى: (فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ). فإنها مفصلة، و كذا: (إِذَا). موصولة لإقوله تعالى: (وَأَمَّا نُرِيَنَّكَ «٣»). و هو كثير يؤخذ من المصنفات فى ذلك فلا يطول

بذكره. ثم شرع يبين الذى اختلف فيه القراء فقال: ٣٧٧- [إذا كتبت بالتاء هاء مؤنث فبالهاء قف (حق) ارضى و معولاً] يعنى كل هاء تأنيث فى الوقف، و هى تاء فى الوصل؛ منها ما رسم فى المصحف على لفظ الوقف، و منها ما رسم على لفظ الوصل بالتاء، فما كتب من ذلك بالهاء فلا خلاف فى الوقف عليها كذلك، لأنها هى اللغة الفصحى، و الرسم موافق لها، فلا معدل عنها، و ما كتب من ذلك بالتاء فوقف عليها بالهاء ابن كثير و أبو عمرو و الكسائى، و خالفوا الرسم اتباعاً لأفصح اللغتين، و وقف الباقون بالتاء لأنها لغة ثابتة، و فى القراءه بها موافقه (١) آية: ٢٤. (٢)

آية: ٣٩. (٣) آية: ٤٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٧٥ للرسم، و قوله «حقاً رضى و معولاً» أحوال على حذف مضاف، أى ذا حق و رضى و تعويل، و يجوز أن تكون مفعولات مطلقه، و أفعالها مضمرة، أى حق ذلك حقاً، و رضى ذلك رضى، و عول عليه معولاً، ثم استثنى من ذلك فقال: ٣٧٨- [و فى اللآت مع مرضات مع ذات بهجة و لات (ر) ضى هيهات (ه) ادبه رفلًا] أى الوقف بالهاء فى هذه الأماكن مرضى، يريد قوله تعالى: (أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ - و- مرضاه). حيث وقعت، و ذات من قوله: (ذات بَهَجَةٍ - بخلاف قوله - ذات بَيْنَكُم). و نحوها، و ليس الكلام فى بهجة، فإن الوقف عليها بالهاء بإجماع، لأنها رسمت كذلك، و أما: و لات ففى قوله تعالى: (وَلَا تَحِينَ مَنَاصِ). رسم الجميع بالتاء، و وقف الكسائى عليهن بالهاء طرداً لمذهبه، و لم يوافق أبو عمرو و ابن كثير لمعان اختصت بهذه المواضع، أما اللات، فإذا وقف عليها بالهاء أشبه لفظ الوقف على اسم الله، و أما مرضاة فالوقف عليه بالهاء يشبه لفظ مرضى جمع مريض: إذا أضيفت إلى هاء الضمير، و أما ذات فمؤنث ذو، و لم يجر على لفظ مذكرة فوقف عليه بالتاء، كبت و أخت، بخلاف ابنة فففيها اللغتان، لأنها على لفظ مذكرة، و هو ابن، فزيد فيه هاء التأنيث، و أما لات فالتاء فيها تأنيث بمنزلة التى: تدخل الأفعال، نحو: قامت، و قعدت، و إنما حركت لالتقاء الساكنين، و للفرق بين تاء التأنيث فى الأفعال و بينها فى الحروف، ألا- تراها لا تزال مفتوحة، فهى محركة كما حركوا تاء: ثمت و ربت، إلا أن هذه يجوز إسكانها، إذ لا ساكن قبلها، و ما كان من هذا القبيل فحقه أن يوقف عليه بالتاء، و وقف عليها الكسائى بالهاء، لأنها أشبهت تاء التأنيث فى الأسماء، للزومها الحركة و قرأت فى كتاب أبى بكر بن مهران فى شرح كتاب سيويه، قال. يقال: لات و لاه فى الوقف، و ثمة و ثمه، فى الوقف و ربت و ربه، فى الوقف، قلت: و قد حكى أن التاء كتبت مع حين، فعلى هذا يكون الوقف على لا، و بعدها تحين، و قال الفراء: الوقف على و لات، و اللات، و ذات بالتاء أحب إلى من الهاء، و قد رأيت الكسائى سأل أبا فقعس الأسدى، فقال: ذاه لذات، و- أفرأيتم اللاه- للات. و قال فى- و لات حين مناص-: و لاه، و خص الوقف بالهاء على ذات، فى: (ذات بهجة- دون- ذات بينكم). و شبهه، جمعا بين اللغتين، و وافقه البزى على: (هيهات). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٧٦ فوقفا بالهاء، و لهذا قال: رفلًا لأن الترفيل: التعظيم، و هو اسم زيادة سبب خفيف فى قافية مجزوء؟؟؟ الكامل فى الضرب الأول منه، و إنما قال هاديه: رفل، لانضمام البزى إلى الكسائى فى ذلك. ٣٧٩- [وقف يا أبه (ك) فؤا (د) نا و كأين ال و قوف بنون و هو بالياء (ح) صلاً] كفوا حال من الضمير فى قف، أى كفوا فى إقامة الحجّة، أى قف بالهاء قائلاً يا أبه، أراد يا أبت حيث جاء، وقف عليه بالهاء ابن عامر و ابن كثير. لأنها تاء تأنيث لحقت الأب فى باب النداء خاصة، فكان الوقف عليها كغيرها، فابن كثير جرى على أصله فى ذلك، و خالفه أبو عمرو، و الكسائى لأنها ليست طرفاً، فإن ياء الإضافة مقدرة بعدها، و قد قال أبو بكر الأنبارى: يقف بالتاء من كسر و لا يجوز أن يقف بالهاء، لأن الكسرة التى فى التاء دالة على ياء المتكلم، مثل: (يا قوم- و- يا عباد). و خالف ابن عامر هنا أصله، فلم يقف بالتاء، لأنه فتحها وصلًا، على ما يأتى، فأراد أن يفرق بينها و بين غيرها من التاءات لما اختصت به هذه من أحكام لم توجد فى الباقية، و من وقف بالتاء اتبع الرسم فى جميع الباب، و كذا من وقف على: (كأين). بالنون، و هم جميع القراء، إلا- أبا عمرو، فإنه وقف على الياء تنبيها على الأصل، لأن التنوين يحذف فى الوقف، و هى كلمة أى، دخل عليها كاف التشبيه، و هى مجرورة منونة مثل زيد، فحصل ذلك المعنى منه بسبب الوقف عليه بالياء و الواو فى قوله: (و كأين). للعطف، ليشمل ما جاء من ذلك بالواو و الفاء، و قوله الوقوف بنون: مبتدأ و خبر، أى الوقوف فيه كائن بالنون، أى عندها كما تقول: قف بالديار، و قوله: و هو بالياء مثله، أى و الوقوف أيضا: (كأين). بالياء و

الألف فى حصلا، ضمير الموقفين، و لا يجوز أن يكون بالياء متعلقا بضمير الوقوف الذى هو: و هو، و يكون: حصلا: خبره، لمنعهم جواز قولك: مرورى يزيد حسن، و هو بعمر و قبيح، و يجوز أن يتعلق بالياء بقوله: حصلا، فتكون الألف فى حصلا: للإطلاق، و الله أعلم. ٣٨٠- [و مال لدى الفرقان و الكهف و النسا و سال على ما (ح) ج و الخلف (ر) تلا] يريد قوله تعالى: (ما لهذا الرسول - و - ما لهذا الكتاب - فما لهؤلاء القوم - فما ل الذين كفروا). إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٧٧ كتبت لام الجر مفصولة فى هذه المواضع الأربعة، تنبيها على انفصالها من مجرورها فى المعنى، فوقف أبو عمرو على - ما - لأن حرف الجر من الكلمة الآتية، و وقف باقى القراء على اللام: اتباعا للرسم، و اختلف عن الكسائى فروى عنه مثل أبى عمرو، و مثل الجماعة، و تقدير البيت: و مال فى هذه السور الأربع الوقف فيها على لفظ ما حج: أى غلب فى الحج، لأن الكلمة مستقلة، فوقف عليها و لم يقف على اللام الخافضة، لأنها مع ما بعدها كالكلمة الواحدة، و لفظه بقوله: و مال: تنبيه على أن الرسم كذلك، فمنه نأخذ أن وقف المسكوت عنه من القراء على اللام، و قوله: رتلا، أى بين، و منه: ترتيل القراءة، و هو الترتيل فيها و التبيين، أى نقل الخلاف عن الكسائى فى الكتب المشهورة، و الله أعلم. ٣٨١- [و يا أيها فوق الدخان و أيها لدى النور و الرحمن (ر) افقن حملا] يعنى أن فى الزخرف: (يا أيها الساجد «١»). و فى سورتي النور و الرحمن: (أيها). بغير حرف النداء، فهذا أعاد لفظ أيها يريد قوله تعالى: (و توبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون - سنفزع لكم أيه الثقلين «٢»). وقف بهذا اللفظ الكسائى و أبو عمرو، و هو لفظ الوصل، و إنما سقطت الألف للساكن بعدها، فوقفنا على أصل الكلمة، و وقف الباقون على الهاء من غير ألف: اتباعا للرسم، لأن الألف لم ترسم فى هذه المواضع الثلاثة فكتبت على لفظ الوصل، من غير نظر إلى الأصل، كما كتبت. (و يميح الله الباطل). «٣» بغير واو، و وقف الجميع كذلك، و أما سائر المواضع نحو: (يا أيها الناس - يا أيها الذين آمنوا - يا أيها النبى). فالوقف بالألف لجميع القراء، لأن الرسم كذلك. فإن قلت: تلفظ فى البيت بغير لفظ الرسم، فمن أين تعلم قراءة الباقين، قلت: من البيت الآتى، و الضمير فى رافقن: لهذه المواضع، أى رافقن حاملين لهن من القراء النقلة، يشير إلى أن القراءة نقل، فالاعتماد عليه، و إن كان أصل الكلمة شاهدا لها، و حملا: جمع حامل. ٣٨٢- [و فى الها على الإتياع ضم ابن عامر لدى الوصل و المرسوم فيهن أخيل] يعنى أن ابن عامر ضم الهاء فى الوصل فى هذه المواضع الثلاثة، قال الشيخ: قـدرت الهـاء فى المعنى كـمـا هـى

(٣) النور، آية: ٣١ إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٧٨ فى اللفظ، فضمت كما يضم المنادى المفرد، و هى لغة عربية حكاهما الكسائى و الفراء. قال الفراء: هى لغة بنى أسد، يقولون: أیه الرجل أقبل، و ذلك أنهم شبهوا هذه الهاء بهاء الضمير، فضموها، و كذلك حركوا هاء السكت تشبيها لها بهاء الضمير، و أسكنوا هاء الضمير، تشبيها بهاء السكت، و فى قراءة ابن عامر: تحريك هاء السكت، يعنى فى الأنعام: (فبهدهم اقتده «١»). و قول الناظم: على الإتياع، بيان لما أخذ هذه اللغة و حركتها، و هى أنهم ضموا الهاء اتباعا لضمه الياء قبلها، و الوجه فتح الهاء، و هى قراءة الجماعة، لأنها هاء التى للتنبية، حذف ألفها للساكن بعدها، و يعلم من قوله: إن ابن عامر ضم الهاء على الإتياع: أنه رسم بغير ألف، و أن من عدا الكسائى و أبى عمرو: وقفوا على الهاء، لأن الألف لا يمكن ضم ما قبلها، و كأن هذا من باب الإثبات و الحذف، فكأنه قال أثبت الألف فى الوقف أبو عمرو و الكسائى، فالباقون على حذفها و قفا، و زاد ابن عامر فضم الهاء فى الوصل اتباعا، و الإتياع فى اللغة وجه مقصود فى مواضع كثيرة. قال الشيخ: و أجاز صاحب القصيدة ضم ابن عامر بالرفع على الابتداء و ضم ابن عامر على أنه فعل و فاعل. قلت: فعلى هذا تقدير الكلام: أوقع الضم فى الهاء، فهو من باب يجرح فى عراقبيها نصلى. ثم قال الشيخ: و المرسوم مبتدأ، و فيهن، الخبر و أخيل: منصوب على الحال، و التقدير و المرسوم استقر فيهن أخيل: أى مشبهها ذلك، و الأخيل: الحبرة اليمانية شبه الرسم بها. قلت: و تبع الشارحون الشيخ فى هذا المعنى و اللفظ، و هو مشكل لفظا و معنى؛ فإن الأخيل، طائر، و الرجل المتكبر، و ما رأيت أحدا من أهل اللغة ذكر أنه الحبرة؛ و قد كشفت الكتب المشهورة فى ذلك فلم أجده، ثم: لا طائل المعنى المفهوم من هذا اللفظ على تقدير صحته: و قد طال فكرى فى معنى صحيح

أحمل اللفظ عليه، فوقع لى أن قوله أخيلًا- فعل ماض هو خبر، و المرسوم بمعنى الرسم: مصدر على وزن مفعول، كالمجلود، و المفتون، أى و الرسم أخيل فيهن ذلك، من قولهم: أخالت السماء، و أخيلت إذا كانت ترجى المطر، حكاه الجوهري و ابن سيده، فاستعارة الناظم هنا: أى أن الرسم أخيل ضم الهاء الذى قرأ به ابن عامر فى هذه المواضع الثلاثة؛ لأنها لما رسمت على هذه الصورة بلا ألف أوقع ذلك فى ذهن من رآه، فلما أنه رسم على لغة بنى أسد المذكورة. قال الجوهري: و قد أخلت السحابة و أخيلتها إذا رأيتها مخيلة للمطر، ثم إني رأيت بعد ما وقع لى هذا المعنى الصحيح فى شرح هذا اللفظ: نسخة صحيحة من القصيدة فى طرء هذا الموضع، منها حاشية منقولة من حواشى نسخة الشيخ أبى عبد الله القرطبي رحمه الله عليه، يقال: سحاب. مخيل: أى حقيق بالمطر، و رأيت هذا أيضا فى طرء نسخة أخرى مقروءة على المصنف، و لا شك أن ما كان فيها من الحواشى هو من كلامه و زاد، فكأن الرسم حقيق بضم الهاء، إذا جاء بغير ألف، و رأيت فى حاشية نسخة أخرى قرئت على الناظم غير مرة، و هو من قولهم أخال السحاب و أخيل: إذا كان حقيقا بالمطر، و لما رسمت هذه المواضع بغير ألف إجماعا كان فيه حجة لابن عامر، قلت: فدل ذلك على أنه مراد الناظم، و أن أبى عبد الله و غيره سمعوه منه، و الله أعلم. و رسمت يا أيها فى جميع القرآن بالألف آخرها، إلا فى هذه المواضع الثلاثة، و كأنهم أشاروا بذلك إلى جواز ()

إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٧٩ كتابتها على هذا الوجه: إما اجترأ بالفتحة عن الألف على قراءة الجماعة، و إما على اللغة الأخرى التى قرأ عليها ابن عامر، و اكتفى بذلك فى هذه الثلاثة دون باقى المواضع، لأنها جمعت الأنواع الثلاثة، و هى نداء المفرد و المثنى و المجموع، فالمفرد: (يا أيه السّياحر- و المثنى- أيه الثّقلان- و المجموع- أيه المؤمنون) و الله أعلم. ٣٨٣- [وقف و يكأنه و يكأن برسمة و بالياء قف (ر) فقا و بالكاف (ح) للاً] أى هكذا رسمتها، فقف على هذه الصورة لجميع القراء إلا- الكسائي و أبى عمرو، فإن الكسائي وقف على الياء لأنه جعل: (وى- كلمة- و- كأن- كلمة). و وى كلمة يقولها المتندم و المتعجب، و وجه الكاف بعدها تشبيه الحالة للراهنة بحال الوقوع لحصول اليقين، و المتيقن كالمعائن. قلت: تقدير البيت: كأنك بالدنيا غير كائنة أى غير موجودة: أى إنها ذاهبة واجبة الذهاب. و كأنك بالآخرة غير زائلة أى إذا وجدت، فهى واجبة الدوام، و الله أعلم. و منه قوله عليه الصلاة و السلام: «كأنك بالدنيا لم تكن، و بالآخرة لم تزل». و قول امرئ القيس: كأنى لم أركب جوادا للذة و قول عبد يغوث بن وقاص: كأنى لم أركب جوادا و لم أقل و قول الجرهمي: كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس و لم يسمر بمكة سامر و وقف أبو عمرو على الكاف جعل: (ويك). كلمة و يكون أصلها ويلك حذف منها اللام، و هى لغة. قال عنترة: و لقد شفا نفسى و أبرأ سقمها قيل الفوارس و يك عترة أقدم و قال آخر: ألا و يك المسرة لا تدوم و لا يبقى على البوسى النعيم و فتح أن بعدها على إضمار اعلم، أو إضمار لام الجر، أى لأنه. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٨٠ و قراءة الجماعة تحتل معنى قراءة للكسائي، و معنى قراءة أبى عمرو، قال أبو الفتح بن جنى فى باب توجه اللفظ الواحد إلى معنيين اثنين من ذلك قوله تعالى: (وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ). مذهب الخليل و سيبويه فيه أنه: (وى). مفصول، و هو اسم سمي به الفعل فى الخبر، و هو اسم أعجب، ثم قال مبتدئا: (وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ)- و أنشد فيه: وى كأن من يكن له نشب يح بب و من يفتقر يعيش عيش ضر و ذهب أبو الحسن فيه إلى أنه: (ويك). أراد بويك أعجب، أى اعجب لسوء اختيارهم، فعلق أن بما فى ويك من معنى الفعل، و جعل الكاف حرف خطاب بمنزلة كاف ذلك، و هنالك قال أبو على ناصرا لقول سيبويه قد جاءت كأن كالزائدة، و أنشد بيت عمر: كأننى حين أمسى لا يكلمنى ذو بغية يشتهى ما ليس موجودا أى أنا كذلك، و كذلك قوله: (لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ). أى هم لا يفلحون، و قوله رفقا: أى رافقا مصدر فى موضع الحال، أى أرفق فى تقدير وجه ذلك، و فهم معناه، و حلا من التحليل: أى جوز الوقف على الكاف ردا على من أنكر ذلك، و قوله برسمة فى موضع الحال أى ملتبسا برسمة، فكأنه قال على رسمه، و أفاد قوله هذا: أن الرسم على هذه الصورة، فلا تقتصر على بعض هذا اللفظ فى الكلمتين، و هما فى آخر سورة القصص «١» و الله أعلم. ٣٨٤- [و أيا بأيا ما (ش) فا و سواهما بما و بوادى النمل باليا (س) نا تلا] يريد قوله تعالى: (أَيَّا مَا تَدْعُوا). فى آخر سورة سبحان «٢» هى كلمة «أى»

زيدت عليها «ما» فهى مثل: حيثما و كيفما، و عما، فوقف حمزة و الكسائى على:
(١) آية: ٨٢. (٢) آية: ١١٠. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٨١ (أيا). وحدها، و أبدا من التنوين ألفا، لأنها كلمة مستقلة مفصولة من «ما» خطأ و معنى، و وقف الباقون على «ما» و هو مشكل، فإنها لم تتصل بما قبلها خطأ، فصارت مثل «عن ما» المفصولة، فإنهم يقفون على «عن» دون «ما» و قد تقدم بيان ذلك، و لكن الفرق تحقق الانقطاع فى نحو: «عن ما» لأن الاتصال كان ممكنا، و هاهنا لم يتحقق ذلك، فإن الألف لا يتصل بها شىء فى الخط بعدها، و الأكثر فى الخط اتصال ما المزيدة بما قبلها، فاحتاطوا و أجروا هذا الموضع مجراها خوفا من أن يكونوا قصدوا الاتصال، و لحظوه حال الكتابة معنى و تعلقا؛ كما لحظوه فيما تحقق اتصاله، ثم منعهم من ذلك خطأ أن الألف لا تقبل ذلك فتركوه فقوله: و أيا بأياما، أى و الوقف على أيا فى قوله «أياما شفا» لظهور دليله بالفصل فى الخط، و سوى مدلول شفا، و هما حمزة و الكسائى، و قفوا ب «ما» أى عليها. يقال: وقفت به و عليه، قال طرفه و قفت بها أبكى و قال عنتره: قف على دراسات الدمن و كذلك الباء فى قوله: «و بواد النمل» أى وقف الكسائى عليها بالياء، لأنها الأصل، و الباقون بحذفها على الرسم، و كان ينبغى أن يذكر هذا فى سورتها كما ذكر- هاد- و- وال- و- واق- و- باق- فى سورة الرعد «١» و ذكر: (يَوْمَ يُنَادِ). فى سورة ق «٢» فالجميع اختلفوا فى إثبات يائه فى الوقف، و اتفقوا على حذفها فى الوصل، و لهذا لم يذكرها فى باب الزوائد، على ما أتى شرحه إن شاء الله تعالى. ٣٨٥- [و فى مه و ممة قف و ممة قف و ممة بمة بخلف عن البزى و ادفع مجهلا]- انفراد البزى فى رواية عنه بزيادة هذه الهاء فى الوقف على «ما» الاستفهامية الداخلة عليها حرف الجر، و هى هاء السكت، لأن بعض العرب يلحقها فى هذه المواضع جبرا لما حذف من «ما» و هو ألفها، و إبقاء لحركة الميم، لثلاث تذهب فى الوقف فيجتمع فى «ما» و هى حرفان حذف أحدهما و إسكان الآخر، و أنشدوا صاح الغراب بمة و أراد بما ذكره: (فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا- مِمَّ خُلِقَ- عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ- لِمَ تَقُولُونَ- بِمَ يَرْجِعُ الْمُؤَسِّلُونَ). و شبه ذلك، و وقف غير البزى بلا- هاء: اتباعا للرسم، و هى اللغة المشهورة، و قوله مجهلا: منصوب على أنه مفعول به، أراد أن من جهل قارئ هذه القراءة فهو كالصائل الظالم، فادفعه عنه، و حجة من يردعه و يزرجه عن تجهيله له، و يجوز أن يكون حالا من فاعل ادفع، و المفعول محذوف، أى ادفع من ردّ هذه القراءة مجهلا- له بقله معرفته، و فى حواشى النسخة المقروءة على الناظم قال الحوفى فى البرهان: لا يجوز هذا، و احتج بالرسم، قال: فيقال له: أليس ابن كثير وغيره يثبت الزوائد فى الوقف، و ليست فى الرسم، و قد وقف قوم بخلاف الرسم فى مواضع، و المعول عليه صحة النقل لا غير. قلت: و حكى صاحب المستنير: أن يعقوب كان يقف على هو، و هى و النون المفتوحة نحو (١) الآيات: ٧

و ٣٣- ١١ و ٣٤ و ٣٧. و باق فى سورة النحل الآية: ٩٦. (٢) آية: ٤١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٨٢ (العالمين- و- الذين). بهاء السكت، كما فعل البزى فى هذا، فيقول: (هو- و- هيه- العالمينه- الذيه). و شبهه، و حكى الحافظ أبو العلاء عن ابن جبير عن أبى عمرو: (يا ويلناه- و- أسفاه- و- يا حسرتة- و الله أعلم.

باب مذاهبهم فى ياءات الإضافة

باب مذاهبهم فى ياءات الإضافة ياء الإضافة هى: ياء المتكلم، بها تكون متصلة بالاسم و الفعل و الحرف، نحو: (عذابى- ليلونى- إنى- ولى). فهى تارة مجرورة المحل، و تارة منصوبة المحل، و قد أطلق الناظم وغيره من مصنفى كتب القراءات هذه التسمية عليها، و إن كانت منصوبة المحل غير مضاف إليها نحو: (إنى- و- آتانى- و- يحزننى- و- ذرونى). تجوزا، و قد جاءت فى المصحف على ضربين: محذوفة و ثابتة، فالمحذوفة يأتى الكلام فيها فى الباب الآتى، و الثابتة فيها لغتان: الفتح و الإسكان، فوجه الفتح: أنها ضمير على حرف واحد، قابل لحركة الفتح، واقع فى موضع النصب و الجر، فحرك؛ كالكاف و الهاء، و قولنا: قابل لحركة الفتح، لأن الباء المكسور ما قبلها لا تحرك بغير الفتح إلا فى ضرورة شعر، و قولنا واقع فى موضع النصب و الجر، احترازا من باب افعلى، فى خطاب

المرأة، ووجه الإسكان التخفيف، لأن حرف العلة تثقل عليه الحركة، وإن كانت فتحة، ولأن المد يخلف الحركة، فيصير الحرف بالمد كأنه محرك، وكلاهما لغةً فصيحاً؛ وقد جمعتهما امرؤ القيس فى بيت واحد، فقال: ففاضت دموع العين منى صباً على النحر حتى بلّ دمعى محملى فقال: منى، بالإسكان، ودمعى بالفتح، وعند هذا نقول: كل ضمير مفرد متصل: منصوب أو مجرور لا ينفك من أن يكون ياء المتكلم أو كاف الخطاب أو هاء الغائب، فالياء تسكن، لما فيها من المد، ولأنها حرف علة تثقل عليه الحركة، وإن كانت فتحةً بدليل إجماعهم على إسكان الياء من معدى كرب، ولزموا الفتح فى نحو القاضى لأجل الإعراب، والكاف حرف صحيح محرك، والهاء مع كونها حفاً صحيحاً فيها ضعف، فقويت بالصلة إما بواو، أو ياء، على حسب ما قبلها من الحركة، على ما سبق فى بابها، ثم ياء الإضافة الثابتة فى المصحف منها ما أجمع القراء على تسكينه، وهو كثير، نحو: (فَمَنْ تَبِعْنِي فَإِنَّهُ مِنِّي - وَمَنْ عَصَانِي - الَّذِي خَلَقَنِي - يُطْعِمْنِي - وَيُمِيتُنِي - إِنِّي جَاعِلٌ - فُقُلٌ لِي عَمَلِي - يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً). إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٨٣ ومنها ما أجمع على فتحه، وهو: (بَلَّغْنِي الْكِبْرَ - أَرْوِنِي الَّذِينَ - نِعْمَتِي الَّتِي). ونحوه، مما بعده لام التعريف، أو شبهها، غير ما يأتى الخلاف فيه، ومنه ما وقع فيه قبل ياء الإضافة ألف، نحو: (هداى - وعصاى - وبشراى - واختلف فى - محياى). على ما يأتى، وإن وقع قبلها ياء ساكنة أدمت فيها، وفتحت نحو: (لدى - وعلئ - وإلئ - وبيدى - واختلف فى - بمصرخئ - ويا بنئ). فى الفتح والكسر، ومنهم من أسكن. (يا بنئ - كما يأتى). وقد صنّف الإمام أبو بكر بن مجاهد رحمه الله كتاباً مستقلاً فى الياءات: إثباتاً وحذفاً، وفتحاً وإسكاناً، وذكر المتفق عليه والمختلف فيه، على ترتيب القرآن، سورة سورة، وسيأتى فى آخر كل سورة ذكر ما فيها من ياءات الإضافة. وهاهنا بيان أحكامها، فابتدأ الناظم ببيان حقيقتها فقال: ٣٨٦ - [و ليست بلام الفعل ياء إضافة و ما هى من نفس الأصول فتشكلاً] أى تكون آخر كلمة، ولكن ليست من حروف تلك الكلمة، بل زائدة عليها، وشرح هذا الكلام أن تقول: الكلمة إن كانت مما يوزن، و وقع فى آخرها ياء، فزنها بالفاء والعين واللام، فإن صادفت اللام مكان الياء، فتعلم أنها لام الفعل، مثاله: (أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا - نَنْظُرُ أَ تَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ - وَإِنْ أَدْرَى أَ قَرِيبٌ - فِيمَا يُوجِي إِلَيَّ رَبِّي - وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ - يَهْدِي بِهِ اللَّهُ). فحكم مثل هذه الياء فى المضارع السكون فى الرفع، والفتح فى النصب، والحذف فى الجذم، وفى الماضى الفتح، نحو: (أَلْقَى إِلَيَّ كِتَابٌ - وَأَوْجِي إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ). ومثاله فى الأسماء نحو: (الداعى - والمهتدى - والزانى - والنواصى). فهذا وشبهه يقع الاختلاف فيه فى الياء بالحذف والإثبات، منها ما اتفق على إثباته - كالزانى - والنواصى - ومنها ما اختلف فيه - كالداعى - والتلاق - على ما سيأتى بيانه فى بابها، وإن كانت الكلمة مما لا يوزن و ذلك فى الأسماء المبهمة، نحو: الذى، والتى، واللاتى، وفى الضمائر هى، فالياء فيها ليست بياء إضافة، لأنها من إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٨٤ نفس أصول الكلمة، ليست زائدة عليها، وإن كان يجوز فى ياء الذى وأخواته الحذف والتشديد، ويجوز فى ياء هى فى الشعر الإسكان والتشديد، فاحترز بقوله: و ما هى من نفس الأصول، من مثل ذلك، و لم يكتف بقوله: و ليست بلام الفعل لما ذكرت من الفرق بين الكلمات الموزونة وغيرها، وقوله: و ما هى من نفس الأصول، يشمل الجميع، ولكن أراد التنبيه على مثل هذه الفوائد، و إذا تقرر أنها ليست من نفس الأصول لم تبق مشكلة، فلماذا قال: فتشكلاً، ونصبه على الجواب بالفاء بعد النفى، و كان ينبغى أن يأتى بما يحترز به أيضاً عن ياء ضمير المؤنث، فى نحو: (أَفْتَنِي لِرُبِّكَ وَ أَسْجُدِي وَ أَرْكَعِي - وَ هُزِّي إِلَيْكَ). و عن الياء فى جميع السلامة نحو: (حَاضِرِي الْمَسْجِدِ - وَ عَابِرِي سَبِيلِ - غَيْرِ مُجَلِّي الصَّيْدِ - بَرَادِي رِزْقِهِمْ - وَ الْمُقِيمِي الصَّلَاةِ - مُهْلِكِي الْقُرَى). فهذا كله ليس من باب ياءات الإضافة، و كان يكفيه فى تعريفها أن يقول: هى ياء المتكلم، أى ضميره المعبر عنه به، فى موضع النصب و الجر متصلاً، ثم عرفها بالعلامة فقال: ٣٨٧ - [و لكنها كالهاء و الكاف كل ما تليه يرى للهاء و الكاف مدخلاً] أى أنها كهاء الضمير و كاهه، كل لفظ تليه ياء الإضافة، أى كل موضع تدخل فيه، فإنه يصح دخول الهاء و الكاف فيه مكانها، فنقول فى: (ضيفى - و يحزنى - و - إنى - ولى ضيفه - و يحزنه - و - إنّه - و له - و ضيفك - و يحزنك - و - إنك - و لك - و لكن). هاهنا إشكال، و هو: أن من المواضع ما لا يصح دخول الكاف فيه، نحو: (فأذكرونى - و حشرتنى). فلا يبقى قوله: كل ما، على عمومه، و لو قال: كل ما تليه يرى

لها، أو الكاف، لزال هذا الإشكال بحرف أو وقصر الهاء، وقوله: كل ما: مبتدأ، وحق كلمه ما بعدها أن تكتب مفصولة منها، لأنها مضاف إليها، وهى نكرة موصوفة، أى كل شىء يليه، ولا تكاد تراها فى النسخ إلا متصلة بكل، ومنهم من ينصب كل ما يعتقد أنه مثل قوله تعالى: (كَلَّمَا أَلْفَىٰ فِيهَا فَوْجٌ). وذلك خطأ و يرى خبر المبتدأ، أى كل شىء يليه الياء يرى ذلك الشىء مدخلا للهاء والكاف، أى موضع دخول لهما، وقوله: تليه يجوز أن يكون من: ولى هذا هذا، أى تبعه، و أتى بعده، أى كل موضع اتصل به ياء الإضافة يرى موضعاً لاتصالها والكاف به مكان الياء، ويجوز أن تكون تليه من الولاية التى بمعنى الإمرة إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٨٥ أى كل موضع وليته الياء، أى حكمت عليه بحلولها فيه، فذلك الموضع يصح أن يكون مدخلا للضميرين: الهاء والكاف، ضميرى الغائب والمخاطب، فيحكما حكمها فيه، والله أعلم. و وقع لى بيتان فى تعريفها حداً و تمثيلاً. باتصالها بالاسم والفعل والحرف، و تمثيل ما احترز عنه مما تقدم ذكره، فقلت، هى الياء فى أنى على متكلم تدل و ضيفى فاذكرونى مثلاً و ليست كيانى وهى أوحى و اسجدى و ياء التى و المهتدى حاضرى انجلا فالحد أن تقول: هى الياء التى تدل على المتكلم، و عند ذلك تتصل بالحروف الجارة و الناصبة، نحو: لى- و- إنى، و بالأسماء نحو: ضيفى، و دونى، و تحتى، و عندى، و بالأفعال الماضيه و المضارعه، و مثال الأمر (كحشرتنى- و- يحزننى- فاذكرونى). و البيت الثانى فيه أمثلة ما الياء فيه أصل، لا عبارة عن متكلم، و الله أعلم. قال رحمه الله تعالى: ٣٨٨- [و فى مائتى ياء و عشر منيفه و ثنتين خلف القوم أحكيه مجملاً] منيفه، أى زائده: يقال أناف على كذا: أى أشرف عليه، و أناف الدرهم على مائة إذا زادت عليها، و ناف الشىء فى نفسه ينوف: أى طال و ارتفع ذكره، أى جملة ياءات الإضافة هى العده، و هى: مائتان و اثنتا عشرة ياء، و عدها صاحب التيسير مائتين و أربع عشرة ياء، فزاد ثنتين، و هما: (آتانى الله). فى سورة النمل «١»، و قوله فى الزمر: (فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ «٢»). و ذكرهما الناظم فى باب الزوائد لأن الياء حذفت منهما فى الرسم، و هذه حقيقة باب الزوائد، ثم إن صاحب التيسير لما ذكر: (آتانى الله). فى سورتها، عدها مع الزوائد، و لم يعدها مع ياءات الإضافة، و عد: (فَبَشِّرْ عِبَادِ). فى سورتها مع ياءات الإضافة، و لا شك أنهما أخذتا من كل باب من هذين البابين حكمه، فإن الخلاف فهما فى فتح الياء و إسكانها، و فى إثباتها و حذفها، و أما: (يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ). (١) آية: ٣٦. (٢) آية: ١٧. إبراز

المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٨٦ فى الزخرف «١» فذكرها الشيخ الشاطبى رحمه الله فى باب ياءات الإضافة، و بين حكمها، لأن المصاحف لم تجتمع على حذف يائها، كما يأتى بيانه، بخلاف ياء: (آتانى- فى النمل- و- عبادى- فى الزمر). فإن المصاحف اجتمعت على حذف الياء منهما، و ذكر صاحب التيسير حكم الياء التى فى الزخرف فى باب الزوائد، و لذلك عدها إحدى و ستين ياء، و أدرجها فى باب ياءات الإضافة فى العدد، و لم ينص على حكمها، فإنه عد الياءات التى ليس بعدها همز: ثلاثين، كما عدها الشاطبى، و لا يتم هذا العدد إلا بالتى بالزخرف و ذكرها صاحب التيسير فى سورتها مع ياءات الإضافة، فقد عدها فى البابين، و عذره فى ذلك أنها حذفت فى بعض الرسوم، كما يأتى ذكره. و قوله: أحكيه مجملاً، يعنى خلف القراء فيها بالفتح و الإسكان، و لم يذكر فى هذا الباب حذفاً و إثباتاً، إلا فى التى فى الزخرف، فإنه ذكر فيها الأمرين، فإن من أثبتها اختلفوا فى فتحها و إسكانها؛ و كذا فعل فى باب الزوائد فى اللتين فى النمل و الزمر. و قوله: مجملاً: حال من الهاء فى أحكيه، أو نعت مصدر محذوف، أى ذكرها مجملاً، فهو مصدر قرن بغير فعله، لأنه بمعناه، مثل قعدت جلوساً، لأن معنى أحكيه و أذكره واحد، أى أذكره على الإجمال بضابط يشملها من غير بيان مواضع الخلاف كلها؛ تنصيصاً على أعيانها فى سورها؛ و ستأتى معينه فى آخر كل سورة، و إنما أحكامها تؤخذ من هذا الباب، و قيل هو من إجمال العدد، و هو ما كان منه متفرقاً، و يجوز أن يكون من أجمل: إذا أتى بالجميل، من قولهم أحسن فلان، و أجمل أى أذكره ذكراً جميلاً- سهلاً، و يروى مجملاً- بكسر الميم، و هو حال من الفاعل بالمعانى السابقة. ٣٨٩- [فتسعون مع همز بفتح و تسعها (سما) فتحها إلا مواضع هملاً] أى فمن جملة المائتين و الاثنتى عشرة ياء المذكورة: تسع و تسعون ياء بعدها همزة مفتوحة، نحو: (إنى أعلم- إنى أرى). فتحها كلها مدلول سما، و هم: نافع، و ابن كثير، و أبو عمرو، إلا مواضع خرجت عن

هذا الأصل، ففتحها بعضهم أو زاد معهم غيرهم، جمعا بين اللغتين، أو اختلف عن بعضهم فى شىء من ذلك، و معنى هملا متروكة، و هو جمع هامل، يقال: يعير هامل من إبل هوامل، و هَمِيل و هَمَل، و قد همل هذا إذا ترك بلا- راع و الشىء الهمل هو السدى المتروك، و قد رتب الناظم ذكر الياءات المختلف فيه ترتيبا حسنا، و هو ترتيب صاحب التيسير، و حاصل المختلف فيه منها ستة أنواع، فإن الياء لا- تخلو إما أن يكون بعدها همزة أو. لا- فالتى بعدها همزة لا تخلو من أن تكون همزة قطع أو همزة وصل، فهمزة القطع لا تخلو من أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، و إن كانت همزة وصل فلا تخلو من أن يكون معها لام التعريف أو. لا، فهذه ستة أنواع: خمسة منها لما بعده همز، و واحد مع غير همز. فابتدأ بذكر ما بعده همزة قطع، على الترتيب المذكور، و بدأ بما بعده همزة مفتوحة لكثرة ذلك، و لأن الفاتحين له من القراء ثلاثة، عبر عنهم بسما، و ربما زادوا فى بعض المواضع كما يأتى بيانه، ثم ذكر ما بعده همزة مكسورة، لأنه دون ذلك فى العدة، و على فتحه من جملة مدلول سما اثنان (١) آية: ٦٨. إبراز المعانى من حرز

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٨٧ ثم ذكر ما بعده همزة مضمومة لقلته و على فتحه واحد من مدلول سما؛ ثم ذكر ما بعده همزة وصل، و قدّم ما معه لام التعريف لكثرتة، ثم ذكر النوع الآخر ثم ذكر ما لا همز بعده، و هو آخر الأنواع الستة. و اعلم أن الغالب على ياء الإضافة فى القرآن الإسكان، و أكثر ما فتح منها ما بعده همزة قطع، و سببه الخلاص بالفتح من المد، و قد ذكر ابن مجاهد فى كتابه: قال الفراء: و قد زعم الكسائى أن العرب تستحب نصب الياء عند كل ألف مهموزة، سوى الألف و اللام. قال الفراء: و لم أر ذلك عند العرب: رأيتهم يرسلون الياء فيقولون: عندى أبواك، و لا يقولون عندى أبواك إلا أن يتركوا الهمزة، فيحولوا الفتحه فى الياء. قال ابن مجاهد: فأما قولهم: لى ألفان، و بى أخواى كفيلا، فإنهم ينصبون فى هذين لقلتهما. قلت: يعنى قلّه حروف الكلمتين: لى، و بى، فحيث تقل الحروف يحسن الفتح ما لا يحل فى كثرتها، و قد أفادنا ما حكاها عن الفراء: أن معظم العرب على الإسكان، و أن من فتح منهم؛ فأكثر فتحه فيما بعده همزة قطع، و أما ما بعده همزة وصل فلا، لأنه يلزم من إسكان الياء المد فى القطع دون الوصل، و مذهب أكثر القراء عكس ذلك، و هو اختيار الفتح قبل لام التعريف، لتظهر الياء و لا تحذف لالتقاء الساكنين، و فيما بعده همزة وصل بغير لام التعريف من الخلاف نحو مما بعده همزة قطع، و لعل سببه أن همزة لام التعريف مفتوحة، فكأن فتحها نقلت إلى الياء و همزة الوصل فى غيرها مكسورة أو مضمومة، و قد أشار أبو عبيد إلى قريب من هذا الفرق فى سورة الصف و الخلاف فى هذا الباب جميعه فى الفتح و الإسكان، و ليس أحدهما ضدا للآخر، فكان الواجب عليه فى اصطلاحه أن ينص فى كل ما يذكره على القراءتين معا، لكن كان يطول عليه، فاكتفى بدلالة النظم فى جميع الباب على ذلك فإنه تارة ينص على الفتح، و تارة على الإسكان، ففهم من ذلك الأمران؛ و الله أعلم. ٣٩٠- [فأرنى، و تفتنى، أتبعنى سكونها لكل، و ترحنى أكن، و لقد جلا] يعنى أن هذه الياءات الأربع و إن كان بعدها همزات مفتوحة، فقد أجمعوا على إسكانها، و ليست من جملة التسع و التسعين التى ذكرها، و أراد: (أرنى أنظر إليك). و أتى به على قراءة ابن كثير و السوسى: (و- لا- تفتنى ألا- أتبعنى أهدك- و- إلمّا تغفر لى و ترحنى أكن). و فائدة ذكره لهذه المواضع الأربعة من بين المجمع عليه: أن لا يلتبس المختلف فيه بها، لأنها داخله فى الضابط المذكور، و هو ما بعده همزة مفتوحة، فلو لا تنصيبه عليها بالإسكان لكل لظن أنها من جملة العدة، ففتح لمن يفتح تلك العدة، فعلم من ذكره لهذه المواضع أن المختلف فيه غيرها، مما بعده همزة مفتوحة، و كذا يفعل فيما بعده مكسورة و مضمومة، فلهذا قال: «و لقد جلا» أى كشف مواضع الخلاف و بينها، و فاعل جلا ضمير يرجع إلى الناظم، أو إلى المذكور. و قيل: يعود الضمير على السكون، أى كشف فصاحة هذه اللغة، و هى الإسكان بسبب الاتفاق عليه فى هذه المواضع، و كذا فيما بعده همزة مكسورة أو مضمومة كما يأتى، و قد ذكرنا فيم مضى أن أكثر الياءات فى غير كلمات الخلاف مسكنة، و المجمع على فتحه من ذلك ما قبله ساكن مدغم أو ألف، نحو: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٨٨ (لدى- و- هداى). للضرورة، أو كان بعده لام التعريف، نحو: (بَلَّغْنِي الْكِبْرُ). حرصا على بيان الياء. و قيل: حسن الإسكان فى: (أرنى- أن بعده- لن ترانى- و- سوف ترانى). ساكنى الياء، و فى: (تفتنى- أن قبله- ائذن لى). ساكن الياء، و

أنه محل الوقف، و فى: (أتبعنى - أن قبله - جاءنى من العلم). ساكن الياء، و فى: (ترحمنى - أن قبله - إن ابنى من أهلى). ساكن الياء، و الله أعلم. ٣٩١- [ذرونى و ادعونى اذكرونى فتحها (د) واء و أوزعنى معا (ج) اد (ه) طلاً] أراد [ذرونى أقتل موسى - ادعونى أستجب لكم - فاذكرونى أذكركم]. فتح هذه المواضع من مدلول سما ابن كثير وحده: (أوزعنى أن أشكر). فى النمل و الأحقاف (١) و هو معنى قوله: معا، و تقدير الكلام: و فتح ياءى كلمتى أوزعنى معا، و قد تقدم بيان اصطلاحه فى ذلك فى قوله: و أرجى معا، و فتح ياءى أوزعنى فى الموضوعين: ورش و البرى، و الضمير فى جاد يرجع إلى الفتح، و هطلا- جمع هاطل، و الهطل تتابع المطر، و يقال: جاد المطر إذا غزر و هطلا: حال، أى ذا هطل، أى سحاب هطل. قال الجوهري: سحاب هطل: جمع هاطل، و يجوز أن يكون جاد من الجودة، أى جاد فى نفسه، أو يكون من جاد بماله، إذا سمح به، و نصب هطلا على ما ذكرناه، و قيل: هطلا تمييز، على حد تفقاً زيد شحما، أى جاد هطله، و الله أعلم. ٣٩٢- [ليلونى معه سبيلى لنافع و عنه و للبصرى ثمان تنحلاً] معه أى مع ليلونى - سبيلى: فتحهما لنافع، أراد: (لَيْبِلُ) وَنَى أَشْكَرُ - قُلْ هَذَا سَبِيلِي أَدْعُو (وا). (١) سورة النمل، آية: ١٩ و الأحقاف،

آية: ١٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٨٩ و عنه: يعنى عن نافع، و لأبى عمرو و فتح ثمان ياءات، تنخل: أى اختير فتحها، و لو قال تنحلاً: أى اختاراً فتحها، و تكون الألف ضمير التثنية، كان أبين و أحسن، ثم بين مواضعها فقال: ٣٩٣- [يوسف إنى الأولان ولى بها و ضيفى و يسر لى و دونى تمثلاً] أراد [إنى أرانى أعصر خمرأ - إنى أرانى أحمل]. احترز بقوله: الأولان، عن ثلاث ياءات أخر فى يوسف بلفظ إنى، و بعدها همزة مفتوحة، و هى: [إنى أرى سبع بقرات - إنى أنا أخوك - إنى أعلم من الله]. فهذه الثلاث يفتحها سما على أصلهم، و وجه الكلام ياء كلمتى إنى الأولان، أو إنى إنى الأولان، و لكنه حذف أحدهما لدلالة المراد من هذا الكلام على المحذوف، و كذا قوله: و أوزعنى معا، أى أوزعنى أوزعنى معا. و قوله: ولى بها: أى بسورة يوسف أيضاً، أراد: (حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي - و - ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ) فى هود (١) - و - يَسِّرْ لِي أَمْرِي - فى طه (٢) - مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ). فى آخر الكهف (٣) و قوله: تمثلاً، أى تشخص ذلك و بان، فهذه ست ياءات، ثم ذكر الياءين الباقيتين، فقال: ٣٩٤- [و ياءان فى اجعل لى و أربع (إ) ذحمت (ه) داهما و لكنى بها اثنان و كلاً] أراد (اجعل لى آية). فى آل عمران و مريم (٤) فهذه آخر الياءات الثمانية لنافع و أبى عمرو فتحها، ثم ذكر أربعاً فتحها لهما و للبرى فقال: و أربع: أى و فتحت أربع إذ حمت تلك الأربع هداها، أى ذوى هداها، أى المهتدى لفتحها، و هم قراؤها، حمتهم من أن يطعن عليهم فى فتحهم لها. لحسن الفتح فيها، ثم أخذ بينها فقال: و لكنى، و الواو من نفس التلاوة و ليست عطفاً، أراد قوله تعالى: (وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ). فى هود و الأحقاف (٥) و هو معنى قوله: بها اثنان، و الهاء فى بها عائدة على: و لكنى، أى و كل بهذا اللفظ موضعان، ثم ذكر ما بقى فقال: ٣٩٥- [و نحتى و قل فى هود إنى أراكمو و قل فطرن فى هود (ه) اديه (أ) و صلا] (١) آية: ٧٨. (٢) آية:

٣٦. (٣) آية: ١٠٢. (٤) آل عمران آية: ٤١ و مريم آية: ١٠. (٥) هود، آية: ٢٩، و الأحقاف، آية: ٣٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٩٠ أراد (مَنْ تَخَيَّرْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ). فى الزخرف (١): [إنى أراكم بخير (٢)]. و فتح البرى و نافع: (فطرنى - أفلا تعقلون). و حذف الناظم الياء من فطرنى و أسكن النون ضرورة، لأنه لا يستقيم الوزن فى بحر الطويل بلفظ فطرنى لما فيه من توالى أربع حركات، و يستقيم فيه اجتماع ثلاث حركات، و معنى قوله: هاديه أو صلا، أى أوصل فتحه، و هاديه ناقله. ٣٩٦- [و يحزنى (حرمى) هم تعدانى حشرتنى أعمى تأمرونى و صلاً] و جميع ما فى هذا البيت وصل الحرمان فتحه، و ليست الألف فى و صلا للتثنية، و إنما فى وصل ضمير مستكن يرجع إلى لفظ حرمى، لأنه مفرد، و إن كان مدلوله اثنان، و يجوز أن تكون الألف ضمير التثنية اعتباراً للمدلول، أراد: (لِيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا (٣) بِهِ - أَتَعَدَّيْنِي أَنْ أُخْرَجَ (٤) - حَشَرْتَنِي أَعْمَى (٥)). فى طه: (تَأْمُرُونِي أَعْتِدُ (٦)). فى الزمر، فهذه أربع ياءات لفظ باثنتين منها ساكنتين و باثنتين مفتوحتين على ما اتفق نظمه على أن فتحته ياء: (حشرتنى). و يحتمل أن تكون حركة ياء الإضافة، و وصل همزة أعمى ضرورة، و يحتمل أن تكون حركة الهمزة نقلت إليها، و هو أولى فهذا آخر ما أهمل

فتحه بعض مدلول سما، ثم ذكر ما زاد معهم على فتحه غيرهم، فقال: ٣٩٧- [أر هطى (سما م) و لى و ما لى (سما ل) وى لعلى (سما ك) فـ... معى (نفرأ) العلاء] يريـ... د قـ... وله تعـ... الى: (أر هطى أعزُّ عليكُم) مـ...
(١) آية: ٥١. (٢) سورة هود، آية: ٨٤.

(٣) آية: ١٣. (٤) الأحقاف، آية: ١٧. (٥) آية، ١٢٥. (٦) آية: ٦٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٩١
زاد على فتحه ابن ذكوان: (ما لى أذعوكُم إلى النجاة). زاد على فتحه هشام لعلى زاد على فتحه ابن عامر بكماله و هو فى ستة مواضع فى القرآن: (لعلى أرجع). فى يوسف «١»: (لعلى آتيكُم). فى طه و القصص «٢». (لعلى أعمل صالحاً «٣»). فى قد أفلح: (لعلى أطلع) فى القصص «٤»: (لعلى أبلغ الأسباب). فى غافر «٥» و نصب: مولى، ولوا، و كفؤا، على التمييز، أو على الحال. و المولى: الناصر، و لوى مقصورا لواء. و يكنى به عن الشهرة. و سموه موافق لذلك، أى ارتفع لواءه، هذا إن نصبناه على التمييز، و إن كان حالا فالتقدير: ذا لواء، و الكفؤ: المماثل، و أما- معى- فى قوله تعالى: (معى أيداً). فى براءة «٦»: (معى أو رحمننا). فى تبارك «٧» فزاد على فتحه ابن عامر أيضا و حفص، و هو المذكور فى أول البيت الآتى. و معى مبتدا و نفر العلاء خبره؛ أى ذو نفر العلاء: أى نفر الأدلة العلاء، أو يكون نفرأ لعلاء مبتداً ثانياً، و خبره أول البيت الآتى، و هو قوله: ٣٩٨- [ع) ماد و تحت التمل عندى (ح) سنه (إ) لى (د) ره بالخلف وافق موهلا] (١) آية: ٤٦. (٢) طه، آية: ١٠،

و القصص آية: ٢٩. (٣) آية: ١٠٠. (٤) آية: ٣٨. (٥) آية: ٣٧. (٦) آية: ٨٣. (٧) آية: ٢٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٩٢ أى هم عماد له فى فتحه، فالجملة خبر معى. و قوله: عندى، مبتداً، و تحت النمل خبر، أراد قوله تعالى فى القصص: (إنما أوتيته على علم عندى- أو لم يعلم «١»). و هذا الموضع هو الذى اختلف فيه عن بعض مدلول سما، و هو ابن كثير، و لولا- الخلف لما كان له حاجة لذكره، فإنه داخل فى عموم ما تقدم لهم. و قوله: حسنه: مبتداً أيضا: أى حسن الفتح إلى دره وافق موهلا- و قوله وافق: هو خبر المبتداً. و موهلا؛ حا، أى مجعولا أهلا للمواقفة للصواب، من قولهم: أهلك الله لكذا، أى: جعلك أهلا له، أو هو مفعول به، أى وافق قارئاً هذه صفته، أو ذا أهل، يشير إلى أن له أدلة و براهين. و هذا آخر الكلام فيما بعده همزة مفتوحة. ثم ذكر النوع الثانى، و هو: ما بعده همزة مكسورة فقال: ٣٩٩- [و ثنتان مع خمسين مع كسر همزة بفتح (أ) ولى (ح) كم سوى ما تعزلاً- أى استقرت بفتح أولى حكم، أى بفتح جماعة أصحاب حكم و عدل، و ذلك نحو: (فإنه منى إلا من اغترف- فتقبل منى إنك- ربى إلى صراط). سوى ما تعزلاً: أى ما انعزل عن هذا الأصل، ففتح بعض مدلول قوله: أولى حكم أو زاد معهم غيرهم و من المواضع: ما لم ترد فيه العدة و لم تنقص و خرج عن الأصل السابق، و هو موضعان: أحدهما خلف فيه قارئ عن قارئ، و هو: (رسلى). فى سورة المجادلة «٢» فتحه ابن عامر، و أسكنه أبو عمرو، و هو مذكور فى البيت الآتى، و الثانى: (ربى). فى حم السجدة «٣» فتحه نافع و أبو عمرو على أصلهما، لكن عن قالون فيه و جهان، و قد ذكر الخلاف فيه فى سورته فهو نظير ما تقدم فيما بعده همزة مفتوحة، من قوله: (عندى). فى القصص «٤» و تعزل و اعتزل واحد. قال الأخص: يا بيت عاتكة الذى أتعزل حذر العدا، و به الفؤاد موكل (١) آية: ٧٨. (٢) آية: ٢١. (٣) آية:

٦٦. (٤) آية: ٧٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٩٣ ٤٠٠- [بناتى و أنصارى عبادى و لعنتى و ما بعده بالفتح إن شاء أهمل]- جميع ما فى هذا البيت فتحه نافع وحده، فأهمل فلم يجر عليه الحكم المتقدم، و هو فتحه لمدلول قوله أولى حكم؛ بل فتح لبعضهم، و أراد: (هؤلاء بناتى إن كنتم- من أنصارى إلى). فى آل عمران و الصف «١»: (أن أسير بعبادى إنكُم). فى الشعراء «٢» فحذف الباء ضرورة، و ليس فى القرآن لفظ «عبادى» بعده همزة مكسورة غير هذا، فلا تلتبس هذه العبارة: (لغنتى إلى يوم الدين). و الذى بعده إن شاء، هو قوله تعالى: (سيتجدبنى إن شاء الله). حيث جاء، و هو فى الكهف و القصص، و الصافات «٣»، و إنما عبر عنه الناظم بهذه العبارة. لأن مثله لا يستقيم فى وزن الشعر، لكثرة حركاته المتواليه، و ليس فى القرآن ياء إضافة بعدها إن شاء غير هذه اللفظة: فتعنت، و عبر عنها فى آخر الكهف بقوله: و ما قبل إن شاء، و فى آخر القصص و الصافات بقوله: و ذو الثنيا أى الاستثناء،

والله أعلم. ٤٠١- [و فى إخوتى ورش يدي (ع) ن (أ) ولي (ح) مى و فى رسلى (أ) صل (ك) سا وافى الملا] أراد (وَيَبِّينَ إِخْوَتِي إِنْ رَبِّي). ففتحها ورش وحده، و أما: (يَدِي إِيْكَ). فى المائدة «٤» فزاد حفص فى أصحاب الفتح، و هم: نافع و أبو عمرو و أما: (رُسُلِي إِنْ اللَّهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ). ففتحها نافع و ابن عامر، و الملا: جمع ملاءة، و هى الملحفة البيضاء، أراد إنها كسوة سابغة وافية، و انتصاب وافى الملا، على أنه مفعول ثان لكسا، أى كسا الفتح كسوة وافية، و يجوز أن يكون حالا، أى هذا الأصل الكاسى: حاله أنه وافى الملا، أى سابغ الكسوة جيدها، و الله أعلم (_____). (١)

آل عمران، آية: ٥٢ و الصف، آية: ١٤. (٢) آية: ٥٢. (٣) الكهف، آية: ٦٩ و القصص، آية: ٢٧ و الصافات، آية: ١٠٢. (٤) آية: ١٢٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٩٤ ٤٠٢- [و أمى و أجرى سكنا (د) ين (صحبة) دعائى و آبائى لكوف تجملا] أراد (وَأُمِّي إِلَهَيْنِ - و- إِنْ أُجْرِيَ إِلَّا). حيث جاء، زاد على فتحهما ابن عامر و حفص، و نصب قوله: دين صحبة على أنه مصدر مؤكد، مثل (صَبَّغَةَ اللَّهُ - و- كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) و الدين: العادة، أى هى عادة صحبة إسكان ياءات الإضافة، أى مذهبه و طريقتهم و ما يتدينون به فى قراءة القرآن. و قيل: نصبه على الحال من الإسكان المفهوم من قوله سكنا، أى أوقع الإسكان فيهما فى حال كونه دين صحبة، و عبر فى هذا الباب تارة بالفتح و تارة بالإسكان على قدر ما سهل عليه فى النظم، كما فعل فى باب حروف قربت مخارجها، عبر تارة بالإدغام، و تارة بالإظهار، فمن أول الباب إلى هنا كان كلامه فى الفتح، و فى هذا البيت و ما بعده إلى انقضاء الكلام فيما بعده همزة مكسورة: كلامه فى الإسكان، و ما بعد ذلك يأتى أيضا تارة فتحا و تارة سكونا، و تعبيره فى هذا الباب بالإسكان أولى من تعبيره بالفتح، لأنه إذا قال فلان أسكن تأخذ لغيره بضم الإسكان، و هو التحريك المطلق، و التحريك المطلق هو الفتح على ما تقرر فى شرح الخطبة، و أما إذا قال: افتح فليس ضده أسكن، إنما ضده عند الناظم اكسر، و لو قال موضع الفتح حرك بفتح لصحت العبارة، كما أن عادته أن يقول فى الضم و الكسر و الفتح: و حرك عين الرعب ضما، و محرك ليقطع بكسر اللام، و ليحكم بكسر، و نصبه يحركه، فإن ضد ذلك كله الإسكان لأجل لفظ التحريك، و أما: (دُعَائِي إِلَّا). فى نوح «١»: (مَلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ). فى يوسف «٢» فأسكنهما الكوفيون، فزاد على فتحهما ابن كثير و ابن عامر، و قوله لكوف متعلق بتجملا، و هو خبر دعائى و آبائى، و الألف ضمير التثنية: أى حسنا فى نظرهم بالإسكان، فأسكنوهما، فقوله تجملا بالجيم، و يأتى فى سورة النساء بالحاء، على ما نبينه إن شاء الله تعالى. ٤٠٣- [و حزنى و توفيقى (ظ) لال و كلهم يصدقنى انظرنى و أخرتنى إلى] (وَحَزْنِي إِلَى اللَّهِ - و- مَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ). أسكنهما الكوفيون و ابن كثير، فيكون قد زاد على فتحهما ابن عامر، و ظلال جمع ظل: أى هما ذوا ظلال لمن استظل بهما، و هو المتصف بهما [وقفنا الله تعالى للحزن على ما فرطنا فيه من أعمارنا] أى حزنه على ما سلف و توفيق الله إياه لطاعته ظلال واقية من النار. ثم قال: و كلهم، أى و كل القراء أسكنوا ستة ألفاظ، ذكر فى هذا البيت منها ثلاثة، و الباقي فى البيت الآتى، و ليست من جملة العادة السابقة، و السبب فى ذكره المتفق على

(_____). (١) آية: ٦. (٢) آية: ٣٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٩٥ إسكانه هنا: هو ما ذكرناه عند ذكر ما التقى؟؟ على إسكانه فيما بعده همزة مفتوحة، غير أنه فى ذلك النوع بدأ بذكر المتفق على إسكانه، و هنا ختم به هذا النوع، و أراد: (يُصَدِّقُنِي إِنْ أَخَافُ). فى القصص «١»: (وَأَنْظُرْنِي إِلَى يَوْمٍ). فى الأعراف، و الحجر، و ص «٢»: (لَوْلَا - أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ). فى آخر المنافقين «٣» و أما قوله تعالى فى سبحان: (لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ «٤»). فمذكور فى باب ياءات الزوائد، و حكم ياءات الزوائد أن من أثبتها لا يفتحها إلا فى المواضع المستثناة، و هى ثلاثة؛ فى: النمل، و الزمر، و الزخرف، ففيهما اختلاف و سيأتى ذكر الذى فى الزخرف آخر هذا الباب، و الذى فى النمل و الزمر فى باب الزوائد. فإن قلت: كيف يلفظ فى البيت بقوله - يصدقنى - أنظرنى؟ قلت: يحتمل وجهين، و كلاهما لا يخلو من ضرورة: أحدهما بضم القاف على قراءة عاصم و حمزة، فيلزم من ذلك وصل همزة القطع فى: (أَنْظُرْنِي). و حذف الياء لالتقاء الساكنين، و الثانى بإسكان القاف على قراءة الجماعة، فيلزم من ذلك فتح الياء، و هى لم يفتحها أحد من القراء مع وصل همزة

القطع، و يجوز أن يعتذر عن هذا بأن يقال: لم يصل همزة القطع على هذا الوجه، بل نقل حركة الهمزة إلى الياء، كما تقول العرب: أبتغى أمره، فالياء على هذا كأنها ساكنة فى التقدير، لأن الفاء جاء من عارض نقل حركة الهمزة، وليس الفتح من باب فتح ياء الإضافة. فإن قلت: فحذف الهمزة من: (أنظرنى). لا يقرأ به أحد؟ قلت: حذف الهمزة لا بد منه فى الوجهين المذكورين، فما فيه إثبات الياء أولى مما فيه حذفها، إلا- أنه يعارض هذا أن فتح الياء قراءة، و حذفها معلوم يوهم أنه لالتقاء الساكنين، فالوجهان متقاربان لتعارض الكلام (_____ (١) آية: ٣٤. (٢)

الأعراف، آية: ١٤، و الحجر، آية: ٣٦، ص آية: ٧٩. (٣) آية: ١٠. (٤) آية ٦٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٩٦ فيهما، و يحتمل وجها ثالثا بإسكان القاف و حذف الياء مع بقاء كسرة النون، و تبقى همزة: (أنظرنى). ثابتة مفتوحة بحالها، و يكون هذا أولى بالجواز من قوله قبل ذلك و قل: (فطرن). فى هود، فإنه حذف الياء من: (فطرنى). و أسكن النون، فحذف الياء مع بقاء كسرة النون أولى. ٤٠٤- [و ذرّيتى يدعوننى و خطابه و عشر يليها الهمز بالصّم مشكلا] أراد (و أصليح لى فى ذرّيتى إننى تُبّت- ممّا يدعوننى إليه). فى يوسف «١» و أراد بقوله: و خطابه أن يأتى هذا اللفظ بالثناء، و هو موضعان فى غافر: (و تدعوننى إلى النَّارِ- و- لا جرّم أنما تدعوننى إليه «١»). فهذه أربع ياءات، و تقدم خمس، فالمجموع تسع مجمع على إسكانها فى ستة ألفاظ، تكرر واحد مرتين و هو: (تدعوننى). بالخطاب، و تكرر آخر ثلاثا، و هو: (أنظرنى). ثم ذكر النوع الثالث، فقال: و عشر، أى و عشر ياءات تليها الهمزة المضمومة، و مشكلا: حال من الهمز يقال: شكلت الكتاب و أشكلته، و قد تقدم ذكره فى آخر باب الهمزتين من كلمتين، و العشر قوله: (إننى أعيذها- إننى أريد). فى المائدة و القصص: (فإننى أعدبها- إننى أمرت). فى الأنعام و الزمر «٣»: (عذابى أصيب به- إننى أشهد الله- أنى أوفى الكيل- إننى ألقى). فتحها جميعا نافع وحده، و أسكنها الباقون، و أجمعوا على إسكان ياءين، و قد ذكر ذلك فى قوله (_____ (١) آية: ٣٣. (٣)

الآيتان: ٤١ و ٤٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٩٧ ٤٠٥- [فعن نافع فافتح و أسكن لكلهم بعهدى و آتونى لتفتح مقفلا] يريد قوله تعالى: (بعهدى أوف- آتونى أفرغ عليه). و إنما ذكرهما للمعنى الذى ذكرناه فى المفتوحة و المكسورة، و لم يتعرض صاحب التيسير لذكر المجمع عليه من ذلك، لا فى التى قبل الهمزة المفتوحة و لا المكسورة و لا المضمومة، و كأنه اتكل على بيان المختلف فيه فى آخر كل سورة، و حسنت المقابلة فى قوله: لتفتح مقفلا، بعد قوله: و أسكن، أى: لتفتح بابا من العلم كان مقفلا قبل ذكره، و الله أعلم. ٤٠٦- [و فى اللام للتعريف أربع عشرة فإسكانها (ف) اش و عهدى (ف) (ع) لا] هذا النوع الرابع، و هو ما بعده همزة وصل بعدها لام التعريف، و مجموع الهمزة و اللام عند قوم، هو المعرف، و تقدير قوله: و فى اللام. أى و فى قبل اللام، فحذف المضاف للعلم به، و لو قال و فى قبل اللام لكان على حذف الموصول، تقديره و فى الذى قبل اللام، و كل ذلك قد جاءت له نظائر فى اللغة، و نون قوله أربع عشرة ضرورة، كما قال العرجى، فجاءت تقول الناس فى تسع عشرة، و جوز الفراء الإضافة مع التنوين فى الشعر، قال فى كتاب [المعانى] أنشدنى أبو ثروان: كلف من عنائه و شقوته بنت ثمانى عشرة من حخته قلت: فعلى هذا يجوز فى بيت الشاطبى أربع عشرة، برفع أربع و جر عشرة مع التنوين فأسكن الأربع عشرة جميعها حمزة، و وافقه غيره فى بعضها، و قوله فاش: أى منتشر شائع، خلافا لما نقل عن الكسائى عن العرب من ترك ذلك، و قد تقدم ذكره، و وافق حفص حمزة على إسكان: (لا ينال عهدى الظالمين). ٤٠٧- [و قل لعبادى (ك) ان (ش) رعا و فى النداء (ح) مى (ش) اع آياتى (ك) ما (ف) اح منزلا] أراد (قل لعبادى الذين آمنوا). وافق على إسكانها ابن عامر و الكسائى، و وافق على إسكان عبادى إذا جاء بعد حرف النداء أبو عمرو و الكسائى، و ذلك فى موضعين: فى العنكبوت: (يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة)- و فى الزمر- (يا عبادى الذين أسرفوا «١»). و هو ملبس بالتي فى أول الزمر: (يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم- «٢»).

(_____ (١) العنكبوت، آية: ٥٦ و الزمر آية: ٥٣. (٢) آية: ١٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٩٨ و إنما لم يأت فيها خلاف، لأن الياء محذوفة

منها فى الرسم باتفاق، و إذا لم تكن ياء فلا فتح، و أما: (آياتى - فى الأعراف - سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِى الَّذِينَ «١»). وافق ابن عامر على إسكانها، و تقدير معنى البيت: كان إسكانه شرعا، و هو فى النداء حمى شاع و فاح: أى تضوع و ظهور رائحته، و منزلا: تمييز، ثم عد هذه الأربع عشرة ياء فقال: ٤٠٨- [فخمس عبادى اعدد و عهدى أردانى و ربى الذى آتان آياتى الحلا] ٤٠٩- [و أهلكنى منها و فى صاد مسينى مع الأنبياء ربى فى الأعراف كملا] تقدم ذكر عهدى و آياتى، و ثلاثة من لفظ عبادى، و بقى اثنان: (عِبَادِى الصَّالِحُونَ - عِبَادِى الشُّكُورُ - و أما - فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ). فى آياتى فى باب الزوائد، و أنت لفظ الخمس بحذف الهاء منه، على تأويل إرادة الكلمات، و قوله: أردانى: أراد: (إِنْ أَرَادَنِىَ اللَّهُ بِضُرٍّ - رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى - آتَانِىَ الْكِتَابَ). فى مريم «٢» و أما: (فَمَا آتَانِىَ اللَّهُ). فى آياتى فى باب الزوائد، و الحلا: جمع حلية، و هى صفة للكلمات المذكورة، و حذف الياء من آتانى ضرورة، و يجوز إثبات الياء و فتحها نقلا لحركة همزة آياتى إليها، على حد قوله: (حَشَرْتَنِىَ أَعْمَى). و لو حذف الياء ثم و أثبت الهمزة لكان سائغا، كما فعل هنا فى: (آتان - آياتى). فالحاصل: أن كل واحد من الموضوعين يجوز فيه ما نظمه فى الآخر، و منها: (إِنْ أَهْلَكَنِىَ اللَّهُ - مَسَّنِىَ الضُّرَّ). فى الأنبياء «٣»: (مَسَّنِىَ الشَّيْطَانَ). فى ص «٤»: (حَرَّمَ رَبِّىَ الْفَوَاحِشَ). فى الأعراف «١» فهذه أربع عشرة ياء، و عدها صاحب التيسير ست عشرة، فزاد ما فى النمل و الزمر (_____ : (١) آية: ١٤٦. (٢) آية:

٣٠. (٣) آية: ٨٣. (٤) آية: ٤١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٢٩٩ (آتانى الله - فَبَشِّرْ عِبَادِ «١» الَّذِينَ). و إنما بين سورتي مسينى دون سور باقى الياءات، لأن فى الأعراف: (وَمَا مَسَّنِىَ الضُّرُّ). مجمعا على فتحه، و إنما عد الشاطبي ياءات هذا النوع دون الأنواع التى سبقت، لثلاث تشبهه بغيرها، نحو: (شُرَكَائِىَ الَّذِينَ كُنتُمْ - نِعْمَتِىَ الَّتِى أَنْعَمْتُ - بَلَّغَنِىَ الْكِبَرِ) «٢» لأنه لم يذكر المجمع عليه من هذا القسم لكثرة، فرأى عده أيسر عليه، و المجمع عليه من هذا القسم مفتوح و المجمع عليه من ما مضى مسكن، ثم ذكر النوع الخامس فقال: ٤١٠- [و سبع بهمز الوصل فردا و فتحهم أخی مع إئى (ح) قه ليتنى (ح) لا] أى و سبع ياءات إضافة بعدها همزة الوصل دون لام التعريف، فلهذا قال: فردا، و هو حال من الهمز ثم أخذ يذكرها واحدة بعد واحدة، و لم يعمها بحكم لأحد كما فعل فى الأنواع السابقة، لأن كل واحدة منها تختص برمز، إلا واحدة وافقت أخرى فى الرمز بهذا البيت فجمعهما، و بدأ بهما، فقال - أخی - مع إئى، أراد: (أَخِى أَشَدُّ). فى طه، فهزم الوصل بعدها فى قراءة من فتحها و غيره. و هى همزة قطع فى قراءة ابن عامر، كما يأتى، و فى الأعراف: (إِنِّى اضْطَجَعْتُكَ). فتحهما ابن كثير و أبو عمرو، و انفرد أبو عمرو بفتح - (يَا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ). و هو يفتح الجميع، و ابن كثير يفتح ما عدا: (يَا لَيْتَنِى). فى رواية البزى و نافع يفتح ما عدا هذا البيت ثم تممها فقال: ٤١١- [و نفسى (سما) ذكرى (سما) قومى (أ) لَرَضُوا (ح) مِيَاد (ه) دى بعدى (س) ما ص) فـوه و لا _____] (١) النمل آية: ٣٦ و الزمر آية: ١٧.

(٢) آية: ٤٠ إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٠٠ أراد فى طه: (وَاضْطَجَعْتُكَ لِنَفْسِى أَذْهَبَ - وَ لَا تَبِىا فِى ذِكْرِى أَذْهَبَا «١») فتحهما مدلول سما، و كرر لهما الرمز من غير حاجة إلى تكريره سوى ضرورة النظم، و خرج منهم قبل فى فتح: (إِنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا). فى الفرقان «٢» و زاد مع سما أبو بكر ففتحوا (مِنْ بَعْدِ اسْمِهِ أَحْمَدُ). و الولاء بكسر الواو و المد: التابعة و نصبه على التمييز: أى سمت متابعه صفوة. ٤١٢- [و مع غير همز فى ثلاثين خلفهم و محياى (ج) ي بالخلف و الفتح (خ) و لا] و هذا النوع السادس الذى ليس بعده همز أصلا، لا همز قطع و لا همز وصل؛ ثم شرع يذكرها واحدة بعد واحدة، فبدأ بقوله تعالى: (وَ مَحْيَاى). فى آخر الأنعام، فالواو من جملة التلاوة لا عاطفة، فذكر أن قالون أسكنها، و لورش فيها خلاف، و فتحها الباقون، و هو لأقيس فى العربية، فلذا قال: خولا، أى ملك، و إنما ضعف الإسكان لما فيه من الجمع بين الساكنين، و لا يليق بفصاحة القرآن إلا ذلك. ألا ترى كيف أجمعوا على فتح: (مشواى - و - هداى) و كلاهما مثل (محياى). و شنع بعض أهل العربية على نافع رحمه الله متعجبا منه: كيف أسكن: (محياى - و فتح بعدها - مماتى). و كان الوجه عكس ذلك، أو فتحهما معا، و الظن به أنه فتحهما معا، و هو أحد الوجهين عن ورش عنه و هى الرواية الصحيحة، فقد أسندها أبو بكر بن مجاهد فى كتاب الياءات عن أحمد بن صالح عن ورش عن

نافع: الياء فى: (مَحْيَايَ وَمَمَاتِي). مفتوحتان، و فى أخرى عن ورش قال: كان نافع يقرأ أولاً محيى ساكنة الياء. ثم رجع إلى تحريكها بالنصب، قلت: فهذه الرواية تقضى على جميع الروايات، فإنها أخبرت بالأمرين، ومعها زيادة علم بالرجوع عن الإسكان إلى التحريك، فلا تعارضها رواية الإسكان، فإن الأولى معترف بها ومخبر بالرجوع عنها، وكيف وإن رواية إسماعيل بن جعفر، وهو أجل رواة نافع: موافقه لما هو المختار، قال ابن مجاهد: أخبرني محمد (١) الآيتان: ٤١ و ٤٢. (٢) آية: ٣٠.

إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٠١ ابن الجهم، عن الهاشم عن إسماعيل بن جعفر عن أبى جعفر و شيبه و نافع، أنهم ينصبون الياء فى: (مَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ). قلت: وهذه الآية مشتملة على أربع ياءات: (إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي). فالأولتان ساكنتان بلا خلاف فى هذه الطرق المشهورة، فكأن نافعاً أسكن اثنتين وفتح اثنتين، ولا ينبغي لذي لب إذا نقل له عن إمام روايتان احداها أصوب وجها من الأخرى: أن يعتقد فى ذلك الإمام إلا أنه رجع عن الضعيف إلى الأقوى، ولا يغير بما ذكره الدانى فى كتاب «الإيجاز» من اختياره الإسكان، و ذكر وجهه من جهة العربية، فإن غاية ما استشهد به قول بعض العرب: التقت حلقتا البطان، و له ثلثا المال، بإثبات الألف فيهما، وهذا ضعيف شاذ، لم يقرأ بمثله؛ ألا ترى أن الإجماع على أن الألف محذوفة من نحو هذا، مثل: (ادْخُلَا النَّارَ - وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ). و أما استشهاد بقراءة أبى عمرو: (و اللأى). بإسكان الياء، فسأتى الكلام عليه فى سورة الأ-حزاب، و حكمه حكم: (محيى). و قول الناظم: جىء بالخلف، أى ائت به، و انظر فى اختلاف الروايات بين لك الصواب، إن شاء الله تعالى. ٤١٣- [و (عم علا) وجهى و بيتى بنوح (ع) ن (ل) وى و سواه (ع) د (أ) صلا (ل) يحفلا] يريد (وجهى لله). فى آل عمران «١» (إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ «٢»). فى الأنعام: (بَيْتِي مُؤْمِنًا «٣»). و سواه يعنى سوى الذى فى نوح، و هو: (١) آية: ٢٠. (٢) آية: ٧٩. (٣) آية:

١٢٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٠٢ (بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ). فى البقرة و الحج «١» و تقدير البيت: و عم فتح وجهى علا، و فتح بيتى وارد لواء، أى عن ذى لواء و شهرة قصره ضرورة، كما قال: لو كنت من هاشم، أو من بنى أسد، أو عبد شمس، أو أصحاب اللوى الصيد، يريد بأصحاب اللواء: بنى عبد الدار بن قصي، و قوله عد أصلا: أى عده أصلا لفتح الذى بنوح، ليتضح عذر من عمم الفتح للجميع، يقال: حفلته أى جلوته، و حفلت كذا: أى باليت به، و فلان محافل على حسبه إذا صانه. ٤١٤- [و مع شركائى من وراءى (د) ونوا و لى دين (ع) ن (ه) اد يخلف (ل) ه (ا) لحلا-] يريد (أَيْنَ شُرَكَائِي قَالُوا - مِنْ وَرَائِي وَ كَانَتْ - وَ لِي دِينٍ). آخر سورة الكافرين له، أى للخلف، و الحلا جمع حلية. ٤١٥- [مماتى (أ) تى أرضى صراطى ابن عامر و فى التمل ما لى (د) م (ل) من (ر) اق (ن) وفلا-] لو أتى بهذا البيت بعد محيى كان أولى، لأنه يتصل الكلام فى: (و مَحْيَايَ وَمَمَاتِي). و أراد: (إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ - وَ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا - مَا لِي لَا أَرَى). و راق الشىء: صفا، و النوفل: السيد المعطى، و هذا الكلام مليح: أى دم نوفلا لمن راق و صفا باطنه و ظاهره. ٤١٦- [و لى نعجة ما كان لى اثنين مع معى ثمان (ع) لا- و الظلمة الثانى (ع) ن (ج) لا] أى و فتح هذه المواضع علا، و اثنين حال من قوله ما كان لى، يريد: (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ). فى إبراهيم «٢»: (مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ). فى ص «٣» و معى فى ثمانية مواضع: (مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ). فى الأعراف «٤»:

(١) البقرة: ١٢٥ و الحج، آية: ٢٦. (٢) آية: ٢٢. (٣) آية: ٦٩. (٤) آية: ١٠٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٠٣ (مَعِيَ عَدُوًّا). فى التوبة «١»: (مَعِيَ صَبْرًا). ثلاثه فى الكهف «٢»: (ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ). فى الأنبياء «٣»: (إِنَّ مَعِيَ رَبِّي). فى الشعراء «٤»: (مَعِيَ رِداءً). فى القصص «٥» فتح الجميع خفض، و تابعه ورش على الثانى فى سورة الظلمة، و هى سورة الشعراء، لأن فيها: (عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ). يريد قوله تعالى فى قصة نوح: (وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «٦»). أى و حرف الظلمة، الثانى فتحه عن جلا، أى كشف، و جلوت الشىء كشفته. ٤١٧- [و مع تؤمنوا لى يؤمنوا بى (ج) اويا عبادى (ص) ف و الحذف (ع) ن (ش) اكر (د) لا] يريد (وَأَنْ لَمْ تُوْمِنُوا لِي). فى الدخان «٧»: (وَلْيُؤْمِنُوا بِي).

فى البقرة «٨» فتحهما ورش: (يا عبادِ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ). فى الزخرف «٩» فتحها أبو بكر، و حذفها عن شاكر دلا، أى أخرج دلوه ملأى، يشير إلى قوة مذهبه (_____ (١) آية: ٨٣. (٢) الكهف آيات: ٦٧ و ٧٢ و ٧٥. (٣) آية: ٢٤. (٤) آية: ٦٢. (٥) آية: ٣٤. (٦) آية: ١١٨. (٧) آية: ٢١. (٨) آية: ٦٨. (٩) آية: ٦٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٠٤ لأن الياء حذفت فى بعض المصاحف، و حذفها فى باب النداء أفصح من إثباتها، و أسكنها الباقون، و قوله فى الزمر: (يا عبادِ فَاتَّقُونِ «١»). يؤها محذوفة فى جميع المصاحف، و انضاف إلى ذلك أن حذفها فى النداء أفصح لغه، فلهذا لم يأت فيها خلاف فى حذفها من هذه الطرق المشهورة، و إن كان قد حكى إثباتها و فتحها فى طرق أخرى. ٤١٨- [و فتح و لى فيها لورش و حفصهم و ما لى فى يس سكن (ف) تكملا] يريد (و لى فيها مآربُ أُخْرَى - و ما لى لا أعْبُدُ). أسكنها حمزة وحده، و نصب فتكملا على جواب الأمر بالفاء، أى فتكمل معرفة مواضع الخلاف فى هذا الباب، و الله أعلم.

باب مذاهبهم فى الزوائد

باب مذاهبهم فى الزوائد أى فى الياءات الزوائد على الرسم، و هى ياءات أواخر الكلم، يقع ذلك فى الأسماء و الأفعال، نحو: (الواد- و- المناد- و- التناد- و- يأت- و- نبغ- و- نرتع). فهى فى هذا و نحوه لام الكلمة، و قد تكون ياء إضافة فى موضع الجر و نصب، نحو: (دعائى- و- أخرتنى). و تنقسم إلى ما هو رأس آية نحو: (المتعالى). و إلى غير ذلك، نحو: (وَ خَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ). فما كان من هذه الياءات ثابتا رسما فلا خلاف فى إثباته، و ما كان منها محذوفا رسما؛ فمنه ما اتفق على حذفه و هو الأكثر، و منه ما اختلف فيه، و هو ما يأتى ذكره فى هذا الباب، و فى بعض السور، و ضابط ما يذكر فى هذا الباب أن تكون الياء مختلفا فى إثباتها و حذفها فى الوصل، أو فى الوصل و الوقف معا، و ضابط فى السور أن تكون الياء مختلفا فى إثباتها و حذفها الوقف فقط، و مجمعا على حذفها فى الوصل، و ذلك نحو ما ذكره فى: سورة الرعد، و سورة: ق: (من هاد- و- وال- و- واق- و- باق- و- يناد). و قد سبق التنبيه على: (_____ (١) آية: ١٦. إبراز المعاني من حرز

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٠٥ (وادِ التَّمْلِيلِ). أنه كان ينبغى أن يكون من هذا، ثم بين ياءات الزوائد فقال: ٤١٩- [و دونك ياءات تسمى زوائد لأن كنَّ عن خطِّ المصاحف معزلا] أى إنما سميت زوائد، لأنها زادت على رسم المصحف عند من أثبتها، و المعزل هاهنا مصدر بمعنى العزل كالمرجع، أى: لأن كن ذوات عزل، أى إنهن عزلن عن الرسم، فلم تكتب لهنَّ صورة، ثم بين حكمها فقال: ٤٢٠- [و تثبت فى الحالين (د) راً (ل) و امعا بخلف و أولى التمل حمزة كَمَلا-] أى إن القراء مختلفون فى هذه الياءات الموصوفة بأنها زوائد، فمنهم من أثبتها فى حالى الوصل و الوقف، و هم المذكورون فى هذا البيت، و منهم من أثبتها فى الوصل دون الوقف، و هم المذكورون فى البيت الآتى، و ليس الأمران على العموم، هؤلاء أثبتوا الجميع فى الحالين، و أولئك فى الوصل، بل معنى هذا الكلام: أن كل من أذكر عنه أنه أثبت شيئا و لم أقيده فانظر فيه؛ فإن كان من المذكورين فى هذا البيت فاعلم أنه يثبت فى الحالين، و إن كان من المذكورين فى البيت الآتى فاعلم أنه يثبت فى الوصل فقط، فحصل من هذا أن ابن كثير من طريقه أو من أحدهما، و هشاما يثبتان الياء فى الحالين فى المواضع التى يأتى ذكرها لهما، لكن ابن كثير له مواضع كثيرة، و أما هشام فليس له إلا موضع واحد فى الأعراف سيأتى ذكره، و فيه خلاف عنه وقفا و وصلا و أثبت حمزة فى الحالين موضعا واحدا، و هو: (أ تَمْدُونِ بِمَالٍ). و هو يقرؤه بتشديد النون، على ما سيأتى فى سورتها، و هذا الموضع هو أول النمل؛ لأن فيها ياءين زائدتين على رأى الناظم، و كلتا هما فى آية واحدة؛ و هذه الياء هى الأولى، و بعدها: (فما آتان الله). فاحترز بقوله و أولى النمل عن ياء- آتانى- و قوله كَمَلا، ليس برمز، لأن الرمز لا- يجتمع مع المصرح به، و إنما معناه أن حمزة كمل عدة المثبتين فى الحالين، و درا لوامعنا: حالان من ضمير الياءات فى و تثبت، أى مشبهة ذلك، لأن هذه القراءة موافقة للأصل، لأن الياء إما لام الكلمة، أو كناية عن المتكلم، و أياما كان فالأصل إثباتها، و أما حذفها و الاجتزاء بالكسرة عنها، ففرع عن ذلك الأصل، و حكى ابن قتيبة أن إثباتها لغه أهل الحجاز، ثم الإثبات

فى نحو- الداعى- و- الجوارى- مما الياء فيه لام الفعل، و فيه الألف و اللام أحسن عند أهل العربية من الحذف، إلا فى الفواصل و القوافى، فالحذف أحسن، و كذا الياء التى هى لام الفعل، نحو (نبغى- و- يأتى). إثباتها أحسن من حذفها، فإن قلت بقى على الناظم ذكر جماعة لهم خلاف فى الإثبات فى الحالين، فى ثانية النمل: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٠٦ (فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ). و هم قالون، و أبو عمرو، و حفص كما يأتى، و كذا قبل: له خلاف فى الوقف على: (بِالْوَادِ). فى سورة الفجر (١) قلت: هذا كله يجىء مفصلاً مبيناً، و إنما ذكر فى هذا البيت ما يأتى مجملاً مطلقاً، فتعلم من إجماله و إطلاقه أن الإثبات فى الحالين للمذكورين، و أما المبين فمتضح فى نفسه، فلا يحتاج إلى هذه المقدمة ثم ذكر المثبتين فى الوصل فقط فى المواضع التى تذكر لهم، فقال: ٤٢١- [و فى الوصل (ح) مَيَاد (ش) كور (إ) مامه و جملتها ستون و اثنان فاعقلاً] أى إمامه حماد شكور، لأن هؤلاء جمعوا فى قراءتهم بين الأصل و موافقة الرسم، و خصوا الوقف بالحذف لأنه الأليق بالتخفيف، على ما مضى فى تخفيف الهمز فى الوقف، فالمثبتون فى الوصل وحده هم: أبو عمرو، و حمزة، و الكسائى، و نافع، على ما رمز لهم فى البيت، فأما الكسائى و ورش فاطرد لهما ذلك، فلم يثبتا فى الوقف شيئاً، و أما حمزة فقد تقدّم أنه أثبت فى الوقف و الوصل: (أُتِمِدُونَنِ). فى النمل و حدها و ما «٢» عدها مما سيذكر له أنه يثبته، يختص بوصله دون وقفه، و ذلك موضع واحد: (و تقبل دعائى). فى سورة إبراهيم «٣» و أما أبو عمرو و قالون فلهما خلاف فى الوقف على: (آتَانِيَ اللَّهُ). فى النمل «٤» كما يأتى، و الباقر على حذف الجميع فى الحالين اتباعاً للرسم. و هم: عاصم، و ابن عامر، فقط، لكن لهشام خلاف فى الموضوع الواحد المقدم ذكره، و كذا لحفص موضع واحد، و هو: (آتَانِيَ اللَّهُ). فى النمل على ما يأتى، فما يصفو من أهل الحذف على الإطلاق أحد غير أبي بكر و ابن ذكوان، و الحذف لغه هذيل، قال أبو عمرو: أنشد الفراء: كفاك كف ما تليق درهما وجود أخرى تعط بالسيف الدما لقد تخف بشارتى قدر يوم و لقد تخف شيمتى إيسارى و قال آخر: و أخـ و الغـ و ان مـ تى يشـ أن صـ ر منه

(١) آية: ٩. (٢) آية: ٣٦. (٣) آية: ٤. (٤) آية: ٣٦. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٠٧ و أنشد سيويه: أ محمد نفذ نفسك كل نفس إذا ما خفت من شىء تبانى و حمله هو و النحاء على حذف لام الأمر، و جعلوه لذلك شاذاً، و الأولى جعله من هذا الباب، ثم ذكر الناظم عدد الياءات التى اختلفت القراء فى إثباتها و حذفها، و هى محذوفة فى الرسم، فقال: جملتها اثنان و ستون ياء، و عدها صاحب التيسير إحدى و ستين، لأنه أسقط: (فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ- فى النمل- فبشر عبادى). فى الزمر «١» و عدهما فى باب ياءات الإضافة. فإن قلت: فينبغى أن يبقى ستون، فما هى الواحدة الزائدة. قلت هى: (يا عبادى). التى فى الزخرف «٢» ذكرها فى البابين، و قد تقدم التنبيه على ذلك، و ذكر الناظم فى هذا الباب لفظ العدد فقال: اثنان، و أنه فى باب ياءات الإضافة فى قوله: و عشر و تسعها و ثنتان و أربع عشرة و سبع و أربع و ثمان و الكل فى البابين عبارة عن الياءات، و كلا- اللفظين من التذكير و التأنيث سائغ فى العبارة عن الياء، لأنها من حروف المعظم، و كلها يجوز فيها الأمان على ما قد ذكرناه مراراً، ثم شرع يذكر الزوائد مفصلة فقال: ٤٢٢- [يسرى إلى الداع الجوار المناد به دين يؤتى مع أن تعلمنى و لا] و أراد (و اللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ- مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ- و مِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ). فى سورة الشورى «٣» دون اللتين فى سورة الرحمن و كورت، و دلنا على ذلك أنهما لا يمكن إثبات الياء فى الوصل لأجل الساكن بعدهما، فتعينت التى فى الشورى، و هذا بخلاف إمالة الدورى للجوارى، فإنها فى المواضع الثلاثة كما سبق: (و المنادى). فى سورة ق «٤»- يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ- و الثلاثة الباقية فى الكهف: (وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَا رَبِّيَ- فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنَا خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ- عَلَى أَنْ تَعْلَمَنَّا مِمَّا عَلَّمْتَنَا). و الولاية «٥» المتابعة: يعنى أن هذه الثلاثة تتابعت فى سورة واحدة على هذا النسق، و دلنا على أن مراده يهدين التى فى الكهف: أن التى فى القصص مثبتة بإجماع، و سيأتى ذلك، و ليس غيرهما، فتعينت التى فى الكهف و الله أعلم.

(١) آية: ١٨. (٢) آية: ٦٨. (٣) آية: ٣٢. (٤) آية: ٤١. (٥) الآيات: ٢٤ و ٤٠ و ٦٦. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٠٨ ٤٢٣- [و أخرتني

الإسراء وتبعن (سما) و فى الكهف نبغى يأت فى هود (ر) فلا] أراد (لئن أخرجتني إلى يوم القيامة «١») و أضافها إلى الإسراء؛ احترازا من التى فى سورة المنافقين: (لولا أخرجتني إلى أجل قريب «٢»). فإنها مثبتة فى الحالين بلا خلاف، و أراد: (ألا تتبعن أفعصيت). فى طه «٣»، أثبت هاتين الياءين مع اللاتى فى البيت السابق، جميعها مدلول قوله: سما، فابن كثير أثبتها فى الحالين، و نافع و أبو عمرو فى الوصل فقط، و أما: (ذلك ما كنا نبغى - و - يوم يأتى لا تكلم). فوافقهم فيهما الكسائى فأثبتها فى الوصل، و إنما قيد: (نبغى). فى الكهف احترازا من التى فى يوسف: (يا أبانا ما نبغى «٤»). فإنها مثبتة بإجماع، و قيد يأتى بهود، احترازا مما أجمع أيضا على إثباته، نحو: (يأتى بالشمس - يوم يأتى بغض آيات ربك - أم من يأتى آتيا يوم القيامة). و رفل معناه: عظم. ٤٢٤- [سما] و دعائى (ف) و (ج) نا (ح) لو (ه) ديه و فى اتبعون أهدكم (ح) قه (ب) لا] سما من تنمة رمز نبغى، و يأتى، و أراد: (و تقبل دعائى). أثبتها فى الوصل حمزة و ورش و أبو عمرو، و أثبتها البزى فى الحالين: (و اتبعون). فى غافر «٥» أثبتها فى الوصل أبو عمرو و قالون، و فى الحالين ابن كثير. و بلا- بمعنى اختر: أى اختر الحق ما ذكرته فكان صوايا، دون ما روى من خلاف ذلك، فإن قلت: من أين علمنا أن مراده بقوله ()

آية: ٩٣. (٤) آية: ٦٥. (٥) الآية: ٣٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٠٩ (دعاء). التى فى إبراهيم، دون التى فى نوح: (دعائى إلّا فرارا). قلت: لأن تلك دخلت فى حساب ياءات الإضافة فى عده ما بعده همزة مكسورة، و قد نص عليها فى قوله: (دعائى - و - أبائى). لكوف تجملا و الفرق بينهما أن التى فى نوح ثابتة فى الرسم، و التى فى إبراهيم محذوفة، و ذلك فصل ما بين ياء الإضافة و الزائدة، و كذلك القول فى: (اتبعون أهدكم). إذ لقاتل أن يقول: لم لا تدخل هذه فى ياءات الإضافة التى بعدها همزة مفتوحة، فىكون الجواب: أن هذه الياء محذوفة رسما، غير ثابتة فيه، و علم ذلك من موضع آخر، - و قيد اتبعونى - بقوله - أهدكم - احترازا من الذى فى الزخرف لأبى عمرو وحده، و سيأتى، و من الذى أجمع على إثباته نحو: (فاتبعونى يحببكم الله - فاتبعونى و أطيعوا أمرى) و الله أعلم. ٤٢٥- [و إن ترنى عنهم تمدوننى (سما) (ف) ريقا و يدع الداع (ه) اك (ج) نا (ح) لا] عنهم أى عن مدلول حقه، بلا أراد: (إن ترن أنا أقل منك - و - أتمدونن). فى النمل، لمدلول سما فريقا، و هذا الموضع هو الذى يثبت حمزة فى الحالين، و نصب فريقا على التمييز: أى ارتفع فريقه، و هم قراؤه، و روى عن حمزة فى الحذف فى الحالين، و الإثبات فى الوصل دون الوقف: (يدع الداع). فى سورة القمر «١»، أثبتها فى الحالين البزى، و فى الوصل ورش و أبو عمرو، و ما احلا قوله: هاك جناحلا، أى خذ ثمرا حلوا، و هو ما نظمه الناظم رحمه الله: ٤٢٦- [و فى الفجر بالوادى (د) نا (ج) ريبانه و فى الوقف بالوجهين وافق قبلا] أى وافق بالودى قبلا- بالوجهين، يعنى روى عن قبل لحذف و الإثبات فى الوقف، و أما فى الوصل فيثبت بلا خلاف كورش، و أثبت البزى فى الحالين، و ما أحسن ما وافقه لفظ لجريان بعد ذكر الواد. ٤٢٧- [و أكرمنى معه أهانن (إ) ذه (د) و حذفهما للمازنى عدأعدلا] يعنى أن المشهور عن أبى عمرو حذفهما، و قد روى عنه إثباتهما فى الوصل كنافع، و أثبتها البزى فى الحالين، أراد: ()

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣١٠ (ربى أكرم من - و - ربى أهانن). كلاهما فى سورة الفجر «١»، أثبتهما ذكر بالواد، لأن الجميع فى سورة واحدة. ٤٢٨- [و فى النمل آتانى و يفتح (ع) ن (أ) ولى (ح) مى و خلاف الوقف (ب) ين (ح) لا (ع) لا] يعنى جمع هؤلاء بين إثبات الياء و فتحها، فى قوله تعالى: (يعنى جمع هؤلاء بين الياء و فتحها، فى قوله تعالى:). (فما آتانى الله خير مما آتاكم). و يلزم من الإثبات الفتح، و إلا لانحذفت لالتقاء الساكنين، و الباقون على حذفها اتباعا للرسم، فمن حذف فى الوصل حذف فى الوقف، و أما من أثبت فى الوصل فقياسه أيضا الحذف فى الوقف، لأنه ليس فيهم من المثبتين فى الحالين أحد، فأما ورش فجرى على القياس فحذفها فى الوقف، و أما قالون و أبو عمرو و حفص، فاختلف عنهم فى إثباتها و حذفها فى الوقف، و وجه إثباتها أن هذه الياء أخذت شيئا من ياء الإضافة، لكونهم فتحوها، و ياءات الإضافة لا تحذف فى الوقف، فكذا هذه، و قوله بين حلا متعلق بقوله علا. ٤٢٩- [و مع كالجواب الباد (حق ج) نا (ه) ما و فى المهتد الإسراء و تحت (أ) خو (ح) لا] أراد (و جفان كالجواب - سواء العاكف فيه و الباد). و

تقدير الكلام و الباد مع كالجواب حق جناهما، فالباد مبتدا، و حق خبره، و جناهما فاعل حق، و هذا أولى بالجواز من قوله: عليك و رحمة الله السلام، و الجنا المجنى، و يجوز أن يكون خبر الباد ما تقدم عليه، كقولك مع زيد درهم، كأنه قال اشترك هذان فى إثبات الياء لقارئ مخصوص، ثم بينه، و حق خبر مقدم، و جناهما مبتدا، و كذا أعرب الشيخ و غيره قوله: و فى المهتدى الإسراء، و تحت، قال: فإن قلت كان الوجه أن يقول: و فى الإسراء المهتدى؟ قلت: معناه و اشترك فى المهتدى الإسراء و الكهف، و هو أخو حلا، قلت أنا: يجوز أن يكون المهتدى مضافا إلى الإسراء، لأن المراد هذه اللفظة و الكلمة، فلا يمنع وجود الألف و اللام فيها من إضافتها، كما لو كانت فعلا أو حرفا، لأن المراد حكاية ما فى القرآن، كما قال: و أخرتنى الإسراء، فأضاف أخرتنى إلى الإسراء. و قوله: و تحت، أى الذى تحت، أى و الإثبات فى حرفى الإسراء و الكهف، الذى هو المهتدى أخو حلا، و احترز بذلك من الذى فى الأعراف، فإن الياء فيه ثابتة بلا خلاف، و هو: (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي). و كذا لفظ ما فى الإسراء و الكهف، إلا أنه بغير ياء فى الرسم. ٤٣٠-] و فى آتبعن فى آل عمران عنهما و كيدون فى الأعراف (ح) ج (ل) يحملا-] عنهما: يعنى عن نافع و أبى عمرو، أثبتا ياء: (١) الآيتان: ١٥ و ١٦. إبراز المعانى

من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣١١ (وَمَنْ أَتَّبَعِنِ). فى آل عمران «١» يريد: (أَسَلَّمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ). و احترز بذكر السورة عن التى فى آخر سورة يوسف: (عَلَى بَصِيْرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْنِي). فهى ثابتة بلا خلاف، و قيد- كيدون- بالأعراف احترازا من المجمع على إثباته فى هود و على حذفه فى المرسلات و قوله: و كيدون حج، أى غلب فى الحجّة بإثبات يائه، ليحمل ذلك، و يقرأ به، و هذا هو الموضع الذى أثبتته هشام فى الحالين، بخلاف عنه فيهما، و روى عن ابن ذكوان إثباتها فى الحالين أيضا. قال أحمد بن يزيد الحلوانى: رحلت إلى هشام بن عمار بعد وفاة ابن ذكوان ثلاث مرات، ثم رجعت إلى حلوان، فورد على كتابه يقول فيه: إنى أخذت عليكم: (ثُمَّ كِيدُونَ). فى سورة الأعراف بياء فى الوصل، و هو بياء فى الحالين، يعنى الوصل و الوقف. ٤٣١-] يخلف و تؤتونى بيوسف (ح) قه و فى هود تسألنى (ح) و اريه (ج) ملا-] إنما أعاد ذكر الخلف عن هشام لئلا يظن أن الذى تقدم كان للوقف وحده فأبان بهذا أن له أيضا فى الوصل خلافا، و قيل إنما أعاده تأكيدا، لأن بعض المصنفين لم يذكر له هذا الخلاف، و قوله- حتى تؤتون موثقا- أثبتتها مدلول حق، و أما: (فلا- تسألنى ما ليس لك به علم). فأثبت الياء أبو عمرو مع تخفيف الكلمة، و أثبتها ورش مع تشديدها، و يأتى الكلام فى التخفيف و التشديد فى سورة هود، و حواريه: ناصره، و خفف الياء ضرورة كما تقدم فى أول الخطبة. ٤٣٢-] و تخزون فيها (ح) ج أشركتمون قد هذان اتقون يا أولى اخشون مع ولا] فيها: أى فى هود: (وَلَا تُخْزُونَ فِي ضَيْفِي «٢»). و جميع ما فى هذا البيت أثبتته أبو عمرو فى الوصل، أراد: (أشركتمونى من قبل). فى إبراهيم «٣»: (١) الآية: ٢٠. (٢) آية: ٧٨. (٣) آية:

٢٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣١٢ (قَدْ هَدَانِ- فى الأنعام «١») - و- اتقون يا أولى الألباب. فى البقرة «٢»، و قيد- هدان- بقوله- قد- احترازا من نحو: (قُلْ إِنِّي هَدَانِي- لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي). فهى ثابتة باتفاق، و قيد: اتقون بقوله: (يا أولى). احترازا من قوله: (وَإِيَّائِي فَاتَّقُونَ). فإنها محذوفة باتفاق، و قوله: (وَإِخْشَاؤُنِ وَلَا- تَشْتَرُوا). فى المائدة فقيده بقوله: و لا، أى الذى بعده و لا، احترز بذلك عن الذى فى أول المائدة: (وَإِخْشَاؤُنِ الْيَوْمِ). فإنها فيه محذوفة فى الحالين باتفاق، و من الذى فى البقرة: (وَإِخْشَاؤُنِي وَ لِأَتَمَّ نِعْمَتِي). فإنه ثابت فى الحالين باتفاق، اتباعا للرسم فيهما، مع أن الذى فى أول المائدة واجب الحذف فى الوصل لأن بعده ساكنا، فأجرى الوقف مجراه. ٤٣٣-] و عنه و خافون و من يتقى (ز) كا بيوسف و افي كالصحيح معللا] أى و عن أبى عمرو إثبات: (وَ خَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ). فى آل عمران، قالوا و فى قوله و خافون من التلاوة، و ليست عاطفة فى النظم، ثم قال: و من يتقى زكا أراد: (إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ). زكا: أى طهر، من طعن فى قراءة قبل، لأنه أثبت الياء فى محل الجزم، و لا شك أنها قراءة ضعيفة، لأنه زاد على الرسم حرفا، و ارتكب المحذور بزيادته وجها ضعيفا فى العربية، بخلاف الياء المثبتة فيما تقدم، فإنها لغة فصيحة، و هو من الاختلاف فى الهجاء، فلم يضر من جهة الرسم، كقراءة: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ).

(١) الآية: ٨٠. (٢) آية: ١٩٧. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣١٣ بالألف، ثم ذكر وجه هذه القراءة، و هو أن من العرب من يجرى المعتل مجرى الصحيح، فلا يحذف منه شيئا من حروفه للجزم، كما لا يحذف شيئا من الصحيح، و يكتفى بإسكان آخره، و منه قوله: ألم يأتيك و الأنباء تنمى و وجه آخر، و هو أن الكسرة أشبعت فتولدت منها ياء، و الإشباع قد ورد فى اللغة فى مواضع، و وجه ثالث، و هو أن من فى قوله: (فَمَنْ يَتَّقِ). تكون بمعنى الذى، لا- شرطية فلا- جزم، و لكن يضعفه أنه عطف عليه قوله: و يصبر. فأجيب بأنه أسكنه تخفيفا كما أتى عن أبى عمرو فى- يأمركم- و نحوه، و أكد ذلك أبو على بأن جعله من باب هل المعطوف على المعنى نحو: (وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ- وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ- وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ). لأن من يتق فى الجزاء بمنزلة الذى يتقى لدخول الفاء فى جوابهما، فقد تضمننا معا معنى الجزاء، و كل هذه وجوه ثابتة، و لكنها ضعيفة فى الفصيح على خلاف فى اللغة، و قال الحصرى: و قد قرأ من يتقى قبل فانصر على مذهبه قبل- و اختار الناظم الوجه الأول، و قوله و فى أى جاء معللا كالصحيح، أى بأنه أجرى مجراه، قال أبو بكر ابن مجاهد: أخبرنى قبل عن القواس عن أصحابه أنهم يقرءون: (إنه من يتقى و يصبر). بالياء فى الوصل و الوقف، و قرأت فى حاشية نسخة مقروءة على الناظم، و أظن الحاشية من إملائه، قال معللا أى مروى بعدوب الاحتجاج له، فهو على هذا من العلل. ٤٣٤- [و فى المتعالى (د) ره و التلاق و الت تنا (د) را (ب) اغيه بالخلف (ج) هلا] (المتعالى «١»- فى الرعد- و- التلاق- و- التناد). فى غافر أثبت الثلاثة فى الحالين ابن كثير، و أثبت ورش و قالون بخلاف عنه ياء التلاق و التناد فى الوصل، و درا بمعنى دفع، فأبدل من الهمزة ألفا، و باغيه بمعنى طالبه: يقال بغيت الشيء إذا طلبته، و جهلا جمع جاهل، و هو مفعول درا، أى دفع قارئه الجهال عن تضعيفه بكونه رأس آية، فلا ينبغى أن يثبت الياء لثلاث يخرج عن مؤاخاة رءوس الآى، فأتى بالخلف ليرضى به كل فريق، لأن كلا الأمرين لغة فصيحة. ٤٣٥- [و مع دعوة الداع دعانى (ح) لا- (ج) نا و ليسا لقالون عن الغر سبلا يريد قوله تعالى: (١) الرعد، الآية: ٩ و غافر الآيتان: ١٥

و ٣٢. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣١٤ (أجيب دعوة الداع إذا دعان). أثبتهما أبو عمرو و ورش، و جنا فى موضع نصب على التمييز، و ليسا- يعنى الياءين فى هاتين الكلمتين- لقالون، أى لم يشتهر إثباتهما له، و إن كان قد روى عنه إثباتهما و إثبات الأول دون الثانى و عكسه، و الغر: المشهورون جمع أعر، أى عن النقلة الغر، و سبلا: حال منهم، و هو جمع سابلة، و هم المختلفون فى الطرق يريد أنهم سلكوا طرق النقل و قبلوها خبرة بها، و لو جاز أن يكون جمع سبيل لقلنا هو نصب على التمييز، أى عن القوم المنيرة طرقهم، و الله أعلم. ٤٣٦- [نذيرى لورش ثم تردى ترجمون فاعتزلون سنة نذرى جلا] ٤٣٧- [و عىدى ثلاث ينقدون يكذبون قال نكيرى أربع عنه و صيلا] هذا كله أثبتته ورش فى الوصل وحده، أراد: (فستعلمون كيف نذير- إن كدت لتردين- و فى الدخان- أن ترجمون- و إن لم تؤمنوا لى فاعتزلون). و نذر ستة مواضع فى سورة القمر، و جلا: فيه ضمير لورش، و عىدى ثلاث: أى ثلاث كلمات، واحدة فى إبراهيم، و اثنتان فى ق: (لا يُنْقَدُونَ- فى يس- إنى أخاف أن يكذبون). فى القصص «١» و قيده بقوله: قال، لأن بعده قال: (سَيَنْشُدُ). احترز بذلك عن: (يَكْذِبُونَ). الذى ليس بعده قال، نحو: (أَنْ يُكْذِبُونَ- و- يَصْطَبِقُ صَدْرِي). فهذه محذوفة باتفاق فى الحالين، و: (نكيرى). أربع كلمات، فى: الحج، و سبأ، و فاطر، و تبارك، و ليس الذى فى الشورى من هذا الباب، و هو قوله تعالى: (مَّا لَكُمْ مِّنْ مَّلَاجٍ إِيَوْمَةٍ إِذْ وَ مَّا لَكُمْ مِّنْ مِّنْ نَّكِيرٍ «٢»).

(١) آية: ٣٤. (٢) آية: ٤٧. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣١٥ و الضمير فى عنه لورش، فهذه تسع عشرة زائدة انفرد بها ورش، و الألف فى فصلا: ليست ضمير تشبیه؛ فإن الذى تقدم متعدد. أى وصل المذكور عنه، فالألف للإطلاق. ٤٣٨- [فبشر عبادى افتح وقف ساكنا (ى) دا و و أتبعونى (ح) ج فى الزخرف العلاء] لما فتح السوسى هذه الياء فى الوصل وقف عليها بالإسكان كسائر ياءات الإضافة، و هو القياس كما فعل فى حرف النمل: (فما آتان الله «١»). على وجه، و حذفها الباقون فى الحالين اتباعا للرسم، و وقع فى

نقل مذهب السوسى اختلاف كثير فى غير التيسير، فروى عنه الحذف فى الوقف، و روى عن أبى عمرو نفسه الحذف فى الحالين، و روى عنه الفتح فى الوصل، و الحذف فى الوقف، و أشار الناظم بقوله: وقف ساكنا يدا، إلى ترك الحركة باليد، لأن المتكلم فى إبطال الشىء أو إثباته قد يحرك يده فى تضاعيف كلامه: فكأنه قال: لا تتحرك فى رد ذلك بسبب ما وقع فيه من الخلاف، هكذا ذكر الشيخ، فقوله يدا فى موضع نصب على التمييز، و كأن هذا زجر عن سؤال مقدر، و اعتراض وارد من حيث القياس و الجدل، و ذلك أن الخلاف محكى عن أبى عمرو نفسه فى: (فَمَا آتَانِي اللَّهُ). فى النمل و العمل فى الاثنين واحد، فعرف الناظم أن من سمع من جهة نظمه أن السوسى يقف بياء ساكنة دون الدورى، و لم يذكر خلافا أنه يورد حرف النمل، و يطلب الفرق بينهما، و يستطيل باعتراضه، لأنه وارد فسكنه و ثبته بقوله وقف ساكنا يدا، أى النقل كذا، فلا ترده بقياس و جدل، و هذا معنى جيد و تفسير حسن لظاهر اللفظ، و لكن يلزم منه أن تكون السين من ساكنا رمزاً لأبى الحارث، كما لو قال باسطة يدا، فإن الباء حينئذ كانت تكون رمزاً قالون، و إنما المراد من هذا اللفظ بيان قراءة السوسى فى الوقف، و هى غير مبينة من هذا التفسير، فإن أريد ذلك جعل ساكنا حالاً من مفعول محذوف، أى وقف عليه ساكنا، و يكون يدا حالاً من الفاعل، أى ذا يد، فتظهر قراءة السوسى حينئذ، و الله أعلم. ثم قال: - و اتبعون- أراد قوله تعالى فى سورة الزخرف: (وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ). فأدخل واو العطف على كلمة القرآن، و فيها واو، فاجتمع واوان ليحصل حكاية لفظ القرآن، فهو كقوله فى أول القصيدة: بدأت بيسم الله، كأنه قال: و حرف الزخرف الذى هو- و اتبعونى- أثبت ياءه فى الوصل أبو عمرو وحده، و العلا مفعول حج، و ليس برمز، و هو مشكل، إذ يحتمل ذلك، و لا يدفعه كونه فصل بين الرمزتين بقوله فى الزخرف، فإن هذا فصل تقييد، فليس أجنياً، فلا يضر، فهو كفصله بلفظ الخلف فى أثناء الرمز، كقوله لبي حبيبه بخلفهما براء، و كما قد جاء الفصل بالرمز بين تقييدين، كقوله كم دار و اقصر، فلقاتل أن يقول: كما جاز الفصل بين التقييدين بالرمز، كذا يجوز الفصل بين الرمزيتين بالتقييد، و يؤيد الإشـد كـال أنه

() _____ (١) الآية: ٣٦. إبراز المعانى من حرز

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣١٦ قد التزم فى خطبته أنه يسمى الرجال بعد ذكر الحرف، و متى انقضى ذلك أتى بالواو الفاصلة، و الواو لم تأت هنا إلا بعد قوله: العلا، فى أول البيت الآتى، فليته قال: و (و اتبعونى). زخرف حج و اعتلا، أو: - و اتبعونى- الزخرف اتبع فتى العلا، و يكون قد أضاف و اتبعونى إلى اسم السورة، لأنه لفظ، و كلمة و حرف من حروف القراءه، فهو كما قدمناه فى قوله: (و آخرتنى). الإسراء، و فى - المهتدى- الإسراء، و الله أعلم. ٤٣٩- [و فى الكهف تسألنى عن الكلّ ياءه على رسمه و الحذف بالخلف مثلاً] يعنى أنه رسم بالياء، فأثبتها الكل وقفا و وصلاً، و روى عن ابن ذكوان حذفها فى الحالين. فإن قلت: من أين يعلم أنه أراد فى الحالين. قلت: هو فى التيسير كذلك، و إنما لم ينبه عليه الناظم اتكالاً- على فهم الذكى، من جهة أنه لا جائز أن يكون أراد أنه حذفها وصلاً لا وقفاً، إذ ليس فى هذا الباب له نظير، إذ كل من أثبت ياء فى الوقف أثبتها فى الوصل و لا ينعكس هذا القسم، ثم لو كان أراد هذا القسم لذكره فى سورتته، كما ذكر ما يشبه ذلك فى الرعد، و إذا بطل هذا القسم فلا يجوز أن يظن بالناظم أنه أراد عكسه، و هو أنه حذفها وقفاً و أثبتها وصلاً، لأنه لم يذكره مع من هذا فعلة فى سائر الباب، فى قوله: و فى الوصل حماد شكور إمامه، فبان أنه أراد حذفها فى الحالين، و هذه الياء التى فى الكهف زائدة على العدة، بخلاف التى فى هود، فإنها منها، لأن تلك محذوفه رسماً، و هذه ثابتة فيه. ٤٤٠- [و فى نرتعى خلف (ز) كا و جميعهم بالإثبات تحت التمل يهدينى تلاً] ليته وصل هذا البيت بالبيت الذى فيه يتقى، لأن إثبات الياءين فيهما لقارئ واحد فى سورة واحدة، و كلاهما فى موضع الجزم، و ما عطف عليهما مجزوم، أوليته قدم هذا البيت على الذى قبله لتتصل الياءات المعدودة، ثم بذكر الخارج من العدة، أراد قوله تعالى: (أرسله معنا غدا نرتع و نلعب). و سيأتى الخلاف فيه فى سورتته، و أما وجه إثبات الياء فإجراء المعتل مجرى الصحيح، أو الإشباع، و يجىء الوجه الآخر على أن يكون- نرتعى- فى موضع الحال، و سكن و نلعب تخفيفاً على ما تقدم فى: (يَتَّقِي وَ يَصْبِرُ). و الباكون على حذف الياء، لكن منهم من كسر العين، و منهم من أسكنها، و أجمعوا على إثبات ياء: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣١٧

(يَهْدِينِي سَوَاءَ السَّبِيلِ). فى القصص «١» لثبوتها فى الرسم، و إنما نص عليها من بين ما أجمعوا على إثباته؛ لأنه ذكر فيما تقدم من جملة ما اختلفوا فيه - يهدين - و لم يعين أنها التى فى الكهف، فخشى أن تلتبس بهذه فاستدرك و بين أن هذه مجمع عليها فتعينت تلك للخلاف، و قد نظم الشيخ رحمه الله فى الياءات المجمع على إثباتها أبياتا جمعت أشياء مما يشكل منها، و لم يحتج الناظم إلى ذكر غير حرف القصص، مما أجمع عليه إذ لا التباس لشيء منه بما ذكره، لأنه استوعب ذكر العدة ببيان مواضعها بخلاف ما فعل فى ياءات الإضافة، فلهذا ذكر المجمع عليه فى الأنواع التى لم يستوعب ذكرها مفصلة، على ما تقدم شرحه، و لم يحتج إلى ذكر غير الملتبس بما ذكره من المجمع عليه إسكانا و فتحا، هكذا هاهنا لم يذكر ما أجمع عليه حذفاً و إثباتاً، و الله أعلم. ٤٤١- [فهذى أصول القوم حال أطرادها أجابت بعون الله فانظمت حلا] أى تم الكلام فى الأصول، و حال أطرادها منصوب على الحال، كقوله تعالى: (وَ هَذَا بَعْلى شَيْخاً). أو يكون العامل فيه أجابت، أى أجابت مطردة لما دعوتها، أى انقادت لنظمى طائفة بإعانة الله تعالى، فانظمت مشبهة حلا: جمع حلية، فيكون حلا- فى موضع نصب على الحال، و يجوز أن يكون تمييزاً أى انتظمت حلاها، و قد ذكر نحو ذلك صاحب التيسير فقال بعد فراغه من باب الزوائد: فهذه الأصول المطردة قد ذكرناها مشروحة، و أقول المراد من أفراد الأصول بأبواب قبل الشروع فى السور الفرق بين ما يطرد حكمه و ما لا يطرد، و المطرد هو المستمر الجارى فى أشباه ذلك الشيء، و كل باب من أبواب الأصول لم يخل من حكم كلى يستمر فى كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم، و هو فى جميع الأبواب ظاهر، و هو خفى فى ياءات الإضافة و الزوائد، و هو فى الزوائد أخفى، فوجهه فى ياءات الإضافة أن فيه ما يطرد حمله، مثل قوله: فتح سما ما بعده همزة مفتوحة، و فى الزوائد و تثبت فى الحالين، و فى الوصل حماد، فإن ذلك مطرد فى الجميع، و باقى الكلام فى البابين أشبه بالفرش منه بالأصول، و شاهده ذكر التاءات المشادة للبرى فى الفرش، و هى قريبة من الزوائد و الله أعلم. ٤٤٢- [و إنى لأرجوه لنظم حروفهم نفائس أعلق تنفس عطلا] أى أرجو عون الله أيضا لتسهيل نظم الحروف المنفردة غير المطردة، و هو ما سيأتى ذكره فى السور، و هو معنى قول صاحب التيسير: و نحن مبتدئون بذكر الحروف المتفرقة، و نفائس: جمع نفيس، و أعلق: جمع علق، و هو الشيء النفيس، يقولون هو علق مضنه أى يرضن به و يبخل بإعادته فلا يسمح به، قال الشاعر: و سلمى لعمر الله علق مضنه أى لا يسمح بفراقها، فمعنى نفائس أعلق على هذا؟ نفائس أشياء نفائس، كقولك خيار الخيار، ثم هو منصوب إما على الحال من حروفهم، أو هو مفعول ثان، كما تقول: نظمت الدر عقدا، فيكون قد كنى بالأعلق عن القلائد، و يجوز أن يكون كنى بها عن أنواع النظم النفيسة،

(١) آية: ٢٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣١٨ فيكون نفائس منصوبا على المصدر، و تقديره انظم حروفهم أنفس نظم تنفس تلك لنفائس أجيادا عطلا، أى أعناقا لا قلائد لها، أى تجعلها ذات نفاسه، قال الشيخ: و معنى ذلك أنه إذا نظمتها فحفظها من لا علم له، كان كمن تحلى جيده بعقد نفيس، قلت فهذا مما يقوى جعل نفائس أعلق: مفعولا ثانيا، و لم يذكر الشيخ إلا أنها حال من حروفهم. ٤٤٣- [سأمضى على شرطى و بالله اكتفى و ما خاب ذو جد إذا هو حسبلا] أى سأستمر على ما شرطته فى الرموز و القيود، و الجد ضد الهزل، و حسبل إذا قال: حسبى الله، ركب من لفظى الكلمتين، كلمة تدل عليهما، كما تقدم ذكره فى باب البسمله. و قوله و بالله اكتفى، هو: معنى حسبى الله؛ فلماذا أخبر أنه قد حسبل، و المعنى أنى لا أخيب فيما قصدته، لأنى اكتفيت به سبحانه و تعالى فى تتمه ذلك، و استعنت به عليه، فأتاب رحمه الله و ما خاب، بل اشتهر ذكره و طاب، و انتفع بما نظمه الأصحاب، و الله أعلم. و هذا آخر شرح الأصول و الحمد لله، و صلواته على سيدنا محمد و آله و صحبه الأكرمين أجمعين. و حسبنا الله و كفى و نعم الوكيل. و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣١٩

باب فرش الحروف و هو الكلام على كل حرف فى موضعه، على ترتيب السورة

سورة البقرة قال الشيخ رحمه الله: القراء يسمون ما قل دوره من الحروف: فرشا، لانتشاره، فكأنه انفرش، إذ كانت الأصول ينسحب حكم الواحد منها على الجميع. قلت: و سماه بعضهم: الفروع على مقابلة الأصول، و يأتى فى الفرش مواضع مطردة حيث وقعت و هى بالأصول أشبه منها بالفرش، مثل إمالة التوراء، و فواتح السور، و الكلام فى - هانتهم - و الاستفهامين و تاءات البزى، و التشديد، و التخفيف فى - ينزل - و بابه، و يقع فى نسخ القصيدة ترجمة سورة البقرة فى هذا الموضع، و لم يزد صاحب التيسير على قوله: «باب ذكر فرش الحروف»، و قدم ترجمة سورة البقرة فى أول باب هاء الكناية و قد تقدم ثم معنى ذلك، و بيان صحة ما فعله، و بالله التوفيق. ٤٤٤- [و ما يخدعون الفتح من قبل ساكن و بعد (ذ) كا و الغير كالحرف أُولًا] قوله: و ما: تقييد للحرف المختلف فيه، احترازًا من الأول، و هو قوله: (يُخَادِعُونَ اللَّهَ «١»). فإنه ليس قبله و ما و الساكن الخاء؛ و الفتح قبله فى الياء، و بعده فى الدال، و هذا تقييد لم يكن محتاجا إليه لأنه قد لفظ بالقراءة، و نبه على القراءة الأخرى بما فى آخر البيت، لأنه لا يمكن أخذها من أضداد ما ذكر، فهو زيادة بيان. فإن قلت: احتراز بذلك عن أن يضم أحد الياء. قلت: ليس من عادته، الاحتراز عن مثل هذا، ألا تراه يقول: سكارى معا سكرى، و لم يقل بضم السين اكتفاء باللفظ. فالوجه أن يقال هو زيادة بيان لم يكن لازما له، و هو مثل قوله فى سورة الحج، و يدفع حق بين فتحه ساكن، و ذكا بمعنى اشتعل و أضواء، و أولًا، ظرف، أى وقراءة الغير كالحرف الواقع أولًا، و أجاز الشيخ أن يكون حالا، و أطلق الناظم الحرف على الكلمة على ما سبق فى قوله: لعل حروفهم، و قوله: و فى أحرف وجهان، و ما يأتى من قوله: و فى الروم و الحرفين فى النحل أولًا و ذلك سائغ، و منه قول أبى القاسم الزجاجى «باب الحروف التى ترفع الاسم و تنصب الخبر» يعنى كان و أخواتها، أى اقرءوا () آية: ٩. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٢٠ (يخادعون الله و الذين آمنوا و ما يخادعون «١»). ففى هذه القراءة رد لفظ ما ابتدأ به، و أجمع عليه؛ و من قرأ الثانية: (يخدعون). نبه على أن الأولى بهذا المعنى، و أن فاعلت هنا بمعنى فعلت، نحو طارقت النعل، و سافرت، و عاقبت، و قيل جعلوا خادعين لأنفسهم، لما كان ضرر ذلك عائدا إليهم كقوله تعالى فى موضع آخر: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خَادِعُهُمْ «٢»). و إنما أجمع على الأول، و عدل فيه من فعل إلى فاعل كراهة التصريح بهذا الفعل القبيح أن يتوجه إلى الله سبحانه، فأخرج مخرج المحاولة لذلك و المعاناة له، و الله أعلم. ٤٤٥- [و خَفَّفَ كُوفَ يَكْذِبُونَ و يَأُوهُ بَفْتَحِ و لِلْبَاقِينَ ضَمٌّ و ثَقْلًا] عنى بالتخفيف إسكان الكاف و إذهاب ثقل الدال، و الباقيون ثقلوا موضع تخفيف هؤلاء، فلزم تحريك الكاف و إن لم يتعرض له، إذ لا- يمكن تثليل الدال إلا بفتح الكاف و ضم الياء، و القراءتان ظاهرتان، فإن المنافقين لعنهم الله قد وصفوا فى القرآن بأنهم كاذبون فى مواضع كثيرة، و مع أنهم كاذبون هم يكذبون، لأن الله تعالى وصفهم بقوله: (وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ). و من لم يكن مصدقا فهو مكذب، و لا خلاف فى تخفيف: (بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ «٣»). كما أنه لا خلاف فى تثليل قوله تعالى: (بِئَلِّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَكْذِبُونَ). و نحوه، و لا- يرد على الناظم ذلك، لأنه لم يقل: جميعا، و لا بحيث أتى، و لا نحو ذلك، و تلك عادته فيما يتعدى الحكم فيه سورته، إلا مواضع خرجت عن هذه القاعدة سننبه عليها فى مواضعها، منها ما فى البيت الآتى: (و التوراء- و- كائن). وضى فعل ماض لا- أمر، بل هو من جنس ما عطف عليه من قوله: و ثقلا، و الله أعلم. ٤٤٦- [و قيل و غيض ثم جىء يشمها لدى كسرهما ضمًا (ر) جال (ل) تكملا] ٤٤٧- [و حيل ياشمام و سيق (ك) ما (ر) سا و سىء و سيئت (ك) ان (ر) اويه (أ) نبلا] أراد (و إذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض- و إذا قيل لهم آمنوا). () آية: ٩. (٢) سورة النساء، آية:

١٤٢. (٣) سورة التوبة، آية: ٧٧. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٢١ و ما جاء من لفظ قيل، و هو فعل ماض: (وَ غِيضَ الْمَاءِ - وَ جِىءَ بِالْبَيْتَيْنِ - وَ جِىءَ يَوْمَئِذٍ - وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ - وَ سَيِّقَ الَّذِينَ). موضعان فى آخر الزمر: (سِىءَ بِهِمْ). فى هود و العنكبوت: (سَيِّتَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا). فأطلق هذه الأفعال و لم يبين مواضع القراءة، و فيها ما قد تكرر، و العادة المستمدة منه فيما يطلق أن يختص بالسورة التى هو فيها، كما فى - يكذبون - السابقة، و لكن لما أدرك مع قيل هذه الأفعال الخارجة عن هذه السورة،

كان ذلك قرينه واضحة فى طرد الحكم حيث وقعت قيل، وغيرها من هذه الأفعال، ورجال فاعل يشمها، وضمًا مفعول ثان، والمراد بالإشمام فى هذه الأفعال: أن ينحى بكسر أوائلها نحو الضمة، وبالياء بعدها نحو الواو، فهى حركة مركبة من حركتين: كسر وضم، لأن هذه الأوائل، وإن كانت مكسورة فأصلها أن تكون مضمومة، لأنها أفعال ما لم يسم فاعله، فأشمت الضم دلالة على أنه أصل ما يستحقه، وهو لغة للعرب فاشية، وأبقوا شيئًا من الكسر تنبيها على ما استحقته هذه الأفعال من الاعتلال، ولهذا قال: لتكملا، أى لتكمل الدلالة على الأمرين، وهذا نوع آخر من الإشمام غير المذكور فى الأصول، وقد عبروا عنه أيضا بالضم والروم والإمالة، و منهم من قال: حقيقته أن تضم الأوائل ضما مشعبا، وقيل مختلسا، وقيل: بل هو إيماء بالشفتين إلى ضمة مقدره مع إخلاص كسر الأوائل، ثم القارى مخير فى ذلك الإيماء، إن شاء قبل اللفظ أو معه أو بعده، والأصح ما ذكرناه أولا، ومن أخلص الكسر، فأجل الياء الساكنة بعده، كميزان، وميقات، وهو اللغة الفاشية المختارة، وقال مكى: الكسر أولى عندي، كما كان الفتح أولى من الإمالة، وهذا نافع وابن ذكوان جمعا بين اللغتين، ورسا: أى استقر وثبت، وأنبلا: أى زائد النبل، وأما قيل الذى هو مصدر فلا يدخل فى هذا الباب، إذ لا أصل له فى الضم، وهو فى نحو: (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا - وَقِيلَهُ يَا رَبِّ - إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا - وَأَقْوَمُ قِيلًا). والرمز فى هذين البيتين: رجال لتكملا كما رسا؛ كان راويه أنبلا، والله أعلم. ٤٤٨- [و ها هو بعد الواو والفا ولامها وها هى أسكن (ر) اضيا (ب) اردا (ح) لا] أى إذا كانت الهاء من لفظ هو، والهاء من لفظ هى، بعد واو أو فاء أو لام زائدة، نحو: (وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ - فَهُوَ وَبَيْنَهُمُ الْيَوْمَ - وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْوَلِيُّ - وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ - فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ - لَهِيَ الْحَيَاةُ). فأسكن الهاء فى هذه المواضع الكسائي و قالون و أبو عمرو، لأن اتصال هذه الحروف بها صيرت الكلمة مشبهة لفظ: عضد، وكتف، فأسكنت الهاء كما أسكنا تخفيفا، و قولنا: زائدة احترازا من نحو: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٢٢ (لَهُوَ الْحَيَاةُ - إِلَّا لَهُوَ وَ لَعَبٌ). فالهاء ساكنة باتفاق، لأنها ليست هاء هو الذى هو ضمير مرفوع منفصل، وذلك معروف، ولكنه قد يخفى على المبتدئ، فبيانه أولى، وقصر لفظ «ها» فى الموضوعين ضرورة، والضمير فى لامها للحروف، أو للفظ «هو» لكثرة دخولها عليها، و راضيا حال، و باردا مفعول به، و حلا صفة باردا، كما تقول: رضيت شيئا جيدا و باردا، من قولهم: غنيمه بارده، أى حاصله من غير مشقه، و يمكن جعل الكل أحوالا، و يكون راضيا حال من الفاعل، و باردا حالا من المفعول، نحو لقيته مصعدا منحدرًا، و قيل باردا نعت مصدر محذوف، أى إسكانا باردا حلوا، يروى عن من قرأ به كالماء البارد، و هذا الحكم المذكور فى هذا البيت أيضا مطرد حيث جاءت هذه الألفاظ، لا يختص بهذه السورة، و لم يصرح بذلك، و كأنه اكتفى بضابط قوله بعد الواو و للفاء و لامها، لأن المجموع ليس فى سورة البقرة، و الله أعلم. ٤٤٩- [و ثم هو (ر) فقا (ب) ان و الضم غيرهم و كسر و عن كل يمل هو انجلا] أراد (ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ). لم يسكنه أبو عمرو، لأن «ثم» ليس اتصالها «بهو» كاتصال الواو و الفاء و اللام بها لأن «ثم» كلمة مستقلة و أسكنه الكسائي و قالون حملا لثم على هذه الحروف لمشاركتها لها فى الحرفية و الواو و الفاء فى العطفية، و قوله رفقا بان، حال: أى أسكنه ذا رفق بين، أى أرفق به فى تقرير وجه إسكانه و الضم غيرهم فى لفظ هو بعد هذه الحروف، و الكسر فى لفظ هى بعدها، و إنما بين قراءة الباقيين، لأنها لا تفهم من ضد الإسكان المطلق، فإن ضده - على ما سبق فى الخطبة - هو الفتح، على أنه كان يمكنه أن لا يتكلف بيان قراءة الباقيين، فإنها قد علمت من تلفظه بها فى قوله: و ها هو، و ها هى، فكأنه قال: أسكن ضم هذه و كسر هذه: و لو قال ذلك تصريرا لم يحتج إلى بيان قراءة الباقيين، فهذا المذكور فى معناه، و أما قوله تعالى فى آية الدين: (أَنْ يُمَلَّ هُوَ). فلم يسكن الهاء أحد، لأن يمل كلمة مستقلة، و ليست حرفا فتحمل على أخواتها، و إنما ذكره لأن هو قد جاء فيها بعد لام، فخشى أن تدخل فى عموم قوله و لامها، فقال ضمها عن كل القراء، و لم يصرح بذلك، و لكن لفظه أنبأ عنه، و لهذا قال: انجلا، أى انكشف الأمر فى ذلك، و بعض المصنفين ذكر عن قالون إسكانها. ٤٥٠- [و فى فأزل اللام خفف لحمزة و زد ألفا من قبله فتكملا] يريد قوله تعالى: (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ «١»).

(١) سورة البقرة، آية: ٣٦. إبراز

المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٢٣ و الهاء فى «قبله» تعود إلى اللام، فيصير فأزال، و معناها واحد، أى

فناهما عنها، وقيل يجوز أن يكون معنى قراءة الجماعة أوقعهما فى الزلّة، وهى الخطيئة، و الفاء فى فتكملا ليست برمز، لأنه قد صرح بقوله لحمزة، و إنما أتى بالفاء دون اللام لثلا- يوهم رمزا، فإن قلت لا يكون رمز مع مصرح باسمه، قلت: يظن أنها قراءة ثانية بالألف، و قراءة حمزة بالتخفيف فقط فاختار الفاء لثلا- يحصل هذا الإيهام، و أراد فتكمل الألف الكلمة، أو تكمل أنت الكلمة بزيادتك للألف، و هو منصوب على جواب الأمر بالفاء. ٤٥١- [و آدم فارفع ناصبا كلماته بكسر و للمكّي عكس تحولا] أى القراءة (فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ «١»). فىكون آدم فاعلا، و كلمات مفعولا، و علامة نصبه الكسرة، و عكس ابن كثير فجعل آدم مفعولا فنصبه و كلمات فاعلا فرفعها، و المعنى واحد، لأن ما تلقته فقد تلقاك، و كذا ما أصبته فقد أصابك، و قوله: و للمكى عكس: أى عكس ما ذكر، و حقيقة العكس لا تتحقق هنا من جهة أن نصب آدم ليس بكسر، بل بفتح، فهو عكس مع قطع النظر عن لفظ الكسر، و لم يمكنه أن يقول: و للمكى رفع، لأنه لا- يعرف الخلاف فى آدم حينئذ: لمن هو؟ لأن رفع المكى مخصوص بكلمات. و قوله: تحولا، أى المذكور إليه أو عكس تحول إلى هذا، و الله أعلم. ٤٥١- [و يقبل الأولى أثوا (د) ون (حا) جز و عدنا جميعا دون ما ألف (ح) لا-] يريد قوله تعالى: (وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ «٢»). يقرأ بالتأنيث، و التذكير، أى بالنساء و الياء، فوجه التأنيث ظاهر، لأن الشفاعة مؤنثة، و لهذا قال: دون حاجز، أى مانع، و وجه التذكير: أن تأنيث الشفاعة غير حقيقى، و كل ما كان كذلك جاز تذكيره، لا سيما و قد وقع بينه و بين فعله فاصل، و سيأتى له نظائر كثيرة، و احترز بقوله: الأولى، أى الكلمة الأولى عن الأخيرة، و هى: (وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَيْدَلٌ). فإن الفعل مذكر بلا خلاف، لأنه مسند إلى مذكر، و هو عدل، و بعده: (وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ). لم يختلف فى تأنيثها، لأنه لم يفصل بينهما كلمة مستقلة، بخلاف الأولى، و قرأ أبو عمرو: (وعدنا). فى البقرة و الأعراف و طه، بغير ألف بعد الواو، لأن الله تعالى وعده، و قرأ غيره- واعدنا- بألف بعد

(١) الآية: ٣٧. (٢) الآية: ٤٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٢٤ الواو، على معنى وعدنا كقوله فحاسبناها، و قيل يصح فيه معنى المفاعلة فإن قلت: من أين يعلم من النظم أن قراءة الباقيين بألف بعد الواو دون أن يكون بألف قبلها، فىكون أوعدنا، لأنه قال: دون ما ألف، و لم ينطق بقراءة الجماعة، و لو كان لفظ بها لسهل الأمر قلت: يعلم ذلك من حيث أنه لو أراد أوعدنا للزمه أن يبين إسكان الواو و تحريكها، فلما لم يتعرض لذلك علم أنه غير مراد و أيضا فإن حقيقة الألف ثابتة فى لفظ: (واعدنا). و أما أوعدنا، فهى همزة قبل الواو، فإطلاق الألف عليها مجاز، و الأصل الحمل على الحقيقة، فيزول الإشكال على هذا، مع ظهور القراءتين و اشتهاهما و عدم صحة معنى الوعيد فى هذه المواضع، و لو قال: و فى الكل واعدنا، أو: و جملة واعدنا بلا ألف حلا، بطل هذا الإشكال، لكن فى- واعدنا- و- واعدنا- ألف بعد النون كان ينبغى الاحتراز عنها أيضا فإن قلت: تلك لا يمكن حذفها. فإن قلت: و ليس كل ما لا يمكن حذفه لا يحترز منه، فإنه سيأتى فى قوله: و قالوا، الواو الأولى سقوطها، و لا يمكن إسقاط الثانية مع بقاء ضمة اللام، ثم إنه أيضا يرد عليه ما فى سورة القصص. (أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدْنَا حَسَنًا «١»). فهو بغير ألف بلا خلاف، و كذا الذى فى الزخرف: (أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ «٢»). فإن اعتذر له بأنه قال: واعدنا، بغير هاء، و الذى فى القصص بزيادة هاء، و الذى فى الزخرف بزيادة هاء و ميم، فلا ينفع هذا الاعتذار، فإن الذى فى طه بزيادة كاف و ميم، و هو قوله تعالى: (وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ «٣»). و صاحب التيسير نص على أن الخلاف فى- واعدنا- و- واعدناكم-، فخرج الذى فى القصص، فإنه لفظ ثالث، و الذى فى الزخرف، فإنه لفظ رابع، فلو قال الناظم: واعدنا واعدناكم بلا ألف حلا، لخلص من هذا الإشكال، و لكن خلفه إشكال آخر، و هو أنه لم يقل: جميعا، و لكن يكون له أسوة بما ذكر فى بيتى الإشمام، و يبقى عليه الإشكالان المتقدمان فى موضع الألف، و «ما» فى قوله دون ما ألف زائدة، و الله أعلم. ٤٥٢- [و إسكان بارئكم و يأمركم له و يأمرهم أيضا و تأمرهم تلا] ٤٥٣- [و ينصركم أيضا و يشعركم و كم جليل عن الدورى مختلسا جلا] أى أسكن أبو عمرو فى هذه المواضع كلها، حيث وقعت حركة الإعراب تخفيفا، و قد جاء ذلك عنه من طريق الرقيين كذا ذكر الدانى و مكى و غيرهما، و رواية العراقيين عن أبى عمرو الاختلاس، و هى الرواية الجيدة المختارة، فإن الإسكان فى حركات الإعراب لغير إدغام و لا وقف و لا اعتلال منكر، فإنه على مضادة حكمه مجيء الإعراب، و جوزه سيويه فى

ضرورة الشعر، لأجل ما ورد من ذلك فيهِ، نحـو: (١) آية: ٤٢. (٢) آية: ٤٢. (٣) آية:

٨٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٢٥ و قد بدا هنك من الميزر فاليوم أشرب غير مستحقب و لا أعلام قد تعلق بالمناء فما تعرفكم العرب و نحوه: إذا عوججن، قلت: صاحب مقوم. قال أبو على فى الحجة: أما حركة الإعراب فمختلف فى تجويز إسكانها، فمن الناس من ينكره، فيقول: إن إسكانها لا- يجوز من حيث كان علما للإعراب، قال: و سيبويه يجوز ذلك فى الشعر. قال الزجاج: روى عن أبي عمرو ابن العلاء أنه قرأ: (بارئكم). بإسكان الهمزة. قال: و هذا رواه سيبويه باختلاس الكسر، قال و أحسب الرواية الصحيحة، ما روى سيبويه، فإنه أضبط لما روى عن أبي عمرو. و الإعراب أشبه بالرواية عن أبي عمرو؛ لأن حذف الكسر فى مثل هذا، و حذف الضم إنما يأتى فى اضطرار الشعر، و فى كتاب أبي بكر بن مجاهد، قال سيبويه: كان أبو عمرو يختلس الحركة: (من بارئكم- و- يأمركم). و ما أشبه ذلك مما تتوالى فيه الحركات، فيرى من يسمعه أنه قد أسكن، و لم يسكن قال أبو بكر: و هذا القول أشبه بمذهب أبي عمرو، لأنه كان يستعمل فى قراءة التخفيف كثيرا، كان يقرأ: (وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ- وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ). يشم الميم من يعلمهم- و النون من- يلعنهم- الضم من غير إشباع، و كذلك: (عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَ أَمْتِعَتِكُمْ). يشم التاء شيئا من الخفض، و كذلك: (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ). يشمها شيئا من الضم، و فى كتاب أبي على الأهوازي، عن المازنى، عن الأصمعى، عن أبي عمرو بن العلاء قال: سمعت أعرابيا يقول: (بارئكم). فاختلس الكسر حتى كدت لا أفهم الهمزة، قال أبو على الفارسي: و هذا الاختلاس و إن كان الصوت فيه أضعف من التمثيط و أخفى، فإن الحرف المختلس حركته بزنة المتحرك، قال: و على هذا المذهب حمل سيبويه قول أبي عمرو: (على بارئكم). فذهب إلى أنه اختلس الحركة و لم يشبعها، فهو بزنة حرف متحرك، فمن روى عن أبي عمرو الإسكان إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٢٦ فى هذا النحو، فلعله سمعه يختلس فحسبه لضعف الصوت به و الخفاء إسكانا، و قال أبو الفتح بن جنى فى كتاب الخصائص الذى رواه صاحب الكتاب: اختلاس هذه الحركة لا حذفها البتة، و هو أضبط لهذا الأمر من غيره من القراء الذين رووه ساكنا. قال: و لم يؤت القوم فى ذلك من ضعف أمانه، لكن أتوا من ضعف دراية، قال الشيخ فى شرحه: و قد ثبت الإسكان عن أبي عمرو، و الاختلاس معا، و وجه الإسكان أن من العرب من يجتزئ بإحدى الحركتين عن الأخرى، قال: و قد عزا الفراء ذلك إلى بنى تميم و بنى أسد و بعض النجديين، و ذكر أنهم يحققون مثل- يأمركم- فيسكنون الراء لتوالى الحركات. قلت: و كان الناظم رحمه الله مائلا إلى رواية الاختلاس، و هو الذى لا يليق بمحقق سواه، فقال: و كم جليل: أى كثير من الشيوخ الجلة: جلوا الاختلاس عن الدورى، و كشفوه و قرروه و عملوا به، و مختلسا حال من الدورى، أى جلا عن مذهبه فى حال اختلاسه، و نسب الناظم ذلك إلى الدورى، و هو محكى عن أبي عمرو نفسه، كما نسب إبدال الهمز الساكن إلى السوسى، و هى محكى عن أبي عمرو كما سبق، و سبب ذلك أن رواية الرقيين هى رواية السوسى و من وافقه، و رواية العراقيين هى رواية الدورى و أضرابه، قال أبو على الأهوازي و معنى الاختلاس أن تأتى بالهمز و بثلى حركتها، فيكون الذى تحذفه من الحركة أقل مما تأتى به، قال و لا يؤخذ ذلك إلا من أفواه الرجال. قلت: و قراءة الباقيين بإشباع الكسر فى: (بارئكم). و إشباع الضم فى البواقي فإن قلت: من أين يؤخذ ذلك؟ قلت: ما بعد: (بارئكم). قد لفظ به مضموما، فهو داخل فى قوله: و باللفظ استغنى عن القيد إن جلا، و قد سبق فى شرح الخطبة أن قوله: و إسكان: (بارئكم). لا يفهم منه القراءة الأخرى، فإنه ليس ضد السكون الكسر، و لو حصل التلطف بالكسر لصار كالذى بعده، و لو قال: و بارئكم سكن لاستقام، و قوله له: أى لأبى عمرو. فإن قلت: لم يكن رمزا لهشام كما قال فى موضع آخر يخلف له و لا- يكون له ثوى؟ قلت: له لفظ صريح حيث يكون له ما يرجع إليه، كهذا المكان، و إن لم يكن له ما يرجع إليه فهو رمز و علامة ذلك اقترانه فى الغالب برمز آخر معه، و متى تجرد و كان له ما يرجع فحكمه حكم الصريح، و قوله: تلا، ليس برمزا، و هو مشكل، إذ لا- مانع من جعله رمزا، و يكون إسكان يأمرهم و ما بعده للدورى عن إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٢٧ الكسائى، و كان ينبغى أن يحترز عنه بأن بقوله: و تأمرهم حلا، أو غير ذلك مما لم يوهم رمزا لغير

أبى عمرو، و أما جلا فظاهر أنه ليس برمز لتصريحه بالدورى، و الله أعلم. ٤٥٤- [و فيها و فى الأعراف نغفر بنونه و لا ضم و اكسر فاءه (ح) ين (ظ) للا] فيها يعنى فى البقرة: (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ «١»). و لا ضم يعنى الفتح فى النون، فتأخذ للغير بالضم و فتح الفاء، و ضد النون الياء، و وجه النون أن قبله: (وَ إِذْ قُلْنَا). فهى نون العظمة، فأشار بقوله: حين ظللا إلى أنهم فى ظل غفرانه سبحانه و تعالى: ٤٥٥- [و ذكر هنا (أ) صلا و للشم أنثوا و عن نافع معه فى الأعراف و صلا] ذكر فى هذا البيت مذهب من بقى، و هو نافع و ابن عامر: فقراءة نافع هنا على الضد من قراءة الجماعة، بضم الياء و فتح الفاء، و قراءته فى الأعراف كقراءة ابن عامر فى الموضوعين: بضم التاء المشناة من فوق، و هو معنى قوله: أنثوا، و قوله و ذكر: أى اجعل موضع النون ياء مشناة من تحت، و قد تقدم أن التأنيث غير الحقيقى يجوز فيه التذكير، فلهذا قال: أصلا، لأن الخطايا راجعة إلى معنى الخطأ، و نافع يقرأ فى الأعراف: (خطيتكم «٢»). على جمع السلامة، ففيه تاء التأنيث لفظا، فترجح اعتبار التأنيث، فلهذا أنث فيها، و فى البقرة يقرأ -خطايا- و هو جمع تأنيثه معنوى، فضعف أمر التأنيث فذكر، و ابن عامر أنث اعتبارا للمعنى، و هو فى الأعراف أكد، لأنه يقرأ فيها بالإفراد: (خطيتكم). و الضمير فى وصلا راجع إلى التأنيث المفهوم من قوله: أنثوا، أى وصل التأنيث إلينا بالنقل عن نافع مع ابن عامر فى الأعراف. ٤٥٦- [و جمعا و فردا فى النبىء و فى التبوء الهمز كل غير نافع ابدلا] جمعا و فردا حالين من -النبىء-، و الهمز مفعول أبدل، و تقدير البيت كل القراء غير نافع أبدل الهمزة فى لفظ النبىء مجموعا و مفردا، فالمجموع نحو: (الأنبياء- و النبيين- و النبيون). و المفرد، نحو: النبىء- و نبىء- و نبىئا- و فى لفظ ظ- النبىء- أيضا، يريىء- قوله تعالى:

(١) آية: ٥٨. (٢) آية: ١٦١. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٢٨ (وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَ الْحُكْمَ وَ النَّبُوَّةَ). فلهذا كانت فى البيت منصوبة على الحكاية، و فى تقدم حال المجرور عليه خلاف عند النحويين، فإن كان جائزا فأعراب جمعا و فردا على ما ذكرناه، و إن لم يكن جائزا كان ذلك منصوبا بفعل مضمر، أى و خذ جمعا و فردا فى لفظ- النبىء- أو دونك ذلك، ثم بين ما يفعل به، فقال: أبدل كل القراء الهمز فيه، غير نافع، يعنى أن أصل هذه اللفظة الهمز، لأنه من أنبا إذا أخبر، ثم فعل فيه بطريق تخفيف الهمز ما يفعله حمزة فى نحو: (خطيئة- و قروء- و لثا). من البدل و الإدغام فى نبى- و نبوءة- و من البدل فى- أنبيا- أبدلت الهمزة الأولى ياء، و الأصل الهمز، كما قال العباس بن مرداس. يا خاتم النبأ إنك مرسل. فلما جمعه على فعلاء ظهرت الهمزتان، و لما جمع على أفعلاء أبدلت الأولى ياء لانكسار ما قبلها، فعلى هذا: القراءتان بمعنى واحد، لأن الهمز و إبداله لغتان، لأن لغة الإبدال هى الفصيحة الفاشية، حتى أن بعض النحاة رحمهم الله يقول: التزمت العرب الإبدال فى- النبى- و- البرية- و قال أبو على فى الحجّة. قال سيبويه: بلغنا أن قوما من أهل التحقيق يخففون- نبى- و- برة- قال: و ذلك ردىء، قال: و إنما استرداه لأن الغالب فى استعماله التخفيف على وجه البدل من الهمز، و ذلك الأصل كالمرفوض. قلت: و قيل إن قراءة الجماعة يجوز أن تكون من: نبا ينبو، إذا ارتفع، و النباوة الرفعة، فلا يكون فى الكلمة همز؛ و الأول أصح لمجىء الهمز فيه، فيكون- النبىء- فعلا بمعنى مفعول، بمعنى أنه مخبر من جهة لله تعالى بما لا يخبر به غيره، صلوات الله على جميع الأنبياء و سلامه. قال أبو عبيد: الجمهور الأعظم من القراء و العوام على إسقاط الهمز من- النبى- و- الأنبياء و النبيين- فى كل القرآن، و كذلك أكثر العرب مع حديث رويناه مرفوعا إن كان حفظ: حدثنا محمد بن ربيعة، عن حمزة الزيات، عن حمران بن أعين، أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا نبىء الله، فقال: لست بنبىء و لكنى نبى الله. قال أبو عبيد: و معناه أنه أنكر عليه الهمز، و قال لى أبو عبيد: العرب تترك الهمز فى ثلاثة أحرف- النبى- و- البرية- و الخابية- و أصلهن جميعا الهمز، قال أبو عبيد: و فيها حرف آخر رابع- الذرية- و هو من قوله: (يَذُرُّكُمْ فِيهِ). قلت: سأذكر إن شاء الله تعالى شرح هذه الأربعة الأحرف فى شرح ما نظمته فى النحو، و أما هذا الحديث الذى ذكره أبو عبيد فقد أوله شيخنا أبو الحسن رحمه الله فى شرحه بعد أن قال إنه غير صحيح الإسناد، و قد أخرجه الحاكم أبو عبد الله الحافظ فى كتابه المستدرک، فقال حدثنى أبو بكر أحمد بن العباس بن الإمام المقرئ، حدثنا عبد الله بن محمد البغوى، حدثنا خلف بن هشام، حدثنى الكسائى، حدثنى حسين

الجعفى، عن حمران ابن أعين، عن أبى الأسود الدؤلى، عن أبى ذر، قال جاء أعرابى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. قلت: ولا يظهر لى فى تأويله إلا ما قاله أبو عبيد: إنه أنكر عليه الهمز، لأن تخفيفه هو اللغة الفصيحة، إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٢٩ و ما أول الشيخ به الهمز لا ينفيه تخفيفه، فإن- النبى- سواء كان من الإخبار أو غيره، فتخفيف همزه جائز أو لازم، والله أعلم. ٤٥٧- [وقالون فى الأحزاب فى للنبى مع بيوت النبى الباء شدد مبدلا] يريد قوله تعالى: (إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ - وَلا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ). خالف قالون أصله فى الهمز فى هذين الموضوعين، فقرأهما كالجماعة اعتبارا لا- أصل له آخر، تقدم فى باب الهمزتين من كلمتين، لأجل أن كل واحد من هذين الموضوعين بعده همزة مكسورة، ومذهبه فى اجتماع الهمزتين المكسورتين أن يسهل الأولى، إلا أن يقع قبلها حرف مد فتبدل، فيلزمه أن يفعل هاهنا ما فعل فى: (بِالشُّوِّ إِلا). أبدل ثم أدغم غير أن هذا الوجه متعين هنا لم يرو غيره، وهذا يفعله قالون فى الوصل دون الوقف، لأن الوقف لا- يجتمع فيه الهمزتان، فإذا وقف وقف على همزة، لا على ياء، وقد أشار صاحب التيسير إلى ذلك حين قال: وترك قالون الهمز فى قوله فى الأحزاب: (لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ «١»). و- بيوت النبى «٢» إلا فى الموضوعين فى الوصل خاصة على أصله فى الهمزتين المكسورتين. ٤٥٨- [وفى الصَّابِئِينَ الهمز و الصَّابِئُونَ خذ و هزوا و كفوا فى السواكن (ف) صيلا] أى خذ الهمز فيهما لأنه الأصل، و روى الهمز رفعا على الابتداء، أى و فى- الصابئين- فى البقرة و الحج «٣» و فى- الصابئون- فى المائدة «٤» الهمز، ثم قال: خذ، أى خذ ما ذكرت بنية و اجتهاد، يقال: صبأ صبأ إذا خرج من دين إلى آخر، و أبدل نافع الهمز، فكأنه من صبا، بلا همز، كرمى و رعى، فقرأ- الصابون- و- الصابيين- كقولك الداعون، و الداعين، و مثل هذا البدل لا- يكون إلا- سماعا، لأنه همز متحرك بعد متحرك فهو كما قرئ- سأل سائل- بالهمز و بالألف، كما يأتى، فاجتمع فى قراءة نافع همز- النبى- و ترك همز- الصابئين، و العكس الذى هو قراءة الجماعة أفصح و أولى، و هذا نحو مما مضى فى قراءة ورش ترقيق الرءات و تغليظ اللامات، و أسند أبو عبيد عن ابن عباس أنه قال: ما- الخاطون- إنما هى- الخاطئون- ما- الصابئون- إنما هى- الصابون- قال أبو عبيد: و إنما كرهنا ترك الهمزة هاهنا، لأن من أسقطها لم يترك لها خلفا، بخلاف- النبين- و قرأ حمزة وحده: (هزوا- و- كفوا). بإسكان الزاى و الفاء تخفيفا، و الأصل الضم، و هو قراءة الجماعة، و قيل: همما لغتان ليس ت إحداهما

(١) آية: ٥٠. (٢) آية: ٥٣. (٣) البقرة آية: ٦٢. و الحج آية: ١٧. (٤) آية: ٩٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٣٠ أصلا للأخرى. قال مكى: حكى الأ-خفش عن عيسى بن عمر قال: كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم ففيه لغتان: التخفيف و التثقيل، و قوله فى السواكن فصيلا: أى ذكرا فى السواكن مفصلين، أى عدا من جملة الأسماء التى سكن وسطها، نحو: قفل، و شكر، و كفر، ثم ذكر قراءة الجماعة فقال: ٤٥٩- [و ضم لباقيهم و حمزة وقفه بواو و حفص واقفا ثم موصلا] يجوز فى ضم. هنا أن يكون أمرا، و أن يكون ماضيا لم يسم فاعله، و رسمت الهمزة فى هاتين الكلمتين بواو، فوقف حمزة عليهما بالواو اتباعا للرسم مع كونه يسكن الوسط، فهو يقول: (هزوا- و- كفوا). على وزن جزوا، و لم يفعل مثل ذلك فى جزأ، و إن كان يسكن زاؤه أيضا، لأن الهمزة فى جزأ لم ترسم واوا، فيقف على ما تمهد فى باب وقفه على الهمز بنقل حركة الهمزة إلى الزاى الساكنة، فيقول: (جزا). على وزن هدى، و مثل ذلك جار فى- هزوا- و- كفوا- قياسا، و قل من ذكره هنا، قال صاحب التيسير: قراءة حمزة بإسكان الزاى و الفاء و بالهمز فى الوصل، فإذا وقف أبدل الهمز واوا اتباعا للخط، و تقديرا لضمه الحرف المسكن قبلها، يعنى فلماذا لم ينقل حركة الهمز إلى الساكن، و قال مكى: وقف حمزة ببدل واو من الهمزة، على غير قياس، تباعا لخط المصحف، قال: و أما جزأ، فكل القراء يسكن إلا أبا بكر، فإنه صم الزاى، و وقف حمزة بإلقاء الحركة على الزاى، يقول: (جزا). على الأصل المتقدم، و قال فى الكشف: كلهم همز فى- هزوا- و كفوا- إلا حفصا، فإنه أبدل من الهمزة واوا مفتوحة، على أصل التخفيف، لأنها همزة مفتوحة قبلها ضمة، فهى تجرى على البدل، كقوله- السفهاء إلا- فى قراءة الحرابين و أبى عمرو، و كذلك يفعل حمزة إذا وقف، كأنه يعمل الضمة التى كانت على الزاى و الفاء فى الأصل، قال: و كان يجب

عليه على أصل التخفيف لو تابع لفظه أن يلقي حركة الهمزة على الساكن الذى قبلها، كما فعل فى - جزأ- فى الوقف، فكان يجب أن يقول- كفا- و هزا- لكنه رفض ذلك لثلا يخالف الخط، فأعمل الضمة الأصلية التى كانت على الزاى و الفاء فى الهمزة، فأبدل منها واوا مفتوحة ليوافق الخط، ثم تأتى بالألف التى هى عوض من التوين بعد ذلك، فقوله: و حفص مبتدا و خبره محذوف، أى و حفص يقرأ بالواو فى حال وقفه و إيصال الكلمة إلى ما بعدها، يقال: وصلت الشىء بالشىء، و أوصلته إليه: أى بلغتة إليه و ألصقته به، و المستعمل فى مقابلة الوقف هو الوصل لا الإيصال، و لكنه عدل عن واصلا إلى موصلا كراهة السناد فى الشعر، فإنه عيب، لأن هذا البيت كان يبقى مؤسسا، بخلاف سائر أبيات القصيدة، و إنما أبدل حفص هذه الهمزة واوا لأنها همزة مفتوحة قبلها ضم، أراد تخفيفها، و هذا قياس تخفيفها على باب ما سبق فى باب وقف حمزة، و انفرد حفص بهذه القراءة، لأن كل من ضم الفاء لا يبدل هذه الهمزة: أما السوسى فلأنها إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٣١ متحركة، و أما ورش فلأنها لام الفعل، و أما هشام فى الوقف فلأنها متوسطة، و أما حمزة فإنه و إن أبدل فإنه لم يضم الزاى و الفاء، و من شأن حفص تحقيق الهمزة أبدا، و إنما وقع له الإبدال فى هاتين الكلمتين و سهل - أعجمى - جمعا بين اللغات، و من عادته مخالفة أصله فى بعض الكلم كصلته: (فيه مهنأ). و إمالته مجراها و لم يصرح الناظم بقراءة حفص هنا، و حذف ما هو المهم ذكره، و لو أنه قال فى البيت الأول- و هزوا- و كفوا- ساكنا الضم فصلا لاستغنى عن قوله «و ضم لباقيهم»، ثم يقول بدل البيت الثانى: و أبدل واوا حمزة عند وقفه و حفص كذا فى الوصل و الوقف أبدا و رأيت فى بعض النسخ، و هو بخط بعض الشيوخ، و منقول من نسخة الشيخ أبى عبد الله القرطبى رحمه الله و مقروءة عليه و مسموعة من لفظه عوض هذا البيت: و فى الوقف عنه الواو أولى و ضم غيره و لحفص الواو وقفا و موصلا و كتب عليهما معا، و رأيت فى حاشية نسخة أخرى مقروءة على المصنف هذا البيت يتفق مع و «ضم لباقيهم» فى المعنى و مخالفة فى اللفظ، و خير المصنف بينهما، لأن كل واحد منهما يؤدي معنى الآخر. قلت: و هذا البيت أكثر فائدة، لبيان قراءة حفص فيه، و التنبيه على أن أصل حمزة فى الوقف يقتضى وجها آخر، و هو نقل الهمز، و إنما إبداله واوا أولى من جهة النقل، و إتباع الرسم، على أن أبا العباس المهدي قال فى شرح الهداية: الأحسن فى - هزوا- و كفوا- أن يلقي حركة الهمزة على الزاى و الفاء كما ألقيت فى - جزأ- و الله أعلم. ٤٦٠- [و بالغيب عما تعملون هنا (د) نا و غيبك فى الثانى (إ) لى (ص) فوه (د) لا] هنا أى بعد هزوا و هو قوله تعالى: (أ تَخَذْنَا هُزُوءًا «١»). و دنا، أى: دنا مما فرغنا منه، يعنى: (عَمَّا يَعْمَلُونَ - أَقْتَطِعُونَ). و وجه الغيب قطعه عن الأول و استئناف أخبار عنهم، و لهذا قال بعده: (أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ). و وجه الخطاب رده على قوله: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ - و يعنى بالثانى - عَمَّا تَعْمَلُونَ - أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ). و وجه الغيب فيه ظاهر، و هو موافقة ما قبله و ما بعده، و لهذا قال: إلى صفوه دلا، أى أخرج دلوه ملأى بعد أن أدلاها إلى صفوه، و قيل: دلوت الدلو و أدليتها بمعنى، و هذه عبارة حلوة، شبه هذه القراءة بماء صاف

(١) سورة البقرة، آية: ٦٧. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٣٢ أرسل القارئ إليه آنية فاستخرجها وافية الامتلاء، يشير إلى اختياره على ما هو أهل للاختيار، و وجه الخطاب رده على قوله: (فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ). و فاعل قوله دنا ضمير: (عَمَّا يَعْمَلُونَ). و فاعل دلا ضمير قوله: و غيبك، و الله أعلم. ٤٦١- [خطيئة التوحيد عن غير نافع و لا يعبدون الغيب (ش) ابع (د) خللا] لم يأت بواو فاصلة بين هاتين المسألتين، لأن قوله خطيئته لا- يلتبس أنه رمز، لأنه رمز لنافع فيما قبله، و لأنه من لفظ القرآن، و هو فى البيت مبتدأ، و التوحيد صفته، على معنى ذو التوحيد، أو يكون مبتدأ ثانيا، أى التوحيد فيه كقولهم: السمن منوان بدرهم، و لو قال- خطيئته- وحده عن غير نافع لكان أحسن، لأن فيه التللف بقراءة، و تقييد أخرى، و لثلا يوهم أن قراءة نافع بجمع التكسير، كما قرئ شاذا- خطايا- و التوحيد فى مثل هذا يفيد معنى الجمع، كقوله تعالى: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا). و وجه الجمع ظاهر، لأن الذنوب متعددة، و فى الأفراد موافقة قوله قبله: (مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً). أى و أحاطت به تلك السيئة، و قيل فى قراءة الجمع: إن المراد بالسيئة الشرك، فيبقى على موازنة: (وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ). فالمعنى: من أشرك و عمل السيئات، و الله أعلم، و قوله شايح: أى تابع، و الدخل

الذى يداخلك فى أمورك و هو حال من الضمير فى شايح، و الضمير عائد على الغيب، أو على يعبدون، فإن عاد على الغيب كان يعبدون مبتدأ، و الغيب مرفوع على أنه مبتدأ ثان، أو بدل منه: بدل اشتمال، نحو: زيد ثوبه حسن، أى الغيب فيه تابع ما قبله، و هو قوله: (مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ). أى تابعه فى حال كونه دخلا: أى ليس بأجنبى، و يجوز أن يكون دخلا مفعولا على هذا، أى تابع دخيلا له، و هو ما قبله من الغيبة، و إن عاد الضمير على - يعبدون - كان الغيب مفعولا به، أى تابع الغيب، فيكون الغيب منصوبا، و دخلا حال، و وجه الخطاب أن بعده - و قولوا للناس - و هو حكاية حال الخطاب فى وقته، و لهذا يقال: قلت لزيد لا تضرب عمرا بالياء و التاء، و هو نهى بلفظ الخبر، كما يجىء الأمر كذلك نحو- وَ الْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ - إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٣٣ (وَ الْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ - تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ). فى سورة الصف «١» و نحو القراءتين هنا ما يأتى فى آل عمران: (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سِتْغَلَابُونَ). بالياء و التاء «٢» فالخطاب كقوله تعالى: (وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا). و الغيب - كقوله تعالى: (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا). و ذلك قريب من قولهم: يا تميم كلكم، و يا تميم كلهم بالخطاب و الغيب، نظرا إلى النداء و إلى الاسم. ٤٦٢- [و قل حسنا (ش) كرا و حسنا بضمه و ساكنه الباقون و احسن مقولا] شكرا حال أو مفعول له، أى لأجل شكر الله، أى اشكر نعمه الله بسبب ما يصدر منك من القول الحسن ثم بين قراءة الباقين و قيدها بالضم و الإسكان، و لزم من ذلك تقييد القراءة الأخرى، و إن كان لفظها قد جلا عنها، لأن الضم ضده الفتح، و الإسكان ضده التحريك المطلق، و التحريك المطلق هو الفتح، و كان يمكنه جعل هذا البيت و الذى بعده واحدا فيقول: و قل حسنا شكرا و حسنا سواهما و تظاهروا تظاهرا خف ثملا و يكون حذف النون للضرورة، كقوله قل فطرن فى هود، و لم يقرأ أحد بحذف الياء و إسكان النون ثم لو قال و إسكانه الباقون، أو و تسكينه لكان أولى من قوله و ساكنه، ليعطف مصدرا على مصدر، و لا يصح ما ذكر إلا بتقدير بنى ضمه و ساكنه، أى بالمضموم و الساكن، و قوله بضمه و إسكانه أخصر و أولى، و أوضح معنى، و القراءتان بمعنى واحد، كلا اللفظين نعت مصدر محذوف، أى و قولوا للناس قولنا حسنا، و قولنا حسنا هذا، إن قلنا هما لغتان كالرشد و الرشاد، و البخل و البخل، و الحزن و الحزن، و إن قلنا: الحسن بالضم و الإسكان مصدر، فتقديره قولنا ذا حسن، و مقولا: أى ناقلا، لأن الناقل يقول غيره ما ينسبه إليه أى أحسن فى نقلك و توجيه ما تنقله من هذه القراءات، و نصبه على التمييز، كقولك: لله دره فارسا، و حسبك به ناصرا لأن النسبة فى المعنى إلى مصادر هذه المنصوبات، أى لله در فروسيته، و حسبك نصرته، و ليحسن تقويلك و أداؤك لهذه الوجوه من القراءات فى نسبتها إلى أربابها، و الله أعلم. ٤٦٣- [و تظاهرون الظاء خفف (ث) ابنا و عنهم لى التحريم أيضا تحللا] أى الظاء فيه خفف، و ثابتا حال، أى فى حال ثبوته، و التقدير تخفيفا ثابتا، فهو نعت مصدر محذوف،

(١) آية: ١١. (٢) آية: ١٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٣٤ و تحللا- من الحلول، أو التحليل، أى: و حل التخفيف عنهم أيضا فى سورة التحريم، فى قوله تعالى: (وَ إِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ). و الذى هنا- تظاهرون عليهم بالإثم- و وجه القراءتين ظاهر، الأصل تظاهرون، و تظاهرا فمن شدد أدغم التاء فى الظاء، و من خفف حذف إحدى التائين، و أيتهما المحذوفة؟ فيه اختلاف لأهل العربية، و سيأتى له نظائر كثيرة، و قابل بين لفظى التحريم، و قوله: تحللا- و هو اتفاق حسن، و الله أعلم. ٤٦٤- [و حمزة أسرى فى أسارى و ضمهم تفادوهمو و المدّ (إ) ذ (ر) اق (ن) فلا] أى و قراءة حمزة: أسرى، أو حمزة يقرأ أسرى فى موضع أسارى، فلفظ بالقراءتين فلم يحتج إلى تقييد، و أسرى جمع أسير، كقتيل و قتلى، و أسارى قيل أيضا جمع أسير، كقديم و قدمى، و قيل جمع جمع ككسلان، لما جمعهما لمعنى، و هو عدم النشاط، فكما قالوا كسالى: قالوا أسارى، و قيل: هو جمع أسرى، و فاده و فاده: واحد، و قيل معنى المفاعلة محقن؟؟ فى فاده؟؟، و قوله و ضمهم يعنى فى التاء و المد: يعنى به الألف و يلزم من ذلك فتح الفاء، و الباقون بفتح التاء و القصر، و إسكان الفاء، و لو قال: أسارى قل أسرى فز و ضم محركا لتفادوهم و المد إذ رق نفلا لحصلت قيود القراءتين، و راق الشراب: أى صفا، و راقنى الشىء: أعجبنى، و نفل: أى أعطى النفل و هو الغنيمه، يشير بذلك إلى ظهور معنى القراءة، يريد قوله تعالى: (وَ إِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ). ٤٦٥- [و حيث أتاك القدس إسكان داله (د) واء و للباقيين بالضم أرسلا] إنما كان إسكان داله دواء، لأنه

أخف، و هما لغتان: الضم لأهل الحجاز، و لإسكان لتميم؛ و إنما احتاج إلى بيان قراءة الباقين، لأن لإسكان لمطلق ضده الفتح لا الضم، و أرسل أى طلق، و مرفوعه ضمير القدس أو الدال، و حيث: متعلق بالإسكان، و تقديمه على عامله و هو مصدر من باب الاتساع فى الظروف، و قد نص على جوازه غير واحد من المحققين، و كأن الناظم رحمه لله كان يرى ذلك، فقد تكرر ذلك فى نظمه، و قد سبق فى قوله: و إن ترد لربك تنزيها، و كان يمكنه أن يحتز هنا عن ذلك بأن يقول: و إسكان دال القدس فى كل موضع دواء. ٤٦٦- [و ينزل خففه و تنزل مثله و تنزل (حق) و هو فى الحجر ثقلاً] التخفيف فى هذا و التشديد لغتان، و قيل فى التشديد دلالة على التكثير و التكرير، و بناء فعل يكون كذلك غالباً، و أنزل و نزل واحد فى التعدي، و أنزل أكثر استعمالاً فى القرآن، و يدل على أن نزل المشدد فى معنى أنزل إجماعهم على قوله تعالى: (لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَّاحِدَةً). و إنما كرر الناظم هذه الألفاظ الثلاثة، لأن مواضع الخلاف فى القراءتين لا يخرج عنها، من جهة أن أوائل إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٣٥ الأفعال، لا تخلو من ياء أو تاء أو نون، و قوله: و هو عائد على آخر الألفاظ الثلاثة المذكور، و هو نزل، لأن الذى فى الحجر موضعان أحدهما لحمزة و الكسائى و حفص: (مَا تُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ «١»). و الآخر لجميع القراء و هو قوله: (وَمَا نُنَزَّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ «٢»). و فى هذا البيت نقص فى موضعين: أحدهما أن الألفاظ التى ذكرها لا تحصر مواضع الخلاف، من جهة أن مواضع الخلاف منقسمة إلى فعل مسند للفاعل، كالأمثلة التى ذكرها، و إلى أمثلة مسندة للمفعول، و لم يذكر منها شيئاً، نحو: (أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ - مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ). فضابط مواضع الخلاف أن يقال: كل مضارع من هذا اللفظ ضم أوله، سواء كان مبنياً للفاعل أو للمفعول و قوله: ضم أوله احترازاً من مثل قوله: (وَمَا يُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا). و بذلك ضبطه صاحب التيسير فقال: إذا كان مستقبلاً مضموم الأول، و كذا قال مكى و غيره: الموضع الثانى الذى فى الحجر، لم يبين من ثقله، و ليس فى لفظه ما يدل على أن تثقله لجميع القراء، إذ من الجائز أن يكون المراد به مثقل لحق دون غيرهما، خالفاً أصلهما فيه كما خالف كل واحد منهما أصله فيما يأتى فى البيت الآتى، و صوابه لو قال: و ينزل حق خفه كيفما أتى و لكنه فى الحجر للكل ثقلاً و هذا اللفظ يشمل الموضعين فى الحجر، لأن الأول و إن اختلفت القراءات فيه مشدد للجميع، على ما يأتى بيانه فى سورتته، أو يقول نزلته فى الحجر للكل ثقلاً. فينص على ما يوهم أنه مختلف فيه، و لا حاجة إلى التنبيه على الموضع الآخر، لأن ذلك سيفهم من ذكره فى سورتته، و قلت أيضاً فى نظم بدل هذا البيت، و ما بعده فى هذه المسألة ثلاثة أبيات ستأتى إن شاء الله. ٤٦٧- [و خفف للبصرى بسبحان و الذى فى الأنعام للمكى على أن ينزلاً]- خالف أبو عمرو أصله فى الأنعام، فتقل لأنه جواب قوله: (وَقَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ). و خالف ابن كثير أصله بسبحان، و فيها مواضعان، و هما: (وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ - حَ... تِي نُنَزَّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا «٣».)

(١) آية: ٨. (٢) آية: ٢١. (٣) الآيتان: ٨٢ و ٩٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٣٦ فتقل فيهما جمعاً بين اللغتين، و بين الذى فى الأنعام بقوله: على أن ينزل، فهو عطف بيان، و لو عكس فقال: و ثقل للمكى بسبحان، و الذى فى الأنعام للبصرى لأوهم انفراد كل واحد منهما بذلك، و ليس الأمر كذلك. ٤٦٨- [و منزلها التخفيف (حق) شفاؤه و خفف عنهم ينزل الغيث مسجلاً] وافق حمزة و الكسائى على تخفيف: (إِنِّي مُنَزَّلُهَا عَلَيْكُمْ «١»). فى المائة كقوله تعالى قبله: (رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً - و على تخفيف - يُنَزَّلُ الْغَيْثُ). فى لقمان و الشورى «٢» لقوله فى غير موضع: (أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً - وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً). و مسجلاً: أى مطلقاً، و هو نعت مصدر محذوف، أى تخفيفاً مطلقاً، ليعم الموضعين، و قلت أنا ثلاثة أبيات بدل هذه الثلاثة: و ينزل مضموم المضارع خفه لحق على أى الحروف تنقلاً و خفف للبصرى بسبحان و الذى فى الأنعام للمكى و فى الحجر ثقلاً- لكل و حق شاء منزلها و ينزل الغيث تخفيفاً بحرلين أسجلاً ٤٦٩- [و جبريل فتح الجيم و الرء و بعدها و عى همزة مكسورة (صحبة) و لا] ٤٧٠- [بحيث أتى و الياء يحذف شعبة و مكيمهم فى الجيم بالفتح و كلاً]- و عى: أى حفظ، و همزة مفعوله، و صحبة فاعله، أى همزوا بعد فتحهم الجيم و الرء، و حذف أبو بكر الياء بعد الهمزة: فقرأ جبرئيل، و الباقون أثبتوا الياء، فقرأ حمزة و الكسائى جبرئيل، و ابن كثير لم يفتح إلا الجيم و ليس من أصحاب الهمز،

فقراً: (جبريل). و الباقون بكسر الجيم و الراء: (جبريل). و كل هذه لغات فى هذا الاسم، و فيه غير ذلك، و الله أعلم. ٤٧١- [ودع ياء ميكائيل و الهمز قبله (ع) لى (ح) حَيٌّ و الياء يحذف (أ) جملاً] (١) الآية: ١١٥. (٢) لقمان، الآية: ٣٤،

و الشورى، آية: ٢٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٣٧ أى حذف أبو عمرو و حفص الهمز، بقى: (ميكال). على وزن ميثاق، و حذف نافع الياء وحدها، فقراً: (ميكائل): و الباقون أثبتوهما، و كل ذلك لغات فيه أيضاً، و أجملاً: حال أو نعت مصدر محذوف، أى حذفاً جميلاً و فى ميكائيل ياءان: الأولى بعد الميم، و الثانية بعد الهمزة، و دلنا على أنه أراد الثانية قوله: و الهمز قبله، فلما عرف ذلك أعاد ذكرها بحرف العهد، فقال و الياء يحذف أجملاً. ٤٧٢- [و لكن خفيف و الشياطين رفعه (ك) ما (ش) رطوا و العكس (ن) حو (سما) العلا] أى كما شرط أهل العربية أن لکن إذا خففت بطل عملها، فارتفع ما بعدها، أى خفف ابن عامر و حمزة و الكسائى: (لكن) فلزم كسر النون لالتقاء الساكنين، فقرأوا: (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا). و لم ينبه على حركة النون، و لو نبه عليها و ترك ذكر قراءة الباقين، لأنها تعلم من الضد، كان أولى فيقول: و النون بالكسر و كلا أو وصلاً، فتكون قراءة الباقين تشديد النون و فتحها و نصب الشياطين: و هذه أضداد ما تقدم ذكره، و قوله: و العكس نحو: يعنى تشديد لكن و نصب الشياطين، على أنه اسم لكن، أى: هذا أيضاً وجه من وجوه علم النحو، سما العلا: أى طال العلا يعنى أنه نحو رفيع، أى ذلك وجه قوى أيضاً، و هو اختيار القراء، قال: تشديد لكن بعد الواو أوجه من تخفيفها و أفصح، لأنها إذا خففت صارت حرف عطف، و الواو حرف عطف، فلزم أن لا- تعمل كسائر حروف العطف، و نحوهما؟؟؟ العلا- رمز قراءة الباقين، و لم يكن محتاجاً إليه، فإنه لو قال: و العكس غيرهم تلا لحصل المراد، و استعمل العكس بمعنى الضد الذى اصطلاح عليه، و هذا كما قال فى سورة الإسراء و فى مريم بالعكس: حق شفاؤه. ٤٧٣- [و ننسخ به ضمّ و كسر (ك) فى و نن سها مثله من غير همز (ذ) كت (إ) لى] يعنى ضم أوله و كسر ثالثه، من أنسخ أى أمر بالنسخ، و النسخ: الإزالة، و قوله كفى: أى كفى ذلك فى الدلالة على القراءتين لفظاً و ضداً، فإن ضد الضم و الكسر معا الفتح، ثم قال: و ننسها مثله، أى بضم أوله و كسر ثالثه أيضاً، و قد اتفق فى الكلمتين أن المضموم فيهما حرف النون و المكسور، حرف السين، و زاد فى ننسها أن قال: من غير همز، لتأخذ الهمز فى القراءة الأخرى، و مطلق الهمز لا يقتضى حركته، فيقتصر على أقل ما يصدق عليه اسم الهمز، و هو الإتيان بهمزة ساكنة، فهو بلا- همز من النسيان، أى تذهب بحفظها من القلوب إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٣٨ و قيل هو من نسيت الشيء: إذا تركته، و أنسيته، أمرت بتركه، أى نأمر بترك حكمها أو تلاوتها، فكل من هذه المعاني قد وقع فيما أنزل من القرآن، و قراءة الهمز من الإنساء: الذى هو التأخير، أى تؤخرها إلى وقت هو أولى بها و أصلح للناس، أى: تؤخر إنزالها، و الضمير فى ذكت: للقرآن و إلى واحد الآلاء، و هو النعم، يقال المفرد بفتح الهمزة و كسرهما، و هو فى موضع نصب على التمييز، أو الحال: أى ذات نعمة. ٤٧٤- [عليم و قالوا الواو الأولى سقوطها و كن فيكون النصب فى الرفع (ك) فلا] يعنى أسقط ابن عامر الواو الأولى من- و- قالوا- الذى قبله- عليم- يعنى قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ- وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا). احترز بتقييده عما قبله من قوله: (وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ). و هذه الواو التى أسقطها ابن عامر: اتبع فيها مصاحف أهل الشام، فإنها لم ترسم فيها، فالقراءة بحذفها على الاستئناف، و لأن الواو العطف قد تحذف إذا عرف موضعها، و ربما كان حذفها فى أثناء الجمل أحسن، و لا سيما إذا سبقت للثناء و التعظيم، ألا ترى إلى حسنه فى قوله تعالى فى أول سورة الرعد: (يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ «١»). و فى قوله: (الرَّحْمَنُ. عَلَّمَ الْقُرْآنَ. خَلَقَ الْإِنْسَانَ. عَلَّمَهُ الْبَيَانَ). و قول الناظم: عليم، و قالوا هذا المجموع مبتدأ، و قوله: الواو الأولى بدل من المبتدأ بدل البعض، و سقوطها بدل من الواو بدل الاشتمال، و يجوز أن يكون الواو الأولى مبتدأ ثانياً: أى الواو الأولى من هذا اللفظ و سقوطها مبتدأ ثالثاً، و احترز بقوله: لأولى من الواو التى بعد اللام، و قوله: و كن فيكون، أيضاً مبتدأ معطوف على المبتدأ الأول، و النصب فى الرفع مبتدأ ثان لهذا المبتدأ، أى النصب فيه فى مواضع الرفع، و فى كفلا ضمير تنبيه يرجع إلى المبتدأين، فهو خبر عنهما: أى سقوط الواو الأولى من عليم، و قالوا: و النصب فى الرفع من كن فيكون كفلاً: أى حملاً، فهو كما تقول: زيد ثوبه، و عمرو

قميصه مسلوبان، كأنك قلت، قميص زيد، و قميص عمرو مسلوبان، و يجوز أن يكون خبر سقوطها محذوفا، دل عليه قوله كفلا الذى هو خبر النصب فى الرفع، فالألف فى كفلا على هذا للإطلاق، لا ضمير تثنية، و جعلها ضمير تثنية أولى، لترتبط المسألان لقارئ واحد، على ما هو غرض الناظم فإن هذا موضع ملبس، إذ لا مانع من أن تكون المسألة الأولى للرمز السابق فى البيت الذى قبل هذا البيت، فإنه لم يأت بينهما بواو فاصلة، و قد أتى بين هاتين المسألتين بواو فاصلة، و هى قوله: و كن فيكون، فيظهر كل الظهور التحاق المسألة الأولى بـمـا تقـدم، و إذ كـان قـراءـة الحـق قـراءة:

(_____ الآية: ٢. إبراز المعانى من حرز

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٣٩ (فتثبتوا). بالرمز السابق فى إشمام أصدق على ما سيأتى، مع وجود الواو الفاصلة بينهما: فإلحاق هذا يكون أولى، و كذا قوله: فى الأنفال، و النعاس ارفعوا، و لا هو: لحق المرموز لقراءة يعشاكم. فإن قلت: قد جمع الناظم بين ثلاث مسائل لرمز واحد فى قوله فى آل عمران- سنكتب- ياء ضم البيت فلا بعد فى جمع مسألتين لرمز واحد. قلت: ذلك البيت ليس فيه الإلباس المذكور، فإنه ما ابتدأ به إلا بعد واو فاصلة قبله، فلم يبق ما يوهم التحاقه بما قبله، و تعين أن يكون رمزه بعده، و لم يأت رمز إلا- فى آخر البيت، فكان لجميع ما هو مذكور فى البيت. فإن قلت: ففيه واو فى قوله: و قتل ارفعوا. قلت: هو من نفس التلاوة فى قوله تعالى: (وَقَتَلَهُمُ الْاَنْبِيَاءُ). و لو لم تكن من التلاوة لما أوهمت الفصل، إذ ما قبلها لا رمز له، فيكون لعطف مسألة على مسألة، أى قراءة هذا و هذا فلان، و ما أحسنه لو قال: عليهم، و قالوا: الشام لا واو عنده، و لا حاجة إلى الاحتراز عن الواو التى بعد اللام لبعد و هم ذلك، و كان البيت قد خلص من هذا البحث الطويل، ففي النظر فى وجه قراءة النصب فى فيكون شغل شاغل. قال الزجاج: كن فيكون، رفع لا غير من جهتين، إن شئت على العطف على يقول، و إن شئت على الاستئناف، المعنى: فهو يكون. و قال ابن مجاهد، قرأ ابن عامر: (كُنْ فَيَكُونُ). نصبا، قال: و هذا غير جائز فى العربية، لأنه لا- يكون الجواب للأمر هاهنا بالفاء إلا فى: يس، و النحل فإنه صواب، و ذلك نسق فى ذينك الموضوعين، لا جواب، و قال: فى سورة آل عمران قرأ ابن عامر وحده: (كُنْ فَيَكُونُ). بالنصب، قال: و هو وهم، و قال هشام: كان أيوب بن تميم، يقرأ فيكون نصبا، ثم رجع، فقرا: (فيكون). رفعا، و اعلم أن قراءة ابن عامر بالنصب مشكلة، لأن النصب بالفاء فى جواب الأمر حقه أن ينزل منزلة الشرط و الجزاء، فإن صح صح، فتقول: قم فأكرمك، أى: إن تقم أكرمك، و لو قدرت هذا فيما نحن فيه، فقلت: إن يكن يكن لم يكن مستقيما، كيف و أنه قد قيل: إن هذا ليس بأمر على الحقيقة، و إنما معناه أن لله إذا أراد شيئا أوجد مع إرادته له، فعبر بهذه العبارة عنه، فليس هذا مثل: قم فتقوم، فقيل جاز النصب لوجود لفظ الأمر، و لا اعتبار بالمراد به، فلا يضر أن يكون المراد به غير ذلك، قال أبو على الفارسي إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٤٠ أماكن، فإنه و إن كان على لفظ الأمر، فليس بأمر، و لكن المراد به الخبر، أى يكون، فيكون: أى يوجد بإحداثه، فهو مثل أكرم يزيد، أى إنه أمر بمعنى الخبر، قال: و منه: (فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا). و التقدير: مده الرحمن، و بنى أبو على على هذا أن جعل، فيكون بالرفع عطفا على كن، من حيث المعنى و ضعف عطفه على يقول، لأن من المواضع ما ليس فيه، يقول كالموضع الثانى فى آل عمران- و هو: (ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ). و لم ير عطفه على قال من حيث أنه مضارع، فلا- يعطف على ماض، فأورد على نفسه عطف الماضى على المضارع فى و لقد أمر على اللثيم يسبنى فمضيت فقال أمر بمعنى: مررت، فهو مضارع بمعنى الماضى، فعطف الماضى عليه. قلت: و- يكون- فى هذه الآية بمعنى- كان- فليجز عطفه على قال، ثم قال أبو على: و قد يمكن أن يقول فى قراءة ابن عامر لما كان على لفظ الأمر، و إن لم يكن المعنى عليه حمل صورة اللفظ، قال: و قد حمل أبو الحسن نحو قوله تعالى: (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ). على أنه أجرى مجرى جواب لأمر، و إن لم يكن جوابا له فى الحقيقة، فكذلك قول ابن عامر: يكون قوله فيكون بمنزلة جواب الأمر، نحو اتنى فأحدثك، لما كان على لفظه. ٤٧٥- [و فى آل عمران فى الأولى و مريم و فى الطول عنه و هو باللفظ أعمالا] أى فى الآية لأولى، و هى التى بعد يكون فيها: (وَيَعْلَمُ الْكِتَابَ «١»). احترازا من الثانية، و هى التى بعدها: (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ «٢»). و التى فى مريم بعدها: (وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ «٣»). و الطول سورة غافر و التى فيها بعدها: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ «٤»). و

الضمير فى عنه: لا بن عامر، وقوله: وهو يعنى النصب باللفظ أعمالاً أى اعتبر فيه لفظ الأمر،
 (١) آل عمران، آية: ٤٨. (٢) آل عمران، آية: ٦٠. (٣) مريم، آية: ٣٦. (٤) غافر، آية: ٦٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٤١ لا حقيقته، فاستعمل فى فيكون فى هذه المواضع الأربعة. وإن لم يكن جواباً على الحقيقة، وقد اعتبرت المراعاة اللفظية فى قوله: (قُلْ لِعِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا - قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا - وَقُلْ لِعِبَادِ يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ). وقال جرير قولاً لحجاج يدع مدح كودن، وقال عمر بن أبى ربيعة: فقلت لجناد خذ السيف واشتمل عليه برفق وارقب الشمس تغرب وأسرج لى الدهماء واعجل بمطرى ولا يعلمن خلق من الناس مذهبي فجعل تغرب جواباً لقوله: ارقب، وهو غير متوقف عليه، ولكنها معاملة لفظية. ٤٧٦- [و فى النحل مع يس بالعطف نصبه (ك) فى (ر) اوياء وانقاد معناه يعملان] هذان موضعان آخران، إلا أن يقول: الذى قبله منصوب فيهما، وهو: (أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ). فالنصب فى - فيكون - عطفاً على - أن يقول - فهذا معنى قوله: بالعطف نصبه، ثم قال: كفى راوياء، أى كفى راويه النصب فى توجيهه، وانقاد معناه مشبهاً يعمل، وهو الجمل القوى يعمل فى السير، ولهذا تابع الكسائى ابن عامر فى نصبهما، وقد ذكر هذا التوجيه غير واحد من أئمة العربية والقراءة، ويؤيده أن قراءة الرفع فى غير هذين الموضعين: قد ذكر الزجاج وغيره أنها معطوفة على يقول المرفوع، فإن قلت: هذا مشكل من جهة أخرى، وهى: أنه يلزم منه أن يكون - فيكون - خيراً للمبتدأ الذى هو - قولنا - فى النحل «١» - وأمره - فى يس «٢» - لأن قوله - أن يقول - خبر عنهما، فما عطف عليه يكون خيراً أيضاً، كما تقول: المطلوب من زيد أن يخرج فيقاتل فيكون المطلوب منه أمرين، هما: الخروج والقتال، وهذا المعنى لا يستقيم هاهنا. لأن التقدير بصير: إنما قولنا لشيء قول كن فيكون، فيؤول المعنى إلى إنما قولنا كون، فهو كما ترى مشكل، وليس مثل قول علقمة فإن المندى رحله فركوب لأن كل واحد منهما يصح أن يكون خبراً عن المندى على الجهة التى قصدتها من التجويز، قلت: القول فى الآية ليس المراد منه حقيقته كما سبق ذكره، وإنما عبر به عن سرعة وقوع المراد، فهو لقوله تعالى: (وَمَا أَمْزَنَّا إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَةً بِالصَّبْرِ). فكانه سبحانه قال إذا أردنا شيئاً وقع ولم يتخلف عن الإرادة، فعبر عن ذلك بقول - كن فيكون - فالعطف غير مناف لهذا المعنى، فصح، فهذه ستة مواضع، وقع فيها قراءة النصب منها، الموضعان الآخران نصبهما بالعطف، والأربعة السابقة منصوبة على لفظ جواب الأمر، وبقى موضعان لم يختلف فى رفعهما، وهما الثانى فى آل عمران «٣» وفى الأنعام «٤»:
 (١) آل عمران، آية: ٤٠. (٢) آل عمران، آية: ٨٢. (٣) آل عمران، آية: ٤٧. (٤) آل عمران، آية: ٧٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٤٢ (وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ). وعلل ذلك بعضهم بأنه معطوف على ماض لفظاً فى آل عمران، وتقديراً فى الأنعام، والله أعلم. ٤٧٧- [و تسأل ضموا التاء واللام حرّكوا برفع (خ) لودا وهو من بعد نفى لا] يعنى قوله تعالى: (وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ). فقراء الجماعة بعد لا النافية، فهذا معنى قوله، وهو من بعد نفى لا، والمعنى أنت غير مسئول عنهم، وقراءة نافع بجزم الفعل على النهى، أى: لا تسئل عنهم، أى احتقرهم ولا تعدهم، وخلودا: مصدر: أى خلد ذلك خلوداً، وثبت واستقر، أو التقدير، تحريكاً، ذا خلود، والله أعلم. ٤٧٨- [و فيها و فى نص النساء ثلاثة أواخر إبراهيم (ل) لاج و جملاً] وفيها يعنى فى سورة البقرة، وفى نص النساء، أى وفيها نص الله سبحانه عليه فى سورة النساء، كما تقول: فى نص الشافعى كذا، أى فى منصوصه الذى نص عليه، ثم نضيف النص إلى محله، فنقول: فى نص الأم كذا أى فيهما نص عليه الشافعى فى كتاب الأم، كذا، ولو قال: وفى آى النساء لكان أحسن وأظهر، وقوله أواخر صفة لثلاثة، وإبراهيم: مبتدأ، وفيها متعلق بالخبر، أى إبراهيم لاج فى سورة البقرة، فى جميع ما فيها من لفظ إبراهيم: يقرؤه هشام إبراهيم بالألف، وفى النساء ثلاثة مواضع، كذا، وهى أواخر ما فيها يعنى: (وَأَتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا - وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ «١»). احترازاً من الأول، وهو: (فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ «٢»). فقراء هشام بالياء، وجعل بعضهم إبراهيم بدلاً من ثلاثة أواخر، على حذف مضاف، أى كلمات إبراهيم وجعل قوله: وفيها خبر المبتدأ الذى هو قوله: ثلاثة أواخر إبراهيم، وفى نص النساء عطف على الخبر، ويلزم من هذا الإعراب أن تكون

الثلاثة الأواخر فى البقرة، و هو خطأ، و الصواب فى الإعراب ما قدمته، و الله أعلم. و لا يفهم من القصيدة قراءة الجماعة، لأنه ليس فى اصطلاحه أن ضد الألف الياء، و إنما القراءة المشهورة أظهر من ذلك، و كان طريقه المعلومة من عادته فى مثل ذلك أن يلفظ بالقراءتين معا، كقوله: و حمزة أسرى فى أسارى، سكارى معا، سكرى، و عالم قل: علام، و ليس ذلك من باب استغنائه باللفظ عن القيد، لأن الوزن يستقيم له على القراءتين، و لو قال: و فى يا إبراهيم جا ألف و فى ثلاث النساء آخر لاح و انجلا لحصل الغرض.

(١) الآيتان: ١٢٥ و ١٦٣. (٢) آية: ٥٤.

إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٤٣ ٤٧٩- [و مع آخر الأنعام حرفا براءة أخيرا و تحت الزعد حرف تنزلا-] فى الأنعام لفظ إبراهيم فى مواضع، وقع الخلاف فى آخرها، و هو قوله تعالى: (دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ «١»). و فى براءة أيضا مواضع الخلاف منها فى حرفين من آخرها، و هما: (وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ - و- إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ «٢»). و تحت الرعد: يعنى سورة إبراهيم فيها: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ «٣»). و أخيرا ظرف أى وقفنا أخيرا و الله أعلم. ٤٨٠- [و فى مريم و النحل خمسة أحرف و آخر ما فى العنكبوت منزلا-] أى فى مجموعهما خمسة: اثنان فى النحل: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً - ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ «٤»). و فى مريم ثلاثة: (وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ - أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ - وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ إِبْرَاهِيمَ «٥»). و آخر ما فى العنكبوت هو قوله تعالى: (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ «٦»). احترازا مما قبله و هو: (وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ «٧»). و منزلا حال من ما، و هى بمعنى الذى. ٤٨١- [و فى النجم و الشورى و فى الذاريات و ال حديد و يروى فى امتحانه الأولا-] يريد (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى - وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ - ح- دَيْتُ ضَافٍ إِبْرَاهِيمَ - وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَ إِبْرَاهِيمَ).

(١) الآية: ١١٦. (٢) الآية: ١١٤. (٣)

الآية: ٣٥. (٤) الآيتان: ١١٩ و ١٢٣. (٥) الآيات: ٤١ و ٤٦ و ٥٨. (٦) آية: ٣١. (٧) آية: ١٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٤٤ و فاعل يروى، هو: هشام، و الهاء فى امتحانه تعود إلى القرآن للعلم به، أو إلى لفظ إبراهيم، لأنه مذكور فيها، و الأول مفعول يروى، أى يروى الأول فى سورة الممتحنة، كذلك بالألف: يعنى: (أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِى إِبْرَاهِيمَ). احترازا من قوله بعده: (إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ). فجملة ما وقع فيه الخلاف ثلاثة و ثلاثون موضعا منها خمسة عشر فى البقرة، و إبراهيم لفظ أعجمى، هو بالعبرانية بالألف، و تصرفت العرب فيه فقالت بالياء، و جاء فى أشعارهم إبراهيم: ليس بين الهاء و الميم حرف و جاء أيضا إبراهيم بحذف الألف التى بين الراء و الهاء، و حكى أبو على الأهوازي عن الفراء فيه ست لغات، بالياء و الألف و الواو، إبراهيم، إبراهيم، إبراهيم، و بحذف كل واحد من هذه الحروف الثلاثة، و إبقاء الحركة التى قبلها. (إبراهم - إبراهيم - إبراهيم). قال: و جملة ما فى القرآن من لفظ إبراهيم: تسعة و ستون موضعا؛ رواها كلها إبراهيم بألف من غير استثناء شىء منها: العباس بن الوليد عن عبد الحميد ابن بكار عن ابن عامر، و قرأتها كلها كذلك عن النوفل عن عبد الحميد عنه، و لم أقرأ عن العباس بن الوليد عنه كل ذلك إلا بالياء، ثم ذكر فى بعض الطرق، الألف فى الأحزاب و الزخرف، و الأعلى، قال: و المشهور عن أصحاب ابن عامر إثبات الألف فى ثلاثة و ثلاثين موضعا، يعنى ما تقدم نظمه، قال: و هو مكتوب فى مصاحف الشام فى ثلاثة و ثلاثين موضعا بألف، و هو الذى قدمنا ذكره، و فى ستة و ثلاثين موضعا بالياء، قال: و رأيت من يقول: بل مصاحف الأمصار الخمسة على ذلك، قال: و حدثنى أبو بكر محمد ابن أحمد السلمى، قال: قال لى أبو الحسن محمد النضر بن الأخرم: كان الأخفش يقرأ مواضع إبراهيم بالألف و مواضع إبراهيم بالياء، ثم ترك القراءة بالألف، و قال لى أبو بكر السلمى أيضا: قال لى أبو الحسن السلمى كان أهل الشام يقرءون إبراهيم بألف، فى مواضع دون مواضع، ثم تركوا القراءة بالألف، و قرءوا جميع القرآن بالياء، قال أبو على: و هى لغة أهل الشام قديما، كان قائلهم إذا لفظ إبراهيم فى القرآن و غيره: قال إبراهيم بألف، و قال أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى دخلت بعض قرى الشام، فرأيت بعضهم يقول لبعض يا إبراهيم؛ فاعتبرت ذلك فوجدتهم ما يعرفون غيره، قال أبو زرعة الدمشقى: حدثنا محمد بن أسامة الحلبي، و كان كيسا حافظا، قال حدثنا ضمرة عن على عن أبى جميل، عن يحيى بن راشد، قال صليت خلف ابن الزبير صلاة الفجر، فقرأ - صحف إبراهيم و موسى - قال أبو زرعة: و

سمعت عبد الله بن ذكوان بحضرة المشايخ و تلك الطبقة العالیه قال: سمعت أبا خلیل القارئ يقول: فى القرآن ستة و ثلاثون موضعا إبراهيم قال أبو خلیل: فذكرت ذلك لمالك بن أنس فقال: عندنا مصحف قديم، فنظر فيه، ثم أعلمنى أنه وجدها فيه كذلك، و قال أبو بكر بن مهران روى عن مالك بن أنس أنه قيل له: إن أهل دمشق يقرءون إبراهيم، فقال: أهل دمشق يأكل البطيخ أبصر منهم بالقراءة، فقيل: إنهم يدعون قراءة عثمان رضى الله عنه، فقال إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٤٥ مالك: ها مصحف عثمان عندى، ثم دعا به فإذا فيه كما قرأ أهل دمشق، قال أبو بكر: و كذلك رأيت أنا فى مصاحفهم. و كذلك هو إلى وقتنا هذا؛ قال: و فى سائر المصاحف. (إبراهيم). مكتوب بالياء فى جميع القرآن إلا فى البقرة، فإن فيها بغير ياء، و قال مكى: الألف لغة شامية قليلة، قال أبو الحسن محمد بن الفيض: سمعت أبى يقول: صلى بنا عبد الله ابن كثير القارئ الطويل، فقرا: (و إذ قال إبراهيم لأبيه «١»). فبعث إليه نصر بن حمزة، و كان الوالى بدمشق إذ ذاك، فحفظه بالدره خفقات، و نحاه عن الصلاة، قال الأهوازي: لعله جعل ذلك سببا لشيء كان فى نفسه عليه، و الله أعلم و أحكم. قلت: و يحتمل أنه فعل به ذلك لكون هذا الموضع ليس من المواضع المذكورة المعدودة [ثلاثة و ثلاثون] أو لأنه لما ترك أهل الشام ذلك استغرب منه ما قرأ، و خاف من تجرؤ الناس على قراءة ما ليس بمشهور فى الصلاة فأدبه على ذلك، و الله أعلم. ٤٨٢- [و وجهان فيه لابن ذكوان هاهنا و و اتخذوا بالفتح عم و أوغلا] هاهنا يعنى فى سورة البقرة، و وجه تخصيصها بذلك اتباع الخط، قال أبو عمرو الدانى: قال أبو عبد الله محمد بن عيسى عن نصير فى سورة البقرة إلى آخرها: فى بعض المصاحف - إبراهيم - بغير ياء، و فى بعضها بالياء، قال أبو عمرو: و لم أجد ذلك كذلك فى مصاحف العراق، إلا فى البقرة خاصة، قال: و كذلك رسم فى مصاحف أهل الشام، و قال أبو عبيد: تتبعت رسمه فى المصاحف فوجدته كتب فى البقرة خاصة بغير ياء. قلت: لم يكتب فى شيء من المصاحف الألف على وفق قراءة هشام، و إنما لما كتب بغير ياء أو هم أن الألف محذوفة، لأنها هى المعتاد حذفها، كالألف التى بعد الراء فى هذا الإسم، و فى - إسحاق - و فى - إسماعيل - و غير ذلك، و من قرأ بالياء قال: كتابتها فى أكثر المواضع بالياء دليل على أنها المحذوفة؛ و فى ذلك موافقه للغة الفاشية الصحيحة. فهذا وجه الخلاف، و قوله تعالى: (وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ). يقرأ بكسر الخاء و فتحها، فهو بالكسر أمر، و بالفتح خبر؛ و إنما جعل الفتح أعم، لأن الضمير يرجع إلى عموم الناس، فيكون الفعل موجها إلى الأمم قبلنا نصا، و إلينا بطريق الاتباع لهم، لأن شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ، و أما قراءة الكسر فتختص بالمأمورين، و يجوز أن يكون التقدير: و قلنا لهم - اتخذوا - فيتحد العموم فى القراءتين، و هذا الوجه أولى، و قوله: و أوغلا: أى أعم، من الإيغال: و هو السير السريع و الإمعان فيه. ٤٨٣- [و أرنا و أرنى ساكنا الكسر (د) م (ى) دا و فى فصص (ى) روى (ص) ف (ص) (د) ر (ك) لا ()

() سورة الأنعام، آية: ٧٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٤٦ اليد النعمة، و هو فى موضع نصب على التمييز، أى دامت نعمتك، أو يكون حالا، أى دم ذا نعمة، و السكون فى هذين اللفظين حيث وقعا للتخفيف، كقولهم فى: (وَ أَرْنَا مَنَاسِكَنَا - أَرْنَا اللَّهَ جَهْرَةً - أَرِنِي كَيْفَ تُخِي الْمَوْتَى - أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ). و الذى فى فصلت: (أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّامَنَا «١»). وافق على إسكانه أبو بكر و ابن عامر، و الكلا جمع كليه، و الصفا ممدود، و قصره ضرورة، يشير إلى قوة القراءة، لأن الإسكان هنا فى حركة البناء، بخلافه فى يأمركم و نحوه، و الله أعلم. ٤٨٤- [و أخفاهما (ط) لق و خف ابن عامر فأتمعه أوصى بوصى (ك) ما (ا) عتلا] الطلق: السمع، يريد بالإخفاء: الاختلاس الذى تقدم ذكره فى: (بارئكم - و - يأمركم). و هو اللائق بقراءة أبى عمرو، و الضمير فى أخفاهما لقوله: (و أرنا - و - أرنى). و خف ابن عامر مبتدأ، و الخبر: فأتمعه، أى المخفف لابن عامر، قوله تعالى - فأتمعه - و قوله أوصى بوصى، أى: يقرأ فى موضع: (وصى - أوصى). و متع، و أوصى و وصى: لغات كأنزل و نزل. و حسن تخفيف فأتمعه: قوله بعده قليلا ٤٨٥- [و فى أم يقولون الخطاب (ك) ما (ع) لا (ش) فا و رءوف قصر (صحبتة ح) لا] يريد قوله تعالى: (أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ). وجه الخطاب: أن قبله (قُلْ أَ تَحْجُونَنَا - و بعده - قُلْ أَ أَنْتُمْ أَغْلَاكُمْ). و وجه الغيبة أن قبله: (فَإِنْ آمَنُوا).

(١) الآية: ٢٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٤٧ أو يكون على الالتفات و رؤف و رءوف لغتان، و لا يخص لخلاف فى رءوف بما فى هذه السورة، فكان حقه أن يقول: جميعا، أو نحو ذلك، و كان الأولى لو قال: صحاب كفى خاطب تقولون بعد أم و كل رءوف قصر صحبته حلا ٤٨٦- [و خاطب عما يعملون (ك) ما (ش) فا و لام موليها على الفتح (ك) مالا] يريد الذى بعده: (وَلَيْسَ أَتَيْتَ). و هو ملتبس بالذى فى آخر الآية التى أولها: (أَمْ تَقُولُونَ). و لا خلاف فى الخطاب فيها، و إن اختلفوا فى - أم تقولون- و سببه أنه جاء بعد- أم تقولون- ما قطع حكم الغيبة، و هو- قلء أنتم أعلم- و يزيل هذا الالتباس كونه ذكره بعد رءوف، و ذلك فى آخر الآية التى بعد آية رءوف، فالخطاب للمؤمنين، و الغيبة لأهل الكتاب، و فتح ابن عامر اللام من قوله: (وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ هُوَ مَوْلِيهَا). فانقلبت الياء ألفا، و إنما قال: كملا- لأن قراءة ابن عامر لا تحتاج إلى حذف مفعول، أى لكل فريق وجهه هو موليها، مبنى لما لم يسم فاعله، لأن مولى بفتح اللام اسم مفعول، و بكسرهما اسم فاعل، فعل قراءة الجماعة يحتاج مولى إلى مفعولين حذف أحدهما، و الفاعل هو الله تعالى أو الفريق، أى الله موليها إياهم، أو الفريق موليها نفسه. ٤٨٧- [و فى يعملون الغيب (ح) ل و ساكن بحرفيه يطوع و فى الطاء ثقلا] يعنى الذى بعده: (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ). الخطاب للمؤمنين، و الغيبة لأهل الكتاب، و الهاء فى بحرفيه عائده إلى يطوع، أى و تطوع ساكن فى موضعيه، و هما: (أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا- وَمِنْ تَطَّوَعَ خَيْرًا- و قوله- فَمَنْ تَطَّوَعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ). و يعنى بالساكن العين، لأنه فعل مستقبل فانجزم بالشرط، و علامة الجزم هنا السكون، و إنما عدل عن لفظ الجزم إلى لفظ السكون، و كان لفظ الجزم أولى من حيث أن يطوع فعل مضارع معرب، لأن الجزم فى اصطلاحه ضده الرفع، و ضد السكون الحركة المطلقة، و هى فى اصطلاحه: الفتح، و هو المراد هنا فى قراءة الباقيين لا الرفع، فاستعمل اللفظ الموافق لغرضه، مع أن الضد، و هو الفتح، حركة بناء، فلم يكن له بد من تسمح، و هذا كما يأتى فى قوله: تضارر، و ضم الراء حتى، و نحوه: و قراءة الجماعة على أن تطوع فعل ماض إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٤٨ و تثقيل الطاء من أجل أن أصله على قراءتهم بتطوع، فأدغمت التاء فى الطاء كما فى قوله: (أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا). ثم ذكر تمام القراءة، و هو أن أولها يا موضع التاء، فقال: ٤٨٨- [و فى التاء ياء (ش) اع و الرّيح وّحدا و فى الكهف معها و الشريعة وّصلا] كان ينبغى أن يبين بالتقييد لفظ التاء من لفظ الياء، فإنهما متفقان فى الخط، و عادته: بيان ذلك، كقوله بالثا مثلثا، و كثيرا نقطة تحت نفلا، فلو قال: و فى التاء ياء نقطها تحت وحد الرياح مع الكهف الشريعة شملا لاستغنى بالرمز آخر البيت للمسألين كما تقدم فى كفلا، أى قرأ هاتين القراءتين من شملل: أى أسرع، و أراد: (وَتَضْرِيْفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ). و فى الكهف: (تَدْرُوهُ الرِّيَاحُ «١»). و فى الجاثية: (وَتَضْرِيْفِ الرِّيَاحِ «٢»). قرأ حمزة و الكسائى هذه المواضع الثلاثة بالتوحيد، أى بلفظ الإفراد، و هو: الريح، و هو بمعنى الجمع، لأن المراد الجنس، و أجمعوا على توحيد ما جاء منكرا نحو: (وَلَيْسَ أَرْسَلْنَا رِيحًا). و على توحيد بعض المعرف نحو: (وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيْحَ الْعَقِيمَ). و الهاء فى معها تعود إلى السورة التى نحن فيها، و هى سورة البقرة: ٤٨٩- [و فى النمل و الأعراف و الزوم ثانيا و فاطر (د) م (ش) كرا و فى الحجر (ف) صلا] أى وافقهما ابن كثير على التوحيد فى هذه السورة، و إعراب قوله: دم شكرا، كما تقدم فى دم يدا، أى ذا شكر، أو دام شكرك، فهو أمر بمعنى الدعاء، و الذى فى النمل: (وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيَاحَ بُشْرًا «٣»)

آية: ٦٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٤٩ و فى الأعراف: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ «١»). و الثانى الذى فى الروم: (اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَيْحَابًا «٢»). و أما الأول فيها، فمجموع بالإجماع، و هو: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ). و ثانيا: حال؛ لأن المعنى و فى الذى فى الروم ثانيا، و اختص حمزة بتوحيد الذى فى الحجر، و هو قوله: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ «٣»). و خالفه غيره لأجل قوله: لواقح، كما جمعوا الذى فى الروم لأجل قوله مبشرات، و حجة حمزة أن ذلك غير مانع، لأن المراد بالمفرد الجمع، فلواقح- مثل- نشرا- بضم النون، لأنه جمع نشور فى قراءة ابن كثير و أما الكسائى فلا يلزمه ذلك، لأنه يقرأ بفتح النون: ٤٩٠- [و فى سورة الشورى و من تحت رعدده (خ) صوص و فى الفرقان (ز) اكيه (ه) للا] يعنى قوله تعالى: (إِنْ يَسْأَلْكُمْ يَسْأَلُكُمْ

الرَّيْحَ فَيُظَلِّلَنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ). و فى سورة إبراهيم: (كَرَّمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِى يَوْمٍ «٤»). و فى الفرقان: (وَ هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا «٥»). انفراد نافع بجمع الذى فى الشورى و إبراهيم، و انفراد ابن كثير بتوحيد الذى فى الفرقان، و قوله: خصوص مبتدأ، خبره ما قبله، أى خصوص لبعض القراء دون بعض، و الهاء فى رعه كما تقدم فى امتحانه، فإن الريح و إن كانت مؤنثة يعود الضمير إليها مذكرا باعتبار أنها حرف القراءه، و موضعها، و الهاء فى زاكية: للموضع أيضا، أو للتوحيد المفهوم من قوله: واحدا، و هلل: إذا قال: لا إله إلا الله، و هذا آخر الكلام فى مسئلة الرياح، و الله أعلم. ٤٩١- [و أى خطاب بعد (عم) و لو ترى و فى إذ يرون الياء بالضم (ك) للـ] (١) آية: ٥٧. (٢) آية: ٤٨. (٣)

آية: ٢٢. (٤) آية: ١٨. (٥) آية: ٤٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٥٠ بعد، يعنى: بعد ذكر الريح: (وَ لَوْ تَرَى) مبتدأ خبره ما قبله كقولك أى رجل زيدا؟ على سبيل التعظيم و التفضيم لشأنه، لا على محض الاستفهام، أى هو خطاب عظيم يتعلق به أمر فظيع من شدة عذاب الله يوم القيامة، لمتخذى الأنداد من دون الله، و قيل: و أى خطاب مبتدأ، و عم: خبره، و أشار بقوله: عم إلى أنه خطاب عام لكل إنسان، أى: و لو ترى أيها الإنسان القوم الظالمين حين يرون العذاب يوم القيامة لرأيت أمرا فظيعا و شدة شديدة لا يماثلها شدة، و إن كان الخطاب للنبي صلى الله عليه و سلم، فهو من باب مخاطبة رئيس القوم بما هو مطلوب منه و من جميع قومه، و هو مثل قوله تعالى: (أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ). فأشار بقوله: عم، إلى أنه و إن كان على لفظ الخطاب للمفرد، فالمراد به تعميم كل مخاطب. فالذين ظلموا- مفعول- ترى- على قراءة الخطاب و- إذ يرون- ظرف للرؤية، و هى فى الموضوعين من رؤية البصر و يجوز أن يكون- إذ يرون- بدلا من- الذين ظلموا- بدل الاشتمال كما قيل ذلك فى نحو: (وَ اذْكُرْ فِى الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَدَّتْ). أى و لو ترى زمان رؤية الظالمين العذاب، و قد صرح بهذا المعنى فى آيات كثيرة، نحو: (وَ لَوْ تَرَى إِذِ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ- وَ لَوْ تَرَى إِذِ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ- وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِى غَمْرَاتِ الْمَوْتِ- وَ لَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ- وَ لَوْ تَرَى إِذِ فَرَعُو فَلَاقُوا قَوْمَهُمْ- وَ لَوْ تَرَى إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ). و على قراءة الغيبة يكون- الذين ظلموا- فاعل- يرى- و- إذ يرون- مفعوله على سياق هذه الآيات المذكورة، و جواب- لو- محذوف على القراءتين. و- أن القوة- و ما بعده معمول الجواب المحذوف، أى لرأيت أو لرأوا، أو لعلموا أن القوة لله أى لشاهدوا من قدرته سبحانه ما تيقنوا معه، أنه قوى عزيز، و أن الأمر ليس ما كانوا عليه من جحورهم لذلك، و شكهم فيه، و قيل: الجواب بجملته محذوف، مثل: (وَ لَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ). و إنما أبهم تفيخيا للأمر، كما يقول القائل: لو رأيت فلانا و السياط تأخذها، و لو رأيت و السيوف تغشاه من كل جانب، أى لرأيت أمرا شاقا لا- صير على رؤيته، فكيف صبر من حل به، أو تقديره: لعلموا مضرة أخذهم للأنداد، و أن القوة على تقدير، لأن القوة، فهو تعليل للجواب، و قيل: (أَنَّ الْقُوَّةَ). على قراءة الغيبة، مفعول يرى، و عند هذا يجوز أن يكون يرى من رؤية القلب، و سدت أن مسد المفعولين و قيل: إن القوة على قراءة الخطاب بدل من العذاب، و قيل على قراءة الغيبة: التقدير- و لو يرى الذين ظلموا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٥١- فى الدنيا حالهم- حين يرون- لأقلعوا عن اتخاذ الأنداد، و قيل- الذين ظلموا- مفعول كما فى قراءة الخطاب و الفاعل ضمير عائد على لفظ- «من» فى قوله: من يتخذ، و قيل التقدير: و لو يرى راء أو إنسان فى الدنيا حال الظالمين، إذ يرون العذاب لعلم أن القوة لله، كما قيل فى قوله تعالى: (وَ لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ). أى و لا يحسبن حاسب، و قيل: التقدير، و لو يرى أحد حالهم فى ذلك الوقت فرأى أمرا هائلا، و قيل: المعنى: و لو تيقن الذين ظلموا زمان رؤية العذاب فيكون المراد به الإيمان بالبعث على أن يرى بمعنى عرف، و هذا من المواضع المشككة؛ و ما قدمته أحسن الوجوه فى تفسيره، و إذ فيه لمجرد الزمان من غير تعرض لمضى، كما تستعمل إذا كذلك من غير تعرض للاستقبال، نحو: (وَ اللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَ النَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى). و قال أبو على: إنما جاء على لفظ المضى لما أريد فيها من التحقيق و التقريب، و على هذا جاء: (وَ نَادَى أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ). و منه: قد قامت الصلاة، و الخلاف فى يرون بفتح الياء و ضمها ظاهر، فإن الله تعالى يريهم ذلك فيرونه، و ما أحسن ما عبر عن الضمة على الياء بأن الياء كللت بها شبه الضمة بالإكليل، و هو تاج الملك، و الله أعلم. ٤٩٢- [و حيث أتى خطوات: الطاء

ساكن وقل ضمّه (ع) ن (ز) اهد (ك) يف (ر) تلاً- أى كيفما رتل القرآن، فإنه يضم الطاء، وضمها وإسكانها لغتان: فالإسكان موافق للفظ المفرد، لأنه جمع خطوة، وهو اسم ما بين القدمين: من خطأ يخطو، والمصدر بفتح الخاء، فمعنى قوله تعالى: (لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ). أى لا- تسلكوا مسالكه، ولا تفعلوا فعله، وضم الطاء فى الجمع للاتباع، ويجوز الفتح فى اللغة أيضاً، وقوله عن زاهد، أى الضم محكى مروى عن قارئ زاهد، إشارة إلى عدالة نقلته، والله أعلم. ٤٩٣- [و ضمك أولى الساكنين لثالث يضم لزوما كسره (ف) ي (ن) د (ح) لا] و ضمك: مبتدأ، وما بعده مفعول به، وتعليل، وكسره: مبتدأ ثان، وهو وما بعده خبر الأول، أى كسر ذلك الضم فى «ند» حلو فى محل رطب لين، أو التقدير كسره حلا فى ند، ويجوز أن يكون: لثالث خبر و ضمك، أى ضم أول كل ساكنين واقع عند كل ثالث يضم ضمما لازما، فتكون هذه اللام للتوقيت لا للتعليل، ثم بين القراءة الأخرى، فقال: كسره فى: ندحلا، وكان الوجه أن يقول: أول الساكنين بالتذكير، فلم يترن له البيت، فعدل إلى التأنيث، ولم يتعرض الشيخ رحمه الله لبيانها، وقال غيره التقدير: و ضمك السواكن الأولى، من باب التقاء الساكنين، ثم حذف الموصوف، و لام التعريف و أضاف قال، ونظيره: (وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى أُخْرَاكُمْ- وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٥٢ أى الطائفة الأخرى منهم، قلت: يجوز أن يكون أنث باعتبار المدلول، كما ذكرنا فى شرح قوله غير عشر ليعدلا، لأن السكون واقع فى حرف من حروف الهجاء، و أسماء حروف الهجاء يجوز تأنيثها، فأنت لفظ أولى بهذا الاعتبار، و ذكر لفظ الساكنين على الأصل، و يجوز أن يكون التأنيث فى أولى، باعتبار الحركة، أى أولى حركتى الساكنين، و ذلك لأن الساكنين متى التقيا، فتارة يحرك الأول، و تارة يحرك الثانى، نحو: من الرجل، و انطلق، لما سكنت اللام تخفيفا، كما جاء فى خاء، فخذ، و كانت القاف ساكنة للأمر، فتحت القاف لالتقاء الساكنين، فحركة الساكن الأول فى: من الرجل؟ هى أولى حركتى الساكنين، و لا يحرك الساكن الأول إلا إذا كان التقاء الساكنين فى كلمتين، أو ما هو فى حكم الكلمتين، كهزمة الوصل، أو تقول: الحركة الأولى هى حركة الساكن الأول فى الوصل، و الحركة الثانية هى حركة الهزمة إذا ابتدأت بها و وقفت على الأول و الحركتان معا لا يجتمعان، فمهما حركت الأول بطلت حركة الهزمة، و إذا بطلت حركة الأول تحركت الهزمة و قوله: لثالث يضم أى: لحرف ثالث مضموم، و عده إياه ثالثا بأحد اعتبارين: أحدهما: أنه عدّ قبله الساكن، و قبل الساكن همزة الوصل اعتبارا بالكلمة لو ابتدئ بها، لأن الكلام فى مثل: انقص، و اخرج، و لأن ذلك فى الخط أربعة أحرف: الثالث منها هو المضموم. الثانى: أنه عد ذلك ثالثا باعتبار الساكن الأول، لأن الحكم متعلق به، فبعده فى الوصل الساكن الثانى، و بعدهما الحرف المضموم، و همزة الوصل انحذفت فى الدرج، فالتقى الساكن الذى هو آخر الكلمة بالساكن الذى هو بين همزة الوصل و الحرف المضموم فوجب تحريك الأول، فمنهم من كسر على أصل التقاء الساكنين، و منهم من ضم للاتباع كراهة الخروج من كسر إلى ضم، و لم يعتد بالحاجز، لأنه ساكن، فهذا معنى التعليل المفهوم من قوله لثالث يضم، و هذا التعليل بمجرد لا يكفى، فكم من ضمة لازمة لا يضم لها الساكن الأول، نحو: (قُلِ الرُّوحُ). و شبهه كما يأتى، فلا بد من أن يضم إلى ذلك الدلالة على حركة همزة الوصل المحذوفة فى ذلك، و هى الضمة و قوله: لزوما، أى ذا لزوم، و اللزوم مصدر لزمت الشئ ألزمه لزوما، أى يكون الضم لازما لا- عارضا، و ذلك مثل أخرج ادعوا ضمة الراء، و العين لازمة لهذه البنية، مستحقة فيها بطريق الأصلة، احترز بذلك من الضمة العارضة غير اللازمة، و ذلك نحو: (إِنِ امْرُؤٌ). فإن ضمة الراء إنما جاءت لأجل ضمة الهزمة، فلو فتحت الهزمة أو كسرت لفتحت الراء و كسرت، و كذلك الضمة فى قوله تعالى: (أَنِ امشُوا). لأن حق هذه الشين أن تكون مكسورة، و أصله امشوا، كاضربوا، و كذلك ضمة الإعراب فى نحو: (بِغْلَامِ سِيْمَةٍ- عَزِيْرٌ ابْنُ اللَّهِ). فكل هذا يكسر فيه أول الساكنين، و لا يضمه أحد، لأجل عروض الضمة فى الثالث، و التمثيل بقوله: - عزير- إنما ينفع فى قراءة من نونه، و الذى نونه اثنان: عاصم و الكسائى، فكلاهما بكسر التوين. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٥٣ أما عاصم فعلى أصله فى كسر أول الساكنين مطلقا، و أما الكسائى فلأجل عروض الضمة فى- ابن- و قوله: (أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ). الضمة فيه على حرف رابع، لا على ثالث، لأن التاء مشددة، فهى حرفان، هذا كله مع أن الضمة عارضة، كما فى: (أَنِ امشُوا). فهذا تمام الكلام فى تقدير الضابط الذى ذكره

الناظم، وقد أورد عليه قوله تعالى: (قُلِ الرُّوحُ). فهو مما اتفق على كسره، مع أن ضمه الراء فيه لازمة، ومثله: (إِنَّ الْحُكْمَ - غَلَبَتِ الرُّومُ - بَلَّغَتِ الْخَلْقُومَ - عَادُ الْمُزَسِّيلِينَ). وصاحب التيسير قال: إذا كان بعد الساكن الثانى ضمه لازمة، وابتدئت الألف بالضم، فهذا لقيد الثانى يخرج جميع ما ذكرناه من: (إِنَّ امْرُؤًا - أَنْ امشُوا - وَ عَزَّيْرُ ابْنِ اللَّهِ - وَقُلِ الرُّوحُ). وشبهه لأن همزة الوصل فى أول الكلمة الثانية منهما مكسورة عند الابتداء بها فى الثلاثة الأول؛ ومفتوحة فى - الروح - وما بعده، مما ذكرناه، وهذا القيد كاف وحده، فلا حاجة إلى ذكر الضمة اللازمة، ومكى رحمه الله لم يذكرها، واقتصر على ذلك القيد. فقال: اختلفوا فى الساكنين إذا اجتمعا من كلمتين، وكانت الألف التى تدخل على الساكن الثانى فى الابتداء، تبتدأ بالضم، وكذا قال ابن شريح: الاختلاف فى الساكن الذى بعده فعل فيه ألف وصل يبتدئ بالضم، فلو أن الناظم قال: وإن همز وصل ضم بعد مسكن فحركه ضما كسره فى ندحلا أى فحرك ذلك المسكن بالضم أو الكسر لمن رمز له لكان أبين وأسهل على الطالب، إلا أن فى بيت الشيخ الشاطبى رحمه الله إشارة إلى علة الضم، والله أعلم. ٤٩٤- [قل ادعوا أو انقص قالت اخرج أن اعبدوا و محظورا انظر مع قد استهزئ اعتلا] هذه أمثلة ما تقدم ذكره، وقد حصر أنواعه فى هذه الأمثلة الستة، وذلك أن الساكن الأول لا يخلو من أن يكون أحد هذه الأحرف الستة: اللام، والواو، والتاء، والنون، والتنوين، والدال، قال ابن الفحام: يجمعهن من غير التنوين «لتنود» وإنما ذكر هذه القاعدة فى هذه السورة لأجل قوله تعالى: (فَمِنْ اضْطُرَّ). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٥٤ ولم يتفق له التمثيل به، وأغنى عنه قوله: (أَنْ اغْتَدُوا - ومثله - وَلَكِنْ انْظُرْ). الساكن فى الجميع نون، ولو قال: من اضطر، وانقص، قالت اخرج، قل انظروا، لحصلت النصوصية على موضع السورة التى هو فيها، ولا يضر وصل همزة، أو إسكان راء اضطر، فإن لكليهما نظائر جائزة فى اللغة، ومثل: (قُلِ ادْعُوا - قُلِ انْظُرُوا). فى يونس «١» لا غير، ومثل - أو انقص - أو اخرجوا - أو ادعوا الرحمن - لا غير ومثل - أن اعبدوا (أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ - وَأَنْ اَعْبُدُونِي - وَأَنْ احْكُم بَيْنَهُمْ - أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ - أَنْ اَعْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ). ولا نظير لقوله: (وَقَالَتِ الْخُرُجُ - وَقَالَتِ اسْتَهْزِئْ). ومثال التنوين اثنا عشر موضعا، والله أعلم. ٤٩٥- [سوى أو و قل لابن العلا و بكسره لتنوينه قال ابن ذكوان مقولا] يعنى ضم أبو عمرو الواو من «أو» و اللام من «قل» حيث وقعا، نحو: (قُلِ ... ادْعُوا الرَّحْمَنَ - أَوْ انْقُصْ مِنْهُ - أَوْ اخرجوا مِنْ دِيَارِكُمْ - قُلِ انْظُرُوا مَا ذَا فى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ). وذلك لأن كسر الواو أثقل من ضمها، و اللام من «قل» قبلها ضمة، فترجح مقتضى الضم فيها، والهاء فى بكسره: تعود على ابن العلاء، وكذا الهاء فى لتنوينه، أو أراد لتنوين هذا الكلام، وقوله لتنوينه مفعول بكسره، كما تقول عجبت من ضربه لابنه، وليست لام التعليل بخلاف اللام فى الثالث، أى قرأ ابن ذكوان: التنوين بالكسر الذى لأبى عمرو فيه، ووجه ذلك أن التنوين ليس له استقرار غيره من الحروف، فإنه يحذف و يبدل، فلما لم يكن لازما لا يضمه لأجل الاتباع، لأنه كأنه زائل، كما أنهم لم يضموا لأجل الضمة العارضة التى هى غير مستقرة لذلك، ويقال أقوله مثل قوله، أى معلما القول بذلك، والله أعلم. ٤٩٦- [بخلف له فى رحمة و خبيثة و رفعك ليس البر ينصب (ف) ي (ع) لا] يعنى قوله تعالى فى الأعراف: (بِرَحْمَةٍ اَدْخُلُوا الْجَنَّةَ «٢»).

(١) آية: ١٠١. (٢) آية: ١٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٥٥ وفى إبراهيم: (كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ «١»). روى عن ابن ذكوان ضمهما جمعا بين اللغتين، ولم يفعل ذلك فى نحو: (عُيُونٍ اَدْخُلُوهَا - ونحو - مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا - وأما - لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ). فقرأ حمزة وحفص بنصب - البر - على أنه خبر ليس و رفع الباقون على أنه اسمها، و - أن تولوا - هو الاسم على قراءة النصب، وهو الخبر على قراءة الرفع، وإنما جاز كونه اسما لأنه مقدر بالمصدر، معناه: توليتكم وجوهكم. قال الفارسى: كلا الوجهين حسن، وقوله فى علا أى فى علا و رفعه، أو فى حجج معتليه، لأن علا بالضم والقصر يحتمل الإفراد والجمع، ولا خلاف فى رفع: (وَلَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا). لأن - بأن تأتوا - قد تعين لأن يكون خبرا بدخول الباء عليه، ولا يرد على الناظم، لأنه قال - ليس البر - بلا واو، وهذا الذى لا - خلاف فى رفعه هو بالواو، وقد تعين النصب فى القرآن فى مواضع الحصر بإلا، وإنما، نحو: (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا - مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا - وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا - إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ

بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا). وجاء الخلاف فى الأنعام فى: (تُمْ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا «٢»). لكن الأ-كثر على النصب، حملا على نظائره، و وجه الرفع أنه جائز على ما ذكرناه، و فى: (لَيْسَ الْبِرُّ). بالعكس الأكثر على الرفع، لأنه ليس للحصر، و فى: (تُمْ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوَى أَنْ كَذَّبُوا). اختلف أيضا على ما يأتى فى موضعه، و الله أعلم. ٤٩٧- [و لكن خفيف و ارفع البرّ (عمّ) فى هما و موصّ ثقله (ص) ح (ش) لشللا] فيهما يعنى (: ١)

آية: ٢٦. (٢) آية: ٢٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٥٦ فيهما يعنى (وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ - وَ لَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى). و الكلام فيهما كما تقدم فى: (وَ لَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا). و هو على حذف مضاف: أى برّ من آمن، - و موصّ - من أوصى، و موصّ من وصى، و قد تقدم أنهما لغتان، كأنزل و نزل. و معنى الشلشل: الخفيف، و هو حال من فاعل صح، العائد على ثقله أى صح تشديده فى حال كونه خفيفا، و إنما خف بسبب كثرة نظائره فى القرآن المجمع عليها، نحو: (وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ - ذَلِكَمُ وَصَّاكُم بِهِ - فى مواضع - وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ). و أجمعوا أيضا على التخفيف فى: (يُوصِيكُمُ اللَّهُ - وَ يُوصِي بِهَا - وَ يوصين - و - توصون). فى سورة النساء. ٤٩٨- [و فدية نون و ارفع الخفض بعد فى طعام (ل) دى (غ) صن (د) نا و تذلا] قراءة نافع و ابن ذكوان على إضافة فدية إلى طعام، من باب خاتم حديد، و قراءة الجماعة على أن طعام بدل من فدية، أو عطف بيان، و لقرب هذه القراءة من الأفهام جعلها كالغصن الدانى المتذلل الذى لا- يعجز الضعيف عن نيل ثمره، أراد قوله تعالى: (وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَ فِدْيَةَ طَعَامٍ مَسْكِينٍ). ثم ذكر الخلاف فى جمع مساكين و إفراده، و كل من أضاف فدية إلى طعام، جمع مساكين، و من نونه أفرد إلا هشاما، و الله أعلم. ٤٩٩- [مساكين مجموعا و ليس منونا و يفتح منه النون (عمّ) و أبجلا] مجموعا: حال، أى عم فى حال كونه مجموعا، لأن الذين يطيقونه جماعة، على كل واحد إطعام مسكين فعلى الجماعة إطعام مساكين، و قراءة الباقيين بالإفراد، على أن المراد: و على كل واحد إطعام مسكين كقوله تعالى فى موضع آخر: (فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً). أى كل واحد منهم، فإذا أفرد مسكين كان مكسور النون منونا، لأنه مضاف إليه، و إذا جمع فتحت النون من غير تنوين، لأنه غير منصرف، كقناديل و دنانير، و حركة النون حركة إعراب على القراءتين، و الفتح فيها لا- ينصرف علامة الجر، فلم يمكن التعبير بالنصب، لأن الكلمة مجرورة، فكان التعبير عنها بالنصب ممتنعا، و يقال أبجله الشيء أى: كفاه، و الله أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٥٧ ٥٠٠- [و نقل قران و القران (د) واؤنا و فى تكملوا قل شعبة الميم ثقلا] أراد نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، كما يفعل حمزة فى الوقف، قرأها ابن كثير كذلك فى الوصل و الوقف، و عطف قوله و القران بالجر على قران، أى نقل هذين اللفظين، أراد أن ينص على المنكر و المعرّف باللام، و من جملة ما فيه الخلاف - قرآنه - فى موضعين، فى سورة القيامة «١» و قد نص عليه صاحب التيسير و غيره، و ليس هو واحدا من اللفظين المذكورين فى البيت، إلا أن يكون قصد ما دخله لام التعريف و ما خلا منها، و لو أنه قال: و نقل قرآن كيف كان أو كيف جاء دواؤنا لكان أعم و أبين، و ما أحلى هذا اللفظ: حيث كان، موجهها، أى: ذو وجهين حصل منه بيان القراءة بنقل حركة الهمزة لابن كثير، و ظاهره أن نقل القرآن و هو قراءته و تلاوته و تعليمه دواء لمن استعمله مخلص من أمراض المعاصى، قال النبى صلّى الله عليه و سلم: «خيركم من تعلم القرآن و علمه» ثم قراءة ابن كثير هذه تحتل أن تكون من باب نقل حركة الهمزة كما ذكر، و تحتل أن تكون من قرنت بلا همز، أى جمعت، و منه القران فى الحج «٢» و صح عن الإمام الشافعى رحمه الله أنه قال: قرأت على إسماعيل بن قسطنطين، و كان يقول: القران اسم، و ليس بمهموز، و لم يؤخذ من قرأت و لو أخذ من قرأت كان كل ما قرئ قرآنا، و لكنه اسم للقرآن مثل: التوراة و الإنجيل. قال: و كان يقول: و إذا قرأت القرآن يهزم قرأت، و لا يهزم القران. قلت: و القرآن بالهمز مصدر من قرأت كالشكران و الغفران و الذى فى سورة القيامة المراد به المصدر، و الخلاف فيه أيضا، و ذلك دليل على أن من لم يهزم نقل حركة الهمز و التسمية بالمصادر كثيرة، و الله أعلم، و كمل و أكمل: لغتان، فالخلاف فى - و لتكملوا العدة - كالخلاف فى - ينزل - و فى - بأمته - و نحو ذلك، و الميم مفعول ثقل، و بقى عليه فتح الكاف، لم ينبه عليه، و كان له أن يقول لشعبة حرك تكملوا الميم ثقلا أو و فى تكملوا حرك لشعبة أثقلا، كما قال فى سورة الحج ثم - و ليوفوا - فحركه لشعبة أثقلا. ٥٠١- [و

كسر بيوت و البيوت يضم (ع) ن (ح) مى (ج) لمةٌ وجها على الأصل أقبلا] الكلام فى عطفه و البيوت، كما تقدم فى قوله: و القرآن، ليجمع بين ما خلا- من لام التعريف و بين ما هى فيه، و الخالى منها تارة يكون معرفة بالإضافة نحو- بيوتكم- و- بيوتهن- و- بيوت النبي- و تارة يكون نكرة منصوبة أو غير منصوبة، نحو: (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا- فِى بُيُوتِ أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تُزْفَع). فإذا صح لنا دخول المضاف تحت قوله: بيوت صح لنا دخول قرآنه المضاف، تحت قوله قران، و هاهنا كان يحسن ذكر الخلاف فى الغيوب، و العيون، و شيوخا، و جيوب. لأن الباب واحد، و قد جمع ذلك ابن مجاهد و غيره هنا، و جمعها الناظم فى سورة المائدة، و الأصل ضم أوائل الجميع، لأن فعلا- يجمع على فعول، كفلوس، و فروج، و قلوب، و من كسر فلأجل الياء، و قال الزجاج: أكثر النحويين لا- يعرفون الكسر، (١) الآيتان: ١٧ و ١٨. (٢) آية: ٣٠.

إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٥٨ و هو عند البصريين ردىء جدا، لأنه ليس فى الكلام فعول بكسر الفاء، ذكر ذلك فى سورة النور. و قال أو على: مما يدل على جواز ذلك أنك تقول فى تحقير عين و بيت: عينه بيت، فكسر الفاء هاهنا لتقريبه من الياء، ككسر الفاء من فعول، و ذلك مما قد حكاه سيويه قال فكما كسرت الفاء من عينه و نحوه، و إن لم يكن من أبنية التحقير على هذا الوزن لتقريب الحركة مما بعدها، كذلك كسروا الفاء من جيوب و نحوها. و قوله و كسر بيوت، يعنى كسر الباء و يضم، جر الكسر فى اللفظين و جلة: جمع جليل، كصية جمع صبي، و وجها تمييز لهم، أى هم أجلاء الوجوه، و يجوز أن تكون حالا- من فاعل يضم، و يجوز أن يكون مفعولا- لحمى، أى حموا قراءتهم بالضم عن طعن من طعن فى الكسر، لكون الضم جاء على الأصل، و يجوز أن يكون وجها حموا قراءتهم بالضم عن طعن من طعن فى الكسر، لكون الضم جاء على الأصل، و يجوز أن يكون وجها منصوبا بفعل مضمر، أى: خذ وجها، و قوله: على الأصل أقبلا: صفة للوجه على الوجوه كلها، غير وجه التمييز. ٥٠٢- [و لا تقتلوهم بعده يقتلوكمو فإن قتلوكم قصرها (ش) اع و انجلا] أى قصر هذه الألفاظ الثلاثة، و هى: و لا تقتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقتلوكم فيه، فإن قاتلوكم). فقراءة المد من قاتل، و قراءة القصر من قتل، و لا خلاف فى قوله- فاقتلوهم- كذلك:- (أنه من قتل). أى لا تبدءوهم بقتل و لا قتال حتى يبدءوكم به، و معنى: (فإن قاتلوكم فاقتلوهم). أى فإن قتلوا منكم أحدا فاقتلوا منهم: أى فإن قتلوا بعضكم، على حذف مضاف للعلم به، كما سيأتى فى قراءة: (و كآين من نبى قتل معه ربيون كثير فما وهنوا). أى فما وهن من لم يقتل منهم، و الله أعلم. ٥٠٣- [و بالرفع نونه فلا- رفث و لا- فسوق و لا (ح) قًا و زان مجملا] فلا رفث و ما بعده مبتدأ، و بالرفع نونه خبره، و أضمر قبل الذكر، لأن الخبر فى نية التأخير، فهو كقولك: فى داره زيد، و المعنى نونه بالرفع، أى ملتبسا به، فيقرأ للباقيين بغير تنوين، ملتبسا بصورة النصب و هو الفتح، و قيل: يجوز أن تكون الهاء فى نونه ضميرا مبهما، قدمه بشرط التفسير، و جعل: (فلا رفث و لا فسوق). تفسير له، و أتى بقوله و لا بعد قوله فسوق، إقامة لوزن البيت، و إلا فقوله: و لا جدال، لا خلاف فى فتحه، و لا شك أن لا يبنى معها اسمها على الفتح إذا كان نكرة، و يجوز رفعه إذا كرر، و تجوز المغايرة بين ما تكرر من ذلك، ففى نحو: لا حول و لا قوة إلا: خمسة أوجه، فعلى هذا جاءت القراءتان، و إنما غاب إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٥٩ أبو عمرو و ابن كثير فرفعوا الأولين، على أن المراد النهى عنهما، و إن أتيا بلفظ الخبر، أى فلا- يكونن رفث، و هو الجماع، و لا- فسوق، و هو السباب أو المعاصى، و أما و لا جدال، فهو إخبار محض، أى قد ارتفع المراء فى زمن الحج، و فى موافقه بعد ما كان الاختلاف فيه بين العرب من النسب، و وقوف بعضهم بعرفه، و بعضهم بمزدلفه، و فى الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه و سلم: «من حج فلم يرفث و لم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» فاشترط عدم الرفث و الفسوق، و لم يذكر الجدال، فدل على أن سياقه فى الآية لمعنى آخر، غير ما سبق له الرفث و الفسوق، و هو ما ذكرناه، و قراءة الجماعة تحتل هذا التفريق أيضا، و يحتمل أن يكون الجميع منهيًا عنه، و المراد به: مخاصمة الرفقاء و الخدم و المكاريين، و يحتمل هذا المعنى قراءة أبى عمرو أيضا، و تكون على لغة من غاب فى الإعراب، فقال لا- حول و لا- قوة، و الرفع فى الآية أقوى منه فى الحوقلة لتكرر المرفوع قبل المفتوح، و قوله: حقا: مصدر مؤكد لقوله نونه بالرفع، فى وزان مجملا- معطوف على الفعل الذى نصب حقا، أى حق ذلك حقا، و زان القارئ الذى حمل هذه القراءة

لحسن المعنى الذى ذكرناه فى التفريق بين الثلاثة، والله أعلم. ٥٠٤- [و فتحك سين السلم (أ) صل (ر) ضى (د) نا و حتى يقول الرفع فى اللام (أ) ولا] يعنى قوله تعالى: (ادخلوا فى السلم كافة). فتح السين و كسرها لغتان، و قد قرئ بهما الذى فى الأنفال و القتال على ما سيأتى فى الأنفال، و قيل الكسر بمعنى الإسلام و الفتح بمعنى الاستسلام و المصالحة، و لهذا كسر أكثر القراء هنا و فتحوا فى الأنفال و القتال، لظهور معنى الإسلام فى البقرة، فظهور معنى المصالحة فى غيرها، فنافع و ابن كثير و الكسائى فتحوا الثلاثة، و أبو بكر كسر الثلاثة، و أبو عمرو و ابن عامر و حفص كسروا فى البقرة وحدها، و حمزة فتح فى الأنفال وحدها و أما الرفع فى: (حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ). فعلى تأويل أن الفعل بمعنى المضى، أى: حتى قال الرسول، أو هى حكاية حال ماضية، و الفعل إذا كان كذلك و وقع بعد حتى رفع، و وجه النصب أن يكون الفعل مستقبلا، و إذا كان كذلك نصبت على تقدير: إلى أن يقول، أو كى يقول، على ما عرف فى علم النحو، و الله أعلم. ٥٠٥- [و فى التاء فاضم و افتح الجيم ترجع ال أمور (سم) انصا و حيث تنزلا] ترجع الأمور مبتدأ، و ما قبله خبره، أى و ترجع الأمور اضمم تاءه و افتح جيمه، فيصير الفعل مبنيًا للمفعول، لأن الله رجعهن، و القراءة الأخرى على تسمية الفاعل، كقوله تعالى: (كُلُّ إِلَيْنَا راجِعُونَ). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٦٠ و رجع ثلاثى، سواء كان لازما أو متعديا، و سما نصا خبر آخر، لترجع الأمور، و نصا منصوب على التمييز أى سما نصه بهذا، و حيث تنزلا: عطف على ظرف محذوف، أى هنا، و حيث تنزل ترجع الأمور. أى حيث جاء فى سور القرآن، و الله أعلم. ٥٠٦- [و إثم كبير (ش) اع بالثا مثلثا و غيرهما بالباء نقطة اسفلا] القراءتان بمعنى واحد، لأن ما كبر فقد كثر، و أجمعوا على: (أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا). و قيد الثانية بقوله مثلثا، و الباء بقوله: نقطة أسفلا، احترازا من التصحيف، و التقدير: هى ذات نقطة أسفلها على حذف المبتدأ، أو التقدير لها نقطة أسفل، على حذف الخبر، و لو أنه قال: نقطة بالنصب، لكان حالا من الباء، أى فانقطه، ثم حذف المضاف و أقام المضاف إليه مقامه. و قوله: و غيرهما بالباء، أى يقرأ بالباء، و الله أعلم. ٥٠٧- [قل العفو للبصرى رفع و بعده لأعنتكم بالخلف أحمد سهلا] قل العفو: مبتدأ، و رفع: خبره، أى ذو رفع، و العفو: الفضل هنا، و هو ما يسهل إخراجه، و تقدير وجه الرفع الذى ينفقونه: العفو، و النصب على تقدير: انفقوا العفو، و أحمد هو: البزى، سهل همزة: (لَأَعْتَكُم). بين بين فى وجه، و ليس من أصله تسهيل همزة الواحدة فى كلمة، ففعل ما فعله حمزة فى الوقف فى وجه لأنها همزة مفتوحة بعد مفتوح، فقياس تسهيلها جعلها بين بين، كسأل، ففى قراءته جمع بين اللغتين، و هو نظير إبدال حفص همزة: (هزوا- و- كفوًا). و اوا فى الوصل و الوقف كما سبق، و الله أعلم. ٥٠٨- [و يطهرن فى الطاء السكون و هاؤه يضمّ و خفا (إ) ذ (سما) كيف (ع) ولا] و خفا يعنى الطاء و الهاء، و الباقون و هم حمزة و الكسائى و أبو بكر: فتحوهما و شددوهما، لأن السكون مهما جاء مطلقا فضده الفتح، و الضم ضده الفتح، و معنى كلمات الرمز: أن هذه القراءة كيف ما عول فى تأويلها فهى سامية رفيعة محتملة للأمرين، و هما: انقطاع الدم و الغسل، و القراءة الأخرى ظاهرة فى إرادة الاغتسال و أصلها: يتطهرن، فأدغمت التاء فى الطاء، أى حتى يغتسلن، فتعين حمل القراءة الأخرى على هذا المعنى أيضا و فى الحديث الصحيح عن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه و سلم قال لها «إنما يكفيك أن تحشى على رأسك ثلاث حثيات، ثم تفيضى عليك الماء فتطهرين» و فى رواية «إذا أنت قد طهرت» أخرجه مسلم و أبو داود و الترمذى و قال هذا حديث حسن صحيح، فيكون من قوله حتى يطهرن بهذا المعنى، أو تنزل القراءتان منزلة اجتماعهما إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٦١ فكأنه قيل: حتى يطهرن، و يتطهرن أى حتى يجتمع الأمران، و هما: انقطاع الدم و الاغتسال، فأحدهما لا- يكفى، بدليل ما لو اغتسلت قبل انقطاع الدم فإن ذلك لا يبيح الوطاء، فكذا إذا انقطع الدم و لم تغتسل، و الله أعلم. ٥٠٩- [و ضمّ يخافا (ف) از و الكل أدغمو تضارر و ضمّ الزاء (حق) و ذو جلا] قرأ حمزة على ما لم يسم فاعله، كيقال، فقوله تعالى: (أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ). يكون بدلا من ضمير التثنية فى- يخافا- و هو بدل الاشتمال، كقولك: خيف زيد شره، فالخائف غير الزوجين من الولاية و الأقارب و نحو ذلك، و على قراءة الجماعة، هما الخائفان، و أن لا- يقيما مفعول به و الخطاب فى قوله تعالى: (وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ). يجوز أن يكون للأزواج، و أن يكون للولاء، و قوله سبحانه: (لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ). أصله: لا تضارر بكسر الراء الأولى، أو بفتحها مبنيًا للفاعل أو للمفعول، على اختلاف فى تفسيره، و الكل صحيح المعنى

فى الآيه، أدغمت الراء الأولى فى الثانية، فمن رفع جعله خبرا بمعنى النهى، و من فتح فهو نهى انجزمت الراء له، ففتحت لالتقاء الساكنين، كقولك: لا تعض زيدا، لأن المدغم ساكن، و مثله فى المائدة: (مَنْ يَزِدْكَ مِنْكُمْ «١» - و قرئ - من يرتدد). على الأصل، و لم يقرأ هنا تضارر، فقوله: و ضم الراء: يعنى الراء المشددة الثانية من الراءين، المدغمة و المدغم فيها، و إنما قال الناظم: و ضم الراء، و لم يقل و رفع الراء، لأن القراءة الأخرى بالفتح، لأنها حركة بناء، فلا بد من الإخلال بإحدى العبارتين، و قوله: و ذو جلا: أى ذو جلاء بالمد، أى انكشاف و ظهور، و يروى بفتح الجيم و كسرهما، و ذو جلا: ليس برمز، و كذا قوله فى آخر آل عمران، و ذو ملا، لأن الواو فاصلة، و لا تجعل الواو فى ذلك كالواو فى: و حكم صحاب، على ما تقدم فى شرح الخطبة. ٥١٠- [و قصر أيتيم من ربا و أيتيمو هنا (د) ار وجهها ليس إلّا مبجلا] [آيْتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً]. فى سورة الروم و هنا: (إِذَا سَأَلَ لَمْتُمْ مَا آيْتَيْتُمْ). (١) آية: ٥٤. إبراز المعانى من حرز

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٦٢ فالقصر بمعنى فعلتم، و المد بمعنى أعطيتم، و فى دار ضمير يعود على، و قصر أيتيم و وجهها: تمييز أو حال أو مفعول، فعل مضمر كما تقدم فى قوله: وجهها على الأصل أقبلا، و اسم ليس: ضمير يعود إلى الوجه، و المبجل: الموقر، يثنى على قراءة القصر، خلافا لمن عابها، و قرأت فى حاشية النسخة المقروءة على الناظم رحمه الله: إنما قال: ليس إلا مبجلا، لأن قصره من باب المجيء، لا- من باب الإعطاء، و إنما يتضح بتبجيله مع تفسير سلمتم بالإخلاص من المنه و الخصام، من قوله سبحانه: (مُسَلِّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا). أى سالمه، و الله أعلم. ٥١١- [معا قدر حرّك (م) ن (صحاب) و حيث جا يضمّ تمسوهنّ و امدده (ش) لشلّا] قدر مفعول حرّك، و معا: حال مقدّمة أى حرّك قدر و قدر معا، أى: أنهما اثنان، و هما قوله تعالى: (عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُفْتِرِ قَدْرُهُ). و يعنى بالتحريك: فتح الدال، لأنه مطلق، و قراءة الباقيين بإسكانها، و هما: لغتان، و قوله: من صحاب يتعلق بمحذوف ذلك المحذوف: حال من فاعل حرّك، أو مفعوله، أى آخذها له، أو مأخوذا من صحاب، أى منقولاً عن جماعة ثقافت، معروفة صحبة بعضهم لبعض، و تمسوهن: فاعل جاء، أى حيث جاء لفظ. (تمسوهنّ). و هو فى موضعين هنا، و ثالث فى الأحزاب «١» يضم حمزة و الكسائى تاءه، و يمدان الميم، فيصير- تماسوهن- من فاعلت بمعنى فعلت، أو هو على بابيه و المراد به الجماع على القراءتين، لم يختلف فى ذلك، و إن اختلف فى معنى: لامستم، و لمستم فى سورة النساء و المائدة، على ما يأتى، و الشلش: الخليف، و هو رمز، و لهذا لم يوهم أنه تقييد للقراءة، و إن كان فيها تشديد فى السين، لأنه لا يقيد إلا بالألفاظ الواضحة، لا بالألفاظ المشكّلة المعنى، و الله أعلم. ٥١٢- [وصية أرفع (ص) فو (حرميه ر) ضى و يبسط عنهم غير قبل اعتلا] وصية: مفعول ارفع، و الهاء فى حرميه تعود إلى لفظ وصية، أو إلى الرفع الدال عليه ارفع، و صفو، مبتدا، و رضى خبره، أراد- وصية لأزواجهم- رفعها على أنها خبر مبتدا محذوف، أى أمرهم وصية؛ أو على حذف مضاف قبلها، أى: أهل وصية، أو ذوو وصية، أو قبل المبتدا، أى و حكم الذين يتوفون وصية أو هى مبتدا خبرها محذوف قبلها، أى عليهم وصية، و النصب على المفعول المطلق، و هو المصدر، أى يوصون وصية، و قرأ هؤلاء- إلا- قبلها (١) آية: ٤٩. إبراز المعانى من حرز

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٦٣ (وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ). بالصاد، و الباقون بالسين على ما ذكره فى البيت الآتى، و الكلام فى وجه القراءتين، نحو ما تقدم فى الصراط و قوله: و يبسط مبتدا، و اعتلا خبره، أى اعتلا عن المذكورين غير قبل، و حسن قوله اعتلا- أن الصاد من حروف لاستعلاء، بخلاف السين، و من خالف جمع بين اللغتين، و الله أعلم. ٥١٣- [و بالسين باقيهم و فى الخلق بصطة و قل فيهما الوجهان قولاً موصلاً] (فى الخلق بصطة). مبتدا محذوف الخبر، أى يقرؤه المذكورون بالصاد أيضاً، أى و: (بصطة). فى الأعراف «١» كذلك، و لا خلاف فى: (بصطة). فى البقرة أنه بالسين، و هو: (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِى الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ «٢»). إلا ما رواه مكى و غيره من أنه قد جاء عن نافع و الكسائى فى بعض الطرق بالصاد، و روى عن خلاد و ابن ذكوان فى- يبسط- و- بصطة- الوجهان، الصاد و السين، و معنى موصلاً منقولاً إلينا، و ذكر فى التيسير الخلاف عن خلاد فيهما، قال و روى النقاش عن الأخفش هنا بالسين، و فى الأعراف بالصاد، و قال فى غير التيسير: و رأيت ابن داود قد رواهما عن أبى سهل عن ابن السفر عن الأخفش بالسين، و قرأتها

على أبى الفتح و أبى الحسن جميعا بالصاد، و لم يذكر مكى عن خلاد غير السين، و عن ابن ذكوان غير الصاد، قال و روى عن حفص السين و الصاد فيهما، و بالوجهين قرأت لحفص. ٥١٤- [يضاعفه ارفع فى الحديد و هاهنا (سما ش) كره و العين فى الكلّ ثقلاً] ٥١٥- [(ك) ما (د) ار و اقصر مع مضعفة و قل عسيتم بكسر السين حيث أتى (ا) نجلا] يريد (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ). هنا و فى سورة الحديد، وجه الرفع الاستئناف، أى فهو يضاعفه، أو يكون معطوفا على يقرض، و وجه النصب أنه جواب الاستفهام، فنصب بأن مضمره بعد الفاء، و ابن عامر و ابن كثير: شددوا للعين فى جميع هذا اللفظ كيفما دار، و ذلك معنى قوله: و العين فى الكل ثقلاً كما دار نحو ()

آية: ٢٤٧. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٦٤ (يضعّف لهم- يضعّف لها- يضعّفه لكم). و كذا مضعفة فى آل عمران، فى قوله: (أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً). و هما لغتان: ضاعف، و ضعف واحد، و عنى بقوله: و اقصر حذف الألف، و الباقون بالمد و تخفيف العين: (و عسيتم). هنا و فى سورة القتال، قراءة نافع بالكسر، قال أبو بكر الأَدْفُؤَى: هو لغة أهل الحجاز، يكسرونها مع المضمر خاصة، و الفتح هو الأصل، و قال أبو على و غيره: هما لغتان. قلت: و باقى الأفعال الموازنة لعسى لا يختلف حاله مع المضمر، نحو- أتى- و- أتيتم- و- رمى- و- رميتم- و أثنى الناظم رحمه الله على رفع- فيضاعفه- بقوله سما شكره، أى شكر العلماء له، فهو من باب إضافة المصدر إلى المفعول. ٥١٦- [دفاع بها و الحجّ فتح و ساكن و قصر (خ) صوصا غرفه ضمّ (ذ) و و لا] أراد (وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ). هنا و فى سورة الحج، و الفتح فى الدال، و السكون فى الفاء، و القصر حذف الألف، و هو مصدر دفع و دفاع كذلك، مثل كتبت كتابا، أو مصدر دافع بمعنى دفع، نحو- قاتلهم الله- أى قتلهم الله، قال أبو ذؤيب فجمع بين اللغتين: و لقد حرصت بأن أدافع عنهم و إذا المنية أقبلت لا تدفع و أراد ذو فتح و قصر، و لهذا توسط بينهما، قوله و ساكن، فكأنه قال مفتوح ساكن مقصور و خصوصا مصدر، و يأتى الخلاف فى: (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ). فى سورة الحج: (غرفة). بالفتح المصدر، و بالضم المعروف، و ذو ولاء بالمد أى: ذو نصره للضم أى ضمه من هذه صفته، و الله أعلم. ٥١٧- [و لا- بيع نونه و لا خله و لا شفاعه و ارفعهنّ (ذ) ا (إ) سوة تلا] أى متأسيا بمن سبق، و الكلام فيهن كما سبق فى إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٦٥ (فَلَا رَفَتْ وَ لَا فُسُوقَ). غير أن الرفع هنا فى الثلاث، و ثم فى اثنتين، و الذين رفعوا هنا فتحوا ثم، و بالعكس، و النفى هنا خبر محض، و ثم نفى بمعنى النهى و الله أعلم. ٥١٨- [و لا- لغو لا تأثيم لا بيع مع و لا خلال بإبراهيم و الطور و صيّلا] أى: و كذلك الخلاف فى: (لَا لَعُوٌّ فِيهَا وَ لَا تَأْثِيمٌ). فى سورة الطور، و: (لَا يَبِغُ فِيهِ وَ لَا خِلَالٌ). فى سورة إبراهيم عليه السّلام. ٥١٩- [و مدّ أنا فى الوصل مع ضمّ همزة و فتح (أ) تى و الخلف فى الكسر (ب) جلا]- يريد (أنا أحى- أنا أقلّ منكّ مالاً- إن أنا إلا نذير). كلهم يثبت بالألف فى الوقف، و أثبتها فى الوصل نافع وحده، و حذفها فى الوصل هو الفصيح، و قال الأَدْفُؤَى: و إثباتها لغة بعض بنى قيس و ربيعه، قال الأعشى: فكيف أنا و انتحالى القوافيا و قال الآخر: أنا سيف العشيّة فاعرفونى و خص نافع بالإثبات ما بعده همزة مضمومة أو مفتوحة، و فيما بعده همزة مكسورة خلاف عن قالون، و المشهور عنه الحذف، و هو ثلاثة مواضع فى: الأعراف، و الشعراء، و الأحقاف، و لا خلاف فى قصر نحو (أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ «١») و الله أعلم. ٥٢٠- [و ننشزها (ذ) اك و بالزاء غيرهم و صل يتسنّه دون هاء (ش) مردلا] ننشزها بالزاي، من النشز، و هو: الرفع، يعنى تركيب العظام بعضها على بعض، و ذاك معناه واضح بين، من ذكت النار: أى اشتعلت، أو من: ذكا الطيب إذا فاح،- و- ننشزها- بالراء: نحييها، من أنشر الله الموتى، أى: أحياهم، فهو موافق لقوله تعالى: (قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ. قُلْ يُحْيِيهَا «٢»). و يقال راء بالهمز كسائر الحروف من نحو: ياء، و حاء، و طاء، و فاء، و هاء، و أخواتها التى على صورتها خطأ، و أما التى على صورة الزاي فأخر اسمها ياء فى اللغة الفصيحة، و هى الزاي. فإن قلت: من أين يعلم من نظم هذا البيت أن القراءة الأولى بالزاي المنقوطة؟ قلت: من جهة أنه بين ()

سورة الأعراف، آية: ١٢ و س آية: ٧٦. (٢) سورة يس، ٧٨ و ٧٩ و ٧٨ و ٧٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٦٦ قراءة الباقيين بالراء المهملة، و قد لفظ بالأولى، و لا يمكن أن يصحف الراء إلا بالزاي، إذ ليس لنا حرف على صورتها فى

الخط غيرها. فإن قلت: فلقاتل أن يقول: لعله ابتدأ الكلمة بالمهملة، ثم قال: و بالزاي غيرهم، يعنى: المنقوطة؟ قلت: قد تقدم جواب هذا، و هو: أنه اعتمد فى ذلك على ما هو الأوضح فى لغة الزاي، و لهذا استغنى الأمير أبو نصر بن ماكولا فى كتاب «الإكمال» فى ضبط الأسماء بلفظ الزاي و الراء، و لا يقيد بنقط و لا إهمال للمغايرة بينهما فى الخط، و غيره من المصنفين، و غيره من المصنفين يقيد ذلك زيادة فى البيان. قوله: و صل - يتسنه - أى إذا وصلتها بما بعدها فاحذف الهاء لحمزة و الكسائي دون غيرهما، و أما فى الوقف فثباته للجميع. لثبوتها فى رسم المصحف، و وجه حذفها فى الوصل أنها هاء السكت، و هذا حكمها، و وجه إثباتها فى الوصل أنه وصل بنية الوقف، إن قلنا: إنها للسكت، أو يقال: هى من أصل الكلمة و سكنت للجزم و معنى لم يتسنه. لم تغيره السنهات، و أصل سنه سنهه، فمنهم من يصغرها على ذلك، فيقول: سنيهه، و يقولون سانهت، و فى الجمع سنهات، و منهم من يقول: سانيت، و سنيه و سنوات، فلا يأتى بالهاء، فقراءة الحذف من هذه اللغة و قراءة الإثبات من اللغة الأولى، و الشمر دل: الخفيف، و هو حال من يتسنه، لأنه خف بحذف الهاء و الشمر دل: أيضا الكريم، فيكون حالا من الضمير المرفوع فى صل، و الله أعلم. ٥٢١- [و بالوصل قال اعلم مع الجزم (ش) افع فصرهنّ ضمّ الصاد بالكسر (ف) صلا] قال اعلم: مبتدا، و شافع خبره، أى هو ذو شفع بالوصل مع الجزم، أى جمع بين همزة الوصل مع إسكان آخره على أنه فعل أمر، أو يكون معنى شافع من الشفع بمعنى الزيادة، لأنه زاد على ما تقدم من أفعال الأمر، نحو: (فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ «١» - وَ أَنْظُرْ إِلَى جِمَارِكَ «١» - وَ أَنْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ «١»). أى اعلم بما عاينت قدرة الله على ما لم تعين، و الأمر له هو: الله تعالى، و يجوز أن يكون هو أمرا نفسه، كما قال سحيم: عميره ودع إن تجهزت غاديا فيكون موافقا لقراءة الجماعة بالإخبار عن نفسه، فهو بهمزة القطع و الرفع. فإن قلت: من أين يلزم إذا كانت همزة قطع أن تكون مفتوحة لا مضمومة. قلت: لأنه فعل أمر، من ثلاثى، فهمة قطعه بالفتح؛ سواء وقف على قال، أو وصلها بها، و من قرأ بالأمر و وقف على قال: ابتدأ بهمزة مكسورة، و كان ينبغى أن يبين ذلك كما يبين الضمن فى لفظ: (اشـــــــدذ).

(_____ ١) سورة البقرة، آية: ٧٩. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٦٧ فى سورة طه «١» فقال: و ضم فى ابتدأ غيره، و لو بينه لأخذ ضده، و هو الفتح لقراءة الباقيين، و عنى بالوصل الإتيان بهمزة الوصل، و جعل آخر علم مجزوما، ليؤخذ ضد الجزم عنده، و هو الرفع للقراءة الأخرى و لو لفظ موضع الجزم بالسكون للزم أن تكون القراءة الأخرى بالفتح، و قد نظمت بدل هذا البيت ضاما إليه البيت الذى فيه خلف ربوة فى بيتين يتضمنان إيضاح القراءتين فى: قال اعلم، و يتأخر بيت و جزءا بعدهما، و لا- يضر ذلك، فإن ربوة مقدمه فى التلاوة على أكلها، فقلت: و صل همز قال اعلم مع الجزم و ابتد بكسر شفا و اكسر فصرهن فيصلا و ضم لباق و افتحوا ضم ربوة على الرا هنا و المؤمنين ندكلا و صرهن بالضم و الكسر لغتان، و معناه: الإمالة و التقطيع، يقال صاره يصيره و يصوره فى المعنيين، و قيل الكسر للقطع، و الضم للإمالة، و قوله فصلا. أى بين معنى الضم بقراءة الكسر، لأن الكسر متمحص للتقطيع عند بعضهم، و الضم يحتمل التقطيع و الإمالة، و الله أعلم. ٥٢٢- [و جزءا و جزء ضمّ الاسكان (ص) ف و حى ثما أكلها (ذ) كرا و فى الغير (ذ) و (ح) لا] أى و جزء المنصوب و غير المنصوب، و إنما قدم ذكر المنصوب لأنه هو الذى فى سورة البقرة فى قوله تعالى (تُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءًا «٢»). فكان هو الأصل، و أتبعه ما ليس بمنصوب نحو: (جُزْءٌ مَّقْسُومٌ «٣»). و إنما حافظ على لفظ المنصوب هنا دون صراط، و قران، و بيوت، كما تقدم، لأنه اكتفى فى تلك بضبطها بدخول لام التعريف فيها و خلوها منها، و اجتزأ هنا بتعداد اللفظين المختلفين خطأ لما لم تأت لام التعريف فى واحدة منهما، فهو مثل - شىء - و - شىئا - و قد تقدم البحث فيه فى باب نقل الحركة. و قوله: صف، أى اذكروه، أى صف ضم الإسكان فيهما، و قد سبق أن مثل هذا فيه لغتان: الضم و الإسكان، و قوله حيثما أكلها أى و حيثما أكلها موجود، فصف ضم إسكانه أيضا لمدلول الذال من ذكرى، نحو: (فَاتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ «٤» - أَكْلُهَا دَائِمٌ وَ ظُلْمًا «٥» - وَ ذُكْرَى «٦»). مصدر من معنى صف، لأن الواصف ذاكر، أو يكون فى موضع الحال، أى صف ذاكرا، أو مذكرا أو لأجل الذكرى، أو هذه ذكرى. و قوله: و فى الغير، يعنى فى غير أكلها، مما هو من لفظه، إلا- أنه لم يصف إلى ضمير المؤنث نحو:

(١) آية: ٣١. (٢) سورة البقرة، آية:

٢٦٠. (٣) سورة الحجر، آية: ٤٤. (٤) سورة البقرة، آية: ٢٦٥. (٥) سورة الرعد، آية: ٣٥. (٦) سورة الشعراء، آية: ٢٠٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٦٨ (أَكْلٍ حَخْمٍ - مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ «١» - وَنَفْضٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ «٢»). زاد معهم أبو عمرو: على الضم لخفه هذا و ثقل ما فيه ضمير المؤنث، و ذو حلا: خبر مبتدأ محذوف يتعلق به فى الغير: أى و الضم فى غير ذلك ذو حلا، أى صاحب زينته و حليته، و الله أعلم. ٥٢٣- [و فى ربوة فى المؤمنين و هاهنا على فتح ضم الربوة؟؟؟] (ف) بهت (ك) فلا] يريد قوله: (كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ «٣» - وَ أَوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ «٤»). و الفتح و الضم فى الرء لغتان، و يقال أيضا بكسر الرء، و كفلا جمع كافل، و هو الضامن و الذى يعول غيره، و كنى به عن طالب العلم و خدمه. ٥٢٤- [و فى الوصل للبرى شدد تيمموا و تاء توفى فى التساءل عنه مجملا]- مجملا- حال من الضمير فى شدد، أو من الهاء فى عنه، و هو من أجمل: إذا أتى بالجميل. و قوله: فى الوصل لأن قراءة البرى هذه، لا- تمكن فى الوقف، لأنه يشدد التاء فى أوائل هذه الكلم الآتى ذكرها، و الحرف المشدد معدود حرفين، أولهما ساكن، و الابتداء بساكن غير مقدور عليه، فخص التشديد بحالة الوصل لتصل التاء بما قبلها، و هذا التشديد إنما هو إدغام تاء فى مثلها، لأن هذه المواضع التى وقع التشديد فى أوائلها هى أفعال مضارعة، أولها تاء المضارعة، ثم التاء التى من نفس الكلمة، فأدغم البرى الأولى فى الثانية، و غيره حذف إحدى التاءين تخفيفا، ثم هذه التاءات على ثلاثة أقسام، منها ما قبله متحرك، كالذى فى النساء: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ «٥»). و منها ما قبله حرف مد، مثل: (وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ «٦»). فالتشديد فى هذين القسمين سائغ، إذ لم يجتمع ساكنان على غير حدهما، فإن: (وَلَا تَيَمَّمُوا - مثل - دَائِبَةٌ). فتمد الألف لذلك، و القسم الثالث ما قبله ساكن صحيح، نحو: (هَلْ تَرَبَّصُونَ «٧»). فهذا فى إدغامه جمع بين الساكنين على غير حدهما، و سيأتى الكلام عليه، و من المصنفين من يذكر هذه التاءات فى باب الإدغام، و هذا التشديد وارد فى أحد و ثلاثين موضعا، بلا- خلاف عن البرى، و له موضعان

(١) سورة الرعد، آية: ١٤١. (٢) سورة

الرعد، آية: ٨. (٣) سورة البقرة، آية: ٢٦٥. (٤) سورة الرعد، آية: ٥٠. (٥) آية: ٩٧. (٦) سورة البقرة، آية: ٢٦٧. (٧) سورة التوبة، آية: ٥٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٦٩ مختلف عنه فيهما، سيدكرهما بعد الفراغ من المتفق عليه له، و قد قال مكى فى التبصرة: و قد روى عن البرى أنه شدد هذا، و ما كان مثله فى جميع القرآن. قال: و المعول عليه هذه المواضع بعينها، و قد ذكر الناظم منها فى هذا البيت موضعين، ثم أخذ فى ذكر الباقي فقال: ٥٢٥- [و فى آل عمران له لا- تفرقوا و الأنعام فيها تفرق مثلا] يريد (وَلَا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ «١» - فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ «٢»). و لفظ به على صفة قراءة البرى له بالتشديد، و لم يلفظ بغيره على ذلك، إلا قوله: (لِتَعَارَفُوا). و هو ممكن قراءته على رواية البرى و على غيرها، و فاعل مثلا: ضمير عائذ على البرى، يعنى مثله: أى أحضره لك و أظهره، و لا تفرقوا: مثل و لا تيمموا، و التاء فى تفرق بعد متحرك، فكل هذا تشديده مستقيم ٥٢٦- [و عند العقود التياء فى لا- تعاونوا و يروى ثلاثا فى تلقف مثلا] مثلا جمع مائل، من قولهم: مثل بين يديه، إذا قام، و هو نعت، ثلاثا: أى روى التشديد فى ثلاث متشخصات من لفظ تلقف، و ذلك فى الأعراف، و طه، و الشعراء، و كلها بعد متحرك، و لا تعاونوا مثل و لا تيمموا. ٥٢٧- [تنزل عنه أربع و تناصرون نارا تلظى إذ تلقون ثقلا] فى الحجر (ما نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ «٣»). و فى الشعراء موضعان: (على مَنْ نَزَّلُ الشَّيَاطِينَ. نَزَّلُ «٤»). و فى القدر من: (أَلْفِ شَهْرٍ نَزَّلُ «٥»). و فى الصافات: (ما لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ «٦»). فالذى فى الحجر: (ما لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ «٦»). (١) سورة آل

عمران، آية: ١٠٣. (٢) سورة الأنعام، آية: ١٥٣. (٣) سورة الحجر، آية: ٨. (٤) آية: ٢٢١ و ٢٢٢. (٥) آية: ٥ و ٦. (٦) آية: ٢٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٧٠ مثل: و لا تيمموا، و الثانى من تنزل فى الشعراء بعد متحرك، فتشديد هذه الثلاثة جيد، و أما الأول فى الشعراء، و الذى فى القدر. (ناراً تَلْظَى «١» - وَ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ «٢»). فممتنع ذلك فيها، لأنها بعد ساكن، قال مكى: وقوع الإدغام فى هذا قبيح صعب، و لا يجيزه جميع النحويين، إذ لا يجوز المد فى الساكن الذى قبل المشدد. قال: و قد قال

بعض القراء فيه: إنه إخفاء، وليس بإدغام، وهذا أسهل قليلا- من الإدغام، لأن الإخفاء لا تشديد فيه. ٥٢٨- [تكلّم مع حرفى تولوا بهودها و فى نورها و الامتحان و بعد لا] يريد (لا تَكَلَّمْ نَفْسُ «٣»). فى هود و فيها: - تولوا- فى موضعين أحدهما فى أولها: (وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ «٤»). و الآخر فى قصة عاد و فى النور: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ «٥»). و فى الممتحنة: (أَنْ تَوَلَّوْهُمُ «٦»). فقوله: لا تكلّم: مثل- و لا تيمموا- و البواقي فى إدغامها جمع بين ساكنين، ثم قال: و بعد لا يعنى لفظ- تولوا- جاء أيضا مشددا بعد حرف لا، ثم ذكر مكانه فقال: ٥٢٩- [فى الأنفال أيضا ثم فيها تنازعوا تبرّجن فى الأحزاب مع أن تبدلا] يعنى (وَ لَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمِعُونَ «٧»). و فى القرآن غير ذلك من لفظ تولوا، و لم يشدد، لأنه ماض نحو ما فى سورة المائدة: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ «٨»). و الذى فى آل عمران: (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُجِيبُ الْكَافِرِينَ «٩»). و كذا الذى فى آخر براءة:

(١) سورة الليل، آية: ١٤. (٢) سورة النور، آية: ١٥. (٣) سورة هود، آية: ١٠٥. (٤) آية: ٣ و ٢٦. (٥) آية: ٥٤. (٦) آية: ٩. (٧) سورة الأنفال، آية: ٢٠. (٨) سورة المائدة، آية: ٤٩. (٩) سورة آل عمران، آية: ٣٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٧١ (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ «١»). يحتمل الوجهين، و لكن لم يذكر فى التاءات المشددة، و فى الأنفال أيضا: (وَ لَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا «٢») - و لا- تَبَرَّجْنَ «٣»). فهذه الثلاثة من قبيل- و لا تيمموا- و أما: (وَ لَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ «٤»). فمن قبيل اجتماع الساكنين، فهذه تسعة مواضع، ثم ذكر العاشر فقال: ٥٣٠- [و فى التوبة الغراء هل تَبْرُصُونَ عنه و جمع السّاكنين هنا انجلى] قال الشيخ: و قوله و جمع الساكنين، أراد به: و جمعنا للساكنين، فى النظم هنا انجلا، أى انكشف و ذهب لأن انقضاءه فى النظم وقع هاهنا، و هى ثمانية مواضع، فذكرها، و إن تولوا- فإن تولوا، فى هود، و فى النور: (فَإِنْ تَوَلَّوْا «٥») - إِذْ تَلَقَّوْنَهُ «٦» - عَلَى مَنْ نَزَّلَ «٦» - نَارًا تَلَطَّى «٦» - شَهْرٍ تَنَزَّلُ «٦» - هَلْ تَرَبُّصُونَ «١٠»). و بقى عليه اثنان. (أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ «١١») - أَنْ تَوَلَّوْهُمُ «١٢»). و ذكرها غيره تسعة، فأسقط- أن تبدل- و إنما هى عشرة، فى هذا البيت واحدة، و فى الذى قبله واحدة و فى كل واحدة من البيتين قبلهما أربعة، و قد بينا كلا فى موضعه. قال: أو يكون قوله: هنا، أى فى هذه القراءة. قلت: على هذا المعنى يحتمل أن يكون الناظم أشار إلى عسر هذه القراءة، و عدم تحقق النطق بالتشديد مع وجود الساكن الصحيح قبل التاء، كما أشار إلى ذلك فى آخر باب الإدغام الكبير، أى انكشف أمره، و بانى عسره، و ظهر تعذره، و على الوجه الأول يكون المعنى: أن المواضع التى يلزم من تشديدها الجمع بين الساكنين. قد ذكرت فيما تقدم، و فرغ منها هنا، و ليس يفهم من ذلك أنه ذكرها مرتبة، بل تفرق ذكرها فى أثناء المواضع، و لكلامه هذا فائدة جليئة، سيأتى ذكرها بعد شرح بيتين آخرين، ثم تم ذكر التاءات، و لم يبق إلا ما هو بعد متحرك أو حرف مد، فقال: ٥٣١- [تميز يروى ثم حرف تخيرون عنه تلهى قبله الهاء و صيلا]

(١) سورة التوبة، آية: ١٢٩. (٢) الأنفال، آية: ٤٦. (٣) الأحزاب، آية: ٣٣. (٤) الأحزاب، آية: ٥٢. (٥) آل عمران، آية: ٢٠. (٦) سبق تخريجها. (١٠) سورة التوبة، آية: ٥٢. (١١) سبق تخريجها. (١٢) سورة الممتحنة، آية: ٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٧٢ يعنى (تَكَادُ تَمَيَّرُ «١») - لَمَّا تَخَيَّرُونَ «٢») - فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى «٣»). و لا يمنع تشديد التاء من صلة الهاء فى عنه بواو على أصله، بل يصل و يشدد، فيقع التشديد بعد حرف مد هو الواو، فيبقى مثل- و لا تيمموا- فهذا معنى قوله: قبله الهاء و صلا، أى وصل الهاء بواو، و تمم الناظم البيت بذلك زيادة فى البيان خوفا من ترك الفطن لذلك، كما أنه يترك الصلة فى نحو- لعلمه الذين- و يستظهر بقول الناظم: و لم يصلوا: ها مضمّر قبل ساكن، و قد تقدم الفرق بينهما فى سورة أم القرآن، فى شرح قوله و من دون وصل ضم: ها قبل ساكن، و فى أول باب هاء الكناية، و قد ذكر مكى- عنه تلهى- فى جملة ما قبله حرف مد، و لو لا الصلة لعدّه فى جملة ما قبله متحرك، و الله أعلم. ٥٣٢- [و فى الحجرات التياء فى لتعارفوا و بعد و لا حرفان من قبله جلا] يريد قوله تعالى: (وَ لَا تَجَسَّسُوا- وَ لَا تَنَابَرُوا «٤»). فهذان موضعان كل واحد منهما بعد لفظ و لا، و هما من قبل قوله- و قبائل لتعارفوا- و الكل فى سورة الحجرات، و قوله: جلا ليس برمز لورش، فهو موهم ذلك، فإن جميع الأبيات يقيد فيها بأنها عنه أوله، و يروى: فيفهم عود ذلك إلى البزى، و كل بيت خلا من شىء من ذلك لم

يكن فيه ما يوهم رمزا، لأنه مجرد تعداد المواضع، فيكون القيد فيما بعدها شاملا للجميع، كقوله: تكلم فى الأنفال البيتين، فإن الجميع تقيد بقوله فى البيت الآخر: (هَلْ تَرَبَّصُونَ «٥»). عنه؛ فإن قلت: فهذا البيت أيضا قد تقيد فى البيت بعده من قوله عنه على وجهين؟ قلت: تكون الهاء فى عنه عائدة على مدلول جلا، فالإيهام باق بحاله، بخلاف ما تقدم فإنه لم يسبقه ما يوهم الرمز به، والضمير فى جلا لقوله: (لِتَعَارَفُوا «٦»). أى كشف عن الحرفين اللذين قبله، بدلالاته عليهما، فهذا آخر الكلمات المعدودة: أحدا و ثلاثين، المشددة للبرى بلا خلاف، منها سبعة بعد متحرك، و أربعة عشر بعد حرف مد، و عشرة بعد ساكن صحيح، و الذى قبله حرف مد منه واحد بعد الواو، و هو- عنه تلهى- و ثلاثة عشر بعد الألف، ثم ذكر له موضعين آخرين اختلف عنه فيهما، فقال: ٥٣٣- [و كنتم تمنون الذى مع تفكّهون عنده على وجهين من فهم محصّ بلا

(١) سورة تبارك، آية: ٨. (٢) سورة ن، آية: ٣٨. (٣) سورة عبس، آية: ١٠. (٤) سورة الحجرات، آية: ١٢. (٥) سبق تخريجها. (٦) سورة الحجرات، آية: ١٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٧٣ يعنى (وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَيِّتَ). فى آل عمران «١»: (فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُوْنَ). فى الواقعة «٢»، و يصل الميم قبل ذلك كما تقدم فى: (عَنْهُ تَلَّهَى «٣»). فيبقى من قبيل- و لا تيمموا. فإن قلت: لم ينص الناظم على صلة الميم، قلت: لا حاجة إلى ذلك، فإنه معلوم من موضعه، و لو لم ينص على صلة: (عَنْهُ تَلَّهَى). لما احتيج إلى ذلك كما سبق، و لهذا لم يذكر فى التيسير صلة شىء من ذلك اتكالا على ما علم من مذهبه، و من المشتغلين بهذه القصيدة من يظن أنه لا صلة فى الميمين، لعدم نص الناظم عليها، و ذلك و هم منه، و الناظم و إن لم يصرح بالصلة، فقد كنى عن ذلك بطريق لطيف، لمن كان له لب و فهم مستقيم، و ذلك أنه لو لم تكن هنا صلة لأدى التشديد إلى جمع الساكنين على غير حدهما، و قد قال الناظم فيما قبل. و جمع الساكنين هنا انجلا. و كان من هذه العبارة وجود الصلة فى هذه الميم، تصديقا لقوله إن اجتماع الساكنين قد انقضى عند قوله: (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ «٤»). و ما أدرى ما وجه الخلاف فى تشديد هاتين التائين، و لیت الخلاف كان عند وجود الساكنين، و إلى مثل هذه الدقائق و المعانى أشار بقوله: * فافهم محصلا أى فى حال تحصيل و اشتغال، و بحث و سؤال، لا فى حال كلال و ملال، و عدم احتفال و الحمد لله على كل حال: ٥٣٤- [نعما معا فى النون فتح (ك) ما (ش) فا و إخفاء كسر العين (ص) يغ (ب) ه (ح) لا] معا: يعنى هنا و فى النساء فالذى هنا- إن تبدوا الصدقات فنعمما هى- و الذى فى سورة النساء- إن الله نعمما يعظكم به- و كذلك حيث ذكر الناظم معا، فإن معناه أن هذا الحرف فى موضعين: أحدهما أو كلاهما فى هذه الصورة، كما قال: معا، قد حرك، فإن كان الحرف فى أكثر من موضعين، لم يقل معا؛ بل يقول: حيث أتى، أو جميعا، أو الكل، و نحو ذلك؛ و لو قال: معا فى الزائد على الاثنین لكان سائغا فى اللغة، و قد سبق تقريره فى باب الهمز المفرد، و لكنه فرق بين المعنيين بذلك، و ليس يحتم أن يقول معا فى موضعى الخلاف، بل قد يأتى بعبارة أخرى، نحو قوله: و فى لأم للسه الأخيرين حذفها:

(١) آية: ١٤٣. (٢) آية: ٦٥. (٣) سورة عبس، آية: ١٠. (٤) سورة التوبة، آية: ٥٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٧٤ (عسيتم). بكسر السين حيث أتى انجلا، و هو فى موضعين فقط، كما مر ذكره، فإن كان الخلاف فى موضعين لكلمة واحدة، و تلك الكلمة قد جاءت على أحد الوجهين فى موضع ثالث بلا- خلاف، لم يقل فيه معا، لأنه لا يفهم من ذلك موضع الخلاف من موضع الاتفاق، بل ينص على موضعى الخلاف، كقوله و كسر ك: (سخرتيا). بها و بصادها، لأن الكلمة قد جاءت أيضا فى الزخرف، و لكنها مضمومة بلا خلاف، و اعلم أن: (نعما). كلمتان كتبتا متصلتين، و التقى المثان، فأدغمت الميم فى الميم، و اتفق القراء على الإدغام موافقة لخط المصحف، فإنهما كتبتا بميم واحدة، و هذا موضع اتفق عليه من باب الإدغام الكبير، لأن الميم من نعم متحركة مفتوحة، و قد أدغمت فى الميم من ما الداخلة عليها، و كان الأصل نعم ما، كما تقول بئس ما، و لما أريد الإدغام لم يمكن مع سكون العين قبلها: فكسرت، فمن القراء من أشبع الكسر فى الموضعين معا، و هم: ابن كثير و ورش و حفص، و كل من فتح النون، و منهم من أخفى الكسر و اختلسه

تنبيها على أن أصل هذه العين السكون وهم وأبو عمرو، و قالون وأبو بكر. وما أحسن ما عبر عنهم الناظم بقوله صيغ به حلا و باقى القراء، وهم: ابن عامر و حمزة و الكسائى فتحوا النون و كسروا العين، و هذه هى اللغة الأصلية فى هذا الفعل، كحمد و علم، ثم سكن عينه تخفيفا لكثرة استعماله، و نقلت كسرة العين إلى النون فصارت هذه هى أفصح اللغات فيه، كما قال تعالى فى موضع لا يتصل به ما: (نَعْمَ الْعَبْدُ «١»). فلما اتصلت به ما وجب الإدغام لأجل الخط، و لزم كسر العين لأجل الساكنين، بقيت كسرة النون على حالها، و من فتحها عدل عن اللغة الأصلية ليأتى بالكسر الأصلي للعين، و لا يحتاج إلى كسر لالتقاء الساكنين، و يجوز أيضا فى اللغة أن يقال فى نعم المجردة عن كلمه، ما: نعم بكسر النون و العين، و نعم بفتح النون و سكون العين، نص على ذلك أبو جعفر النحاس و غيره، و قد ذكر بعض المصنفين فى القراءات إسكان العين مع الإدغام، و ذلك غير مستقيم فى التحقيق، و نسبة صاحب التيسير إلى من حكى لهم الإخفاء هنا، فقال: قالون و أبو بكر و أبو عمرو بكسر النون، و إخفاء حركة العين، و يجوز إسكانها، و بذلك ورد النص عنهم، و الأول أقيس. قلت: و لم يعرج الناظم على هذه الرواية، و ترك ذكرها كما ترك ذكر نظيرها فى: (لا تَعُدُّوا فى السَّبْتِ «٢»). كما يأتى، و أصاب فى ذلك، قال مكى فى التبصرة، و قد ذكر عنهم الإسكان، و ليس بالجائز، و روى (١) سورة ص، آية: ٣٠. (٢) سورة

الأعراف، آية: ١٦٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٧٥ عنهم الاختلاس، و هو حسن قريب من الإخفاء، و قال فى الكشف: روى عن أهل الإخفاء الاختلاس، و هو حسن، و روى الإسكان للعين، و ليس بشىء، و لا قرأت به، لأن فيهما جمعاً بين ساكنين، ليس الأول حرف مد و لين، و ذلك غير جائز عند أحد من النحويين، و قال أبو على: من قرأ (فنعماً). بسكون العين لم يكن قوله مستقيماً عند النحويين، لأنه جمع بين ساكنين: الأول منهما ليس بمد و لين، و قد أنشد سيويه شعراً قد اجتمع فيه الساكنان على حد ما اجتمعا فى نعما، و أنكره أصحابه، قال: و لعل أبا عمرو أخفا ذلك كأخذه بالإخفاء فى نحو: (بارئكم- و- يأمركم). فظن السامع الإخفاء إسكاناً للطف ذلك فى السمع، و خفائه، و قال أبو جعفر النحاس، فأما الذى حكى عن أبى عمرو و نافع من إسكان العين فمحال. حكى عن محمد بن يزيد أنه قال: أما إسكان العين و الميم مشددة، فلا يقدر عليه أحد أن ينطق به، و إنما يروم الجمع بين ساكنين، و يحرك، و لا- يابه: أى لا يتبته للتحريك، و لا يفطن به. و قد اختار قراءة الإسكان الإمام أبو عبيد: القاسم بن سلام، و هو من عجيب اختياراته، فذكر قراءة الإسكان فى كتابه أولاً، ثم ذكر قراءة فتح النون و كسر العين، ثم قال: و بالقراءة الأولى قرأت، لأنها فيما يروى: لغه النبى صلى الله عليه و سلم حين قال لعمرو بن العاص: «نعماً المال الصالح للرجل الصالح». قال: هكذا يروى عنه صلى الله عليه و سلم على هذا اللفظ، قال: ثم أصل الكلمة أيضا إنما هى: نعم زيدت فيها ما، و إنما قرأتك القراءة الأخرى من قرأها لكرهه أن يجمعوا بين ساكنين: العين و الميم فحركوا العين، قال: و هو مذهب حسن فى العربية، و لكنه على خلاف الحديث و الأصل جميعاً. قال أبو إسحاق الزجاج بعد ذكره كلام أبى عبيد: و لا أحسب أصحاب الحديث ضبطوا هذا، و لا هذه القراءة عند البصريين النحويين جائزة البتة، لأن فيها الجمع بين ساكنين مع غير حرف مد و لا لين. قلت: صدق أبو إسحاق، فكما قيل عن روى قراءة الإسكان: إنه سمع الإخفاء فلم يضبط، كذلك القول فى رواة الحديث، بل أولى، لكثرة ما يقع فى الأحاديث من الروايق، على خلاف فصيح اللغة، و قد أخرج هذا الحديث الحاكم فى كتابه المستدرک، و قال فى آخره، يعنى بفتح النون و كسر العين: هذا حديث صحيح. قلت و الحديث بتمامه مذکور فى ترجمه عمرو بن العاص فى تاريخنا الشامى و غيره، و الباء فى المال زائده مثلهما فى (وَ كَفَى بِـاللَّهِ شَهِيداً «١») و اللّٰه اعلم.

(١) سورة الفتح، الآية: ٢٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٧٦ ٥٣٥- [و يا و نكفر (ع) ن (ك) رام و جزمه (أ) تى (ش) افيا و الغير بالرفع و كلاً] يعنى أن حفصاً و ابن عامر بالياء، و الباكون بالنون، و هى ظاهرة، و أما الياء فإخبار عن الله، أو عن المذكور، و هو الإخفاء و لإيتاء الذى دل عليه قوله تعالى: (وَ إِن تَخْفَوْهَا وَ تُؤْتَوْهَا الْقُرْآنَ فَهَوَ خَيْرٌ لَّكُمْ «١»). أى هذا الفعل خير لكم و هو يكفر عنكم، و جزم

الراء من القراء نافع و حمزة و الكسائي، لأنه معطوف على موضع: (فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ). و موضعه جزم على جواب الشرط، و سيأتى مثل ذلك فى الأعراف: (مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَ يَذُرْهُمْ «٢»). قرئ بالياء و النون و الجزم و الرفع، و الأ-كثر ثم على الياء و الرفع، و وجه الرفع فيهما الاستئناف، و استقل الجواب بما قبل ذلك، و قوله و الغير بالرفع: زيادة فى البيان لم تدع إلى ذكر ضرورة، لأن الرفع ضد الجزم كما أن النون ضد الياء، فكما لم يذكر النون كان له أن لا يذكر الرفع، و الله أعلم. ٥٣٦- [و يحسب كسر السين مستقبلا (سما) (ر) ضاه و لم يلزم قياسا مؤصلا] مستقبلا حال من يحسب، و لو لا- هو لما كان الخلاف إلا فى الذى فى سورة البقرة فقط: (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْيَاءً). فقال: مستقبلا ليشمل كل فعل مستقبل فى القرآن، سواء كان بالياء أو بالتاء، متصلا به ضمير أو غير متصل، نحو: (أَ يَحْسَبُ الْإِنْسَانُ «٣»- أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ «٤»- وَ لَا تَحْسَبَنَّ «٥»- وَ هُمْ يَحْسَبُونَ «٦»- فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ «٧»). و لو قال موضع مستقبلا: كيف أتى كان أصرح، لكنه خاف أن يلتحق بذلك الفعل الماضى نحو: (وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً «٨»- أَوْ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا «٩»)

٢٧١. (٢) آية: ١٨٦. (٣) سورة القيامة، آية: ٣. (٤) سورة الفرقان، آية: ٤٤. (٥) سورة آل عمران، آية: ٢٦٩. (٦) سورة الكهف، آية: ١٠٤. (٧) سورة المائدة، آية: ٧١. (٨) سورة آل عمران، آية: ١٨٨. (٩) سورة العنكبوت، آية: ٢. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٧٧ مما لا خلاف فى كسره، و كسر السين مبتدأ ثان، و العائد إلى المبتدأ الأول، و هو: يحسب محذوف تقديره كسر السين منه، و سما رضاه خبره، و الكسر و الفتح فى ذلك لغتان مشهورتان، و الفتح هو الجارى على القياس، لأن ماضيه مكسور السين، و الغالب على الأفعال التى ماضيه كذلك أن مستقبلها بالفتح، كعلم يعلم، و شرب يشرب. و أما إتيان المستقبل بالكسر كالماضى، فخارج عن القياس، و لم يأت إلّا فى أفعال يسيرة، منها: حسب، و نعم، و بش، فهذا معنى قوله: و لم يلزم قياسا مؤصلا: أصلته العرب و علماء العربية، و فاعل يلزم ضمير يرجع على يحسب، أى لو لزم القياس لكانت سينه مفتوحة، و اختار أبو عبيد قراءة الكسر؛ و ذكر حديثا عن لقيط بن صبرة، قال: «كنت وافد بنى المنتفق إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فبينما نحن عنده إذ روج الراعى غنمه، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما أولدت؟ قال: بهمة، قال: اذبح مكانها شاء، ثم قال [لا تحسبن]. و لم يقل [لا تحسبن أنا من أجلك ذبحناها] قال أبو عبيد بالكسر نقرؤها فى القرآن كله، اختيارا لما حفظ عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من لغته، و اتباعا للفظه، و الله أعلم. ٥٣٧- [و قل فأذنوا بالمد و اكسر (ف) تى (ص) فا و ميسرة بالضم فى السين (أ) صلا] فتى صفا: حال من الضمير فى و اكسر، و أراد كسر الذال، و بالمد أراد به ألفا يزيدا بعد الهمزة، و يلزم من ذلك تحريك الهمزة، و العبارة مشكلة على من لا يعرف القراءه، إذ قد يفهم أن الكسر فى الهمزة، فيكون المد بعدها ياء، أو يريد بالمد الألف بعد الألف التى هى بدل من الهمزة الساكنة، و يكون الكسر فى الدال، فيلبس ذلك على من لا يعرف، فيحتاج إلى موقف، و لو قال: و مد و حرك فأذنوا اكسر فتى صفاه، لظهر الأمر فقراءة حمزة و أبى بكر من الأعلام، أى فأعلموا من وراءكم بحرب من الله، لأن آذن بمعنى أعلم، و قراءة الجماعة من آذن به، أى علم به: فهو آذين أى كونوا على إذن بحرب من الله و رسوله، و أما ميسرة بالفتح و الضم فلغتان، و الفتح أفصح و أشهر و أقيس، و هى اختيار أبى عبيد و غيره، و الله أعلم. ٥٣٨- [و تصدقوا خف (ف) ما ترجعون قل بضم و فتح عن سوى ولد العلاء] يريد (وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ «١»). و أصله تتصدقوا، فحذف عاصم إحدى التائين، و غيره أدغم الثانية فى الصاد، فمن ثم جاء التشديد، و أراد: (وَ اتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ «١»). و الخلاف فيه على ما سبق معناه فى ترجع الأمور.

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٨٠. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٧٨ ٥٣٩- [و فى أن تضل الكسر (ف) از و خففوا فتذكر (حق) ا و ارفع الزا (ف) تعدلا] إنما قال: فاز لأن وجهه ظاهر، أى إن ضلت إحداها ذكرتها الأخرى، و لهذا رفع فتذكر، لأنه جواب الشرط، نحو: (وَ مَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ «١»). فلما لم يستقم مع الكسر إلا الرفع، قال: فتعدلا، و من فتح أن، فعلى التعليل، و عطف فتذكر على تضل و إن كان التعليل فى الحقيقة، إنما هو الإذكار، و لكنه تقدم ذكر سببه، و هو الإضلال، و نظيره أعددت السلاح أن يجيء عدو فأدفعه به، و

علة إعداد السلاح إنما هو دفع العدو لا مجيئه، و لكن ذكر مجيء العدو توطئة له، لأنه سبب الدفع، و التخفيف و التشديد فى فتذكر لغتان، يقال: اذكر، و ذكر، كأنزل و نزل، و الله أعلم. ٥٤٠- [تجارة انصب رفعه فى النساء (ث) وى و حاضرة معها هنا عاصم تلا] الذى فى النساء: (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ «٢»- و هنا- إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً «٣»). فنصب التى فى النساء الكوفيون، و نصب التى فى البقرة عاصم، مع صفتها، و هى حاضرة، فقوله: و حاضرة معها، أى و انصب حاضرة مع تجارة هنا، ثم قال: عاصم، تلا ذلك، أو التقدير عاصم تلا حاضرة معها، أى نصبهما، و أجاز الناظم مع هاهنا، أى مع الحرف الذى هاهنا، فوجه النصب فى الموضعين، جعل كان ناقصة، و اسمها مضمرة: يعنى الأموال ذات تجارة، و من رفع جعلها تامة، و قيل: إنها أيضا هنا ناقصة، و الخبر تديرونها، و يجوز أن يقدر فى النساء دائرة بينكم، و الله أعلم. ٥٤١- [و (حق) رهان ضم كسر و فتحة و قصر و يغفر مع يعذب (سما) العلا] أى: حق جمع رهان أن يكون مضموم الراء و الهاء، و أن تحذف ألفه، و هو المراد بقوله: و قصر فيقال: رهن، يشير إلى أن رهن جمع رهان، و هو قول الأ-كثر، و رهان جمع رهن، و هو قياس جمعه، كفرخ و فراخ و بغل و بغال، و كبش و كباش، و الرهن فى الأصل مصدر، ثم استعمل استعمال الكتاب، فكما يسمى المكتوب كتابا كذلك يسمى المرهون رهنا، و قيل: رهن أيضا جمع رهن كسقف و سقف، و أمما قوله تعالى: (فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَنْ يَشَاءُ «٤»).

(١) سورة المائدة، آية: ٩٥. (٢) سورة

النساء، آية: ٢٩. (٣) سورة البقرة، آية: ٢٨٢. (٤) سورة البقرة، آية: ٢٨٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٧٩ فقرئنا بالجزم عطفًا على: (يُحَاسِبُكُمْ). و بالرفع قرأ ابن عامر و عاصم على الاستئناف، أى فهو يغفر و يعذب، ثم ذكر تنمة رمز الجزم فقال: ٥٤٢- [ش) ذا الجزم و التوحيد فى و كتابه (ش) ريف و فى التحريم جمع (ح) مى (ع) لا-] شذا فاعل سما فى البيت الماضى، و العلا مفعول، أى: طال شذا جزم يغفر مع يعذب العلا، و الشذا حدة الطيب، و توحيد الكتاب هنا أريد به القرآن، أو جنس الكتاب، و فى التحريم أريد به الإنجيل أو الجنس، و لم يقرأ بالجمع فى التحريم إلا أبو عمرو و حفص، لأنه ليس معه، و رسله بخلافه هنا، و روينا فى جزء المخزومى عن على بن عاصم قال: أخبرنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه كان يقرأ: (وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَ كُتِبَ «١»). و يقول الكتاب أكثر من الكتب، قال على بن عاصم: فسألت أهل العربية، فقالوا الكتاب جماع الجميع قلت: كأنهم أشاروا إلى أن الكتاب مصدر، فجميع الكتب كتابه: المشهورة و غير المشهورة، و وجه قراءة من جمع فى البقرة و أفرد فى التحريم، أنه نظر إلى من أسند الفعل إليه فى الموضعين، و هو فى البقرة مسند إلى المؤمنين، و مؤمنو كل زمان لهم كتاب يخصهم، و فى التحريم الفعل مسند إلى مريم و حدها، فأشير إلى الكتاب المنزل فى زمانها، و وجه الجمع أن قبلها: (بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا). و فى البقرة قبلها: (وَمَلَأْنَاهُ- و بعدها- وَ رُسُلِهِ «٢»). ٥٤٣- [و بيتى و عهدى فاذكرونى مضافها و ربى و بى متى و إنى معا حلا] أى فى هذه السورة من ياءات الإضافة المختلف فى فتحها و إسكانها؛ على ما تقرر فى بابها ثمانى ياءات، و إنما ذكر فى آخر كل سورة ما فيها من ياءات الإضافة، لأنه لم ينص عليها بأعيانها فى بابها، و إنما ذكرها على الإجمال فبين ما فى كل سورة من الياءات المختلف فيها لتفصل من المجمع عليها، و يأخذ الحكم فيما يذكره من الياءات السابق فى أحكامها، و لم يذكر الزوائد، لأنها كلها منصوب عليها بأعيانها فى بابها، و صاحب التيسير لما لم ينص على الجميع بأعيانها فى البابين احتاج إلى ذكر الأمرين فى آخر كل سورة، و بيان حكم كل ياء منها فتحا و إسكانا، حذفًا و إثباتًا، و زاد بعض المصنفين فى آخر كل سورة ذكر ما فيها من كلمات الإدغام الكبير مفروشة (١) سورة التحريم، آية: ١٢.

(٢) سورة البقرة، آية: ٢٨٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٨٠ أما الياءات الثمانى المنصوصة، فنشرحها و نبين أحكامها استذكارا لما سبق بيانه، قوله تعالى: (بَيْتِي لِلطَّائِفِينَ «١»). فتحها نافع و هشام و حفص: (عَهْدِي الظَّالِمِينَ «٢»). سكنها حمزة و حفص: (فَإذْ كُزُونِي أذْكَرْكُمْ «٣»). فتحها ابن كثير و حده: (رَبِّي الَّذِي يُحْيِي «٤»). سكنها حمزة و حده: (بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ «٥»). فتحها ورش و حده: (مَنْ لِي إِلاَّ مَنْ اعْتَرَفَ «٦»). فتحها نافع و أبو عمرو: (إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا- تعلمون «٧»- إِنِّي أَعْلَمُ غَيْب

السموات (٨). فتحها الحرميان وأبو عمرو، فهذا معنى قوله: وإني معاً، أى تكررت مرتين، وحلا: أى هى حلا. وفى هذه السورة من ياءات الزوائد ثلاث ياءات: (أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ «٩»). أثبتها أبو عمرو وورش فى الوصل، وقالون على رواية: (وَ اتَّقُونَ يَا أُولَى الْأَلْبَابِ «١٠»). أثبتها أبو عمرو وحده فى الوصل، و كنت قد طلب منى نظم الزوائد فى أواخر السور تبعاً لىاءات الإضافة، ففعلت ذلك فى نيف وعشرين بيتاً سيأتى ذكرها مفرقة فى أواخر السور التى تكون فيها، و قلت فى آخر سورة البقرة بيتاً ابتدأته بعد ياءات الإضافة المنظومة، وهو: فتلك ثمان و الزوائد و اتقون من قبلها الداعى دعانى قد انجلا- و الله أعلم.

(سورة البقرة، آية: ١٢٤. (٣) سورة البقرة، آية: ١٥٢. (٤) سورة البقرة، آية: ٣٥٨. (٥) سورة البقرة، آية: ١٨٦. (٦) سورة البقرة، آية: ١٤٩. (٧) سورة البقرة، آية: ٣٠. (٨) سورة البقرة، آية: ٣٣. (٩) سورة البقرة، آية: ١٨٦. (١٠) سورة البقرة، آية: ١٩٧. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٨١

(سورة آل عمران)

(سورة آل عمران) مدنية: مائتا آية ٥٤٤- [وإضجاعك التوراة (م) اردّ (ح) سنه و قلل (ف) ي (ج) ود و بالخلف (ب) للاً الإضجاع من ألفاظ الإمامة، و أميلت ألف التوراة، لأنها بعد راء، و قد وقعت رابعة فأشبهت ألف التائث،- كترى- و- النصرارى- فلماذا قال: ما رد حسنه، و قيل الألف منقلبه عن ياء، و أصلها تورية، من ورى الزند، و هذا تكلف ما لم تدع إليه حاجة، و لا يصح، لأن إظهار الاشتقاق إنما يكون فى الأسماء العربية، و التوراة و الإنجيل من الأسماء الأعجمية. قوله: و قلل فى جود يعنى أميل إمالة قليلة، و هى التى يعبر عنها بقولهم: بين بين، و بين اللفظين، و قد سبق الكلام فى تحقيقها فى باب الإمامة، و الجود: المطر الغزير، أى فى شهرة و استحسان كالجود الذى تحيا به الأرض، يشير إلى أن التقليل محبوب مشهور فى اللغة، و بالخلف بللا، يعنى قالون، لأنه لم يدم على التقليل، فهو دون الجود، إذ كان مرة يفتح و مرة يقلل، فاختلف الرواء عنه لذلك و هذا الموضع من جملة ما الحكم فيه عام، و لم ينبه عليه الناظم، لأن إمالة التوراة لا تختص بما فى هذه السورة، و كان موضع ذكرها باب الإمامة، و لو ذكرها فيه لظهر إرادة العموم، لأنه ليس بعض السور بأولى به من بعض، كما ذكر، ثم ألفاظا كثيرة، و عمت كقوله: و إضجاع- أنصارى- و آذانهم- طغيانهم- و إنما ذكر إمالة التوراة هنا موافقة لصاحب التيسير، و لكن صاحب التيسير قال: فى جميع القرآن، فزال الإشكال، و ظاهر إطلاق الناظم يقتضى الاقتصار على ما فى هذه السورة، على ما سبق تقريره مرارا، و من الدليل على أن من عادته بالإطلاق الاقتصار على ما فى السورة التى انتظم فيها، و إذا أراد العموم نص عليه بما يحتمل ذلك. قوله فى أول سورة المؤمنين- أماناتهم وحد-، و فى سال داريا، ثم قال: صلاتهم شاف، فأطلق، و فى سأل أيضا- صلواتهم- و لا خلاف فى إفراده، فلما لم يكن فيها خلاف أطلق، لعلمه: أن لفظه لا يتناولها إلا بزيادة قيد، و لما عم الخلاف فى أماناتهم قيد، فقال: و فى سال، و فى هذه السورة موضعان آخران عم الحكم فيهما، و لم ينبه عليهما، و هما- هأنتم- و كأين- كما سيأتى، و كان يمكن أن يقول هنا: أمل جملة التوراة مارد حسنه، و الله أعلم. ٥٤٥-] و فى تغلبون الغيب مع تحشرون (ف) ي (ر) ضا و ترون الغيب (خ) ص و خللاً فى رضى: فى موضع نصب على الحال من الغيب، أو فى موضع رفع خبراً له، أى الغيب مستقر فى هذين اللفظين كائنا فى وجه مرضى به، أو الغيب فيهما كائن فى رضى، و الغيب، و الخطاب فى مثل واحد كما تقول: قل لزيد يقوم، و قل لزيد قم، و قد تقدم مثله فى البقرة: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٨٢ (لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ «١»). بالتاء و بالياء، و قد جاء فى القرآن العزيز الغيب وحده فى قوله تعالى: (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ «٢»). و الخطاب وحده فى قوله سبحانه: (قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعُونَ «٣»). و قيل: ليقول لهم اليهود، و الإخبار عن مشركى مكة، و قوله: و يرون الغيب: و يرون مبتدأ، و الغيب بدل منه بدل الاشتمال، أى و غيب يرون خص، و يجوز أن يكون الغيب خص: مبتدأ و خبراً، و هما خبر يرون، و العائد محذوف، أى الغيب فيه، و خلل بمعنى خص، و إنما جمع بينهما تأكيداً

لاختلاف اللفظين، كقول عنتره: أقوى و أقفر بعد أم الهيثم يريد قوله (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ «٤»). أى خص الذين حضروا القتال، فهم الذين رأوا الخطاب، قيل لليهود، وقيل لمن غاب عن الوقفة من المسلمين أو المشركين، فلم يختص الرأى على قراءة الخطاب بالحاضرين، فالمعنى على قراءة الغيب: يرى المشركون المسلمين مثلى المشركين، أو مثلى المسلمين، أو يرون أنفسهم مثلى المسلمين، أو يرى المسلمون المشركين مثلى المسلمين، وذلك أيضا لتقليل، لأنهم كانوا أكثر من ثلاثة أمثالهم، أو يرون أنفسهم مثلى المشركين، و على قراءة الخطاب: يحتمل أن يكون الخطاب للمسلمين، أى ترون المشركين ببدل مثلى المسلمين الحاضرين لها، أو ترون المسلمين الحاضرين مثلى المشركين. أو ترون المسلمين مثلى المسلمين كثيرا لهم، و يحتمل أن يكون الخطاب للمشركين، أى: ترون المسلمين مثلى المشركين، ترغيبا لهم، أو ترون المشركين مثلى المسلمين حقيقة، و مع هذا نصر المسلمون عليهم، و يحتمل أن يكون الخطاب لليهود، أى ترون المشركين مثلى المسلمين حقيقة، أو ترون المسلمين مثلى المشركين: آية من الله تعالى، أو ترون المسلمين مثلى المسلمين، و على الجملة فهذه الوجوه كلها ما كان منها دالا على التقليل من الطرفين فهو على وفق ما كان فى سورة الأنفال من قوله تعالى: (وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّقَاتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ «٥»). و ما كان منها دالا على التكثير، فوجه الجمع بين الآيتين أن التكثير وقع بعد التقليل، و كان حكمه تقليل المسلمين أولا- أن لا- يكثر لهم الكفار و يستهينوا أمرهم، فلا- يكثروا الاستعداد لهم، و حكمه تقليل المشركين ظاهرة، و هى أن لا يهابهم المسلمون، و لا يرغبوا بسبب كثرتهم، فلما حصل الغرض من الجانبين، و التقى الجمعان، كثر الله تعالى المسلمين فى أعين الكفار ليجتنبوا عنهم، فينهزموا، و ليس بقوى عندى فى معنى هذه الآية، إلا- أن المراد تقليل المسلمين و تكثير المشركين، فهو موضع الآية التى ذكرها الله سبحانه بقوله:

(١) سورة البقرة، آية: ٨٣. (٢) سورة

الأنفال، آية: ٣٨. (٣) سورة الفتح، آية: ١٦. (٤) سورة آل عمران، آية: ١٣. (٥) آية: ٤٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٨٣ (قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا «١»). و يدل عليه قوله بعد ذلك: (وَ اللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ). أى ليس ذلك بسبب قلة و لا- كثرة، فلا تغتروا بكثرتكم، فإن النصر من عند الله، و الهاء فى ترونهم للكفار سواء قرئ بالغيب أو الخطاب، و الهاء فى مثليهم للمسلمين. فإن قلت: إن كان المراد هذا فهلا قيل: يرونهم ثلاثة أمثالهم، و كان أبلغ فى الآية، و هى نصر القليل على هذا الكثير، و العدة كانت كذلك، أو أكثر؛ قلت أخير عن الواقع، و كان آية أخرى مضمومة إلى آية النصر، و هى تقليل الكفار فى أعين المسلمين، و قللوا إلى حد وعد المسلمون النصر عليهم، و هو أن الواحد من المسلمين يغلب الاثنين، فلم تكن حاجة إلى التقليل أكثر من هذا، و فيه فائدة وقوع ما ضمن لهم من النصر فى ذلك، و الله أعلم. ٥٤٦- [و رضوان اضمم غير ثانى العقود كس ره (ص) ح إن الذين بالفتح رفلا] ضم الراء و كسرهما فى رضوان: لغتان. قيل: الضم لبنى تميم، و الكسر لأهل الحجاز، و أجمع على كسر الثانى فى سورة المائدة، و قوله تعالى: (مَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ «٢»). و الأول فيه الخلاف و هو: (يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَ رِضْوَانًا). و الأولى فى البيت أن يكون: و رضوانا اضمم بالنصب، فهو مثل زيدا اضرب، و ليس تصح إرادة الحكاية هنا، لأن لفظ رضوان المختلف فيه جاء بالحركات الثلاث، فرفعه نحو: ما فى هذه السورة، و نصبه نحو الأول فى المائدة. و جره مثل نحو: (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوَانٍ «٣»). فإذا لم تستقم إرادة لفظ واحد منها على الحكاية تعين أن يسلك وجه الصواب فى الإعراب، و هو النصب: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ «٤»). بالفتح رفل: أى عظم. يعنى فتح همزة إن و وجهه: جعله بدلا من قوله: (أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ «٥»). قال أبو على: فيكون البدل من الضرب الذى الشىء فيه هو هو، ألا- ترى أن الدين هو الإسلام: يتضمن

(١) سورة آل عمران، آية: ١٣. (٢)

سورة المائدة، آية: ١٦. (٣) سورة التوبة، آية: ٢١. (٤) سورة آل عمران، آية: ١٩٠. (٥) سورة آل عمران، آية: ١٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٨٤ التوحيد، و العدل، و هو هو فى المعنى. قال: و إن شئت جعلته من بدل الاشتمال؛ لأن الإسلام يشتمل على التوحيد و العدل. قال: و إن شئت جعلته بدلا من القسط، لأن الدين الذى هو الإسلام: قسط و عدل، فيكون

من البدل الذى الشىء فيه هو هو، وقيل: إن الدين مفعول شهد الله، وقيل: إن الدين معطوف على أنه، وحرف العطف محذوف، و البدل أوجه هذه الأوجه، ووجه الكسر الاستئناف، لأن الكلام الذى قبله قد تم والله أعلم. ٥٤٧- [و فى يقتلون الثان قال يقاتلون حمزة و هو الحبر ساد مقتلاً] يعنى (وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ «١»). و احترز بقوله: اثنان عن الأول، و هو: (وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيْنَ بِغَيْرِ حَقِّ «١»). فلا- خلاص فيه أنه من قتل، و أما الثانى فقراه حمزة: من قاتل، ثم أثنى على حمزة بقوله، و هو الحبر: أى العالم، يقال بفتح الحاء و كسرهما، و المقتل و المجرى للأمر، و هو حال من فاعل ساد العائد على حمزة، بشير إلى شيخوخته و خبرته بهذا العلم، يقال: رجل مقتل: إذا كان قد حصلت له التجارب فتعلم و تحنك بها، والله أعلم. ٥٤٨- [و فى بلد ميت مع الميت خففوا (ص) فا (نفر) و الميتة الخفّ خولا] أى الخلف وقع فى هذين اللفظين حيث أتيا. قال فى التيسير: الحى من الميت، و الميت من الحى، و إلى بلد ميت، و شبهه إذا كان قد مات و التخفيف و التثقيل فى مثل هذا لغتان. قال الشاعر: فجمع بين اللغتين: إنما الميت ميت الأحياء و قوله: صفا نفرا: نصب نفرا على التمييز، و قد استعمل هذا اللفظ بعينه فى موضعين آخرين، أحدهما فى أواخر هذه السورة فى: و متم و مت، فقال فيه: صفا نفر، بالرفع على الفاعلية. و الموضع الآخر فى سورة التوبة، ترجى حمزة صفا نفر بالجر على الإضافة، و قصر صفا الممدود. و قوله: و الميتة الخف الخف: يقع فى بعض النسخ منصوبا، و فى بعضها مرفوعا. فوجه النصب أن يكون مفعولا ثانيا، لقوله: خولا، أى ملك هذا اللفظ الخف، من قولهم: خوله الله الشىء إذا ملكه إياه، و وجه الرفع أنه مبتدأ ثان، و العائد إلى الأول محذوف، أى الخف فيه، كقوله: «السمن منوان بدرهم»: أى: التخفيف فيه خول أى حفظ، من خال الراعى يخول فهو خائل، إذا حفظ، و التشديد للتكثير، و يجوز أن يكون الخف صفة الميتة، أى انفرد نافع بتثقيله، و أشار بقوله: خولا، أى حفظ إلى أن لفظ الميتة الذى وقع فيه الخلاف معروف مشهور، بين القراء و هو الذى فى سورة يس (وَ آيَةٌ لَهُمْ أَن أَرَأَوْا الْمَيِّتَةَ «٣»).

(١) سورة آل عمران، آية: ٢١. (٣)

آية: ٣٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٨٥ و لا- شك أن إطلاق الناظم لفظ الميتة يلبس على المبتدئ بقوله: (الْمَيِّتَةُ وَالْدَّمُ «١»). فى سورتى المائدة و النحل، أما الذى فى البقرة فلا يلبس، لأنه تعداه، و لم يذكره، فدل على أنه غير مختلف فيه، و قول من قال: لما لم يذكر الذى فى البقرة علم أنه لا خلاف فيه، و لا ما كان من نوعه غير مستقيم، فكم من ألفاظ متفقة وقع الخلاف فى بعضها على ما نظم، نحو- بسطة- فى البقرة «٢» بالسین اتفاقا، و فى الأعراف تقرأ بالصاد و السین «٣» و لو كان آخر ما فى يس إلى سورتها لكان أولى، و ليته ذكره فى الأنعام، كما فعل صاحب التيسير؛ و الله أعلم. ٥٤٩- [و ميتا لدى الأنعام و الحجرات (خذ) و ما لم يمت للكل جاء مثقلا] يريد قوله تعالى- أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ- أن يأكل لحم أخيه ميتا- انفرد نافع أيضا بتثقيلهما كالميتة فى يس، ثم أخذ يذكر ما أجمعوا على تثقيله، فقال: هو ما لم يمت، أى ما لم يتحقق فيه بعد صفة الموت، كقوله: و ما هو بميت: (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ «٤»- ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ «٥»). و كذلك أجمعوا على تخفيف الميتة فى غير يس، و ذلك فى البقرة و المائدة و النحل و- إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيِّتًا- فى الأنعام و فيها: (إِنْ يَكُنْ مَيِّتًا فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ «٦»- و فى ق- وَ أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدًا مَيِّتًا «٦»). و نحوه، فقول صاحب التيسير فى ضبط ما وقع فيه الخلاف: إذا كان قد مات، يرد عليه هذا الذى أجمع على تخفيفه، و الناظم أخذ مفهوم عبارة صاحب التيسير فقال: و ما لم يمت للكل جاء مثقلا، و لم يتعرض لما أجمعوا على تخفيفه، و تعرض له مكى، فقال: لم يختلفوا فى تشديد ما لم يمت، و لا فى تخفيف ما هو نعت لما فيه هاء التأنيث، نحو: (بَلَدًا مَيِّتًا). فقد بان أن ما أجمع عليه منه ما ثقل، و منه ما خفف، و قلت بدل هذا البيت بيتا نهت فيه على ذلك؛ و بينت ما وقع فيه الخلاف من الميتة، و هو بعد قوله: و الميتة الخف خولا- يباسين فى الأنعام ميتا خذوا و فوق ق و باقى الباب خف و ثقلا

(١) سورة المائدة، آية: ٣ و النحل

آية: ١١٥. (٢) سورة البقرة، آية: ٢٤٧ و الأعراف، آية: ٦٩. (٣) سورة الزمر، آية: ٣٠. (٤) سورة المؤمنون، آية: ١٥. (٥) سورة الأنعام، آية: ١٣٩. (٦) سورة ق، آية: ١١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٨٦ أى هذه مواضع الخلاف قد لعن

عليها، و ما عدا ذلك مجمع عليه، لكن بعضه وقع الاتفاق على تحقيقه و بعضه على تشديده، و الله أعلم. و وقع فى كتاب السبعة لابن مجاهد، تخفيف سائر القرآن مما لم يمت، زاد فى نسخه كقوله: و إن يكن ميتة و بلدة ميتا، و نحوه: ٥٥٠- [و كفلها الكوفى ثقيلًا و سكوًا وضعت و ضموا ساكنًا (ص) ح [كفلا-] أى يقرؤه الكوفى ثقيلًا، أى كفلها الله زكريا، و قرأ الجماعة على إسناد الفعل إلى زكريا، و هو موافق لقوله تعالى: (أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ «١»). و قراءة وضعت بإسكان العين و ضم الفاء على إخبار أم مريم عليها السلام، عن نفسها، و قراءة وضعت بفتح العين، و سكون التاء إخبار من الله تعالى عنها، و ليس الضمير فى سكنوا، و لا فى ضموا عائداً على الكوفى، و إنما يعودان على مطلق القراءة، و لو قال: و كفلها الكوفى ثقيلًا وضعت ساكن العين و اضمم ساكنًا صح كفلا لارتفع هذا الوهم، و كفلا: جمع كافل، و هو منصوب على التمييز، و الله أعلم. ٥٥١- [و قل زكريا دون همز جميعه (صحاب) و رفع غير شعبة الأول-] أى دونه جماعات يقومون بنقله و دليله، و العرب تنطق بزكريا ممدودا و مقصورا، و هو اسم أعجمى، و من عادتهم كثرة التصرف فى الألفاظ الأعجمية، و يقال أيضا: زكري، و زكر، بالصرف فيهما لإلحاق الأول بالنسب، فهو كصرف: معافى، و مدانتى، و لطفة الثانى بإسكان الوسط، فهو كنوح و لوط و غير شعبة من الذين همزوا زكريا، رفعا الأول، و هو قوله تعالى: (وَ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا «٢»). على أنه فاعل و كفلها، و شعبة نصبه على أنه مفعول به، لأنه يقرؤه، و كفلها بالتحديد، و قوله غير شعبة مبتدأ، و رفع: خبره، أى ذو رفع، و قيل غير فاعل رفع، و الأول: مفعول رفع لأنه مصدر، و الله أعلم. ٥٥٢- [و ذكر فناداه و أضجعه (ش) اهدا و من بعد أن الله: بكسر (ف) ي (ك) لا] إسناد الفعل إلى الجماعة يجوز تذكيره و تأنيثه، فلما ذكر حمزة و الكسائى فناداه الملائكة، أمالا ألفه على أصلها فى إمالة ذوات الياء، و لهذا قال: شاهدا، أى شاهدا بصحته، و إن الله من بعد فناداه، يعنى:

(١) سورة آل عمران، آية: ٤٤. (٢)

سورة آل عمران، آية: ٢٧. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٨٧ (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بَيِّحِي «١»). يكسر فى كلاً، أى فى حراسة و حفظ، و الكسر على تقديره، فقالت- إن الله- أو يكون أقام النداء مقام القول، فكسر أن بعده، و من فتح فعلى تقدير فنادته بأن الله: أى بهذا اللفظ، ثم حذف الجار، و حذفه من نحو هذا شائع، لكن: هل تبقى: (إن). و ما بعدها فى موضع نصب أو جر، فيه خلاف بين النحويين، و هذه العبارة فى قوله: (أَنَّ اللَّهَ). يكسر فى النفس منها نفرة، و كذا قوله فى أول براءة: (لا أيمان). عند ابن عامر، و الأولى فتح همزة- أيمان- هناك، أو يقال و يفتح لا أيمان إلا لشامهم و يقال هنا و يكسر أن الله من بعد فى كلاً، و الله أعلم. ٥٥٣- [مع الكهف و الإسراء يبشر (ك) م (سما) ن) عم ضم حرك و اكسر الضم أثقلا] أى: لفظ يبشر هنا، و فى سورتى الإسراء و الكهف، أما فى آل عمران فموضعان: (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بَيِّحِي «١»). (إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ «٣»). و فى أول الإسراء و الكهف: (وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ «٤»). الخلاف فى هذا الفعل المضارع فى هذه الأربعة، هل هو مضارع فعل بتخفيف العين، كخرج أو مضارع فعل بتشديدها، كسول، و هما لغتان، إلا أن المشدد مجمع عليه فى القرآن فى الفعل الماضى و الأمر: (وَ بَشِّرْنَا بِأَسْحَابٍ «٥»- فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ «٦»). فهذا مما يقوى التشديد فى المضارع و قال الشاعر: بشرت عيالى إذ رأيت صحيفةً و أنشد أبو على: فأعنيهم و أبشر بما بشروا به (١) سورة آل عمران،

آية: ٣٩. (٣) سورة آل عمران، آية: ٤٥. (٤) سورة الكهف، آية: ٢. (٥) سورة الصافات، آية: ١١٢. (٦) سورة لقمان، آية: ٧. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٨٨ و حكى لغة ثالثة: أبشر يبشر، كأكرم يكرم، فالبشر و الإبشار، و التبشير: ثلاث لغات فيه، و يقال: بشر بكسر الشين، و أبشر كأدبر، إذا سرّ و فرح، و أنشد الجوهري بيت أبى على بفتح الشين فى الأمر و كسرهما فى الماضى، و أبشر بالهمز مطاوع، و بشر، و منه قوله تعالى: (وَ أَبَشِّرُوا بِأَلْحَنَةِ «١»). و كان المعنى و الله أعلم: بشروا أنفسكم بها، و كم فى قوله كم سما خبرية؛ أى سما سموا كثيرا، و تقديره: كم مرة سما، و نعم: جواب سؤال مقدر، كأنه قيل له صف ما شأنه، فقال: نعم، فهو مثل قوله فيما سبق، نعم إذ تمشت، و أراد ضم الياء و فتح الباء، لأنه أطلق التحريك و كسر الشين، لأنها هى المضمومة فى قراءة التخفيف، و أراد بالضم المضموم، أى ذا الضم، و أثقلا: حال منه، أى فى حال كونه ثقيلًا، أى يصير مكسورا مشدداً، و الله

أعلم. ٥٥٤- [(ن) عم (عم) فى الشورى و فى التوبة اعكسوا لحمزة مع كاف مع الحجر أولاً-] أى عم هذا الحكم فى الشورى، و هو الثقيل، و هو قوله تعالى: (ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ «٢»). وافق أبو عمرو و ابن كثير فيه من خفف، و وافق ابن عامر فيه من شدد، و قرأ حمزة وحده بعكس الثقيل يعنى بالتخفيف فى التوبة: (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ «٣»). و فى مريم، و هى المرادة بقوله مع كاف، لأن أولها كهيعص كما تسمى سورة ص و ق و ن بالحرف الذى فى أولها، و صرفه ضرورة، و قد ترك صرفه فى قوله: و كم صحبة يا كاف، و فى كاف فتح اللام، و كذا استعمل ص فقال هشام بصاد حرفه متحملا، و فى ص غيظلا، و فيها موضعان: (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ «٤»). و فى آخرها: (لَتُبَشِّرَنَّ بِهِ الْمُتَّقِينَ «٥»). و الأول الذى فى الحجر: (إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ «٦»). و احترز بقوله: أولاً- عن الثانى، و هو:

(١) سورة فصلت، آية: ٣٠. (٢) سورة

الشورى، آية: ٢٣. (٣) سورة التوبة، آية: ٢١. (٤) سورة مريم، آية: ٧. (٥) سورة مريم، آية: ٩٧. (٦) سورة الحجر، آية: ٥٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٨٩ (فَبِمَ تُبَشِّرُونَ «١»). و لا- خلاف فى تشديده، فهذه المواضع الأربعة خففها حمزة وحده. فقد صار الخلاف فى تسعة مواضع منها فى آل عمران موضعان، و فى التوبة، و الحجر، و الإسراء، و الكهف، و الشورى، منها واحد بالتاء، و هو آخر مريم، و اثنان بالنون فى الحجر، و أول مريم، و البواقي بالياء. ٥٥٥- [نعلمه بالياء (ن) ص (أ) ثمة و بالكسر أنى أخلق اعتاد أفصلا] الخلاف فى (وَيَعْلَمُهُ الْكِتَابُ «٢»). بالنون و الياء ظاهر، و نص أئمة: خبره، أى هو منصوص عليه للأئمة، و يجوز نصبه مثل: كتاب الله. و صبغة الله، و الكسر فى: (أَنَّى أَخْلَقْتُ لَكُمْ «٣»). على الابتداء، فلا يبقى له تعلق بما قبله، فلهذا قال: اعتاد أفصلا أو: (أَنَّى أَخْلَقْتُ). مبتدأ، و بالكسر خبره، و اعتاد بمعنى تعود، و الضمير فيه راجع إلى الكسر، و يجوز أن يعود إلى: (أَنَّى أَخْلَقْتُ). فيكون بالكسر حالا منه، أى هو بالكسر اعتاد الفصل، و أفصلا بمعنى فاصلا، و هو حال؛ أو فى موضع المصدر؛ كقوله و لا- خارجا من فى دور كلام، أى اعتاد فصلا، أى اعتاد الكسر أو المكسور؛ و هو أنى. أن يفصل ما بعده مما قبله؛ فيجوز على قراءة الكسر الوقف على: (بِأَيِّهِ مِنْ رَبِّكُمْ «٤»). ثم يتدئ بقوله- أنى أخلق- إما استئنافا و إما تفسيرا. فموقعها كموقع قوله: (خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ). بعد قوله: (كَمَثَلِ آدَمَ «٥»). و وجه قراءة الفتح: البمدل من: (أَنَّى قَدْ جِئْتُكُمْ م). (١) سورة الحجر، آية: ٥٤. (٢) سورة

آل عمران، آية: ٤٨. (٣) سورة آل عمران، آية: ٤٩. (٤) سورة آل عمران، آية: ٤٩. (٥) سورة آل عمران، آية: ٥٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٩٠ أو من آية فى قوله: (بِأَيِّهِ مِنْ رَبِّكُمْ). أو خبر مبتدأ محذوف، أى هى- أنى أخلق- فيكون فى موضع نصب أو جر أو رفع ٥٥٨- [و فى طائرا طيرا بها و عقودها (خص) و صا و ياء فى نوفيهم (ع) لا] أى قرءوا طيرا فى موضع طائر، هنا و فى المائدة، دون غيرهما و أشار إلى ذلك بقوله: خصوصا، و هو مصدر، و الطائر مفرد، و الطير اسم جمع، و يقع على المفرد، و جمعه طيور و أطيار. و جمع طائر: أيضا أطيار كصاحب و أصحاب، و أما: (فَيُوفِّيهِمْ أَجْرَهُمْ). فالياء فيه و النون ظاهران. ٥٥٧- [و لا ألف فى ها هاتم (ز) كا (ج) نا و سهّل (أ) خا (ح) مد و كم مبدل (ج) لا] هذا من جملة المواضع التى الحكم فيها عام، و لم يبينه، بل أطلقه؛ فيوهم إطلاقه أنه مختص بسورته فقط، و صاحب التيسير و غيره قالوا: حيث وقع، و استعمل الناظم «لا» بمعنى: ليس، فارتفع ألف بعدها، و قوله فى ها: (هاتم). أى لا ألف فى لفظ ها، من: (هاتم «١»). و يشكل على هذا التأويل أنه لفظ ب «هاتم» بغير ألف، و جوابه، أنه أراد فى لفظ هاتم الذى صار لفظه بعد حذف الألف منه: (هاتم «٢»). و حذف هذا المقدر كله للعلم به، فهو قريب من قوله: و فى بلد ميت مع الميت خففوا، أى خففوا المثقل حتى صار على هذا اللفظ، و كذا قوله: قل: سارعوا، لا- واو و قل قال موسى، و احذف الواو، أى: احذفها من: (وَقَالَ الَّذِي «٣»). (١) سورة النساء، آية: ١٠٩. (٢) سورة

النمل، آية: ٤. (٣) سورة طه، آية: ٧١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٩١ صار بعد الحذف، قال: و يجوز أن يكون أراد فى ها- ها أنتم- و قصر الممدود، أى الألف بعدها هاء- ها أنتم- و وجه التجوز فى التعبير عن ذلك بحرف «فى»

أن الألف لما كانت عقيب الهاء تجوز لشدة القرب بأن جعلها فيها قريبا من قوله تعالى: (وَلَا صَبْرًا لِّبَنِّكُمْ فِي حُدُوعِ النَّخْلِ). وهذا الوجه أوفق للفظه أنتم - بغير ألف، ولو قال: و - ها أنتم - اقصر حيث جا. زكا. جنا لخلص الكلام من هذا التكلف فى تأويله، و جنا فى موضع نصب على التمييز، و أخا حمد: حال أو منادى على حذف حرف النداء، و معنى البيت من جهة القراءة أن الألف فى قراءة قبل و ورش محذوف، و الباقيون أثبتوا الألف، إلا أن نافعا و أبا عمرو سهلا الهمة، أى جعلها بين بين، فهى فى قراءة أبى عمرو و قالون واقعة مسهلة بعد الألف و فى قراءة ورش مسهلة بعد الهاء، إذ الألف فى قراءته و الهمة المفتوحة بعد الألف كالمفتوحة بعد مفتوح، قياس تسهيلهما أن تجعلها بين بين، و جماعة من أهل الأداء و شيوخ الإقراء أبدلوها له ألفا، و هذان الوجهان لورش هما كما سبق له فى باب الهمزتين من كلمة، فى قوله عن الهمة الثانية. و قل ألفا عن أهل مصر تبدلت لورش و فى بغداد يروى مسهلا و قراءة قبل على نحو: فعلتم، نحو: هزمتهم، و هسبتم، و كذا يكون وزن قراءة ورش على وجه التسهيل لأن الهمة المسهلة بزنة المحققة فيما يرجع إلى الوزن، و وزن قراءة الباقيين فاعلتم نحو قاتلتم و ضاربتهم إلا أن غير قالون و أبى عمرو، و هم: الكوفيون و ابن عامر و البزى حققوا الهمة. ثم أخذ يبين هذه الكلمة و يشرحها على ما تقرر من أصولهم، و فى عبارة صاحب التيسير عن قراءة نافع و أبى عمرو إشكال، فإنه قال نافع و أبو عمرو - و ها أنتم - حيث وقع بالمد من غير همز؛ و كذا قال شيخه أبو الحسن بن غلبون. و مكى؛ و كأنهم يعنون من غير همز محقق. بل هو مسهل بين بين، و كذلك شرحه أبو على الفارسى رحمه الله، و صرحه مكى فى الكشف قال: و بين بين أموى فى العريية فى ذلك كله لورش، ثم قال: الدانى و ورش أقل مدا، و هذا هو الوجه الثانى له الذى أبدل فيه الهمة ألفا، قال المهودى: أبدلها ورش ألفا و حذف إحدى الألفين لالتقاء الساكنين، و قال صاحب الروضة: قرأ أهل المدينة و أبو عمرو - هأنتم - بتلين الهمة، و الباقيون بتحقيقها، و كلهم أثبتوا ألفا قبل الهمة إلا ابن مجاهد عن قبل، فإنه حذفها، و كان نافع فى غير روايته ورش أقصرهم مدا؛ و فى كتاب أبى عبيد: قرأ أهل المدينة و أبو عمرو - هأنتم - غير ممدودة و لا مهموزة فى جميع القرآن، و كان حمزة و الكسائى يقرءانها بالمد و الهمز معا، قال: و كذلك نقرؤها بالإشباع و التحقيق. قلت: و هذا خلاف ما نقله الجماعة من المد لأبى عمرو و قالون، و الله أعلم. ٥٥٨- [و فى هائه التثنية (م) ن (ث) أبت (ه) دى و إبداله من همزة (ز) ان (ج) مَلا-] يعنى الهاء من - ها أنتم - فيها معنى التثنية فى قراءة ابن ذكوان و الكوفيين و البزى؛ لأن لفظها، من حروف التثنية، و هو يدخل على أسماء الإشارة، و على الضمائر، فيكون داخلا هنا على الضمير الذى هو: أنتم، كما تقول: ها أنت فعلت كذا، و دل على أنها للتثنية فى قراءة هؤلاء كونهم مدوا بعد الهاء، و ليس من - مذهبهم إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٩٢ المد بين الهمزتين، بخلاف غيرهم، و قوله: من ثابت: متعلق بالتثنية، و هدى تمييز، مثل: زكا جنا، أى ثابت هدا، يعنى المتكلم ب (ها أنتم) و هو الله جل و عز، ثم قال: و إبداله: أى إبدال الهاء من همزة زان و جمل فجملا معطوف على زان، بإسقاط حرف العطف، و يجوز أن يكون خبرا بعد خبر، أى الهاء فى ها أنتم على قراءة قبل و ورش، تكون بدلا من همزة الاستفهام، و الأصل: أنتم، لأنهما مما مدا بعد الهاء، و لو كانت للتثنية لأتوا بألف ها، و الهاء تبدل من الهمز فى مواضع كثيرة، فيجوز أن يكون هذا منها، و إنما لم يسهل قبل الثانية، لأنه قد أبدل الأولى هاء، فلم تجتمع همزتان، و سهل ورش اعتبارا بالأصل، أو كما سهل البزى فى (لَأَعْتَكُمُ «١»). وقفنا و وصلنا، و هو كما يفعل حمزة فى الوقف على وجه، و كل ذلك جمع بين اللغات: ٥٥٩- [و يحتمل الوجهين عن غيرهم و كم وجه به الوجهين للكلى حملا- أى و يحتمل الهاء فى قراءة غير من تقدم، و هم أبو عمرو و قالون و هشام: أن تكون بدلا من همزة، لأن من مذهب هؤلاء الثلاثة المد بين الهمزتين من كلمة، كما سبق فى بابها، و الألف هنا فى قراءتهم ثابتة، و من مذهب أبى عمرو و قالون: التسهيل فى مثل هذا، و قد سهلا فكان من هذا الباب بدليل التسهيل و المد، و يحتمل أن تكون ها التى للتثنية، و الألف الثانية هى ألف ها، و إنما سهل أبو عمرو و قالون الهمز على خلاف أصلهما جمعا بين اللغتين، كما فعل البزى فى - لأعتكم - ثم ذكر أن جماعة من القراء [من له وجهة و قول مقبول] حمل الهاء على الوجهين لجميع القراء السبعة، فالهاء فى به للهاء و الباء زائدة، و هذه الطريقة غير مذكورة فى التيسير و لكن قد ذكرها جماعة مثل مكى و المهودى و أبى على الفارسى، و إن كانت هذه الطريقة ظاهرة فى بعض القراءات أكثر من بعض، و قد

تقرر الوجهان فى مذهب الغير على ما ذكر، و أما احتمال التنبية فى قراءة ورش و قبل، فوجهه أن يقال: حذف ألف ها تخفيفا، و لالتقاء الساكنين فى قول من أبدل لورش، و أما احتمال البدل فى قراءة ابن ذكوان و الكوفيين و البزى فلا مانع منه إلا كونهم مدوا بين الهمزتين و هذا لا يضر جمعا بين اللغتين لأن الهمزة الأولى مقدره منونه، و أريد بالمد الإشارة إلى ذلك، و الذى استحسسه الجماعة أن تكون الهاء للتنبية فى قراءة هؤلاء، قال المهدي: إذ ليس أحد من القراء يدخل بين الهمزتين المفتوحتين من كلمه ألفا مع التحقيق فيقدر له هذا التقدير. قال مكى و هذا أولى بقراءة البزى، و على ذلك تحمل قراءة الكوفيين و ابن عامر، إلا هشاما فإنه قد يدخل بين الهمزتين ألفا فى غير هذا، فيجوز أن يحمل هذا على أصله فى غيره، قلت: الأولى فى هذه الكلمه على جميع وجوه القراءات فيها أن تكون ها للتنبية لأننا إن جعلنا الهاء بدلا من همزة، كانت تلك الهمزة همزة استفهام، و- ها أتم- أينما جاءت فى القرآن إنما هى للخير لا للاستفهام و لا مانع من ذلك إلا تسهيل من سهل و حذف من حذف، أما التسهيل فقد سبق تشبيهه بقوله- لأعنتكم- و شبهه، و أما الحذف فنقول: ها مثل أما، كلاهما حرف تنبيه. و قد ثبت جواز حذف ألف أما، فكذا حذف ألف ها، و ذلك قولهم: أم و الله لأفعلن، و قد حمل البصريون قولهم _____:

(١) سورة البقرة، آية: ٢٢٠. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٩٣ (هَلَمْ إِيْنَا «١»). على أن أصله ها لم، ثم حذف ألفها فكذا- ها أتم-. ٥٦٠- [و يقصر فى التنبية ذو القصر مذهبا و ذو البدل الوجهان عنه مسهلا] ذكر فى هذا البيت تفرغ ما يقتضيه الخلاف فى البيت السابق على التقديرين: من أن الهاء للتنبية، أو بدل من همزة، و نبه بقوله: و يقصر، على أن كلامه فى من فى قراءته ألف، فخرج من ذلك قبل و ورش، إذ لا- ألف فى قراءتهما، و القصر و المد لا يكونان إلا فى حرف من حروف المد، فقال: إذا حكمنا بأن الهاء للتنبية صار المد فى ذلك على قراءة من أثبت الألف من قبيل المنفصل مثل: (و ما لنا أن لا). و ذلك أن ها كلمه؛ و أتم كلمه أخرى؛ فيقصر من مذهبه القصر، و يمد من مذهبه المد، فخرج من هذا أن للبزى و السوسى القصر، و لقالون و الدورى خلاف تقدم، لكن على رواية المد لهما يتجه هاهنا خلاف آخر، مأخوذ من قوله: و إن حرف مد قبل همز مغير، البيت قد تقدم شرحه، و الباقيون على المد؛ فقوله و ذو البدل يعنى من ذكرنا أن الهاء فى مذهبه بدل من الهمزة، عنه وجهان فى حال تسهيله، فلا يكون ذلك إلا فى مذهب الدورى و قالون على رواية، أما السوسى فإنه من ذوى القصر مذهبا، و أما ورش فلا ألف فى قراءته، فلا- مد و على الوجه الآخر الذى أبدل فيه الهمزة ألفا: مده بمقدار نطقه بألف، نحو: قال، و باع، لا زيادة عليه، بقى من ذوى البدل هشام، فله المد، قولا واحدا، لأنه ليس بمسهل، و كل هذا تفرغ على أن- ها- للتنبية لأصحاب البدل و غيرهم، أما إذا قلنا: إن الهاء بدل من الهمزة، فالكل مستوون فى المد بمقدار ألف، كما يقرءون: (أَأَنْذَرْتَهُمْ «٢»). و كما يقولون: قال، و باع، لأنها ألف بين همزتين، فليس هذا من المد المنفصل و لا المتصل، و قول الناظم: و ذو البدل، و إن كان يعنى به بدل الهاء من الهمز، فلم يقل ذلك لىنى الخلاف على البدل، إذ لا مناسبة فى ذلك، و إنما ذكره تعريفا لمن عنه الوجهان، لا شرطا. فقال: من ذكرنا إن الهاء مبدله من همزة فى مذهبه إذا فرعنا على أنها أيضا فى حقه للتنبية، هل يكون له مد نظر، إن كان مسهلا فوجهان، لأن الألف حرف مد قبل همز مغير، و إن كان محققا مد بلا خلاف، و هو هشام، هذا قياس مذهبهم و ما يقتضيه النظم و المعنى، فلا تختلف القراء بالمد و القصر إلا- على قولنا إن ها للتنبية، فما فرع الناظم إلا- على هذا القول و لم يفرع على قول البدل، لوجهين: أحدهما أن كون ها للتنبية هو الأصح، على ما اخترناه فى شرح البيت السابق، الثانى أنه ترك التفرغ على ذلك لظهوره، لأنه لا يقتضى تفاوتات فى المد للجميع، لأن التقدير تقدير أنهم أدخلوا ألفا بين همزتين، بعضهم جرى على أصله، و بعضهم خالف فى ذلك أصله، و إدخال ألف بين همزتين لا يختلف فى النطق (_____ (١) سورة الأحزاب،

آية: ١٨. (٢) سورة يس، آية: ١٠. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٩٤ بها كما سبق تقريره، و ذكر بعض من شرح: أن إدخال الألف بين الهمزتين يقتضى أن الأمر يصير من قبيل المتصل، كأن الألف من نفس الكلمه، فعلى هذا القول أيضا يستوون فى المد: و لا يجىء القصر إلا على قولنا إن حرف المد الذى قبل الهمز المغير لا يمد، إلا أن هذا القول عندى غلط، فإن

من يقول بمد الألف بعد إدخالها بين الهمزتين يكون بقدر ألفين و أكثر، و المنقول أنهم يدخلون بينهما ألفا للفصل، فلا حاجة إلى زيادة المد، بل يقتصر على مقدار النطق بألف على حدها فى نحو: قال، و باع، و ذكر الشيخ فى شرحه أن قوله: و ذو البدل: يعنى ورشا الوجهان عنه، يعنى المد و القصر فى حال كونه مسهلا، و يعنى بالتسهيل مذهبيه، و هما إبدال الهمز. و بين بين، فالمد على قول البدل و القصر على بين بين، و لم يرد بمسهلا حالة بين بين فقط، فإنه لا يتجه له فيها إلا القصر، و قد تقدم فى الأصول أن التسهيل يطلق على كل تغيير للهمز، و إنما ذكر مسهلا ليفصل ورشا من قبل، لأن كليهما ذو بدل: أى الهاء بدل من همزة عندهما، إلا أن قبلا لا يمد لإسقاطه الألف، و ورش يمد لأجل الألف المبدلة من الهمزة، فمده هو الإتيان بالألف المبدلة، لا أمر زائد على ذلك، هذا شرح ما ذكره فى الشرح، و هو معلوم مما تقدم، فلم تكن حاجة إلى ذكره، و قال لى الشيخ أبو عمرو رحمه الله: يعنى بقوله: و ذو البدل أبا عمرو و قالون، لأنهما هما اللذان من مذهبهما إدخال ألف بين الهمزتين، و جاء عنهما هنا خلاف، لأجل أن الهمزة الأولى مبدلة و الثانية مسهلة، فلم يستصعب الجمع بينهما، فلا حاجة إلى طول المد، و احترز بقوله: مسهلا من هشام، فإنه أيضا من ذوى البدل، و لا حاجة إلى ذكر قبل و ورش، إذ لا ألف فى قراءتهما، قلت: و هذا مشكل، فإنه يقتضى أن الألف فى قراءتهما على وجه، و ليس الأمر كذلك فإنهما يثبتان الألف، و أهل علم القراءات عبروا عن هذه الألف لهما بأنها مدهما الذى ثبت لهما فى باب الهمزتين من كلمة، و قال صاحب التيسير: من جعلها للتنبه و ميز بين المنفصل و المتصل فى حروف المد لم يزد فى تمكين الألف، سواء حقق الهمزة بعدها أو سهلها، و من جعلها مبدلة، و كان ممن يفصل بالألف زاد فى التمكين، سواء أيضا حقق الهمزة أو لينها، و قال ابن غلبون فى التذكرة: اعلم أن أبا عمرو و رجال نافع يتفاضلون فى المد فى -ها أنتم- إذا جعلوا الهاء بدلا من همزة الاستفهام على ما بيناه فى تفاضلهم فى: (أَأَنْذَرْتَهُمْ). و نحوه، يريد أن من أدخل الألف أطول مدا مثل قالون، و من لم يدخل فلا مد، أو له مد قصير، كقراءة ورش، ثم قال: فأما إذا جعلت الهاء للتنبه، فإنهم يستوتون فى المد فى -ها أنتم- لأنه ليس أحد منهم يدخل بين الألف و بين الهمزة المليئة التى بعد -ها- ألفا- كما فعل ذلك من فعله منهم فى قوله: (أَأَنْذَرْتَهُمْ). و نحوه، و كذا الباقون ممن عدا قبلا يتفاضلون فى المد هاهنا، على ما بيناه من تفاضلهم فى المد فى حرف اللين الواقع قبل الهمزة فى باب المد و القصر فيما كان من كلمة أو كلمتين على الوجهين من جعل الهاء بدلا من همزة الاستفهام أو للتنبه، قلت: معنى عبارتهما أن الاختلاف فى إدخال الألف إنما يأتى على قولنا: إنها بدل من الهمزة، أما إذا كانت للتنبه، فلم يجتمع همزتان، لا لفظا و لا تقديرا، فلا سبيل إلى القول بإدخال الألف فاستوتوا فى لفظ المد من هذه الجهة، لكنهم يتفاضلون فيه على ما سبق ذكره فى باب المد و القصر، و يعتبر الحلاف المستفاد من قوله: و إن حرف مد قبل همز مغير، و نظير إتيان الناظم بقوله: و ذو البدل تعريفا لا- شرطا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٩٥ قول العلماء مثل ذلك فى معنى الحديث الصحيح «أن امرأه كانت تستعير المتاع و تجرده فقطع النبى صلى الله عليه و سلم يدها» قالوا ذكر استعارة المتاع و جرده إنما كان تعريفا لا سببا للقطع، و السبب سرقة لم تذكر للعلم بها، و كان الغرض تعريف المرأة التى قطعت يدها فعرفت بما كانت مشهورة به، و الله أعلم. ٥٦١- [و ضمّ و حرّك تعلمون الكتاب مع مشددة من بعد بالكسر (ذ) للا] يعنى: ضم التاء و حرك العين، أى افتحها، لأنه ذكر التحريك مطلقا غير مقيد، مع لام مشددة مكسورة من بعد ذلك، فيصير: تعلمون، من التعليم، و القراءة الأخرى من العلم، و قد لفظ بها مع كونها معلومة من أضداد ما ذكره، و المفعول الأول على قراءة التشديد محذوف، أى: (تعلمون الناس الكتاب «١»). يعنى حفظه و فهمه، و التعليم يستلزم علم المعلم، فكان فيه دلالة على القراءة الأخرى، و يؤيد تعلمون بالتخفيف قوله بعد ذلك: (تَدْرُسُونَ). أى أنتم جامعون لفهم الكتاب و تلاوته. و قوله ذللا، أى قرب، و الله أعلم. ٥٦٢- [و رفع و لا- يأمركموا (ر) وحه (سما) و بالتبء آتينا مع الضمّ (خ) و لا-] ينبغى أن لا يقرأ يأمركم فى البيت إلا بتحريك الراء، إما برفع أو بنصب على القراءتين، و الوزن مستقيم على ذلك، على كف الجزء السباعى، و إن قرئ بسكون الراء و ضم الميم استقام الوزن بلا كف، لكن يكون التلظظ بما لم يقرأ به فى القرآن مع ضعف الإسكان فى الراء على ما سبق، و موضع و لا يأمركم: جر بإضافه، و رفع إليه؛ و وجه نصب يأمركم العطف على ما قبله من قوله: (أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ- ثم يقول- و لا- يأمركم «٢»). و وجه الرفع

القطع مما قبله على تقدير: و هو لا يأمركم، أو و لا يأمركم الله، و أبو عمرو على أصله فى الاختلاس السابق ذكره، و هو فائدة ذكره مع أهل الرفع، و هو دليل على ترجيح الاختلاس على الإسكان فى ظنه على ما هو الحق، و قد سبق بيانه. قال صاحب التيسير: و أبو عمرو على أصله فى الاختلاس و الإسكان. قوله: و بالتاء آتينا، يعنى: (آتيناكم من كتاب و حكمه «٣»). اجعل مكان النون تاء مضمومة، و هى تاء المتكلم موضع نون العظمة، و لم ينبه على إسقاط الألف، لأنه (٢)

سورة آل عمران، آية: ٨٠. (٣) سورة آل عمران، آية: ٨١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٩٦ لازم من ضم التاء، فإن الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، و وجه القراءتين ظاهر، و حوّل معناه: ملك، و الله أعلم. ٥٦٣- [و كسر لما (ف) به و بالغيب ترجعون (ع) اد و فى تبغون (ح) اكيه (ع) و لا] أى كسر اللام من: (لما آتيناكم من كتاب و حكمه «١»). حمزة، فالفاء فى فيه عائدة على آتينا، لأنه معه و متصل به، و هذا مما يقوى قوله: و لا ألف فى: ها- هاتم- أى بعدها، و هاهنا قبلها، و وجه التجوز فيها واحد، و هو الاتصال المذكور، أى: الكسر مستقر فيما هو متصل بهذا الكلام، و متعلق به، و يجوز أن تعود الهاء على الكسر، و يكون خبر مبتدأ محذوف، أى فيه كلام و بحث كما سنذكره، أو تعود الهاء على: (لما). أى كسره مستقر فيه غير خارج عنه، و اللام على قراءة حمزة لام التعليل، و ما مصدرية أو موصولة أى لأجل إيتائى إياكم بعض الكتاب و الحكمة، ثم لمجىء رسول مصدق لما معكم، أو الذى آتيتكموه، و جاءكم رسول مصدق له، و اللام فى: (لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ). جواب القسم الذى دل عليه أخذ الميثاق، و الخطاب للأنبياء، و المراد أتباعهم، و التقدير: ميثاق أمم النبيين، و على قراءة الجماعة: اللام فى: (لما). هى الموطئة للقسم، و ما إما موصولة أو شرطية، و الفعلان بعدها ماضيان فى اللفظ مستقبلان فى المعنى، و يظهر لك المعنى إذا قدرت موضع ما حرف إن الشرطية أى إن آتيتكم ذلك تؤمنوا، ثم أخرج مخرج الأقسام و المعاهدة، و أخذ الميثاق تأكيد للأمر و تقوية له، و لتؤمنن: جواب القسم، و مثله: (لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ «٢»). و قوله: حاكيه عولا، أى حاكى الغيب عول عليه، و الغيب فى: (يبغون). راجع إلى ما قبله من قوله: (هُمُ الْفَاسِقُونَ «٣»).

(١) سورة البقرة، آية: ٨١. (٢) سورة الأعراف، آية: ١٨. (٣) سورة البقرة، آية: ٨٢. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٩٧ و الخطاب على الالتفات أو الاستئناف، و الغيب فى- يرجعون- عاد: أى عاد على يبغون، لأن حفصا قرأهما بالغيب، و الله أعلم. ٥٦٤- [و بالكسر حج البيت (ع) ن (ش) اهد و غى ب ما تفعلوا لن تكفروا لهم تلا] الكسر و الفتح فى الحج لغتان، و لم يقرأ بالكسر إلا فى هذا الموضع، أى:- و حج البيت- بكسر الحاء منقول عن شاهد، أى عن ثقة شاهد له بالصحة، و أضاف: و غيب إلى جملة ما بعده من الفعلين، أى غيب هذا المجموع لهم، أى لمدلول عن شاهد، و فى تلا ضمير يعود على: و غيب، أى أنه تبع ما قبله من الغيبة، من قوله: (مَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ- إلى قوله- وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ «١»). و الخطاب لهذه الأمة، أو على طريق الالتفات أو التقدير، و قلنا لهم ذلك، و الله أعلم. ٥٦٥- [يضرركم بكسر الضاد مع جزم رائه (سما) و يضم الغير و الرّاء ثقلا] يريد (لا يضرركم كَيْدُهُمْ شَيْئاً «٢»). ضار يضير، و ضر يضر: لغتان: و الفعل مجزوم فى القراءتين على جواب الشرط، و الضم فى الرّاء على قراءة من شدد ضمه بناء، اتباعا لضمة الضاد، كما نقول: لا يرد، و يجوز فى اللغة الفتح و الكسر، و ظاهر كلامه يدل على أن ضمة الرّاء حركة إعراب، لأنه ضد الجزم، و قد قيل به على أن يكون فى نية التقديم على الشرط، و قيل على حذف الفاء، و كلاهما ضعيف، و الأصح ما تقدّم، و لكن ضاقت على الناظم العبارة، كما تقدّم فى تضارر فى سورة البقرة، و أراد بقوله: و يضم الغير ضمة الضاد، لأن الكسر ضده الفتح لا- الضم فاحتاج إلى بيانه، و أما جزم الرّاء فيفهم من القراءة الأخرى، لأن الجزم ضده الرفع، و الرّاء بالنصب، لأنه مفعول ثقلا، و إنما نص عليه فى القراءة الأخرى، و لم ينص على التخفيف فى الأولى، لأنه مستغن عن ذكر التخفيف فى الأولى لعدم إمكان النطق بمشدد مجزوم فى وسط كلمة، و لا يتعذر النطق بمرفوع خفيف، فذكره فى موضع الحاجة إليه، و الله أعلم. ٥٦٦- [و فيما هنا قل منزلين و منزلا ن لليحصبى فى العنكبوت مثقلا] أى و فى جملة الحروف المختلف فيها هنا هذا الحرف الذى هو: (بِتِلَاثَةٍ آلَافٍ

وَمَنْ الْمَلَائِكَةُ مُنْزَلِينَ (٣). أو التقدير اقرأ لليحصى - منزلين - فى الحرف الذى هنا - و منزلون - فى حرف العنكبوت، و هو: (١) سورة آل عمران، آية: ١١٣ و

١١٤. (٢) سورة آل عمران، آية: ١٢٠. (٣) سورة آل عمران، آية: ١٢٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٩٨ (إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ «١»). و اليحصى هو ابن عامر، و مثقلا- بكسر القاف حال من فاعل قل، و قل بمعنى اقرأ لأن القراءة قول و منه: (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ «٢»). أو التقدير - منزلين - هنا - و - منزلون - فى العنكبوت استقر لليحصى مثقلا لهما، و إن كان مثقلا صح بفتح القاف، فالتقدير: استقر ذلك له مثقلا، و التخفيف و التثقيل فى ذلك لغتان من أنزل و نزل. ٥٦٧- [و (حقن) صير كسر واو مسؤمى ن قل سارعوا لا- واو قبل (ك) ما (ا) نجلى] السومة: العلامة و سوم أى: أعلم: فمن كسر الواو أسند الفعل إليهم، و هو من الإعلام الذى يفعله الشجاع فى الحرب من لباس مخصوص و غيره، و من فتح الراء، فلأن الله تعالى فعل بهم ذلك، و حذف الواو من: (وَسَارِعُوا إِلَى مَعْرِةِ «٣»). تقدم مثله فى: (وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا «٤»). و الواو منه ساقطة فى مصاحف المدينة و الشام دون غيرها، و احترز بقوله: قبل عن الواو التى بعد العين، و انجلا: أى: انكشف، و الله أعلم. ٥٦٨- [و قرح بضم القاف و القرح (صحة) و مع مدّ كائن كسر همزته (د) لا] أى قرأه صحبه، و الضم و الفتح لغتان، و جاء ذل فى ثلاثة مواضع فى هذه السورة: اثنان بلفظ التنكير: (إِنْ يَمْسَسِيكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ «٥»). و الثالث بلفظ التعريف: (مَنْ بَعِدَ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ «٦»). و لفظ كائن جاء فى مواضع: هنا، و فى الحج، و الطلاق، و الخلاف فى جميعها، و لم يبين النظم أنه حيث أتى، و فاعل دلا ضمير كسر همزته، و معنى: دلا- فى اللغة: أخرج دلوه ملامى، و استعاره هنا لحصول الغرض و تمام الأمر بالمد مع الكسر، و أراد بالمد زيادة ألف بعد الكاف، و الباقون بلا- ألف مع فتح الهمزة، ثم ذكر باقى قيود القراءة فقال:

(١) آية: ٣٤. (٢) سورة التكوير، آية: ١٩. (٣) سورة آل عمران، آية: ١٣٣. (٤) سورة البقرة، آية: ١١٦. (٥) سورة آل عمران، آية: ١٣٠. (٦) سورة آل عمران، آية: ١٧٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٣٩٩ ٥٦٩- [و لا ياء مكسورا و قاتل بعده يمدّ و فتح الضمّ و الكسر (ذ) و ولا] الياء المكسورة زيادة فى قراءة غير ابن كثير، و هى مشددة، و لم يتسع له مجال البيت لذكر ذلك، و لو قال فى البيت السابق: و كل كائن كسر همزته دلا، ثم قال: و مد و لا ياء لكان وافيا بالغرض، و لا حاجة إلى قوله مكسورا حينئذ، لأنه لفظ بقراءة الجماعة، أى: و لا- يثبت ابن كثير الياء التى فى هذا اللفظ، و - كأين - و كثن - لغتان، و فيها غير ذلك من اللغات، و هى كلمة: أى دخل عليها كاف التشبيه، كما دخل على ذا فى كذا ثم كثر استعمالهما كالكلمة الواحدة، بمعنى كم الخبرية، فتصرفوا فيها على وجوه و كتب تنوينها نونا. قوله: و قاتل بعده أى بعد كأين، قوله تعالى: (وَكَايُنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ - قتل معه «١»). القراءتان ظاهرتان، إلا أن معنى قوله - قتل معه ربيون كثير فما وهنوا - أى فما و هن من لم يقتل منهم، و الضم فى القاف، و الكسر فى التاء إذا فتحا مع المد صارت الكلمة قاتل، فقوله ذو ولا أى فتح الضم و الكسر ذو متابعة للمد مصاحبه له، و الله أعلم. ٥٧٠- [و حرّك عين الرّعب ضمّا كما (ر) سا و رعبا و يغشى أنثوا (ش) ائعا تلا] يريد الرعب المعروف باللام، و رعبا المنكر المنسوب حيث أتى ذلك، فالضم فيه و الإسكان لغتان، و قيل: الضم الأصل، فأسكن تخفيفا، و هو فى أربعة مواضع، قيل: و الأصل الإسكان اتباعا، و رسا أى: ثبت و استقر، و التأنيث فى - تغشى - للأمنة و التذكير للنعاس، و هما واحد، لأنه أبدا للنعاس من الأمنة، و شائعا تلا: حالان من مفعول أنثوا، أى أنثوا شائعا تابعا ما قبله، و هو الأمنة، أو يكون شائعا حالا من الضمير فى تلا العائد على يغشى. ٥٧١- [و قل كله لله بالرفع (ح) امدا بما يعملون الغيب (ش) ايع (د) خللا] كله مبتدأ، و الله الخبر، و الجملة خبر: (إِنَّ الْأَمْرَ «٢»). و قد أجمعوا على قراءة: (إِنَّا كُلُّ فِيهَا «٣»). و هو على هذا الإعراب و كراه و كراهه بالنصب تأكيد للامد، و الغيب فى:

(١) سورة آل عمران، آية: ١٤٦. (٢)

سورة آل عمران آية: ١٥٤. (٣) سورة غافر، آية: ٤٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٠٠ (بِمَا يَعْمَلُونَ

بَصِيرٌ (١). شايح دخللا له و هو: (حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ (٢)). و وجه الخطاب قوله: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا (٣)). و بعده (وَلَيْنُ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ (٤)). و الدخلل: الدخيل، و قد تقدّم: ٥٧٢- [و مُتُّمْ و متنا متّ فى ضمّ كسرهما (ص) فا (نفر) وردا و حفص هنا اجتلا-] أى حيث جاءت هذه الكلمات، و فهم ذلك من حيث أنه عددها، و فيها ما ليس فى هذه السورة فقام ذلك مقام قوله حيث أتى، و نحوه، و ضم الميم و كسرهما فى جميع ذلك لغتان، يقال مات يموت، فعلى هذا جاء الضم كقولك من قام: يقوم قمت، و يقال مات يمات كخاف يخاف، فعلى هذا جاء الكسر كخفت، فيكون الضم من فعل يفعل، كقتل يقتل، و الثانى من فعل يفعل كعلم يعلم، و وردا: نصب على التمييز، أى صفا وردهم، و وافقهم حفص على ضم ما فى آل عمران و كسر ما فى غيرها جمعا بين اللغتين، و الذى فى آل عمران موضعان: (وَلَيْنُ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ - و- لَيْنُ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لِبِأَلَى (٤)). و هذا معنى قوله: و حفص هنا اجتلا؛ أى اجتلا- الضم، و هو من قولهم اجتليت العروس، و هذه عبارة مشكّلة، فإنه لا يفهم منها سوى أن حفصا خصص هذه السورة بقراءة، و سائر المواضع بخلافها، فيحتمل أن يكون الذى له فى آل عمران ضمما، و أن يكون كسرا، لأنه استأنف جملة ابتدأها لحفص و لم يخبر عنه إلا بقوله اجتلا، فاحتمل الأمرين، فإن قلت: اجعل حفصا عطفًا على الرمز السابق، قلت: كان جمعا بين الرمز و المصرح به فى مسألة واحدة، و ذلك غير واقع فى هذا النظم، و أيضا فقد فصل بالواو فى قوله وردا، ثم لو سلمنا أن هذا اللفظ يفيد الضم كان مشكلا من جهة أخرى، و هى أنه يوهم أن حفصا منفردا بالضم هنا، إذ لم يعد معه الرمز الماضى، كقوله: رضى صحبه، و لو قال صفا نفر معهم هنا حفص اجتلا، حصل الغرض و بان و زال الإبهام، و لم يضر عدم الواو الفاصلة، لعدم الرية فى اتصال ذلك، و الله أعلم. ٥٧٣- [و بالغيب عنه تجمعون و ضمّ فى يغلّ و فتح الضّ م (إ) ذ (ش) ع (ك) فلا-]

(١) سورة الأنفال، آية: ٣٩. (٢) سورة

آل عمران، آية: ١٥٦. (٣) سورة آل عمران، آية: ١٥٦. (٤) سورة آل عمران، آية: ١٥٧. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٠١ عنه يعنى عن حفص، و الغيب و الخطاب فى قوله: (خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (١)). كما تقدم فى: (بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ - و أما- و ما كان لبيى أن يغلّ (٢)). فقواه إذ شاع كفلا- على البناء للمفعول، و معنى كفل: أى حمل، يعنى أن هذه القراءة حملها السلف الخلف لما كانت شائعة، و معناها يوجد غالبًا، أو ينسب إلى الغلول، أو يغل منه، أى يخان بأن يؤخذ من الغنيمة قبل أن يقسمها، و الغلول الأخذ فى خفية، و من قرأ يغل على البناء للفاعل، فهو ظاهر: أى أنه لا يفعل ذلك، و اختار ذلك أبو عبيد و أبو على، و قالوا: أكثر ما يجىء الفعل بعد ما كان لكذا أن يفعل منسوبًا إلى الفاعل نحو: (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ (٣)). (ما كان لنا أن نُشْرِكَ (٤) - و ما كان الله ليظلمهم (٥)). فإن قلت: كل واحدة من القراءتين مشتملة على ضم و فتح، فكيف تميز إحداهما من الأخرى، قلت: كأنه استغنى بالترتيب عن تقييد ذلك، فضم أولاً ثم فتح الضم، فيكون الضم فى الياء و فتح الضم فى العين، و الواو إن كانت لا تقتضى الترتيب على المذهب المختار، إلا أن المذكور بها جائز أن يكون مرتبا فى نفس الأمر، و لا بد أن يريد بذلك إحدى القراءتين، و دلنا على هذه القراءة ظاهر لفظه؛ إذ لو أراد الأخرى لقال: و فتح أن يغل و ضم الفتح حقهك نولا، أو دام ندحلا، أو نل دائما حلا، و نحو ذلك: ٥٧٦- [بما قتلوا التّشديد (ل) بى و بعده و فى الحجّ للشّامى و الآخر (ك) ملاً] أى التّشديد بهذا اللفظ و هو قوله تعالى: (لَوْ أَطَاعُونَا- مَا قُتِلُوا). و الذى بعده: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا (٦)- و الآخر- وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا (٧)). يقرأ جميع ذلك بالتّشديد و التّخفيف، و فى التّشديد معنى التّكثير، فأما قوله قبل ذلك: (ما ماتوا و ما قُتِلوا- لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً (٨)). فمخفف بلا خلاف، و يعلم ذلك من كونه تعداه و لم يذكره، و اشتغل بذكر: متم، و يغل، و يجمعون، و يمتاز هنا أيضا من الأول المختلف فيه بكون هـذا فى أوله و او، و ذلك لا- واو فى أوله، فقوله- بما قتلوا-

(١) آل عمران، آية: ١٥٧. (٢) سورة

آل عمران، آية: ١٦١. (٣) سورة آل عمران، آية: ١٤٥. (٤) سورة يوسف، آية: ٣٨. (٥) سورة العنكبوت، آية: ٤٠. (٦) سورة آل عمران، آية: ١٦٩. (٧) سورة آل عمران، آية: ١٩٥. (٨) سورة آل عمران، آية: ١٥٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع،

النص، ص: ٤٠٢ لا يتناول ظاهره إلا ما ليس فى أوله واو، فالتشديد فى - ما قتلوا- لهشام وحده، و هو المشار إليه بقوله: لبي، أى لبي بالتشديد من دعاه،- و الذين قتلوا- مع الذى فى الحج، و هو: (ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا). شدهما ابن عامر: (وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا). شده ابن عامر و ابن كثير، و هو المرموز فى هذا البيت الآتى. ٥٧٧- [(د) راک و قد قال- فى الانعام قتلوا و بالخلف غيبا يحسبن (ل) ه و لا] معنى دراک أدرك كما تقدم فى بدار، و الذى فى الأنعام: (قَدْ حَسَرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ «١»). شده أيضا ابن عامر و ابن كثير، و أما الغيب فى: (و لا يحسبن الذين قتلوا فى سبيل «٢»). فعن هشام فيه خلاف، و معنى الغيب فيه و لا يحسبن الرسول، أو حاسب واحد، أو يكون- الذين قتلوا- فاعلاء و المفعول الأول محذوف، أى أنفسهم أمواتا، قال الزمخشري: و جاز حذف المفعول الأول، لأنه فى الأصل مبتدأ، فحذف كما حذف المبتدأ فى قوله- بل أحياء- أى بل هم أحياء لدلالة الكلام عليهما، و قوله غيبا: نصب على الحال من يحسبن، و العامل فيها ما يتعلق به بالخلف، أى لا يحسبن استقرار بالخلف غيبا، أى ذا غيب له، و لا أى نصر، و الله أعلم. فإن قلت: جاء يحسبن فى هذه السورة فى مواضع، فمن أين علم أنه الذى بعده- الذين قتلوا- قلت: لأنه أطلق ذلك فأخذ الأول من تلك المواضع، و لأنه قد ذكر بعده:- أن و يحزن- فتعين هذا، لأن باقى المواضع ليس بعده: أن و يحزن، و الله أعلم. و أكثر المصنفين فى القراءات السبع لا يذكرون فى هذا الموضوع خلافا، حتى أن ابن مجاهد قال: لم يختلفوا فى قوله- و لا تحسبن الذين قتلوا- أنها بالتاء، و ذكرها أبو على الأهوازي فى كتاب الإقناع فى القراءات الشواذ و نسبها إلى ابن محيصن وحده، و الله أعلم. ٥٧٨- [و أن أكسروا (ر) فقما و يحزن غير الأبن يياء بضـم و اكسر الضـم (أ) حفلا] يعنى قوله تعالى:

(١) آية: ١٤٠. (٢) سورة آل عمران، آية: ١٦٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٠٣ (وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ «١»). الكسر على الاستئناف، و الفتح على العطف على: (بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ «٢»). فيكون من جملة ما بشر به الشهداء، و هو أن الله سبحانه يفعل غيرهم من المؤمنين مثل ما فعل بهم من حسن الخاتمة، و قال أبو على: المعنى يستبشرون بتوفر ذلك عليهم و وصوله إليهم، لأنه إذا لم يضعه وصل إليهم، فلم يخسوه و لم ينقصوه، و حزن و أحزن: لغتان، و قيل حزنه بمعنى جعل فيه حزنا، مثل كحل و دهنه، أى جعل فيه كحلا و دهنًا، و مثل حزنه فى هذا المعنى: فتنه، قال سيويه: و قال بعض العرب: أفنت الرجل و أحزنته، أراد جعلته حزينا، و فاتنا، و استثنى نافع من ذلك ما فى الأنبياء و هو: (لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ «٣»). فقراه كالجماعة بفتح الياء و ضم الزاى، فقوله: غير الأنبياء، أى غير حرف الأنبياء، و رفقا مصدر فى موضع الحال، أى ذوى رفق، بمعنى: رافقين، و أحفلا: حال من فاعل أكسر، أى حفلا بهذه القراءة. ٥٧٩- [و خاطب حرفا يحسبن (ف) خذ و قل بما يعملون الغيب (حق) و ذوملا] حرفا يحسبن فاعل خاطب: جعلهما مخاطبين لما كان الخطاب فيهما، و قد استعمل هذا التجوز كثيرا فى هذه القصيدة نحو: و خاطب فيها تجمعون له ملا و أراد بالحرفين: (و لا تحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير «٤») و لا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا «٥»). فأما الأول فعلى قراءة الجماعة بالغيب يكون- أنما نملى لهم خير لأنفسهم- سد مسد مفعولى حسب، نحو: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ «٦»). و فى الثانى يكون المفعول الأول محذوفًا، أى البخل خيرا لهم، و قراءة حمزة بالخطاب مشكلة، و قد صرح جماعة من أهل العربية بعدم جوازها، قال أبو جعفر النحاس: زعم أبو حاتم أنه لحن لا يجوز، قال: و تابعه على ذلك جماعة، و قال الزجاج: من قرأ- و لا يحسبن- بالتاء لم يجز عند البصريين إلا كسر إن المعنى لا تحسبن الذين كفروا إملاؤنا لهم خيرا لهم، و دخلت أن مؤكدة، فإذا فتحت صار المعنى: و لا تحسبن الذين كفروا إملاءنا خيرا لهم، قال أبو إسحاق: و هو عندى يجوز فى هذا الموضع على البدل من الذين: المعنى و لا- تحسبن إملاءنا للذين كفروا خيرا لهم، و قد قرأ بها خلق كثير، و مثل هذه القراءة من الشعر قول الشاعر:

(١) سورة آل عمران، آية: ١٧٤. (٢) سورة الأنبياء، آية: ١٠٣. (٣) سورة آل عمران، آية: ١٧٨. (٤) سورة آل عمران، آية: ١٨٠. (٥) سورة الفرقان، آية: ٤٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٠٤ فما كان قيس هلكه هلك واحد* جعل هلكه

بدلا من قيس، المعنى: فما كان هلكك قيس هلكك واحد قال أبو على فى الإصلاح لا يصح البدل إلا بنصب خير، من حيث كان المفعول الثانى لحسبت، فكما انتصب هلكك واحد فى البيت لما أبدل الأول من قيس بأنه خير كان، كذلك ينتصب خير إذا أبدل الإملاء من - الذين كفروا - بأنه مفعول ثانى لتحسين، قال: و سألت أحمد بن موسى: يعنى ابن مجاهد عنها، فرعم أن أحدا لم يقرأ بها، يعنى بنصب خير، و قال فى الحجة - الذين كفروا - فى موضع نصب بأنه المفعول الأول، و المفعول الثانى فى هذا الباب هو المفعول الأول فى المعنى، فلا يجوز إذا فتح أن فى قوله: (أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ «١»). لأين إملاء هم لا يكون إياهم. قال: فإن قلت: فلم لا يجوز الفتح فى أن، و تجعله بدلا من - الذين كفروا - كقوله: (وَمَا أَنْسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ «٢»). و كما كان أن من قوله سبحانه: (وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّاغُوتَيْنِ أَنَّهُمَا لَكُمْ «٣»). قيل لا يجوز ذلك، و إلا لزمك أن تنصب خيرا على تقدير: لا تحسبن إملاء الذين كفروا خيرا لأنفسهم، من حيث كان المفعول الثانى لتحسين، و قيل: إنه لم ينصبه أحد، فإذا لم ينصب علم أن البدل فيه لا يصح، و إذ لم يصح البدل لم يجز إلا كسر إن على أن يكون إن و خبرها فى موضع المفعول الثانى من تحسبن. و قال الزمخشري: الذين كفروا فى من قرأ بالتاء نصب - و إنما نملى لهم خيرا لأنفسهم - بدل منه، أى و لا تحسبن أنما نملى للكافرين خير لهم، و أن مع خبره ينوب عن المفعولين، و ما مصدرية. فإن قلت: كيف صح مجيء البدل و لم يذكر إلا أحد المفعولين، و لا يجوز الاقتصار بفعل الحسبان على مفعول واحد. قلت: صح ذلك من حيث أن التعويل على البدل و المبدل منه فى حكم المنحى، ألا تراك تقول: جعلت متاعك بعضه فوق بعض، مع امتناع لكونك على متاعك. قال: و يجوز أن يقدر مضاف محذوف على - و لا تحسبن الذين كفروا - أصحاب أن الإملاء خير لأنفسهم، أو و لا تحسبن حال الذين كفروا إن الإملاء خير لأنفسهم. و قال النحاس: زعم الكسائى و الفراء أنها جائزة على التكرير، أى و لا تحسبن الذين كفروا و لا تحسبن أنما نملى لهم، يعنى مثل: (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرُحُونَ). - فلا تحسبنهم «٢» - كما سيأتى. قال النحاس: و قراءة يحيى بن وثاب بكسر إن حسنة، كما تقول حسبت عمرا أخوه خارج: و قال مكى: إنما و ما بعدها بدل من الذين، فسد مسد المفعولين، كما فى قراءة من قرأ بالياء و قال المهودى، قال قوم: قدم الذين كفروا توكيذا ثم جاء لهم من قوله - إنما نملى لهم - ردا عليهم و التقدير: و لا تحسبن أن إملاءنا للذين كفروا خير لهم، و قال أبو الحسن الحوفى: إن و ما عملت فيه فى موضع نصب على (سورة آل

عمران، آية: ١٧٨. (٢) سورة الكهف، آية: ٦٤. (٣) سورة الأنفال، آية: ٧. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٠٥ البدل من الذين كفروا، و الذين: المفعول الأول، و الثانى محذوف. و قال أبو القاسم الكرمانى فى تفسيره المسمى باللباب: يجوز أن تكون التاء للتأنيث، كقوله: (كَذَبَتْ قَوْمٌ نُوحَ «١»). و لا تحسبن القوم الذين، و الذين وصف للقوم، كقوله: (وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا «٢»). قلت فيتحد معنى القراءتين على هذا لأن الذين كفروا فاعل فيهما، و كذا يتحد معنى القراءتين على قول من يقول: إن الذين كفروا مفعول على قراءة الياء أيضا، و الفاعل الرسول، أو أحد، كما تقدم فى: (وَ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا). و قيل: إنما نملى، بدل من الذين كفروا، بدل الاشتمال، أى إملاءنا خير، بالرفع خبر مبتدأ محذوف، أى هو خير لأنفسهم، و الجملة هى المفعول الثانى. قلت: و مثل هذه القراءة بيت الحماسة: منا الأناة و بعض القوم تحسبنا أنا بطاء و فى إبطائنا سرع كذا جاءت الرواية بفتح أنا بعد ذكر المفعول الأول، فعلى هذا، يجوز أن تقول: حسبت و زيد أنه قائم، أى حسبته ذا قيام، فوجه الفتح أنها وقعت مفعوله، و هى و ما عملت فيه فى موضع مفرد، و هو المفعول الثانى لحسبت، و الله أعلم. و أما - و لا تحسبن الذين يبخلون - على قراءة الخطاب، فتقديرها على حذف مضاف، أى بخل الذين يبخلون و الغيب فى - بما يعملون خبير - رد على - سيطوقون ما بخلوا به - و الخطاب رد على: (وَ إِنْ تُوْمِنُوا وَ تَتَّقُوا «٣»). و المأ بالمد مصدر لملا، و بالقصر: الجماعة الأشراف، و كلاهما مستقيم المعنى هنا، و الله أعلم. ٥٨٠ - [يميز مع الأنفال فاكسر سكونه و شدده بعد الفتح و الضم (ش) لشلأ] يريد (حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ «٣»). و فى الأنفال: (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ). أى يميز هنا مع حرف الأنفال اكسر الياء الساكنة و شددها بعد الفتح فى الميم، و الضم فى الياء، و ماز يميز (سورة آل عمران، آية: ١٨٨. (٢)

سورة الشعراء، آية: ١٠٥. (٣) سورة آل عمران، آية: ١٧٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٠٦ و ميز يميز لغتان، و شلشلا: حال من فاعل شددته، أو من مفعوله، و معناه: خفيفاً، لأنه قبل التشديد خفيف و يستحب للقارئ تخفيف اللفظ بالحروف المشددة، و أن لا يتعقر فيها، و يزعج السامع، و يتكلف فى نفسه ما لا يحتاج إليه، و الله أعلم. ٥٨١- [سنكتب ياء ضمّ مع فتح ضمّه و قتل ارفعوا مع يا نقول (ف) يكملا] أى ياء ضمت مع فتح ضم التاء، فيصير الفعل مبنيًا للمفعول، و قد كان الفاعل، و رفع قتل و نصبه عطفًا على محل ما قالوا، و هو رفع إن كان سنكتب مبنيًا للمفعول، و نصب إن كان للفاعل، و ياء يقول الله تعالى، و النون: نون العظمة. و قوله: مع يا يقول، أى مع قراءة يا يقول، و نصب فيكملا بالفاء فى جواب ارفعوا، لأنه أمر، و الله أعلم: أى قرأ ذلك كله حمزة. ٥٨٠- [و بالزبر الشامى كذا رسمهم و بال كتاب هشام و اكشف الرّسم مجملا] يعنى قرأ ابن عامر: (جاءوا بالبينات و بالزبر). بزيادة الباء فى- و بالزبر- «١» و كذلك رسم فى مصاحف أهل الشام، و انفرد هشام بزيادة الباء فى- و بالكتاب- فقرأ الآية التى فى آل عمران كالتى فى فاطر بإجماع. و قد روى أبو عمرو الدانى من طرق أنه فى مصحف الشام كذلك. قال فى المقنع: هو فى الموضوعين بالباء. و قال: رأيت هارون بن موسى الأخفش يقول فى كتابه: إن الباء زيدت فى الإمام، يعنى الذى وجه به إلى الشام فى- و بالزبر- وحدها. قلت: و كذلك رأيت أنا فى مصحف عندنا بدمشق هو الآن بجامعها بمشهد على ابن الحسين، يغلب على الظن أنه المصحف الذى وجهه عثمان رضى الله عنه إلى الشام، و رأيت كذلك فى غيره من مصاحف الشام العتيقة. قال الشيخ فى شرح العقيلة: و الذى قاله الأخفش هو الصحيح إن شاء الله، لأنى رأيت كذلك فى مصحف لأهل الشام عتيق، يعنى المصحف المقدم ذكره، فىلى هذا الاختلاف أشار بقوله: و اكشف الرسم مجملا، أى آتيا بالجميل من القول و الفعل، و الله أعلم. ٥٨٢- [(ص) فا (حق) غيب يكتمون يبينن ن لا- تحسبن الغيب (ك) يف (سما) اعتلا-] أى يكتمون و يبينن صفا حق غيب فيهما، يريد قوله تعالى: (ليبينن للناس و لا يكتمنونه «٢»). الغيب فيهما و الخطاب على ما تقدّم فى- لا يعبدون إلا الله- و يقوى الخطاب الاتفاق عليه فى الآية المتقدمة () سورة آل عمران، آية: ١

١٨٤. (٢) سورة آل عمران، آية: ١٨٧. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٠٧ (وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ- و أما- لا تحسبن الذين يفرحون «١»). فقرأى بالغيب و الخطاب، و سيأتى توجيههما. ٥٨٣- [و (ح) قما بضمّ الباء فلا- يحسبنهم و غيب و فيه العطف أو جاء مبدلا] نصب حقا على المصدر أى حق ذلك حقا، و هو أن- فلا يحسبنهم- بضم الباء و الغيب، و فى بعض النسخ و حق بالرفع، فيكون خبر المبتدأ الذى هو- فلا يحسبنهم- أى أنه بالضم و الغيب حق، و وجه ضم الباء أن الأصل فلا يحسبون، فالواو ضمير- الذين يفرحون- لأن ابن كثير و أبا عمرو قرءا بالغيب فيهما، فأنحذفت النون للنهى و انحذفت الواو لسكون نون التأكيد، فبقيت ضمة الباء على حالها دالة على الواو المحذوفة، و يكون يحسبن على قراءتهما قد حذفت مفعولاه للدلالة ظهور المفعولين فى: (فلا يحسبنهم بمفازة من العذاب). أى لا يحسبن الفارحون أنفسهم فائزين، و قرأ نافع و ابن عامر بالغيبة فى الأول، و الخطاب فى الثانى مع فتح الباء لأجل النون المؤكدة، و لولاها لكانت الباء ساكنة، و القول فى مفعولى الأول كما تقدّم، و قرأ الباقون، و هم: عاصم و حمزة و الكسائى بالخطاب فيهما، و وجه ذلك أن يقال: الذين يفرحون هو المفعول الأول، و الثانى محذوف، لأنه فى الأصل خبر المبتدأ، فحذف كما يحذف خبر المبتدأ، عند قيام الدلالة عليه. و قوله- فلا يحسبنهم بمفازة قد استوفى مفعوليه، و هما فى المعنى مفعولا الأول، فاستغنى عنهما فى الأول بذكرهما فى الثانى على قراءة الغيبة فى الأول، و على قراءة الخطاب استغنى عن أحدهما دون الآخر، تقوية فى الدلالة. و قال الزمخشري: أحد المفعولين- الذين يفرحون- و الثانى- بمفازة- و قوله- فلا يحسبنهم- تأكيد تقديره: لا تحسبنهم فلا تحسبنهم فائزين و قوله: و فيه العطف، أى فى تحسبنهم فائدة العطف على الأول، فلهذا كرر، أو جاء مبدلا منه، فذكر وجهين لمجىء فعل النهى عن الحسبان فى هذه الآية مكررا، و ما ذكرناه من تأويل هذه القراءات الثلاث لا يخرج عن الوجهين اللذين ذكرهما، لأن الجملة الثانية إن وافقت الأولى فى الغيبة و الخطاب صح أن تكون بدلا منها، على أن تكون الفاء فى- فلا- زائدة كقوله. و إذا هلكت فعند ذلك فاجزعى. و وجه البدل أن الكلام إذا طال الفصل بينه و

بين ما يتعلق به جاز إعادته ليتصل بالمتعلق به، كقوله تعالى: (فلما جاءهم كتاب من عند الله). فلما طال الفصل قبل الجواب أعاد الفصل بالفاء؛ فقال تعالى: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ).
(سورة آل عمران، آية: ١٨٧. إبراز)

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٠٨ و تجوز الإعادة بلا- فاء، قال سبحانه فى موضع آخر. (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ «١»). سمي نحو هذا بدلًا باعتبار أنه عوض منه، وإلا فهو بالتأكيد أشبه على اصطلاح النحويين، وبهذا عبر عنه الزمخشري كما سبق ذكره، وأما على قراءة من غير بين الفعلين غيبه و خطابا، فالثانية عطف على الأولى، لا بدل، كقولك: ما قام زيد فلا تظننه قائما، و ذكر الشيخ أبو على فى الحجة وجه البدل، و نص على زيادة الفاء فى - فلا- و منع من وجه العطف، و قال: ليس هذا موضع العطف، لأن الكلام لم يتم، ألا ترى أن المفعول الثانى لم يذكر بعد، و فيما قاله نظر، و الله أعلم. ٥٨٤- [هنا قاتلوا أحر (ش) فاء و بعد فى براءة أحر يقتلون (ش) مردلا-] يعنى قوله تعالى: (وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا- و فى براءة- فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ). قدم الجماعة فى الموضوعين: الفعل المبني للفاعل على الفعل المبني للمفعول، و عكس ذلك حمزة و الكسائى فى الموضوعين. فأخرا المبني للفاعل، و قدما المبني للمفعول، و وجهه من جهة المعنى أنهم- قاتلوا و قتلوا- بعد ما وقع القتل فيهم، و قتل بعضهم، لا أن القتل أتى على جميعهم، و هو كالمعنى السابق فى قوله- قتل معه ربيون كثير فما وهنوا- و قوله شفاء: مصدر فى موضع الحال، أى أخره ذا شفاء، و الشين فيه و فى شمردلا، رمز، و لو اختصر على الأخير: لحصل الغرض، و لكن كرر زيادة فى البيان، لأنه محتاج إلى كلمة يتزن بها البيت فى موضع شفاء، فلو أتى بكلمة ليس أولها شين، لكانت رمزا لمن دل عليه أول حروفها، فعدل إلى كلمة أولها رمز القارئ، خوفا من اللبس، و الشمردل: الخفيف، و الله أعلم. ٥٨٤- [و يا آتھا و جهى و إئى كلاهما و منى و اجعل لى و أنصارى الملا] يعنى - و جهى لله- فتحها نافع و ابن عامر و حفص، و إنى موضعان أحدهما: (وَأِنِّي أُعِيدُهَا «٢»). فتحها نافع وحده و الآخر: (أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ «٣»). فتحها نافع و ابن كثير و أبو عمرو غير أن: (أَنِّي). مفتوحة فى قراءة غير نافع، فلفظ بها فى البيت على قراءة نافع (سورة يوسف عليه

الصلاة و السلام، آية: ٤. (٢) سورة آل عمران، آية: ٣٦. (٣) سورة آل عمران، آية: ٤٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٠٩ (فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ «١»). فتحها نافع و أبو عمرو، و (اجْعَلْ لِي آيَةً «٢»). فتحها أيضا أبو عمرو و نافع، (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ «٣»). فتحها نافع وحده، و الملاء: بكسر الميم و المد جمع ملء و هو الثقة، و هو صفة لأنصارى أو صفة لقوله: و ياءاتها، أى و ياءاتها الملاهى كذا و كذا، فهذه ست ياءات إضافة مختلف فى إسكانها و فتحها، و فى هذه السورة من ياءات الزوائد المختلف فى إثباتها و حذفها ياءان: (وَمَنْ اتَّبَعْنِي). أثبتتها فى الوصل نافع و أبو عمرو: (وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ «٤»). أثبتتها أبو عمرو وحده فى الوصل، و قلت فى ذلك: مضافاتها ست و جاء زيادة و خافون إن كنتم من اتبعن و لا أى و جاء و خافون و من اتبعن زيادة، أى ذوى زيادة فيهما الياء الزائدة على الرسم، و الولا- المتابعة، أى ولى هذا هذا ولاء بكسر الواو، و الله أعلم.
(سورة آل عمران، آية: ٣٥. (٢) سورة آل عمران، آية: ١٤. (٣) سورة آل عمران، آية: ٥٣. (٤) سورة آل عمران، آية: ؟؟؟. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات

السبع، النص، ص: ٤١٠

سورة النساء

سورة النساء ٥٨٧- [و كوفيتهم تسياء لون مخففا و حمزة و الأرحام بالخفض جملا]- نصف هذا البيت هو نصف هذه القصيدة أى الكوفيون قرءوا تسياء لون بالتخفيف و الأصل تسياء لون فمن خفف حذف التاء الثانية و من شدد أدغمها فى السين و له نظائر مثل- تذكرون- تزكى- تصدى، و أما قراءة و الأرحام بالنصب فعطف على موضع الجار و المجرور أو على اسم الله تعالى، أى و اتقوا

الأرحام، أى اتقوا حق الأرحام فصلوها و لا تقطعوها و فى الحديث «أنا الرحمن و هى الرحم، شققت لها من اسمى من قطعها قطعته» فهذا وجه الأمر بالتقوى فيها مع لله تعالى و قرأها حمزة و الأرحام بالجـ و عبر الناظم عنه بالخفض، و استحسنة الشيخ هنا و قال: فيه تورية مليحة لأن خفض فى الجوارى الختان، و هو لهن جمال، و الخفض الذى هو الإعراب جمال الأرحام لما فيه من تعظيم شأنها قلت: يعنى بسبب عطفها على اسم الله تعالى أو بسبب القسم بها، و بهذين الوجهين عللت هذه القراءة و فى كل تعليل منهما كلام، أما العطف فالمعروف إعادة حرف الجر فى مثل ذلك، كقوله- و إنه لذكر لك و لقومك- فحسبنا به و بداره الأرض- و نحو ذلك. و قال الزجاج القراءة الجيدة نصب الأرحام، المعنى: و اتقوا الأرحام أن تقطعوها؛ فأما خفض فخطأ فى العربية لا يجوز إلا فى اضطرار شعر، و خطأ أيضا فى أمر الدين عظيم، لأن النبى صلى الله عليه و سلم قال «لا تحلفوا بأبائكم» فكيف يكون تتساءلون بالله و الأرحام على هذا قال: و رأيت إسماعيل بن إسحاق ينكر هذا، و يذهب إلى أن الحلف بغير الله أمر عظيم، و أن ذلك خاص لله تعالى على ما أتت به الرواية، فأما العربية فإجماع النحويين أنه يقبح أن ينسق باسم ظاهر على اسم مضمرة فى حال الخفض إلا بإظهار الخافض. قال بعضهم: لأن المخفوض حرف متصل غير منفصل فكأنه كالتنوين فى الاسم فقبح أن يعطف اسم يقوم بنفسه على اسم لا يقوم بنفسه. و قال المازنى، كما لا تقول مررت بزيد و بك لا تقول مررت بك و زيد قلت هاتان العلتان منقوضتان بالضمير المنصوب و قد جاز العطف عليه فالمجرور كذلك و أما إنكار هذه القراءة من جهة المعنى لأجل أنها سؤال بالرحم و هو حلف و قد نهى عن الحلف بغير الله تعالى فجوابه أن هذا حكاية ما كانوا عليه فحفظهم على صلة الرحم، و نهاهم عن قطعها و نبههم على أنها بلغ من حرمتها عندهم أنهم يتساءلون بها ثم لم يقرهم الشرع على ذلك بل نهاهم عنه و حرمتها باقية و صلتها مطلوبة و قطعها محرم و جاء فى الحديث أن النبى صلى الله عليه و سلم تلا هذه الآية عند حثه على الصدقة يوم قدم عليه وفد مضر و هو إشارة إلى هذا سواء كان قرأها نصبا أو خفضا فكلاهما محتمل و خفى هذا على أبى جعفر النحاس فأورد هذا الحديث ترجيحاً لقراءة النصب و لا دليل له فى ذلك فقراءة النصب على تقدير و اتقوا الأرحام التى تتساءلون بها فحذف استغناء بما قبله عنه و فى قراءة الخفض حذف و اتقوا الأرحام و نبه بأنهم يتساءلون بها على ذلك و حسن حذف الياء هنا أن موضعها معلوم فإنه كثر على ألسنتهم قولهم سألتك بالله و بالرحم و بالرحم فعومل تلك المعاملة مع الضمير فهو أقرب من قول رؤبه خير لمن قال له كيف أصبحت أى بخير لما كان ذلك معلوماً قال الزمخشري فى كتاب الأحاجى فى قولهم لا أبأ لك اللام مقدره منوية و إن حذف من اللفظ الذى شجعهم على حذفها شهرة إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤١١ مكانها و أنه صار معلوماً لاستفاضه استعمالها فيه و هو نوع من دلالة الحال التى لسانها أنطق من لسان المقال و منه حذف، لا، فى: (تَاللَّهِ تَفْتَنُوا تَذَكَّرُ يَوْسُفَ «١»). و حذف الجار فى قوله روبة خير إذا أصبح و حمل قراءة حمزة- تساءلون به و لأرحام- عليه سديد لأن هذا الكلام قد شهر بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر. و قال فى الكشاف و ينصره قراءة ابن مسعود: (تَسْأَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحَامَ «٢»). قال الفراء: حدثنى شريك بن عبد الله عن الأعمش عن إبراهيم قال: و الأرحام خفض الأرحام قال هو كقولهم أسألك بالله و بالرحم: قال و فيه قبح، لأن العرب لا ترد مخفوضاً على مخفوض قد كنى عنه، قال: و قال الشاعر فى جوازه: فعلق فى مثل السوارى سيوفنا و ما بينهما و اللعب غوط نfanف قال: و إنما يجوز هذا فى الشعر لضيقه. قال الزجاج و قد جاء ذلك فى الشعر، أنشد سيبويه: فاذهب فما بك و الأيام من عجب و قال العباس بن مرداس: اكر على الكتيبة لا أبالى أحتفى كان فيها أم سواها و أنشده الحق فى إعرابه لحسان بن ثابت فانظر بنا و الحق كيف نوافقه و الأبيات المتقدمة و زاد: إذا أوقدوا ناراً لحرب عدوهم فقد خاب من يصلى بها و سعيها ثم أخذ فى الاستدلال على صحة ذلك و قوته من حيث النظر و أصاب رحمه الله، فإن الاستعمال قد وجد و كل ما يذكر من أسباب المنع فموجود فى الضمير المنصوب مثله، و قد أجازوا العطف عليه فالمجرور كذلك قياساً صحيحاً، و قول أبى على فى الحجة هو ضعيف فى القياس قليل فى الاستعمال ممنوع، و لقائل أن يقول العطف على الضمير المنصوب كذلك، فقال الشيخ فى شرحه: حكى قطرب ما فيها غيره و فرسه و قال فى شرح المفصل و قد أجاز جماعة من النحويين الكوفيين أن يعطف على الضمير المجرور بغير إعادة الخافض و استدلوها بقراءة حمزة و هى قراءة مجاهد و النخعي و قتادة و

ابن رزين و يحيى بن و؟؟؟ ناب و طلحة و الأعمش و أبى صالح و غيرهم، و إذا شاع هذا فلا بعد فى أن يقال مثل ذلك فى قوله تعالى- وَكُفِّرْ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ- أى و بحرمه المسجد الحرام و لا حاجة أن يعطف على سبيل الله كما قاله أبو على و غيره و لا على الشهر الحرام كما قاله الفراء لوقوع الفصل بين المعطوف و المعطوف عليه و إن كان لكل وجه صحيح و الله أعلم. و الوجه الثانى فى تعليل قراءة الخفض فى الأرحام أنها على القسم و جوابه إن الله كان عليكم رقيبا أقسم سبحانه بذلك كما أقسم بما شاء من مخلوقاته من نحو: و التين و الزيتون، و العصر و الضحى و الليل: إما بها أنفسها أو على إضمار خالقها عز و جل و هو كإقسام بالصفات و ما بعدهما على أن إلهكم لواحد و هذا الوجه و إن كان لا مطعن عليه من جهة العربية، فهو بعيد لأن قراءة النصب و قراءة ابن مسعود بالباء () سورة يوسف، آية: ٧٥. (٢)

سورة النساء، آية: ١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤١٢ مصرحتان بالوصاء بالأرحام على ما قررناه، و أما رد بعض أئمة العربية ذلك فقد سبق جوابه، و حكى أبو نصر ابن القشيري رحمه الله فى تفسيره كلام أبى إسحاق الزجاج الذى حكيناه، ثم قال: و مثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين لأن القراءات التى قرأ بها أئمة القراء ثبتت عن النبى صلى الله عليه و سلم تواترا يعرفه أهل الصنعة و إذا ثبت شىء عن النبى صلى الله عليه و سلم فمن رد ذلك فقد رد على النبى صلى الله عليه و سلم و استقبح ما قرأ به، و هذا مقام محذور لا تقلد فيه أئمة اللغة و النحو، و لعلمهم أرادوا أنه صحيح فصيح، و إن كان غيره أفصح منه، فإننا لا ندعى أن كل القراءات على أرفع الدرجات فى الفصاحة، قلت: و هذا كلام حسن صحيح و الله أعلم. ٥٨٨- [و قصر قيما (عم) يصلون ضم (ك) م (ص) فإنا نافع بالرفع واحدة جلا] القيم و القيام واحد يوصف به الذى يقوم بالمصالح، و معناه الثبات و الدوام، و هما مصدران وصف بهما الأموال هنا و الكعبة فى المائدة، و وصف الدين فى الأنعام بالقيم، و القيم، أى: هو مستقيم، قال حسان بن ثابت: فنشهد أنك عبد الإله أرسلت نورا بدين قيم فابن عامر قرأ الثلاثة فيما على وزن عنب و نافع هنا فقط- و سيصلون سعيرا- بضم الياء و فتحها ظاهر، و واحدة التى رفعها نافع وحده و هو- و إن كانت واحدة- جعل كان تامه و من نصب طابق به قوله- فإن كن نساء فإن كانتا اثنتين- أى إن كان الوارث واحدة و إنما أنت الفعل و ألحق علامتى الجمع و التثنية فى كن و كانتا ليطابق الاسم الخير لفظا و لم يأت الناظم فى هذا البيت بواو فاصلة و ذلك فى موضعين إذ لا ريبه فى اتصال المسائل الثلاث و جلا فى آخر البيت ليس برمز إذ قد تقدم مرارا بيان أنه لم يرمز قط مع التصريح بالاسم و لم يصرح بالاسم مع الرمز و لو لا أن ذلك اصطلاحه لكان نافع محتملا أن يكون من جملة قراء سيصلون بالضم و رفع واحدة لورش وحده، و الله أعلم. ٥٨٩- [و يوصى بفتح الصاد (ص) ح (ك) ما (دنا) و وافق حفص فى الأخير مجملا] الكسر و الفتح فى هذا ظاهر أن و الأخير هو الذى بعده- غير مضار و صيه من الله- و مجملا حال من حفص، أى مجملا- ذلك على أئمتنا و ناقلا- لفتح ذلك عنهم و فى قراءته جمع بين اللغتين و حق هذا البيت أن يكون بعد البيتين اللذين بعده لأن فلأمه فى السورة فى قبل قوله يوصى بها، و الله أعلم. ٥٩٠- [و فى أم مع فى أمها فلأمه لدى الوصل ضم الهمز بالكسر (ش) مللا]- أراد (و إنه فى أم الكتاب لمدينا لعلئى «١»- أول الزخرف- فى أمها رسولنا «١».) فى القصص «٣»- فلأمه- فى موضعين هنا ضم الهمزة فى هذه المواضع أسرع بالكسر و الأصل الضم و وجه كسر

٥٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤١٣ الهمزة وجود الكسرة قبلها أو الياء و هى من جنس الكسر فكسروا الهمزة استتقالا للخروج من كسر و شبهه إلى ضم و هذا كما فعلوا فى كسر هاء الضمير نحو بهم و فيهم و الهمز مجترئا عليه حذف و إبدالا و تسهيلا بغير بعيد من القياس تغيير حركته و قد غيروا حركة حروف عدة كما مضى فى بيوت و ما سياتى فى جيوب و عيون، و شيوخ و غيوب، قال أبو جعفر النحاس رحمه الله فى كسر- فلأمه- هذه لغة حكاها سيويه قال هى لغة كثير من هوازن و هذيل و قوله لدى الوصل يريد به وصل حرف الجر بهمزة أم فلو فصلت بأن وفتت على حرف الجر ضمت الهمزة بلا خلاف لأنه لم يبق قبلها ما يقتضى كسرها فصارت كما لو كان قبلها غير الكسر و الياء نحو- ما هن أمهاتهن- و أمه آية- و كذا إذا فصل بين الكسر

والهمزة فاصل غير الياء نحو- إلى أم موسى فرددناه إلى أمه- لا- خلاص فى ضم كل ذلك فقول الناظم: و فى أم قيده بذكر فى احترازا من مثل ذلك، و قوله و فى أم و ما بعده مبتدأ و ضم الهمزة بدل اشتمال من المبتدا و شمللا خبر المبتدأ و معناه أسرع. ٥٩١- [و فى أمهات التحل و التور و الزمر مع النجم (ش) اف و اكسر الميم (ف) يصلا] فى هنا حرف جر و ليس كقوله و فى أم فإن فى ثم من لفظ القرآن فلهذا أعربنا ذلك مبتدأ و هذا خبره مقدم و المبتدأ قوله شاف أى و فى هذه الكلمة التى هى أمهات من هذه السور الأربع كسر شاف أو يكون تقدير الكلام و أسرع ضم الهمز بالكسر فى هذه المواضع و شاف خبر مبتدأ محذوف أى هو شاف، و أسكن الراء من الرمز ضرورة نحو: فاليوم أشرب غير مستحقب إثمنا من الله و لا واغل و هذه المواضع الأربعة- و الله أخرجكم من بطون أمهاتكم- أو بيوت أمهاتكم- يخلقكم فى بطون أمهاتكم- (وَ إِذِ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ «١»). فالجميع قبله كسر فلهذا كسرت الهمزة اتباعا و كسر حمزة دون الكسائى الميم بعد الهمزة تبعاً لها فى هذه المواضع الأربعة، و فيصلح حال من الضمير فى اكسر، أى فاصلا بين قراءتهما فحمزة كسر الهمزة و الميم معا، و الكسائى كسر الهمزة وحدها، و كل ذلك فى الوصل، فإن وقفت على حرف الجر و ابتدأت الكلمات ضمت الهمزة و فتحت الميم كقراءة الجماعة، و الله أعلم. ٥٩٢- [و ندخله نون مع طلاق و فوق مع نكفر نعذب معه فى الفتح (إ) ذ (ك) لا] أى ذو نون هاهنا فى موضعين- ندخله جنات- و- ندخله نارا- مع الذى فى آخر الطلاق و ندخله جنات و الذى فوق الطلاق يعنى سورة التغابن فيها ندخله مع نكفر يعنى قوله تعالى- نكفر عنه سيئاته و ندخله- ثم قال نعذب معه أى مع ندخله فى الفتح أى اجتماعا فى سورة الفتح فى قوله- و من يطع الله و رسوله ندخله جنات تجرى من تحتها الأنهار و من يتول نعذبه عذابا أليما- فذلك سبعة مواضع قرأهن بالنون نافع و ابن عامر و الباقون بالياء، و وجه

(١) سورة النجم الآية: ٣٢. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤١٤ القراءتين ظاهر و ضاق عليه البيت عن بيان أن فى هذه السورة موضعين كما قال فى البقرة معا قدر: حرك، و مثله قوله فى الأعراف و الخف أبلغكم حلا، و لم يقل معا و هو فى قصتى نوح و هود و كلا أى كلاه أى حفظه قارئه فرواه لنا. و الله أعلم. ٥٩٣- [و هذان هاتين اللذان اللذين قل يشدد للمكى فذانك (د) م (ح) لا] التشديد فى هذه الكلمات فى نوناتها و لم يبينه لظهوره أو لأن كلامه فى النون فى قوله ندخله نون فكانه قال تشدد نون هذه الكلمات لابن كثير، و التشديد و التخفيف فى ذلك كله لغتان، و أراه: (هذانِ حَضِيْمَانِ «١»- إِنْ هَذَا لَسَاحِرَانِ «٢»- إِخِيْدَى ابْتِيْتَى هَاتِيْنِ «٣»- وَ اللَّذَانِ يَأْتِيَانِيهَا مِنْكُمْ «٤»- أَرْنَا الَّذِيْنَ أَضَلَّانَا «٥»- فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ «٦»). التشديد عوض من الألف المحذوفة من هاذان و هاتين و فذانك و من الياء المحذوفة فى اللذان و اللذين حذفنا لكون ألف التثنية بعدهما، شدد الجميع ابن كثير و وافقه أبو عمرو على تشديد- فذانك-، و قراءة الباقيين بالتخفيف على قياس نونات التثنية مطلقا، و قوله دم حلا، أى: ذا حلا، و أراد- فذالك- بالتشديد. لأن الكلام فيه، و لقائل أن يقول: إنما لفظ به مخففا فيدخل فى قوله: و باللفظ استغنى عن القيد، و جوابه أنه لم يمكنه اللفظ به مشددا لامتناع اجتماع الساكنين فى الشعر، فلم يبق اللفظ جاليا للمقصود: ٥٩٤- [و ضم هنا كرها و عند براءة (ش) هاب و فى الأحقاف (ث) ب (م) عقلا] الضم و الفتح فى هذا لغتان، كالضعف و الضعف، و فى الأحقاف موضعان. و قوله: عند براءة، أى فيها كما تقول عندى كذا، أى فى ملكى، يريد فيما حوته براءة من الآيات، و كما تجوز عما هو عندى بقى فى قوله و لا ألف فى ها- هاتم- على ما سبق، تجوز هنا بعكس ذلك، و كان له أن يقول: و ما فى براءة أو و كر هاهنا و فى براءة ضمه شهاب، و معقلا تمييز أو حال، و الضمير فى ثبت للحرف لمختلف فيه، أو لشهاب، أى ثبت معتلا أو مشبها معقلا؛ المعقل الملجأ، يقال فلان معقل لقومه، و أصله الحصن: ٥٩٥- [و فى الكلّ فافتح يا مبينة (د) نا (ص) حيحا و كسر الجمع (ك) م (ش) رفا (ع) لا] أى كم علا شرفا، و المميز محذوف، أى كم مرة علا- شرفا، و الجمع يعنى به: مبيئات، جمع مبينة فوجه الفتح فيهما ظاهر، أى بينها من يدعيها- و آيات مبيئات- بينها الله سبحانه، و

بالكسر يجوز أن يكون لازما () ، ١

سورة الحج، آية: ١٩. (٢) سورة طه، آية: ٦٤. (٣) سورة القصص، آية: ٢٧. (٤) سورة النساء، آية: ١٦. (٥) سورة فصلت، آية: ٢٩. (٦)

سورة القصص، آية: ٣٢. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤١٥ أى هى بينه فى نفسها، ظاهرة و بينات جمعها، يقال: بينت الشىء تبين، مثل تبين، و يجوز أن يكون متعديا أى مبنية صدق مدعيها، فهو لازم و متعد، و صحيحا حال من فاعل دنا، و كسر الجمع أى كسريا المجموع من ذلك، و الله أعلم. ٥٩٦- [و فى محصنات فاكسر الصاد (ر) اوبا و فى المحصنات اكسر له غير أولا] يعنى اكسر المنكر و المعرف إلا الأول، و هو: (وَ الْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ «١»). فى رأس الجزء؛ لأنه بمعنى المزوجات فالكسر على معنى أنهن أحصن فوجهن. إما بالأزواج أو بالحفظ، و الفتح على أن الله تعالى أحصنهن، أو يكون بمعنى الكسر، قال الشيخ فى شرحه يقال: أحصن فهو محصن، و أفتح: إذا أفلس فهو ملفح، و أشهب فهو مشهب، نذرت بالفتح هذه الثلاثة، و أولا مخفوض بغير، و لكنه غير منصرف، و التقدير غير حرف أول، و الله أعلم. ٥٩٧- [و ضمّ و كسر فى أحلّ صحابه و جوه و فى أحصنّ (ع) ن (نفر) العلاء] يعنى (وَ أَحَلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ «١»). و معنى صحابه: وجوه، أى رواته رؤساء من قولهم: هم وجوه القوم، أى أشرافهم و كبارهم، و عاد الضمير مفردان صحابه و إن كان الذى عاد إليه مثنى، و هما: الضم و الكسر لأنهما فى معنى المفرد، و هو اللفظ و الحرف، أو صحاب هذا الفعل وجوه، و هذه القراءة على مطابقته: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ «٣»). و وجه الفتح إسناد الفعل إلى الله تعالى لقوله قبله: (كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ «١»). قوله و فى أحصن، أى: و الضم و الكسر فى الموضعين الفتح فى الحرفين أما كونه ضد الكسر، فمطرد و منعكس، و أما كونه ضد الضم فمطرد غير منعكس، على ما سبق بيانه فى شرح الخطبة، و لم يقرأ أحد بالضم و الكسر فى الكلمتين معا إلا حفص، و قرأ أبو بكر بالفتح فيهما معا، و أما باقى القراء فمن ضم و كسر فى - أحل - فتح فى - أحصن - و من فتح فى - أحل - ضم و كسر فى - أحصن - فالفتح فى - أحصن - كالكسر فى - محصنات - أسند الفعل إليهن، و الضم و الكسر فى - أحصن - كفتى - ص - محصنات - و الل - ع - م.

(١) سورة النساء، آية: ٢٤. (٣) سورة

النساء، آية: ٢٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤١٦ ٥٩٨- [مع الحجّ ضمّوا مدخلا (خ) صه و سل فسل حرّكوا بالتقل (ر) اشده (د) لا] أى خص بالخلف مدخلا هنا و فى الحج: (وَ نَدْخَلُكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا «١» - لِيَدْخُلْنَهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ «٢»). دون الذى فى - سبحان -: (مُدْخَلٌ صِدْقٍ «٣»). فإنه بالضم اتفاقا، و خصه فعل أمر و فتح الصاد لغة صحيحة، خلافا لمن لم يجز فيه إلا الضم عند اتصال ضمير الغائب به اتباعا، و يجوز أن يكون خصه فعل ما لم يسم فاعله. على حذف حرف الجر اتساعا، أى خص به، و مدخلا بالضم: إما مصدر، أو اسم مكان، من أدخل، و بالفتح أيضا كذلك، من دخل، فيكون على قراءة الفتح قد قرن بالفعل غير مصدره و اسم مكانه، أو يقدر له فعله على معنى: فيدخلون مدخلا، و أما فعل الأمر من سأل، فإن لم يكن قبله واو و لاء فقد أجمع القراء على حذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى السين، نحو: (سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ «٤»). و إن كان قبله واو أو فاء، و كان أمرا لغير المخاطب، فأجمعوا على همزه، نحو: (وَلَيْسَئُلُوا مَا أَنْفَقُوا «٥»). و إن كان أمرا للمخاطب فالقراء أيضا أجمعوا على الهمز، لا ابن كثير و الكسائى، و علته أن أمر المخاطب كثير الاستعمال فخففوه، و المستعمل بغير واو و لا- فاء أكثر، فناسب التخفيف، و الهمز الأصل، و الراشد: السالك طريق الرشيد، و دلالة أى وافق فى حصول مقصوده، فإن معناه لغة: أخرج دلوه ملاء، و ذلك مقصود من أدلى دلوه، فاستعاره الناظم لهذا المعنى و ما يناسبه، و الله أعلم و أحكم. ٥٩٩- [و فى عاقدت قصر (ث) وى و مع الحدى د فتح سكون البخل و الضمّ (ش) مللا] فى المفاعلة: عاقدت ظاهرة، و معنى عقدت أى عقدت أيما نكم عهودهم، و الأيمان هنا جمع يمين التى هى اليد، و هنا و فى سورة الحديد: (وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ «٦»).

(١) سورة النساء، آية: ٣١. (٢) سورة

الحج، آية: ٥٩. (٣) سورة الإسراء، آية: ٨٠. (٤) سورة البقرة، آية: ٢١١. (٥) سورة الممتحنة، آية: ١٠. (٦) سورة الحديد، آية: ٢٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤١٧ فتح السكون فى الخاء، و فتح الضم فى الباء، شملل: أى أسرع، أى قراءة حمزة و الكسائى بفتح الحرفين و الباقون بالضم و الإسكان، و هما لغتان، كالحزن و الحزن، و العرب و العرب، و الله أعلم.

٦٠٠- [و فى حسنه (حرمى) رفع و ضمهم تسوى (ن) ما (حقًا) و (عمّ) مثقلًا] يعنى (وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً «١»). الرفع على أن كان تامه، و النصب على أنها ناقصة، و الاسم ضمير عائد على الذرة أو على المثقال، و أنت ضميره، لأنه مضاف إلى مؤنث كقوله: كما نهلت صدر القنأ من الدم و أسكن الناظم الهاء من - حسنة- ضرورة كما سبق فى هذه السورة، و فى أمهات النحل و النور و الزمر، و فى الأصول، و فى البقرة فقل: (يُعَذِّبُ «٢»). و قوله سبحانه: (لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ «٣»). بضم التاء على البناء للمفعول و التثقيل، أراد به التشديد مع فتح التاء، أصله: لو تتسوى، فأدغم التاء فى السين، و حمزة و الكسائي على حذفها مع فتح التاء، مثل ما مضى فى تسألون أول السورة، و نما أى ارتفع، و حقا تمييز أو حا، و مثقلا حال، و فاعل نما ضمير الضم، و فاعل عم: ضمير تسوى، و الله أعلم. ٦٠١- [و لامستم اقصر تحتها و بها (ش) فا و رفع قليل منهم النصب (ك) للا] يعنى قوله (أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ «٤»). هنا و فى المائدة، إذا قصر صار لمستم، فيجوز أن يكون لامس بمعنى لمس، و يجوز أن يكون على بابيه، و اختلف الصحابة و من بعدهم من الفقهاء فى أن المراد به الجماع أو اللمس باليد، مع اتفاقهم على أن المراد باللمس الجماع فى قوله تعالى: (مَا لَمْ تَمْسُوهُمْ «٥»). حيث وقع، سواء قرئ بالمد أو بالقصر، و الذين مدوا لامس: قصروا تمسوهن. و بالعكس، مع أن معنى اللفظين واحد من حيث أصل اللغة، و قد حققنا الكلام فى هـ، و لـ الحمـد فى المسائل الفقهيـة فى الكتاب المـذهب

(١) سورة النساء، آية: ٤٠. (٢) سورة

البقرة، آية: ٢٨٤. (٣) سورة النساء، آية: ٤٢. (٤) سورة المائدة، آية: ٦. (٥) سورة البقرة، آية: ٢٣٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤١٨ سهل الله إتمامه، و أما: (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ «١»). فالرفع فيه هو الوجه الأقوى عند النحويين، على البدل من فاعل فعلوه، كأنه قال ما فعله إلا قليل منهم، و لو كان بهذه العبارة لم يكن إلا بالرفع، و معنى اللفظين واحد، و النصب جائز على أصل باب الاستثناء، كما فى الإيجاب: او قلت فعلوه إلا قليلا لم يجز إلا النصب، و قد أجمعوا على رفع: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ «٢»). و اختلفوا فى: (وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ «٣»). و فيه بحث حسن سيأتى إن شاء الله تعالى، قوله و رفع قليل: أى مرفوعه، و هو اللام الأخيرة ككل النصب، أى بالنصب، أى جعل له كالإكليل، و هو التاج أو يكون من قولهم: روضه مكلفة أى محفوفة بالنور، فيكون قوله: رفع، على ظاهره ليس بمعنى مرفوع، يعنى أن النصب فى مثل هذا تابع للرفع، كالنور التابع للروضة لأن أصل هذا الباب عند النحويين البدل كما ذكرنا، فكأن النصب طارئ على ما هو وجه الكلام و أصله. ٦٠٢- [و أنتث يكن (ع) ن (د) ارم (تظلمون غى ب شهد (د) نا إدغام بيت (ف) ي (ح) لا-] يعنى (كأن لم يكن بينكم وبينه مودة «٤»). التأنيث لأجل لفظ مودة، و التذكير لأجل الفصل الواقع بين الفعل و الفاعل، مع أن المودة بمعنى الود، و الدارم: الذى يقارب الخطأ فى مشيه، أى القراءة منقولة عن شيخ هذه صفته، و دارم أيضا: اسم قبيلة من تميم، و ليس ابن كثير منهم، خلافا لما وقع فى شرح الشيخ رحمه الله، و قد بينا الوهم فى ذلك فى الشرح الكبير فى ترجمه ابن كثير، و أما: (و لا يظلمون فتيلًا «٥» - أَيْنَمَا تَكُونُوا «٥»). فقرئ بالغيب، ردا على ما قبله من قوله: (أَلَمْ تَرِ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ «٧»). إلى آخر الآية، و الخطاب على الالتفات، و إن كان المراد: قل لهم، فالغيب و الخطاب من باب قولك قل زيد لا - يضرب و لا - تضرب، بالياء و التاء، و منه ما سبق:

(١) سورة النساء، آية: ٦٦. (٢) سورة

النور، آية: ٦. (٣) سورة هود، آية: ٨١. (٤) سورة النساء، آية: ٧٣. (٥) سورة النساء، آية: ٧٧ و ٧٨. (٧) سورة النساء، آية: ٧٧. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤١٩ (قل للذين كفروا سيغلبون «١» - و لا يعبدون إلا الله «٢»). و لا خلاف فى الأول أنه بالغيب، و هو: (لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا - انظُرْ كَيْفَ يُفْتَرُونَ «٣» - و أما - بَيَّتَ طَائِفَةٌ «٤»). فأبو عمرو على أصله فى إدغامه، و وافقه حمزة فيه، كما وافقه فى مواضع أخر تأتى فى أول سورة و الصافات و لو لا حمزة لما احتاج إلى ذكر هذا الحرف لأبى عمرو هنا، بل كان ذلك معلوما من إدغام الحرفين المتقاربين فلما احتاج إلى ذكره لأجل حمزة رمز لأبى عمرو معه خشية أن يظن أنه لحمزة وحده، و لهذا نظائر سابقة و لا حقه و كان يلزمه مثل ذلك فى أول و الصافات، فلم يفعله، و قد قيل إن إدغام: (بَيَّتَ طَائِفَةٌ). ليس من باب

الإدغام الكبير، بل من الصغير، و التاء ساكنة للتأنيث، مثل: (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ «٥»). وقد ذكرنا وجه هذا القول على بعده فى الشرح الكبير فى باب الإدغام، و فى هذا البيت ثلاث مسائل وصلها بغير واو فاصلة بينها. إذ لا ريبه فى ذلك، و الله أعلم. ٦٠٣- [و إشمَام صَاد ساكن قبل داله كأصْدَق زاء (ش) اع و ارتاح أَشْمَلًا] يعنى نحو (تَصْدِيْقُهُ «٦» - و يَصْدُقُونَ «٧» - و يُصْدِرَ «٨» - و تَصْدِيْقُ «٩» - و فَاصِدَعٌ بِمَا تُؤْمَرُ «١٠» - و عَلَى اللَّهِ قَصِيْدُ السَّبِيْلِ «١١» - و مَنْ أَصْدَقُ «١٢»). وجه هذا الإشمَام ما تقدم فى - الصراط - لأن الدال مجهورة، و قراءة الباقيِن بالصاد الخالصة، و قوله: زاء بالنصب هو ثانى مفعولى و إشمَام، و الأول أضيف إليه، و هو صاد، لأنك تقول اشم الصاد زاء و المصدر يتعدى تعدية فعله، و أشملا تمييز، و الارتياح: النشاط، و أشملا: جمع شمال بكسر الشين، و هو: الخلق و اليد يشير إلى حسنه فى العريية، و الله أعلم. ٦٠٤- [و فيها و تحت الفتح قل ففتبتوا من الثبت و الغير البيان تبدلا] (٢)

سورة البقرة، آية: ٨٣. (٣) سورة النساء، آية: ٤٩ و ٥٠. (٤) سورة النساء، آية: ٨١. (٥) سورة آل عمران، آية: ٧٢. (٦) سورة الأنفال، آية: ٣٥. (٧) سورة الأنعام، آية: ٤٦. (٨) سورة يونس، آية: ٣٧. (٩) سورة الحجر، آية: ٩٤. (١٠) سورة النحل، آية: ٣٩. (١١) سورة النساء، آية: ٩٤. (١٢) سورة النساء، آية: ٩٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٢٠ يعنى (إِذَا صَرَبْتُمْ فِي سَبِيْلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا «١» - فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا «١»). و فى الحجرات: (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا «١»). قرأها حمزة و الكسائى من الثبات فى الأمر، و الثبت هو خلاف الإقدام، و المراد: التانى و خلاف العجلة. و منه قوله تعالى: (وَأَشَدُّ تَبَيَّنًا). أى و أشد و فقا لهم عما وعظوا بأن لا يقدموا عليه، و قرأها الباقون من بيان الأمر، و هو ثمر الثبت فيه، فيستعمل فى موضعه، قال الأعشى: كما اشد تجدن أمرًا تبين ثم ارعوى؟؟؟ أو قدم قدم: أى أقدم، قال أبو على: فاستعمل التبيين فى الموضع الذى يقف فيه ناظرًا فى الشىء حتى يقدم عليه أو يرتدع عنه، و قال: فى موضع: الزجر النهى و التوقف: لزيد مناةً توعد يا ابن تيم تبين أين تاه بك الوعيد و قال الفراء: هما متقاربان فى المعنى، يقول ذلك للرجل: لا تعجل بإقامة الحد حتى يتبين و يتثبت، و قول الناظم من الثبت أى اشتقاقه من كلمة الثبت، يقال رجل ثبت أى: ثابت القلب، و استعمله العلماء الحائزون أحوال الرواء و نقله الأحاديث فى الحافظ الذاكر لما حدث به، الضابط له، الذى لا تدخله شبهة فى ذلك و لا تشكك فيه، فيقولون هو: ثقة ثبت، و هو من ذلك، و عسر على الناظم أن يقول من التثبت أو التثبيت، و كان هو وجه الكلام كما قال غيره، فعدل إلى كلمة فيها الحروف الأصول التى مرجع جميع ما اشتق من ذلك إليها، و قال الشيخ: أشار إلى أن معنى القراءة طلب الثبت، و هو تفعلوا بمعنى استفعلوا من طلب ثبات الأمر و القراءة الأخرى أمر بطلب بيان الأمر. ثم قال الناظم: و الغير تبدل من الثبت البيان، أى جعله مشتقا من البيان، لا- من الثبت، و لم يذكر للقراءة من الثبت رمزا اعتمادا على الرمز السابق فى إشمَام- أصدق- و بابه، لأنه أول رمز يليه. فإن قلت: فلنقل أن يقول ينبغى أن يؤخذ لها ما يرمز به فى المسألة التى بعدها، كما أنه جمع بين مسألتين لرمز واحد فيما مضى فى البقرة، و هما: (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا- و- كُنْ فَيَكُونُ). و جمع بين ثلاث مسائل لرمز واحد فى آل عمران فى البيت الذى أوله: سنكتب. قلت: اهتمامه ببيان قراءة الغير فى هذا البيت قطع ذلك الاحتمال، لأنه يعلم أنه ما شرع فى بيان قراءة الغير إلا- و قد تم بيانه للقراءة الأخرى قيادا و رمزا، فتعين اعتبار الرمز السابق، إذ ليس غيره، فكأنه قال: اشما، (١) سورة البقرة، آية: ١١٦ و ١١٧.

إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٢١ و قرءا فتبتوا من الثبت، و كان النظم يحتمل زيادة بيان فيقال فى الثبت السابق كأصْدَق زاء شاع، و الثبت شملا إليها، و تحت الفتح فى - فتبتوا- و غيرهما لفظ الثبات تبدلا، أى أسرع الثبت إلى هذه السورة و إلى الحجرات فى لفظ- فتبتوا- و غير حمزة و الكسائى يبدل عن ذلك لفظ البيان، و الله أعلم. ٦٠٥- [و عمّ ف) تى قصر السّلام مؤخرا و غير أولى بالزّفع (ف) ي (حقّ ن) هسلا] فتى مفعول عم، أى عم قصر السلام قارئا ذا فتوة، أو سخيا بعلمه، أو قويا فى العلم، لأن الفتى يكنى به عن الشاب، و الشاب مظنة القوة، فهو كما سبق شرحه فى قوله: و كم من فتى كالمهدوى، و قال الشيخ: فتى حال من قصر السلام، و مؤخرا حال من السلام، يريد قوله سبحانه و تعالى: (لمن ألقى إليكم السلم «١»). احترازا من اللتين قبله، و لا

خلاف فى قصرهما- و ألقوا إليكم السلم- و بعده- (وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ «٢»). و كذا لا خلاف فى قصر التى فى النحل: (وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ «٣»). فعله أشار بالعموم إلى هذا، إذ سخا القصر فى الجميع يقال: ألقى السلام، و السلم، إذا استسلم و انقاد، و قيل السلام هنا التسليم: (غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ). بالرفع صفة للقاعدين، كقوله- غير المغضوب- لأذن القاعدين كانوا نوعين: أولى الضرر و أصحابه، فمعناه غير أولى الضرر منهم، فحصل الحصر بين القسمين، أو يكون بدلا من القاعدين، لأنه استثناء من المنفى، فيجوز فيه البدل و النصب، و قراءة النصب على الحال من القاعدين، أو على الاستثناء، و قرئ شاذا بالجر على أنه صفة المؤمنين، و نهشل: اسم قبيلة، فلهذا لم يصرفه، و أشار باشتقاقه إلى أولى الضرر، لأنه من قولهم: نهشل الرجل: إذا أسن و اضطرب، أو يكون قوله: نهشلا فعلا ماضيا على حذف الموصوف، أى فى حق الذى نهشل: أى جاء غير أولى بالرفع فى حق هؤلاء المعذورين، لأنه وصف «القاعدون» بذلك، ليخرج منهم أولى الضرر، و الله أعلم. ٦٠٦- [و نُؤْتِيهِ بَالِيَا (ف) ي (ح) ماه و ضَمَّ يَدِ خَلُونِ وَ فَتَحَ الضَّمِّ (حَقَّ ص) رى حلا] (١) سورة النساء، آية: ٩٤. (٢) سورة

النساء، آية: ٩١. (٣) سورة النحل، آية: ٨٧. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٢٢ يريد (فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا «١»). القراءة بالنون و الياء ظاهرة، و الهاء فى حماء، عائدة على يوتيه، كقولك زيد بماله فى داره، و يدخلون الجنة بضم الياء و فتح الخاء على بناء الفعل للمفعول، و بفتح الياء و ضم الخاء على بنائه للفاعل، و كلاهما ظاهر المعنى، و الصرى بكسر الصاد و فتحها: الماء المجتمع المستنقع. يشير إلى عدوبة القراءة و كل عذب. ٦٠٧- [و فى مريم و الطول الأول عنهم و فى الثان (د) م (ص) فوا و فى فاطر (ح) لا] وقع فى نسخ القصيدة الأول بالرفع، و الأولى أن يكون مجرورا على أنه بدل من الطول، أو و فى مريم، و حرف الطول الأول، و يدل عليه قوله بعد ذلك: و فى الثان أى فى الأول عنهم، و فى الثان عن دم صفوا، و قوله: عنهم أى عن المذكورين بضم الياء و فتح الخاء، و الذى فى مريم: (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لَا يُظَلَّمُونَ شَيْئًا «٢»). و الأول فى الطول: (يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا «٣»). و الثانى فيها (سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ «٤»). دم صفوا: أى ذا صفوا، أو دام صفوك، نحو طب نفسا، و قر عينا، فهو حال على الأول، تمييز على الثانى، و حلا- فى آخر هذا البيت ليس بمعنى حلا فى آخر البيت الذى قبله، و إن اتفقا لفظا، بل هو من حلا فلان امرأته: أى جعلها ذات حلى، كأن حرف فاطر، و هو قوله تعالى: (جَنَّاتٌ عِدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا «٥»). لما صحبه ذكر الحلية كأنه قد حلا، و قال الشيخ: كأن هذا الحرف على قراءة أبى عمرو قد جعل المعنى: ذا حلية لحسن القراءة و مشاكلتها للمعنى، أو من حلوت فلانا: إذا أعطيته حلوانا، و الله أعلم. ٦٠٨- [و يَصَالِحَا فَاضْمًا وَ سَكَنَ مَخْفَقًا مَعَ الْقَصْرِ وَ اكسَرَ لَامَهُ (ث) ابْتِ تَلَا] يعنى قرأ الكوفيون: (أَنْ يُضِي لِحَا بَيْنَهُمَا ضِيْلِحًا «٦») (١)

سورة النساء، آية: ٧٤. (٢) سورة مريم، آية: ٦٠. (٣) سورة غافر، آية: ٤٠. (٤) سورة غافر، آية: ٦٠. (٥) سورة غافر، آية: ٣٢. (٦) سورة النساء، آية: ١٢٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٢٣ من أصلح يصلح، و قرأ الباقون بهذا اللفظ المنظوم، و أصله يتصالحا، فأدغمت التاء فى الصاد، و ثابتا: حال من اللام أو من الهاء فى لامه، أو من فاعل اكسر: أى فى حال ثباتك فيما تفعل، فإنك على ثقة من أمرك و بصيرة من قراءة تك، أو يكون نعت مصدر محذوف: أى كسرا ثابتا تلا ما قبله من الحركات المذكورة. أو هو: مفعول تلا، أى تبع هذا المذكور أمرا ثابتا، و هو كل ما تقدم ذكره من الحروف، و قال الشيخ: التلاء بالمد: الذمة، و هو منصوب على التمييز. ٦٠٩- [و تَلَوُوا بِحَدْفِ الْوَاوِ الْأُولَى وَ لَامَهُ فَضَمَّ سَكُونًا (ل) سِت (ف) يه مجهلا] يقال: لويت فلانا حقه إذا دفعته و مطلته، و قد جعلت القراءة الأخرى التى بحذف الواو بمعناها، على تقدير أن الواو المضمومة همزت، ثم ألقيت حركتها على اللام و حذف، ذكر ذلك الفراء و الزجاج و النحاس و أبو على، غير أن أبا على قدم قبله وجها آخر اختاره، و هو: أن جعله من الولاية، و قال: ولاية الشئ إقبال عليه، و خلاف الإعراض عنه، و تابعه الزمخشري على هذا و لم يذكر غيره، قال: و إن وليتم إقامة الشهادة أو عرضتم عن إقامتها، و قول الناظم و لامه، فضم الفاء زائدة، و لامه مفعول فعل مضممر يفسره ما بعده، أى حرك لامه أو ضم لامه، ثم فسره بقوله فضم سكونا، و لا بد من ضمير يرجع إلى اللام، كقولك: زيدا اضرب رأسه، و لا تقول: رأسا، فقوله سكونا،

أى سكونا فيه، أو سكونه و قوله: لست فيه مجهلا، جملة فى موضع الصفة لقوله سكونا، أو هى مستأنفة، و لو كان قدم لفظ فيه على لست، لكان جيدا، و رجع الضمير فى فيه إلى اللام، فيقول: فضم سكونا فيه لست مجهلا، و يكون فيه رمزا بحاله، كقوله فى آل عمران، و كسر لما فيه و إن كان موهما فى الموضوعين أنه تقييد للقراءة. فإن قلت: سكونا مصدر فى موضع الحال من اللام، أى ضم لامه فى حال كونها ساكنة، فلا حاجة إلى ضمير يرجع إلى اللام، و لا إلى تقديم فيه على لست. قلت: ضم اللام فى حال السكون محال، و الحال تقييد للفعل، بخلاف الصفة، فإذا قيل اضرب زيدا راكبا، تعين ضربه فى حال ركوبه، و إذا قيل: اضرب زيدا الراكب، كان الراكب صفة مبينة لا غير، فله ضربه، و إن ترك الركوب، فعلى هذا: يجوز أن يقال: ضم اللام الساكنة، و لا يجوز: ضم اللام ساكنة. فاعرف ذلك. ٦١٠- [و نزل فتح الضمّ و الكسر (حصن) ه و أنزل عنهم عاصم بعد نزلا] يريد قوله تعالى: (وَ الْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِهِ لُ «١»).

(١) سورة النساء، آية: ١٣٦. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٢٤ (وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ «١»). و القراءة فى المواضع الثلاثة دائرة بين بناء الفعل للفاعل أو للمفعول، و هما ظاهرتان، و الهاء فى حصنه: تعود على نزل، و هو خبر فتح الضم و الكسر، و هما خبر نزل، ثم قال: و أنزل كذلك عنهم، و الله أعلم. ٦١١- [و يا سوف تؤتيهم (ع) زيز و حمزة سيوتيهم فى الدرّك كوف تحملا] يريد (سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ كَانَ اللَّهُ «٢» - أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا «٣»). الباء و النون فيهما ظاهرتان، و قد سبق لهما نظائر، و الدرّك من قوله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَشْفَلِ مِنَ النَّارِ «٤»). تحمله الكوفيون بإسكان رائه، و الباقون بفتحها، و هما لغتان كالقدر و القدر، و الشمع و الشمع، و تحريك الراء اختيار أبى عبيد، و الله أعلم. ٦١٢- [بالإسكان تعدوا سكونه و خففوا (خ) صوصا و أخفى العين قالون مسهلا] قوله بالإسكان: متعلق بآخر البيت السابق، ثم ابتدأ: تعدوا، أى قرأه غير نافع بإسكان العين و تخفيف الدال، من عدا يعدو، كما قال سبحانه فى موضع آخر: (إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ «٥»). و قرأ نافع بفتح العين و تشديد الدال، و كان الأصل يعدوا كقوله: (وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ «٦»). ثم أدغمت التاء فى الدال، و ألقيت حركة التاء على العين، و أخفى قالون حركة العين إيذانا بأن أصلها السكون و الكلام فيه كما سبق فى إخفاء كسر العين فى نعماء، و قوله: مسهلا، أى راكبا للطريق الأسهل، و كأنه أشار بذلك إلى طريق آخر و عر روى عنه، لم ير الناظم ذكره لامتناع سلوكه، قال صاحب التيسير: و النص عنه بالإسكان. قلت: و كذا ذكر ابن مجاهد عن نافع، قال أبو على: و كثير من النحويين ينكرون الجمع بين الساكنين إذا كان الثانى منهما مدغما، و لم يكن الأول حرف لين، نحو- دابة- و ثمود- الشرب- و قيل لهم- و يقولون: إن المد يصير عوضا من الحركة، ثم قال: و إذا جاز نحو: أصيم، و مديق، و دويبة: مع نقصان المد الذى فيه لم يمتنع أن يجمع بين الساكنين فى نحو تعدوا- لأن ما بين حرف اللين و غيره يسير.

(١) سورة النساء، آية: ١٤٩. (٢) سورة

النساء، آية: ١٥٢. (٣) سورة النساء، آية: ١٦٢. (٤) سورة النساء، آية: ١٤٥. (٥) سورة الأعراف، آية: ١٦٣. (٦) سورة البقرة، آية: ٦٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٢٥ قلت: ذلك القدر اليسير هو الفارق، لأنه هو القائم مقام الحركة و ما ليس فيه ذلك اليسير فلا حركة فيه و لا ما يقوم مقامها، فلا ينبغى أن يتكلف جوازه و صحته مع عسره على اللسان أو استحالته، و قد سبق فى- نعماء هى- تحقيق ذلك أيضا، و إنكار أبى على و غيره من أئمة العربية جواز إسكان العين، و عجت منه: كيف سهل أمره هنا. قال ابن النحاس: لا يجوز إسكان العين، و الذى يقرأ بهذا إنما يروم الخطأ. قال الحوفى: و هذا شىء لا يجوز، و لعل القارئ بذلك أراد الإخفاء، فتوهم عليه الإسكان، و الله أعلم. ٦١٣- [و فى الأنبياء ضمّ الزبور و هاهنا زبوراً و فى الإسراء لحمزة أسجلا] أسجلا، أى أبيع لحمزة القراءة به، و المسجل: المطلق المباح الذى لا يمتنع عن أحد، و أسجل الكلام إذا أرسله من غير تقييد، و فتح الزاى من الزبور و ضمها، لغتان فى اسم الكتاب المنزل على داود عليه السلام، و إن كانت اللفظة عربية، و هما مصدران سمي بهما الزبور، و هو المكتوب، يقال: زبر، إذا كتب، و يقال: زبرت الكتاب، إذا أحكمت كتابته. و قال مكى: زبرت الكتاب: أى جمعته فهو مثل تسمية

المكتوب كتابا، و مثل الزبور بالفتح القبول، و بالضم الشكور، و قيل: المفتوح يصلح للمفرد و الجمع، كالعدو، و ذكر أبو على فى المضموم وجهين: أحدهما أنه جمع زبرا وقع على الزبور اسم الزبر، كقولهم ضرب الأمير، و نسج اليمن، ثم جمع الزبر على زبور، كما جمع الكتاب على كتب، و الآخر أن يكون جمع زبور، على تقدير حذف الحرف الزائد و هو الواو، و لا ضرورة إلى هذا التكلف، و وقع فى شرح الشيخ أنه جمع زبر، و هو الكتاب كقدر و قدور. و قال مكى: هو جمع زبر كدهر و دهور. قلت: الأفراد وجهه ظاهر، لأن المتيقن كتاب واحد، أنزل على داود اسمه الزبور، كالتوراة و الإنجيل و القرآن، أما وجه الجمع إن كان مرادا فله معنيان، أحدهما أن الجمع توجه إلى أنواع ما فيه، فكل نوع منها زبر، و الآخر أن يكون نزل على داود صحف متعددة كما جاء: (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى «١»). و ليس فى سورة النساء شىء من ياءات الإضافة و لا ياءات زوائد المختلف فيها، و الله أعلم.

(١) _____ (١) سورة الأعلى، آية: ١٩. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٢٦

سورة المائدة

سورة المائدة ٦١٤- [و سَكَّنَ مَعَا شَنَاانَ (ص) حَا (ك) لاهما و فى كسر أن صدوكم (حا) مد دلا] أى و سكن كلمتى - شَنَاان - معا يعنى: (و لا- يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاانُ قَوْمِ «١»). فى موضعين فى هذه السورة، و ضد الإسكان المطلق: الفتح، فقوله: صحا، كلاهما رمز قراءة الإسكان و أشار بهذا اللفظ إلى صحه الإسكان و الفتح، أى صحت القراءة بهما فى هذه الكلمة، و معناها شدة البغض، و هما لغتان، و من الإسكان قول الأحوص: و إن لام فيه ذو الشنان و فندا لأنه خفف الهمز بإلقاء حركته على الساكن قبله، و حذفه على ما تقرر فى باب وقف حمزة- و أن تعتدوا- مفعول ثان لقوله- و لا يجرمنكم- أى لا يلبسنكم الشنان العدوان و أن صدوكم، بالفتح: تعليل، أى لأنهم صدوكم، و كان الصد قد وقع سنه ست، و نزلت هذه الآية سنه ثمان، فاتضح معنى التعليل، و قراءة الكسر على معنى: إن حصل صد، و يصح أن يقال مثل ذلك، و إن كان الصد قد وقع كقوله تعالى: (وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ «٢»). أى إن يكونوا قد صدوكم، و قال أبو على معناه: إن وقع مثل هذا الفعل، و على ذلك قول الفرزدق: أ تغضب أن أذنا قتيبه حزنا و دلا: معناه ساق سوقا رقيقا، و دلا: أى أخرج دلوه ملاء، و قد سبق وجه التجوز به فى مثل هذه المواضع، و هو أنه أنجح و حصل مراده، و لم يحقق مسعاه و نحو ذلك، و الله أعلم. ٦١٥- [مع القصر شدد ياء قاسية (ش) قا و أرجلكم بالنصب (عم ر) ضا (ع) لا] يريد (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ «٣»). فإذا قصر بحذف الألف و شددت الياء صار: قسيه، على وزن العيلة، فالقراءتان بمعنى: عالمه و عليمه، و قيل: قسيه رديه مغشوشه، من قولهم: درهم قسى. قال الزمخشري و هو من القسوة، لأن الذهب و الفضة

(١) _____ (١) سورة المائدة، آية: ٢. (٢) سورة

يونس، آية: ٤١. (٣) سورة المائدة، آية: ١٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٢٧ الخالصين فيهما لين، و المغشوش فيه بيس و صلابه، قال أبو على: و القسوة خلاف اللين و الرقه، و قد وصف الله تعالى قلوب المؤمنين باللين فقال: (ثُمَّ تَلِيْنُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ «١»). و يشهد لقراءة المد: (فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ «١») - و أما- وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ «٣»). فقرئت بنصب اللام و جرها، أما النصب فوجهه العطف على وجوهكم و أيدىكم، لأن الجميع ثابت غسله من جهة السنه، و إنما فصل بين المعطوف و المعطوف عليه بقوله- و امسحوا براءوسكم- للتنبية على الترتيب المشروع، سواء قيل بوجوبه أو استحبابه، و أما الجر فوجهه ظاهر، و هو: العطف على براءوسكم، و المراد به المسح على الخفين، و على ذلك حمل الشافعى رحمه الله القراءتين، فقال: أراد بالنصب قوما، و بالجر آخرين: فإن قلت: التحديد يمنع من ذلك، فإن قوله- إلى الكعبين- كقوله- إلى المرافق-. قلت: التحديد لا دلالة فيه لى غسل و لا مسح، و إنما يذكر عند الحاجة إليه، فلما كانت اليد و الرجل لو لم يذكر التحديد فيهما لاقتصر على ما يجب قطعه فى السرقة، أو لوجب استيعابها غسلًا و مسحًا إلى الإبط و الفخذ اعتنى بالتحديد فيهما، و لما لم يحتج إلى الحديد لم

يذكره، لا مع الغسل ولا المسح، كما فى الوجه والرأس. فإن قلت: استيعاب المحدود بالمسح على الخف غير واجب بالإجماع. قلت: فائدة التحديد أن الاقتصار على مسح ما جاوز ذلك غير مجز، فليس المطلوب إلا المسح، فيما دون الكعبين إلى أطراف الأصابع، فهذا أرجح ما وجدت من الأقوال فى تفسير هذه الآية وإعرابها، ورضى: فى موضع نصب على التمييز أو الحال، أشار إلى أن قراءة النصب ظاهرة الموافقة لما ثبت فى السنة، وقراءة الجر خفية الموافقة، وهى ما ذكرناه، والله أعلم. ٦١٦- [و فى رسلنا مع رسلكم ثم رسلهم و فى سبلنا فى الضم الإسكان (ح) صلا] يريد (وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلْنَا بِالْبَيِّنَاتِ «٤»). و ضم إلى ذلك ما يناسبه حيث جاء، فالإسكان لأبى عمرو فى سين هذه الكلمات، و فى باء- سبلنا- للتخفيف و الباقون بضمها على الأصل، و هما لغتان، و أجمعوا على ضم المضاف إلى ضمير المفرد نحو- رسله- و على ضم ما لا ضمير معه نحو- الرسل- و- سبل السلام-. ٦١٧- [و فى كلمات السحت (عم ن) هى (ف) تى و كيف أتى أذن به نافع تلا-] (١)

سورة الزمر، آية: ٢٢ و ٢٣. (٣) سورة المائدة، آية: ٦. (٤) سورة المائدة، آية: ٣٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٢٨ السحت: ما لا- يحل، و إنما قال كلمات السحت، لأنه تكرر فى مواضع من هذه السورة، و فى عم ضمير يعود إلى الإسكان، و النهى جمع نهيء، وهى: الغاية و النهاية، و الهاء فى به للإسكان أيضا، أى كيفما أتى لفظ أذن- منكرا أو معرفا، مفردا أو مثنى. نحو: (و يقولون هو أذن «١»- و الأذن بالأذن «٢»- فى أذنيه وقرا «٣»). الضم و الإسكان لغتان، و الله أعلم. ٦١٨- [و رحما سوى الشامى و نذرا (صحاب) هم (ح) موه و نكرا (ش) رع (ح) ق (ل) ه (ع) لا-] ألحق بالألفاظ السابقة ما يشاكلها مما وقع فيه الخلاف المذكور فى غير هذه السورة، أراد: (و أَقْرَبَ رُحْمًا «٤»- فى الكهف- عُذْرًا أَوْ نُذْرًا «٥»- فى المرسلات- لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا «٦»). فى الكهف، و لا خلاف فى إسكان عذرا. ٦١٩- [و نكر (د) نا و العين فارفع و عطفها (ر) ضى و الجروح ارفع (ر) ضى (نفر) ملا] يريد (إلى شئٍ نُكْرٍ «٧»). فى سورة القمر، سكنها ابن كثير وحده، قوله و العين فارفع، يريد: (وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ). قوله: و عطفها، أى و معطوفها: يعنى ما عطف عليها، و هو الأنف، و الأذن، و السن. و للرفع ثلاثة أوجه. أحدها: الرفع على استئناف جملة و عطفها على الجملة السابقة، كقولك: فعلت كذا، و زيد فعل كذا، و عمرو و بكر، قال أبو على: الواو عاطفة جملة على جملة، و ليست للاشتراك فى العامل، كما كان كذلك فى قول من نصب، و لكنها عطفت جملة على جملة كما يعطف المفرد على المفرد. قال و الوجه الثانى: أنه حمل الكلام على المعنى، لأنه إذا قال: (وَكَتَبْنَا عَلَيْهَا نَمًّا فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ «٨»). (١) سورة التوبة، آية: ٦١. (٢) سورة

المائدة، آية: ٤٥. (٣) سورة لقمان، آية: ٧. (٤) سورة الكهف، آية: ٨١. (٥) سورة المرسلات، آية: ٦. (٦) سورة الكهف، آية: ٧٤. (٧) سورة القمر، آية: ٦. (٨) سورة المائدة، آية: ٤٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٢٩ فمعنى الحديث: قلنا لهم النفس بالنفس، فحملت العين بالعين على هذا. قلت لأن أن هاهنا لو حذف لاستقام معنى الكلام بحذفها استقامته بثبوتها، و تكون النفس مرفوعة، فصارت أن هنا كأن المكسورة فى أن حذفها لا يخل بالجملة، فجاز العطف على محل اسمها، كما يجوز على محل اسم المكسورة، و قد حمل على ذلك: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ «١»). قال الشيخ أبو عمرو: و رسوله بالرفع معطوف على اسم أن، و إن كانت مفتوحة، لأنها فى حكم المكسورة و هذا موضع لم ينبه عليه النحويون، ثم وجه ذلك و قرره بما سنذكره إن شاء الله تعالى فى شرح النظم فى النحو و قال الزمخشري: و العين بالرفع عطف على محل: (أَنَّ النَّفْسَ). لأن المعنى: و كتبنا عليهم النفس بالنفس، إما لإجراء كتبنا مجرى قلنا، و إما لأن معنى الجملة التى هى النفس بالنفس مما يقع عليه الكتب، كما تقع عليه القراءة. قال الزجاج: رفعه على وجهين: العطف على موضع النفس بالنفس، و على الاستئناف، قال: و فيها وجه آخر: أن يكون عطفها على الضمير فى- بالنفس- المعنى أن النفس مأخوذة هى بالنفس، و العين معطوفة على هى. قلت: و رفع الجروح على الابتداء، و قصاص: خبره، و على قراءة نصب الجروح يكون قصاص خبر أن، و لا- يستقيم فى رفع الجروح. الوجه الثالث و هو: أنه عطف على الضمير الذى فى خبر النفس، و إن جاز فيما قبلها، و سببه استقامة المعنى فى قولك مأخوذة هى بالنفس، و العين مأخوذة بالعين، و لا

يستقيم، و الجروح مأخوذة قصاص، هذا معنى قول بعضهم لما خلا و له الجروح و قصاص، عن الباقي الخبر خالف الأسماء التى قبلها فخولف بينها فى الإعراب و قال بعضهم: إنما رفع الجروح و لم ينصب تبعاً لما قبله، فرقا بين الجملة و المفسر، و قيل خولف ذلك الإعراب لاختلاف الجراحات و تفاوتها، فإذن الخلاف بذلك الاختلاف، قال أبو على: فأما- و الجروح قصاص- فمن رفعه يقطعه عما قبله، فإنه يحتمل هذه الوجوه الثلاثة التى ذكرناها فى قول من رفع، و العين بالعين، قال: و يجوز أن يستأنف- و الجروح قصاص- ليس على أنه مما كتب عليهم فى التوراة، و لكن على استئناف إيجاب و ابتداء شريعته فى ذلك، قال: و يقوى أنه من المكتوب عليهم فى التوراة نصب من نصبه. قلت: و فى هذا البيت رضى مرتين، فالأول: حال من الضمير فى ارفع، و الثانى: حال من مفعول ارفع و الملا: الأشراف، أى أنه مرضى لهم، و الله أعلم. ٦٢٠- [و حمزة و ليحكم بكسر و نصبه يحركه يبعون خاطب (ك) مثلاً]- أى: و حمزة يحرك- و ليحكم- بكسر و نصبه، فالهاء فى نصبه لحمزة، أو للفظ و ليحكم، و الهاء فى يحركه (١) سورة التوبة، آية: ٣. إبراز المعاني

من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٣٠ لقوله: و ليحكم، فالكسر فى اللام، و النصب فى الميم، و إنما زاد قوله: يحركه لتأخذ ضد التحريك للقراءة الأخرى، و هو الإسكان فى الحرفين، و لو لم يذكر لكان ضد الكسر الفتح، و ضد النصب الخفض، أراد قوله تعالى: (وَ لِيُحْكَمْ أَهْلُ الْإِنجِيلِ بِمَا «١»). قرأه حمزة على التعليل، أى لأجل الحكم بما فيه- آتينا الإنجيل- و قرأه الباقون على الأمر، و قوله: (أَفُحِّكُمُ الْجَاهِلِيَّةَ يَبْعُونَ «٢»). الخطاب فيه لأهل الكتاب، و الغيبة: إخبار عنهم، و جعل يبعون كأنه خطاب الكمل مجازاً لما كان الخطاب فيه، و عنى بالكمل: أهل الكتاب، أى: إنهم أهل علم و فهم، فحسن توبيخهم و لومهم لصدهم عن حكم الله تعالى، و هم يعلمونه، و الله أعلم. ٦٢١- [و قبل يقول الواو (غ) صن و رافع سوى ابن العلاء من يرتدد (عم) مرسلًا] يعنى (وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَ هَؤُلَاءِ «٣»). يثبت الواو فى مصاحف أهل العراق دون غيرهم، و جعل الواو غصنا، لأنها تصل ما بعدها بما قبلها، لأنها عاطفة، كغصن امتد من شجرة إلى أخرى، و وجه حذف الواو أنه على تقدير سائل سأل: ما ذا يقول المؤمنون حينئذ، و رفع يقول ظاهر على الاستئناف، و نصبه أبو عمرو وحده عطفاً على: (فَيُصْبِحُوا «٤»). لأن فيصبحوا منصوب بالفاء فى جواب الترجى بعسى، و هذا وجه جيد أفاده الشيخ أبو عمرو رحمه الله، و لم أر أحداً ذكره، و ذكروا وجوها كلها بعيدة متعسفة، قيل: هو عطف على: (أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ «٤»). و لا يستقيم على ظاهره، إذ يبقى التقدير فعسى الله أن يقول الذين آمنوا فتحيل أبو على لصحته وجهين، تبعه فيهما الناس، أحدهما: أنه عطف على معناه، لأن معنى: عسى الله أن يأتى، و عسى أن يأتى الله واحد، فالتقدير: عسى أن يأتى الله، و أن يقول الذين آمنوا، و الثانى أن يكون قوله:- أن يأتى- بدلا من اسم الله تعالى، فيكون المعنى كما سبق، و قيل: التقدير: و يقول الذين آمنوا به، أى بالله. و أما الزمخشري فلم يقدر شيئا من ذلك، بل أطلق القول بأنه عطف على- أن يأتى- و ذكر ابن النحاس وجهاً آخر، و هو: أن يكون عطفاً على بالفتح، لأن معناه بأن يفتح، فأضمر أن قبل يقول، ليكون عطف مصدر على مصدر، كقوله: لبس عباءة و تقرّ عيني (١) سورة المائدة، آية: ٤٧. (٢) سورة

المائدة، آية: ٥٠. (٣) سورة المائدة، آية: ٥٣. (٤) سورة المائدة، آية: ٥٢. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٣١ و أظن أن الذى حملهم على ارتكاب هذه الأوجه البعيدة، و تركهم الوجه الواضح الذى ذكرته أولاً، اعتقادهم أن فيصبحوا ليس نصبا على جواب الترجى، لأن الترجى من الله تعالى إيجاب و تحقيق، فلم يكن متى الترجى حاصلًا، فيكون- فيصبحوا- عطفاً على- أن يأتى بالفتح- و لا يستقيم عطف- و يقول- على ظاهر قوله- أن يأتى- فتأولوا هذه التأويلات، و نحن نقول: و إن كان الأمر كذلك فلا- يمتنع النصب اعتباراً بلفظ الترجى، و هذا متعين فى تعليل قراءة عاصم: (فَتَنْفَعَهُ الذُّكْرَى «١»). بالنصب؛ فى سورة عبس، فهو فى جواب: (لَعَلَّ يَزَكِّي «١»). فكذا هاهنا، و الله أعلم. و قول الناظم: و رافع سوى ابن العلاء: رافع خبر مقدم، و المبتدأ قوله سوى ابن العلاء، أى غير ابن العلاء ليقول، و فى هذه العبارة نظر، فإن أكثر النحويين يقولون إن سوى التى بمعنى غير، لازمة للنصب على الظرفية، فلا يجوز أن يليها عامل يقتضى غير ذلك، إلا أن المختار خلاف ما ذكره، ففى أبيات الحماسة: و لم يبق سوى العدوان فإذا

جاز وقوع سوى فاعلة جاز وقوعها مبتدأ؛ و أما: (مَنْ يَزِيدُ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ «٣»). فرسم بدالين فى مصاحف المدينة و الشام، و بدال واحدة فى المصاحف الباقية، فكل من القراء وافق مصحفه، و هما لغتان: الإدغام لتميم، و الإظهار لأهل الحجاز، و قد جاء التنزيل بالأمرين: (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ «٤» - وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ «٥»). و المرسل المطلق: يعنى أنه أطلق من عقاب الإدغام، و الضمير فى عم: لقوله من يرتد، ثم بين قراءة الباقين، فقال: ٦٢٢- [و حَرَكَ بِالْإِدْغَامِ دَالَهُ وَ بِالْخَفْضِ وَ الْكُفَّارَ (ر) أَوْ يَهُ (ح) صَلاً] يعنى: الدال الثانية حركت بالفتح مصاحبة لإدغام الأولى فيها، فالباء فى الإدغام باء المصاحبة، مثل: دخل عليه بثياب السفر، و ليست باء الاستعانة بالآلة، نحو: كتبت بالقلم، فإن الإدغام لا يصلح آله للتحريك فإن قلت: من أين علم أن مراده بالتحريك الفتح؟ قلت: لأـنه ذكره غير مقيـد، و ذلك هـو الفـتح فى اصـطـلاحه (١) سورة عبس، آية: ٣ و ٤. (٣)

سورة المائدة، آية: ٥٤. (٤) سورة النساء، آية: ١١٥. (٥) سورة الحشر، آية: ٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٣٢ كما سبق فى شرح الخطبة، و إنما فتحت الدال الثانية لسكون الأولى قبلها بسبب الإدغام، و يجوز كسرها لغه، لا قراءة: (وَ الْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ «١»). بخفض الراء عطفاً على قوله: (مَنْ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ «١»). و بالنصب عطفاً على: (الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ «٣»). و الواو فى - و الكفار - من التلاوة، و هى مبتدأ، و التقدير: و الكفار بالخفض راويه حصه، و الله أعلم. ٦٢٤- [و با عبدا اضمم و اخفض التيا بعد (ف) ز رسالته اجمع و اكسر التا (ك) ما (ا) عتلا] يريد (وَعَبِيدَ الطَّاغُوتِ «٤»). اضمم باء عبد، و اخفض التاء من الطاغوت، فيكون عبد اسما مضافا إلى الطاغوت، و يكون معطوفا على القردة، و هو المبالغ فى البودية المنتهى فيها، كما يقال فطن و حذر، للبلغ فى الفطنة، قال طرفه بن لبنى: إن أمكم أمه و إن أباكم عبد و عبد فى قراءة الجماعة فعل، و الطاغوت مفعول، و الجملة عطف على صلة من، و أما: (فَمَا بَلَغَتْ رَسُولَاتُهُ «٥»). بالجمع فظاهر، لأنه أريد جمع ما أرسل به من التوحيد و الأحكام، و ما يشتمل عليه ذلك أنواع كثيرة، و الأفراد يدل على ذلك أيضا، لأن رسالته صلى الله عليه و سلم تضمنت تلك الأشياء كلها، و استعمل الناظم لفظ الكسر فى العبارة عن حركة التاء فى الجمع، و استعمل لفظ الفتح فى العبارة عن حركة المفرد فى قوله فى سورة الأنعام - رسالات - فردوا - فتحوا دون عله، و الحركتان فى الموضوعين حركتا إعراب على القراءتين فى كل حرف منها، و وجهه أن كل كلمة منهما فى القراءتين منصوبة، غاية ما فى الأمر أن علامة النصب فى إحداها فتحة، و فى الأخرى كسرة، فلفظ فى الموضوعين بعلامة النصب فى إحدى القراءتين، لتأخذ ضدها فى القراءة الأخرى و لو قال انصبوا لتحير السامع، إذ القراءة الأخرى فى الموضوعين منصوبة، و مثل ذلك قوله فى الأعراف: و يقصر ذريات مع فتح تائه، و الله أعلم. (١) سورة المائدة آية: ٥٧. (٣) سورة

المائدة، آية: ٦٠. (٤) سورة المائدة، آية: ٦٧. (٥) سورة المائدة، آية: ٨٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٣٣ ٦٢٤- [(ص) فا و تكون الرفع (ح) ج (ش) هوده و عقدتم التخفيف (م) ن (صحبة) و لا-] صفا من جملة رمز من قرأ رسالاته بالجمع، و هم: بن عامر، و نافع، و أبو بكر، و أما (و حسبوا أن لا تكون فتنة «١»). فنصبه، و رفعه لوقوع حرف أن قبله من بعد فعل الحسبان، و ما كان كذلك جاز فيه الوجهان، فالنصب بناء على أن أن هى الناصبة للأفعال المضارعة، و الرفع بناء على أن أن هى المخففة من الثقيلة، و أما إذا جاءت أن بعد فعل علم فالرفع لا غير، نحو: (عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى «٢» - أ فلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا «٣»). و فى غير ذلك النصب لا غير، نحو (أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي «٤» - إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكَحَكَ «٥»). و لم يختلف فى نصب (إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ «٦» - تَطُّنُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقْرَأُ «٧» - و أما - عَقَدْتُمْ الْإِيمَانَ «٨»). فالتخفيف فيه و التثقيب سيان، و فى التثقيب معنى التثقيب و التكرير، و قوله: عقدتم مبتدأ، و التخفيف بدل منه بدل اشتمال أو مبتدأ ثان، أى التخفيف فيه و خبره و لا: أى متابعة من صحبة النقل، و يجوز أن يكون التقدير ظهر من صحبة متابعه، فيكون: و لا: حالا و من صحبة خبر المبتدأ، و يجوز أن يكون من صحبة متعلقا بالتخفيف و الخبر، و لا: و يجوز أن يكون التخفيف: خبر و عقدتم، أى هو ذو التخفيف من صحبة، و ولا على هذا حال،

والله أعلم. ٦٢٥- [و فى العين فامدد (م) قسطا فجزاء نو وتوا مثل ما فى خفضه الرّفْع (ث) مثلا] يعنى فى عين عقدتم أى اتبع فتحها، فيتولد منها ألف عبر عنها بالمد، وجعل المد فى العين تجوزا، وهو على المعنى الذى ذكرناه فى قوله: ولا ألف فى هاء هأنتم، يعنى أن ابن ذكوان زاد ألفا بعد العين، وهو ممن خفف القاف، فتصير قراءته- عاقدتم- وهو بمعنى عقدتم، أو يكون من اثنين على أصل فاعلتهم، فهنا ثلاث قراءات، والذى سبق فى سورة النساء فيه قراءتان: المد والتخفيف، والثالثة هنا التشديد، والمقسط: العادل و ثملا: حال من الضمير فى تونوا وهو جمع ثامل، وهو المصلح والمقيم أيضا، يقال ثمل ثملا يشمل بضم الميم وكسرهما (١) سورة المائدة، آية: ٧١. (٢) سورة

الأعراف، آية: ١٤٨. (٣) سورة المائدة، آية: ٢٩. (٤) سورة القصص، آية: ٢٧. (٥) سورة البقرة، آية: ٢٣٠. (٦) سورة القيامة، آية: ٢٥. (٧) سورة المائدة، آية: ٨٩. (٨) سورة المائدة، آية: ٨٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٣٤ فى المضارع ثملا، فهو ثامل، وقوله: مثل ما فى خفضه الرّفْع: جملة معترضه بين الحال وصاحبها، وانتظامها كانتظام قولك: زيد فى داره عمرو: أى قرءوا (فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ «١»). بتنوين جزاء و رفع مثل، فمثل فى هذه القراءة صفة جزاء، وكذا من النعم، أى فعلية جزاء مماثل ما قتل، وذلك الجزاء من النعم، والقراءة الأخرى بإضافة جزاء إلى مثل، وقد أشكلت على قوم حتى قالوا: الجزاء إنما هو للصيد لا لمثله من النعم، ووجهها أنها إضافة تخفيف، لأن مثل مفعول جزاء، أصله: فجزاء مثل ما، أى فعلية أن يجزى المقتول مثله من النعم، فمن النعم على قراءة الإضافة يجوز أن يكون متعلقا بالجزاء، ويجوز أن يكون صفة له، كما أنه متعين للصفة على قراءة التنوين، وسببه أنك إذا تونت جزاء فقد و صفته بمثل، ومتى وصف المصدر أو أكد أو عطف عليه امتنع تعلق شىء به، نص أبو على على ذلك كله، وعلى قراءة الإضافة لم يوصف، فجاز تعلق من النعم به، و جرى هنا بمنزلة قضى، فكما تقول: قضيت زيدا حقه، كذا تقول جزيت الصيد مثله، فظهر أن تقدير الآية فعلية أن يجزى المقتول مثله من النعم. ثم حذف المفعول الأول لما فى قوة الكلام من الدلالة عليه، ثم أضيف الجزاء إلى المثل تخفيفا، كما تقول: أعجبنى عزمك على إكرام زيد غدا، وقال أبو على: هو من قولهم: أنا أكرم مثلك، يريدون: أنا أكرمك، فكذا إذ قال فجزاء مثل ما قتل، فالمراد: جزاء ما قتل، فالإضافة كغير الإضافة، قال: ولو قدرت الجزاء تقدير المصدر فأضفته إلى المثل، كما تضيف المصدر إلى المفعول به؛ لكان فى قوله: من جر: مثلا على الاتساع الذى وصفنا، أى يكون مثل زائد، والله أعلم. ٦٢٦- [و كَفَّارَةٌ تَوْنُ طَعَامٍ بَرَفَعِ خَفِ ضَهْ دَمِ (غ) نَى وَ اقْصِرْ قِيَامَا (ل) ه (م) لَ] يريد (أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامٌ مَسَاكِينَ «٢»). الكلام فى القراءتين هنا بالتنوين والإضافة، كما سبق فى البقرة (فَدْيَةٌ طَعَامٌ «٣»). ولكن مساكين فى هذه السورة لا خلاف فى جمعه، وقوله: دم غنا: أى غنيا، أو دام غناك بالعلم والقناعة إن القنوع الغناء لا كثرة المال، القناعة كتر لا ينفد، وتقدم الكلام فى سورة النساء فى- قياما- وقيما- والملا: بضم الميم جمع ملاة، وهى: الملحفة، كنى بها عن حجج القراء، لأنها تسترها من طعن طاعن، كما تستر الملا والله أعلم. ٦٢٧- [و ضَمَّ اسْتَحَقَّ لِحْفَصِ وَ كَسْرِهِ وَ فِى الْأَوْلِيَانِ الْأَوْلَيْنِ (ف) طَب (ص) لَ-] (١) سورة المائدة، آية: ٩٥. (٢) سورة

المائدة، آية: ٩٥. (٣) سورة البقرة، آية: ١٨٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٣٥ يعنى افتتح الياء المضمومة والحاء المكسورة، و كان يمكنه أن يقول: وتاء استحق افتتح لِحْفَصِ حاءه، ولكن المعنى كان يختل فى التاء دون الحاء، فإن ضد الفتح الكسر، والتاء فى قراءة غير حفص مضمومة، فاحتاج أن يقول: و ضم استحق، ثم قال: وكسره فهو أولى من أن يقول حاءه لوجهين: أحدهما المقابلة بين حركتى الضم والكسر؛ والثانى زيادة البيان لقراءة الغير، وإذا ابتدئت هذه الكلمة كسرت همزتها فى قراءة حفص، و ضمت فى قراءة غيره، و أرادوا قرأ- الأولين- فى موضع- الأوليان- أو- الأولين- استقر مكان- الأوليان- و أراد بالصلا: الذكاء، لأنهم يقولون: هو يتوقد ذكاء، أو أراد: نار الضيافة، كقوله: متى نأتنا تلمم بنا فى ديارنا تجد حطبا جزلا و نارا تأججا و هو إشارة إلى حصول العلم منه، فموضع صلا نصب على التمييز أو الحال، مثل: دم غنا، و دم يدا، و الأوليان على قراءة حفص رحمه الله فاعل استحق، كأنهما استحقا على أصحابهما أن يقيموهما للشهادة، و الأوليان تشبیه الأولى، و هو فى غير قراءة حفص مفعول ما لم

يسم فاعله، على حذف مضاف، أى استحق عليهم إقامة الأولين منهم للشهادة، وقيل بدل من آخران، أو من الضمير فى يقومان، أو على تقديرهما الأوليان، وقيل: هو مبتدأ خبره آخران المقدم عليه، أى فالأوليان آخران، وقيل: هو صفة لآخران، وإن كان لفظه نكرة، لأنه قد اختص بالصفة فى قوله: يقومان، و مرفوع استحق على هذه الأقوال غير القول الأول محذوف. أى استحق عليهم الإثم، فاستغنى عنه بقوله: عليهم، كما تقول: جنى عليهم، وقيل معناه استحق خصومهم الحق عليهم، والأولين فى قراءة حمزة وأبى بكر: صفة الذين استحق، لأنهم أول المذكورين فى القصة، وهم أولياء الميت، أو لأنهم هم الذين دفعوا الحكومة أولاً، واعلم أن الآية من أشكل آى القرآن تفسيراً وإعراباً وفقهاً، قال أبو محمد مكى فى كتاب الكشف: هذه الآية فى قراءتها وإعرابها وتفسيرها ومعانيها وأحكامها من أصعب آية فى القرآن وأشكلها، قال: ويحتمل أن يبسط ما فيها من العلوم فى ثلاثين ورقة أو أكثر، قال: وقد ذكرناها مشروحة فى كتاب منفرد، قلت: وسأجتهد إن شاء الله تعالى فى بيانها وكشف غامضها وتفصيل أحكامها فى الكتاب [المذهب فى علم المذهب] أو فى كتاب [إيضاح مشكلات الآيات]. ٦٢٨- [و ضم الغيوب يكسران عيوننا ال عيون شيوخنا (د) انه (صحة م) لا] يعنى أن حمزة وأبى بكر كسرا الغين من الغيوب، لما تقدم من التعليل فى بيوت، ثم أردفه ما اختلف القراء فى كسره من هذا القبيل، وهو عيون المنكر والمعرف، نحو (فى جَنَاتٍ وَعُيُونٍ «١»- وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ «٢»). و شيوخنا فى غافر، كسر هذه الثلاثة ابن كثير و حمزة والكسائى وأبى بكر وابن ذكوان، ومعنى: دانه، أى دان به، أى تدين بقراءته، أى: دان له، أى: أطاعه، ملاء بكسر الميم والمد: جمع ملائذ، وهو صفة لصحبة، يعنى أنهم ملئوا علماء، ثم ذكر موضعاً آخر، فقال:

(١) سورة الحجر، آية: ٤٥. (٢) سورة

يس، آية: ٣٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٣٦ ٦٢٩- [جيوب (م) نير (د) ون (ش) ك و ساحر بسحر بها مع هود والصف (ش) مللا]. أراد (على جُيُوبِهِنَّ «١»). فى النور كسره الجماعة المتقدمون غير أبى بكر وقرأ حمزة والكسائى «ساحر» فى موضع سحر» هنا وفى أول هود (إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ «٢»- وفى الصف- قَالُوا هَذَا سِحْرٌ «٣»). كذلك على تقدير ذو سحر، وعبر عنه بالمصدر مبالغته أو تكون الإشارة إلى ما جاء به، وشملل: أى أسرع ساحر بسحر فى هذه السورة، أى جاء به، أشار بذلك إلى رجوع معنى سحر إلى معنى ساحر على ما ذكرناه، والله أعلم. ٦٣٠- [و خاطب هل يستطيع (ر) واته و ربك رفع الباء بالنصب (ر) تلا] أى قرءوا بالخطاب للكسائى، ومعنى: قرأته ظاهر، أى هل تطلب طاعة ربك فى إنزال المائدة؛ يريدون استجابة الله سبحانه دعاءه، وقراءة الجماعة على معنى: هل يطلب ربك الطاعة من نزول المائدة، ويجوز أن يكون عبر عن الفعل بالاستطاعة، لأنها شرطه، والمعنى: هل ينزل ربك علينا مائدة من السماء إن دعوته بها، ومثله. (فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ «٤»). أى ظن أن لن نؤاخذه، فعبر بشرط المؤاخذه، وهو القدرة على المشروط، وهو المؤاخذه، ومثله فى حديث الذى أوصى بنيه بتحقيقه وتذرية رماده فى البحر قوله: لئن قدر الله على ليعذبنى عذاباً ما عذبه أحداً أى لئن حكم بتعذيبى لىكونن عذاباً عظيماً، ويقول الرجل للرجل بصورة المستفهم: تقدر تفعل كذا؟ وهو يعلم قدرته عليه وإنما معناه: افعله فإنك قادر على فعله، وهذا معنى حسن، يعم جميع هذه المواضع المشكلة، والله أعلم. ومثل ذلك فى الإشكال ما رواه الهيثم ابن جمار وهو ضعيف عن ثابت عن أنس أن أبى طالب مرض فعاده النبى صلى الله عليه وسلم فقال؟ يا ابن أخى ادع ربك الذى تعبد فيعافينى، فقال: اللهم اشف عمى فقام أبو طالب كأنما نشط من عقاب، فقال يا ابن أخى إن ربك الذى تعبد ليطيعك، قال: وأنت يا عماء لو أطعته [أو قال لئن أطعته، أو قال: لئن أطعت الله] ليطيعنك، أى ليجيبنك إلى مقصودك، والله أعلم. ٦٣١- [و يوم برفع (خ) ذ و إنى ثلاثها ولى و يدى أمتى مضافاتها العلاء-]

(١) سورة النور، آية: ٣١. (٢) سورة

هود، آية: ٧. (٣) الآية: ٦. (٤) سورة الأنبياء، آية: ٨٧. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٣٧ يريد (هذا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ). فالرفع على أن يوم خبر هذا، أى هذا اليوم يوم ينفع الصادقين، وهو يوم القيامة، والنصب على الظرف أى قال الله تعالى ما تقدم ذكره فى هذا اليوم، أو قال الله هذا الذى قصصته عليكم ينفع ذلك اليوم، وقال الفراء: يوم: خبر المبتدأ، على معنى

قراءة الرفع، و إنما بنى على الفتح لإضافته إلى غير اسم، يعنى إلى غير اسم متمكن، و منع البصريون بناء ما يضاف إلى المضارع و خصوا ذلك بالمضاف إلى الماضى، نحو: على حين عاتبت. لأن المضارع معرب و الماضى مبنى، فسرى البناء إلى ما ضيف إليه، ثم ذكر الناظم ياءات الإضافة، و هى ست، منها ثلاث فى لفظ إني، فهذا معنى قوله: و إني ثلاثها، فالضمير فى ثلاثها يعود إلى إني الأول- إني أخاف- فتحها الحرمان و أبو عمرو، و الأخرى (إني أريد أن تبوء «١»- فإني أعذبُهُ عذاباً «٢»). فتحها نافع وحده، و الثالث الآخر (ما يكون لى أن أقول «٣»). فتحها الحرمان و أبو عمرو. (يَدَى إِلَيْكَ «٤»). فتحها نافع و أبو عمرو و حفص (وَأُمِّي إِلَهَيْنِ «٥»). فتحها هؤلاء و ابن عامر، و فيها زائدة واحدة. (وَ أَخْشَوْنَ وَ لَا تَشْتَرُوا). أثبتها فى الوصل أبو عمرو وحده، و قلت فى ذلك: فإياتها ست و فيها زيادة و عبر عنها قـوله اخشـون مـع و لا

(سورة المائدة، آية: ٢٩. (٢) سورة المائدة، آية: ١١٥. (٣) سورة المائدة، آية: ١١٦. (٤) سورة المائدة، آية: ٢٨. (٥) سورة المائدة، آية: ٤٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٣٨

سورة الأنعام

سورة الأنعام ٦٣٢- [و (صحبة) يصرف فتح ضمّ و راءه بكسر و ذكر لم يكن شاع و انجلا] أى الذى صحب يصرف فتح يائه، و كسر رائه كما تقول: صحبة زيد عمرو، و بكر: و إنما قال فتح ضم و لم يقل فتح ياء، لما ذكرناه فى فتح ضم استحق، يريد قوله تعالى: (مَنْ يُضَيِّرْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ «١»). قراءة صحبة على معنى من يصرف الله عنه العذاب، و قراءة الباقيين على بناء الفعل للمفعول، و أما: (تَمْ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا «٢»). فقراءة حمزة و الكسائى يكن بالياء، و هذا معنى التذكير الذى أشار إليه بقوله: و ذكر، فإن الباقيين قرءوا بالتاء على التأنيث، فسم يكن على قراءتهما قوله: أن قالوا، و فتنتهم الخبر، و أما قراءة الباقيين فمن نصب فتنتهم، فهذا وجهها، و من رفع فتنتهم جعلها الاسم، و الخبر: أن قالوا، و الله أعلم. ٦٣٣- [و فتنتهم بالرفع (ع) ن (د) ين (ك) امل و با ربنا بالنصب (ش) رف و صيلا] من رفع الفتنة مع تأنيث يكن فقراءته ظاهرة، و من نصبها ففى قراءته إشكال، فإن الاسم إن قالوا، و هو مذكر، فما وجه التأنيث؟ و هى قراءة أبى عمرو و نافع و أبى بكر؟ فقال أبو على: أنت أن قالوا لما كان الفتنة فى المعنى، و فى التنزيل: (فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا «٣»). و قال لبيد: فمضى و قدمها و كانت عادة منه إذ هى غردت إقدامها فأنت الإقدام لما كان العادة فى المعنى، قال: و قد جاء فى الكلام: ما جاءت حاجتك، فأنت ضمير ما حيث كان الحاجة فى المعنى، و نصب الحاجة، و مثل ذلك قولهم من كانت أمك؟ فأنت ضمير من حيث كـان، الأـم، و مثـله: (وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ نَنْ لِّلهِ «٤»).

(سورة الأنعام، آية: ٢٣. (٣) سورة الأنعام، آية: ١٩٠. (٤) سورة الأحزاب، آية: ٣٢. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٣٩ قال الزجاج: و يجوز أن يكون تأويل أن قالوا إلا مقاتلهم، أى فيؤنث الفعل على هذا التقدير، لأن المقالة مؤنثة و نصب فى: (وَاللَّهُ رَبُّنَا). على النداء أو بإضمار أعنى، و الخفض على النعت، و الشاء، و قوله و صلا جمع واصل، و هو مفعول شرف و الفاعل ضمير يعود على الباء، أى شرف هذا النداء الواصلين إلى الله، لا هؤلاء الكفرة. ٦٣٤- [نكذب نصب الرفع (ف) از (ع) ليمه و فى و نكون انصبه (ف) ي (ك) سبه (ع) لا-] أى انصب الرفع، و كان يمكنه أن يقول، و فى نكون النصب، و لكن كان يلزم من تلك العبارة أن يكون ضده الخفض، و لما قال: انصبه علم أن القراءة الأخرى الرفع، و الرفع فى الفعلين على العطف على: (تُرُدُّ). أى يا ليتنا نرد و نوفق للإيمان و التصديق، أو يكون على القطع، أى و نحن لا نكذب و نكون من المؤمنين، أى قد عاينا و شاهدنا ما لا نكذب معه أبداً، و منه قولهم: دعنى و لا- أعود و يجوز أن يكونا فى موضع الحال، أى يا ليتنا نرد غير مكذبين و كائنين من المؤمنين، و النصب فىهما على جواب التمنى بالواو، و ابن عامر نصب- و نكون- على الجواب، و رفع و لا نكذب على ما سبق من الوجوه الثلاثة،

و يشكل على قراءة النصب و على قراءة الرفع أن جعلنا لجميع متمنى، أو قلنا الواو للحال، قوله سبحانه بعد ذلك: (وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ «١»). و المتمنى لا يوصف بصدق و لا كذب، فيحمل ذلك على أنه استثناء إخبار عنهم بصفة ذم من جملة صفاتهم كما لو قال- و إنهم لظالمون: ٦٣٥- [و للدار حذف اللام الأخرى ابن عامر و الآخرة المرفوع بالخفض و كلاً] يعنى حذف ابن عامر لام التعريف، و أبقي لام الابتداء، و أضاف الدار إلى الآخرة، على تقدير و لدار الساعة الآخرة، أو لدار الحياة الآخرة، و كتبت فى مصاحف الشام بلام واحدة، و قراءة الجماعة بالتعريف، و جعل الآخرة صفة للدار. ٦٣٦- [و (عم ع) لا- لا- يعقلون و تحتها خطابا و قل فى يوسف (عم ن) يطلا ()] سورة الأنعام، آية: ٢٨. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٤٠ علا: تمييز أو حال، أى عم علاه أو عاليا، و فاعل عم: لا يعقلون و خطابا أيضا حال أى مخاطبا، و ذا خطاب، و يجوز أن يكون خطابا تمييز على قولنا إن علا حال، و نيظلا أيضا تمييز، أى نصيبا، و قال الشيخ: هو مفعول من أجله، أى عطاء، لأنه يستعمل فى العطاء، و أصله الدلو، ثم استعير للنصب كما قال تعالى: (ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ «١»). و الغيبة و الخطاب فى ذلك ظهران، و لفظه فى السور الثلاث: (أَفَلَا تَعْقِلُونَ). و بعده فى الأنعام: (قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنَكَ «٢»). و فى الأعراف و هى المراد بقوله و تحتها، أى تحت هذه السورة بعده (وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ «٣»). و بعده فى يوسف: (حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ «٤»). الخطاب فى الثلاث لعم علا و تابعهم أبو بكر فى يوسف، و الذى فى يس لابن ذكوان و نافع، و ذلك قوله ٦٣٧- [و ياسين (م) ن (أ) صل و لا يكذبونك ال خفيف (أ) تى (ر) حبا و طاب تأولا] يعنى الذى بعده: (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ «٥»). و بقى موضع آخر فى القصص ذكره فى سورتها: (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ «٦»). الخطاب فيه لغير أبى عمرو، و أما: (فَأَنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ «٧»). فالتخفيف فيه و التشديد من باب واحد: أكذب و كذب، مثل أنزل و نزل، و تأولا تمييز، و رحبا حال من الضمير فى أنى العائد على يكذبونك، أو مفعول به أى صادف مكانا رحبا من صدور قرائه، لقبولهم له، () سورة الذاريات، آية: ٥٩. (٢)

سورة الأنعام، آية: ٣٣. (٣) سورة الأعراف، آية: ١٧٠. (٤) سورة، آية: ١١٠. (٥) سورة يس، آية: ٦٩. (٦) آية: ٦٠. (٧) سورة الأنعام، آية: ٣٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٤١ و توجيههم لمعانيها، إذ يحتمل أن يكون من أكذبتة، أى وجدته كاذبا، و أكذبتة أيضا إذا نسبته إلى الكذب كقول الكميت: فطائفة قد أكفرتنى بحبكم أى نسبتنى إلى الكفر. ٦٣٨- [أريت فى الاستفهام لا- عين (ر) اجع و عن نافع سهل و كم مبدل جلا] يعنى إذا جاء لفظ ايت، أو رأيتم، بعد همزة الاستفهام، فالكسائى وحده يسقط عين الكلمة، و هى الهمزة لأنها عين الفعل تخفيفا لاجتماعها مع همزة الاستفهام، و هى لغة للعرب مشهورة، كقوله: أ رأيت امرأ كنت لم أبله أتانى فقال: اتخذنى خليلا و قد أجمع على إسقاطها فى المضارع، نحو- يرى- مع الاستفهام و غيره، فلم ترجع فى الماضى فى هذا الموضع، و هو الاستفهام، فقوله راجع صفة لعين، أى باعتبار الموضع، و يجوز نصبه على هذا، نحو: لا رجل ظريفا فيها: و لا رجل ظريف فيها، كلاهما لغة، و خبر لا محذوف. أى: راجع فيه، و لو جعلت راجع خبر لا، لم يبق عائد إلى المبتدأ الذى هو رأيت، فهذا كقولك زيد لا غلام ظريف له، أو فى الدار، و يجوز أن يكون راجع خبر المبتدأ، و لا عين على تقدير لا عين فيه: جملة حالية أى رأيت محذوف العين راجع فى المعنى إلى الثابت العين، لأنهما لغتان بمعنى واحد، و هذا الوجه أولى ليكون قد رمز بعد كمال التقييد، و على الوجه الأول يلزم أن يكون راجع من جملة التقييد و هو رمز، و ليس ذلك من عادته، و لأن هذا الباب لو فتح للزم أن تكون كلمات التقييد رمزا، و إلا- فجعل البعض رمزا دون بعض فيه إلباس، و قد سبق التنبيه على أن لفظ: «فيه»، فى قوله: و كسر لما فيه ملبس، و أنه لو قال فضم سكونا فيه لكان فيه محتملا للتقييد، و هو رمز، و أما قوله: و فى و نكون انصبه، فلو لم يكن ظاهرا كل الظهور أن لفظ النصب لا يأتى إلا بيانا للقراءة، و تقييدا لها، و إلا لأوهم أنه رمز نافع، و لم تكن له حاجة بذلك البيان، فإن الكلمة التى قبلها مثلها فى القراءة. فكانت الثانية داخله فى قيدها، و هذه عادته كقوله فيما يأتى إذا فتحت شدد لشام، و هاهنا فتحنا، و لم يحتج أن يعيد لفظ شدد و كذا «و إن بفتح عم نصر أو بعد كم نما»، و كذا «و ينذر صندلا»، و لم يحتج أن يقول بالغيب، و قال

بعضهم: تقدير البيت اذكر رأيت كائنا فى الاستفهام، ثم قال: و عن نافع سهل، أى جعل الهمزة التى أسقطها الكسائى بين بين، على قياس تخفيف الهمز، و أبدلها جماعة من مشايخ مشيخة المصريين لورش ألفا، و هذا على ما تقدم له من الخلاف فى - أنذرتهم - و أنتم - و الله أعلم. ٦٣٩- [إذا فتحت شدد لشام و هاهنا فتحنا و فى الأعراف و اقتربت كلا] يعنى (إذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ «١» - فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ «٢» - وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الثُّرَى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ «٣» - فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ «٤».)

(١) سورة الأنبياء، آية: ٩٦. (٢) سورة

الأنعام، آية: ٤٤. (٣) سورة الأعراف، آية: ٩٦. (٤) سورة القمر، آية: ١١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٤٢ و التخفيف و التشديد فى كل ذلك لغتان، و من عادته أن يجمع النظائر مقدما لما فى سورته مهما أمكن، و هنا لم يمكنه، فقدم الذى فى الأنبياء ثم رجع إلى ما فى سورة الأنعام، و غيرها، و معنى «كلا» حفظ، و هو مهموز كما قال تعالى: (قُلْ مَنْ يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ «٥»). و لكن وقف عليه فأبدل من الهمزة ألفا لسكونها. و الله أعلم. ٦٤٠- [و بالغدوة الشامى بالصم هاهنا و عن ألف واو و فى الكهف و صيلا] أى يقرأ بن عامر بالغدوة و العشى بضم الغين و سكون الدال، و بالواو موضع الألف فتصير بالغدوة، و لم ينبه على كون الدال ساكنة استغناء باللفظ به، و كان له أن يستغنى أيضا باللفظ عن ذكر الضم و الواو و إنما ذكرهما لتعرف القراءة الأخرى، فنبه بالضم على الفتح، و نص على الألف بدلا عن الواو، و بقى فتح الدال استغنى عن التنبيه عليه لأن الألف لا يكون قبلها إلا مفتوح أو تركه لأنه قد لفظ بالدال فى قراءة ابن عامر ساكنة، فكأنه قال: بسكون الدال و لو قال: ذلك لكان ضدا، لكون المطلق الحركة المطلقة و هى: الفتح و معنى قوله عن ألف واو أى و ثبت له بدلا عن واو، ثم قال: «و فى الكهف و صلا» أى اتبع الذى فى الكهف الذى فى الأنعام، فقرأ ذلك كما قرأ هذا، أو و فى الكهف وصل، هذه القراءة إلينا و رسمت الغدوة بالواو فى جميع المصاحف، كالصلوة و الزكوة و الحيوة، قال الفراء فى سورة الكهف من كتاب المعانى: قرأ أبو عبد الرحمن السلمى بالغدوة و العشى، و لا أعلم أحدا قرأ بها غيره. العرب لا تدخل الألف و اللام فى الغدة لأنها معرفة بغير ألف و لام، سمعت أبا الجراح يقول: ما رأيت كغدوة قط، يعنى بردا أصابه، يريد: كغداة يومه، ألا نرى أن العرب لا تضيفها، فكذلك لا تدخلها الألف و اللام، إنما يقولون: أتيتك غداة لخميس، و لا يقولون غدوة الخميس، فهذا دليل على أنها معرفة، و قال أبو عبيد: كان عبد الله بن عامر و أهل الشام أو كثير منهم يقرءونها بالغدوة، على واو، كذلك يروى عن أبى عبد الرحمن السلمى، و أما القراءة فعلى غير هذا قرءوا جميعا بالغداة قال: و كذلك هى عندنا و إنما نرى ابن عامر و السلمى، قرءا تلك القراءة اتباعا للخط، قال: و الذى نقول به: ليس فى إثباتهم الواو فى الكتاب دليل على القراءة بها، لأنهم قد كتبوا الصلاة و الزكوة بالواو. و لفظهما على تركها، و كذلك الغداة على هذا وجدنا ألفاظ العرب، قال ابن النحاس قرأ أبو عبد الرحمن السلمى و عبد الله بن عامر و مالك بن دينار: بالغدوة. قال: و باب غدوة أن يكون معرفة إلا- أنه يجوز تنكيرها، كما تنكر الأسماء الأعلام. فإذا نكرت دخلتها الألف و اللام للتعريف، و عشى و عشية نكرتان لا غير قال أبو على: وجه دخول لام المعرفة عليها أنه قد يجوز و إن كان معرفة أن ينكر، كما حكاه زيد من أنهم يقولون: لقيته فينة، و الفينة بعد الفينة فينة مثل الغدوة فى التعريف، بدلالة امتناع الانصراف و قد دخلت عليه لام التعريف و ذلك أن يقدر من أمه كلها له مثل هذا الاسم فيدخل التنكير لذلك، و قول من قال: بالغداة أبين، قال سيبويه: زعم الخليل أنه يجوز أن يقول أتيتك اليوم غدوة و بكره،

(٥) سورة الأنبياء، آية: ٤٢. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٤٣ فجعلهما بمنزلة ضحوة، قال أبو العباس المهدوى: حكى سيبويه و الخليل: أن بعضهم ينكره، فيقول رأيت غدوة بالتونين، و بذلك قرأ ابن عامر نكرة، فأدخل عليها الألف و اللام. و الله أعلم. ٦٤١- [و أن بفتح (عم ن) صرا و بعد (ك) م (ن) ما يستبين (صحبة) ذكروا و لا] نصرا، تمييز أو حال، كما تقدم فى وعم علا، و نما أى: ورد، من قولهم: نما الحديث، قال: من حديث نمى إلى عجيب، أى كم مرة نمى، أى نقل: أراد أنه: (مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بَجَهَالَةٍ «١»). و الذى بعده: (فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ). قرأهما ابن عامر و عاصم بالفتح، و نافع فتح الأول و كسر الثانى، و الباقون بكسرهما، فكسرهما معا

ظاهر أما الأول فوقع مستأنفا على وجه التفسير، و الثانية واقعة بعد فاء الجزاء، فكانت مكسورة كقوله سبحانه: (وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ «٢»). أجمعوا على كسرها، وهذا وجه كسر نافع لها، و أما فتح الأول فعلى البدل من الرحمة، أو على تقدير: لأنه. و فتحت الثانية، و إن كانت بعد فاء الجزاء على حذف مبتدا أى فأمره- أنه غفور رحيم- أو على تقدير حذف الخبر، فالغفران حاصل له، و قد أجمع على الفتح فى: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ «٣»- كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضْمَلُهُ «٤»). و منهم من جعل الثانية تكريرا للأولى، لأجل طول الكلام على حد قوله: (أَيَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مُخْرَجُونَ «٥»). و دخلت الفاء فى: (فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ). على حد دخولها فى: (فَلَا تَحْسَبْ بُنْيَاهُمْ بِمَفَازَةٍ).

(١) سورة الأنعام، آية: ٥٤. (٢) سورة

الجن، آية: ٢٣. (٣) سورة التوبة، آية: ٦٣. (٤) سورة الحج، آية: ٤. (٥) سورة المؤمنون، آية: ٣٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٤٤ على قول من جعله توكيدا لقوله: (و لا- تحسبن الذين يفرحون). إلا أن هذا ليس مثل: (أَيَعِدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ). لأن هذه لا شرط فيها، و تلك فيها شرط فىبقى بغير جواب، فقيل: الجواب محذوف لدلالة الكلام عليه، تقديره: غفور له، و منهم من جعل الثانية معطوفة على الأولى بالفاء، و كل هذا تكلف، و الوجه ما قدمناه، و أجاز الزجاج كسر الأولى مع فتح الثانية، و إن لم يقرأ به، و أما: (وَلَسَدٍ تَبِينٍ سَبِيلٌ). فذكره صحبه متابعه للرواية، أى قرءوه بالياء، لأن لفظ السبيل مذكر فى قوله تعالى: (وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا- وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا «١»). و من قرأه بالتاء أنشوه، كما جاء: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي «٢»- وَ يَبْعُونَهَا عِوَجًا «٣»). و كل هذا على قراءة من رفع «سبيل» على أنه فاعل تستبين: و هم كل القراء غير نافع، على ما سأتى فى أول البيت الآتى، و أما قراءة نافع بنصب سبيل، فعلى أنها مفعول تستبين، و التاء للخطاب، لا للتأنيث، أى- و لتستبين- أنت- سبيل المجرمين- أى تتبينها و تعرفها، فقول الناظم: «صحته ذكروا»، يريد أن غيرهم أنشوا، و نافع لم يؤنث، و إنما جاء بتاء المخاطبة. و لكن العبارة ضاقت عليه، فلم يمكنه التنبيه عليه، و اغتفر أمره، لأن قراءته كقراءة الجماعة لفظا بالتاء، إلا أنهما يفترقان فى المعنى، و ذلك لا يقدح فى التعريف بصورة القراءة، و قوله: و لا- أى متابعه، و هو فى موضع نصب على الحال، أو هو مفعول من أجله، و الله أعلم. ٦٤٢- [سبيل برفع (ح) ذ و يقض بضم سا كن مع ضم الكسر شدد و أهمل] مضى الكلام فى رفع سبيل و نصبه، و أما يقضى الحق، فقضى بضم الساكن، و هو القاف، و بضم الكسر فى الصاد مع تشديد الصاد و إهمالها، و هو أن نجعلها غير منقوطة فتعود صادًا، فتصير الكلمة يقص من القصص من قوله تعالى: (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ «٤»). و بمعنى الإتيان من قوله سبحانه: (٢) سورة الأعراف، آية: ١٤٦. (٢)

سورة يوسف، آية: ١٠٨. (٣) سورة الأعراف، آية: ٨٥. (٤) سورة الكهف، آية: ١٣٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٤٥ (فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا «١»). أى يتبع الحق فيما يفعل، و القراءة الأخرى: من القضاء، و الحق: نعت مصدر محذوف، أى يقضى القضاء الحق، أو مفعول به على إسقاط الخافض، أى يقضى بالحق كما قال: (وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ «٢»). و هو مفعول صريح، على أن يقضى بمعنى يصنع الحق و تفعله، و الياء منه محذوفة فى الرسم باتفاق، فلهذا احتمال القراءتين، ثم رمز لمن قرأ يقص من القصص فى أول البيت الآتى فقال: ٦٤٣- [(ن) عم (د) ون (إ) لباس و ذكر مضجعا توقاه و استهواه حمزة منسلا] ما أحسن ما عبر عن القراءتين فى يقص، و كأنه جعل حسن ذلك حاله نظمه فقال بعده: «نعم دون لباس» قدر كأن سائلا سأل فقال: هل استوعبت قيود هاتين القراءتين؟ فقال: نعم، من غير لباس، بل هو أمر واضح ظاهر، و وقع لى أنه كان غنيا عن تكلف هذه العبارة، و ذلك بأن يلفظ بالقراءتين معا، فهو أسهل مما أتى فلو قال: سبيل برفع خذ و يقض يقص صاد حرمى نصر إذ بلا ياء انزلا لحصل الغرض، و اجتمع فى بيت واحد بيان اللفظين فى القراءة. و رمزها و عرف بأن رسمها بلا- ياء، و لكن فيما عبر به الناظم رحمه الله صناعة حسنة، و أسلوب غريب. و أما: (تَوَفَّيْتَهُ رُسُلَنَا «٣»- كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ «٤»). فقرأهما حمزة: توفاه، و استهواه، و الخلاف فيهما كالذى سبق فى: (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ «٥»). فى آل عمران، أى ذكر حمزة لفظ هذا الفعل، و أضجع ألفه، أى أمالها على أصله، و لو

لم يذكر الإمالة لكان ذلك معلوما من أصله، كما أنه فى البيت الآتى لما ذكر الكوفيين قراءوا- أنجانا- فى موضع- أنجيتنا- لم يتعرض للإمالة، و كان ذلك مفهوما من بابها، فهزرة و الكسائى يميلان الألف، و عاصم لا يميل على أصله، و ضد تكبير الفعل تأنيته، و ذلك بإلحاق تاء ساكنة آخره، فيلزم حذف الألف من آخر الفعل لسكونها، و قوله منسلا، ليس برمز، لأنه صرح باسم القارئ، و لم يأت بعده بواو فاصله لظهور الأمر، يقال: انسلت القوم: إذا تقدمتهم، و هو حال من حمزة، و الله أعلم. ٦٤٤- [معا خفية فى ضمّه كسر شـ عـبـه و أنجيتنا للـكـ و فـى أنجى تحولا] (١)

(١) سورة الكهف، آية: ٦٤. (٢) سورة غافر، آية: ٢٠. (٣) سورة الأنعام، آية: ٦١. (٤) سورة الأنعام، آية: ٧١. (٥) آية: ٣٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٤٦ الضم و الكسر فى «خفية» لغتان، و قوله معا يعنى هنا و فى الأعراف: (تَدْعُونَهُ تَضْرَعًا وَ حُفِيَّةً «١»- ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَ حُفِيَّةً «٢»). أى مظهرين للضراعة و الاستكانة، و مضميرين ذلك فى أنفسكم، أى ادعوا ربكم و ارغبوا إليه ظاهرا و باطنا و أما التى فى آخر الأعراف: (وَ اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَ حِيفَةً «٣»). فذلك من الخوف، بتقديم الياء على الفاء، و وزنه فعلة، كجلسة و ركبته، فأبدلت الواو ياء لأجل الكسرة قبلها، و أما قوله: (لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ «٤»). فعلى الخطاب، و قراءة الكوفيين على الغيبة، أى: أنجانا الله، و هما ظاهران، أى و أنجيت تحول للكوفى أنجا، و هم فى ذلك على أصولهم فى الإمالة فيميلها حمزة و الكسائى، و لم يبين ذاك كما بين فى- توفاه- و استهواه و «فناداه الملائكة» لضيق العبارة عليه، و الله أعلم. ٦٤٥- [قل الله ينجيكم يتقل معهم هشام و شام ينسيك ثقلا] أى هشام مع الكوفيين، على تشديد «ينجيكم»، و ابن عامر وحده على تشديد: (يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ «٥»). و التخفيف و التشديد فيهما لغتان، أنجى و نجى، و أنسى و نسى، كأنزل و نزل، و أكمل و كمل، و أمتع و متع. ٦٤٦- [و حرفى رأى كلاً أمل (م) زن صحبة و فى همزه (ح) سن، و فى الرّاء (ى) جتلا] كلا بمعنى جميعا، فهو حال من رأى، أى: حيث أتى رأى فأمال حرفيه، أى أمل حرفى رأى جميعا، و ليس كلا- تأكيداً لحرفى، لأن تأكيد المثنى إنما يكون بلفظ كلا، و لو أراد ذلك لأتى بلفظ «معا»، و اتزن النظم به، و لا- هو تأكيد لرأى، و إلا- لكان مخفوضا كما قال: المخلصين الكل، فلا يتجه أن يكون كلا هنا إلا بمنزلة جميعا فى نحو قوله: عليهم إليهم حمزة، و لديهم جميعا فيكون منصوبا على الحال من رأى، و رأى هنا معرفة، أى: و حرفى هذا اللفظ، فجاز نصب الحال عنه، و إن كان مضافا إليه، لأنه من باب رأيت وجه القوم جميعا. و مزن صحبة منصوب على الحال أيضا، أو على المدح، و كنى بالمزن، و هو السحاب عن العلم، و عنى بالحرفين الراء و الهزرة، و على التحقيق: الهزرة غير مماله، و إنما الإمالة فى الألف التى بعدها، و إنما من ضرورة ذلك (١)

سورة الأنعام، آية: ٦٣. (٢) سورة الأعراف، آية: ٥٥. (٣) سورة الأعراف، آية: ٢٠٥. (٤) سورة يونس، آية: ٢٢. (٥) سورة الأنعام، آية: ٦٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٤٧ إضجاع فتحه الهزرة، و العرب تستحسن إمالة الراء، لا سيما إذا كان بعدها ألف مماله، ثم قال: و فى همزه حسن، أى: و اقتصر على إمالة همز رأى: أبو عمرو، و فى إمالة الراء خلاف عن السوسى، و «مزن صحبة» أمالوهما معا، و الله أعلم. ٦٤٧- [بخلف و خلف فيهما مع مضمير (م) صيب و عن عثمان؟؟ فى الكل قللا] أى: و عن ابن ذكوان الخلف فى إمالة الهزرة و الراء معا. إذا اتصلت الكلمة بالمضمير، نحو: (وَ لَقَدْ رَأَى نَزْلَهُ أُخْرَى «١»- رَأَى تَهْتَرُ «٢»- فَرَأَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ «٣»). وجه الخلاف بعد الألف عن الطرف باتصال الضمير بها. و عثمان هو: ورش، أمال الحرفين حيث جاءت كلمة رأى: بين بين، نحو: (رَأَى كَوْكَبًا «٤»- رَأَى نَارًا «٥»). و قوله: بخلف فى أول البيت، يعنى عن السوسى المرموز فى البيت السابق، ثم ابتدأ «و خلف فيهما»، فقوله فيهما: خير المبتدأ إن كان مصيب صفته، و إلا فهو صفته إن كان مصيب الخبر، و فى «قللا» ضمير تشبیه يرجع إلى حرفى رأى، و «الكل» هنا هو كلا- فى البيت السابق. ٦٤٨- [و قبل السكون الرّاء أمل (ف) ى (ص) فايد بخلف و قل فى الهمز خلف (ى) قى (ص) لا-] يعنى: إذا وقع رأى قبل ساكن، نحو: (رَأَى الْقَمَرَ «٦»- رَأَى الشَّمْسَ «٧»- وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ «٨»- وَ إِذَا رَأَى الَّذِينَ). فقد تعدرت إمالة الألف لسقوطها لأجل الساكن، و إضجاع الهمز إنما كان لأجل إمالة الألف، فأمال هؤلاء الراء

تقدير أن الألف كلها موجودة مماله بخلف عن السوسى وحده و أما إمالة الهمزة ففيها الخلاف عن السوسى و عن أبى بكر، لأنه إذا قدم ذكر الخلف و أطلقه كان لجميع من يأتى بعده، و إن قدم ذكر القراء: اختص الخلف المطلق بالأخير منهم، و إن قيد الخلف ظهر أمره، و خلف السوسى: أنه يميل الراء و الهمزة معا، و لا يميلهما معا، و مثله الخلف المذكور لهشام فى باب الزوائد، فى إثبات ياء- كيدونى- فى الأعراف و صلا و وقفا، أو لا يثبتها صلا و وقفا، و وجه إمالة الهمزة اعتبار الأصل أيضا، فإن التقاء الساكنين عارض، و لينبه على أنه لو وقف على الكلمة لأمال، و قوله فى «صفا يد»: أى فى صفا نعمه، و قوله «يقى صلا»، يعنى: العلم، لأن معرفة الخلف تستلزمه، أى يقى صلاء النار إن شاء الله تعالى، و صلاء النار حرها، صح بالكسر و المد، و الفتح و القصر.

(١) سورة النجم، آية: ١٣. (٢) سورة الصافات، آية: ٥٥. (٣) سورة الأنعام، آية: ٧٦. (٤) سورة طه، آية: ١٠. (٥) سورة الكهف، آية: ٥٣. (٦) سورة الأنعام، الآيتان: ٧٧ و ٧٨. (٨) سورة الكهف، آية: ٥٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٤٨ ٤٤٩- [وقف فيه كأولى و نحو رأت رأوا رأيت بفتح الكلّ وقفا و موصلا] فيه: بمعنى عليه، أى إذا وقفت على هذا الذى لقيه ساكن، فالحكم فيه كالحكم فى الكلمة لأولى، و هى: (رأى كوكبا «١»). و نحوه، فتميل الحرفين لحمزة و الكسائى و أبى بكر و ابن ذكوان، و تميل لأبى عمرو فتحة الهمزة وحدها، و أما السوسى فلا يختلف حكمه، فإن الخلف له فى إمالة الراء فى الكلمتين، و ورش أمال الحرفين بين بين، فهذه تفاصيل مذاهبهم فى نحو- رأى كوكبا- تطرد فى نحو: (رأى القمر «٢»). إذا وقفت على- رأى- لأن الساكن قد زال، فرجعت الألف، فأما إذ كان بعد الهمز ساكن لا ينفصل من الكلمة نحو: (فلما رأته حسبتنه لجة «٣»- رأيتهم من مكان بعيد «٤»- و- إذا رأوك «٥»- فلما رأوه عارضا «٦»- و- إذا رأوهم قالوا «٧»- فلما رأيتنه أكبرته «٨»- و إذا رأيت الذين يخوضون «٩»- إذا رأيتهم حسبتهم «١٠»). فكل القراء يفتحون الراء و الهمزة، لأن الألف التى بعد الهمزة هنا معدومة لا- ترجع أبدا، و كسر فتحة الهمزة إنما كان لأجل إمالة الألف، و كذلك الذين أمالوا الراء، إنما فعلوا ذلك لأنهم كانوا يميلونها لإمالة الألف أو مع كونها فى حكم الموجودة فى نحو- أى القمر- فأما فى موضع سقطت فيه الألف و ليست فى حكم الموجودة فإنهم فتحوا على الأصل فى الوقف و الوصل، و قوله بفتح الكل أى مقروء بفتح القراء كلهم، واقفين و واصلين ٦٥٠- [و خفف نونا قبل فى الله (م) ن (ل) ه بخلف (أ) تى و الحذف لم يك أولا] يعنى نون (أ) تُحاجونى فى الله «١١»). و لم يمكنه النطق بالكلمة فى نظمه لما فيها من اجتماع الساكنين، و ذلك لا يقع متزنا، و مثله ما يأتى فى سورة (١) سورة الأنعام، آية: ٧٦. (٢)

سورة الأنعام، آية: ٧٧. (٣) سورة النمل، آية: ٤٤. (٤) سورة الفرقان، آية: ١٢. (٥) سورة الفرقان، آية: ٤١. (٦) سورة الأحقاف، آية: ٢٤. (٧) سورة المطففين، آية: ٣٢. (٨) سورة يوسف، آية: ٨٠. (٩) سورة الأنعام، آية: ٦٨. (١٠) سورة الدهر، آية: ١٩. (١١) الأنعام، آية: ٨٠. سورة سبأ، آية: ٣٣. سورة الزمر، آية: ٦٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٤٩ النحل، و من قبل فيهم يكسر النون نافع، و يشبه ذلك تعبيره عن- ستجدنى- بقوله: و ما بعده إن شاء، لأن فى ستجدنى خمس متحركات متواليات، و ذلك ممتنع فى الشعر، و الأصل أ تحاجونى بنونين، الأولى علامة رفع الفعل، و الثانيد نون الوقاية، فللعرب فى مثل ذلك ثلاث لغات: إبقاء النونين على حالهما، كما قال تعالى فى سورة سبأ: (إذ تأمرؤنا أن نكفر بالله «١»). و إدغام الأولى فى الثانية على أصل قاعدة الإدغام، فيلزم من ذلك النطق بنون مشددة، و اللغة الثالثة حذف إحدى النونين فبقى نون واحدة مخففة كرهه للتضعيف، و قد قرئ بهذه اللغات الثلاث فى سورة الزمر: (أ فغير الله تأمرؤنى أعبد «٢»). كما يأتى، و قرئ: (أ تعبدانى «٣»). فى الأحقاف بالإظهار و الإدغام دون الحذف، و لم يقرأ هنا بالإدغام و الحذف، و قيل: إن الحذف لغه غطفان، و قوله: من له أتى، أى خفف النون القارئ الذى أتى التخفيف له، أى الذى وصل إليه نقله، و ورد إليه خبره، و عرفه قراءة و لغة، خلافا لمن أنكر الحذف، و قوله بخلف يعنى: من هشام وحده لإطلاقه فرجع إلى من يليه، و هو المرموز فى «له» دون «من» و قوله: و «الحذف لم يك أولا» يعنى: أن المحذوفة من النونين هى الثانية دون الأولى، لأن الاستتقال بها وقع، و لأن الأولى تقوم مقامها فى وقاية الفعل، و هى دالة على رفع الفعل، ففى

حذفها إخلال، ولأن الأولى قد تكون ضمير الفاعل، وذلك نون جماعة المؤنث، نحو أكرمتنى، وقد جاء الحذف فى فليتى و تخوفنى، والأصل فليتتى، فلا ينبغى أن يقال الفاعل حذف، وبقى نون الوقاية، وأيضاً فقد حذفت نون الوقاية حيث لم يجتمع مع غيرها فى نحو قدى و ليتى؛ ولعلى ففهم أنها هى المجترى على حذفها فى جميع المواضع، ولا ضرورة تلجئ إلى الكشف عن مثل هذا، والبحث عنه، ولكنه من فوائد علم العربية، وقد تعرض له أبو على فى الحجة، و يأتى مثل هذا فى سورة الحجر. ٦٥١- [و فى درجات التون مع يوسف (ث) وى و و اليسع الحرفان حرّك مثقلاً]- يعنى (نَزَعَ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ «٤»). هنا مع حرف يوسف، و عنى بالنون: التنوين فى درجات، و ثوى: أى أقام التنوين فيها، و تقديرها نرفع درجات من نشاء، فيكون درجات منصوباً على التمييز أو الحال، أى ذوى درجات، أو على إسقاط الخافض أى فى درجات، و يشهد لهذه القراءة قوله تعالى:

(١) الآية: ٣٣. (٢) سورة الزمر، آية:

٦٤. (٣) سورة الأحقاف، آية: ١٧. (٤) سورة الأنعام، آية: ٨٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٥٠ (و رفع بعضهم درجات و آتينا «١» - وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيُبْلُوَكُمْ «٢» - وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ «٣»). القراءة الأخرى على إضافته درجات، إلى أصحابها، فتكون هى المرفوعة، و منه قوله تعالى: (زَفِيعِ الدَّرَجَاتِ «٤»). و فى الحديث: «اللهم ارفع درجته فى عليين، و من رفعت درجته فقد رفع». قوله: و و اليسع، لفظ القرآن- و اليسع- فأدخل واو العطف الفاصلة على ذلك لتحصل حكاية لفظ القرآن و هى فى موضعين: هنا، و فى سورة ص، و إليهما أشار بقوله: الحرفان، لأن الحرف فى اصطلاح القراءة عبارة عن الكلمة المختلف فى قراءتها، و فى إعراب الحرفان نظر، و ذلك أنه جاء بلفظ الرفع، فلزم أن يكون و و اليسع قبله مبتدأ، و الحرفان بدل منه بدل الاشتمال، كأنه قال حرفاه، أى موضعاه، و يجوز أن يكون مبتدأ ثانياً. أى الحرفان من هذا اللفظ، و لو قال: الحرفين بالنصب لكان أجود إعراباً، و أقل إضماماً، فإن قولك زيذا اضرب بنصب زيد، أولى من رفعه بدرجات، و قوله: و و اليسع حرّك، مثل زيذا اضرب سواء، و أراد بالتحريك فتح اللام، لأنه ليس فى كلمة اليسع ساكن سواها، و مثقلاً حال من فاعل حرّك، أى مشدداً اللام ثم تم الكلام فقال: ٦٥٢- [و سَكَّنَ (ش) فاء و اقتده حذف هائه (ش) فاء و بالتحريك بالكسر (ك) فلا] يعنى سكن الياء و ضاق عليه النظم عن بيان محل التسكين، فإنه محتمل أن يكون فى الياء و السين، و شفاء: حال، أى ذا شفاء، فقراً حمزة و الكسائى على أن اسمه ليسع، على وزن لحرمر، فدخلت عليه آله التعريف، و على قراءة الجماعة يكون اسمه كأنه يسع، على و من يضع، ثم دخله الألف و اللام، كقوله: رأيت الوليد ابن اليزيد، و كل هذا من تصرفاتهم فى الأسماء الأعجمية، و اختار أبو عبيد قراءة التخفيف، و قال: كذلك وجدنا اسم هذا النبى فى الأنباء و الأحاديث، و قال الفراء فى قراءة التشديد: هى أشبه بأسماء العجم، و قوله تعالى: (فَبُهْدَاهُمْ أَقْتَدَهُ «٥»). الهاء فى اقتده هاء السكت، فحذفها فى الوصل شفاء كما تقدم فى- يتسنه- و من أثبتها فى الوصل أجراه مجرى الوقف، و اتبع الرسم، و أجمعوا على إثبات هاء السكت فى الوصل فى- كتابيه- و حسابه- فى موضعين

(١) سورة البقرة، آية: ٢٥٣. (٢) سورة

الأنعام، آية: ١٦٥. (٣) سورة الزخرف، آية: ٣٢. (٤) سورة المؤمن، آية: ١٥. (٥) سورة الأنعام، آية: ٣٠٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٥١ فى الحاقه، و اختلفوا فى- مالىه- و- سلطانيه- و- ماهيه- فى سورة القارعة، على ما يأتى و ابن عامر حرّك هاء- اقتده- بالكسر، قال ابن مجاهد: يشم الهاء الكسر من غير بلوغ ياء، قال: و هذا غلط، لأن هذه الهاء هاء وقف، لا- تعرف فى حال من الأحوال، أى لا تحرك، و إنما تدخل ليتبين بها حركة ما قبلها، و قال أبو على: ليس بغلط، و وجهها أن تجعل الهاء كناية عن المصدر؛ لا التى تلحق الوقف، و حسن إضماره لذكر الفعل الدال عليه، و على هذا قول الشاعر: هذا سراقه للقرآن يدرسه فالهاء كناية عن المصدر، و دل يدرس على الدارس، و لا يجوز أن يكون ضمير القرآن، لأن الفعل قد تعدى إليه اللام، فلا يجوز أن يتعدى إليه و إلى ضميره، كما أنك إذا قلت: زيذا ضربته، لم تنصب زيذا بضربت، لتعديه إلى الضمير، قلت: فالهاء على هذا ضمير الاقتداء الذى دل عليه اقتد، و قيل: ضمير الهدى و قيل: إن هاء السكت تشبه بهاء الضمير، فتحرك كما تشبه هاء الضمير بهاء

السكت، فتسكن، وقوله: كفلا، أى جعل له كافل، وهو الذى ينصره، و يذب عنه ثم قال: ٦٥٣- [و مدّ بخلف (م) اج و الكل واقف بإسكانه يذكو عبيرا و مندلا] أى: مد كسرة الهاء ابن ذكوان بخلاف عنه، و المد فرع تحريكها، فجرى فيها على القياس، إذ هاء الضمير بعد المتحرك موصولة فى قراءة- يؤده- و- فألفه- و نحوهما، و هشام من مذهبه القصر فى ذلك، فقصرها هنا، وقوله: ماج، أى: اضطرب، و هو صفة لخلف، و هو من زيادات هذه القصيدة، فلم يذكر صاحب التيسير فيه عن ابن ذكوان غير المد، و ذكر النقاش عن هشام حذف الهاء، كقراءة حمزة و الكسائي، و ذكر عن ابن ذكوان مثل قراءة نافع و غيره، بالإسكان، و يجوز فى قراءة الإسكان أن تكون الهاء ضميرا، على ما ذكر فى قراءة ابن عامر، و أسكنت كما أسكنت فى- فألفه- و ينقه- و نحوهما، فإذا وقفت على- اقتده- فكلهم أثبتوا الهاء ساكنة، لأنها إن كانت هاء السكت فظاهر، و إن كانت ضميرا فالوقف يسكنها، فهذا معنى قوله: و الكل واقف بإسكانه، أى بإسكان الهاء، و يذكو معناه: يفوح، من ذكت النار: أى اشتعلت و العبير أخلاط تجمع بالزعران: عن الأصمعي؛ و قال: أبو عبيدة، هو الزعران وحده، و المندل: العود. يقال له المندل، و المندلى، ذكره المبرد، و أنشد: إذا أخدمت يلقى عليها المندل الرطب و قال صاحب الصحاح رحمه الله المندلى عطر ينسب إلى المندل، و هى بلاد الهند، و انتصب عبيرا و مندلا على التمييز، و يجوز أن يكونا حالين، أى: مشبها ذلك، و الضمير فى يذكو للهاء. أو الإسكان، و موضع الجملة من يذكو نصب على الحال، لأن إثبات الهاء فى الوقف ساكنة لا كلام فيه، و الله أعلم. ٦٥٤- [و تبدونها تخفون مع تجعلونه على غيبه (ح) قًا و ينذر (ص) ندلا] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٥٢ يعنى (يجعلونه قراطيس يبدونها و يخفون كثيرا «١»). وجه الغيب فيه الرد على قوله: (إذ قالوا ما أنزل الله على بشر «١»). و الخطاب لقوله: (قل إى «٣»). قل لهم ذلك، و قوله: و علمتم على قراءة للغيب التفات، و الغيب فى: (و لينذر أم القرى). يرجع إلى الكتاب، فيكون فعل الإنذار مسندا إلى الكتاب، و الخطاب للنبي صلى الله عليه و سلم، و صندلا تمييز أو حال، على ما سبق فى «عبيرا و مندلا»، عطف جميع ما فى هذا البيت على ما فى البيت السابق، أى و هذا المذكور فى هذا البيت يذكو صندلا، كما ذكا ذاك عبيرا و مندلا، و قوله على غيبه، أى: على ما فيه من الغيبه فهو فى موضع الحال، كقولك: هو على حدائه يقول الشعر، أى: و يذكو يبدونها و ما بعده على غيبه حقا، مصدر مؤكد، و الصندل شجر طيب الرائحة، و الله أعلم. ٦٥٥- [و بينكم ارفع (ف) ي (ص) فا (نفر) و جا عل اقصر و فتح الكسر و الزفع (ث) ملا] أى: كائنا فى صفا نفر، فقصر الممدود، أو أراد فى صلابه الصفا لمقصورة لقوة الحجة فيه، قال أبو عبيد و كذلك نقرؤها بالرفع، لأننا قد وجدنا العرب تجعل بين اسما من غير «ما» و يدل على ذلك قوله: (فلما بلغا مجمع بينهما «٣»). فجعل «بين» اسما من غير «ما» و كذلك قوله: (هذا فراق بينى و بينك «٥»). و قد سمعناه فى غير موضع من أشعارها، و كان أبو عمرو يقول: معنى- تقطع بينكم- تقطع وصلكم، فصارت هاهنا اسما من غير أن يكون معها ما، قال: و قرأها الكسائي نصبا و كان يعتبرها بحرف عبد الله، لقد تقطع ما بينكم. قال الزجاج: الرفع أجد، و معناه لقد تقطع وصلكم، و النصب جائز المعنى، لقد تقطع ما كان من الشرك بينكم، قال أبو على: لما استعمل بين مع الشئين المتلاسين فى نحو: بينى و بينك شركة، و بينى و بينه رحم و صداقة، صارت لاستعمالها فى هذه المواضع بمنزلة الوصلة، و على خلاص الفرقه، فلهذا جاء لقساء تقطع وصلكم.

(١) سورة الأنعام، آية: ٩١. (٣) سورة الكهف، آية: ٦١. (٥) سورة الكهف، آية: ٧٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٥٣ قلت: و قيل المعنى تفرق جمعكم و تشتت، و قيل اتسع فى الظرف، فأسند الفعل إليه مجازا، كما أضيف إليه فى قوله تعالى: (شهادة بينكم «١») - و- مجمع بينهما «٢»). و (هذا فراق بينى و بينك). و قال عنتره: كأنها أقص الأكام عشية بقريب بين المنشمين مسلم و قول أبى عمرو: لقد تقطع وصلكم، يعنى أن البين يطلق بمعنى الوصل، فلا يكون الظرف متسعا فيه، هذا وجه آخر، و قراءة النصب على أنه ظرف على أصله، و الفاعل مضمّر دل عليه سياق الكلام، أى: لقد تقطع الاتصال بينكم، و قيل لقد تقطع الذى بينكم؛ فحلف الموصول، و قيل: تقطع الأمر بينكم، و قيل: بينكم صفة موصوف محذوف، أى: لقد تقطع وصل بينكم، كقولهم: ما منهما مات، أى: أحد مات، و قيل الفاعل: (ما

كُنْتُمْ تَرْعُمُونَ). أى لقد تقطع وصل ما زعمتم، كقولك: قام وقعد زيد فأحد الفعلين رافع للفاعل الموجود، و الآخر فاعله مضمَر لدلالة الموجود عليه، و أما قوله تعالى: (و جاعل الليل سكنا «٣»). فهذه القراءة موافقة لقوله تعالى: (فَالِقُ الْإِصْبَاحِ «٣»). كلاهما اسم فاعل أضيف إلى مفعوله، و قرأه الكوفيون، - و جعل الليل - جعلوه فعلا ماضيا و مفعولا به، لأن فالق بمعنى فلق، فعطفوا - و جعل - عليه أراد فتح الكسر فى العين، و فتح الرفع فى اللام و معنى ثمل أصلح، و الله أعلم. ٦٥٦- [و عنهم بنصب الليل و اكسر بمستقر ر القاف (ح) قَا خَرَقُوا ثِقْلَهُ (١) نجلا-] أى عن الكوفيين، لأنه صار مفعولا و فى قراءة الباقيين هو مضاف إليه، فكان مجرورا، و قوله سبحانه بعد ذلك- و الشمس و القمر- بالنصب يقوى قراءة الكوفيين: أى و جعل ذلك حسبانا و قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ «٥»). هما بفتح القاف و الدال موضع الاستقرار و الاستيداع فالتقدير فلکم مستقر و هو حيث يستقر الولد فى الرحم (١) سورة البقرة، آية: ١٨٠. (٢) سورة

الكهف، آية: ٦١. (٣) سورة الأنعام، آية: ٩٦. (٥) سورة الأنعام، آية: ٩٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٥٤ و لكم مستودع و هو حيث أودع المنى فى صلب الرجل و إذا كسرت القاف كان اسم فاعل أى فمنكم مستقر فى الرحم أى قد صار إليها و استقر فيها و منكم من هو مستودع فى صلب أبيه فعلى هذه القراءة يكون مستودع اسم مفعول لأن فعله متعد و لم يتجه فى مستقر بفتح القاف أن يكون اسم مفعول لأن فعله لازم فلهذا عدل إلى جعله اسم مكان و عطف مستودع عليه لفظا و معنى لإمكان ذلك فيهما و التخفيف و التشديد فى - و خرقوا له بنين - لغتان و التخفيف أكثر و فى التشديد معنى التكثر و لهذا قال انجلا أى ظهر وجهه و انكشف معناه و هو التكثر لأن المشركين، قالوا: الملائكة بنات الله، و قالت اليهود عزيز ابن الله، و قالت النصارى المسيح ابن الله، و كل طائفة من هؤلاء عالم لا يحصى، و معنى: و خرقوا، أى افتروا ذلك، يقال خرق، و اختلق، و اخترق، إذا افترى و الباء فى بنصب زائدة، أو التقدير: و ثمل الفتح أيضا بنصب الليل عنهم. ٦٥٧- [و ضمَّان مع ياسين فى ثمر (ش) فا و دارست (حقّ) مدّه و لقد حلا-] أى: هنا، ويس، يريد: (انظروا إلى ثمره إذا أثمر «١» - لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ «٢»). فالضمَّان فى التاء و الميم فيكون جمع ثمرة، كخشب فى جمع خشبة، أو جمع ثمار، ككتب فى جمع كتاب أو جمع ثمر، كأسد فى جمع أسد، و قيل: هو اسم مفرد لما يجنى، كطنب و عنق، و أما ثمر بفتح التاء و الميم، فجمع ثمرة، كبقر و شجر، و خرز، و اختلفوا أيضا فى الذى فى الكهف، كما يأتى، إلا أن حمزة و الكسائى جريا فيه على ضم الحرفين، كما ضمنا هنا و فى يس، و عاصم وحده جرى على الفتحين فى الجميع، و نافع و ابن كثير و ابن عامر ضموا فى الكهف وحدها، و زاد أبو عمرو: إسكان الميم فيها، و كل ذلك لغات، و قرأ ابن كثير و أبو عمرو: (و ليقولوا دارست «٣»). على وزن فاعلت، أى دارست غيرك هذا الذى جتتنا به، و الباقون بلا ألف - درست - أى قرأت، و هو فى الرسم بغير ألف كما فى: (جاعل الليل). إلا أن الألفات كثير حذفها فى أوساط الكلم من الرسم، ثم ذكر قراءة أخرى، فقال: ٦٥٨- [و حرَّك و سَكَّن (ك) افيا و اكسر أنها (ح) مى (ص) وبه بالخلف (د) رّ و أوبلا] أى: حرَّك السين، أى افتحها و سكن التاء، فقل: درست، على وزن خرج_____ت، فالتاء على ه_____ذَه القراءة (١) سورة الأنعام، آية: ٩٩. (٢) سورة

يس، آية: ٣٥. (٣) سورة الأنعام، آية: ١٠٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٥٥ هى تاء التأنيث الساكنة، اللاحقة لأواخر الأفعال الماضية، و التاء فى القراءتين السابقتين تاء الخطاب المفتوحة و معنى هذه القراءة: أى امحيت هذه الآيات و عفت و مضت عليها دهور، فكانت من أساطير الأولين، فأحيتها أنت و جتتنا بها، و كافيا حال، ثم قال: و اكسر أنها: أراد: (أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ «١»). فألقى حركة الهمزة فى أنها على الراء الساكنة من اكسر، فيجوز كسر الراء و فتحها على بناء حركة الهمزة المنقولة، و فيها قراءتان: الكسر لأبى عمرو و ابن كثير، و لأبى بكر بخلاف عنه، و هى ظاهرة، لأنها استئناف إخبار عنهم: أنهم لا يؤمنون إذا جاءت الآية، و معنى و ما يشعر كم - و ما يدريكم إيمانهم إذا جاءت، فحذف المفعول و ابتدأ بالإخبار بنفى وقوعه، و القراءة الأخرى بالفتح يوهم ظاهرها أنه عذر للكفرة، فقيل: إن أنها بمعنى: لعلها، و هى فى قراءة: أبى - لعلها - ذكر ذلك أبو عبيد و

غيره، و لعل تأتي كثيرا فى مثل هذا الموضوع، نحو: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ «٢» - وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي «٣»). وقيل إنها و ما بعده مفعول يشعركم، على أن لا زائدة، نحو: (وَحَرَامٌ عَلَى قَوْمِهِ أَهْلَكُنَا مَا أَنَّهُمْ لَا يَزْجَعُونَ «٤»). وهو قول الكسائى والفراء، وقيل هو عذر للمؤمنين أنهم لا يعلمون ما سبق به القضاء على الكفار من أنهم لا يؤمنون إذا جاءت الآية، على ما قاله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَا جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ «٥»). وقيل التقدير لأنها إذا جاءت: أى معنا من الإتيان بالآية أنهم لا يؤمنون إذا جاءت، قال الزجاج: زعم سيبويه عن الخليل أن معناها لعلها إذا جاءت لا يؤمنون، وهى قراءة أهل المدينة، قال: وهذا الوجه أقوى وأجود فى العربية، والذى ذكر أن «لا» لغو: غلط، لأن ما كان لغوا لا يكون بمنزلة لغو، ومن قرأ بالكسر فالإجماع على أن «لا» غير لغو، فليس يجوز أن يكون معنى لفظه: مرة لنفى و مرة لإيجاب، وقد أجمعوا على أن معنى أن هاهنا إذا فتحت معنى لعل، قلت: وقد تكلم أبو على فى الاصطلاح على هذا، واقتصر لمن قال أن «لا» لغو، واختار أن يكون التقدير: لأنها، أى: فلا تؤتيموها لإصرارهم على كفرهم عند ورودها، فتكون هذه الآية كقوله تعالى: (وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ «٦»). أى بالآيات المقترحة، وقول الناظم: «حمى صوبه» أضفاف حمى إلى الصوب، وهى نزول المطر

(_____ ١) سورة الأنعام، آية: ١٠٩. (٢)

سورة الشورى، آية: ٤٢. (٣) سورة عبس، آية: ٣. (٤) سورة الأنبياء، آية: ٩٥. (٥) يونس، الآيتان: ٩٦ و ٩٧. (٦) سورة الإسراء، آية: ٥٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٥٦ والهاء فى صوبه للكسر المفهوم من قوله «وأكسر و در» أى: تتابع صبه و سيلانه، و أو بل أى: صار ذا وبل و قد مضى الكلام فيه فى قوله «جودا و موبلا» فى الإدغام الصغير، و أشار إلى ظهور حجة قراءة الكسر، و الله أعلم. ٤٥٩- [و خاطب فيها يؤمنون (ك) ما (ف) شا و صحبة (كفو فى الشريعة و صلا] فيها، أى: فى هذه الآية، و فاعل خاطب: تؤمنون، جعله مخاطبا لما كان فيه خطاب، و قد تقدم نظيره، فمن قرأ بالخطاب كان- و ما يشعركم- خطابا للكفار، و من قرأ بالغيبة فالخطاب للمؤمنين، و يجوز أن يكون للكفار على قراءة الكسر، و على تقدير لعل، و الخطاب فى الشريعة وصله صحبة كفو، يعنى: فى قوله تعالى: (فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ «١»). الخطاب للمرسل إليهم، و الغيبة ظاهرة، و الله أعلم. ٤٦٠- [و كسر و فتح ضم فى قبلا (ح) مى ظهيرا و للكوفى فى الكهف و صلا] ضم، إما فعل ما لم يسم فاعله، أو أمر، فإن كان لم يسم فاعله فهو صفة لفتح، و حذف مثله بعد قوله: و كسر تخفيفا، و أراد كسر ضم و فتح ضم، أى القاف و الباء من قبلا مضمومتان، فهو كقوله تعالى: (وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ «٢»). و هذه الصفة المقدره هى التى سوغت جواز الابتداء بقوله و كسر، و فى قبلا: خبره، و إن كان ضم فعل أمر: كان عدولا عن الوجه الأقوى فى الإعراب، مع إمكانه إلى الوجه الأضعف حين رفع و كسر و فتح، و كان الوجه نصبهما، لأنهما مفعول ضم، و الظاهر أنه قصد هذا الوجه و غفل عن ضعف الرفع فى مثل هذا، فقد تكرر منه هذا النظم فى قوله المتقدم، و «و اللبس» الحرفان حرك، و فاعل حمى ضمير الضم المفهوم من قوله ضم و ظهيرا حال منه أو مفعول به، أى حمى من كان له ظهيرا، أى: معينا يحتج له و ينصره، و إذا كان حلا فمعناه أن قراءة الضم ظهرت على الأخرى بكثره و جوهها، و الخلاف فى قوله تعالى: (وَ حَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا «٣»). و فى الكهف: (أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبُلًا «٤»). يقرآن بضم القاف و الباء، و بكسر القاف و فتح الباء، قيل القراءتان بمعنى واحد، أى: عيانا، و قيل: المضموم هنا جمع قبيل، و هو الكفيل، أى كفلاء بـ ما وعدناهم، و القبييل أيضا: الجماعه، أى جماعات تشهد

(_____ ١) سورة الجاثية، آية: ٦. (٢) سورة

التوبة، آية: ٦٢. (٣) سورة الأنعام، آية: ١١١. (٤) سورة الكهف، آية: ٥٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٥٧ بصدقك، قال الفراء، فى سورة الأنعام: قبلا- جمع قبيل، و هو: الكفيل، قال: وإنما اخترت هاهنا أن يكون القبيل فى معنى الكفالة، لقولهم: (أَوْ تَأْتِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا «١»). يضمنون ذلك، قال: و قد يكون قبلا، من قبل و جوههم، كما تقول: أتيتك قبلا، و لم أك دبرا، و قد يكون القبيل: جمعا للقبيلة، كأنك قلت: أو تأتى بالله و الملائكة قبيلة قبيلة، و جماعة جماعة، و قال فى الكهف-

قبلا عيانا، وقد يكون قبلا بهذا المعنى، وقد يكون قبلا، كأنه طوائف من العذاب، مثل: قبيل وقيل، قال أبو علي: قال أبو زيد: يقال لقيت فلانا قبلا ومقابله، وقبلا وقبلا، وقبليا وقبلا، كله واحد، وهو المواجهة، ثم أتبع ذلك بكلام طويل مفيد رحمه الله. ٦٦١- [وقل كلمات دون ما ألف (ث) وى وفى يونس و الطول (ح) اميه (ظ) للاً] يعنى قرأ هؤلاء كلمة بالإفراد، وهو يؤدى معنى الجمع، كما تقدم فى - رسالته - فى المائدة، و يأتى له نظائر، و أراد: (و تمت كلمات ربك صدقا وعدلا «٢») - إن الذين حقت عليهم كلمات ربك لا يؤمنون «٣» - وكذلك حقت كلمات ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار «٤»). أفرد الكوفيون الثلاثة، و وافقهم ابن كثير و أبو عمرو فى يونس و الطول، و ما فى قوله «دون ما ألف»: زائدة. ٦٦٢- [و شدد حفص منزل و ابن عامر و حرم فتح الضم و الكسر (إ) ذ (ع) لا] أراد (أنه مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ «٥»). التخفيف و التشديد لغتان، من أنزل و نزل، و حرم بفتح الحاء و الراء، على إسناد الفعل إلى الله، و بضم الحاء و كسر الراء على بناء الفعل للمفعول، و كذا توجيه الخلاف فى - فصل لكم - الذى قبله، و هو قوله: ٦٦٣- [و فضل (إ) ذ (ث) نى يضلون ضم مع يضلوا الذى فى يونس (ث) ابنا و لا] فراءة نافع و حفص بإسناد الفعلين إلى الفاعل و فراءة ابـــــــن كـــــــثير و أبى عمرو و ابـــــــن عـــــــامر بإسنادهما إلى المفعول

(١) سورة الإسراء، آية: ٩٢. (٢) سورة الأنعام، آية: ١١٥. (٣) سورة يونس، آية: ٩٧. (٤) سورة غافر، آية: ٦. (٥) سورة الأنعام، آية: ١١٤. إبراز المعاني من حُرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٥٨ و فراءة حمزة و الكسائى و أبى بكر بإسناد فصل إلى الفاعل، و إسناد حرم إلى المفعول، و لم يأت عكس هذا، و معنى: إذ ثنى: أى أعاد الضمير فى فصل إلى اسم الله تعالى قبله، فهو مثن بذكره، و يقال: ضل فى نفسه و أضل غيره، و أراد: (وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ «١» - رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ «٢»). فى يونس، و لا- خلاف فى فتح التى فى صاد: (إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ «٣»). و سيأتى الخلاف فى التى فى إبراهيم و غيرها، و قوله: ثابتا حال من مفعول ضم، و ولا: تمييز، أى نصرا أو يكون حالا، على تقدير: «ذا»، و «لا»، و ساق الناظم رحمه الله هذه الأبيات الثلاثة على خلاف ترتيب التلاوة، و لكن على ما تهيأ له نظمه، و كان يمكنه أن يقول: و شدد حفص منزل و ابن عامر و فى كلمات القصر للكوف رتلا و فى يونس و الطول ظلل حاميا و فصل فتح الضم و الكسر ثق ألا و حرم إذ علا يضلون ضم مع يضلوا الذى فى يونس ثابتا و لا ٦٦٤- [رسالات فردا، و افتحوا دون علّه و ضيقا مع الفرقان حرك مثقلا] يريد قوله تعالى: (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ «٤»). وجه الإفراد و الجمع فيه كما سبق فى: (فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ «٥»). فى سورة المائدة، و تكلمنا ثم على فتح التاء و خفضها، و قوله: و ضيقا مع الفرقان، أراد- يجعل صدره ضيقا حرجا-. (إِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا «٦»). شدد الياء، و كسرهما كل القراء، سوى ابن كثير، و القراءتان كما سبق فى الميت و الميت، ثم تم الكلام فقال: ٦٦٥- [بكسر سوى المكى و را حرجا هنا على كسرهما (إ) لف (ص) فا و توسلا] بين التحريك، أنه بالكسر و لو لم يبين لكان فتحا لإطلاقه، و قوله: سوى المكى، مسثنى من محذوف

(١) سورة الأنعام، آية: ١١٩. (٢) سورة يونس، آية: ٨٨. (٣) سورة ص، آية: ٢٦. (٤) سورة الأنعام، آية: ١٢٤. (٥) سورة المائدة، آية: ٦٧. (٦) سورة الفرقان، آية: ١٣. إبراز المعاني من حُرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٥٩ أى: لكل سوى المكى، و الرواية بكسر التنوين، و إلا لجاز أن يكون «بكسر»، مضافا إلى سوى المكى، و قوله و را حرجا، أراد: وراء حرجا بالمد، و إنما قصره ضرورة، يريد: (ضَيِّقًا حَرْجًا «١»). كسر راءه نافع و أبو بكر، و فتحها الباقون، و هما بمعنى واحدا عند قوم، و قيل هما كدنف و دنف يحتاج الفتح إلى تقدير مضاف، أى ذا حرج، لأنه مصدر، و الكسر اسم فاعل: كحذر و حذر، قال الشيخ: و إذا تضايق الشجر و التف فلم تطق الماشية تخلله لتضايقه سمى حرجا و حرجة، فشبّه به قلب الكافر، لضيقه عن الحكمة و الإلief الأليف و صفا أخلص، يعنى: على كسر هذه الراء قارئ أليف مخلص، متوسل إلى الله تعالى: أى متقرب إليه، و قوله: هنا زيادة فى البيان، ولله أعلم. ٦٦٦- [و يصعد خف ساكن (د) م و مده (ص) حيح و خف العين (د) اوم (ص) ندلا] أى: ذو خف أى ذو حرف خفيف ساكن، و هو الصاد فى فراءة ابن كثير، و الباقون على

تحريك الصاد بالفتح و تشديدها، دم: يعنى على القراءة به، ثم ذكر أن شعبه زاد مدا يعنى: بعد الصاد، وأنه وابن كثير معا خففا العين، فقرأ ابن كثير: (كَأَنَّمَا يَصْعَدُ «٢»). على وزن يذهب و يعلم، و هو ظاهر لأنه مضارع صعد، كعلم و قرأ شعبه يصاعد: أصله يتصاعد، فأدغم التاء فى الصاد، و قرأ الجماعة: (يَصِيْعُد). بتشديد الصاد و العين، أصله يتصعد، فأدغم، و مفعول قوله: داوم، محذوف، أى: داوم خف الصاد فى قراءة ابن كثير، و داوم المد بعدها فى قراءة أبى بكر، و سندلا: حال، أى عطرا مشبها سندلا. ٦٦٧- [و يحشر مع ثان بيونس و هو فى سبأ مع نقول اليا فى الأربع (ع) ملاء] يعنى يحشر الذى بعد يصعد: و هو: (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنَّ «٣»). و الثانى فى بيونس هو الذى بعده: (كَأَنَّ لَأَنْ لَمْ يَلْبَثُوا «٤»).

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٢٥. (١) سورة الأنعام، آية: ١٢٥. (٢)

سورة الأنعام، آية: ١٢٥. (٣) سورة الأنعام، آية: ١٢٨. (٤) الآية: ٤٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٦٠ و قوله و هو يعنى يحشر فى سبأ مصاحب لقوله يقول، يعنى: (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ «١»). اليا فى الأربع، يعنى فى يقول مع يحشر فى السور الثلاث لحفص، و الباقر بالنون، و وجه القراءتين ظاهر: و لا خلاف فى الأول بيونس، و الأول بالأنعام أنهما بالنون، و قوله و نحشر مع ما بعده مبتدأ، و اليا مبتدأ ثان، و خبره عملا، أى اعمل فيها، و قوله: فى الأربع من باب إقامة الظاهر مقام المضمر، و فيه زيادة فائدة العددية التى اندرج بسببها لفظ يقول فيما فيه الخلاف، لأن العدة لانتم إلا يقول، و عمل و أعمل: واحد، كأنزل و نزل، و قصر لفظ اليا، و نقل حركة الهمزة فى الأربع، و أبدل همزة سبأ ألفا بعد أن أسكنها بنية الوقف على قراءة قبيل، كما يأتى، و كل ذلك سبق له نظائر، و الله أعلم. ٦٦٨- [و خاطب شام تعلمون و من تكون فيها و تحت التمل ذكره (ش) لشلا] يعنى (وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ «٢» - وَ رَبُّكَ الْعَلِيمُ «٣»). وجه الخطاب أن بعده: (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ). و ما بعده إلى آخر الآية، و الغيب: رد على ما قبله من قوله: (و لكل درجة مما عملوا «٤» - و أما- من يكون له عاقبة الدار «٥»). هنا و فى القصص، فتذكيره و تأنيته على ما سبق فى: (و لا تقبل منها شفاعا «٦»). لأن تأنيث العاقبة غير حقيقى، و شلشلا، أى: خفيفا. ٦٦٩- [مكانيات مد التون فى الكل شعبه بزعمهم الحرفان بالضم رتلا] مكانيات جمع مكانة و قد تقدم الكلام فى نظير ذلك من الجمع و الأفراد من- كلمات- و- رسالات- و غيرهما، و قوله مد النون، لأنه إذا أشبع فتحها صارت ألفا، فكان المد فيها، و هو كما سبق فى سورة المائدة و فى العين فامدد، و قوله فى الكل يعنى حيث جاء، و الزعم بفتح الزاى و ضمها لغتان، و قوله بزعمهم: الحرفان مبتدأ نحو: السمن منوان بدرهم، أى الموضوعان منه، رتلا- بالضم، و ليس مثل ما تقدم من قوله: و اليسع الحرفان، فقد سبق أنه لو قال: ثم الحرفين بالنصب، لكان أجود و أما هنا فالرفع لا- غير.

(١) سورة سبأ، آية: ٤٠. (٢) سورة الأنعام، آية: ١٣٣. (٣) سورة الأنعام، آية: ١٣٢. (٤) سورة الأنعام، آية: ١٣٥. (٥) و القصص، آية: ٣٧. (٦) سورة البقرة، آية: ٤٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٦١ ٤٦٠- [و زين فى ضم و كسر و رفع قت ل أولادهم بالنصب شاميهم تلا] ٦٧١- [و يخفض عنه الرفع فى شركاؤهم و فى مصحف الشاميين بالياء مثلا] يعنى قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ «١»). قراءة الجماعة على أن شركاؤهم فاعل زين، و المفعول قتل المضاف إلى أولادهم، و قراءة ابن عامر على أن زين فعل لم يسم فاعله، و قتل بالرفع، على أنه أقيم مقام الفاعل، و أولادهم بالنصب مفعول قتل، لأنه مصدر و شركائهم بالجر على إضافة قتل إليه، أى قتل شركاءهم أولادهم كقولك: عرف ضرب زيد عمرا، أضيف المصدر إلى الفاعل، فانجر و بقى المفعول منصوبا، لكن فى قراءة ابن عامر زيادة على هذا، و هو تقديم المفعول على الفاعل المجرور بالإضافة، و سيأتى توجيه ذلك، فقوله و زين مبتدأ، و فى ضم و كسر فى موضع الحال؛ أى كائنا فى ضم الزاى و كسر اليا، و رفع قتل عطف على: و زين أولادهم كذلك، على حذف حرف العطف، و بالنصب فى موضع الحال، أى منصوبا، و شاميهم تلا جملة من مبتدأ ثان، و خبر، هى خبر زين، و ما بعده أى تلا على هذه الصورة، أو بكون و زين و ما بعده مفعولا لقوله تلا، مقدا عليه، أى ابن عامر تلا ذلك، و كان التعبير على هذا التقدير يقتضى أن يقول: و قتل بالرفع، فلم يترن له، فقلب اللفظ لأمن الإلباس، لأن من تلا قتل

بالرفع، فقد تلا- الرفع، وقيل: و رفع قتل مبتدأ، خبره محذوف، أى و له رفع قتل، و له أولادهم بالنصب، وقوله: و فى مصحف الشامين، حذف منه ياء النسبة المشددة؛ و هذا سنتكلم عليه إن شاء الله تعالى فى باب التكبير، فى قوله: و فيه عن المكين: أراد أن مصحف أهل الشام الذى أرسله عثمان رضى الله عنه إليهم رسم فيه شركائهم بالياء، فدل ذلك على أنه مخفوض، فهو شاهد لقراءته كذلك، و لكن لا دلالة فيه على نصب أولادهم، فهو الذى استنكر من قراءته، فيحتمل أن يكون أولادهم مجردا بإضافة المصدر إلى مفعوله، و شركائهم صفة له، قال أبو عمرو الدانى، فى مصحف أهل الشام: (أولادهم شركائهم). بالياء، و فى سائر المصاحف شركاؤهم بالواو، قال أبو البرهسم فى سورة الأنعام فى إمام أهل الشام و أهل الحجاز: أولادهم شركائهم، و فى إمام أهل العراق شركاؤهم، قلت: و لم ترسم كذلك إلا- باعتبار قراءتين فالمضموم عليه قراءة معظم القراء، و يحتمل أيضا قراءة أبى عبد الرحمن السلمى، على إسناد زين إلى القتل، كما فعل ابن عامر، و لكنه خفض الأولاد بالإضافة، و رفع شركاؤهم على إضمار فعل، كأنه قيل: من زينه؟ فقال شركاؤهم، فهو مثل ما يأتى فى سورة النور- يسبح له فيها- بفتح الياء، ثم قال: رجال، أى يسبحه رجال، و هى قراءة ابن عامر و أبى بكر، و أما خفض شركائهم فيحتمل قراءة ابن عامر، و يحتمل أن يكون نعتا للأولاد،

(_____ ١) سورة الأنعام، آية: ١٣٧ إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٦٢ و على قراءة أبى عبد الرحمن السلمى السابقة، و هذا أوجه من القراءة، لا- استبعاد فيه: لفظا و لا- معنى، قال الزجاج و قد رويت شركائهم، بالياء فى بعض المصاحف، و لكن لا يجوز إلا على أن يكون شركاؤهم من نعت أولادهم لأن نعت أولادهم شركاؤهم فى أموالهم، و قال ابن النحاس: فيها أربع قراءات، فذكر ما ذكرناه، و نسب قراءة السلمى إلى الحسن أيضا، و نسب القراءة الرابعة إلى أهل الشام، فقال: و حكى غير أبى عبيد عن أهل الشام أنهم قرءوا زين بالضم، قتل، بالرفع و خفض أولادهم شركائهم بالخفض أيضا على أن يبدل شركائهم من أولادهم، لأنهم شركاؤهم فى النسب و الميراث، و ذكر القراءتين الأولىين برفع شركائهم، ثم قال: و فى بعض مصاحف أهل الشام شركائهم بالياء، فإن تكن مثبتة عن الأولىين. فينبغى أن يقرأ زين، و يكون الشركاء هم الأولاد، لأنهم منهم فى النسب و الميراث، فإن كانوا يقرءون زين بفتح الزاى، فلست أعرف جهتها إلا أن يكونوا فيها آخذين بلغة قوم يقولون أيتها عشايا، و يقولون فى تشبیه حمراء حمرايان، فهذا وجه أن يكونوا أرادوا: (زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم). يعنى بياء مضمومة، لأن شركائهم فاعل زين، كما هو فى القراءة العامة، قال: و إن شئت جعلت زين فعلا إذا فتحته لا يلبس ثم يخفض الشركاء باتباع الأولاد. قلت: يعنى تقدير الكلام زين زين، فقد اتجه شركائهم بالجر أن يكون نعتا للأولاد، سواء قرئ زين بالفتح أو بالضم، و تفسير الشركاء على قراءة الجماعة، هم: خدم الأصنام أو الشياطين، زينوا للكفرة أن يقتلوا أولادهم بالوآد، و بالنحر للألهة، و على قراءة ابن عامر يكون الشركاء هم القاتلين، لأنهم لما زينوا للمشركين قتل أولادهم صاروا كأنهم كانوا هم القاتلين فى المعنى و الله أعلم. ٦٧٢- [و مفعوله بين المضافين فاصل و لم يلف غير الظرف فى الشَّعر فيصلا] يعنى أن المفعول فى قراءة ابن عامر و هو- أولادهم- الذى هو مفعول القتل، وقع فاصلا بين المضاف و المضاف إليه، لأن قتل مضاف إلى شركائهم، و أكثر النحاة على أن الفصل بين المضافين لا يجوز إلا بالظرف فى الشعر خاصة: فهذا معنى قوله: و لم يلف، أى لم يوجد غير الظرف فيصلا بين المضاف و المضاف إليه، و أما فى كلام غير الشعر فلم يوجد الفصل بالظرف، فكيف بغيره، ذكر الناظم- رحمه الله- ما اعترض به على قراءة ابن عامر، ثم مثل بالظرف فقال: ٦٧٣- [كلله درّ اليوم من لامها فلا تلم من سليمانى التحوّ إلا مجهلا] أراد: بيتا أنشده سيبويه و غيره، و هو لعمر بن قميئة: لما رأت ساتيدا استعبرت لله درّ اليوم من لامها يريد: لله درّ من لامها اليوم، أنشد سيبويه أيضا لأبى حية النميرى كما خط الكتاب بكف يوما يهودى أى بكف يهودى يوما، و أنشد لدرنا بنت عتبة: إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٦٣ هما أخوا فى الحرب من لا أخا له أى أخوا من لا أخا له فى الحرب، قال: و قال ذو الرمة: كأن أصوات من إيغالهن بنا أواخر الميس أصوات الفراريخ أى كأن أصوات أواخر الميس، و كل هذه الأبيات فصل فيها بالظرف الصريح، و بالجار و المجرور بين المضاف و المضاف إليه، و لا يجوز ذلك فى غير الشعر، قال سيبويه فى

قوله: يا سارق الليلة أهل الدار بخفض الليلة على التجوز، و نصب أهل على المفعولية، و لا يجوز يا سارق الليلة أهل الدار إلا فى شعر: كراهية أن يفصلوا بين الجار و المجرور، ثم. و قال مما جاء فى الشعر قد فصل بينه و بين المجرور قول عمرو بن قميئة، فذكر الأبيات المتقدمة و غيرها، ثم قال: و هذا قبيح، و يجوز فى الشعر على هذا مررت بخير و أفضل من ثم، قال أبو الفتح ابن جنى: الفصل بين المضاف و المضاف إليه بالظرف و حرف الجر كثير، لكنه من ضرورة الشاعر، و قوله: مليم، هو اسم فاعل من ألام الرجل إذا أتى بما يلام عليه، أى من مليم أهل النحو، و هو اسم جنس، هكذا وقع فى روايتنا بلفظ المفرد. و لو كان بلفظ الجمع كان أحسن، أى من مليمى النحو، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين، و تقع كذلك فى بعض النسخ، و هو الأجود، و حذفها إنما جاء من الكاتب، لأن الناظم أملى، فخفيت الياء على الكاتب، لأنها ساقطة فى اللفظ، أى الذين تعرضوا لإنكار قراءة ابن عامر هذه من النحاة على قسمين، منهم من ضعفها، و منهم من جهل قارئها و كلهم قد أتى بما يلام عليه، لأنه أنكر قراءة قد صحت عن إمام من أئمة المسلمين، لكن من نفى ذلك و لم يجهل فأمره أقرب، إذ لم يبلغ علته أكثر من ذلك، و من جهل فقد تعدى طوره، فبين أمره و لمة و جهله بما قد خفى عنه، فإن هذه القراءة قد نقلها ابن عامر عن قرأها عليه، و لم يقرأها من تلقاء نفسه، و سيأتى توجيهها. قال أبو عبيد: و كان عبد الله بن عامر و أهل الشام يقرءونها- زين- بضم الزاى. (قتل). بالرفع- أولادهم- بالنصب. (شركائهم). بالخفض، و يتأولونه- قتل شركائهم أولادهم- فيفرون بين الفعل و فاعله، قال أبو عبيد: و لا أحب هذه القراءة، لما فيها من الاستكراه، و القراءة عندنا هى الأولى لصحتها فى العربية، مع إجماع أهل الحرمين و البصريين بالعراق عليها، و قال أبو على: فصل بين المضاف و المضاف إليه بالمفعول و المفعول به مفعول المصدر و ه- ا قبيح قليل فى الاستعمال، و لو عدل عنها إلى غيرها كان أولى، ألا ترى أنه إذا لم يفصل بين المضاف و المضاف إليه بالظرف فى الكلام، و حال السعة مع اتساعهم فى الظروف حتى أوقعوها مواقع، لا يقع فيها غيرها، نحو: (إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ « ١) (سورة المائدة، آية: ١٠).

٢٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٦٤ تلقون للهجر حولاً- كميلاً: و لا تلحنى فيها فإنى لحبها أحاك مصاب القلب جم بلائله ألا- ترى أنه قد فصل بين أن و اسمها بما يتعلق بخبرها، و لو كان بغير الظرف لم يجز ذلك فإذا لم يجزوا الفصل بين المضاف و المضاف إليه بالظرف فى الكلام، مع اتساعهم فى الظرف فى الكلام، و إنما جاء فى الشعر، فأن لا يجوز فى المفعول به الذى لم يتسع فيه بالفصل به أجدر، و قال الزمخشري: و أما قراءة ابن عامر بالفصل بينهما بغير الظرف، فشىء لو كان فى مكان الضرورات، و هو الشعر، لكان سمجاً مردوداً، فكيف به فى الكلام المنثور، فكيف به فى القرآن المعجز بحسن نظمه و جزالته. قال: و الذى حملة على ذلك أنه رأى فى بعض المصاحف- شركائهم- مكتوباً بالياء، و لو قرئ يجر الأولاد و الشركاء، لأن الأولاد شركائهم فى أموالهم، لوجد فى ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب. قلت: فإلى هذا الكلام و شبهه أشار الناظم يلوم قائله، ثم ذكر وجه هذه القراءة، فقال: ٦٧٤- [و مع رسمه زجّ القلوص أبى مزادة الأخفض النحوى أنشد مجملًا] أى و مع كون الرسم شاهداً لقراءة ابن عامر، و هو جز- شركائهم- و أما نصب الأولاد، فليس فيه إلا النقل المحض، لأن الرسم كما يحتمل نصب الأولاد يحتمل أيضاً جرها، كما سبق، و هو الذى رجحه أهل النحو على القول باتباع هذا الرسم، أى مع شهادة هذا البيت الذى ورد أيضاً بالفصل بين المضافين بالمفعول به، و هو ما أنشده الأخفض، و لعله أبو الحسن سعد بن مسعدة النحوى، صاحب الخليل و سيبويه: فزججتها بمزجة زجّ القلوص أبى مزادة أى زجّ أبى مزادة القلوص، فالقلوص مفعول، و يروى فزججتها متمكناً، و يروى فتدافعت، قال الفراء [فى كتاب المعانى] بعد إنشاده لهذا البيت: و هذا مما كان يقوله نحويو أهل الحجاز، و لم نجد مثله فى العربية، و قال فى موضع آخر: و نحويو أهل المدينة ينشدون هذا البيت، و الصواب: زجّ القلوصى بالخفض، و قال أبو العلاء أحمد بن سليم المعزى [فى كتاب شرح الجمل]: و اختار قوم أن يفصلوا بين المضاف و المضاف إليه بالمصدر، كما يفصل بينهما بالظرف، قال: و ليس ذلك ببعيد، و قد حكى أن بعض القراء قرأ: (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ). على تقدير مخلف رسله وعده، قال: و زعموا أن عيسى ابن عمر أنشد هذا البيت: فزججته متعرضاً زجّ القلوص أبى مزاح قال: هكذا الرواية عنه، و قد روى أبى مزادة، قال أبو على الفارسى: وجه ذلك على

ضعفه وقله الاستعمال له: أنه قد جاء فى الشعر الفصل، على حد ما قرأ، قال الطرماح: يظن بحوزى المراتع لم ترع بواديه من قرع القسى الكنائن قال: و زعموا أن أبا الحسن أنشد «زجّ القلوص أبى مزادة» فهذان البيتان مثل قراءة ابن عامر، قال ابن جنى فى بيت الطرماح: لم نجد فيه بداً من الفصل، لأن القوافى مجرورة، قال فى زجّ القلوص فصل بينهما بالمفعول إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٦٥ به، هذا مع قدرته على أن يقول زجّ القلوص أبو مزادة، كقولك سرنى أكل الخبز زيد، قال: و فى هذا البيت عندى دليل على قوة إضافة المصدر إلى الفاعل عندهم، و أنه فى نفوسهم أقوى من إضافته إلى المفعول، ألا تراه ارتكب هنا الضرورة مع تمكنه من ترك ارتكابها، لا لشيء غير الرغبة فى إضافة المصدر إلى الفاعل دون المفعول قال أبو الحسن الحوفى، احتج ابن الأنبارى لهذه القراءة فقال: قد جاء عن العرب: هو غلام إن شاء الله أخيك ففرق يان شاء الله، و يروى أن عبد الله بن ذكوان قال: سألتى الكسائى عن هذا الحرف و ما بلغه من قراءة تنا فرأيت أنه أعجبه، و نزع بهذا البيت: تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة نفى الدراهم تنقاد الصياريف فنصب الدراهم، و رواه غيره بخفض الدراهم، و رفع تنقاد على الصحة. قلت: و إنما أعجب الكسائى لأنه وافق عنده ما بلغه من جواره لغه، و مثله ما أنشده غيره: فدا سهم دوس الحصاد الدائس أى دوس الدائس الحصاد، و فى شعر أبى الطيب، سقاها الحجى سقى الرياض السحاب أى سقى السحاب الرياض، قال أبو الحسن ابن خروف: يجوز الفصل بين لمصدر و المضاف إليه بالمفعول لكونه فى غير محله، فهو فى نية التأخير، و لا يجوز بالفاعل لكونه فى محله، و عليه قراءة ابن عامر: قلت: و قد أنشد الشيخ أبو العلاء المعرى فى شرحه بيتا فيه الفصل بالفاعل و بالجار و المجرور معا، و هو تمر على ما تستمر و قد شفت غلائل عبد القيس منها صدورها أى: شفت عبد القيس غلائل صدورها منها و جاء الفصل أيضا بالمنادى المضاف، أنشد ابن جنى فى كتاب الخصائص: كأن بردون أبا عصام زيد حمار دق باللجام قال أى كأن بردون زيد يا أبا عصام حمار دق باللجام قلت: و وجدت فى شعر أسند إلى الفرس معاوية يخاطب به عمرو بن العاص رحمهما الله تعالى: نجوت و قد بل المرادى سيفه من ابن أبى شيخ الأباطح طالب أى من ابن أبى طالب شيخ الأباطح، ففصل بين مضاف و مضاف إليه، و هو صفة لذلك المضاف و المضاف إليه، و ابن أبى طالب هو: على رضى الله عنه، و لا يعدّ فيما استبعده أهل النحو من جهة المعنى، و ذلك أنه قد عهد تقدم المفعول على الفاعل لمرفوع لفظا، فاستمرت له هذه المرتبة مع الفاعل المرفوع تقديرا، فإن المصدر لو كان منونا لجاز تقدم المفعول على فاعله، نحو أعجبنى ضرب عمرا زيد، فكذا فى الإضافة، و قد ثبت جواز الفصل بين حرف الجر و مجروره مع شدة الاتصال بينهما أكثر من شدته بين المضاف و المضاف إليه، فى نحو قوله تعالى: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٦٦ (فَمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ «١» - فَمَا رَحْمَةُ مِنَ اللَّهِ «٢»). فإن قالوا: ما زائدة، فكأنها ساقطة فى اللفظ لسقوطها فى المعنى. قلت: و المفعول المقدم هو فى غير موضعه معنى، فكأنه مؤخر لفظا، و لا التفات إلى قول من زعم أنه لم يأت فى الكلام المنثور مثله، لأنه ناف، و من أسند هذه القراءة مثبت و الإثبات مرجح على النفى بإجماع، و لو نقل لى هذا الزاعم عن بعض العرب أنه استعمله فى النثر لرجع عن قوله، فما باله لا- يكتفى بناقلى القراءة عن التابعين، عن الصحابة رضى الله عنهم أجمعين، ثم الذى حكاه ابن الأنبارى فيه الفصل فى غير الشعر بجملة مستقلة مركبة من فعل و فاعل، مع حرف شرط، مما يقوى ما ذكرناه أنهم التزموا أن انفصل بالجار و المجرور لم يأت إلا فى الشعر، و قد روت الرواة فى أحاديث النبى صلى الله عليه و سلم الفصل بهما، و هو نحو قوله صلى الله عليه و سلم: «فهل أنتم تاركوا لى صاحبى»، و «تاركوا لى أمرائى». أى تاركوا صاحبى لى، و تاركوا أمرائى لى، فلم يبق لهم تعلق بأنه لم يأت فى الكلام المنثور فصل بالمفعول و لا بالظرف و نحوه، و الله أعلم. قال أبو القاسم الكرمانى فى لباب التفاسير: قراءة بن عامر و إن ضعفت فى العربية للإحالة بين المضاف و المضاف إليه، فقويت فى الروية عالية، و فى كتاب الخصائص لابن جنى بأن ما يرد عن العربى مخالفا للجمهور إذا تفق شيء من ذلك، نظر فى حال العربى، و فيما جاء به، فإن كان فصيحاً و كان ما أورده مما يقبله القياس، فإن الأولى أن يحسن الظن به، و قد يمكن أن يكون ذلك وقع إليه من لغة قديمة قد طال عهدا و عفا رسمها، أخبرنا أبو بكر جعفر بن محمد بن أبى الحجاج، عن أبى خليفة الفضل ابن الحباب، قال: قال ابن عون عن ابن سيرين، قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: كان الشعر

علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه، فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس و الروم، و لهيت عن الشعر و روايته، فلما كثر الإسلام و جاءت الفتوح و اطمأنت العرب فى الأمصار راجعوا رواية الشعر، فلم يثوبوا إلى ديوان مدون و لا كتاب مكتوب، و ألفوا ذلك، و قد هلك من هلك من العرب بالموت و القتل فحفظوا أقل ذلك، و ذهب عنهم كثيره، قال: و حدثنا أبو بكر عن أبي خليفة قال: قال يونس بن حبيب قال أبو عمرو بن العلاء: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، و لو جاءكم و افرا لجاءكم علم و شعر كثير، قال أبو الفتح: إذا كان الأمر كذلك لم يقطع على الفصحى يسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ، ما وجد طريق إلى تقبل ما يورده إذا كان القياس يعاضده. قلت: و قد بينا وجه القياس فى هذه القراءة، و قد حان نقلها من طريق صحيح، و بالله التوفيق: و قول الناظم رحمه الله أبى مزادة الأَخْفَش بفتح الهاء من مزادة: أراد أن يأتى بلفظ الشاعر فأبقى الهاء ساكنة فلقبها سكون اللام فى الأَخْفَش، فلزم تحريكها ففتحه، على حذو قوله سبحانه: (الشم الله).

(١) سورة النساء، آية: ١٥٥ و المائة،

آية: ١٣. (٢) سورة آل عمران، آية: ١٥٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٦٧ فى أول آل عمران، و لو أبدل الهاء تاء على الأصل و فتحها لكان له وجه، لأنه واصل و شاعرها أبدلها هاء للوقف، و لكن كان يفوت لفظ الحكاية، و كان بعض الشيوخ يجيزوا قراءته بالتاء، و لم نسمعه من الشيخ أبى الحسن رحمه الله إلا بالهاء، و اتفق أنى رأيت الشيخ الشاطبى رحمه الله فى المنام، و سألته عنه: أ هو بالتاء أو بالهاء، فقال بالهاء، و الله أعلم. ٦٧٥- [و إن يكن أنث (ك) فؤ صدق و ميتة (د) نا (ك) افيا و افح حصاد (ك) ذى (ح) لا] فتح نون يكن بإلقاء حركة همزة أنث إليها، ثم حذف الهمزة و كسر الدال من حصاد، على حكاية لفظ القرآن، و كفؤ صدق: منصوب على الحال، و كذا كافيا، و كذى حلا، فى موضع الحال، أى كائنا كصاحب حلا، و هو جمع حلية، أراد: (و إن تك ميتة فهم فيه شركاء «١»). فرغ ميتة على أن كان تامه، أى و إن يوجد فى بطنها ميتة، و تأنيث ميتة غير حقيقى، فلهذا ذكر ابن كثير و من نصب ميتة و أنث تكن فدر: و إن تكن الأجنة ميتة، و هى قراءة أبى بكر، و قراءة الباقيين على و إن يكن ما فى بطونها ميتة، و قول الناظم رحمه الله: و ميتة، يعنى بالرفع، و إطلاقه دال على ذلك، و الحصاد بفتح الحاء و كسرهما، لغتان، فالفتح قراءة ابن عامر و أبى عمرو، و عاصم، و رمزته فى البيت الآتى، و هو: ٦٧٦- [ن) ما و سكون المعز (حصن) و أنثوا يكون (ك) ما (ف) ي ينهم ميتة (ك) لا] أشار بقوله: نما إلى عاصم، و معناه اشتهر و انتشر، من نما المال و غيره ينمى، إذا زاد، و المعز بإسكان العين و فتحها، لغتان: اسم جمع لماعز كتجر و خدم، و من أنث يكون، و رفع ميتة: جعل كان تامه، و من نصب ميتة، و أنث يكون، فعلى ما تقدم فى مثلها، فى: (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ «٢»). بنصب الفتنة، و تأنيث تكن، أنث الفعل لتأنيث الخبر، أو على تقدير إلا أن تكون الأنعام، أو الجنة، أو النفس ميتة، و من نصب ميتة، و ذكر يكون قدر إلا أن يكون الموجود ميتة، و كلا: معناه حرس، لأن الرفع مع التأنيث قراءة واضحة، بخلاف التأنيث مع النصب، و موضع قوله: إن يكون ميتة نصب على البدل من محرما، كما تقول لا أحد كريما إلا زيدا، أو عمرا، فقوله: (أَوْ دَمًا مَشْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خَنْزِيرٍ ... أَوْ فَسَقًا «٣»). كلها معطوفات على موضع أن يكون ميتة، سواء قرئت صفة بالنصب أو بالرفع، كأنه قال: لا أحد (١) سورة

الأنعام، آية: ١٣٩. (٢) سورة الأنعام، آية: ٢٣. (٣) سورة الأنعام، آية: ١٤٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٦٨ محرما إلا ميتة أو دما أو لحم خنزير أو فسقا، و يجوز على قراءة ميتة بالنصب أن تكون المنصوبات بعدها عطفا عليها، و الله أعلم. ٦٧٧- [و تذكرون الكَلَّ خَفَّ (ع) لى (ش) ذا و أن اكسروا (ش) رعا و بالخف (ك) ملا] الكل: يعنى حيث جاء، و التخفيف فى الذال لا فى الكاف، الأصل تذكرون، فمن خفف حذف التاء الثانية، و من شاد أدغمها فى الذال، و الشذا: بقیة القوة: و الشدة، أى خف على قوة من الحجج: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا «١»). كسره على لاستئناف، و الفتح على حذف حرف الجر، أى: و لأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه، قال أبو على: من فتح أن، فقياس قول سيبويه أنه حملها على فاتبعوه لأنه قال فى قوله: (لِيَلِيَفِ قُرَيْشٍ «٢») - وَ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَ أَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ «٣» - وَ أَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ «٤»). إن المعنى: لهذا فليعبدوا رب، و لأن هذه أمتكم، و لأن

المساجد لله: (فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا «٤»). فكذلك قوله: و ل (أَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ «٦»). قال: و من خفف، يعنى و فتح، فإن المخففة فى قوله تتعلق بما تتعلق به المشددة، و موضع هذا رفع بالابتداء و خبره: صراطى، و فى أن ضمير القصة و الحديث، و الفاء فى قوله فاتبعوه: مثل الفاء فى قولك يزيد فامرر، و على قراءة الكسر عاطفة جملة على جملة، و على القول الأول زائدة، و قال الفراء: تفتح إن بوقوع اتل عليها و إن شئت جعلتها خفصا، يريد: (ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ «٦» - و بأنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ «٦»). و قول الناظم: و بالخف كملا، أى: كملت وجوه القراءة فيها، لأنها ثلاثه، و قد ذكرها، و الله أعلم. ٦٧٨- [و يأتهم (ش) اف مع التحل فارقوا مع الزوم مداه خفيفا و عدلا

(١) سورة الأنعام، آية: ١٥٣. (٢) سورة قريش، آية: ١. (٣) سورة المؤمنون، آية: ٥٢. (٤) سورة الجن، آية: ١٨. (٥) سورة الأنعام، آية: ١٥٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٦٩ يعنى (هَيْلٌ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ «١»). هنا و فى النحل، قرأهما بالياء حمزة و الكسائى على التذكير، و الباقر بالتاء، و وجههما ظاهر، لأن تأنيث الجماعة غير حقيقى، و قرأ حمزة و الكسائى أيضا: (فارقوا دينهم «٢»). و فى الروم على وزن: قاتلوا، و الباقر- فارقوا- بتشديد الراء، من التفريق و الأول من المفارقة، و هما متقاربان لأن من فرق دينه فأمن ببعض و كفر ببعض، فقد فارق الدين المأمور به، و الله أعلم. ٦٧٩- [و كسر و فتح خف فى قيما ذكا و يا آتها وجهى مماتى مقبلا] خف صفة و فتح، أى افتح من غير تشديد، فالقراءة الأخرى بالكسر، و التشديد فى الياء مع فتح القاف و قد تقدم الكلام فى: (قيما). فى سورة النساء، ثم ذكر من ياءات الإضافة ياءين: أحدهما: (وجهى). الذى فتحها نافع و ابن عامر و حفص، و الثانية «و مماتى» فتحها نافع وحده، و قول الناظم: مقبلا، حال من محذوف تقديره: خذه مقبلا عليه، و هو اعتراض بين عدد الياءات، و يجوز أن يكون التقدير: أتى ذلك مقبلا- و ظاهر الكلام فيه معنى حسن، فإن الوجه معناه: القصد، فكأنه قال: وجهى مماتى، فى حال كون الممات مقبلا- إلى الانفكاك لى منه، و الله أعلم. ٦٨٠- [و ربى صراطى ثم إنى ثلاثه و محياى و الإسكان صح تحملا] أراد (رَبِّي إِلَى صِرَاطِ «٣»). فتحها نافع و أبو عمرو، و (صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا «٤»). فتحها ابن عامر وحده، «إنى» فى ثلاثه مواضع: (إِنِّي أُمِرْتُ «٥»). فتحها نافع وحده: (١) سورة الأنعام، آية: ١٥٨. (٢)

سورة الأنعام، آية: ١٥٩. (٣) سورة الأنعام، آية: ١٦١. (٤) سورة الأنعام، آية: ١٥٣. (٥) سورة الأنعام، آية: ١٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٧٠ (إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ «١» - إِنِّي أُرَاكَ وَ قَوْمَكَ «٢»). فتحها الحرمان و أبو عمرو، و - محياى - أسكنها قالون و ورش بخلاف عنه، فهى ثمان ياءات، ثم أكد صحة الإسكان فى - محياى - من جهة النقل بقوله: و الإسكان صح تحملا، لأن النحاء طعنوا فيه، كما سبق ذكره، و نصب تحملا على التمييز، و إنما قال ذلك لأجل ما قاله أبو عمرو الدانى فى كتاب الإيجاز، قال: أوجه الروايتين و أولاهما بالصحة رواية من روى الإسكان، إذ هو الذى رواه ورش عن نافع دون غيره، و إنما الفتح اختيار من ورش، و قد كان له اختيار يأخذ به، يخالف فيه ما رواه ورش عن نافع دون غيره، و إنما الفتح اختيار من ورش، و قد كان له اختيار يأخذ به، يخالف فيه ما رواه عن نافع، و ربما لم يبينه للقارئ متحملة عنه، على أنه يرويه عن نافع، و قال أبو الأزهر و داود بن أبى طيبة: أمرنى عثمان بن سعيد أن أنصبها مثل مثنوى، و زعم أنه أقيس فى النحو، و قال يونس بن عبد الأعلى، قال لى عثمان بن سعيد: و أحب إلى أن بنصب - محياى - و يوقف - مماتى - . قلت: و نعم ما اختاره ورش من فتح ياء - محياى - و قد أتى فى باب ياءات الإضافة تقرير ذلك، و فيها زائدة واحدة: (وَقَدْ هَدَانِ - وَلَا أَخَافُ «٣»). أثبتتها فى الوصل أبو عمرو وحده، و انتظمت لى موضع قوله، و الإسكان صح تحملا - فقلت زيادت - قد هددانى - لمن تلا - (١) سورة الأنعام، آية: ١٥. (٢) سورة

الأنعام، آية: ٧٤. (٣) سورة الأنعام، آية: ٨٠. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٧١

سورة الأعراف ٦٨١- [و تَذَكَّرُونَ الغيب زد قبل تائه (ك) ريما و خَفَّ الذَّال (ك) م (ش) رفا (ع) لا] أى زاد ابن عامر ياء، فقراً: (قليلاً ما يتذَكَّرُونَ «١»). و خفف الذال، و الباقون لم يزيدوا هذه الياء الدالة على الغيب، و هم فى تخفيف الذال و تشديدها مختلفون، على ما سبق فى الأنعام، و إنما احتاج إلى إعادة الكلام فى تخفيف الذال هنا لأجل زيادة ابن عامر على تخفيفها، و قد سبق الكلام فى تعليل مثل هذه القراءات، و فى معنى قوله: كم شرفاً علا فى سورة النساء، و الله أعلم. ٦٨٢- [مع الزخرف اعكس تخرجون بفتحة و ضمّ و أولى الرّوم (ش) افيه (م) ثلاً-] أراد (و مِنْهَا تُخْرَجُونَ. يَا بَنِي آدَمَ «٢»). و فى الزخرف: (بَلَدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ «٣»). و الأولى من الروم: (و كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ و مِنْ آيَاتِهِ «٤»). احترز من الثانية، و هى: (ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْآرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ «٥»). فإنهم أجمعوا على أن الفعل فيه مسندا إلى الفاعل، فاختلفوا فى المواضع الثلاثة المذكورة، فقراها حمزة و الكسائى و ابن ذكوان كذلك مسماة للفاعل، و قرأها غيرهم على بناء الفعل للمفعول، و وجه القراءتين ظاهر، لأنهم أخرجوا فخرجوا، فقوله بفتحة: يعنى فى التاء، و ضم يعنى فى الراء، و لو قال: بفتحة فضم فعطف بالفاء كان أجود من الواو هنا، لأن قراءة الباقين أيضا بضم و فتحة، و الواو لا تقتضى ترتيباً، و إذا قيل ذلك بالفاء بان أن الضم بعد الفتحة، فيفهم أنها على إسناد الفعل إلى الفاعل و فائدة قوله: اعكس، أن يجعل مكان فتحة التاء ضمة، و مكان الضم فتحة، و لو لا- قوله: اعكس لجعلت مكان الفتحة كسرة، لأنها ضدها. (سورة الأعراف، آية: ٣٠. (٢)

سورة الأعراف، آية: ٢٦ و ٢٧. (٣) سورة الأعراف، آية: ١١. (٤) سورة الروم، آية: ١٩ و ٢٠. (٥) سورة الروم، آية: ٢٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٧٢ ٦٨٣- [بخلف (م) ضى فى الرّوم لا يخرجون (ف) ي (ر) ضا و لباس الرّفْع (ف) ي (حقّ ن) هشلا] أى عن ابن ذكوان خلاف فى أولى الروم المذكورة، و قوله: مضى رمزه، و لو لم يرمز لكان معلوماً، لأن ذكره للخلف مهما أطلقه بعد رمزين أو أكثر رجع إلى آخر رمز، هذه عادته، و لكنه اضطر هنا إلى كلمة يتزن البيت بها، فلو أتى بغير ما فى أوله ميم لأوهم رمزا لغير ابن ذكوان، فكان رمز الميم أولى، و لأن فيه زيادة بيان، و يجوز أن يقال: هذا الموضع لا- نظير له، فإن المواضع التى يطلق فيها الخلف بعد رمز متعدد، يكون الخلف فيها راجعا إلى الحرف المرموز له، و هنا رجع الخلف إلى بعض المذكور، و هو موضع واحد من ثلاثة: فلو قال: بخلف الذى فى الروم، لظن أن الخلف فيه للجميع، و أن الموضعين الآخرين لا خلف فيهما، فأزال الوهم بالرمز، و الله أعلم. ثم قال:- لا- يخرجون- يعنى الذى فى الجاثية: (فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا «١»). انفراد حمزة و الكسائى عن ابن ذكوان بقراءته بفتح الياء و ضم الراء، و هو مشتبه بالذى فى الحشر: (لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ «٢»). فليس فى فتح يائه خلاف، و قوله: فى رضى، أى كائن فى رضى من قبول العلماء له، و فى ظاهر العبارة أيضا معنى حسن و هو: أن الكفار لا يخرجون مرضيا عنهم، بل يخرجون من عذاب إلى عذاب، أعاذنا الله برحمته و القراءتان فى جميع ذلك مثل- يرجعون- و- يرجعون- و أما: (و لِبَاسُ التَّقْوَى «٣»). بالنصب فعطف على ما قبله، قال أبو على: و من رفع قطع اللباس فى الأول، و استأنف به، فجعله مبتداً و قوله: ذلك صفة أو بدل أو عطف بيان، و من قال: إن ذلك لغو: يعنى فصلاً لم يكن على قوله دلالة، لأنه يجوز أن يكون على حد ما ذكرنا، و خير خبر اللباس، و المعنى لباس التقوى خير لصاحبه إذا أخذ به، و أقرب له إلى الله تعالى مما خلق له من اللباس و الرياش، الذى يتجمل به، و أضيف اللباس إلى التقوى، كما أضيف إلى الجوع و الخوف فى قوله تعالى: (فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ «٤»). و قال غير أبى على: و لباس بالرفع خبر مبتدأ، أى و هو لباس التقوى، فيكون و هو ضمير اللباس الموارى للسواة، سماه لباس التقوى لستره العورة، لأن كشفها محرم ينافى التقوى، و إليه الإشارة بقوله- ذلك خير- أى خير فى نفس الأمر، أى خير من الريش المتجمّل به، و الذى يظهر من قراءة النصب أنه استعار التقوى

(سورة الحشر، آية: ١٢. (٣) سورة الأعراف، آية: ٢٦. (٤) سورة النحل، آية: ١١٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص،

ص: ٤٧٣ لباسا، كما استعار للجوع والخوف مجازا، ثم أشار إليه بقوله - ذلك خير - أى مما تقدم، أو المجموع خير فى نفسه، أو خير من عدمه، كما قال سبحانه فى موضع آخر: (ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطَهَّرُ «١»). وإذا دلنا قراءة النصب على أن لباس التقوى غير اللباس الموارى للسوء، فالأولى جعل قراءة الرفع كذلك فيكون مبتدأ، وذلك إشارة إليه للعلم به والحث عليه من الشارع فى عدة مواضع، وما أحسن قول الشاعر: إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تقلب عريانا وإن كان كاسيا وإعراب قول الشاطبى: «و لباس الرفع» كما سبق فى قوله؛ والميتة الخف خولا، فى آل عمران، وقد سبق تفسير قوله: «فى حق نهشلا» فى سورة النساء أى: يتسلى بذلك المنقول من الضعفاء العاجزين عن لباس الزينة فى الدنيا، والله أعلم. ٦٨٤- [و خالصة (أ) صل ولا يعلمون قل لشعبة فى الثانى و يفتح (ش) مللا] هذا البيت جامع لثلاث مسائل استعمل فيها الرفع والغيب والتذكير، وهى الأمور التى يستغنى بها لفظا عن القيد. المسألة الأولى: (خالصة يوم القيامة «٢»). القراءة فيها دائرة بين الرفع والنصب، فكان إطلاقه لها من غير قيد دليلا على أنه أراد الرفع لمن رمز له، وهو نافع وحده، فالباقون بالنصب فوجه الرفع أن يكون - خالصة - خبر المبتدأ الذى - هو «هى» وقوله - للذين آمنوا - متعلق بالخبر، وفى الحياة: معمول آمنوا، أى هى خالصة يوم القيامة للمؤمنين فى الدنيا، ويجوز أن يكون للذين آمنوا خبر المبتدأ، وخالصة خبر بعد خبر، وفى الحياة الدنيا معمول الأول، أى استقرت فى الدنيا للمؤمنين، وهى خالصة يوم القيامة، وخالصة بالنصب على الحال، أى: هى للمؤمنين فى الدنيا، على وجه الخلوص يوم القيامة، بخلاف الكافرين، فإنهم وإن نالوها فى الدنيا فما لهم فى الآخرة منها شىء و ذكر أبو على وجوها كثيرة فيما يتعلق به قوله فى الدنيا، قال الشيخ: ومعنى قوله: أصل، أنها خلقت للذين آمنوا بطريق الأصالة فى الدنيا والآخرة، وإنما شاركهم غيرهم فى الدنيا بطريق التبعية. المسألة الثانية: (قال لكل ضِعْفٌ وَ لَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ «٣»). القراءة فيها دائرة بين الغيب والخطاب، فكان إطلاقه لها من غير قيد دليلا على أنه أراد الغيب لشعبة وحده والباقون بالخطاب، ووجه القراءتين ظاهر سبق لهما نظائر، وقوله: فى الثانى، احترز به من قوله تعالى:

(سورة البقرة، آية: ٢٣٢. (٢) سورة

الأعراف، آية: ٣٢. (٣) سورة الأعراف، آية: ٣٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٧٤ (و أن تقولوا على الله ما لا تعلمون «١»). فإنه بالخطاب من غير خلاف، فإن قلت: هلا قال فى الثالث، فإن قبل هذين الموضعين ثالثا، وهو: (إن الله لا يأمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ «٢»). وهو أيضا بالخطاب بلا خلاف، قلت: أراد الثانى بعد كلمة خالصة التى ذكر الخلاف فيها، ولم يحتج إلى الاحتراز عما تقدم خالصة، فإن ذلك يعلم أنه لا خلاف فيه، لأنه تعداه، ولو كان فيه خلاف لذكره قبل خالصة، هذا غالب نظمه، وإن كان فى بعض المواضع يقدم حرفا على حرف، على ما يواتيه النظم، ولكن الأصل ما ذكرناه، ونظير ما فعله هنا ما يأتى فى سورة يونس من قوله: و ذاك هو الثانى، يعنى لفظ ننجى بعد نجعل وهو ثالث إن ضمنت إليه آخر قبل نجعل على ما سيأتى فى موضعه إن شاء الله تعالى، والدليل على أنه يراعى ترتيب الحروف، ولا يحتاج إلى أن يحترز عن السابق قوله فى سورة المؤمنين: «صلاتهم شاف»، أراد التى بعد أماناتهم ولم يحترز عن قوله: (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ «٣»). لأنها سبقت ذكر أماناتهم، وهذه مواضع حسنة لطيفة يحتاج من يروم فهم هذا النظم أن ينظر فيها، ولو أنه قال: و خالصة أصل، وشعبة يعلمون بعد «و لكن لا»، لما احتج إلى ذكر ثان ولا- ثالث. المسألة الثالثة: (لا يفتح لهم أبواب السماء «٤»). اختلف فيها فى موضعين: أحدهما المذكور فى هذا البيت، وهو التذكير والتأنيث، وكان إطلاق الناظم فى قوله و يفتح «شمالا» دليلا على أنه أراد التذكير لحمزة والكسائى، ووجه القراءتين ظاهر، لأن تأنيث الأبواب ليس بحقيقى، وقد وقع الفصل بين الفعل وبينها، ثم ذكر الموضع الثانى فقال: ٦٨٥- [و خَفَّفَ (ش) فا (ح) كما و ما الواو دع (كفى و حيث نعم بالكسر فى العين (ر) تلا] أى وافق أبو عمرو حمزة والكسائى على تخفيف - يفتح لهم - ولم يوافقهما فى التذكير، فصار فيها ثلاث قراءات: التذكير مع التخفيف، والتأنيث مع التخفيف، وقراءة الباقيين التأنيث مع التشديد، فالتخفيف من فتح؛ والتشديد من فتح، وقد تقدّم نظيرهما، وقوله: و ما الواو دع الواو بالنصب: مفعول دع، أى اترك الواو: أسقطها من قوله تعالى: (وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ «٥»). قرأها ابن عامر كذلك، لأن الواو لم ترسم فى مصحف الشام، وهو نظير

قراءته فى سورة البقرة (_____ : ١) سورة الأعراف، آية: ٣٣. (٢) سورة الأعراف، آية: ٢٨. (٣) سورة المؤمنون، آية: ٢. (٤) سورة الأعراف، آية: ٤٠. (٥) سورة الأعراف، آية: ٤٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٧٥ (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ «١»). و الباقرن بالواو فيهما، على ما رسم فى مصاحفهم، و وجه إثبات الواو فائدة العطف و سقوطها الاستئناف أو الاستغناء عنها، و إليه الإشارة بقوله: كفى؛ قال أبو على كأن الجملة ملتبسة بما قبلها، فأغنى القياس به عن حرف العطف، قبل: و مثل ذلك قوله تعالى: (سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ «٢»). فاستغنى عن الحرف العاطف بالتباس إحدى الجملتين بالأخرى، و نعم: بفتح العين و كسرهما، لغتان، و هو حرف مستعمل تارة عدة و تارة تصديقا، و قوله: و حيث نعم، أى و حيث هذا اللفظ موجود فى القرآن، ففيه هذا الخلاف، و الله أعلم. ٦٨٦- [و أن لعنة التخفيف و الرفع (ن) صه (سما) ما خلا البرى و فى التور (أ) و صلا] يريد (أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ «٣»). و تخفيفه فى نون أن و الرفع فى آخر - لعنة - لأنه إذا خففت أن بطل عملها و ارتفع ما بعدها بالابتداء و الخبر و أضمر بعد أن ضمير الشأن، و قرأ نافع وحده بمثل هذا فى سورة النور فى قوله سبحانه: (أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الكَاذِبِينَ «٤»). و كذلك يقرأ أيضا: (أَنْ غَضَبَ اللَّهُ «٥»). على ما سيأتى فى مكانه، و قراءة الباقرين ظاهرة فى المواضع الثلاثة بتشديد أن و نصب ما بعدها على أنه اسمها و أسكن «يا» البرى و خففها ضرورة، و الله أعلم. ٦٨٧- [و يغشى بها و الرعد ثقل (صحة) و الشمس مع عطف الثلاثة كمالا] يريد (يُغْشَى اللَّيْلَ النَّهَارَ «٦»). بهذه السورة و بالرعد، التخفيف فيها، و التشديد لغتان، و يقال أغشى و غشى مثل: أنزل و نزل، و أما (وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ «٧»). قرئت الأربعة بالرفع، و نصب أما لرفع فعلى الابتداء، و الخبر مسخرات، و أما نصب فعلى تقدير:

(_____ : ١) سورة الكهف، آية: ٤. (٢) سورة الكهف، آية: ٢٢. (٣) سورة الأعراف، آية: ٤٤. (٤) سورة النور، آية: ٧ و ٩. (٥) سورة الأعراف، آية: ٧. (٦) سورة النحل، آية: ١٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٧٦ و خلق الشمس و القمر و النجوم مسخرات، فيكون نصب مسخرات على الحال، أو يكون على إضمار جعل، فيكون مسخرات مفعولا به، فقوله: - و الشمس - أدخلوا و العطف الفاصلة على واو التلاوة، و أطلق لفظ الشمس و لم يقيد حركتها ليعلم أنها رفع، ثم قال: مع عطف الثلاثة، يعنى بالثلاثة - و القمر و النجوم مسخرات - و هذه الثلاثة منها اثنان معطوفان، و الثالث و هو - مسخرات - ليس معطوفا، لكنه فى حيز ما عطف، فأعطاه حكمه، فلهذا قال: مع عطف الثلاثة، أى مع الثلاثة المتصفة بالعطف، فهو من باب: سحق عمامة، أى عمامة موصوفة بأنها سحق، أى ذات سحق، بمعنى بالية، فكذا هذه الثلاثة موصوفة بأنها ذات عطف، أى معطوفا و قوله كمل الرفع فى الأربعة، و الفاعل هو القارئ، أو هذا اللفظ لأن التكميل فيه كما سبق فى خاطب. ٦٨٨- [و فى النحل معه فى الأخيرين حفصهم و نشرنا سكون الضم فى الكل (ذ) للا] معه: أى مع ابن عامر فى رفع الأخيرين حفص، أى وافقه على رفع - النجوم مسخرات - فى سورة النحل و لم يوافقه على رفع - و الشمس و القمر - فى النحل، و لا على رفع الأربعة هنا، فى عبارة الناظم نظر، و ذلك أنها لا تخلو من تقديرين، و كلاهما مشكل: أحدهما أن يكون تقدير الكلام: حفص و ابن عامر على الرفع فى الأخيرين فى النحل، فهذا صحيح، و لكن لا يبقى فى نظمه دلالة على أن ابن عامر يرفع الأولين فى النحل، لأن لفظه فى البيت الأول، لم يأت فيه بما يدل على الموضوعين، و لفظه فى هذا البيت لم يتناول إلا الأخيرين، و التقدير الثانى أن يكون فى النحل متعلقا بالبيت الأول، كأنه قال يرفع هذه الأربعة هنا و فى النحل، ثم ابتداء و قال معه فى الأخيرين حفص، و هذا إن كان محصلا لعموم رفع الأربعة فى الموضوعين لابن عامر، فلا يبقى فى اللفظ دلالة على أن حفصا لم يوافقه لا على رفع الأخيرين فى النحل فقط، بل يبقى ظاهر الكلام أن حفصا موافقه على رفع الأخيرين فى الموضوعين، فلو قال: و فى النحل حفص معه، ثم فى الأخيرين نشرنا الى آخر البيت لاتضح المعنى بقوله ثم لدلالته على تخصيص موافقه حفص بما فى النحل فقط، و الذى فى النحل هو: (وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ «١»). فرفع الأربعة ظاهر على ما سبق، و رفع الأخيرين على الابتداء و الخبر، و الشمس و القمر نصبهما على ما توجه به نصب الأربعة، و ذلك بفعل مضمر، و هو و خلق الشمس، أو و جعل الشمس و ما

بعدها، فيكون مسخرات حالاً أو مفعول به؛ كما مضى، أو يقدر هذا الفعل قبل و النجوم، و يكون الشمس و القمر معطوفين على الليل و النهار، و انما لم نقل ذلك فى و النجوم مسخرات، لأن الفعل الناصب هو: سخر فيصير المعنى؛ و سخر النجوم مسخرات، و هذا غير مستقيم، و يجوز أن يكون المعنى و نتعلم هذه الأشياء فى حال كونها مسخرات لما خلقن له، أو يكون مسخرات بمعنى تسخيرات، فيكون مصدراً، أى سخرها أنواعاً من التسخير، كقوله سرحه مسرحاً، و وقع فى تفسير الواحدى خلل فى نقل قراءة حفص فى النحل: فقال و قرأ حفص مسخرات بالرفع وحدها، و جعلها خبر مبتدأ محذوف، كأنه قال هى مسخرات، و أما نشرها من قوله تعالى: (١) سورة النحل، آية: ١٢. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٧٧ (و هو الذى يرسل الرياح نشرها «١»). و حيث تاء، فأسكن شيئاً مدلول ذلك، و معنى ذلك سهل و قرب، و قوله و مكان الضم مبتدأ ثان، و قامت الألف و اللام فى الكلمة مقام الضمير العائد على المبتدأ الأول، أى فى كلة أى فى جميع مواضعه، ثم قال: ٤٨٩- [و فى التّون فتح الضمّ (ش) اف و عاصم روى نونه بالباء نقطة اسفلا] قرأ حمزة و الكسائى بفتح النون و سكون الشين، على أنها مصدر فى موضع الحال، أو مؤكداً أى ذات نشر أو نشرها أى نحيبها، فنشرت نشرها أى حيث، من أنشر الله الموتى فنشرها، و أقام قوله يرسل الرياح مقام ينشرها، قال أبو زيد أنشر الله الرياح إنشاراً إذا بعثها، و قراءة نافع و ابن كثير و أبى عمرو نشرها بضم النون و الشين جمع نشور، أو نشر، و هى الرياح الحية، و قراءة ابن عامر على تخفيف هذا القراءة، بضم النون و إسكان الشين، و قراءة عاصم - بشر - بياء مضمومة، و إسكان الشين جمع بشير من قوله تعالى: (يُرْسِلُ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ «٢»). أى تبشر بالمطر و الرحمة، و قد مضى إعراب لفظ: نقطة اسفلا، و فى سورة البقرة أى لها نقطة اسفلها، قيدها بذلك خوفاً من التصحيف، و الله أعلم. ٤٩٠- [و را من إله غيره خفض رفعه بكلّ (ر) سا و الخفّ أبلغكم (ح) لا] مجموع قوله - من إله غيره - فى موضع خفض بإضافة راء إليه، أى وراء هذا اللفظ، حيث الباء خفض رفعها رسا، أى ثبت و وجه الخفض أنه صفة إله لفظاً، و الرفع صفة له معنى، لأن التقدير: ما لكم إله غيره، و من زائد و أبلغ و بلغ لغتان، كأغشى و غشى، و القراءة بهما هنا فى موضعين، و فى الأحقاف، فقول الناظم و الخف: مبتدأ، و خبر حلا. و أبلغكم منصوب بالمبتدأ، لأنه مصدر، كأنه قال: و تخفيف أبلغكم حلا، فأقام الخف مقام التخفيف، فلما أدخل عليه لام التعريف نصب المضاف إليه مفعولاً به، و كان التخفيف مضافاً إلى المفعول، كما تقول: ضرب زيد حسن؛ ثم تقول: الضرب زيد أحسن، و منه قول الشاعر: كررت فلم أنكل عن الضرب مسمعا و الأصل عن ضرب مسمع، و الله أعلم. ٤٩١- [مع أحقافها و الواو زد بعد مفسدى ن (ك) فؤا و بالإخبار إنكمو (ع) لا] أى مع كلمة أحقافها، و هى: (٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٧.

سورة الروم، الآية: ٤٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٧٨ (وَأَبْلَغُكُمْ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَ لِكِنِّي «١»). و الهاء عائدة على سور القرآن، للعلم بها، ثم قال: و زد واوا، بعد قوله مفسدين، يريد قوله تعالى فى قصة صالح: (وَ لَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ «٢») - وَ قَالَ الْمَلَأُ «٣»). رسمت الواو فى مصحف الشام دون غيره، فقرأها ابن عامر كذلك، و حذفها الباقون، كما أنه حذف واو (وَ مَا كُنَّا لِنَهْتِدِيَ). و أثبتتها الباقون، و كفرا: حال من فاعل زد، أو من الواو، أى إثباتها مكافئ لحذفها، إذ المعنى فيهما واحد، قوله: و بالإخبار، متعلق بعلا، أى أننكم علا و ارتفع بقراءته على الخبر، أى بهمزة واحدة فى قوله (أ تَنكُم لتأتون الفاحشة «٤»). أخبر عنهم بما كانوا عليه توبيخاً لهم، و قرأه الباقون بزيادة همزة الاستفهام الذى بمعنى الإنكار، و هم على أصولهم فى تحقيق الثانية و تسهيلها، و المد بين الهمزتين، و ترك المد، و الذى قرأ بالإخبار حفص و نافع، و قد رمز له فى أول البيت الآتى. فإن قلت: من أين يتعين أن الاستفهام ضد الإخبار حتى تعلم منه قراءة الباقين، و إنما هما قسمان من أقسام الكلام، و الأمر و النهى و التمنى و الترجى كذلك. قلت: قد نطق بلفظ الاستفهام فى قوله أننكم علا، فأغنى عن أحد الضدين: الإخبار؛ و كأنه قال: يقرأ هذا اللفظ على الخبر، فيعلم أن قراءة الباقين بهذا اللفظ، و يجوز أن يندرج ذلك تحت الإثبات و الحذف، فالإخبار حذف لهمزة لاستفهام، و ضد إثباتها، و الله أعلم. ٤٩٢- [أ) لا- و (ع) لى ال (حرمي) إن لنا هنا و أو أمن الإسكان (حرمي) ه (ك) لا] ألا من تنمة رمز ما سبق، و على فى

قوله: و على الحرمة: فعل ماض ارتفع به الحرمة، و الألف حرف تنبيه، أخبر بعد بأن قراءة الحرمين: (إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا «٥»). بالإخبار قد علمت، و لو كان على حرف جر لكان له معنى مستقيم أيضا، أى على الحرمين قراءة- إن لنا- بالإخبار، و الواو فى: و على، للفصل، و العين رمز حفص، لأن الواو زائدة على الكلمة، فكأنه قال: و حفص بخلاف العين فى قوله: و عى نفر، فإنها متوسطة، و سيأتى لهذا نظائر، و كم صحبة يا كاف، و دون

(١) سورة الأحقاف، الآية: ٢٣. (٢) سورة الأعراف، الآية: ٧٤. (٣) سورة العنكبوت، الآية: ٢٨. (٤) سورة الأعراف، الآية: ١١٣. (٥) سورة الشعراء، الآية: ٤٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٧٩ عناد عم، و حكم صحاب قصر همزة جاءنا و قد سبق فى شرح الخطبة الكلام على هذا، و قوله: هنا، احترازا من الذى فى الشعراء، فإنه بالاستفهام اتفاقا، كقراءة الباقيين هنا، و أما: (أَ وَ أَمِنْ أَهْلِ الْقُرَى «١»). ففى واوه الإسكان و الفتح، فالإسكان على أنها حرف أو، أى أفأمنوا هذا أو هذا، و قراءة الجماعة على أنها واو العطف دخلت عليها همزة الاستفهام، و هو استفهام بمعنى النفى، و قوله: الإسكان: مبتدأ ثان، و العائد إلى الأول محذوف، أى الإسكان فيه، و معنى كلا: حفظ و حرس، و الله أعلم. ٦٩٣- [على على (خ) صوا و فى ساحر بها و يونس سحر (ش) فا و تسلسلا] أى خصوا على موضع على، فى قوله تعالى: (حَقِيقٌ عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ «٢»). فقراءة نافع واضحة، أى واجب على قول الحق، و أن لا أقول على الله غيره، و على فى قراءة الجماعة متعلقه برسول، و حقيق صفة أى انى رسول على هذه الصفة، و هى أنى لا أقول إلا- الحق، و حقيق بمعنى حق أى أنا رسول حقيقة، و رسالتى موصوفة بقول الحق، قال ابن مقسم: حقيق من نعت الرسول؛ أى رسول حقيق من رب العالمين أرسلت، على أن لا أقول على الله إلا الحق، و هذا معنى صحيح واضح، و غفل أكثر المفسرين من أرباب اللغة عن تعلق حرف على برسول، و لم يخطر لهم تعلقه إلا- بقوله: حقيق، فقال الأخفش و الفراء على بمعنى الباء، أى حقيق بأن لا أقول إلا الحق، كما جاءت الباء بمعنى على فى: (وَ لَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ «٣»). و تبعهما الأكثرون على ذلك، و ذكر الزمخشري أربعة أوجه آخر. أحدها: أن يكون من المقلوب لا من الإلباس، كقوله: و تشقى الرماح بالضياطرة الحمر و معناه: و تشقى الضياطرة بالرماح يعنى، فتكون بمعنى قراءة نافع، أى قول الحق حقيق على، فقلب اللفظ، فصار أنا حقيق على قول الحق، قال: و الثانى: أن ما لزمك فقد لزمته، فلما كان قول الحق حقيقا عليه، كان هو حقيقا على قول الحق، أى لازما له. و الثالث: أن تضمن حقيق معنى حريص، كما ضمن هيجنى: معنى ذكرنى فى بيت الكتاب: يعنى قوله: إذا تغنى الحمام الورق هيجنى و لو تغربت عنها: أمّ عمار (٢) سورة الأعراف، الآية: ٩٨. (٢)

سورة الأعراف، الآية: ١٠٥. (٣) سورة الأعراف، الآية: ٨٦. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٨٠ نصب أم عمار بهيجنى، لأنه استعمله بمعنى ذكرنى. قال: و الرابع: أن يغرق موسى صلى الله عليه و سلم فى وصف نفسه بالصدق، أى أنا حقيق على قول الحق، أى واجب على أن أكون أنا قائله، و القائم به، و كل هذه وجوه متعسفة، و ليس المعنى إلا على ما ذكرته أولا، و قراءة حمزة و الكسائى: (يَأْتُوكَ بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ «١»). و الباقيون- بكل ساحر- و كذا فى يونس: (وَ قَالَ فِرْعَوْنُ أَتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ «٢»). و لا- خلاف فى الذى فى الشعراء أنه سحر بألف بعد الحاء، كما قرأ حمزة و الكسائى فى الأعراف و يونس و ساحر و سحر مثل عالم و علم، و فى التشديد مبالغة، و تقدير نظم البيت و سحر شفا فى موضع ساحر فى الأعراف و يونس، و المتسلسل الماء الذى يجرى فى الحلق سائغا سهل الدخول فيه، يشير إلى الميل إليه لموافقته لفظ ما أجمع عليه فى الشعراء. ٦٩٤- [و فى الكل تلقف خف حفص و ضم فى سنقتل و اكسر ضمّه متقللا] لفظ فى هذا البيت بقراءة حفص، و لفظ بقراءة الجماعة فى البقرة عند: ذكر تاءات البزى، و يروى: ثلاثا فى تلقف، و التخفيف و التشديد فى القاف، و يلزم التخفيف سكون اللام و التشديد فتحها، و لم ينبه عليه للعلم به من لفظه، و قد سبق له نظائر، و قوله: و فى الكل يعنى: هنا تلقف، و فى طه و الشعراء، فقراءة حفص من: لقف يلقف، كعلم يعلم، و قراءة الباقيين أصلها: تتلقف: فحذفت التاء الثانية تخفيفا، كقوله تعالى: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيهَا «٣»). و تقدير النظم: و تلقف مخفف حفص فى الكل، و أما: (سَيُنْفِثُ أَبْنَاءَهُمْ). فالضم فى النون، و كسر الضم مع التشديد فى التاء، و متقللا: حال من

المكسور، و هو الضم الذى بمعنى المضموم، ثم تم الكلام فى ذلك فقال: ٦٩٥- [و حرّك (ذ) كا (ح) سن و فى يقتلون (خ) ذ معا يعرشون الكسر ضمّ (ك) ذى (ص) لا-] أى: حرك القاف بالفتح، فيصير مستقبل قتل بتشديد التاء، و القراءة الأخرى مستقبل قتل بتخفيف () سورة الشعراء، الآية: ٣٧.

(٢) سورة يونس، الآية: ٧٩. (٣) سورة القدر، الآية: ٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٨١ التاء، و هما ظاهران، و فى التشديد معنى الكثير، و ذكا بضم الذال و المد: اسم الشمس، و قصره ضرورة أى هى ذكا حسن، يعنى القراءة: أى حرك مشبها شمس حسن، ثم قال: و فى يقتلون خذ: أى فيه بما قيد به فى سنقتل، يعنى: (يُقْتَلُونَ أَبْنَاءَكُمْ «١»). لم يخففه غير نافع، و أما سنقتل فخففه نافع و ابن كثير، ثم قال: معا يعرشون، يعنى: هنا و فى النحل، ضم الراء و كسرهما لغتان، و قوله: كذى صلا، أى كصاحب صلا، و الصلاء بالمد: ذكا النار بالقصر، و استعارها، و ذلك يستعار للتعبير به عن الذكاء الممدود، و هو الفطنة، أى ضم الكسر فيه مشبها ذلك، و الله أعلم. ٦٩٦- [و فى يعكفون الضمّ يكسر (ش) افيا و أنجى بحذف الياء و التّون (ك) فلا] ضم الكاف و كسرهما لغتان، و قرأ ابن عامر: (و إذ أنجاكم من آل فرعون «٢»- و الباقر- أنجيناكم) و كلاهما ظاهر. ٦٩٧- [و دكّاء لا تنوين و امدده هامزا (ش) فا و عن الكوفى فى الكهف و صيّلا] الدكاء بالمد: الراببة الناشرة من الأرض، كالدكّة، أى جعله كذلك، يعنى الجبل، هاهنا و السد فى الكهف، أو جعله أرضا مستوية، و منه: ناقه دكاء: للمستوية السنام، و دكا بالقصر و التنوين فى قراءة الجماعة مصدر، بمعنى مدكوكا، أو مندكا، أى مندقا، و المعنى دكه دكا: مثل قعد جلوسا، و مرفوع وصلا، ضمير عائد على دكا الممدود، غير المنون أى: وصل إلينا نقله عن الكوفيين فى حرف الكهف، و الله أعلم. ٦٩٨- [و جمع رسالاتى (ح) مته (ذ) كوره و فى الرشد حرّك و افتح الضمّ (ش) لشللا] يريد قوله تعالى: (إِنِّي اضْطَيْقُتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي «٣»). و قد سبق الكلام فى أفراد رسالته و جمعها فى سورة المائدة و الأنعام و ذكوره بمعنى سيوفه، يشير بذلك إلى حجج القراءة و عدالة من نقلها، و الرشد و الرشد: لغتان كالبلخ و البخل، و قيل الرشد بالضم: الصلاح، و بالفتح الدين و لهذا أجمع على ضم- فإن آنستم منهم رشدا- و على فتح- فمن أسلم فأولئك تحزّوا رشدا- أى حرك الشين بالفتح و افتح ضم الراء فى حال خفته.

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤١. (٢)

سورة الأعراف، الآية: ١٤١. (٣) سورة الأعراف، الآية: ١٤٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٨٢ ٦٩٩- [و فى الكهف (ح) سنه و ضمّ حليهم بكسر (ش) فا و اف و الاتباع ذو حلا] أى و فتح الذى فى الكهف أبو عمرو وحده و هو قوله تعالى- على أن تعلمن مما علمت رشدا- و ضمه الباقر و قبل هذا الحرف فى الكهف موضعان لا خلاف فى فتحهما و هما- و هبى لنا من أمرنا رشدا- و قل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشدا- و ذلك لموازنة رءوس الآى قبلهما و بعدهما نحو- عجبا- عددا- أحدا- و أما وجه الإسكان فى الثالث المختلف فيه فلأن قبله- علما- و بعده- صبرا- فرشدا بالضم و الإسكان يوافقه، فاتفق أن اللفظ المختلف فيه فى الصورتين هو واقع فى قضية موسى عليه السلام و لعل الناظم أشار بقوله «حسنه» إلى حسن القراءتين و هو مصدر على فعلى كحسنى أو هو تثنية حسن، أى حسنا هذا اللفظ، و حسناه قراءتاه، و حلى جمع حلى: الأصل ضم الحاء و من كسرهما أتبعها كسرة اللام فلهدا قال! و الاتباع ذو حلا تعليلا لهذه القراءة أى الإتيان معروف فى لغة العرب مستحسن عندهم، و ليس قوله ذو حلا- برمز، فإن رمز قراءة الكسر فى قوله شفا، و الاتباع هى بكسر الحاء و هو يوهم أنه رمز لقراءة أخرى فى بادئ الرأى، فلو كان حذفه و قيد موضع الخلاف فى الكهف كان أولى فيقول: و فى ثالث فى الكهف حز و حليهم بكسر لضم الحاء الاتباع شمللا و الله أعلم. ٧٠٠- [و خاطب يرحمنا و يغفر لنا (ش) ذا و با ربنا رّفّع لغيرهما انجلا] أى مشبها شذا، أو ذا شذا و هو العود؛ لأنهما قرءا على الخطاب و نصبا ربنا على حذف حرف النداء و قراءة الباقرين على الغيب و إسناد الفعلين إلى ربنا، فلهدا رفع على الفاعلية. ٧٠١- [و ميم ابن أمّ اكسر معا (كفو) (صحبة) و آصارهم بالجمع و المدّ (ك) لّلا] معا يعنى: هنا و نى طه، و فتح الميم و كسرهما لغتان، و أفراد الإصر و جمعه مضت نظائره، و هو الثقل من التكليف و غيرها، و كفوًا: حال من فاعل اكسر، أو مفعوله، و قد مضى فى النساء معنى

كللا. ٧٠٢- [خطيئاتكم وحده عنه و رفعه (ك) ما (أ) لَفُوا و الضَمير بالكسر عدلاً] عنه أى عن ابن عامر، و رفع التاء له و لنافع لأنهما قراء يغفر: بإسناد الفعل إلى المفعول، فلزم رفع خطيئتكُم لابن عامر، و خطيئاتكم لنافع، و إنما كسر الباقون التاء علامة للنصب فى - خطيئاتكم- لأنهم يقرءون يغفر، بإسناد الفعل إلى الفاعل، فخطيئاتكم مفعوله، و أبو عمرو قرأ خطايا، على جمع التكسير: فموضعها نصب، و معنى ألفوا: أجمعوا. ٧٠٣- [و لكن خطايا (ح) جّ فيها و نوحها و معذرة رفع سوى حفصهم تلا-] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٨٣ أى: و قرأ أبو عمرو فى هذه السورة، و فى سورة نوح- خطايا- على وزن مطايا، و الذى فى نوح: (مما خطاياهم أغرقوا «١»). و قرأ الباقون بجمع السلامة- مما خطيئاتهم- و هو مشكل، إذ لقائل أن يقول: من أين يعلم ذلك، فلعل الباقين قرءوا بالإفراد، أو بعضهم بجمع السلامة و بعضهم بالإفراد، كما قرءوا فى الأعراف، فلو أنه قال: بعد قوله: و الغير بالكسر عدلاً* كنوح خطايا فيهما حج وحده* أى كحرف نوح، و أبو عمرو يقرأ فيهما، أى فى الأعراف و نوح: خطايا، لم يبق مشكلاً، و لعله اجتزأ عن ذلك بقوله أولاً- «خطيئاتكم وحده» عنه فكأنه قال: و هذا اللفظ قرأه أبو عمرو هنا و فى نوح خطايا، فبقى الباقون فى السورتين على ما لفظ به، و هو خطيئاتكم. فإن قلت: هلا قال: و الغير بالخفض أو بالجر، لأنها حركة إعراب لا بناء؟. قلت: هذه العبارة جيدة فى حرف نوح، لأنه مجرور، و أما الذى فى الأعراف فمنصوب، و علامة نصبه الكسرة، فعدل إلى لفظ الكسر، لأنه يشمل الموضوعين، و الله أعلم. و أما (مَعذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ «٢»). فهو بالرفع: خير مبتدأ محذوف، و بالنصب مصدر، أو مفعول له، و قال سيبويه بعد قوله: فقالت حنان ما أتى بك هانئا، و مثله فى أنه، على الابتداء، و ليس على فعل قوله تعالى- قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ- لم يريدوا أن يعتذروا اعتذاراً مستأنفاً من أمر ليسوا عليه، و لكنهم قيل لهم- لم تعظون قوما- فقالوا- معذرة- أى موعظتنا معذرة إلى ربكم- قال: و لو قال رجل لرجل: معذرة إلى الله و إليك من كذا و كذا لنصب، و الله أعلم. ٧٠٤- [و بيس بياء (أ) مّ و الهمز (ك) هفه و مثل رئيس غير هذين عولاً] أراد (بِعَذَابٍ بَيِّسٍ «٣»). و معنى أم: قصد، فقرأه نافع بتسهيل قراءة ابن عامر، و قراءة ابن عامر بهمزة ساكنة محققة من بئس، كحدر كما يقال كبد فى كبد، و قراءة غيرهما على وزن فعيل ظاهرة، و الكل صفة عذاب، و معناه الشدة من قولهم: بئس الرجل بيؤس بأساً، إذا كان شديد البأس، فعذاب بئس: مثل عذاب شديد، و يجوز أن يكون وصفاً بالمصدر من البأساء، يقال: بئس بيأس بؤساً و بئساً و بأساً، و قال أبو على [فى قراءة نافع] بيس، فجعل بئس الذى هو فعل اسما، فوصف به مثل: «إنّ الله ينهى عن قيل و قال». و قوله: عول، ليس برمز، لأنه صرح بالقارئ فى قوله: غير هذين، و عولاً: خبر غير هذين، أى عول عليه، أى على مثل رئيس، فقرأ به، و الله أعلم (_____ . ١) سورة

نوح، آية: ٢٥. (٢) سورة الأعراف، آية: ١٦٤. (٣) سورة الأعراف، آية: ١٦٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٨٤ ٧٠٥- [و بئس اسكن بين فتحين (ص) ادقا بخلف و خفف يمسكون (ص) فا و لا] ألفى همزة اسكن على تنوين بئس، فانفتح و حذفت الهمزة، أى أسكن الياء بين فتح الباء و فتح الهمزة، و لو قال: و بيس: الياء بين فتحين، كأن الأولى، لثلا يقرأ بهمزة ساكنة بين الباء و الياء، على وزن فعيل و كان يستفاد سكون الياء من لفظه بالحرف، أى: قرأه أبو بكر على وزن فعيل، و هو صفة أيضاً كضيقم، و الوجه الآخر لأبى بكر مثل الجماعة، فهم ذلك من قوله: غير هذين، و أمسك و مشك: لغتان وصفاً بالتنوين؟؟؟، أى قويا، و ولاء: متابعه، و هو تمييز من معناه، أى قويا متابعته، أو حال بعد حال، أى ذا متابعه، و يجوز أن يكون صفاً بلا تنوين فعلاً ماضياً، و فى و لا: الوجهان، و يجوز أن يكون صفاً: بلا تنوين مضافاً إلى: و لا، أى قوى متابعته، و يجوز أن يكون مقصوراً من الممدود، و الله أعلم. ٧٠٦- [و يقصر ذرّيات مع فتح تائه و فى الطور فى الثانى (ظ) هير تحملاً] يريد (و إذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرّياتهم «١»). قصره الكوفيون و ابن كثير، أى حذفوا ألفه فصار مفرداً بعد أن كان جمعا، فلزم فتح الياء لأنه مفعول به و إنما كانت مكسورة فى قراءة الباقين بالجمع، لأن الكسر هو علامة النصب فى جمع المؤنث السالم و قال: فتح تائه و لم يقل نصب، لما سبق تقريره فى رسالته فى سورة المائدة، و الثانى فى الطور هو: (ألحقنا بهم ذرّياتهم). الخلاف فى الموضوعين واحد، و كلتا القراءتين ظاهرة ثم قال: ٧٠٧- [و ياسين (د) م (غ) صنا و يكسر رفع أو ول الطور للبصرى و بالمدّ (ك) م (ح) لا] زاد معهم أبو عمرو فى إفراد

الذى فى يس، و هو: (أنا حملنا ذرّيتهم «٢»). و معنى: دم غصنا، أى مشبها غصنا فى الانتفاع بظله و ثمره، و كنى بذلك عن تعليم العلم، و أول الظهور هو: (وَ اتَّبَعْتُهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ). قصره أيضا ابن كثير و الكوفيون، كما فعلوا بالثانى، لكن تاء الأول مرفوعة، لأنه فاعل، و أبو عمرو () سورة الأعراف، آية: ١

١٧٢. (٢) سورة يس، آية: ٤١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٨٥ و ابن عامر: جمعاهما، و هو معنى قوله: و بالمد كم حلا فقاء الثانى مكسورة لهما، لأنه مفعول، و تاء الأول مضمومة لابن عامر، لأنه فاعل، و مكسورة لأبى عمرو، لأنه مفعول، لأنه يقرأ: (و أتبعناهم ذرّياتهم). مع ما يأتى فى سورة. فإن قلت: لم قال: و بكسر، و لم يقل: و يخفض، و هى حركة إعراب؟. قلت: لأنه نصب علامته الكسرة. فإن قلت: هلا قال: و بنصب؟. قلت: لما كان المألوف من علامة النصب إنما هو الفتحة خاف على من لا يعرف النحو أن يفتح التاء فى جمع المؤنث السالم، فعدّل إلى التعبير بعلامة النصب هنا، و هى الكسرة لهذا المعنى، و هو حسن. ٧٠٨- [يقولوا معا غيب (ح) ميد و حيث يل حدود بفتح الضمّ و الكسر (ف) صلا] يريد (شَهَدْنَا أَنْ تَقُولُوا «١»). - و بعده- أو يقولوا- الغيب. حميد لأنه قبله ما يرجع إليه، و الخطاب على الالتفات، و لحد و ألحد لغتان و هو فى ثلاث سور، هنا: (وَ ذُرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فى أَسْمَائِهِ «٢»). و فى النحل: (لِسَانَ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ «٣»). و فى فصلت: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فى آيَاتِنَا «٤»). ثم ذكر أن الكسائى وافق حمزة فى حرف النحل، فقال. ٧٠٩- [و فى النحل والاه الكسائى و جزمهم يذرهم (ش) فا و الياء (غ) صن تهذلا] والاه: أى تابع حمزة، و الجزم و الرفع فى: (يذرهم فى طغيانهم «٥»). () سورة الأعراف، آية: ١٧٣. (٢)

سورة الأعراف، آية: ١٨٠. (٣) سورة النحل، آية: ١٠٣. (٤) سورة فصلت، آية: ٤٠. (٥) سورة الأعراف، آية: ١٨٦. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٨٦ تقدم مثله فى البقرة: (وَ يَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ «١»). و الياء لله، و النون للعلم، و يقال: تهذل الغصن، أى استرخى لكثرة ثمرته، فقراء حمزة و الكسائى بالياء و الجزم، و قراءة عاصم و أبى عمرو بالياء، و الرفع: و الباقون بالنون و الرفع. ٧١٠- [و حرّك و ضمّ الكسر و امدده هامزا و لانون شركا (ع) ن (ش) ذا (نفر) ملا] شركا مفعول، و حرّك و لا- نون: يعنى لا- تنوين فيه، و ضم الكسر يعنى فى الشين، و التحريك عبارة عن فتح الراء، فيصير شركاء: جمع شريك، على وزن كرماء، و شركا على تقدير ذا شرك، و يجوز أن يكون سمي الشريك شركاء على المبالغة، و قوله عن شذا متعلق بمحذوف، أى أخذنا ذلك، و الشذا يجوز أن يكون بمعنى بقيه النفس، أى: خذه عن بقيه نفر ملا، أى ثقاه، و يجوز أن يكون عبارة عن الطيب، و كنى به عن العلم أى أخذنا ذلك عن علم نفر هذه صفتهم، و عبر عن العلم بالشذا؛ لأن العلم طيب العلماء، و الله أعلم. ٧١١- [و لا يتبعوكم خفّ مع فتح بائه و يتبعهم فى الظلة (ا) حتلّ و اعتلا] يريد (وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لا يَتَّبِعُوكُمْ «٢»). التخفيف من تبع، مثل علم، و التشديد من اتبع مثل اتسق، و الظلة هى: سورة الشعراء: فى آخرها (وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ). التخفيف فى الموضوعين لنافع وحده، و كذلك و يتبعهم فى الظلة، و قوله احتل: أى حمل ذلك فى هاتين الكلمتين، و هو تخفيف التاء بإسكانها و فتح الباء، و اعتلا: ارتفع، و الله أعلم. ٧١٢- [و قل طائف طيف (ر) ضى (حق) ه و يا يمدون فاضمم و اكسر الضمّ (أ) عدلا] قل هنا بمعنى: اقرأ، أى اقرأ هذه الكلمة التى هى طائف اقرأها طيف للكسائى و أبى عمرو و ابن كثير، يريد قوله تعالى: (إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ «٣»). قال أبو عبيدة- طيف من الشيطان- أى يلم به لما قالوا أبو زيد: طاف الخيال يطيف طيفا- و طاف الرجل يطوف طوفا إذا أقبل و أدبر، فمن قرأ- طائف- كان اسما فاعلا من أحسد هذنين، و من قرأ- طيف-

() سورة البقرة، آية: ٢٧١. (٢) سورة الأعراف، آية: ١٨٣. (٣) سورة الأعراف، آية: ٢٠١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٨٧ فهو مصدر أو تخفيف طيف كميته، و يكون طيف بمعنى: طائف، يحتمل الوجهين، و قال أبو على: الطيف مصدر، فكان المعنى: إذا مسهم و خطر لهم خطرة من الشيطان تذكروا، قال: و يكون طائف بمعناه، مثل العاقبة و العافية، و يجوز ذلك مما جاء المصدر فيه على فاعل و

فاعلة، و الطيف أكثر، لأن المصدر على هذا الوزن أكثر منه على وزن فاعل، فالطيف كالخطرة، و الطائف كالخاطر، و قوله رضى حقه، أى حقه رضى، أى مرضى، و أما: (وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ «١»). فقراءة الجماعة من مدّ، مثل شدّ، لأنه هو المستعمل فى المكروه، نحو: (وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ «٢» - وَ تَمُدُّ لَهٗ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا «٣»). و قراءة نافع وحده من أمد، مثل أعد، و هو أكثر ما يستعمل فى المحبوب، نحو: (وَ أَمِدَدْنَاَهُمْ بِفَاكِهَةٍ «٤» - أ تَمِدُونِنِي بِمَا ل «٥» - وَ يَمِدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَ بَيْنِينَ «٦» - أَنِّي مِمَّدُّكُمْ بِالْفِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ «٧» - أَيْحَسِبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَ بَيْنِينَ «٨»). قال أبو على: فوجهه هاهنا أنه بمنزلة قوله تعالى: (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ «٩» - و قوله - فَسَيُسِّرُهُ لِلْعُسْرَى «١٠»). و قيل مدّ و أمد لغتان، يقال مدّ النهر و أمده بحر آخر، و أمدت الجيش بمد: إذا أعتهم، و مددتهم صرت لهم مددا، و قال: سيل أبى مدّه أنى، و أعدلا حال: أى عادلا فى بيان وجه ذلك. ٧١٣- [و ربى معى بعدى و إبنى كلاهما عذابى آياتى مضافاتها العلا] فيها سبع ياءات إضافة: (رَبِّى الْفَوَاحِشَ «١١»). أسكنها حمزة وحده: (مَعِى بَيْنِي إِسْرَائِيلَ). فتحها حفص وحده: (مَنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ «١٢») _____ (١).

سورة الأعراف، آية: ٢٠٢. (٢) سورة البقرة، آية: ١٥. (٣) سورة مريم، آية: ٧٩. (٤) سورة الطور، آية: ٢٢. (٥) سورة النمل، آية: ٣٦. (٦) سورة نوح، آية: ١٢. (٧) سورة الأنفال، آية: ٩. (٨) سورة المؤمنون، آية: ٥٥. (٩) سورة آل عمران، آية: ٢١. (١٠) سورة الليل، آية: ١٠. (١١) سورة الأعراف، آية: ٣٣. (١٢) سورة الأعراف، آية: ٣٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٨٨ فتحها الحرميان و أبو عمرو: (إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ «١»). فى قصة نوح، كذلك فتحها أبو عمرو و الحرميان: (إِنِّي اضْطَرَفْتُكَ «٢»). فتحها أبو عمرو و ابن كثير، فهذا معنى قوله: كلاهما، أى «إنى و إنى» كلاهما، أى جاء لفظ «إنى» فى موضعين و هذا كما سبق فى معنى قوله: معا. (قَالَ عِذَابِي أُصَيْبُ «٣»). فتحها نافع وحده: (سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِ الَّذِينَ «٤»). أسكنها ابن عامر و حمزة، و يقع فى بعض النسخ - عذابى - و آياتى - بإسكان ياء - عذابى - و إثبات واو العطف فى - و آياتى - و فى بعضها بفتح الياء و حذف الواو، و فيها زائدة واحدة فى آخرها: (ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا «٥»). أثبتها أبو عمرو فى الوصل، و عن هشام خلاف فى الوصل و الوقف، و قلت فى ذلك: مضافاتها سبع و فيها زيادة تحلت أخيرا ثم كيدون مع فلا - أى هى (كِيدُونَ فَلَا تَنْظُرُونَ «٦»). _____ (٢) سورة الأعراف، آية: ١٥٠. (١) سورة الأعراف، آية: ١٥٠. (٢)

سورة الأعراف، آية: ٥٩. (٣) سورة الأعراف، آية: ١٤٤. (٤) سورة الأعراف، آية: ١٤٦. (٥) سورة الأعراف، آية: ١٩٥. (٦) سورة النازعات، آية: ٧. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٨٩

سورة الأنفال

سورة الأنفال ٧١٤- [و فى مردفين الدال يفتح نافع و عن قنبل يروى و ليس معولا] أى: و ليس معولا عليه، قال صاحب التيسير: قرأ نافع - مردفين - بفتح الدال، و كذلك حكى لى محمد ابن أحمد عن ابن مجاهد أنه قرأ على قنبل، قال: و هو وهم. قلت: و القائل بأنه وهم، هو ابن مجاهد، فإنه قال فى كتاب السبعة [له] من رواية ابن بدهن: قرأت على قنبل مردفين بفتح الدال، مثل نافع، و هو وهم. حدثنى الجمال أحمد ابن يزيد عن القواس عن أصحابه مردفين بكسر الدال. قلت: و القواس هو شيخ قنبل، و كان قبل سنة قرأ عليه ابن مجاهد قد اختلط على ما بيناه عند اسمه فى الخطبة فى الشرح الكبير، و اختار أبو عبيد قراءة الفتح، قال: و تأويله: أن الله تعالى أردف المسلمين بهم، قال: و كان مجاهد يفسرها ممدين، و هو تحقيق هذا المعنى، قال: و فسرها أبو عمرو [على قراءة الكسر] أردف بعضهم بعضا، قال أبو عبيدة: فالإرداف: أن يحمل الرجل صاحبه خلفه، و لم يسمع هذا فى نعت الملائكة يوم بدر، فإن تأول بعضهم مردفين، بمعنى رادفين: لم أحبه أيضا، لأن القرآن لم ينزل بهذه اللغة، ألا تسمع قوله تعالى: (تَتَّبِعَهَا الرَّادِفَةُ «١»). و لم يقل المردفة، و كذلك قوله تعالى: (رَدِفَ لَكُمْ «٢»). يقول: أردف لكم، و قال الفراء: مردفين: متابعين، يردف بعضهم بعضا، و مردفين فعل بهم: قال الزجاج. يقال: أردفت الرجل إذا جئت بعده، فمعنى مردفين: يأتون فرقة بعد فرقة قال أبو على: من قال مردفين احتمل وجهين.

أحدهما: أن يكونوا مردفين مثلهم، تقول أردفت زيدا، فيكون المفعول محذوفا فى الآية، والآخر أن يكونوا جاءوا بعدهم: قال أبو الحسن: تقول العرب بنو فلان مردفوننا، أى يجيئون بعدنا. قال أبو عبيدة: مردفين جاءوا بعد، و ردفنى و أردفنى واحد، فمردفين: صفة للألف، الذين هم الملائكة، و مردفين على أردفوا الناس، أى أنزلوا بعدهم، فيجوز على هذا أن يكون حالا من الضمير المنصوب فى ممدكم، مردفين بألف من الملائكة، و الله أعلم. ٧١٥- [و يغشى (سما) خفا و فى ضمّه افتحوا و فى الكسر (حق) ا و النعاس ارفعوا و لا- (٢) سورة النازعات، آية: ٧. (٢)

سورة النمل، آية: ٧٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٩٠ خفا: تمييز، أو حال أى ارتفع تخفيفه، أو ارتفع خفيفا أى ذا خف يعنى تخفيف الشين مع سكون الغين، و الباقون بفتح الغين و تشديد الشين، و هما لغتان سبق ذكرهما فى الأعراف، و زاد ابن كثير و أبو عمرو على تخفيف الشين: فتحها و فتح الياء الأولى، و انقلبت الياء الأخيرة ألفا لانفتاح ما قبلها؛ فقرأ مما يغشاكم مضارع غشى، كعمى يعمى، فهذا معنى قوله: و فى ضمّه افتحوا، يعنى ضم الباء و فى الكسر يعنى كسر الشين فتحوا ايضا فتحا حقا، و التقدير حق ذلك حقا، و لزم من قراءتها يغشى أن يرتفع النعاس على الفاعلية و أن ينتصب فى قراءة غيرهما على المفعولية، ليتعدى الفعل إليه بالزيادة على غشى همزة أو تضعيفا، فهذا معنى قوله: و النعاس ارفعوا، أى لمدلول حقا، و لا بالكسر، أى: ذوى ولاء، أى متابعه. ٧١٦- [و تخفيفهم فى الأولين هنا و ل كن الله و ارفع هاءه (ش) اع (ك) فلا] يعنى الأولين (و لِكِنَّ اللهَ قَتَلَهُمْ «١»- و لِكِنَّ اللهَ رَمَى «١»- احتراز من- و لِكِنَّ اللهَ سَلَّمَ «٣»- و لِكِنَّ اللهَ أَلَفَ بَيْنَهُمْ «٤»). فإنهما مشددان بلا خلاف، و موضع قوله- و لكن الله- نصب على أنه مفعول، و تخفيفهم أى: و تخفيفهم- و لكن الله- فى الموضعين الأولين أى: تخفيف هذا اللفظ، و لهذا قال: و ارفع هاءه، أى: الهاء من اللفظ المذكور، و هى التى فى اسم الله تعالى، و فى الأولين، هو: خبر المبتدأ، و يجوز أن يكون من جملة ما تعلق بالمبتدأ، و الخبر شاع، و قوله: و ارفع هاءه: وقع معترضا، لأنه من تنمة القراءة، فليس بأجنبى، و قد سبق تعليل القراءتين فى: (و لِكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا «٥»). و كفلا: جمع كافل، و نصبه على التمييز. ٧١٧- [و موهن بالتخفيف (ذ) اع و فيه لم ينون لحفص كيد بالخفض عولا] يريد (مُوَهَّنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ «٦»). و هنت الشيء و أوهنته واحد، أى جعلته واهنا ضعيفا، و تنوين موهن و نصب كيد هو الأصل، لأنه اسم فاعل نصب مفعوله، و إضافه حفص إضافه تخفيف، نحو- بالغ الكعبة- فى قراءة الجميع، و بالغ أمره- فى قراءة حفص أيضا، كما سيأتى، و معنى: ذاع، انتشر و قوله: لم ينون، أى لم يقع فيه تنوين لحفص، فالفعل مسند إلى الجار و المجرور، و لا ضمير فيه يرجع إلى موهن، أغنى عن ذلك قوله: و فيه، و كيد مبتدأ و خبره عول عليه.

(١) سورة الأنفال، آية: ١٧. (٣) سورة

الأنفال، آية: ٤٣. (٤) سورة الأنفال، آية: ٦٣. (٥) سورة البقرة، آية: ١٠٢. (٦) سورة الأنفال، آية: ١٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٩١ ٧١٨- [و بعد و إنّ الفتح (عمّ ع) لا و فى هما العدوّة اكسر (حق) ا الضّمّ و اعدلا] يعنى: و بعد موهن: (و أنّ الله مع المؤمنين «١»). الفتح فيه عم علاه، أو عم ذا علا، و هو على إضمار حرف الجر، أى و لأن الله مع المؤمنين؛ امتنع عنا فتكم، و قرأ الباقون بكسر و أن على الاستئناف، و العدوّة بكسر العين و ضمها: لغتان، و هم جانب الوادى و قيل المكان المرتفع، و قوله: فيهما لأنها فى موضعين: (إِذِ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا وَ هُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصُوى «٢»). و هى مخصوصة فى العلم حكاية لما فى القرآن، و إنما موضعها رفع بالابتداء، و تقدير الكلام: و العدوّة اكسر الضم فى موضعها، و يجوز أن يكون العدوّة بدلا من الضمير فى فيهما، أو فى عطف بيان، أى اكسر الضم فيهما، ثم بين ما أضمره فقال: العدوّة كقولك: رأيت زيدا و مررت به زيد. فإن قلت: كيف بدل مفردا من ضمير تشبیه، و أنت لا تقول رأيتهما زيدا، بل يجب أن تقول زيدا و عمرا أو الزيدين، أو نحو ذلك؟ قلت: لما كان المضمّر فى هذا النظم لفظا متحدا، لم يحتج إلى تشبیه اللفظ المثنى، بل اللفظ المفرد كاف فى البيان، كالتمييز فى عشرون رجلا، لما كان الغرض بيان حقيقة المعدود المتحد الجنس كفى فى بيانه لفظ مفرد، فكذا هذا، و لما كان المضمّر فى قولك: رأيتهما و مررت بهما يحتمل الاختلاف لزم البيان بلفظ التشبیه، أو ما يقوم مقامه، و الكلام فى حقا كما سبق، إما نعت مصدر محذوف، أى اكسر الضم

كسرا حقا، و هو مصدر مؤكد، أى حق ذلك حقا، و الألف فى «و اعدلا»: بدل عن نون التأكيد الخفيفة، أراد: و اعدلن. قال الشيخ: لأن أبا عبيد زعم أن الضم أعرب اللغتين و أكثرهما، و قد ذكر اليزيدى أن الكسر لغة أهل الحجاز، و أنكر أبو عمرو الضم، فاعدل أنت، و يقال: العدو بالفتح أيضا، و الله أعلم. ٧١٩- [و من حىي اكسر مظهرها (إ) ذ (ص) فا (ه) دى و إذ يتوفى أنثوه (ل) ه (م) لا-] يريد (وَ يَحْيَى مَنْ حَى عَنْ بَيْتِهِ «٣»). أصل هذا المدغم حىي بياءين، على وزن عمى، فأدغم، أراد اكسر الياء الأولى مظهرها لما كان أدغم فى قراءة الغير، و للباقيين افتح مدغما و هما لغتان: نحو عىي وعى، و هدى: تمييز أو حال، أى صفا هداه و صفا ذا هدى، كما سبق فى عم علا— و غيره، و التأنيث و التذكير فى: (يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ) «٤».

(١) سورة الأنفال، آية: ١٩. (٢) سورة

الأنفال، آية: ٤٢. (٣) سورة الأنفال، آية: ٤٢. (٤) سورة الأنفال، آية: ٥٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٩٢ سبق نظيرهما فى - تأنيهم الملائكة- فى آخر الأنعام، و للفظ الفاصل هنا بين الفعل و الفاعل أكثر منه ثم، فلهذا كان الأكثر هنا على التذكير، و ثم على التأنيث «و الملا» بضم الميم جمع ملاءة، و هى الملحفة كنى بذلك عن الحجج، و قد سبق أيضا تفسيره. ٧٢٠- [و بالغيب فيها تحسبن (ك) ما (ف) شا (ع) ميم و قل فى الثور (فا) شيه (ك) حلا] يريد (و لا تحسبن الذين كفروا سبقوا «١»). فقراءة الخطاب ظاهرة: الذين كفروا سبقوا: مفعول بلا تحسبن، و الخطاب للنبي صلى الله عليه و سلم، و أما القراءة بالغيب، فعلى تقدير: و لا- يحسبن الرسول أو حاسب، فبقى الذين كفروا سبقوا: مفعولين كما ذكرنا، و قيل الذين كفروا فاعل يحسبن، و سبقوا: المفعول الثانى، و الأول محذوف تقديره: إياهم سبقوا، كذا قدره أبو على، و هو معنى تقدير أبى عبيد و غيره حين قالوا لا تحسبنهم سبقوا، و قيل سد سبقوا مسد المفعولين، على تقدير أنهم سبقوا؛ أو أن سبقوا أو بأن: قدره أبو على أيضا ثم حذف أن و اسمها اختصارا للعلم بمكانها، و معنى سبقوا: فاتوا، كما قال سبحانه فى موضع آخر: (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا). و الذى فى النور: (لا- يحسبن الذين كفروا معجزين فى الأرض «٢»). يتوجه فيه جميع الوجوه المذكورة، إلا- الأخير منها، و هو تقدير: أنهم سبقوا لأن لفظ معجزين: منصوب، نعم يقوم مقامه وجه آخر لا- يتأتى هناك، و هو أن يكون معجزين: مفعولا- أولا، و فى الأرض: مفعولا ثانيا، أى: لا تحسبن أن فى الأرض من يعجز الله، و قوله عميما: حال من الضمير فى فشا، و معناه: اشتهر فى حال عمومته، يشير إلى أنه مقدر بقولنا: لا يحسبن أحد، و كحلا بالتشديد، مبالغة فى كحل عينه، استعاره هنا على أنه شفا، أو بصر، و نور، و عدى، و نحو ذلك، و الله أعلم. ٧٢١- [و إنهم افتح (ك) افيا و اكسروا لشع به السلم و اكسر فى القتال (ف) طب (ص) لا] يريد (إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ «٣»). كسره على الاستثاف، و الفتح على تقدير: لأنهم، و قيل: هو مفعول: لا يحسبن، على تقدير أن لا زائدة لأن ابن عامر الذى فتح أنهم، يقرأ لا— يحسبن، بالغيب؛ و تكون زيادة لا— هنا كما سبق فى الأنعام:

(١) سورة الأنفال، آية: ٥٩. (٢) سورة

النور، آية: ٥٧. (٣) سورة الأنفال، آية: ٥٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٩٣ (أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ «١»). بكسر السين و فتحها لغتان، و اللام ساكنة فيهما، و يقال أيضا: بفتح السين و اللام، و معنى الجمع: المسالمة، و المصالحة، يريد- و إن جَنَحُوا لِلسَّلَامِ- و لهذا قال: فاجنح لها، لما كان السلم بمعنى المسالمة، و الذى فى سورة القتال: (فَلَا تَهْتُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ «٢»). و معنى قوله: فطب صلا أى: ذكاء، لأنه قد سبق أن صلاء النار هو استعارها، و يعبر به عن الذكاء، كما يقال: هو يتوقد ذكاء، و يجوز أن تكون: إشارة إلى نار القرى التى يهتدى بها الأضياف، و التى تصلح طعامهم، أى: طب نارا، على معنى: طب قرى لأضيافك، أى طب علما لمن قصدك مستفيدا، فصلا: تمييز، و الله أعلم. ٧٢٢- [و ثانى يكن (غ) صن و ثالثها ثوى و ضعفا بفتح الضم (ف) اشيه (ن) فلا] يريد (وَ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يُعَلِّمُوا أَلْفًا «٣»). هذه هى الثانية تذكير يكن و تأنيثها، لأن الفعل مسند إلى مائة، و تأنيثها غير حقيقى، و قد وقع الفصل بين الفعل و بينها، فحسن التذكير، و أما التأنيث فهو الأصل نظرا إلى لفظ علامة التأنيث فى مائة، و الثالث قوله تعالى- بعد ذلك: (فإن تكن منكم مائة صابرة «٤»). الكلام فيه كما سبق فى الثانية. لكن أبو عمرو فرق بينهما فى قراءته،

فأنت الثالث كما وصف المائة بقوله صابرة، فتأكد التأنيث فى الموصوف بتأنيث الصفة، فقوى مقتضى مشاكلة التأنيث فى يكن، وإنما قال: ثانى و ثالث، لأن قبلهما أول لا خلاف فى تذكيره، و هو: (إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ «٥»). و بعدهما رابع لا خلاف فى تذكيره أيضا و هو: (وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ). و دلنا على أن مراده التذكير فى الثانى و الثالث: إطلاقه و عدم تقييده، و أما:

(٢) سورة الأنعام، آية: ١٠٩. (٢)

سورة محمد- صلى الله عليه و سلم-، آية: ٣٥. (٣) سورة الأنفال، آية: ٦٥. (٤) سورة الأنفال، آية: ٦٦. (٥) سورة الأنفال، آية: ٦٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٩٤ (وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا «١»). ففتح الضاد و ضمها فيه لغتان، و معنى نفلًا: أى أعطى نفلًا و هى الغنيمة، و الله أعلم. ٧٢٣- [و فى الروم (ص) ف (ع) ن خلف (ف) صل و أنت ان يكون مع الأسرى الأسارى حلا (ح) لا] يريد قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا «٢»). الخلاف فى الثلاثة كالتى فى الأنفال، سير؟؟؟ أن حفصا اختار الضم فى ثلاثة: الروم لما نذكر، فصار له وجهان، فلذا ذكر عنه خلافا دون أبى بكر و حمزة، قال صاحب التيسير فى سورة الروم: أبو بكر و حمزة من ضعف فى الثلاثة بفتح الضاد، و كذلك روى حفص عن عاصم فيهن، غير أنه ترك ذلك و اختار الضم اتباعا منه لرواية حدثه بها الفضل بن مرزوق، عن عطية العوفى عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه و سلم أقرأه ذلك بالضم ورد عليه الفتح و أباه. قال: و عطية يضعف، و ما رواه حفص عن عاصم عن أئمة: أصح، و بالوجهين آخذ فى روايته لأتبع عاصما على قراءته، و أوافق حفصا على اختياره. قلت: و هذا معنى قول ابن مجاهد: عاصم و حمزة من ضعف بفتح الضاد، ثم قال حفص عن نفسه: بضم الضاد، فقوله عن نفسه، يعنى: اختيارا منه، لا نقلا من عاصم، و فى كتاب مكى: قال حفص: ما خالفت عاصما فى شىء مما قرأت به عليه إلا ضم هذه الثلاثة الأحرف. قال أبو عبيد: و بالضم يقرأ اتباعا للغة النبى صلى الله عليه و سلم، سمعت الكسائى يحدث عن الفضل بن مرزوق عن عطية العوفى: قال: قرأت على ابن عمر- الله الذى خلقكم من ضعف بالفتح- فقال- إني قرأتها على رسول الله صلى الله عليه و سلم كما قرأت- فقال لى من ضعف. قال أبو عبيد: يعنى بالضم، قوله: و أنت أن يكون أراد قوله تعالى: (أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى «٣»). فألقى حركة أن على ثاء أنت، و قد سبق أن تأنيث الجمع غير حقيقى، فيجوز تذكير الفعل المسند إليه، ثم قال: مع الأسرى: الأسارى يعنى: (قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأُسْرَى «٤»). يقرؤه أبو عمرو- الأسارى- و كلاهما جمع أسير، و لا خلاف فى الأولى- أن يكون له أسرى- و هو غير ملبس، لأنه ذكرها معرفة باللام، و تلك هى الثانية، و اتفق للناظم هنا اتفاق حسن، و هو تكرير الرمز فى حلالا- بعد تكرار كلمتى القراءة، و هما: تكون، و الأسارى، فأنت أبو عمرو تكون، و قرأ الأسارى، و لم يرمز لقراءة تكون، فجاء تكرير الرمز بعد الأسارى مناسبا حسنا، و إن كان لو لم يكرره لجاز، كما جمع فى (١) سورة الأنفال، آية: ٥٤.

(٢) سورة الروم، آية: ٦٧. (٣) سورة الأنفال، آية: ٦٧. (٤) سورة الأنفال، آية: ٧٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٩٥ البقرة مسألتي لابن عامر فى قوله- عليم و قالوا- و قال فى آخر البيت كفلا، و كما جمع لحمزة ثلاث مسائل فى آل عمران فى قوله- سنكتب، و قال فى آخر البيت: فتكمل، و تارة يكرر الرمز من غير تكرار الحرف المختلف فيه، نحو: اعتاد أفضلًا، يمنى علا علا، و إنما اتفق له مناسبة التكرار هنا، و قوله: مع الأسرى، أى مع قراءة موضع الأسرى: الأسارى، و من الممكن أن يقدر مع قراءة الأسرى موضع الأسارى، فيفيد ضد المقصود، و لكنه هنا لفظ بقراءتين من غير قيد، فالرمز للثانية منهما، كقوله: سكارى معا سكرى: و عالم قل علام شاع، و لو كان قال: و فى الأسرى الأسارى، لكان أظهر، و لكنه قصد مزج الموضعين من غير تخلل واو فاصلة بينهما، و لو قال: بالواو لكان له أسوة بقوله و- كن فيكون- و حلا- فى موضع نصب على الحال من فاعل أنت، أى أنت تكون مع قراءة تك الأسارى ذا حلا، و حلا صفة حلا، و قال الشيخ رحمه الله معنى أن يكون مع الأسرى، أى أنه مصاحبا له، و الأسارى مبتدأ و حلالا خبره. قلت: هذا مشكل، فإن تكون فى القراءة مصاحبة للأسارى، لا للأسرى إن أراد أن يجمع قراءتى أبى عمرو و إن أراد بالمصاحبة المذكور فى التلاوة بعد، يكون فتلك أسرى لا أسارى كما سبق بيانه، ثم لو كان بعد يكون لفظ الأسرى لبقيت قراءة

الجماعة فى موضع الخلاف، لا دليل عليها، فإن ذلك لا يفهم من لفظ الأسارى، والله أعلم. ٧٢٤- [ولايتهم بالكسر (ف) ز و بكهفه (ش) فا و معا إنى بياين أقبلا] يريد (ما لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ «١»). و فى الكهف: (هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ «١»). قال أبو عبيد: يقال مولى بين الولايه من ولايتهم، إذا فتحت، فإذا كسرت فهو من وليت الشيء. قال الزجاج: الولايه من النصره و النسب بفتح، و التى بمنزله الإمارة مكسوره. قال: و قد يجوز كسرهما، لأن فى تولى بعض القوم بعضا جنسا من الصناعه و العمل، و كلما كان من جنس الصناعه مكسور، مثل القصاره و الخياطه. قال أبو على. قال أبو الحسن: ما لكم من ولايتهم من شىء، هذا من الولايه، فهو مفتوح، و أما فى السلطان: فالولايه مكسوره، و كسر الواو فى الأخرى لغه، و ليست بذلك. قال أبو عبيد: و الذى عندنا فى هذا الأخذ بفتح الواو فى الحرفين جميعا، يعنى فى الأنفال و الكهف. قال: لأن معاهما من الموالاه فى الدين و أما الولايه فإنما هى من السلطان و الإمارة. و لا أحبها فى هذا الموضع، و قال الفراء: (ما لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ «٣»). يريد من مواريتهم من شىء و كسر الواو فى - من ولايتهم- أعجب إلى من فتحها، لأنها إنما تفتح إذا

(١) سورة الأنفال، آيه: ٧٢. (٣) سورة

الأنفال، آيه: ٤٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٩٦ كانت نصره أكثر ذلك؛ و كان الكسائى يذهب إلى النصره بفتحها، و لا أظنه علم التفسير، و يختارون فى وليته ولايه الكسر، و قد سمعناها بالفتح و الكسر فى معنيهما جميعا، و الهاء فى قوله: و بكهفه، للقرآن للعلم به، و إنى: بياين، أى فى موضعين و هما: (إنى أرى ما لا ترون- إنى أخاف الله «١»). فتحها الحرمان و أبو عمرو. و قوله: معا، تأكيد، و كذا أقبلا، و الألف فى آخره ضمير الياءين، أى: إنى ملتبس بياين أقبلا معا، و إن كان أقبلا: خبر إنى، و التقدير إنى أقبلا بياين معا، فالألف للإطلا. ق.

(١) سورة الأنفال، آيه: ٤٨. إبراز

المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٩٧

سورة التوبه

سورة التوبه ٧٢٥- [و يكسر لا أيمان عند ابن عامر و وحده (حق) مسجد الله الأولا] أراد (إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ «١»). الفتح جمع يمين، و الكسر بمعنى الإسلام، أو بمعنى الأمان، أى لا تؤمنهم من القتل، و تقدير البيت: و يكسر عند ابن عامر- لا إيمان- و لا ينبغى من جهة الأدب أن يقرأ إلا بفتح الهمزة و إن كان كسرهما جائزا فى التلاوة و ذلك لقبح ما يوهمه تعلق- عند- بأيمان- و موضع لا أيمان- رفع: أى يكسر همز هذا اللفظ، فليته قال: و همزة لا أيمان كسر ابن عامر، و قوله تعالى: (ما كان للمشركين أن يعمرؤا مسجد الله). و حده ابن كثير و أبو عمرو لأن المراد به المسجد الحرام؛ و ليدل على أنه إنما جمع ثانيا باعتبار أن كل مكان منه مسجدا، و أريد به جميع المساجد، و التوحيد يؤدى معناه، كما تقدم فى مواضع، و من جمع فلهذا المعنى و لموافقته الثانى- إنما يعمر مساجد الله- فجمعه متفق عليه. ٧٢٦- [عشيراتكم بالجمع (ص) دق و نونوا عزيز (ر) ضى (ن) ص و بالكسر و كلا] جمع أبو بكر: عشيراتكم، كما جمع مكانات، و عبر عن قراءته ثم بمد النون، و هنا بالجمع، لأنه لم يمكنه هنا أن يقول بمد الراء، و لو قال بالمد لم يحصل الغرض، لأن فى عشيراتكم مدين: الياء و الألف، فلو قال بالمد موضع بالجمع لظن أنه الياء، فعدل إلى لفظ الجمع، و كذا لو كان أطلق لفظ المد فى مكانات، لم يدر أى الألفين أراد، فقيد بقوله: مد النون، و قد سبق معناه، و من نون: عزيز، فهو عنده اسم عربى؛ فهو منصرف، و كسر التنوين لالتقاء الساكنين، و هو مبتدأ و ابن خبره، و من لم ينون فهو عنده أعجمى، فلم يصرفه، و هذا اختيار الزمخشري* و قيل: بل عربى، و إنما ابن صفه، فحذف التنوين لوقوع ابن بين علمين و الخبر محذوف، أى: معبودنا؛ أو نبينا، أو يكون المحذوف هو المبتدأ: أى المعبود أو، النبى عزيز، و أنكر عبد القاهر الجرجانى فى كتاب [دلائل الإعجاز] هذا التأويل، و قرره أحسن تقرير. و حاصله أن الإنكار ينصرف إلى الخبر، فيبقى الوصف كأنه مسلم، كما تقول. قال فلان: زيد بن عمرو قادم، و إنما يستعمل مثل هذا إذا لم يقدر

خير معين، و يكون المعنى أنهم يلهجون بهذه العبارة كثيرا فى محاوراتهم لا يذكرون عزيزا إلا بهذا الوصف، و قيل حذف التنوين لالتقاء الساكنين كما قرأ بعضهم (_____ : ١)

سورة التوبة، آية: ١٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٩٨ (أَحَدُ اللَّهِ الصَّمَدُ «١»). بحذف التنوين من أحد، قال الفراء: سمعت كثيرا من الفصحاء يقرءونها، ذكر هذين الوجهين أبو على، و قال، لأن عزيزا و نحوه ينصرف: عجميا كان أو عربيا. قال الزجاج: و لا اختلاف بين النحويين أن إثبات التنوين أجود: و قوله رضى نص أى: مرضى، نص بمعنى نصه مرضى، و هو نعت مصدر محذوف، أى نونوه تنوينا مرضيا النص عليه، و بالكسر، و كل ذلك التنوين، أو يكون حالا- من فاعل نونوا، أى ذوى رضى نص، أى: راضين بالنص عليه، و الله أعلم. ٧٢٧- [يضاهون ضمّ الهاء يكسر عاصم و زد همزة مضمومة عنه و اعقلا] أى زد همزة بعد الهاء المكسورة، فيكون مضارع ضاهأ على وزن دارأ، و معناه شابه؛ و قراءة الجماعة من دارا على زن راما، و هما لغتان، مثل أرجيت و أرجأت قال الزجاج: و الأكثر ترك الهمزة و الألف فى: و اعقل، بدل من نون التأكيد الخفيفة، و الله أعلم. ٧٢٨- [يضلّ بضمّ الياء مع فتح ضاده (صحاب) و لم يخشوا هناك مضملا] أراد [يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا «٢»]. قرأه صحاب على إسناد الفعل للمفعول، و أسنده الباقون إلى الفاعل، و كلاهما ظاهر، و تمم البيت بقوله: و لم يخشوا، إلى آخره، أى: لم يخافوا من عائب لقراءتهم. ٧٢٩- [و أن تقبل التذكير (ش) اع وصاله و رحمة المرفوع بالخفض (ف) اقبلا] يريد (أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ «٣»). و التذكير و التأنيث كما سبق فى: (و لا تقبل منها شفاعه «٤»). و غيره؛ و أما: (و رَحِمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ «٥»). بالرفع لمعطوف على- أذن خير- أى هو أذن خير، و هـ ورحمة، و قرأ حمزة بـ الخفض عطفـا على خير، (_____ : ١) سورة الإخلاص، آية: ١ و ٢. (٢)

سورة التوبة، آية: ٣٧. (٣) سورة التوبة، آية: ٥. (٤) سورة البقرة، آية: ٤٨. (٥) سورة التوبة، آية: ٦١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٤٩٩ و الفاء فى فاقبلا: زائدة، و أرادا: قبله بالخفض، و الألف فى آخره كالألف فى آخر و اعتلا. ٧٣٠- [و يعف بنون دون ضمّ و فاءه يضمّ تعذب تاه بالنون و صلا] ٧٣١- [و فى ذاله كسر و طائفة بنص ب مرفوعه عن عاصم كله اعتلا] أراد (إِنْ نَعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً «١»). قرأ عاصم على بناء الفعلين، و هما يعف و تعذب للفاعل المتكلم، فلزم من ذلك النون فى أولهما، و فتحها فى يعف مع ضم الفاء و كسر ذال نعتب، و نصب طائفة بعدها، و قراءة الجماعة على بناء الفعلين للمفعول الغائب، فلزم من ذلك أن يكون أول يعف ياء مضمومة، و فتح الفاء، و أول نعتب تاء، لأجل تأنيث طائفة فهى أولى من الياء لعدم الفعل، ثم فتح الذال و رفع طائفة بعدها، لأنها مفعول ما لم يسم فاعله؛ و قوله: تاه، أى تاؤه، فقصر الممدود. ٧٣٢- [و حقّ بضمّ السوء مع ثان فتحها و تحريك ورش قربه ضمّه جلا] أراد (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوِّ «٢»). و ثانى سورة الفتح* و هو: (وَظَنَّتُمْ ظَنَّ السَّوِّ «٣»). و لا خلاف فى فتح الأول، و هو: (الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوِّ- و كذا- ما كان أبوك امرأ سوء- و- أمطرت مطر السوء). و السوء بالضم العذاب، كما قيل له سيبه، و السوء بالفتح المصدر، و الهاء فى فتحها للسور، و حذف الياء من ثانى للضرورة، و قوله تعالى: (أَلَا إِنَّهَا قُورَيْهٌ لَهُمْ «٤»). ضم الراء و إسكانها لغتان، و قربه فى النظم: مفعول التحريك، و إنما رفعه حكاية لفظ القرآن، و ضمه مفعول جلا، و جلا: خبر التحريك الذى هو المبتدا (_____ : ١) سورة

التوبة، آية: ٦٤. (٢) سورة الفتح، آية: ٦. (٣) سورة الفتح، آية: ١٢. (٤) سورة التوبة، آية: ٩٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٠٠ ٧٣٣- [و من تحتها المكى يجزّ و زاد من صلاتك و خد و افتح التيا (ش) ذأ (ع) لا] يعنى (تَحْتَهَا اللَّأَنهَارُ). فى الآية التى أولها: (و السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ). ثبتت فى مصاحف مكة دون غيرها، فقرأها ابن كثير، و جر تحتها بها، و حذفها الباقون، فانتصب تحتها على الظرفية، فقوله: و زاد من: أى كلمة من، ثم قال: صلاتك و حد، يعنى: (إِنَّ صِيْلَاتَكَ سَيَكُنُّ لَهُمْ «١»). التوحيد فيه، و الجمع سبق نظيرهما، و الصلاة هنا بمعنى الدعاء، فهو مصدر يقع على القليل و الكثير، و إنما جمع لاختلاف أنواعه، فمن وحد فتح التاء، لأن الفتح علامة النصب فى المفرد، و من جمع كسرهما، لأن الكسر علامة النصب فى جمع المؤنث السالم، و شذا

حال أى ذا شذا علا. ٧٣٤- [و وحدهم فى هود ترجى همزه (ص) فا (نف) ر مع مرجئون و قد حلا] يعنى (قالوا يا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ «٢»). أى عيادتك، و لم يتعرض للتاء، لأنها مضمومة فى قراءتى الأفراد و الجمع، لأنها مبتدأ، ثم ذكر الخلاف فى: (تُرْجَى مَنْ تَشَاءُ مِنْهُمْ «٣»). فى سورة الأحزاب: (وَ آخِرُونَ مُرْجُونَ «٤»). هنا بالهمز فيهما، و بغير همز، و هما لغتان، قال صاحب المحكم: و الهمز أجود، و أرى ترجى مخففا من ترجى، لمكان تووى: أى طلب المشاكلة بينهما، و قد تقدم فى الخطبة أن ضد الهمز لا همز، ثم ينظر فى الكلمة المهموزة، فإن كان الهمز لم يكتب له صورة نطقت بباقي حروف الكلمة على صورتها، و هو كقوله- الصابئين- الهمز- و الصابئون- خذ، و إن كانت كتبت له صورة نطقت فى موضع الهمز بالحرف الذى صورت به. كقوله و يهزم- ضيزى- و فى هذا البيت المشهور الأمانى، يقرأ الباقون: ترجى بالياء التى هى صورة الهمز، (سورة التوبة، آية: ١٠٠. (٢) سورة

هود، آية: ٨٧. (٣) سورة الأحزاب، آية: ٥١. (٤) سورة التوبة، آية: ١٠٦. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٠١ و يقرءون- مرجون- بواو بعد الجيم، إذ لا صورة للهمزة، و قوله، صفا نفر، خفض نفر بإضافة صفا المقصور أو الممدود إليه، أى الهمز قوى و صاف من الكدورة. ٧٣٥- [و (عم) بلا- واو الذين و ضم فى من أسس مع كسر و بنيانه و لا] أى قرأ مدلول عم جميع المذكور فى هذا البيت، أراد: (وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا «١»). سقطت الواو فى مصاحف المدينة و الشام، فقرأها نافع و ابن عامر على الاستئناف، و قرأ الباقون بالواو عطفًا لجملة على جملة، فتقدير البيت: قرأ عم الذين بلا واو، و حذف التووين من واو لالتقاء الساكنين، و لم يرو إضافة واو إلى الذين، فإن الذين لا واو فيه، و لو كان: و الذين، لأمكن تقدير ذلك، ثم قال: و ضم، و هو فعل أمر، أى ضمه لمدلول عم أيضا، و يجوز و ضم بفتح الضاد، على أن يكون فعلا ماضيا، أى قرأ عم الذين، و ضم فى- أ فمن أسس- ضم الهمزة و كسر السين، جعله فعلا لم يسم فاعله، فلزم من ذلك رفع بنيانه لأنه مفعوله، و قرأ الباقون ببناء الفعل للفاعل، و هو ضمير يرجع إلى من فتحوا الهمزة و السين، و نصبوا بنيانه و الخلف فى الموضعين هنا، و لم ينبه على ذلك، فهو نظير ما ذكرناه فى قوله فى سورة النساء: و ندخله نون، و لم يقل معا. فإن قلت: يكون إطلاقه دليلا على تعميم ما فى السورة من ذلك، و قوله معا قدر حرك، زيادة بيان. قلت: لا يستمر له هذا إذ يلزم أن يكون قوله: و عم بلا واو الذين: يشمل كل لفظ، و الذين من هذا الموضع إلى آخر السورة نحو: (ما كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا «٢»- الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ «٣»). و قول الناظم: و بنيانه مفعول فعل مضممر، أى: و ارفع بنيانه لمدلول عم، أو و رفع عم بنيانه، و إطلاقه له: دليل على رفعه، و لا بكسر الواو مفعول له أى متابعه للنقل. ٧٣٦- [و جرف سكون الضم (ف) ي (ص) فو (ك) امل تقطع فتح الضم (ف) ي (ك) امل (ع) لا] الضم و الإسكان فى راء جرف: لغتان، و تقطع قلوبهم بضم التاء على بناء الفعل للمفعول، و بفتحها على بناءه للفاعل، و أصله تتقطع، فحذفت التاء الثانية مثل: (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ). و سبق له نظائر (١) سورة التوبة، آية: ١٠٧. (٢)

سورة التوبة، آية: ١١٣. (٣) سورة التوبة، آية: ١١٧. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٠٢ ٨٣٧- [يزيغ (ع) لى (ف) صل يرون مخاطب (ف) شا و معنى فيها بياءين جملا] يعنى (كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ «١»). قرأ حفص و حمزة بالتذكير فى يزيغ، لأن تأنيث قلوب غير حقيقى، و الباقون بالتأنيث، و إطلاقه دل على إرادته لتذكير، ثم قال: يرون مخاطب: جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه، يعنى: (أَ وَ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً «٢»). الخطاب للمؤمنين، و الغيبة للمنافقين، و فى هذه السورة يا آن للإضافة، كلاهما فى لفظ معنى أحدهما: (مَعِيَ أَيْدِيًا). فتحها الحرميان و أبو عمرو و ابن عامر و حفص، و الثانية: (مَعِيَ عَيْدُوا). فتحها حفص وحده، و ليس فيها، و لا فى الأنفال، و لا فى يونس شىء من الزوائد، و الله أعلم.

(١) سورة التوبة، آية: ١١٩. (٢) سورة التوبة، آية: ١٢٦. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٠٣

سورة يونس عليه السلام ٧٣٨- [وإضجاع را كل الفواتح (ذ) كره (ح) مى غير حفص طاويا (صحبة) و لا] ذكر فى هذا الموضوع جميع ما وقع الخلاف فى إمالته من الحروف المقطعة فى أوائل السور، و يقال لها للفواتح لأن السور استفتحت بها، و إنما أميلت لأنها أسماء ما يلفظ به من الأصوات المنقطعة، و قد أمالوا يا فى النداء، و هى حرف، فإمالة هذه الأسماء أولى، فابتدأ بذكر الراء، لأنها أول حروف الفواتح إمالة، سواء كانت فى الراء، و ذلك فى: يونس، و هود، و يوسف، و إبراهيم، و الحجر، أو فى المر، فى أول الرعد، فلماذا قال: كل الفواتح، و الإضجاع هو الإمالة، و أتى بلفظ را، فقصر، را، حكاية للفظه فى القرآن، و كذا ما يأتى من: طا، و يا، و ها، و حا، و لا نقول: إنه قصر ذلك ضرورة، و أشار بقوله: ذكره حمى إلى حسن الإضجاع، أى لا- يصل أحد إلى الطعن عليه، فهو فى حمى من ذلك، و استثنى منهم حفصا فإنه لا يميل شيئا فى القرآن إلا كلمة- مجراها- و قد سبق ذكره فى باب الإمالة ثم ذكر أن صحبة أمالوا طاويا فالطاء من: طه، و طسم و طس، و الياء من يس، و أما الياء من كهيعص، فوافقهم على إمالتها ابن عامر كما يأتى فى البيت الآتى، و ولا- فى آخر البيت بكسر الواو فى شرح الشيخ، و رأيته فى بعض النسخ من القصيدة بفتحها، و هو أحسن، لأن قبله و بنيانه و لا بالكسر، و هو قريب منه، فالكسر بمعنى متبعة، أى: أمال صحبة طاو- يا متبعة لنقل، فهو مفعول من أجله، و الفتح على تقدير: ذا، و لا، أى نصر للإمالة و محبة لها، فهو حال من صحبة، أى أمالوهما ذوى و لا. ٧٣٩- [و (ك) م (صحبة) يا كاف و الخلف (ى) اسر و ها (صف) ر) ضى (ح) لوا و تحت (ج) نى (ح) لا] الكاف فى كم: رمز ابن عامر، كأنه قال: و ابن عامر و مدلول صحبة على إمالة- يا- التى فى أول سورة مريم و عبر عنها بقوله: كاف، لأنه أولها كما يقال: ص، ن، ق، و كذا صنع فى غير هذا الموضوع، كقوله فى يوسف و فى كاف فتح اللام فى- مخلصا- ثوى، و معنى الكلام فى الظاهر و كم صحبة أمالوها، أى: أمالها كثير من القراء، ثم قال: و الخلف فى إمالتها عن السوسى و الياسر فى اللغة هو: اللاعب بقداح الميسر، و كان لا يتعاطاه من العرب إلا الكرماء، فكأنه قال: و الخلف خلف كريم، أى هو صادر عن نقل صحيح، ثم قال: و ها، أى و إمالة ها من- كهيعص- لأبى بكر و الكسائى و أبى عمرو، ثم قال: و تحت، أى: و إمالة ها من السورة التى تحت مريم، و هى: طه، جنا حلا، أى: حلا- جنا، و إمالته لورش، و لأبى عمرو، و من يأتى ذكره فى البيت الآتى، و ليس لورش ما يميله إمالة محضة غيرها من طه، و ما عدا ذلك إنما يميله بين اللفظين. ٧٤٠- [(ش) فا (ص) ادقا حم (مخ) تار (صحبة) و بصر و هم أدرى و بالخلف (م) تلا] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٠٤ حمزة و الكسائى و أبو بكر هم: تتمه من أمال- ها- من- طه- ثم قال- حم- أى أمال «حا» من- حم- فى السور السبع ابن ذكوان و صحبه، ثم قال: و هم و أبو عمرو أمالوا لفظ- أدرى- كيف أتى، نحو- أدراك- و أدراكم- و عن ابن ذكوان خلاف فيه، فقوله و بصر مبتدا و ليس عطفا على صحبة، لامتناع الجمع بين الرمز و التصريح، و الله أعلم. ٧٤١- [و ذو الزا لورش بين بين و نافع لدى مريم ها يا و حا (ج) يده (ح) لا] جمع فى هذا البيت ذكر من أمال شيئا من ذلك بين بين، فورش فعل ذلك فى را، من: (الر- و- المر). و نافع بكماله فى- ها يا- أول مريم، و ورش و أبو عمرو فعلا ذلك فى «حا» من: (حم). فى السور السبع، و أما لفظ- أدرى- فقد علم من مذهب ورش فى إمالته بين بين من باب الإمالة، و إنما ذكره الناظم هنا لأجل زيادة أبى بكر و ابن ذكوان على أصحاب إمالته، و إلا فهو داخل فى قوله: و ما بعد راء شاع حكما، فأبو عمرو و حمزة و الكسائى فيه على أصولهم، و الجيد كل العنق، و الله أعلم. ٧٤٢- [ففضّل يا (حقّ ع) لا ساحر (ظ) بى و حيث ضياء وافق الهمز قبلا] قصر لفظ- يا- ضرورة، و الخلاف فى- نفصل الآيات- بالياء و النون ظاهر، ثم قال ساحر ظبى يعنى قوله تعالى قبل: يفصل: (قال الكافرون إنّ هذا لسحر مبين «١»). أى ذو سحر، قرأه مدلول ظبى ساحر، فقوله ساحر هو: مما استغنى لميه باللفظ عن القيد، و لكنه لم يبين القراءة الأخرى، و الخلاف فى مثل هذا دائر تارة بين ساحر و سحار، على ما فى الأعراف، و الذى فى آخر يونس، و تارة هو دائر بين ساحر و سحر، على ما مر فى المائدة و ما يأتى فى طه، و ظبى: جمع ظبة، و هى من: السيف، و السهم، و السنان حدها، أى هو ذو ظبى أى له حجج تحميه و تقوم بنصرته، ثم قال: و حيث ضياء، أى: حيث أتى هذا اللفظ فضياء مرفوع بالابتداء، على ما عرف فيما بعد حيث، و الخبر محذوف، أى و حيث ضياء موجود، و لا تنصب

حكاية لما فى يونس، فإنه قد يكون مجرورا نحو ما فى القصص: (مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ «٢»). ثم قال: وافق الهمز قبلا، و هو من قولك: وافقنى كذا، إذا صادفته من غرضك، وأراد همز الياء،

(١) سورة يونس، آية: ٢. (٢) سورة القصص، آية: ٧١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٠٥. و لم يبين ذلك، و فى آخر الكلمة همزة، فربما يتوهم السامع أنه هو المعنى، ثم لو فهم ذلك لم يكن مبينا للقراءة الأخرى، فإن الهمز ليس ضده إلا تركه، و لا يلزم من تركه إبداله ياء، فقد حصل نقض فى بيان هاتين المسألتين، ساحر، و ضياء، فلو أنه قال: ما تبين به الحرفان لقال: ساحر، ظبي، بسحر، ضياء، همزيا الكل زملا، قالوا: و وجه هذا الهمزة أنه آخر الياء و قدم الهمزة، فانقلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة كسقاء و ودا، و هذه قراءة ضعيفة فإن قياس اللغة القرار من اجتماع همزتين إلى تخفيف إحداهما، فكيف يتحيل بتقديم و تأخير إلى ما يؤدي إلى اجتماع همزتين لم يكونا فى الأصل، هذا خلاف حكمه اللغة. قال ابن مجاهد ابن كثير وحده ضياء بهمزتين فى كل القرآن، الهمزة الأولى قبل الألف، و الثانية بعدها، كذلك قرأت على قبل، و هى غلط، و كان أصحاب البزى و ابن فليح ينكرون هذا، و يقرءون ضياء مثل الناس، قال أبو على: ضياء مصدرا، و جمع ضوء، كسباط. ٧٤٣- [و فى قضى الفتحة مع ألف هنا و قل أجل المرفوع بالنصب (ك) ملاً] يريد (لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجْلَهُمْ «١»). قراءة ابن عامر على البناء للفاعل، فنصب أجلهم على المفعول، و قراءة الباقيين على بناء الفعل للمفعول، و هو: أجلهم، فلزم رفعه، فقول الناظم الفتحة يعنى فى القاف و الضاد، و الألف بعدهما، و القراءة الأخرى علمت بما لفظ به، لا من الضدية، و لو بين القراءة الأخرى باللفظ فقال: قضى، موضع قوله: هنا، أو موضع قوله: و قل، لكان أولى و أكثر فائدة، لما فيه من الإيضاح، و رفع و هم احتمال أن يريد زيادة ألف على الياء، فيصير قضيا، و إنما قال: هنا، احترازا من التى فى الزمر: (قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ «٢»). فإن الخلاف فيها أيضا كهذا الخلاف و إن كان الأكثر ثم على مثل قراءة ابن عامر هنا، و كان مستغنيا عن هذا الاحتراز، فإن الإطلاق لا يعم غير ما فى السورة التى هو فى نظم خلفها، على ما بيناه مرارا، و الله أعلم. ٧٤٤- [و قصر و لا (ه) اد بخلف (ز) كا و فى ال قيامه لا الأولى و بالحال أولا] يعنى بالقصر: حذف ألف و لا، من قوله: (وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ «٣»). و من قوله: (لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ «٤»). (١) سورة يونس، آية: ١١. (٢)

سورة الزمر، آية: ٤٢. (٣) سورة يونس، آية: ١٦. (٤) سورة القيامة، آية: ١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٠٦. دون قوله: (وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ «١»). فهذا معنى قوله: لا- الأولى، أى و قصر لا الواردة فى سورة القيامة أولا، فالمعنى على القصر- لو شاء لأدراكم به- فتكون اللام جواب لو، قال ابن مجاهد: قرأت على قبل: (وَلَا أَدْرَاكُمْ). فقال- و لأدراكم- فجعلها لا ما دخلت على أدراكم، فراجعته غير مرة فلم يرجع، ذكر ذلك فى غير كتاب السبعة، و يوجد فى بعض نسخها، و معنى القصر فى- لا أقسم- مؤول بأنها لام الابتداء دخلت على فعل الحال، أى لأنا أقسم، فهذا معنى قوله: و بالحال أولا، و قراءة الباقيين بالمد ظاهرة فى: (وَلَا أَدْرَاكُمْ). بكون لا نافية، و أما فى القيامة فيكون موافقة لما بعدها، و فى معناها: اختلاف للمفسرين. قيل: لا زائدة و قيل نافية ردا على الكفرة، ثم استأنف- أقسم بيوم القيامة- فيتفق معنى القراءتين على هذا، و اختار الزمخشري أنه نفى للقسم، على معنى أن المذكور قدره فوق ذلك، و الله أعلم. ٧٤٥- و خاطب عما يشركون هنا (ش) ذا و فى الروم و الحرفين فى النحل أولا] عما يشركون، فاعل خاطب، و شذا حال منه، و لو قدمه على هنا لكان أولى، ليتصل المعطوف، و هو قوله: و فى الروم و ما بعده بالمعطوف عليه، و هو هنا، و لئلا يتوهم أن الذى فى الروم و النحل خطابه لغير حمزة و الكسائى، و لا سيما و قد قال فى آخر البيت أولا، فيتوهم أنه رمز لنافع، و إنما هو ظرف للحرفين، أى اللفظين الواقعين أول سورة النحل، و لم يحترز بذلك من شىء بعدهما و إنما هو زيادة بيان، و هذا مما يقوى ذلك الوهم، و لو كان احترازا لخف أمره، و الذى هنا بعده: (وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً «٢»). و الذى فى الروم بعده: (ظَهَرَ الْفَسَادُ «٣»). و اللذان فى النحل: (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ «٤») - بِالْحَقِّ تَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ «٥»). الخطاب فى الجميع للمشركين، و الغيب إخبار عنهم، و الله أعلم (١).

سورة القيامة، آية: ١. (٢) سورة يونس، آية: ١٩. (٣) سورة الروم، آية: ٤١. (٤) سورة النحل، آية: ١. (٥) سورة النحل، آية: ٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٠٧ ٧٤٦- [يسيركم قل فيه ينشركم (ك) فى متاع سوى حفص برفع تحملاً] أى جعل مكان يسيركم ينشركم من قوله تعالى: (فَأَنْتَسِبُوا فِي الْأَرْضِ «١» - و- مَتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا «٢»). بالرفع خبر- بغيكم- أو خبر مبتدأ محذوف، أى هو متاع، و خبر: بغيكم- قوله- على أنفسكم- أى لا يتجاوزها، و نصب متاع على أنه مصدر، أى تتمتعون متاعاً، و قال أبو على تبغون متاع الحياة الدنيا، أو يكون متعلقاً بقوله بغيكم، و خبر بغيكم محذوف لطول الكلام. ٧٤٧- [وإسكان قطعاً (د) ون (ر) يب وروده و فى باء تلبو التياء (ش) اع تنزلاً]- القطع بسكون الطاء: الجزء من الليل الذى فيه ظلمة، قال الله تعالى: (فَأَسِيرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ «٣»). و قال الشاعر: افتحى الباب فانظري فى النجوم كم علينا من قطع ليل بهيم و بفتح الطاء: جمع قطعة، و كلتا القراءتين ظاهرة، و قوله مظلماً: صفة قطعاً، على قراءة الإسكان، و على قراءة الفتح هو حال من الليل، و أما: (هُنَالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ «٤»). فقرأها حمزة و الكسائى بتاءين. من التلاوة أو من التلو، و هو: الإتيان، و قرأها الباقون بباء موحدة قبل اللام، من الاختبار، و تنزلاً: نصب على التمييز، و لم يقيد الناظم حرفى القراءة مما لا- يحتمل التصحيف على عادته، مثل شاع بالثا مثلثاً، و غيرهما بالباء: نقطة أسفلاً، و هو مشكل إذ من الجائر أن تقرأ: و فى تاء تلبوا الباء شاع، فيكون عكس مراده، فلو أنه قال فى البيت الأول: متاع سوى حفص و قطعاً رضى دلاً: بالإسكان تلبو كل نفس من التلاوة و الباقون تلبو من البلا لا تضح المراد، و يكون الإطلاق فى متاع دالا على رفعه، فلا يحتاج إلى قيد، على ما عرف من اصطلاحه و الله أعلم. ٧٤٨- [و يا لا يهدى اكسر (ص) فيا و هاه (ن) ل و أخفى (ب) نو (ح) مد و خفف (ش) لشلا] (١) سورة

الجمعة، آية: ١٠. (٢) سورة القصص، آية: ٦٠. (٣) سورة الحجر، آية: ٦٥. (٤) سورة يونس، آية: ٣٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٠٨ قصر: يا، و هاء، ضرورة أراد: (أم من لا يهدى «١»). قرأه حمزة و الكسائى من هدى يهدى، كرمى يرمى، و هو بمعنى يهتدى، أو على أنه على تقدير إلا بأن يهدى و حرف الجر يحذف مع أن كثيراً، و قراءة الباقيين: أصلها يهتدى، فأريد إدغام التاء فى الدال، فألقت حركتها على الهاء لتدل على حركة المدغم، كما قالوا: يعرض، و يرد، و يفر، و الأصل: يعرض، و يردد، و يفر، و كسر عاصم الهاء لالتقاء الساكنين، و لم ينبه على حركة المدغم، لأنه قد علم أن تاء الافتعال لا تكون إلا مفتوحة بخلاف عين الفعل المدغمة فى يعرض و يرد و يفر، فإن حركتها اختلفت كما ترى، و لم يفعل ذلك عاصم فى: (لا تَعِيدُوا فِي السَّبْتِ «٢»). ففتح كغيره، و لم يكسر، لأن الكسر فى لا يهدى أنسب للياء قبلها، و كسر شعبة الياء اتباعاً للهاء، و لا يجوز كسر ياء المضارعة إلا فى مثل هذا، و فى يبجل، لتنقلب الواو ياء، و من أخفى حركة الهاء نبه بذلك على أن أصلها السكون. قال فى التيسير: و النص عن قالون بالإسكان. قلت: و الكلام عليه كما سبق فى- لا- تعدو- و- نعم- و غيرهما، لأنه جمع بين الساكنين على غير حدهما، فلا يستقيم، و شلشلا: حال، لأنه كتب فى المصحف بغير تاء، فخفف قراءة فى حال كونها خفيفاً فى الرسم، و يجوز أن يكون شلشلا: صفة قامت مقام المصدر، و هى فى معناه، لا من لفظه ل فكأنه قال: و خفف خفيفاً: أى تخفيفاً، كما قال: قم قائماً، أى قياماً، و عنى بالتخفيف: قراءة ترك تشديد الدال، و بقى سكون الهاء لم ينبه عليه، و هذا قد سبق له نظائر، و لكنه نطق فيها بالكلمات مخففة، نحو: و فى الكل تلقف خف حفص، و لا يتبعوكم خف، و يغشى سما خفا، و موهن بالتخفيف ذاع، و لو قال فى موضع و خفف شلشلا: و يهدى شمردلاً، لكان أبين، لكونه نص على لفظ القراءة، كما نص على لفظ قراءة الباقيين فى قوله: و يا «لا» يهدى اكسر، فيكون المعنى، و قرئ: يهدى فى حال كونه شمر دلاً أى خفيفاً. ٧٤٩- [و لكن خفيف و ارفع التباس عنهما و خاطب فيها يجمعون (ل) ه (م) لا]- [أراد (وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «٣»). الخلاف فيها كما سبق فى: (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا «٤») - وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ «٥») - وَ لَكِنَّ اللَّهَ رَمَى «٦»). و قوله: عنهما، أى عن حمزة و الكسائى، و الغيبة و الخطاب فى قوله:- هو خير مما يجمعون- ظاهر أن (١) سورة يونس، آية: ٣٥. (٢) سورة

النساء، آية: ١٥٤. (٣) سورة البقرة، آية: ٥٧. (٤) سورة البقرة، آية: ١٠٢. (٥) سورة البقرة، آية: ١٧٧. (٦) سورة الأنفال، آية: ١٧. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٠٩ الخطاب للكفار، و الغيب إخبار عنهم، و قوله فيها: أى فى هذه السورة، و ملا جمع ملاءة، و هى: الملحفة، و قد ذكرنا المراد بها. ٧٥٠- [و يعزب كسر الضم مع سبأ (ر) سا و أصغر فارفعه و أكبر (ف) يصلأ] أى مع حرف سبأ، و الكسر و الضم فى زاي يعزب: لغتان، و معناه و ما يبعد و ما يغيب، و معنى رسا، ثبت و استقر و رفع، و لا أصغر على الابتداء، و الفتح على أنه اسم لا، بنى معها كالوجهين فى لا حول و لا قوة إلا بالله، بفتحهما و رفعهما، على ما ذكرناه. و قال كثير من الناس: أن الرفع عطف على موضع من مثقال، و الفتح على لفظ مثقال، أو على ذرة و لكنه لا- ينصرف، و هو مشكل من جهة المعنى، و يزيل الإشكال أن يقدر قبل قوله- إلا فى كتاب- ليس شىء من ذلك إلا فى كتاب مبین، و كذا يقدر فى آية الأنعام: (وَ عِنْدَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ «١»). و أما الذى فى سورة سبأ فلم يقرأ: (وَ لَا أَضِيغَزْ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبِرَ «٢»). إلا بالرفع فقط، و هو يقوى قول من يقول: إنه معطوف، و سببه أن- مثقال- فيها بالرفع، لأنه ليس قبله حرف جر، و فيصلا: حال من المرفوع، و كأنه أشار إلى الوجه المذكور أولاً، أى انفصل مما قبله فى المعنى فارتفع بالابتداء و الخبر، و قال الشيخ: فيصلا: حال من الفاعل فى ارفعه، أى حاكما فى ذلك. ٧٥١- [مع المدّ قطع السحر (ح) كم تبوءا بيا وقف حفص لم يصحّ فيحملا] أى قطع همز السحر مع ما بعدها حكم من الأحكام المنقولة فى علم القراءات، يريد قوله تعالى: (مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ). قرأه أبو عمرو بقطع الهمزة، على أنها للاستفهام، و بالمد بعدها بدلا من همزة الوصل، فصار مثل- الذاكرين- و هو استفهام بمعنى التقرير و الإنكار عليهم، و ما فى- ما جئتم به- استفهامية أيضا، أى: أى شىء جئتم به، ثم ابتدأ- آلسحر- أى أ هو السحر؟ و قراءة الجماعة بهمزة وصل من غير مد: على أن ما موصولة بجئتم به، و هى مبتدأ، و السحر خبرها، أى الذى جئتم به السحر حقيقة، و حكى أبو على الأهوازي من طريق الأصمعى عن أبى عمرو مثل قراءة الجماعة، و أما: (أَنْ تَبُوءَ لِقَوْمِكُمْ «٣»). فروى عن حفص أنه إذا وقف عليه أبدل الهمزة ياء مفتوحة، و أنكر ذلك أبو العباس الأشنانى فيما حكاه (١) سورة الأنعام، آية: ٥٩. (٢) سورة

يونس، آية: ٦١. (٣) سورة يونس، آية: ٨٧. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥١٠ ابن أبى هاشم عنه، و لم يعرفه. قال: و قال فى الوقف مثل الوصل؛ يعنى بالهمز، قال الدانى: و بذلك قرأت و به آخذ. قلت: و هو أيضا فاسد من جهة العريية، فإنه ليس على قياس تسهيل الهمز، و قول الناظم: تبوءا، مبتدأ و وقف حفص إن كان مرفوعا فهو مبتدأ ثان، أى وقف حفص عليه بياء لم يصح، و إن كان وقف مجرورا بإضافة يا إليه، فالخبر لم يصح، أى تبوءا بالياء: لم يصح، و نصب، فيحملا فى جواب النفى بالفاء. ٧٥٢- [و تتبعان التّون خفّ (م) دّا و ما ج بالفتح و الاسكان قبل مثقلا] أى خف مداه، لأن الناطق بالخفيفة أقصر مدا من الناطق بالشديدة، و هى نون رفع الفعل على أن تكون لا للنفى لا للنهى، و الواو للحال: أى فاستقيما غير متعبين، أو تكون جملة خبرية معناها النهى، كقوله تعالى: (لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ «١»). أو يكون إخبارا محضا بجملة مستأنفة، أى: و لستما تتبعان، و إن قلنا: إن لا: نهى، كانت النون نون التأكيد الخفيفة على قول يونس و الفراء، و كسرت لالتقاء الساكنين، و قيل: خفت الثقلة للتضعيف، كما تخفف رب و إن، ثم إن الناظم ذكر رواية أخرى عن ابن ذكوان، و ليست فى التيسير، و هى بسكون التاء، و فتح الباء و تشديد النون من تبع يتبع، و النون المشددة للتأكيد، فهذا معنى قوله: و ماج، أى اضطرب بالفتح فى الباء و الإسكان فى التاء قبل الباء، و مثقلا: حال من فاعل ماج، و هو ضمير تتبعان، و هذه قراءة جيدة لا إشكال فيها. قال الدانى فى غير التيسير: و قد ظن عامة البغداديين أن ابن ذكوان أراد تخفيف التاء دون النون، لأنه قال فى كتابه بالتخفيف، و لم يذكر حرفا بعينه، قال: و ليس كما ظنوا، لأن الذين تلقوا ذلك أداء و أخذوه منه مشافهة: أولى أن يصار إلى قولهم، و يعتمد على روايتهم، و إن لم يتفق ذلك فى قياس العريية، و لم يذكر ابن مجاهد عن ابن ذكوان غير هذا الوجه، و ذكر الأهوازي عن ابن عامر فى هذه الكلمة أربع قراءات تشديد التاء و النون كالجماعة، و تخفيفهما و تشديد التاء، و تخفيف النون، و عكسه: تخفيف التاء و تشديد النون و هما الوجهان المذكوران فى القصيدة، و ساق الأخير من طريق ابن ذكوان فان قلت: هل يجوز أن تكون الميم فى: و ماج، رمزا نحو الكاف من و كم صحبة، لأنها قراءة و لم يذكر لها قارئا. قلت: لا يجوز؛ لأن الرمز الحرفى إذا تمحض يجب تأخيره عن القراءة، بل تكون هذه القراءة لمن رمز له فى القراءة قبلها، كقوله: و عم بلا- واو الذين:

البيت، فالقراءتان متى اجتمعتا فى بيت لقارئ متحد، تارة يتقدم رمزه، و تارة يتأخر، مثل كفلا، فى البيت الذى أوله عليم، و قالوا: و قد رد القراءة فى بيت لا- رمز فيه على رمز فى بيت قبله، فى قراءة فثبتوا فى سورة النساء، فما هنا أولى، و الله أعلم.

(١) سورة البقرة، آية: ٨٣. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥١١ ٧٥٣- [و فى أنه اكسر (ش) افيا و بنونه و نجعل (صف) و الخف ننج (ر) ضى (ع) لا] يريد قوله تعالى: (آمَنْتُ أَنَّهُ «١»). الكسر فيه للاستئناف، أو على إضمار القول، و القول هنا هو المعبر عنه بالإيمان، أو ضمن- آمنت- معنى قلت، و الفتح على حذف الباء، أى: آمنت بأنه كذا، نحو يؤمنون بالغيب، و هو مفعوله من غير تقدير حرف جر، أى صدقت أنه كذا، و الخلف فى قوله سبحانه: (و نجعل الرجس «٢»). بالنون و الياء ظاهر، النون للعظمة و الياء لأن قبله- إلا ياذن الله- و الهاء فى قوله، و بنونه لقوله: و نجعل نحو: فى داره زيد، لأن الواو فى- و نجعل- من التلاوة، فيكون- و نجعل- مبتدا، و بنونه: خبر مقدم، أى استقر بنونه، و يجوز أن تكون- و نجعل- مفعول صف، أى: صف بنونه، و الخف مبتدا، و ننجى مفعول به، كما ذكرنا فى قوله فى الأعراف؛ و الخف أبلغكم، و رضى: خبر المبتدا، و علا: تمييز، أو خبر بعد خبر، و ننجى المختلف فى تخفيفه و تشديده، هو: (كذلك حقا علينا ننجى المؤمنين «٣»). و هما لغتان: أنجى و نجى، كأنزل و نزل، و لا خلاف فى تشديد الذى قبله: (ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا «٣»). و لا فى تشديد- ننجيك بيدنك- فى هذه الطريقة المنظومة، و قد ذكر أبو على الأهوازى الخلاف فىهما أيضا، و نسب تخفيفهما إلى أبى عمرو و الكسائى، و كتبت ننجى المؤمنين بلا ياء فى المصاحف الأئمة؛ فلهذا يقع فى كتب مصنفى القراءات بلا ياء. قال الشيخ: و الوقف عليه على رسمه بغير ياء. قلت: و يقع فى نسخ القصيدة ننج بلا ياء، و الأصل الياء كتابة و لفظا. فان قلت: لعله ذكره بلا- ياء ليدل على موضع الخلاف، لأن الياء فيه محذوفة فى الوصل لالتقاء الساكنين. قلت: لو كان أراد ذلك لم يحتج إلى تقييده بما ذكره فى البيت الآتى، و هو: ٧٥٤- [و ذاك هو الثانى و نفسى تاؤها و ربى مع أجرى و إنى ولى حلا] يعنى: هو الثانى بعد كلمه- و نجعل الرجس- و إلا- فهو الثالث لوعده- ننجيك- و الكلام فى هذا كما سبق

(١) سورة يونس، آية: ٩٠. (٢) سورة

يونس، آية: ١٠٠. (٣) سورة يونس، آية: ١٠٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥١٢ فى الأعراف فى قوله- لا- يعلمون- قل لشعبة فى الثانى، يعنى بعد خالصة، و إلا فهو ثالث، ثم ذكر ياءات الإضافة، و هى خمس، و أراد: (مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ «١») - قُلْ إِي وَ رَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ «٢». فتحها نافع و أبو عمرو: (إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ «٣»). فتحها نافع و أبو عمرو و ابن عامر و حفص: (إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ «٤») - لِي أَنْ أُتِّدَلَّه. فتحهما الحرمان و أبو عمرو، و حلا- ليس برمز، و كذا كل ما كان مثله مما مضى و مما يأتى من الآيات المذكور فيها عدد ياءات الإضافة، لأنه لم يذكر أحكامها فى أواخر السور، كما سبق بيان، و الهاء فى ياءها للسورة، و ليس فيها من الزوائد شىء؛ و الله أعلم.

(١) سورة يونس، آية: ١٥. (٢) سورة

يونس، آية: ٥٣. (٣) سورة يونس، آية: ٧٢. (٤) سورة يونس، آية: ١٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص:

سورة هود

سورة هود ٧٥٥- [و إني لكم بالفتح (حق) ر) واته و بادئ بعد الدال بالهمز (ح) للا] يريد (إني لكم نذير مبين). فى أول قصة نوح: الفتح على حذف الباء، أى أرسلناه بهذا الكلام، و الكسر على: فقال- إني لكم- و أما- بادئ الرأى- فذكر أن أبا عمرو قرأه بهمزة بعد الدال، و بدأ الشىء: أوله، و لم يبين قراءة الجماعة، و هى ياء مفتوحة، إما من بدأ إذا ظهر، أو يكون خفف الهمز الذى فى قراءة أبى عمرو، و قياس تخفيفه أنه يبدل ياء لانفتاحه و كسر ما قبله، فهو كما فى ضياء فى قراءة قبل، و لو قال: و بادئ همز الياء عن ولد

العلاء لكان أجلى وأحلى، و حللا من التحليل. ٧٥٦- [و من كل نون مع قد افلح عالما فعميت اضممه و ثقل (ش) ذاً (ع) لا] يريد (مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ). هنا و فى سورة: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ «١»). التنونين فى تقدير: من كل شىء زوجين، و يكون زوجين: مفعولاً، و اثنين تأكيداً، و على قراءة غير حفص يكون اثنين: مفعول احمل، و أما: (فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمُ «٢»). فاضمم عينه و شدد ميمه، فيكون معناه: أخفيت، و قراءة الباقيين بالتخفيف على معنى: خفيت، و وزنه، و لا خلاف فى تخفيف: (فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ «٣»). فى سورة القصص، و إعراضه عن ذكرها دليل على أن الخلف المذكور مختص بما فى هذه السورة، ألا ترى أن- من كل زوجين- لما كان فى سورتين، ذكرهما، و هو: أول هذا البيت، و يجوز فى البيت ضم تاء، فعميت و كسرهما، كما قرئ بهما قوله تعالى: (قَالَتِ اخْرُجْ).

(١) سورة المؤمنون، آية: ١. (٢) سورة القصص، آية: ٦٦. (٣) سورة يوسف، آية: ٣١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥١٤ الكسر على التقاء الساكنين، و الضم للإتباع، و شذا: حال من الفاعل أو المفعول فى اضممه، و ثقل أى ذاً شذا عال، و الله أعلم. ٧٥٧- [و فى ضم مجراها سواهم و فتح يا بنى هنا (ن) ص و فى الكل (ع) و لا] أى غير حمزة و الكسائى و حفص: ضم ميم- مجراها- على أنه مصدر: أجرى، و هؤلاء فتحوها على أنها مصدر: جرى «و فى» فى قوله: و فى ضم بمعنى على، أى: على ضمها من عدا هؤلاء، و أما يا بنى بفتح الياء و كسرهما، فلغتان: مثل ما تقدم فى- يا ابن أم- بفتح الميم و كسرهما، ففتح حفص الجميع، و وافقه أبو بكر هنا، فعلى الكسر أصله: يبنى، فحذفت الياء كما تقول: يا غلام، و الأصل يا غلامى، و على الفتح أبدلت الياء ألفاً، لتوالى الياءات و الكسرات، ثم حذفت الألف، و بقيت الفتحة دالاً عليها. ٧٥٨- [و آخر لقمان يواليه أحمد و سكنه (ز) اك و شيخه الأول] فى لقمان ثلاثة مواضع: (يا بنى لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ «١»- يا بنى إنها إن تك «١»- يا بنى أقم الصلاة «١»). فالوسطى على ما تقدم تفتح لحفص، و تكسر لابن كثير و غيره. و الأولى و الأخيرة فتحهما حفص، و كسرهما من عدا ابن كثير، و أما ابن كثير فسكن الأولى، و له فى الأخيرة وجهان، فتحها البزى، فوافق حفصاً فى ذلك و سكنها قبل، و وجه الإسكان: أن بعد حذف ياء الإضافة بقى ياء مشددة، هى مجموع ياء التصغير، و ياء لام الفعل، فخفف ذلك التشديد بحذف الياء الأخيرة، و هى لام: الفعل، و بقيت ياء التصغير و هى ساكنة، و كأنه عند التحقيق وصل بنية الوقف، فإذا وقف على المشدّد جاز تخفيفه، و فى قراءة ابن كثير جمع بين اللغات الثلاث، ففتح و سكن، و كسر الأ- كثر، و معنى يواليه: يتابعه، و أحمد هو: اسم البزى، و زاك عبارة عن قبل، و شيخه هو: ابن كثير. ٧٥٩- [و فى عمل فتح و رفع و نونا و غير ارفعوا إلأ الكسائى ذا الملا] يريد (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ). فالفتح فى الميم، و الرفع و التنونين فى اللام، فقراءة الكسائى واضحة، أى إنه عمل عملاً غير صالح، و قراءة الجماعة على تقدير إنه ذو عمل، و إن كانت الهاء فى إنه عائدة على النداء، فقراءتهم أيضاً واضحة، و الملا: الأشراف، و يريد: مشايخه أو أصحابه.

(١) سورة لقمان، الآيات: ١٣ و ١٦ و ١٧. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥١٥ ٧٦٠- [و تسألن خف الكهف (ظ) ل (ح) مى و هاهنا (غ) صنه و افتح هنا نونه (د) لا] الذى فى الكهف: (فلا تسألن عن شىء- و الذى هنا- فلا تسألن ما ليس لك). و أصله: فلا تسألن، لحقته نون الوقاية، بعدها ياء المفعول، و هى ثابتة فى الكهف لثبوتها فى الرسم، إلا فى وجه: عن ابن ذكوان، تقدم ذكره فى آخر باب الزوائد، و أما هنا فحذفت الياء تخفيفاً، فهذه قراءة الجماعة المرموزين فى هذا البيت، و المراد بالتخفيف: تخفيف النون، و الباقيون ألحقوا نون التأكيد الخفيفة فى آخر الفعل، فأدغمت فى نون الوقاية، ففتحت اللام، و كانت ساكنة، لأجل التقاء الساكنين فبقيت نون مشددة مكسورة، فبهذا قرأ نافع فى الكهف، مع إثبات الياء، و كذا ابن عامر، و فى وجه حذف ابن ذكوان الياء، و أما هنا فقراً ابن عامر و نافع و ابن كثير بالتشديد، إلا أن نافعاً و ابن عامر كسرا النون من غير ياء، و ابن كثير فتح النون، لأنه ألحق الفعل نون التأكيد الثقيلة، و لم يأت بنون الوقاية، و لا ياء المفعول، و إنما لم يفعل فى الكهف مثل هذه، لأن الياء فيه ثابتة فى الرسم، و يلزم من إثبات الياء كسر النون، و أما التى فى هود فلم ترسم فيها ياء، فأمكن فيها القراءتان، و قول الناظم: خف الكهف صفة- تسألن- أى الخفيف فى سورة الكهف، و ظل حمى: خبره، و لفظ بقوله- تسألن- بلا- ياء، ليشمل لفظ ما فى

السورتين، و قوله و هاهنا غصنه أى فرع ذلك، لأن من خففه أقل عددا من مخفف الكهف، و قد سبق معنى و لا، و فاعله: ضمير عائد على تسألن، أى جمع وجوه القراءات فيه، من فتح و كسر، و تخفيف و تشديد فى السورتين، فهو كمن أخرج دلوه ملآنا. ٧٦١-] يومئذ مع سال فافتح (أ) تى (ر) ضا و فى النمل (حصن) قبله التون (ث) ملآ يريد (وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ). و فى سورة- سأل سائل- (لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ «١»). قرئ بفتح الميم و جرها، فأما جرها فظاهر، لأنه اسم أضيف إليه ما قبله، فكان مجرورا، و أما وجه الفتح فكونه أضيف إلى غير متمكن، و هو «إذ» و هذه حالة كل ظرف لزم الإضافة، إذا أضيف إلى غير متمكن، و يجوز أن لا يبنى، و عليه القراءة الأخرى. و أما الذى فى النمل، و هو: (وَهُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمِئِذٍ «٢»). فزاد على فتح الميم عاصم و حمزة، لكن الكوفيون نونوا قبله- من فرع- فهذا معنى قوله: قبله النون.

(١) سورة المعارج، آية: ١١. (٢) آية: ٨٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥١٦ أى قبل يومئذ زاد الكوفيون نونا أو تنوينا، و الباقون أضافوا- من فرع- إلى- يومئذ- فمن جرّ الميم مع الإضافة فقراءته واضحة، كما سبق شرحه، و هو ابن كثير و أبو عمرو، و ابن عامر، على أصلهم، و من فتحها مع الإضافة، و هو: نافع وحده، فوجهه ما تقدم. فقراءته فى السور الثلاث على طريقة واحدة، و أما فتح الميم بعد التنوين، فهو فى قراءة عاصم و حمزة يكون حركة إعراب، و هو ظرف منصوب إما بفرع، و إما بآمنون، و قراءة الكسائى تحتل الأمرين، لأنه فتح الذى فى هود و سأل، لاعتقاده فيه البناء، فكذا لو وجه هذا التنكير فى فرع أنه أريد تهويله، أى من فرع عظيم، و هو الفرع الأكبر: آمننا الله تعالى منه، و معنى ثمل: أصلح، لأن التنوين جود الفتح على الظرفية، و لم يخرج إلى وجه البناء، و الله أعلم. ٧٦٢-] ثمود مع الفرقان و العنكبوت لم ينون (ع) لى (ف) صل و فى النجم (ف) صلا] أراد (ألا إن ثمودا كفروا ربهم). و فى الفرقان: (وَعَادًا وَ ثَمُودَ وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ «١»). و فى العنكبوت: (وَعَادًا وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ «٢»). و فى النجم: (وَ ثَمُودَ فَمَا أَبْقَى «٣»). لم ينون الجميع حفص و حمزة، و وافقهما أبو بكر على عدم تنوين الذى فى النجم، و رمزه فى أول البيت الآتى: «نما»، لأن النون لعاصم بكمالها فى اصطلاح هذه الطريقة، عبارة عن أبى بكر و حفص معا، و الباقون نونوا فى الجميع، و وجه التنوين و عدمه مبنى على صرف هذه الكلمة و عدم صرفها، و للعرب فيها مذهبان: تارة تصرفها ذهابا إلى اسم الحى، و تارة ترك صرفها ذهابا إلى اسم القبيلة، و كذا الخلاف فى سبأ لما سيأتى فى سورة النمل. فإن قلت: أطلق قوله: ثمود هنا، فما المانع أن يظن أنه أراد التى فى أول القصة- و إلى ثمود أخاهم صالحا- و هو غير منصرف اتفاقا، قلت: منع منه أمران. أحدهما أن هذا سابق على كلمة يومئذ، فلو كان فيه خلاف لذكره قبل مسئلة يومئذ، لا يقال: إنه فى بعض المواضع يقدم ما تأخر من الحروف و يؤخر ما تقدم، كقوله بعد هذا البيت: و يعقوب، ثم قال هنا: قال سلم، و مثله و درى اكسر، ثم قال: يسبح فتح الباء. كذا صف، و توقد البيت، و لفظ توقد قبل يسبح، و إنما ضرورة النظم تحوج إلى مثل هذا، فإن جوابه أنه لا ضرورة هنا، لأن مسئلة يومئذ فى بيت مستقل، فكان يمكنه تأخيرها (١) الآيه: ٣٨.

(٢) الآيه: ٣٨. (٣) الآيه: ٥١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥١٧ الأمر الثانى: أن جميع هذه المواضع الأربعة المختلف فيها منصوبة و الخلاف واقع فى إثبات التنوين و عدمه فقط، و أما قوله: و إلى ثمود، فمجرور، فلا يكفى فيه ذكر التنوين، بل لا بد من جره عند من صرفه، كما ذكر بعد ذلك فى الثمود، فلم يدخل فى مراده، و الله أعلم. قال سيبويه و ثمود و سبأ هما: مرة للقبيلتين، و مرة للحيين، و كثرتهما سواء. قال أبو على: فمن صرف فى جميع المواضع كان حسنا، و من لم يصرف فى جميع المواضع فكذلك، و كذلك إن صرف فى موضع و لم يصرف فى موضع آخر، إلا- أنه لا ينبغي أن يخرج عما قرأت به القراء، لأن القراءة سنة، فلا- ينبغي أن نحمل على ما تجوزه العريضة حتى ينضم إلى ذلك الأثر من قراءة القراء و قول الناظم: على فصل: أى على قول فصل، و الله أعلم. و اختار أبو عبيد قراءة التنوين فى هذه المواضع الأربعة، لأنها رسمت بألف بعد الدال، و هو دليل الصرف. ٧٦٣-] (ن) ما لثمود نونوا و اخفضوا (ر) ضا و يعقوب نصب الرفع (ع) ن (ف) اضل (ك) لا] نما من تنمة رمز الذى فى النجم، ثم ابتدأ لثمود أراد: (ألا بُعِثُوا لِثْمُودَ). صرفه الكسائى فخفضه و نونه موافقه لما قبله، و هو: (ألا إن ثمود). و فتحه الباقون غير منون، لأنه

غير مصروف، و قوله: رضى، أى: ذوى رضى و موضع لثمود نصب بما بعده، و قرئ يعقوب بالنصب و الرفع، فالنصب على تقدير و وهبنا لها يعقوب من وراء إسحاق، و دل عليه معنى قوله تعالى: (فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ). لأنه فى معنى وهبنا، و اختاره أبو على، و ذكر وجهين آخرين على ضعف فيهما: أحدهما أن يكون مجرورا، عطفًا على إسحاق، و الثانى أن يكون منصوبا، عطفًا على موضع إسحاق، أى فبشرناها- بإسحاق- و يعقوب، من وراء إسحاق، و ضعفهما من جهة الفصل بين واو العطف و المعطوف بالظرف، فهو كالفصل بين الجار و المجرور، و لو قلت مرت بزيد اليوم و أمس عمرو على: تقدير و بعمر و أمس، لم يحسن، و لكن فى الشعر يحتمل مثل ذلك كما جاء بكف يوما يهودى و مثله فى الفصل بين حرف العطف و المرفوع، و آونه أثالى، و فى المنصوب. و يوما أديمها نعلًا- فى بيتين معروفين أنشدهما أبو على و غيره، الأول لابن أحمر، و الثانى للأعشى، و له نظير فى إعراب بعضهم. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥١٨ (وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ «١»). على أن هاد عطف على منذر، أى أنت منذر و هاد لكل قوم، و قد مضى فى هذه القصيدة، و سيأتى نحو من ذلك فى نظم الناظم، و ذكر وجه العطف جماعة من أئمة العربية، و أما قراءة يعقوب بالرفع، فعلى الابتداء و خبره ما قبله، أى مولود لها من وراء إسحاق يعقوب، أو يكون فاعل من وراء، على قول الأخفش: أى و استقر لها من وراء إسحاق يعقوب. قال أبو جعفر النحاس: و تكون الجملة فى موضع الحال، و أظنه فى البشارة أى فبشرناها بإسحاق متصلًا به يعقوب، قال: و يجوز على إضمار فعل، أى: و يحدث من وراء إسحاق يعقوب و قوله نصب الرفع، أى نصب رفعه، أو نصب الرفع فيه منقول عن فاضل، كلاًه: أى حفظه. ٧٦٤- [هنا قال سلم كسره و سكونه و قصر و فوق الطور (ش) اع تنزلاً] كسره: مبتدأ و سكونه و قصر عطف عليه، و شاع خبر المبتدأ، و تنزلاً- تمييز، و فوق الطور: عطف على هنا، أى قوله: قال سلم موضع قال سلام- هنا و فى الذاريات، و هما لغتان، كحرم و حرام، و حل و حلال، و قيل سلم ضد حرب، و ذلك لأنه نكرهم، فقال: أنا مسالم لكم، و رفعه على حكاية قوله، أى: سلام عليكم، أو امرى سلام و نصب- قالوا سلاما- أى قولاً ذا سلامة، لم يقصد فيه حكاية قولهم، و كذا معنى قوله تعالى: (وَ إِذَا خَاطَبْتَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا «٢»). و أما فى كل موضع يقصد التسليم، فلم يأت الأمر معرفة، و الأكثر تنكيره: (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ «٣»- سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ «٤»- سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ «٥»- وَ سَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ «٦»). و جاء معرفة فى: (وَ السَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ «٧»- وَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ أَتَى الْهُدَى «٨»). و قيل التقدير: سلمنا سلاما، و له نظائر، و الله أعلم. ٧٦٥- [و فاسر أن اسر الوصل (أ) صل (د) نا و ها هنا (حق) إلّا امرأتك ارفع و أبدلاً] يريد: حيث جاء هذان اللفظان، و جاء فأسر فى ثلاث سور: هنا: (١) سورة الرعد، آية: ٧. (٢) سورة

الفرقان، آية: ٦٣. (٣) سورة الرعد، آية: ٢٤. (٤) سورة يس، آية: ٥٨. (٥) سورة الصافات، آية: ٧٩. (٦) سورة مريم، آية: ١٦. (٧) سورة مريم، آية: ٣٢. (٨) سورة طه، آية: ٤٧. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥١٩ (فأسر بأهلك بقطع من الليل «١»). و مثله فى الحجر و الدخان: (فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا «٢»). و أما (أَنْ أُسْرِ). ففى طه و الشعراء، عنى بالوصل: همزة الوصل و لا يظهر لفظها إلا على تقدير، أن تقف على أن، فتبتدى: إسرى، بكسر الهمزة، و أما إذا وصلت فلا يظهر إلا أثرها، و هو حذفها فى الدرج، و كسر النون من أن لالتقاء الساكنين لورش و غيره، و أما فى كلمة فأسر، فلا- يظهر أثر إلا- فى حذفها، و قرأ الباقون بهمزة القطع المفتوحة، فالنون من أن ساكنة على أصلها، لكنها تفتح لحمزة إذا وقف على أن أسر، على رواية نقل الحركة له فى الوقف، و القراءتان مبنيتان على الفعل الذى منه هذا الأمر، و فيه لغتان: سرى، و أسرى، فعلى لغة سرى: جاءت همزة الوصل فى الأمر، كقولك: ارم، من رمى، و على لغة أسرى: جاءت همزة القطع، كقولك من أعطى: أعط، و يشهد لسرى قوله سبحانه: (وَ اللَّيْلُ إِذَا يَسِرُّ «٣»). و يشهد لأسرى قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى «٤»). و يتعلق بهما بحث كما ذكرناه فى تفسير آية سبحان، فأما قوله تعالى: (وَ لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ). فقري برفع امرأتك و نصبها، فقوله: هاهنا، احترازاً من الذى فى العنكبوت: (إِنَّا مُتَّجِرُونَ وَ أَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ). فإنه منصوب باتفاق، لأنه مستثنى من موجب، و أما هنا فمستثنى من غير موجب، فجرى فيه الوجهان النصب و الرفع، كما سبق فى سورة النساء: (مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ). و (إِلَّا قَلِيلاً). لكن لم يقرأ بالنصب ثم إلا واحداً، و هاهنا الأكثر على النصب، فلهذا قال

جماعة من أئمة العريضة: إنه مستثنى من قوله تعالى:

(١) سورة الحجر، آية: ٦٥، (٢) سورة

الدخان، آية: ٢٣. (٣) سورة الفجر، آية: ٤. (٤) أول سورة الإسراء. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٢٠

(فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ). ليكون مستثنى من موجب، وهذا فيه إشكال من جهة المعنى؛ إذ يلزم من استثنائه من: (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ). أن لا يكون أسرى بها، وإذا لم يسر بها، كيف يقال: (لَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتُكَ). على قراءة الرفع، فكيف تؤمر بالالتفات، وقد أمر أن لا يسرى بها، فهى لما التفتت كانت قد سرت معهم قطعاً، فيجوز أن يكون هو لم يسر بها، ولكنها تبعتهم، والتفتت، فأصابها ما أصاب قومها، والذى يظهر لى أن الاستثناء على القراءتين منقطع، لم يقصد به إخراجها من المأمور بالإسراء بهم، ولا- من المنهين عن الالتفات، ولكن استؤنف الإخبار عنها بمعنى: لكن امرأتك يجرى لها كيت وكيت، والدليل على صحة هذا المعنى أن مثل هذه الآية جاءت فى سورة الحجر، وليس فيها استثناء أصلاً، فقال تعالى: (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَامْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ «١»). فلم تقع العناية إلا بذكر من أنجاهم الله تعالى، فجاء شرح حال امرأته فى سورة هود تبعاً لا مقصوداً بالإخراج مما تقدم، ونحو ذلك قوله تعالى فى سورة الحجر: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ «٢»). قال كثير من المفسرين: إنه استثناء متصل، وبنى قوم على ذلك جواب الاستثناء: الأكثر من الأقل، لأن الغاوى أكثر من المهتدى، وعندى أنه منقطع، بدليل أنه فى سورة سبحان: (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ، وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلًا «٣»). فأطلق ولم يستثن الغاوين، دل على أنه أراد بقوله تعالى - عبادى المخلصين - المكلفين، وهم ليس للشيطان عليهم سلطان، فلا حاجة إلى استثناء الغواة منهم، فحيث جاء فى الحجر استثناء الغواة؛ كان على سبيل الانقطاع أى لكن من اتبعك من الغاوين لك عليهم سلطان، فإذا اتضح هذا المعنى لك؛ علمت أن القراءتين واردتان على ما يقتضيه العربية فى الاستثناء المنقطع، ففیه لغتان، النصب و الرفع، فالنصب لغه أهل الحجاز، و عليها الأكثر، و الرفع لبنى تميم، و عليها اثنان من القراء، و لهذا قلت فى المنظومة التى فى النحو: و احمل على المنقطع إلا امرأتك فى هود مطلقاً فتقوى حجتك و قول الناظم: ارفع و أبدلاً، يجوز بضم الهمزة و فتحها، فضمها على أنه فعل لم يسم فاعله، و فتحها على الأمر، و الألف فى آخره بدل من نون التأكيد الخفيفة، و المعنى: و احكم على المرفوع أنه بدل من أحد

(١) سورة الإسراء، آية: ٦٥. (٢) سورة

الإسراء، آية: ٦٥. (٣) أول سورة المعارج. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٢١ قوله - و لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ - هذا على قول الجماعة إنه مستثنى من ذلك، و لم يختلفوا فيه، و إنما الخلاف بينهم فى قراءة النصب، منهم من استثنائها من ذلك، و منهم من استثنائها من - فأسر بأهلك - و قوله - إِلَّا أَمْرَاتُكَ - أبدال فيه الهمزة ألفاً، ليترن له النظم، و قد سمع نحو ذلك من العرب يقولون: المرأة و الكماء، فيبدلون ألفاً و لزم من هذه العبارة فى نظمه إيهام، و ذلك أنه قال: ارفع و أبدلاً، فيظن أنه أراد ما لفظ به من إبدال الهمزة ألفاً، و إنما أراد بالإبدال من جهة الإعراب، و وقع لى فى تصحيح ما أعربه النحاة معنى حسن، و ذلك أن يكون فى الكلام اختصار، نبه عليه اختلاف القراءتين، و كأنه قيل فأسر بأهلك إلا امرأتك، و كذا روى أبو عبيد و غيره: أنها فى قراءة ابن مسعود هكذا، و ليس فيها - و لا يلتفت منكم أحد - فهذا دليل على استثنائها من المسرى بهم، ثم كأنه سبحانه قال: فإن خرجت معكم و تبعتم من غير أن تكون أنت سرية بها فإنه أهلك عن الالتفات غيرها، فإنها ستلتفت و يصيبها ما أصاب قومها، فكانت قراءة النصب دالة على ذلك المعنى المتقدم، و قراءة الرفع دالة على هذا المعنى المتأخر، و مجموعها دال على جملة المعنى المشروح.

٧٦٦- [و فى سعدوا فاضم (صحاب) ا و سل به و خفّ و إن كلاً (إ) لى (ص) فوه (د) لا] صحاباً أى ذا صحاب، و يقال: سال عنه و سال به بمعنى، و عليه حمل قوله تعالى: (سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ «١»). أى عن عذاب، و منه: (فَسِئَلٌ بِهِ خَبِيرًا «٢»). و قال علقمة: فإن تسألونى بالنساء فإننى و قال الشيخ: سل به بمعنى اعتن به، و اشتغل به كما يقال سل عنه، بمعنى ابحت عنه و فتش عنه، و إنما قال ذلك لصعوبة تخريج وجه الضم، لأنه يقتضى أن يكون سعد متعدياً، و هى لغة مجهولة، و يدل على وجودها قولهم: مسعود، و

المعروف أسعده الله، بالألف، وقيل إن سعد لغة هذيل، يقال: سعد كما يقال: جن، و أما:- و إن كلا لما ليوفينهم - فمعناها على القراءات من أشكال الآيات، وقد نظم فى هذا البيت الخلاف فى أن، وفى البيت الآتى الخلاف فى لما، والخلاف فيهما فى التشديد والتخفيف، فقوله- و إن كلا- فى موضع خفض بإضافه، و خف إليه، و اعلم أن إن يجوز تخفيفها، و هى باقية على إعمالها، فقوله: كلا اسمها مخففة كانت أو مشددة، و لا يجوز أن يكون المخففة نافية، لأنها قد نصبت كلها، و قد دخلت اللام فى الخبر، إلا فى قراءة من شدد كما يأتى. فهى قراءة أبى بكر وحده، و قوله إلى صفوه دلا- خبر و خف و إن كلا و الهاء فى صفوه للخف، و فاعل دلا: ضمير عائد إلى القارئ، أى إلى صفوه الخف أدلى القارئ دلوه، ثم استخرجها: أى وجد قراءة حلوة فقراً بها، يقال: دلوت الدلو: نزعتها، و أدليتـها أرسـلتها فى البر، قال اللـه تعـالى:

(١) سورة المعارج، آية: ١. (٢) سورة

الفرقان، آية: ٥٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٢٢ (فَأَذَلِي دَلْوُهُ «١»). و اجتزى الشاطبى بقوله: دلا عن أن يقول: أدلى، فدلا لأنه لا يوصف بأنه دلا إلا بعد أن يكون أدلى دلوه. و قال صاحب الصحاح: قد جاء فى الشعر: الدالى بمعنى المدلى، فإذا كان الأمر كذلك ظهر قول الناظم أى دلا إلى صفوه بمعنى أدلى دلوه إليه، و الله أعلم. ٧٦٧- [و فيها و فى يس و الطارق العلاء يشدد لـما (ك) امل (ف) ص (ن) اعتلا] العلى: نعت للطارق، و فى جعله نعتا للصور الثلاث نظر من جهة أن بعضها معبر عنه بالضمير، و المضمـر لا- يوصف، فأشار إلى قوة قراءة من شدد لما بقوله كامل نص فاعتلا، فالقراءات فى هاتين الكلمتين: (أن و لـما). أربع: تخفيفها لنافع و ابن كثير، تشديدهما لابن عامر و حمزة و حفص، تخفيف إن و تشديد لـما لأبى بكر وحده، تشديد إن و تخفيف لـما لأبى عمرو و الكسائى، فمن شدد إن و خفف لـما، فاللام فى لـما: هى التى تدخل فيما كان فى خبر إن و اللام فى- ليوفينهم- جواب قسم محذوف، و مثله: (وَ إِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ «٢»). غير أن اللام فى، لمن داخله على الاسم، و فى لـما داخله على موضع الخبر، و قام القسم و جوابه مقام الخبر، و- ما- فى لـما زائدة، لتفرق بين اللامين: لام التوكيد و لام القسم، و قيل بمعنى الذى، و زاد بعضهم فجعلها بمعنى من، و قيل اللام فى لـما موطنه للقسم، مثل: (لَيْتَنَ أَشْرَكَتْ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ «٣»). و المعنى: و إن جميعهم، و الله ليوفينهم ربك أعمالهم من حسن و قبح و إيمان و جحود، فهذا تعليل قراءة أبى عمرو و الكسائى. قال الفراء: جعل ما اسما للناس كما جاز: (فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ «٤»). ثم جعل اللام التى فيها جوابا لأن، و جعل اللام التى فى ليوفينهم لا ما دخلت على نية يمين فيما بين ما وصلتها كما تقول: هذا من ليذهبن، و عندى: ما، لغيره خير منه، و مثله. (وَ إِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ). ثم قال بعد ذلك ما يدل على أن اللام مكررة، فقال: إذا عجلت العرب باللام فى غير موضعها أعادوها إليه، نحو إن زيدا لا إليك لمحسن، و مثله:

(١) سورة يوسف، آية: ١٩. (٢) سورة

النساء، آية: ٧٣. (٣) سورة الزمر، آية: ٦٥. (٤) سورة النساء، آية: ٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٢٣ و لو أن قومي لم يكونوا عزة لبعد لقد لا لقيت لا بد مصرعا قال: أدخلها فى بعد و ليس بموضعها، و سمعت أبا الجراح يقول: إنى بحمد الله لصالح، و قال أبو على فى قراءة من شدد إن و خفف لـما: وجهها بين، و هو أنه نصب كلا بأن، و أدخل لام الابتداء على الخبر، و قد دخل فى الخبر لام- ليوفى- و هى التى يتلقى بها القسم، و تختص بالدخول على الفعل، فلما اجتمع اللامان فصل بينهما كما فصل بين أن و اللام، فدخلت ما، و إن كانت زائدة: للفصل، و مثله فى الكلام إن زيدا لما لينطلقن. قال: هذا بين، و يلى هذا الوجه فى البيان قراءة من خفف: (إن و لـما). و هى قراءة ابن كثير و نافع. قال سيويه: حدثنا من نثق به أنه سمع من العرب من يقول: إن عمرا لمنطلق كما قالوا: كأن ثديه حقان، قال: و وجهه من القياس: (أن: إن). مشبهة فى نصبها بالفعل، و الفعل يعمل محذوفا كما يعمل غير محذوف، نحو لم يك زيد منطلقا. (فَلَا تَكُ فِي مَرْيَةٍ). و كذلك لا أدر. قلت: فتعليل هذه القراءة كالتى قبلها سواء، و اللام فى لـما هى الفارقة بين المخففة من الثقيلة و النافية، و قال الفراء: و أما الذين خففوا أن فإنهم نصبوا، و هو وجه لا أشتهيه، لأن اللام لا يقع الفعل الذى بعدها على شىء قبله، فلو وقعت كل لصلح ذلك كما يصلح أن يقول: إن زيدا لقائم، لا يصلح

إن زيدا لا- ضرب، لأن تأويلها كتأويل إلا. قلت: واستشكل أبو على وغيره قراءة من شدد لَمَّا هنا فى سورة هود، سواء شدد إن أو خففها، لأنه قد نصب بها- كلا- وإذا نصب بالمخففة كانت بمنزلة المنقلبة، فكما لا يحسن إن زيدا إلا منطلق، لأن إلا إيجاب بعد نفى، و لم يتقدم هذا إلا إيجاب مؤكد، فكذا لا يحسن إن زيدا لما منطلق، لأنه بمعناه، وإنما شاع نشدتك بالله إلا فعلت، و لما، لأن معناه الطلب، فكأنه قال: ما أطلب منك إلا فعلك، فحرف النفى مراد مثل: (تَاللَّهِ تَفْتَوًا «١»). و مثل أبو على بقولهم: شر أهر ذا ناب، أى ما أهره إلا شر، قال: و ليس فى الآية معنى النفى و لا الطلب، و حكى عن الكسائى أنه قال: لا أعرف وجه التثقيب فى لَمَّا. قال أبو على: و لم يبعد فيما قال: قال أبو جعفر النحاس: القراءة بتشديدها عند أكثر النحويين لحن، حكى عن محمد بن يزيد أن هذا لا يجوز، و لا- يقال: إن زيدا إلا- لأضربنه، و لا لما لأضربنه، قال: و قال الكسائى: الله جل و عز أعلم بهذه القراءة، ما أعرف لها وجهها قال: و للنحويين بعد هذا فيها أربعة أقوال: فذكرها مختصرة، و أنا أبسطها، و أنه على ما فيها، ثم أذكر وجهها خامسا هو الحق إن شاء الله تعالى (١) سورة يوسف، آية: ٨٥.

إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٢٤ الأول قاله الفراء، و تبعه فيه جماعة، قال: أراد لمن ما، فلما اجتمع ثلاث ميمات حذف واحدة، فبقيت ثنتان، فأدغمت إحداهما فى الأخرى كما قال الشاعر: و إنى لما أصدر الأمر وجهه إذا هو أعيابالسييل مصادر قال نصر بن على الشيرازى: وصل من الجارة بما، فانقلبت النون أيضا ميما للإدغام، فاجتمعت ثلاث ميمات فحذفت احديهن، فبقى لَمَّا بالتشديد، قال: و ما هاهنا بمعنى: من، و هو اسم لجماعة الناس، كما قال تعالى: (فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ). إلى من طاب، و المعنى: و إن كلا من الذين ليوفينهم ربك أعمالهم، أو من جماعة ليوفينهم ربك أعمالهم، قال المهدوى: حذف الميم المكسورة، و التقدير لمن خلق ليوفينهم، و جوز أن يكون تقدير هذا الوجه: لمن ما، بفتح الميم، و تكون اللام داخله على من التى بمعنى الذى، و ما بعدها زائدة. قال: فقلبت النون ميما، و أدغمت فى الميم التى بعدها، فاجتمعت ثلاث ميمات، فحذفت الوسطى منهن، و هى المبدلة من النون، فليل لما قلت، فقد صار لهذا الوجه الذى استنبطه الفراء تقديران، و سبق المهدوى إلى التقدير الثانى: أبو محمد مكى، و قال: التقدير: و إن كلا لخلق ليوفينهم ربك، قال: فيرجع إلى معنى القراءة الأولى التى بالتخفيف، و هذا هو الذى حكاه الزجاج، فقال: زعم بعض النحويين أن معناه لمن ما، ثم قلبت النون ميما، فاجتمعت ثلاث ميمات، فحذفت الوسطى، قال: و هذا القول ليس بشيء، لأن من لا- يجوز حذفها، لأنها اسم على حرفين و قال النحاس: قال أبو إسحاق: هذا خطأ، لأنه يحذف النون من من، فيبقى حرف واحد، و قال أبو على: إذا لم يقو الإدغام على تحريك الساكن قبل الحرف المدغم فى نحو: قوم مالك، فأن لا يجوز الحذف أجدر، قال على: إن فى هذه السورة ميمات اجتمعت فى الإدغام أكثر مما كان يجتمع فى لمن ما، و لم يحذف منها شيء، و ذلك قوله: (وَ عَلَى أُمِّ مَيْمَنٍ مَعَكَ). فإذا لم يحذف شيء من هذا، فأن لا يحذف ثم أجدر. قلت: و ما ذكره الفراء استنباط حسن، و هو قريب من قولهم فى: (لَكِنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبِّي «١»). أصله: لكن أنا، تم حذف الهمزة و أدغمت النون فى النون، و كذا قولهم أما أنت منطلقا انطلقت، قالوا المعنى لأن كنت منطلقا، و ما أحسن ما استخراج الشاهد من البيت الذى أنشده، و اجتمع فى- أمم ممن معك- ثمانى ميمات، خمس ظاهرة، و التنوين فى أمم، و النون من ممن، كلاهما تقلب ميما و تدغم فى الميم بعده، على ما تمهد فى بابهما فى الأصول، ثم إن الفراء أراد أن يجمع بين قراءة التخفيف و التشديد من لَمَّا فى معنى واحد فقال: ثم يخفف كما قرأ بعض القراء: (وَ الْبُغْيِ يَعْظُكُم مَّ) (١) سورة الكهف، الآية:

٣٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٢٥ بحذف الياء عند الياء، أنشدنى الكسائى شعرا: و اشمت العداة بنا فأضحوا لى تباشرون بما لقينا معناه يتباشرون، فحذف ياءه لاجتماع الياءات، قلت: الأولى أن يقال: حذف ياء الإضافة من لى، فبقيت الياء الساكنة قبلها، المنقلبة عن ألف لى، و هو مثل قراءة من قراءة- يا بنى- بالإسكان على ما سبق، و أما الياء من يتباشرون فثابتة لدلالاتها على المضارعة، قال: و مثله كأن من آخرها القادم، يريد إلى القادم، فحذف عند اللام الأولى، قلت: لأن آخر إلى حذف لالتقاء الساكنين، و همزة الوصل من القادم تحذف فى الدرج، فاتصلت لام إلى بلام التعريف فى القادم، فحذفت الثانية على

رأيه، والأولى أن يقال: حذف الأولى، لأن الثانية دالة على التعريف، فلم يبق من حروف «إلى» غير الهمزة، فاتصلت بلام القادم، فبقيت الهمزة على كسرهما، وهذا قريب من قولهم: (ملكذب). فى من الكذب: (و بالعنبر). فى بنى العنبر: (و علماء). بنو فلان، أى على الماء. القول الثانى: قال الزجاج: زعم المازنى أن أصلها لما بالتخفيف، ثم شددت الميم، قال: وهذا ليس بشيء لأن الحروف نحو «رب» وما أشبهها تخفف، ولسنا نثقل ما كان على حرفين. الثالث: قال النحاس: قال أبو عبيد القاسم بن سلام: الأصل - وإن كلا لما ليوفينهم - بالتونين، من لمتته لما، أى جمعته، ثم بنى منه فعلى، كما قرئ - ثم أرسلنا رسلنا تترًا - بغير تونين وبتونين. قلت: الذى فى كتاب القراءات لأبى عبيد، وروى عن بعض القراء - وإن كلا لما - منونته يريد جميعا. قال: وهى صحيحة المعنى، إلا أنها خارجة عن قراءة الناس، وقال الفراء: المعنى - وإن كلا - شديدا - ليوفينهم - وإن كلا - حقا - ليوفينهم - وقال أبو على: وقد روى أنه قرئ - وإن كلا - لما - منونا، كما قال: - وتأكلون التراث أكلا لما - فوصف بالمصدر، وينبغى أن يقدر المضاف إليه كل نكرة، ليحسن وصفه بالنكرة ولا يقدر إضافته إلى معرفة، فيمتنع أن تكون لُما وصفا له، ولا يجوز أن تكون حالا، لأنه لا شيء فى الكلام عامل فى الحال، قال: فإن قال: إن لما فيمن ثقل، إنما هى لُما هذه، وقف عليها بالألف، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف، فذلك مما يجوز فى الشعر. قال ابن جنى: معنى لما بالتونين توفية جامعة لأعمالهم جمعا، ومحصلة لأعمالهم تحصيلا، فهو كقولك قياما لأقومن، وعودا لأقعدن، قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله: استعمال لما فى هذا المعنى بعيد. وحذف التونين من المنصرف فى الوصل أبعد، قال: وقيل: لما فعلى من اللم، ومنع الصرف لأجل ألف التأنيث، والمعنى فيه مثل مضى لما المنصرف، قال: وهذا أبعد، إذ لا تعرف لما فعلى بهذا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٢٦ المعنى ولا - بغيره، ثم كان يلزم هؤلاء أن يميلوا لمن أمال، وهو خلاف الإجماع، وأن يكتبوها بالياء، وليس ذلك بمستقيم. قلت: فهذه ثلاثة أوجه، وهى خمسة فى المعنى، لأن الأول اختلف فى تقديره على وجهين: لمن ما بكسر الميم وفتحها، وهذا الثالث اختلف فى ألفه على وجهين: أحدهما أنها بدل من التونين، والثانى أنها للتأنيث. القول الرابع: قال الزجاج: وقال بعضهم قولاً ولا يجوز غيره: (إن لُما) فى معنى (إلا) مثل: (إن كل نفس لُما عليها حافظ) «١»). ثم أتبع ذلك بكلام طويل مشكل، حاصله: أن معنى إن زيد لمنطلق: ما زيد إلا منطلق، فأجريت المشددة كذلك فى هذا المعنى إذا كانت اللام فى خبرها، وعملها النصب فى اسمها باق بحاله، مشددة ومخففة، والمعنى نفى بأن وإثبات باللام التى فى معنى إلا، ولما، بمعنى إلا، قلت: قد تقدم إنكار أبى على جواز إلا فى مثل هذا لموضع، فكيف يجوز لما التى بمعناها، على أن من الأئمة من أنكروا مجيء لُما بمعنى إلا، قال أبو عبيد: أما من شدد لما يتأولها إلا فلم نجد هذا فى كلام العرب، ومن قال هذا لزمه أن يقول: رأيت القوم لُما أخاك، يريد إلا - أخاك، وهو غير موجود. قال الفراء: وأما من جعل لما بمنزلة إلا فإنه وجه لا نعرفه، وقد قالت العرب مع اليمين: بالله لما قمت عنا، وإلا - قمت عنا، فأما فى الاستثناء فلم تقله فى شعر ولا غيره، ألا ترى أن ذلك لو حاز لسمعت فى الكلام: ذهب الناس لُما زيدا. قالت: وقد ذكر ابن جنى وغيره أن إلا نفع زائدة، فلا بعد فى أن تقع لما التى بمعناها زائدة، فهذا وجه آخر، فصارت الوجوه سبعة؛ والصحيح فى معنى لما المشددة فى هذه السورة ما قاله الشيخ أبو عمرو رحمه الله فى أماليه المفرقة على مواضع من القرآن وغيره، قال: لما هذه هى لما الجازمة له، حذف فعلها للدلالة عليه، لما ثبت من جواز حذف فعلها فى قولهم: خرجت ولما، وسافرت ولما، ونحوه، وهو سائغ فصيح، فيكون المعنى: وإن كلا - لما يهملوا، ولما يتركوا، لما تقدم من الدلالة عليه من تفصيل المجموعين، كقول تعالى: (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ). ثم ذكر الأشقياء والسعداء ومجازاتهم، ثم بين ذلك بقوله: - ليوفينهم ربك أعمالهم - قال: وما أعرف وجهاً أشبه من هذا، وإن كانت النواص تستبعده من جهة أن مثله لم يقع فى القرآن، قال والتحقيق يابى استبعاد ذلك، قلت: هذا وجه مליح ومعنى صحيح، والسكوت على لما دون فعلها قد نص عليه الزمخشري فى مفضله وأنشد ابن السكيت شاهداً على ذلك فى كتاب معانى الشعر له: فجئت قبورهم بدءاً ولما فنادت القبور فلم يجبنه وقال فى معناه بدءاً أى سيدياً، وبدء القوم أى سيدهم، وبدء الجزور، خبر أنصبائها، قال: وقوله ولما، أى لم أكرم سيدياً إلا حين ماتوا، فمإنى سددت بعمدهم، كما قال الآخ:

(١) سورة الطارق، آية: ٤. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٢٧ خلت الديار فسدت غير مدافع و من الشقاء تفردى بالسودد قلت: و نظير السكوت على لما دون فعلها سكوت النابغة على قد، دون فعلها فى قبله: أذف الترحل غير أن ركابنا لما نزل برحالنا و كأن قد أى: و كأن قدر زالت، قال الشيخ أبو عمرو: و أما قراءة أبى بكر فلها وجهان، أحدهما: الوجوه المذكورة فى قراءة ابن عامر و غيره، فتكون أن مخففة من الثقيلة فى قراءتهم، و الوجه الثانى: أن تكون أن نافية، و يكون كلا منصوبا بفعل مضمر تقديره، و إن أرى كلا أو و إن أعلم، و نحوه و لما بمعنى إلا- نحو- إن كل نفس لما عليها حافظ- و من هاهنا كانت أقل إشكالا من قراءة ابن عامر، لقبولها هذا الوجه الذى هو غير مستبعد ذلك الاستبعاد، و إن كان فى نصب الاسم الواقع بعد حرف المنفى استبعاد، و لذلك اختلف فى مثل قوله: إلا- رجلا- جزاه الله خيرا، هل هو منصوب بفعل مقدر و نون ضرورة، فاختار الخليل: إضمار الفعل، و اختار يونس التنوين للضرورة، قلت: فهذا ما يتعلق بتوجيه القرارات فى تشديدان و لما فى تخفيفها فى هذه السورة، و هو من المواضع المشكلة غاية الإشكال، و قد اتضحت و الحمد لله، و إن كان قد طال الكلام فيها، فلا بد فى المواضع المشكلة من التطويل زيادة فى البيان و لو كان الشرح الكبير بلغ هذا الموضع لم يحتج إلى هذا التطويل فى هذا المختصر، و الله الموفق. و الذى فى يس: (إِنَّ كُلَّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُخَضَّرُونَ «١».) و فى الطارق: (إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْنَا حَافِظٌ «٢».) إن فى الموضوعين للنفى، لأن كل مرفوع بعدها، فلم يحتج أن تجعلها المخففة من الثقيلة، على قراءة من شدد لما، و لما بمعنى إلا، و من خففها فهى لام الابتداء، و ما زائدة، و إن هى المخففة من الثقيلة، و لم تعمل، و الله أعلم. ٧٦٨- [و فى زحرف (ف) ي (ن) ص (ل) سن بخلفه و يرجع فيه الضم و الفتح (إ) ذ (ع) لا] يريد- و إِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا- الكلام فيه كالكلام فى الذى فى يس و الطارق، و لسن جمع لسن بكسر السين، و هو الفصيح، لأن اللسن بفتح السين: الفصاحة، يقال: لسن بالكسر، فهو السن و لسن، و قوم لسن، لم يوافق ابن ذكوان على تشديد التى فى الزحرف، و عن هشام: فيها خلاف، و تقدير البيت: و التشديد فى حرف الزحرف مستقر فى نص قوم فصحاء نقلوه، و أما-: و إليه يرجع الأمر كله- فالخلاف فيه ظاهر، سبق له نظائر، و هو إسناد الفعل إلى المفعول أو الفاعل.

(١) آية: ٣٠. (٢) آية: ٤. إبراز المعاني

من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٢٨ ٧٦٩- [و خاطب عمّا يعملون بها و آخر النمل (ع) لما (عم) و ارتاد منزلا] عما تعملون فاعل خاطب، جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه، و علما: مفعول خاطب، أى خاطب ذوى علم و فهم، و هم بنو آدم، و قال الشيخ: هو مصدر، أى: اعلم ذلك علما؛ و آخر النمل، يروى بجر الراء و نصبها، فالجر عطفًا على الضمير فى بها، مثل قراءة- به و الأرحام- و النصب عطفًا على موضع الجار و لمجرور كأنه قال: هنا و آخر النمل، و كلا الموضوعين فى آخر السورة «١»- و ما ربك بغافل عما تعملون- فالخطاب هنا للنبي عليه السلام و المؤمنين، و الغيبة رد على قوله: (وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ «١».) و الخطاب فى آخر النمل رد على قوله: (سَيَّرِيكُمْ آيَاتِهِ.) و الغيبة إخبار عنهم، و ارتاد معناه: طلب، و الضمير فى عم و ارتاد: للعلم، أى علما عم العقلاء من بنى آدم المخاطبين، و اختار موضعا لنزوله و حلوله فيهم، و الله أعلم، ثم ذكر ياءات الإضافة فقال: ٧٧٠- [و يا آتھا عني و انى ثمانيا و ضيفى و لكتنى و نصحى فاقبلا] أراد: عنى- إنه لفرح- فتحها نافع، و أبو عمرو، و- إنى- فى ثمانية مواضع: (إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ- إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ.) فى قصتى نوح و شعيب: (إِنِّي أَعْظُكَ- إِنِّي أَعُوذُ بِكَ.) إنى أعوذ بك، فتح الخمس الحرمان و أبو عمرو: (إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ «١».) فتحها نافع و أبو عمرو و البزى: (إِنِّي إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ «٤».) فتحها نافع و أبو عمرو: (إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ «٤».) فتحها نافع و قد ضبطت هذه الثمانية فى بيت، فقلت: أراكم أعوذ أشهد الوعظ مع إذا أخاف ثلاثا بعد أن تكملا

(١) سورة النمل، آية: ٩٣. (٢) سورة

هود، آية: ١٢٢. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٢٩ أى هذه الألفاظ بعد إنى، و نهبت بالوعظ على أعظكم: (وَضِيفِي أَلَيْسَ.) فتحها نافع و أبو عمرو: (وَلَكِنِّي أَرَاكُمْ.) فتحها البزى و نافع و أبو عمرو- و لا ينفعكم نصحى إن أردت

فتحتها نافع و أبو عمرو، فهذه اثنتا عشرة ياء و قوله ثمانيا نصب على الحال من إنى، أى خذها ثمانيا، أو فاقبلها ثمانيا، و ثمانيا مصروف، قال الجوهري: لأنه ليس بجمع، فيجرى مجرى: جوار، و سوار فى ترك الصرف، و ما جاء فى الشعر غير مصروف فهو على توهم أنه جمع، و أراد فاقبلن، فأبدل من نون التأكيد ألفا و ياءاتها مبتدأ و يجوز نصبه بكسر التاء مفعولا، لقوله: فاقبلا، و عنى و ما بعده بدل منه، و ما أحلى ما اتفق له من اتصال هاتين اللفظتين و نصحى فاقبلا، و الله أعلم. ٧٧١- [شقاقي و توفيقى و رهطى عدّها و مع فظرن أجرى معا تحصّ مكملًا] أراد (شَقَاقِي أَنْ يُصَيِّبَكُمْ). فتحتها الحرمان و أبو عمرو: (وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ). فتحتها نافع و أبو عمرو و ابن عامر: (أَرْهَطِي أَعَزُّ) فتحتها الحرمان و أبو عمرو و ابن ذكوان: (فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ). فتحتها نافع و البزى: (إِنْ أَجْرِي إِلَّا). موضعان فى قصتى نوح و هود، فلهذا قال: أجرى معا، سكنهما ابن كثير و حمزة و الكسائى؛ و أبو بكر و نصب معا كنصب ثمانيا، فهذه ثمانى عشرة ياء إضافة، و قوله: تحصّ، مجزوم لأنه جواب قوله: عدّها، و مكملًا حال من فاعل تحصّ، و فيها ثلاث زوائد: (فَلَا تَشِيْئُنَ). أثبتها فى الوصل أبو عمرو و ورش: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٣٠ (وَلَا تُخْزُونَ فِي ضَيْفِي). أثبتها فى الوصل أبو عمرو وحده: (يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ). أثبتها فى الوصل نافع و أبو عمرو و الكسائى، و أثبتها ابن كثير فى الحالين، و قلت فى ذلك: و زيدت فلا- تسألن ما يوم يأت لا تكلم لا تخزون فى ضيفى العلا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٣١

سورة يوسف عليه السلام

سورة يوسف عليه السلام ٧٧٢- [و يا أبت افتح حيث جا لابن عامر و وحد للمكى آيات الولا] الخلاف فى يا أبت مثل ما سبق فى يا ابن أم و يا بنى، بالفتح و الكسر، و التاء فى يا أبت: تاء تأنيث، عوضت عن ياء الإضافة فى قراءة من كسرهما، لأنه حركها بحركة ما قبل ياء الإضافة، لتدل على ذلك، و هى فى قراءة من فتح عوض من الألف المبدلة من ياء الإضافة فى قولك يا أبا، و فتحت تحريكا لها بحركة ما قبل الألف، و قيل: يجوز أن يكون الفتح على حد قولهم فى الترخيم: يا أميمه، بالفتح، و قراءة ابن كثير: (آيَةُ لِلْسَائِلِينَ). بالافراد، أى آية عجيبة، كما جاء فى آخر السورة: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ). و الباوق بالجمع، كما جاء فى مواضع: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً- إِنَّ فِي ذَلِكَ لآياتٍ). و وجه القراءتين ظاهر، و كم من آية فى ضمنها آيات، و اختار أبو عبيد قراءة الجمع، و قال: لأنها عبر كثيرة قد كانت فيهم، و الولا: القرب، و هو صفة لقوله: (آياتٌ لِلْسَائِلِينَ). أى ذات الولا، أى القريبة، من قوله يا أبت، و لا خلاف فى أفراد التى فى آخر السورة: (وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ). ٧٧٣- [غيابات فى الحرفين بالجمع نافع و تأمنا للكلى يخفى مفضيلا] يريد بالحرفين موضعين: و هما: (وَ الْقُوَّةُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ- وَ أَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَتِ الْجُبِّ). و الغيابة ما يغيب فيه شىء، و غيابة البئر: فى جانبه فوق الماء، فوجه الأفراد ظاهر، و وجه الجمع: أن يجعل كل موضع مما يغيب غيابه، ثم يجمع، أو كان فى الجب غيابات، أى ألقوه فى بعض غيابات الجب، أو أريد بالجب: الجنس أى ألقوه فى بعض غيابات الأجيبة، و أما: (مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا). فأصله لا- تأمنا: بنونين، على وزن: تعلمنا، و قد قرئ كذلك على الأصل، و هى قراءة شاذة، لأنها على خلاف خط المصحف، لأنه رسم بنون واحدة، فاختلفت عبارة المصنفين عن قراءة القراء المشهورين له. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٣٢ و حاصل ما ذكره ثلاثة أوجه: إدغام إحدى النونين فى الأخرى إدغاما محضا بغير إشمام، إدغام محض مع الإشمام، إخفاء لا إدغام، و هذه الوجوه الثلاثة هى المحكية عن أبى عمرو فى باب الإدغام الكبير، فالإخفاء هو المعبر عنه بالروم؛ و لم يذكر الشاطبى فى نظمه هنا غير وجهين: الإخفاء فى هذا البيت، و الإدغام مع الإشمام فى البيت الآتى، و مال صاحب التيسير إلى الإخفاء، و أكثرهم على نفيه، قال فى التيسير: مالك لا تأمنا بإدغام النون الأولى فى الثانية، و إشمامها الضم، قال: و حقيقة الإشمام فى ذلك أن يشار بالحركة إلى النون، لا- بالعضو إليها، فيكون ذلك إخفاء لا إدغاما صحيحا، لأن الحركة لا تسكن رأسا، بل يضعف الصوت بها، فيفصل بين المدغم و المدغم فيه لذلك، و هذا قول عامة أئمتنا، و هو الصواب. لتأكيد دلالتة و صحته فى القياس، فهذا معنى قول

الناظم «للكل يخفى مفصلاً» أى تفصل إحدى النونين عن الآخر، بخلاف حقيقة الإدغام، و قال أبو بكر ابن مهران فى كتاب «الإدغام» مالك لا- تأمننا، بالإشارة إلى الضمة و تركها، قال: و لم يحك عن أحد منهم إلا الإدغام المحض، من أشار منهم و من ترك، و لو أراد من أشار الإخفاء دون الإدغام لفرقوا و بينوا، و قالوا: ادغم فلان و أخفى فلان؛ فلما قالوا: ادغم فلان و أشار، و أدغم فلان و لم يشر درينا أنهم أرادوا الإدغام دون الإخفاء، و أنه لا فرق عندهم بين الإشارة و تركها، و الله أعلم. و قال صاحب الروضة: لا خلاف بين جماعتهم فى التشديد، و الله أعلم. ٧٧٤- [و أدغم مع إشمامه البعض عنهم و نرتع و نلعب ياء (حصن) تطوُّلاً] أى فعل ذلك بعض المشايخ عن جميع القراء، و هذا الوجه ليس فى التيسير، و قد ذكره غير واحد من القراء و النحاة، حتى قال بعضهم: أجمعوا على إدغام لا- تأمننا، قال ابن مجاهد: كلهم قرأ لا تأمننا بفتح الميم و إدغام النون الأولى فى الثانية، و الإشارة إلى إعراب النون المدغمة بالضم اتفاقاً، قال أبو على: وجهه أن الحرف المدغم بمنزلة الحرف الموقوف عليه من حيث جمعهما السكون، فمن حيث أشموا الحرف الموقوف عليه إذا كان مرفوعاً فى الإدراج أشموا النون المدغمة فى تأمننا، قال: و ليس هذا بصوت خارج إلى ذلك اللفظ، إنما هو تهيئة العضو لإخراج ذلك الصوت به، ليعلم بالتهيئة أنه يريد ذلك المهيأ له، قال: و قد يجوز فى ذلك وجه آخر فى العربية، و هو أن يتبين و لا يدغم، و لكنك تخفى الحركة، و إخفاؤها هو أن لا تشبعها بالمطيط، و لكنك تختلسها اختلاسا، قلت، و هذا هو الوجه المذكور فى البيت الأول، و قال أبو الحسن الحوفى: جمهور القراء على الإشمام، للإعلام بأن النون من «تأمن» كانت مرفوعة، و صفة ذلك أنك تشير إلى الضمة من غير صوت مع لفظك بالنون المدغمة، و هو شيء يحتاج إلى رياضة، قال مكى: لا تأمننا، بإشمام النون الساكنة الضم بعد الإدغام، و قبل استكمال التشديد، هذه ترجمة القراء، قلت: و وجه الإشمام الفرق بين إدغام المتحرك و إدغام الساكن، قال القراء: تشير إلى الرفع، و إن تركت فلا- بأس، كل قد قرئ به، و الياء فى: (يَزْتَعُ و يَلْعَبُ). ليوسف، و النون لجميع الإسوة؟؟؟، ثم ذكر خلاف القراء فى العين، فقال: ٧٧٥- [و يرتع سكون الكسر فى العين (ذ) و (ح) ما و بشرى حذف الياء (ث) بت و ميلاً] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٣٣ من أسكن العين فللجزم، و قراءته من رتع يرتع، أى يتسع فى الخصب، و من كسرهما فهو من ارتعى يرتعى، يفتعل من الرعى، فحذف الياء للجزم و أثبتها قبل فى وجه على ما تقدم فى باب الزوائد، فقرأه الكوفيون بالياء و سكون العين، و قراءة نافع بالياء و كسر العين، و قراءة ابن عامر و أبى عمرو بالنون و سكون العين؛ و قراءة ابن كثير بالنون و كسر العين و بإشباع كسرتها فى وجهه، ففى يرتع خمس قراءات، و فى يلعب قراءتان: الياء لحصن، و النون للباقيين، و أما: (بشرى). فمن حذف ياءه كأن قد نادى البشرى من غير إضافة أى: أقبلنى فهذا وقتك، و الباقون على إضافة البشرى إليه، و كلاهما ظاهر، و قوله: «ثبت» أى قراءة ثبت، يقال: رجل ثبت أى ثابت القلب، ثم ذكر فى البيت الآتى أن حمزة و الكسائى أمالا الألف على أصلهما، لأنها ألف تأنيث، لا سيما و قبلها راء، فقال: ٧٧٦- [(ش) فاء و قلل (ج) هبذا و كلاهما عن ابن العلاء و الفتح عنه تفضلاً] «شفاء» حال من الممال، أى ذا شفاء، و قلل أى أمل بين بين. و جهبذا: أى مشبها جهبذا، و هو الناقد الحاذق فى نقده، و جمعه جهابذة، كأنه أشار بذلك إلى التأنق فى التلطف بين بين، فإنها صعبة على كثير ممن يتعاطى علم القراءة، أى أمالها ورش بين اللفظين، على أصله فى إمالة ذوات الراء، ثم قال: و كلاهما بمعنى الإمالة و التقليل، روى عن أبى عمرو، و روى عنه الفتح، و هو الأشهر، و عليه أكثر أهل الأداء؛ و ليس فى التيسير غيره، و اختاره أبو الطيب ابن غلبون بين اللفظين. قال مكى: و قد ذكر عن أبى عمرو مثل ورش، و الفتح أشهر، و حكى أبو على الأهوازى الإمالة عن أبى عمرو من طريق اليزيدى، قال مكى: أما الإمالة المحضة فهى أقيس من الوجيهن الأخيرين، لأنه أمال البشرى إمالة محضة، و أمال الرؤيا بين اللفظين، فكما أمال رؤياى بين اللفظين، كذلك يقتضى أن يميل بشرى على قياس أصله، و الفتح فيه، و بين اللفظين خروج عن الأصل الذى طرده فى إمالته، قلت: و علل الدانى الفتح بأن ألف التأنيث هنا رسمت ألفاً، ففتح ليدل على ذلك و يلزم على هذا القياس أن لا يميل رؤياى بين اللفظين كذلك، و الله أعلم. ٧٧٧- [و هيت بكسر (أ) صل (ك) فؤ و همزه (ل) سان و ضمّ التا (ل) وى خلفه (د) لا] أى أصل عالم كفو و همزه لسان، أى: لغه، و قصر لفظ التاء، و لوى ضرورة، و لوى خلفه مبتدأ، و دلا- خبره، و قد سبق معناه، يقال: هيت: كأين، و هيت: كحيث، و هيت: مثل غيظ، قرئ

بهذه الثلاث اللغات، وزاد هشام الهمز، وهو من أهل كسر الهاء وضم التاء وفتحها، وهو اسم فعل، بمعنى: هلم وأسرع، ويقال أيضا: هيت كجبر، ولم يقرأ بهذه اللغة، وقيل: المهموز فعل: من هاء يهئ، كجاء يجيء إذا تهيأ، فعلى الفتح: وهو المشهور عن هشام، يكون خطابا ليوسف، على معنى حسنت هيتك، أو على معنى تهيأ أمرك الذى كنت أطلبه، لأنها ما كانت تقدر فى كل وقت على الخلوة به، وتحتل قراءة نافع و ابن إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٣٤ ذكوان أن أصلها الهمز، فخففت، وقال أبو على: يشبه أن يكون هيت مهموزا بفتح التاء، وهما من الراوى، لأن الخطاب يكون من المرأة ليوسف، وهو لم يتهيأ لها، ولو كان: لقات له هت لى، و جوابه: أن يقال: وقع قولها لك بيانا، لا متعلقا بهيت، و المعنى: لك أقول و الخطاب لك، و مثله: (وَ كَانُوا فِيهِ مِنَ الرَّاهِدِينَ «١» - بَلَّغَ مَعَهُ السَّعَى «٢») و الله أعلم. ٧٧٨- [و فى كاف فتح اللام فى مخلصا (ث) وى و فى المخلصين الكل (حصن) تجملا] يريد (إنه كان مخلصا). فى سورة مريم و سماها «كاف» لأنها استفتحت بهذه الحروف، فصارت كصاد، و نون، و قاف، و فى قوله: و فى المخلصين الكل: أى حيث جاء معرفا باللام، فقوله مخلصين له الدين، لا خلاف فى كسر لاه، و معنى الكسر: أنهم أخلصوا لله تعالى دينهم، و معنى الفتح أخلصهم الله، أى اجتباهم و أخلصهم من سوء، و الله أعلم. ٧٧٩- [معا وصل حاشا (ح) ج دأبا لخصهم فحرك و خاطب يعصرن (ش) مردلا] يريد: أن لفظ: حاشا جاء فى موضعين فى هذه السورة: (قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا - قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ). أثبت أبو عمرو الألف بعد الشين فى الموضعين، إذا وصل الكلمة بما بعدها، فإن وقف عليها حذف الألف كسائر القراء وقفا و وصلا، اتباعا للرسم، و لا يكاد يفهم هذا المجموع من هذا اللفظ اليسير، و هو قوله «معا وصل حاشا حج» فإنه إن أراد بوصل حاشا إثبات ألفها فى الوصل دون الوقف على معنى وصل هذا اللفظ، فيكون من باب قوله: و باللفظ استغنى عن القيد إن جلا: فكأنه قال: وصل حاشا بالمد لم يعلم أى المدين يريد، ففى هذه اللفظة ألفان: أحدهما بعد الحاء، و الأخرى بعد الشين، و كل واحدة منهما قد قرئ بحذفها قرأ الأعمش - حشا لله - و أنشد ابن الأبارى على هذه القراءة: حشا رهط النبى فإن منهم بحورا لا تكدرها الدلاء و إن كان أراد بقوله «وصل حاشا» وصل فتحه الشين بألف، كما توصل الضمة بواو، و الكسرة بياء، لم يكن مينا لحذفها فى الوقف، و تقدير البيت: وصل كلمتى حاشا معا حج: أى غلب، و حاشا حرف جر يفيد معنى البراءة، و بهذا المعنى استعمل فى الاستثناء، ثم وضع موضع البراءة، فاستعمل كاستعمال المصادر، فقيل: حاشا لله، كما يقال: براءة لله، فلما تنزل منزلة الأسماء تصرفوا فيه بحذف الألف الأولى تارة و بحذف الثانية أخرى، و تارة بتوينه قرأ أبو السمال - حاشا لله - هذا معنى ما ذكره الزمخشري، و مال أبو على إلى أنه فعل، فقال: هو على فاعل، مأخوذ من الحشا الذى يعنى به الناحية، و المعنى: أنه صار فى حشا: أى فى ناحية مما قرن به، أى لم يقترنه و لم يلابسه، و صار فى عزل عنه و ناحية، و فاعله يوسف.

(سورة الصافات، آية: ١٠٢. (٢))
 آية ٥١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٣٥ أى بعد عن هذا الذى رمى به: لله، أى لخوفه و مراقبة أمره: (و الدأب و الدأب: لغتان، كالمعز و المعز). و الفاء فى «فحرك» زائدة، أى حرك دأبا لخصص، و يعصرون: بالخطاب و الغيبة ظاهر، و ما فيه الخطاب تارة يجعله مفعولا بالخطاب كهذا، و تارة فاعلا نحو و خاطب عما يعملون، و كل ذلك لأن الخطاب فيه، و شمردلا- حال من فاعل خاطب، أو مفعوله، و معناه خفيفا، و الله أعلم. ٧٨٠- [و نكتل بيا (ش) اف و حيث يشاء نون (د) ار و حفظا (ش) اع عقلا]- يريد (فَأَرْسَلْ مَعَنَا أَحَانًا نَكْتَلُ). الباء للأخ، و النون لجماعة الأخوة، و قوله تعالى: (يَتَّبِعُوا مَنَّا حَيْثُ يَشَاءُ). الباء ليوسف، و النون نون العظمة، و لا- خلاف فى قوله: (نَصَبِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ). أنه بالنون و دار: اسم فاعل من دريت، و التقدير: ذو نون قارئ دار، و شاف كذلك، أى بياء قارئ شاف، و يجوز أن يكون «شاف» صفه ياء، أو خير نكتل، و بيا متعلق به، أى و نكتل شاف بياء، و وزن نكتل: نقتل، و العين محذوفة، و الأصل نكتال: حذف الألف لالتقاء الساكنين فى حال الجزم، و أصل نكتال نكتيل: على وزن نفتعل، مثل نكتحل، و يتعلق بذلك حكاية ظريفه جرت بين أبى عثمان المازنى و ابن السكيت فى مجلس المتوكل أو وزيره ابن الزيات، قد ذكرتها فى ترجمه يعقوب بن السكيت فى مختصر تاريخ دمشق، و قوله حفظا مبتدأ، و خبره مضم: أى يقرأ

حافظا، أو يكون خبره شاع عقلا، و عقلا، تمييز، و هو جمع عاقل، أى شاع ذكر الذين عقولوه، و حافظا: حال، أى شاع على هذه الحالة فى القراءة، و يجوز أن يكون عقلا- حال، على معنى ذا عقل، و انتصب حفظا فى الآيه، و حفظا على التمييز، و جوز الزمخشري: أن يكون حافظا حالا، و منعه أبو على، و التمييز فى حفظا ظاهر: أى حفظ لله خير من حفظكم، و وجه حافظا أن لله تعالى حفظه، كماله حفظ، نحو قوله تعالى: (وَ يُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً). فالتقدير: حافظه خير من حافظكم، كما كان حفظه خيرا من حفظكم، و يجوز أن يكون التمييز من باب قولهم: لله دره فارسا، أى در فروسيته، فيرجع المعنى إلى القراءة الأخرى، و هذا التمييز الذى هو حافظ: يجوز إضافة خير إليه، و قد قرئ- خير حافظ- و لا تجوز الإضافة إلى حفظ إلا على تقدير خير ذى حفظ، و الله أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٣٦ و قدم ذكر الخلاف فى - نكتل - على - حيث يشاء - ضرورة للنظم، و إلا فالأمر بالعكس، و قدمه. ٧٨١- [و فتية فتية (ع) ن (ش) ذا ورد بالاخبار فى قالوا أئنك (د) غفلا] أى يقرأ فتية، أو التقدير و قراءة فتية بلفظ فتية لحفص و حمزة و الكسائى، و هم الذين قرءوا- حافظا- فلو قال «عنهم» موضع قوله «عن شذا» لاستقام لفظا و معنى، و فتية و فتية كلاهما جمع فتى، كإخوة و إخوان: الأول للقله، و الثانى للكثرة، فكأن الخطاب كان لجميع الأتباع، و الذين باسروا الفعل قليل منهم و قوله: ورد، أى: اطلب: من راد، و ارتاد إذا طلب الكلا، و دغفلا مفعول به، و هو العيش الواسع، أى اطلب عيشا و سعا بالقراءة بالأخبار فى قوله: (إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ). لأنها ظاهرة المعنى، و ذلك أنهم جزموا بمعرفته لما اتضح لهم من قرائن داله على ذلك، فهذه قراءة ابن كثير و قرأ الباقون بالاستفهام، و هم على أصولهم فى التحقيق و التسهيل و المد بين الهمزتين، ثم يحتمل أن يكون استفهاما على الحقيقة، و لم يكن بعد قد تحقق عندهم، و تكون قراءة ابن كثير على حذف همزة الاستفهام، كما قيل ذلك فى قوله: (وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ «١»). أى: و تلك نعمه، و له نظائر، و يحتمل أن يكون استفهاما على سبيل الاستغراب و الاستعظام، و إن كانوا قد عرفوه حق المعرفة، أى إنك لهو، و نحن و أنت يعامل بعضنا بعضا معاملة الغرباء، و لعل بعض الإخوة قالوه خبرا، و بعضهم استفهاما، فجاءت القراءتان كذلك، و من عادة الناظم أن يجعل الاستفهام ضد الإخبار، و قد تقدم تقرير ذلك فى سورة الأعراف، و سيأتى مثله فى الرعد، و اتفق لى نظم أربعة أبيات عوض الثلاثة المتقدمة، تبين فيها القراءتان فى حاشا وصلا و وقفا، و ذكر فيها الخبر و الاستفهام فى أئنك مع التنبية على أنهم على أصولهم فى ذلك، تجديدا للهدى بما تقدمت معرفته، و تذكيرا بذلك خوفا من الذهول عنه، و لم يستقم لى إيضاح جميع ذلك إلا بزيادة بيت، فقلت: و فى الوصل حاشا حج بالمد آخرا معاد، أبا حرك لحفص فتقبلا أراد بالمد بعد الشين احترازا عن المد بعد الحاء، ثم قال: و نكتل، بياء يعصرون الخطاب شد و حيث يشاء، النون دار و أقبلا استغنى برمز واحد، و هو قوله شد لقراءتين فى نكتل و يعصرون، ثم قال: و فى حافظا حفظا صفا حق عمهم و فتية عنهم لفتيانه انجلا و الأخبار فى قالوا أئنك دغفلا- و يستفهم الباقى على ما تأصلا ٧٨٢- [و ييأس معا و استيأس استيأسوا و تى أسوا اقلب عن البرى بخلف و أبديلا]

(١) سورة الشعراء، آية: ٢٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٣٧ «معا» يعنى هنا و فى الرعد: (إِنَّهُ لَا يَيْئَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ «١» - أ فَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا «٢» - حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ «٣» - فَلَمَّا اسْتَيْئَسُوا مِنْهُ «٤» - وَلَا يَتَّيْسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ «٥»). فهذه خمسة مواضع، استعمل فيها بمعنى: فعل، كاستعجب و استسخر، بمعنى: عجب و سحر، و كلها من اليأس من الشىء، و هو عدم توقعه، لا التى فى الرعد، قيل: إنها بمعنى علم، فقراءة الجماعة فى هذه المواضع على الأصل: الهمز فيها بين الياء و السين، و روى عن البرى أنه قرأها بألف مكان الياء، و بياء مكان الهمزة، و كذلك رسمت فى المصحف، و حمل ذلك على القلب و الإبدال قال أبو على: قلبت العين إلى موضع الفاء، فصار استعمل، و أصله: استيأس، ثم خفف الهمزة و أبدلها ألفا لسكونها و انفتاح ما قبلها، فصار مثل: راس و فاس، فهذا معنى قول الناظم: اقلب و أبديلا، و لم يذكر ما هو المقلوب و ما هو المبدل، و أراد بالقلب: التقديم و التأخير، و عرفنا أن مراده تقديم الهمزة على الياء، قوله و أبديلا، فإن الإبدال فى الهمز، ثم لم يبين أى شىء يبدل، بل أحال ذلك على قياس تسهيلها، لأنها إذا جعلت فى موضع الياء و أعطيت حكمها بقيت ساكنة بعد فتح، و بقيت الياء مفتوحة على ما كانت عليه الهمزة، ثم لما اتصفت الهمزة بالسكون جاز

إبدالها ألفا، فقرأ البرى بذلك فى وجه، وإن لم يكن من أصله إبدال الهمزة المنفردة، كما أنه سهل همزة: (لَأَعْتَنَّكُمْ). بين بين فى وجه، وإن لم يكن ذلك من أصله، جمعا بين اللغات: القلب فى هذه اللغة فى الفعل الماضى، يقال: يئس وأيس، فيبنى المضارع على ذلك، فقرأ الجماعة من لغة يئس، وهى الأصل عندهم، وقرأ البرى من لغة أيس، فمضارعه: يئس، وأراد الناظم: وأبدلن، فأبدل النون ألفا. ٧٨٣- [و يوحى إليهم كسر حاء جميعها و نون علا- يوحى إليه (ش) ذا (ع) لا-] أى و حيث أتى و علا- خبر: أى القراءة بالكسر و بالنون ذات علا، لإسناد الفعل فيها إلى الله تعالى، و القراءة الأخرى بالياء و فتح الحاء، على أنه فعل ما لم يسم فاعله، و أراد بقوله: يوحى إليه، قوله تعالى فى سورة الأنبياء: (إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ). فقرأ حفص الجميع بالنون و كسر الحاء، و وافقه حمزة و الكسائى على الذى فى الأنبياء، و لا- خلاف فى الذى فى أول الشورى: (كَذَلِكَ يُوحى إِلَيْكَ).
(سورة يوسف، آية: ٨٧. (٢) سورة

الرعد، آية: ٣١. (٣) سورة يوسف، آية: ١١٠. (٤) سورة يوسف، آية: ٨٠. (٥) سورة يوسف، آية: ٨٧. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٣٨ بالياء، و اختلف فى كسر الحاء و فتحها، كما سيأتى، و تقدم معنى: شذا علا: ٧٨٤- [و ثانى ننج ا حذف و شدّد و حرّكن (ك) ذا (ن) ل و خفّف (ك) ذبوا (ث) ابنا تلا] يريد حذف النون الثانية و تشديد الجيم و تحريك الياء بالفتح، فيصير فعلا- ماضيا لم يسم فاعله، من أنجى، و القراءة الأخرى على أنه فعل مضارع من «أنجى» و هو قوله تعالى: (فَنَجَّى مَنْ نَشَاءُ). فالنون الأولى حرف المضارعة، و الثانية من أصل الفعل، فالمحذوف فى قراءة التشديد هى الأولى حقيقة، لأن الفعل فيها ماضى، و لكن الناظم أراد حذف الثانى صورة لا حقيقة، و كانت هذه العبارة أخصر، لبقاء النون الأولى مضمومة، فلو كان نص على حذف الأولى لاحتاج إلى أن يقول: و ضم الثانية، و لولا الاحتياج إلى هذا لأمكن أن يقال: أراد الثانى من فننجى، لأن لفظ القرآن كذلك، و الثانى من فننجى هى النون الأولى و كان يستقيم له أن يقول: و ثانى فننجى ا حذف، و لكنه عدل إلى تلك العبارة لما ذكرناه، و النون فى قوله: و حرّكن، نون التأكيد الخفيفة التى تبدل ألفا فى الوقف، و قوله «كذا نل» دعاء للمخاطب بالنجاة، و أما: (وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا). فخفض الكوفيون الدال، و ثابتا: حال من التخفيف، و تلا بمعنى: تبع ما قبله من القراءات الثابتة، و قيل: أراد تلا بالمد: أى ذمّة، فالتشديد وجهه ظاهر، هو من التكذيب، و يكون ظنوا بمعنى تيقنوا، و جوز أبو على: أن يكون بمعنى حسبوا، و التكذيب من الكافر كان مقطوعا به، فلا وجه للحسبان على هذا إلا ما سنذكره من تفسير صحيح عن عائشة رضى الله عنها، و أما قراءة التخفيف فمن قولهم: كذبتة الحديث، أى لم أصدقه فيه، و منه: (وَقَعِدَ الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ). فالمفعول الثانى فى الآيتين محذوف، ثم فى تأويل هذه القراءة وجوه أربعة: اثنان على تقدير أن يكون الضمير فى- و ظنوا أنهم- الرسل، و اثنان على تقدير أن يكون الضمير على المرسل إليهم، و قد تقدم ذكرهم فى قوله: (عاقبة الذين من قتلهم). و لفظ الرسل أيضا: دال على مرسل إليهم، فإن عاد الضمير على المرسل، و هو الظاهر لجرى الضمير على الظاهر قبله، فله وجهان: أحدهما: و ظن الرسل أن أنفسهم كذبتهم حين حدثتهم بالنصر، أو كذبهم رجاؤهم كذلك و انتظارهم له من غير أن يكون الله تعالى وعدهم به، و لهذا يقال: رجا صادق، و رجا كاذب، و قوله بعد ذلك جاءهم نصرنا أى جاءهم بغتة من غير موعد، و الوجه الثانى منقول عن ابن عباس، قال: و ظن من أعطاهم الرضى فى العلانية و أن يكذبهم فى السريرة، و ذلك لطول البلاء عليهم: أى على الأتباع، و قد قيل فى قراءة التشديد نحو من هذا، روى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: «لم يزل البلاء بالأنبياء صلوات الله إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٣٩ عليهم حتى خافوا أن يكون من معهم من المؤمنين كذبوهم» و فى صحيح البخارى عن عائشة فى قراءة التشديد: قالت: «هم أتباع الرسل الذين آمنوا بربهم و صدّقوا و طال عليهم البلاء و استأخر عنهم النصر» حتى إذا استأس الرسل ممن كذبهم من قومهم، و ظنت الرسل أن أتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك» فاتحد على ذلك معنى القراءتين، و أما إن كان الضمير فى- و ظنوا أنهم- للمرسل إليهم فلتأويله وجهان: أحدهما: و ظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر، و الثانى: و ظن المرسل إليهم أنهم قد كذبوا من جهة الرسل فيما أخبروا به من أنهم ينصرون عليهم، و هذا قول يحكى عن سعيد بن جبير رضى الله عنه، سئل

عن ذلك فقال نعم حتى إذا استيأس الرسل من قومهم أن يصدقوهم، و ظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم، فقال الضحّاك ابن مزاحم و كان حاضرا، لو رحلت فى هذه إلى اليمن كان قليلا، قال أبو على: و إن ذهب ذاهب إلى أن المعنى ظن الرسل أن الذى وعد الله أممهم على لسانهم قد كذبوا فيه، فقد أتى عظيما لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء و لا إلى صالحى عباد الله، قال: و كذلك من زعم أن ابن عباس ذهب إلى أن الرسل قد ضعفوا و ظنوا أنهم قد أخلفوا، لأن الله لا يخلف الميعاد، و لا مبدل لكلمات الله، قلت: و إنما قال ابن عباس ما تقدم ذكره فخفى معناه على من عبر بهذه العبارة، و الله أعلم. ٧٨٥- [و أتى و إني الخمس ربى بأربع أرانى معا نفسى ليحزنى حلا] أنى و ما عطف عليه مبتدا، و حلا: خبره، و الخمس: نعت لإني المكسورة و حدها، و المفتوحة واحدة و هى - أنى أوف الكيل - فتحها نافع وحده، و الخمس المكسورة - إني أرانى - مرتين، فتحها نافع و أبو عمرو - إني أرى سبع بقرات - إني أنا أخوك - إني أعلم من الله - فتحهن الحرميان و أبو عمرو، و ربي فى أربعة مواضع و - ربي أحسن مثنوى - فتحها أيضا الحرميان و أبو عمرو - ذلكما مما علمنى ربي إني تركت - إلا ما رحم ربي إن - سوف أستغفر لكم ربي إنه - فتحهن نافع و أبو عمرو، و «أرانى» معا، يعنى أرانى أعصر - أرانى أحمل - فتحهما الحرميان و أبو عمرو - و ما أبرئ نفسى إن - فتحها نافع و أبو عمرو - و قال إني ليحزنى - فتحها الحرميان، فهذه أربع عشرة ياء من جملة اثنين و عشرين، ثم ذكر الثمانى الباقية فقال: ٧٨٦- [و فى إختوتى حزننى سبيلى بى و لى لعلى آبائى أبى فاخش موحلا] أراد - و بين إختوتى إن - فتحها ورش وحده - و حزننى إلى الله - فتحها نافع و أبو عمرو و ابن عامر - هاه سبيلى أدعو - فتحها نافع وحده - بى إذ أخرجنى - لى أبى - فتحها نافع و أبو عمرو - لعلى أرجع - فتحها الحرميان و أبو عمرو و ابن عامر - ملء آبائى إبراهيم كذلك - أبى أو يحكم - فتحها الحرميان و أبو عمرو، و قوله «و فى إختوتى» تقديره: و الياءات المختلف فيها أيضا فى هذه الألفاظ إختوتى و ما بعده، و قوله «فاخش موحلا» يعنى فى عددها و استخراج مواضعها، فإنها ملبسة، لا سيما قوله: الخمس، فقد يظن أنه نعت لأننى المفتوحة، و تقرأ الأولى بالكسر، و إنما هو نعت للمكسورة، و الأولى مفتوحة، و قد يظن أن الخمس نعت لهما، و مجموعهما خمسة مواضع، أحدهما: اثنان، و الآخر ثلاثة كما قال: «و فى مريم و النحل خمسة أحرف» و قال - تسؤ - و - نشأ - إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٤٠ ست أى مجموعهما ست، كل واحد ثلاثة، و قد تقدم بيان ذلك، أو فاخش غلطا فى استخراجها من السورة فلا تعدّ ما ليس منها نحو - إن ربي لطيف لما يشاء - إني حفيظ عليم - و نحو ذلك، و لا خلاف فى تسكينه، و الموحد: مصدر و حل الرجل بكسر الحاء، إذا وقع فى الوحل بفتح الحاء، و هو الطين الرقيق، و قال الشيخ رحمه الله: أى فاخش موحلا - فى إختوتى و ما نسق عليه، كما تقول: و فى دار عمرو فاجلس، و فيها ثلاث زوائد نرتع أثبت ياءه قبل بخلاف عنه فى الحالين - حتى تؤتونى موثقا - أثبتها ابن كثير فى الحالين، و أبو عمرو فى الوصل - من يتقى و يصبر - أثبتها قبل وحده، و قلت فى ذلك: رواندها نرتع و تؤتون موثقا و من يتقى أيضا ثلاث تجملا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٤١

سورة الرعد

سورة الرعد ٧٨٧- [و زرع نخيل غير صنوان أولا لدى خفضها رفع (ع) لى (حقه) طلا] يريد الخفض رفع فى هذه الكلمات الأربع، و هى قوله تعالى - وَ زَرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَ غَيْرُ صِنَوَانٍ - و قوله «أو لا» قيد لصنوان، و نصبه على الطرف بعامل مقدر، أى الواقع أولا، احترز بذلك من صنوان الذى بعد غير، فإنه مخفوض اتفاقا، لأنه مضاف إليه، و وجه الرفع فى هذه الكلمات أنه عطف - و زرع و نخيل - على قوله - و فى الأرض قطع متجاورات و جنات - أى فيها ذا و ذا - و زرع و نخيل - و قوله صنوان: نعت لنخيل، و غير: عطف على صنوان، و الصنوان: جمع صنو، و هو أن يكون الأصل واحدا، و فيه النخلتان و الثلاث و الأربع، و صنو الشئ: مثله الذى أصلهما واحد، و فى الحديث «عم الرجل صنو أبيه» و يتعلق بهذه اللفظة بحث حسن يتعلق بصناعة النحو من جهة أن صنوان جمع تكسير، و قد سلم فيه لفظ المفرد، كما يسلم فى جمع السلامة، و قد ذكرت ذلك فى المجموع من نظم المفصل، و وجه قراءة الخفض فى هذه

الكلمات الأربع أنها عطفت على أعناب، أى احتوت الجنات التى فى الأرض على أعناب و زرع و نخيل، كما قال تعالى: فى موضع آخر: (وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ). و قال تعالى: (أَوْ تَكُونَ لِمَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ). و قال تعالى: (جَعَلْنَا لِأَخِيذِهِمَا جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا). و قال فى سورة الأنعام: (وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ). و ذكر الزرع و النخل قبل ذلك، و قال فى آخر السورة: (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ). فعطف النخل و الزرع على جنات، فهذا موافق لقراءة الرفع هنا، و كل واحد من هذه الأنواع موجود، فجاءت الآيات و القراءات على وجوه ما الأمر عليه، و قوله «طلا» فى موضع نصب على التمييز: و هو جمع طلية، و هو العنق، أى علت أعناق حقه، و منه «المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة» إشارة إلى أمنهم و سرورهم ذلك اليوم الذى يحزن فيه الكافر، و يخجل فيه المقصرون، و هذا البيت أتى به الناظم إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٤٢ مسمى كما فعل فى أول سورة الأنبياء و فى سأل، و باب التكبير كما أتى، و هو: أنه جعل لفظ عروضه موافقا للفظ ضربه، على حد ما ابتدأ به القصيدة فقال: و قل قال عن شهد و آخرها علا إلى نصب فاضم و حرك به علا روى القلب ذكر الله فاستسق مقبلا و ذلك جاز فى وسط القصيدة جوازه فى أولها، كما فعل امرؤ القيس فى التفریح. ألا أنعم صباحا أيها الطل البالى و هل ينعمن من كان فى الزمن الخالى ثم قال بعد بيتين آخرين: ديار لسلمى عافيات بذى الخال. الخ عليها كل أسحم هطال و قال فى التقيفة فى أثناء قصيدته المشهورة: قفا نبك من ذكرى حبيب و منزل أفاطم مهلا بعض هذا التدلل و إن كنت قد أزمعت صرمى فأجملى ٧٨٨- [و ذكر تسقى عاصم و ابن عامر و قل بعده باليا يفضّل (ش) لشلًا] التذكير على تقدير: يسقى المذكور، و التأنيث على تسقى هذه الأشياء، و يفضل بعضها بالياء و النون ظاهر أن النون للعظمة، و الياء رد إلى اسم الله فى قوله: (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَهُ). و ما بعده، و شلشلا: حال من فاعل قل، أى خفيفا، و الله أعلم. ٧٨٩- [و ما كَرَّرَ استفهامه نحو آثنا آثنا فذو استفهام الكلّ أولًا] أى كل موضع تكرر فيه لفظ الاستفهام على التعاقب فى آية واحدة، أو كلام واحد، نحو هذا الذى وقع فى سورة الرعد، و هو: (أَ إِذَا كُنَّا تُرَابًا أَوْ إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ). و هذا قد جاء فى القرآن فى أحد عشر موضعا هذا أولها، و فى سبحان موضعان كلاهما: (أَ إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا أَمْ إِنَّا لِمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا «١»).

(١) آية: ٤٩، ٩٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٤٣ فى - قد أفلح: (قالوا أءذا متنا و كنا ترابا و عظاما أءنا لمبعوثون «١»). و فى النمل: (أءذا كنا ترابا و آباءونا أءنا لمخرجون «٢»). و فى العنكبوت: (أءنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين. أءنكم لتأتون الرجال «٣»). و فى الم سجدة: (أءذا ضللنا فى الأرض أءنا لفي خلق جديد «٤»). و فى الصافات موضعان: (أءذا متنا و كنا ترابا و عظاما أءنا لمبعوثون «٥»). و الثانى مثله: (أءنا لمدينون «٦»). و فى الواقعة: (و كانوا يقولون أءذا متنا و كنا ترابا و عظاما أءنا لمبعوثون «٧»). و فى النازعات: (أءنا لمردودون فى الحافرة. أءذا كنا عظاما نخرة «٨»). و قد جمعت ذلك، فى بيتين، و قلت: بواقعة قد افلح النازعات سجدة عنكبوت الرعد و النمل أولا و سبحان فيها موضعان و فوق صا د ايضا فإحدى عشرة الكل مجتلا و نظمته على بحر البسيط فقلت: رعد قد افلح نمل عنكبوت و سجدة واقعة و النازعات و لا و موضعان بسبحان و مثلهما فوق صاد فإحدى عشرة النملا (١) آية: ٨٢. (٢)

آية: ١٧. (٣) الآيتان: ٢٨ و ٢٩. (٤) آية: ١٠. (٥) آية: ١٦. (٦) آية: ٥٣. (٧) آية: ٤٧. (٨) آية: ١٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٤٤ فالجميع واقع فى أنه واحد على لفظ واحد، و ما نظمه صاحب القصيدة - أءذا - أءنا - إلا فى موضعين فى النازعات، فإنه فى آيتين متجاورتين، و لفظه على عكس ما ذكره، و هو - أءنا - و أءذا - و الذى فى العنكبوت فى آيتين ولكنه بلفظ آخر متحد، و هو - أءنكم - أءنكم - فما أراد الناظم بقوله نحو - أءذا - أءنا - إلا تشبيه تعاقب الاستفهامين على ما بيناه، فإن قلت: قد تكرر فى سورة و الصافات - يقول: (أءنك لمن المصدقين. أءذا متنا و كنا ترابا و عظاما أءنا لمدينون). فىأخذ الوسط مع الذى قبله، أم الذى بعده؟ قلت: بل مع الذى بعده، فإنهما اللفظان، و نص عليهما الناظم، فلا معدل عنهما، إلا إذا لم يجدهما كما فى

العنكبوت، كيف و إن أتتك قد تقدم ذكرها فى باب الهمزتين من كلمه، فإن لم يذكر ثم شيئاً من الاستفهامين، و إن كان الجميع لا خلف عن هشام فى مده، و ضابطه أن يتكرر الاستفهام، و فى كل واحد همزتان، و إلا فقد يوجد أحد الشرطين و لا يكونا من هذا الباب، بيانه أن المتكرر يوجد و ليس فى كل واحد همزتان، كالذى فى قصة لوط فى سورة الأعراف: (أ تَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ) - أ تَنْتَكُم لتأتون). فهذا استفهام مكرر، لكن الأول همزه واحد، و الثانى كذلك فى قراءة نافع و حفص، و فى قراءة غيرهما و يوجد الهمزتان، و لا يكرر، و هذا كثير نحو: (أئن لنا لأجرا- أءنك لأنت يوسف- أءنا لمغرمون). كل ذلك يقرأ بالاستفهام و الخبر، و ليس من هذا الباب، و منه ما أجمع فيه على الاستفهام نحو: (أءذا ما مت- أءنا لتاركوا آلهتنا- أءنك لمن المصدقين- أئن ذكرتم). و لفظ الناظم بقوله- أئذا- أئنا- مد الأول و قصر الثانى لأجل الوزن، و كلاهما قرئ به كما بينه، و لكن لم يخص أحد بالمد الأول دون الثانى، بل منهم من مدهما و منهم من قصرهما فى جميع هذه المواضع، ثم بين الناظم اختلاف القراء فى هذا الاستفهام المكرر على الصفة المذكورة، فقال: «فذو استفهام الكل أولاً» أى كل القراء يقرأ أول بلفظ الاستفهام، أى بهمزتين، و التحقيق و التسهيل يوجدان من أصولهم فى ذلك، و نصب قوله أولاً على الظرف، أى أول الاستفهامين، يدل على ذلك أنه قال بعد ذلك: «و هو فى الثانى» أى و الإخبار فى اللفظ الثانى، على ما سنبينه، و لو كان قال الأول بالألف و اللام، و لو نصبه على أنه مفعول بالاستفهام لأنه مصدر، لكان جائزاً، و يكون معنى استفهامه: جعلوه بلفظ الاستفهام، فقوله الكل مبتدأ، و ذو استفهام خبره مقدم عليه، و الجملة خبر، و ما كرر استفهامه و العائد إليه محذوف، أى الكل ذو استفهام فيه أولاً، و يجوز أن يكون المعنى كله ذو استفهام، على أن يكون الكل عبارة عن المواضع لا- عن القراء، و المعنى الأول، لقوله بعده سوى نافع، و على المعنى الثانى نحتاج أن يقدر للقراء سوى نافع، و الله أعلم.

٧٩٠- [سوى نافع فى النمل و الشام مخبر سوى النازعات مع إذا وقعت و لا] أى استثنى نافع وحده الذى فى النمل، فقرأ الأول فيه بالإخبار أى بهمزة واحدة: إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٤٥ (أءذا كنا تراباً). و وافق الجماعة كلهم فى المواضع الباقية على الاستفهام فى الأول، ثم ذكر قراء ابن عامر، و هى أنه يقرأ بالإخبار فى جميع المواضع، ما عدا: النمل، و استثنى له أيضاً من غير النمل الواقعة و النازعات فلزم من ذلك أن الأول فى النازعات و الواقعة لم يقرأ أحد بالإخبار، و الذى فى النمل الإخبار فيه لنافع وحده، و ما عدا ذلك الإخبار فيه لابن عامر وحده، إلا الذى فى العنكبوت، فإنه وافقه على الإخبار فى الأول جماعة، كما يأتى فى البيت الآتى، فهذا معنى قوله «و الشام مخبر» يعنى فى غير النمل سوى كذا و كذا، و ولا فى آخر البيت بكسر الواو، أى و الشام مخبر متابعه، فهو فى موضع نصب على أنه مفعول من أجله، فكأن أصحاب الناظم رحمه الله قد استشكلوا استخراج ذلك، لأنهم قدروا قوله «فذو استفهام الكل أولاً» سوى نافع، فبذلك فسره الشيخ، و نظم هذا المعنى فى بيتين نذكرهما» و إذا كان المعنى كذلك لزم أن يكون قد بين الخلاف فى موضع واحد، و ليس هو فى السورة التى النظم فيها، ثم رام بيانه فى جملة المواضع، و عكس هذا أولى، فغير الشاطبى هذا البيت بما دل على أن مراده: فذو استفهام الكل فى جميع المواضع، فقال: سوى الشام غير النازعات و واقعة له نافع فى النمل أخبر فاعتلا أى نافع وحده قرأ فى النمل بالإخبار، و دل على أنه منفرد بذلك أنه لم يعد ذكر ابن عامر معه، و ذلك لآزم كما بيناه، قوله «رمى صحبة» و فى غير ذلك قال الشيخ رحمه الله و معنى البيتين يعود إلى شىء واحد، و الأول أحسن، و عليه أعمل. قلت: فى البيت الثانى تنكير لفظ واقعة و إسكانها، و ذلك و إن كان جائز للضرورة فاجتنابه مهما أمكن أولى، و قوله له زيادة لا حاجة إليها، قال: و لو قال الناظم رحمه الله: فالاستفهام فى النمل أولاً: خصوص و بالإخبار شام غيرها سوى النازعات مع إذا وقعت و لا- لا ارتفع الإشكال و ظهر المراد، و الخاء فى خصوص رمز. ٧٩١- [و (د) و (ع) ناد (عم) فى العنكبوت مخ برا و هو فى الثانى (أ) تى (ر) اشدا و لا-] أى تابع ابن كثير و حفص و نافع ابن عامر فى الإخبار فى أول الذى فى العنكبوت، فقرأوا- إنكم- بهمزة إن المكسورة، و هذا أحد المواضع التى رمز فيها بعد الواو الفاصلة فى كلمة واحدة، و مخبراً حال من الضمير فى عم، و هو عائد على الأول من الاستفهامين جعله مخبراً، لأن الإخبار فيه كما يجعل ما فيه الخطاب مخاطباً فى نحو و خاطب عما تعلمون. ثم قال: و هو «يعنى الإخبار» فى الثانى أى فى الاستفهام الثانى فى كل المواضع الأحد عشر المذكورة إلا ما يأتى استثناؤه، و

كل ما تقدم ذكره كان مختصا بالاختلاف فى الأول. وقوله «أتى راشدا، رمز لنافع و الكسائى، فهما المخبران فى الثانى فقرأ- إنا- بهمزة واحدة مكسورة و راشدا حال أو مفعول به، أى أتى الإخبار قارئا راشدا، و ولا بفتح الواو فى موضع نصب على التمييز، أى إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٤٦ راشدا و لاؤه، و هو و ما قبله المكسور الواو ممدودان، و إنما قصرا للوقف عن ما ذكرناه مرارا. ٧٩٢- [سوى العنكبوت و هو فى التمل (ك) ن (ر) ضا و زاده نونا إنا عنهما اعتلا] أى لم يقرأ أحد فى ثانى العنكبوت بالإخبار، و هو يعنى الإخبار فى ثانى النمل لابن عامر و الكسائى، و أما نافع فاستفهم كالباقين، لأنه قرأ الأول بالخبر كما سبق، و كذا فعل فى العنكبوت لما أخبر فى الأولى استفهم فى الثانى و ابن عامر لما كان مستفهما فى أول النمل على خلاف أصله أخبر فى الثانى هنا على خلاف أصله أيضا، ثم قال: و زاده نونا، أى زاد ابن عامر و الكسائى الثانى فى النمل نونا، فقراءة: (أءنا لمخرجون). و الباقون بنون واحدة، و الاستفهام- أثنا- ثم قال: ٧٩٣- [و (عم) (ر) ضا فى التازعات و هم على أصولهم و امدد (ل) وى (ح) افظ (ب) لا] رضى فى موضع نصب على التمييز أى عم رضا الإخبار فى ثانى التازعات، فقري- إذا كنا- بهمزة واحدة فوافق ابن عامر نافعا و الكسائى فى أصلهما الذى هو الإخبار فى الثانى، لأنه يقرأ- الأول بالاستفهام، فهو كما قرأ فى النمل، و كان القياس أن يفعل فى الواقعة كذلك، لكنه استفهم فى الموضوعين. كما أن الكسائى استفهم فى موضعى العنكبوت، فخالفا أصلهما فيهما، و الباقون على الاستفهام مطلقا، و هم على أصولهم فى ذلك، لأنه اجتمع فى قراءتهم بالاستفهام همزتان فى الأول و همزتان فى الثانى. فمن مذهبه تحقيق الهمزتين و هم الكوفيون و ابن عامر: حقق. و من مذهبه تسهيل الثانية سهل، و هم الحرميان و أبو عمرو، على ما تمهد فى باب الهمزتين من كلمة. و من مذهبه المد بين الهمزتين سواء كانت الثانية محققة أو مسهلة مدهنا، و هم أبو عمرو و قالون و هشام. و قد رمزهم هنا بقوله «و امدد لوى حافظ بلا» و إنما اعتنى ببيان ذلك و لم يكتف بما تقدم فى باب الهمزتين من كلمة «إعلاما» بأن هشاما يمد هنا بغير خلاف عنه، بخلاف ما تقدم فى الباب المذكور، و قد ذكر لهشام فيه سبعة مواضع لا خلف عنه فى مدها، فهذا الباب كذلك، و قوله «و امدد لوى» أراد «لوا» الممدود، فقصره ضرورة، و هو مفعول امدد و إذا مد اللواء ظهر و اشتهر أمره، لأن مد نشره بعد طيه، فكأنه يقول انشر علم الحفظه القراء و أشهر قراءاتهم، و معنى ابتلا: اختبر، و هو صفة لحافظ، و أشار الشيخ إلى أن لوى فى موضع نصب على الحال، أى فى علو لواء الحافظ و شهرته، و اعلم أن القراءة بالاستفهام فى هذه المواضع فى الأصل، و هو استفهام: الانكار و التعجب، و من قرأ بالخبر فى الأول أو الثانى استغنى بأحد الاستفهامين عن الآخر، و هو مرا فيه، و من جمع بينهما فهو أقوى تأكيدا، و العامل فى إذا من قوله- إذا كنا- فى أول المواضع التسع، إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٤٧ و ثانى التازعات فعل مضمير يدل عليه ما بعده فى الأول و ما قبله فى الثانى. تقديره أنبعث إذا كنا ترابا؟ أ نرد إذا كنا عظاما نخرة؟ و من قرأ بالإخبار فى ثانى التازعات جاز أن يتعلق إذا بما قبله، و هو- لمردودون- و أما الإخبار فى باقى المواضع فلفظه «إنا» فلا يعمل ما بعد إن فيما قبلها، كما لا يعمل ما بعد الاستفهام فيما قبله، نص عليه أبو على، و أما الموضع الحادى عشر، و هو الذى فى العنكبوت، فليس فيه لفظ إذا، فالأمر فيه ظاهر. ٧٩٤- [و هاد و وال قف و واق بيائه و باق (د) نا هل يستوى (صحبة) تلا] يعنى حيث وقعت هذه الكلم فى هذه السورة أو غيرها نحو. (و لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ١) - وَ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ٢) - وَ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ٣) - وَ مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ٤) - مَا عِنْدَكُمْ يَنْقَدُ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ٥). ابن كثير يقف بالياء على الأصل، و إنما حذفت فى الوصل لاجتماعها مع سكون التنوين، فإذا زال التنوين بالوقف رجعت الياء و الباقون يحذفونها تبعا لحالة الوصل، و هما لغتان، و الحذف أكثر و فيه متابعة الرسم، و أما ما يستوى المختلف فيه فهو قوله تعالى- أَمْ هِيلٌ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَ النُّورُ- لما كان تأنيث الظلمات غير حقيقى جاز أن يأتى الفعل المسند إليها بالتذكير و التأنيث، فقراءة صحبة بالتذكير، و إطلاق الناظم له دال على أنه ذلك، و قبل هذا- هل يستوى الأعمى و البصير لا خلاف فى تذكيره، إذ لا يتجه فيه التأنيث مع تذكير الفاعل، فلم يحتج إلى أن يقيد موضع الخلاف، بأن يقول الثانى أو نحو ذلك، و قد سبق فى الأصول أن هذا الموضع لا إدغام فيه لأحد من القراء، لأن من مذهبه إدغام لام هل عند التاء و هما حمزة و الكسائى قراء هنا بالياء، و هشام استثنى هذا الموضع من أصله، و فى «تلا» ضمير يعود على صحبه لأن

لفظه مفرد، و الله أعلم. ٧٩٥- [و بعد (صحاب) يوقدون و ضمّهم و صدّوا (ث) وى مع صدّ فى الطول و انجلا] أى و بعد يستوى قراءة صحاب يوقدون بالغيبة ردا إلى قوله تعالى - أم جَعَلُوا لِلَّهِ - و قراءة الباقيين بالخطاب ظاهرة، و صدوا ثوى مع صدأى أقام الضم فى - و صدوا - مع الضم فى - و صدّ عن السبيل - فى غافر للكوفيين، و الباقيون بفتح الصاد، و توجيه القراءتين ظاهر، لأن الله تعالى لما صدّهم عن سبيله صدوهم، لا راد لحكمه، و الضمير فى و ضمهم للقراء، أهل الأداء و هو يوهم أنه ضمير صحاب، و لا يمكن ذلك، لأجل أبى بكر، و لأند ن حيث لا يبقى رمزا م ح التصريح.

(سورة الرعد، آية: ٣٣. (٣) سورة الرعد، آية: ١١. (٤) سورة الرعد، آية: ٣٤. (٥) سورة النحل، الآية: ٩٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٤٨ ٧٩٦- [و يثبت فى تخفيفه (حقن) اصر و فى الكافر الكفار بالجمع (ذ) للا] يريد (يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَ يُثَبِّتُ). التخفيف و التشديد لغتان، من أثبت و ثبت، مثل أنزل و نزل و الكافر فى قوله تعالى - و سيعلم الكافر - أريد به الجنس، و وجه الجمع ظاهر، و لهذا قال ذللا، أى سهل معناه حين جمع، و الله أعلم، و فيها زائدة واحدة - الكبير المتعال - أثبتها فى الحالين ابن كثير وحده* و قلت فى ذلك. و لا ياء فيها للإضافة و ارد و فى المتعالى زائد قد تحصلا إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٤٩

سورة إبراهيم عليه السلام

سورة إبراهيم عليه السلام ٧٩٧- [و فى الخفض فى الله الذى الرّفْع (عمّ) خالق امدده و اكسر و ارفع القاف (ش) لشلا] يريد اسم الله تعالى الذى فى قوله: (إلى صراط العزيز الحميد. الله الذى له). فرفعه على الابتداء، و الخفض على البدل من - العزيز الحميد - أو هو عطف بيان، و أما - ألم تر أن الله خلق السموات - فقرأه حمزة و الكسائى - خالق - على أنه اسم فاعل، فمدا بعد الخاء و كسر اللام و رفعا القاف، لأنه خبر - أن - و قراءة الباقيين خلق على أنه فعل ماض، ثم قال: ٧٩٨- [و فى الثور و اخفض كلّ فيها و الأرض هاهنا مصرخى اكسر لحمزة مجملا] أى و افعال مثل ذلك فى سورة النور، فى قوله تعالى: (وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ «١»). و اخفض لفظ - كل - فيها بإضافة خالق إليه، و الباقيون نصبوا - كل - لأنه مفعول خلق، و قوله - و الأرض - هاهنا أى و اخفض لفظ الأرض فى سورة إبراهيم على قراءة حمزة و الكسائى، لأنه معطوف على السموات، و السموات فى قراءتهما مخفوضه لإضافة خالق إليها، و السموات فى قراءة غيرهما مفعولة بقوله خلق، فهى منصوبة، و إنما علامة نصبها الكسرة، فلما اتحد لفظ النصب و الجر لم يحتج إلى ذكر السموات، و ذكر ما عطف عليها، و هو الأرض، لأن فيها يبين النصب من الجر، فمن كانت السموات فى قراءته منصوبة نصب الأرض بالعطف عليها، و قرأ حمزة - و ما أنتم بمصرخى - بكسر الياء المشددة و قرأ الباقيون بفتحها، و هو الوجه، لأن حركة ياء الإضافة الفتح مطلقا، سكن ما قبلها أو تحرك، و قوله: مجملا، يعنى فى تعليل قراءة حمزة، و هو من قولهم أحسن و أجمل فى قوله أو فعله، أى اكسر غير طاعن على هذه القراءة، كما فعل من أنكرها من النحاء، ثم ذكر وجهها فقال: ٧٩٩- [كها وصل أو للساكنين و قطرب حكاها مع الفراء مع ولد العلاء] ذكر لها وجهين من القياس العربى، مع كونها لغة محكية، و إنما تكلف ذلك لأن جماعة من النحاء أنكروا هذه القراءة، و نسبوها إلى الوهم و اللحن. قال الفراء فى كتاب المعانى: و قد خفض الياء من مصرخى: الأعمش

(سورة النور، الآية: ٤٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٥٠ و يحيى بن وثاب جميعا. حدثنى بذلك القاسم بن معن عن الأعمش عن يحيى بن وثاب، و لعلها من وهم القراء طبقه يحيى، فإنه قل من سلم منهم من الوهم. و لعله ظن أن الياء فى - مصرخى - حافظة للفظ كله و الياء للمتكلم خارجة من ذلك، قال: و مما نرى أنهم أوهموا فيه - نوله ما تولى و نصله - بالجزم ظنوا أن الجزم فى الهاء ثم ذكر غير ذلك، مما لم يثبت قراءة، و قد تقدم وجه الإسكان فى - نوله و نحوه و سنقرر كسر ياء بمصرخى - و قال أبو عبيد: أما

الخفض فإننا نراه غلطا، لأنهم ظنوا أن الياء التى فى قوله - بمصرخى - تكسر كل ما بعدها، قال: و قد كان فى القراء من يجعله لحنًا، و لا أحب أن أبلغ به هذا كله و لكن وجه القراءة عندنا غيرها. قال الزجاج: هذه القراءة عند جميع النحويين رديئة مردولة. و لا وجه لها إلا وجه ضعيف ذكر، و بعض النحويين يعنى: القراءة، فذكر ما سنذكره فى الحركة لالتقاء الساكنين. و قال ابن النحاس: قال الأخفش سعيد: ما سمعت هذا من أحد من العرب و لا من أحد من النحويين قال أبو جعفر: قد صار هذا بإجماع، لا يجوز و لا ينبغي أن يحمل كتاب الله تعالى على الشذوذ قال أبو نصر بن القشيري فى تفسيره: ما ثبت بالتواتر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فلا يجوز أن يقال هو خطأ أو قبيح أو ردى بل فى القرآن فصيح، و فيه ما هو أفصح. فلعل هؤلاء أرادوا أن غير هذا الذى قرأ حمزة أفصح. قلت: يستفاد من كلام أهل اللغة فى هذا ضعف هذه القراءة و شذوذها، على ما قررنا فى ضبط القراءة القوية و الشاذة، و أما عدم الجواز فلا، فقد نقل جماعة من أهل اللغة أن هذه لغة و إن شذت و قل استعمالها، قال أبو على: قال الفراء فى كتابه فى التصريف: زعم القاسم بن معن أنه صواب، قال، و كان ثقة بصيرا، و زعم قطرب أنه لغة فى بنى يربوع، يزيدون على ياء الإضافة ياء و أنشد: ماض إذا ما هم بالمضى قال لها هل لك يا قافى قال: و قد أنشد الفراء ذلك أيضا. قلت: فهذا معنى قول الناظم: و قطرب حكاها مع الفراء فالهاء فى حكاها: ضمير هذه اللغة، و لم يتقدم ذكرها. و لكنها مفهومه من سياق الخفض فى تقرير هذه القراءة، فهو مثل قوله تعالى: - فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا «١» - أى عالى مدائن قوم لوط و لم يتقدم لها ذكر و لكن علم ذلك من سياق القصة، و قال الفراء فى كتاب المعانى: و قد سمعت بعض العرب ينشد: قال لها هل لك يا قافى قالت له ما أنت بالمرضى فخفض الياء من فى، فإن يكن ذلك صحيحا فهو مما يلتقى من الساكنين، و تمام كلام سننقله فيما بعد، فانظر إلى الفراء كيف يتوقف فى صحة ما أنشده، و معناه يا هذه، هل لك فى، قال الزجاج: هذا الشعر مما لا يلتفت إليه و عمل مثل هذا سهل، و ليس يعرف قائل هذا الشعر من العرب، و لا هو مما يحتج به فى كتاب الله تعالى اسمه، و قال الزمخشري: هى قراءة ضعيفة، و استشهدوا لها بيت مجهول، فذكره.

(١) سورة هود، آية: ٨٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٥١ قلت: ليس بمجهول، فقد نسبه غيره إلى الأغلّب العجلي الراجز، و رأيتة أنا فى أول ديوانه، و أول هذا الرجز: أقبل فى ثوبى معافرى بين اختلاط الليل و العشى و هذه اللغة باقية فى أفواه الناس إلى اليوم، يقول القائل ما فى أفعل كذا، و فى شرح الشيخ، قال حسين الجعفى: سألت أبا عمرو بن العلاء عن كسر الياء، فأجازه، و هذه الحكاية تروى على وجوه ذكرها ابن مجاهد فى كتاب «الياءات» من طرق، قال خلاد المقرئ: حدثنا حسين الجعفى، قال: قلت لأبى عمرو ابن العلاء: إن أصحاب النحو يلحنوننا فيها، فقال: هى جائزة أيضا، إنما أراد تحريك الياء فليس يبالى إذا حركتها، و فى رواية لا تبالى إلى أسفل حركتها أو إلى فوق، و فى رواية: سألت أبا عمرو بن العلاء عنها فقال: من شاء فتح و من شاء كسر، و قال خلف: سمعت حسين الجعفى يروى عن أبى عمرو بن العلاء فقال: إنها بالخفض حسنة، و قال محمد بن عمر الرومى: حدثنى الثقة عن حسين الجعفى، قال: قدم علينا أبو عمرو بن العلاء. فسألته عن القرآن فوجدته به عالما، فسألته عن شىء قرأ به الأعمش و استشنته - و ما أنتم بمصرخى - بالجر فقال: جائزة قال: فلما أجازها أبو عمرو، و قرأ بها الأعمش أخذت بها، قال: و هى عند أهل الأعراب ليست بذاك، فهذا معنى قول الناظم «مع ولد العلاء» يعنى أن أبا عمرو حكى هذه اللغة و نقلها، و على ضعفها و شذوذها قد وجهها العلماء بوجهين: أحدهما أن ياء الإضافة شبهت بهاء الضمير التى توصل بو أو إذا كانت مضمومة، و بياء إذا كانت مكسورة، و تكسر بعد الكسر و الياء الساكنة، و وجه المشابهة أن الياء ضمير، كالهاء، كلاهما على حرف واحد يشترك فى لفظه النصب و الجر، و قد وقع قبل الياء هنا ياء ساكنة، فكسرت كما تكسر الهاء فى عليه، و بنو يربوع يصلونها بياء كما يصل ابن كثير نحو عليه بياء، و حمزة كسر هذه الياء من غير صلة، لأن الصلة ليست من مذهبه و معنى المصرخ: المغيث، و أصل مصرخى: مصرخينى، حذف النون للإضافة، فالتقت الياء التى هى علامة الجر، مع ياء الإضافة، فأدغمت فيها، و توجيه هذه اللغة بهذا الوجه، هو الذى اعتمد عليه أبو على فى كتاب «الحجّة» فقال: وجه ذلك من القياس أن الياء ليست تخلو من أن تكون فى موضع نصب أو جر، فالياء فى النصب و الجر كالهاء فيهما، و كالكاف فى أكرمك،

و هذا لك. فكما أن الهاء قد لحقتها الزيادة فى هذا لهو، و ضربهو، و لحق الكاف أيضا الزيادة فى قول من قال: أعطيتكاه و أعطيتكاه، فيما حكاه سيويه و هما أختا الياء، و لحقت التاء الزيادة فى نحو قول الشاعر: رميته فأصميت و ما أخطأت الرمية كذلك ألحقوا الياء الزيادة من المد، فقالوا فى، ثم حذفت الياء الزائدة على الياء كما حذفت الزيادة من الهاء فى قول من قال له: أرقان، و زعم أبو الحسن أنها لغة. قلت ليس التمثيل بقوله: له أرقان، مطابقا لمقصوده، فإن الهاء ساكنة حذفت حركتها مع حذف صلتها، و ليس مراده إلا حذف الصلة فقط، فالأولى لو كان مثل بنحو: عليه، و فيه، ثم قال أبو على: و كما حذفت الزيادة من الكاف، فقبل أعطيتكاه و أعطيتكاه، كذلك حذفت الياء اللاحقة للياء كما حذفت من أختها، و أقرت الكسرة التى كانت تلى الياء المحذوفة، فبقيت الياء على ما كانت عليه من الكسر، قال: فإذا كانت هذه الكسرة فى الياء على هذه اللغة و إن كان غيرها أفشى منها، و عضده من القياس ما ذكرنا، لم يجز لقائل أن يقول إن القراءه إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٥٢ بذلك لحن، لاستقامة ذلك فى السماع و القياس، و ما كان كذلك لا يكون لحنًا، قلت: فهذا معنى قول الشاطبى رحمه الله: كهها وصل، أى: نزلت الياء فى- مصرخى- منزلة هاء الضمير الموصلة بحرف المد، فوصلت هذه الياء أيضا بما يليق بها، و هو الياء، ثم حذفت الصلة منها، كما تحذف من الهاء* الوجه الثانى: أشار إليه الناظم بقوله أو للساكين أى أو يكون الكسر فى- بمصرخى- لأجل التقاء الساكنين، و ذلك بأن تقدر ياء الإضافة ساكنة، و قبلها ياء الإعراب ساكنة أيضا، و لم يمكن تحريكها لأنها علامة الجر، و لأنها مدغمة فى الثانية، فلزم تحريك ياء الإضافة فكسرت تحريكا لها بما هو الأصل فى التقاء الساكنين، و هذا الوجه نبه عليه الفراء أولا، و تبعه فيه الناس، قال الزجاج: أجاز الفراء على وجه ضعيف الكسر، لأن أصل التقاء الساكنين الكسر، قال الفراء: ألا ترى أنهم يقولون: لم أره منذ اليوم و منذ اليوم، و الرفع فى الذال هو الوجه، لأنه أصل حركة منه، و الخفض جائز، فكذلك الياء من- مصرخى- خفضت و لها أصل فى النصب، قال الزمخشري كأنه قدر ياء الإضافة ساكنة، و لكنه غير فصيح، لأن ياء الإضافة لا تكون إلا مفتوحة حيث قبلها ألف فى نحو- عصى- فما بالها و قبلها ياء، و قال بعضهم: كسرها اتباعا للكسرة التى بعدها، كما قرأ بعضهم الحمد لله بكسر الدال اتباعا لكسر اللام بعدها، فكما تقول العرب، بعير، و شعير، و رحيم، بكسر أوائلها اتباعا لما بعدها، فهذا وجه ثالث، و كلها ضعيفة، و الله أعلم.

٨٠٠- [و ضم (ك) فا (حصن) يضلوا يضل عن و أفئدة باليا بخلف (ل) ه و لا] الكفاء بكسر الكاف: النظير و المثل، أى ضم مماثلا لحصن، فهو فى موضع نصب على الحال، و هو ممدود قصره ضرورة كما قصر الهاء فى قوله فى البيت السابق «كهها وصل» يريد ضموا الياء من- ليضلوا عن سبيله- و من- (لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) فى الحج «١» و لقمان «٢». و (لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ) فى الزمر «٣». و وجه القراءتين ظاهر، و قال صاحب التيسير هشام: من قراءتى على أبى الفتح- أفئدة من الناس- بياء بعد الهمزة، قال: و كذلك نص عليه الحلوانى عنه، قال الشيخ: و ذكر أبو الفتح فى كتابه فى قراءة السبعة، و روى هشام وحده عن ابن عامر- فاجعل أفئدة- بياء ساكنة بعد الهمزة، قال: و هذه القراءة وجهها الإشباع، و الإشباع: أن تزيد فى الحركة حتى تبلغ بها الحرف الذى أخذت منه، و الغرض بذلك: الفرق بين الهمزة و الدال، لأنهما حرفان شديدان، و الولاة: مصدر ولى ولاء، قلت الولاة النصر، و هذه أيضا

(١) سورة الحج، الآية: ٩. (٢) سورة

لقمان الآية: ٦. (٣) الآية: ٨. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٥٣ قراءة ضعيفة بعيدة عن فصاحة القرآن، و قل من ذكرها من مصنفى القراءات، بل أعرض عنها جمهور الأكابر، و نعم ما فعلوا، فما كل ما يروى عن هؤلاء الأئمة يكون مختارا، بل قد روى عنهم وجوه ضعيفة، و عجيب من صاحب التيسير: كيف ذكر هذه القراءة مع كونه أسقط وجوها كثيرة لم يذكرها، نحو ما نبهنا عليه مما زاده ناظم هذه القصيدة، و هاهنا قراءة صحيحة تروى عن عاصم و أبى عمرو- و إنما تؤخرهم ليوم- بالنون ذكرها ابن مجاهد و غيره من كبار أئمة القراءة و لم يذكرها صاحب التيسير، لأنها ليست من طريق البيهقي، و قد أشبعت الكلام فى هذا فى الشرح الكبير فى آخر سورة أم القرآن، و ما وزان هذه القراءة إلا أن يقال فى أعمدة و أنجدة أعميدة و أنجيدة، بزيادة ياء بعد الميم و الجيم، و كان بعض شيوخننا يقول: يحتمل أن هشاما قرأها بإبدال الهمزة ياء، أو بتسهيلها كالياء، فعبر الراوى لها بالياء، فظن من

أخطأ فهمه أنها بياء بعد الهمزة، وإنما كان المراد بياء عوضاً من الهمزة، فيكون هذا التحريف من جنس التحريف المنسوب إلى من روى عن أبي عمرو - بارئكم - و - يأمركم - ونحوه بإسكان حركة الإعراب، وإنما كان ذلك اختلاسا، و فى هذه الكلمة قراءة أخرى ذكرها الزمخشري فى تفسيره، و إن كان قد وهم فى توجيهها، و هى بكسر الفاء من غير همز و وجهها أنها: ألقيت حركة الهمزة على الساكن قبلها، و حذف، فهذه قراءة جيدة، و هى صورة ما يفعله حمزة فى الوقف عليها، و لعل من روى قراءة الإشباع كان قد قرأها بلا-همز، فرد هشام عليه متلفظاً بالهمزة، و أشبع كسرتها زيادة فى التنبيه على الهمزة، فظن أن الإشباع مقصود، فلزمه و رواه، و الله أعلم. ٨٠١- [و فى لتزول الفتح و ارفعه (ر) اشدا و ما كان لى إنى عبادى خذ ملا] يعنى فتح اللام الأولى و رفع الثانية. فالهاء فى «ارفعه» لهذا اللفظ، فإن على قراءة الكسائى مخففة من الثقيلة مبالغة فى الإخبار بشدة مكرهم، كقوله - و مكروا مكرا كبارا - أى قد كان مكرهم من كبره و عظمه بزيل ما هو مثل الجبال فى الامتناع على من أراد إزالتها فى ثباتها و على قراءة الباقيين تكون «إن» إما شرطية، أى: و إن كان مكرهم معادلا لإزالة أشباه الجبال الرواسى، و هى المعجزات، و الآيات، فالله مجازيهم بمكر أعظم منه، و إما أن يكون «إن» نافية، و اللام فى «لتزول» مؤكدة لها، أى و ما كان مكرهم بالذى يزيل ما هو بمنزلة الجبال، و هى الشرائع و دين الله تعالى، فإن قلت: على هذا كيف يجمع بين القراءتين؟. فإن قراءة الكسائى أثبتت أن مكرهم تزول منه الجبال و قراءة غيره نفته؟ قلت تكون الجبال فى قراءة الكسائى إشارة إلى أمور عظيمة غير الإسلام و معجزاته، لمكرهم صلاحية إزالتها، و الجبال فى قراءة الجماعة إشارة لما جاء به النبى عليه السلام من الدين الحق، فلا تعارض حينئذ، و الله أعلم، و أريد حقيقة الجبال قراءة الكسائى، كما قال سبحانه فى موضع آخر. (تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا. أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَسَدًا) (١).

(١) سورة مريم، آية: ٩٠ و ٩١. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٥٤ و فى قراءة غيره أريد بالجبال ما سبق ذكره، ثم ذكر الناظم ياءات الإضافة، و هى ثلاثة فى هذه السورة. (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ «١»). فتحها حفص وحده. (رَبَّنَا إِنِّي أَسِيءْتُ «٢»). فتحها الحرمان و أبو عمرو. (قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا «٣»). فتحها هؤلاء و عاصم، و ملا جمع ملاءة، أى خذ ذا ملاءة أى ذا حجج و وجوه مستقيمة، و فيها ثلاث زوائد. (وَخَافَ وَعِيدِ). أثبتها فى الوصل ورش وحده - بما أشركتمون من قبل - أثبتها فى الوصل أبو عمر وحده - دعائى - أثبتها فى الوصل أبو عمرو و حمزة و ورش، و أثبتها فى الحالين البزى وحده، و قلت فى ذلك. دعائى بما أشركتمون و قوله و خاف و عيذى للزوائد أجملا

(١) سورة إبراهيم، آية: ٢٢. (٢) سورة إبراهيم، آية: ٣٧. (٣) سورة إبراهيم، آية: ٣١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٥٥

سورة الحجر

سورة الحجر ٨٠٢- [و ربّ خفيف (إ) ذ (ن) ما سكرت (د) نا تنزل ضمّ التيا لشعبة مثلا] يريد (رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا). التخفيف و التشديد، فيها لغتان، و معنى نما: بلغ من قول الشاعر: من حديث نمى إلى عجيب أو من نمى المال إذا زاد، لأن لفظه - رب - فيه لغات كثيرة و سكرت بالتخفيف، أى حبست من قولهم و سكرت النهر، و بالتشديد، يجوز أن يكون من هذا شدد للكثرة و أن يكون بمعنى حيرت، من السكر، و يجوز أن يقرأ فى البيت مخففا و مشددا، و التخفيف أولى ليطابق الرمز بعده، و التشديد قد يوهم من قلت معرفته بهذا النظم أنه من باب، و باللفظ استغنى عن القيد، فيقرأ لابن كثير بالتشديد، و إنما هو مقيد بما تقدمه من ذكر التخفيف، كقوله: و فصل إذ ثنى و فى أحسن عن نفر العلا استغنى عن تقيدهما بالقيد المذكور قبل كل واحد منهما، و كذا فى هذه السورة - منجوك - و قدرنا - و قوله - ما تنزل الملائكة - بضم التاء ظاهر، و بفتحها على حذف إحدى التاءين. أصله تنزل الملائكة، و الله أعلم. ٨٠٣- [و بالتون فيها و اكسر الزاى و انصب ال ملائكة المرفوع عن (ش) ائد علا] أى و اقرأ بالتون فى هذه الكلمة موضع التاء و اكسر الزاى،

فيصير- ينزل- على وزن يحول، و يلزم من ذلك نصب الملائكة، لأنه مفعول به، و من قرأ بالتاء رفع الملائكة، لأنه فاعل، على قراءة من فتح التاء، و مفعول ما لم يسم فاعله على قراءة من ضمها، و لم ينبه على ضم النون و كان الأولى أن يذكره فيقول: و بالنون ضمنا أى ضم و لا- حاجة إلى قوله «فيها» لأنه معلوم، و قوله «المرفوع» نعت الملائكة لأنه لفظ، و قوله «عن شائد علا» أى ناقلا له عن عالم هذه صفته، أى عن من بنى المناقب العلا و رفعها و حصلها بعلمه و معرفته، و لا خلاف فى تشديد الزاى هنا، و قد تقدم فى البقرة. ٨٠٤- [و ثقل للمكّي نون تبشرون و اكسره (حرميًا) و ما الحذف أولًا] قراءة الجماعة ظاهرة النون مفتوحة، لأنها العلامة لرفع الفعل، و من كسرهما قدر أصل الكلمة تبشرنى بنونين، و ياء الضمير المفعولة، فحذف نافع نون الوقاية كما حذفها فى- أ تحاجونى فى الله- و أدغم ابن كثير نون علامة الرفع فيها، كقراءة الجماعة فى- أ تحاجونى- ثم حذف نافع و ابن كثير الياء كما حذف فى نظائره من رءوس الآى، نحو- عقاب- و- متاب- و أبقيا كسرة النون دالة على الياء المحذوفة، و قوله «حرميا» حال من إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٥٦ فاعل «و اكسره» أى قارنا يقرؤه الحرمى، أو من مفعوله، لأنه فعل منسوب إلى الحرمى، و قد سبق معنى «و ما الحذف أولًا» فى سورة الأنعام، يعنى أن من قرأ بالتخفيف مع الكسرة، و هو نافع حذف إحدى النونين، و ليس الحذف فى الأولى منهما، بل فى الثانية توفيرا على الفعل علامة رفعه، و التقدير: و ما وقع الحذف أولًا، و لو قال الأول على تقدير: و ما المحذوف الأول من النونين، لكان جائزا. ٨٠٥- [و يقنط معه يقنطون و تقنطوا و هنّ بكسر التّون (ر) افقن (ح) ملا] يريد- قال و مَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ- و فى الروم- إِذَا هُمْ يَقْنُطُونَ- «١» و فى الزمر- لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ- «٢» فتح النون فيها و كسرهما لغتان، فماضى المفتوح قنط بالكسر، و ماضى المكسور قنط بالفتح، و هى أفصح اللغتين، و قد أجمعوا على الفتح فى الماضى فى قوله تعالى فى الشورى- مِنْ بَعْدِ مَا قَنُطُوا- «و حملا» جمع حامل، و قوله و يقنط مبتدأ، و معه يقنطون خبره، أى هذه الكلمات اجتمعت و اتحد لحكم فيها، ثم ابتدأ مبينا حكمها، فقال: هن بكسر النون و فتحها، و لو قال: موضع وهن جميعا لكان أحسن و أظهر معنى، و الله أعلم. ٨٠٦- [و منجوهم خفّ و فى العنكبوت تن جينّ (ش) فا منجوك (صحت) ه (د) لا-] أى ذو خف، أى خفيف، أراد- إنا لمنجوهم أجمعين- لننجينه و أهله- إنا منجوك و أهلك- التخفيف و الثقل فيها من أنجى و نجى، كأنزل و نزل، و هما لغتان خفف الثلاثة حمزة و الكسائي، و وافقهما أبو بكر و ابن كثير على تخفيف منجوك، و لو قال: لمنجوهم خفف باللام بدل الواو لكان أحسن حكاية، لما فى الحجر، و لا حاجة إلى واو فاصلة لظهور الأمر، كما قال بعد ذلك: قدرنا بها و النمل، و قد مضى معنى دلا فى مواضع، و فيه ضمير راجع إلى لفظ صحبة، لأنه مفرد، و هو كما سبق فى الرعد: صحبة تلا، و الله أعلم. ٨٠٧- [قدرنا بها و التمل (ص) ف و عباد مع بناتى و أتى نمّ إني فاعقلا]- يريد- إِلَّا أَمْرًا تَقْدَرْنَاهَا- و فى النمل التخفيف و التشديد فيهما أيضا لغتان، و استغنى بقيد التخفيف فى منجوهم عن القيد فيهما، كما سبق فى- سكرت- و هو من التقدير لا- من القدرة، و مثل ذلك سيأتى فى الواقعة و الرسائل و الأعلى، ثم ذكر ياءات الإضافة، و هى أربع- بناتى إن كنتم- فتحها نافع وحده- عبادى فى أنا- و قل إني أنا النذير- فتح الثلاث الحريميان و أبو عمرو () . (١) آية:

٣٦. (٢) آية: ٥٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٥٧

سورة النحل

سورة النحل ٨٠٨- [و يثبت نون (ص) حّ يدعون عاصم و فى شركائى الخلف فى الهمز (ه) لهلا]- أى ذو نون. يريد- يُنْبِتْ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ- النون للعظمة؛ و الياء: زد إلى اسم الله تعالى فى قوله تعالى- أَتَى أَمْرُ اللَّهِ- و ما بعدها من ضمائر الغيبة إلى قوله- و على الله قصد السبيل- و هو الذى أنزل- يثبت لكم- ثم قال الناظم، يدعون عاصم، أى قرأه عاصم بالياء على الغيبة، يريد- وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ- لأن قبله- وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ- بالغيبة و الباقون قرءوا بالتاء على الخطاب، و وجهه ما قبله من قوله- وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ-: فإن قلت: من أين علمت أن قراءة عاصم بالغيب: قلت: لعدم التقييد، فهو أحد الأمور الثلاثة التى إطلاقه يغنى عن قيدها، و

هى الرفع، والتذكير، والغيب. فإن قلت: لم لم يحمل هذا الإطلاق على القيد السابق فى - و تنبت - نون، فيكون كما تقدم فى - سكرت - و قدرنا. قلت: لا يستقيم لفظ النون فى يدعون، و لو لا ذلك لا تجه هذا الاحتمال، و روى البزى ترك الهمز فى قوله - أين شركائى الذين كنتم - و لزم من ذلك عدم المد الزائد على الألف، لأجل الهمزة، و هذا معنى قول بعض المصنفين: بغير همز و لا مد، قطعاً لوهم من عداه أن يظن أن المد يبقى و إن سقطت الهمزة، و إنما قرأ كذلك قصراً للمدود، و لم يفعل ذلك فى الذى فى القصص و غيرها، و لا يلزم الناظم الاحتراز عن ذلك، لما ذكرناه مراراً: أن الإطلاق لا يتناول إلا ما فى السورة التى هو فيها، و ما شذ عن ذلك كالتوراة - و - كائن - فهو الذى يعتذر عنه و قصر الممدود ضعيف لا يجيزه النحويون إلا فى ضرورة الشعر، فهذه قراءة ضعيفة أيضاً، فلم يكن لصاحب التيسير حاجة إلى تضمين كتابه مثل هذه القراءات الضعاف* و عن قارئها فيها خلاف، و ترك ذكر ما ذكره ابن مجاهد و غيره عن أبى بكر عن عاصم - تنزل الملائكة بالروح من أمره - بالتاء المضمومة و فتح الزاى و رفع الملائكة على ما لم يسم فاعله، فهذه قراءة واضحة من جهة العربية، و قد دونها الأئمة فى كتبهم، و لم يذكر قصر - شركائى - إلا قليل منهم، فترى من قلت معرفته و لم يطلع إلا على كتاب التيسير و نحوه يعقد أن قصر - شركائى - من القراءات السبع، و تنزل الملائكة - ليس منها، و كذا - إلا بشق الأنفس - ذكر أبو على الأهوازى و غيره عن أبى عمرو و ابن عامر أنه بفتح الشين، و لهذا نظائر كثيرة، و قول الناظم «لهل» من قولهم: هلهل النساج الثوب، إذا خفف نسجه، و ثوب هلهل و شعر هلهل من ذلك، فإن كان فعلاً فمعناه لم يتيقن الخلاف فيه، و إن كان اسماً و هو منصوب على الحال، أى استقر الخلف فيه فى الهمز «لهلها» يشير إلى ضعف الرواية بترك الهمز و ضعف القراءة. فإن قلت: من أين تعلم قراءة الجماعة أنها بالهمز. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٥٨ قلت: لأن تقدير كلامه الخلف فى الهمز للبزى «لهلها» قصده لا خلف فى الهمز عن غير البزى، و هو المراد، و الله أعلم. ٨٠٩ - [و من قبل فيهم يكسر التون نافع معاً يتوفاهم لحمزة و صيلاً] يعنى نون - تشاقون فيهم - و إنما لم يقله بهذه العبارة لأنها لا تستقيم فى النظم إلا مخففة القاف، و لم يقرأ أحد بذلك، و كسر نافع وحده النون و فتحها الباقون، و الكلام فى ذلك كما سبق فى - تبشرون - فى الحجر. و لم يشدد أحد النون هنا، و قوله «معاً» هو حال من - يتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم - الذين تتوفاهم الملائكة طيبين - قرأهما حمزة بالياء على التذكير، و إطلاقه دل على ذلك، و الباقون قرءوهما بالتأنيث، و وجههما ظاهر، و فى «وصلاً» ضمير تنبيه. ٨١٠ - [سما ك] املا يهدى بضم و فتحة و خاطب تروا (ش) رعا و الآخر (ف) ي (ك) لا] يريد - فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ - كما قال فى موضع آخر - من يضل الله فلا هادى له - أى من يضلله فلا يهدى فالفعل مبنى لما لم يسم فاعله، فقوله يهدى فاعل «سما» و «كاملاً» حال منه، و قرأ الكوفيون بفتح الياء و كسر الدال، على سناد الفعل إلى الفاعل، أى لا يهدى الله من يضلله، أو يكون يهدى بمعنى يهتدى كما تقدم فى يونس، ثم قال الناظم: «و خاطب يروا» يريد - أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ - أى أقرأه بالخطاب، جعله مخاطباً لما كان الخطاب فيه «و شرعاً» مفعول مطلق، أى شرع ذلك شرعاً، أو فى موضع الحال، أى ذا شرع، فإن كان حالاً من المفعول، فتقديره مشروعاً، و إن كان من فاعل خطاب، فتقدير: ناطقاً بما هو مشروع، ثم قال: «و الآخر» بكسر الخاء، يريد - ألم تروا إلى الطير مسخرات - الخطاب فيه لحمزة و ابن عامر، و الأئمة لحمزة و الكسائى، و لو فتحت الخاء من الآخر لم يتضح الأمر لإبهامه، فلم يعلم الذى قرأه الكسائى من الذى قرأه ابن عامر إلا بقريئة تقدم الذكر، و ذلك قد يخفى، و قد ترك الناظم الترتيب فى مواضع، و قوله «فى كلا» أى فى اللفظ و حراسه - و هو ممدود، و وجه القراءتين فى الموضعين ظاهر، و الله أعلم. ٨١١ - [و را مفرطون اكسر (أ) ضا يتفيؤا ال مؤث للبرى قبل تقبلاً] أى ذا أضاء، أو مشبهها أضاء فى الانتفاع بعلمك كما ينتفع بمائه، و الإضاء جمع أضاء بفتح الهمزة، و هو الغدير، و الجمع بكسر الهمزة و المد، كأكام و بفتحها و القصر كفتى، و مفرطون بالكسرة من أفرط فى المعصية إذا تغلغل فيها، و بالفتح أى مقدمون إلى النار، من أفرطته: إذا قدمته فى طلب الماء، أو هم منسيون من رحمة الله، من أفرطت فلانا خلفى إذا تركته و نسيته، و أما يتفيؤا ظلاله - فهو فى التلاوة قبل مفرطون، أخره ضرورة النظم، فلهذا قال «قبل» أى قبل مفرطون، و وجه التأنيث و التذكير فيه ظاهر، لأن تأنيث الظلال غير حقيقى، و الله أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٥٩ ٨١٢ - [و حقّ صح] اب

ضمّ نسقيكمو مما لشعبة خاطب يجحدون معللاً] معا: يعنى هنا و فى - قد أفلح - ضم النون و فتحها لغتان، فالضم من أسقى، و الفتح من سقى، قال الشاعر فجمع بينهما. سقى قومی بنى مجد و أسقى نميرا و للقبائل من هلال دعاء للجميع بما يخضب بلادهم، و فى التنزيل: (وَ سَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا «١»). (وَ سَقُوا مَاءً حَمِيمًا «٢»). (وَ أَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ «٣»). (وَ أَسْقَيْنَاكُم مَاءً فُرَاتًا «٤»). و قيل الأصل فى أسقى جعل له سقيا، و فى سقى رواه من العطش، ثم استعمل فى المعنى الواحد لتقارب المعنيين و أجمعوا على الضم فى الفرقان، فى قوله تعالى: (لُنْحِي بِهٖ بِلَدَّةٍ مَّيْتًا وَ نُشَقِّقْهٖ «٥»). و حكى فيه الفتح عن الأعمش و عاصم من رواية المفضل عنهما، ثم قال الناظم: «لشعبة خاطب يجحدون» يريد - أْفِينَعْمَهُ اللّٰهُ يَجْحَدُونَ - وجه الخطاب أن قبله - وَاللّٰهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ - و وجه الغيب أن قبله - فَمَا الَّذِيْنَ فَضَّلُوا - و أجاز معللاً بفتح اللام و كسرهما. و وجه الجمع ظاهر. ٨١٣- [و ظعنكم إسكانه (ذ) ائع و نج زين الذين التون (د) اعيه (ن) ولا] إسكان العين فى ظعن و فتحها لغتان، كمعز و معز، و نهر و نهر، و شعر و شعر، فلهدا قال «ذائع» أى مشتتهر مستفيض، و النون فى - و لنجزين الذين صبروا - و الياء ظاهران، و لا خلاف فى التى بعدها، - و لنجزينهم - أنه بالنون، فلهدا قيد موضع الخلاف بقوله «الذين» و يجوز النون بالرفع على أنه مبتدأ ثان، و بالنصب على أنه مفعول نول، أى داعى نجزين نول النون فيه. ٨١٤- [م) لكنت و عنه نص الأـخفش ياءه و عنه روى النقاش نونا موعلا] (١) سورة الحجر، آية: ٩٤. (٢) سورة

النساء، آية: ٩٤. (٣) سورة النساء، آية: ٤٩. (٤) سورة الأنعام، آية: ١٤٥. (٥) سورة الأنعام، آية: ١٣٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٦٠ الميم فى «ملك» رمز ابن ذكوان أى أنه فى جملة من روى عنه النون، ثم بين أن الصحيح عنه القراءة بالياء، فقال «عنه» يعنى عن ابن ذكوان نص الأخفش على الياء. و هو هارون بن موسى ابن شريك الدمشقى تلميذ ابن ذكوان و كان يعرف بأخفش باب الجابية، و الهاء، فى ياءه ترجع إلى لفظ - نجزين - المختلف فيه، ثم قال: و عنه، يعنى عن الأخفش روى النقاش، و هو محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر ابن سند البغدادى المفسر، و هو ضعيف عند أهل النقل، روى عن شيخه الأخفش فى قراءة ابن ذكوان لهذا الحرف نونا، قال صاحب التيسير ابن كثير و عاصم - لنجزين الذين - بالنون و كذلك روى النقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان، قال: و هو عندى و هم، لأن الأخفش ذكر ذلك فى كتابه عنه بالياء، و ذكر بالأهوازى فى كتاب الإيضاح النون عن ابن ذكوان و عن هشام أيضا، و عن ابن عامر و أبى عمرو من بعض الطرق، و قال: قال النقاش: أشك كيف قرأته على الأخفش عن ابن ذكوان، و قول الناظم «موهلا» هو حال من النقاش، أو صفة للنون، أى مغلطا، يقال: و هل فى الشىء و عنه بكسر الهاء إذا غلط و سهى، و هل و هلا، و وهلت إليه بالفتح أهل و هلا ساكن الهاء إذا ذهب، و همل إليه فأنت تريد غيره مثل و همت، هكذا فى صحاح الجوهري، قال الشيخ: موهلا من قولهم وهله فتوهل، أى و همه فتوهم، و هو منصوب على الحال من النقاش، أى منسوعا إلى الوهم فيما نقل، يريد ما قال صاحب التيسير هو عندى و هم، و قد ذكرناه، و الله أعلم. ٨١٥- [سوى الشام ضموا و اكسروا فتوا لهم و بكسر فى ضيق مع التمل (د) خللا] لهم أى لجميع القراء السبعة سوى الشامى، فحذف ياء النسبة، أو التقدير سوى قارئ الشام، فحذف المضاف، يريد - ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا قُتِلُوا - أى فتنهم الكافر بالإكراه على النطق بكلمة الكفر، و قلوبهم مطمئنة بالإيمان، و ذلك نحو ما جرى لعمار بن ياسر و أصحابه بمكة رضى الله عنهم، و هو موافق للآية الأولى - وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا - لم يختلف فيه أنه على ما لم يسم فاعله، و قرأ ابن عامر: «فتنوا» بإسناد الفعل إلى الفاعل بفتح الفاء و التاء، لأن الفتح ضد الضم و الكسر معا، و وجه هذه القراءة أن تكون الآية نزلت فى الفاتنين الذين عذبوا المؤمنين على الكفر، و أوقعوا الفتن فى الذين أسلموا و هاجروا و جاهدوا و صبروا، و ذلك نحو ما جرى لمن تأخر إسلامه كعكرمة بن أبى جهل، و عمه الحارث، و سهيل بن عمرو و أضرابهم رضى الله عنهم، و تكون القراءتان فى الطائفتين، الفاتنين و المفتونين، و قيل التقدير فتنوا أنفسهم حين أظهروا ما أظهروا من كلمة الكفر، و معنى القراءتين متحد المراد بهما المفتونون، و قيل معنى فتنوا: افتتنوا، قال الشيخ: روى أبو عبيد عن أبى زيد فتن الرجل يفتن فتونا إذا وقع فى الفتنة، و تحوّل من الحال الصالحة إلى السيئة، و فتن إلى النساء أراد

الفجور بهن، وقيل الضمير فى فتنا يعود إلى الخاسرون. و المفعول محذوف أى من بعد ما فتنهم أولئك الخاسرون، و أما- فى ضيق مما يمكرون- هنا و فى النمل، ففتح الضاد و كسرهما لغتان، كالقول و القيل، و قيل المفتوح تخفيف ضيق كهين و ميت، أى فى أمر ضيق، و قوله سوى الشامى استثنى من الضمير فى لهم كما سبق، و يجوز أن يكون مبتدأ و ما بعده الخبر، و يجوز أن يكون فى موضع نصب بفعل مضمر، كقولك زيدا اكتب الكتاب له، أى لابسه و خالطه بذلك «و دخللا» حال من قوله فى ضيق أى هو دخيل مع الذى فى النمل مشابه له فى الكسر، و الله أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٦١

سورة الإسراء

سورة الإسراء ٨١٦- [و يتخذوا غيب (ح) لا يسوء نون (ر) او و ضمّ الهمز و المدّ (ع) دلاً] أى ذو غيب حلوا لأن قبله- لبنى إسرائيل- و الخطاب حكاية ما فى الكتاب، و هما مثل ما فى البقرة- لا تعبدون إلا الله- كلاهما فى بنى إسرائيل، و المعنى واحد، و لو دخلت أن فى الذى فى البقرة لكانت- أن لا- تعبدوا- مثل- أن لا- تتخذوا سواء، فاتحد اللفظ و المعنى، و أما- ليسوءوا وجوهكم- فقراءة الكسائى بالنون ظاهرة لكثرة ما قبله من نونات العظمة، و قرأ غيره بالياء، فمن فتح الهمزة و قصره كما فعل الكسائى، فالفاعل هو الله تعالى، كما قال- سبحانه الذى أسرى بعبده- و بعبده- عسى ربكم- أو يكون الفاعل الوعد، أو البعث، و هذه قراءة ابن عامر و حمزة و أبى بكر، و ضم الهمز و مده حفص، و هو المرموز فى قوله «عدلا» و الحرمان و أبو عمرو رمز لهم فى البيت الآتى بقوله «سما» فالضمير المرفوع فى- ليسوءوا- للعباد الذين هم- أولوا بأس شديد- و اللام فى- ليسوءوا- على القراءات الثلاث متعلقة بفعل مضمر، أى بعثناهم ليقع ذلك، و قول الناظم و المد بالرفع، عطف على ضم لهمز. ٨١٧- [(سما) و يلقاه يضمّ مشددا (ك) فى يبلغن امدده و اكسر (ش) مردلا] أراد كتابه يلقاه- أى يستقبله به، و قرأ الباقيون يلقاه بفتح الياء و التخفيف، و ذلك ظاهر المعنى، و الهاء للكتاب أو للإنسان، لأن ما لقبك فقد لقيته- و إما يبلغن عندك الكبر- فمد بعد الغين، أى زد ألفا و اكسر النون المشددة، فيصير يبلغان و الضمير للوالدين، و أحدهما بدل منه، و هو فاعل على قراءة القصر، و النون للتأكيد فيها، و الله أعلم. ٨١٨- [و عن كلهم شدّد و فا أفّ كلّها بفتح (د) نا (ك) فؤا و نون (ع) لى (ا) عتلا]- يعنى أجمعوا على تشديد النون، و هذا منه زيادة فى البيان، و إلا فهو معلوم مما تقدم، لأنه لفظ بقوله «يلغن» مشدد النون و أمر بكسرها، و لم يتعرض للتشديد بنفى و لا إثبات، فدل على أنه لا خلاف فيه، و أما «أف» ففيها لغات كثيرة، لم يقرأ فيها إلا بثلاث: الفتح، و الكسر، و التنوين مع الكسر، و هى قراءة نافع و حفص، و هو معنى قوله «على اعتلا» أى معتمدا على اعتلا، و قوله «كلها» بالجر تأكيد «لأف» يعنى حيث جاء، و هو: هنا و فى الأنبياء و الأحقاف، و الله أعلم. ٨١٩- [و بالفتح و التحريك خطأ (م) صوّب و حرّكه المكى و مدّ و جمّلا] يريد- إِنَّ قَتَلَهُمْ كَانَ خِطْأً- فلفظ بقراءة الجماعة، و ذكر أن ابن ذكوان فتح الخاء و الطاء، و عبر عنه إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٦٢ بالتحريك المطلق، و هو الفتح ليؤخذ للباقيين ضده و هو السكون، و عبر عن حرّكه الخاء بلفظ الفتح ليؤخذ للباقيين ضده، و هو الكسر، فدخل ابن كثير من الباقيين فى هذا، و لم يخالفهم فيه، و لما خالفهم فى إسكان الطاء تعرض له، فقال: و حرّكه المكى، و زاد مدا بعد الطاء، فقراءة الجماعة خطأ بمعنى إنما يقال: خطأ خطأ كإثم إنما، و هو فى قراءة ابن ذكوان ضد الصواب، و قيل هما لغتان كالحذر و الحذر و المثل و المثل. قال الزجاج: و قد يكون من خطأ خطأ إذا لم يصب، و قراءة ابن كثير خاطأ خطأ، مثل خاطر خطارا. قال أبو على: و إن لم يسمع خاطأ و لكن قد جاء ما يدل عليه، و هو: تخاطأ لأنه مطاوعه. قال: و قد قالوا أخطى فى معنى خطى، كما أن خطى فى معنى أخطى. قلت: فإلى هذا أشار الناظم بقوله «مصوّب» لأن قوما استبعدوا قراءة ابن ذكوان، فقالوا: الخطأ ما لم يتعمد، و جوابه أنه استعمل فى التعمد أيضا، و قول الناظم خطأ مصوّب مبتدأ و خبر، أى هو مصوّب بالفتح و التحريك، فقابل بين لفظى الخطأ و التصويب، و إخباره عن الخطأ بالتصويب من عجائب هذا النظم، و محاسنه، و الله أعلم. ٨٢٠- [و خاطب فى يسرف (ش) هود و ضمّنا بحرفيه بالقسطاس كسر (ش) ذ (ع) لا] أى قراءة شهود أراد- فلا تسرف فى القتل- الخطاب للولى أو الإنسان، و الياء للولى، و ضم القسطاس و كسره لغتان، و الهاء

فى «بحرفيه» للقسطاس، و الباء فى «بالقسطاس» من نفس التلاوة، أى و ضمنا هذا اللفظ بموضعيه، يعنى هنا و فى الشعراء، فأخبر عن الضم بالكسر على تقدير: و موضع ضمنا كسر هؤلاء، أى كسر ذوى شذا عال، أى ذوى بقيه حسنه و طيب فائق، و الله أعلم. ٨٢١-] و سيئه فى همزه اضمم و هائه و ذكر و لا تنوين (ذ) كرا مكملًا] يريد- كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ- فقوله ذلك إشارة إلى المنهى عنه، و إذا ضمنت الهمز و الهاء و ذكرت: أى لم تجعل الهاء للتأنيث، بل ضمير مذكر، فلا تنوين حينئذ، فيكون السيئ مضافا إلى ما تقدم، أى كان سيئ المذكور مكروها، فيكون ذلك إشارة إلى جميع ما تقدم مما وصى به الإنسان، و فيه حسن؛ و هو المأمور به، و سيئ، و هو المنهى عنه، و مكروها على القراءة بالتأنيث خبر لكان بعد خبر، و قوله ذكرا مكملًا: مصدر مؤكد من لفظ ذكر، و إن لم يكن مصدره، أراد تذكيرا مكملًا، و يجوز أن يكون فعله مضمرا: أى ذكرت ذلك ذكرا مكملًا لجميع قيوده، و قال الشيخ: التقدير أذكر ذكرا، و الله أعلم. ٨٢٢-] و خفف مع الفرقان و اضمم ليدكروا (ش) فاء و فى الفرقان يذكر فصيلا] إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٦٣ أى خفف لفظ- ليدكروا- هنا و فى الفرقان، أراد- و لقد صرفنا فى هذا القرآن ليدكروا- و لقد صرفناه بينهم ليدكروا- و التخفيف فى هذين لحمزة و الكسائي. أراد تخفيف الذال و الكاف، و هو حذف تشديدهما، و هما مفتوحان، فنص على ضم الكاف و لم ينص على إسكان الذال لوضوحه، و هو مضارع ذكر يذكر، و المشدد مضارع تذكر، و الأصل ليتدكر، فأدغمت التاء فى الذال و قوله «شفاء»: حال من- ليدكروا- أو من فاعل «خفف» و اضمم أى ذا شفاء، ثم ذكر أن فى الفرقان موضعا آخر اختص حمزة بتخفيفه، و هو- لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا ٨٢٣-] و فى مريم بالعكس (حق ش) فآؤه يقولون (ع) ن (د) ار و فى الثان (ن) زلا] بالعكس، أى بالتشديد و فتح الكاف، يريد أولا يذكر الإنسان، و لو كان جرى على سننه و رمز لمن خفف كان أحسن و قلت أنا فى ذلك: و فى كاف نل إذ كم يقولون دم علا و فى الثانى نل كفا سما و تبجلا و أنت تسبح عن حمى شاع وصله و بعد اكسروا اسكان رجلك عملا و لم يبق فى البيت تضمين، و اجتمع الرمز المفرق و هو قوله هنا نزلا، و فى البيت الآتى سما كفله، و يقولون فى الموضوعين بالغيب، و الخطاب ظاهر، أراد بالثانى- سبحانه و تعالى عما يقولون علوا كبيرا- و قبله- قل لو كان معه آلهة كما يقولون. ٨٢٤-] [سما ك] فله أنت يسبح (ع) ن (ح) مى (ش) فا و اكسروا إسكان رجلك (ع) مالا] أراد تسبح له السموات السبع التأنيث و التذكير فيه ظاهران، و رجلك ياسكان الجيم اسم جمع للراجل كصحب و رجل و بكسر الجيم بمعنى راجل، كتعب و تابع، و حذر حاذر، و بمعنى رجل بضم الجيم الذى بمعنى راجل، فيكون كسر الجيم و ضمها لغتين نحو ندس و ندس، و المعنى و جمعك الرجل و استغنى بالفرد عن الجمع لدلالته عليه بالجنسية، و قيل: يجوز أن تكون قراءة الإسكان من هذا سكنت الكسرة أو الضمة تخفيفا، نحو فخذ و عضد، و عملا- جمع عامل، هو حال من الضمير فى اكسروا. ٨٢٥-] [و يخسف (حق) نونه و يعيدكم فيغرقكم و اثنان يرسل يرسل] الخلاف فى هذه الخمسة دائر بين النون و الباء، فكلاهما ظاهر، أراد- أفأنتم أن يخسف بكم جانب البر أو يرسل- أم أنتم أن يعيد فيه تارة أخرى- فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم- و قوله نرسل نرسل- كلاهما بدل من اثنان، و نصهما على الحكاية. ٨٢٦-] [خلافك فافتح مع سكون و قصره (سما ص) ف نأى أخر معا همزه (م) لا] إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٦٤ أراد: و إذا لا يلبثون خلافك إلا قليلا- أى افتح الخاء مع سكون اللام و حذف الألف، و كلتا القراءتين بمعنى بعدك، و نأ و ناء، مثل أى وراء، كلاهما على وزن رعى و راع: لغتان، و تأخير الهمز من الفعلين على القلب، فيصبر وزنهما: فلع قال الشاعر: و كل خليل رآنى فهو قائل و نقل الشارح فى كتاب «الغاية» من أبى بكر بن مقسم قال: نأى بوزن نعى لغة قريش، و كثير من العرب و ناء بوزن باع: لغة هوازن بن سعد بن بكر و بنى كنانة و هزيل و كثير من الأنصار، قال شاعرهم نجالد عنه بأسيفنا و ناءت معد بأرض الحرم و قول الآخر: و ناء بكلل قلت: ناء فى قول امرئ القيس و أردف أعجازا و ناء بكلل ليس من هذا، و ذاك معناه نهض ينهض نهوضا ثقيلًا لطول صدره، و قوله معا: يعنى هنا و فى سورة فصلت: ٨٢٧-] [تفجر فى الأولى كتقتل (ث) أبت و (عم ن) دى كسفا بتحريكه و لا-] أى بالتخفيف على وزن تقتل، و الأولى قوله- حتى تفجر لنا من الأرض- احترازا من الثانية- فتفجر الأنهار- فلا خلاف فى تشديدها لقوله فى مصدرها: تفجيرا و فجر، و فجر كسجر و سجر، يقال: فجر الماء و فجره إذا

فتح سكره و شقه، و قوله تعالى - فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ - هو: مطاوع فجر بالتخفيف، و كسفا بإسكان السين و فتحها: لغتان: جمع كسفة، و هو القطعة، و مثلها: سدره و سدر، و لحة و لقع، و ندى تمييز، و كسفا فاعل عم، و لا مفعول له، أى بتحريكه متابعة للنقل. ٨٢٨- [و فى سبأ حفص مع الشعراء قل و فى الروم سَكَنَ (ل) يس بالخلف مشكلا] أراد- أو نسقط عليهم كسفا- فاسقط علينا كسفا- حركهما حفص وحده، و فى الروم: (وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا «١»). سكنه ابن عامر: و لم يختلف فى إسكان الذى فى الطور- و إن يروا كسفا من السماء ساقطا- و الله أعلم: ٨٢٩- [و قل قال الأولي (ك) يِف (د) ار و ضمّ تا علمت (ر) ضى و الياء فى ربى انجلا-]

(١) الآية: ٤٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٦٥ أراد (قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي). هذه هى الأولى، و الثانية قوله: (قُلْ لَوْ كَانَ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ). لا خلاف فى قراءة هذه على الأمر، و قرأ الأولى بلفظ المضى ابن عامر و ابن كثير، و قول الناظم: الأولى، هو نعت لقوله: قل لا، لقوله قال، أى: و قل الأولى تقرأ قال، لمن رمز له، و مثله قوله فى أول الأنبياء «و قل قال عن شهد» و قوله: «كيف دار» أى كيف دار اللفظ، فأحدى القراءتين راجعة إلى معنى الأخرى، لأنه أمر بالقول فقال، و «تا» علمت بالضم لموسى، و بالفتح لفرعون، و «رضا» حال من فاعل ضم أو مفعوله أى ذا رضى، ثم ذكر ياء الإضافة فى موضع واحد؛ و هو- ربى إذا لأمسكتم- فتحها نافع و أبو عمرو، و فيها زائدتان و لئن أخرتن إلى- أثبتها فى الوصل نافع و أبو عمرو، و أثبتها ابن كثير فى الحاليين- و من يهدى الله فهو المهتد- أثبتها فى الوصل نافع و أبو عمرو، و قلت فى ذلك. و فيها لئن أخرتنى زيد باؤه كذلك فهو المهتدى قد تكفلا إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٦٦

سورة الكهف

سورة الكهف ٨٣٠- [و سكتة حفص دون قطع لطيفة على ألف التنوين فى عوجا بلا] قال صاحب «التيسير» قرأ حفص عوجا، يسكت على الألف سكتة لطيفة من غير قطع و لا تنوين، ثم يقول: فيما، و قال مكى: كان حفص يقف على عوجا وقفه خفيفة فى وصله. قلت: فهذا معنى قوله دون قطع، أى: دون قطع نفس، لأنه فى وقفه واصل، و غرضه من ذلك إيضاح المعنى لئلا يتوهم أن قيما نعت عوجا، و إنما قيما حال من الكتاب المنزل، أو منصوب بفعل مضمر، أى جعله قيما و لما التزم صورة الوقف لأجل ذلك لزمه أن يبدل من التنوين ألفا يقف عليها، لأن التنوين لا يوقف عليه، فهذا معنى قوله، على ألف التنوين، أى على الألف المبدلة من التنوين، و فى ذلك نظر، فإنه لو وقف على التنوين لكان أدل على غرضه، و هو: أنه واقف بنية الوصل، و كثير من المصنفين، كالأهوازى و ابن غلبون، يقولون: نقف على عوجا، و لا- يذكرون إبدال التنوين ألفا، و قال الأهوازى: ليس هو وقفا مختارا لأن فى الكلام تقديما و تأخيرا، معناه: أنزل على عبده الكتاب قيما، و لم يجعل له عوجا، و معنى بلا: اختبر، و فاعله ضمير عائد إلى حفص ثم قال: ٨٣١- [و فى نون من راق و مرقدنا و لام بل ران و الباقون لا سكت موصلا] أى و سكت فى هذه المواضع الثلاثة أيضا أحدها: النون من- من راق- فى سورة القيامة لما اندغمت النون فى الراء بغير غنة وقف على- من- ليعلم أنهما كلمتان، و ليست اللفظة على وزن فعال، و كذا الكلام فى لام- بل ران على قلوبهم «١»- و أما- من بعثنا من مرقدنا- «٢» فوقف على مرقدنا، لئلا يتوهم أن هذا الذى بعده صفة للمرقد، و إنما هو مبتدأ، قال مكى: و لو اختار متعقب الوقف على- عوجا- و على- مرقدنا- لجميع القراء لكان ذلك حسنا، لأنه يفرق بين معنيين فهو تمام مختار الوقف عليه؛ قال: و قرأ الباقون ذلك كله بغير وقف مروى عنهم، لأنه متصل فى الخط، و الإدغام فرع، و لا كراهة فيه، و لو لزم الوقف على اللام و النون ليظهر للزم فى كل مدغم؛ فهذا معنى قول الناظم: «و الباقون» لا سكت و «موصلا» نعت لسكت، أى لا سكت لهم منقولا عنهم موصلا إلينا، و قال الشيخ: موصلا نصب على الحال، أى فى حال إيصال المذكور فى المواضع المذكورة بما بعده، قال المهدوى: و كان يلزم حفصا مثل ذلك فى ما شاكل هذه المواضع، و هو لا يفعله، فليس لقراءته وجه من الاحتجاج يعتمد عليه إلا- اتباع الرواية، قلت أول من هذه المواضع بمراعاة الوقف عليها- و لا يحزنك قولهم، إن العزة لله جميعا-

فينبغى الوقف على «قولهم»، لثلاث- يتوهم أن ما بعده هو المفعول، وكذا- أنهم أصحاب النار. الذين يحملون العرش- ينبغى الاعتناء بالوقف على النار، ثم يبتدأ بما بعده لثلاث- يوهم الصفة، و لذلك نظائر، والله أعلم.

(١) سورة المطفين، آية: ١٤. (٢)

سورة يس، آية: ٥٢. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٦٧ ٨٣٢- [و من لدنه فى الضم أسكن مشمه و من بعده كسران عن شعبة اعتلا] أى أسكن ضم الدال فى حال كونك مشمه، فالهاء فى مشمه للضم، والكسران فى النون والهاء، و هذا معنى قول صاحب التيسير: قرأ أبو بكر- من لدنه- بإسكان الدال وإشمامها شيئاً من الضم، و بكسر النون والهاء، و يصل الهاء بياء، و كذا قال صاحب الروضة: إشمامها شيئاً من الضم، و صرح الأهوازى فقال باختلاس ضمة الدال، و أما مكى فقال: الإشمام فى هذا إنما هو بعد الدال، لأنها ساكنة فهى بمنزلة دال زيد المرفوع فى الوقف، و ليس بمنزلة الإشمام فى- سيئت- و قيل لأن هذا متحرك، و لم يذكر الشيخ فى شرحه غير هذا القول، فقال: حقيقة هذا الإشمام أن يشير بالعضو إلى الضمة بعد إسكان الدال، و لا يدركه الأعمى لكونه إشارة بالعضو من غير صوت، قال أبو على: و هذا الإشمام ليس فى حركة خرجت إلى اللفظ، و إنما هو تهئية العضو لإخراج الضمة ليعلم أن الأصل كان فى الدال الضمة، فأسكنت كما أسكنت الباء فى سبع، و الكسر من النون لالتقاء الساكنين؛ و كسرت الهاء بعدها لأجل كسرة النون، نحو: به، و من أجله. ٨٣٣- [و ضم و سكن ثم ضم غيره و كلهم فى الها على أصله تلا] أى ضم الدال و سكن النون، ثم ضم الهاء لغير شعبة، و أما حكم الهاء فى الضم و الكسر و الصلة فعلى ما عرف من أصولهم فى باب هاء الكناية، فتكسر الهاء و تصلها بياء فى قراءة شعبة، لأجل كسر ما قبلها، و تضم الهاء فى قراءة غيره لعدم الكسر قبلها، و ابن كثير وحده يصلها بواو كما يقرأ- منهو- و- عنهو- و الباقون يضمون و لا يصلون كما يقرءون- منه- و عنه. ٨٣٤- [و قل مرفقا فتح مع الكسر (عم) ه و تزور للشامى كتحمز و صيلا] أى عم مرفقا فتح فى الميم مع الكسر فى الفاء، و الباقون بعكس ذلك: كسروا الميم و فتحو الفاء، و هما لغتان فى مرفق اليد، و فيما يرتفق به، و قيل: هما لغتان فيما يرتفق به، و أما مرفق اليد فبكسر الميم و فتح الفاء لا غير،- و تزور- ظاهر. ٨٣٥- [و تزور التخفيف فى الزاى (ث) أبت (و حرمي) هم ملئت فى اللام ثقلا] أصله تتزاور، فمن شدد أدغم التاء الثانية فى الزاى، و من خفف حذفها كما مضى فى نحو- تنزل الملائكة- و تذكرون- و هما و قراءة ابن عامر سواء: الكل بمعنى العدول و الانحراف، و التخفيف و التشديد فى- ملئت- لغتان فى التشديد تكثير. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٦٨ ٨٣٦- [بورقكم الإسكان (ف) ي (ص) فو (ح) لوه و فيه عن الباقيين كسر تأصلا] يعنى أن الأصل كسر التاء، و الإسكان تخفيف نحو كبد و فخذ، و الورق: الفضة، و يقال له الرقة أيضا. ٨٣٧- [و حذفك للتوين من مائة شفا و تشرک خطاب و هو بالجزم (ك) مالا] يريد ثلاثمائة سنين، من حذف التنوين من مائة، أضافها إلى سنين كما يقال ثلاثمائة سنة، و إنما أوقع الجمع موقع المفرد كقوله تعالى- بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا «١»- و قال الفرزدق: ثلاث مئين للملوک و فى بها ردائي و قال آخر: و خمس مئ منها قسى و زائف و نحو ذلك نحو قول عنترة: فيها اثنتان و أربعون حلوبة سودا..... فلفظ الحلوبة يستعمل للواحد و الجمع، فلما وصفها هنا بالجمع فى قوله سود أشعر ذلك بأنه استعملها جمعا، فيكون التمييز بالجمع فى موضع المفرد، و هو الأصل، بدليل أن ميم العشرة فما دونها مجموع، و إنما أفرد فيما عدا ذلك اختصارا لما كثر المعدود، قال الفراء: من العرب من يضع سنين فى موضع سنة، و أما من نون ثلاثمائة: فسنين عنده إما تمييز منصوب، كقوله إذا عاش الفتى مائتين عاما، و وجه جمعها ما سبق، و إما أن يكون عطف بيان أو بدلا من ثلاث، فهو على هذه الأوجه منصوب، و إما أن يكون عطف بيان أو بدلا من مائة، فيكون مجرورا و قيل البدل أجود من عطف البيان، لأن عطف البيان من النكرة غير سائغ عند البصريين، أى و لبثوا فى كهفهم سنين ثلاث مائة، قال الزجاج سنين عطف على ثلاث: عطف البيان و التوكيد، قال: و جائز أن يكون سنين من نعت المائة، و هو راجع فى المعنى إلى ثلاث، كما قال: فيها اثنتان و أربعون حلوبة سودا.. فجعل سودا نعتا لحلوبة، و هو فى المعنى نعت لجملة العدد، و كذا قال أبو جعفر النحاس: الخفض رد على مائة، لأنها بمعنى مائتين، و قال الفراء: من نون و هو يريد الإضافة نصب سنين بالتفسير للعدد، و نقل الزمخشري فى مفصله عن أبى إسحاق أنه قال: لو انتصب

سنين على التمييز لوجب أن يكونوا قد لبثوا تسع مائة سنة، فكأنه قصد بذلك الرد على الفراء، وهو غير لازم، لأن قراءة الإضافة لا تشعر بذلك و سنقرر ذلك فى شرح النظم إن شاء الله، وأما- ولا تشرك فى حكمه أحدا فقراءة ابن عامر بلفظ النهى، وهو ظاهر، و قراءة الباقيين على الإخبار على لفظ الغيبة، أى و لا- يشرك الله أحدا فى حكمه، وقوله خطاب أى ذو خطاب، والله أعلم

(١) سورة الكهف، آية: ١٠٤. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٦٩ ٨٣٨- [و فى ثمر ضميه يفتح عاصم بحر فيه و الإسكان فى الميم حصلا] معنى الكلام فى ثمر بضم الثاء و الميم و فتحهما فى سورة الأنعام، و زاد هنا إسكان الميم تخفيفا، و كل ذلك لغات، و قوله: بحرفيه، بمعنى موضعيه فى هذه السورة، و كان له- ثمر- و أحيط بثمره- و قد تقدم ذكر الذى فى يس فى سورة الأنعام، فثمر بضمين جمع ثمار، و ثمار جمع ثمره، و ثمر بفتحين جمع ثمره، كبقر فى جمع بقرة، و ثمر بسكون الميم جمع ثمره أيضا، كبذنة و بدن، و يجوز أن يكون مخففا من مضموم الميم الذى هو جمع ثمار، و يجوز أن يكون المضموم الميم مفردا، كعق و طن، و قيل الثمرة بالضم المال، و بالفتح المأكول، و قيل: يقال فى المفرد ثمره بضم الميم، كسمره، و الله أعلم. ٨٣٩- [و دع ميم خيرا منهما (ح) كم (ث) أبت و فى الوصل لكتبا فمد (ل) ه (م) لا-] يريد خيرا منهما منقلبا: أى من الجنتين، و منها على إسقاط الميم، رد على قوله- و خل جنته- و الميم ساقطة فى الرسم من مصاحف العراق دون غيرها، و على ذلك قراءة الفريقين، و حكم ثابت بالضم، على تقدير، هو حكم ثابت، و يجوز نصبه على أنه مصدر مؤكد نحو- صبغة الله- و صنع الله و أما- لكننا هو الله- فأجمعوا على إثبات ألفه فى الوقف، و اختلفوا فى الوصل، فأثبتها ابن عامر إجراء للوصل مجرى الوقف، و حذفها الباقون، لأن هذه الألف هى ألف أنا. و قد تقدم فى سورة البقرة أنها تحذف فى الوصل دون الوقف، و نافع أثبتها وصلا، و قيل الهمزة خاصة، قالوا: و أصل هذه الكلمة: لكن أنا، بإسكان النون من لكن، و بعدها ضمير المتكلم، منفصلا مرفوعا، و هو: أنا، فألقت حركة همزة أنا على نون لكن، فانفتحت و حذفت الهمزة، فاتصلت النون فأدغمت الأولى فى الثانية، و حذفت ألف أنا فى الوصل، على ما عرف من اللغة، و ثبت فى الوقف، و خرّجوا على هذا التقدير قول الشاعر: و تقلينى لكن إياك لا ألقى أى لكن أنا، قال الزجاج: إثبات ألف أنا فى الوصل شاذ، و لكن من أثبت فعلى الوقف، كما يثبت الهاء فى قوله- ماهيه- و- كتابيه-. و أجاز أبو على أن يكون الضمير المتصل بلكن، مثل المنفصل الذى هو نحن، نحو لم يعننا، فأدغمت نون لكن فيها، فالألف ثابتة وقفا و وصلا، لأن ألف فعلنا لا تحذف، قال: و عاد الضمير على الضمير الذى دخلت عليه، لكن على المعنى، و لو عاد على اللفظ لكان لكننا هو الله ربنا، قال الزجاج فأما- لكننا هو الله ربى- فهو الجيد بإثبات الألف، لأن الهمزة قد حذفت من أنا، و صار إثبات الألف عوضا من الهمزة، قال: و قرئ- لكن بإسكان النون، و لكنن- بنونين بلا إدغام، لأن النونين من كلمتين- و لكننا بنونين و ألف، قال: و الجيد البالغ ما فى مصحف أبى- لكن أنا هو الله ربى فهذا هو الأصل و جميع ما قرئ به جيد بالغ، و لا- أنكر القراءة بهذا، و الأجود اتباع القراءة و لزوم الرواية، فإن القراءة سنة، و كلما كثرت الرواية فى الحرف، و كثرت به القراءة، فهو المتبع، و ما جاز فى العربية و لم يقرأ به قارئ فلا نقرأ به، فإن القراءة به بدعة، و كل إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٧٠ ما قلت به الرواية و ضعف عند أهل العربية فهو داخل فى الشذوذ، فلا ينبغى أن يقرأ به، قال أبو عبيد، و كتبت- لكننا- يعنى بألف قال: هكذا، و رأيتها فى المصحف الذى يقال: إنه الإمام: مصحف عثمان، و الفاء فى قوله فمد زائدة و ملا جمع ملاءة أشار إلى حججه و علله، و قد سبق تفسيره. ٨٤٠- [و ذكر تكن (ش) اف و فى الحق جرّه على رفعه (ح) بر (س) عيد (ت) أولًا-] يريد- و لم تكن له فئه- تذكير الفعل و تأنيته ظاهرا، و أما هنالك الولاية لله الحق- فجر الحق على أنه صفة لله، و رفعه على أنه صفة للولاية، و الحق: مصدر، فالوصف به على تقدير ذى الحق، و ذات الحق، و يشهد لقراءة الجر: قراءة ابن مسعود رضى الله عنه، هنالك الولاية لله و هو الحق- و قوله تعالى- ثم رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ- و يشهد لقراءة الرفع قراءة أبى- هنالك الولاية الحق لله، و قوله سبحانه- الملك يومئذ الحق للرحمن قال الفراء: و الولاية الملك، و لو نصب الحق على معنى حقا كان صوابا، قال أبو على: و معنى وصف الولاية بالحق، أنه لا يشوبها غيره، و لا يخاف فيها ما فى سائر الآيات من غير الحق،

فقال. ٨٤٧- [و سَكَنَ و أشمم ضمه الدال (ص) ادقا تخذت فحفف و اكسر الخاء (د) م (ح) لا] أى سكن الدال تخفيفا كما تسكن عضد و سبع، و أهل هذه اللغة يكسرون نون لدن لالتقاء الساكنين؛ فلم يحتج شعبة إلى إلحاق نون الوقاية، لأن نون لدن مكسورة؛ فلهذا جاءت قراءته بتخفيف النون، و اما إشمامه ضمة الدال فللدلالة على أن أصلها الضم، و فى حقيقة هذا الإشمام من الخلاف ما سبق فى من لدنه فى أول السورة، و صرح ابن مجاهد هنا بما صرح به صاحب التيسير ثم، فقال: يشم الدال شيئا من الضم، و قال هناك بإشمام الدال الضمة، و فسره أبو على بأنه تهيئة العضو لإخراج الضمة، و صاحب التيسير قال: هنا أبو بكر بإسكان الدال و إشمامها الضم و تخفيف النون، و قال هناك: و إشمامها شيئا من الضم، و نقل الشيخ فى شرحه عنه أنه قال يجوز أن يكون هنا الإشارة بالضمة إلى الدال فيكون إخفاء لا سكونا، و يدرك ذلك بحاسة السمع، و قال الشيخ يشمها الضم على ما تقدم فى - من لدنه - من الإشارة بالعضو. قلت: وجه اختلاس الضمة هنا أظهر منه هناك، من جهة أن كسر النون هناك، إنما كان لالتقاء الساكنين، فلو لم تكن الدال ساكنة سكونا محضا لم يحتج إلى كسر النون، و بقيت على سكونها، و هنا كسر النون لأجل إيصالها بياء المتكلم، كما أن نافعا يكسرها مع إشباعه لضمة الدال، غير أن الظاهر أن قراءته فى الموضعين واحدة، و قد بان أن الصواب ثم الإشارة بالعضو، فكذا هنا، و الله أعلم. و أما لتخذت عليه أجزا- فحفف التاء و كسر الخاء ابن كثير و أبو عمرو فيكون الفعل تخذ مثل علم، قال أبو عبيد هى مكتوبة هكذا، و هى لغة هذيل، و قرأ الباقون بتشديد التاء و فتح الخاء، فيكون الفعل اتخذ نحو- اتخذوا أيماهم جنء- و اتخذوا آياتى و رسلى هزوا- و ذلك كثير فى القرآن ماضيه و مضارعه نحو- و من الناس من يتخذ- و تلك اللغة لم يأت مضارعها فى القرآن، و لا ماضيها فى غير هذا الموضع، و إعراب قوله: دم حلا، كإعراب دم يدا، أى ذا حلا، أو يكون تمييزا، نحو: طب نفسا، و الله أعلم. ٨٤٨- [و من بعد بالتخفيف يبدل ها هنا و فوق و تحت الملك (ك) افيه (ظ) للا] أى من بعد لتخذت- أن يبدلها ربهما- و فوق الملك و تحتها: يعنى: سورتي التحريم، و نون:- أن يبدله أزواجا. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٧٣ (عسى رَبُّنا أَنْ يُبَدِّلنا «١»). فحذف الناظم المضاف إليه بعد فوق اكتفاء بذكره له بعد تحت، و مثله: بين ذراعى و جبهة الأسد، قال أبو على: بديل و أبدل يتقاربان فى المعنى، كما أن نزل و أنزل، كذلك، إلا أن بدل ينبغى أن يكون أرجح لما جاء فى التنزيل من قوله: (لا- تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ «٢»). و لم يجىء فيه الإبدال، و قال- و إذا بدلنا آية مكان آية. (فَيَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا «٣») - وَ بَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ «٤»). و سيأتى ذكر الخلاف فى الذى فى سورة النور: (وَلَيُبَدِّلْنَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا «٥»). قال الشيخ و الهاء فى كافيها عائدة على يبدل بالتخفيف فى المواضع الثلاثة، و إنما ظلل لأنه بإجماع من أهل العربية لا مطعن فيه، لأنه فى المواضع الثلاثة تبديل الجوهرة بأخرى، و إنما تكلم النحاة فى قراءة التشديد، لأنهم زعموا أن التشديد إنما يستعمل فى تغير الصفة دون الجوهر. قلت: هذا قول بعضهم، و ليس بمطرد، و قد رده أبو على، و قال المبرد يستعمل كل واحد منهما فى مكان الآخر، و الله أعلم. ٨٤٩- [فأتبع حفف فى الثلاثة (ذ) اكرا و حاميه بالمد (صحت) ه (ك) لا] أى خفف الباء من- فأتبع سببا حتى إذا بلغ مغرب الشمس- ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ مطلع الشمس- ثم أتبع سببا حتى إذا بلغ بين السدين- فهذا معنى قوله فى الثلاثة، و الأولى أن يقرأ أول بيت الشاطبي، و أتبع خفف بالواو، و تكون الواو للعطف أنث للفصل، و يقع فى كثير من النسخ فأتبع بالفاء، و ليس جيدا إذ ليس الجميع بلفظ فأتبع بالفاء، إنما الأول وحده بالفاء، و الآخران خاليان منهما، و لم ينبه على قطع الهمزة، و لا بد منه فليته قال، و أتبع كل اقطع هنا خفف ذاكر، أى كله و ذهب التنوين لالتقاء الساكنين، و التخفيف و التشديد لغتان، و هما بمعنى تبع كعلم، قال الله تعالى: (فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ). فى البقرة، و قال فى طه (_____ : ١) سورة التوبة، آية:

٣٦. (٢) سورة النور، آية: ٥٥. (٣) سورة البقرة، آية: ٥٩. (٤) سورة البقرة، آية: ٣٨. (٥) سورة سبأ، آية: ١٦. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٧٤ (فَمَنْ اتَّبَعَ- و قال- فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ «١») - فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ «٢»). و هذه المواضع مجمع عليها، و اختلف هنا و فى الذى فى آخر الأعراف و الشعراء، و قيل اتبع يتعدى إلى لمفعولين، بدليل: (وَ أَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً «٣»). فالتقدير أتبع أمره سببا، و قيل: اتبع الحق و اتبع بمعنى، و اختار أبو عبيد قراءة التشديد، قال: لأنها من المسير إنما هى افتعل

من قولك: تبعت القوم و أما الاتباع بهمز الألف، فإنما معناه اللحاق كقولك: (فَأَتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ - فَأَتَّبَعَهُ شِهَابٌ). و نحوه و اختار الفراء قراءة التخفيف فقال أتبع أحسن من اتبع، لأن اتبعت الرجل إذا كان يسير و أنت تسير وراءه. فإذا قلت اتبعته فكأنك قفوته، قال أبو جعفر النحاس و غيره: الحق أنهما لغتان بمعنى السير، فيجوز أن يكون معه اللحاق و أن لا يكون: قلت و معنى الآية - و آتيناه من كل شيء أى من أسباب كل شيء: أراد من أغراضه، و مقاصده فى ملكه سببا طريقا موصلا إليه: و السبب ما يتوصل به إلى المقصود من علم، أو قدرة، و آله: فأراد بلوغ المغرب: (فَأَتَّبَعَ سَبَبًا). يوصله إليه: (حتّى بلغ). و كذلك أراد بلوغ المشرق. (فَأَتَّبَعَ سَبَبًا). و أراد بلوغ السدين. (فَأَتَّبَعَ سَبَبًا). هذه عبارة الزمخشري فى ذلك و قال أبو على: (وَ آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ). بالخلق إليه حاجة سببا أى علما و معونة له على ما مكانه فيه، فاتجه فى كل وجه وجهناه له، و أمرناه به، للسبب، الذى ينال به صلاح ما مكن منه، و قوله. (_____ ١) سورة الصافات، آية: ١٠. (٢)

سورة الشعراء، آية: ٦٠. (٣) سورة القصص، آية: ٤٢. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٧٥ (فى عين حامية). هذه القراءة بزيادة ألف بعد الحاء، و بياء صريحة بعد الميم أى حارة من حميت تحمى فهى حامية قال أبو على: و يجوز أن تكون فاعله من الحمأة، فخففت الهمزة بقلبها ياء محضة، قلت: لأنها مفتوحة، بعد مكسورة، فإبدالها ياء، هو قياس تخفيفها على ما سبق فى باب وقف حمزة. و فى هذا الوجه، جمع بين معنى القراءتين كما يأتى، ثم تمم الكلام فى بيان هذه القراءة فى البيت الآتى، و أخبر عن لفظ صحبة بقوله: كلا أى حفظ، كما أخبر عنها فيما تقدم بقوله: «تلا و فى موضع آخر «و لا» لأنه مفرد: ٨٥٠- [و فى الهمز ياء عنهم و (صحاب) هم جزء فنون و انصب الرفع و أقبالا] فالقراءة الأخرى بالقصر و الهمز حمئة أى فيها الحمأة، و هو الطين الأسود. و روى أن معاوية: سأل كعبا أين تجد الشمس تغرب فى التوراة. فقال: فى «ماء و طين» و فى رواية: فى «حمأة و طين» و فى أخرى فى طينه سوداء، أخرجهن أبو عبيد فى كتابه، و روى فى شعر تبع فى ذى القرنين. فرأى مغيب الشمس عند مائها فى غير ذى خلب دناط حرمذ أى فى عين ماء ذى طين، و حمأ أسود قال الزجاج: يقال حميت البئر فهى حمئة، إذا صار فيها الحمأة: و من قرأ حامية بغير همز، أراد حارة، قال: و قد تكون حارة ذات حمأة يعنى جمعا بين القراءتين. و قرأ مدلول صحاب (فله جزء الحسنى) أى: فله الحسنى جزء، فجزء مصدر منصوب، فى موضع الحال. المعنى فله الحسنى مجزية، أو مجزيا بها. و المراد بالحسنى على هذه القراءة الجنة، و قرأ الباقون بإضافة جزء إلى الحسنى. قال الفراء: الحسنى حسناته فله جزاؤها، و تكون الحسنى الجنة، و يضيف الجزاء إليها و هى هو، كما قال «دين القيمة» و لدار الآخرة-. و قال أبو على: له جزء الخصال الحسنه التى أتاها و عملها، و اختار أبو عبيد قراءة النصب، و قال أبو على قال أبو الحسن: هذا لا تكاد العرب تتكلم مقدا إلا فى الشعر، و قول الناظم «و أقبالا» أراد و أقبلن، فأبدل من نون التأكيد الخفيفة ألفا. ٨٥١- [على ح) قَ السِّدِّينِ سَدًّا (صحاب حق ق الضم مفتوح و يس (ش) د (ع) لا] رمز فى المواضع الثلاثة لمن فتح السين فيها، و الفتح، و الضم، لغتان، فموضعان منها هنا حتى إذ بلغ بين السدين (على أن تجعل بيننا و بينهم سدا) و الذى فى يس: موضعان: (و جعلنا من بين أيديهم سدا و من خلفهم سدا «١»). أى الضم مفتوح فيهما، و فى يس، و لو لا أن الخلاف فى السين واقع بين الضم، و الفتح، دون الرفع، و النصب، لكان قوله: على حق السدين موهما، أنه بالضم لإطلاقه و يكون قوله: الضم مفتوح مختصا بسدا و لكن ما ذكره فى الخطبة من قوله: و فى الرفع، و التذكير، و الغيب، مختص بالرفع، و الرفع غير الضم (_____ ١) سورة يس، آية: ٩. إبراز المعاني

من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٧٦ على ما سبق بيانه هنا لك رشدا علا، من شاد البناء، إذا رفعه، و طلاه باتشيد، و هو الجص: و علا: جمع عليا أو مفرد. ٨٥٢- [و يأجوج مأجوج اهمز الكل (ن) اصرا و فى يفقهون الضم و الكسر (ش) كلا] يعنى بالكل هنا: و فى الأنبياء، و هما اسمان أعجميان، لطائفتين عظيمتين، قيل لا يموت الواحد منهم حتى يخلف من صلبه ألفا، و مصداق هذا م الحديث الصحيح، لما ذكر نعت النار. قال إن منكم واحدا، و من يأجوج و مأجوج ألفا. و قيل: يأجوج اسم لذكرانهم و مأجوج اسم لأناثهم، و هما على أوزان كثير من أعلام العجمه. كطالوت، و جالوت، و داود، و هاروت، و ماروت، فالألف فيهما كالألف فى

هذه الأسماء و أما همز هذه الألف فلا- وجه له عندى، إلا اللغة المحكية عن العجاج، أنه كان يهزم العالم، و الخاتم، و قد حاول جماعة من أئمة العربية لهما اشتقاقا كما يفعلون ذلك فى نحو آدم، و مريم، و عيسى، على وجه الرياضة فى علم التصريف، و الا فلا خفاء أنها كلها أعجمية، و هذه طريقة الرمخشري و غيره من المحققين. و أقرب ما قيل فى اشتقاقها، أن يأجوج من الأج، و هو الاختلاط و سرعه العدو، أو من أجيح النار، فوزن يأجوج يعفول، و مأجوج معفول، فيكون الهمز فيهما هو الأصل، و تركه من باب تخفيف الهمز، و قيل ماجوج من ماج يموج اذا اضطرب، و يشهد لهذه المعانى ما وصفهم الله تعالى به، فإفسادهم فى الأرض على وجه القهر و الغلبة، يشبه تأجج النار و التهابها عاصيه على موقدها، و كونهم «من كل حذب ينسلون» يناسب سرعه العدو، و كون بعضهم «يموج فى بعض» هو الاختلاط، فالمانع لهما من الصرف، هو العجمة مع العلمية، و إن قبل هما عربيان، فالتأنيث عوض العجمة، لأنهما اسمان لقبيلتين، و يفقهون بفتح الياء و القاف. أى لا يفقهون لجهلهم بلسان من يخاطبهم، و بضم الياء و كسر القاف لا يفهمون غيرهم قولاً لعجمة ألسنتهم، فالمفعول الأوّل محذوف نحو: (لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا) أو الألف فى شكلاً للضم، و الكسر، أى: جعلاً شكلاً فى يفقهون: ٨٥٣- [و حرّك بها و المؤمنين و مدّه خراجاً (ش) فا و اعكس فخرج (ل) ه (م) لا] خراجاً مفعول حرّك: أى بهذه السورة، و بسورة المؤمنين أراد فتح الراء، و مد ذلك الفتح فيصير ألفاً، و القراءة الأخرى بإسكان الراء: لأنه ضد التحريك، و إذا بطلت الحركة بطل مدّها، و الخرج و الخراج واحد، كالنول و النوال. أى جعلاً يخرج من الأموال، فالذى هنا «فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا» و الذى فى المؤمنين «أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا» (١) و قوله: و اعكس فخرج يعنى الثانى فى سورة المؤمنين «فَخَرَجَ رِبِّكَ» (١) «خَيْرٌ» أى اقرأه لابن عامر وحده بالإسكان، و القصر. أى ما يعطيه الله سبحانه خير مما يعطيه هؤلاء. فقد صار فى حرفى المؤمنين ثلاث قراءات، مدهما لحزة، و الكسائى، و قصرهما لابن عامر، و مد الأوّل و قصر الثانى للباقيين، و أما مد الأوّل و قصر الثانى فلا و الله أعلم. و قد مضى معنى ملا- و أنه جمع ملا- و هى المحفّة، و يمكن به الحجة لأنها جبهه و ستره:

(_____ ١) سورة المؤمنون، آية: ٧٢. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٧٧ ٨٥٤- [و مكنتى أظهر (د) ليلا و سكنوا مع الضمّ فى الصّدين عن شعبة الملا] دليلاً حال من مكنتى: أى أظهره دليلاً على أن القراءة الأخرى بالإدغام، هذا أصلها، النون الأولى من أصل الفعل، و الثانية نون الوقاية، فلما اجتمع المثلاث ساغ الإدغام، و الاظهار، و رسم فى مصحف أهل مكة بنونين، و فى غيره بنون واحدة، فكل قراءة على موافقة خط مصحف، و قال الشيخ: دليلاً حال من الضمير فى أظهر المرفوع، أو المنصوب، أو على أنه مفعول. و قوله و سكنوا يعنى المشايخ، و الرواء سكنوا الدال و ضموا الصاد ناقلين ذلك عن شعبة، و وجه الإسكان التخفيف لاجتماع ضمتين كما فى قراءة غيره كما يأتى، و أضاف شعبة إلى الملا و هم الأشراف فلهذا جره و إلا فشعبة غير منصرف، كذا ذكره الشيخ فى شرحه، و يجوز أن يكون غير منصرف، و لم يصفه إلى الملا و يكون الملا فاعل، و سكنوا على لغة أكلونى البراغيث فيكون فيه من البحث ما فى قوله تعالى: (عَمُوا وَ صَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ (١)). و قوله سبحانه: (وَ أَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا (٢)). و الملا ليس برمزم مع شعبة، لأن الرمز لا يجتمع مع مصرح باسمه، و لكنه مشكل من جهة ما بعده فإن قوله: كما حقه رمز. و لا مانع من أن يكون الملا منضمّاً إلى ذلك رمزا للقراءة الآتية، إلا- كونه أضاف شعبة إليه. و فى ذلك نظر، و كان يمكنه أن يقول عن شعبة و لا، و الله أعلم: ٨٥٥- [كما حقّ] ه و اهمز مسكناً لدى ردما اتنوني و قبل اكسر الولا] الهاء فى حقه، و ضمها للفظ الصدين، أى إنه يستحق فى الأصل ضمين، هذا معنى ظاهر اللفظ، و باطنه أن ابن عامر، و ابن كثير، و أبا عمرو قرءوا بضم الصاد و الدال معاً، و الكاف فى كما، نحو: التى فى قوله تعالى: (وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ (٣)). فما بعدها علّه لما قبلها فى الموضعين، و الضمان علّه الإسكان، و قرأ الباقون و هم نافع، و حمزة، و الكسائى، و حفص، بفتحهما فالفتح فيهما و الضم لغتان، و الإسكان لغة ثالثة. و المعنى بالصدفين ناحيتا الجبلين المرتفعين المتقابلين، و قوله و اهمز مسكناً أى ائت بهمزة ساكنة فى لفظ «ردما اتنوني» و قد لفظ فى نظمه بصورة القراءة المقصودة، و كسر التنوين قبلها، و هو المراد بقوله: و قبل اكسر، أى و قبل هذا الهمز الساكن اكسر ما وليه و دنا منه، و هو التنوين. و إنما كسره لأنه

عليه. و المضافات خبر المبتدأ أو هو مبتدأ، و ثلاث خبره مقدم عليه. أى الياءات المضافة فى هذه السورة تجتلى، أى تكشف فى هذه الكلمات، و هى «معى» ثلاث مواضع يريد «معى صبرا» فتحهن حفص وحده «من دونى أولياء» فتحها نافع و أبو عمرو «و ربى» فى أربع كلمات «قل ربى أعلم بعدتهم- فعسى ربى أن يؤتتين- ربى أحدا و لو لا إذ دخلت- ربى أحدا و لم تكن له فئه» فتح الأربع الحرمان، و أبو عمرو، و قوله: و ما قبل إن شاء، أى و الذى قبل قوله إن شاء الله و هو «ستجدنى إن شاء الله صابرا» فتحها نافع وحده فهذه تسع ياءات إضافة، و فيها سبع زوائد: المهتد، أثبتها فى الوصل نافع و أبو عمرو «أن يهدين ربى لأقرب»، «فعسى ربى أن يؤتتين» على «أن تعلمنى» أثبتهن فى الوصل أيضا نافع، و أبو عمرو، و أثبتهن فى الحالين ابن كثير، «إن ترن أنا أقل» أثبتها فى الوصل أبو عمرو، إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٨٠ و قالون، و أثبتها فى الحالين ابن كثير «ما كنا نبغ فارتدا» أثبتها فى الحالين ابن كثير، و فى الوصل نافع، و أبو عمرو، و الكسائى، «فلا تسألن عن شىء» أثبتها الجميع فى الحالين، و اختلف عن ابن ذكوان فى حذفها و قلت فى ذلك: زوائدها سبع فلا تسألن أن تعلمنى نبغى و إن ترنى تلا و يهدنى ربى هذا المهتدى و من و يؤتيني خيرا فصادت منها إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٨١

سورة مريم عليها السلام

سورة مريم عليها السلام ٨٦٠- [و حرفا يرث بالجزم (ح) لو (ر) ضى و قل خلقت خلقنا (ش) اع وجها مجملا] يريد «يرثنى و يرث» الجزم على جواب «هب لى» و الرفع على أن يكون صفه «لوليا» أى وليا وارثا للعلم و النبوة، و مثله «فأرسله معى رداً يصدقنى» يقرأ أيضا بالجزم و الرفع، و الأقل على الجزم فى «يرث» و على الرفع فى «يصدقنى» و أجمعوا على رفع: (أَنْزَلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا «١»). و استبعد أبو عبيد: قراءة الجزم: و قال الذى يجزم يريد الشرط أى إنك إذا وهبت لى وليا ورثنى، فكيف يخبر بهذا زكرياء ربه، و هو أعلم به منه، و جوابه أن من يطلب من الأنبياء ولدا من الله سبحانه لا يطلبه إلا صالحا، فهذه الصفه مقدره، فجزم بالوراثه بناء على ظاهر الحال نحو: (أَخْرَجْنَا إِلَىٰ أَجْلِ قَرِيبٍ نُّجِبُ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعَ الرُّسُلَ). ثم وجه الجزم مراعاة لفظ الأمر، و إن لم تكن الوراثه لازمه من الهبة، فهذا أقوى من الجزم فى مثل: (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ). و نحوه و قال أبو على: أوقع العام موقع الخاص، و أراد بالولى وليا وارثا: و قول الناظم «حاو رضى» خبر قوله و حرفا* فإن قلت الخبر مفرد، و المبتدأ مثنى، فكيف يسوغ هذا* قلت من وجوه: [أحدها أن التقدير و لفظ حرفى يرث بالجزم حلو، فحذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه [و الثانى التقدير كل واحد منهما حلو،] و الثالث تنزيل لحرفين منزلة حرف واحد فكأنه قال: و يرث فى الموضوعين حلو، و أنشد النحاة على ذلك: و كان فى العين حب قرنفل أو سنبلا كحلت به فانهلت و الرابع مجموع قوله حلو رضى خبر عن الحرفين، أى هذا حلو، و هذا رضى. و يلزم من انصاف أحدهما بأحد الوصفين اتصافه بالآخر من حيث المعنى: فإن الحلو مرضى، و المرضى حلو، و يجوز وجه خامس أن يكون بالجزم خبر حرفا أى مستقران بالجزم كما تقول الزيدان بالدار. ثم قال حاو أى الجزم فيهما حلو رضى. و أما: (وَقَدْ خَلَقْتِكَ مِنْ قَبْلُ). بالتاء و بنون العظمة فظاهر و نصاب و جهة على التمييز مجملا — نعته.

(١) سورة إبراهيم، آية: ٤٤. إبراز

المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٨٢ ٨٦١- [و ضم بكيا كسره عنهما و قل عتيا صليا مع جثيا (ش) ذا (ع) لا] أى عن حمزة و الكسائى، و وافقهما حفص على كسر «عتيا. و صليا، و جثيا» فبكيا و جثيا جمعا باك، و جاث، «و عتيا و صليا» مصدرا عتى، و صلى، و أصل الجمع فعول، و بكيا، و صليا- لا- مهما ياء و يجب إدغام و او فعول فيها، لأن اجتماع واو و ياء. و قد سبقت أحدهما بالسكون موجب لذلك بعد قلب الواو ياء، كقولهم طيا وليا. فإذا انقلبت واو فعول ياء و جب كسر ما قبلها، لأن ياء ساكنة قبلها ضمه غير موجود فى اللغة فصار بكيا، و صليا على لفظ قراءة الجماعة و من كسر الياء و الصاد فلا يتابع و أما عتيا و جثيا فلا مهما واو، و قد رفضوا أن توجد واو متطرفة بعد متحرك، و لم ينظروا إلى حجز واو فعول. ففعلوا فيه ما فعلوا فى نحو: أدل كسروا ما قبل

واو فِعول، فانقلبت ياء، فلزم قلب الواو الثانية ياء ثم الإدغام فصار «عتيا و جثيا» و من كسر العين و الجيم فللاِتباع. و هذا الصنيع فى الغالب واجب فيما كان جمعا نحو: جثيا و غير لازم فى المصادر نحو: عتيا فيجوز عتوا كقوله تعالى: (وَ عَتَوْا عُنُوتًا كَبِيرًا) و اختار أبو عبيد قراءة الضم و قال: هى أنصح اللغتين و أفخمها، و تقدير البيت كسر عتيا و ما بعده على شذا أى ذو شذا عال، قال: و قد تقدم معنى شذا علا فى مواضع، و أن معنى الشذا الطيب، أو نقيه النفس. ٨٦٢- [و همز أهب باليا (ج) رى (ح) لو (ب) حره بخلف و نسيا فتحه (ف) ائز (ع) لا-] يريد (لِأَهَبَ لِمَكَ غُلَامًا زَكِيًّا). فالهمز للمتكلم، و الياء للرب تعالى، أو لرسوله. و إنما جاز نسبة الهبة إلى الرسول، سواء كان بالهمزة، أو الباء، لكونه أرسل لذلك و يجوز أن تكون الباء بدلا من الهمزة، لأنها همزة مفتوحة بعد مكسور، فقياس تخفيفها قلبها ياء نحو: لئلا يفتق معنى القراءتين و لفظهما، لأن الهمزة المخففة كالمحققة، و قد كتبت فى المصحف بالألف، و قوله جرى حلو بحره عبارة حسنة و الباء من أهب مفتوحة. و لكنه أدغمها فى باء بالياء لما التقى المثلاثن، كما يدغم أبو عمرو «لذهب بسمعهم» و هذا أولى من حملة على أنه أسكن المتحرك للضرورة، «و نسيا» بالفتح و الكسر واحد، و هو الشىء الحقيق ينسى، و قيل ما أغفل من شىء حقيق. و قيل ما إذا ذكر لم يطلق، و الكل متقارب المعنى، و علا تمييز: ٨٦٣- [و من تحتها كسر و اخفض (ا) لدهر (ع) ن (ش) ذا و خفّ تساقط (ف) اصلا فتحملا] يريد (فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٨٣ أى أكسر الميم، و اخفض التاء: أى ناداها المولود من تحتها، و القراءة الأخرى بالفتح و النصب: أى ناداها الذى تحتها، و نصب الدهر على الظرف كقوله: (إذا ما أردت الدهر تقرأ فاستعد): و قوله عن شذا: أى عن ذى شذا، و فى لفظ تساقط قراءات كثيرة المشهور منها فى طريقة الناظم ثلاث «تساقط» بتشديد السين، و الأصل يتساقط فأدغمت التاء الثانية فى السين، هذه قراءة الجميع غير حمزة، و حفص. و أما حمزة فحذف التاء فخففت السين، و قراءة حفص فى البيت الآتى، و قول الناظم: و خف تساقط تساقط فاعل خف، و فاصلا حال من تساقط يعنى أنه فصل بين المفعول و هو رطبا، و بين العامل فيه و هو «هزى» و هذا قول المبرد فى ما حكاه الزجاج و غيره عنه. و لهذا قال فتحملا: أى تحمله النحويون عنه، أو تحملوا ذلك، و جوزوه لخفته فى الفصل. و قال الزمخشري «رطبا» تمييز أو مفعول على حسب القراءة، يعنى على قراءة حفص و نحوها. ثم قال: و عن المبرد جواز انتصابه «بهزى» و ليس «بذاك» و قال أبو على: فاعل تساقط النخلة أو جذعها، ثم حذف المضاف فأسند الفعل إلى النخلة، و يكون سقوط الرطب من الجذع أنه لها، «و رطبا» منصوب على أنه مفعول به، و يجوز أن يكون فاعل تساقط ثمرة النخلة، و رطبا حال و إن لم يجر للثمرة ذكر، فلفظ النخلة يدل عليها، و الباء فى بجذع زائدة مثل: ألقى بيده قال: و يجوز أن يكون المعنى «و هزى إليك» بهز جذع النخلة رطبا، أى إذا هزرت الجذع هزرت بهزه رطبا، فإذا هزرت الرطب سقط، قلت يعنى هزى إليك رطبا بسبب هزك للجذع، و هذا تقرير المعنى الذى ذهب إليه المبرد، و الله أعلم. ٨٦٤- [و بالضّمّ و التخفيف حفصهم و فى رفع قول الحقّ نصب (ن) د (ك) لا] أى ضم الياء، و خفف السين، و كسر القاف: أى تساقط النخلة رطبا، فرطبا مفعول به، و نصب قول الحق على أنه مصدر مؤكّد لقوله. (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ). أى قلت قول الصدق، أى قولاً صدقا حقا، و قيل هو نصب على المدح، و الحق اسم الله تعالى، و الرفع على تقدير هو قول الحق: أى عيسى كلمة الله، أو هذا الكلام قول الحق أى الصدق، أو كلام الله الذى هو الحق المبين، و قوله نصب ند، أى قارى، هذه صفته. يقال فلان ند أى جواد، و كلا حفظ و حرث. ٨٦٥- [و كسر و أن الله (ذ) اك و أخبروا بخلف إذا ما متّ (م) فىن و صيّلا] الكسر على الاستئناف، أو عطف على قوله (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ). إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٨٤ و الفتح على تقدير و لأن: (اللَّهُ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ). أو عطف على: (وَ أَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَ الزَّكَاةِ). و بأن (اللَّهُ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ). و قوله (ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) إلى قوله (كُنْ فَيَكُونُ) كلام معترض، و قوله: ذاك من ذكا الطيب يذكوا إذا فاحت ريحه، أى وجه الكسر بين ظاهر، و أخبروا يعنى الرواة باختلاف بينهم عن ابن ذكوان، و موفين، جمع موف، و وصلا، جمع واصل هما حالان من فاعل أخبروا، يريد قوله تعالى: (أ إذا ما متُّ لسوف أُخْرَجُ). قراءة الجماعة بالاستفهام الذى يقال على وجه الإنكار، و هم على أصولهم فى ذلك فيما يتعلق بتحقيق لهزمة الثانية و تسهيلها، و إدخال الألف بين الهمزتين. و روى عن ابن ذكوان حذف همزة الإنكار و هى مرادة

فى المعنى، و له نظائر و مثل هذا يعبر عنه بالإخبار، لأنه على لفظ الخبر المحض، و يجوز أن يكون حكاية منه للفظ الذى قيل له بعينه كما قال لسوف، و ليس، بموضع تأكيد بالنسبة إلى حال هذا المنكر، و إنما كأنه قيل له «لسوف تخرج حيا إذا ما مت» فحكى هذا اللفظ منكرا له: و قد تقدم تقدير أن ضد الأخبار عند الناظم الاستفهام فى سورة الأعراف، و الرعد، و الله أعلم: ٨٦٦- [و ننجى خفيفا (ر) ض مقاما بضمه (د) نا رء يا ابدل مدغما (ب) اسطا (م) لا] ذكر فى هذا البيت ثلاثة أحرف، ننجى، مقاما، رثيا، و ننجى مفعول رض، و خفيفا حال منه، و مقاما مبتدأ، و رثيا مفعول أبدل، و فتح التنوين من رثيا بإلقاء حركة همزة أبدل عليه، و مدغما باسطا حالان من فاعل أبدل، و ملا مفعول باسطا، و سبق تفسير ملا، و التخفيف و التشديد فى «ثم ننجى الذين اتقوا» لغتان. و قد سبق ذكر ذلك فى مواضع، و المقام بالضم الإقامة، و موضعها و بالفتح القيام، أو موضعه، و الخلاف فى هذه السورة فى قوله تعالى: (خَيْرٌ مَّقَامًا وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا). و سيأتى الخلاف فى الذى بالأحزاب، و الدخان. و لا خلاف فى ضم الذى فى آخر الفرقان، و أما رثيا فى قوله: (هُم أَحْسَنُ أَثَانًا وَ رِيًّا). فأبدل قالون، و ابن ذكوان، همزة ياء لسكونه و كسر ما قبله، كما يفعل حمزة فى الوقف، فالتقى ياءان إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٨٥ فأدغم الأولى فى الثانية، و هو أحد الوجهين لحمزة، و قد سبق توجيههما فى باب وقف حمزة، و ضعف مكى وجه الإدغام نظرا إلى أن أصل الباء الهمزة، و كما أن حمزة لا يدغم -رثيا- إذا خفف همزها فى الوقف، و واجب فى غير ذلك إدغام الواو الساكنة قبل الياء، و يمكن الفرق بأن التقاء المثليين أثقل من التقاء واو و ياء، على أنه قد قيل فى قراءة من لم يهزم و أدغم إنها من الرى، و هو يستعار لمن ظهر عليه أثر النعمة، فلا يكون فى الكلمة إبدال، و لذلك امتنع السوسى من إبدال همزها، و قد تقدم، و الله أعلم. ٨٦٧- [و ولدا بها و الرّحرف اضمم و سکنن (ش) فاء و فى نوح (ش) فاحقه و لا] هنا أربعة مواضع: (لَأَوْتِينَ مَالًا وَ وَكَلَدًا- وَ قَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا- أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا- وَ مَا يَبْغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا). و فى الزخرف: (قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ «١»). أى ضم الواو و سكن اللام لحمزة، و الكسائى، و الباقون بفتحهما و هما لغتان نحو: العرب و العرب، و العجم و العجم و قيل: ولدا بالضم جمع ولد بالفتح، كأسد و أسد، و وافق ابن كثير، و أبو عمرو لحمزة و الكسائى على ضم الذى فى نوح، و هو: (وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالَهُ وَ وَكَلَدَهُ «٢»). و قوله و سکننا أدخل نون التأكيد الخفيفة فى فعل الأمر، و يجوز كتابتها بالألف اعتبارا بحالة الوقف عليها، فإنها بالألف، و شفا حال، أى ذا شفاء، و ولا فى آخر البيت بالفتح و هو تمييز أو حال، أى ذا ولاء. أو و مفعول شفا كما تقول: شفى الله فلانا، أى شفى الحق ولاء، و ذكر الشيخ أن و لا هاهنا بالفتح، و الكسر. قلت: الكسر بعيد فإنه سيأتى بعد بيت واحد، «حلا صفوه» و لا بالكسر، فلا حاجة إلى تكرار القافية على قرب من غير ضرورة. ٨٦٨- [و فيها و فى الشورى يكاد (أ) تى (ر) ضا و طا يتفطرن اكسروا غير أنقلا-] التذكير، و التأنيث. فى - يكاد السموات- فى السورتين أمرهما ظاهر، سبقت أمثاله، و رضا حال. أى أتى التذكير ذا رضى، أى مرضيا. لأن تأنيث السموات غير حقيقى، و طا يتفطرن مفعول اكسروا، و قصره ضرورة. و قوله غير أنقلا- حال من الطاء: أى غير مشدد أثقل بمعنى ثقيل- ثم ذكر تمام تقييد القراءة فقال:

(١) آية: ٨١. (٢) سورة نوح، آية: ٢١.

إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٨٦ ٨٦٩- [و فى التياء نون ساكن (ح) ج (ف) ص (ا) (ك) مال و فى الشورى (ح) لا- (ص) فوه و لا-] أى و فى موضع التاء نون ساكن، فيصير ينفطرن مضارع انفطر، و القراءة الأخرى مضارع تفطر، و انفطر، و تفطر، مطاوعا فطرته فطرته و كلاهما بمعنى شققته، و فى التشديد معنى التكرير، و التكثير و المبالغة، و أكثر ما جاءنى القرآن مخففا نحو: (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ «١»- السَّمَاءُ مُنْفُطِرَةٌ بِهِ «٢»- فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ «٣»). و لكن هنا المقصود تعظيم أمر قولهم و تهويله. فناسب التشديد، و الأ- كثر على التشديد فى الشورى: لم يخفف غير أبى بكر، و أبى عمرو، و ولا- فى آخر البيت بالكسر، و معناه المتابعة، و هو تمييز أو حال كما سبق فى قوله: شفا حقه و لا. لكن لا يستقيم هنا أن يكون مفعولا به، لأن حلا فعل لازم بخلاف شفا فى ذلك البيت و صفا فى قوله صفا كمال ممدود، و قصره الناظم ضرورة، و الله أعلم- ٨٧٠- [و راءى و اجعل لى و إنى كلاهما و ربى و آتانى مضافاتها الولا] فيها ست ياءات إضافة: (مِنْ وَرَائِي وَ كَانَتْ). فتحتها ابن كثير وحده: (اجْعَلْ لِي آيَةً). فتحتها نافع و أبو

عمرو: (إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ). (إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ). فتحهما الحرمان، و أبو عمر: (سَأَسْتَتَغَفَّرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ). فتحها نافع، و أبو عمرو: (آتَانِي الْكِتَابَ). سكنها حمزة وحده، و قوله: مضافاتها خبر قوله «و رأى» و ما بعده، و الولاء جمع الولياء، و الولياء، تأنيث الأُولى، أى الولاء بالضمبط و الحفظ، و معرفة الخلف فيها، و اللها أعلم.

(سورة الانفطار، آية: ١. (٢) سورة

المزمل، آية: ١٨. (٣) سورة الشورى، آية: ١١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٨٧

سورة طه

سورة طه ٨٧١- [لحمزة فاضم كسرهما أهله امكثوا معا و افتحوا إِنِّي أَنَا (د) ائما (ح) لا] قصر لفظ «ها» ضرورة، و قوله «معا» أى هنا، و فى القصص، و قد تقدم أن الضم هو الأصل فى هاء الكناية، و إنما الكسر لأجل كسر ما قبلها، و أما فتح: (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ). فعلى تقدير «نودى موسى» بكذا، و الكسر هنا أولى، و عليه الأكثر لقوله: يا موسى، فصرح بلفظ النداء فكان الكسر بعده واضحا نحو: (يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ «١»). (يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ «٢»). و ليس مثل الذى فى آل عمران: (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ). (أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَى). فليس ثم لفظ النداء، فأمكن تقدير فناده بكذا، قال أبو على: من كسر فلان الكلام حكاية، كأنه نودى فقيل: (يا موسى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ). فالكسر أشبه بما بعده مما هو حكاية، و ذلك قوله: (إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا). و قوله: (وَأَنَا اخْتَرْتُكَ). فهذه كلها حكاية، فالأشبه أن يكون قوله: (إِنِّي أَنَا رَبُّكَ). كذلك أيضا. و قول النظم دائما حال من مفعول افتحوا، و حلا تمييز: أى دائما حلاه، أو حال من فاعل دائما. أى دائما إذا حلا، و يجوز أن يكون دائما نعت مصدر، أى فتحا دائما، و الله أعلم.

(سورة مريم، آية: ٧. (٢) سورة آل

عمران، آية: ٤٢. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٨٨ ٨٧٢- [و نون بها و التازعات طوى (ذ) كا و فى اخترتك اخترناك (ف) از و ثقلا- طوى مفعول نون، و وجه تنوينه ظاهر، لأنه اسم واد، و هو مذكر مصروف، و من لم ينونه لم يصرفه جعله اسما لبقعة، أو لأرض، أو هو معدول عن طاو، تقديرا كعمر عن عامر. و اختار أبو عبيد صرفه، و قال عجت ممن أجرى سبا، و ترك إجراء طوى، و ذلك أثقل من هذا، و قرأ حمزة وحده «و أنا اخترناك» بضمير الجمع فى الكلمتين للتعظيم، و الباقون «و أنا اخترتك» بضمير التكلم المفرد، و مفعول قوله: و ثقلا أول البيت الآتى أى شدد لفظ و أنا. ٨٧٣- [و أنا و شام قطع اشد و ضم فى اب تدا غيره و اضمم و أشركه (ك) لكلا- أى و قراءة ابن عامر قطع همزة «اشدد به أزرى» قرأه بهمزة مفتوحة جعله فعلا مضارعا مجزوما: على جواب الدعاء فى قوله: (وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِى). أى أشدد أنا، و لزم فتح الهمزة لأنها همزة متكلم من فعل ثلاثى كقولك أضرب أنا و أخرج و أذهب، و قراءة الباقيين على الدعاء، و همزته همزة وصل مضمومة إذا ابتدئ بالكلمة ضمت، و إذا وصلت الكلمة بما قبلها سقطت، لأنه أمر من فعل ثلاثى كما تقول: يا زيد اخرج و ادخل. فهذا معنى قوله: و ضم فى ابتداء غيره، أى ضم الهمزة، و ابن عامر يفتحها و صلا و وقفا، لأنها همزة قطع و أما «و أشركه فى أمرى» فالقراءة فيه كما مضى من حيث المعنى بالعطف عليه، فالهمزة فى قراءة ابن عامر للمتكلم، إلا- أن فعلها رباعى فلزم ضم الهمزة كما لزم، و أحسن أى أشدد أنا به أزرى و أشركه أنا أيضا فى أمرى، و قراءة الجماعة على أنه دعاء معطوف على على اشدد: طلب من الله سبحانه أن يشد به أزره، و أن يشركه فى أمره، و لفظ الأمر من الرباعى بفتح الهمزة و قطعها نحو أكرم زيدا و أحسن إليه. قال أبو على: الوجه الدعاء دون الإخبار لأن ذلك معطوف على ما تقدمه من قوله. (رَبِّ اشْرَحْ لِي صِدْرِي. وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي). فكما أن ذلك كله دعاء فكذلك ما عطف عليه، فأما الإشراك فيبعد فيه الحمل على غير الدعاء، لأن الإشراك فى النبوة لا يكون إلا من الله تعالى، اللهم إلا أن يجعل أمره شأنه الذى هو غير النبوة، و إنما ينبغى أن تكون النبوة لقوله: (فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصِدِّقُنِي «١»). و قوله (كَيْ نُنسِئَ بِيْحَكَ).

(سورة القصص، آية: ٣٤ إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٨٩ كالجواب بعد هذه الأشياء التى سألتها، فأما أشدد به أزرى، فحمله على الإخبار أسهل. وقول الناظم كلكلا بدل من قوله: وأشركه بدل البعض من الكل والكلكل الصدر أى اضمم صدره وهو الهمزة: ٨٧٤- [مع الزخرف اقصر بعد فتح و ساكن مهادا (ث) وى و اضمم سوى (ف) ي (ن) د (ك) لا] أى اقصر مهادا بعد فتح ميمه و إسكان هائه فيصير مهدا، هنا و فى سورة الزخرف. (الذى جعل لكم الأرض مهادا «١»). و لا- خلاف فى التى فى عم يتساءلون: (ألم نجعل الأرض مهادا «٢»). لتشاكل الفواصل. و المهد و المهاد الشىء الممهد، سمو المفعول بالمصدر: كقوله: فى الدرهم ضرب الأمير أى مضروبه، و منه تسمية المكتوب كتابا، و فعل و فعال كلاهما مصدر، و منه مهد الصبى، و الفراش، و البساط. قال أبو على: المهد مصدر كالفرش، و المهاد كالفرش فى قوله: (الذى جعل لكم الأرض فراشا «٣»). (و الله جعل لكم الأرض بساطا «٤»). و هما اسم ما يفرش و يبسط، قال و يجوز أن يكون المهد استعمل استعمال الأسماء: فجمع كما يجمع فعل على فعال، و يجوز أن يكون المعنى ذا مهد، فيكون فى المعنى كقول من قال مهادا. ثم قال الناظم: «و اضمم سوى» يعنى مكانا سوى، أى عدلا، لا يكون أحد الفريقين فيه أرجح حالا من الآخر. قال أبو عبيد: يضم أوله و يكسر مثل طوى، و طوى، قال أبو على: سوى فعل من النسوية، فكان المعنى مكانا تستوى مسافته على الفريقين، و هذا بناء يقل فى الصفات، و مثله قوم عدى. فأما فعل فهو فى الصفات أكثر، و قوله فى ند كلا أى: فى قراءة جواد حفظه، و حرسه من الطعن، أو فى مكان ند ذى كلاء، أى كائنا فى خصب، يشير إلى ما قاله أبو على: إن الضم أكثر فى مثل هذا الوزن فى الصفات من الكسر، و اختار أبو عبيد قراءة الكسر قال لأنها أفشى اللغتين: ثم بين قراءة الباقيين لأن الكسر ليس ضدا للضم فقال: ٨٧٥- [و يكسر باقيهم و فيه و فى سدى ممال و قوف فى الأصول تأصيلا] ممال بمعنى إمالة: فى هذين اللفظين: «سوى و سدى» إمالة فى الوقف لزوال التنوين المانع من إمالتها وصلا، ثم قال فى الأصول تأصل أى تأصل ذلك و تبين فى باب الإمالة من أبواب الأصول المقدمة قبل السور فى قوله: «سوى و سدى» فى الوقف عنهم، أى عن صحبة أمالهما إمالة محضة، و أبو عمرو و ورش يقرءانها بين اللفظين (_____ ١ آية:

١٠. (٢) آية: ٦. (٣) سورة البقرة، آية: ٢٢. (٤) سورة نوح، آية: ١٩. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٩٠ كغيرهما من رءوس الآى، و إنما ذكر ذلك هنا تجديدا للعهد بما تقدم و زيادة بيان. و تأكيدا لذلك، لئلا يظن أن ضم السين مانع من الإمالة لحمزة و أبى بكر، فقال: أمر الإمالة على ما سبق سواء فى ذلك من كسر السين، و هو الكسائى، و من ضمها و هو حمزة، و أبو بكر، و الله أعلم. ٨٧٦- [فيسحتكم ضمّ و كسر (صحاب) هم و تخفيف قالوا إن (ع) المه (د) لا] أى ذو ضم فى الياء، و كسر فى الحاء، و صحابهم فاعل المصدر كأنه قال ضمه و كسره صحابهم: فقراءتهم من أسحت، و فتح غيرهم الياء و الحاء، فقراءتهم من سحت و هما لغتان، يقال سحته و أسحته إذا استأصله، و خفف حفص، و ابن كثير، إن من قوله سبحانه «قالوا إن هذان لساحران» و هذه قراءة واضحة جيدة غير محوجة إلى تكلف، فى تأويل رفع هذان بعدها لأن إذا خفت جاز أن لا تعمل النصب فى الإسم نحو: (وَإِنْ كُفِّلْ لَمَّا جَمِيعٌ «١»). (وَإِنْ كُفِّلْ نَفْسٌ لَمَّا عَلَيَّهَا «٢»). و يرتفع ما بعدها على الابتداء و الخبر، و اللام فى الخبر هى الفارقة بين المخففة من الثقيلة، و بين النافية، و هذه عبارة البصريين فى كل ما جاء من هذا القبيل نحو: (وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَافِرِينَ «٣»). (وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ «٤»). و الكوفيون يقولون: إن نافية، و اللام بمعنى إلا. أى ما هذان إلا ساحران و كذلك البواقى فعالم هذه القراءة دلا- أى أخرج دلوه ملأى فاستراح خاطره لحصول غرضه و تمام أمره قال الزجاج: روى عن الخليل «إن هذان لساحران» بالتخفيف قال: و الإجماع أنه لم يكن أحد بالنحو أعلم من الخليل: (إن هذان لساحران). بالتخفيف، قال: و الإجماع أنه لم يكن أحد بالنحو أعلم من الخليل. ٨٧٧- [و هذين فى هذان (ح) جّ و ثقله (د) نا فاجمعوا صل و افتح الميم (ح) و لا] أى و قرأ أبو عمرو: «إن هذين» بنصب «هذين» لأنه اسم إن، فهذه قراءة جلية أيضا، فلماذا قال حج أى غلب فى حجته لذلك، ثم قال: و ثقله دنا أى: أن ابن كثير شدد النون من هذان، و هذا قد تقدم ذكره فى النساء، و إنما أعاد ذكره تجديدا للعهد به، و تذكيرا بما لعله نسى كما قلنا فى «سوى و سدى» و أما قراءة (_____ ١) سورة

يس، آية: ٣٢. (٢) سورة الطارق، آية: ٤. (٣) سورة الأعراف، آية: ٦٦. (٤) سورة يوسف، آية: ٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٩١ غير أبى عمرو، وابن كثير، و حفص، فبتشديد إن، و هذان بألف. قال أبو عبيد: و رأيتها أنا فى الذى يقال: إنه الإمام مصحف عثمان بن عفان بهذا الخط- هذان- ليس فيها ألف، و هكذا رأيت رفع الاثنتين فى جميع ذلك المصحف بإسقاط الألف، فإذا كتبوا النصب و خفض كتبوهما بالياء، و لا يسقطونها. قلت: فلماذا قرئت بالألف اتباعا للرسم، و اختارها أبو عبيد و قال: لا يجوز لأحد مفارقة الكتاب و ما اجتمعت عليه الأمة. و قال الزجاج، أما قراءة أبى عمرو فلا أجزها. لأنها خلاف المصحف، و كلما وجدت إلى موافقة المصحف سبيلا لم أجز مخالفته، لأن اتباعه سنة و ما عليه أكثر القراءة، و لكنى أستحسن إن هذان بتخفيف إن، و فيه إمامان: عاصم، و الخليل: و موافقة أبى فى المعنى، و إن خالفه اللفظ. يروى عنه أنه قرأ «ما هذان إلا ساحران» و فى رواية «إن ذان إلا- ساحران» قال و يستحسن أيضا: (إن هذان لساحران). لأنه مذهب أكثر القراء، و به يقرأ. قال: و هذا حرف مشكل على أهل اللغة: و قد كثر اختلافهم فى تفسيره. قلت: مدار الأقوال المنقولة عنهم فى ذلك على وجهين. أحدهما: أن يكون هذان اسما لأن، و الآخر: أن يكون مبتدأ، فإن كان اسما لأن فلا يتوجه إلا على أنه لغة لبعض العرب، يقولون هذان فى الرفع، و النصب، و الجر، كما يلفظون لسائر الأسماء المقصورة. كعصى، و موسى. و كذا ما معناه التثنية نحو: كلا إذا أضيف إلى الظاهر اتفاقا من الفصحاء، و إلى الضمير فى بعض اللغات. قال الزجاج: حكى أبو عبيد عن أبى الخطاب و هو رأس من رؤساء الرواة، إنها لغة كنانة يجعلون ألف الاثنتين فى الرفع، و النصب و خفض، على لفظ واحد. يقولون آتاني الزيدان، و رأيت الزيدان، و مررت بالزيدان، و يقولون ضربته من أذناه، و من يشتري منى الحقان، قال: و كذلك روى أهل الكوفة أنها لغة بنى الحارث ابن كعب، و قال أبو عبيد: كان الكسائى يحكى هذه اللغة عن بنى الحارث بن كعب، و خيثم، و زبيد، و أهل تلك الناحية. و قال الفراء: أنشدنى رجل من الأسد عن بعض بنى الحارث: فاطرق اطراق الشجاع و لو ترى مساعا لناباه الشجاع لصمما قال و حكى عنه أيضا هذا خط يدا أخى أعرفه. قال أبو جعفر النحاس: هذا الوجه من أحسن ما حملت عليه الآية: إذ كانت هذه اللغة معروفة قد حكاهما من يرتضى علمه، و صدقه، و أماتته، منهم: أبو زيد الأنصارى و هو الذى يقال إذا قال سيبويه: حدثنى من أثق به فإنما يعنيه، و أبو الخطاب الأخفش و هو رئيس من رؤساء أهل اللغة روى عنه سيبويه و غيره و قال غيره هي لغة بنى العنبر، و بنى الهجيم. و مراد و عذرة، و بعضهم يفر من الياء مطلقا فى التثنية، و الأسماء الستة، و على و الى قال الراجز: أى قلوص راكب تراها طاروا على هن فطر علاها إن أباه و أبا أباه قد بلغا فى المجد غايتها قال هوير الحارثى: أنشده الكسائى: تزود منا بين أذناه ضربه دعتة إلى هابى التراب عقيم إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٩٢ معناه و إلى موضع هابى التراب أى ترابه، مثل الهباء يريد به القبر، ثم وصفه بأنه عقيم أى لا سكن له بعده و أنشد غيره: كأن صريف ناباه إذا ما أمرهما ترنم أخطبان و قال أبو حاتم. قال أبو زيد سمعت من العرب من يقلب كل ياء يفتح ما قبلها ألفا فيقول: جئت إلاك و سلمت علاك* قلت فإذا ثبتت هذه اللغة فقد وجهها النحاء بوجه منها: ما يشمل جميع مواضع التثنية، و منها ما يختص باسم الإشارة، قيل شبهت ألف التثنية بألف يفعلان، فلم تغير. و قيل لأن الألف حرف الإعراب عند سيبويه، و حرف الإعراب لا- يتغير، و قيل الألف فى هذان هي ألف هذا، و ألف التثنية، حذفت لالتقاء الساكنين، و قيل: جعلوا هذان لفظا موضوعا للتثنية مبني على هذه الصفة، كما قالوا فى المضمرة أنتما و هما، لأن أسماء الإشارة أسماء مبنيات كالمضمرات، فلم تعرب تثنيتهما، و قيل فروا من ثقل الياء إلى خفة الألف، لما لم يكن هنا على حقيقة التثنية بدليل أنه لم يقل ذيان، كما يقال رحيان، و حليان. و قال الفراء: الألف من هذا دعامة، و ليست بلام فعل، فلما تثبته زدت عليها نونا، ثم تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول فى كل حال، كما قالت العرب الذى ثم زادو نونا تدل على الجمع، فقالوا الذين فى رفعهم، و نصبهم، و خفضهم، كذا تركوا هذان فى رفعه، و نصبه، و خفضه، قلت: و إنما اكتفوا بالنون فى هذين الضربين لأنها لا تحذف لإضافة، و لما كانت النون تحذف من غيرهما للإضافة احتجوا إلى ألف تبقى دلالة على التثنية قال و كنانة تقول ألدون، و قال النحاس: سألت أبا الحسن بن كيسان عنها فقال سألتنى: عنها إسماعيل بن إسحاق فقلت لما كان يقال هذا فى موضع النصب و خفض و الرفع على حال واحد، و كانت التثنية يجب أن لا يغير لها

الواحد أجريت التثنية مجرى الواحد: قلت: هذه سبعة أوجه صالحة لتعليل لغة من لا يقلب ألف هذا، وهى مفرقة فى كتب جماعة من المصنفين يوردونها على أنها وجوه فى الاحتجاج لهذه القراءة، وليست الحجة إلا فى كونها لغة لبعض العرب، إذ لو لم يثبت كونها لغة لما ساغ لأحد برأيه أن يفعل ذلك لأجل هذه المعانى أو بعضها فترى بعضهم يقول، فى تقليل هذه القراءة خمسة أقوال، وبعضهم يقول ستة وبعضهم بلغ بها تسعة، وليس لها عندى إلا ثلاثة أقوال ذكرنا منها قولاً واحداً وهو: أنها على لغة هؤلاء القوم ووجهنا هذه اللغة بوجوه سبعة، وهذان فيها كلها اسم لأن، القول الثانى أن تكون أن بمعنى نعم. وقد ثبت ذلك فى اللغة كأنهم لما: (فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسْرَوْا النَّجْوَى). أفضى بعضهم إلى بعض ذلك فقال المخاطبون نعم. هو: كما تقولون أو قال لهم فرعون و ملؤه: (هذان ساحران). فانظروا كيف تصنعون فى إبطال ما جاء به؟ فقالوا: نعم، ثم استأنفوا جملة ابتدائية فقالوا: (هذان لساحران). وهذا القول محكى عن جماعة من النحاة المتقدمين. قال النحاس: و إلى هذا القول كان محمد بن يزيد وإسماعيل إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٩٣ ابن إسحاق يذهب، قال ورأيت أبا إسحاق، و أبا الحسن، على بن سليمان يذهبان إليه. قلت: وهذا القول يضعفه دخول اللام فى خبر المبتدأ، فأنشدوا على ذلك أبياتا وقع فيها مثل ذلك، واستنبط الزجاج لها تقديراً آخر وهو: لهما ساحران، فتكون داخله على مبتدأ، ثم حذف للعلم به. و اتصلت اللام بالخبر دلالة على ذلك، قال: و كنت عرضته على عالمنا محمد بن يزيد، و على إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن يزيد يعنى القاضى فقبلاه، و ذكرنا أنه أجود ما سمعناه فى هذا و قال أبو على: هذا تأويل غير مرتضى عندى إذ يقبح أن يذكر التأكيد، و يحذف تفسير المؤكد أو شىء من المؤكد [القول الثالث] قال الزجاج: النحويون القدماء. الهاء هاهنا مضمرة. المعنى «إنه هذان لساحران». يعنى إنه ضمير الشأن و الجملة بعده مبتدأ و خبر، و فيه بعد من جهة اللام كما سبق، و من جهة أخرى. و هى حذف ضمير الشأن فذلك ما يجىء إلا فى الشعر و منهم من قال ضمير الشأن و القصه موجود، و هو أنها ذان فىكون اسم الإشارة خالياً من حرف التنبيه، و لكن هذا يضعفه مخالفة خط المصحف، فبان لمجموع ذلك ضعف هذه القراءة فإنها إن حملت على تلك اللغة فهى لغة مهجورة غير فصيحة، و لأن لغة القرآن خلافها بدليل قوله تعالى: (إِخْدَى ابْتِئَتْ هَاتَيْنِ). و جميع ما فيه من ألفاظ التثنية فإنها إنما جاءت على اللغة الفصيحة التى فى الرفع بالألف، و بالياء فى النصب و الجر، و إن حملت على أن إن بمعنى نعم، فهى أيضاً لغة قليلة الاستعمال، و يلزم منه شذوذ إدخال لام التوكيد فى الخبر كما سبق، و إن حملت على حذف ضمير الشأن فهو أيضاً ضعيف، و يضعفه أيضاً اللام فى الخبر و قراءة هذين بالياء، و وجهها ظاهر من جهة اللغة الفصيحة، لكنها على مخالفة ظاهر الرسم، فليس الأقوى من جهة الرسم و اللغة معاً، إلا- القراءة بتخفيف إن و رفع هذان و الله المستعان، و قول الناظم فأجمعوا صل أى ائت بهمزة الوصل فى قوله تعالى: (فأجمعوا كيدهم). و افتح الميم فهو موافق لقوله: (فَجَمَعَ كَيْدَهُ). المتفق عليه و قراءة الباقيين بهمزة القطع، و كسر الميم من أجمع أمره إذا أحكم، و عزم عليه، و كلاهما متقارب. و الذى فى يونس بالقطع: (فأجمعوا أمركم و شركاؤكم). و حولاً حال و هو العارف بنحو، الأمور و الله أعلم. ٨٧٨- [و قل ساحر سحر (ش) فا و تلقف ارفع الجزم مع أنثى يخيل (م) قبلا- إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٩٤ يريد «إنما صنعوا كيد سحر». أى الذى صنعوه كيد من صانعة السحر، و قرأ حمزة و الكسائى «كيد سحر» على تقدير «كيد من سحر» أو «كيد لسحر» نحو باب ساج، و ضرب زيد، و التقدير «كيد ذى سحر» أو عبر «عن الساحر بالسحر مبالغة، فيتخذ معنى القراءتين، (و تلقف ما صنعوا). الرفع على الاستئناف، أو فى موضع الحال المقدره من فاعل ألقى، أو مفعوله. فالتاء للخطاب على الأول، و للتأنيث على الثانى. و إنما أنت و المفعول هو ما بمعنى الذى اعتباراً بالمدلول و هو العصا، و جزم تلقف على جواب الأمر، و هى قراء الجماعة، و لم يرفع غير ابن ذكوان وحده، و هو الذى قرأ نخيل إليه بالتأنيث فقول الناظم «مقبلاً» رمز للحرفين تلقف، و تخيل، و مقبلاً حال من فاعل ارفع. و أقام قوله أنثى مقام تأنيثاً إقامةً للاسم مقام المصدر، و هو استعمال بعيد فى مثل هذا، أو أراد مع كلمة أنثى أى مؤنثة: ثم بينها بقوله: نخيل أى هى تخيل، و جعلها أنثى، لما كان التأنيث فيها، و وجه التأنيث أن يكون الضمير فى تخيل للحبال، و العصى. و يكون قوله: أنها تسعى» بدل اشتمال منه، و على قراءة التذكير يكون قوله: «أنها تسعى» و هو مرفوع تخيل أى تخيل إليه سعيها. ٨٧٩- [و أنجيتكم

وأعدتكم ما رزقتكم (ش) فالأ تخف بالقصر و الجزم (ف) صلا] يريد: (قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ - يا بنى إسرائيل كلوا من طيبات ما رزقناكم). الكل بنون العظمة فى قراءة الجماعة، وقرأ الثلاثة: حمزة و الكسائى، بقاء المتكلم على ما لفظ به الناظم، و لم يبين القراءة الأخرى لظهور أمرها، و أجمعوا على النون فى قوله: (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّانَ وَالسَّلْوَى). و هو متوسط بين هذه الكلم، و به احتج أبو عمرو فى اختيار قراءته، و وافقه أبو عبيد على صحته الاحتجاج، و وجه قراءة التاء قوله بعد ذلك: (فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي). و لم يقل غضبنا و كل ذلك من باب الالتفات و تلوين الخطاب. و هو باب من أبواب الفصاحة معروف فى علم البيان، وقرأ حمزة وحده: (لا- تخف دركا). بالجزم على جواب الأمر و هو: قوله: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٩٥ (فَأَضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا «١»). أى إن تضرب لا- تخف، و يجوز أن يكون استئناف نهى. و لما سكنت الفاء للجزم سقطت الألف من تخاف لالتقاء الساكنين، فعبر الناظم بالقصر عن حذف الألف، و بالجزم عن سكون الفاء، وقرأ غير حمزة لا تخاف بإثبات الألف، و رفع الفاء، و هو فى موضع الحال. أى اضرب غير خائف و لا- خاش، أو يكون مستأنفا، أى لست تخاف و لا تخشى و على قراءة الجزم يكون و لا تخشى بعده منقطعا أو مشع الفتحه لأجل الفاصله و الله أعلم. ٨٨٠- [و حا فيحل الصم فى كسره (ر) ضا و فى لام يحلل عنه و فى محللا] يريد (فَيَحِلُّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَ مَنْ يَحِلُّ «٢»). قرأهما الكسائى بضم الحاء من حلّ يحلّ إذا نزل، و غيره بالكسر من حل يحل إذا وجب، من حل الدين يحل. و قد أجمعوا على كسر: (أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ «٣» - وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ «٤»). و على صم: (أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِنْ دَارِهِمْ). و أشار بقوله: «واقى محللا» إلى جوازه، و فاعل و فى ضمير عائد على الضم فى كسره. أى و فى ذلك فى لام يحلل أيضا. ٨٨١- [و فى ملكنا ضمّ (ش) فا و افتحوا (أ) ولى (ن) هى و حملنا ضمّ و اكسر مثقلا] يريد (ما أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا) ضم الميم حمزة و الكسائى، و فتحها نافع و عاصم، و كسرهما الباقون، فالملك بالضم السلطان، و بالفتح مصدر ملك، و بالكسر ما حازته اليد. أى بسلطاننا أو بأن ملكنا أمرنا أو باختيارنا. و اختار أبو عبيد قراءة الكسر، و استبعد الضمه و قال: أى ملك كان لبنى إسرائيل يومئذ، و قوله «أولى نهى» أى أصحاب عقول، و هو حال من فاعل افتحوا أو منادى على حذف حرف النداء، و حملنا، و حملنا بضم الحاء و كسر اليم و تشديدها ظاهرا، و الله أعلم. ٨٨٢- [(ك) ما (ع) ند (حرمي) و خاطب تبصروا (ش) ذا و بكسر اللام تخلفه (ح) لا] (١) سورة طه، آية: ٧٧.

(٢) سورة طه، آية: ٨١. (٣) سورة الزمر، آية: ٤٠. (٤) سورة الرعد، آية: ٣١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٩٦ هؤلاء هم الذين قرءوا حملنا بالضم و التشديد: أى افعل كما فى مذهب هؤلاء فى هذا الحرف، و الغيبة فى يبصروا به لبنى إسرائيل، و الخطاب لأجل قوله «فما خطبك» و تبصروا فاعل خاطب لما كان الخطاب فيه، و شذا حال. أى ذا شذا. ثم قال و تخلفه حلا بكسر اللام، أى لا يقدر على إخلافه و بفتح اللام أى لا يخلفك الله إياه ثم قال: ٨٨٣- [(دراك) و مع ياء بنفخ ضمّه و فى ضمّه افتح عن سوى ولد العلاء] دراك أى أدرك. و مراده لحق بمن سبق. و هو رمز لابن كثير على كسر لام لن تخلفه ثم ذكر- يوم ينفخ فى الصور قرأه أبو عمرو بالنون على إسناد الفعل إلى الله تعالى بنون العظمة، أى نأمر بالنفخ فيه، فهو موافق لقوله بعده و عشر، وقرأ الباقون بياء مضمومة و فتح الفاء على أنه فعل ما لم يسم فاعله، و الهاء فى ضمه الأولى للياء، و هو مبتدأ، و ما قبله خبره كما تقول مع زيد بالدار غلامه و الهاء فى ضمه الثانية للفظ ينفخ يريد ضم الفاء و الله أعلم. ٨٨٤- [و بالقصر للمكى و اجزم فلا يخف و أنك لا فى كسره (ص) فوة (ا) لعلا] يريد- فلا يخاف ظلماً و لا هضمًا- الجزم على نهى الغائب، و الرفع على الإخبار و لا خلاف فى الذى فى سورة الجن: (فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا «١»). أنه مرفوع، «و أنك لا تظمؤا» بالكسر عطف على «إن لك أن لا تجوع»- و إن ذلك أن لا تظمؤا» و بالفتح عطف على «أن لا تجوع» و لا يلزم من ذلك إدخال إن المكسورة على المفتوحة لأن هذا هنا تقدير و لأن «لك» قد فصل بينهما و الله أعلم. ٨٨٥- [و بالضمّ ترضى (ص) ف (ر) ضا يأتهم مؤن نث (ع) ن (أ) ولى (ح) فظ لعلّى أخى حلا-] يريد «لعلك» بضم التاء و فتحها ظاهر و كذا «أو لم يأتهم بينه» بالتاء و الياء لأن تأنيث بينه غير حقيقى. أى صف ترضى بالضم إذا رضى و يأتهم مؤنث عن أصحاب حفظ أى منقول عن العلماء الحفاظ، ثم ذكر ياءات الإضافة و هى ثلاث عشرة فى هذه السورة لعلّى آتيكم»

فتحتها الحرميان و أبو عمرو و ابن عامر «أخى اشدد» فتحها ابن كثير و أبو عمرو و قوله حلا: أى ذو حلا، أو يكون أخير بلفظ الجمع
عـن الـاـقـتـنـين، لأنهم أقبل الجمـع على الرأى المختـار.
(١) آية: ١٣. إبراز المعانى من حرز

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٩٧ ٨٨٦- [و ذكرى معا إئى معا لى ضعفا؟؟ حشر تنى عين نفسى إئنى راسى انجلا] يعنى-
و أقم الصلاة لذكرى إن الساعة فتحها نافع و أبو عمرو، فى ذكرى اذها إنى آنست نار- إنى أنا ربك لى أمرى- لنفسى اذهب إبنى
أنا الله- فتح الستة هذه الحرميان، و أبو عمرو (و لى فيها مآرب) فتحها ورش و حفص (حشرتنى أعمى) فتحها الحرميان- على عيني
إذ تمشى و لا- برأسى إبنى خشيت- فتحهما نافع و أبو عمرو و حذف الياء من «عيني» ضرورة و فيها زائدة واحدة- أن لا تتبعن أ
فعضيت- أثبتها فى الوصل نافع و أبو عمرو و فى الحالين ابن كثير و قلت فى ذلك: فلك ثلاث بعد عشر و زائد بتبعنى الآلات من
بعد لفظ لا أى الذى أتى من بعد لفظ لا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٩٨

سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

سورة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ٨٨٧- [و قل قال (ع) ن (ش) هد و آخرها (ع) لا و قل أولم لا واو (د) اريه و صلا] أى مقروء قال
يريد- قل ربى يعلم القول- قرأه حمزة و الكسائى و حفص على رسمها فى مصاحف الكوفة دون غيرهم، و فى آخر السورة- قل رب
احكم بالحق- قرأه حفص وحده، قال أى قال الرسول، و قل أمر له بذلك و لما أمر به قاله، و الواو فى «أ و لم ير الذين كفروا» لم
تكتب فى مصاحف أهل مكة، فلم تثبت فى قراءة ابن كثير، و فائدتها العطف، و معنى «داريه و صلا» أى عالمه و صلته، أى نقله و علمه،
و الله أعلم. ٨٨٨- [و تسمع فتح الضم و الكسر غيبة سوى اليحصبى و الضم بالرفع و كلا] يريد و لا تسمع الضم الدعاء- قراءة ابن عامر
على الخطاب للنبي صلى الله عليه و سلم فلزم أن تكون التاء مضمومة، و الميم مكسورة، لأنه مضارع اسمع، و نصب لفظ الضم لأنه
مفعول به، و غيره جعل الصم فاعلا فرفعه، و أسند نفى السماع إليه، فلزم فتح ضم الياء و كسر الميم، لأنه مضارع سمع، و لزم أن يكون
أوله ياء على الغيبة، ف قوله غيبة. أى ذا غيبة. ٨٨٩- [و قال به فى التمل و الزوم (د) ارم و مثقال مع لقمان بالرفع (أ) كمال] به أى بما
ذكرناه دارم. أى شيخ معمر و قد سبق معناه فى سورة النساء. يعنى أن ابن كثير وحده قرأ فى مثل هذا فى النمل، و الروم بما قرأ به
الجماعة هنا، و وافق الباقون لابن عامر على ما قرأ به وحده هنا، و أما- و إن كان مثقال حبة و فى لقمان: (يا بئى إنَّها إن تك مثقال
حبة (١)). فرفعه نافع وحده فى الموضوعين على أن «كان» تامة، كما قرأ هو و ابن كثير فى سورة النساء: (و إن تك حبة يضاعفها
(٢)). و كما أجمعوا على و إن كان ذو عسرة و نصب على أنه خبر كان، و التقدير، و إن كان الشىء مثقال حبة و فى لقمان تك
المظلمة مثقال. و على قراءة نافع يكون تأنيث الفعل على المعنى، لأن المثقال سيئه أو حسنه، كما قال: (فله عشر أمثالها (٣)). بقوله
بالرفع أكمل- إلى أن الجملة على قراءة الرفع لا- تحتاج إلى تقدير اسم لكان، و الله أعلم.
(١) آية: ١٦. (٢) آية: ٤٠. (٣) سورة

الأنعام، آية: ١٦٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٥٩٩ ٨٩٠- [جذاذا بكسر الضم (ر) او و نونه
ليحصنكم (ص) افى و أنث (ع) ن (ك) لا] أى قرأه راو: فالمكسور جمع جديذ بمعنى مجذوذ، كخفاف و كرام فى جمع خفيف، و
كريم، و المضموم جمع جذاذة كزجاجه، و زجاج. و قيل الضم واحد فى معنى الجمع كالرفاء و الفتاة. و هذا بناء ما كسر و فرقت
أجزاؤه و قيل هما لغتان. قال أبو على: جذاذ الشىء إذا قطعتة، و مثل الجذاذ الحطام و الرفات، و الضم فى هذا النحو أكثر، و الكسر
فيما زعموا لغه، و هى قراءة الأعمش، و قرأ أبو بكر وحده لنحصنكم من بأسكم بالنون لقوله و علمناه صنعة لبوس لكم- فهى نون
العظمة و قرأه حفص، و ابن عامر بالتاء تأنيثا للفعل على الحمل على المعنى. أى ليحصنكم اللبوس، لأن المراد بها الدروع أو التقدير
لتحصنكم الصنعة، و قرأ الباقون بالياء على التذكير أى ليحصنكم الله تعالى، أو «داود»، أو اللبوس. لأنه بمعنى ملبوس، أو التعليم الذى

دل عليه، و علمناه كل ذلك قد قيل و هو صحيح، و اختار أبو عبيد قراءة الياء. قال لأن اللبوس أقرب الى الفعل، و هو ذكر فكان أولى به. و قول الناظم و نونه على تقدير و لنحصنكم نونه صافى على التقديم و التأخير و مثله ما سبق فى يونس، و بنونه و نجعل صف أى و نجعل صف بنونه، و يجوز أن يكون لنحصنكم، و نجعل كلاهما بدلا من الهاء كما تقول: ضربته زيدا، و اضمر ذلك على شريطة التفسير تفخيما له و صافا فعل من المصافاة، و قراءة الجماعة بالياء يجوز أن نأخذها من كونها تذكيرا، فهو ضد للتأنيث إن عادت على اللبوس، و يجوز أن نأخذها من الضد للنون إن عادت على الله سبحانه، أو على داود عليه السلام، أو على التعليم. و إنما لم يقل و بالتاء عن كلا لثلاثا يشتهر بلفظ الياء. ٨٩١- [و سكن بين الكسر و القصر (صحة) و حرم و نجى احذف و ثقل (ك) ذى (ص) لا] و حرم مفعول و سكن، أى صحة راء هذا اللفظ و قبله كسر الحاء، و بعده حذف الألف، و هو المعبر عنه بالقصر، و قراءة الباقيين «و حرام» بفتح الحاء و الراء، و إثبات الألف «و حرم و حرام» لغتان كحل و حلال، يريد قوله تعالى - وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا، وَ أَمَا - وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ - فكتبت فى المصحف بنون واحدة، فقرأه ابن عامر و أبو بكر كذلك. فهذا معنى قوله احذف: أى احذف نونه الثانية، كما قال فى سورة يوسف و ثان ننج احذف، و كلا الموضوعين كتب بنون واحدة. و قوله و ثقل يعنى شدد الجيم، و باقى القراء بنونين، و تخفيف الجيم من أنجى ينجى، و قراءة ابن عامر، و أبى بكر من نجى ينجى، كما قال قبله - و نجيناه من الغم - و اختار أبو عبيد هذه القراءة، و ضعفها النحاء و عسر تخريج وجهها على معظم المصنفين. قال أبو عبيد هذه القراءة أحب إلينا لأننا لا نعلم المصاحف فى الأمصار كلها كتبت إلا بنون واحدة، ثم رأيتها فى الذى يسمى الإمام «مصحف عثمان بن عفان» أيضا بنون واحد و قال إنما قرأها عاصم كذلك اتباعا للخط، و قد كان بعضهم يحمله من عاصم على اللحن. قال ابن مجاهد: قرأ عاصم وحده فى رواية أبى بكر نجى بنون واحد مشدد الجيم على ما لم يسم فاعله، قال و روى عن أبى عمرو نجى مدغمة، قال: و هذا و هم لا- يجوز هاهنا الإدغام لأن النون الأولى متحركة، و الثانية إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٠٠ ساكنة، و النون لا تدغم فى الجيم، و إنما خفيت النون لأنها ساكنة تخرج من الخياشيم، فحذفت من الكتاب، و هى فى اللفظ ثابتة، و من قال إنها مدغمة فقد غلط، قال الزجاج: أما ما روى عن عاصم بنون واحدة فلحن لا وجه له لأن ما لم يسم فاعله لا يكون بغير فاعل. قال: و قد قال بعضهم: المعنى نجى النجاء المؤمنين، و هذا خطأ بإجماع النحويين كلهم، لا يجوز ضرب زيدا، يريد ضرب الضرب زيدا، لأنك إذا قلت ضرب زيد فقد علم أن الذى ضربه ضرب فلا فائدة فى إضماره و إقامته مقام الفاعل، و إنما قال الزجاج ذلك، لأن الفراء و أبى عبيد تحيلا فى تخريج وجه هذه القراءة على هذا قال الفراء: القراء يقرءونها بنونين، و كتبتها بنون واحدة و ذلك لأن النون الثانية ساكنة، و لا- تظهر الساكنة على اللسان، فلما خفيت حذفت، و قد قرأها عاصم فيما أعلم بنون واحدة، و نصب المؤمنين كأنه احتل اللحن لا يعرف لها جهة إلا- تلك، لأن ما لم يسم فاعله إذا خلا باسم رفعه إلا أن يكون أضمر المصدر فى نجى، فنوى به الرفع، و نصب المؤمنين فيكون كقوله: ضرب الضرب زيدا ثم يبنى عن الضرب فتقول: ضرب زيدا و كذلك نجى النجاء المؤمنين و قال أبو عبيد الذى عندنا فيه أنه ليس بلحن و له مخرجان فى العريية. أحدهما أن يريد نجى مشددة لقوله - و نجيناه من الغم - ثم تدغم الثانية فى الجيم. و المخرج الآخر أن يريد نجى فعل، فيكون معناه نجى النجاء المؤمنين، فيكون نصب المؤمنين على هذا، ثم ترسل الياء فلا ينصبها. قلت الوجه للثانى قد أبطله الزجاج على ما سبق، و الأول فاسد، لأنه قدر الكلمة مشددة الجيم، ثم جوز أن ندغم النون الثانية فى الجيم، و لا يتصور الإدغام فى حرف مشدد، و لم يكن له حاجة إلى تقدير الكلمة مشددة الجيم، بل لو ادعى أن الأصل ما قرأ به الجماعة بتخفيف الجيم، ثم زعم الإدغام لكان أقرب على أنه أيضا ممتنع: قال النحاس: هذا القول لا يجوز عند أحد من النحويين لبعدها من الجيم، فلا تدغم فيها، فلا يجوز فى - من جاء بالحسنة - مجاء بالحسنة و قال الزمخشري: النون لا تدغم فى الجيم و من تمحل لصحته فجعله فعل: و قال نجى النجاء المؤمنين، فأرسل الياء و أسنده إلى مصدره فمتعسف بارد التعسف. قلت و معنى قولهم أرسل الياء أى أسكنها، و قال مكى فيه بعد من وجهين: أحدهما أن الأصل أن يقوم المفعول مقام الفاعل دون المصدر. و الثانى أنه كان يجب فتح الياء من نجى، لأنه فعل ماض، قال و قيل: إن هذه القراءة على طريق إخفاء النون فى الجيم قلت و هذا تأويل أبى على فى

الحجة. قال مكى: و هذا أيضا بعيد. لأن الرواية بتشديد الجيم والإخفاء لا يكون معه تشديد قال: وقيل أدغم النون فى الجيم و هذا أيضا لا نظير له، لا يدغم النون فى الجيم فى شىء من كلام العرب لبعدهما بينهما، وإنما تعلق من قرأ هذه القراءة بأن هذه اللفظة فى المصاحف بنون واحدة قال: فهذه القراءة إذا قرئت بشد الجيم و ضم النون و إسكان الياء غير ممكنة فى العربية قال أبو على: فأما قول من قال إنه يسند الفعل إلى المصدر و يضم لأن الفعل دل عليه، فذلك مما لا يجوز فى ضرورة الشعر و البيت الذى أنشده ابن قتيبة: و لو ولدت فقيرة جرو كلب لسب بذلك الجرو الكلابا لا- يكون حجة فى هذه القراءة و إنما وجهها ما ذكرنا لأن الراوى حسب الإخفاء إدغاما. قال الشيخ: و احتجوا لإسكان الياء بقراءة الحسن: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٠١ (وَدَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا «١»). و يقول النابغة [ردت عليه أفاضيه وليده] قال: و قد قرأ أبو جعفر ليجزى قوما أى ليجزى الجزاء قوما [قلت و كل هذا استدلال بقراءات ضعيفة شاذة، و بضرورات شعر، و كل ذلك مما يشهد بضعف هذه القراءة، و عجت ممن يذكرها و يترك غيرها مما هو شائع لغة و نقلا، و موافق خطأ نحو- و نبلوكم بالشر و الخير فتنة و إلينا ترجعون- ذكر ابن مجاهد رواية عن أبى عمرو بياء مضمومة، و رواية عن ابن عامر بقاء مفتوحة مع كسر الجيم، و أجود ما وقفت عليه فى توجيه هذه القراءة ما نقله أبو جعفر النحاس قال: لم أسمع فى هذا بأحسن من شىء سمعته من على ابن سليمان: قال الأصل نجى فحذف إحدى النونين لاجتماعهما كما تحذف إحدى التائين لاجتماعهما نحو قوله تعالى- وَ لَا تَفْرَقُوا- الأصل تفرقوا قال: و الدليل على صحة ما قال أن عاصما يقرأ نجى بإسكان الياء، و لو كان على ما تأوله من ذكرنا لكان مفتوحا، و قال أبو الفتح ابن جنى فى كتاب الخصائص فى باب امتناع العرب من الكلام بما يجوز فى القياس: أجاز أبو الحسن ضرب الضرب الشديد زيدا و قتل يوم أخاك، قال هو جائز فى القياس و إن لم يرد به الاستعمال، ثم أنشد ابن جنى [لسب بذلك الجرو الكلابا] قال هذا من أقبح الضرورة، و مثله لا يعتد به أصلا، بل لا يثبت الا محتمرا شاذا، قال: و أما قراءة من قرأ- و كذلك نجى المؤمنين- فليس على إقامة المصدر مقام الفاعل، لأنه عندنا على حذف إحدى نونى نجى كما حذف ما بعد حرف المضارعة فى قوله تعالى:- تذكرون- أى تذكرون، و يشهد لذلك أيضا سكون لام نجى و لو كان ماضيا لانفتحت اللام إلا فى الضرورة، و قال فى كتاب المحتسب: روى عن ابن كثير و أهل مكة- و نزل الملائكة تنزيلا- يعنى فى سورة الفرقان، قال و كذلك روى خارجه عن أبى عمرو قال: أبو الفتح ينبغى أن يكون محمولا على أنه أراد- و نزل الملائكة- إلا أنه حذف النون الثانية التى هى فاء فعل لالتقاء النونين استخفافا، و شبهها بما حذف من أحد المثليين الزائدين فى نحو: قولك أنتم تفكرون و تظهرون و أنت تريد تفكرون و تظهرون. قال و نحوه قراءة من قرأ «و كذلك نجى المؤمنين» ألا تراه يريد نجى فحذف النون الثانية و إن كانت أصلا لما ذكرنا، قلت و نقل هذه القراءة و تعليها المذكور الزمخشري فى تفسيره، و ذكره المهدي فى قراءة «نجى المؤمنين» و هو وجه شديد غريب لا تعسف فيه، و يشهد له أيضا حذف إحدى النونين من «أ تحاجونى، و تبشرونى و تأمرونى و تأمرونى أعبد» و عجت من شيخنا أبى الحسن رحمه الله كيف لم ينقل هذا التعليل فى شرحه مع كونه فى إعراب النحاس و هو كثير الأخذ منه، و قراءة الجماعة فنجى بنونين الثانية ساكنة و بتخفيف الجيم من الإنجاء، و قبله «و نجيناه من الغم» بالتشديد جمعا بين اللغتين، كما جمع بينهما فى كثير من القرآن نحو. (فَمَهْلِكُ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُوَيْدًا «٢»). (وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا- نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَبِإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ «٣»)

البقرة، آية: ٢٧٨. (٢) سورة الطارق، آية: ١٧. (٣) سورة محمد صلى الله عليه و سلم، آية: ٢٠. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٠٢ و قول الناظم «كذى صلا» إشارة إلى النظر، و الفكرة فى وجه هذه القراءة. أى كن فى الذكاء و البحث كذى صلا، و قد سبق تفسيره و يقال بكسر الصاد و فتحها و الله أعلم. ٨٩٢- [و للكتب اجمع (ع) ن (ش) ذا و مضافها معى ميني إني عبادى مجتلا] أى عن ذى شذا، يريد- كطى السجل للكتاب- فالقراءة دائرة بين الجمع و الأفراد قد سبق لهما نظائر فالكتب جمع كتاب، و الكتاب فى الأصل مصدر كتب كتابا مثل: بنى بناء، ثم قيل للمكتوب كتاب، و قد اختلف فى معنى السجل فقيل: هو ملك يطوى صحائف بنى آدم. و قيل كاتب كان للنبي صلى الله عليه و سلم، فالمعنى على هذين القولين ظاهر أى كما يطوى السجل

الكتاب، أو الكتب. فالمفرد اسم جنس يغنى عن الجمع، فهو واحد يراد به الكثرة، و اللام فى الكتب، أو للكتاب زائدة و حسنھا اتصالھا بمعمول المصدر تقوية لتعديته نحو: عرفت ضرب زيد لعمر، و الأصل ضرب زيد عمرا، فكھذا هنا «كطى السجل للكتاب» فإضافة طى الى السجل من باب إضافة المصدر إلى فاعله، و قيل إن السجل هو اسم الصحيفة، فيكون المصدر مضافا إلى مفعوله، نحو: (بِسْوَائِ نَعَجَبَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ (١)). و المعنى كطى الصحيفة للكتابة فيها، أو لأجل المكتوب فيها قال قتادة: كطى الصحيفة فيها الكتب. قال أبو على كطى الصحيفة مدرجا فيه الكتب. أى لدرج الكتب فيها، فإن كان الجمع للمكتوب فظاهر، و إن كان للمصدر فلأجل اختلاف أنواعه، و قول الناظم: «مجتلا» خبر قوله و مضافها، و مع و ما بعده عطف بيان لمضافها أو صفة له على تقدير الذى هو كذا و كذا، و أراد هذا «ذكر من معى» فتحها حفص وحده- إني إله من دونه- فتحها نافع و أبو عمرو «مسنى الضر» عبادى الصالحون» سكنهما حمزة و الله أعلم (_____ ١) سورة

ص، آية: ٢٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٠٣

سورة الحج

سورة الحج ٨٩٣- [سكارى معا سكرى (ش) فا و محرّك ليقطع بكسر اللام (ك) م (ج) يده (ح) لا] يريد- وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَ مَا هُمْ بِسُكَارَى- قرأهما حمزة و الكسائى «سكرى» كلاهما جمع سكران، و أجمعوا على: (لا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى (١)). و نظير القراءتين «أسارى و أسرى» كما سبق فى الأنفال، و البقرة، و جمع سكران على سكارى بضم السين، السين، و بالألف بعد الكاف هو القياس، كعجلان و عجالى، و كسلان و كسالى. و إنما جمع على سكرى بفتح السين و القصر حملا له على فعيل بمعنى مفعول، إذا كان ذا آفة، و بلية فحمل سكران عليه لملاقاته إياه فى المعنى، كجرحى، و قتلى. و نظيره قولهم: «روبان و روبى» و هو الذى سكر من شرب اللبن الرائب، و المختلط من كثرة السير، و التعب قال الشاعر: فأما تميم تميم بن مر فآلقاهم القوم روبى نياما قال سيبويه: قالوا رجل سكران، و قوم سكرى، و ذلك لأنهم جعلوه كالمرضى. قال: و قالوا رجال روبى جعلوه بمنزلة سكرى، و الروبى الذين قد استقلوا نوما فشبوهه بالسكران. قال أبو على: و يجوز أن يجمع سكران على سكرى من وجه آخر، و هو أن سيبويه حكى: رجل سكر، و قد جمعوا هذا البناء على فعالى، فقالوا هرم و هرمى، و زمن و زمنى، و ضمن و ضمنى، لأنه من باب الأدوية و الأمراض التى يصاب بها، و أما كسر اللام فى ثم ليقطع فهو الأصل، لأنها لا أمر، فهى مكسورة بدليل أنها إذا لم يدخل عليها أحد الحروف الثلاثة الفاء، و الواو، و ثم لا تكون إلا مكسورة، و هذه الحروف إذا اتصلت بها فمنهم من سكنها تخفيفا لتوسطها باتصال حرف العطف بها، و اتصال الفاء و الواو بها أشد من اتصال ثم، لأن ثم كلمة مستقلة بخلافهما، فإنهما يصيران إذا اتصلا بكلمة كأنهما بعض حروفها، فلهذا يسكن مع الفاء و الواو من لا يسكن مع ثم، و ذلك نظير ما سبق فى أوّل البقرة فى إسكان «فهو، و هو» ثم هو و الفاء أشد اتصالا من الواو لأنها متصلة لفظا و خطأ، و الواو منفصلة خطأ، فلهذا اتفق القراء على إسكان اللام مع الفاء نحو «فليمدد، فلينظر» و اختلفوا مع الواو و ثم، كما يأتى فإسكانها مع الفاء أحسن، و مع ثم أبعد و مع الواو متوسط، فإن قلت: فلم اختلف القراء فى ترك الإسكان مع الفاء فى فهو و فهى، و أجمعوا على إسكان اللام مع الفاء، قلت لخفة الكلمتين لقلب؟؟؟ حروفهما بخلاف ما دخل عليه لام الأمر، فإنها أكثر حروفا، فناسب التخفيف، و لهذا كان الأكثر على الإسكان هنا مع الواو، و مع ثم، و فى، و هو، و فهو الأكثر على التحريك، و تقدير البيت و ليقطع محرّك بكسر اللام، و ميزكم محذوف. أى كم مرة «حلا- جيده» و الجيد العنق.

(_____ ١) سورة النساء، آية: ٤٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٠٤ ٨٩٤- [ليوفوا ابن ذكوان ليطوفوا له ليقضوا سوى بزيمهم (نفر ج) لا] أراد ليوفوا نذورهم و ليطوفوا لم يكسرها سوى ابن ذكوان، و أجمعوا على إسكان: (فَلَيْسَ يَجِئُوا لِي وَ لِيُؤْمِنُوا بِي). فى البقرة (١)، و فى النور: (وَ لِيُضْرِبَنَّ بِحُمْرِهِنَّ (٢)). و أما ثم ليقضوا فتشتم فهو بعد ثم، فكسر اللام أبو عمرو، و ابن عامر، و قبل، و ورش لأنه استثنى

البرى من نفر، و مدلول نفر: ابن كثير، و أبو عمرو، و ابن عامر، و رمز مع نفر لورش، بقوله «جلا» فكسر قبل ليقضوا، و لم يكسر ليقطع جمعا بين اللغتين إعلاما بجوازهما. ٨٩٥- [و مع فاطر انصب لؤلؤا (ن) ظم (إ) لفة و رفع سواء غير حفص تنخلا-] أى انصب لؤلؤا هنا مع حرف فاطر، يريد؟؟؟: (يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤًا ﴿٣﴾). فوجه الخفض العطف على «أساور من ذهب» و وجه النصب العطف على موضع من أساور أو على تقدير و يحلون لؤلؤا، و رسم بالألف فى الحج خاصة دون فاطر، و القراءة نقل فما وافق منها ظاهر الخط كان أقوى و ليس اتباع الخط بمجرد واجبا ما لم يعضده نقل، فإن وافق فيها و نعمت ذلك نور على نور. قال الشيخ: و هذا الموضع أدل دليل على اتباع النقل فى القراءة، لأنهم لو اتبعوا الخط و كانت القراءة إنما هى مستندة إليه لقرأوا هنا بألف، و فى الملائكة بالخفض. قال أبو عبيد: و لو لا الكراهة لخلاف الناس لكان اتباع الخط أحب إليّ، فيكون هذا بالنصب، و الآخر بالخفض، و قول الناظم: نظم ألفة مصدر وقع وصفا للؤلؤ، و حسن ذكر النظم مع ذكر اللؤلؤ، و هو إشارة إلى الائتلاف الواقع للمؤمنين فى الجنة كقوله تعالى: (وَ نَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا ﴿٤﴾). الآية، جعلنا الله تعالى بكرمه منهم، و قوله و رفع سواء مفعول قوله: «تنخلا» أى غير حفص تنخل: أى اختار رفع - سواء العاكف فيه - و حفص وحده نصبه، فوجه رفعه أنه خبر، و العاكف: مبتدأ، و الجملة ثانى مفعولى جعلناه، و نصبه على أن يكون هو المفعول الثانى، فالعاكف فاعل، لأنه مصدر، أى مستويا فيه العاكف و البادى، و يجوز أن يكون حالا من الها فى جعلناه، و للناس هو المفعول الثانى، أى جعلناه لهم فى حال استواء العاكف فيه و البادى فيه، و عند هذا يجوز أن يكون حالا من الذكر فى المستقر.

(١) الآية: ١٨٦. (٢) آية: ٣١. (٣) آية: ٣٣. (٤) سورة الأعراف، آية: ٤٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٠٥ ٨٩٦- [و غير (صحاب) فى الشريعة ثم و ل يوفوا فحرّكه لشعبة أثقلا] أى و غير صحاب اختاروا رفع الذى فى الشريعة، يعنى فى سورة الجاثية و هو - سواء محياهم و مماتهم - نصبه مع حفص حمزة و الكسائى على الحال، و محياهم فاعله، و رفع الباقون على أنه خبر مقدم و الجملة بدل من الكاف فى - كالذين آمنوا - فهى فى موضع نصب على المفعولية، و قرأ شعبة - و ليوفوا ندورهم - بفتح الواو و تشديد الفاء من «و فى»، و الباقون من «أوفى» و هما لغتان و هذا كالاخلاف فى: (وَ لَتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ). فى البقرة «١» فقرأ شعبة هنا كما قرأ ثم، و نبه الناظم هنا على فتح ما قبل المشدد، لم ينبه ثم على ما سبق ذكره «و أثقلا» حال من الهاء فى فحرّكه أى ثقيلًا، و قوله ثم لإقامة الوزن، و أجمعوا على - أوفوا بالعمود - بالألف - و إبراهيم الذى و فى - بالتشديد. و (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴿٢﴾) بالألف. ٨٩٧- [فتخطفه عن نافع مثله و قل معا منسكا بالكسر فى السنين (ش) لشلًا] أى و ليوفوا فى تحريك الخاء بالفتح، و تشديد الطاء، و الأصل «فتخطفه الطير» حذفت إحدى التاءين قال الجوهرى اختطفه و تخطفه بمعنى، و قراءة الباقين من خطف يخطف، و تعسف بعضهم فى توجيه قراءة نافع و جهها، ذكره الشيخ فى شرحه لا حاجة إليه، و النسك بالفتح يقال فى المصدر، و اسم الزمان و المكان و هو جار على القياس، و الكسر لغة فيه، و تقدير البيت: و قل مسرعا منسكا مستقر بالكسر فى السين معا، يعنى فى موضعين - و لكل أمه جعلنا منسكا - ليذكر اسم الله - لكل أمه جعلنا منسكا هم ناسكوه. ٨٩٨- [و يدفع (ح) ق بين فتحه ساكن يدافع و المضموم فى أذن (أ) عتلا] يريد إن الله يدفع فقوله: «و يدفع» حق جملة من مبتدأ و خبر أى قراءة «يدفع حق» ثم قيد هذه القراءة بقوله بين فتحه ساكن، يعنى سكون الدال بين فتح الياء، و الفاء. لأن القراءة الأخرى لا تعلم من ضد هذا القيد، فاحتاج إلى بيانها بقوله: يدافع، فحذف المضاف للعلم به، و لم تكن له حاجة إلى تقييد قراءة يدفع لأنه قد لفظ بالقراءتين، و كان له أن يقول: و يدفع حق فى يدافع وارد و فى إذن اضمم ناصرا أنه حلا و من بعد هذا الفتح فى «نا» يقاتلون، فيتصل رمز أذن فى بيت واحد، و قد مضى الكلام فى سورة البقرة فى مصدر هذين الفعلين - و لولا - دفع الله - و دفاع لله، و مثله هنا أيضا فقراءة نافع يدافع موافقة لقراءة دفاع، (٢) سورة المائدة،

آية: ٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٠٦ و قراءة ابن كثير، و أبى عمرو يدفع لقراءتهما، «و لو لا دفع الله»، و الباقون جمعوا بينهما فقروا «يدافع» «و لو لا دفع» إشعارا بتقاربهما فى المعنى، فإن المراد من يدافع يدفع، فهو من باب طارقت

النعل، و عاقبت اللص، و عافاه الله. ثم تمم الكلام فى أذن فقال: ٨٩٩- [(ن) عم (ح) فظوا و الفتح فى تا يقاتلون (عم ع) لاه هدمت خفّ (إ) ذ (د) لا-] أى: ضم أذن للذين نافع، و عاصم، و أبو عمر، و على ما لم يسم فاعله، و فتح الباقون على تقدير «أذن الله لهم» يقاتلون بفتح التاء على بناء الفعل للمفعول أيضا، و بكسرها على بنائه للفاعل، و التخفيف و التشديد فى هذين ظاهران، و سبق معنى و لا. ٩٠٠- [و بصرى أهلكنا بتاء و ضمها يعدون فيه الغيب (ش) ابع (د) خللا] يريد فكأين من قريه أهلكناها بنون العظمة قرأه أبو عمرو بتاء مضمومة أهلكتها، و الغيب فى (كَأَلَفِ سَيْنَهُ مِمَّا تَعُدُّونَ) لقوله قبله: «وَيَسِّرْ تَعَجُّلُونَكَ» و هذا هو الدخلى الذى شايعه، أى المداخل أى المناسب و الخطاب ظاهر: ٩٠١- [و فى سبأ حرفان معها معاجزى ن (ح) ق بلا مد و فى الجيم ثقلا] يريد (وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رَجْزِ أَلِيمٍ). (وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ). هذان فى سبأ «١»، «٢» و قوله «معها» أى مع حرف هذه السورة و هو «وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» فمعنى معجزين، ينسبون من تبع النبى صلى الله عليه و سلم إلى العجز، و قيل مثبطين الناس عنه، و قيل معناه يطلبون تعجزنا، و فى المد معنى أنهم يسابق بعضهم بعضا فى التعجز، و اختار أبو عبيد قراءة المد، و رواها عن ابن عباس و قال معناها مشاقين: و قال أبو على معاجزين طائنين، و مقدرين أنهم يعجزوننا، لأنهم ظنوا أن لا- بعث و لا- نشور، فيكون ثواب و عقاب، و قال الشيخ سعوا معجزين و معاجزين، أى بالظن فينا، و قولهم سحر و شعر و غم، ذلك من البهتان. ٩٠٢- [و الأول مع لقمان يدعون غلبوا سوى شعبه و الياء بيتى جملا-] (١) آية: ٥. (٢) آية: ٣٨. إبراز المعانى

من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٠٧ يريد بالأول- و أن ما يدعون من دونه- و مثله فى لقمان، و احترز بقوله الأول من الذى بعده، و هو- إن الذين تدعون من دون الله- و أراد يدعون الأول فلما قدم الصفه أتبعها الموصوف بيانا فهو من باب قول النابغة: و المؤمن العائدات الطير أى قرأ يدعون فى الموضعين بالغيبه أبو عمرو و صحاب و الباقون بالخطاب، و وجههما ظاهر، و فى هذه السورة ياء واحدة للاضافة و- طهر بيتى- فتحها نافع و هشام و حفص، و فيها زائدتان، و- الباد- أثبتها فى الحالين ابن كثير، و فى الوصل ورش و أبو عمرو- نكير- أثبتها فى الوصل ورش وحده و قلت فى ذلك: زوائدها ياءان و الباد بعده نكير و ما شىء إلى النمل أنزلا- أى و ما شىء من الزوائد فيما بعد الحج من السور إلى سورة النمل، و الله أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٠٨

سورة المؤمنون

سورة المؤمنون ٩٠٣- [أماناتهم و حد و فى سال (د) اريا صلاتهم (ش) اف و عظما (ك) ذى (ص) لا] يريد- وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ- هنا، و فى سورة سأل، و حدهما ابن كثير وحده- و الذين هم على صلاتهم يحافظون- وحده هنا حمزة و الكسائى، و لا خلاف فى أفراد الذى فى سورة سأل، و لا فى لأول هنا و هو قوله: -الَّذِينَ هُمْ فِي صِيَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ- و علم أن موضع الخلاف هو الثانى لذكره إياه بعد أماناتهم، فالتوحيد يدل على الجنس، و الجمع لاختلاف الأنواع، و قد اتفق على الجمع فى- أن تؤدوا الأمانات- و على الأفراد فى: (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ «١»). و على جمع: (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ «٢»). و على الأفراد فى- أقيموا الصلاة- قوله: «و عظما»، أى و وحد عظما يعنى- فخلقنا المضغعة عظما فكسونا العظام لحما- و قد ذكره فى البيت الآتى فى قوله: مع العظم و حدهما ابن عامر، و أبو بكر. كما قال الراجز: فى حلقكم عظم، و قد شجيناها أى فى حلوكم عظام، و العظام بالجمع، و موضع «كذى صلا» نصب على الحال من فاعل وحد و قد سبق تفسيره. ٩٠٤- [مع العظم و اضمم و اكسر الضم (حق) ه بتنت و المفتوح سيناء (ذ) للا] يريد- تثبت بالدهن- اضمم التاء، و اكسر الباء، فيصير من أنبت و هو بمعنى نبت، فيتحد معنى القراءتين: أى تثبت و معها الدهن، و قيل المفعول محذوف: أى نبت زيتونها، و بالدهن فى موضع الحال من الشجرة على الوجه الأول. أى ملتبسة بالدهن، و على الوجه الثانى يكون حالا، إما من الشجرة، أو من المفعول المحذوف، و قيل الياء زائدة، و المعنى تثبت الدهن كقوله- و من يرد فيه بالحد بظلم- و من قرأه من نبت

فالباء للتعدية، أو مع مجرورها للحال، و قوله «حقه» أى هو حقه (و تنبت) متعلق باضمم، أو باكسر، أو بالضم، و قوله و المفتوح «سيناء» أى و سيناء المفتوح فقدم الصفة ضرورة، و أتى بما بعدها بيانا كالعائدات الطير، و معنى ذلك قرب و سهل، أراد بفتح السين و الباقون بكسرها و هو اسم أعجمى تكلمت به العرب مفتوحا و مكسورا، و قالوا أيضا «سينين» و المانع له من الصرف مع العلمية العجمة، و قيل «طور سينا» مركب كحضر مروت على لغوة الإضافة.

(٢) سورة الأحزاب، آية: ٧٢. (١) سورة الأحزاب، آية: ٧٢. (٢)

سورة البقرة، آية: ٢٣٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٩٠٥ ٦٠٩- [و ضم و فتح منزلا غير شعبة و نون ترا (حق) ه و اكسر الولا] التقدير غير شعبة «ذو ضم و فتح» لفظ «منزلا» فمنزلا مفعول بأحد المصدرين قبله، يريد- وَقُلْ رَبِّ أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا- فضم الميم، و فتح الزاى يجعله مصدرا، أو اسم مكان من أنزل، و قرأه شعبة بفتح الميم و كسر الزاى- على أنه كذلك من نزل، و نظير القراءتين ما تقدم فى «مدخلا» و «تترى» مصدر من المواترة فمن نونه جعل وزنه فعلا- كضربا، و من لم ينون جعله فعلى كدعوى من المصادر التى لحقتها ألف التانيث المقصورة، و قد سبق ما يتعلق بإمالتها فى باب الإمالة، ثم قال: «و اكسر الولا» أى ذا الولا يعنى الموالى لتترى، أى الذى هو قريب منه بعده، ثم بينه فقال: ٩٠٦- [و أن (ث) وى و التون خفف (ك) فى و ته جرون بضم و اكسر الضم (أ) جملا] يريد- وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ- الكسر على الاستئناف، و الفتح على تقدير و لأن هذه على ما تقدم فى الأنعام فى قوله تعالى: (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ «١»). و خفف ابن عامر النون فى الموضوعين كما قال سبحانه: (وَأَخِرُّ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «٢»). و قرأ نافع وحده- سامرا تهجرون- بضم التاء و كسر الجيم، من أهجر فى منطقته إذا أفحش فيه، و قرأ غيره بفتح التاء و ضم الجيم، من هجر إذا هذى. و قال أبو على «تهجرون آياتى مما يتلى عليكم من كتابى فلا- تتقادون له، و تهجرون تأتون بالهجر، و هو الهذيان، و ما لا- خير فيه من الكلام. و فى الحديث فى زيارة القبور و لا تقولوا هجرا، و قال أبو عبيد: القراءة الأولى أحب إلينا ليكون من الصدود و الهجران كقوله. (فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنكِرُونَ «٣»). هذا يشبه الهجران، و من قرأها تهجرون أراد الإفحاش فى المنطق. و قد فسرها بعضهم على الشرك و قول الناظم «أجملا» هو حال من فاعل اكسر أو مفعول، أو نعت مصدر محذوف أى كسرا جميلا. ٩٠٧- [و فى لام لله الأخيرين حذفها و فى الهاء رفع الجر عن ولد العلاء] فى هذه السورة- سيقولون لله- فى ثلاثة مواضع: الأول لا خلاف فيه أنه لله يثبت لام الجر و هو جواب قوله- قل لمن الأرض و من فيها- و الخلاف فى الثانى و الثالث و هم- ج-واب- قوله- قل- لمن رب السموات (قُلْ مَنْ

(١) آية: ١٥٣. (٢) سورة يونس، آية:

١٠. (٣) سورة المؤمنون، آية: ٦٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦١٠ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ، فقرأهما أبو عمرو بحذف حرف الجر، فارتفع الإسم الجليل على أنه خير مبتدأ، أى هو الله فهو جواب مطابق للفظ السؤال، و كذلك كتب فى مصاحف البصرة، و قرأهما غيره كالأول يثبت لام الجر، و كذلك كتب فى مصاحفهم، و هو جواب من حيث المعنى، لأن قولك: من مالك هذه الدار، و لمن هذه الدار، معناهما واحد. قال أبو عبيدة: كان الكسائى يحكى عن العرب أنه يقال للرجل: من رب هذه الدار، فيقول لفلان، بمعنى هى لفلان، و قول الناظم الأخيرين هو مضاف إليه، أى و فى لام هذا اللفظ الذى فى الموضوعين الأخيرين كما تقدم فى قوله «و آخرتنى» الإسراء و حذفها مبتدأ فهو كقولك فى صدر سيد الرجلين علم، و الله أعلم. ٩٠٨- [و عالم خفض الرفع (ع) ن (نفر) و فت ح شقوتنا و امدد و حرّكه (ش) لشلا] يريد سبحانه الله عما يصفون عالم الغيب فبالخفض هو نعت لاسم الله تعالى، و بالرفع على تقدير هو عالم، و الشقاوة على لفظ السعادة و الشقاوة كالدرة و الفطنة لغتان: أى افتح الشين، و حرّك القاف بالفتح و مدها، و قدم ذكر المد على التحريك لضرورة الوزن و لتعين القاف لذلك، فليس فى حرف شقوتنا ما يقبل التحريك غير القاف، لأنها ساكنة، و البواقي متحرك. و قوله «عن نفر» أى منقول عن نفر و فتح شقوتنا كذلك من حيث المعنى أى عن جماعة قرءوا به و الله أعلم. ٩٠٩- [و كسر ك سخريا بها و بصادها على ضمّه (أ) عطى (ش) فاء و أكمل] يريد فاتخذتموهم سخريا و فى ص

أتخذناهم سخريا من سخرت إذا ضحكت منه، وقيل الكسر فى سين ذلك و ضمها لغتان، وقيل الضم من السخرة و العبودية، و الكسر من الهزؤ و اللعب، و أجمعوا على ضم الذى فى الزخرف: (لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا «١»). لأن المراد المعنى الأول لينتظم قوام العالم، و الهاء فى قوله. و بصادها تعود على سور القرآن للعلم بذلك، كما أنه إذا قال حفصهم يعلم أنه أراد حفص القراء و الهاء فى على ضمه للكسر و قوله بها معمول و كسرك و على ضمه خبر المبتدأ و يجوز أن يكون بها خبر قوله: و كسرك أى اختص ذلك بهذه السورة: و بسورة ص، ثم استأنف فقال على ضمه أعطى سخريا شفاء، و فاعل أعطى ضمير عائد على سخريا لا على كسرك، و لو عاد على كسرك لكان هو خبر المبتدأ، و لزم أن يكون الرمز الكسر، و ليس الرمز إلا للضم و أشار بقوله و أكمل إلى إكمال الضم فى مواضع سخريا الثلاثة و الله أعلم قال أبو عبيد: و كذلك هى عندنا لأنهن إنما يرجعن إلى معنى واحد، و هما لغتان «سخرى و سخرى» و قد رأيناهم أجمعوا على ضم الـتى فى الزخرف فكذلك الأخرى—ان.

(١) الآية: ٣٢. إبراز المعانى من حرز

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦١١ ٩١٠- [و فى أنهم كسر (ش) ريف و ترجعون فى الضم فتح و اكسر الجيم و اكمل]- يريد «أنهم هم الفائزون» الكسر على الاستئناف، و الفتح على تقدير لأنهم؛ أو بأنهم، أو هو مفعول جزيتهم، أى جزيتهم الفوز، فحمزة و الكسائى قرءا بالكسر، و هما قرعا (وَأَنْتُمْ إِيْنَا لَا- تُزْجَعُونَ) بفتح التاء و كسر الجيم، و الباقون بضم التاء و فتح الجيم، و وجه القراءتين ظاهر: و قد سبق له نظائر و يأتى الخلاف فى حرف القصص فى موضعه، و حمزة و الكسائى قرءا ذلك الموضوع أيضا كهذا على إسناد الفعل إلى الفاعل، و لعله أشار بقوله و اكمل- إلى هذا أى كملت قراءتهما فى الموضوعين فلم تختلف، أى و أكمل أيها المخاطب فى قراءتك لهما لما كان الكمال فى قراءته جعله فيه مجازا، و أراد و أكملن فأبدل من النون ألفا: ٩١١- [و فى قال كم قل دون (ش) ك و بعده (ش) فا و بها ياء لعلّى عللا] يريد «قال كم لبثتم» قرأها ابن كثير و حمزة و الكسائى، «قل» على الأمر، و الذى بعد هذا قال «إن لبثتم» لم يقرأه على الأمر إلا حمزة و الكسائى: فجريا على الأمر فى الموضوعين و هو أمر لمن عينه الله سبحانه للسؤال، و قرأ الباقون بالخبر فى الموضوعين: أى قال الله، أو الملك، و قرأ ابن كثير الأولى بالأمر، و الثانية بالخبر، فكأنه مردود على المأمور أولا: أى قل ذلك المأمور: قال أبو على و زعموا أن فى مصحف الكوفة قل فى الموضوعين. قال أبو عبيد: و القراءة عندنا على الخبر كلاهما لأن عليهما مصاحف أهل الحجاز، و أهل البصرة، و أهل الشام، و لا- أعلم مصاحف مكة أيضا إلا عليها، و إنما انفردت مصاحف أهل الكوفة با أخرى قال أبو عمرو الدانى: و ينبغى أن يكون الحرف الأوّل بغير ألف فى مصاحف أهل مكة، و الثانى بالألف لأن قراءتهم كذلك، و لا- خبر عندنا فى ذلك عن مصاحفهم إلا- ما روينا عن أبى عبيد، ثم قال و بها ياء أى ياء إضافة واحدة، ثم بينها بقوله لعلّى: أراد «لعلّى أعمل صالحا، فتحتها الحرمان، و أبو عمرو، و ابن عامر و قوله «عللا» أى علل قائل هذا الكلام نفسه عند الموت بذلك. فقال علله بالشىء أى ألهاه به. و الله أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦١٢

سورة النور

سورة النور ٩١٢- [و (حقّ) و فرّضنا ثقيلًا- و رأفة يحركه المكى و أربع أولا]- يريد- و فرّضناها- أى فرضنا أحكامها، و فى التثقيل إشعار بكثرة ما فيها من الأحكام المختصة بها لا توجد فى غيرها من السور، كالزنا، و القذف، و اللعان، و الاستئذان و غض الطرف و الكتابة و غير ذلك، فسرها أبو عمرو: فصلنا، و معناها بالتخفيف أو جبننا حدودها جعلناها فرضا. و قول الناظم: «و حق» هو خبر مقدم و ثقيلًا حال من المنوى فيه أى و فرضنا حق ثقيلًا، و أما- و لا تأخذكم بهما رأفة- بإسكان الهمزة ففتحتها ابن كثير و كلاهما لغه، و لا خلاف فى إسكان التى فى الحديد: و جعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة قال ابن مجاهد. قال لى قنبل: كان ابن أبى بزة قد أوهم و قرأها جميعا بالتحريك، فلما أخبرته إنما هى هذه وحدها رجع. قلت: و هذا مما جمع فيه بين اللغتين، و اختير الإسكان فى التى فى

الحديد، لتجانس لفظ رحمة التى بعدها، و نظير هاتين القراءتين «دأبا و دآبا» و المعز و ظعنكم من باب الإسكان، لأجل حرف الحلق مثل: شعرة و شعرة، ثم قال «و أربع أولا» أى الواقع أولا، يريد فشهادة أحدهم أربع شهادات اختلف فى رفعه و نصبه، و خبر قوله: و أربع فى أول البيت الآتى، و هو صحاب، أى و أربع بالرفع، قراءة صحاب، و دلنا على الرفع إطلاقه و وجه الرفع أنه خبر «فشهادة أحدهم» و نصبه على المصدر كما تقول شهدت أربع شهادات، و الخبر محذوف أى فواجب شهادة أحدهم، أو المحذوف المبتدأ و هو فالواجب شهادة أحدهم نحو: و الذين يظهرون من نسائهم فتحرير رقبة) و الجملة خبر «و الذين» و لا خلاف فى نصب الثانى، و هو أن تشهد أربع شهادات (لأنه مصدر لا غير للتصريح بالفعل قبله، و هو قوله أن تشهد. ٩١٣- [صحاب و غير الحفص خامسة الأخرى ر أن غضب التّخفيف و الكسر أدخلا-] أى و كل القراء غير حفص رفعوا و الخامسة أن غضب الله و هو الأخير، و لا- خلاف فى رفع الأول و الخامسة أن لعنة الله فالرفع فيها على الابتداء، و ما بعده خبره أى و الشهادة الخامسة هى لفظ كذا: و نصب الثانى على و تشهد الخامسة. لأن قبله «أن تشهد أربع شهادات» ثم أبدل «أن غضب الله» منه. قال أبو على: و يجوز فى القياس النصب فى الخامسة الأولى رفع أربع شهادات، أو نصب و قول الناظم الأخير هو نعت خامسة، و لا- نظر إلى التأنيث فيها لأن المراد هذا اللفظ الأخير، و أسقط الألف و اللام من الخامسة ضرورة وزن النظم، و أدخلها فى حفص كذلك أيضا، فكأنه عوض ما حذف، و هما زائدتان فى الحفص كقول الشاعر «و الزيد زيد المعارك» و قد وقع فى مسند ابن أبى شيبة و غيره حدثنا حسين بن على الجعفى، عن شيخ يقال له الحفص عن أبيه عن جده قال: أذن بلال حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال الحافظ أبو القاسم حفص هو بن عمر بن سعد القرظ، و لغرابه هذه العبارة بهم كثير فيها و يسبق لسان القارئ لما إلى لفظ الخفض بالخاء و الضاد المعجمتين الذى هو أخو الكسر إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦١٣ لشهرة هذه اللفظة و كثرة دورها فى القصيدة. كقوله: «و الأرحام» بالخفض جملا و النون بالخفض شكلا، فإن قيل لو أنه قال صحاب، و حفص نصب خامسة الأخير لحصل الغرض، و لم يبق لفظ موهم. قلت لكن نخيل عليه قراءة الباقيين فإنها بالرفع و ليس ضد النصب إلا الخفض، فاقتحم حزونة هذه العبارة لكونها وافية بغرضه، و الألف فى قوله أدخلا- ضمير تنبيه يرجع إلى التخفيف، و الكسر. أى أدخلا- فى لفظ أن غضب فالتخفيف فى أن و الكسر فى ضاد غضب. أى قرأ نافع وحده ذلك، فيكون أن مخففة من الثقيلة، و غضب فعل ماض فاعله اسم الله، فيجب رفعه فهو معنى قوله فى البيت الآتى. و يرفع بعد الجر. أى بعد أن غضب يجعل الرفع موضع الجر فى الكلمة المتصلة به، و قراءة الجماعة واضحة يكون الغضب اسما مضافا إلى الله تعالى، و هو اسم أن المشددة مثل (أن لعنة الله عليه) و النحويون يقولون إن ضمير الشأن مقدر أى أنه لعنة الله و أن غضب الله و لو أن قراءة نافع بفتح ضاد غضب. كقراءة الجماعة فكانت على وزن لعنة الله. فيكون قد خفف أن فيها فقط، وكانت أوجه عندهم، لأنهم يستقبحون أن يلى الفعل أن المخففة حتى يفصل بينهما بأحد الحروف الأربعة بحرف النفى إن كان الكلام نفايا نحو- أن لا يرجع اليهم قولا- و ان كان ايجابا فبحرف قد فى الماضى و بالسین أو سوف فى المضارع نحو- علم أن سيكون- و كان القياس عندهم أن يقال: أن قد غضب الله. قال أبو على: فإن قيل فقد جاء (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) (تُودَى أَنْ بُورِكَ) فليس يجرى مجرى ما، و نحوها مما ليس بفعل و قوله بورك على الدعاء قلت فكذا هنا يحمل غضب الله على الدعاء، فلا يحتاج إلى حرف قد. ٩١٤- [و يرفع بعد الجرّ يشهد (ش) ائع و غير أولى بالتّصّب (ص) احبه (ك) لا-] قد سبق شرح قوله و يرفع بعد الجر، فالجر منصوب لأنه مفعول يرفع و ليس مضافا إلى بعد، لأن بعد مبنى على الضم بحذف ما أضيف إليه. أى بعد قوله: «أن غضب»، و أما يوم تشهد عليهم ألسنتهم فيقرأ يشهد بالتذكير، حمزة، و الكسائي. و الباقيون بالتأنيث. لأن تأنيث الألسنة غير حقيقى، فجاز فيه الوجهان. قال أبو على: كلاهما حسن. و قد مر نحوه، و أما غير «أولى الإربة» فنصبه على الحال، أو على الاستثناء، و خفضه على أنه صفة للتابعين. أى الذين لا- إربة لهم فى النساء، و الإربة الحاجة، و معنى صاحبه كلا أى حفظ ذلك، و نقله أو حرسه. ٩١٥- [و درّى اكسر ضمّه (ح) حجة (ر) ضى و فى مدّه و الهمز (صحبت) ه (ح) لا] أى ضم الدال، و حجة حال من فاعل اكسر، أو مفعوله. أى اقرأه ذا حجة مرضية. و أخبر عن صحبته بلفظ حلا كما سبق فى صحبة كلا، و الهمز مجرور عطفا على و فى مده، و لو رفع لكان له وجه حسن. أى

وحلا درى فى مده، و الهمز مصاحب له، و لا يمنع كون صحبته رمزا من تقدير هذا المعنى، كما لم يمنع فى قوله كما حقه ضماه. أى حق أن يضم صاد الصدفين و داله على ما سبق شرحه، فحصل من مجموع ما فى البيت أن أبا عمرو و الكسائى قراء درى على وزن شريب و سكيت بكسر الدال و المد و الهمز، و حمزة و أبا بكر بضم الدال، و المد و الهمز على وزن مريق. قال الجرمى: زعم أبو الخطاب أنهم يقولون مريق للعصفر، و قرأ الباقر و هم إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦١٤ حفص، و ابن عامر، و الحرمان بضم الدال و تشديد الياء، فلا مد و لا همز. و هذه أجود القراءات عندهم جعلوها نسبة إلى الدر فى الصفا و الإضاءة، و إنما نسب الكوكب مع عظم ضوئه لى الدر باعتبار أن فضل ضوء ذلك الكوكب على غيره من الكواكب، كفضل الدر على غيره من الحب. قال أبو عبيد: القراءة التى نختارها درى و هو فى التفسير المنسوب إلى الدر فى إضاءته و حسنه، و فى الحديث المرفوع «إن أهل الجنة ليتراءون أهل عليين كما تراءون الكوكب الدرّى فى أفق السماء» هكذا نقلته العلماء إلينا بهذا اللفظ. قال أبو على: و يجوز أن يكون فعلا من الدرء، فخفف الهمز فانقلبت ياء، كما تنقلب من النسي و النبي إذا خففت ياء. قلت يعنى أنها تكون مخففة من القراءة الأخرى المنسوبة إلى حمزة، و أبى بكر. قال أبو على: هو فعيل من الدرء الذى هو الدفع. قال و مما يمكن أن يكون من هذا البناء قولهم: العلية أ لا- تراه من علا- فهو فعيل و قال الزجاج: النحويون أجمعون لا يعرفون الوجه فيه، لأنه ليس فى الكلام شىء على فعيل. قال أبو على: هذا غلط. قال سيويه: و يكون على فعيل و هو قليل فى الكلام المرتق. حدثنا أبو الخطاب عن العرب. و قالوا: «كوكب درّى» و هو صفه هكذا قرأه على أبى بكر بالهمز فى درى. قال أبو عبيد: كان بعض أهل العربية يراه لحنا لا يجوز، و الأصل فيها عندنا فعول. مثل: شيوخ. ثم تستقل الضمات المجتمعة فيه لو قال دروء، فترد بعض تلك الضمات إلى الكسرة، فيقال درى. قال: و قد وجدنا العرب تفعل هذا فى فقول، و هو أخف من الأول. و ذلك كقولهم «عتّوا و عتيا» و كلتا اللغتين فى التنزيل. و أما قراءة أبى عمرو، و الكسائى بكسر الدال و الهمزة. فقال الزجاج: الكسر جيد بالهمز يكون على وزن فعيل، و يكون من النجوم الدرارى التى تدرأ. أى تنحط و تسير متدافعة. يقال، درأ الكوكب يدرأ إذا تدافع منقضا فتضعف ضوؤه، يقال تدارأ الرجلان إذا تدافعا. قال الفراء الدرى من الكواكب الناصعة، و هو من درأ الكوكب إذا انحط، كأنه رجم به الشيطان. قالوا و العرب تسمى الكواكب العظام التى لا تعرف أسماؤها الدرارى. قال: و من العرب من يقول: كوكب درى ينسبه إلى الدر فيكسر أوله، و لا يهمز كما يقال «سخرى و سخرى»، «و بحر لجى و لجى». قال النحاس: و من قرأ درى بالفتح و تشديد الياء أبدل من الضمة فتحة، لأن النسب باب تغيير. قلت: هى قراءة شاذة حكيت عن قتادة و غيره. قال: و ضعف أبو عبيد قراءة أبى عمرو، و الكسائى لأنه تأولها من درأت. أى وقعت، أى كوكب يجرى من الأفق و إذا كان التأويل على ما تأوله لم يكن فى الكلام فائدة. و لا كان لهذا الكوكب مزية على أكثر الكواكب. قال: و روى عن محمد بن يزيد أن المعنى كوكب يندفع بالنور كما يقال اندرأ الحريق. أى اندفع، و حكى سعيد بن مسعدة درأ الكوكب بضوئه إذا امتد ضوؤه و علا- قيل هو من قولهم: درأ علينا فلان إذا طلع مفاجأة. و كذلك طلوع الكوكب، حكاه الجوهرى. و قال: قال أبو عمرو بن العلاء: سألت رجلا- من سعد بن بكر من أهل ذات عرف و كان من أفصح الناس: ما تسمون الكوكب الضخم، فقال الدرى: و حكى أبو على عن أبى بكر، عن أبى العباس قال: أخبرنى أبو عثمان عن الأصمعى عن أبى عمرو قال: قد خرجت من الخندق لم أسمع أعرابيا يقول إلا كأنه كوكب درى بكسر الدال. قال الأصمعى: فقلت أفيهمزون. قال: إذا كسروا فبحسبك. قال أ محذوة من درأت النجوم تدرأ إذا اندفعت. و هذا فعيل منه، قال أبو على: يعنى أنهم إذا كسروا أوله دل الكسر على إرادتهم الهمز و تخفيفهم، قال صاحب المحكم: درأه دفعه، و درأ عليهم، خرج فجأة، و ادراً الحريق انتشر، و كوكب إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦١٥ درى مندفع فى مضيه من المشرق إلى ذلك، و الجمع درائى على وزن دراعيع. قلت: و كونه من درأ إذا دفع أحسن، لأنه يدفع الظلام بنوره و الله أعلم. ٩١٦- [يسبح فتح الباء (ك) ذا (ص) ف و يوقد ال مؤنث (ص) ف (ش) رعا و (حق) تفعلا] يعنى «يسبح له فيها» بفتح الباء على ما لم يسم فاعله، و كسرهما على تسمية الفاعل، و هو رجال، و على قراءة الفتح يكون رجال فاعل فعل مضمّر. أى يسبحه رجال أو مبتدأ خبره مقدم عليه، و هو فى بيوت، و قرأ أبو بكر، و حمزة، و

الكسائي، توقد بالتأنيث: أى توقد الزجاجة أو المشكاة كما تقول: أو قدت البيت وقرأ نافع و ابن عامر و حفص يوقد بالتذكير، أى يوقد المصباح، وقرأ ابن كثير و أبو عمرو توقد بفتح التاء و الواو، و تشديد القاف، و فتح الدال على أنه فعل ماض. أى توقد المصباح و هو معنى قوله «و حق تفعل» أى قراء على وزن تفعل، مثل تكرم و تبصر، و الألف للاطلاق لا ضمير تشبيه، و إعرابه أن يقال حق خبر مقدم، و تفعل مبتدأ مؤخر، أراد. و القراءه على وزن تفعل حق، و حكى ابن مجاهد روايه عن عاصم، و أهل الكوفه توقد على وزن قراءه أبى عمرو، إلا- أن الدال مرفوعه فيكون مضارع قراءه أبى عمرو، و الأصل تتوقد، فحذفت التاء الثانيه نحو «لا تكلم نفس»، و حكى أبو عبيد هذه القراءه عن ابن محيصن، و الضمير فيها للزجاجة كما سبق فى القراءه الأولى، فهذه أرفع قراءات الأولى و الأخيره راجعه إلى الزجاجة، و الثانيه و الثالثه إلى المصباح، قال أبو على: توقد على أن فاعل توقد المصباح هو اليبين، لأن المصباح هو الذى يتوقد، قال: سموت إليها و النجوم كأنها مصابيح رهبان تشبه لقفال أى و يوقد مثله يعنى بالتذكير و الله أعلم. ٩١٧- [و ما نون البزى سحاب و رفعهم لى ظلمات جرّ (د) ار و أوصلا] يريد: (سَيَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) فقراءه البزى على إضافه سحاب إلى ظلمات: أى سحاب ظلمات متراكمه بعضها فوق بعض، و هى ما تقدم تفصيله فى قوله: (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجْجٍ) قال أبو على أضاف السحاب إلى الظلمات لاستقلال السحاب و ارتفاعه فى وقت هذه الظلمات، كما تقول سحاب رحمه، و سحاب مطر، إذا ارتفع فى الوقت الذى يكون فيه المطر، و من نون سحاب و رفع ظلمات و هى قراءه غير ابن كثير كان ظلمات خبر مبتدأ محذوف، أى تلك ظلمات مجتمعه، و قرأ قبل بالتونين، و جر ظلمات على أنها وردت تكريرا، و بدلا من ظلمات الأولى، و قوله: و رفعهم لى ظلمات، أى و رفع القراء فى ظلمات، جره من درى ذلك، فقوله: جر فعل ماض، و دار فاعله و أوصل عطف على جر، أى قرأ ذلك و أوصله إلينا و يجوز فى قوله و رفعهم النصب لأنه مفعول جر، و الرفع على الابتداء نحو: (و كل وعد الله) و النصب أقوى عند أهل العربيه و الله أعلم. ٩١٨- [كما استخلف اضممه مع الكسر (ص) ادقا و فى يبدلن الخفّ (ص) احبه (د) لا] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦١٦ أى اضمم التاء مع أنك تكسر اللام، فيصير فعل ما لم يسم فاعله، و قراءه الباقيين على إسناد الفعل للفاعل و هو الله تعالى فهو موافق لقراءه «ليستخلفنهم» و الخلاف فى «و ليبدلنهم» بالتخفيف و التشديد سبق فى الكهف أنهما لغتان، و سبق معنى دلا. ٩١٩- [و ثانى ثلاث ارفع سوى (صحبه) وقف و لا وقف قبل النصب إن قلت أبديلا] يعنى (ثلاث عورات لكم) فهذا الثانى، و الأول لا خلاف فى نصبه، و هو ثلاث مرات، لأنه ظرف، فرفع الثانى على معنى هذه الأوقات، أوقات ثلاث عورات، فيجوز لك أن تقف على ما قبلها، و هو صلاة العشاء، ثم تبدى «ثلاث عورات» و أما قراءه النصب فتحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون بدلا من ثلاث مرات، فلا وقف على هذا التقدير، لأن الكلام لم يتم، و ليس برأس آيه فيعتفر ذلك لأجله نحو: (اهدنا الصراط المستقيم «١»). (و إنك لتهدى إلى صراط مستقيم «٢»). (لنسفعاً بالناصيه «٣»). فهذا قوله، و لا وقف قبل النصب إن قلت أبديلا. أى إن قلت هو بدل من الأول و إن قدرت «ثلاث عورات» منصوبا بفعل مضمّر جاز الوقف مثل: قراءه الرفع، و التقدير (ثلاث عورات لكم) أى احفظوها و راعوها، و الله أعلم ()

سوره الفاتحه، آيه: ٦. (٢) سوره الشورى، آيه: ٥٢. (٣) سوره اقرأ، آيه: ١٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦١٧

سوره الفرقان

سوره الفرقان ٩٢٠- [و يأكل منها النون (ش) اع و جزمنا و يجعل برفع (د) لّ (ص) افيه (ك) ملا] يريد- أو تكون له جنه يأكل منها- الياء فى يأكل و النون ظاهران، و أما (و نجعل لك قصورا) فرفعه على الاستئناف، و جزمه على العطف على موضع جواب الشرط الذى هو جعل لك على لغة من يجزم جواب الشرط إذا كان فعل الشرط ماضيا، و هو اللغة الفصيحه، و يجوز أن تكون هذه القراءه بالرفع، و إنما أدمم اللام من يجعل فى لام لك، كما يفعل أبو عمرو فى غير هذا الموضع، فيتحد تقدير القراءتين «و كملا» جمع

كامل، و هو مفعول «دل»، أى دل حسن هذا اللفظ و صفاؤه رجلا كاملين عقلا و معرفة، فقرءوا به و إن كانت القراءة الأخرى كذلك و الله أعلم. ٩٢١- [و نحشر يا (د) ار (ع) لا فيقول نون شام و خاطب تستطيعون (ع) ملا] يريد- و يوم نحشرهم و ما يعبدون من دون الله- الياء فيه، و النون أيضا ظاهران، و أراد ذو يا قارئ دار أى عارف، و عملا صفة دار، أو صفة يا، و الخلاف أيضا فى، فيقول بالياء و النون ظاهر، فابن عامر قرأ بالنون فيهما، و ابن كثير و حفص بالياء فيهما، و الباقر بالنون فى نحشرهم، و الياء فى فيقول لقوله بعد- ء أنتم أضللتهم عبادى- و كل ذلك من تلوين الخطاب كما فى أول سورة الإسراء، و الياء فى يستطيعون للآلهة، و الخطاب لعبادها، و يستطيعون فى البيت مفعول خاطب، جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه، و مثله فى النمل و تخفون خاطب، و تقدم فى الأنعام، و خاطب شام. و يجوز أن يكون فى كل هذه المواضع على حذف حرف الجر. أى خاطب بهذا اللفظ، و عملا جمع عامل و هو حال من فاعل خاطب، و هو و إن كان لفظه أمر المفرد فالمراد به الجمع، كأنه قال: و خاطب أيها الرهط و القوم أو الفريق القراءة، و قال الشيخ يستطيعون، بدل من قوله و خاطب، أو عطف بيان، و عملا- مفعول خاطب. قلت لا يبين لى وجه ما ذكر فى يستطيعون، و أما جعل عملا مفعول خاطب، فيجوز على أن يكون يستطيعون مفعولا بعامل مقدر، أى قارئا يستطيعون، و أراد بالعمل المخاطبين يستطيعون، لأنهم كما قال الله تعالى: (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ «١»). و إن كان مراد الشيخ بما ذكره أن المأمور بالخطاب هو لفظ يستطيعون جعله مخاطبا لهم لما كان الخطاب فيه كقولك: قم زيد. فهذا على حذف النداء، أى قم يا زيد فكذا التقدير، و خاطب يا يستطيعون: أى يا هذا اللفظ، و لا- يبعد فى التجوز تمثيل ذلك كما تخاطب الديار و الآثار، و يطرد هذا الوجه فى نحو: و خاطب تعصرون و ما أشبه.

(_____ ١) سورة الغاشية، آية: ٣. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦١٨ ٩٢٢- [و نزل زده النون و ارفع و خف و ال ملائكة المرفوع ينصب دخلا] لفظ بقراءة ابن كثير، و بين ما فعل فيها فقال: «زده النون» أى زده النون الساكنة، لأن النون المضمومة موجودة فى قراءة الباقرين، و ارفع يعنى اللام لأنه صار فعلا مضارعا، فوجب رفعه. و خف يعنى تخفيف الزاى، لأن قراءة الباقرين بتشديدها على أنه فعل ماض لما لم يسم فاعله، و هو مطابق للمصدر الذى ختمت به الآية، و هو تنزيلا، و مصدر قراءة ابن كثير إنزالا إلا أن كل واحد منهما يوضع موضع الآخر، أنشد أبو على: و قد تطويت انطواء الخصب و قال: حيث كان تطويت و انطويت يتقاربان، حمل مصدر ذا على مصدر ذا، و لا حاجة إلى أن يقال الناظم لم ينبه على إسكان النون ذهابا إلى أن المزيدة هى الأولى، بل تجعل المزيدة هى الثانية، و تخلص من الاعتراض، و من الجواب بأن خف ينبى عن ذلك، و بأن الزاى إذا خففت لم يكن بد من إسكان النون، فهب أن الأمر كذلك فمن أين تعلم قراءة الباقرين أنها بالضم، و هو لم يلفظ بها. فإن قلت: فى التحقيق الزائدة هى الأولى لأنها حرف المضارعة، و الثانية هى أول الفعل الماضى. قلت: صحيح إلا أن الناظم لا يعتبر فى تعريفه إلا صورة اللفظ: ألا تراه كيف قال فى يوسف و ثان ننج احذف فأورد الحذف على الثانية ليصير الفعل ماضيا، و إنما المحذوف حرف المضارعة، فكذا هنا، و نصب ابن كثير الملائكة لأنه مفعول «و تنزل» و رفعه الباقرين، لأنه مفعول «و نزل و دخلا» حال لأن قبله (لَوْ لَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ) فهو مداخلة و مرافقه فى اللفظ و المعنى.

٩٢٣- [تشقق خف الشين مع قاف (غ) الب و يأمر (ش) اف و اجمعوا سرجا و لا] يريد (و يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ) و فى سورة ق. (يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا «١»). الأصل فيها تشقق، فمن خفف حذف إحدى التائين، و من شدد أدمغ الثانية فى الشين، قال أبو على قال أبو الحسن: الخفيفة أكثر فى الكلام لأنهم أرادوا الخفة فكان الحذف أخف عليهم من الإدغام فهذا معنى قوله: غالب أى تخفيف الشين فيه مع حرف قاف أكثر من تشديدها فى اللغة، ثم قال: «و يأمر شاف» أراد- أن نسجد لما تأمرنا- أى بالغيب لإطلاقه، و الباقرين بالخطاب الرسول صلى الله عليه و سلم، و الياء إخبار عنه، قال ذلك بعضهم لبعض، و خاطبه بعضهم به، و قيل- لما تأمرنا- المسمى بالرحمن، و إن كنا لا نعرفه ثم قال: «و اجمعوا سرجا» يعنى (وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا) يقرؤه حمزة و الكسائى بالجمع على إرادة الشمس، و النجوم العظام، و قال الزجاج: أراد الشمس و القمر و الكواكب العظام معهم.

(_____ ١) سورة الفرقان، آية: ٢٥. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦١٩ قلت: فعلى هذا يكون قوله بعد ذلك: (وَقَمَرًا مُنِيرًا) من باب قوله: و ملائكته- و جبريل و ميكال-، و الإفراء للشمس كما جاء فى سورة النبأ- و جعلنا سراجا وهاجا) و فى سورة نوح: (وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا «١»). و قيل المراد بالسرّج النجوم دون الشمس، و هى المصابيح المذكورة فى الآية الأخرى، فكأنه سبحانه أشار إلى ما يظهر فى السماء ليلا- و هو القمر و النجوم، و القراءة بالإفراء تحتمل ذلك على إرادة الجنس، كما فى نظائره أو أراد به الشمس فىكون مجموع القراءتين الصحيحتين قد أفاد مجموع النجوم، و القمرين «و ولا» بالكسر و هو مفعول له أو حال، أى لأجل المتابعة، أو ذوى متابعه. ٩٢٤- [و لم يفتروا اضمم (عم) و الكسر ضمّ (ث) ق يضاعف و يخلد رفع جزم (ك) ذى (ص) لا]. أى اضمم أوله، و ضم أيضا كسره، و هو فى الثانى. و إنما قال فى الثانى ضم الكسر، و لم يقل فى الأول ضم الفتح، لأن الكسر ليس ضدا للضم، و الفتح ضده، فالذين ضموا الثانى فتحوا الأول، و الذين ضموا الأول كسروا الثانى، و الباقون فتحوا الأول و كسروا الثانى، و هم ابن كثير، و أبو عمرو. قرأ امن قتر يفتقر، مثل: ضرب، و الكوفيون من قتر يفتقر، مثل يقتل، و نافع و ابن عامر من أفتقر يفتقر، مثل: أكرم يكرم، و كل ذلك لغات فى تضيق النفقه، و قيل أفتقر خلاف أيسر يدل عليه الموسع قدره و على المقتر قدره و قال فى معنى التضيق و كان الإنسان قتورا فهذا من قتر، و فى مضارعه لغتان الكسر و الضم مثل: يعكفون و يعرشون. و قال أبو حاتم لا وجه للإقتار هاهنا. إلا أن يذهب به إلى أن المسرف يفتقر سريعا. قال أبو جعفر النحاس: تعجب أبو حاتم من قراءة أهل المدينة هذه لأن أهل المدينة عنده لا يقع فى قراءتهم الشاذ، و تأول لهم أن المسرف يفتقر سريعا. قال: و هذا تأويل بعيد، و لكن التأويل لهم أن أبا عمرو الجرمى حكى عن الأصمعى أنه يقال للإنسان إذا ضيق قتر، يفتقر و يفتقر. و قتر يفتقر، و قتر يفتقر. قال فعلى هذا تتضح القراءة و إن كان فتح الياء أصح و أقرب متأولا، و أشهر و أعرف. و من أحسن ما قيل فى معناه: قول أبى عبد الرحمن الجبلى: من أنفق فى غير طاعة الله فهو الإسراف، و من أمسك عن طاعة الله فهو الإقتار، و من أنفق فى طاعة الله فهو القوام، و أما يضاعف له العذاب يوم القيامة و يخلد فالرفع فيهما على الاستئناف، و الجزم على البدل من يلن أئاما لأنهما فى معنى واحد. و قوله: رفع جزم. أى ذو رفع جزم فيهما. و قوله «كذى صلا» فى موضع الحال. أى مشتها اشتها ذى الصلاء. أى موقد النار لقصده جمع الأصناف أو يكون التقدير «كن كذى صلا» أى تقرأ العلم لأضيفك و هم المستفيدون المستحقون لذاك. ٩٢٥- [و وحيد ذرّيّاتنا (ح) فظ (صحبته) و يلقون فاضمه و حرّك مثقلا] يريد ربنا هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا أفراد الذرية و جمعها ظاهرا. و قد سبق مثلهما فى الأعراف.

(١) آية: ١٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٢٠ و أما- و يلقون فيها تحية- فاضم ياءه، و افتح لامه، و ثقل قافه لغير صحبه من قوله- و لقاهم نصره و سرورا- و هو موافق لقوله- يجوزون الغرفة- و قرأه صحبه من لقي يلقي نحو- تحيتهم يوم يلقونه سلام- و قال فى ضدهم- فسوف يلقون غيا- و هما ظاهرا أيضا و الله أعلم. ٩٢٦- [سوى (صحبته) و الياء قومي و ليتنى و كم لو وليت تورث القلب أنصلا] سوى صحبه خير قوله:- و يلقون- أى هو قراءة سوى صحبه، فحذف المضاف و اعترض بين المبتدأ و خبره بقوله: فاضمه، و حرّك مثقلا، و حقه أن يتأخر، و فيها من ياءات الإضافة ياءان- إن قومي اتخذوا- فتحها نافع، و أبو عمرو، و البرزى- يا ليتنى اتخذت- فتحها أبو عمرو وحده ثم أن لفظ ليتنى أذكر الناظم رحمه الله قصة الظالم الذى يعرض على يديه يوم القيامة و يقول- يا ليتنى اتخذت مع الرسول- يا ويلتا لم أتخذ- فيندم و يتأسف، و يتمنى فى وقت لا- ينفعه ذلك، فتم الناظم البيت بما بينه العقلاء على الاستعداد خوفا من وقوع مثل ذلك «و أنصلا» جمع نصل أى تورث القلب ألما كالم وقوع النصول فى القلب، فيقول المنتدم المتأسف: لو أنى فعلت كذا، و لو أنى ما فعلت، و هذه كلمة قد نهى الشرع عنها. فى صحيح مسلم. أن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «إن أصابك شىء فلا- تقل لو لا- أنى فعلت» و لكن قدر الله و ما شاء فعل؛ فإن لو تفتح عمل الشيطان» و أضاف الناظم «كم» إلى حرفى «لو» و «ليت»، و المراد المرات المقولة بهذين اللفظين. حكى «لو» بلفظها و أعرب «ليت» فخفضها و نونها، لأنه أجراها هاهنا مجرى الأسماء فى الإخبار عنها. و قد استعمل الفصحاء ذلك، فنارة حكوا، و تارة أعربوا. قال أبو زيد الطائى: ليت شعرى و أين منى ليت إن ليتا و إن

لَوْا عناء وقال أبو تمام: قولى نعم، ونعم إن قلت واجبة قالت عسى وعسى جسرا إلى نعم وأدخل بعضهم الألف واللام فقال: و المرء مرتهن بسوف ولينى وهلا-كه فى السوف ثم الليت و أفرد تورث، و هو خبر عن اثنين اختصارا واستغناء بالخبر عن أحدهما نحو و لا- ينفقونها فى سبيل الله- و أنث لفظ تورث باعتبار الكلمة و يجوز تذكره باعتبار اللفظ و الحرف: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٢١

سورة الشعراء

سورة الشعراء ٩٢٧- [و فى حاذرون المدّ (م) ا (ث) لّ فارهى ن (ذ) اع و خلق اضمم و حرّك به (ال) علا-] يريد- وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ- قبل الحذر، و الحاذر سواء، و قيل الحذر من طبع على الحذر، و قيل المتيقظ و الحاذر الذى يحذر ما حدث، أو المستعد كأنه أخذ حذره، و معنى قوله: مائل أى ما زال من قولهم ثلثت الحائط إذا هدمته، و يقال للقوم إذا ذهب عزهم قد ثل عرشهم، ثم قال «فارهيّن ذاع» أى قرأه بالمد من قرأ حاذرون، و زاد معهم هشام يريد- وَتَنْحُتُونَ مِنَ الْجِبَالِ مِثْلًا مَّوْتًا فَارِهِينَ- و قيل أيضا فارهيّن و فرهيّن سواء، و قيل فارهيّن حاذقين، و فرهيّن أشرين أو كيسيّن أو فرحين. ثم قال و خلق اضمم يريد- إن هذا إلّا خلق الأولين- اضمم خاء و حرك به. أى حرك اللام بالضم، و انما احتاج إلى قوله به، لأن مطلق التحريك هو الفتح، فيصير خلق أى إن هذا إلا عادة الأولين يشيرون إلى الحياة و الموت، أو إلى دينهم، أو إلى ما جاء به. كما قالوا عنه- أساطير الأولين- و خلق بفتح الخاء و سكون اللام بمعنى كذب الأولين، أو يكون إشارة إلى خلقهم. أى ما نحن إلا كالأولين فى الحياة و الموت، ثم رمز لمن ضم الخاء و اللام. فقال العلا كما فى ند فى البيت الآتى، فالعلا مبتدأ و ما يعده الخبر. أى ذو العلا كالذى فى مكان ند، أو كالذى فى كرم، أو أراد أنه خير مبتدأ محذوف، ذاك هو العلا و الله أعلم. ٩٢٨- [(ك) ما (ف) ي (ن) د و الايكة اللّام ساكن مع الهمز و اخفضه و فى صاد (غ) يطلا] يريد- أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ- هنا، و فى صاد، قرأهما الحرميان، و ابن عامر- ليكة- بفتح اللام من غير همز: و فتح التاء. و أجمعوا على الذى فى الحجر، و الذى فى قاف أنها الأيكة بإسكان اللام، و بعده همزة و بخفض التاء، و إنما خص ما فى الشعراء، و ص بتلك القراءة. لأن صورته فى الرسم كذلك و اختارها أبو عبيد، و ضعفها علماء العربية. قال أبو عبيد: لا أحب مفارقة الخط فى شىء من القرآن إلا ما تخرج من كلام العرب، و هما ليس بخارج من كلامها مع صحه المعنى فى هذه الحروف، و ذاك أنا وجدنا فى بعض التفسير الفرق بين الأيكة، و ليكة فليل: ليكة هى اسم القرية التى كانوا فيها، و الأيكة البلاد كلها، فصار الفرق فيما بينهما شبيها بفرق ما بين بكة، و مكة، و رأيتهن مع هذا فى الذى يقال له الإمام مصحف عثمان مفترقات، فوجدت التى فى الحجر، و التى فى ق الايكة، و وجدت التى فى الشعراء و التى فى صاد ليكة، ثم أجمعت عليها مصاحف الأمصار كلها بعد، فلا نعلمها إذا اختلفت فيها، و قرأها أهل المدينة على هذا اللفظ الذى قصصنا، يعنى بغير ألف و لام، و لا إجراء، هذه عبارته، و ليست سديدة. فإن اللام موجودة فى ليكة، و صوابه بغير ألف و همزة، قال: فأى حجة تلتمس أكثر من هذا، فبهذه نقرأ على ما وجدناه مخطوطا بين اللوحين. قال أبو العباس المبرد فى كتاب الخط: كتبوا فى بعض المواضع- كذّب أصحاب ليكة المرسلين- بغير ألف، لأن الألف تذهب فى الوصل، و لذلك غلط القارئ بالفتح فتوهم أن- ليكة- اسم شىء، و أن اللام أصل. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٢٢ فقرا أصحاب ليكة المرسلين قال الفراء: نرى و الله أعلم أنها كتبت فى هذين الموضعين على ترك همزة، فسقطت الألف لتحريك اللام. قال مكى: تعقب ابن قتيبة على أبى عبيد فاختر الأيكة بالألف و الهمزة. و الخفض و قال: إنما كتبت بغير ألف على تخفيف الهمزة. قال: و قد أجمع الناس على ذلك، يعنى فى الحجر، و ق. فوجب أن يلحق ما فى الشعراء، و ص بما أجمع عليه، فما أجمعوا عليه شاهد لما اختلفوا فيه قال الزجاج: القراءة بجر ليكة، و أنت تريد الأيكة أجود من أن تجعلها ليكة، و تفتحها لأنها لا تنصرف. لأن- ليكة- لا تعرف و إنما هو أيكة للواحد، و أيك للجمع: مثل أجمه و أجم، و الأيكة: الشجر الملتف، فأجود القراءات فيها الكسر و إسقاط الهمز لموافقه المصحف، و لا أعلمه إلا قد قرئ به، قال النحاس: أجمع القراء على خفض التى فى الحجر، و التى فى سورة

ق، فيجب أن يرد ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه، إذا كان المعنى واحدا. فأما ما حكاه أبو عبيد من أن- ليكة- اسم القرية التى كانوا فيها، وأن الأيكة اسم البلد كله، فشىء لا يثبت ولا يعرف من قاله، ولو عرف من قاله لكان فيه نظر. لأن أهل العلم جميعا من أهل التفسير، و العلم بكلام العرب على خلافه، لا نعلم بين اللغة اختلافا أن الأيكة الشجر الملتف، فما احتجاج بعض من احتج لقراءة من قرأ فى هذين الموضعين بالفتح أنه فى السواد- ليكة- فلا- حجة له فيه. والقول فيه أن أصله الأيكة، ثم خفت الهمزة فألقت حركتها على اللام فسقطت، فاستغنت عن ألف الوصل. لأن اللام قد تحركت، فلا يجوز على هذا إلا الخفض كما تقول: «مررت بالأحمر» على تحقيق الهمزة، ثم تخففها فتقول: بلحمر فإن شئت كتبت فى الخط على ما كتبت أولا، وأن شئت كتبت بالحدف، ولم يجر إلا- الخفض، فكذلك لا- يجوز فى الأيكة إلا- الخفض: قال سيبويه: واعلم أن كل ما لا ينصرف إذا أدخلته الألف واللام، أو أضفته انصرف. قال: ولا نعلم أحدا خالف سيبويه فى هذا. وقال أبو على: قول من قال ليكة ففتح التاء مشكل، لأنه فتح مع لحاق اللام الكلمة، وهذا فى الامتناع كقول من قال: مررت بلحمر، فيفتح الآخر مع لحاق لام المعرفة الكلمة. وقال: إنما كتبت- ليكة- على تخفيف الهمز والفتح، لا- يصح فى العربية لأنه فتح حرف الإعراب فى موضع الجر مع لام المعرفة، فهو على قياس من قال: مررت بلحمر قال: ويعد أن يفتح نافع ذلك مع ما قاله ورش. قلت: يعنى أن ورشا مذهبه عنه نقل الحركة. وقد فعل ذلك فى الحجر، و ق مع الخفض، فكذا فى الشعراء، و ص. وقال الزمخشري: قرئ أصحاب الأيكة بالهمز وتخفيفها، وبالجر على الإضافة، وهو الوجه و من قرأ بالنصب وزعم أن- ليكة- بوزن ليلة اسم بلد فوهم قاد إليه خط المصحف، و إنما كتبت على حكم لفظ الالفاظ كما تكتب أصحاب النحو لأن و لولى على هذه الصورة لبيان لفظ المخفف، وقد كتب فى سائر القرآن على الأصل، والقصة واحدة على أن ليكة اسم لا- يعرف، و روى: أن أصحاب الأيكة كانوا أصحاب شجر ملتف، و كان شجرهم الدوم، قلت، يعنى فهذا اللفظ مطابق لحالهم، و أما لفظ ليكة على أن تكون اللام فاء الكلمة، و هى مركبة من لام و ياء و كاف، فهذا شىء غير موجود فى لسان العرب، بل هذا التركيب مما أهملته فلم يتلفظ به، فهو مشبه بالحاء و الدال المعجمتين مع الجيم، فإنه مما نص عليه أهل اللغة أنه أهمل فلم تنطق به العرب، و لكن لا وجه لهذه القراءة غير ذلك قال الزجاج: أهل المدينة يفتحون على ما جاء فى التفسير أن اسم المدينة التى كان فيها شعيب ليكة: قال ابن القشيري: قال أبو على: لو صح هذا فلم أجمع القراء على الهمز فى قوله- و إن كان أصحاب الأيكة- فى سورة الحجر، و الأيكة التى ذكرت إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٢٣ هاهنا، هى التى ذكرت هناك؟ و قد قال ابن عباس: الأيكة الغيضة و لم يعبرها بالمدينة و البلد، قال: وهذا الاعتراض مردود إذا ثبتت هذه القراءة، و لا يبعد أن تسمى بقعة ليكة ثم يعبر عن ذلك البقعة بالغيضة، و الأيكة لكثرة أشجارها، و قال الخليل: الأيكة غيضة تنبت السدر و الأراك و نحوهما من ناعم الشجر، و قيل الأيكة شجر الدوم، و هو المقل، و هو أكثر شجر مدين و قيل بعث شعيب إلى مدين، و الأيكة و هما قريتان. قال صاحب الصحاح: من قرأ أصحاب الأيكة فهى الغيضة و من قرأ- ليكة- فهى اسم القرية و يقال هما مثل بكة و مكة. قلت إنما قال ذلك تقليدا لما ذكره أبو عبيد، و إلا- فلم يذكر فى حرف الكاف فصلا للام، و لا ذكره غيره فيما علمت، و قول الناظم: «غيطلا» منصوب على الحال من مفعول أخفضه أى مفسرا بذلك، لأن الغيطل جمع غيطة و هى الشجر الكبير، و جعله الشيخ حالا من الفاعل، فقال أخفضه مفسرا أو متأولا- ذلك بالغيطل. أى أنك فى القراءة الأخرى إنما تتأوله بالبقعة، فقد صار للأيكة حالا، حال هو فيها بقعة، و حال هو فيها غيطة، فافعل ذلك به غيطلا. ٩٢٩- [و فى نزل التخفيف و الزوح و الأمي ين رفعهما (ع) لَو (سما) و تبجلا] يريد نزل به الروح الأمين فمع التخفيف رفع الروح، لأنه فاعل: و الأمين صفته، و مع التشديد نصبهما على المفعولية، و يناسب التشديد ما قبله من قوله: و إنه لتنزىل رب العالمين و علو: بضم العين و كسرهما نقيض السفلى بضم السين و كسرهما. ٩٣٠- [و أنت يكن ليحصى و ارفع آية و فافتوكل و او (ظ) مثانه (ح) لا] يريد أو لم يكن لهم آية قرأ الجماعة بتذكير يكن، و نصب آية على أنها خبر كان، و اسمها أن يعلمه علماء بنى إسرائيل أى أو لم يكن علم العلماء آية لهم على صدقك، و على قراءة ابن عامر قال الزمخشري: جعلت آية اسما، و أن يعلمه خبرا. قال: و ليست كالأولى لوقوع النكرة اسما، و المعرفة خبرا. و قد خرج لها وجه آخر ليتخلص من ذلك، فقيل:

فى يكن ضمير القصه، و آية أن بعلمه جملة واقعة موقع الخبر. قال: و يجوز على هذا أن يكون لهم آية هى جملة لشان و أن يعلمه بدل عن آية، و يجوز مع نصب الآية تأنيث يكن كقوله ثم لم تكن فنتتهم إلا أن قالوا قلت: و لكن لم يقرأ به. و أما فتوكل على العزيز الرحيم فرسم بالفاء فى المدنى، و الشامى، و بالواو فى غيرهما، قال أبو على: الوجهان حسنان، قال الشيخ: الواو عطف جملة على جملة، و الفاء على أنه كالجاء لما قبله، و قال الزمخشري: له محملان فى العطف، أن يعطف على فقل. أو فلا تدع [قلت لا حاجة إلى جعلها عاطفة بل لها حكم قوله، فلا تدع، فإن عصوك فهى فى الجميع تفيد استئناف أمر غير ما تقدم، و الهاء فى قول الناظم: ضمئنا تعود إلى الفاء، لأن الفاء لما جعلت الواو مكانها هنا، ظمئ المكان إليها فقال: الواو أيضا خلت هنا و الله أعلم، إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٢٤ ٩٣١- [و يا خمس أجرى مع عبادى و لى معى معاً مع أبى إنى معاً ربى انجلا] أضاف لفظ «يا» إلى «خمس»، و قصره ضرورة كما قصر لفظ «فا» فى البيت السابق فى قوله «و فافتوكل» يريد إن أجرى إلا فى خمسة مواضع فى قصة نوح، و هود، و صالح؛ و لوط، و شعيب، عليهم السلام فتحهن نافع، و أبو عمرو، و ابن عامر، و حفص، و أراد بعبادى إنكم متبعون فتحها نافع وحده معى ربى سيهدين فتحها حفص وحده، و من معى من المؤمنين فتحها حفص و ورش عدو لى إلا اغفر لأبى إنه فتحهما نافع و أبو عمرو «إنى أخاف» موضعان فى قصة موسى، و هو عليهما السلام ربى أعلم فى قصة شعيب عليه السلام، فتح الثلاث: الحرمان، و أبو عمرو، فتلك ثلاث عشرة ياء إضافة. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٢٥

سورة النمل

سورة النمل ٩٣٢- [شهاب بنون (ث) ق و قل يأتينى (د) نا مكث افتح ضممة الكاف (ن) وفلا] أراد بشهاب قبس و قوله بنون: أى بزيادة تنوين للكوفيين، فىكون قبس صفة لشهاب: أى مقبوس، يقال: قبست ناراً، و قيل هو بدل، و من أضاف فهو من باب ثوب خز، لأن القبس الشعلة من النار، و كذلك الشهاب، لكن الشهاب يطلق أيضا على الكوكب، و على كل أبيض ذى نور، فأضيف للبيان. و حكى أبو على عن أبى الحسن أن الإضافة أكثر و أجود فى القراءه، كما تقول دار آجر، و سوار ذهب، قال: و لو قلت سوار ذهب و دار آجر لكان عربياً إلا أن الأكثر فى كلام العرب الإضافة، ثم قال: و قل يأتينى دنا، أى بزيادة نون أيضاً، فاستغنى بقيد شهاب عن تقييده، كما استغنى فى التخفيف و التثليل بقيد المسألة الأولى عن الثانية، نحو سكرت فاسعرت عن أولى ملاد، و فى اللفظ ما ينبى عن ذلك، فهو فيهما من باب الإثبات و الحذف،- أراد أو ليأتينى بسطان ميين- زاده ابن كثير نونا و هى نون الوقاية، و قبلها نون التأكيد الشديدة، و قراءة الجماعة إما على إسقاط نون الوقاية أو على أن الفعل مؤكد بالنون الخفيفة ثم أدغمت فى نون الوقاية، و أما مكث ففتح الكاف منه و ضمها لغتان و يقوى الفتح أنكم ما كئون ما كئين فيه أبداً و نوناً حال من فاعل افتح و قد تقدم. ٩٣٣- [معا سبأ افتح دون نون (ح) مى (ه) دى و سكنه و انو الوقف (ز) هرا و مندلا] يريد- وَجِئْتِكَ مِنْ سَبَأٍ -: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَأٍ (١)). فهذا معنى قوله «معا» أى هنا و فى سورة سبأ افتح الهمز من لفظ سبأ دون نون، أى من غير تنوين، لأنه لا ينصرف و حمى هدى حال، و قراءة الباقيين بالصرف، كسروا الهمزة و نونوا، و هما لغتان فى لفظ سبأ و ثمود الصرف و تركه، نص سيويه و غيره عليهما، بناء على أنه يقصد بهما الحى أو القبيلة، و حسن لفظ الصرف هنا ليناسب الكلمة التى بعده، و هى قوله «بنياً» فهو أولى من صرف سلاسل و قواريرا للتناسب على ما يأتى فى موضعه، و روى قبيل إسكان الهمزة، و قرأ به ابن مجاهد عليه، و قال: هو وهم، و بين الناظم علته بقوله و انو الوقف، أى تكون واصلاً بنية الوقف، و هذا باب لو فتح لذهب الإعراب من كلام العرب، و استوى الوقف و الوصل، و لكن يقع مثل هذا نادراً فى ضرورة الشعر، قال مكى: الإسكان فى الوصل بعيد غير مختار و لا قوى، و قوله: زهرا و مندلا حمالان من فاعل سكنه أو مفعوله، أى ذا زهر و مندلا أى ذا طيب بمعنى طيباً، أى خذ بقبول غير متكره له:

(١) سورة سبأ، آية: ١٥. إبراز المعانى

من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٢٦ ٩٣٤- [ألا يسجدوا راو وقف مبتلى ألا و يا و اسجدوا و ابدأه بالصم موصلاً] أى

قراءة الكسائي بتخفيف «ألا» جعله حرف تنبيه نحو: (ألا إن أولياء الله— ألا إنهم يثنون صُدُّوْرَهُمْ «١» «٢»). و تقدير البيت ألا يسجدوا، قراءة راو فيكون يسجدوا بعده كلمتين تقريرهما يا اسجدوا بحرف النداء، و فعل الأمر، و المنادى محذوف أى يا قوم اسجدوا، و هذه لغة فصيحة مشهورة كثيرة، و منها قول الشماخ: ألا يا اسقيانى قبل غارة سنجال أى يا أصحابى اسقيانى إلا أنه لم يكتب فى المصحف إلا على هذه الصورة، بحذف الأيا، و حذف ألف الوصل من اسجدوا، و حذف الألف من «يا» مطرد فى رسم المصاحف، نحو ينوح يقوم فى يا نوح يا قوم، و حذفت ألف الوصل أيضا فى نحو بسم الله فلما اجتمعا فى هذه الكلمة حذفها، و نظيرها فى الرسم— بينوم— فى يا ابن أم، حذفت الألف من يا و ألف الوصل من ابن، فحصل من هذا أن الرسم احتمل ما قرأه الكسائي و ما قرأ به غيره، و اختار أبو عبيد قراءة الجماعة، و قال: لأنها فى بعض التفاسير: و زين لهم الشيطان أن لا- يسجدوا، قال: و من قرأها بالتخفيف جعلها أمرا مستأنفا بمعنى: ألا يا أيها اسجدوا، و هذا وجه حسن إلا أن فيه انقطاع الجزء الذى كان من أمر ملكة سبأ و قومها، ثم رجع بعد إلى ذكرهم، و القراءة الأولى خبر يتبع بعضه بعضا لا انقطاع فيه، قال أبو على: و هذا هو الوجه، و لتجرى القصة على سننها، و لا يفصل بين بعضها و بعض بما ليس منها، و إن كان الفصل بهذا النحو غير ممتنع، لأنه يجرى مجرى الاعتراض، و ما يساد القصة و كأنه لما قيل— و زين لهم الشيطان أعمالهم— الآية قد دل هذا الكلام على أنهم لا يسجدون لله تعالى و لا يتدينون بدين، فقال: ألا يا قوم، أو يا مسلمون اسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات و الأرض خلافا عليهم، و حمدا لله مكان ما هداهم لتوحيد، فلم يكونوا مثلهم فى الطغيان و الكفر، قال الفراء: قرأها أبو عبد الرحمن السلمى و الحسن و حميد الأعرج مخففة، على معنى ألا يا هؤلاء اسجدوا. فيضم هؤلاء و يكتفى بقوله «ا» و سمع بعض العرب يقول ألا يا ارحمونا ألا يا تصدقوا علينا، و حدثنى الكسائي أن عيسى الهمداني قال: ما كنت أسمع الشيخة يقرؤها إلا بالتخفيف على نية الأمر، و هى فى قراءة عبد الله هلا تسجدوا بالتاء. فهذه حجة لمن خفف، لأن قولك ألا تقوم بمنزلة قولك قم، و فى قراءة أبى ألا يسجدون لله الذى يعلم سركم و ما تعلنون، قال: و هو وجه الكلام، لأنها سجدة، و من قرأ أن لا يسجدوا، فشدد فلا ينبغى لها أن تكون سجدة لأن المعنى زين لهم الشيطان أن لا يسجدوا، و قول الناظم: وقف مبتلا ألا يا، أورد أن يبين هذه الكلمات المتصلة لينفصل بعضها من بعض لفظا، كما هى منفصلة تقديرا، فقال: إذا ابتليت بالوقف أى اختبرت و سئلت عن ذلك على وجه الامتحان، أو أراد بالابتلاء الاضطرار. أى إذا اضطررت إلى ذلك لانقطاع نفس أو نسيان، فلك أن تقف على «ألا» لأنه عرف مستقل لا اتصال له بما بعده، بخلافها إذا شددت فى قراءة الجماعة على ما يأتى، و لك أن تقف على «يا» لأنها حرف النداء و المنادى بها محذوف، فهذا موضع الاختبار، لأن الياء متصلة بالفعل

(١) سورة يوسف، آية: ٦٢. (٢) سورة هود، آية: ٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٢٧ لفظا و خطأ، و أما الوقف على «ألا» فلا يحتاج إلى الاختبار إذ لا يخفى أنه كلمة، و كذا الوقف على اسجدوا، بل الوقف عليهما من باب الاضطرار لا الاختبار، فلما كان قوله مبتلا يحتمل الأمرين ذكر موجبهما على كل واحد من التقديرين، و نصب مبتلا على الحال، و كذا ما بعده، لأن التقدير قائلا: ألا، و يا، و اسجدوا، ثم قال: و ابدأه بالضم، أى ابدأ اسجدوا بضم همزة الوصل، لأنه فعل أمر من المضارع المضموم الوسط، كإخراج و ادخل، فكما تضم الهمزة إذا ابتدأت— ادخلوا مصر— كذلك تضم فى— اسجدوا— إذا ابتدأت بها. و غير الناظم من المصنفين لا يذكرون الوقف إلا على ألا يا، لأنه موضع الاختبار، و فى شرح الغاية لابن مهران: روى عن الكسائي أنه وقف ألا يا و ابتدأ اسجدوا، قال: فإن صح ذلك فعلى طريق إظهار الأصل، لا على طريق الاختبار فى الوقف، كأنه قيل له فعلا أثبت النون كما فى— ألا يتقون— ألا تقاتلون— ألا تجدون، فأخبرهم بأصل الكلمة، و قوله موصلا: حال من أوصلته أى بلغته، أى مبلغا علم ذلك إلى من لا يعرفه، و ذكر الشيخ فيه وجهين: أحدهما أن معنى موصلا ناطقا بهمزة الوصل، و الثانى فى حال وصلك أى إنه ليس بابتداء تستمر عليه إنما أنت تبتدى للضم للاختبار ثم تصله بما قبله تاليا، قلت فهى على هذا المعنى حال مقدره إلا أن فى استعمال موصلا بهذا المعنى نظرا و قد سبق التنبيه عليه فى باب الهمزتين من كلمة، و فى سورة البقرة لأنه بمعنى واصل ثم ٩٣٥— [أراد لا يا هؤلاء اسجدوا وقف له قبله و الغير أدرج مبدلا] أى

أراد الكسائى هذا التقدير وقد سبق شرحه، ثم قال: وقف له أى للكسائى قبله، أى قبل ألا يسجدوا- أى يجوز لك الوقف على- فهم لا يهتدون- إذ لا تعلق لما بعده به، ثم قال والغير أدرج أى غير الكسائى أدرج يهتدون مع ألا يسجدوا ولم يقف قبله وجعله بدلا من أعمالهم أو من السبيل على زيادة «لا» فقولته مبدلا بفتح الدل مفعول أدرج، أى أدرج لفظا مبدلا أو حال من المفعول، أى أدرجه فى حال كونه مبدلا مما قبله، ثم ذكر وجه آخر فقال: ٩٣٦- [وقد قيل مفعولا وإن أدغموا بلا ولبس بمقطوع فقف يسجدوا و لا] أى أدرج مفعولا- وفى نصب مفعول الوجهان المقدمان: إما مفعول به، وإما حال، أى أعرب- ألا يسجدوا- بأنه مفعول، و اختلفت فى ذلك فقيل: هو مفعول به أى فهم لا يهتدون أن يسجدوا، ولا زائدة وقيل: هو مفعول له أى زين لهم لثلا يسجدوا أو قصدهم لثلا يسجدوا، وهذا الوجه، والأول الذى هو بدل من أعمالهم يكون فيه «لا» غير زائدة بخلاف البدل من السبيل والنصب بيهتدون، فهى فيهما زائدة، فلا يجوز فى قراءة الجماعة الوقف على يهتدون لأجل هذا التعلق على الوجوه الأربعة بخلاف قراءة الكسائى فلا تعلق لها بما قبلها وهذا كله يقال: إظهارا لمعانى الكلام و تعريفا بتعلق بعضه ببعض ليتدرج فيه الطالب وإلا فالمختار عندنا جواز الوقف على رءوس الآى مطلقه. قال: وإن أدغموا بلا يعنى أن ألا أصلها أن «لا» فأدغمت النون فى اللام إدغاما واجبا لسكونها على ما عرف إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٢٨ فى باب النون الساكنة فمن ثم جاء التشديد. ثم قال وليس بمقطوع يعنى لم يفصل بين الحرفين فى الرسم فلم يكتب أن لا- بل لم تكتب النون صورة أصلا بل كتبت على لفظ الادغام فلأجل ذلك احتمل الرسم قراءة الكسائى وقراءة الجماعة وهى أن الناصبة للفعل ولا بعدها للنفى أو زائدة على ما تقرر من المعانى. ثم قال فقف يسجدوا يعنى أنه ليس لك أن تقف فى الابتلاء ثلاث وقفات كما ذكرنا للكسائى لأن تلك المواضع كل كلمة مستقلة بمقصودها لأن إلا أفادت الاستفتاح و «يا» مع المنادى المحذوف أفادت النداء. ثم قال اسجدوا وهو أمر تام و هاهنا إن وقفت على ألا كنت قد وقفت على أن الناصبة دون منصوبها فلا يتم الكلام الا بقوله يسجدوا و هاهنا إشكالان: الأول أن ظاهر قوله أن لا وقف للجماعة إلا على يسجدوا فإن أراد وقف الاختيار فذاك فى آخر آية، وإن أراد وقف الاضطرار جاز على «ألا» وهذا هو المنقول قد صرح به جماعة من المصنفين. قال ابن الأنبارى من قرأ بالثقل وقف على ألا و ابتداء يسجدوا، وهو ظاهر كلام صاحب التيسير فإنه قال الكسائى ألا يسجدوا بتخفيف اللام ويقف أليا، و يتدئ اسجدوا على الأمر أى ألا يا أيها الناس اسجدوا، والباقيون يشددون اللام لاندغام النون فيها ويقفون على الكلمة بأسرها. وقال شيخه أبو الحسن ابن غلبون: لا ينبغى أن يتعمد الوقف والابتداء هاهنا. لأن الكلام مرتبط ببعضه ببعض من حيث النداء وخطابه، فلا يفصل بعضه من بعض. قال: ولا يجوز الوقف للباقيين إلا على آخر الآية، وإن انقطع نفس القارئ لهم على «ألا» رجع الى أول الكلام، فإن لم يفعل ابتداء يسجدوا بالياء مفتوحة قال الأهوازى: يقفون عليه ألا و يتدئون يسجدوا كما فى الكتاب. وقال صاحب الروضة: الوقف عليه قبيح فإن وقف واقف عليه مضطرا ابتداء يسجدوا كما يصل. و قال ابن الفحام يتدئ الباء معجمة الأسفل فى أول الفعل: و جواب هذا الإشكال أن الناظم استغنى عن ذكر الوقف على ألا لظهور الأمر فيه فلم يكن لهم عنده إلا منع الوقوف، على أن من ألا، فمنع ذلك بقوله: وليس بمقطوع ثم اهتم بمنع فصل الياء من يسجدوا، كما فعل الكسائى فقال: فقف يسجدوا و ضاق عليه البيت فلم يتمكن من التنصيص على التفاصيل كلها، و يجوز أن يكون الناظم ما أراد بقوله، وليس بمقطوع. إلا أن هذا اللفظ متصل فى قراءة الجماعة الياء مع السين لأنها حرف المضارعة بخلافها فى قراءة الكسائى فإنها مفصلة منها تقديرا لأنها من حرف النداء لأمّن الفعل. الإشكال الثانى: لم كان حذف النون من أن فى الخط مانعا من الوقوف على هذه الكلمة للجماعة ورد النون فى الوقف. فإن قلت لأنها لم ترسم فالألف من يا لم ترسم فى يسجدوا، وقد وقف الكسائى عليها و جوابه: أن النون من أن صارت لاما للادغام والألف من يا حذفت و لم تتعوض لفظا آخر فعادت فى الوقف. فإن قلت: فقد حفص على اللام من: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٢٩ (بل ران «١»). وهى اللفظ راء لإدغامها فى الراء، و كذا النون فى: (مَنْ راق «٢»). قلت سببه أن اللام و النون رسمتا، و لو رسمت هنا لفعل مثل ذلك، و الله أعلم: و قول الناظم فى آخر البيت: «ولا» هو بفتح الواو أى ذا ولاء أى نصر، أى ناصر للقراءة أن منصورا بها لوضوحها و عدم الكلفة فى تقديرها، لأن ما يضاف

إلى المصدر يكون تارة فى المعنى فاعلا- و تارة مفعولا، كما أن المصدر يضاف مرة إلى فاعله و تارة إلى مفعوله، ٩٣٧- [و يخفون خاطب يعلنون (ع) لى (ر) ضا تمدوننى الإدغام (ف) از فتقلا] يريد- و يعلم ما يخفون و ما يعلنون- قرأهما الكسائى بالخطاب بناء على قراءته بالأمر بالسجود على من قص عليه حكايته، و قراءه حفص على ابتداء المخاطبة كما ابتدأها الكسائى فى ألا يا اسجدوا و قراءه الباقيين بالغيب فيهما ظاهرة، و قوله «على رضا» أى كائنا على رضا من ناقله له، و إن كان «علا» فعلا فرضى تمييز أو حال، أى علا- رضاه أو على ذا رضى، و أما- أتمدونن بمال- ففيه نونان فجاز الادغام كما فى أ تحاجونى و الإظهار الأصل و عليه الرسم قال أبو عبيد: إنما هو نونان فى كل المصاحف، و قوله الإدغام أى ذو الادغام فيه أى قارئه فاز فتقلا: ٩٣٨- [مع السوق ساقها و سوق اهمزوا (ز) كا و وجه بهمز بعده الواو و كلا] يريد- بالسوق و الأغناق- و- كَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا: (فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ «٣»). و سوق فى الموضوعين جمع ساق فوجه الهمز فى الجميع إن الواحد مهموز، و إن لم يكن الواحد مهموزا فوجهه إن كان على وزن فعل ضمة الواو، كما قالوا- أَقْتَت- فى وقتت ثم أسكن تخفيفا، و إن كان على وزن فعل فوجهه مجاورة الضمة للواو كما تقدم فى عاداه لى و أما الهمز فى المفرد فليل هو لغة كهمز رأس و كأس، و قيل أجرى على الجمع تابعا له، و قيل: من العرب من يقلب حرف المد همزة كما يقلب الهمزة حرف المد و من ذلك همز العجاج و العالم و الخاتم، و منه همز- يأجوج و مأجوج- كما سبق، فاعلم أن وجه همز الجمع أقوى من همز المفرد، قال أبو على أما الهمز فى ساق فلا وجه له، و أما على ساقه و بالسوق فهمز ما كان من الواوات الساكنة إذا كان قبلها ضمة قد جاء فى كلامهم، و إن لم يكن بالفاء شىء زعم أبو عثمان أن أبا الحسن أخبره: قال أبو حية النيمى: بهمز كل واو ساكنة قبلها ضمة و ينشد: لحب المؤقدان إلى موسى قال ابن مجاهد همز ابن كثير وحده- و كشفت عن ساقها- فى رواية أبى الإخريط، و لم يهزم غيره، و كذلك بالسوق و سوقه و هكذا قرأت على قنبل عن النبال و حدثنى مضر بن محمد عن ابن أبى بزة قال: كان (١) سورة المطففين، آية:

١٤. (٢) سورة القيامة، آية: ٢٧. (٣) سورة الفتح، آية: ٢٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٣٠ وهب بن واضح يهزم ذلك، و أنا لا أهزم من ذلك شيئا، و كذلك ابن فليح لا يهزم من هذا شيئا، قال: و لم يهزم أحد- يوم يكشف عن ساق- و لا وجه للهمز فى ذلك و الصواب بلا همز، ثم زاد الناظم ذكر وجه ليس فى التيسير يختص بالجمع و هو بواو بعد همز ساق على وزن فعول و يهزم الواو الأولى لانضمامها فى نفسها، قال ابن مجاهد: و قال على ابن نصر عن أبى عمرو سمعت ابن كثير يقرأ بالسوق بواو بعد الهمز قال أبو بكر رواية أبى عمرو عن ابن كثير هذه هى الصواب من قبل أن الواو انضمت فهزمت لانضمامها، و الأول لا وجه له لم يذكر ابن مجاهد هذا الوجه الا فى حرف ص و لم ينقله فى حرف الفتح و نقله صاحب الروضة فى ص على وجه آخر فقال: روى بكار عن ابن مجاهد عن قنبل بالسوق بضم الهمزة و روى نظيف عن قنبل بهمزة ساكنة، و كذا قال ابن الفحام رواه الفارسى عن ابن مجاهد من طريق ابن بكار عن قنبل بهمزة مضمومة، و قال ابن رضوان فى كتاب الموضح: روى بكار عن ابن مجاهد ضم الهمز و إثبات واو بعدها من قوله تعالى- بالسوق- فيصير اللفظ فيها مثل بالسعوق و كذا قال صاحب «الشمس المنيرة» و الشيخ أبو محمد: و قال- فى قوله بالسوق خاصة يعنى فى ص دون التى فى الفتح، و أظن من عبر بهمزة مضمومة و لم يذكر الواو أراد مع الواو، لأن مرجع الجميع إلى نقل ابن مجاهد و ابن مجاهد صرح فى كتاب «السبعة» له فى سورة ص بأنه بواو بعد الهمزة و لم يخص الناظم بهذا الوجه حرف ص و لكن لم أر من ذكره فى حرف الفتح و الله أعلم و لا بعد فى ذلك فإنه قد خصص ساقها بالهمز دون. (وَ التَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ «١»- وَ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ «٢»). و أما قراءه لجماعة من غير همز فواضحة لأن وزن ساق فعل بفتح العين، فجمع على فعل بإسكانها كأسد و أسد. ٩٣٩- [نقولن فاضم رابعا و نبيننه و معا فى التون خاطب (ش) مردلا] أراد قالوا تقاسموا بالله لنبيته و أهله ثم لنقولن فالنون عبارة عنهم و التاء خطاب بعضهم لبعض، و قوله اضمم رابعا أى الحرف الرابع فى الكلمتين و هو اللام و التاء، و إنما وجب ضمه لأن كل واحد من الفعلين خطاب لجماعة و الأصل تقولون و تبيتون بضم اللام و التاء فلما لحقت الفعل نون التأكيد حذفت الواو لالتقاء الساكنين و مثله لتؤمنن به و لتنصرنه و على القراءة بالنون الفعلان لا واو فيهما لأنهما نقول و

نبيت، فلما اتصلت بها دون التأكيد بنى أحدهما على الفتح نحو لنصدقن و لنخرجن معكم و الفاء فى فاضمم زائدة رابعا مفعول لا ضمم إن كان تقولن مبتدأ و إن كان تقولن مفعول اضمم فرابعا تمييز، لأنه تبيين لأى الحروف بضم أو بدل البعض نحو اضرب زيدا ظهرا أى اضرب ظهره و نبيتته عطف على تقولن و معا حال فيهما أى و خاطب فيهما معا فى موضع النون أى ائت بتاء الخطاب عوضا من نون المتكلمين و حركتهما حركة النون فهى فى تقولن مفتوحة لأنه مضارع فعل ثلاثى و هو قال و فى نبيتته مضمومة لأنه مضارع فعل رباعى و هو نبيت و شمرد لا حال من فاعل خاطب أو مفعول به أى خاطب من يسرع إلى إجابتك و يخف فى قضاء حاجتك و حصل فى ضمن ذلك المقصود من تقييد القراءة و التعريف بها و الله أعلم.

(سورة القيامة، آية: ٢٩. (٢) سورة

القلم، آية: ٤٢. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٣١ ٩٤٠- [و مع فتح أن الناس ما بعد مكرهم لكوف و أما يشركون (ن) د (ح) لا] يريد- أن الناس كانوا بآياتنا لا يؤقنون- و الذى بعد مكرهم- فأنظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمّرناهم- أى و مع فتح هذا الذى بعد مكرهم أى فتحهما الكوفيون، أما أن الناس فعلى تقدير تكلمهم بأن الناس أى بهذا الكلام و الكسر حكاية قول الدابة، و يجوز أن يكون على القراءتين من كلام الله تعالى مستأنفا على الكسر و تعليلا على الفتح، أى لكونهم كانوا لا يوقنون بالآيات أخرجنا لهم هذه الآية العظيمة الهائلة تخاطبهم بأن هذا مؤمن و هذا كافر، و نحو ذلك، و أما كسر أنا دمرناهم فعلى الاستئناف و الفتح على تقدير لأننا، أو هو خبر كان أو بدل من عاقبة أو خبر مبتدأ أى هى أنا، و الخلاف فى أما يشركون بالغيب و الخطاب ظاهر و الرمز لقراءة الغيب لأنه أطلقها كأنه قال و الغيب فيه ندخلو و الله أعلم. ٩٤١- [و شدد وصل و امدد بل اذارك (ا) لمدى (ذ) كما قبله يذكرون (ل) ه (ح) لا] أى شدد الدال وصل الهمزة أى اجعلها همزة وصل و امدد بعد الدال ثم لفظ بالقراءة التى قيدها بالقراءة الأخرى بقطع الهمزة، و قد سبق أن همزة القطع فى الماضى لا تكون إلا مفتوحة و بتخفيف الدال، و هو هنا سكونها، و لا يلزم من التخفيف السكون و لكن لظهوره تسامح بعدم ذكره و بترك المد، فيبقى أرك مثل أدغم، و لو أنه لفظ بالقراءتين كان أسهل، فيقول و بل أدرك اجعله بل ادرك الذى و معنى أدرك بلغ و انتهى، و هى قراءة ابن كثير و أبى عمرو و قراءة الباقين أصلها تدارك أى تتابع فأدغمت التاء فى الدال فاحتيج إلى همزة الوصل، لأن الأول صار ساكنا و مثله- اناقلتم- اطينا بك و حكم همزة الوصل كسرها فى الابتداء بها و حذفها فى الوصل فتكسر اللام من «بل» لالتقاء الساكنين و لام بل ساكنة فى قراءة أدرك إذ لم يلحقها ساكن، و فى هذه الكلمة أيضا عشر قراءات غير هاتين القراءتين، ذكرها أبو القاسم الزمخشري فى تفسيره ثم قال قبله يذكرون أى قبل- بل ادرك- قليلا ما يذكرون- قرأه بالغيب أبو عمرو و هشام و فهم ذلك من الإطلاق و الباقون بالخطاب و وجههما ظاهر، و الله أعلم. ٩٤٢- [بهادى معا تهدى (ف) شا العمى ناصبا و باليا لكل قف و فى الزوم (ش) مللا]- يريد- و ما أنت بهادى العمى عن ضلالتهم- هنا و فى آخر الروم يقرؤه حمزة- تهدى- فيلزم نصب العمى لأنه مفعوله و هو مجرور فى قراءة غيره لأنه مضاف إليه و تقدير البيت فشا تهدى فى موضع بهادى فى حال كونه ناصبا للعمى و القراءتان ظاهرتان. و قال الشيخ صاحب الحال: فشا لأنه يريد به حمزة، ثم قال: و بالياء لكل قف، أى فى حرف النمل سواء فى ذلك من قرأ بهادى و من قرأ تهدى لأنها رسمت بالياء. ثم قال: و فى الروم شمللا، أى و وقف بالياء فى حرف الروم حمزة و الكسائى على الأصل و حذفها الباقون لأنها لم ترسم و هذا الموضع مما يشكل على المبتدى فيظن أن الوقوف بالياء فى الموضعين للكلى و أن قوله و فى الروم إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٣٢ شملل، أى قرأ الكسائى و حمزة فى الروم بما قرأ به حمزة وحده فى النمل، و هو- تهدى العمى- و ليس كذلك، لقوله فى أول البيت «معا» قال ابن مجاهد كتب بهادى العمى بياء فى هذه السورة على الوقف و كتب الذى فى الروم بغير ياء على الوصل، و قال خلف كان الكسائى يقف عليهما بالياء. و قال مكى: هذا الحرف فى المصاحف بالياء و الذى فى الروم بغير ياء و وقف عليهما حمزة و الكسائى بالياء و هو مذهب شيخنا يعنى أبا الطيب ابن غلبون، قال: و قد روى عن الكسائى أنه وقف عليهما بغير ياء، و وقف الباقون هاهنا بالياء، و فى الروم بغير ياء اتباعا للمصحف، و لا ينبغي أن يعتمد الوقف عليهما لأنه ليس بتمام و لا قطع كاف لا

سيما الذى فى الروم لأنه كتب بغير ياء على نية الوصل، فإن وقفت بياء خالفت السواد و إنما ذكرنا مذاهب القراء فى الوقف عند الضرورة، فأما على الاختيار فلا، وكذلك ما شابه هذا فاعلمه. ٩٤٣- [و آتوه فاقصر و افتح الضم (ع) لمه فشا تفعلون الغيب (حق ل) ه و لا] يريد- و كُلُّ آتَوْهُ دَاخِرِينَ- هو بالمد جمع آت مضاف إلى الهاء كما فى سورة مريم. (وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا «١»). و هو كقولك عابده و داعوه و آتوه بالقصر و فتح التاء فعل و فاعل و مفعول، نحو رموه و قضوه و الغيب و الخطاب فى بما يفعلون ظاهرا. ٩٤٤- [و مالى و أوزعنى و إنى كلاهما ليلونى الياءات فى قول من بلا] الياءات خبر قوله «و مالى» و ما بعده أى هذه ياءات الإضافة التى فى هذه السورة و لا بمعنى اختر، أى قل ذلك فى جواب من اخترك و سألك عنها فالقول مصدر أضيف إلى المقول له، و هو المفعول و المصدر كما يضاف إلى فاعله يضاف إلى مفعوله، و يجوز أن يكون مضافه إلى الفاعل، أى عرفت هذا من يريد أن يختبر غيره بها، و هى خمس ياءات- ما لى لا- أرى الهدهد- فتحها ابن كثير و عاصم و الكسائى و هشام- أوزعنى أن أشكر- فتحها ورش و البزى- إنى آنت فتحها الحرمان و أبو عمرو- إنى ألقى ليلونى أ أشكر- فتحها نافع وحده، و فيها زائدتان- أ تمدونن بمال- أثبتها فى الوصل نافع و أبو عمرو، و فى الحالين ابن كثير و حمزة، و قد سبق أن حمزة يدغم النون الأولى فى الثانية،- فما آتانى الله- أثبتها مفتوحة فى الوصل ساكنة فى الوقف قالون و حفص و أبو عمرو، بخلاف عنهم فى الوقف، و فتحها فى الوصل و حذفها فى الوقف ورش و قلت فى ذلك: و فيها فما آتانى الله قبله تمدوننى زيدا فلا- تك مغفلا

(١) آية: ٩٥. إبراز المعانى من حرز

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٣٣

سورة القصص

سورة القصص ٩٤٥- [و فى نرى الفتحة مع ألف و يائه و ثلاث رفعها بعد (ش) كلاً] الفتحة فى الراء و الحرف الذى قبلها و الألف بعد الراء و الياء مكان النون، و هى الحرف الذى قبل الراء فيصير اللفظ و يرى و يلزم من ذلك رفع الكلم الثلاث التى بعدها على الفاعلية و هى- فرعون و هامان و جنودهما- و فى القراءة الأخرى الثلاث منصوبة على المفعولية، و يجوز فى و يائه الجر عطفاً على ألف، و يجوز و يائه بالرفع عطفاً على الفتحة، و معنى شكل صور و القراءة بالنون المضمومة و كسر الراء و فتح الياء توجد من تلفظ الناظم بها لا من ضد ما ذكره، و وجه القراءتين ظاهر. ٩٤٦- [و حزنا بضم مع سکون (ش) فا و يص در اضمم و كسر الضم (ظ) اميه (أ) نهلا]- قيد فى حزنا ما لفظ به ليأخذ ضده للقراءة الأخرى، و ضد الضم و السكون معا الفتح فيهما، فالحزن و الحزن لغتان مثل العجم، و العجم و العرب و العرب، و البخل، و البخل قرئ بهما هاهنا فى قوله- ليكون لهم عدواً و حزنا- و أجمعوا على الفتح فى- (الْحَمِيدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ «١»). و فى (وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا «٢»). - و على الضم فى- (وَ ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ «٣»). (إِنَّمَا أَشْكُوا بَثْنِي وَ حُزْنِي إِلَى اللَّهِ «٤»). و ادعى بعضهم أن الضم يكون فى المرفوع و المحرور و الفتح فى الذى ظهر فيه النصب، و أما- حتى يصدر الرعاء فأراد ضم يائه و كسر داله، فيكون مضارع أصدر، و المفعول محذوف أى يصدر الرعاء مواشيهم، و يصدر بفتح الياء و ضم الدال من صدر و هو فعل لازم، و الصدر الانصراف، و أصدرت الماشية صرفتها و إنما يصدرونها بعد ربيها، فلهذا قال «ظاميه أنهلا» و يعنى بالظامى الذى ظمئت ماشيته، أى عطشت أو يكون إشارة إلى حال موسى عليه السلام، فإنه كان حينئذ ظمئان ذا تعب و جوع و قد سقى المواشى، و هو ظمئان منهل، أى ساق النهل و هو الشرب الأول.

(١) سورة فاطر، آية: ٣٤. (٢) سورة

التوبة، آية: ٨٢. (٣) سورة يوسف، آية: ٨٤. (٤) سورة يوسف، آية: ٨٦. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٣٤ ٩٤٧- [و جذوة اضمم (ف) زت و الفتح (ن) ل و (صح به ك) هف ضم الرهب و اسكنه (ذ) بلا] جميع ما فى هذا البيت من القراءات لغات، و الأكثر على كسر الجيم، و ضمها حمزة و فتحها عاصم و أخذت قراءتهم من ضد الفتح و يقال أيضا جذية بالياء، و

فى الجيم الحركات الثلاث، وقال أبو عبيد القطعة الغليظة من الخشب كأن فى طرفها ناراً ولم تكن، والرهب الخوف قرأه حفص بفتح الراء وإسكان الهاء، وأبو بكر وحمزة والكسائى وابن عامر بضم الراء وإسكان الهاء، والباقون بفتحهما لأن الفتح ضد الضم والإسكان المطلق ويجوز ضمهما لغوً وصل الناظم همزة وأسكنه ضرورةً وذلك جائز، أنشد أبو على: إن لم أقاتل فألبسونى برقعاً يابا المغيرة رب أمر مفصل قال وهذا النحو فى الشعر غير ضيق، وذبل جمع ذابل وهى الرماح، ونصبه على الحال أى ذا ذبل يشير إلى الحجج والأدلة. والله أعلم. ٩٤٨- [يصدقنى ارفع جزمه (ف) ي (ن) صوصه و قل قال موسى و احذف الواو (د) خللاً] الجزم على جواب أرسله معى و الرفع على أنها جملة فى موضع الحال أى أرسله مصدقاً، وإنما قال ارفع جزمه لأن الجزم ليس ضد الرفع و إن كان الرفع ضد الجزم ومثله ما سبق فى الفرقان. يضاعف ويخلد رفع جزم و الواو من- و قال موسى ربي أعلم- محذوفه من المصحف المكى دون غيره فهذا، أسقطها ابن كثير وأثبتها غيره؟ ودخلنا حال من قال موسى، أى هى بحذف الواو مداخل لما قبله وهو- قال رب إنى قتلت منهم نفساً- ولو قال الناظم موضع دخلاً دم ولا أى ذا ولا لكان أولى لأنه لم يأت بواو فاصله بين هذه المسألة و التى بعدها: وقد افتتح البيت الآتى بالرمز فى كلمتين، فالكلمة الأولى وهى «نما» مترددة بين أن تكون تابعة لما فى هذا البيت أو لما بعدها، بل نما نفر بجملة، يجوز أن يكون من تتمه رمز قال موسى، ويكون رمز يرجعون ما بعده وهو ثق الذى هو رمز سحران فيكون للكوفيين الحرفان كظائر له سبقت، والله أعلم. ٩٤٩- [(ن) ما (نفر) بالضم و الفتح يرجعون سحران (ث) ق فى سحران فتقبلاً] نما أى نقل، فالمعنى: نقل جماعة يرجعون بضم الياء و فتح الجيم على بناء الفعل للمفعول، والباقون بفتح الياء و كسر الجيم على بناء الفعل للفاعل، وقد سبق نظيرهما يريد و ظنوا أنهم الينا لا يرجعون و قرأ الكوفيون- قالوا سحران تظاهرا- و الباقون سحران يعنون موسى و هارون، وقيل و محمدا صلوات الله عليهم أجمعين، و سحران كذلك على حذف مضاف، أى كل واحد منهما ذو سحر وقيل: عنى بذلك التوراة و القرآن و نصب فتقبلاً- على جواب الأمر بقوله ثق، والله أعلم. ٩٥٠- [و يحبى خليط يعقلون (ح) فظته و فى خسف الفتحين حفص تفخلاً]- إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٣٥ الخلاف فى- يجبى إليه- بالتذكير و التأنيث ظاهر، لأن تأنيث الثمرات غير حقيقى، و معنى قوله خليط أى مألوف معروف ليس بغريب، أى تذكير يجبى خليط لم يؤثته سوى نافع، و أما و ما عند الله خير و أبقى أ فلا تعقلون فقرأه أبو عمرو وحده بالغيب و غيره بالخطاب و هما أيضاً ظاهران، و أما- لخسف بنا فقرأه على بناء الفعل للفاعل حفص على معنى لخسف الله بنا و قرأ غيره على بناء الفعل للمفعول بضم الخاء و كسر السين و معنى تنخلاً اختار حفص فى خسف الفتحين يعنى فتح الخاء و السين و لم يذكر قراءة الباقيين و لا يؤخذ من الضد إلا كسر السين، و أما ضم الخاء فإن الضم ضد الجزم و نظير القراءتين هنا. (استحقَّ عَلَيْهِمْ «١»). فى المائدة و عبارته هناك جيدة و ضم استحق افتح لحفص و كسره و كأنه أشار هنا بالفتحين إلى قراءته هناك أو إلى قوله فى أول السورة و فى نرى الفتحة فإنهما فتحاً ضم و كسر فكذا فى خسف، والله أعلم. ٩٥١- [و عندى و ذو الثنيا و إنى أربع لعلى معا ربى ثلاث معى اعتلاً] فيها اثنتا عشرة ياء إضافةً عندى أو لم يعلم فتحها نافع و أبو عمرو و اختلف فيها عن ابن كثير- ستجدنى إن شاء الله- فتحها نافع وحده وهى التى عبر عنها بقوله و ذو الثنيا، أى و اللفظ المصاحب للثنيا و الثنيا الاسم من الاستثناء و إنما عبر عنها بذلك لأن بعدها إن شاء لله، و هذا اللفظ يطلق عليه علماء الشريعة و غيرهم لفظ الاستثناء باعتبار أصل اللغة لأنها ثبت اللفظ المعلق بها عن القطع بوقوع موجه و فى الحديث: «إذا حلف الرجل فقال إن شاء الله فقد استثنى» و قد تقدم فى باب ياءات الإضافة التعبير عنها بقوله و ما بعده إن شاء، و إنما لم ينص عليها بلفظها كما فعل فى أخواتها لأنها لفظة لا يمكن أن تدخل فى وزن الشعر أصلاً لاجتماع خمس حركات فيها متواليه، ثم قال: و إنى أربع، أى أربع كلمات فتارة يؤنث هذه الألفاظ باعتبار الكلمات كقوله بعده ربى ثلاث، و تارة يذكر باعتبار اللفظ كقوله و ذو الثنيا، و ذلك على حسب ما يؤاويه نظمه أراد- إنى آنست- إنى أنا الله رب العالمين- إنى أخاف أن يكذبون- فتح الثلاث الحرمان و أبو عمرو- و إنى أريد أن أنكحك- فتحها نافع وحده- لعلى آتيكم لعلى أطلع فتحهما الحرمان و أبو عمرو و ابن عامر- عسى ربي أن يهدينى- ربي أعلم بمن- ربي أعلم من فتح الثلاث الحرمان و أبو عمرو- فأرسله معى رداً- فتحها حفص وحده،

وقوله فى آخر البيت اعتلا- هو خبر و عندى و ما بعده أى اعتلا المذكور فى تبين ياءات الإضافة فى هذه السورة، و كان الواجب على هذا التقدير نصب أربعاً و ثلاثاً على الحال، أى اعتلا هذا و ذا فى حال كونهما على هذا العدد، كما قال فى آخر سورة هود «و ياءاتها عنى و إنى ثمانياً، و إن جعل إنى أربع مبتدأ و خبر، و كذا ربي ثلاث. احتاج كل واحد من هذا الألفاظ إلى خبر فيترك الكلام، و يكثر الإضمار، فلا حاجة إلى ذلك، و فيها زائده واحدة- يكذبون- قال سنشد: أثبتها فى الوصل ورش وحده، و قلت فى ذلك: و واحدة فيها تزداد يكذبون قال و ما شىء إلى سبأ تلاً أى لم يبق شىء من الزوائد إلى سورة سبأ؛ و تلا بمعنى تبع ما تقدم من ياءات الزوائد، و الله أعلم (١) _____.

١٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٣٦

سورة العنكبوت

سورة العنكبوت ٩٥٢- [يروا (صحبة) خاطب و حرّك و مدّ فى الن نشاءة (حقاً) و هو حيث تنزلاً] أى تروا قراءة صحبة، فحذف المضاف للعلم به، ثم بين القراءة: ما هى، فقال خاطب أى بالخطاب، و لم و لو لم يبينها لما حملت إلا على ضد الخطاب و هو الغيب، لإطلاقه يريد- أ و لم يروا كيف يبدئ الله الخلق- وجه الخطاب أن قبله- و إن تكذبوا- و وجه الغيبة- فقد كذب أمم من قبلكم- و النشاءة بإسكان الشين و القصر على وزان الرأفة و الرحمة، و النشاءة بفتح الشين و المد على وزان الكأبة، كلاهما لغه، و قد حكى فتح همزة الرأفة و مدها أيضاً، و لغه القصر أقوى، قال أبو عبيد: هى اللغه السائرة و القراءة المعروفة، قال أبو على: حكى أبو عبيد النشاءة و لم يذكر الممدود، قال: و هو فى القياس كالرأفة و الرأفة و الكأبة و الكأبة، قال مكى: و هو مصدر من غير لفظ ينشى، و التقدير ثم الله ينشى الأموات فينشئون النشاءة الآخرة، و قوله و هو حيث تنزلاً- يعنى هنا و فى سورتي النجم و الواقعة و أن عليه النشاءة: (و لقد علمتم النشاءة الأولى «١»). قال صاحب التيسير: و وقف حمزة على وجهين فى ذلك: أحدهما أن يلقى حركة الهمزة على الشين ثم يسقطها طرداً للقياس، و الثانى أن يفتح الشين و يبدل الهمزة ألفاً اتباعاً للخط، قال: و مثله قد سمع من العرب و الله أعلم. ٩٥٣- [مودّة المرفوع (ح) ق (ر) واته و نونه و انصب بينكم (عم ص) ندلاً] رفع «مودّة» على أنها خبر «إن» إن كانت «ما» موصولة أى إن الذى اتخذتموه من دون الله أو ثانا ذو مودّة بينكم، و إن كانت «ما» كافة فمودّة خبر مبتدأ محذوف، أى هى مودّة بينكم أو مبتدأ و الخبر فى الحياة الدنيا و من نصب مودّة فلا يكون ما فى إنما إلا كافة و نصبها على أنها مفعول من أجله، و يكون اتخذ على هذا الوجه و على قراءة الرفع متعدياً إلى مفعول واحد نحو: (أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ «٢»). و يجوز أن يكون مودّة ثانى مفعولى اتخذوا أيانهم جنه و بينكم بالنصب ظرف منصوب بالمصدر الذى هو مودّة، و يجوز أن يكون صفة له أى مودّة كائنه بينكم، و خفض بينكم بالإضافة إلى مودّة المنصوبه و المرفوعه على وجه الاتساع فى الظروف نحو: (شَاهِدَةٌ بَيْنَكُمْ «٣»).

(١) _____ سورة الواقعة، آية: ٦٢. (٢) سورة

البقرة، آية: ٨١. (٣) سورة المائدة، آية: ١١. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٣٧ و المعنى على ما تعطيه قراءة النصب و لم يقرأ أحد برفع مودّة و نصب بينكم و لو قرئ لجاز و إنما كل من رفع مودّة خفض بينكم و هم ابن كثير و أبو عمرو و الكسائى، و من نصب مودّة اختلفوا فمنهم من خفض بينكم أيضاً و هم حمزة و حفص و منهم من نصبها معاً و هو نافع و ابن عامر و أبو بكر و لا يستقيم النصب إلا بتنوين مودّة، و كل من خفض بينكم أسقط التنوين من مودّة، لأجل الإضافة، سواء فى ذلك من رفع و من نصب، و قد سبق معنى صندلاً فى سورة الأنعام، و نصبه هنا على التمييز أو الحال، على تقدير ذا صندل، يشير إلى حسنه و طيبه، و الله أعلم. ٩٥٤- [و يدعون (ن) جم (ح) افظ و موحد هنا آية من ربّه (صحبة د) لا] أى قراءة نجم حافظ، و العالم يعبر عنه بالنجم للاهتمام به، أراد- إن الله يعلم ما يدعون من دونه من شىء- فالغيب فيه و الخطاب ظاهران، فالغيبه تعود إلى مثل الذين اتخذوا و الخطاب لهم، و أما التوحيد و الجمع فى- و قالوا لو لا أنزل عليه آيات من ربه- فقد تقدم مثلها مراراً: و موحد، خبر مقدم

و آية من ربه مفعول به، و صحبة مبتدا، و قد سبق معنى «دلا» و ذكر الخبر، و لفظ «دلا» مفرد باعتبار لفظ صحبة لأنه مفرد، و يجوز أن يكون موحد مبتداً، و صحبة فاعله، على رأى من يقول اسم الفاعل غير معتمد، و الله أعلم. ٩٥٥- [و فى و نقول الياء (حصن) و يرجع ن (ص) فو و حرف الروم (ص) افيه (ح) للا] يريد- وَيَقُولُ دُوْقُوا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ- التاء و النون فيه ظاهرتان، و قد سبق لهما نظائر، و الغيب فى قوله: - ثم إلينا يرجعون- لأن قبله- يَوْمَ يَعْشَاهُمُ الْعَذَابُ- و الخطاب لقوله تعالى- يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا- و الذى فى الروم: (ثم يعيده ثم إليه يرجعون «١»). و قيد الناظم بقوله الياء، لأن ضده النون، و أطلق يرجعون لأن ضده الخطاب و لا يجوز أن يكون استغنى عن تقييد يرجعون بالياء بتقييد يقول كما قال فى سورة النساء و ياسوف يؤتيهم عزيز و حمزة سنوتيههم، لأن الضد ثم فى القراءتين متحد، و هو النون و هنا اختلف الضد، فالقراءة بالغيب لا يقيدها بالياء أبداً إنما يطلقها و يقول بالغيب و هذا من دقائق ما اشتمل عليه هذا النظم فاعرفه، و ما أحسن قوله «صافيه حللا» أى كثير الحلول فيه لأجل صفائه. ٩٥٦- [و ذات ثلاث سكنت با نبوتن ن مع خفة و الهمز بالياء (ش) مللا] أى «با» قوله تعالى- لنبوتنهم من الجنة عرفا- فقصر لفظ «با» ضرورة و هو مبتداً و ذات ثلاث خبره مقدم عليه، أى () آية: ١١. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٣٨ صارت ذات ثلاث فقط، و إذا نقطت صورة الباء بثلاث صارت ثاء، و قوله سكنت صفة لذات ثلاث كما تقول: هند امرأة حسنة، أى هذه الباء ثاء ساكنة، و الهاء فى خفة تعود على لفظ نبوتن، أراد تخفيف الواو، و هو مشكل فإن فى لفظ نبوتن حرفين مشددين الواو و النون، و ليس فى تشديد النون خلاف، و الواو فى قوله و الهمز واو الحال، أى صار ثاء ساكنة مع خفة الواو فى حال كون الهمز أسرع بالياء، أى أتى بالياء فى مكانه، أى أبدل الهمز ياء فصارت القراءة لثبوتنهم، من الثواء و هو الإقامة، قال الزجاج: يقال ثوى الرجل إذا أقام، و أثويته إذا أنزلته منزلاً- يقيم فيه، قال الفراء: و كل حسن بؤأته و أثويته منزلاً سواء معناه أنزلته، قال الزمخشري: ثوى غير متعد فإذا تعدى بزيادة همزة النقل لم يتجاوز مفعولاً واحداً نحو ذهب و أذهبته، و الوجه فى تعديته إلى ضمير المؤمنين و إلى الغرف إما إجراؤه مجرى لنتزلهم و نبوءنهم أو حذف الجار و اتصال الفعل، أو تشبيه الظرف المؤقت بالمبهم: قلت: فهذا جواب ما روى عن اليزيدى أنه قال: لو كان لثبوتنهم لكان فى غرف و اختار أبو عبيد القراءة الأخرى لإجماعهم على التى فى النحل. (لَتَبَوُّنَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً «١»). قال: لا نعلم الناس يختلفون فيه، فهذا مثله و إن كان ذاك فى الدنيا و هذا فى الآخرة فالمعنى فيهما واحد قال و رأيت هذا الحرف الذى هو فى العنكبوت فى الذى يقال له الإمام مصحف عثمان بالياء معجمة. قلت: و هذا بعد ما نقطت المصاحف، و كثر هذا اللفظ فى القرآن، نحو: (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ «٢»). (وَ إِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ «٣»). و قال (يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ «٤»). و قال (تَتَّبِعُوا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ «٥»). و قال (أَنْ تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمْ بِمِصْرَ بَيْتًا «٦»). و قيل لفظ الثواء لائق بأهل الآخرة هى دار القرار، و روى عن الربيع بن خيثم أنه قرأها كذلك، و قال: الثواء فى الآخرة و النبوة فى الدنيا، و قد قال الله تعالى فى حق الكفرة: (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ «٧»). و هو فى آخر هذه السورة، فناسب أن يقال للمؤمنين نحو ذلك فى الجنة، و قال سبحانه و تعالى:

() آية: ٤١. (٢) سورة يونس، آية:

٩٣. (٣) سورة الحج، آية: ٢٦. (٤) سورة يوسف، آية: ٥٦. (٥) سورة الزمر، آية: ٧٤. (٦) سورة يونس، آية: ٨٧. (٧) سورة العنكبوت، آية: ٦٨. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٣٩ (وَ مَا كُنْتُمْ تَأْوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ «١»). أى مقيما عندهم مستمرا بين أظهرهم، و الله أعلم. ٩٥٧- [و إسكان ول فاكسر (ك) ما (ح) ج (ح) ج (ح) ا (ن) دى و ربى عبادى أرضى ألبابها انجلا] يعنى كسر لام و ليتمتعوا و قد تقدم فى الحج أن لام الأمر يجوز كسرها و إسكانها، و هى معطوفة على- ليكفروا- و هى أيضا لام الأمر بدليل إسكان ما عطف عليها و هو أمر تهديد نحو- اعملوا ما شئتم- و قيل الأولى لام كى و الثانية لام الأمر، و نظير ذلك قوله تعالى فى النحل: (لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا «٢»). قال أبو عبيد: إنما يجوز هذا لو كانت فليتمتعوا بالفاء، لأن الفاء قد يستأنف بها الخبر، و إنما معنى الواو العطف، فكيف يترك العطف و يرجع إلى الأمر، و الفاء فى قوله فاكسر زائدة و فيها ثلاث ياءات إضافة مهاجر إلى

ربى إنه- فتحها نافع و أبو عمرو- يا عبادى الذين آمنوا- أسكنها حمزة و الكسائى و أبو عمرو- إن أرضى واسعة- فتحها ابن عامر وحده (١) سورة القصص، آية: ٤٥.

(٢) سورة النحل، آية: ٥٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٤٠

و من سورة الروم إلى سورة سبأ

و من سورة الروم إلى سورة سبأ إنما ذكر هذا الترجمة على هذه الصورة لأنه لم يتمحض بيت لآخر سورة من هذه السور الأربع، فإن آخر ما يتعلق بالروم قوله و ينفع كوفى فتمم البيت بذكر رحمة التى من لقمان، ثم ذكر البحر من لقمان مع أخفى من سورة السجدة، ثم ذكر لما صبروا من سورة السجدة مع يعملون من سورة الأحزاب، فى بيت و كل موضع جمع فيه سورا فى ترجمه فهذا سببه، و سيأتى إن شاء الله تعالى: ٩٥٨- [و عاقبة الثانى (سما) و بنونه نذيق (ز) كاللعالمين اكسروا (ع) لا] يريد- ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا- هذا هو الثانى المختلف فى رفعه و نصبه. و الأول لا خلاف فى رفعه، و هو كيف كان عاقبة الذين من قبلهم- فوصف عاقبة و هو مؤنث بالثانى على تأويل و هذا اللفظ الثانى، و إنما لم ينونه لأنه حكى لفظه فى القرآن و هو غير مؤنن لأنه مضاف إلى الذين، و اعتذر الشيخ عن كونه لم ينونه بأنه حذف التنوين لالتقاء الساكنين، أو أراد- و عاقبة- الموضع الثانى و لا حاجة إلى هذا الاعتذار، فالكلمة فى القرآن لا تنوين فيها. و قد قال بعد هذا: يذيق ذكا بالنصب، فأى عذر لنصبه لو لا أنه حكى لفظه فى القرآن و هو لنذيقهم بعض الذى عملوا و هو ملبس بقوله تعالى- وَ لِيَذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِي- و لم يقيد القراءة فى عاقبة، و كان ذلك إشارة إلى رفعها لمدلول سما، و الباقون بنصبها، فهى إن رفعت اسم كان، و إن نصبت خبرها، و السوأتى بعد ذلك هو الخبر أو الاسم، و هو كناية عن العذاب، و هو تأنيث الأسوأ، و إن كذبوا على تقدير لأن كذبوا و يجوز أن يكون السوأتى مصدر كالرجعى و البشرى، أى أساءوا الإساءة الشنيعة، و هى الكفر أو نعتا لموصوف محذوف أى أساء و الخلال السوأتى و الخبر أو الاسم قوله- أن كذبوا- و معنى الذين أساءوا أى أشركوا، و التقدير- ثم كان عاقبة المسىء التكذيب بآيات الله تعالى، أى لم يظفر فى كفره و شركه بشىء إلا بالتكذيب بآيات الله، و يجوز أن يكون السوأتى هو الخبر، أو الاسم لا على المعنى المتقدم، بل على تقدير الفعل السوأتى، ثم بينها بقوله- ان كذبوا- فيكون- ان كذبوا عطف بيان أو بدلا، و يجوز على هذا التقدير على قراءة الرفع أن لا يكون للسوأتى خبرا، بل معنى أساءوا السوأتى أى فعلوا الخطيئة السوأتى، و خبر كان محذوف إرادة الإبهام، ليذهب الوهم إلى كل مكروه، كل هذه الأوجه منقولة، و هى حسنة، و قيل يجوز أن تكون إن فى قوله- أن كذبوا- مفسرة بمعنى أى كذبوا. و هذا فيه نظر، فإن من شرط أن المفسرة أن يأتى بعدها فعل فى معنى القول، ثم قال. و بنونه نذيق أى و نذيق زكا، و هى نون العظمة و قراءة الباقيين بالياء أى لينذيقهم الله و كسر حفص اللام من قوله- إن فى ذلك لآيات للعالمين- جعله جمع عالم واحد العلماء، و كما قال تعالى فى آية أخرى: (وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ «١١»). و فى موضع آخر: (إن فى ذلك لآيات لقوم يعلمون «٢»).

(١) سورة العنكبوت، آية: ٤٣. (٢)

سورة النمل، آية: ٥٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٤١ و فتح الباقون اللام، جعلوها جمع عالم أى لكافة الناس، و علا حال: أى ذو علا: ٩٥٩- [ليربوا خطاب ضمّ و الواو ساكن (أ) تى و اجمعوا آثار (كم) (ش) رفا (ع) لا] أى ذو خطاب مضموم، يعنى تاء مضمومة. و قال الشيخ، يجوز أن يكون ضم امرا قلت: خطاب على هذا التقدير يكون حالا، أى ضم لربوا ذا خطاب، فكان الواجب نصبه أى- و ما أتيت من ربا لربوا- أنتم سكنت الواو لأنها واو الضمير فى تربون، و حذفت النون للنصب، هذه- قراءة نافع وحده و قراءة الباقيين على الغيب بياء مفتوحة و واو منصوبة لأنه فعل مضارع خال من ضمير بارز مرفوع فظهر النصب فى آخره، و التقدير ليربوا ذلك الربا. و أما- فانظر إلى آثار رحمة الله- فالأفراد فيه و الجمع سبق لهما نظائر مثل- رسالته و رسالاته، و كلمة و كلمات: و ذرية و ذريات- الأفراد يراد به الجنس و وجه الجمع ظاهر، و معنى كم شرفا علا- كم: كم علا- شرفا، و المميز

محذوف أى كم مرة وقع ذلك، والله أعلم. ٩٦٠- [و ينفع كوفى و فى الطول (حصنه) و رحمة ارفع (ف) اثزا و محصلا] يريد-
 فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْدِرَتُهُمْ- و فى غافر. (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْدِرَتُهُمْ «١»). تذكير الفعل فى ذلك و تأنيته ظاهران من قبل
 أن لفظ معذرة مؤنث، ولكنه تأنيث غير حقيقى، و نافع أنت هنا و ذكر فى سورة الطور جمعا بين اللغتين، و أما- و رحمة- فى أول
 لقمان فهى معطوفة على هدى، و هدى فى موضع نصب على الحال أو المدح، أو فى موضع رفع على تقدير هو هدى و رحمة أو خبر
 بعد خبر، أى تلك هدى و رحمة، أو يكون هدى منصوبا و رحمة مرفوعا، أى و هو رحمة و الله أعلم. ٩٦١- [و يتخذ المرفوع غير
 (صحابه) م تصغر بمد خف (إ) ذ (ش) رعه (ح) لا-] يريد- وَ يَتَّخِذُهَا هُزُؤًا- النصب عطف على ليضل و الرفع على يشتري أو على
 الاستئناف و الهاء فى يتخذها آيات الكتاب أو للسبيل و تقدير البيت قراءة غير صحابهم على حذف مضاف، و صاعر خده و صغره
 واحد كضعف و ضعف، و معناهما الإعراض عن الناس تكبرا و الصغر الميل فى الخد خاصة؛ و قوله: خف ليس صفة للمد و لكنه
 خبر بعد خبر لأخف فى العيون أى تصاعر ممدود خفيف.

(١) آية: ٥٢. إبراز المعاني من حرز

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٤٢ ٩٦٢- [و فى نعمه حرك و ذكر هاؤها و ضم و لا تنوين (ع) ن (ح) سن (ا) عتلا يريد- و
 أَسِيغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ- حرك أى افتح العين و ذكر هاؤها أى جعلت هاء الضمير التى للمذكر المفرد فى مثل. (فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ «٢»). و
 ليست هاء تأنيث، ثم قال و ضم أى و ضم ذلك الهاء و لا تنوين لتأخذ بصد ذلك للقراءة الأخرى، و هى التى لفظ بها، فحاصل
 الخلاف أن هذا الحرف يقرأ بالإفراد و الجمع كتنظير له سلفت، و قوله- ظاهرة و باطنة- صفة لنعمته فى قراءة الإفراد، و حال فى قراءة
 الجمع و قد قال تعالى: (وَ إِن تَعِدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُخْصُوهَا «٣»). لم يختلف فى افراده. ٩٦٣- [سوى ابن العلاء- و البحر أخفى سكونه
 (ف) شا خلقه التحريك (حصن) تطولا-] و البحر مبتدأ خبره سوى ابن العلاء على تقدير قراءة غير أبى عمرو فأبو عمرو و وحده نصبه
 عطفا على اسم أن أى و لو أن البحر يمدده، و الرفع على وجهين منقولين ذكرهما الزجاج و الزمخشري و غيرهما: أحدهما: أنه مبتدأ و
 يمدد الخبر و الجملة فى موضع الحال: و الثانى: أن يكون عطفا على موضع إن و اسمها و خبرها، لأن الجميع فى موضع رفع، لأنه فاعل
 فعل مضمر. أى و لو وقع ذلك و البحر ممدودا بسبعة أبحر، فيمدده على هذا الوجه حال من البحر، و هذا العطف جائز بلا خلاف و
 إنما الممتنع العطف محل على اسم أن المفتوحة فقط دون محل المجموع منها، و من اسمها و خبرها، و إنما يجوز العطف بالرفع على
 محل الاسم فقط، مع إن المكسورة و الفرق أن اسم المفتوحة بعض كلمة فى التقدير، بخلاف اسم المكسورة، فمهما وقعت المفتوحة
 فى موضع رفع جاز العطف بالرفع على محل المجموع منها، و من اسمها و خبرها، كما أن العطف على محل المكسورة إنما كان من
 أجل ذلك، و عليه يحمل قوله تعالى: (أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ «١»). لأن أن و ما بعدها مبتدأ، و رسوله عطف عليه- و
 اذان من الله- خبر مقدم عليه، و قد سبق تقرير هذا الفصل فى سورة المائدة، و لذلك قال أبو عبيد: الرفع هنا حجة لمن قرأ التى فى
 المائدة العين بالعين رفعا، فكذلك كان يلزم أهل هذه القراءة أن يرفعوا تلك، و أما فلا تعلم نفس ما أخفى بفتح الياء فعلى أنه فعل
 ماض (١) سورة الفجر، آية: ١٥. (٢)

سورة سيدنا إبراهيم، آية: ٣٤. (٣) سورة؟؟؟، آية: ٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٤٣ و بسكونها
 هو فعل مضارع مسند إلى المتكلم سبحانه، و أما- أحسن كل شىء خلقه- بفتح اللام فعل أن يكون جملة واقعة صفة لشىء قبله
 فيكون فى موضع خبر، و يجوز أن يكون صفة لقوله- كل شىء- فتكون فى موضع نصب، و إذا سكنت اللام بقى لفظه مصدرا و
 نصبه على البدل من كل شىء، أو هو منصوب على أنه مصدر دل عليه ما تقدم من قوله- أحسن كل شىء «١»- فكأنه قال خلق كل
 شىء فهو من باب اقتران المصدر بغير فعله اللفظى، و لكن بما هو فى معناه و الهاء فى خلقه على هذا تعود إلى الله تعالى: ٩٦٤- [لما
 صبروا فاكسر و خفف (ش) ذا و قل بما يعملون اثنان عن ولد العلاء- أى اكسر اللام و خفف الميم، فالمعنى لصبرهم كما قال فى
 الأعراف: (وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا «٢»). أى بصبرهم و القراءة الأخرى لما بفتح اللام و تشديد الميم

أى حين صبروا وقوله شذا أى ذا شذاء وقرأ أبو عمرو: (بما يعملون خبيرا «٣»). فى أول الأَحزاب وبعده: (بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا إِذْ جَاؤُكُمْ «٤»). بالغيب فيهما و الباقون بالخطاب و وجههما ظاهر، فهذا معنى قوله بما يعملون اثنان و فى سورة الفتح أيضا اثنان: (بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا يَلُ تَنْتَنَّم «٥»). (بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا. هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا «٦»). و الخلاف فى الثانى كما يأتى فى موضعه، و الأول بناء الخطاب إجماعا، و الله أعلم. ٩٦٥- [و بالهمز كلّ اللاء و الياء بعده (ذ) كا و بياء ساكن (ح) ج (ه) مَلا] أى حيث جاء: هنا- و ما جعل أزواجكم اللاء و فى المجادلــــة: (إِلَّــــمُ اللّــــاء و لــــمــــد نهم «٦»).

(سورة الأَحزاب، آية: ٢. (٣) سورة الأَحزاب، آية: ٩ و ١٠. (٤) آية: ١١ و ١٢. (٥) آية: ٢٤ و ٢٥. (٦) آية: ٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٤٤ و فى الطلاق: (و اللّاء يسن- و اللّاء لم يحضن «١»). قرأ الجميع الكوفيون و ابن عامر بهمزة بعدها ياء ساكنة: اللائى على وزن القاضى و الداعى، فهذا هو أصل الكلمة، أى كل اللاء بالهمز و الياء بعده و يجوز و الياء بالرفع على الابتداء، ثم ذكر أن أبا عمرو و البزى قرءا بياء ساكنة من غير همز، فكأنهما حذفا الهمز و بقيت الياء الساكنة إلا أنهم لا يوجهون هذه القراءة بهذا. إنما يقولون: حذف الياء لتطرفها كما تحذف من القاضى و نحوه، ثم أبدل من الهمزة ياء ساكنة، و هذه القراءة على هذا الوجه ضعيفة، لأن فيها جمعا بين ساكنين، فالكلام فيها كما سبق فى- محياى- فى قراءة من سكن ياء و شبهه، جوز ذلك ما فى الألف من المد، و لكن شرط جواز مثل هذا عند أئمة اللغة المعترين أن يكون الساكن الثانى مدغما و لا يرد على هذا ص من ق لأن أسماء حروف التهجى موضوعة على الوقف، و الوقف يحتمل اجتماع الساكنين، فإن وقف على- محياى- أو اللائى- فهو مثله، و إنما الكلام فى الوصل، و أما إجازة بعضهم اضربان و اضربان يأسكان النون و التقت حلقتا البطان بإثبات الألف فشاذ ضعيف عندهم، و الله أعلم. و قوله حج هملا أى غلبهم فى الحجّة، و قد تقدم شرح هملا فى باب ياءات الإضافة فى قوله: إلا مواضع هملا، و هو جمع هامل، و الهامل البعير المتروك بلا راع، أى غلب فى الحجّة قوما غير محتفل بهم، يشير إلى تقوية الإسكان، و أنه له ضعف. ٩٦٦- [و كالياء مكسورا لورش و عنهما وقف مسكنا و الهمز (ز) اكيه (ب) جلا-] أى و سهل و رش الهمزة بين بين، و هو المراد بقوله كالياء مكسورا لأنها صارت بين الهمزة و الياء المكسورة، و هذا قياس تخفيفها لأنها همزة مكسورة بعد ألف، و هذه القراء مروية عنهما، أى عن أبى عمرو و البزى، و هو وجه قوى لا كلام فيه، ذكره جماعة من الأئمة المصنفين كصاحب الروضة. قال: قرأ أبو عمرو و ورش و البزى و ذكر غيرهم بتليين الهمزة من غير ياء بعدها، و هو ظاهر كلام ابن مجاهد، فإنه قال، قرأ ابن كثير و نافع- اللاء- ليس بعد الهمزة ياء، و قرأ أبو عمرو شيئا بذلك، غير أنه لا يهمز، و كذا قال أبو عبيد: قرأ نافع و أبو عمرو- اللاء- مخفوضة غير مهموزة و لا- ممدودة- و نص مكى على الإسكان، و لم يذكر صاحب التيسير غيره لهما، و قال فى غيره: قرأت على فارس ابن أحمد بكسر الياء كسرة مختلصة من غير سكون، و بذلك كان يأخذ أبو الحسين بن المنادى و غيره، و هو قياس تسهيل الهمز، قال الشيخ: و قد قيل: إن الفراء عبروا عن التليين لهؤلاء بالإسكان. قالوا: و إظهار أبى عمرو فى- اللاء يسن- مما يدل على أنه تليين و ليس بإسكان. قلت: قد سبق فى باب الإدغام الكبير تقرير هذا، و ذكر أبو على الأهوازى الوجهين عنهما. قوله: وقف مسكنا، أى مسكنا للياء لهؤلاء، لأن الوقف يحتمل اجتماع الساكنين. قال فى التيسير: و إذا وقف يعنى ورشا صيرها ياء ساكنة، قال و حمزة إذا وقف جعل الهمزة بين بين على (١)

آية: ٤. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٤٥ أصله، و من همز منهم و من لم يهمز أشبع التمكين للألف فى الحالين، إلا ورشا، فإن المد و العصر جائزان فى مذهبه، لما ذكرناه فى باب الهمزتين: قلت: هو ما نظمه الشاطبى رحمه الله بقوله. و إن حرف مد قبل همز مغير .. «البيت» ثم ذكر أن قبلا و قالون قرءا بالهمز من غير ياء بعده، فإذا أسكنا الهمز، و فى قراءة أبى عمرو و البزى من المد و القصر مثل ما مر فى قراءة ورش، و الله أعلم. ٩٦٧- [و تظَاهرون اضممه و اكسر لعاصم و فى الهاء خفف و امدد الظاء (ذ) بلا] أى اضمم التاء و اكسر الهاء لعاصم، و هو داخل أيضا فى رمز من خفف الهاء و مد الظاء و خففها، كما فى البيت

(١) سورة الرحمن، آية: ٢٩. (٢) آية:

٩. (٣) الآية: ١٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٤٧ قال: وهذا إذا ثبت فى الخط فينبغى أن لا يحذف كما لا تحذف هاء الوقف من حسابه- و كتابيه- وأن يجرى مجرى الموقوف عليه فهو وجه. وإذا ثبت ذلك فى القوافى فى الوصل فشأنه فى الفواصل حسن. قال غيره: و أما من قرأ بغير ألف فهو الأصل المشتهر فى كلامهم، تقول رأيت الرجل باسكان اللام، و من العرب من يجرى القوافى فى الإنشاد مجرى الكلام الموزون، فيقول: ألقى اللوم عاذل و العتاب و أسأل بمصقله البكرى ما فعل فإذا كانوا يجرون القوافى مجرى الكلام غير الموزون، فلأن يتركوا الكلام غير الموزون على حالته و لم يشبهوه بالموزون أولى، و الله أعلم: ٩٧٠- [مقام لحفص ضمّ و الثان (عمّ) فى الدخان و آتوها على المدّ (ذ) و (ح) لا] يريد- لا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجُوا- و الثانى فى الدخان: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ «١»). و الأول فيها لا خلاف فى فتحه، و هو:- (وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ «٢»). كما أجمعوا على فتح مقدم إبراهيم و قد سبق فى مريم الكلام على القراءتين، و إن المفتوح موضع القيام، و المضموم بمعنى الإقامة، و أراد ضم الميم الأولى، و لا- جائز أن تحمل على الميم الثانية، لوجهين: أحدهما: أن ذلك فى الميم الثانية لو كان لعبر عنه بالرفع لا بالضم، لأنها حركة إعراب: و الثانى لو أريد ذلك لذكر معه التوين، لأنه من باب و بالرفع نونه- فلا رفث- و لا بيع- نونه- و لا خلة و لا شفاعه- و ارفعهن. و أما لآتوها- بالمد فإنه بمعنى أعطوها أى أجابوا إلى ما سئلوه، و آتوها بالقصر بمنى فعلوها. و جاءوها يقال أثبت الخبر إذا فعلته، و المعنى ثم سئلوا فعل الفتنة لفعلوها، و اختار أبو عبيد قراءة المد، و قال: قد جاءت الآثار فى الذين كانوا يفتنون بالتعذيب فى الله أنهم أعطوا ما سألهم المشركون غير بلال، و ليس فى شىء من الحديث أنهم جاءوا ما سألهم المشركون، ففى هذا اعتبار للمد فى قوله- لآتوها- بمعنى أعطوها. قال أبو على: و مما يحسن المد قوله- سئلوا- و الإعطاء مع السؤال حسن، و المعنى لو قيل لهم كونوا على المسلمين مع المشركين لفعلوا ذلك، و حلا فى آخر البيت، مصدر مفتوح الحاء و ليس بفعل ماض. حكى الشيخ فى شرحه عن الناظم رحمهما الله: يقال ذو حلا أى ذو حسن من حلى فى عينه و صدره، يحلى قال و يقال أيضا حلى بالشىء أى ظفر به يحلى و قد قال ابن و لآد إن «حلا» لا- يعرف، يعنى أن المصدر المعروف من هذين الفعلين إنما هو حلاوة.

(١) آية: ٥١. (٢) سورة الدخان آية:

٢٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٤٨ قال الشيخ: و يجوز أن يكون ذو بمعنى الذى، أى على المد الذى حلا، كقول الطائى: و بثرى ذو حفرت و ذو طويت قلت: و كأنه أشار بقوله حلا إلى ما ذكره أبو عبيد، و أبو على: ٩٧١- [و فى الكلّ ضمّ الكسر فى أسوة (ن) دى و قصر (ك) فا (ح) قّ يضاعف مثقلاً] الضمّ و الكسر فى أسوة لغتان و مثله قدوة و عدوة بضم القاف و العين و كسرهما و قوله فى الكل يعنى هنا و فى الممتحنه موضعان، و يجوز ضم الكسر على الأمر و ضم الكسر على الابتداء، و يضاعف مبتداً، و قصر كفا حق خبره، و مثقلاً حال منه، أى يضعف لها العذاب بالقصر مع تشديد العين، و قد تقدم فى سورة البقرة أن ضاعف و ضعف لغتان، فابن كثير و ابن عامر قرءا من لغة ضعف هناك و هنا، و أبو عمرو شدد هنا دون ثم، و الباكون قرءوا من لغة ضاعف فى الموضوعين و الله أعلم. قال أبو عبيد: كان أبو عمرو يقرأ هذه وحدها يضعف مشددة بغير ألف لقوله- ضعفين- و قال ما كان أضعافاً كثيرة فإنه يضاعف، و ما كان ضعفين فإنه يضعف. قال أبو عبيد: لا نعلم بين ما فرق أبو عمرو فرقا. ٩٧٢- [و بالياء و فتح العين رفع العذاب (حصن حسن و تعمل نؤت بالياء (ش) مللا]- الواو فى و بالياء فاصلة، لأن هذه مسئلة غير المتقدمة، و إن كان الجميع متعلقاً بكلام واحد فالذى تقدم بيان الخلاف فى القصر و التشديد، و هذا بيان قراءة من يقرأ بالياء و فتح العين و رفع العذاب و ضدها: و هى القراءة بالنون و كسر العين، و نصب العذاب. فكأنه قال: و يضاعف بالياء و فتح العين على ما لم يسم فاعله، و رفع العذاب لأنه مفعول ما لم يسم فاعله. فأسقط حرف العطف من «و رفع العذاب» ضرورة للعلم به. و قوله حصن حسن أى رمز ذلك، و هو خبر المبتدا المقدر. و هو يضاعف و ما عطف عليه، و هو رفع العذاب، أى المجموع حصن حسن فاجتمع أبو عمرو مع حصن فى الياء و فتح العين. و خالفهم فى المد فقرأوا- يضاعف- و قرأ هو وحده يضعف، و كلا الفعلين لما لم يسم فاعله فاتفق معهم على رفع

العذاب، فبقى ابن كثير وابن عامر على النون وكسر العين على بناء الفعل للفاعل، فلزم نصب العذاب لأنه مفعوله و النون للعظمة، هما من أهل القصر والتشديد فقراء- نضعف لها العذاب- والقراءات هاهنا ثلاث، و وجوهها ظاهرة، إنما كان مشكلا استخراجها من هذا النظم، وقد سهله الله تعالى فاتضح والله الحمد. قوله ويعمل يؤت أراد ويعمل صالحا نؤتها- قرأهما حمزة والكسائي بالياء أما الياء فى يعمل- فعطف على يقنت- و أجمعوا فى يقنت على لفظ التذكير ردا على لفظ «من» فكذا ما عطف عليه. و هو- يعمل- و قرأ الباقون بالتاء على التأنيث ردا على معنى «من» لأنها عبارة عن النساء، ولهذا رجعت الضمائر بلفظ التأنيث فى نؤتها أجزاها مرتين و اعتدنا لها- و أما الياء فى يؤتها فلله تعالى، و قرأ الباقون بالنون للعظمة، فقول الناظم بالياء تقييد لقوله يؤت، ليكون النون للباقيين، لأنها أخت الياء فى اصطلاحه، و لا تكون تقييد ليعمل أيضا، و إن إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٤٩ كان صحيحا من حيث المعنى، و اللفظ، فإنها بالياء أيضا، و لكن امتنع ذلك خوفا من اختلال القراءة الأخرى، فإنها ليست بالنون، فلا يكون هذا إلى من باب التذكير والتأنيث، فيكون قوله ويعطل مطلقا من غير تقييد، ليدل إطلاقه له على أنه أراد به التذكير فيأخذ للباقيين ضده، و هو التأنيث، و شمللا خبر عن يعمل و يؤت على حذف حرف العطف. ٩٧٣- [و قرن افتح (ا) ذنصوا يكون (ل) ه (ث) وى يحل سوى البصرى و خاتم و كلاً-] يريد افتح القاف من- و قرن فى بيوتكن و الباقون بكسرها، و كلاهما فعل أمر لجماعة النساء فال مفتوح من قررت بالمكان أقر بكسر الراء فى الماضى و فتحها فى المضارع، فى قول من أجاز ذلك، و نظيره عض من عضت، و قيل من قار يقار إذا اجتمع، فيكون مثل: خفن الله، أى اجتمعن فى بيوتكن، و المكسور من قررت بالمكان أقر بفتح الراء فى الماضى و كسرها فى المضارع، و هى اللغة المعروفة فى قررت بالمكان، فيكون مثل جدن فى الأمر من جدت فيه، أو من وقر يقر، فيكون مثل عدن، من وعد، فإن أخذنا ذلك من قررت بفتح راء و كسرها فتكون عين الفعل حذفت لأنه ألقى حركتها على الفاء فحذفت لالتقاء الساكنين هى و لام الفعل، و حذفت همزة الوصل استغناء عنها بتحريك الفاء، و الأصل أقرن بفتح الراء الأولى و كسرها، و إن قلنا إن قرن بالكسر من وقر يقر فالمحذوف فاء الفعل، و هى الواو، و إن قلنا إن قرن بالفتح من قار يقار فالمحذوف عين الفعل، و هى واو أيضا، و هذا الوجه حكاه الزمخشري عن أبى الفتح الهمداني. و قال أبو على: الوجه فى- و قرن- بالكسر لأنه يجوز من وجهين لا إشكال فى جوازه منهما، و هما من القرار و الوقار، و فتح القاف على ما ذكرت من الخلاف، زعم أبو عثمان أن قررت فى المكان لا يجوز، و قد حكى ذلك بعض البغداديين، فيجوز الفتح فى القاف على هذه اللغة إذا ثبتت، و قال أبو عبيد، و القراءة التى نختارها بكسر القاف فيكون مأخوذا من الوقار، فأما الفتح فإن أشياخنا من أهل العربية كانوا ينكرونه، و يقولون: إن كان من الوقار فهو بالكسر على قراءتنا، و إن كان من القرار فينبغى أن يكون من أقرنا أو أقرنا، قال: و قد وجدناها تخرج فى العربية من وجه فيه بعد، و هو شبيه بقوله: (فَطَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ «١»). و أصلها من المضاعف ظللت، قال مكى: و قيل إن هذه القراءة مشتقة من قررت به عينا أقر، قال: و ليس المعنى على هذا، لم يؤمرن أن تقرأ أعينهن فى بيوتهن، إنما أمرن بالقرار أو بالوقار فى بيوتهن، قال: و الاختيار كسر القاف لأن عليه المعنى الصحيح. و أما- أن يكون لهم الخيرة- و لا يحل لك النساء- فالتذكير فىهما و التأنيث ظاهران، و أبو عبيد يختار التذكير فى هذا و نحوه، و الثرى بالقصر: التراب الندى و بالمد المال الكثير، فيجوز أن يكون قصره ضرورة، و قد تقدم أن الناظم يستعير هذه الأشياء و نحوها كناية عن وضوح القراءة و كثرة الحجج لها، و ردا لكلام من

(١) سورة الواقعة، آية: ٦٥. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٥٠ تكلم فيها، و أما و خاتم النبيين- فوجه الفتح فيه أن الذى يختم به يقال بفتح التاء و كسرها، فكأنه صلى الله عليه و سلم جعل كالأخاتم لما ختم به الأنبياء، قال أبو عبيد: و بالكسر نقراً، لأن التأويل أنه صلى الله عليه و سلم ختمهم فهو خاتمهم، و كذلك رويت الآثار عنه فى صفة نفسه أنه قال «أنا خاتم النبيين» لم نسمع واحدا من فقهاءنا يروى هذا الحرف فى حديثه إلا بكسر التاء، قال الزجاج: من كسر فمعناه ختم النبيين، و من فتح فمعناه آخر النبيين لا نبى بعده، و الواو فى قول الناظم، و قرن و خاتم، ليست فاصلة، بل هى من نفس الكلمة فى القرآن، كالياء فى يكون و يحل، و أما الواو فى-

كلا- فليست فاصلة أيضا، ولا معنى لها هنا، فلو أتى بكلمة أولها نون رمزا لقراءة الفتح لكان أولى، فيقول نولا أو نحو ذلك، ويستغنى عن الرمز بعد قوله فى البيت الآتى، و يأتى بالواو الفاصلة، ثم فيقول: و خاتم نزلا بفتح، و قل: ساداتنا اجمع إلى آخره: فإن قلت: لو قال كذلك لكان قد رمز قبل تقييد القراءة، و هو قد قال، و من بعد ذكرى الحرف اسمى رجاله، قلت: الذى التزمه أن لا يتقدم الرمز على الحرف المختلف فيه، أما تقدمه على التقييد فلا، كقوله سما العلا شذا الجزم. ٩٧٤- [بفتح (ن) ما ساداتنا اجمع بكسرة (ك) فى و كثيرا نقطة تحت (ن) فلا]- يريد- إنا أطعنا سادتنا- هو جمع سيد، و سادات جمع هذا الجمع، و كسر تائه علامة النصب، لأنه جمع سلامة و فتح تاء سادة علامة نصبه، لأنه جمع تكسير و مثله كتبه و فجرة، و أما- وَ الْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا-، فقراءة عاصم وحده بالباء الموحدة و القراءتان وجههما كما سبق فى البقرة فى- إثم كبير- قال أبو على: الكبير؟؟؟ مثل العظم، و الكثرة أشبه بالمعنى، لأنهم يلعنون مرة بعد مرة، و قوله: نفل معناه أعطى لقطعة من تحته و التنفيل الإعطاء. فقوله نقطة بالنصب ثانى مفعول نفلا، و جعل النقطة نفلا لأنها دون الثلاث التى للشاء، فللك بمنزلة النفل فى قسم الغنيمه، لأنها دون سهم الغانم، و الله أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٥١

سورة سبأ و فاطر

سورة سبأ و فاطر ٩٧٥- [و عالم قل علمام (ش) اع و رفع خف ضه (عم) من رجز أليم معا و لا] أى قرأه علام و عالم و علام، كلاهما من الصفات كضارب و ضراب، و فى التشديد مبالغه و فى القرآن عالم الغيب- فى مواضع مجمع عليها- و عَلَّمَ الْغُيُوبِ «١» فى المائدة، و فى آخر هذه السورة، و لم يجىء علام الغيب إلا فى قراءة حمزة و الكسائى هاهنا، و الخفض فى عالم و علام على اتباع و ربي أو لله فى قوله- الحمد لله- و رفع عالم على المدح، أى هو عالم الغيب، أو مبتدأ و خبره- لا- يعزب عنه- و من رجز أليم- موضعان هنا و فى الجاثية، و الرجز أشد العذاب و سيئه، و قيل: إنه كالرجس بمعنى القدر، فهذا فائدة جعل العذاب فيه باعتبار صفته، و الواو فى قوله: و لا، ليست فاصلة كالواو فى و كلا التى سبق ذكرها، و أما أقل ما اتفق له فى هذه القصيدة من أمثال هذا نحو و خاتم و كلا و إلياسين بالكسر، و صلا فإن الواوات فى أوائل هذه الكلم توهم الفصل، لأنها كلمات لم تسبق تقييدا بخلاف الواو فى قوله. و بالضم و اقصر و اكسر التاء فاتلوا فهذه الكلمات كلها تقييد، فلم تضر الواوات فى أوائلها، و معنى، و لا بكسر الواو متابعه، و هو مفعول من أجله من الكلام الذى يأتى بعده، أى رفع متابعه و من رجز أليم مبتدأ، و خبره أول البيت الآتى، و هو: ٩٧٦- [على رفع خفض الميم (د) ل (ع) ليمه و نخسف نشأ نسقط بها الياء (ش) شللا] خفض الميم من- أليم- على أنه صفة لرجز و رفعها على أنه نعت لعذاب، أى لهم عذاب أليم من رجز، و الياء و النون فى قوله تعالى- إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسَيِّقُظْ- ظاهران، معنى شمللا أى حكم على الياء بالشمول لهذه الثلاثة. ٩٧٧- [و فى الزيح رفع (ص) ح منسأته سكون همزته (م) اض و أبدله (إ) ذ (ح) لا] يريد- و لِسَيْلِمَانَ الرِّيحِ- رفع الريح على الابتداء و لسليمان خبره، كما يقول لزيد المال، و النصب على إضمار و سخرنا لسليمان الريح، عطا على معنى- و أئنا له الحديد- لأن ذلك تسخير لداود عليه السلام، و المنسأة العصا العظيمة التى تكون مع الراعى، على وزن محبرة، و أصلها الهمز، لأنها من نسأت البعير، زجرته و سقته و طردته، فهى اسم آله من ذلك كالمقدحة و المجرفة، فقرأتها الجماعة كذلك على الأصل (١) آية: ١١٦. إبراز

المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٥٢ و أبدل الهمزة ألفا نافع و أبو عمرو، و الهمز المتحرك لا يبدل حرف مد إلا سماعا، و هذا مسموع قال الشاعر: إذا دنيت على المنساء من كبر و أسكن ابن ذكوان الهمز تخفيفا، و هو عند النحاء ضعيف: فإنه يلزم منه أن يوجد ساكن غير الألف قبل هاء التأنيث، و هذا لا يوجد و قال بعضهم، يمكن أن تكون القراءة بها بين بين و هو القياس فى تخفيف هذه الهمزة، لكن الراوى لم يضبط، و قال صاحب التيسير ابن ذكوان: بهمزة ساكنه و مثله قد يجىء فى الشعر لإقامة الوزن، و أنشد الأخفش الدمشقى: زاد الشيخ لبعض الأعراب: صريع خمر قام من وكاته كقومه الشيخ إلى منسأته فقوله ماض

إشارة إلى جوازه، أى قد مضى حكمه، و الهاء فى أبدله للهمز، أى أبدل ذلك الهمز الساكن إذ خلا- إبداله، و الله أعلم. ٩٧٨- [مساكنهم سَكَنه و اقصر على (ش) ذا و فى الكاف فافتح (ع) الما (ف) تبجلا] يريد- لقد كان لسيا فى مساكنهم- هذه قراءة الجماعة بالجمع، و أفرده حمزة و الكسائى و حفص فقروا،- مسكنهم- إلا أن الكسائى كسر الكاف، و فتحها حمزة و حفص و كلاهما لغه و الفتح أقيس و الجمع يجوز أن يكون لكل واحد منهما و الله أعلم. ٩٧٩- [نجازى بياء و افتح الزاى و الكفور رفع (سما ك) م (ص) اب أكل أضف (ح) لا]- [يجازى إلا- الكفور- على بناء الفعل للمفعول؛ و نجازى بالنون، ليكون الفعل مسندا للفاعل، و الكفور منصوب لأنه مفعول، و هو موافق لما قبله- ذلك جزيناهم بما كفروا- و صاب أى نزل، يعنى قد نزل نظائر فى القرآن، فيها الفعل مبنى لما لم يسم فاعله، نحو- هل يجزون إلا- و قوله: سما، هو خبر يجازى، و الكفور رفع جملة حالية، و كم صاب جملة أخرى خبرية عنه، أى كم مرة ورد، و سيأتى فى فاطر: (كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ «١»). ثم قال أكل أضف حلا، أى ذا حلا، يريد- ذواتى أَكُلِ خَمَطٍ- أضاف أبو عمرو أكل إلى خمط فأنحذف التنوين من أكل، و الباقي لم يضيفوا فبقى منونًا، و أما الخلاف فى إسكان الكاف و ضمها فقد سبق فى سورة البقرة، و اختار أبو عمرو التنوين، قال: لأن الأكل هاهنا هو الخمط فى التفسير، فالتنوين أولى به من الإضافة، مع أن أهل هذه القراءات أكثروا. قلت: الأكل المأكول، و هو الجناء، كما قال:

(١) الآية: ٣٦. إبراز المعاني من حرز

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٥٣ (تَوَاتَى أَكَلَهَا كُلِّ حِينٍ «١»). و ثمر كل شىء يطلق عليه اسم شجرته، و على الشجرة اسم ثمرها، فكما تقول عندى ثمرتان و عنب و رمان برفع الجميع و تنوينه، فكذا تقول هذا أكل خمط و أثل و سدر، و الإضافة على تقدير ثمره هذا النوع من الشجر و إنما ذكر سبحانه الأكل تصريحًا بأن هذا صار مأكولهم بعد ما كانوا مخولين فى ما شاءوا من ثمار الجنتين المقدم ذكرهما- كلوا من رزق ربكم و اشكروا له- قال أبو عبيد: الخمط كل شجرة مرة ذات شوك، و قال الزجاج: كل نبت أخذ طعما من مرارة فلم يمكن أكله خمط، و قيل فى كتاب الخليل: الخمط شجرة الأراك و قال الجوهري: هو ضرب من الأراك له حمل يؤكل، و الأثل شجر يشبه الطرفاء أعظم منه، قال الزمخشري: وجه من نون، أن أصله ذواتى أكل أكل خمط، فحذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه، أو وصف الأكل بالخمط، كأنه قيل: ذواتى أكل شفيح. قلت: هو نحو قولهم مررت بقاع عرفج كله، أو على تقدير ذى خمط-، كما قيل ذلك فى قوله تعالى: (وَإِيشِقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ «١»). أى ذى صديد، و أجاز جماعة أن يكون بدلا، و منعه أبو على فاختر أن يكون عطف بيان، و رجح قراءة الإضافة فقال: ما ذهب إليه أبو عمرو فى قراءته بالإضافة حسن، فإن الأكل إذا كان الجناء فإن جناء كل شجرة منه؛ قال: و خير الإضافة ليس فى حسن الإضافة، و ذلك لأن الخمط إنما هو اسم شجرة، و ليس بوصف، و إذا لم يكن وصفا و لم يجرى على ما قبله كما يجرى الوصف على الموصوف، و البديل ليسى بالسهل أيضا، لأنه ليس هو هو و لا بعضه، لأن الجناء من الشجرة، و ليس الشجرة من الجناء، قال: فيكون إجراؤه عليه على وجه عطف البيان، كأنه بين أن الجناء لهذا الشجر و منه، و كان الذى حسن ذلك أنهم قد استعملوا هذه الكلمة استعمال الصفة، قال الشاعر فى صفته: القفار ليست بخطمه قال أبو الحسن: الأحسن فى كلام العرب أن يضيفوا ما كان من نحو هذا مثل دار آجر و ثوب خز، قال: و أكل خمط قراءة كثيرة، و ليست بالجيدة فى العربية، و قال الفراء: الخمط فى التفسير هو الأراك، و هو البربر، قال النحاس: قال محمد بن يزيد: الخمط كل ما تغير إلى ما لا- تشتهى و اللبن خمط إذا حمض، و الأولى عنده فى القراءة- ذواتى أكل خمط- بالتنوين على أنه نعت لأكل أو بدل منه، لأن الأكل هو الخمط بعينه عنده، فأما الإضافة فباب جوازها أن يكون تقديرها ذواتى أكل حموضة و أكل مرارة، و الله أعلم. ٩٨٠- [و (حق) لوا باعد بقصر مشددا و صدق للكوفى جاء مثقلا] باعد مبتدأ و خبره: حق «لوا»، و يقصر مشددا حالان من باعد، عاملهما: حق، لأنه مصدر، و قصر لفظ اللواء ضرورة، و كنى بذلك عن شهرة القراءة، و كلتاهما واضحة: باعد، و بعد، مثل ضاعف و ضعف (١) سورة إبراهيم عليه الصلاة و

السلام، الآيتان: ٢٦ و ١٦. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٥٤ يريد قوله سبحانه- باعد بين أسفارنا- و

صدق عليهم إبليس ظنه- بالتخفيف و التشديد، قيل هما سواء،- و ظنه- مفعول به، يقال: وعد مصدوق و مكذوب، قال الله تعالى: (ذَلِكَ وَعَدٌ غَيْرٌ مَّكَدُوبٌ «١»). و من أبيات الحماسة: فوارس صدقوا فيهم ظنوني أى كان منهم ما ظننت فيهم، و كذا إبليس ظن أنه يقوبهم إلا- قليلا، فوق ذلك، و قيل: التقدير فى قراءة التخفيف فى ظنه، فحذف الجار متعدى الفعل، فنصب و قيل التقدير ظن ظنه، نحو فعلته جهدك، و قيل: فى التشديد حق عليهم ظنه أو وجده صادقا، و روى «ظنه» بالرفع على تخفيف صدق، فيكون ظنه بدلا من إبليس، و قيل أيضا بجواز نصب إبليس و رفع ظنه، فكما صدق إبليس ظنه فكذا صدق ظنه، و ظنه هو قوله لأغوينهم أجمعين، قال ذلك ظنا. ٩٨١- [و فرّع فتح الضّمّ و الكسر (ك) امل و من أذن اضمم (ح) لو (ش) رع تسلسلا] الخلف فى هذين الفعلين فى إسناد الفعل إلى الفاعل، و هو الله عز و جل، أو لما لم يسم فاعله، و كلاهما ظاهر، فإن أسند فرّع إلى الفاعل، فالفاعل هو الله تعالى، أو ما هناك من الحال، قال ابن جنى: إضمار الفاعل لدلالة الحال عليه كثير، منه ما حكاه سيبويه من قولهم: إذا كان غدا فائتنى و كذلك قول الشاعر: فإن كان لا يرضيك حتى تردنى إلى قطرى لا إخالك راضيا أى إن كان لا يرضيك ما جرى أو ما الحال عليه. قلت: و قرئ شاذا فرّع بتخفيف الزاى مع البناء للمفعول، و قرئ أيضا بالراء المهملة و العين المعجمة مع البناء للفاعل أو المفعول، و الراء مشددة و مخففة، فهذه ست قراءات مع البناء للمفعول، و اثنان مع البناء للفاعل، و مفعول ما لم يسم فاعله قوله:- عن قلوبهم- نحو سير عن البلد. قال ابن جنى: المعنى فى جميع ذلك إذا كشف عن قلوبهم، و قوله: «حلو شرع» حال من مفعول اضمم. ٩٨٢- [و فى الغرفة التوحيد (ف) از و يهمز التناوش (ح) لوا (صحبة) و توصيلا] يريد- وَ هُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ- و وجه الجمع ظاهر كما جاء فى موضع آخر: (لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّيْبُتَةٌ «٢»- لَتَيَوَّنَّهِنَّ مِنَ الْجَنَّةِ غُرْفًا «٣»). و وجه الإفراد قوله:- أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْعُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا- فهو اسم جنس يراد به الجموع و الكثرة، و التناوش

(١) سورة هود، آية: ٦٥. (٢) سورة الزمر، آية: ٢٠. (٣) سورة سبأ، آية: ٣٧. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٥٥ التناول بغير همز و وجه الهمز ضم الواو مثل: أقتت، و أدور، و أجوه و قيل: هو من ناشت: إذا تأخرت و أبطأت، و إذا وقف حمزة جعل الهمزة بين بين على أصله، و ذكر صاحب التيسير له وجه آخر هنا: أنه يقف بضم الواو على تعليل الهمز بأن سببه ضمة الواو، فقال: فعلى هذا يقف بضم الواو، و يرد ذلك إلى أصله، و لم يتعرض الناظم رحمه الله لهذا الوجه فى نظمه هنا. و اعتذر عن ذلك فيما وجدته فى حاشية النسخة المقروءة عليه، فقال: تركه لضعف هذا التأويل، قال: ثم لو صح كيف يرد الوقف الشئ إلى أصله، و هو عارض و أين له نظير حتى يبنى عليه و يلزمه ذلك فى عطاء و جزاء. قلت: و هذا الوجه صحيح لحمزة، و لكن مأخذه اتباع الرسم كما سبق فى بابه، و استغنى الناظم بذلك عن ذكره هنا، و الله أعلم. و قوله «حلوا» حال من التناوش، و صحبه و توصلا تمييزان من الحال أى حلوا صحبته و توصله: ٩٨٣- [و أجرى عبادى ربى اليا مضافها و قل رفع غير الله بالخفض (ش) كلاً] يريد: اليا فى هذه الكلمات الثلاث هى مضافها، أى الذى يجرى عليه أحكام ياءات الإضافة بالفتح و الإسكان، فقوله- إِنْ أُجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ- فتحها نافع و أبو عمرو، و ابن عامر و حفص- عبادى الشكور- فتحها كلهم غير حمزة- ربي إنه سميع قريب- فتحها نافع و أبو عمرو و فى سبأ زائدتان، كالجوارى أثبتها أبو عمرو و ورش فى الوصل، و ابن كثير فى الحالين- فكذبوا رسلى فكيف كان نكير- أثبتها فى الوصل و ورش وحده، و أما: (هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ «١»). فى سورة فاطر فالحفظ صفة لخالق على اللفظ، و الرفع صفة على المعنى لأن التقدير: هل خالق غير الله، و معنى شكل صدر، و الله أعلم. ٩٨٤- [و نجزى بياء ضمّ مع فتح زائه و كلّ به ارفع و هو عن ولد العلاء] يريد- كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ- قرأه أبو عمرو بضم الياء على بناء الفعل للمفعول، و قرأه الباقون بفتح النون على بنائه للفاعل، و الهاء فى «به» تعود على يجزى، لأن كل مرفوع به، لأنه مفعوله الذى أقيم مقام فاعله، و نصبه الباقون على المفعولية: ٩٨٥- [و فى السبى المخفوض همزا سكونه (ف) شا بينات قصر (حقّ ف) تى (ع) لا]- همزا منصوب على التمييز: أى المخفوض همزه، يريد و مكر السبى- احترازا من المرفوع بعده، و هو (١) الآية: ٣. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٥٦ - و لا- يحيق المكر السيئ- فإنه لا- خلاف فى تحريك همزه، و أما ذلك المخفوض فروى عن حمزة سكون همزه تخفيفا، لأجل كثرة الحركات، و قد سبق ما فى هذا فى قراءة- بارئكم- و يأمركم، و نحوه، و قيل: إنه وصل بنية الوقف، و عندى أنه أسكنه وقفا، فظن الراوى أنه يفعل ذلك وصلا، و سبب كونه أسكن هذه الهمزة وقفا أن من مذهبه تخفيف الهمز فى الوقف على الطريقة المذكورة فى بابه، و قياسها أن تبدل هذه الهمزة ياء، لأنها تسكن للوقف، و قبلها مكسور، فيجب قلبها ياء: إذا خفت فكأنه استثقل اجتماع ثلاث ياءات: الوسطى مكسورة، فترك الهمز ساكنا على حاله، فهو أخف من إبداله، فهو نظير ما فعله أبو عمرو فى- تؤوى- و تؤويه حين لم يبدل همزه استثقالا للإبدال، و هو معنى قول الناظم فيما سبق أخف بهمزه، و قال الزمخشري: لعله اختلس فظن سكونا، أو وقف وقفه خفيفة، ثم ابتدأ و لا يحيق، قال أبو جعفر، النحاس: قال الأعمش و حمزة- و مكر السيئ و لا يحيق المكر السيئ- فحذف الإعراب من الأوّل و أثبتته فى الثانى، قال أبو إسحاق: و هو لحن، قال أبو جعفر. و إنما صار لحنا لأنه حذف الإعراب منه، و زعم محمد بن يزيد أن هذا لا يجوز فى كلام و لا شعر لأن حركات الإعراب لا يجوز حذفها دخلت للفرق بين المعانى، و قد عظم بعض النحويين أن يكون الأعمش يقرأ بهذا: و قال: إنما كان يقف عليه، فغلط من أدّى عنه، قال: و الدليل على هذا أنه تمام الكلام، و أن الثانى لما لم يكن الكلام أعربه، و الحركة فى الثانى أثقل منها فى الأوّل، لأنها ضمه بين كسرتين قال: و احتج بعض النحويين لحمزة فى هذا بأن سيويه أنشد: إذا عوججن قلت صاحب قوم فاليوم أشرب غير مستحقب قال: و هذا لا حجة فيه: لأن سيويه لم يجزه، و إنما حكاه على الشذوذ و ضرورة الشعر، و قد خولف فيه و قيل: إنما هو: صاح قوم: و فاليوم فاشرب. قال الزجاج- و مكر السيئ- موقوفا، و هذا عند النحويين من الحذاق بالنحو، و إنما يجوز فى الشعر فى الاضطراب، و أنشدوا: قلت: صاحب قوم اليوم اشرب غير قال: و هذان البيتان قد أنشدتهما جميع النحويين المذكورين، و زعموا كلهم أن هذا من الاضطراب فى الشعر و لا- يجوز مثله فى كتاب الله تعالى أنشدنا هما أبو العباس محمد بن يزيد رحمه الله تعالى. إذا عوججن قلت صالح قوم و هذا جيد بالغ و أنشدنا فاليوم فاشرب غير مستحقب فأما ما يروى عن أبى عمرو بن العلاء- إلى بارئكم- فإنما هو أن يختلس الكسر اختلاسا و لا- يجزم بارئكم، قال: و هذا إنما رواه عن أبى عمرو من لا يضبط النحو، كضبط سيويه و الخليل، و رواه سيويه باختلاس الكسر، كأنه يقلل صوته عند الكسر، و أكثر أبو على فى الحجة من الاستشهاد و الاحتجاج للإسكان لأجل توالى الكسرات، و الاضطراب: و للوصل بنية الوقف، ثم قال: و إذا ساغ ما ذكرنا فى هذه القراءة من التأويل، لم يسغ لقائل أن يقول: إنه لحن، أ لا- ترى أن العرب قد استعملوا ما فى قياس ذلك. ثم قال: و هذه القراءة و إن كان لها مخلص من الطعن، فالوجه قراءة الحرف على ما عليه الجمهور إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٥٧ فى الدرج، و قال ابن القشيري ما ثبت بالاستفاضة و التواتر أن النبى صلى الله عليه و سلم قرأه فلا بد من جوازه، و لا يجوز أن يقال: إنه لحن، و لعل مراد من صار إلى التخطئة أن غيره أفصح منه، و إن كان هو فصيحاً. قلت: و على الجملة فإسكان- السيئ أهون من إسكان بارئكم لإمكان حمل ذلك على الوقف كما سبق، و لا- يمكن تقدير ذلك فى بارئكم و يأمركم، و الله أعلم. و قال مكى: لو نوى الوقف لخفف الهمزة على أصله، و هذا قد سبق الاعتذار عنه. و قوله «بينات قصر حق فتى» بإضافة حق إلى فتى، علا، يريد قوله تعالى- فَهَمَّ عَلَى بَيْتِهِ مِنْهُ- فالإفراد فيه و الجمع قد سبق لهما نظائر، و ليس فى سورة فاطر ياء إضافة، و فيها زائدة واحدة،- فكيف كان نكيرى- أثبتتها فى الوصل ورش وحده. و قلت فى ذلك مع الياءين اللتين ذكرناهما فى سورة سبأ: و زاد نكيرى و الجوارى لذى سبأ و فى فاطر أيضا نكيرى تقبلا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٥٨

سورة يس

سورة يس ٩٨٦- [و تنزيل نصب الرفع (ك) هف (ص) حابه و خفف فعزنا لشعبه مجملا] نصب على المصدر أى نزل الله ذلك تنزيلا- يعنى الرسالة إليه التى دل عليها قوله تعالى- إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ- أو يكون تفسيراً للصرط المستقيم، و جعله الزمخشري

منصوبا بإضمار أعنى، و هو النصب على المدح، و وجه الرفع أنه خبر مبتدا مجذوف الخبر، قدر أبو على الأمرين، فقال: من رفع فعلى هو- تنزيل العزيز الرحيم- أو تنزيل العزيز الرحيم- هذا و قال الفراء القراءة بالنصب يريد- إِنَّكَ لَمِنَ الْمُؤَسَّلِينَ- تنزيلا حقا، و من رفع جعله خير إنك لتنزيل العزيز، أو على الاستئناف، أى: ذلك تنزيل، و قال أبو عبيد: هى مثل صنع الله و صبغته الله و الرافعون يريدون هنا- تنزيل العزيز الرحيم- و من خفف فعززنا فمعناه غلبنا، و هو مطاوع عازنى فعززته، أى غالبنى فغلبته، و معناه بالتشديد قويننا، قال أبو عبيد: و هذا أشبه بالمعنى، و قول الناظم «محملا» أى معينا على الحمل يقال: أحملته أى أعنته على الحمل، فمعناه مكثرا حملة هذه القراءة، و الله أعلم. ٩٨٧- [و ما عملته يحذف الهاء (صحبة) و و القمر ارفعه (سما) و لقد حلا] اختلفت المصاحف فى إثبات الهاء و حذفها، و هى ضمير راجع إلى ما إن كانت بمعنى الذى، و قد أجمع فى القرآن على إثبات الهاء فى: (كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخَبِّطُهُ الشَّيْطَانُ «١»). و على حذفها فى مواضع: (أ هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا «٢»). (وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ «٣»). (إِلَّا مَنْ رَجِمَ «٤»). و يجوز على حذف الهاء أن تكون «ما» مصدرية أى و من عمل أيديهم، و يجوز على إثبات الهاء أن تكون «ما» نافية أى و ما عملت أيديهم ذلك، و رفع و القمر و نصبه من باب زيد ضربته، و فيه اللغتان، و حسن النصب ما قبله من الجملة الفعلية من قوله- أحييناها و أخرجنا منها جبا- و جعلنا- و نسلخ منه النهار- فهو مثل- و السماء بيناها بأب- (١) سورة البقرة، آية: ٢٢٥. (٢) سورة

الفرقان، آية: ٤١. (٣) سورة «»، آية: ٤٤٤. (٤) سورة هود، آية: ٤٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٥٩ (وَالْأَرْضُ فَرَشْنَاهَا «١») (وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا «٢»). أجمعوا على نصب كل ذلك، و حسن الرفع أن المعنى و آية لهم القمر كما قال تعالى قبله- وَ آيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ- وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ- فكذا التقدير و آية لهم الشمس و آية لهم القمر، فيكون مبتدئا و خبره ما بعده أو ما قبله، على اختلاف فى ذلك، لاحتمال المعنى كلا منه، و نستقصى إن شاء الله توجيه ذلك فى شرح نظم المفصل فى النحو، و إلى هذا أشار الناظم بقوله «و لقد حلا» و كذا قال الفراء: الرفع أحب إلى من النصب، لأنه قال- و آية لهم الليل- ثم جعل الشمس و القمر متبعين الليل فهما فى مذهبه آيات مثله. ٩٨٨- [و خا يخصمون افتح (سما ل) ذ و أخف (ح) ل و بزّ و سكّنه و خفف (ف) تكملا] قرأ حمزة ما لفظ به الناظم سكن الخاء و خفف الضاد، فهى من خصم يخصم إذا غلب فى الخصومة أى يخصم بعضهم بعضا، و قيل يجوز أن يكون الأصل يختصمون، كما هو أصل قراءة غيره، فحذف هو التاء، و غيره أدغمها فى الصاد، فلها شددت الصاد، ثم لما أدغمت التاء فى الصاد اجتمع ساكنان: التاء المدغمة و الخاء، فمنهم من كسر الخاء للقاء الساكنين، و هم عاصم و الكسائى و ابن ذكوان، و منهم من فتح الخاء بنقل حركة التاء المدغمة إليها، مثل هذا الاختلاف ما سبق فى سورة يونس فى قوله تعالى: (أَمَّنْ لَا يَهْدَىٰ «٣»). فعاصم طرد مذهبه فى كسر ما قبل التاء المدغمة، و زعم الفراء أن الكسر أكثر و أجود، و خالفه غيره، و حكى ابن مجاهد و غيره عن أبى بكر كسر التاء فى- يخصمون- تبعا للخاء كما كسر ياء يهدى، و أبو عمرو و قالون أخفيا فتحة الخاء كما أخفيا فتحة الياء فى يهدى و وجه الدلالة على أن أصل هذا الحرف: السكون، و قال صاحب التيسير: النص عن قالون الإسكان فيهما، و كذا ذكر ابن مجاهد و غيره، و ضعف ذلك الحدائق لما فيه من الجمع بين الساكنين، قال الزجاج: هى رديئة، و كان بعض من روى قراءة أهل المدينة يذهب إلى أن هذا لم يضبط عن أهل المدينة، كما لم يضبط عن أبى عمرو: (إِلَىٰ بَارِئِكُمْ «٤»). و إنما زعم أن هذا يختلس فيه الحركة اختلاسا، و هى فتحة الخاء، و القول كما قال: و القراءة الجيدة بفتح الخاء و كسرها جيد أيضا، و قال النحاس، إسكان الخاء لا يجوز لأنه جمع بين الساكنين، و ليس الأوّل حرف مد و لين، و إنما يجوز فى هذا إخفاء الحركة، فلم يضبط الراوى كما لم يضبط عن أبى عمرو: (فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ «٥»). إلا- من رواية من يضبط اللغنة، كما روى سيبويه عنه أنه كان يختلس الحركة. (١) سورة الذاريات، الآيتان: ٤٧ و ٤٨.

(٢) سورة النازعات، آية: ٣٠. (٣) آية: ٣٥. (٤) سورة البقرة، آية: ٥٤. (٥) سورة البقرة، آية: ٥٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٦٠ و قال بعض المتأخرين: ليس هذا بمنكر، لأن الساكن الثانى مدغم فى حرف آخر، و الحرفان اللذان

أدغم أحدهما فى الآخر يرتفع اللسان عنهما ارتفاعاً واحدة، فيصيران كحرف واحد متحرك، فكأنه لم يلتق هاهنا ساكنان. قلت: هذا خلاف ما يشهد به الخبر لفظاً ووزناً فى الشعر، بل الحرف المشدد حرفان حقيقة، ولا يمكن الجمع بين الأول منهما و ساكن قبله غير حرف مد، و أما قول أبى على: من زعم أن ذلك ليس فى طاقه اللسان يعلم فساده بغير استدلال فمقابل بمثله، وقوله «حلوبر» منصوب على الحال من فاعل أخف أو مفعوله «أى أخف الفتحة فى حال حلاوتها، و بر يجوز بفتح الباء و كسرهما، و كلاهما له حلاوة شبه بها حلاوة الإخفاء، و لكونه بين المنزلتين دال على كل واحد من الأمرين: الحركة و السكون. ٩٨٩- [و ساكن شغل ضمّ (ذ) كرا و كسر فى ظلال بضمّ و اقصر اللام (ش) لشللاً] أى ضم الغين ذا ذكر، و ضمها و إسكانها لغتان، و إذا ضم الكسر من قوله: فى ظلال، و هو كسر الظاء و قصر اللام، أى لم تشيع فتحها فتصير ألفا و صارت الكلمة، فى ظلل جمع ظلة: كحلّه و حلل، و ظلال جمع ظل، كقدح و قداح، أو يكون أيضاً جمع ظله، كبرمه و برام، و أجمعوا على أن: (يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ «١»). بالضم و القصر و على - يتفيؤا ظلاله - بالكسر و المد، و شلشلاً حال من فاعل اقصر أى خفيفا. ٩٩٠- [و قل جبلا مع كسر ضمّيه ثقله (أ) خو (ن) صرة و اضمم و سکن (ك) ذى (ح) لا] أى مع كسر الجيم و الباء ثقل اللام أى ثقلها، يقال: ثقل و ثقل بسكون القاف و فتحها، و تقدير النظم ثقله مع كسر ضمّيه أخو نصره؛ فهذه قراءة نافع و عاصم جمع جبلة، و قرأ ابن عامر و أبو عمرو بضم الجيم و سكون الباء، و هو تخفيف قراءة الباقيين بضمهما، قال الجوهري: جميع ذلك لغات، و هو الجماعة من الناس، و قيل جبلا جمع جبيل كرعف و رغيف، و الجبل الخلق، و حلا فى آخر البيت بفتح الحاء، و معناه الظفر، و هو منصوب، و قد سبق فى سورة الأحزاب مثله، فمعنى كذى حلا، أى كذى ظفر، و هو فى موضع الحال من فاعل و سكن. ٨٩١- [و تنكسه فاضمه و حرّك لعاصم و حمزة و اكسر عنهما الضّمّ أثقلا] أى ضم نونه الأولى و افتح الثانية و اكسر الكاف و شددها، فيصير - لنكسه - من نكسه، مثله كسله، و هو

(١) سورة البقرة، آية: ٢١٠. إبراز

المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٦١ مبالغة فى نكسه بالتخفيف، و قيل المخفف أكثر استعمالاً، و فى المشدد موافقة - نعمة - فى اللفظ، و أرادوا كسر ذا الضم و هو الكاف، و أثقلا حال منه بمعنى ثقيلاً. ٩٩٢- [لينذر (د) م (غ) صنا و الأحقاف هم بها بخلف (ه) دى مالى و إنى معا حلا] أى مشبها غصنا فى حملك للعلم المشفع به، كما يحمل الغصن الثمر، يريد - لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا - الغيب للقرآن و الخطاب للنبي صلى الله عليه و سلم، و فى الأحقاف: (لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا «١»). و قوله، هم بها، أى قرءوا فيها بما قرءوا به هنا و هو الغيب الذى دل عليه إطلاقه للحرف و عدم تقييده، و اختلف عن البزى فى الأحقاف فقط، ثم ذكر ياءات لإضافة فى يسن و هى ثلاث - و مالى لا - أعبد - سكنها حمزة وحده - إنى إذا لفى ضلال - فتحها نافع و أبو عمرو، و - إنى آمنت بربكم فاسمعون - فتحها الحرمان و أبو عمرو و فيها زائدة واحدة - و لا ينقذون - أثبتها فى الوصل ورش وحده، و قلت فى ذلك: و يس زد فيها - و لا - ينقذون - مع لتردين فيم - فوق ص - اتزلا

(١) آية: ١٢. إبراز المعاني من حرز

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٦٢

سورة و الصافات

سورة و الصافات ٩٩٣- [و صفًا و زجرا ذكرا ادغم حمزة و ذروا بلا روم بها التثاقلاً] أى و ذكرا فحذف حرف العطف و ذروا عطف عليها أيضاً، فصل بينهما بقوله أدغم حمزة، و قوله بلا روم أى إدغاما محضاً، بخلاف ما سبق ذكره فى مذهب أبى عمرو فى الإدغام فى شرح قوله: و اشمم ورم فى غير باء و ميمها، و قوله بها أى فى أوائل هذه الكلمات الأربع، التاء مفعول أدغم، أى أدغم حمزة التاء الموجودة قبل كل واحد من هذه الألفاظ فى هذه الألفاظ فى أوائلها، فثقل أى فشدد، لأن الإدغام يوجب ذلك، أراد إدغام و الصافات صفا - فالزاجرات زجرا، فالتاليات ذكرا - هذه الثلاثة هنا و الرابعة: (وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا «١»). فإن قلت ما للناظم لم يذكر أباً عمر

ومع حمزة فى إدغام هذه المواضع، وهو مشاركة فى هذا المذهب و تقدم ذكر باب الإدغام لأبى عمرو غير مانع له من ذلك، كما ذكره معه فى قوله: إدغام بيت فى حلا، وقد تقدم فى سورة النساء. قلت: مذهب أبى عمرو فى الإدغام غير مذهب حمزة، وذلك أن لمنقول عن أبى عمرو أنه كان يفعل ذلك عند الإدراج والتخفيف، وترك الهمز الساكن، فإذا همز أو حقق لم يدغم من الحروف المتحركة شيئاً إلا: (بَيَّتْ طَائِفَةٌ «٢»). فلما كان يدغم- بيت طائفة- مطلقاً أشبه ذلك مذهب حمزة، فذكره معه فيها، ولما كان أمره فى- والصفات صفا- على خلاف ذلك لم يذكره معه، ولهذا قال ابن مجاهد: قرأ أبو عمرو وإذا أدغم و حمزة على كل حال- والصفات صفا- فقيده ذكر أبى عمرو بقوله إذا أدغم، وقال فى حمزة: على كل حال، وترك الإدغام هو المختار فى ذلك، قال الفراء: كان ابن مسعود يدغم التاء من- والصفات، فالزاجرات، فالتاليات والتبيان أجود لأن القراءة ثبتت على التمكين والتفصيل والبيان، وقال أبو عبيد: وكان الأعمش يدغمهن، والقراءة التى نختارها هى الأولى بالتحقيق والبيان على ما ذكرنا من مذهبا فى جميع القرآن، إلا ما كان يخالف الخط ويخرج من لغات العرب، وقال النحاس: وهذه القراءة التى نفر منها أحمد بن حنبل لما سمعها يعنى الإدغام والله أعلم. ٩٩٤- [وخلادهم بالخلف فالمليقات فال مغيرات فى ذكرا و صبحا فحصىلا] أى و أدغم خلاد بخلاف عنه- فالمليقات- فى سورة- والمرسلات- فى ذال ذكرا و تساء- فى المغيرات- فى (١) سورة الذاريات، آية: ١. (٢) سورة

النساء، آية: ٨١. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٦٣ سورة والعاديات- فى صاد- صبحا- وزاد أبو عمرو فى مذهب الإدغام على ذلك إدغام- والعاديات صبحا، وإدغام- والسباحات سبحا، فالسباقيات سبقا- فى سورة والنازعات ابن مجاهد وغيره من أكابر المصنفين لم يذكروا لحمزة إدغاما إلا فى الكلمات الأربع المتقدمة، ولم يذكر أبو عبيد سوى الثلاث التى فى الصفات، وأما هذا المذكور عن خلاد فى إدغام هذين الموضعين فقريب، وعنى به قول صاحب التيسير: وقرأنى أبو الفتح فى رواية خلاد- فالمليقات ذكرا، فالمغيرات صبحا- بالإدغام أيضا من غير إشارة وذكر فى غير التيسير أن حمزة لم يدغم إلا الأربعة الأولى. قال الشيخ: وكذا ذكر ابن غلبون وغيره، ولم يذكر أبو الفتح فى كتابه إلا المواضع الأربعة عن حمزة والفاء فى فحصلا ليست برمزا؛ لأنه قد صرح أولا بالقارئ وهو خلاد. فإن قلت: يحتمل أنه أراد الخلف عن خلاد فى المواضع المتقدمة كما قال فى آخر ريس: بخلف هدى: ويكون إدغام هذين الموضعين لحمزة: قلت: يمنع من ذلك أن الواو فى: وخلادهم فاصلة. فإن قلت: قد جاء أشياء على هذه الصورة والخلف لما مضى نحو: وقالون ذو خلف ووجهان فيه لابن ذكوان، هاهنا وخلف فيهما مع مضمير مصيب. قلت: قوله فيه وفيهما بيان لموضع الخلاف، والواو بعد ذلك فاصلة أيضا فى المواضع الثلاثة المذكورة: ٩٩٥- [زينه نون (ف) ي (ن) د و الكواكب ان صبوا (ص) فوه يسمعون (ش) ذا (ع) لا] أى كائنا فى مكان ند، وفى بعض النسخ فى ندا، بزيادة ألف، أى كائنا فى ندا، وهو الكرم وأشار بذلك إلى وجوه هذه القراءة، و صفة: حال من الكواكب أو من المخاطبين، وهو جمع صفى مثل صبى و صبيه، شذا حال من فاعل علا أو هو مفعول به، أى علاه، نحو: علا زيدنا يوم النقا زيدكم: وهو تمييز مقدم على عامله على رأى من جوز ذلك، أى على شذاه، أى طيبه والقراءات فى- بزينه الكواكب ثلاث قرأ حمزة و حفص بتنوين زينه و خفض الكواكب، و أبو بكر بتنوين زينه و نصب الكواكب، و الباقون بإضافة زينه إلى الكواكب، و الزينه مصدر كالتسبة، و اسم لما يتزين به كما قوله سبحانه. (المال و التنون زينته الحياة الدنيا «١»). و يحتمل الأمرين: قراءة الإضافة فإن فسر بالمصدر كان مضافا إلى فاعله أو مفعوله، أى بأن زانتها الكواكب، أو بأن زان الله الكواكب و حسنهما لأنها إنما زينت السماء لحسنها هى فى أنفسها، وإن فسر الزينه بالاسم، فالإضافة للبيان نحو خاتم حديد، لأن الزينه مبهمه فى الكواكب وغيرها، فما يزان به أو يراد بما زينت به الكواكب، أى بحليتها وهو ضوءها و أشكالها المختلفة، كالثرياء، والجوزاء، و بنات نعش، و أما (١) سورة الكهف، آية: ٤٦. إبراز

المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٦٤ قراءة التنوين و جر الكواكب، فالكواكب عطف بيان أو بدل، و الزينه

فيها اسم لما يتزين به، و نكر للتعظيم، أى بزينة لها شأن عظيم ثم بينها بما هو مشاهد معلوم حسنه و زينه، فقال، الكواكب، و قيل يجوز على هذه القراءة أن تكون الزينة مصدرًا، و تجعل الكواكب بزينة مبالغه، أو على تقدير زينة الكواكب، فحذف المضاف، و أما القراءة بنصب الكواكب مع التنوين، فالزينة؟؟؟ فيها مصدر، و الكواكب مفعول به، و جوز الزجاج و غيره أن يكون بدلًا من موضع بزينة، و قيل: هو منصوب بإضمار أعنى بعد التنكير المشعر بالتعظيم، فعلى هذين القولين: يجوز أن تكون الزينة اسما لا مصدرًا، و يجوز أن تكون مصدرًا على المبالغة إن قلنا الكواكب بدلًا من الموضع، و على تقدير: أعنى زينة الكواكب إن قلنا هو منصوب بإضمار أعنى، و جوز الشيخ أبو عمرو أن تكون الكواكب بدلًا من السماء، بدل الاشتمال، قال كأنه قيل إنا زينا الكواكب فى السماء الدنيا بزينة، فيكون الزينة مصدرًا، قال الزجاج: بزينة الكواكب يعنى بتنوين زينة و رفع الكواكب، قال و لا أعلم أحدا قرأ بها؛ فلا تقرأ إلا بها إلا أن تثبت رواية صحيحة لأن القراءة سنه، و الرفع فى الكواكب على معنى: إنا زينا السماء الدنيا بأن زينتها الكواكب، أو بأن زينت الكواكب: قال النحاس: هو على ما حكى النحويون عجت من قراءة فى الحمام القرآن، بمعنى: إن قرئ، و أما- لا يسمعون إلى الملاء الأعلى- فشرحها فى البيت الآتى، و هو: ٩٩٦- [بثقله و اضمم تا عجت (ش) ذا و سا كن معا او آباؤنا (ك) يف (ب) للاً] أى على بثقله أراد تشديد السين و الميم على ما لفظ به، و أصله يتسمعون، فأدغمت التاء فى السين، و قراءة الباقيين- لا يسمعون- من سمع إليه إذا أصغى مع الإدراك، و لم ينبه على إسكان السين لظهوره، و إلا فلا يلزم من ضد النقل الإسكان، بل يكفى ترك النقل، و ذلك يكون تارة مع حركة، كما فى الميم و تارة مع سكون، و اختار أبو عبيد قراءة التشديد، لأجل تعدية الفعل يالى، و إنما عدى بها على قراءة التخفيف لتضمن الفعل معنى الإصغاء، قوله: «و اضمم تاء عجت شذا» أى إذا شذا، فهو حال من الفاعل أو المفعول، و إضافة العجب إلى الله تعالى، و كذا سائر ما أضيف إليه مما لا يصح اتصافه بأعيانه: المراد منه لوازمه و ثمراته، فالمعنى هنا أن حال هؤلاء انتهت فى القبح إلى حد يتعجب منه تعجب الإنكار و الازم، و ذكر أبو عبيد أنها قراءة ابن مسعود و ابن عباس و عبد الله بن مقفل و إبراهيم و يحيى بن وثاب و الأعمش رضى الله عنهم، و يشهد لها- و إن تعجب فعجب- فأخبر الله جل جلاله أنه عجب، و الحديث المرفوع: «لقد عجب الله البارحة من فلان». قلت: و فى حديث آخر «يعجب ربكم من إلكم (١) و قنوطكم». و اختار أبو عبيد قراءة الرفع، و قال الفراء: الرفع أحب إلينا لأنها قراءة على و عبد الله و ابن عباس رضى الله عنهم، قال: و العجب و إن أسند إلى الله تعالى فليس معناه مناهة كمنهاه من العباد، كما أنه قال:

(_____ ١) قوله إلكم: الإل أشد القنوط، و

قيل هو رفع الصوت بالبكاء اه خطيب. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٦٥ (سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ (١)). (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ (٢)). و عجت بالفتح خطاب للنبي صلى الله عليه و سلم، و قيل التقدير فى الضم قل يا محمد بل عجت، و أما- أو آباؤنا الأولون- هنا و فى الواقعة، و إلى ذلك الإشارة بقوله معا، فإسكان الواو و فتحها كما مضى فى: (أ و آمِنَ (٣)). فى سورة الأعراف و تقدير النظم أو آباؤنا ساكن معا فالواو للعطف نحو: (أ و عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ (٤)). قال الشيخ و معنى كيف بللا أى على تبليبه و قلته، أى لم يقرأ به سوى ابن عامر و قالون. ٩٩٧- [و فى ينزفون الزاى فاكسر (ش) ذا و قل فى الأخرى (ث) وى و اضمم ينزفون (ف) اكملًا] هو بكسر الزاى من أنزف إذا سكر و ذهب عقله، كما قال «العمرى لئن أنزفتم أو صحتم» أو من أنزف إذا نفذ شرابه، و بفتح الزاى بنى الفعل لما لم يسم فاعله، و ليس هو الفعل المذكور فإنه لازم، و لكن يقال نزف فهو منزوف و نزيف إذا سكر، و عنى بالأخرى التى فى الواقعة، ثم قال و اضمم ينزفون يعنى ضم الياء لحمزة و افتحها لغيره، و لا خلاف فى كسر الزاى، و الخلاف الذى مضى فى ينزفون فى الزاى فتحا و كسرا، و لا خلاف فى ضم الياء، أراد- فأقبلوا إليه ينزفون- و معناه بفتح الياء يسرعون من زف الظليم و البعير يزف زيفا، و ينزفون بالضم يصيرون إلى الزيف، أو من أزف غيره إذا حملة على الزيف، و الألف فى قوله فأكملا كالألف السابقة فى فحصولا كلاهما بدل من نون التأكيد الخفيفة، و قد سبق مثله مرارا. ٩٩٨- [و ما ذا ترى بالضم و الكسر (ش) ائع و إلياس حذف الهمز بالخلف (م) للاً] أى قرأ حمزة و الكسائى بضم التاء و كسر الراء من غير لفظ إمالة على وزن رمى و

دعى لفظاً، ومعناه ما ذا تظهر من الإذعان و الانقياد لأمر الله تعالى، و قراءة الباقيين بفتح التاء و الراء، و هو من الرأى، اختبروا رأيه فى ذلك فوجده كما يحب صلى الله عليه و سلم، و أمال الراء أبو عمرو على أصله و ورش بين اللفظين، و إلياس سريانى تكلمت به العرب على وجوه، كما فعلوا فى جبريل و ميكال، فقالوا إلياسين كجبرائيل، و إلياس كإسحاق، و وصلوا همزته كأنه فى الأصل ياس، دخلته آله التعريف، و موضع هذا الخلاف- و إن إلياس- وصل همزته ابن ذكوان و قطعها غيره.

(1) سورة التوبة، آية: ٧٩. (٢) سورة

البقرة، آية: (٣) سورة الأعراف، آية: ٩٨. (٤) سورة الأعراف، آية: ٦٣ و ٦٩. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٦٦ ٩٩٩- [و غير (صحاب) رفعه الله ربكم و ربّ و إلياسين بالكسر و صيلاً] الهاء فى رفعه لغير صحاب أى مرفوعه، أى الذى رفعه غير صحاب، هو قوله- الله ربكم و رب- جعلوه مبتدأ و خبراً، و لو قال برفع- الله ربكم- لحصل الغرض و كان أئين لفظاً، و نصب الثلاث صحاب جعلوا ذلك بدلا من- أحسن الخالقين- أو عطف بيان و أما- سلام على إلياسين- فكسر همزتها و قصرها و أسكن كسر لامها من ذكره فى قوله: ١٠٠٠- [مع القصر مع إسكان كسر (د) نا (غ) نى و إتى و ذو الثنيا و أتى اجملاً] عنى بالقصر حذف المد بين الهمزة المفتوحة و اللام المكسورة، فقرأ مدلول قوله: دنا، غنا، على ما لفظ به فى البيت السابق، و غنا فى موضع نصب على التمييز، أو الحال أى دنا غناه، أو ذا غناه، لأن هذه القراءة استغنت بوضوحها عن تأويل القراءة الأخرى، لأن هذه لغة فى اسم إلياس على ما سبق، و قرأه نافع و ابن عامر- آل ياسين- كما جاء- آل عمران- و كتبت كذا مفصولة فى المصحف كأن اسمه يس على وزن ميكال، فيكون اسمه جاء فى القرآن بأربع لغات و كذا سبق فى قراءة اسم جبريل، و هى إلياس بقطع الهمزة و وصلها، و ياسين و إلياسين، و تكون القراءتان قد تضمنتا التسليم عليه و على آله، و قيل: أريد بآله نفسه، و قيل سلم عليهم من أجله تنبيها على استحقاتهم لذلك لعدم شهرتهم بخلاف آل باقى الأنبياء المسلم عليهم فى هذه السورة، و قيل: المراد بالقراءتين آله، و إلياسين جمع، فهو من باب قول الراجز: قدنى من نصر الخبيبين قدى و ردّ هذا بأنه لو أريد لكان الوجه تعريفه، فيقال الإلياسين كقوله الخبيبين، و قرئ على إلياسين بوصل الهمزة، فهذا يمكن فيه ذلك، لأن فيه آله التعريف، و قيل ياسين اسم أبى إلياس، أضيف الآل إليه فدخل إلياس فيهم، ثم ذكر ياءات الإضافة فى هذه السورة، و هى ثلاث:- إنى أرى فى المنام أنى أذبحك- فتحهما الحرمان و أبو عمرو- ستجدنى إن شاء الله- فتحهما نافع وحده، و هى المراد بقوله و ذو الثنيا، و قد سبق معنى ذلك فى آخر سورة القصص، و فيها زائدة واحدة- لتردين- أثبتها ورش وحده فى الوصل، و قد سبق نظمها مع زائدة- و لا يتقدون- فى آخر سورة يس «١»، و الألف فى قوله أجملاً- للإطلاق لا للتنبيه، لأن المذكور ثلاث ياءات نبهت على المذكور على وجه الإجمال دون التفصيل، كما قال فى باب ياءات الإضافة أحكيه مجملاً و يجوز أن تكون الألف للتنبيه، و يكون الضمير لأنى و إنى، فهما المجرمان بين ألفاظ السورة، أما- ستجدنى- فلا- فإنها بقوله و ذو الثنيا متميزة، فكأنها مذكورة بعينها.

(1) آية: ٢٣. إبراز المعانى من حرز

الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٦٧

سورة ص

سورة ص ١٠٠١- [و ضم فواق (ش) اع خالصة أضف له (ا) لرحب و حيد عبدنا قبل (د) خللاً] فواق بضم الفاء و فتحها لغتان، و قيل الفتح بمعنى الإفاقة و الضم ما بين شخب الحلبتين، أى ما لها من رجوع، أو ما يمهلهم و لا مقدار فواق- و خالصة ذكرى الدار- بالإضافة أى بما خلص من ذكراها، أى لا يخلطون ذكر الآخرة بالدنيا، و تقدير قراءة التنوين يخلصه خالصة، ثم بينها فقال هى- ذكرى الدار- و قوله: و حدّ عبدنا قبل، أى الذى قبل خالصة احترازاً من توحيد غيره، فإنه مجمع عليه، و عبادنا بالجمع ظاهر لأن بعده إبراهيم و إسحاق و يعقوب، و وجه الأفراد تمييز إبراهيم عليه السلام على ولده بتشريفه بوصفه بالعبودية، كما ميز بالخلّة، و عطف عليه ما

بعده، و لهذا قال: دخللا، أى هو خاص دخللا- لإبراهيم، و دخيل الرجل و دخلله الذى يداخله فى أمره و يختص به، و يجوز أن يكون المراد به أنه مداخل لما قبله فى الإفراء، و هو قوله تعالى: - وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ... نَعَمَ الْعَبْدُ، و قبل ذلك: - وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ- فصرح لهؤلاء بوصف العبودية لفظا، و هى مرادة لكل تقدير، لأنهم جميعهم من الطبقة العليا المصطفين من الخلق. فإن قلت مفهوم قوله: أضف أن قراءة الباقيين بترك الإضافة، و ترك الإضافة تارة يكون لأجل التنوين، و تارة لأجل الألف و اللام، فمن أين تعين التنوين لقراءة الباقيين؟ قلت: من وجهين، أحدهما أنه لفظ بها متونة فى نظمه، فكأنه قال: أضف هذا اللفظ، فضده لا تضيف هذا اللفظ، و الثانى أن الألف و اللام زيادة على رسم الكلمة، فلا يذهب و هم إليها: ١٠٠٢- [و فى يوعدون (د) م (ح) لا- و بقاف (د) م و ثقل غساقا معا (ش) ائد (ع) لا] يريد- هذا ما تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ- وجه الغيب أن قبله- و عندهم- و الخطاب للمؤمنين، و فى ق: (هذا ما تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ «١»). لم يقرأه بالغيب إلا ابن كثير وحده، لأن قبله: (وَ اذْكُرْنَا الْجَنَّةَ الَّتِي لِمَنْ تَقِيَنَّ «٢»). و قوله دم حلا، أى ذا حلا أو دامت حلاك، نحو: طب نفسا، فهو حال أو تمييز، و الجملة دعا له بذلك، و الغساق بتخفيف السين و تشديدها واحد، و هو ما يسيل من صديد أهل النار: أعاذنا الله بكرمه منها، و قوله شائد علا: فاعل ثقل، أى قارئ هذه صفته شاد العلا فيما حصل من العلم و المعرفة، و قوله: معا يعنى هنا- هذا فليذوقوه حميم و غساق- و فى سورة النبأ: (إِلَّا حَمِيمًا وَ غَسَاقًا «٣»).

(١) آية: ٣٢. (٢) آية: ٣١. (٣) آية:

٣٥. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٦٨ ١٠٠٣- [و آخر للبصرى بضم و قصره و وصل اتخذناهم (ح) لا (ش) رعه و لا] يريد- وَ اذْكُرْ مِنْ شَكْلِهِ- أى و عذاب آخر، و قرأه أبو عمرو، و آخر بضم الهمزة و لا مدّ بعدها، فصار على وزن كبر جمع أخرى، أى و عقوبات آخر، و قوله بعد ذلك: أزواج، خبر و آخر على القراءتين، و جاز أن يكون لفظ المبتدأ واحدا و الخبر جمعا، لأن العذاب يشتمل على ضروب، كما تقول عذاب فلان أنواع شتى، و قرئ- اتخذناهم سخريا- بوصل الهمزة. فتذهب فى الدرج و تكسر إذا ابتدئ بها، و قرئت بالقطع فتفتح مطلقا: فإن قلت: من أين علم أن همزة القطع هنا مفتوحة؟ قلت: من جهة أنها همزة فى أول فعل ماض، فلا تكون إذا كانت للقطع إلا مفتوحة، لأنها همزة استفهام هنا، و تقع فى غير الاستفهام فى نحو أكرم، لا تخرج همزة الفعل الماضى المقطوعة عن ذلك، - و- اتخذناهم- بالوصل جملة صفة واقعة لرجالا بعد صفة، و بالقطع على أنه استفهام إنكار على أنفسهم، و أم بعد الاستفهام متصله، و بعد الحبر منقطعة، و ولا بالكسر حال، أى ذا و لاء أى متابعه، أو يكون مفعولا من أجله، أى حلا شرعه من أجل ما لزمه من المتابعة، و يجوز أن يكون تمييزا، أى حلت متابعه شرعه. ١٠٠٤- [و فالحق (ف) ي (ن) صر و خذ ياء لى معا و إنى و بعدى مسينى لعنتى إلى] أى فالحق أنا، أو فالحق منى، و النصب على الأخرى أى فالتزموا الحق، أو على حذف حرفى القسم، نحو و الله لأفعلن، و لا خلاف فى نصب: و الحق أقول، و فيها ست ياءات إضافة: و لى نعبة- ما كان لى من- ثم فتحها حفص، و حيث إنى أحببت و فتحها، و كان أبو عمر و جدتان و أبو عمر: لأحد من بعدى إناءة فتحها نافع و أبو عمرو: مسنى الضر، سكنها حمزة وحده- لعنتى إلى يوم الدين- و فتحها نافع وحده. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٦٩

سورة الزمر

سورة الزمر ١٠٠٥- [أمن خف (حرمي ف) شا مدّ سالما مع الكسر (حق) عبده اجمع (ش) مردلا] يريد- أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ- من خفف جعل الهمزة للنداء أو الاستفهام و الخبر محذوف أى كغيره كقوله تعالى- أَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ- فهى أم دخلت على من فأدغمت الميم فى مثلها و المعادل لأن محذوف تقديره الكافر المتخذ من دون الله أندادا خير أم من هو قانت، و مثلها- اتخذناهم سخرية أم زاعث- على قراءة الوصل معناه مفقودون هم أم زاعث الأبصار عنهم، و نحوه- ما لى لا أرى الهدهد أم كان من الغائبين- أى حاضر هو أم غائب، و يجوز أن تكون أم منقطعة فى جميع ذلك و تقدير موضعها بل، و همزة الاستفهام فيتحد تقدير المحذوف

فى القراءتين هنا و هو الخبر، و على التقدير الأول يكون المحذوف هو المبتدأ، و نظيره قوله تعالى فى سورة محمد صلى الله عليه و سلم - كمن هو خالد فى النار- أى أهؤلاء كمن هو خالد فى النار، و من الاتفاق العجيب أنه لو جمع بين اللفظين فى السورتين لانتظم مضى ما قدر فى كل واحد منهما، و هو- أمن هو قانت- كمن هو خالد، و قول الناظم أمن مبتدأ خبره حرمى فشا، و خف فى موضع الحال من أمن أى أمن لفظ حرمى فشا خفيفا، ثم استأنف جملة أخرى فعلية أو اسمية، فقوله مد إما فعل ماض فاعله حق، و إما مبتدأ خبره حق أراد، و- رجلا سلما لرجل- فقوله سلما مصدر سلم ذا سلامة، يقال سلم سلما و سلما و سلامة، و من قرأ بالمد و كسر اللام فظاهر، و- أليس الله بكاف عبده- الإفراد للجنس، و وجه الجمع ظاهر، و شمر دلا: أى خفيفا، و هو حال من الفاعل أو المفعول. ١٠٠٦- [و قل كاشفات ممسكات منونا و رحمته مع ضره النصب (حملا) يريد- كاشفات ضره- و- ممسكات رحمته- قراءة أبى عمرو على الأصل بالتونين و نصب ضره و رحمته لأنهما مفعولا كاشفات ممسكات، و قراءة الباقيين على الإضافة فهما مثل زيد ضارب عمرا، و ضارب عمرو، و فى قوله حملا- ضمير تثنية، و هو الألف يرجع إلى رحمته و ضره، و النصب مفعول ثان لحملا- أى حملا النصب، و منونا حال من فاعل قال. ١٠٠٧- [و ضمّ قضى و اكسر و حرّك و بعد رف ع (ش) اف مفازات اجمعوا (ش) اع (ص) ندلا] أى ضم القاف و اكسر الضاد و افتح الياء و ارفع ما بعد ذلك، و هو الموت، لأنه مفعول قضى المبني لما لم يسم فاعله، و قراءة الباقيين على بناء الفعل للفاعل، و الموت مفعول به منصوب، و قوله: رفع شاف أى رفع قارئ شاف، و أما بمفازاتهم فالجمع و الأفراد فيه ظاهرا مثل مكاناتكم و مكاتكم، و صندلا حال أو تمييز، أى ذا صندل، أو شاع صندله أى طيبه. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٧٠ ١٠٠٨- [و زد تأمرونى التّون (ك) هفا و (عم) خف فه فتحت حَفَف و فى التّيا العلا] يريد- أفعير الله تأمرؤنى قرأه بنونين ابن عامر على الأصل، و هما نون رفع الفعل و نون الوقاية، و حذف نون الوقاية نافع وحده، و أدمم الباقيون نون الرفع فى نون الوقاية، و لما أظهر ابن عامر النون زال الإدغام فزال التشديد فى قراءته، فلهذا ذكره مع نافع فى تخفيف النون، و لو لم يقل ذلك لزيدت نون مع بقاء الأخرى على تشديدها، و أما- فتحت أبوابها- فى الموضوعين فخفف الكوفيون تاءه و شددوها غيرهم، و كذا فى سورة النبأ. (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ). و قد سبق فى الأنعام و الأعراف نظير ذلك، و العلا نعت لسورة النبأ، و ليس برمز، لأنه قد صرح بصاحب هذه القراءة فى البيت الآتى، و هو: ١٠٠٩- [لكوف و خذ يا تأمرونى أرادنى و إنى معا مع يا عبادى فحصى لا] محصلا حال من فاعل خذ ياء هذه الكلمات محصلا لها، فهى التى اختلف فى إسكانها و فتحها، أراد- تأمرونى أعبد- فتحها الحرمان- أرادنى الله بضر- أسكنها حمزة وحده، و لا خلاف فى إسكان- أو أرادنى برحمة- و قوله: و إنى معا، أراد- إنى أمرت- فتحها نافع وحده- إنى أخاف إن عصبت- فتحها الحرمان و أبو عمرو- يا عبادى الذين أسرفوا- أسكنها أبو عمرو و حمزة و الكسائى، و فيها زائدة واحدة- فبشر عبادى الذين يستمعون القول- أثبتها السوسى وقفًا و وصلا، و فتحها فى الوصل، هذا على رأى صاحب القصيدة، و أما صاحب التيسير فعدها فى ياءات الإضافة، فلهذا قال الناظم: مع يا عبادى، فزاد حرف النداء، و هو يا: ليميز بينهما و قلت فى ذلك: فبشر عبادى زائد فى نظومنا مضاف لذى التيسير، و الكل قد جلا أى و لكل قول من ذلك وجه صحيح. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٧١

سورة غافر

سورة غافر ١٠١٠- [و يدعون خاطب (إ) ذ (ل) وى هاء منهم بكاف (ك) فى زد الهمز (ث) ملا] أراد- و الذين تدعون من دونه- الخلاف فيه فى الغيب، و الخطاب ظاهر، و قوله إذ لوى، أى أعرض لأنه عدل إلى الخطاب فأعرض عن إجراء الكلام على الغائبين فى قوله- ما للظالمين من حميم و لا شفيع- و أما- أشد منهم قوّة- فكتب فى مصاحف الشام موضع منهم بالهاء منكم بالكاف، فكل قرأ بما فى مصحفه، و الكلام فيه كما فى يدعون لأنه خطاب و غيب، و أما- إنى أخاف أن يبذل دينكم و أن- فقراءة الجماعة بواو العطف، و زاد الكوفيون قبل الواو همزة، و أسكنوا الواو فصارت أو أن، بحرف أو، و هو للعطف أيضا، إلا أنه للترديد بين أمرين، و

الواو للجمع بينهما، وكذلك هى فى مصاحف الكوفة بزيادة همزة، و كل واحد من الأمرين مخوف عنده، فوجه الجمع ظاهر و وجه التريد أن كل واحد منهما كان فى التحذير، فكيف إذا اجتماعا، وقوله ثملا هو جمع ثامل و هو المصلح و المقيم، و قد سبق شرحه فى المائدة، و نصبه هنا على أنه ثانى مفعولى زد، كما تقول زد الدراهم قوما صالحين، و يجوز أن يكون حالا من الهمزة، على تقدير ذا ثمل، أى جماعة مصلحين للمعنى مقيمين على القراءة به، و يجوز أن يكون حالا- من فاعل زد، لأنه لم يرد به واحدا وإنما هو خطاب لكل قارئ، فهو كما تقدم فى الفرقان و خاطب يستطيعون عملا، و الله أعلم. ١٠١١- [و سكن لهم و اضمم يظهر و اكسرن و رفع الفساد انصب (إ) لى (ع) اقل (ح) لا] أى سكن الواو للكوفيين كما تقدم، ثم تكلم فى خلاف كلمة يظهر، فقال: ضم تاء و اكسر هاءه فيصير يظهر من أظهر، فهو فعل متعد، فلزم نصب الفساد لأنه مفعوله و فاعله ضمير يرجع إلى موسى عليه السلام، و قراءة الباقيين بفتح الياء و الهاء و رفع الفساد على أنه فاعل يظهر، فقوله: و اضمم يظهر أى بهذا اللفظ، و النون فى و اكسرن للتأكيد، و إلى عاقل متعلق بحال محذوف، أى و انصب رفع الفساد مضييفا ما ذكرت إلى قارئ عاقل حالا: ١٠١٢- [فأطلع ارفع غير حفص و قلب نو و نوا (م) ن (ح) ميد ادخلوا (نفر ص) لا] فاطلع بالرفع عطف على أبلغ و بالنصب لأنه فى جواب الترجى، و نظيره ما يأتى فى سورة عبس، و أما- على كل قلب متكبر- فمن نون قلب فمتكبر صفة له، لأنه محل الكبر، و من أضاف كان متكبر صفة للجمله، و التقدير على قلب لمتكبر، و قدر أبو على على كل قلب كل متكبر، فحذفت كل الثانية، و قدر الزمخشري على قراءة التثوين: على كل ذى قلب، و لا حاجة إلى شىء من ذلك، فالمعنى فى القراءتين أوضح من أن تحتاج إلى حذف، و إنما قدر أبو على «كل» الثانية لتقيد العموم فى أصحاب القلوب، لأنه ظن أن ظاهر إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٧٢ الآية لا تنفد إلا الطبع على جملة القلب، و جوابه أن عموم «كل» المضاف إلى «القلب» للقلوب و أصحابها، لأنه شامل لقلوب المتكبرين، فاسترسل العموم على الكلمتين، لأن المضاف إلى المضاف إلى كل كالمضاف إليها نفسها، و الدليل عليه أن ما من قلب لمتكبر إلا و هو داخل فى هذا اللفظ، و ذلك هو المقصود، فلا- فرق بين أن تقول كل قلب متكبر، أو قلب كل متكبر، و روى أن ابن مسعود قرأها كذلك، فهو شاهد لقراءة الإضافة، قال أبو عبيد معنى على قلب متكبر، و على قلب كل متكبر يرجعان إلى معنى واحد، و قال الفراء المعنى فى تقدم القلب و تأخره واحد، سمعت بعض العرب يقول: يرجل شعره يوم كل جمعة يريد كل جمعة، و المعنى واحد، و قوله غير حفص يحتمل أمرين: أحدهما أن يكون على حذف حرف النداء، أى يا غير حفص، كأنه نادى القارئ لذلك، و الثانى أن يكون حالا أى غير قارئ لحفص أى إذا قرأت لغيره فارفع، و قوله من حميد أى هو تنزيل من حميد، يعنى الله تعالى، كما قال- تنزيل من حكيم حميد- و يجوز أن يقدر آخذين للتثوين من قارئ حميد، أى محمود الطريقة فى الثقة و العلم، ثم قال: ادخلوا أى ادخلوا آل فرعون نفر صلا، أى ذو صلا، يريد الذكاء، على ما سبق تفسيره فى سورة الأنعام و غيرها، و هو خبرا ادخلوا، ثم ذكر ما يفعل فيه هؤلاء، فقال: ١٠١٣- [على الوصل و اضمم كسره يتذكرون (كهف) (سما) و احفظ مضافاتها العلا] أى على وصل همزة، و ضم خاءه المكسورة فيكون فعل أمر من دخل، و قرأ الباقون بقطع الهمزة و فتحها على ما سبق فى نظائره، و بكسر الخاء فيكون فعل أمر من دخل، فعلى الأول هو أمر لهم أى ادخلوا يا آل فرعون، و على الثانى هو أمر للملائكة، و آل فرعون مفعول به، و الغيب و الخطاب فى- قليلا ما يتذكرون- ظاهران ثم ذكر الياءات، ١٠١٤- [ذرونى و ادعونى و إني ثلاثة لعلى و فى مالى و أمرى مع إلى] يريد- ذرونى أقتل موسى- ادعونى أسيتجب- فتحهما ابن كثير وحده- إني أخاف- ثلاثة مواضع واحد من قول فرعون- إني أخاف أن يبدل دينكم- و اثنان من قول مؤمن آل فرعون- إني أخاف عليكم مثل يوم المآزب- إني أخاف عليكم يوم التناد- فتحهن الحرمان و أبو عمرو- لعلى أبلغ الأسباب- فتحها الحرمان و أبو عمرو و ابن عامر- ما لى أدعوكم إلى النجاة- كذلك إلا ابن ذكوان و أفوض أمرى إلى الله فتحها نافع و أبو عمرو، و هذا معنى قوله «مع إلى» و موضع هذه الكلمات رفع أى، هى ذرونى و كذا و كذا، أو نصب على البدل من مضافاتها فى البيت السابق، و قوله: و إني ثلاثة ينبغى أن يكون ثلاثة منصوبا على الحال، و هو كما سبق تقريره فى سورة القصص، و أنث العدد هناك و ذكره هنا باعتبار الكلمات و الألفاظ، و قوله لعلى على حذف حرف العطف و فى مالى، أى و ياء الإضافة فى

مالى أيضا، و هو عطف على المعنى لأن ما تقدم فيه كذلك ياءات الإضافة، فهو قريب من قوله تعالى: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٧٣ (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ «١»). إلى أن قال و فى الرقاب، أى و تدفع أيضا فى فك الرقاب و فى الإنفاق فى سبيل الله تعالى، و موضع قوله «مع إلى» نصب على الحال، أى مصاحبا للفظ إلى، و الله أعلم. و فيها ثلاث زوائد «يوم التلاق- يوم التناد» أثبتهما نافع فى الوصل، و ابن كثير فى الحالين «اتبعوني أهدكم» أثبتها فى الوصل أبو عمرو و قالون و فى الحالين ابن كثير، و قلت فى ذلك: يا اتباعوني أهدكم و التلاق و الت ناد ثلاث فى الزوائد تجتلا

(_____ ١) سورة التوبة، آية: ٦٠. إبراز

المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٧٤

سورة فصلت

سورة فصلت ١٠١٥- [و إسكان نحسات به كسره (ذ) كا و قول مميل السنين لث أخملا] النحس بالاسكان مصدر نحس نحسا نقيض سعد سعدا، و اسم الفاعل نحس بكسر الحاء و القراءة بالكسرة ظاهرة، لأنها نعت لأيام، و أما القراءة بالإسكان فإما مخففة منه أو صفة على فعل نحو صعب و سهل، أو وصف بالمصدر نحو عدل و قوله سبحانه- فى يوم نحس- لا- دلالة فيه على قراءة الإسكان لأنه مضاف الى المصدر قال أبو على: قال المفسرون فى نحسات قولين: أحدهما الشديديات البرد، و الآخر أنها المشئومات عليهم، فتقدير قوله فى يوم نحس مستمر فى يوم شؤم، قال صاحب التيسير، و روى للفارسي عن أبى طاهر عن أصحابه عن أبى الحارث إمالة فتحة السين، قال و لم أقرأ بذلك، و أحسبه و هما، فهذا معنى قول الناظم: أخمل، أى ترك قول من نقل ذلك عن الليث، و هو أبو الحارث راوى الكسائى، و إنما أضاف الإمالة إلى السين، و هى للألف فى التحقيق أميلت للكسرة بعدها لما تقدم من أنه يلزم من إمالة كل ألف إمالة الآخر، إذ يلزم فى إمالة الفتحة إمالة فتحه الحرف الذى قبلها، و إذا كان كذلك فيجوز الاقتصار على ذكر أحدهما لدلالته على الألف، و قد ذكرنا فى شرح قوله وراء تراء فاز، و فى إمالة رأى فى سورة الأنعام: ١٠١٦- [و نحشر ياء ضم مع فتح ضمّه و أعداء (خ) ذ و الجمع (عمّ ع) قنقلا] أى ذو ياء، و أعداء بالرفع، لأنه مفعول ما لم يسم فاعله، و هو يحشر بضم الياء و فتح الشين و أما نافع وحده فقرأ بفتح النون و ضم الشين أى نحشر نحن أعداء الله بالنصب لأنه مفعول به، و أما- و ما تخرج من ثمرات من أكمامها- فقري بالافراد و بالجمع، و وجههما ظاهر، قال الجوهري: العقنقل الكثيب العظيم المتداخل الرمل، و قال غيره فى قول امرئ القيسى. بنا بطن غبت ذى حفاف و يروى بطن حقف ذى حفاف عقنقل. أى رمل منعقد داخل بعضه، بعض، و قال ابن سيده العقنقل من الأودية ما عظم و اتسع، و نصبه الناظم على الحال أى عم الجميع مشبها عقنقلا فى الكثرة و الاجتماع و العظمة و السعة بخلاف الأفراد، ثم ذكر الكلمة المختلف فى جمعها فقال: ١٠١٧- [لدى ثمرات ثم يا شركائى ال مضاف و يا ربى به الخلف (ب) جلا] أى المضاف فى هذه السورة من الياءات يا شركائى و يا ربى، فقصر لفظ «يا» فى الموضوعين ضرورة أراد- أين شركائى- قالوا فتحها ابن كثير وحده- و لئن رجعت إلى ربى- فتحها نافع و أبو عمرو، ثم قال به أى بيا ربى الخلف عن قالون فى فتحه، و هذا لم يذكر فى ياءات الإضافة، لأن صاحب التيسير ذكره هنا، و قال فى غير التيسير بالوجهين قرأنيها فارس بن أحمد: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٧٥

سورة الشورى و الزخرف و الدخان

سورة الشورى و الزخرف و الدخان ١٠١٨- [و يوحى بفتح الحاء (د) ان و يفعلون غير (صحاب) يعلم ارفع (ك) ما (ا) عتلا] يريد كذلك يوحى إليك و إلى الذين من قبلك الله- و من فتح الحاء بنى الفعل لما لم يسم فاعله، و رفع اسم الله تعالى على الابتداء أو بفعل مضمر، كما تقدم فى (يُسَبِّحُ لَهُ- رِجَالٌ). فى سورة النور «١» و معنى دان: انقاد و أطاع، و قيل: يقال: دان الرجل إذا عز، و يفعلون

بالغيب، لأن قبله - يقبل التوبة عن عباده - و بالخطاب ظاهر، و تقدير النظم و غيب يفعلون قراءة غير صحاب، فحذف المضاف من مبتدأ و الخبر للعلم بهما. و أما يعلم المختلف فى رفع ميمه و نصبه فهو - و يعلم الذين يجادلون - و لا - خلاف فى رفع و يعلم ما تفعلون - لأنه عطف على - يقبل التوبة و يعفو - و يعلم - و أما المختلف فيه فرفعه على الاستئناف، و الذى بعده فاعل أو مفعول، فهذه قراءة ظاهرة، فلماذا قال فيها: كما اعتلا و قراءة النصب مشكلة، أجد ما تحمل عليه ما قاله أبو عبيد، قال و كذلك نقرؤها بالنصب على الصرف: كالتى فى آل عمران. (وَلَمَّا يَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهِدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ). قلت: معنى الصرف أن المعنى كان على جهة فصرف إلى غيرها، فتغير الإعراب لأجل الصرف، و تقديره أن يقال: كان العطف يقتضى جزم - و يعلم - فى الآيتين لو قصد مجرد العطف، و قد قرئ به فيهما شاذًا: لكن قصد معنى آخر فتعين له النصب، و هو معنى الاجتماع، أى يعلم المجاهدين و الصابرين معا، أى يقع الأمران مقترنا أحدهما بالآخر، و مجرد العطف لا يتعين له هذا المعنى، بل يحتمله، و يحتمل الافتراق فى الوجود، كقولك جاء زيد و عمرو: يحتمل أنهما جاءا معا و يحتمل تقدم كل منهما على الآخر، و إذا ذكر بلفظ المفعول معه كان وقوع الفعل منهما معا فى حالة واحدة، فكذا النصب فى قوله: و يعلم أفاد الاجتماع فلماذا أجمع على النصب فى آية آل عمران، قال الزمخشري فيها - و يعلم الصابرين - نصب بإضمار «أن» و الواو بمعنى الجمع، كقولك لا تأكل السمك و تشرب اللبن. قلت: و العبارة عن هذا بالصرف هو تعبير الكوفيين، و مثله لا يسعنى شىء و يضيق عنك، أى لا يجتمع الأمران، و لو رفعت و الواو للعطف تغير المعنى، فهذا الجمع معنى مقصود و وضع النصب دليلا عليه، فكذا النصب فى - و يعلم الذين يجادلون فى آياتنا - أى يقع إهلاكهم و العلم معا مقترنين. و اعتراض النحاس على أبى عبيد فى تسويته بين الآيتين؛ و قال - و يعلم الصابرين - جواب لما فيه النفي، فالأولى به النصب، و هذا و هم ليس هو بجواب للنفي، بل المعنى على ما ذكرناه، و لو كان جوابا لما ساغت قراءة الحسن بالجزم.

(١) آية: ٣٦ و ٣٧. إبراز المعاني من

حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٧٦ و قال الزجاج: النصب على إضمار «أن» لأن قبلها جزاء تقول ما تصنع أصنع مثله و أكرمك، على معنى و أن أكرمك و إن شئت، و أكرمك بالرفع على معنى: و أنا أكرمك، و يجوز و أكرمك جزما. قلت: النصب فى هذا المثال على ما قررناه من معنى الجمع أى أصنعه مكرما لك، فالنصب يفيد هذا المعنى نصا و الرفع يحتمله، على أن تكون الواو للحال، و يحتمل الاستئناف. و قال الزمخشري: ما قاله الزجاج فيه نظر لما أورده سيبويه فى كتابه، قال: و اعلم أن النصب بالفاء و الواو فى قوله: إن تأتني آتتك و أعطيك، ضعيف و هو نحو من قوله. و الحق بالحجاز فأستريحا: فهذا يجوز و ليس بحد للكلام و لا وجهه، إلا - أنه فى الجزاء صار أقوى قليلا، لأنه ليس بواجب أن يفعل، إلا - أن يكون من الأول فعل، فلما ضارع الذى لا - يوجهه كالأستفهام و نحوه أجازوا فيه هذا على ضعفه، قال: و لا يجوز أن تحمل القراءة المستفضة على وجه ضعيف ليس بحد للكلام و لا وجهه، و لو كانت من هذا الباب لما أخلى سيبويه منها كتابه، و قد ذكر نظائرها من الآيات المشكلة. قلت النصب بالواو فى هذا المعنى ليس بضعيف، بل هو قوى، بدليل الإجماع على نصب ما فى آل عمران و أما بالفاء فضعيف لأن الفاء لا تفيد ما تفيد الواو من معنى الجمع، فلماذا كانت قراءة من قرأ فى آخر البقرة يحاسبكم به الله فيغفر - بالنصب شاذة، و قد أنشد الأعشى فى بيتين نصب ما عطف بالواو لهذا المعنى: و من يغترب عن أهله لا يزل يرى و تدفن منه الصالحات مع أنه لا ضرورة إلى النصب فالرفع كان ممكنا له فما عدل إلى النصب إلا لإرادة هذا المعنى، و هذا النصب بالواو لهذا المعنى كما يقع فى العطف على جواب الشرط يقع أيضا فى العطف على فعل الشرط، نحو إن تأتني و تعطيني أكرمك، قال أبو على: فينصب تعطيني و تقديره: إن يكن إتيان منك و إعطاء أكرمك. قلت: مراده أن يجتمعا مقترنين و لو أراد مجرد وقوع الأمرين معرضا عن صفة الجمع لكان الجزم يفيد هذا المعنى، فقد اتضحت و لله الحمد قراءة النصب على هذا المعنى من العطف - إن يشأ يسكن الريح - فتقف السفن أو إن يشأ يعصف الريح فيغرقها و ينج قوما بطريق العفو عنهم، و يحذر آخرين بعلمهم ما لهم من محيد: فإن قلت: كيف يوقف العفو على الشرط، و هذا الكلام خارج مخرج الامتنان، و لهذا قيده بقوله عن كثير، و لو كان معلقا على المشيئة لأطلق العفو عن الكل، نحو - و لو شاء الله لجمعهم على

الهدى: قلت: إنما علقه على الشرط ليتبين أنه إنما يفعل ذلك بمشيئته و ارادته، لا بالاستحقاق عليه، و أما و يعلم فإن جعلنا الذين بعده فاعلا سهل دخوله فى حيز الشرط، و إن جعلناه مفعولا فالمعنى يعلمه واقعا نحو إلا لنعلم من يتبع الرسول- أى نبيهم على الكفر، و لا يسهل لهم الإيمان- حتى يؤتوا- و لهذا للإشكال قال ابن القشيري رحمهما الله فى تفسيره: و يعف معطوف على المجزوم من حيث اللفظ لا- من حيث المعنى، قال و قرئ و يعفو بالرفع. قلت فيكون مستأنفا و يعلم عطف عليه إن كان مرفوعا و نظيره فى هذه السور- فان يشأ الله يختم على قلبك ثم استأنف فقال- و يمحو الله الباطل و يحق الحق- و بعضهم جعل يمح مجزوما عطفا على يختم، و استدل بأنه كتب فى المصحف بغير واو، فيكون الاستئناف بقوله و يحق كقوله فى براءة- و يتوب الله على من يشاء- و يجوز أن تكون قراءة القراء و يعف بغير واو لمعنى الأخبار المستأنف، و حذف الواو ليس للجزم، بل للتخفيف كما إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٧٧ تحذف الألف و الياء لذلك، فالجميع حرف علة، و الواو أثقلها فالحذف لها أقيس و أولى، قال الفراء: كل ياء أو واو تسكنان، و ما قبل الياء مكسور، و ما قبل الواو مضموم، فإن العرب تحذفها و تجزئ بالضمه من الواو و بالكسرة من الياء، قال أبو على: حذفت الألف كما حذفت الياء و إن كان حذفهم لها أقل منه فى الياء لاستحقاقهم لها، و ذلك فى نحو قولهم: أصاب الناس جهد، و لو تر ما أهل مكة عليه، و قولهم حاش لله، و رهط ابن المعل حذفها فى الوقف للقافية كما حذفت الياء: و قد حذفوا من لم يك و لا أدر، قلت: و فى القرآن- يوم يأتى و ما كنا نبغى- و إذا كان الأمر كذلك فحذف الواو من يعفو أولى، لأنها أثقل، و ليشاكل ما قبله من المجزوم، فهو كما قالوا فى صرف- سلا سلا و قواريرا- كما يأتى، و كما «رووا رجعا مأزورات غير مأجورات» و لما لم يمكن صورة الجزم فى ميم و يعلم حركت بالحركات الثلاث، و ذكر الزمخشري لقراءة النصب وجها آخر، فقال: هو عطف على تعليل محذوف تقديره لينتقم منهم و يعلم الذين يجادلون، و نحوه فى العطف على التعليل المحذوف غير عزيز فى القرآن، منه قوله تعالى- وَ لِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ- و قوله- وَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ- و لتجزى كل نفسى بما كسبت- قلت: و مثله- وَ كَذَلِكَ نُرى إِبراهيمَ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ ... وَ لِيُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَ لَكِن كُل هذِهِ المواضع ذكر فيها حرف التعليل بعد الواو، و لم يذكر فى و يعلم الذين: و قال ابن القشيري: فى تفسيره فى بعض المصاحف و ليعلم باللام، فهذا يقوى قراءة النصب، و يؤيد الوجه الذى ذهب إليه الزمخشري. ١٠١٩- [بما كسبت لاء فاء (عم) كبير فى كباثر فيها ثم فى التَّجَم (ش) مللا]- سقطت الفاء من فيما فى المصحف المدنى و الشامى، و ثبتت فى مصاحف العراق و وجه دخولها تضمين ما فى قوله: و ما أصابكم من مصيبة، معنى الشرط، و هى بمعنى الذى، و إذا تضمن الذى معنى الشرط جاز دخول الفاء فى حيزه و جاز حذفها و أما كباثر الإثم بالجمع فظاهر و قراءة الأفراد تقدم لها نظائر، فهو فى اللفظ أفراد يراد به الجمع، لأنه للجنس، و اختار أبو عبيد الجمع، فإن الآثار التى تواترت كلها بذكر الكباثر لم نسمع لشيء منها بالتوحيد، و معنى شملل: أسرع. ١٠٢٠- [و يرسل فارفع مع فيوحى مسكنا (أ) تانا و أن كنتم بكسر (ش) ذا العلاء]- أى فارفع الفعلين ألا أن فيوحى لما كان لا تظهر فيه علامة الرفع ألحق ذلك قوله مسكنا، و هو حال من فاعل ارفع، أى ارفعه مسكنا له، فهو مثل قوله ناصبا كلماته بكسر، لما كان المعلوم من النصب أن علامته الفتح بين هناك أن علامته الكسر، و رفع «يرسل» على تقدير: أو هو يرسل، و النصب بإضمار «أن» فيكون عطفا على «وحيا» عطف مصدر على مثله من جهة المعنى، و قوله فيوحى عطف على يرسل رفعا و نصبا، و انتهى الخلاف فى حروف عسق- و ليس فيها من إيات الإضافة شيء، و إنما فيها زائدة واحدة، و هى- و من آياته الجوار- أثبتتها فى الوصل نافع و أبو عمرو، و فى الحالين ابن كثير، ثم تمم البيت بذكر حرف من سورة الزخرف، و هو إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٧٨ (أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّشْرِكِينَ «١»). تقرأ أن بالفتح و الكسر، فالفتح ظاهر على التعليل، أى لأن كنتم، و الكسر على لفظ الشرط، قال الزمخشري: هو من الشرط الذى يصدر عن المستدل بصحة الأمر المتحقق لثبوته، كما يقول الأجير: إن كنت عملت فوفنى حقى، و هو عالم بذلك، و لكنه يخيل فى كلامه أن تفريطك فى الخروج عن الحق فعل من له شك فى الاستحقاق مع وضوحه، استجهالا له، قال الفراء تقول: أسبك أن حرمتنى، تريد إذ حرمتنى، و تكسر إذا أردت إن تحرمنى، و مثله (وَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ «٢»). بكسر أن و

بفتح و مثله (فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا - و - إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا «٣»). و العرب تشد قول الفرزدق أ تجزع أن أذنا قبيبة جزنا و أنشدونى أ تجزع أن بان الخليط المودع و فى كل واحد من البيتين ما فى صاحبه من الكسر و الفتح، و قول الناظم: و إن «كنتم» مبتدأ، و شذا العلا خبره و بكسر فى موضع الحال من المبتدأ، و إن كان منونا، و إن كان مضافا إلى مثله، فهو الخبر. ١٠٢١- [و ينشأ فى ضمّ و ثقل (صحابه) عباد برفع الدال فى عند (غ) لغلا] أى ضم الياء و شدد الشين، و يلزم من ذلك فتح النون، و معنى ينشأ بالفتح و التخفيف: يربى و ينشأ يربى كلاهما ظاهر، و لفظ بالقراءتين فى - عباد الرحمن - و عند الرحمن - و نص على حركة الدال، لأن اللفظ لا- ينبى عنها أى «عباد» مرفوع الدال، يقرأ فى موضع عند، و التعبير عن الملائكة بأنهم عباد الرحمن ظاهر، و أما عبارة «عند» فإشار إلى شرف منزلتهم، و قد جاء فى القرآن التعبير عنهم بكل واحد من اللفظين - بل عباد مكرمون إن الذين عند ربك لا يستكبرون - و من عنده لا يستكبرون عن عبادته - و غلغل من قولهم: تغلغل الماء فى النبات إذا تخلله، و قد غلغلته أنا، و المعنى: أن «عباد» تخلل معناه معنى عند، فكان له كالماء للشجر، لا بدّ للشجر منه، فكذا صفة العبودية لا بدّ منها لكل مخلوق، و إن اتصف باطلاق ما يشعر برفع المنزلة كلفظ «عند» و ما أشبهها. ١٠٢٢- [و سَكَنَ و زد همزا كواو أو شهدوا (أ) مينا و فيه المدّ بالخلف (ب) لَلا-] (١) آية: ٥. (٢) سورة الكهف،

آية: ٦. (٣) سورة المائدة، آية: ٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٧٩ أشهدوا مفعول و سكن، يعنى سكن الشين المفتوحة من قوله تعالى - أَشْهَدُوا خَلَقَهُمْ - و زد بعد همزة الاستفهام همزة مسهلة كالواو، أى همزة مضمومة مسهلة بين بين، كما يقرأ - أو نبئكم - فيكون أصله أشهدوا: أى حضروا، ثم دخلت عليه همزة الاستفهام التى بمعنى الإنكار، فهو من معنى قوله تعالى - مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - الآية، و عن قالون خلاف فى المد بين هاتين الهمزتين، و هو يمد بلا خلاف بين الهمزتين من كلمة مطلقا، و معنى بلل: قلل، و قراءة الباقيين من شهدوا بمعنى حضروا، ثم دخلت على الفعل همزة الإنكار و فى معنى هذه الآية قوله سبحانه فى سورة و الصافات منكر عليهم. (أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَ هُمْ شَاهِدُونَ «١»). ١٠٢٣- [و قل قال (ع) ن (ك) فؤ و سقفا بضمه و تحريكه بالضّم (ذ) كَر (أ) نبلا] يعنى - قل أو لو جئتمكم - قرأه حفص، و ابن عامر - قال - على الخبر، أى قال النذير، و قراءة الباقيين على حكاية ما أمر به النذير، أى قلنا له إذ ذاك: قل لهم هذا الكلام، و تقدير البيت: و قل يقرأ، ثم قال و سقفا بضمه أى بضم السين و تحريك القاف جمعا، قال أبو على: سقف جمع سقف كرهن و رهن، قال: و سقف واحد يدل على الجمع، ألا ترى أنه قد علم بقوله - لبيوتهم - أن لكل بيت سقفا، قال أبو عبيد: و لم تجد مثال فعل بجمع على فعل غير حرفين، سقف و سقفا، و رهن و رهن. قلت: و أجمعوا على أفراد التى فى النحل: (فَحَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ «٢»). (وَ جَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا «٣»). و قوله ذكر أنبلا أى نبلا، أى ذكر هذا اللفظ فى حال نبله، أو ذكر شخصا نبلا، أى أفهمه أنه أحد الحرفين المجموعين على هذا الوزن. ١٠٢٤-

[و (ح) كم (صح) اب قصر همزة جانا و أسورة سَكَنَ و بالقصر عدلا] الحاء من «و حكم» رمز أبى عمرو، و قد سبق استشكاله و التنبيه عليه فى مواضع، يريد - حَتَّى إِذَا جَاءَنَا قَالَ - فقراءة القصر على أن الجائى واحد، و هو الذى عشى عن ذكر الرحمن عزّ و جل، و قراءة المدّ على أن الجائى اثنان، هو و قرينه، و هو القائل لقرينه - يَا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ - الآية و أسورة جمع سوار كأخمرة فى جمع خمار، و أساوره جمع الجمع، و أجمع أساور، و هو لغة فى السور، و هو موافق لقوله - يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ - فهو بالهاء و بغير الهاء واحد، و الله أعلم (١) آية: ١٥٠. (٢)

آية: ٢٦. (٣) سورة الأنبياء، آية: ٣٢. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٨٠ ١٠٢٥- [و فى سلفا ضمّا (ش) ريف و صاده يصدون كسر الضّم (ف) ي (ح) ق (ن) هشلا] أى ضمّا قارئ شريف، يريد ضم السنن و اللام، قالوا هو جمع سليف كرجف فى جمع رغيف، و بفتح السين و اللام جمع سالف كخدم فى جمع خادم، و كلاهما بمعنى واحد، و قال أبو على سلف جمع سلف، مثل أسد و أسد، و وثن و وثن، و سلف اسم من أسماء الجمع، كخدم و طلب و حرس، و كذلك المثل يراد به الجمع، فمن ثم عطف على سلف فى قوله - فجعلناهم سلفا و مثالا - و اختار أبو عبيد قراءة الفتح: و قال، هى التى لا تكاد العامة تعرف غيرها، لأن

الآثار التى نقلتها الفقهاء إلينا إنما يقفا فيها كلها السلف كذلك، ذكرهم معاد، و يبدأ، و لم يسمع فى شىء منها السلف، و قوله و صاد يصدون، قال الشيخ: الهاء فى و صاده إضمار على شريطة التفسير، قلت يكون قوله يصدون بدلا من الضمير، كما تقول ضرب زيدا و مررت به زيد، و يجوز أن يكون على التقديم و للتأخير، أى و يصدون صاده، كما قيل نحو ذلك فى قوله تعالى - وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ - على قراءة من رفع يعقوب أن التقدير و يعقوب من وراء إسحاق، و قوله كسر: إما مبتدأ ثان أو بدل اشتمال، و العائد على يصدون محذوف، أى كسر الضم منه، أو كسر ضمه على قيام الألف و اللام مقام الضمير، نحو- مفتحة لهم الأبواب أى أبوابها، و قد سبق معنى فى حق نهشلا، فى سورة النساء، و كسر الصاد و ضمها فى يصدون هنا لغتان، مثل الخلاف فى كاف يعكفون وراء يعرشون، و هو من الصديد الذى هو الجلبة و الصياح و الضجيج، و قيل الضم من الصدود الذى هو الإعراض قال أبو عايد: لو كانت من هذا لكان إذا قومك عنه يصدون، و لم يكن منه، و جوابه أن المعنى من أجل هذا المثل صدوا عن الحق و أعرضوا عنه، و قرأت بخط ابن مجاهد فى «معانى القرآن» يصدون منه و عنه سواء، و قال الفراء: العرب تقول يصد و يصد مثل يشد و يشد، و ينم و ينم لغتان. ١٠٢٦- [ء آلهة كوف يحقق ثانيا و قل ألفا للكل ثالثا ابديا] يريد آلهتنا خير أم هو- فيها ثلاث همزات: ثنتان مفتوحتان، و الثالثة ساكنة، فأجمع على إبدالها ألفا لسكونها و فتح ما قبلها، و اختلف فى الثانية، فحققها الكوفيون على أصلهم فى باب الهمزتين من كلمة، و سهلها الباقون بين على أصولهم فى قراءة- آمنت- و حفص يسقط الأولى من- آمنت- و أثبتها هنا، و الكلام فى التحقيق و التسهيل و الإبدال و عدم المد بين الهمزتين، كما سبق فى مسألة- ء آمنت- فى الأصول، و قوله: ء آلهة، مبتدأ و كوف خبره أى قراءة كوف، ثم بينها بقوله يحقق ثانيا، أى ثانى حروفه، و إنما قال ذلك لأنه يمكن اتزان البيت بقراءة آلهة على لفظ التسهيل، و هذا مما استدلل به على أن الهمزة المسهلة برنة المحققة، و يجوز أن يكون «كوف» مبتدأ ثانيا و ما بعده خبره، و الجملة خبر الأول، و قوله: ألفا ثانى مفعولى أبدال، و المفعول الأول هو مرفوع أبدال العائد على ء آلهة، و ثالثا نصب على التمييز من ذلك الضمير، على قول من أجاز تقديم التمييز على عامله، أى أبدال هذا اللفظ ثالثا، أى ثالث حروفه أبدال ألفا، فيكون تقدير هذا النظم، أبدال ثالثا ألفا، كما لو قلت ريد كسى رأسا قلنسوة، و لو قال ثالثه أبدالاً لكان أظهر، و وصل همزة إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٨١ القطع جائز للضرورة، و فى عبارة الناظم، نقل حركة همزة أبدال إلى التوين، فانضم و انحذف الهمزة كما يقرأ ورش- غرورا- أولئك مأواهم- و قد سبق شرح مثل هذا البيت فى «باب الهمزتين من كلمة»: ١٠٢٧- [و فى تشبيهه تشتهى (حق صحبة) و فى ترجعون الغيب (ش) ايع (د) خلا] اختلف المصاحف الأئمة فى هذه الكلمة، فكتبت الهاء فى مصاحف المدينة و الشام، و حذف من غيرها و وجه القراءتين ظاهر، لأن الجملة صلة «ما» و حذف العائد من الصلة إلى الموصول جائز، و الغيب فى قوله- و عنده علم الساعة و إليه ترجعون- شايح دخلا- قبله؛ و هو- فذرهم يخوضوا- و الخطاب على الالتفات و اختار أبو عبيد الغيب. ١٠٢٨- [و فى قبله اكسروا كسر الضم بعد (ف) ي (ن) صير و خاطب تعلمون (ك) ما (ا) نجلا] هكذا وقع فى الرواية فى جميع النسخ، و فى- قبله- اكسر اللام و هو سهو و الصواب على ما مهده فى خطبته أن تكون اخفض، لأنها حركة إعراب، ثم قال: و اكسر الضم يعنى فى الهاء، و هذا على بابه، لأنه حركة بناء، و إنما قال فى الثانية اكسر الضم، و قال فى الأولى اكسر، و لم يقل اكسر الفتح، لأن الفتح ضد الكسر، فكفى الإطلاق، و الضم ليس ضد للكسر، فاحتاج إلى بيان القراءة الأخرى، و قوله: بعد، أى بعد ذلك الكسر، و قوله: فى نصير فى موضع الحال، أى كائنا فى رهط نصير، أى فى جملة قوم ينتصرون لتوجيه القراءتين، فوجه الجر العطف على لفظ الساعة فى قوله- و عنده علم الساعة- و- قبله- أى و علم قبله، و قيل الواو فى و قبله للقسم و جوابه- إن هؤلاء- و أما النصب فعطف على موضع الساعة، فإنه فى موضع نصب، أى يعلم الساعة و يعلم قبله، و قيل عطف على- سرهم و نجواهم- و قيل هو نصب على المصدر، أى و قال قبله، أى شكا شكواه، و القيل و القول واحد، و منه قول كعب بن زهير: يسعى الوشاء جنابتها و قبلهم إنك يا ابن أبى سلمى لمقتول ذكر الوجهين الأخيرين الأخفش و الفراء، و ذكر هذه الأوجه الثلاثة أبو على، و سبقه إليها الزجاج، و اختار العطف على موضع الساعة، و صدق لأن الجر عطف على لفظها، فيتحد معنى القراءتين، و ذكر النحاس وجهين آخرين: أن يكون عطف على مفعول محذوف. أى و

رسلنا يكتبون ذلك، و قيله، أو وهم يعلمون الحق و قيله، و اختار أبو عبيد قراءة النصب، قال: لكثرة من قرأ بها، و لصحة معناها إنما هى فى التفسير- أم يحسبون أنا لا- نسمع سرهم و نجواهم- و نسمع- قيله يا رب- و قال النحاس القراءة البينة بالنصب من جهتين إحداهما أن المعطوف على المنصوب يحسن أن يفرق بينهما، و إن تباعد ذلك لانفصال العامل و المعمول فيه مع المنصوب، و ذلك فى المخفوض إذا فرقت بينهما قبيح، و الجهة الأخرى أن أهل التأويل يفسرون الآية على معنى النصب، قال: و الهاء فى قيله تعود إلى النبى محمد، أو إلى عيسى بن مريم عليهما السلام. قلت: و إذا كان المعنى يصح على عطف و قيله المنصوب على مفعول- و هم يعلمون- المحذوف، أى إلا- من إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٨٢ شهد بالحق و هم يعلمونه و يعلمون قيله، فيجوز أن يقال: إن القراءتين عطف على بالحق: النصب على الموضع، و الجر على اللفظ، و الذى شهد بالحق ذكر فى التفسير أنهم: الملائكة و المسيح و عزيز عليهم السلام، و قال الزمخشري بعد حكايته للوجه الثلاثة المتقدمة: و الذى قاله ليس بقوى فى المعنى مع وقوع الفصل بين المعطوف و المعطوف عليه، بما لا- يحسن اعتراضا و مع تنافر اللفظ، و أقوى من ذلك و أوجه أن يكون الجر و النصب على إضمار حرف القسم و حذفه. قلت: أما على قراءة الجر فواضح جوازه، و قد تقدم ذكرنا له، و أما على قراءة النصب فغلط، لأن حرف القسم موجود، و هو الواو، فلا- نصب مع وجودها، و الله أعلم. ثم قال: و خاطب- تعلمون- يعنى الذى هو آخر السورة، و وجه الخطاب فيه و الغيب ظاهر، و قد سبقت نظائرها، و الله أعلم. ١٠٢٩- [يتحتى عبادى اليا و يغلى (د) نا (ع) لا و ربّ السّماوات اخفضوا الرّفع (ث) مَلا] أى هاتين الكلمتين فى سورة الزخرف، اليا يعنى ياء الإضافة المختلف فى فتحها، و إسكانها الأولى- من تحتى أفلا- تبصرون- فتحها نافع و البرى و أبو عمرو، و الثانية- يا عبادى لا خوف عليكم- فتحها فى الوصل أبو بكر، و سكنها فى الحالين نافع و أبو عمرو و ابن عامر و حذفها الباقون فى الحالين و فيها زائدة واحدة و اتبعون هذا صراط أثبتها فى الوصل أبو عمره وحده ثم ذكر الخلاف فى آخر سورة الدخان فقال و يغلى يعنى كالمهل تغلى فى البطون قرأه بالتذكير ابن كثير و حفص أى يغلى الطعام و الباقون بالتأنيث أى تغلى الشجرة و علا حال أو تمييز أى دنا ذا علاء أو دنا علاء و الخفض فى- رب السموات- فى أول للسورة على البدل من قوله- رحمة من ربك- و الرفع على الابتداء و خبره- لا إله إلا هو- أو يكون خبر مبتدأ محذوف أى هو رب السموات و ثملا حال من فاعل اخفضوا أى مصلحين و قد تقدم. ١٠٣٠- [و ضمّ اعتلوه اكسر (غ) نى إنك افتحوا (ر) ييعا و قل إننى ولى اليا حملا] أى ذا غنى و الضم و الكسر فى تا- فاعتلوه- لغتان، و هو القود بعنف و الفتح فى- ذق إنك- أى لأنك أنت و الكسر ظاهر، و هما على وجه التهكم و الاستهزاء، و ربيعا حال أى ذوى ربيع أو ذا ربيع، على أن يكون حالا من الفاعل أو المفعول، و الربيع: النهر الصغير، فحسن من جهة اللفظ قوله افتحوا ربيعا، و الألف فى آخر حملا ضمير يرجع إلى إنى ولى، و اليا بالنصب مفعول ثان لحملا- أى أتت ياء الإضافة المختلف فيها فيهما أراد- إنى آتيكم بسلطان- فتحها الحرمان و أبو عمرو،- و إن لم تؤمنوا لى- فتحها ورش وحده و فيها زائدتان- أن ترجمون- و إن لم تؤمنوا لى فاعتزلون- أثبتهما فى الوصل ورش وحده و قلت فيهما مع- الجوار- فى الشورى- و اتبعونى- فى الزخرف. و اتبعونى و الجوار و ترجمون فاعتزلون زائدات لدى العلاء- إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٨٣

سورة الشريعة و الأحقاف

سورة الشريعة و الأحقاف ١٠٣١- [معا رفع آيات على كسره (ش) فا و إن و فى أضمر بتوكيد أولا] يعنى- آيات لقوم يوقنون- آيات لقوم يعقلون- قرأ بالرفع و النصب و علامة النصب الكسر و لا خلاف فى الأول و هو- إن فى السموات و الأرض لآيات للمؤمنين- أنه منصوب بالكسر، لأنه اسم إن و أما- آيات لقوم يوقنون- فرفعها و نصبها أيضا ظاهرا كقولك: إن فى الدار زيد و فى السوق عمرو و عمرا فهذا جائز باتفاق، فالنصب على تقدير و إن فى السوق عمرا فحرف إن مقدر قبل فى، و الرفع عطف على موضع اسم إن، أو على استئناف جملة ابتدائية أو يكون عمرو فاعل فى السوق على رأى من يجوز ذلك، فكذا قوله تعالى- وَ فى خَلْقِكُمْ وَ ما يَبِئُتُ

من دأبه آيات- و ذلك لظهور حرف فى من قوله- و فى خلقكم- و أما قوله تعالى- وَ اِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ- فلم يأت فيه حرف إن و لا حرف فى فهنا اختلف النحاة، فقليل إن الواو نائبة عنهما و إن اختلف عملهما لفظا و معنى، و هذا هو الذى يسمى عندهم العطف على عاملين، أى على عمل عاملين، أو معمولى عاملين، نحو إن فى الدار زيدا و الحجره عمرا، أى و إن فى الحجره عمرا أى و إن فى اختلاف الليل و النهار آيات، و على قراءة الرفع تكون الواو نائبة عن حرف فى، أى و فى اختلاف الليل و النهار آيات، عطفًا على قوله- و فى خلقكم آيات- فمنهم من يقول: هو على هذه القراءة أيضا عطف على عاملين، و هما حرف فى و الابتداء المقتضى للرفع، و منهم من لا يطلق هذه العبارة فى هذه القراءة لأن الابتداء ليس بعامل لفظى، و قد استدلت أبو الحسن الأخفش بهذه الآية على جواز العطف على عاملين، و صوّبه أبو العباس فى استدلاله بهذه دون غيرها، و قال أبو بكر بن السراج: العطف على عاملين خطأ فى القياس، غير مسموع من العرب، ثم حمل ما فى هذه الآية على التكرار للتأكيد، قال أبو الحسن الرماني هو كقولك: إن فى الدار زيدا و البيت زيدا، فهذا جائز بالإجماع لأنه بمنزلة إن زيدا فى الدار و البيت فهما قال فتدبر هذا الوجه الذى ذكره ابن السراج فإنه حسن جدا لا يجوز حمل كتاب الله تعالى إلا عليه و قد يثبت القراءة بالكسر و لا عيب فى القرآن على وجه و العطف على عاملين عند من أجازه عيب و من لم يجزه فقد تناهى فى العيب فلا- يجوز حمل هذه الآية إلا على ما ذكره ابن السراج دون ما ذهب إليه غيره. قلت: و لا ضرر فيما ذهب إليه من ذهب من العطف على عاملين و سنتكلم إن شاء الله تعالى عليه فى شرح النظم من النحو و نبين وجهه من القياس، و قد استدلو على ذلك بأبيات تكلف المانعون له تأويلها قال الزجاج و مثله فى الشعر: أ كل امرئ تحسبين امرأ و نار توقد بالليل نارا أهل قال عطف على ما عملت فيه كل و ما عملت فيه تحسبين؟ و أنشد أبو على للفرزدق: و باشر راعيها العلا بلسانه و جنبه حر النار ما يتحرف قال: فهذا عطف على الفعل و الهاء، و أنشد أيضا: أوصيت من سره قلبا حرا بالكلب خيرا و الحماة شرا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٨٤ و اختار أبو عبيد قراءة الكسر اعتبارا بقراءة أبي بن كعب لآيات فى المواضع كلها، قال: لأنها دالة على أن الكلام لسق على الحرف الأول. و قول الناظم: و إن و فى أضمر قال الشيخ: قال رحمه الله لم أرد بقولى أضمر الإضمار الذى هو كالمعطوف به و إنما أردت أن حرف العطف ناب فى قوله- و فى خلقكم- عن أن و فى قوله و اختلاف عن أن و فى، و إذا كانت الآيات توكيدا خرج عن العطف على عاملين الذى ياباه أكثر البصريين، و خرج عن إضمار حرف الجر الذى هو قليل فى الكلام. قلت فهذا معنى قوله بعد ذلك بتوكيد أولا، و كأنه جمع بين القولين فإن من يرى العطف على عاملين أضمر أن و فى بخلاف من أكد و قال الزمخشري هو من العطف على عاملين سواء نصبت أو رفعت فالعاملان إذا نصبت هما أن و فى أقيمت الواو مقامهما فعملت الجر فى- و اختلاف- و النصب فى- آيات- إذا رفعت فالعاملان الابتداء و فى و هو على مذهب الأخفش سديد لا مقال فيه، و قد أباه سيبويه فهو على مذهبه على إضمار فى، و الذى حسنه تقدم ذكره فى الآيتين قبلها أو ينتصب آيات على الاختصاص بعد انقضاء المجرور معطوفا على ما قبله أو على التكرير و رفعها بإضمار هى. قلت: التكرير هو التوكيد الذى ذكره ابن السراج و إضمار فى هو قول أبى على فى الحجّة و قد بسطه و تكلف بيانه، و حاصله أنه أعمل حرف الجر مضمرا و ذلك قليل فى كلامهم مستضعف و ليس القول بالعطف على عاملين بأضعف من هذا و أما النصب على الاختصاص و الرفع بإضمار هى فوجه آخر زاده من تصرفه و تقدير الكلام على العطف على عاملين- إن فى السموات و الأرض لآيات للمؤمنين- و إن فى خلقكم آيات و إن فى اختلاف الليل و النهار آيات و على قول التأكيد إن فى السموات و الأرض و فى خلقكم و اختلاف الليل لآيات آيات و تفرقت كما تفرق بين الفواصل- فبأى آلاء ربكما تكذبان- ويل يومئذ للمكذبين- ء إله مع الله- إن فى ذلك لآيات- فى سورة الروم أى إن فى كل واحد من هذه المذكورات آيات و تارة تقصد الجملة كما فى آل عمران- إن فى خلق السموات و الأرض و اختلاف الليل و النهار لآيات- و فى البقرة زاد على ذلك- و الفلك التى تجرى فى البحر- إلى قوله- لآيات لقوم يعقلون- و التقدير فى قراءة الرفع على قول التأكيد و فى خلقكم و ما يبيث من دابة و اختلاف الليل إلى آخره آيات آيات. ١٠٣٢- [لنجزى يا نصّ (سما) و غشاوة به الفتح و الإسكان و القصر (ش) ملا] أى ذو ياء نص سما أى منصوص على الباء نصا رفيعا لأن الضمير فى الفعل يرجع إلى

اسم الله تعالى قبله من قوله - أيام الله - وقراءة الباقي بنون العظمة، و غشوة و غشاوة واحد و هو ما يغطى العين عن الأبصار: و فيها لغات أخر و لم يختلفوا فى التى فى البقرة أنها غشاوة و قول الناظم غشاوة مبتدأ و حكى لفظ القرآن فأتى به منصوبا و شملا به خبر أى شمل بهذا اللفظ الفتح فى العين و الإسكان فى الشين و القصر و هو حذف الألف و فى شرح الشيخ فى شمل ضمير يرجع إلى غشاوة و لو أراد ذلك لم يحتج إلى قوله به، و الله أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٨٥ ١٠٣٣- [و و الساعة ارفع غير حمزة حسنا ال محسن إحصانا لكوف تحولا] إعراب غير حمزة كما سبق فى قوله فأطلع ادفع غير حفص يريد- و الساعية لا ريب فيها- نصبها عطف على لفظ- إِنَّ وَعِدَ اللَّهُ حَقًّا- و رفعها عطف على موضع اسم إن أو على الابتداء، قال أبو الحسن الأخصف الرفع أجود فى المعنى و أكثر فى كلام العرب إذا جاء بعد خبر إن اسم معطوف أو صفة أن يرفع قال أبو على يقوى ما ذهب إليه أبو الحسن قوله- إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ- لم تقرأ العاقبة فيما علمت إلا مرفوعة. قلت: و الأولى فى تقدير قراءة الرفع العطف على موضع اسم إن ليتحد معنى القراءتين و يكون قوله لا- ريب فيها جملة مستقلة فهى على وزان الآية التى فى سورة الحج- و إن الساعة آتية لا ريب فيها- و المعنى و إذا قيل إن وعد الله حق و إن الساعة حق و ذلك على وفق ما فى الصحيحين من دعاء النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ إذا قام يتهجّد «أنت الحق و وعدك حق و الساعة حق». و أما- وَ صَفِينَا الْبِأْنَسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسَيْنًا- فهذه قراءة الجماعة كالتى فى العنكبوت سواء، و قراءة الكوفيين هنا- إحصانا- اعتبارا بالتى فى سورة البقرة و الأنعام و سبحان، و ذكر أبو عبيد أنها فى المصاحف مختلفة أيضا، فكل قرأ بما فى مصحفه، و معنى إحصانا أى تحسن إليهما إحصانا، و معنى حسنا أى وصية ذات حسن، أى تفعل بهما فعلا ذا حسن و لم يقرأ هنا بفتح الحاء و السين كما قرأ فى البقرة- و قولوا للناس حسنا- إلا فى قراءة شاذة و وجهها ظاهر أى يفعل بهما فعلا حسنا، و قول الناظم تحولا هو خبر حسنا أى تحولا حسنا إحصانا فى قراءة الكوفيين و قوله المحسن كلمة حشو لا تعلق لها بالقراء لا رمزا و لا تقييدا و هى صفة حسنا أى المحسن شرعا و عقلا و إنه ليوهم أنه رمز لنافع و تكون قراءة، غيره، و غير الكوفيين حسنا بفتح الحاء و السين كما قرأ به فى البقرة و ترك قيدها لظهورها فليس بأبعد من قوله فى سورة طه- و أنجيتكم- و اعدتكم- و لو أنه قال حسنا الذى بعد إحصانا لم يوهم شيئا من ذلك لأنه كالتقييد للحرف. ١٠٣٤- [و غير (صحاب) أحسن ارفع و قبله و بعد بياء ضمّ فعلا و صيلا] أى و قراءة غير صحاب أحسن ثم بينها بقوله ارفع أى بالرفع، و قال الشيخ: التقدير أحسن ارفع لهم، قال: و يجوز نصب غير على إسقاط الخافض و تقديرا حسن ارفع لغير صحاب. فإن قلت: لو أراد ذلك لقال لغير صحاب. قلت: إنما عدل إلى الواو لأنها تفصل بين المسألتين، يريد- أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا- و قبل أحسن و بعده فعلا و صلا بياء ضمت هذا تقدير النظم، و معناه أن الجماعة قرءوا يتقبل و يتجاوز على بناء الفعلين لما لم يسم فاعله، فأولهما ياء مضمومة، و أحسن مرفوع لأنه مفعول ما لم يسم فاعله، و قراءة صحاب بنون العظمة المفتوحة على بناء الفعلين للفاعل، و أحسن منصوب لأنه مفعول يتقبل الذى قبله و مفعول يتجاوز قوله عن سيئاتهم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٨٦ ١٠٣٥- [و قل عن هشام أدغموا تعدانى نوفيهم باليا (ل) ه (حقن) هسلا] القراءة بنونين مكسورتين هو الأصل لأن الأولى علامة رفع الفعل بعد ضمير التثنية مثل تضربان و الثانية نون الوقاية و هشام أدغم الأولى فى الثانية كما أدغم فى- أ تحاجونى- لوجود المثلين و رويت أيضا عن ابن ذكوان مع أنهما قرءا فى الزمر تأمرونى بنونين فأظهما ما أدغم غيرهما و كثير من المصنفين لم يذكروا هذا الإدغام فى- أ تعدانى- و لم يقرأ أحد بحذف إحدى النونين كما فى- تأمرونى- و- تحاجونى-، و حكى الأهوازى روايه أخرى بفتح النون الأولى و هى غلط فلهذا يقال فى ضبط قراءة الجماعة بنونين مكسورتين، و أما- ليوفيهما أعمالهم- فقراءته بالياء و النون ظاهرة و قد سبق معنى نهشلا. ١٠٣٦- [و قل لا ترى بالغيب و اضمم و بعده مساكنهم بالرفع (ف) اشيه (ف) ولا] قوله بالغيب أى بسورة الغيب، و إنما هو من باب التذكير لأجل الاستثناء المفرغ نحو ما يقوم إلا هند، و لا يجوز فى هذا التأنيث إلا فى شذوذ و ضرورة، و إنما ذكر لفظ الغيب دون التذكير لأن القراءة الأخرى بالخطاب لا بالتأنيث، و لهذا فتحت التاء، أى لا ترى أيها المخاطب إلا مساكنهم بالنصب لأنه مفعول ترى المبني للفاعل و من قرأ يرى بضم الياء رفع مساكنهم، لأنه مفعول ما لم يسم فاعله، ثم ذكر ياءات الإضافة، فقال: ١٠٣٧-

[و ياء و لكنى و يا تعداننى و إئى و أوزعنى بها خلف من بلا-] أى بهذه الأربعة خلاف القراء فى الفتح و الإسكان أراد- و لكنى أراكم- فتحها نافع و أبو عمرو و البزى- أ تعداننى إن أخرج- فتحها الحرمان- إنى أخاف عليكم- فتحها الحرمان و أبو عمرو- أوزعنى أن أشكر- فتحها ورش و البزى. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٨٧

و من سورة محمد صلى الله عليه و سلم إلى سورة الرحمن جل و عز

و من سورة محمد صلى الله عليه و سلم إلى سورة الرحمن جل و عز لم تكن له ضرورة تلجئه إلى جمع هذه الترجمة، فلم يتصل نظم ما فى هذه السورة بما فى الفتح و لا ما فى الفتح بما فى الحجرات و لا ما فى الذاريات بما فى الطور، و مهما أمكن الفصل كان أبين، فكان ينبغى إفراد هذه السورة و الفتح، ثم يقول: سورة الحجرات، و ق، و الذاريات، ثم يقول: سورة الطور، و النجم، و القمر، و يكون لهذه السورة و سورة الفتح أسوة بإفراده سورة فصلت مما قبلها و بعدها، فكل واحدة ثلاثة أبيات، و الله أعلم. ١٠٣٨- [و بالضم و اقصر و اكسر التياء قاتلوا (ع) لى (ح) حجة و القصر فى آسن (د) لا] يريد- و الذين قاتلوا فى سبيل الله- قرأها حفص و أبو عمرو- قتلوا- و كلاهما ظاهر، فصفه المجموع أنهم قاتلوا و قتلوا، أى قتل منهم، و الماء الآسن هو المتغير، فمن قصر فهو من أسن بكسر السين يأسن يفتحها، فهو أسن كحذر، و من مد فهو من أسن بفتح السين يأسن بكسر السين و ضمها، فهو آسن على وزن فاعل، كضارب و قاتل، و كل ذلك لغات، و قد سبق معنى دلا. ١٠٣٩- [و فى آنفا خلف (ه) دى و بضمهم و كسر و تحريك و أملى (ح) صلا] أى و القصر فى آنفا ذو خلف عن البرى يريد قوله تعالى- ما ذا قال آنفا- أى الساعة قال أبو على: يجوز أن يكون توهمه مثل حاذر و حذر، و فاكه و فكه، و الوجه المد، و أما- و أملى لهم- على بناء الفعل للفاعل، فالضمير فيه لله تعالى كما قال تعالى- إِنَّمَا نُكَلِّمُ لَهُمْ لِيُزِدُوا إِثْمًا، و قيل: يجوز أن يعود على ما قبله مجازا أى الشيطان سؤل لهم و أملى، و قراءة أبي عمرو على بناء الفعل لما لم يسم فاعله، و هو يحتمل الأمرين، فضم الهمز و كسر اللام و حرك الياء بالفتح، فقوله و بضمهم و ما بعده متعلق بقوله حصلا، و أملى مبتداء و حصلا خبره، أى حصل بالضم و الكسر و التحريك، و الله أعلم. ١٠٤٠- [و أسرارهم فاكسر (صحابا) و نبلون نكم نعلم اليا (ص) ف و نبلو و اقبلا] صحابا حال من فاعل اكسرا و مفعوله، أى ذا صحاب، و يجوز أن يكون على تقدير اكسروا صحابا، فهو أمر لمفرد لفظا و هو لجماعة تقديرًا، و هذا كما سبق فى قوله. زد الهمز ثملا و خاطب يستطيعون عملا و أسرار بفتح الهمزة جمع سر، و بالكسر مصدر أسر، و أما الباء و النون فى هذه الكلمات الثلاث و هى- و ليلونكم حتى يعلم- و يبلو- فالنون للتعظيم و الياء لأن قبله و الله يعلم أعمالكم- و أراد الناظم و يبلونكم و يعلم و يبلو الياء صف فيها فقدم و آخر للضرورة، أو يكون أراد و يبلو كذلك أى بالياء و أراد و اقبلن فأبدل من نون التأكيد ألفا، أى صف و اقبل و فرغ الكلام فى سورة القتال: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٨٨ ١٠٤١- [و فى يؤمنوا (حق) و بعد ثلاثه و فى ياء يؤتية (غ) دير تسلسلا] يريد- لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ- و بعدها ثلاثة ألفاظ أيضا و هى- و تعزروه و توقروه و تسبحوه- قرأ الأربعة بالغيب حق أى ليؤمن المرسل إليهم و يفعلوا كيت و كيت، و قرأ الباقون بالخطاب و هو ظاهر، و أما- فسنتوته أجرا عظيما. فالياء فيه و النون كما سبق فى- و نبلونكم- و قوله غدير تسلسلا عبارة حسنة حلوة و أشار الى كثرة أمثال ذلك، و قد تقدم و الله أعلم: ١٠٤٢- [و بالضم ضرا (ش) اع و الكسر عنهما بلام كلام الله و القصر و كلا] يريد- إن أراد بكم ضرا- قال أبو على: الضر بالفتح خلاف النفع، و فى التنزيل- ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا (١)- و الضر بالضم سوء الحال و فى التنزيل- فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ- و الأبين فى هذا الفتح عندى و يجوز أن يكونا لغتين فى معنى كالفقير و الفقر و الضعف و الضعف و قوله عنهما أى عن حمزة و الكسائى المدلول عليهما بالشين شاع، و كلام إذا كسرت لامه و قصر أى حذفت ألفه صار كلم، و هو بمعنى كلام كقوله- يحرفون الكلم عن من مواضعه- و الأ- كثر فى المضاف إلى الله استعمال الكلام، نحو- برسالاتى و بكلامى- حَتَّى يَشِيعَ كَلَامَ اللَّهِ- و قوله و القصر: عطف على و الكسر، و قوله و كلا خبر عنهما، فالألف فيه ضمير التثنية، أى و كل الكسر و القصر بلام كلام، فكسرت و لم تمد الفتحة فيها فقصرت، كما قال: و فى يتناجون اقصر النون مكانات مد النون

١٠٤٣- [بما يعملون (ح) جَّ حَرَّكَ شَطَاهُ (د) عا (م) اجد فآزره (م) لا] يريد- بما يعملون بصيرا. هم الذين كفروا- قرأه أبو عمرو وحده بالغيب و الباقون بالخطاب، و لا خلاف فى الذى- بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ «٢»- بل ظننتم أنه بناء الخطاب، و الخلاف فى الحرفين فى الأحزاب، و شطاه بسكون الطاء و فتحها لغتان، و هو فراخ الزرع، و آزره و أزره بالمد و القصر، أى قواه و أعانه، و قيل المد بمعنى ساواه أى ساواه الشطء و الزرع، و على الأول يجوز أن تكون الهاء فى فآزره للشطأ أو للزرع، لأن كل واحد منهما مقو للآخر، و ملا جمع ملاء و هو الملحفة، و قد سبق ذكرها فى مواضع، و هى هنا حسنة المعنى، على تقدير ذا ملاء، لأن تقويت طافات الزرع و التفافها يشبه الاشتمال بالملاء، و الله أعلم. و انتهى إلى هنا ذكر الخلاف فى سورة الفتح، ثم ذكر ما فى الحجرات و ما بعدها، فقال: ١٠٤٤- [و فى يعملون (د) م يقول بياء (ا) ذ (ص) فا و اكسروا أدبار (ا) ذ (ف) از (د) خللا] يريد آخر الحجرات- و الله بصير بما تعملون- قرأه ابــــن كــــثير و حــــده بــــالغيب، و البــــاقون بالخطــــاب و كــــلاهما

(١) سورة المائدة، آية: ٧٦. (٢) سورة

الأنبياء، آية: ٨٤. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٨٩ ظاهر، و أما- يوم يقول لجهنم- فالخلاف فيه بالياء و النون ظاهر، و أما- أدبار السجود- فهو بالكسر مصدر أدبر و بالفتح جمع دبر أى وقت أدبار السجود، و إنما قال فى الكسر فاز دخل لموافقته الذى فى آخر الطور فهو مجمع على كسره: ١٠٤٥- [و بالياء ينادى قف (د) ليلا- بخلفه و قل مثل ما بالرفع (ش) م (ص) ندلا] يريد- و استمع يوم ينادى المناد- ياء ينادى محذوفة فى الرسم لأنها محذوفة فى الوصل لالتقاء الساكنين، فإذا وقف عليها فكلهم يحذفها اتباعا للوصل و الرسم، و ابن كثير أثبتها فى أحد الوجهين عنه على الأصل، و ليست هذه معدودة من الياءات الزوائد، و إن كانت محذوفة فى الرسم، لأن تلك شرطها أن يكون مختلفا فى إثباتها وصلا و وقفا، و هذه و إن اختلف فى إثباتها وقفا فلم يختلف فى حذفها وصلا، و إنما عدّ من الزوائد- فما أتانى الله- فبشر عباد الذين- لأن من فتحهما أثبتهما وصلا و هى ياء إضافة قابلة للفتح، و هذه ياء ينادى لام الفعل فهى ساكنة فى حال الرفع، و لكن فى قاف ثلاثة زوائد المناد بعد ينادى، أثبتها فى الوصل نافع و أبو عمرو، و فى الحالين ابن كثير- فحق وعيد- من يخاف وعيد- أثبتهما فى الوصل ورش وحده، و أما- مثل ما أنكم تنطقون- «١» فى سورة و الذاريات فشمم صندلا، أى شمم قارئة و سامعه طيبا لظهور الوجه فيه لأنه صفة لحق أى إنه لحق مثل نطقكم و ما زائدة و وجه الفتح أنه فى موضع رفع، و لكنه فتح فتحة بناء لإضافته إلى غير متمكن، كقوله: و تداعا منخراه بدم مثل ما أثمر حماض الخيل هكذا أنشده أبو عثمان و أبو عمرو بالفتح، و هو نعت مجرور، و منه قوله: * لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت. بفتح غير، فهو فاعل يمنع، و قيل: هو نعت مصدر محذوف، أى لحق حقا مثل ما، و قيل حال من الضمير فى لحق، لأنه مصدر وصف به، و أجاز الجرمى أن يكون حالا من لحق نفسه و إن كان بكسرة، و أجاز هذا رجل مقبلا أى لحق كأنها مثل نطقكم، و قال أبو عبيد: و قال بعض العرب يجعل مثل نصبا أبدا. فيقولون هذا رجل مثلك، و قال الفراء: العرب تنصبها إذا رفع بها الاسم، يعنى المبتدأ فيقولون، مثل من عبد الله، و يقولون: عبد الله مثلك و أنت مثله، لأن الكاف قد تكون داخله عليها فتنصب إذا لقيت الكاف، قلت: و هذه لغة غريبة و فيها نظر. ١٠٤٦- [و فى الصعقة اقصر مسكن العين (ر) اويا و قوم بخفض الميم (ش) رَف (ح) ملا] هذا تقييد لما لفظ به، فالقصر حذف الألف من الصاعقة، و فى قوله مسكن العين نظر، و صوابه مسكن الكسر، فإن الإسكان المطلق ضده الفتح، على ما تقرر فى الخطبة و غيرها، فما وقع ذلك إلا سهوا عما التزمه (١)

آية: ٢٣. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٩٠ باصطلاحه، فإن قيل الصعقة لا كسر فيها، فكيف يقول مسكن الكسر؟ قلت: و كذلك لا- بدّ فيها، فكيف قال اقصر، إنما ذلك باعتبار القراءة الأخرى، أى اسكن فى موضع الكسر، و لم يتعرض الشيخ لهذا فى شرحه أولا، ثم فى آخر عمره زاد فى شرحه نكتا فى مواضع هذا منها، فقال: قوله مسكن العين أراد به عين الفعل كما قال، لا عين راجع، و هذا زيادة إغراب فى البيت، و غير مخلص من الإشكال، و الصاعقة اسم النازلة و الصعقة مصدر صعقتهم، فقوله فأخذتهم الصعقة كما قال- فأخذتهم الصبيحة- قال أبو على: قيل إن الصعقة مثل الزجرة، و هو الصوت الذى يكون

عن الصاعقة، قوله: و قوم، يريد و قوم نوح بالخفض عطف على و فى موسى - و قوله - و فى موسى - عطف على - و تركنا فيها آية -
 أى و فى موسى و فى عاد، و فى ثمود و قوم نوح آيات و النصب على، و أهلكتنا قوم نوح أو و اذكر قوم نوح و انقضى النظم لما فى
 الذاريات، ثم شرع فى حروف و الطور فقال: ١٠٤٧- [و بصر و أتبعنا بو أتبع و ما ألتنا اكسروا (د) نيا و إن افتحوا (ا) لجلال] أى قرأ أبو
 عمرو - و الذين آمنوا و اتبعناهم - موضع قراءة غيره - و اتبعناهم - و كلاهما واضح، و قد مضى ذكر الخلاف فى ذرياتهم الذى بعد
 اتبعناهم، و الذى بعد - ألحقنا بهم - فى سورة الأعراف، و أما - و ما ألتناهم - فكسر اللام ابن كثير وحده، و فتحها غيره، و هما لغتان و
 فيها لغات آخر ذكرها الشيخ فى شرحه، و الكل بمعنى النقصان، و قوله دنيا من قولهم هو ابن عمى دنيا و دنيا، إذا كسرت الدال
 نونت، و إذا ضممتها لم تون، أى قريبا يشير إلى أنه قريب من الحرف المذكور قبله، و هو - و اتبعناهم - و قال الشيخ: يعنى إن ألتنا
 بالكسر قريب من ألتنا بالفتح كابنى العم، ثم قال: و أن افتحوا الجلا بفتح الجيم و قصر الممدود، أى ذا الجلا، يعنى الجلى و رضى فى
 أول البيت الآتى متصل به معنى و رمزا فهو فى موضع نصب على التمييز أى الجلى رضاه و يجعلها أن يكون خبر مبتدأ محذوف أى
 هو رضى، و موضع الخلاف هو قوله - إنه هو البر الرحيم - و هو مشكل، فإن قبله موضعين لا خلاف فى كسرهما، و هما - إنا كنا قبل
 فى أهلنا مشفقين - إنا كنا من قبل ندعوه إنه - و لا يليق الفتح لا بقوله - إنه هو البر - على تقدير لأنه أو ندعوه بأنه أى نصفه بهاتين
 الصفتين، فالذى فتحه نافع و الكسائى و كسره الباقون على الابتداء، فلماذا قال الجلا رضاه، أى الواضح أمره بجواز ذلك فيه، و كأنه
 قيده بذلك، و الله أعلم. ١٠٤٨- [رضا يصعقون اضممه (ك) م (ن) ص و المسى طرون (ل) سان (ء) اب بالخلف (ز) مالا] أى اضمم
 ياءه فيبقى فعلا لم يسم فاعله من أصعقهم، فيكون مثل يكرمون، و قيل: يقال صعقهم فيكون مثل يضربون، و من فتح الياء فهو مضارع
 صعق اللازم لقوله تعالى: - فَصَيِّعُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ - و كلتا الآيتين إشارة إلى صعقة تقع يوم القيامة، شهد ذلك ما فى صحيح
 البخارى من قول النبى صلى الله عليه و سلم «فإن الناس يوم القيامة يصعقون» و قد بينا ذلك فى مسألة مفردة مذكورة فى الكراسئ
 الجامعة، و قوله: كم نص: أى كم قارئ نص عليه أو كم مرة وقع من قارئه و ناقله، و قوله لسان أى لغة و الزمل الضعيف أى قرأه
 بالسین هشام و قبل و حفص بخلاف عنه ثم بين قراءة غيرهم فقال: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص:
 ١٠٤٩ ٦٩١- [و صاد كزاي (ق) ام بالخلف (ض) بعه و كذب يرويه هشام مثقالا] أى قرأه الباقون بالصاد، و أشم الصاد زاء خلف و
 خلاد بخلاف عنه، و الكلام فى هذا كما سبق فى الصراط تعليلا و شرحا لعبارة الناظم، فإنه استغنى باللفظ عن القيد؛ و فيه نظر نهنا
 عليه هنا، و الضبع العضد أى أشد و أقوى، و انتهى ذكر ما فى الطور من الحروف، ثم انتقل إلى سورة و النجم، فقال: و كذب يعنى -
 ما كذب الفؤاد ما رأى - شدة هشام أى لم يكذب ما رآه بعينه، قال أبو على: كذب يتعدى إلى مفعول بدله قوله: كذبتك عينك أم
 رأيت بواسط و معنى كذبتك أى أرتك ما لا حقيقة له، فمعنى - ما كذب الفؤاد ما رأى - أى لم يكذب فؤاد ما أدركه بصره، أى
 كانت رؤيته صحيحة غير كاذبة، و إدراكا على الحقيقة، قال و يشبه أن يكون الذى شدد أكد هذا المعنى - أفتمارونه على ما يرى - أى
 أترومون إزالته عن حقيقة ما أدركه و علمه، قال الزمخشري: ما كذب فؤاد محمد صلى الله عليه و سلم ما رآه ببصره من صورة
 جبرائيل عليه السلام، أى ما قال فؤاده لما رآه لم أعرفك، و لو قال ذلك لكان كاذبا لأنه عرفه يعنى أنه رآه بعينه و عرفه بقلبه، و لم
 يشك فى أن ما رآه حق و قرئ ما كذب أى صدقه و لم يشك أنه جبريل بصورته، و قال أبو عبيد: و بالتخفيف نقراً، و هى فى
 التفسير ما كذب فى رؤيته، يقول: إن رؤيته قد صدقت. قلت: قد سبق فى قوله تعالى - وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ - أى فى ظنه،
 فكذا هنا، ما كذب فيما رأى أى فى رؤيته، أى: صدق فيها. ١٠٥٠- [تمارونه تمرونه و افتحوا (ش) ذا مناءة للمكى زد الهمز و أحفلا]
 هذا مثل قوله: سكارى معا سكرى، أى قراءة حمزة و الكسائى اللفظ الثانى و هو تمرونه و سكرى، و قوله: و افتحوا زيادة بيان هنا أى
 افتحوا التاء، و كان له أن لا يذكره كما لم يذكر فتحه السين فى سكرى، و شذا حال من الفاتحين، أو من المفتوح أى ذوى شذا، أو ذا
 شذا، و معنى - أفتمارونه - أفتجادلونه؟ و يخهم سبحانه فى مجادلتهم للنسبى عليه السلام فيما ذكره لهم صلى الله عليه و سلم من
 الإسراء به، و تمرونه بمعنى تجادلونه، قال الزمخشري: أفتمارونه، من المرء: و هو الملاحة و المجادلة، و اشتقاقه من مرى الناقه، كأن

كل واحد من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه، و قرئ أ فتمرونه، أى أ فتغلبونه فى المراء، من ماريته فمريته، و لما فيه من معنى الغلبة عدى بعلى، كما يقول غلبته على كذا، و قيل أ فتمرونه: أ فتجحدونه و أنشدوا: لئن هجرت أخا صدق و مكرمة لقد مريت أخا ما كان يميكا و قال: يقال مريته حقه أى جحدته، و تعديته بعلى لا تصح إلا على مذهب التضمين، و قال النحاس: قال محمد بن زيد: يقال: مراه عن حقه و على حقه إذا منعه منه و دفعه عنه، و على بمعنى «عن» قال بنو كعب إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٩٢ ابن ربيعة يقولون: رضى الله عليك، أى عنك، و مناء على وزن نجاه، و مناءة بزيادة همزة بعد الألف على وزن مجاعة: لغتان قال جرير. أزيد مناءة توعدنا ابن تيم و أنشد الكسائى: أأهل أتى التيم ابن عبد مناءة و قوله: و احفلا أرادوا حفلن فأبدل من نون التوكيد الخفيفة ألفا للوقف، أى احتفل بهذه القراءة فاحتج لها، لأن من الناس من أنكر المد، قال أبو على: قال أبو عبيد: اللات و العزى و مناءة أصنام من حجارة، و لعل مناءة بالمد لغة لم أسمع بها عن أحد من رواة اللغة، و قد سمع زيد مناءة عبد مناءة و لم أسمع بالمد. قال الزمخشري فى اشتقاق اللفظين على القراءتين: كأنها سميت مناءة، لأن دماء النسائك كانت تمنى عندها، أى كانت تراق، و مناءة مفعلة من النوء، كأنهم كانوا يستمطرون عندها الأنواء تبركا بها* قلت: و من الأوّل تسمية منى لكثرة ما يراق فيها من دماء الأضحى و النسك فى الحج و قال الجوهري: عبد مناءة بن أدّ بن طابخة، و زيد مناءة بن تميم بن مرة، يمد و يقصر، قال: هو ابن الحارثى: . الأهل أتى التيم بن عبد مناءة. ١٠٥١- [و يهزم ضيزى خشعا خاشعا (ش) فا (ح) ميذا و خاطب تعلمون (ف) طب (ك) لا]- أى و يهزم المكى ياء ضيزى، و الهمز فى ذلك و تركه لغتان، يقال ضازه حقه يضازه، أى إذا نقصه و جاز فيه على وزن حساه يحساه، و يقال ضازه يضيزه. مثل باعه يبيعه، فوزن ضزى بالهمز فعلى بكسر الفاء، قالوا هى مصدر وصف به كالذكرى، و إذا لم تهزم فوزنها عندى كذلك، و هى مصدر أيضا، و التقدير قسمة آت ضيزى، و قال النحاة وزنها فعلى بضم الفاء، و إن كانت فى لفظ ضيزى مكسورة اعتبارا بالأصل، كما يقال فى وزن ييض فعل، و فى وزن بيوت فعول، قال أبو على: لأنهم لم يجدوا فى الصفات شيئا على فعلى، يعنى بكسر الفاء مع ألف التانيث، قلت: لا نجعلها صفة بل مصدرا كالمهموز، قال أبو على: حكى التوزى الهمز فى هذه ضأزه يضأزه: إذا ظلمه، و أنشد: اذا ضأزانا حقنا فى غنيمه قلت: و انتهى الكلام فى حروف سورة النجم، ثم قال الناظم: خشعا خاشعا مثل سكارى معا سكرى أى قوله تعالى - خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ - يقرأه شفا حميدا خاشعا، و هما لغتان فى اسم الفاعل إذا وقع فاعلا مجموعا. هل يفرد فى نفسه أو يجمع جمع تكسير؟ تقول: مررت بزید قاعدا غلمانة و قعودا غلمانة، سواء فى ذلك الحال و الصفة نحو مررت برجل قاعد غلمانة و قعود غلمانة، و سنوضح ذلك فى شرح الناظم إن شاء الله تعالى، قال الزمخشري: و فى خشعا بالجمع هو لغة، تقول: أكلونى البراغيث، و ليس كذلك، فإن أكلونى لغة ضعيفة، و تلك فصيحته، قال أبو على: يرجح مررت برجل حسان قومه، على حسن قومه، قال الزمخشري: و يجوز أن يكون فى خشعا ضميرهم و يقع أبصارهم بدلا عنه. قلت: يعنى - يخرجون من الأجداث خشعا - فهو حال، و قيل يجوز أن يكون مفعول - يدع الداع - أى إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٩٣ يدعو قوما - خشعا أبصارهم - ثم قال: و خاطب يعلمون بمعنى قوله - سيعلمون غدا من - الخطاب فيه و الغيب ظاهران، و كلا تمييز، و هو المرعى و أبدل الهمزة ألفا لما سكنت للوقف، و كنى به عن العلم المقتبس من المخاطب و يجوز أن يكون كلا مصدر كلاً أى حرسه و حفظه كلاً كضرب ضربا، ثم نقل حركة الهمزة إلى اللام و حذف الهمزة، ثم يكون هذا المصدر تمييزا أو فى موضع الحال ليطيب حفظك أو طب و احفظ، و فى هذه السورة ثمانى زوائد، و - يوم يدع الداع - أثبتها فى الوصل ورش و أبو عمرو، و فى الحالين البزى - مهطعين إلى الداع - أثبتها فى الوصل نافع و أبو عمرو، و فى الحالين ابن كثير و نذر فى ستة مواضع: واحد فى قصة نوح، و اثنان فى قصة عاد، و واحد فى قصة ثمود، و اثنان فى قصة لوط، أثبت الستة فى الوصل ورش وحده، و تقدم ثلاث زوائد فى سورة ق فقلت فيه: و زد نذرى ستا كذا الداع فيهما بقاف المنادى مع وعيدى معا علا إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص:

سورة الرحمن عز و جل ١٠٥٢- [و و الحبّ ذو الرّيحان رفع ثلاثها بنصب (ك) فى و التّون بالخفض (ش) كلاً] ثلاثها بمنزلة كلها فى صحه الإضافة، و أنت العدد قصدا إلى الكلمات؛ و أطلق الرفع و النصب فى الثلاث على حسب ما يليق بكل منها، فرفع الحب و الريحان بالضمه فيهما، و نصبهما بالفتحة فيهما، و رفع ذو بالواو و نصبها بالألف. و فى قوله فى البقرة: ناصبا كلماته، بكسر لم يجتز بلفظ النصب حتى يبين أنه بالكسر، لتيسر ذلك عليه ثم و تعسره هنا، و إلا فالمعهود فى عبارته بالنصب إنما هو الفتحة و رفع الثلاثة بالعطف على فاكهة، أى فيها فاكهة و الحب و الريحان، و ذو: صفة للحب، و نصبها بفعل مضمّر أى و خلق الحب ذا العصف و الريحان و رسمت ذا بالألف فى المصحف الشامى، و خفض حمزة و الكسائي النون من الريحان على تقديمه ذو العصف و ذو الريحان، و الريحان الورق الذى يشم و النصف ورق الزرع، و لا خلاف فى جره، لأنه مضاف إليه صريحا، و قوله شكل من شكلت الكتاب إذا قيدته بالضبط بما يدل على الحركات مأخوذ من شكال الدابة لأن اللفظ قبل شكله متردد من جهات يتعين بالشكل بعضها: ١٠٥٣- [و يخرج فاضم و افتح الضمّ (إ) ذمى و فى المنشآت الشين بالكسر (ف) احملا] يريد- مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ - قرأه الجماعة على إسناد الفعل إلى الفاعل، و قرأه نافع و أبو عمرو على أنه فعل ما لم يسم فاعله، فضمما الياء و فتحا الراء- المنشآت- بكسر الشين و فتحها نعت للجوار، و هى السفن فقراءة الفتح ظاهرة لأنها أنشئت و أجريت، و قيل المرفوعات الشرع، و قيل فى معنى الكسر إنها تنشئ الموج بجرها أو ترفع الشرع، أو تنشئ السير على طريق المجاز، نحو مات زيد، و مرض فمات، يضاف الفعل إليه إذا وجد فيه و هو فى الحقيقة لغيره، و الفاء فى فاحملا زائدة، و هى رمز، و الشين مفعول به، أى احمل الشين بالكسر، أى انقلها كذلك، و أراد احملن بنون التأکید، فأبدلها ألفا كما سبق فى نظائر له، ثم تمم الرمز فقال: ١٠٥٤- [(ص) حيجا بخلف نفرغ الياء (ش) ائع شواظ بكسر الضمّ مكيتهم جلا] أى كسر الشين حمزة و أبو بكر بخلاف عنه و أما- سنفرغ لكم أيها الثقلان- فالخلاف فيه بالياء و النون ظاهر، قال أبو على: و ليس الفراغ هنا فراغا من شغل، و لكن تأويله القصد، كما قال جرير. الآن قد فرغت إلى تميم و قال الزمخشري: المراد التوفر على النكايه، أى لا يكون له شغل سواه، ستنفضى شئون الدنيا فلا يبقى إلا شأن واحد، و هو جزاؤكم، و الشواظ بكسر الشين و ضمها: لغتان، و هو اللهب، و قوله جلا- ليس برمز لأنه قد صرح بالقارئ، و هو مكيمهم، فلا- رمز معه، و الله أعلم. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٩٥ ١٠٥٥- [و رفع نحاس جرّ (حقّ) و كسر مى م يطمث فى الأولى ضمّ (ت) هدى و تقبلا] رفع مفعول جر، و حق فاعله، و رأيت فى بعض النسخ رفع بالضم على الابتداء، و جر بالرفع خبره، و حق مجرور بالإضافة؛ كلا اللفظين صواب، و وجهه ظاهر، و وجه رفع نحاس العطف على شواظ، و جره عطف على نار، أى الشواظ من نار و نحاس، و فى النحاس قولان: أحدهما أنه الدخان، و الثانى أنه الصفر المذاب، و فى الشواظ أيضا قولان لأهل اللغة، قال أبو عبيد: هو اللهب لا دخان فيه، و قال بعضهم لا- يكون الشواظ إلا- من النار و الدخان جميعا، فإن قلنا: النحاس بمعنى الدخان، و الشواظ ما لا دخان فيه ظهرت قراءة الرفع، و على القول الآخر تظهر قراءة الجر، و إن قلنا: النحاس هو الصفر المذاب ظهرت أيضا قراءة الرفع، و استخراج أبو على وجهها لقراءة الجر على قولنا الشواظ ما لا دخان فيه، و هو أن التقدير و شىء من نحاس، فيحذف الموصوف و تقام الصفة مقامه، ثم حذفت من: من قوله و من نحاس، لأن ذكره قد سبق فى من نار، و يقال طمّث البكر يطمثها و يطمثها و يطمثها بفتح الميم فى الماضى، و بكسرها و بضمها فى المضارع إذا دماها بالجماع، و عنى بالأولى التى بعدها- كأنهن الياقوت- ضم الميم الدورى عن الكسائى، و إعراب قوله نهدي و تقبلا سبق فى شرح قوله فى باب الإمالة «أمل تدعى حميدا و تقبلا»: ١٠٥٦- [و قال به اللّيث فى الثّان وحده شيوخ و نصّ اللّيث بالضمّ الأوّلا]- به أى بالضم؛ و الثانى هو الذى قبله- حور مقصورات- و الأوّلا نصب بالضم كقوله: عن الضرب مسمعا. قال صاحب التيسير أبو عمر عن الكسائى- لم يطمثهن- فى الأوّل بضم الميم، و أبو الحارث عنه فى الثانى، كذلك هذه قراءتى، و الذى نص عليه أبو الحارث كرواية الدورى، و قال فى غيره قرأت على فارس ابن أحمد فى رواية أبى الحارث كرواية الدورى، و قال طاهر بن غلبون: إن الضم فى الأوّل الدورى، و عكس ذلك لأبى الحارث اختيار من أهل الأداء. ١٠٥٧- [و قول

الكسائى ضمَّ أيهما تشا وجيه و بعض المقرئين به تلا-] قال الدانى فى غير التيسير: على أن الكسائى خير فيهما فقال: ما أبالى أيهما قرأت بالضم أو الكسر بعد أن لا أجمع بينهما، قال أبو عبيد: كان الكسائى يروى فيهما الضم والكسر، وربما كسر إحداهما و ضم الأخرى، فقول الكسائى: هذا وجيه، أى له وجاهة، لأن فيه الجمع بين اللغتين، و بعض المقرئين به تلا، يعنى بهذا التخيير كابن أشته، و غيره، ممن لم يذكر غير التخيير. ١٠٥٨- [و آخرها يا ذى الجلال ابن عامر بواو و رسم الشَّام فيه تمثلاً] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٩٦ أى يا ذو الجلال، آخر السورة قرأها ابن عامر بواو، أى جعل مكانها واوا و لزم من ذلك ضم الذال قبلها، فلهذا لم ينبه عليه و قصر لفظ «يا» ضرورة، يعنى قوله سبحانه- تبارك اسم ربك ذى الجلال- فهو بالياء نعت للرب، و بالواو نعت للاسم، لأن المراد بالاسم هنا المسمى، لأنه إشارة إلى الأوصاف الذاتية، و هى المراد تسييحها و تنزيهها و الثناء عليها بقوله- سبح اسم ربك الأعلى- و قد استقصينا بيان ذلك و تحقيقه فى آخر كتاب البسملة الأكبر، و قوله: تمثل أى تشخص، الواو فى رسم المصحف الشامى، و قد أجمعوا على الأوّل أنه بالواو، و هو- و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الإكرام: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٩٧

سورة الواقعة و الحديد

سورة الواقعة و الحديد ١٠٥٩- [و حور و عين خفض رفعهما (ش) فا و عربا سكون الضمّ (ص) حح (ف) عتلى] الخفض عطف على- فاكهة و لحم طير- من باب تقلدت بالسيف و الرمح، أى إنهم جامعون بين هذه الأشياء، و فاكهة و لحم طير معطوفان، إما على أكواب و إما على جنات النعيم، فإن كانا على أكواب فالمعنى أنهم ينعمون بحور عين، كما نعموا بما قبله، و إن كانا على جنات، فالمعنى أنه فى مقارنة بحور عين، أو معاشرة حور عين، و أما وجه الرفع فعلى تقدير: و لهم حور عين، أو و فيها حور عين، أو عطف على ولدان و جوز أبو على أن تكون عطفًا على الضمير فى متقابلين، و لم يؤكّد لطول الفصل، و جوز أيضا أن تكون على تقدير: و على سرر موضونه حور عين، و أما عربا، فضم الراء و إسكانها لغتان، و سبق لها نظائر مثل نذرا، و نذرا، و جمع عروب، و هى المرأة المتحبة إلى زوجها: ١٠٦٠- [و خفّ قدرنا (د) ار و انضمّ شرب (ف) ي ندى الصّيفو و استفهام إنا (ص) فا ولا] يعنى- نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمُ الْمُؤْت- التخفيف و التشديد فى قدرنا: لغتان، و قد سبق ذلك فى سورة الحجرات، و شرب الهيم بضم الشين و فتحها، مصدر شربت الإبل. و قيل الضم الاسم كالشغل، و الفتح المصدر، و جاء المفتوح جمع شارب كركب و سحب فى غير هذا الموضع، و قوله تعالى- إنا لمغرمون- على الخبر قرأه شعبة بزيادة همزة الاستفهام الذى بمعنى التقدير، و قوله صفا و لا، أى شديد متابعة أوصاف متابعته، أو هو صفا ذا ولاء، أى متابعه، فنصبه على الحال. و على الأوّل تمييز، و صفا بمعنى شديد مقصور، و الذى بمعنى صاف ممدود فقصر. ضرور، فإن كان من الصفاء الممدود فالتقدير الاستفهام ذو صفا، و إن كان مقصورا فالتقدير مشبه صفا فى قوته. ١٠٦١- [بموقع بالإسكان و القصر (ش) ائع و قد أخذ اضمم و اكسر الخاء (ح) ولا] يعنى إسكان الواو و حذف الألف بعدها، من قوله سبحانه- بمواقع النجوم- فهو من باب الأفراد و الجمع، و قد سبق لهما نظائر. و تمم الكلام فى حروف سورة الواقعة، ثم شرع فى سورة الحديد، قرأ أبو عمرو وحده- وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ- على بناء الفعل للمفعول و الباقون بفتح الهمزة و الخاء على بناءه للفاعل، و هو الله تعالى، و حوّل: حال، و هو العالم بتحوّل الأمور. ١٠٦٢- [و ميثاقكم عنه و كلّ (ك) فى و أن ظروفنا بقطع و اكسر الضمّ (ف) يصلا] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٩٨ عنه أى عن أبى عمرو، رفع القاف من ميثاقكم، لأنه مفعول أخذ الذى لم يسم فاعله، و نصبه غيره لأنه مفعول أخذ المسمى للفاعل، و أما- و كل وعد الله الحسنى- فرفعه على الابتداء كبيت الكتاب كله لم أصنع، و كتب كذلك فى مصحف الشام، و هو فى الأصل مفعول وعد، و لكن إذا تقدم المفعول على الفعل ضعف عمله فيه، فيجوز رفعه و قراءة الجماعة بالنصب على الأصل، و قد أجمعوا على نصب الذى فى سورة النساء، و أما- انظرونا نقتبس- بقطع الهمزة المفتوحة و كسر الظاء قراءة حمزة وحده، فبمعنى أمهلونا أى ارفقوا بنا كى ندرركم، و قراءة الباقيين بوصل الهمزة و ضم الظاء بمعنى

انتظرونا أو التفتوا إلينا، يقال نظرته إذا انتظرتة، وأنظرته إذا أخرته و أمهلته، و فيصلا حال بمعنى حاكما ١٠٦٣- [و يؤخذ غير الشام ما نزل الخفى ف (إ) ذ (ع) ز و الصادان من بعد (د) م (ص) لا] يريد- لا يُؤخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ- قراءة الجماعة بالتذكير، لأن تأنيث الفدية غير حقيقى، و أنت ابن عامر على اللفظ- و ما نزل من الحق- بالتخفيف و التشديد ظاهران، لأن ما نزل الله فقد نزل هو، و معنى إذ عز، أى هذا قليل فى الكتاب العزيز، نحو- و بالحق نزل- و الأ- كثر ذكر التنزيل، و الإنزال مسند إلى اسم الله تعالى، و قوله: ما نزل مبتدأ و الخفيف خبره، و قوله و يؤخذ غير الشام، على تقدير تذكير يؤخذ قراءة غير أهل الشام، فحذفت هذه المضافات للعلم بها، ثم قال: و الصادان من بعد أى من بعد ما نزل يريد الصادين: من قوله- إن المصدقين و المصدقات- أى و الصادان كذلك، يريد بالتخفيف لابن كثير و أبى بكر، و هما بالتخفيف بمعنى الذين صدقوا الله و رسوله، و التشديد بمعنى المتصدقين فأدغمت التاء فى الصاد فهو مثل المزمّل و المدثر، و روى عن أبى بن كعب رضى الله عنه إظهار التاء فيهما، و قوله- و أقرضوا الله- عطف على الفعل المفهوم من هذا اللفظ، تقديره: إن الذين صدقوا أو اصدقوا و أقرضوا فمعناه على التخفيف: أو الذين آمنوا و عملوا هذا النوع من الخير، و هو الإقراض الحسن، و معناه على التشديد: إن الذين تصدقوا و كان إقراضهم لله تعالى على الوجه الأحسن، و هو من أطيب الكسب صادرا عن نية خالصة و مقصد صالح، و قوله: دم صلا، أى ذا صلاء، و الصلاء عبر به عن الذكاء- و عن القرى بالعلم، و قد سبق تحقيق المعنيين من هذا اللفظ ١٠٦٤- [و آتاكم فاقصر (ح) فيظا و قل هو ال غنى هو احذف (عم) وصلا موصيلا] يريد- و لا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ- القصر بمعنى جاءكم و المد بمعنى أعطاكم الله، و اختار أبو عبيد قراءة أبى عمرو لموافقتة لقوله فاتكم، و لم يقل أفاتكم، و وجه المد إضافة الخبر إليه دون ضده، كما قال- بيده الخير- و قوله: و لا تفرحوا استئناف نهى، و قيل عطف على- لكيلا تأسوا- و الأول أجود، أما- فإن الله هو الغنى- فاحذف لفظ هو فى قراءة نافع و ابن عامر، كما هو محذوف فى مصاحف المدينة و الشام، و أثبتة غيرهما، كما هو ثابت فى مصاحفهم، و لا خلاف فى إثبات الذى فى سورة الممتحنة، و هو مثل هذا، و هو فى هذين الموضوعين للفصل، فحذفه غير محل بأصل المعنى، و قوله: وصلا نصب على التمييز، و موصلا نعتة، أى عم وصله الموصل الينا أى عم نقله و خبره، فذكره الأئمة فى كتبهم إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٦٩٩

و من سورة المجادلة إلى سورة ن

و من سورة المجادلة إلى سورة ن كان ينبغى أن يقول: سورة المجادلة و الحشر، ثم يقول: و من سورة الممتحنة إلى سورة الطلاق، ثم يقول: سورة الطلاق و التحريم و الملك، فكانت تنقسم الجملة التى ذكرها ثلاثة أقسام، لأنها منفصلة فى المواضع التى ذكرتها على ما نظمها، و الله أعلم. ١٠٦٥- [و فى يتناجون اقصر التون ساكنا و قدّمه و اضمم جيمه (ف) تكملا] أراد بقصر النون حذف الألف التى بعدها فى حال سكونه النون و تقديمه على التاء، فإذا فصلت ذلك و ضممت الجيم صار ينتجون على وزن يذهبون، هذه قراءة حمزة، و قراءة الباقيين ما لفظ به و أصلهما يفتعلون و يتفاعلون، على وزن يختصمون و يتخاصمون، فحذفت لام الكلمة منهما لأنها فى يتناجون ياء تحركت و انفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ثم حذفت للساكن بعدها، و فعل فى يتناجون ما فعل فى قاضون، فليل ينتجون كما قيل قاضون، و معنى القراءتين واحد، إلا أن يتناجون موافق لقوله تعالى- إذا تناجيتم فلا تتناجوا- و تناجوا بالبر قال أبو على يفتعلون و يتفاعلون يجران مجرى واحد. ١٠٦٦- [و كسر انشروا فاضمم معا (ص) فو خلفه (ع) لا (ع) م و امدد فى المجالس (ن) وفلا] يريد- و إذا قيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا- كسر الشين فيهما و ضمها لغتان، يقال نشز ينشز، أى انهضوا، و همزة انشروا همزة وصل، إذا ابتدئ بها حركت بحركة الشين، و صفو خلفه مبتدأ، و خبره علا- عم، و التوحيد و الجمع فى المجالس و المجلس ظاهران، و النوفل: الكثير العطا. ١٠٦٧- [و فى رسلى اليا يخربون الثقيل (ح) ز و مع دولة آتث يكون بخلف (ل) لا] يريد ياء الإضافة فى قوله تعالى- وَرَسُولِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ- فتحها نافع و ابن عامر، و انتهى الكلام فى سورة المجادلة. و أما- يخربون بيوتهم- فالتخفيف فيها و التشديد لغتان من أخرج و خرب، مثل أنزل و نزل، و قيل الإخراب أن تترك الموضع ربا، و التخريب الهدم، و قيل معنى التخفيف أنهم يعطلونها و

يعرضونها للخراب بخروجه منها، و يخربون مفعول خرب، الثقيل نعته، ثم قال و مع دولة أى و مع رفع دولة أنت تكون التى قبله بخلف عن هشام. يريد- كنى لا يكون دولة- و الذى فى كتابى التيسير و التبصرة لمكى أن هشاما رفع دولة، و اختلف عنه فى تأنيث يكون و تكبيره، و الذى ذكره أبو الفتح فارس: أن الخلاف فى الموضوعين أحد الوجهين، مثل قراءة الجماعة بتذكير يكون و نصب دولة، و هو قول صاحب الروضة، و الثانى تأنيث تكون و رفع دولة، و هو الذى ذكره طاهر ابن غلبون و أوه، و لم يذكر المهدي و ابن شريح لهشام إلا رفع دولة، و لم يتعرضا للخلاف فى يكون، و ابن مجاهد و غيره لم يذكروا الخلاف فى الكلمتين أصلا، و توجيه هذه القراءات ظاهر إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٠٠ من رفع دولة جعل كان تامه، و من نصب قدر كيلا- يكون الفىء دولة أى يتداوله الأغنياء بينهم مختصين به دون الفقراء، و تأنيث دولة ليس بحقيقى، فجاز تذكير يكون المسند إليها، و ذكر الأهوازى فى بعض الروايات فتح الدال، و المشهور ضمها بلا خلاف، و حكى أبو عبيد فتح الدال عن أبى عبد الرحمن السلمى، قال: و لا نعلم أحدا فتحها، قال: و الفرق بين الضم و الفتح أن الدولة بالضم اسم الشىء الذى يتداول بعينه، و الدولة بالفتح الفعل، و قرأت فى حاشية النسخة المقروءة على الناظم رحمه الله قوله بخلف لا، أراد لا ثيا، أى مبطنًا؛ و جاء هذا من اللأى قال الشيخ و سألته عن قوله بخلف لا فقال: إن شئت، قلت سمي بلا النافية، لأنه قد أثبت التأنيث، و نافية يثبت التذكير، و إن شئت قلت: بخلف لاء اسم فاعل من لاء إذا أبطأ لأن التذكير عن هشام أقل فى الرواية من التأنيث، و لأنه لا فصل هنا. فيحسن من جهه العريه. قلت: يقال لأى لأى مثل رمى رميا، أى أبطأ، و اللأى مثله، فاسم الفاعل من لأى لاء، مثل: رام و قاض، و الوقف عليه كالوقف على ماء، و الله أعلم. ١٠٦٨- [و كسر جدار ضمّ و الفتح و اقصروا (ذ) وى (أ) سوّه إني بياء توّصلا] يجوز فى و كسر الرفع على الابتداء و خبره ضمّ، إن كان فعل ما لم يسم فاعله، و إن كان فعل أمر فالنصب فى و كسر لأنه مفعول، و الفتح عطف عليه رفعا و نصبا، أى ضم الجيم و الدال، و احذف الألف فيصير جدر، و هو جمع جدار، و هو كما سبق فى المواضع المختلف فيها فى أفرادها و جمعها، و ذوى أسوه: حال من فاعل اقصروا، أى متأسين بمن سبق من القراء، ثم ذكر ياء الإضافة فى الحشر، و هى- إني أخاف الله- فتحها الحرمان و أبو عمرو، ثم ذكر حروف سورة الممتحنه فقال: ١٠٦٩- [و يفصل فتح الضمّ (ن) صّ و صاده بكسر (ث) وى و الثقل شافيه كَمَلا] يعنى- يوم القيامة يفصل بينكم- قرأ عاصم يفصل مضارع فصل بالتخفيف على بناء الفعل للفاعل، و مثله قراءة حمزة و الكسائى، إلا أنه مضارع فصل بالتشديد، و قرأ الباقر على بناء الفعل للمفعول، و خففوا الصاد المفتوحة، سوى ابن عامر، فإنه شدها، و لم ينبه الناظم على فتح الفاء لمن قرأ بالتشديد، لأن التشديد يرشد إليه، و وجه هذه القراءات ظاهر. ١٠٧٠- [و فى تمسكوا ثقل (ح) لا و متم لا تتوّنه و اخفض نوره (ع) ن (ش) ذا (د) لا-] أمسك و مسك من باب أنزل و نزل، و يشهد لقراءة أبى عمرو- و الذين يمسكون بالكتاب- شدها الأكثر، و متم نوره- فى سورة الصف من نون و نصب نوره فهو الأصل، مثل زيد مكرم عمرا، و من أضاف فحذف التنوين و خفض المفعول للتحفيف، و قوله: عن شذا، أى شذا دلا، و قد سبق معناهما. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٠١ ١٠٧١- [و لله زد لثاما و أنصار نونا (سما) و تنجيكم عن الشام ثقلا] يعنى قوله تعالى- كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ- زد لام الجر على اسم الله، و نون أنصار فيصير أنصار الله، و قراءة الباقر على الإضافة، كما أجمعوا على الإضافة فى الحرف الثانى، و هو- قال الحواريون نحن أنصار الله- لم يقرأ أحد منهم أنصار الله، لأنهم أخبروا عن تحقق ذلك فيهم، و اتصافهم بصحة الإضافة و النسبة. فإن قلت: فمن أين يعلم أن الخلاف فى الأول دون الثانى؟ قلت: هو غير مشكل على من تدبر صورة الحط فإن الثانى لو نون لسقطت الألف من اسم الله، و هى ثابتة فى الرسم، و أما الأول فأمكن جعل الألف صورة التنوين المنسوب-، فلم تخرج القراءتان عن صورة الرسم و النون فى قوله نونن للتأكيد، و أنجى و نجى، كأمسك و مسك، و قوله عن الشام أى عن قارئ الشام: ١٠٧٢- [و بعدى و أنصارى بياء إضافة و خشب سكون الضمّ (ز) اد (ر) ضا (ح) لا] أى فى الصف لفظان كل واحد منهما ياء إضافة مختلف فى إسكانها و فتحها، الأول- من بعدى اسمه- فتحها الحرمان و أبو عمرو و أبو بكر، و الثانى- من أنصارى إلى الله- فتحها نافع وحده و ليس فى سورة الجمعة شىء من الحروف التى لم تذكر بعد، و لكن فيها أشياء مما يتعلق بما سبق كلفظ هو، و الإمالة و صلّه ميم الجمع، و هذا

قد علم مما تقدم فيها، و خشب بإسكان الشين و ضمها لغتان كثر و ثمر، أى سكون الضم فيه زاد حلاه رضى، أو هو ذو حلا. ١٠٧٣- [و خفّ لووا (إ) لفا بما يعملون (ص) ف أكون بواو و انصبوا الجزم (ح) فلا] يريد- لَوَّؤًا رُؤْسَهُمْ- لوى رأسه و لواه اذا عطفه و أماله، أى أعرض: معناهما واحد، و فى التشديد زيادة تكثير، قال أبو على التخفيف يصلح للقليل و الكثير، و التكثير يختص بالكثرة و إلفا حال من لووا، أو هو أليف للتشدد لأن معناهما واحد، يعملون فى آخر السورة: الغيب فيه و الخطاب ظاهران، و قرأ أبو عمرو- و أكون من الصالحين- عطفًا على- فأصدق- لفظًا، و هى قراءة واضحة، و قرأ غيره بإسكان النون و حذف الواو لالتقاء الساكنين، و وجه ذلك أنه مجزوم عطفًا على موضع فأصدق، لأن الفاء لو لم تدخل لكان أصدق مجزوماً، لأنه جواب التحضيض الذى هو فى معنى التمنى و العرض، و الكل فيه معنى الأمر، و ما كان كذلك ينجزم جوابه على قاعدة فى علم العريية مقررة، و إن كان فيه فاء انتصب، قال أبو على: أعنى السؤال عن ذكر الشرط، و التقدير أخرنى فإن تؤخرنى أصدق. فلما كان الفعل المنتصب بعد الفاء فى موضع فعل مجزوم كأنه جزاء الشرط حمل قوله و أكن عليه، مثل ذلك قراءة من قرأ- من يضلل الله فلا هادى له- و نذرهم- و أنشد: أيا سلكت فإننى لك كاشح و على انتقاصك فى الحياة و ازداد قال: حمل ازداد على موضع الفاء و ما بعدها، و مثله: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٠٢ قابلونى بليتكم لعلى أصلحك و استدرج نوبًا قال: حمل و استدرج على موضع الفاء المحذوفة و ما بعدها من- لعلى- و اختار أبو عبيد هذه القراءة لانفاق المصاحف على كتابة هذا الحرف بحذف الواو، قال: و فى القرآن ما لا يحصى من تكون و يكون فى موضع الرفع و النصب، لم تحذف الواو فى شىء منها، إنما حذفوا فى موضع الجزم خاصة، قال: و كان من حجة أبى عمرو فيها، أن قال: إنما حذف الواو اختصارًا فى الخط كما حذفوها «فى كلمن» و كان أصلها أن تكون بالواو: قلت: و كذلك كان يقول فى- إن هذان لساحران- إن اليا حذف فى الرسم، فلهذا يحكى عنه أنه قال: ما وجدت فى القرآن لحنا غير- إن هذان- و أكن من الصالحين- يعنى فى كتابة القرآن، و وجه حذفهما على قراءته أنهما من حروف المد، فكما تحذف الألف كثيرا اختصارًا فكذا أختاها، و قد قال الفراء: العرب قد تسقط الواو فى بعض الهجاء كما أسقطوا الألف من سليمان و أشباهه، قال: و آيت فى مصاحف عبد الله- فقولا- فقلا بغير واو، ف ق ل ا. قلت: و الاعتماد فى القراءتين على صحة النقل فيهما، و إنما هذا اعتذار عن الخط، و قوله: حفلا- جمع حافل، و هو حال من فاعل و انصبوا، أى متمكنين بكثرة العلم و سعته من توجيه القراءتين. ١٠٧٤- [و بالغ لا- تنوين مع خفض أمره لخفض (ع) رّف (ر) فلا- أى لا- تنوين فيه، لأنه مضاف إلى ما بعده، و الكلام فى- بالغ أمره- كما سبق فى- متم نوره و التشديد فى (عَرَفَ بَعْضَهُ «١»). سورة التحريم بمعنى أعلم إعلام متابعه، فأعرض عن بعض أو أغضى عنه إحسانًا و تکرماً، و لهذا قيل: ما زال الثاقل من شأن الكرام. و معنى عَرَفَ بالتخفيف جازى، و هو إشارة إلى ذلك القدر من المعاتبه أو إلى غيره، و منه: (وَ مَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ «٢»). و يطلق هذا اللفظ أيضا مشعرا بالوعد و الوعيد، فيقال عرفت ما صنع فلان، و منه: (أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ «٣»). قال الفراء: عرف بالتخفيف أى غضب من ذلك و جازى عليه، كما تقول للرجل يسىء إليك: لأعرفن لك ذلك، و هو وجه حسن، و تقدير النظم و عرف: رفل بالتخفيف، أى عظم: ١٠٧٥- [و ضمّ نصوحا شعبة من تفوت على القصر و التشديد (ش) ق تهللا] قال أبو الحسن و الأخفش، نصحته فى معنى صدقته، توبه نصوحا أى صادقته، و قال الفتح: كلام العرب (١)

آية: ٣. (٢) سورة البقرة، آية: ١٩٧. (٣) سورة النساء، آية: ٦٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٠٣ و قراءة الناس، و لا أعرف الضم قال أبو على: يشبه أن يكون مصدرًا، قال الفراء: كأن الذين قرءوا نصوحا أرادوا المصدر، مثل قعودا، و اللذين قالوا نصوحا جعلوه من صفة التوبة، و معناها أن يحدث نفسه إذا تاب من ذنب أن لا يعود إليه أبداً، و ذكر الزمخشري فى تفسيره وجوها حسنة فى ذلك، و قال: النصوح مصدر نصح كالنصح، مثل الشكور و الشكر، أى ذات نصوح أو انتصح نصوحا، ثم شرع الناظم فى سورة الملك فقال: من تفوت يريد- ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت- أى تباين و اختلاف، فإذا حذف الألف و شددت الواو صار تفوت و هو بمعناه تفاوت و تفوت مثل تظاهر و تظهر، و القراءتان مصدران هذين الفعلين، و قوله: تفاوت مبتدأ و شق

تهللا خبره، و قوله: على القصر و التشديد شق فى موضع الحال، أى مقصورا مشددا أى هذا اللفظ على ما فيه من القصر و التشديد شق تهلله، و هو من قولهم شق ناب البعير، إذا طلع، و المعنى طلع تهلله، أى لاح و ظهر، أو يكون من شق البرق إذا سطع من خلال السحاب، و معنى تهلل: تلاًأ و أضاء، و يجوز أن يكون تهللا حال، أى ذا تهلل: و الله أعلم. ١٠٧٦- [و آمنتوا فى الهمزتين أصوله و فى الوصل الأولى قبل واوا ابدلا] يريد- ء أمتم من فى السماء- حكمه مذکور فى باب الهمزتين من كلمة، فهو مثل- ء أنذرتهم- داخل فى عموم قوله: و تسهيل أخرى همزتين بكلمة البيت، فقد عرف حكم هذه الكلمة من هناك، و معنى أصوله أى أصول حكمه، و سبق أيضا فى الباب المذكور أن قبلا أبدل الهمزة الأولى واوا لانفتاحها و انضمام ما قبلها، فى قوله- النشور-. و يسهل الثانية على أصله، و هذا لإبدال إنما يكون عند اتصال هذه الكلمة بالنشور، فإذا وقف على النشور حقق الهمزة إذا ابتداء كغيره، فهذا معنى قوله: و فى الوصل، أى إبدال قبل الهمزة الأولى واوا فى حالة الوصل دون الوقف. فإن قلت: لهذا البيت فائدة غير الأذكار بما تقدم بيانه، و المتقدّمات كثيرة، فلم خصص الناظم الأذكار بهذا دون غيره؟ قلت: له فائدتان غير الأذكار: إحداهما لما ذكر مذهب قبل هذا فى باب الهمزتين لم يبين أنه يفعل ذلك فى الوصل، بل أطلق، فنص على الوصل هنا ليفهم أنه لا يفعل ذلك فى الوقف على ما قبل- ء أمتم- لزوال المقتضى لقب الهمزة واوا، و هو الضمة، و لم يقنع بقوله ثم موصلا، فإن استعمال موصل بمعنى و اصل، غريب على ما نبهنا عليه هناك، و الفائدة الأخرى النصوصية على الكلمة، فإنه لما ذكر الحكم هناك كان كلامه فى- ء أمتم- بزيادة ألف بعد الهمزتين و فتح الميم، و هذه الكلمة لفظها غير ذلك، فإن بعد الهمزتين فيها ميم مكسورة. ١٠٧٧- [فسحقا سکونا صم مع غيب يعلمون من (ر) ض معى باليا و أهلكنى انجلا] يعنى أن الكسائى وحده ضم حاء- فسحقا لأصحاب السعير- و قرأ- فستعلمون من هو فى ضلال- بالياء على الغيبة، و إنما قال «من» احترازا من الذى قبله- فستعلمون كيف نذير- فإنه بالخطاب بغير خلاف؛ و قرأ إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٠٤ غير الكسائى بإسكان حاء- فسحقا- و خطاب- فستعلمون- من وجه القراءتين فى الموضوعين ظاهر، و سکونا فى البيت بدل من فسحقا بدل اشتمال، أى ضم فسحقا سکونه، و يجوز أن يكون سکونا مفعول ضم، و قوله فسحقا مبتدأ، أو مفعول فعل مضمّر، فهو من باب زيدا اضرب رأسه، يجوز فيه الرفع و النصب، و النصب أقوى فى العربية، و العائد محذوف على التقديرين، أى سکونا فيه، أو سکونه، و قوله رض فعل أمر من راض الأمر رياضة، أى رض نفسك فى قبول دقائق العلم و استخراج المعانى، ثم ذكر ما فى سورة الملك من ياءات الإضافة، فقال- معى- انجلا، باليا» و كذا- أهلكنى- يريد- معى أو رَحِمْنَا- سکونها حمزة و الكسائى و أبو بكر- إن ألكنى الله- سکونها حمزة وحده، و فيها زائدتان: نذير و نكير، أثبتهما معا فى الوصل ورش وحده، و لم يبق من ياءات الزوائد إلا أربع فى سورة الفجر، و سيأتى بيانها فى موضعها، و قد نظمت الجميع فى بيت هنا فقلت: نذيرى نكيرى الملك فى الفجر أكرمنى أهاننى بالوادى و يسرى تكملا أضاف الكلمتين إلى الملك أى حرفا هذه السورة، و اكتفى بذكر الملك بعد نكيرى عن ذكره بعد نذيرى، فهو كقوله: بين ذراعى و جبهة الأسد و هما مبتدأ و الخبر محذوف، أى زائدتان ثم قال فى الفجر زوائد، و هى كيت و كيت، و يجوز أن يكون الملك مرفوعا على أنه خبر المبتدأ، على حذف المضاف أى زائدا الملك، و الله أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٠٥

و من سورة ن إلى سورة القيامة

و من سورة ن إلى سورة القيامة ١٠٧٨- [و ضمّمهم فى يزلقونك (خ) الد و من قبله فاكسر و حرّك (ر) وى (ح) لا] أى ضمّمهم فى ياء- ليزلقونك بأبصارهم- خالد أى مقيم، و نافع وحده فتح الياء يقال إذا أزال قدمه، و يقال زلقه أيضا فزلق هو و المعنى: إنهم لعداوتهم له ينظرون إليه نظرا يكاد يهلكه. و أما- و جاء فرعون و من قبله- بفتح القاف و سکون الياء، فمعناه و الطغاة الذين قبله، و معناه بكسر القاف و فتح الباء و الذين معه من أشياعه و أتباعه، و قوله و من قبله مفعول فاكسر و الفاء زائدة، و روى حال منه أو من الفاعل أى ذا روى حلوا، أى اكسر من قبله و حرّك مرويّا له بالحركات التى يستحقها، و بالاحتجاج له بما يوافق. ١٠٧٩- [و يخفى

(ش) فاء ماله ماهيه فصل و سلطانية من دون هاء (ف) توصلًا] يعنى- لا تخفى منكم خافية- تذكير تخفى و تأنيته ظاهران، و حذف حمزة هاء السكت من قوله- ما أغنى عنى مالمية. هلك عنى سلطانية. خذوه- إذا وصل الكلام بعضه ببعض، و كذلك- ماهية نار حامية- فى سورة القارعة، و هذا نظير ما فعل هو و الكسائى فى- يتسنه- و اقتده أو أثبتها الباقون لثباتها فى خط المصحف، فهو وصل بنية الوقف، و كلهم أثبتها وقفًا، و فى سورة الحاقه أربع آخر كتابيه مرتين- و حسابيه مرتين أثبت حمزة هاء من كالجماعة جمعًا بين الأمرين، و يعقوب الحضرمى حذف الجميع وصلًا، و حذف الكسائى فى يتسنه و اقتده لخفاء هاء السكت فيهما لأنهما فعلا جزم، و قد قيل ليسا للسكت و ترك الحذف هنا لوضوح الأمر. ١٠٨٠- [و يذكرون يؤمنون (م) قاله بخلف (ل) ه (د) اع و يعرج (ر) تلاً] يعنى- قليلاً ما تؤمنون: و لا بقول كاهن قليلاً ما تذكرون- الغيب فيهما لمن رمز له و الخطاب للباقيين و- يعرج الملائكة- بالتذكير للكسائى و الباقون بالتأنيث، و وجه القراءتين فى الحرفين ظاهر، و قد سبق لهن نظائر. ١٠٨١- [و سال بهمز (غ) صن (د) ان و غيرهم من الهمز أو من واو او ياء ابدلاً] أى غصن ثمردان يعنى همز- سأل سائل- جعله لظهور أمره كغصن ثمردانى من يد من يجنيه و نافع و ابن عامر قرأ بالألف من غير همز و تلك الألف تحتمل ثلاثة أوجه: أحدها أن يكون بدلًا من الهمز و هو الظاهر، و هو من البدل السماعى- قال حسان: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٠٦ سألت هذيل رسول الله فاحشته ضلت هذيل بما سألت و لم تصب فيكون بمعنى قراءة الهمز. الوجه الثانى أن تكون الألف منقلبة عن واو، فيكون من سأل يسأل و أصله سول كخول، قال أبو زيد: سمعت من يقول هما يتساولان، و قال المبرد يقال: سلت أسأل مثل خفت أخاف و هما يتساولان، و قال الزجاج يقال سألت أسأل و سلت أسال و الرجلان يتساولان و يتساءلان بمعنى واحد. و الوجه الثالث أن تكون الألف منقلبة عن ياء من سال يسيل أى سال عليهم واد يهلكهم، روى ذلك عن ابن عباس فهو من باب باع يبيع فتقدير البيت سال همز ألفها غصن دان و غيرهم أبدل هذه الألف من الهمز الذى قرأ به غصن دان، أو أبدلها من واو أو من ياء و قد تبين كل ذلك. ١٠٨٢- [و نزاعه فارفع سوى حفصهم و قل شهاداتهم بالجمع حفص تقبلاً] ذكر الزجاج فى توجيه كل قراءة من الرفع و النصب ثلاثة أوجه. أما الرفع فعلى أن- نزاعه- خبر لأن بعد خبر، أو هى خبر لظى و الضمير فى أنها ضمير القصة، أو خبر مبتدأ محذوف أى هى نزاعه. و أما النصب فعلى الاختصاص أو على تقدير تنظي نزاعه، أو على الحال المؤكدة، قال: يكون نزاعه منصوبًا مؤكداً لأمر النار، و جوز الزمخشري أن تكون نزاعه بالرفع صفة لظى أن أريد به اللهب و لم يكن علماً على النار إلا أن هذا القول باطل بدليل أنه لم يصرف. و أما- و الذين هم بشهاداتهم قائمون- فالإفراد فيه و الجمع كما سبق فى نظائره، و الأفراد أنسب لقوله بعده- و الذين هم على صلاتهم يحافظون- و هو مجمع عليه. ١٠٨٣- [إلى نصب فاضم و حرّك به (ع) لا (ك) رام و قل ودًا به الضمّ (أ) عملاً] أى اضمم النون و حرّك بالضم الصاد و هو اسم مفرد و جمعه أنصاب، و كذلك النصب بفتح النون و سكون الصاد و هو قراءة الباقيين و هو ما نصب ليعبد من دون الله تعالى، و قيل: نصب جمع نصب مثل سقف فى جمع سقف، و قيل هو جمع نصاب و قيل النصب العلم. و قيل الغاية و قيل شبكة الصائد. و قال أبو على: يمكن أن يكون النصب و النصب لغتين كالضعف و الضعف، و يكون التثقيل كشغل و شغل و طنّب و ودا اسم الصنم بفتح الواو و ضمها لغتان و اختار أبو عبيد الفتح، و قال كانوا يتسمون بعبد ود، و أما الود فالغالب عليه المودة. ١٠٨٤- [دعائى و إنى ثم بينى مضافها مع الواو فافتح إن (ك) م (ش) رفا (ع) لا] يريد- دعائى إلّا فراراً- أسكنها الكوفيون- ثمّ إنى أعلنت لهُم- فتحها الحرميان و أبو عمرو- و بينى مؤمنا- فتحها إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٠٧ حفص و هشام ثم شرع فى سورة الجن فقال افتح إن مع الواو يعنى مهما جاء «و إن» فالخلاف فى فتحها و كسرها احترز بذلك عن أن يأتى مع الفاء نحو- فإن له نار جهنم- فهو متفق على كسره و عن أن المجردة عن الواو نحو- و أنه استمع- فهو متفق على فتحه- فقالوا إنا سمعنا- متفق على كسره، فإن كانت مع الواو ليست مشددة فمتفق أيضا على فتحها نحو- و إن لو استقاموا- فضايط مواضع الخلاف أن تكون أن مشددة بعد واو، و ذلك فى اثنى عشر حرفًا متواليه، أوائل الآى جميعها، لا يخرج عن أنه. إنا أنهم، و هى- و أنه تعالى جد ربنا- و إنه كان يقول- و أنا ظننا أن لن نقول- و أنه كان رجال- و أنهم ظنوا- و أنا لمسنا- و إنا كنا نقعد- و أنا لا ندرى- و أنا منا الصالحون- و أنا ظننا أن

لن نعجز- وأنا لما سمعنا الهدى- وأنا منا المسلمون- وأما- وأن المساجد- وأنه لما قام فسيأتى ذكرهما، فهذه الاثنا عشر فتحها ابن عامر و حمزة و الكسائى و حفص، و هم نصف القراء، و كسرهما الباقون و مضى معنى قوله كم شرفا علا- فى أول سورة الأعراف، فوجه الكسر العطف على- أنا سمعنا- فالكل فى حيز القول أى- فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجا- و قالوا إنه تعالى جدر بنا- و أنه كان يقول- و أنا ظننا- إلى آخر ذلك، و قيل: إن قوله- و أنه كان رجال- و أنهم ظنوا- آيتان معترضتان فى كلام الله تعالى فى أثناء الكلام لمحكى عن الجن، و قيل بل هما أيضا من كلامهم يقوله بعضهم لبعض، و أما الفتح فليل على أنه استمع فيلزم من ذلك أن يكون الجميع داخلا فى حيز أوحى، أى أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن، و أنه تعالى جد ربنا، فهذا و إن استقام معناه فى هذا فلا- يستقيم فى- و أنه كان يقول سفيهن- و أنا لمسنا- و أنا كنا- إذ قياسه سفيهنم و لمسوا، و كانوا. و قال الزجاج: ذكر بعض النحويين أنه معطوف على الهاء: المعنى عنده فأما به و أنه تعالى جدر بنا، و كذلك ما بعدها. قال: و هذا ردىء فى القياس لا يعطف على الهاء المكنية المخفوضة إلا بإظهار الخافض: قال مكى: و هو فى أن أجود منه مع غيرها لكثرة حذف حرف الجر مع أن. ثم قال الزجاج: لكن وجهه أن يكون محمولا على معنى آما به لأن معنى آما به صدقناه و علمناه فيكون المعنى و صدقنا أنه تعالى جد ربنا، قال الفراء: فتحت أن لوقوع الإيمان عليها و أنت مع ذلك تجد الإيمان يحسن فى بعض ما فتح دون بعض فلا يمنعك ذلك من إمضائهن على الفتح، فإنه يحسن منه فعل مضارع الإيمان، فوجب فتح أن نحو صدقنا و ألهمنا و شهدنا كما قالت العرب. و زججن الحواجب و العيون. فنصب العيون لاتباعها و الحواجب و هى لا- تزجج إنما تكحل، فأضمر لها الكحل. ١٠٨٥- [و عن كلهم أن المساجد فتحه و فى أنه لئما بكسر (ص) وى (ا) لعل] فتحه بدل من المساجد نحو: أعجبنى زيد حسنه و عن كل القراء افتح- و أن المساجد لله- لأنه معطوف على أنه استمع، و كذا- و إن لو استقاموا- و قيل تقديره و لأن المساجد لله فلا تدعوا كما سبق- و أن هذا صراطى مستقيما- و أن الله ربي و ربكم- و أن هذه أمتكم- و إنما نص الناظم على هذا المجمع عليه لئلا- يظن أن فيه خلافا لأنه يشمل قوله مع الواو فافتح أن. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٠٨ و أما قوله:- و أنه لما قام عبد الله- فلم يكسره إلا أبو بكر و نافع على الاستئناف، و الباقون فتحوا عطفًا على- أنه استمع- و هذا مما يقوى أن فتح- و أن المساجد- على ذلك و قيل: إن فتح- و إنه لما قام- و كسره على ما سبق فى الاثنى عشر و أنه من تمام كلام الجن المحكى، و يشكل عليه- كادوا يكونون- لأن قياسه كدنا نكون إلا أن يقال أخبر بعضهم عن فعل بعض، و قوله صوى العلا، مبتدأ تقدم عليه خبره، أى و صوى العلا فى- أنه لما- أى فى هذا اللفظ المكسور، و الصوى العلا بالصاد المهملة المضمومة و فتح الواو: الربى و نحوها، و هى أيضا أعلام من حجارة منصوبة فى الفيافى المجهولة يستدل بها على الطريق، الواحدة صوة مثل قوّة و قوى، أى أعلام العلا فى هذا. قال الشيخ: و فى قراءة الكسر ارتفاع كارتفاع الصوى و دلالة كدالاتها، لظهور المعنى فيها، و الله أعلم. و قرأت فى حاشية النسخة المقروءة على الناظم رحمه الله قال: نبه بهذا على أن الكسر فصيح بالغ، لقوة دلالاته على الاستئناف، قال: و انظر فصاحة القراءة و اهتمامهم فى نقلهم حين أجمعوا على فتح- و إن المساجد- لبيئنا أنه غير معطوف، و أن معناه و اعلموا أو نحوه من الإضمار لما دل عليه- فلا تدعوا- فيكون- و أنه لما قام- معطوفا عليه، قال: و يكاد الفتح و الكسر يتقابلان فى الحسن. ١٠٨٦- [و نسلكه يا كوف و فى قال إنما هنا قل (ف) شا (ف) صا و طاب تقبلا] الياء و النون فى نسلكه ظاهران، و قال- إنما ادعوا ربى- يعنى عبد الله قراءة حمزة و عاصم قل، على الأمر مثل الذى عبده- قل إنى لا أملك لكم- و قوله نصا و تقبلا منصوبان على التمييز. ١٠٨٧- [و قل لبدا فى كسره الصم (ل) لازم بخلف و يا ربى مضاف تجملا] لم يذكر فى التيسير عن هشام سوى الضم و قال فى غيره و روى عنه كسرها و بالضم آخذ. قال الفراء: المعنى فيها واحد، لبده و لبده: أى كادوا يركبون النبى صلى الله عليه و سلم رغبة فى القرآن و شهوة له، يعنى الجن. و قال الزجاج: المعنى أن النبى عليه السلام لما صلى الصبح ببطن نخلة كاد الجن لما سمعوا القرآن و تعجبوا منه أن يسقطوا على النبى صلى الله عليه و سلم، و قيل- كادوا- يعنى به جميع الملل تظاهرات على النبى عليه السلام. قال: و معنى لبدا يركب بعضهم بعضا و كل شىء لصقته لشىء إصافا شديدا فقد لبده، و من هذا اشتقاق هذه اللبود التى تفرش، ثم ذكر أن كسر اللام و ضمها فى معنى واحد و كذا قال

الزمخشري و قال: هو ما يلبد بعضه على بعض، و منه لبدة الأسد، و حكى أبو على عن أبى عبيد لبدا بالكسر أى جماعات واحدها لبدة، قال قتادة: تلبد الجن و الإنس على هذا الأمر ليظفئوه فأبى الله إلا أن ينصره و يمضيه و يظهره على من ناواه، قال و اللبد بالضم الكثير، من قوله: - أهلك ما لا- لبدا- و كأنه قيل له لبد لركوب بعضه على بعض و لصوق بعضه ببعض، لكثرة، فكأنه أراد كادوا يلصقون به من شدة دنوهم للاستماع مع كثرتهم، فيكون على هذا إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٠٩ قريب المعنى من قوله لبدا، إلا- أن لبدا أعرف بهذا المعنى و أكثر ثم قال: «و يا ربى» أى و ياء ربى فقصره ضرورة، أى هذه ياء الإضافة فى سورة الجن يريد- رَبِّيَ أَمَدًا- فتحها الحرمان و أبو عمرو. ١٠٨٨- [و وطئا وطاء فاكسروه (ك) ما (ح) كوا و رب بخفض الرفع (صحت) ه (ك) لا] لم تكن له حاجة إلى قوله فاكسروه فإنه قد لفظ بالقراءتين، فهو مثل خشعا خشعا، و قل قال، و ما أشبه ذلك، فالرمز فيه للفظ الثانى، و لكنه قال: فاكسروه زيادة فى البيان مثل ما ذكرناه فى قوله تمارونه تمرونه، و افتحوا، و لو قال هنا: و اكسروه بالواو كان أولى من الفاء، كما قال ثم: و افتحوا: و سببه أن الفاء تشعر بأن هذه مواضع الخلاف و ليس ذلك كله، بل هو جزء منه فإن لفظ وطاء يشتمل على كسر الواو و فتح الطاء و المد بعدها، و إذا قاله بالواو بعد الإشعار بذلك و صار من باب التخصيص بعد التعميم للاهتمام بالمخصص نحو: و جبرئيل و ميكائيل و نخل و رمان. بيانه أن لفظ وطاء يغنى عن قيوده، لأنه كالمصرح بالقيود الثلاثة، فإذا نص بعد ذلك على قيد منها كان من ذلك الباب، و لو قال موضع فاكسروه فاقروه لكان رمزاً لحزمة، فعدل إلى لفظ يفهم قيده من قيود القراءة، و كان له أن يقول: و وطأ كضرب قل وطاء كما حكوا كقوله إذا قل إذ، و يحصل له تقييد القراءة الأولى و معنى القراءة بالكسر و المد، أن عمل- ناشئة الليل أشد- موأطأة، أى موافقة، لأنه يواطأ فيها السمع القلب للفراغ من الأشغال، بخلاف أوقات النهار، و قوله- وطأ- بفتح الواو و سكون الطاء و القصر بمعنى الشغل أى هو: أشق على الإنسان من القيام بالنهار، و فى الحديث. «للهم اشد و طأتك على مضر». و هو- أقوم قيلا- أى أشد استقامته و صواباً لفراغ البال، و المعنى: أشد ثبات قدم فى العبادة من قولهم وطأ على الأرض وطاء، و الناشئة القيام بعد النوم، فهو مصدر بمعنى الناشئة، و قيل هى الجماعة الناشئة، أى القائمون بالليل، لأنها تنشأ من مضجعتها إلى العبادة أى تنهض و ترتفع، و قيل هى ساعات الليل، و الكلام فى خفض- رب المشرق- و رفعه كما سبق فى سورة الدخان، الخفض على البديل من ربك فى قوله- و اذكر اسم ربك- و الرفع على أنه خبر، أى هو رب المشرق، و كلا بمعنى حفظ و حرس و أفرده على لفظ صحبة و سبق مثله: ١٠٨٩- [و ثل؟؟؟ ثلثة فانصب و فا نصفه (ظ) بى و ثلثى سكون الضم (ل) لاح و جملاً]- يجوز و ثا ثلثة باسكان اللام و صلة الهاء و يجوز ثلثة بضم اللام و سكون الهاء و كلاهما لضرورة الوزن و فى كل وجه منها إخلال بلفظ الكلمة فى القرآن من جهة إسكان اللام فى الأول و إسكان الهاء فى الثانى. إلا أن الوجه الثانى أقرب. فإنه لفظ الوقف على هذه الكلمة فهو واصل بنية الوقف. و أما إسكان اللام من ثلثة فلم ينقل فى هذه القراءات المشهورة، و قد حكاه أبو عبيد، ثم الأهوازى بعده عن ابن كثير، و وجهه ظاهر كما قرأ هشام ياسكان اللام من ثلثى الليل للتخفيف. فكلاهما سواء، فلو كانت هذا القراءة مما ذكر فى هذه القصيدة لكان الاختيار و ثا ثلثة، ياسكان اللام و قصر لفظ «ثا» ضرورة، إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧١٠ و كذا لفظ فانصفه، و طبى جمع طبة السيف، و هو حده أى ذا طبا، أى صاحب حجج تحميه عن الطعن و الاختيان عليه، فإن أبا عبيد قال قراءتنا التى نختار الخفض كقوله سبحانه- علم أن لن تحصوه- فكيف يقدر على أن يعرفوا نصفه و ثلثه و هم لا يحصونه، و وجه النصب فى و نصفه و ثلثة العطف على محل أدنى أى تقوم أقل من الثلثين، و تقوم نصفه و تقوم ثلثه، و الخفض عطف على ثلثى الليل، أى و أقل من نصفه و ثلثه، و مجموع القراءتين محمول على اختلاف الأحوال لتكرار الليالى و اختلافها، فمرة يقوم نصف الليل محرزا و مرة أقل منه، و كذلك الثلث و تارة أقل من الثلثين، أى إن ربك يعلم أنكم تأتون بالواجب مرة و بدونه أخرى، لكن الثلثين ما تكملون لطوله فيقع منكم الغلط فيه و جعل الفراء و الزجاج قوله- و نصفه و ثلثه- على قراءة النصب تفسيراً للأدنى المذكور، و هو مشكل من جهة أن واو العطف تمنع من ذلك و كان النبى صلى الله عليه و سلم و أصحابه، مخيرين بين هذه التقديرات الثلاثة فى قيام الليل على اختلاف مراتبها فى الأجر، و أقرب شىء لهذا الحكم التخيير بين خصال كفارة

اليمن على تفاوت مراتبها والتخيير بين نفرى الحجج، وقيل إنما وقع التخيير بين هذه الثلاثة باعتبار تفاوت الأزمان، فالنصف عند الاعتدال وما قاربه وقيام الثلثين أو الأدنى من ثلثى الليل عند الطول، وقيام الثلث عند قصر الليل، والدليل على التخيير قوله تعالى فى أول السورة- قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا. نَضِيفُهُ- وللعلماء فى إعراب نصفه قولان مشكلان: أحدهما أنه بدل من الليل، ويلزم منه التكرير، فإن قوله قم نصف الليل إلا قليلا هو الثلث، فأى حاجه إلى قوله- أو انقص منه قليلا- وإن كان البدل بعد الاستثناء كأنه قال: قم أكثر الليل نصفه أى نصف أكثر الليل أو انقص منه كان ذلك ردا إلى تصنيف مجهول، فقوله قم ثلث الليل كان أخصر، فأولى. الوجه الثانى أن نصف بدل من قليلا، وهو مشكل من جهة استثناء النصف وتسميته قليلا، فكيف يكون نصف الشىء قليلا بالنسبة إلى الباقي، وهما متساويان، فإن كان الباقي كثيرا فالآخر مثله، وإن كان المستثنى قليلا فالآخر مثله، فلا يستقيم فى إعراب نصفه إلا أن يكون مفعول فعل مضمر دل عليه ما تقدم، أى قم نصفه أو انقص أو زد. ويكون فى فائدة الآية التى قبلها وجهان: أحدهما: أنه إرشاد إلى المرتبة العليا وهى قيام أكثر الليل ثم خير بينه وبين ما دونه تخفيفا، لأنه تكليف فى ابتداء أمر لم يعتادوه، ومنه ما جاء فى صفة عبد الله بن عمر رضى الله عنه لما سمع قول النبى صلى الله عليه وسلم فى حقه: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلى من الليل». قال نافع: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلا. وهذا موافق لما دلت عليه آية أخرى فى سورة والذاريات فى صفة المؤمنين- كانوا قليلا من الليل ما يهجعون- وذلك أن الموقفين إذا أخذوا أنفسهم بقيام الليل واعتادوه صار أشهى إليهم من راحة النوم لو لا حظ الطباع البشرية من ذلك القدر القليل. الوجه الثانى: أن يكون المراد من الليل جنس الليالى لا كل ليلة بانفرادها، على الصفة التى بينت فى الآية الأخرى، وهذا كما يوصى بعض المسافرين لخوف الحر، فيقال سر الليل، ثم يبين له فيقال ارحل من نصف الليل أو ثلثه أو أوله، ويكون قوله تعالى- إِلَّا قَلِيلًا- استثناء لليالى الأعذار من مرض أو غلبة نوم أو نحو من ذلك، ثم انتقل إلى سورة المدثر فقال: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧١١ ١٠٩٠- [و الرجز ضم الكسر حفص إذا قل اذ و أدبر فاهمهز و سكن (ع) ن (١) جتلا]- يعنى راء- و الرجز فاهجر- و فسر المضموم بالأوثان و المكسور بالعذاب: و قال الفراء: إنهما لغتان، و إن المعنى فيهما واحد، و قال أبو عبيد: الكسر أفشى اللغتين و أكثرهما. و قال الزجاج معناهما واحد و تأويلهما: اهجر عبادة الأوثان، و الرجز فى اللغة: العذاب، قال لله تعالى- وَ لَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ- فالمعنى ما يؤدى إلى عذاب الله- فاهجر- قال أبو على المعنى و ذا العذاب فاهجر، و قوله: إذا قل إذ، يعنى اجعل موضع إذا بالألف، إذ بغير ألف، و اهمز أدبر و سكن الدال لحفص و نافع و حمزة، و رمزه فى أول البيت الآتى يعنى- و الليل إذ أدبر- كتب فى المصحف بألف واحدة بين الدال و الدال، فجعلها هؤلاء صورة الهمزة من أدبر، و جعلوا إذ ظرفا لما مضى، و جعل باقى القراء الألف من تمام كلمة إذ، و هى ظرف لما يستقبل و قرءوا دبر بفتح الدال، على وزن رفع. قال الفراء: هما لغتان، يقال أدبر النهار و دبر، و دبر الصيف و أدبر، و كذلك قبل و أقبل، فإذا قالوا أقبل الراكب أو أدبر لم يقوله إلا بالألف. قال: و إنهما عندى فى المعنى لواحد، لا أبعد أن يأتى فى الرجال ما يأتى فى الأزمنة. و قال الزجاج كلاهما جيد فى العربية، يقال دبر الليل و أدبر. و فى كتاب أبى على عن يونس: دبر: انقضى و أدبر: تولى، و قالوا كأمس الدابر، و كأمس المدبر، قال: و الوجهان حسنان. و قال أبو عبيد: كان أبو عمرو يقول: هى لغة قريش قد دبر الليل. حدثنا حجاج عن هارون أخبرنى حنظلة السدوسى عن شهر بن حوشب عن ابن عباس أنه قرأها- و الليل إذا أدبر- بجعل الألف مع إذا. قال حنظلة: و سألت الحسن عنها فقال إذا أدبر، فقلت يا أبا سعيد إنما هى ألف واحدة، فقال: فهى إذا و الليل إذا دبر. قال أبو عبيد: جعل الألف مع أدبر، و بالقراءة الأولى نأخذ إذا بالألف دبر بغير ألف لكثرة قرائنها ولأنها أشد موافقة للحرف الذى يليه، ألا تراه، قال:- و الصبح إذا أسفر- فكيف يكون فى أحدهما إذا و فى الآخر إذ. قال: و فى حرف عبد الله و أبى: حجة لمن جعلها إذا؛ و لمن جعلها أدبر جميعا: حدثنا حجاج عن هارون قال فى حرف أبى و ابن مسعود- إذا أدبر- قال أبو عبيد بألفين. قلت: هذه القراءة هى الموافقة لقوله- إذا أسفر- موافقة تامة بلفظ إذا و الإتيان بالفعل بعدها على وزن أفعل، و أما كل واحدة من القراءتين المشهورتين فموافقة له من وجه دون وجه، و الموافقة بلفظ إذا أولى من الموافقة بلفظ أفعل، فإن أفعل و فعل قد ثبت أنهما لغتان بمعنى واحد، فكانا سواء، و أما إذ و إذا فمتغايران، و لا يعرف بعد القسم فى القرآن إلا

مجىء إذا دون إذ- نحو و الليل إذا يغشى. و النهار إذا تجلى- و إذ و إذا فى كل ذلك لمجرد الزمان مع قطع النظر عن مضى و استقبال، فهو مثل- و أنذرهم يوم الآزفة إذ القلوب- فسوف إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧١٢ يعلمون. إذ الأغلال فى أعناقهم- و قد حكى الأهوازى عن عاصم و أبى عمرو رواية- إذا أدبر- بألفين و الله أعلم. و قول الناظم: قل إذ بكسر اللام على إلقاء حركة همزة إذ عليها. بخلاف كسرة النون فى قوله عن اجتلا، فإنها كسرت لأجل الساكن بعدها، و المعنى عن اجتلاء، أى عن كشف و ظهور من توجيهه، و هو ممدود، فلما وقف عليه سكنت الهمزة فأبدلت ألفا، فاجتمع ألفان، فحذفت إحداهما، و قد سبق ذكر ذلك فى شرح أول الخطبة فى قوله: أجدم العلا، و الغاء فى قوله فاهمز زائدة. ١٠٩١- [فبادر و فاستنفره (عم) فتحه و ما يذكرون الغيب (خ) ص و خللا]- فبادر من تنمة رمز القراءة السابقة، أى فبادر إليه و قصر لفظ «وفا» ضرورة- و مستنفره- بكسر الفاء بمعنى نافرة و بالفتح نفرها غيرها. قال أبو على: قال أبو الحسن: الكسر فى مستنفره أولى، ألا ترى أنه قال- فرت من قسورة- فهذا يدل على أنها هى استنفرت، و يقال نفر و استنفر، مثل سخر و استسخر. و عجب و استعجب، و من قال: مستنفره، فكأن القسورة استنفرها أو الرامى، قال أبو عبيد مستنفره و مستنفره مذعورة، قال: و القسورة: الأسد: و قالوا: الرماء. قال ابن سلام: سألت أبا سوار العنبرى و كان أعرابيا فصيحاً قارئاً للقرآن، فقلت- كأنهم حمر- ما ذا؟ فقال: كأنهم حمر مستنفره طردها قسورة، فقلت: إنما هو: فرت من قسورة، فقال، أ فرت؟ فقلت: نعم قال: فمستنفره. و الخلاف فى- و ما يذكرون- بالياء و التاء ظاهر، و قد سبق فى أول آل عمران معنى قوله: خص، و خللا يقال: عم بدعوته و خلل، أى خص، فجمع الناظم بينهما لاختلاف اللفظين. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧١٣

و من سورة القيامة إلى سورة النبأ

و من سورة القيامة إلى سورة النبأ لا تعلق لسورة القيامة بما بعدها، فكان ينبغى إفرادها، ثم يقول: هل أتى، و المرسلات، لاتصالهما فى نظمه و الله أعلم. ١٠٩٢- [و را برق افتح (آ) منا يذرون مع يحبون (حق ك) ف يمنى (ع) لا علا] يريد- فإذا برق البصير- أى شخص و تحير قال الأخفش المكسورة فى كلام العرب أكثر، و المفتوحة لغه. قال أبو عبيد: القراءة عندنا بالكسر، لأنها اللغة السائرة المتعالية، و الغيبة فى- تحبون العاجلة و تذرون الآخرة- و الخطاب فىهما ظاهران، و معنى «آمنا» أى آمنا من البرق يوم القيامة أو آمنا من المنازع فيه، و قوله «حق» كف لأن الحق أبدا يدفع الباطل، لأن فى أول الجملة حرف الردع، و هو- كلا- و معناه الزجر و الكف، و أما تمنى فالضمير فيه للمنى إن قرئ بالياء على التذكير، و إن قرئ بالتأنيث، فالضمير للنطفة كما أنه فى سورة النجم كذلك، و هو- من نطفة إذا تمنى- و معناه تصب و تراق فى الرحم، و علا- بالضم مفعول علا- مقدم عليه، أو هو خبره- يمنى- أى ذو علا- أى عال بالتذكير. ١٠٩٣- [سلاسل نون (إ) ذروا (ص) رفة (ل) نا و بالقصر قف (م) ن (ع) ن (ه) دى خلفهم (ف) لا- سلاسل على وزن دراهم و هو ممنوع من الصرف على اللغة المشهورة، و لكنه كتب فى المصاحف بألف بعد اللام، كما كتب فى الأحزاب- الظنونا- و- الرسولا- و- السبلا- فالمتابعة لخط المصحف اقتضت إثبات تلك الألف فى الأحزاب فى الوصل، و لم يمكن تنوينها لأجل أن كل كلمة منها فيها الألف و اللام، فالتنوين لا يجتمع معها، و أما فى- سلاسل- فأمكن قبوله للتنوين على لغة من يصرف ذلك. قال أبو على: قال أبو الحسن- سلاسل- منونة فى الوصل و السكت على لغة من يصرف نحو ذا من العرب، قال: و سمعنا من العرب من يصرف هذا و يصرف جميع ما لا ينصرف، و قال: هذا لغة الشعراء لأنهم اضطروا إليه فى الشعر فصرفوه فجرت ألسنتهم على ذلك، و قال مكى: حكى الكسائى أن بعض العرب يصرفون كل ما لا ينصرف إلا أفعل منك، قال ابن القشيري: صرف ما لا ينصرف سهل عند العرب، قال الكسائى هو لغة من يجرى الأسماء كلها إلا قولهم: هو أظرف منك، فإنهم لا يجرونه: قلت: القرآن العربى فيه من جميع لغات العرب لأنه أنزل عليهم كافة و أبيض لهم أن يقرءوه على لغاتهم المختلفة، فاختلفت القراءات فيه لذلك، فلما كتبت المصاحف هجرت تلك القراءات كلها، إلا ما كان منها موافقا لخط المصحف، فإنه بقى، كقراءة- إن هذان- كما سبق، و مثل هذا

التنوين فإن كتابة الألف فى آخر الاسم المنصوب يشعر بالتنوين، وقد بينا هذه القاعدة وقرناها فى كتاب الأحرف السبعة الملقب «بالمُرشد الوجيز» وقد وجهت هذه اللغة بأنه أصل الكلام، وعلّة الجمع ضعيفة فى اقتضاء منع الصرف، بدليل صرف باقى أبنية الجموع، إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧١٤ وكونه لا- نظير له فى الآحاد غير مقتضى لمنع الصرف بدليل العلم المرتجل الذى لا نظير له فى أسماء الأجناس يقاس عليه لا بمنع الصرف، وفيه علتان: العلمية وكونه لا نظير له، وهذا كان أولى بالمانعية لأن العلمية مانعة فى مواضع بشرطها والجمع غير معروف منه منع الصرف إلا فى هذا الموضع المتنازع فيه، فهذا الوجه من القياس مقو لهذه اللغة المسموعة. ووجه آخر: قال أبو على: إن هذه الجموع أشبهت الآحاد لأنهم قد قالوا صواحبات يوسف، فلما جمع جمع الآحاد المنصرفه جعلوه فى حكمها فصرفوها، فهذا معنى قوله: إذ رووا صرفه لنا، وقال الزجاج: الأجود فى العربية أن لا يصرف سلاسل، ولكن لما جعلت رأس آية صرفت ليكون آخر الآى على لفظ واحد. قلت: ادّعاء أن سلاسل رأس آية بعيد، ولكن الممكن أن يقال: المعروف به فى القرآن هو اللغة الفصيحة، وهو منع صرف هذا الوزن من المجمع، بدليل: صوامع و مساجد، وإنما عدل عن لغة المشهورة فى سلاسل إرادة التناسب لما ذكر معها من قوله- وأغلالا و سعيرا-. فإن قلت فكان ينبغى على هذا صرف صوامع و مساجد ليشا كلا لفظ- بيع و صلوات- من قوله تعالى- لَهْدَمْتُمْ صَوَامِعَ وَبَيْعَ وَصَلَوَاتٍ وَمَسَاجِدَ-. قلت: إنما فعل ذلك فى المنصوب خاصة، لأن المناسبة تحصل فيه وقفا ووصلا، فإن المنون يوقف عليه بالألف، فكان الرسم الألف دالا على الأمرين، أما غير المنصوب، فإنه يوقف عليه بالسكون، متونا كان أو غير متون، فلا حاجة تدعوا إلى صرفه لأجل المناسبة ووصلا، والمناسبة فى الوقف مهمة، بل هى العمدة فى ذلك، بدليل أن جماعة ممن لم يتون فى الوصل يثبت الألف فى الوقف، ونظير هذا الموضع قراءة من قرأ فى سورة نوح- ولا- يغوثا و يعوقا- بالتنوين، لأجل أن قبله- ودا و لا- سواعا- وبعده- و نسرا- وهذا تعليل الزمخشري فى ذلك، فإنه قال لعله قصد الازدواج فصرفهما لمصادفته أخواتهما منصرفات، كما قرئ- و ضحاها- بالإمالة لوقوعه مع الممالات للازدواج هذا قوله هنا: ويحىء مثل ذلك فى- سلاسل- وهو وجه سائغ، فعدل عن ذلك لما وصل إليه، وقال فيه وجهان: أحدهما أن تكون هذه النون بدلا من حرف الإطلاق، ويجرى الوصل مجرى الوقف. والثانى: أن يكون صاحب هذه القراءة ممن ضرى برواية الشعر و مرن لسانه على صرف غير المنصرف. قال الشيخ: هذا كلام صدر عن سوء الظن بالقراءة، وعدم معرفته بطريقتهم فى اتباع النقل. قلت: هذا جواب الوجه الثانى. و أما الوجه الأول: فالتنوين الذى حمله عليه يسمى بتنوين الترجم، النائب مناب حرف الإطلاق، ولا يستقيم ذلك هنا، فان ذلك التنوين ثابت وقفا، وهذا مبدل منه ألف فى الوقف، وكل تنوين أبدل منه ألف فى الوقف فهو تنوين الصرف، ولو كان هذا التنوين فى كلمات الأحزاب- الظنونا- و- الرسولا- و- السبيلا- لكان تنوين الترجم فإن الألف فى الوقف ألف الإطلاق، فلتكن النون القائمة مقامه كذلك، ولو كان هذا التنوين ثابتا فى سلاسل وقفا، كما هو ثابت ووصلا لأمكن فيه ذلك على أنه لغة ضعيفة أيضا، قال أبو الحسن الأخفش: لا يجوز فى- الظنونا- و شبهه تنوين الأعلى لغة من يتون فى القوافى، قال: و لا تعجبني تلك اللغة لأنها ليست لغة أهل الحجاز. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧١٥ قلت: فكل من لَوْن- سلاسل- فى الوصل وقف عليه بالألف، و من لم يتون ووصلا اختلفوا، فمنهم من وقف على اللام ساكنة، وهو الذى عبر عنه بالقصر، وهذا قياس قراءتهم فى الوصل، وهم: حمزة، و قبل، بلا خلاف و البزى و حفص و ابن ذكوان بخلاف عنهم، و منهم من وقف بألف اتباعا للرسم، وهم أبو عمرو و هؤلاء الرواة الثلاثة فى وجههم الثانى، و تكون ألف الوقف عند هؤلاء ألف الإطلاق، كالتي فى- الظنونا- و شبهه «و عن» فى قول الناظم «من عن» اسم كالتي فى قول القطامى. من عن يمين الجببا أى نشأ للواقف بالقصر: القصر من جانب هدى خلفهم، و فلا من قولهم: فلوته أى ربيته، أو بمعنى فصل من فلوته عن أمه، أى فصلته و فطمته، أو بمعنى تدبر من فليت الشعر: إذا تدبرته و استخراج معناه، قال القراء: كتبت- سلاسل- بالألف فأراها بعض القراء لمكان الألف التى فى آخرها و لم يجرها بعضهم، و قال الذى لم يجرها العرب تثبت فيما لا يجرى الألف فى النصب، فإذا وصلوا حذفوا الألف، قال: و كل صواب.

١٠٩٤- [(ز) كا و قواريرا فتونه (إ) ذ (د) نا (ر) ضا (ص) رفة و اقصره فى الوقف (ف) يصلا] زكا من تنمة رمز الواقفين بالقصر فى

سلاسل، و الكلام فى تنوين - كانت قواريرا- و الوقف عليها بالألف و بالقصر كما سبق فى سلاسل، و زاد الوقف بالألف هنا حسنا كونه رأس آية، فلماذا لم يقصره فى الوقف إلا حمزة وحده، و أجمعوا على ترك صرف الذى فى النمل - صرح ممرد من قوارير-.

١٠٩٥- [و فى الثَّانِ نَوْنٌ (إ) ذ (ر) ووا (ص) رفة و قل يمدّ هشام واقفا معهم و لا] يعنى - قوارير من فضة- و لكونه ليس برأس آية لم يقف عليه بالألف ممن لم ينون فى الوصل إلا هشام، و أما من نونه فوقف عليه بالألف المبدلة من التنوين فلماذا قال: واقفا معهم، أى مع المنونين، و و لا- بالكسر: أى متابعه للرسم، فانه بالألف فى أكثر المصاحف كالذى قبله قال الفراء ثبتت الألف فى الأولى لأنها رأس آية، و الأخرى ليس برأس آية، فكان ثبات الألف فى الأولى أقوى، و كذلك رأيتها فى مصحف عبد الله بن مسعود، و قرأ بها أهل البصرة و كتبوها فى مصاحفهم. كذلك و أهل الكوفة و أهل المدينة يثبتون الألف فيها جميعا، و كأنهم استوحشوا أن يكتب حرف واحد فى معنى نصب بكنائيتين مختلفتين، قال: و إن شئت أجريتهما جميعا و إن شئت لم تجرهما و إن شئت أجريت الأولى لمكان الألف فى كتاب أهل البصرة، و لم تجر الثانية إذ لم تكن فيها الألف و اختار أبو عبيد- سلاسل- و قواريرا قوارير- كلهن بإثبات الألف و التنوين، قال: و كذلك هى فى مصاحف أهل الحجاز و الكوفة بالألف، و رأيتها فى الذى يقال إنه الإمام مصحف عثمان بن عفان- قواريرا- الأولى مثبتة و الثانية كانت بالألف فحكت، و رأيت أثرها بينا هنا، و قال الزجاج: قرئت- قوارير- غير مصروفة، و هذا الاختيار عند النحويين، و من قرأ بصرف الأول فلأنه رأس آية، و ترك صرف الثانى لأنه ليس بآخر آية، و من صرف الثانى أتبع اللفظ اللفظ، لأن العرب ربما قلبت إعراب الشئ ليتبع اللفظ اللفظ، إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧١٦ فيقولون: جحر ضب خرب، و إنما الخرب من نعت الجحر، فكيف بما يترك صرفه، و جميع ما يترك صرفه يجوز صرفه فى الشعر، يعنى فأمره فى المتابعة أخف من غيره، و قال الزمخشري: هذا التنوين بدلا من ألف الإطلاق، لأنه فاصلة، و قد سبق بيان فساد هذا القول، ثم قال: و فى الثانى لاتباعه الأول، و ذكر أبو عبيد و غيره أن فى مصاحف البصرة، الأول بألف و الثانى بغير ألف، و بعضهم ذكر أن الأول أيضا بغير ألف فى بعض المصاحف، و هذا هو الظاهر. ١٠٩٦- [و عاليهم اسكن و اكسر الضمّ (إ) ذ (ف) شا و خضر برفع الخفض (ع) مّ (ح) لا (ع) لا] يجوز أن يحرك الميم من عاليهم فى البيت بالحركات الثلاثة لضرورة الوزن، و إلا فهى ساكنة فى لفظ القرآن أو موصولة بواو عند من مذهبه ذلك، و إنما لفظ به الناظم على قراءة من أسكن الياء و كسر الهاء، و ليست الصلة من مذهب من قرأ كذلك، فلم يبق أن يكون لفظ به إلا على قراءة إسكان الميم، و حينئذ يجوز فتحها بنقل حركة همزة اسكن إليها و كسرها لالتقاء الساكنين على تقدير أن يكون وصل همزة القطع و ضمها لأنها حركتها الأصلية عند الصلة، فهى أولى من حركة مستعاره يريد- عاليهم ثيابٌ سُنْدُسٍ- أى الذى يعلوهم ثياب من سندس، فهو مبتدأ و خبر، و قراءة الباقيين بنصب الياء و ضم الهاء، و هو حال من قوله- و لقاها نضرة و سرورا- و من- و جزاهم بما صبروا- هذا قول أبى على، و أجاز الزجاج أن يكون حالا من الضمير فى عليهم أو من الولدان، و تبعه الزمخشري فى ذلك، و زاد وجها آخر، و هو أن يكون التقدير: رأيت أهل نعيم عاليهم، و ثياب سندس مرفوع به، و قد أجزى أن يكون عاليهم ظرفا، كأنه لما كان عال بمعنى فوق أجرى مجراه، فهو كقولك فوقهم ثياب، و خضر بالرفع صفة لثياب و بالجر صفة لسندس، و جاز ذلك، و إن كان سندس مفردا و خضر جمعا لما كان السندس راجعا إلى جمع و هو الثياب، و المفرد إذا أريد به الجمع جاز وصفه بالجمع، نحو- على رفرف خضر و عبقرى حسان- و من هذا الإخبار عن المفرد و الجمع نحو ما سبق فى قراءة نافع و حمزة-- عاليهم ثياب- و عكسه قول الشاعر: ألا إن جيران العشيء رابح و حلا فى البيت تمييز أو حال. أى عمت حلا أو عم ذا حلاه، أخبر عن خضر بأنه عم حلاه و بأنه علا فهما جملتان، و قوله برفع الخفض متعلق بأحدهما. و الله أعلم. ١٠٩٧- [و إستبرق (حرمى ف) صر و خاطبوا تشاءون (حصن) و قّت واوه (ح) لا] أى و رفع خفض استبرق لهؤلاء، و وجه الرفع العطف على ثياب، أى و ثياب استبرق، فحذف المضاف و أقام المضاف إليه مقامه، و قرأ الباقون بالجر عطا على سندس، أى ثياب هذين النوعين، فصار فى هاتين الكلمتين خضر و استبرق أربع قراءات رفعهما لنافع، و حفص اخفضهما لحمزة و الكسائى خفض خضر و رفع استبرق لابن كثير و أبى بكر عكسه، رفع خضر و جر استبرق لأبى عمرو و ابن عامر، و هو أجود هذه القراءات الأربع، و

اختاره أبو عبيد، قال أبو علي: هو أوجه هذه الوجوه، لأن خضر صفة مجموعة لموصوف، إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧١٧ مجموع، واستبقر جنس أضيف إليه الشاب كما أضيف إلى سندس كما تقول ثيابا خز وكتان، و دل على ذلك قوله تعالى فى سورة الكهف: (وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ «١»). و أما- و ما تشاءون- بالغيب و الخطاب فظاهر، و حصنا حال من فاعل خاطبوا أو مفعوله و هو تشاءون، جعله مخاطبا لما كان الخطاب فيه، أى ذوى حصن أو ذا حصن، و قرأ أبو عمرو وحده- و إذا الرسل وقتت- بالواو و هو أصل الكلمة لأنها من الوقت، قال الفراء: أى جمعت لوقتها يوم القيامة، و قال الزجاج: جعل لها وقت و أجل للفصل و القضاء بين الأمم، و قال أبو علي: جعل يوم الدين و الفصل لها وقتا، كما قال: (إِنَّ يَوْمَ الْفُضْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ «٢»). و قال الزمخشري: معنى توقيت الرسل أى تبين وقتهم الذى يحضرون فيه للشهادة على أممهم. قلت: كأنه و الله أعلم بعد الوقوف من طول ذلك اليوم و معاينة ما فيه من الأحوال الواقعة بالسماء و الكواكب و الجبال و غيرها و وقوع الخلائق فى ذلك الكرب العظيم الذى يطلبون الخلاص منه لسرعة الفصل بينهم، فيقصدون الرسل لذلك على ما جاء فى حديث الشفاعة فحينئذ و الله أعلم يبين لهم وقت الفصل بينهم، و قوله- لأى يوم أجلت- تعظيم للوقت الذى يقع فيه الفصل و الجزاء، و المراد باليوم الحين و الزمان، و طول يوم القيامة يعبر عن الوقت فيه، ثم بين الناظم قراءة الباقيين، فقال: ١٠٩٨- [و بالهمز باقيهم قدرنا ثقيلًا (إ) ذ (ر) سا و جمالات فوحيد (ش) ذا (ع) لا] أى همزوا الواو من وقتت فصارت همزة مضمومة أو لك لغة فى كل واو مضمومة، قالوا فى وجوه: أجوه، و فى وعد أعد، و اختار هذه القراءة أبو عبيد لموافقة الكتاب مع كثرة قرائها، و هى أيضا موافقة لقوله أجلت، و ثقل نافع و الكسائي- فقدرنا- و خفف الباقون لقوله- فنعم القادرون- و وجه التثليل قوله- من نطفة خلقه فقدره- أجمع على تشديده أى- فنعم القادرون- نحن على تقديره، و قيل المخفف و المشدد بمعنى واحد، و جمالات جمع جماله، و جماله جمع جمل، كجارة فى جمع حجر، و قبل جمالات جمع جمال، كرجالات فى جمع رجال، و وجه القراءتين ظاهر، و مضى معنى: شذا علا- (١) آية: ٣١. (٢) سورة الدخان، آية:

٤٠. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧١٨

و من سورة النبأ إلى سورة العلق

و من سورة النبأ إلى سورة العلق لا نعلق لما نظمته فى سورة النبأ بما بعدهما، و النازعات و عبس متصلتان، و كذا التكوير و الانفطار، و سورة المطففين منفردة، و كذا الانشقاق و من سورة البروج إلى العلق متصل، و فيها سور لم يذكر لها خلفا متجددا، كما سبق التنبيه عليه فى سورة الجمعة، و هى: و الطارق، و الليل، و الضحى، و ألم نشرح، و التين؛ و لكنها لا تخلو من خلاف مر ذكره فى الأصول و غيرها، و الله أعلم. ١٠٩٩- [و قل لا يثبتن القصر (ف) اش و قل و لا كذابا بتخفيف الكسائي أقبالا] أى القصر فيه يريد- لا يثبتن فيها أحقاباً- فلا يثبت و لبت من باب حاذر، حذر، و فاره و فره، و قد مضيا فى سورة الشعراء، و منه طامع و طمع، و قال الزمخشري: اللبث أقوى، لأن اللابث من وجد منه اللبث و لا يقال لبث إلا لمن شأنه اللبث، كالذى يجثم بالمكان لا يكاد ينفك منه، و قال الفراء: أجود الوجهين بالألف، يعنى لأجل نصب ما بعده لأن أعمال ما كان على وزن فاعل أكثر من أعمال فعل، و أما- كذابا- بالتخفيف فمصدر كذب، مثل كتب كتابا و بالتشديد مصدر كذب، مثل كلم كلاما، و فسر فساراء، و موضع الخلاف قوله تعالى- لا يسمعون فيها لغواً و لا كذاباً- يعنى أهل الجنة جعلنا الله منهم، لا يسمعون فيها كذابا و لا تكذيبا، و قيده الناظم بقوله و لا احترازا من النهى قبله،- و كذبوا بآياتنا كذابا- فهو مجمع على تشديده، لأن فعله معه، و قال الزمخشري: فعال فى باب فعل كله فاش فى كلام فصحاء من العرب، لا يقولون غيره و سمعنى بعضهم أفسر آية فقال: لقد فسرتها فساراء ما سمع بمثله. ١١٠٠- [و فى رفع يا رب السّماوات خفضه (ذ) لول و فى الرّحمن (نا) ميه (ك) مالا] أى خفض الباء من- رب السموات- للكوفيين و ابن عامر و حفص، النون من- الرحمن- لعاصم و ابن عامر فخفضهما على البدل من ربك و يجوز فى- الرحمن- أن يكون صفة أو عطف بيان و من رفعهما كان على تقدير هو: رب

السموات الرحمن، أو يكون- رب- مبتدأ- و الرحمن- خبره أو- الرحمن- نعته أو عطف بيان له،- و لا- يملكون- خبره، و من غير بينهما و هو حمزة و الكسائي خفضا ياء- رب- على البدل، و رفع- الرحمن- على الابتداء- و لا يملكون- خبره، أو على تقدير هو الرحمن و استئناف لا يملكون، و تقدير البيت: و خفض الرفع فى الرحمن ناقله كملا، لأنه كمل الخفض فى الحرفين معا، يقال: نمت الحديث إذا بلغت، و الله أعلم. ١١٠١- [و ناخرة بالمدّ (صحبت) هم و فى تزكى تصدى الثانى (حرمى) اثقلا] ناخرة و ناخرة واحد، أى بالية؛ و فى قراءة القصر زيادة مبالغه، و فى قراءة المد مؤاخاة رءوس الآى قبلها إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧١٩ و بعدها، و أما- فقل هل لك إلى أن تزكى- و فى سورة عبس- فأنت له تصدى- فنقل الحرف الثانى من الكلمتين و هما الزاى و الصاد، فهذا معنى قوله الثانى، أى ثانى حروفهما، و الأصل تتزكى و تتصدى بتاءين، فمن ثقل أدغم و من خفف حذف على ما سبق فى- تظاهرون- و تقدير حرمى أثقل الحرف الثانى فى تزكى و تصدى، فقوله الثانى مفعول أثقلا و الألف فى أثقل يجوز أن تكون للإطلاق، و أن تكون ضمير التثنية حملا على لفظ حرمى، فإنه مفرد، و على معناه الآن مدلوله اثنان، و ألقى حركة همزة أثقلا على تنوين حرمى، و حذف الباء من الثانى: و لم يفتحها، و هو مفعول به ضرورة، و جاء لفظ الثانى منها ملبسا على المبتدئ يظن أن تصدى موضعان الخلاف فى الثانى فيهما، و إنما ذكر الثانى هنا كقوله آلهة كوف يحقق ثانيا أى ثانى حروفه، و لأجل أن مراده أثقلا الحرف الثانى فى هاتين الكلمتين عدل إلى حرف «فى» عن أن يقول: و أن تزكى على لفظ التلاوة، و الله أعلم. ١١٠٢- [فتنفعه فى رفعه نصب عاصم و أنا صبينا فتحه (ث) بته تلا] الرفع عطف على يذكروا، و النصب على أنه و اب الترجى من لعله يزكى كما تقدم من. (فَأَطَّلِعَ «١») فى سورة غافر. (أَنَا صَيَّبْنَا «٢») كسره على الابتداء و فتحه على أنه بدل من طعامه أى فلينظر إلى أصل طعامه، قال أبو على: هو بدل اشتمال، لأن هذه الأشياء تشتمل على كون الطعام و حدوثه فهو على نحو: (يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ «٣»). (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ «٤») بالنار. (وَمَا أَنْسَانِيَهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ «٥»). لأن الذاكرة كالمشتمل على المذكور، و قال- إلى طعامه- و المعنى إلى كونه و حدوثه، و هو موضع الاعتبار و أنا صبينا فى البيت مبتدأ و ثبته مبتدأ ثان، و فتحه مفعول تلا، و معنى ثبته أى ناقله و قارئه الثبت، يقال: رجل ثبت بسكون الباء أى ثابت القلب و يقال: هذا شىء ليس بثبت بفتح الباء أى ليس بحجة، و الله أعلم (١ آية: .

٦. (٢) آية: ٣٧. (٣) سورة البقرة، آية: ٢١٧. (٤) سورة البروج، آية: ٤. (٥) سورة الكهف، آية: ٦٣. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١١٠٣٧٢٠- [و خَفَّفَ (حَقَّ) سَجَرَتْ ثَقُلَ نَشْرَتْ (ش) ربيعاً (حَقَّ) سَعَرَتْ (ع) ن (أ) ولى (م) لا] التخفيف فى هذه الكلمات الثلاثة و التشديد سبق لها نظائر و لم يبين القراءة المرموزة فى سعرت إحالة على ما نص عليه فى الحرف قبلها و هو الثقل، فهو مثل ما أحال- سكرت- فى أول الحجر على ما قبله و هو: و رب خفيف و المألأ: الأشراف و الرؤساء، يشير إلى أن هذه القراءة مأخوذة عن جماعة أصحاب شيوخ أكابر أخذوها عنهم. ١١٠٤- [و ظا بضنين (ح) ق (ر) او و خَفَّ فى فعدلك الكوفى و (حَقَّ) ك يوم لا] الأولى أن تكتب بضنين بالضاد لوجهين: أحدهما: أنها هكذا كتبت فى المصاحف الأئمة، قال الشاطبى رحمه الله فى قصيدة الرسم: و الضاد فى بضنين تجمع البشر. و الثانى: أن يكون قد لفظ بالقراءة الأخرى، فإن الضاد و الظاء ليسا فى اصطلاحه ضدنين. فإن قلت: فكيف تصح حينئذ إضافة الظاء إلى هذا اللفظ و ليس فيه ظاء؟ قلت: يصح ذلك من جهة أن هذا اللفظ يستحق هذا الحرف باعتبار القراءة الأخرى، و لهذا يجوز لك أن تقرأ قوله فى سورة النساء- و يا سوف تؤتينهم- عزيز بالنون، و معنى بظنين بالظاء من الظنة، و هى التهمة أى ما هو بمتهم على ما لديه من علم الغيب الذى يأتيه من قبل الله تعالى، و معناه بالضاد ببخيل: أى لا يبخل بشىء منه بل يبلغه كما أمر به امتثالاً لأمر الله تعالى و حرصاً على نصح الأمة، «و على» على هذه القراءة بمعنى الباء، و ذلك ثابت لغه، و قد سبق فى شرح قول «و ليس على قرانه متأكلاً» و يكون سبب العدول عن الباء إليها استقامة معناها على القراءتين أو كراهة لتكرار الباء لو قيل- بالغيب بضنين- و قال الفراء فى تفسير بضنين: يقول يأتيه غيب السماء و هو منقوش فيه فلا يبخل به عليكم و لا يرضن به عنكم، و قيل المعنى: إنه جامع لوصفين جليلين، و هما الاطلاع على علم الغيب و عدم البخل، كما تقول هو على علمه شجاع أى

جامع للوصفين و اختار أبو عبيد القراءة بالطاء، و قال: إنهم لم يخلوه فيحتاج إلى أنه ينفى عنه ذلك البخل، إنما كان المشركون يكذبون به، فأخبرهم الله تعالى أنه ليس بمتهم على الغيب، و جواب هذا أن يقال: وصفه الله تعالى بذلك لحرصه على التبليغ و قيامه لما أمر به، و لا يتوقف نفى البخل عنه على رميهم إياه به: فإن قلت: إذا كانت الكتابة بالضاد فكيف ساغ مخالفتها إلى الطاء. قلت باعتبار النقل الصحيح كما قرأ أبو عمرو - وقتت - بالواو مع أن أبا عبيد قد أجاب عن هذا فقال: ليس هذا بخلاف الكتاب، لأن الضاد و الطاء لا يختلف خطهما فى المصاحف إلا بزيادة رأس إحداهما على رأس الأخرى، قال: فهذا قد يشابه فى خط المصحف و يتداني، قال الشيخ: صدق أبو عبيد، فإن الخط القديم على ما وصف، و قال الزمخشري: هو فى مصحف عبد الله بالطاء، و فى مصحف أبي بالضاد، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ بهما، و إتقان الفصل بين الضاد و الطاء واجب، و معرفة مخرجيهما مما لا بد إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٢١ منه للقارئ، فإن أكثر العجم لا يفرقون بين الحرفين، فإن فرقوا ففرقا غير صواب، و بينهما بون بعيد، ثم ذكر مخرجيهما على ما سيأتى بيانه فى باب مخارج الحروف، ثم قال و لو استوى الحرفان لما ثبت فى هذه الكلمة قراءتان اثنتان، و لا اختلاف بين جبلين من جبال العلم و القراءة، و لما اختلف المعنى و الاشتقاق و التركيب، قلت: و قد صنت مصنفات فى الفرق بين الضاد و الطاء مطلقا، و حصرت كلمات الحرفين، و نظم جماعة من شيوخ القراءة ما فى القرآن العظيم من الطاءات، فيعلم بذلك أن ما عدا ما نظموه يكون بالضاد، و قد ذكرت فى ذلك فصلا بديعا فى مختصر تاريخ دمشق، فى ترجمة عبد الرزاق بن علي، فى حرف العين، و قوله: فعد لك بالتخفيف، أى عدل بعضك ببعض، فكنت معتدل الخلقه متناسبها، فلا تفاوت فيها. قال عبد الله بن الزبيرى قبل إسلامه: و عدلنا ميل بدر فاعتدل و بالتشديد معناه قومك و حسنك و جعلك معتدلا، فهما متقاربان، و معنى البيت خف الكوفى فى قراءة فعدلك بالتخفيف، ثم قال: و حقك - يوم لا - يعنى رفع - يوم لا تملك - لأنه بدل من يوم الذى قبله أو على تقدير هو يوم لا تملك و النصب على تقدير تدانين، أى تجازون يوم كذا لأن لفظ الدين بدل عليه، أو بإضمار أعنى أو على تقدير اذكر، و قيل بدل من - يوم الدين - الذى بعد - يصلونها - و قيل و مبنى لإضافته إلى لا، كما تقدم فى مثل ما، فيجوز على هذا أن تكون على ما تقدم من وجهى الرفع و وجود النصب، قال الشيخ: و قوله: و حقك يوم لا، أضاف يوم إلى لا، لأن اليوم مصاحب لها. قلت: لا حاجة إلى هذا الاعتذار، فإنه حكاية لفظ القرآن، و قيدها بذلك احترازا من ثلاثة قيلها مضافة إلى الدين.

١١٠٥ - [و فى فاكهين اقصر (ع) لا و ختامه بفتح و قدّم مدّه (ر) اشدا و لا] فاكهين و فكهين واحد، المد و القصر كما سبق فى لابئين و لبئين، و فارهين و فرهين، أى انقلبوا معجبين متنعمين مثلذذين فرحين. و أما - ختامه مسك - فقراء الكسائى بفتح الخاء، و قدم الألف على التاء فصار خاتمه، كما قرأ عاصم و خاتم النبیین - قال الفراء: الخاتمة و الختام متقاربان فى المعنى إلا أن الخاتم الإسم و الختام المصدر. قال أبو علي: خاتمه آخره و ختامه عاقبته، و المراد لذاذة المقطع و ذكاء الرائحة و أرجها مع طيب الطعم، و عن سعيد بن جبیر ختامه آخر طعمه، و قوله: و لا بفتح الواو أى ذا و لاء أى نصر لهذه القراءة، لأن أبا عبيد كرهها، و قال: حجة الكسائى فيها حديث كان يرويه عن علي، و لو ثبت عن علي لكان فيها حجة، و لكنه عندنا لا يصح عنه، قلت: قد أسند الفراء فى كتاب المعاني عن علي و علقمة فقال: حدثنى محمد بن الفضل عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن عن علي أنه قرأ خاتمه مسك، قال و حدثنا أبو الأحوص عن أشهب بن أبي الشعثاء المحاربى قال قرأ علقمة بن قيس: خاتمة مسك و قال أما رأيت المرأة تقول للعطار: اجعل لى خاتمه مسكا، تريد آخره، و تفسيره أن الشارب يجد آخر كأسه ریح المسك، و الله أعلم. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٢٢ ١١٠٦ - [يصلّى ثقيلًا ضمّ (عمّ ر) ضا (د) نا و با تركيبٍ اضمم (ح) يا (عمّ ف؟؟؟) هلا] ضم فعل ما لم يسم فاعله فى موضع الحال أيضا، أى مضموم الياء و عمّ: خبر يصلّى، أى عم رضاه أو ذا رضى، و قراءة الباقيين يصلّى سعيير مضارع صلى، كما قال تعالى - سَيِّئِلِي نَارًا - ثم قال اضمم باء - لتركبن طبقا - ذا حيا، و لحيا بالقصر الغيث، و نهلا جمع ناهل، و هو الشارب أى مشبها حيا عام النفع، و هو خطاب للإنسان، فهو بفتح الباء على اللفظ و بضمها، لأن المراد بالإنسان المخاطب الجنس، و معنى - طبقا عن طبق - أى حالا بعد حال، من شذائد أحوال القيامة و أهوال موافقها، قيل: هى خمسون موقفا كل حاله منها مطابقة للأخرى، فى

الشدّة و الهول، و قيل غير ذلك، و الله أعلم. و فى نظم هذا البيت نظر فى موضعين، أحدهما: يصلّى فإنه لم ينص على فتح الصاد و لا سكونها، و الثانى قوله و با- تركب- و لم يقيد لفظ الباء بما تتميز به من التاء، و كلمة تركب فيها الحرفان، و كل واحد منهما قابل للخلاف المذكور، و كان يمكنه أن يقول: يصلّى بىصلّى عم دم رم و تركب بالضم قبل النون حز عم نهلا ١١٠٧- [و محفوظ اخفض رفعه (خ) صّ و هو فى ال مجيد (ش) فا و الخفّ قدّر (ر) تّلا] الخفض نعت للوح و هو موافق لما يطلقه الناس، من قولهم: اللوح المحفوظ، قرأه نافع بالرفع جعله صفة لقرآن فى قوله:- بل هو قرآن مجيد- أى هو قرآن مجيد محفوظ فى لوح، و الضمير فى قوله هو للخفض، أى اخفض رفع- ذو العرش المجيد- فيكون نعتا للعرش، و رفعه على أنه خبر بعد ثلاثة أخبار لقوله- و هو الغفور- و التخفيف و التشديد فى- قدر فهدي- سبق مثله فى- و المرسلات- قوله و الخف على تقدير، و ذو الخف، و قدر عطف بيان له، أو يكون قدر مفعول، و الخف نحو الضرب زيدا أعلم. ١١٠٨- [و بل يؤثرون (ح) ز و تصلّى يضمّ (ح) ز (ص) فا يسمع التذكير (حقّ) و ذو جلا] الغيب و الخطاب فى تؤثرون ظاهران، و كذلك- تصلّى نارا- بضم التاء و فتحها، و تأنيث- لاغية- غير حقيقى، فجاز تذكير الفعل المسند إليها و هو يسمع، هذا على قراءة من رفعها، و أما من نصبها على المفعولية، ففتح التاء من تسمع على ما يأتى، و قوله: و ذو جلا- أى جلاء بالمدّ بمعنى انكشاف، و ظهور و هو تتمه للبيت و الرمز حق وحده. ١١٠٩- [و ضمّ (أ) ولوا (حقّ) و لاغية لهم مسيطر اشم (ض) اع و الخلف (ق) لّلا] يعنى ضم التاء من تسمع نافع و ضم الياء ابن كثير و أبو عمرو، فالمجموع ضم أول يسمع و لاغية لهم بالرفع، إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٢٣ لأن تسمع على قراءة الثلاثة فعل ما لم يسم فاعله، و إن كان أوّله مختلفا فيه بينهم دائرا بين التاء و الياء، و قراءة الباقيين بتاء الخطاب، أى لا تسمع أنت و أيها السامع فيها لاغية، فإن قلت من أين علم ذلك و هو إنما ذكر التذكير فضده التأنيث و هو حاصل فى قراءة نافع، أما قراءة غيره فبالخطاب. قلت: لما اشركو مع نافع فى القراءة بالتاء و إن اختلف مدلولها تأنيثا و خطابا تجوز فى أن جعل قراءتهم ضدا للتذكير فهو كما سبق فى- و لتستين- فى سورة الأنعام، و يجوز أن تكون التاء فى قراءة الجماعة للتأنيث أيضا، على أن يكون فاعلها ضميرا عائدا على الوجوه فى قوله تعالى- وُجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ- أى لا- تسمع تلك الوجوه فيها لاغية، و قوله: أولوا حق أى أصحاب حق، و أما- لست عليهم بمسيطر- فاشم الصاد زاء خلف، كما فعل فى الصراط و فى المصيطرون فى الطور، و عن خلاد فى ذلك خلاف، و لكون هذه القراءة قد عرفت لخلف، و خلاد من سورتي الفاتحة و الطور أطلق الإشمام، و لم يبين أنه بالزى فيحمل هذا المطلق على ذلك المقيد و معنى ضاع فاح و انشر، و الخلف قللا، لأن من المصنفين من لم يذكر لخلاد إلا أحد الوجهين إما الصاد الخالصة كالجماعة، و إما الإشمام مثل خلف، فذكر الخلاف قليل. ١١١٠- [و بالسّين (ل) ذ و الوتر بالكسر (ش) ائع فقدّر يروى اليحصبى مثقلا] أى و قرأ بمصيطر بالسّين هشام وحده، على أصل الكلمة، و الباوقن بالصاد، و تحليل هذه القراءات كما سبق فى الصراط، و الوتر يكسر الواو و فتحها لغتان، قال أبو عبيد: و بكسر الواو نقرؤها لأنها أكثر فى العامة و أفشى، و مع هذا إنا تدبرنا الآثار التى جاء فيها ذكر وتر الصلاة فوجدناها كلها بهذه اللغة لم نسمع فى شىء منها الوتر، يعنى بالفتح، قال: و المعنى فيهما واحد، إنما تأويله الفرد الذى هو ضدّ الشفع، و قال مكى و غيره: الفتح لغة أهل الحجاز و الكسر لغة بنى تميم. و أما- فقدّر عليه روقه- فالتخفيف و التشديد فيه لغتان، و هو بمعنى ضيق، و التخفيف أكثر فى القرآن: ١١١١- [و أربع غيب بعد بل لا- (ح) صولها يحضون فتح الضّمّ بالمدّ (ث) مّلا] أى و أربع كلمات تقرأ بالغيبة، ثم بين مواضعها فقال: حصولها بعد لفظ- بل لا- يريد- كلا بل لا تكرمون اليتيم و لا تحضون- و تأكلون- و تحبون- انفرد أبو عمرو بقراءة الغيب؛ و الباوقن بالخطاب، و وجهها ظاهر، و قرأ الكوفيون- تحاضون- من المحاضة، أى يحض بعضهم بعضا، و أصلها تتحاضون فحذفت التاء الثانية كما فى نظائره، و معنى ثملا: أى أصلح أى فتح ضمه أصلح بالمدّ، لأنه لا يستقيم إلا به، و يعنى بفتح الضم فتح الحاء المضمومة من تحضون فى قراءة الباقيين. ١١١٢- [يعدّب فافتحه و يوثق (ر) اويا و ياءان فى ربّى و فكّ ارفعن و لا] يعنى فتح ذال يعدب، و ثاء يوثق على بناء الفعلين للمفعول، و الهاء فى عذابه للإنسان، على قراءة الكسائى إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٢٤ هذه، و قراءة الباقيين بكسرهما على بناء الفعلين للفاعل، و هو أحد، و الهاء فى عذابه

عائده على الله تعالى، أى هو متولى الأمور كلها لا معذب سواه أى إن عذاب من يعذب فى الدنيا ليس كعذاب الله، و يجوز أن يكون الها عائده على الإنسان أيضا، و اختاره الشيخ أبو عمرو ليفيد المعنى زيادة عذاب هذا الإنسان على غيره، و إذا عاد الضمير إلى الله تعالى لم يفد هذا المعنى بخلاف قراءة الفتح، فإن على كلا التقديرين يحصل هذا المعنى، فإن الهاء إن عادت على الإنسان فظاهر على ما سبق، و إن عادت على الله تعالى كان المعنى: لا يعذب أحد مثل تعذيب الله تعالى لهذا الإنسان، و اختار أبو عبيد قراءة الفتح، و أسند فيها حديثا عن النبي صلى الله عليه و سلم قال مع صحة المعنى فيها، لأن تفسيرها لا يعذب عذاب الكافر أحد، و من قرأ بالكسر فإنه يريد لا يعذب عذاب الله عز و جل أحد، قال: و قد علم المسلمون أنه ليس يوم القيامة معذب سوى الله تعالى، فكيف يكون لا يعذب أحد مثل عذابه، و أراد بقوله و ياءان فى ربي أن هذا اللفظ الذى هو ربي تكرر فى هذه السورة فى موضعين ففيه ياءان من ياءات الإضافة يريد- رَبِّي أَكْرَمَن- و- رَبِّي أَهَانَن- فتحهما الحرمان و أبو عمرو و فيها أربع زوائد تقدم نظمها فى آخر سورة تبارك- يسر- أثبتها فى الوصل نافع و أبو عمرو و فى الحالين ابن كثير- بالواد- أثبتها فى الوصل ورش و فى الوقف ابن كثير على اختلاف عن قبل أكرم من و أهانن أثبتها فى الوصل نافع و أبو عمرو على اختلاف عنه و فى الوقف البزى و النون فى قوله ارفعن نون التوكيد الخفيفة التى تبدل ألفا فى الوقف و مثلها فى القرآن- لنسفن بالناصية- و- ليكونا من الصاغرين- و ولا بالكسر أى متابعا فهو مفعول من أجله أو التقدير ذو و لاء فيكون حالا و ليست الواو فاصلة فإن المسألة لم تتم بعد، أى ارفع الكاف من قوله تعالى فى سورة البلد- فَكُ رَقَبَةٌ- لمن يأتى ذكره ثم ذكر ما يفعله هذا الرفع فى رقبه فقال: ١١١٣- [و بعد اخفضن و اكسر و مدّ منونا مع الرفع إطعام (ن) دا (عمّ ف) انهلا] النون فى اخفضن للتوكيد أيضا يريد اخفض الكلمة التى بعد فك و هى رقبه فهى مخفوضة بإضافه فك إليها لأن فك بعد أن كان فعلا ماضيا فى القراءة بفتح الكاف صار برفعها اسما مضافا إلى رقبه، و قوله و اكسر يعنى همزة إطعام، و المدّ زيادة ألف بعد العين و التنوين مع الرفع فى الميم فىبقى إطعام معطوفا على فك، فهما اسمان فى هذه، و فى الأخرى هما فعلا ماضيان فقوله إطعام مفعول اكسر و مد أى افعل فيه الكسر و المد و التنوين و الرفع و قوله ندا أى ذا نداء و قوله عم فانهلا أراد فانهلن فأبدل من النون ألفا أى فاشرب يقال منه نهل بكسر الهاء ينهل فوجه هذه القراءة أنها تفسير للعقبه و التقدير هى فك رقبه أو إطعام و على قراءة الباقيين يكون فك رقبه بدلا من- فلا- اقتحم- و ما بينهما اعتراض كما قيل فى يوم لا تملك المنسوب أنه بدل من يوم الدين و قد اعترض بينهما جمل فى ثلاث آيات. ١١١٤- [و مؤصده فاهمز معا (ع) ن (ف) تى (ح) مى و لا (عمّ) فى و الشمس بالفاء و انجلا]- معا يعنى فى سورتي البلد و الهمز و الهمز فى مؤصده و تركه لغتان و قد تقدم الكلام فيها فى باب الهمز المفرد و معنى مؤصده مطبقة و قوله عن فتى أى ناقلا له عن فتى حماه، و أما- و لا يخاف عقباها- فى سورة و الشمس فقرأها إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٢٥ نافع و ابن عامر بفاء موضع الواو على ما فى المصحف المدنى و الشامى و هو عطف على ما قبله من الجمل المعطوفات بالفاء فقال لهم- فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبيهم فسوّاها و لا يخاف عقباها- و قرأ الباقون بالواو على ما فى مصاحفهم و هى واو الحال أى فسوّاها غير خائف و الضمير فى و لا- يخاف يرجع إلى من رجح إليه الضمير فى فسوّاها و قيل يرجع إلى الرسول و قيل يرجع إلى العاقل و قراءة الفاء ترد هذه القول و معنى فدمدم عليهم أرجف بهم و قيل أطبق العذاب عليهم، و الضمير فى فسوّاها للدمدمه أو لآية ثمود أى فسوّى الدمدمه بينهم أو فسوّاهم فى ذلك لم يفلت منهم أحدا، فقوله الناظم «و لا- مبتدأ و عم خبره» أى و لا- فى و الشمس عم بالفاء و أنجلا أى كفا. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٢٦

و من سورة العلق إلى آخر القرآن

و من سورة العلق إلى آخر القرآن لا تعلق لسورة العلق بما بعدها فى نظمه، و سورة القدر و لم يكن متصلتان، و كذا التكاثر و الهمزة و لإيلاف و الكافرون متصلات فى نظمه ثم سورة تبت و ما بين ذلك كله من السور لا- خلف فيها إلا ما سبق ذكره فى الأصول و

غيرها، وكذا ما بعد تبت. ١١١٥- [و عن قنبل قصرأ روى ابن مجاهد رآه و لم يأخذ به متعملاً] قصرأ مفعول روى و رآه مفعول قصرأ لأنه مصدر أى روى ابن مجاهد عن قنبل قصرأ فى هذه الكلمة و هى - أن رآه استغنى - فحذف الألف بين الهمزة و الهاء و ابن مجاهد هذا هو الإمام أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد شيخ القراء بالعراق فى وقته، و هو أول من صنف فى القراءات السبع، على ما سبق بيانه فى خطبة هذا الكتاب و أوضحناه فى كتاب الأحرف السبعة و قد ذكرت من أخباره فى ترجمته فى «مختصر تاريخ بغداد» و مات رحمه الله سنة أربع و عشرين و ثلاث مائة و قد ضعف بعضهم قراءته على قنبل، و قال: إنما أخذ عنه و هو مختلط لكبر سنه على ما ذكرناه فى ترجمته قنبل فى الشرح الكبير لهذه القصيدة، و قال ابن مجاهد فى «كتاب السبعة» له: قرأت على قنبل أن رآه قصرأ بغير ألف بعد الهمزة فى وزن «رعه» قال: و هو غلط لا يجوز إلا رآه فى وزن رعاه ممالا و غير ممال، فهذا معنى قول الناظم و لم يأخذ به لأنه جعله غلطاً، و معنى متعملاً أى: عاملاً يقال عمل و اعتمل و تعمل، فيجوز أن يكون حالاً من ابن مجاهد، و هو ظاهر، و يجوز أن يكون مفعولاً - به، أى لم يأخذ به على أحد قرأ عليه، و المتعمل طالب العلم الآخذ نفسه به، يقال تعمل فلان لكذا و سوف أتعمل فى حاجتك، أى أتعى، و هذا كالمتفقه و المتسك أى لم يطالب أحداً من تلامذته بالقراءة به و هذه العبارة غالباً فى ألفاظ شيوخ القراء يقول قائلهم به قرأت و به آخذ أى و به أقرئ غيرى. و قال الشيخ الشاطبى رحمه الله فيما قرأته بخط شيخنا أبى الحسن رحمه الله: رأيت أشياء يأخذون فيه بما ثبت عن قنبل من القصر خلاف ما اختاره ابن مجاهد. و قرأت فى حاشية النسخة المقروءة على الناظم رحمه الله: زعم ابن مجاهد أنه قرأ بهذا عليه أى على قنبل و رده و رآه غلطاً، هكذا فى السبعة و لم يتعرض فى الكتاب له لما علم من صحة الرواية فيه، قال: و إذا صح تصرف العرب فى رأيا لقلب، و يحفظ الهمزة، فكيف ينكر قصر الهمزة إذا صحت به الرواية. و قال الشيخ فى شرحه: و كذلك رواه أبو عون يعنى محمد بن عمر الواسطى عن قنبل و الرواية عنه صحيحة و قد أخذ له الأئمة بالوجهين و عول صاحب التيسير على القصر، يعنى لأنه لم يذكر فيه غيره فإنه قال: قرأ قنبل - أن رآه - بقصر الهمزة و الباقون بمدها و قال فى غيره و به قرأت، و أثبت بن غلبون و أبوه الوجهين، و اختار إثبات الألف، قال الشيخ: و هى لغة فى رآه و مثله فى الحذف قول رؤبة و صانى الحجاج فيما وصنى قال: و ما كان ينبغى لابن مجاهد إذا جاءت القراءات ثابتة عن إمام من طريق لا يشك فيه أن يردّها، لأن وجهها لم يظهر له، و قد سبق فى - حاشا - ذكر هذا الحذف و نحوه، و إذا كانوا يقولون لا أدر من المستقبل الذى يلبس الحذف فيه قراءة أولى. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٢٧ قلت: و أنشدنى الشيخ أبو الحسن رحمه الله لنفسه بيتين بعد هذا البيت حالة قراءة تى لشرحه عليه فى الكرة الأخيرة التى لم نقرأ عليه بعدها: و نحن أخذنا قصره عن شيوخنا بنصى صحيح صح عنه فبجلا و من ترك المروى من بعد صحة فقد زل فى رأى رأى متخيلاً قلت: لعل ابن مجاهد رحمه الله إنما نسب هذا إلى الغلط لأخذه إياه عن قنبل فى زمن اختلاطه، مع ما رأى من ضعف هذا الحذف فى العربية لأنه و إن جاء نحوه ففى ضرورة شعر، أو ما يجرى مجرى ذلك من كلمة كثر دورها، على ألسنتهم، فلا يجوز القياس على ذلك و قد صرح بتضعيف هذه القراءة جماعة من الأئمة قال أبو على: إن الألف حذفت من مضارع رأى فى قولهم: أصاب الناس جهد و لو تر أهل مكة فهلا جاز حذفها أيضاً من الماضى. قيل: إن الحذف لا يقاس عليه لا سيما فى نحو هذا إن كان على غير قياس. فإن قلت فقد جاء - حاشا لله - يكون إلا فعلاً لأن الحرف لا يحذف منه و قال رؤبة فيما وصنى قيل إن ذلك فى القلة بحيث لا يصار يسوغ القياس عليه و مما يضعفه إن الألف ثبتت حيث تحذف الياء و الواو، ألا ترى أن من قال - إذا يسر - فحذف الياء فى الفاصلة لم يحذف من نحو - و الليل إذا يغشى و النهار إذا تجلى - و قال مكى هو بعيد فى القياس و النظر و الاستعمال هذا مع كونه علل هذه القراءة بخمس علل كلها ضعيفة و من أعربها أن الألف حذفت لأجل الساكن بعد الهاء و لم يعتد بالهاء حاجزاً و لو كان ذلك مسوغاً هذا لكان فى قراءة الجماعة أولى فإنهم لم يعتدوا بالهاء حاجزاً فى امتناعهم فى صلة هاء الكتابة لأجل الساكن قبلها على ما سبق فى باب، و الله أعلم. ١١١٦- [و مطلع كسر اللام (ر) حب و حرفى ال برية فاهمز (آ) هلا (م) تأهلاً] يريد - حَتَّى مَطَّلَعِ الْفَجْرِ - كسر لاهم رجب، أى واسع أى لم تضق وجوه القريبة عن توجيهه خلافاً لمن استبعده و وجهه أنه قد جاء فى أسماء الزمان و المكان مفعول بكسر العين فما مضارعه يفعل

بضمها أسماء محصورة و هذا منها نحو المشرق و المغرب و المسجد و منها ما جاء فيه الوجهان نحو النسك و المسكن و المطمع و قد قرئ بهما فى هذه الثلاثة، فالمفتوح و المكسور المراد بهما زمن الطلوع، و منهم من جعلهما مصدرين فاحتاج إلى تقدير أى حذف مضاف إلى زمن طلوع الفجر إذا قدرنا هما اسمى زمان لم تحتج إلى هذا و الزجاج جعل المفتوح مصدرًا و المكسور اسم زمان و همز البرية هو الأصل لأنها من برأ الله الخلق و من لم يهزمها فإما أن يكون خفف الهمز كما تقدم فى النبىء و هو الأولى أو يكون مأخوذاً من البراء و هو التراب فلا همز فيه و لكن قراءة الهمز ترد هذا الوجه قال أبو على البرية من برأ الله الخلق فالقياس فيه الهمز إلا أنه مما ترك همزه كقولهم النبى و الذرية و الخابية فى أنه ترك الهمز فالهمز فيه كالرد إلى الأصل المتروك فى الاستعمال كما أن من همز النبى كان كذلك و ترك الهمز فيها أجود و إن كان الأصل الهمز لأنه لما ترك فيه الهمز صار كرده إلى الأصول المرفوضة مثل ضننوا و ما أشبه ذلك من الأصول التى لا تستعمل، قال: قال و همز من همز البرية يدل على فساد قول من قال: إنه من البراء الذى هو التراب ألا- ترى أنه لو كان كذلك لم يجز همز من همز على حال إلا- على وجه الغلط كما حكوا امتلأت الحجر و نحو إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٢٨ ذلك من الغلط الذى لا وجه له فى الهمز و الفاء فى قوله فاهمه زائدة و حرفى البرية مفعول باهمز و أهلاً متأهلاً حالان من فاعل اهمز و معنى أهلاً ذا أهل من قولهم أهل المكان إذا كان له أهل و مكان مأهول فيه أهله و قد أهل فلان بفتح الهاء يأهل بضمها و كسرهما أهولا أى تزوج و كذا تأهل فيكون دعاء له أى اهمزه مزوجاً إن شاء الله تعالى فى الجنة نحو اذهب راشداً أو اهمزه كائناً فى جماعة يريدونه و ينصرونه أى لست منفرداً بذلك و إنما قال ذلك إشارة إلى خلاف من يرد الهمز فى هذا و معنى متأهلاً- أى متصدياً للقيام بحجته محصلاً لها أى لك أهلية ذلك و قال الشيخ أهلاً حال من مفعول اهمز و يشكل عليه أن مفعول اهمز مثنى و الحال مفردة و نافع مذهبه همز النبى و البرية معا و وافقه ابن ذكوان على همز البرية فقط، فقد صار همز البرية له أهل أكثر من أهل الهمز فى النبى و بابه و الله أعلم. ١١١٧- [و تا ترونّ اضمم فى الأولى (ك) ما (ر) سا و جمّع بالتشديد (ش) افيه (ك) لما] يعنى لترون الجحيم فالضم من أرى و الفتح من رأى و لا خلاف فى فتح الثانى و هو لترونها و جمع ما لا بالتخفيف و التشديد و حد و فى لفظ التشديد موافقه لقوله و عدده و قيل التشديد لما يكون شيئاً بعد شىء و التخفيف لما يجمع فى قرب و سرعة كقوله تعالى- وَ نُفِّخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا- و قد جاء التخفيف بمعنى التشديد و هو لما يجمع شيئاً بعد شىء كقوله و لها بالمطرون إذا أكل النمل الذى جمعا و النمل لا يجمع ما يدخره فى وقت واحد و كذلك الظاهر من أداء الحرب فى قول الأعشى: لأمر يجمع الأداة لريب الدهر لا مسند و لا زمال ذكر ذلك أبو على المسند بفتح النون الدعى و الزمال الجبان و قوله فى أولى أى فى الكلمة الأولى ورسا بمعنى ثبت و استقر. ١١١٨- [(و صحبة) الضّمين فى عمد وعوا لإيلاف بالياء غير شاميهم تلا] وعوا أى حفظوا الضمين فى هذه العلة و هما ضم العين و الميم و الباقون بفتحهما و كلاهما جمع عمود و قد أجمعوا على الفتح فى- بغير عمد- فى الرعد و لقمان و أما- لإيلاف قريش- فقراءة ابن عامر بحذف الياء و كلتا القراءتين مصدر و هما لغتان يقال ألف إيلافا و ألف آلافا فمن الأوّل قول ذى الرمة من المؤلفات الرهل أما حره و من الثانى ما أنشده أبو على: زعم أن أخواتكم قريش لهم إلف و ليس لكم إيلاف و قراءة ابن عامر حسنة فإن فيها جمعا بين اللغتين باعتبار الحرفين فان الثانى بالياء بغير خلاف و هو معنى قوله: ١١١٩- [و إيلاف كلّ و هو فى الخطّ ساقط و لى دين قل فى الكافرين تحصيلاً] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٢٩ أى و كلهم أثبت الياء فى الحرف الثانى و هو إيلافهم رحله و هذه الياء ساقطة فى خط المصحف و الأولى ثابتة و الألف بعد اللام فيهما ساقطة و صورتها لإيلاف قريش الفهم فأجمعوا على قراءة الثانى بالياء و هو بغير ياء فى الرسم و اختلفوا فى الأوّل و هو بالياء، و هذا مما يقوى أمر هؤلاء القراء فى اتباعهم فيما يقرءونه النقل الصحيح دون مجرد الرسم و ما يجوز فى العربية و قد روى حذف الياء من الثانى أيضاً، و فى سورة الكافرين ياء إضافة و هى و لى دين فتحها نافع و هشام و حفص و البرزى بخلاف عنه و أسكنها الباقون. ١١٢٠- [و ها أبى لهب بالإسكان (د) و نوا و حمالة المرفوع بالنصب (ن) زلاً] أى أثبتوا هاءه بالإسكان لابن كثير و فتحها الباقون، و لعلهما لغتان كالنهر و لم يختلفوا فى فتح الهاء من قوله تعالى- ذات لهب- و كذا و لا يغنى من اللهب قال أبو

على هذا يدل على أنه أوجه من الإسكان وقال الزمخشري الإسكان فى أبى لهب من تغيير الأعلام كقولهم شمس بن مالك بالضم. قلت: و فى الإسكان مغايرة بين اللفظين فى الموضوعين و خفف العلم بالإسكان لثقل المسمى على الجنان و الاسم على اللسان، و حمالة الحطب بالرفع صفة و امرأته، و فى جيدها الخبر، أوهما خبران لها إن كانت مبتدأ و إن كانت عطفًا على ضمير سيصلى تعين حمالة الحطب للصفة و كان فى جيدها فى موضع الحال أو خبرًا و مبتدأ جملة مستأنفة و نصب حمالة الحطب على الذم و الشتم قال الزمخشري و أنا استحب هذه القراءة، و قد توسل إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بجميل من أحب شتم أم جميل قلت: حمالة الحطب اسمها أم جميل عليها و على أبى لهب لعنة الله. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٣٠

باب التكبير

باب التكبير إنما أخر ذكر هذا الباب لأن حكمه متعلق بالسور الأخيرة، و من المصنفين من لم يذكره أصلاً كابن مجاهد و قدم النظم قبل بيان حكمه عند القراء أبياتا فى فضل الذكر مطلقاً من تكبير و غيره فقال: ١١٢١- [روى القلب ذكر الله فاستسق مقبلاً- و لا تعد روض الدآكرين فتمحلا هذا البيت مقفى مثل أول القصيدة و أول سورة الرعد و الأنبياء و غيرها و هو حسن كما نبهنا عليه فى شرح الذى فى أول الرعد، و روى القلب ربه يقال روى من الماء يروى على وزن رضى يرضى و يقال فى مصدره أيضا ربا و ربا بفتح الراء و كسرهما نص عليه الجوهري و لما جعل ذكر الله تعالى ربا للقلب أمر بالازدياد من الرى فاتبع ذلك اللفظ المجاز ما يناسبه فقال فاستسق أى اطلب السقى مقبلاً- على ذلك أى أكثر من الذكر و التمس محله و مواضعه و لا تعد أى و لا تتجاوز رياضه و الروض جمع روضة فتمحلا أى فتصادف محلا فلا يحصل رى و لا شرب و أشار بذلك و ما يأتى بعده إلى أحاديث كثيرة جاءت عن النبى صلى الله عليه و سلم فى فضل ذكر الله تعالى و الحث عليه، و هى مفرقة فى الصحيحين و غيرهما. و قد جمع جعفر الفريانى الحافظ فيه مصنفا حسنا، و ما أحسن ما قال بلال بن سعيد و هو من تابعى أهل الشام: «الذكر ذكران: ذكر الله باللسان حسن جميل، و ذكر الله عند ما أحلّ و حرّم أفضل، و كيف لا يكون ذكر الله تعالى روى للقلب، و قد روى أبو هريرة رضى الله عنه قال: رسول الله صلى الله عليه و سلم: يقول الله تعالى «أنا عند ظن عبدى بى و أنا معه حين يذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، و إن ذكرنى فى ملاً ذكرته فى ملاً خير منهم» أخرجه البخارى و مسلم فى صحيحهما: و عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه و سلم أنه كان يقول: «إن لكل شىء صقاله و إن صقاله القلوب ذكر الله تعالى» أخرجه الحافظ البيهقى فى كتاب الدعوات. و أما تعبيره عن مجالس الذكر بالروض فلما جاء فى حديث جابر بن عبد الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: «يا أيها الناس إن لله تعالى سرايا من الملائكة تقف و تحل على مجالس الذكر فارتعوا فى رياض الجنة، قلنا أين رياض الجنة يا رسول الله؟ قال: مجالس الذكر، فاغدوا و روحوا فى ذكر الله، و اذكروه بأنفسكم من كان يحب أن يعلم كيف منزلته من الله عز و جل فلينظر منزله الله عنده، فإن الله تبارك و تعالى ينزل العبد حيث أنزله من نفسه» أخرجه البيهقى فى كتاب الدعوات و شعب الإيمان. و أخرجه الفريانى و أخرج أيضا فى معناه أحاديث كثيرة منها عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال. قال رسول الله صلى الله عليه و سلم «من أحب أن يرتع فى رياض الجنة فليكثر من ذكر الله عز و جل». ١١٢٢- [و آثر عن الآثار مشاة عذبه و ما مثله للعبد حصنا و موثلاً] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٣١ آثر من الإيثار أى قدم مشاة عذب الذكر على كل شىء و المشاة من قولهم هذا مشاة للمال أى مكثرة له أى قدم مكتسب عذبه و مكثرتة و لمثراه أيضا مصدر ثرى المكان يثرى ثرى و مشاة إذا كثر نداء فبلله أى قدم ندى عذبه على كل شىء و ذلك مما يستعار للوصله و الذكر وصله بين العبد و بين ربه عز و جل و منه قوله عليه الصلاة و السلام «بلوا أرحامكم و لو بالسلام» أى صلواها، و تقول العرب بينى و بين فلان مثرى أى وصله لم تنقطع، و هو مثل كأنه قال لم يبيس ما بينى و بينه و منه قول جرير: فلا توبسوا بينى و بينكم الثرى فإن الذى بينى و بينكم مثرى و قوله عن الآثار أى آخذا بذلك الإيثار عن الآثار و الأخبار الواردة عن النبى عليه الصلاة و السلام أى مستمدا أدلة الإيثار من الآثار نحو ما فى صحيح مسلم عن الأغر

أبى مسلم أنه شهد على أبى هريرة و أبى سعيد أنهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: «ما جلس قوم يذكرون الله إلا حفت بهم الملائكة و غشيتهم الرحمة و ذكروهم الله تعالى فى من عنده» و فى جامع الترمذى عن عبد الله بن بشر أن رجلا قال يا رسول الله: «إن شرائع الإسلام قد كثرت على فأخبرنى بشىء أتثبت به قال: لا يزال لسانك رطبا بذكر الله تعالى» قال هذا حديث حسن غريب، و عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. «إن لله ملائكة سيارة فضلاء يلتمسون مجالس الذكر، فإذا أتوا على قوم يذكرون الله تعالى جلسوا فأظلوهم بأجنتهم ما بينهم و بين السماء الدنيا فإذا قاموا عرجوا إلى ربهم فيقول تبارك و تعالى و هو أعلم: من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك يسبحونك و يحمدونك و يهللونك و يكبرونك و يستجرونك و نك من عذابك و يسألونك جنتك فيقول الله تعالى، و هل رأوا جنتى و نارى فيقولون لا- فيقول فكيف لو رأوها فقد أجزتهم مما استجاروا و أعطيتهم ما سألوها فيقال إن فيهم رجلا مَرَّ بهم ففعد معهم فيقول و له فقد غفرت إنهم القوم لا يشقى بهم جليسهم» و عن الحارث الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن و يأمر بنى اسرائيل أن يعملوا بهن: أن لا يشركوا بالله شيئا، و إذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا، و أمركم بالصيام و الصدقة و ضرب لكل واحدة ثلاث ثم قال: و أمركم بذكر الله تعالى كثيرا، و مثل ذلك كمثله رجل طلب العدو سراعا من أثره حتى أتى حصنا حصينا، فأحرز نفسه فيه، و كذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله عز و جل» و عن أبى الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا- أنبئكم بخير أعمالكم و أزكاها عند مليككم و أرفعها من درجاتكم و خير لكم من إعطاء الذهب و الورق و أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم و يضربوا أعناقكم قالوا و ما ذاك يا رسول الله قال: ذكر الله عز و جل» أخرجه البيهقى فى كتاب الدعوات، ففى ذلك تفسير قوله* و ما مثله للعبد حصنا و موثلا* أى و ما للعبد مثل الذكر نافعاً له هذه المنفعة المشار إليها فى الحديث، و نصب حصنا و موثلا على التمييز أى ما للعبد حصن و موثل مثل الذكر و يجوز نصبهما على الحال أى مشبها حصنا و موثلا هنا اسم مكان أى موضعا يؤول إليه، أى يرجع و يأوى فيه، و كل ذلك استعارات حسنة، و قد سبق فى أوّل القصيدة تفسير الموثل بالمرجع، و هو بهذا المعنى فكل ما تستند إليه فهو موثل لك و لا يجوز نصب حصنا على أنه خبر ما النافية على لغة أهل الحجاز لاختلاف المعنى حينئذ لأنه كان يفيد ضد المقصور من هذا الكلام. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ١١٢٣ ٧٣٢- [و لا عمل أنجى له من عذابه غداة الجزاء من ذكره متقبلاً] أى للعبد و لهاء فى عذابه و ذكره لله تعالى و غداة الجزاء يعنى يوم القيامة- لأن النجاة المتعبرة هى المطلوبة ذلك اليوم فنصب غداة على الطرف و قصر الجزاء ضرورة و متقبلاً حال من الذكر فإنه إن لم يكن متقبلاً لم يفد الذكر شيئا و ضمن هذا البيت حديثا روى مرفوعا و موقوفا. أما المرفوع فعن ابن عمر فى الحديث الذى سبق فى أول: «صقالة القلوب ذكر الله تعالى» قال بعد ذلك «و ما شىء أنجى من عذاب الله من ذكر الله تعالى، قالوا: و لا الجهاد فى سبيل الله؟ قال و لا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع» و أما الموقوف فعلى آخر الحديث الذى سبق أوله «ألا أنبئكم بخير أعمالكم» قال: و قال معاذ بن جبل «ما عمل آدمى من عمل أنجى له من عذاب الله تعالى من ذكر الله تعالى» أخرجهما البيهقى من كتاب الشعب و الدعوات الكبير و أخرجه الفريابى فى كتابه عن معاذ، و زاد «قالوا: و لا الجهاد فى سبيل الله عز و جل قال: لا و لو ضرب بسيفه، زاد فى رواية» حتى ينقطع» ثلاثا قال الله تعالى- وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ- و الله أعلم: ١١٢٤- [و من شغل القرآن عنه لسانه ينل خير أجر الدّٰكرين مكتملاً] جعل الشيخ رحمه الله تفسير هذا البيت الحديث الذى أخرجه الترمذى عن أبى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز و جل: «من شغله القرآن عن ذكرى و مسئلتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين، و فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله على خلقه» قال هذا حديث حسن غريب و قد ذكر طريق هذا الحديث و تكلم عليه الحافظ المقرئ أبو العلاء الهمذانى فى أول كتابه فى الوقف و الابتداء، و قال «من شغله قراءة القرآن» و فى آخره أفضل ثواب السائلين و فى رواية «من شغله القرآن فى أن يتعلمه أو يعلمه عن دعائى و مسئلتى» و ذكره أبو بكر بن الأنبارى فى أول كتاب الوقف أيضا و أخرجه البيهقى أيضا و أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يقول «من شغله ذكرى عن

مستلتي أعطيته أفضل ما أعطى السائلين». قال البيهقي و كذا رواه البخارى فى التاريخ. قلت: فبان من مجموع هذه الروايات أن الاشتغال بالذكر يقوم مقام الدعاء و أن قراءة القرآن من جملة الاشتغال بالذكر، بل هو أفضل و إليه أشار الناظم بقوله خير أجرذاكرين و مكملأ حال إما من خير و إما من أجر، و قد نص الإمام الشافعى رضى الله عنه على ذلك فقال أستحب أن يقرأ القرآن يعنى فى الطواف لأنه موضع ذكر، و القرآن من أعظم الذكر و الهاء فى قوله عنه يجوز أن تعود على الذكر يعنى و مع ما ذكرنا من إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٣٣ فضيلة الذكر فمن اشتغل عنه بالقرآن فهو أفضل و يجوز أن تعود على من، أى من كف لسانه عنه أى أذاه لأن أكثر كلام الإنسان عليه لا له فإذا اشتغل بالقرآن أو الذكر الكف عما يتوقع منه الضرر فصح معنى عنه بهذا التفسير. و فى الحديث عن أم حبيبة زوج النبى صلى الله عليه و سلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «كل كلام ابن آدم عليه لا- إلا أمرا بمعروف أو نهيا عن منكر و ذكر الله» و فى الكتاب المذكور للحافظ أبى العلا عن أبى هريرة مرفوعا «أعبد الناس أكثرهم تلاوة للقرآن» و فيه عن أنس مرفوعا «أفضل العبادة قراءة القرآن و تلاوة القرآن أحب إلى» قال أبو يحيى الحمامى سألت سفیان الثورى عن الرجل يقرأ القرآن أحب إليك أم يغزو قال يقرأ القرآن فإن النبى صلى الله عليه و سلم قال: «خيركم من تعلم القرآن و علمه» قلت هذا حديث صحيح أخرجه البخارى و قد جمع الحافظ أبو العلا طرقة فى أول كتاب الوقف المذكور قال عبد الله بن أحمد بن حنبل سمعت أبى يقول: رأيت رب العزة فى المنام فقلت يا رب ما أفضل ما يتقرب به المتقربون إليك؟ فقال كلامى يا أحمد فقلت يا رب بفهم أو بغير فهم فقال بفهم و بغير فهم. قلت فكل هذا مما يوضح لنا أن تلاوة القرآن من أعظم الذكر كما قال الشافعى رضى الله عنه لأنه يجمع الذكر باللسان و ملاحظة القلب أنه يتلوا كلام الله عز و جل و يؤجر عليه بكل حرف عشر حسنات على ما ثبت فى أحاديث أخر. ١١٢٥- [و ما أفضل الأعمال إلا افتتاحه مع الختم حلا و ارتحالا موصيا] أى افتتاح القرآن مع ختمه أى حاله ختمه للقرآن يشرع فى أوله فقوله موصلا حال من الضمير فى افتتاحه العائد على القرآن أى فى حال وصل أوله بآخره و قوله حلا- و ارتحالا من باب المصدر المؤكد لنفسه لأن الحل و الارتحال المراد بهما افتتاحه مع الختم فهو نحو له على ألف درهم عرفا و أشار بذلك إلى حديث روى من وجوه عن صالح عن قتادة عن زرارة بن أبى أوفى عن ابن عباس قال: «قال رجل يا رسول الله أى الأعمال أحب إلى الله عز و جل قال الحال المرتحل» أخرجه أبو عيسى الترمذى فى أبواب القراءة فى أواخر كتابه، فقال: حدثنا نصر بن على الجهضمى قال حدثنا الهيثم بن الربيع حدثنى صالح المري فذكره، ثم قال: هذا حديث غريب لا نعرفه عن ابن عباس إلا من هذا الوجه: حدثنا محمد بن بشار حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا صالح المري عن قتادة عن زرارة بن أبى أوفى عن النبى صلى الله عليه و سلم و لم يذكر فيه عن ابن عباس قال: و هذا عندى أصح، يعنى أنه من حديث زرارة، و ليس له صحة إلا من حديث ابن عباس و كيف ما كان الأمر فمدار الحديث على صالح المري، و هو و إن كان عبدا صالحا فهو ضعيف عند أهل الحديث، قال البخارى فى تاريخه: هو منكر الحديث، و قال النسائى: صالح المري متروك الحديث. ثم على تقدير صحته فقد اختلف فى تفسيره فقيل المراد به ما ذكره الفراء على ما أتى بيانه، و قيل بل هو إشارة إلى تتابع العزو و ترك الإعراض عنه، فلا يزال فى حل و ارتحال و هذا ظاهر اللفظ إذ هو حقيقة فى ذلك و على ما أوله به الفراء يكون مجازا و قد رووا التفسير فيه مدرجا فى الحديث و لعله من بعض رواته. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٣٤ قال أبو محمد بن قتيبة فى آخر غريب الحديث، له فى ترجمة أحاديث لا- تعرف أصحابها: جاء فى الحديث «أى الأعمال أفضل؟ قال: الحال المرتحل؟ قيل ما الحال المرتحل: قال الخاتم و المفتاح» قال ابن قتيبة: الحال هو الخاتم للقرآن، شبه برجل سافر فسار حتى إذا بلغ المنزل حل به، كذلك تالى القرآن يتلوه حتى إذا بلغ آخره وقف عنده، و المرتحل المفتاح للقرآن شبه برجل أراد سفرا فافتتحه بالمسير، قال: و قد يكون الخاتم المفتاح أيضا فى الجهاد، و هو أن يغزو و يعقب، و كذلك الحال المرتحل يريد أنه يصل ذلك بهذا. قلت: هذا هو الظاهر من تفسير هذا اللفظ لوجهين: أحدهما حمل اللفظ على حقيقته، فيكون التفسير الأول الذى ذكره ابن قتيبة فى الحديث من كلام بعض الرواة، و هو مفصول من الحديث، و لهذا لم يكن فى كتاب الترمذى إلا قوله الحال المرتحل من غير تفسير، و كان السائل عن التفسير بعض الرواة

لبعض، فأجابه المسئول بما وقع له و تقدير الحديث عمل الحال المرتحل، و حذف المضاف لدلالة السؤال عليه. الوجه الثانى أن المحفوظ فى الأحاديث الصحيحة غير ذلك، فإنه سئل النبى صلى الله عليه و سلم عن أفضل الأعمال فقال: «إيمان بالله، ثم جهاد فى سبيله، ثم حج مبرور». و فى حديث آخر «الصلاة لوقتها، ثم برّ الولدين، ثم الجهاد فى سبيل الله». و قال لأبى أمامة: «عليك بالصوم فإنه لا مثل له» و فى حديث آخر: «واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة». و إذا فسر الحال المرتحل بمتابعة الغزو وافق قوله ثم جهاد فى سبيله، أى أنه من أفضل الأعمال كنظائر لذلك يعبر عن الشىء لأنه الأفضل، أى هو من جملة الأفضل، أى المجموع فى الطبقة العليا التى لا- طبقة أعلى منها، و هذا المعنى قد قررناه فى مواضع من كتبنا. ١١٢٦- [و فيه عن المكين تكبيرهم مع ال خواتم قرب الختم يروى مسلسلا] أى و فى القرآن أو فى ذلك العمل الذى عبر عنه بالحل و الارتحال، و هو وصل آخر كل ختمة بأول أخرى على ما سيأتى بيانه فى عرف القراء، و قوله «عن المكين» جمع مك كما قال فى مواضع كثيرة و مك و مراد مكى بياء النسب، و لكنه حذفها ضرورة عند العلم بها تخفيفا، و قد قرأ فى الشواذ- هو الذى بعث فى الأمين- كأنه جمع أم، قال الزمخشري فى تفسيره: و قرئ فى الأمين بحذف ياء النسب قلت و مثل قول عقبه الأسدى: و أنت امرؤ فى الأشعرين مقاتل و قول لقيط الإيادى: زيد الفنا حين لا فى الحارثين معا كأنهما جمع أشعر و حارث، و إنما هما جمع أشعري و حارثي. و قد ذكرت هذين البيتين فى ترجمته عامر بن أبى بردة عن أبى موسى الأشعري و ترجمته المهلب بن أبى صفرة فى مختصرى لتاريخ دمشق، و قوله: تكبيرهم أى تكبير المكين أى و فى القرآن تكبير المكين مع الخواتم إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٣٥ جمع خاتمة، يعنى خواتم السور إذا قرب ختم القرآن فى قراءة القارئ، على ما سيبين فى موضعه، قال مكى فى التبصرة: و التكبير سنه كانت بمكة و لا يعتبر فى التكبير قراءة مكة ابن كثير و لا- غيره، كانوا لا- يتركون التكبير فى كل القراءات من خاتمة و الضحى قال: و لكن عادة القراء الأخذ بالتكبير لابن كثير فى رواية البزى خاصة؛ و من المصنفين من حكى التكبير لجميع القراء فى جميع سورة القرآن، ذكره أبو القاسم الهذلى فى كتابه «الكامل» و ذكره أيضا الحافظ أبو العلاء، و قوله يروى مسلسلا أى يروى التكبير رواية مسلسلة على ما هو المسلسل فى اصطلاح المحدثين: أنبأنا القاضى أبو القاسم الأنصارى أنبأنا عبد الله الفراوى أنبأنا أبو بكر البيهقي سمعا و إجازة أنبأنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو يحيى محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ الإمام بمكة فى المسجد الحرام أنبأنا أبو عبد الله محمد بن على بن زيد الصائغ أنبأنا أحمد بن محمد بن القاسم عن أبى بزة قال: سمعت عكرمة بن سليمان يقول: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت و الضحى قال لى: كبر عند خاتمة كل سورة، و إنى قرأت على عبد الله بن كثير فلما بلغت و الضحى قال: كبر حتى تختم، و أخبره عبد الله بن كثير أنه قرأ على مجاهد و أمره بذلك، و أخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك، و أخبره ابن عباس أن أبى بن كعب أمره بذلك، و أخبره أبى بن كعب أن النبى صلى الله عليه و سلم أمره بذلك، قال الحاكم فى كتابه «المستدرک على الصحيحين» هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. قلت و أنبأنا به أعلى من هذا: أبو اليمن الكندى أنبأنا أبو عبد الله الحسين بن على بن أحمد بن عبد الله سبط أبى منصور الخياط أنبأنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن عبد الله بن النقور أنبأنا أبو طاهر المخلص أنبأنا يحيى بن محمد ابن صاعد أنبأنا البزى فذكره. قال الحافظ أبو العلاء الهمداني: لم يرفع التكبير أحد من القراء إلا البزى، فإن الروايات قد تطارقت عنه برفعه إلى النبى صلى الله عليه و سلم، و مدار الجميع على رواية البزى كما ذكرناه، ثم أسند عن البزى قال: دخلت على الشافعى رضى الله عنه إبراهيم بن محمد، و كنت قد وقفت عن هذا الحديث يعنى حديث التكبير، فقال له بعض من عنده إن أبا الحسن لا يحدثنا بهذا الحديث، فقال لى يا أبا الحسن: و الله لئن تركته لتركته سنة نبيك قال: و جاءنى رجل من أهل بغداد و معه رجل عباسى، و سألتنى عن هذا الحديث فأبيت أن أحدثه إياه، فقال: و الله لقد سمعناه من أحمد بن حنبل عن أبى بكر الأعين عنك، فلو كان منكرا ما رواه، و كان يجتنب المنكرات، ثم أسند الحافظ أبو العلاء الروايات الموقوفة فأسند عن حنظلة بن أبى سفيان قال: قرأت على عكرمة بن خالد المخزومى فلما بلغت و الضحى قال لى: هياها. قلت: و ما تريد بهيها؟ قال: كبر، فإنى رأيت مشايخنا ممن قرأ على ابن عباس، فأمرهم ابن عباس أن يكبروا إذا بلغوا و الضحى، و أسند عن

إبراهيم بن يحيى بن أبى حية التميمى قال: قرأت على حميد الأ-عرج، فلما بلغت و الضحى قال لى: كبر إذا ختمت كل سورة، حتى تختم، فإنى قرأت على مجاهد فأمرنى بذلك، وقال: قرأت على ابن عباس رضى الله عنه، فأمرنى بذلك، و فى رواية أنبأنا حميد الأ-عرج قال: قرأت على مجاهد القرآن فلما بلغت- أ لم نشرح لك صدرك- قال لى: كبر إذا فرغت من السورة، فلم أزل أكبر حتى ختمت القرآن، ثم قال مجاهد: قرأت على ابن عباس فلما بلغت هذا الموضع أمرنى بالتكبير، فلم أزل أكبر حتى ختمت، و قال أيضا: حدثنى حميد الأ-عرج عن مجاهد قال ختمت على ابن عباس تسع عشرة ختمه فكلها إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٣٦ يأمرنى فيها أن أكبر من سورة أ لم نشرح ثم أسند الحافظ أبو العلا عن شبل بن عباد قال رأيت محمد بن عبد الله ابن محيىن و عبد الله بن كثير الدارى إذا بلغا أ لم نشرح كبرا حتى يخرما و يقولان رأينا مجاهدا فعل ذلك و ذكر مجاهد أن ابن عباس كان يأمره بذلك ثم أسند عن قنبل حديث النبال حدثنا عبد المجيد عن ابن الجريح عن مجاهد أنه كان يكبر من أول و الضحى إلى الحمد قال ابن جريح و أرى أن يفعله الرجل إماما كان أو غير إمام قال: أبو يحيى ابن أبى ميسره ما رفعه أحد إلى النبى صلى الله عليه و سلم غير ابن أبى بزة و لو كان أحد رفعه غيره لكان الواجب اتباعه إذ كان أمرا من النبى عليه السلام قال الحافظ أبو العلا- فأما الرواية و الإجماع فى ذلك فعن عبد الله ابن عباس و مجاهد، و قد روى عن على رضى الله عنه أنه كان يقول إذا قرأت القرآن فبلغت بين المفصل فاحمد الله و كبر بين كل سورتين و فى رواية فتابع بين المفصل فى السور القصار و احمد الله و كبر بين كل سورتين ثم ذكر الحافظ أبو العلا عن البرى بإسناده أن الأصل فى التكبير أن النبى صلى الله عليه و سلم انقطع عنه الوحى و قد اختلف فى سبب ذلك و فى قدر مدة انقطاعه فقال المشركون قلى محمدا ربه فنزلت سورة و الضحى فقال النبى صلى الله عليه و سلم الله أكبر، و أمر النبى صلى الله عليه و سلم أن يكبر إذا بلغ و الضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم قال أبو الحسن بن غلبون فلما قرأها رسول الله صلى الله عليه و سلم كبر حتى ختم شكرا لله تعالى لما كذب المشركون فيما زعموه و قال الشيخ فى شرحه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم الله أكبر تصديقا لما أنا عليه و تكديبا للكفار و ذكر عن أبى عمر و الدانى بسنده إلى البرى قال قال لى محمد بن إدريس الشافعى رضى الله عنه إن تركت التكبير فقد تركت سنه من سنن رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال و روى بعض علمائنا عن الحسن بن محمد بن عبد الله ابن أبى يزيد القرشى قال صليت بالناس خلف المقام بالمسجد الحرام فى التراويح فى شهر رمضان، فلما كان ليلة الختمه كبرت من خاتمة و الضحى إلى آخر القرآن فى الصلاة فلما سلمت التفت و إذا أنا بأبى عبد الله محمد ابن إدريس الشافعى رضى الله عنه قد صلى ورائى فلما بصرنى قال لى أحسنت أصبت السنه قال أبو الطيب عبد لمنعم ابن غلبون و هذه سنه مأثوره عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و عن الصحابه و التابعين و هى سنه بمكة لا يتركونها البتة و لا يعتبرون رواية البرى و لا غيره قال و من عادة القراء فى غير مكة أن لا يأخذوا بها إلا فى رواية البرى وحدها: ١١٢٧- [إذا كبروا فى آخر الناس أرددوا مع الحمد حتى المفعلون تولى] الضمير فى كبروا للمكيين، بين فى هذا البيت آخر مواضع التكبير و كان قد أجمل ذلك فى قوله مع الخواتم قرب الختم و فى البيت الآتى يبين أول ذلك و مفعولا أرددوا محذوفان أى أرددوا التكبير مع قراءة سورة الحمد قراءة أول سورة البقرة حتى يصلوا إلى قوله- و أولئك هم المفعلون- و هذا يعبر عنه بعض المصنفين بأنه أربع آيات و يعبر عنه آخرون بأنه خمس آيات و وجه ذلك الاختلاف فى لفظ الم فعددها الكوفى آية و لم يعددها غيره و حكى الناظم لفظ القرآن بقوله حتى المفعلون و توسلا مفعول من أجله أى تقربا إلى الله تعالى بطاعته و ذكره و لا تكبير بين الحمد و البقرة قال مكى يكبر فى أول كل سورة من- أ لم نشرح- إلى أول الحمد ثم يقرأ الحمد فإذا تم لم يكبر و ابتداء بالبقرة من غير تكبير فقرأ منها خمس آيات قال و روى أن أهل مكة كانوا يكبرون فى آخر كل ختمه من خاتمة و الضحى لكل القراء لابن كثير و غيره سنه نقلوها عن شيوخهم لكن الذى عليه العمل عند القراء أن إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٣٧ يكبروا فى قراءة البرى عن ابن كثير خاصة و بذلك قرأت قال و حجته فى التكبير أنها رواية نقلها عن شيوخه من أهل مكة فى الختم يجعلون ذلك زيادة فى تعظيم الله عز و جل مع التلاوة لكتابه و التبرك بختم و حيه و تنزيهه و التنزيه له من السوء لقوله- و ربك فكبر- و لتكبروا الله- و كبره تكبيرا- و

لذكر الله أكبر- قال و حجته فى الابتداء فى آخر ختمه بخمس آيات من البقرة أنه اعتمد فى ذلك على حديث صحيح مروى عن النبى عليه الصلاة و السلام أنه سئل أى الأعمال أفضل فقال الحال المرتحل يعنى الذى ارتحل من ختمه أتمها و يحل فى ختمه أخرى أى يفرغ من ختمه و يبتدئ بأخرى و على ذلك أدرك أهل بلدة مكة قلت قد سبق الكلام على هذا الخبر و بيان ضعفه فلا يغتر بقول مكى إنه صحيح و أحسن من عبارته عبارة أبى الحسن ابن غلبون قال فإذا قرأ قل أعوذ برب الناس كبر ثم قرأ فاتحة الكتاب و خمسا من سورة البقرة لأنه يقال أن النبى صلى الله عليه و سلم سمي من فعل ذلك الحال المرتحل كما حدثنى أبى رحمه الله و ساق الحديث عن صالح المزى عن قيادة عن زرارة عن ابن عباس أن رجلا قام إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال يا رسول الله أى الأعمال أحب إلى الله فقال الحال المرتحل فقال يا رسول الله و ما الحال المرتحل قال فتح القرآن و ختمه صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره و من آخره إلى أوله كلما حل ارتحل قال فقيل إنه عليه الصلاة و السلام يعنى بذلك أنه يختم القرآن ثم يقرأ فاتحة الكتاب و شيئا من البقرة فى وقت واحد قلت أصل الحديث ضعيف كما سبق نم زاد بعضهم فيه التفسير غير منسوب إلى النبى عليه الصلاة و السلام فحملناه على أن بعض رواته المذكورين فى سنده فسره على ما وقع له فى معناه و هذا الحديث قد بين فيه أن المفسر له هو النبى صلى الله عليه و سلم و هى زيادة غير معروفة فقد روى الأهوازي هذا التفسير بعينه و لم يقل فى الحديث يا رسول الله ثم و لو صح هذا الحديث و التفسير لكان معناه الحث على الإكثار من قراءة القرآن و المواظبة عليها فكلما فرغ من ختمه شرع فى أخرى، أى إنه لا يضرب عن القراءة بعد ختمه يفرغ منها بل تكون قراءة القرآن دأبه و ديدنه و فى رواية أخرى أخرجه الأهوازي فى كتاب الإيضاح الحال المرتحل الذى إذا ختم القرآن رجع فيه ثم هذا الفعل من التكبير و قراءة الحمد إلى المفلحون مروى عن ابن كثير نفسه مأخوذ به عن طريق البزى و قبل على ما سنوضحه قال أبو الطيب ابن غلبون و لم يفعل هذا قبل و لا- غيره من القراء أعنى التكبير، و هذه الزيادة من أول سورة البقرة فى قراءة الختمه سوى البزى وحده قال أبو الفتح فارس ابن أحمد و لا نقول إن هذا سنه و لا- أنه لا- بد لمن ختم أن يفعله فمن فعله فحسن جميل و من ترك فلا حرج قال صاحب التيسير و هذا يسمى الحال المرتحل و فى جميع ما قدمناه أحاديث مشهورة يرويه العلماء يؤيد بعضها بعضا تدل على صحة ما فعله ابن كثير* قلت لم يثبت شىء من ذلك و أكثر ما فى الأمر أن ابن كثير كان يفعله و الحديث المسند فى ذلك هو فى بيان سند قراءة ابن كثير أى أخذ ابن كثير عن درباس عن ابن عباس عن أبى عن النبى صلى الله عليه و سلم و فيه و قرأ النبى عليه الصلاة و السلام على أبى فالسند المذكور إنما هو لبيان ذلك ثم قرأ فى آخر الحديث و أنه كان اذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد ثم قرأ البقرة إلى و أولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختم ثم قال يعنى بذلك ابن كثير و الله أعلم. و قد قال أبو طالب صاحب أحمد ابن حنبل سألت أحمد إذا قرأ قل أعوذ برب الناس يقرأ من البقرة شيئا قال لا يقرأ فلم يستحب أن يصل ختمه بقراءة شىء و لعله لم يثبت فيه عنده أثر صحيح يصير إليه ذكره شيخنا أبو محمد ابن قدامة فى كتابه المغنى و ذكر أبو الحسن ابن غلبون و غيره رواية عن الأعمش عن إبراهيم قال كانوا يستحبون اذا ختموا القرآن أن يقرأوا من أوله آيات قلت و لكل من المذهبين وجه ظاهر. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٣٨ ١١٢٨- [و قال به البزى من آخر الضحى و بعض له من آخر الليل و صيلا] اتبع فى ذلك ما فى كتاب التيسير من نسبة ذلك إلى البزى وحده على ما حكاه أبو الطيب ابن غلبون و ابنه أبو الحسن و لا يختص ذلك بالبزى عند جماعة من مصنفى كتب القراءات بل هو مروى عن قبل كما هو مروى عن البزى لكن شهرته عن البزى أكثر و عنه انتشرت الآثار فى ذلك على ما سبق بيانه و قوله به أى بالتكبير بين بهذا البيت أول مواضع التكبير التى أجملها فى قوله قرب الختم فأكثر أهل الأديان على أنه من آخر و الضحى و هو الصحيح لأن الآثار فى ذلك ألفاظها كما سبق مصرحة فى بعض الروايات بألم نشرح و ذلك آخر و الضحى و فى بعضها إطلاق لفظ و الضحى و هو يحتمل الأول و الآخر فيحمل هذا المطلق على ذلك التقييد و يتعين الآخر لذلك قال أبو الحسن ابن غلبون: اعلم أن القراء أجمعوا على ترك التكبير من سورة و الضحى إلا البزى وحده فإنه روى عن ابن كثير أنه يكبر من خاتمة و الضحى إلى آخر القرآن ثم روى عن أبى الحسن اللغوى إجازة قال أخبرنا ابن مجاهد حدثنا عبد الله بن سليمان حدثنا يعقوب ابن سفيان حدثنا الحميد

حدثنا سفيان حدثنا إبراهيم ابن أبى حية أنبأنا حميد عن مجاهد قال ختمت على ابن عباس بضعا وعشرين ختمه كلها يأمرنى أن أكبر من ألم نشرح و به عن سفيان قال رأيت حميد الأعرج يقرأ و الناس حوله فإذا بلغ و الضحى كبر اذا ختم كل سورة حتى يختم و لم يذكر صاحب التيسير التكبير إلا من آخر و الضحى فقول الناظم «و بعض له» أى للبزى وصل التكبير من آخر سورة و الليل يعنى من أول و الضحى فهذا الوجه من زيادة هذه القصيدة و هو قول صاحب الروضة قال روى البزى التكبير من أول سورة و الضحى إلى خاتمة الناس و لفظه الله أكبر تابعه الزينبى عن قنبل فى لفظ التكبير و خالفه فى الابتداء به فكبر من أول سورة ألم نشرح قال و لم يختلفوا أنه منقطع مع خاتمة الناس و حكى ابن الفحام وجها عن السوسى أنه يكبر من أول ألم نشرح إلى خاتمة الناس و الله أعلم و قال الحافظ أبو العلاء كبر البزى و ابن فليح و ابن مجاهد و ابن الصلت عن قنبل من فاتحة و الضحى و فواتح ما بعدها من السور إلى سورة الناس و كبر الباقون من فاتحة ألم نشرح إلى سورة الناس قال و أجمعوا على ترك التكبير بين خاتمة الناس و بين الفاتحة إلا ما رواه فلان عن قنبل زاد بعضهم قراءة أربع آيات من أول البقرة. قلت: و هكذا حكى الهذلى أن التكبير إلى أول قل أعوذ برب الناس و قال بعضهم إلى خاتمتها فقول الناظم إذا كبروا فى آخر الناس اتبع فيه قول صاحب التيسير و هو يوهم أنه متفق عليه عند كل من يردف ذلك بقراءة الفاتحة و شىء من أول البقرة، بل فيه الاختلاف كما ترى. ١١٢٩- [فإن شئت فاقطع دونه أو عليه أو صل الكل دون القطع معه ميسملا] ذكر فى هذا البيت حكم التكبير فى اتصاله بالسورة الماضية أو بالبسملة التى من السورة الآتية فنقل ثلاثة أوجه كلها متجهة و هى مذكورة فى التيسير و غيره أحدها أنه يقطع آخر السورة من التكبير أى لا يصل التكبير بآخر السورة، فهذا معنى قوله فاقطع دونه أى دون التكبير و هذا اختيار صاحب الروضة و الحافظ أبى العلاء، و هو الذى اختاره لما فيه من الفصل بين القرآن و غيره و قال صاحب الروضة اتفق أصحاب ابن كثير على أن التكبير منفصل من القرآن إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٣٩- لا يخلط به و قال أبو العلاء الحافظ أجمعوا غير المطوعى و الفحام على الوقف فى آخر كل سورة ثم الابتداء بالتكبير متصلا بالتسمية فأما المطوعى و الفحام فإنهما خيرا بين الوقف على آخر السورة ثم الابتداء بالتكبير و بين وصل آخر السورة بالتكبير، قال و الفصل أولى. قلت لما ذكرته و يبنى على ذلك أن يختار فصل التكبير أيضا من التسمية على المذهب الأصح و هو أن البسملة فى أوائل السور من القرآن على ما قررنا فى كتاب البسملة و وجه ذلك ما ذكره صاحب الروضة من أن التكبير منفصل من القرآن لا يخلط به و لا يكون وصل التكبير بالبسملة أولى إلا على رأى من لا يراها من القرآن فى أوائل السور فيكون حكمها و حكم التكبير واحدا كلاهما ذكر الله تعالى مأمور به فاتصاله أولى من قطعه، الوجه الثانى أنه يصل التكبير بآخر السورة و يقف عليه ثم يتدئ بالبسملة و هذا معنى قوله أو عليه يعنى أو تقطع على التكبير و مأخذ هذا الوجه أن التكبير إنما شرع فى أواخر السور فهو من توابع السورة الماضية لأن النبى صلى الله عليه و سلم إنما كبر لما تليت عليه سورة و الضحى فرأى صاحب هذا الوجه أن وصله بآخر السورة و القطع عليه أولى لتبين الغرض بذلك و هذا لا يتجه إلا تعريفا على القول بأن أول مواضع التكبير آخر الضحى فإن قلنا هو مشروع من أولها فهو للسورة الآتية فيتجه القول الأول، و اختار صاحب التيسير هذا الوجه و بدأ به فيه و هو وصل التكبير بآخر السورة لكنه خير بين الوقوف عليه و وصله بالبسملة، قال و الأحاديث الواردة عن المكيين بالتكبير دالة عليه لأن فيها مع و هى تدل عن الصحبة و الاجتماع و قال فى غير التيسير على ما نقله الشيخ فى شرحه: الحذاق من أهل الأداء يستحبون فى مذهب البزى أن يوصل التكبير بآخر السورة من غير قطع و لا سكت على آخرها دونه و يقطع عليه ثم يقرأ بعد ذلك بسم الله الرحمن الرحيم موصلا بالسورة الثانية إلى آخر القرآن و منع مكى من هذا الوجه فقال فى التبصرة و لا يجوز أن تقف على التكبير دون أن تصل بالبسملة و قال فى الكشف ليس لك أن تصل التكبير بآخر السورة و تقف عليه، الوجه الثالث أن يوصل التكبير بآخر السورة و بالبسملة و هذا هو المراد من قوله أوصل الكل و اختار هذا الوجه أبو الطيب ابن غلبون و ابنه أبو الحسن و مكى مع تجويز غيره قال أبو الطيب و هو المشهور من هذه الوجوه و به قرأت و به آخذ، و قال ابنه أبو الحسن و اعلم أن القارئ اذا أراد التكبير فإنه يكبر مع فراغه من آخر السورة من غير قطع و لا سكت فى وصله و لكنه يصل آخر السور بالتكبير ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم و هو الأشهر

الجيد إذ لم يذكر فى شىء من الحديث فصل ولا سكت، بل ذكر فى حديث ابن عباس مع، وهى تدل على الصحبة والاجتماع. قلت: ولا ضرورة إلى هذه المضايقة فالمعنى حاصله وإن قطع على آخر السورة بوقفه يسيرة فلا يراد بالمعنى فى مثل ذلك إلا الاتصال المعروف فى القراءة كما أن وقوف القارئ على مواضع الوقف من أواخر الآى وغيرها لا يخرج ذلك عن اتصال قراءته بعضها ببعض، فإذا ليس الأولى إلما الوجه الأول، وهو فصل السورة من التكبير لما ذكرناه، وفصل التكبير من البسملة مبنى أيضا على ما ذكرناه من الخلاف فى البسملة قال صاحب التيسير ولا يجوز القطع على التسمية إذا وصلت بالتكبير وهذا صحيح وقد مضى شرح ذلك فى آخر باب البسملة وهو قوله ومهما وصلها مع أواخر سورة فلا تقفن فلا فرق بين وصلها بآخر السورة أو بالتكبير أما إذا لم تصلها بالتكبير بل وقفت عليه فإنه يجوز لك أن تقف على البسملة أيضا كما إذا وقفت على آخر سورة، وقد وقع لى فى التكبير ثلاث احتمالات عليها تخرج هذه الوجوه كلها، أحدها أن التكبير من توابع السورة الماضية فعلى هذا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٤٠ وصله بها أولى الثانى أنه من مقدمات السورة الآتية فعلى هذا قطعه من الأولى وصله بالثانية أولى والثالث أنه ذكر مشروع بين كل سورتين من هذه السور فعلى هذا يجوز وصله بهما وقطعه عنهما فمن كبر من أول والضحي لحظ الوجه الثانى، ومن كبر من آخرها لحظ الأول وعلى هذا يبين الخلاف فى انتهاء التكبير إلى أول الناس أو آخرها فإن قلت: فما وجه من كبر من أول الضحي وكبر آخر الناس. قلت: كأنه أعطى لسورة الناس حكما ما قبلها من السور إذ كل سورة منها بين التكبيرتين وليس التكبير فى آخر الناس لأجل أول الفاتحة لأن الختم قد انقضت ولو كان للفاتحة لشرع التكبير بين الفاتحة والبقرة ولم يفعله هؤلاء لأن التكبير للختم لا لافتتاح أول القرآن والله أعلم. وقوله معه مبسلا أى مبسلا مع التكبير فنصب مبسلا على الحال من فاعل صل الكل. ١١٣٠- [و ما قبله من ساكن أو متون للساكنين اكسره فى الوصل مرسلا] المذكور فى هذا البيت مفرع على قولنا إن التكبير يوصل بآخر السورة وهو معنى قوله فى الوصل ومعنى مرسلا مطلقا أى الحكم فى الكسر مطلقا فى النوعين أما إذا قلنا لا يوصل وهو الوجه المختار كما سبق فلا حاجة إلى ما فى هذا البيت والذى بعده، فإن الكسر يبتدى بفتح همزته وكذا إن قلنا إن التهليل يشرع قبل التكبير وصلناه بآخر السورة فلا يتغير أمر مما يتعلق بأواخر السور لأن أول التهليل حرف متحرك وأول التكبير همز وصل قبل ساكن، فهزمة الوصل تسقط فى الدرج فيبقى الساكن فينظر فى أواخر السور وهى على أربعة أقسام ما آخره متحرك أو هاء ضمير وهذان القسمان يأتى ذكرهما فى البيت الآتى وذكر فى هذا البيت قسمين ما آخره ساكن وما آخره تنوين فالذى آخره ساكن الضحي أ لم نشرح اقرأ والذى آخره تنوين العاديات القارعة الهزمة الفيل قريش النصر تبت الاخلاص، فحكم هذين القسمين كسر ما قبل التكبير لالتقاء الساكنين، وهذان القسمان كقسم واحد لاتحاد حكمهما ولأن ساكن التنوين كساكن غيره وإنما أراد أن ينص على ساكن مرسوم حرفا فى الخط وساكناً يثبت لفظ لا خطأ وهو التنوين ونزل تغيير أو آخر هذه السورة لأجل ساكن أول التكبير منزلة تغييره إذا وصل آخر سورة بأول أخرى على قراءة حمزة فإن تنوين آخر والعاديات يكسر وكذا ورش إذا وصل ويفتح آخر الضحي ويكسر آخر اقرأ بإلقاء حركة حمزة ما بعدهما عليهما والله أعلم. ١١٣١- [و أدرج على إعرابه ما سواهما ولا- تصلن هاء الضمير لتوصلا] يعنى ما سوى الساكن والمنون وهو المحرز أنزله على إعرابه أى وصله على حركته سواء كانت فتحه كآخر التين والماعون والفلق أو كسرة كآخر القدر والتكاثر والعصر والكافرين والناس أو ضمة كآخر الكوثر ولم يكن والزلزلة ولكن هاتان السورتان آخرهما هاء الضمير فلا يصلها لأجل الساكن بعدهما على ما تمهد فى شرح قوله ولم يصلوها مضمرا قبل ساكن فإذا لم تصلها وصلت ولم تقطع لأن ذلك يدل على علمك وفضلك وإن وصلتها قطعت لدلالة ذلك على الجهل فما أحلى ما وافقه ولا- تصلن لتوصلا والنون فى ولا- تصلن للتأكيد قوله وادرج من إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٤١ قولهم أدرجت الكتاب أى طويته وأدرجت الدلو إدراجا إذا متحتها وفتح من باب نفع يقال متحت الدلو إذا استخراجها برفق فكان القارئ إذا قرأ كلمة وتعداها إلى غيرها قد أدرجها وطاها وقوله على إعرابه أى على حركة إعرابه وفى حركات أواخر السور المذكورة ما هو حركة إعراب كآخر القدر والتكاثر والعصر والماعون والكوثر والناس وبقائها حركة

بناء كالتين و لم يكن و الزلزلة و الكافرين و الفلق فلم يرد بقوله إعرابه إلا مجرد الحركة، و كان يغنيه عن ذلك أن يقول و ادرج على تحريكه ما سواهما. ١١٣٢- [و قل لفظه الله أكبر و قبله لأحمد زاد ابن الحباب فهيللا] أى لفظ التكبير و سكن الراء من أكبر حكاية للفظ المكبر لأنه واقف عليه فهذا هو المختار فى لفظه التكبير قال ابن غليون و التكبير اليوم بمكة الله أكبر لا- غير كما ذكرنا فى الأحاديث التى تقدمت و هو مشهور فى رواية الضبى؟؟؟ وحده و قال مكى الذى قرأت و هو المأخوذ به فى الأمصار الله أكبر لا غير و قوله و قبله يعنى قبل التكبير لأحمد يعنى البزى زاد ابن الحباب و هو أبو على الحسن ابن الحباب بن مخلد الدقاق قرأ على البزى و روى عنه التهليل قبل التكبير و قوله فهيللا أى فقال لا إله إلا الله و الأصل أن يقال فهيللا و أنما الياء بدل من أحد حرفى التضعيف نحو قولهم تظنيت يقال قد أكثرت من الهيلة أبدلت الياء من عين الكلمة لتكرير اللامات حكى أبو عمرو الدانى فى كتاب التيسير عن الحسن بن الحباب قال سألت البزى عن التكبير كيف هو فقال لى لا إله إلا الله و الله أكبر قال الدانى و ابن الحباب هذا من الإتقان و الضبط و صدق اللهجة بمكان لا يجله أحد من علماء هذه الصنعة و بهذا قرأت على أبى الفتح و قرأت على غيره بما تقدم و حكى عن ابن الحباب أيضا أبو طاهر ابن أبى هاشم، ذكره الحافظ أبو العلاء فقال: لا إله إلا الله و الله أكبر بسم الله الرحمن الرحيم. ١١٣٣- [و قيل بهذا عن أبى الفتح فارس و عن قنبل بعض بتكبيره تلا] أى بما نقله ابن الحباب و هو معنى قول الدانى و بهذا قرأت على أبى الفتح و قال فى غير التيسير حدثنا أبو الفتح شيخنا حدثنا عبد الباقي بن الحسن حدثنا أحمد بن صالح عن ابن الحباب عنهم يعنى بالتهليل قال أبو عمرو و بذلك قرأت على فارس أعنى بالتهليل و التكبير و أبو الفتح هذا هو فارس بن أحمد بن موسى بن عمران الضرير الحمصى سكن مصر قال الدانى فى تاريخ القراء أخذ القراء عرضا و سماعا عن غير واحد من أصحاب ابن مجاهد و ابن شنبوذ و غيرهم ثم قال لم يلق مثله فى حفظه و ضبطه و حسن تأديته و فهمه بعلم صناعته و اتساع روايته مع ظهور نسكه و فضله و صدق لهجته و سمعته يقول ولدت بحمص سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاث مائة و توفى رحمه الله بمصر فى ما بلغنى سنة إحدى و أربع مائة و قد ذكره أبو عمرو الدانى أيضا فى أرجوزته التى نظمها فى علم القراء فقال: ممن أخذت عنهم ففارسوا و هو الضرير الحاذق الممارس أضبط من لقيت للحروف و للصحيح السائر المعروف إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٤٢ و جميع ما ذكرناه مأخوذ به فى رواية البزى و أما قنبل فلم يذكر له صاحب التيسير تكبيرا و قال فى غيره و قد قرأت أيضا لقنبل بالتكبير وحده من غير طريق ابن مجاهد قال و بغير تكبير آخذ فى مذهبه فقول الشاطبى و عن قنبل بعض بتكبيره من زيادات هذه القصيدة على ما فى التيسير و الهاء فى تكبيره عائدة على البزى أى و بعض الشيوخ تلا- عن قنبل بمثل تكبير البزى و يحتمل أن تكون الهاء عائدة على قنبل أو على بعض و لكن قوة المعنى على ما ذكرناه أولا و قد حكى صاحب الروضة التهليل أيضا عن قنبل فقال و روى قنبل فى غير رواية الزينى عنه التهليل و التكبير من أول سورة ألم نشرح إلى خاتمة الناس و لفظه لا إله إلا الله و الله أكبر و كذلك حكى الحافظ أبو العلاء التهليل و التكبير للبزى و لقنبل و حكى الهذلى صاحب الكامل رواية عن قنبل فى تقديم التسمية على التكبير و هذا مما يقوى أن التكبير للسورة الآنية لا- للسابقة و إن كان وجهها بعيدا و الله أعلم. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٤٣

باب مخارج الحروف و صفاتها التى يحتاج القارئ إليها

باب مخارج الحروف و صفاتها التى يحتاج القارئ إليها هذا الباب من زيادات هذه القصيدة على ما فى التيسير و لكن ذكره أبو عمرو الدانى فى آخر كتاب الإيجاز و على ما فيه نظم الشاطبى رحمهما الله تعالى و لا تعلق له بعلم القراءات إلا من جهة التجويد و هو علم مخارج الحروف مقدمه له و هى جمع مخرج و هو موضع خروج الحرف من الفم و هى مختلفه على ما يأتى بيانه قال مكى اللحن لحنان جلى و خفى، فالجلى ترك الإعراب و الخفى ترك إعطاء الحروف حقوقها و ذلك إنما يكون بإخراجها من غير مخارجها و إدراجها فى غير مدارجها و تحليلتها بغير صفاتها الواردة على ألسنة القراء الذين خصهم الله تعالى بنقل شريعة القراء و إقامتهم لضبط

ما اشتمل عليه من الألفاظ، فالقراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول و لا- عذر للجاهل لأن فرضه السؤال. ١١٣٤- [و هاك موازين الحروف و ما حكى جهابذة النقاد فيها محصيا] هاك أى خذها اسم فعل و الكاف للخطاب و الموازين جمع ميزان و موازين الحروف مخارجها سماها بذلك لأنها إذا أخرجت منها لم يشارك صوتها شىء من غيرها فهى تميزها و تعرف مقدارها كما يفعل الميزان، و قوله و ما حكى فى موضع نصب عطفا على موازين أى و خذ الذى حكى فيها جهابذة من التعبير عنها و استخراج صفاتها و جهابذة جمع جهبد و هو الحاذق فى النقد و النقاد جمع ناقد يقال نقدت الدراهم اذا استخراجت منها الزيف و كنى بجهابذة النقاد عن الحاذقين بهذا العلم التضلعين منه و محصلا بفتح الصاد حال من مفعول حكى أى و الذى حكاه العلماء محصلا و حسنت استعارة لفظ النقاد و جهابذة بعد ذكر الموازين، و للشيخ رحمه الله فى علم التجويد قصيدة، يقول: للحرف ميزان فلا تك طاغيا فيه و لا تك مخسر الميزان ١١٣٥- [و لا ريبه فى عينه و لا ربا و عند صليل الزيف يصدق الابتلا] فى عينه أى فى نفسهن و الريبه الشك و الربا الزيادة أى لا شك فى أنهم متعينات مخارج و صفات يتميز بها بعضها من بعض يدرك ذلك بالحس فهو ضرورى لا شك فيه و لا يمكن الزيادة فى التعريف بها بما يكذبه الحس و كذا النقصان و إنما ترك ذكره لظهوره فإن لفظ الزيادة يدل عليه فهو من باب قوله تعالى تَقِيكُمْ الْحَرَّ أَى و البرد و إلا- فلا- مناسبة بين قوله و لا- ريبه و لا ربا إلا المجانسة اللفظية يعنى أنه أتى بها خالصة العبارة فى الدلالة على المقصود ثم تم البيت بما معناه أن هذا الذى ادعته لا يخفى لأن الزيف صليله شاهد عليه و ها هى معروضه عليك أى عند نطق الناطق بالحرف يبين للناقد العارف بالمخارج و الصفات أن نطقه به على صحة أو فيه خلل فصول المختل كصليل الزيف و الصليل الصوت و الزيف مصدر زاف الدرهم إذا ردؤ و يقال أيضا درهم زائف و زيف أى ردىء و صفوه بالمصدر و غلب ذلك عليه نحو رجل عدل فيجوز أن يكون الزيف فى البيت بمعنى الزائف و يجوز أن يكون المصدر و الابتلاء الاختبار أى الناقد إذا اختبر درهما ينقده عند الريبه فيه فيظهر فيه صوت إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٤٤ الرداءة صدق اختباره و الاستعارات التى فى هذا البيت أيضا تابعة للمجازة السابقة فهو من باب المجاز المرشح و له نظائر. ١١٣٦- [و لا بد فى تعيينه من الأولى عنوا بالمعانى عاملين و قولاً] أى لا بد لنا فى حصول تعيينه و التعريف بهن من نقل أقوال الذين اعتنوا بالمعانى فاستنبطوها و أحكموها أى إنى أذكر ما ذكر أئمة العلماء بذلك فالأولى بمعنى الذين و عاملين حال منهم و قولاً عطف عليه و هو جمع قائل أى قائلها عاملين بها و الضمير فى تعيينه قال الشيخ للموازين و كذا و لا ريبه فى عينه و يجوز أن يكون للحروف على معنى و لا بد فى تعيين ما تتميز به من المخارج و الصفات من الاستعانة بعبارة المتقدمين و إن كان الحس يشهد بذلك: ١١٣٧- [فابدأ منها بالمخارج مردفا لهنّ بمشهور الصيغ مفضيلا] منها أى من المعانى إن كان أراد بقوله عنوا بالمعانى المخارج و الصفات و إن كان أراد مطلق المعانى فالهاء فى منها عائده على الحروف و هذا مما يقوى أن الضمير فى تعيينه للحروف، و فى قوله: و ما هاك موازين الحروف و يكون منها على حذف مضاف أى فى أحكام الحروف و قوله مردفا لهنّ للمخارج بذكر ما اشتهر من صفات الحروف مفصلا ذلك أى مبينا ثم شرع فى ذكر المخارج و قال: ١١٣٨- [ثلاث بأقصى الحلق و اثنان وسطه و حرفان منها أول الحلق جملا] أى منها ثلاثة أحرف حلت بأقصى الحلق و حرفان فى وسطه و حرفان أوله و جملا نعت لحرفان فالألف ضمير التثنية ذكر فى هذا البيت سبعة أحرف و هى المسماء حروف الحلق و إنما قال ثلاث و لم يقل ثلاثة و مراده ثلاثة أحرف لأن الأ-حرف عبارة عن حروف المعجم و تلك يجوز معاملتها ألفاظها بالتأنيث و التذكير فقال ثلاث بلفظ التأنيث العددى اعتبارا لذلك المعنى، ثم قال و اثنان فاعتبر اللفظ فذكر و قد تقدم الكلام فى ذلك أيضا فى شرح قوله فى الأصول غير عشر ليعدلا و مثله قول عمر بن أبى ربيعة ثلاث شخوص كاعبان و معصرا أنت عدد شخوص و هو لفظ مذكر لما أراد به نساء، ذكر سيويه رحمه الله أن مخارج الحروف ستة عشر مخرجا و هى دائرة على ثلاثة الحلق و الفم و الشفة و يقال الحلق و اللسان و الشفتان و المعنى واحد و كل ذلك على التقريب و إلحاق ما اشتد تقاربه بمقاربه و جعله معه من مخرج واحد و التحقيق أن كل حرف له مخرج يخالف الآخر باعتبار الصفات و إلا كان إياه فللحلق ثلاثة مخارج أقصاه و أوسطه و أدناه إلى الفم و هو المراد بقوله أول الحلق و لهذا سميت هذه الحروف السبعة لحروف لإضافة

لها إلى مخرجها فالثلاثة التى لأقصى الحلق الهمزة و الألف و الهاء و هى على هذا الترتيب فالهمزة أقصى الحروف مخرجا تكاد تخرج من الصدر و الحرفان اللذان من أوسط الحلق هما العين و الحاء إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٤٥ المهملتان و الحرفان اللذان من أدنى الحلق هما الغين و الخاء المعجمتان و يتبين لك مخرج كل حرف بأن تنطق بالحرف ساكنا و قبله همزة وصل، ثم شرع فى الحروف التى تخرج من الفم و فيه عشرة مخرج لثمانية عشر حرفا فى أربعة مواضع من اللسان، أقصاه و وسطه و حافته و طرفه، ففى الأقصى مخرجان و فى الوسط واحد و فى الحافة مخرجان و فى الطرف خمسة مخرج فقال: ١١٣٩- [و حرف له أقصى اللسان و فوقه من الحنك احفظه و حرف بأسفلا] أى و منها حرف مخرجه أقصى اللسان و هو الذى يلي أول الحلق فقله «و فوقه» أى و ما فوقه فى الحنك فحذف الموصول ضرورة و هذا الحرف هو القاف ثم قال «و حرف بأسفلا» أى و منها حرف بأسفل الحنك مع كونه فى أقصى اللسان و هو الكاف يقال لها أقصى اللسان و ما تحته من الحنك و منهم من يقول و ما فوقه من الحنك مما يلي خرج القاف قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله: و الأمر فى ذلك قريب لأنه قد يوجد على كل واحد من الأمرين بحسب اختلاف الأشخاص مع سلامة الذوق فعبّر كل واحد على حسب وجدانه. ١١٤٠- [و وسطهما منه ثلاث و حافة ال لسان فأقصاها لحرف تطولا]- أى وسط اللسان، و الحنك منه يخرج ثلاثة أحرف و هى الجيم و الشين المعجمة و الياء المثناة من تحت فقله منه ثلاث جملة ابتدائية هى خير وسطها ثم ابتداء قائلا و حافة اللسان لحرف تطولا و قوله فأقصاها بدل من حافة اللسان على زيادة الفاء و يعنى بذلك أو لا حافة اللسان كما ذكر الأئمة و الحرف الذى يطول هو الضاد المعجمة لأنه استطال حتى اتصل بمخرج اللام على ما سيأتى بيانه و هو يخرج من أول حافة اللسان و ما يليها من الأضراس فهذا معنى قوله لحرف تطولا إلى ما يلي الأضراس على ما تراه فى البيت الآخر و هو: ١١٤١- [إلى ما بلى الأضراس و هو لذيها يعزّ و باليمنى يكون مقللا]- أى تطول إلى الموضع الذى يلي الأضراس و قوله و هو يعنى أيضا و لذيها أى لدى الجهتين اليمنى و اليسرى فاضمر ما لم يجر له ذكر لأن فى قوة الكلام دليلا عليه و هو قوله ما يلي الأضراس فإن الأضراس موجودة فى الجانبين و قوله يعز أى يقل و يضعف خروجها منهما و لهذا قال سيويه إنها تتكلف من الجانبين بل من الناس من يخرجها من الجانب الأيمن و هو قليل و هو معنى قوله و باليمنى أى و بالجهة اليمنى يكون مقللا- و الأثر على إخراجها من الجانب الأيسر على حسب ما يسهل على المتكلم و قيل إن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يخرجها من الجانبين و منهم من يجعل مخرج الضاد قبل مخرج الجيم و الشين و الياء. ١١٤٢- [و حرف بأدناها إلى منتهاه قد بلى الحنك الأعلى و دونه ذو ولا] إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٤٦ أى بأدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان بينها و بين ما يليها من الحنك الأعلى و منهم من يزيد على هذا فيقول فويق الضاحك و الناب و الرباعية و الثنية و هو حرف اللام قال الشيخ أبو عمرو و كان يغنى أن يقال فويق الثنايا إلا أن سيويه ذكر ذلك فمن أجل ذلك عددوا و إلا فليس فى الحقيقة فوق لأن مخرج النون يلي مخرجها و هى فوق الثنايا فكذلك هذا على أن الناطق باللام يبسط جوانب طرفى لسانه مما فوق الضاحك إلى الضاحك الآخر و إن كان المخرج فى الحقيقة ليس إلا فوق الثنايا و إنما ذاك يأتى لما فيها من شبه الشدة و دخول المخرج فى ظهر اللسان فيبسط الجانبان لذلك، فلذلك عدد الضاحك و الناب و الرباعية و الثنية و قوله و دونه بقصر الهاء أى دون هذا الحرف و هو حرف اللام حرف ذو ولاء أى متابعه له يعنى النون مخرجها مما بين طرف اللسان و فويق الثنايا و هى تخرج قليلا من مخرج اللام، و قال مكى و من أدنى طرفه و ما يليه فى الحنك الأعلى تخرج النون و التنوين و من ذلك الأدنى داخلا إلى ظهر اللسان قليلا- تخرج الراء، ثم ذكر مخرج الراء فقال: ١١٤٣- [و حرف يدانيه إلى الظهر مدخل و كم حاذق مع سيويه به اجتلا] يعنى يدانى النون و هو الراء يخرج من مخرجها لكنه أدخل فى ظهر اللسان قليلا- من مخرج النون لانحرافه إلى اللام فهذا معنى قوله إلى الظهر مدخل أى و حرف مدخل إلى الظهر يدانيه و أورد الشيخ أبو عمرو أن هذه العبارة تقتضى أن يكون مخرج الراء قبل النون لأن الراء أدخل منها إلى ظهر اللسان و أجاب بأن المخرج بعد مخرج النون و إنما يشاركه ذلك لا على أنه يستقل به ألا ترى أنك إذا نطقت بالنون و الراء ساكتين وجدت طرف اللسان عند النطق بالراء فبما هو بعد مخرج النون هذا هو الذى يجده المستقيم الطبع، قال

وقد يمكن إخراج الراء مما هو داخل من مخرج النون أو من مخرجها ولكن يتكلف لا على حسب إجراء ذلك على الطبع المستقيم والكلام فى المخارج إنما هو على حسب اشتقاق الطبع لا على التكلف والهاء فى به يعود على الظهر أى إن سيويه وجماعة من الحذاق يجعلون الراء من ظهر اللسان وأنهم ثم اجتلوه أى كشفوه هكذا قال الشيخ ويحتمل أن تكون الهاء عائدة على المذكور أى وكم من حاذق فى صناعة العربية أى ما هربها اجتلا هذا الحرف بهذا المخرج المذكور وهو نص ما فى كتاب سيويه الذى هو إمام نحاء البصريين قال رحمه الله و من مخرج النون غير أنه أدخل فى ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء، زاد غيره وقال: غير أن فى الراء تكريرا، وكذا ما ذكرناه فى اللام والنون هو قول سيويه ثم قال. ١١٤٤- [و من طرف هنّ الثلاث لقطرب و يحيى مع الجرمى معناه قولاً] قال أبو عمرو الدانى وقال الفراء و قطرب و الجرمى و ابن كيسان مخارج الحروف أربعة عشر مخرجا فجعلوا اللام والراء والنون من مخرج واحد وهو طرف اللسان قلت أما قطرب فهو أبو على محمد بن المستنير البصرى أحد العلماء بالنحو واللغة أخذ عن سيويه وغيره ويقال إن سيويه لقبه قطربا لمباكرته إياه فى الأسحار قال له يوما ما أنت إلا قطرب ليل، و القطرب دويبة تدب ولا- تفتت و منه حديث ابن مسعود «لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار» قال أبو عبيد يقال إن القطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيًا وحكى ثعلب أن القطرب الخفيف و كان إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٤٧ محمد بن المستنير يبكر إلى سيويه فيفتح سيويه بابه فيجده هنالك فيقول له ما أنت إلا قطرب ليل فلقب بذلك و أما يحيى فهو أبو زكريا بن يحيى بن زياد الفراء إمام نحاء الكوفة بعد الكسائى ذكر الخطيب أنه كان ثقة إماما و أنه كان يقال الفراء أمير المؤمنين فى النحو و أما الجرمى فهو أبو عمرو صالح بن إسحاق أحد نحاء البصرة قرأ على الأخفش و أخذ اللغة عن أبى عبيدة و أبى زيد و الأصمعى، و كان ذا دين و ورع فهذا معنى قوله و من طرف اللسان و الثلاث بدل من قوله هن أو عطف بيان كقولك فى الدار هو زيد أضمرته أولا اعتمادا على أن السامع يعرفه ثم اعترضك شك فى معرفته به فأتيت بما يكشفه و يوضحه و يؤكد و معنى لقطرب أى فى قوله و مذهبه فهى لام البيان نحو هيت لك ثم ابتداء قوله و يحيى و فى قول- ضمير تشبیه راجع إلى يحيى و الجرمى أى نسب إليهما قول بمعنى ما ذكر قطرب، و قال صاحب العين هذه الحروف الثلاثة ذلقة تبتدئ من ذلتى اللسان و هو تحديد طرفه. ١١٤٥- [و منه و من عليا الثنايا ثلاثة و منه و من أطرافها مثلها انجلى] يعنى و من طرف اللسان و من الثنايا العليا يعنى بينهما ثلاثة أحرف و هى الظاء و الدال المهملتان و التاء المثناة من فوق و عبارة سيويه مما بين طرف اللسان و أصول الثنايا زاد غيره مصعدا إلى الحنك و قال الشيخ أبو عمرو و قوله و أصول الثنايا ليس بحتم بل قد يكون ذلك من أصول الثنايا و يكون مما بعد أصولها قليلا مع سلامة الطبع من التكليف، ثم قال: و منه يعنى و من طرف اللسان و من أطرافها أى أطراف الثنايا المذكورة أى مما بينهما و هى عبارة سيويه مثلها أى ثلاثة أحرف و هى الظاء و الدال المعجمتان و التاء المثناة فهى مثلها فى العديّة، و قال مكى و من طرفه و ما يليه من أطراف الثنايا عليها و سفاها تخرج الظاء و الدال و التاء و معنى انجلا انكشف أى انجلا المذكور بمعنى بأن كل فريق من هذه الستة و ظهر مخرجه و يجوز أن يكون الضمير فى انجلا عائدا على لفظ مثل لأنه مفرد و إن عنى به ثلاثة أى انجلا مثلها من المخرج المذكور، و قوله عليا الثنايا من باب إضافة الصفة إلى موصوفها و الأصل الثنايا العليا و لم يذكر سيويه فى عبارته العليا و هى مرادة و هذه إضافة صحيحة لأن الثنايا قسمان سفلى و عليا فميز بالإضافة نحو علماء القوم و فضلاء الرجال و ليس فى كل جهة إلا تثنيتان فالمجموع أربع و جوز التعبير عن المثني بالجمع تخفيفا و هو هنا أولى من غيره لا من الإلباس و نظيره قولهم هو عظيم المناكب و غليظ الحواجب و شديد المرافق و ضخم المناخر. ١١٤٦- [و منه و من بين الثنايا ثلاثة و حرف من اطراف الثنايا هى العلاء] أى و من طرف اللسان و من بين الثنايا لا أصولها و لا أطرافها ثلاثة أخرى و هى الصاد و السين المهملتان و الزاى و قدم سيويه ذكر هذه الثلاثة التى قبلها و عبارته فيها و مما بين طرف اللسان و فوق الثنايا مخارج الزاى و السين و الصاد قال الشيخ: و عبر عن ذلك غيره، فقال من طرف اللسان و فوق الثنايا السفلى كذا قال و سيويه لم يصف الثنايا فى عبارته فى جميع هذه المواضع فلم يقل العليا و لا السفلى، و قال الشيخ أبو عمرو: قولهم الثنايا فى هذه المواضع إنما يعنون الثنايا العليا و ليس ثم الاثنتان و إنما عبروا عنها بلفظ الجمع لأن اللفظ به أخف مع كونه

معلوماً وإلا فالقياس إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٤٨ أن يقال و أطراف الثنيتين و قال فى الزاى و أختيها هى تفارق مخرج الطاء و أختيها لأنها بعد أصول الثنايا أو بعد ما بعد أصولها، و تفارق الطاء و أختيها لأنها قبل أطراف الثنايا، و قال غيره هى من حافته قليلاً من مخرج الطاء بحيث لا تلصق اللسان بالثنايا عند إخراجها، ثم بين الناظم مخرج الفاء بقوله: بيان للثنايا و العلا- جمع العليا و بتمام هذا البيت تم الكلام فى المخارج المتعلقة بالفم و بقى مخرج الشفة و فيها مخرجان لأربعة أحرف ثم تم الكلام فى مخرج الفاء فقال، و منه من بين الثنايا ثلاثة و حرف من أطراف الثنايا هى العلا ١١٤٧- [و من باطن السفلى من الشفتين قل و للشفتين اجعل ثلاثاً لتعدلاً] أى مخرج الفاء من باطن الشفة السفلى و أطراف الثنايا العليا هذه عبارة سيويه و بقى ثلاثة أحرف و هى الواو و الفاء الموحدة و الميم مخرجها مما بين الشفتين فهذه حروف الشفة و حروف الحلق هى السبعة المبتدأ بذكرها و البواقي حروف الفم و الفاء مشتركة بين الثنايا و الشفة فمن حيث تعلقها بالثنايا فارقت حروف الشفة و من حيث لا تعلق لها باللسان فارقت حروف الفم فالتحقيق أنها قسم برأسها و نصب لتعدلاً بلام التعليل فإن كانت فتعدلاً يكون نصبها بالفاء فى جواب الأمر. ١١٤٨- [و فى أوّل من كلم بيتين جمعها سوى أربع فيهنّ كلمة أوّلاً] لما أجمل ذكر الحروف عند مخرجها أتى بها مضمنة فى أوائل كلمات بيتين على ترتيب ما بينه من المخارج فقوله و فى أول أى فى حروف أول، و أول جمع أولى و وجه هذا التأنيث ما سبق ذكره فى قوله ثلاث بأقصى الحلق لأنه نعت لحروف و الحروف عبارة عن أسماء حروف التهجي و تلك الأسماء يجوز تأنيثها فكأنه قال و فى أوائل من كلمات بيتين جمع هذه الحروف ذوات هذه المخارج فقوله كلم بكسر الكاف و سكون اللام هو تخفيف كلم بفتح الكاف و كسر اللام مثل قولهم فخذ فى فخذ و كبد فى كبد، ثم قال سوى أربع أى سوى أربع أحرف فإنك لا تأخذها من أوائل الكلمات وإنما تأخذها من مجموع الكلمة الأولى من البيت الأول من البيتين المذكورين و قوله فيهن أى فى جمعهن جمع كلمة أول البيتين فأولا مخفوض بإضافة كلمة إليه لكنه لا ينصرف هكذا قال الشيخ و هو مشكل فإن الكلمة حينئذ تبقى مجهولة فى البيت الأول فما من كلمة فيه إلا و يصدق عليها هذه العبارة فالوجه أن يكون كلمة منونة و أولاً ظرف ألقيت حركة همزته على التنوين فهذا أولى لتعين الكلمة الأولى من البيتين لجميع الحروف الأربعة على ما نبينه ثم ذكر البيتين فقال: ١١٤٩- [(أهاع) (ح) شا (غ) او (خ) لا (ق) ارىء (ك) ما (ج) رى (ش) رط (ى) سرى (ض) ارع (ل) لاح (ن) وفلا] أهاع هى الكلمة المضمنة أربعة أحرف من حروف الحلق و هى الثلاثة التى بأقصى الحلق و واحد من وسطه و الثانى أول حشا و الحرفان اللذان من أول الحلق هما أول غاو خلا و هكذا أخذ الباقي من الحروف من أوائل الكلمات إلى آخر البيت و هو النون الذى عبر عنه بقوله و دونه ذو و لا و كان الوجه تقديم ذكر الألف على الهاء إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٤٩ عند ذكر الحروف الحلقية فقال الهمزة و الألف و الهاء، كذلك عبر عنه سيويه و غيره فعدل الناظم إلى تقديم الهاء على الألف لأنه لم يطاوعه كلمة مستعملة على ذلك الترتيب و لو فرض أن أفع له معنى لما كان محصلاً للغرض لأن المدة بعد الهمزة لا يتفطن لها أنها مقصودة حرفاً و لهذا يسقط من الرسم ألا ترى أنه إذا كتب اسم آدم لم يكتب بعد الهمزة إلا الدال و سقطت المدة و إذا قيل أهاع كان ستا فى تعداد الحروف و معنى أهاع أفرع من قولهم هاع و يهيع و يهاع إذا جبن، و منه الهيعة لكل ما أفرعك من صوت أو فاحشة تشاع و يقال هاع يهوع إذا فاء و كلاهما محتمل هنا فى قوله هاع على ما نبينه و الحشاء ما انضمت الضلوع عليه و الجمع أحشاء و الغاوى اسم فاعل من غوى يغوى غيا أى ضل و حشى غاو هو مفعول أهاع مقدم على فاعله و الفاعل قوله خلا قارئ و الخلا بالقصر الرطب من الحشيش و الرطب بضم الراء الكلاً و يقال فلان حسن الخلاء أى طيب الكلام يكنى بذلك عن جودة قراءته و طيب حديثه و كنى به الناظم عن جودة قراءة القارئ و ما يجنيه ساقها من التلذذ بها أى إن قراءة هذا القارئ أفرغت حشا القارئ الضال المنهمك فى طغيانه فألقى ما فى باطنه من الأخلاق الذميمة، و استبدل بها غيرها فقد ظهر وجه التجوز بالمعنيين فى أهاع ثم قال كما جرى شرط يسرى ضارع و هكذا جرى شرط قراءة من كان ضارعا خاشعاً أى يسر من سمع منه ذلك ليسرى و يحكى عن قراءة صالح المرى من هذا الباب عجائب و هو أحد الأئمة المتقدمين السادة رحمه الله تعالى و التوفل الكثير العطاء، أى لاح هذا القارئ كثير الفوائد و الله أعلم. ١١٥٠- [(ر) عى (ط) هر (د) ين (ت) مّه

(ظ) ل (ذ) ي (ث) نا (ص) فا (س) جل (ز) هد (ف) ي (و) جوه (ب) نى (م) لا] أى رعى هذا القارئ طهارة دين أتم ذلك الدين ظل شيخ ذى ثناء، قال الشيخ يقال تم الله عليك النعمة و أتمها أى هو من باب فعل و أفعل بمعنى واحد كلاهما متعد إلى المفعول و يحتمل أن يقال أراد تم به ظل ذى ثناء ثم حذف حرف الجر و هو الباء فصار تمه أى تم بذلك الدين ظل ذى ثناء و هذا أحسن معنى من أن يكون الظل أتم الدين و قد حكى صاحب لمحكم تم بالشىء جعله تاما و أنشد ابن الاعرابى: إن قلت يوما نعم فتم بها أى أتمها فيكون مثل ذهبته أى أذهبته فقول الشاطبى هنا تمه على حذف الباء و حصر لفظ الثناء ضرورة و رأيت فى حاشية نسخة قرئت على الناظم رحمه الله حكى ابن طريف تمه و أتمه، و يقال صفوت القدر إذا أخذت صفوتها و السجل فى الأصل الدلو العظيمة إذا كان فيها ماء و جعل هاهنا للزهد سجلا كأنه مجتمع فى وعاء فأخذ هذا الرجل المشار إليه صفوته فقله سجل زهد مفعول صفا و فاعله ضمير عائذ على موصوف ذى ثناء محذوف و قال الشيخ التقدير صفا سجل زهده ثم قال فى وجوه أى هو كائن فى جماعة وجوه، و الوجوه أشرف القوم و الملاء كذلك أى هم أشرف بنو أشرف ضمن هذا البيت باقى الحروف من الراء الى الميم ثم قال.

١١٥١- [و غنة تنوين و نون و ميم ان سكن و لا إظهار فى الأنف يحتلى] و غنة تنوين مبتدأ و فى الأنف تجتلا خبره كما تقول هند فى الدار تكرم أى ثم يكشف و يجلى أمرها و أراد إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٥٠ أن يبين مخرج فبين أولاً- الحروف التى تصحبها الغنة بأن أضاف الغنة إليها و هى التنوين و النون و الميم فهذه ثلاثة و فى الحقيقة حرفان النون و الميم لأن التنوين نون حقيقة فى المخرج و الصفة و انما الفرق بينهما عدم ثبات التنوين فى الوقف و فى صورة الخط و أنه لا يكون إلا زائدا على هجاء الكل، فلها يعتنى القراء بالتنصيص عليه كقولهم باب أحكام النون الساكنة و التنوين و قد مضى فى باب التكبير و ما قبله من ساكن أو متون و أما سيبويه و أتباعه فلم يذكروا إلا النون و الميم قال سيبويه فى ذكره الحروف التى بين الشديدة و الرخوة و منها حرف يجرى معه الصوت لأن ذلك الصوت غنة من الأنف وإنما تخرجه من أنفك و اللسان لازم لموضع الحرف لأنك لو أمسكت أنفك لم يجر معه صوت و هو النون و كذلك الميم و قال قبل ذلك و من الخياشيم تخرج النون الخفيفة و أراد بالنون الخفيفة الغنة و تسمى الخفيفة أيضا لخفتها و خفائها و قال نصر بن على الشيرازى و منها حروف الغنة و هى النون و الميم سميتا بذلك لأن فيهما غنة تخرج من الخياشيم و هى الصوت المحصو فيها كأصوات الحمايم و القمارى و قوله إن سكن و لا إظهار بيان للحالة التى تصحب الغنة لهذه الأحرف لأن هذه الحروف ليست لازمة للغنة لا تنفك عنها فقال شرطها أن تكن سواكن و أن تكن مخفيات أو مدغمات إلا- فى موضع نصوا على الإدغام فيه يعبر عنه أو اختلف فى ذلك على مضى شرحه فى باب أحكام النون الساكنة و التنوين فإن كن مظهرات أو متحركات فلا غنة فالعمل فى النون للسان و فى الميم للشفتين على ما سبق و كان يجزئه إن يشترط عدم الإظهار و يلزم من ذلك أن تكن سواكن قال الشيخ أبو عمرو فى شرح هذه الغنة المسماة بالنون الخفيفة هذه النون التى قد مر ذكرها فإن تلك من الفم و هذه من الخيشوم قال و شرط هذه أن يكون بعدها حرف الفم ليصح اخفاؤها فإن كان بعدها حرف من حروف الحلق أو كانت آخر الكلام و جب أن تكون الأولى فإذا قلت عنك و منك فمخرج هذه النون من الخيشوم و ليست تلك النون فى التحقيق فإذا قلت من خلق و من أبوك فهذه هى النون التى مخرجها من الفم و كذلك إذا قلت أعلن و شبهه مما يكون آخر الكلام و جب أن تكون هى الأولى أيضا. قلت: و حروف العربية الأصول هى التسعة و العشرون التى مر ذكر مخارجها و يتفرع منها حروف آخر مركبة من ألفاظ بعضها يجرى مجرى اللغات منها ما هو فصيح و منها ما هو مستحسن و هذا سنوضحه إن شاء الله تعالى فى شرح النظم فى النحو و نبين هنا ما وقع من الفصيح فى قراءة القراء و هو همزة بين بين التى تأتى على ثلاثة ألفاظ بين الهمزة و الواو و بين الهمزة و الياء و بين الهمزة و الألف و اختلاف ذلك بحسب اختلاف حركتها و قد تقدم بيان ذلك فى شرح قوله و المسهل بين ما هو الهمز و الحرف الذى منه أشكال و منها الصاد التى كالزاي و هى التى مر ذكرها فى قراءة حمزة فى الصراط و أصدق و المصيطرون و بمصيطر و غير ذلك و منها الألف المماله إمالة محضة أو بين بين، و قد مضى تحقيق ذلك فى باب، و منها هذه النون المخفأة المسماة بالغنة و قد اتضح أمرها فى شرح هذا البيت بتوفيق الله تعالى، و الله أعلم. و قال مكى: أما النون المخفأة

فهو صوت مركب على جسم الخيشوم خاصة لا- حظ للجزء من اللسان فيه و هو نوعان التتوين و النون الخفيفة الداخلة على الفعل للتوكيد، و قال قبل ذلك الغنة الصوت الزائد على جسمى النون و الميم منبعثا عن الخيشوم المركب فوق غار الفم الأعلى يصدق هذا إنك لو أمسكت أنفك لم يمكن خروج الغنة و لا يتغير الصوت بالنون لعدم الغنة المقدره بها. قلت: و انقضى الكلام فى المخارج ثم ذكر مشهور الصفات فقال: إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٥١ ١١٥٢- [و جهر و رخو و انفتاح صفاتها و مستفل فاجمع الأضداد اشملا] أى صفاتها كذا و كذا فذكر أربعة يأتى ذكر أضدادها و عبر عن اثنين من الأربعة بلفظ المصدر و هما الجهر و الانفتاح و عن اثنين بلفظ الصفة و هما رخو و مستفل و لفظ الصفة فى الأولين مجهورة منفتحة و لفظ المصدر فى الآخرين رخاوة و استفال و بكل ذلك وقعت العبارة فى كتب الأئمة و الجهر ضده الهمس فالمجهورة تسعة عشر حرفا سميت بذلك من قولهم جهرت بالشىء إذا أعلنته و ذلك أنه لما امتنع النفس أن يجرى معها انحصر الصوت لها فقوى التصويت بها و المهموسة عشرة أحرف و هى ما عدا المجهورة سميت بذلك أخذنا من الهمس الذى هو الحس الخفى و قيل فى قوله تعالى - فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا - هو حس الأقدام و منه قول أبى زيد فى صفة الأسد: يصير بالدجى هاد هموس فالهمس الضعف فسميت مهموسة لضعف الصوت بها حين جرى النفس معها فلم يقو التصويت بها قوته فى المجهورة فصار فى التصويت بها نوع خفاء لانقسام النفس عند نطقها و الرخاوة ضدها الشدة و الانفتاح ضده الإطباق و الاستفال ضده الاستعلاء و سيأتى بيان كل ذلك و قوله فأجمل بالأضداد أشملا أى بمعرفة أضداد ما ذكرت يجتمع شمل جميع الحروف و يعرف صفاتها لأن ما نذكره منها بصفة فالباقي بخلافه فجميع الحروف منقسمة إلى كل ضدين من هذه الأضداد الثمانية فهى أربع تقسيمات و أشملا جمع شمل و هو مفعول فاجمع. ١١٥٣- [فهموسها عشر (حثت كشف شخصه) (أجدت كقطب) للشديدة مثلا] أى مهموس الحروف عشرة أحرف و إنما أنت العدد على ما ذكرناه من شرح قوله ثلاث بأقصى الحلق ثم بين العشرة بأن جميعها فى هذه الكلمات الثلاثة و قال غيره سحته كف شخص و قيل كست شخصه فحث و قيل ستشحتك حصفه على الوقف بالهاء و معنى ستشحتك ستردعك و خصفه اسم امرأة هكذا وجدته فى حاشيتى كتاب أحسن من الجميع سكت فحته شخص، ثم جمع الحروف الشديدة من قوله أجدت كقطب و قال غيره أجدت طبقك و الفاء للتأنيث أو للخطاب و قيل أيضا فى جمعها أجدك قطبت و قوله مثلا أى مثل هذا اللفظ و شخص لجميع الحروف الشديدة و سميت هذه الحروف شديدة لأنها قوية فى موضعها و لزمته و منع الصوت أن يجرى معها حال النطق بها لأن الصوت انحصر فى المخرج فلم يجر، أى اشتد و امتنع قبوله للتلين بخلاف الرخوة فهذه الحروف الشديدة هى ثمانية منها ستة من المجهورة و منها اثنان من المهموسة التاء و الكاف و الستة الباقية مجهورة شديدة اجتمع فيها أن النفس لا يجرى معها و لا الصوت فى مخرجها و هو معنى الجهر و الشدة جميعا. ١١٥٤- [و ما بين رخو و الشديدة (عمر نل) و (واى) حروف المدّ و الرّخو كَمَلا]- أى و ما بين حرف رخو و الحروف الشديدة حروف قولك عمر نل أى هذه الحروف الخمسة لا رخوة و لا شديدة فهى بين القبيلين و لا ينبغى أن تكتب هنا بالواو لثلاث نصير الحروف ستة و هو منادى مفرد حذف إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٥٢ حرف ندائه أى يا عمر و نل ما ذكرته لله، ثم ذكر أن حروف المد يجمعها قولك و أى و هى ثلاثة أحرف الواو، و الألف و الياء و الواى بهمزة الألف معناه الوعد و لكنه سهل الهمزة ليأتى بلفظ الألف و سميت حروف المد لامتداد الصوت بها عند ساكن أو همزة ثم قال و الرخو كَمَلا أى و هذا اللفظ الذى هو و أى كملت حروفه الثلاثة الحروف الرخوة التى هى ضد الشديدة أى إنها معدودة منها و إنما قال ذلك لأن غيره يجعلها من جملة الحروف التى بين الرخوة و الشديدة فلما لم يذكرها من حروف عمر نل بين أنه لم يخل بتركها و إنما هى عنده من قسم الرخوة و الذين جعلوها بين الرخوة و الشديدة فيصير حروفها عندهم ثمانية يجمعها قولك لم يرونا أو لم يرونا أو لم يرونا أو ولينا عمرا و لم يرونا و هو ظاهر كلام سيبويه فإنه لما عد الحروف الرخوة لم يعد حروف المد و ذكر بعدها العين و اللام و النون و الميم و الراء و بينها واحدة واحدة بعبارة تقتضى أنها بين الشديدة و الرخوة لم يتم لصوتها الانحصار و لا الجرى ثم قال و منها اللينة فوصفهن ثم قال و هذه الثلاثة أخفى الحروف لاتساع مخارجها و إخفائهن و أوسعهن مخرجا الألف ثم

الياء ثم الواو، و ظاهر كلام أبى الحسن الرمانى فى شرح الأصول موافق لما نظمه الشاطبى فإنه قال و ما عدا الشديدة على وجهين شديد يجرى فيه الصوت و رخوة أما الشديد الذى يجرى فيه الصوت فحرف يشتد لزومه لموضعه ثم يتجافى به اللسان عن موضعه فيجرى فيه الصوت لتجافيه و هى الراء و اللام و النون و الميم و العين و كذا ذكر أبو عمرو الدانئى فى كتاب الإيجاز و قال يجمعها قولك لم يرع، و قال مكى فى بعض تصانيفه الرخاوة فيما عدا الشديدة إلا سبعة أحرف يجمعها قولك يولى عمرو فإنها بين الرخاوة و الشدة فأدخل فيها الواو و الياء و لم يدخل الألف. ١١٥٥- [و (قظ خصّ ضغط) سبع علو و مطبق هو الضاد و الظاء أعجما و إن أهمل-] أى حروف هذه الكلم الثلاث هى حروف الاستعلاء و هى سبعة سميت بذلك لارتفاع اللسان بها إلى الحنك و ما عداها المستقلة لأنها لا يعلو بها اللسان إلى جهة الحنك و قد مضى فى باب ترقيق الراءات معنى هذه الكلمات و بعضهم ألحق العين و الحاء المهملتين بالحروف المستعلية فصارت تسعا و أضاف سبعا إلى علو كأنه قال حروف العلو أى حروف الاستعلاء و يجوز ضم عين علو و كسرهما و قوله و مطبق مبتدأ خبره محذوف قبله أى و فيها مطبق أى و من هذه الأحرف السبعة المستعلية حروف الإطباق و هى أربعة ثم بينها بقوله أهمل- الضاد و الظاء المعجمتان و المهملتان يعنى الصاد و الطاء و المعجم المنقوط و المهمل الذى لا نقط له و ألقى حركة همزة أهمل على نون و إن و الألف فى آخر أهمل ضمير التثنية و سميت هذه الأربعة مطبقة لأنه انطبق على مخرجها من اللسان ما حاذاه من الحنك و ما عدا هذه الأربعة من الحروف كلها يقال له المنفتحة لأنك لا تطبق لسانك منها على الحنك و ذكر الشيخ أبو عمرو أن تسمية هذه الحروف بالمطبقة و المنفتحة فيها تجوز لأن المطبق إنما هو اللسان و الحنك و أما الحرف فهو مطبق عنده فاختصر فقيل مطبق كما قيل للمشترك فيه مشترك و كذا المنفتحة لأن الحرف لا يفتح و إنما يفتح عنده اللسان عن الحنك و كذا المستعلية لأن اللسان يستعلى عندها قال ابن مريم الشيرازى و لو لا الإطباق لصارت الطاء دالا و الظاء ذالا و الصاد سينا و لخرجت الضاد من الكلام، لأنه ليس من موضعها شىء غيرها و موضعها موضع الإطباق فإذا عدم الإطباق عدت الضاد و لأجل أنها غير مشاركة فى المخرج لم يوجد فى شىء من كلام الأمم إلا فى العربية، و إنما أخذ ذلك من كلام ابن السراج و فى كلام الرمانى زيادة فإنه قال لو لا- الإطباق لصارت الطاء دالا- لأنه ليس بينهما فرق إلا بالإطباق و لم تصر تاء للفرق بينهما من جهة الجهر و الهمس و كذلك سبيل الصاد إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٥٣ و السين لأنهما مهموستان و لم يجب مثل ذلك للزاي لأنها مجهورة و كذلك الطاء و الذال و لم يجب فى التاء لأنها مهموسة. ١١٥٦- [و صاد و سين مهملان و زاؤها صفيير و شين بالتفشى تعملا] الذى سبق من الصفات كان له ضد يطلق على باقى الحروف و من هاهنا صفات لبعض الحروف ليس يطلق على باقىها اسم مشعر بصد تلك الصفات بل يسلبها فهذه الثلاثة الصاد و السين المهملتان و الزاي تسمى حروف الصفيير لأنها يصبر بها و باقى الحروف لا صفيير فيها و هذه الثلاثة هى الحروف الأسلية التى تخرج من أسلة اللسان قال ابن مريم و منهم من الحق بها الشين و إنما يقال لها حروف الصفيير لأنك تصفر عند اعتمادك على مواضعها قال مكى و الصفر حد الصوت كالصوت الخارج من ضغطة ثقب قال و التفشى انتشار خروج الريح و انبساطه حتى يتخبل أن الشين انفرشت حتى لحقت بمنشأ الطاء و هى أخص بهذه الصفة من الفاء قال و قد ذكر بعضهم الضاد من هذا المعنى لاستطالتها لما اتصلت بمخرج اللام و قال ابن مريم الشيرازى و منها حروف التفشى و هى أربعة مجموعة فى قولك مشفر و هى حروف فيها غنة و نفس و تأفف و تكرار و إنما قبل لها حروف التفشى و إن كان التفشى فى الشين خاصة لأن الباقية مقاربة له لأن الشين بما فيه من التفشى ينتشر الصوت منه و يتفشى حتى يتصل إلى مخارج الباقية و قال الشيخ سمي الشين المتفشى لأنه انتشر فى الفم برخاوته حتى اتصل بمخرج الطاء و التفشى الانتشار و قوله صغير أى ذات صغير و الضمير فى زائها يرجع إلى الحروف و مهملان نعت صاد و سين و أتى بلفظ صاد و سين و شين على التنكير لأن المعبر عنه لا يختلف منكرها كان أو معرفا و معنى تعمل هنا اتصف لأن من عمل شيئا اتصف به و لهذا عداه بالياء فى قوله بالتفشى أى اتصف الشين به و منه قوله كن متعملا: ١١٥٧- [و منحرف لام و راء و كزرت كما المستطيل الضاد ليس يؤغفلا] منحرف خبر مقدم أى و حرف اللام منحرف أى مسمى بالمنحرف قال سيبويه و منها المنحرف أى و مما بين الرخو و الشديد و هو حرف شديد جرى فيه الصوت

لانحراف اللسان مع الصوت و لم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة و هو اللام إن شئت مددت فيها الصوت و ليس كالرخوة لأن طرف اللسان لا- يتجافى عن موضعه و ليس يخرج الصوت من موضع اللام و لكنه من ناحيتى مستدق اللسان خولف ذلك قال ابن مريم مخرج الصوت على الناحيتين و ما فوقهما و قال الشيخ أبو عمرو اللسان عند النطق باللام ينحرف إلى داخل الحنك قليلا و لذلك سمي منحرفا و جرى فيه الصوت و إلا فهو فى الحقيقة لو لا ذلك حرف شديد إذ لو لا الانحراف لم يجر الصوت و هى معنى الشدة و لكنه لما حصل الانحراف مع التصويت كان فى حكم الرخوة لجرى الصوت و كذلك جعل بين الشديدة و الرخوة و قوله وراء أى و وراء لذلك فوصف بالانحراف، قال مكى: و وراء انحراف عن مخرج النون الذى هو أقرب المخارج إليه الى مخرج اللام، قال الشيخ: و وراء أيضا فيها انحراف قليل إلى ناحية اللام و لذلك يجعلها الألتغ لاما. إبراز المعاني من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٥٤ قلت و أكثر المصنفين من النحاء و القراء لا يصفون بالانحراف إلا اللام وحدها و عبارة سيوييه دالة على ما قال الناظم فإنه قال لما ذكر اللام و النون و الميم و بين أنها من الرخوة و الشديدة و منها المكرر و هو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكريره و انحرافه إلى اللام فتجافى الصوت كالرخوة و لو لم يكرر لم يجر فيه الصوت و هو وراء فهذا معنى قول الناظم وراء و كررت أى جمعت بين صفتى الانحراف و التكرير قال مكى التكرير تضعيف يوجد فى جسم وراء لارتعاد طرف اللسان بها و يقوى مع التشديد و لا يبلغ به حد بفتح و قال ابن مريم إذا وقف الواقف على وراء وجد طرف اللسان يتغير بما فيه من التكرير و لذلك يعد فى الإمالة بحرفين و الحركة فيه تنزل منزلة حركتين و قال الشيخ أبو عمرو و المكرر وراء لما تحسه من شبه ترديد اللسان فى مخرجه عند النطق به و لذلك أجرى مجرى الحرفين فى أحكام متفددة فحسن إسكان ينصركم و يشعركم و لم يحسن إسكان يقتلكم و يسمعكم و حسن إدغام مثل و إن تصبروا و تتقوا لا يضركم أحسن منه فى إن يمسكم و لم يمل طالب و غانم و أميل طارد و غارم و امتنعوا من إمالة راشد و لم يمتنعوا من إمالة راشد و كل هذه الأحكام راجعة فى المنع و التسويغ إلى التكرير الذى فى وراء قال الشيخ و سمي الضاد مستطيلا لأنه استطال حتى اتصل بمخرج اللام قال مكى و الاستطالة تمدد عند بيان الضاد للجهر و الإطباق و الاستعلاء و تمكنا من أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه فاستطالت بذلك فلحقت بمخرج اللام و معنى ليس بأغفلا أى معجم احترز بذلك من الاشتباه بالصاد. ١١٥٨- [كما الألف الهاوى و (آوى) لعلمة و فى (قطب جد) خمس قلقلة علا] أى و يقال لحرف الألف الهاوى قال سيوييه هو حرف تسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء و الواو لأنك قد تضم شفتيك فى الواو و ترفع فى الياء لسانك قبل الحنك و قال الشيخ أبو عمرو الهاوى الألف لأنه فى الحقيقة راجع إلى الصوت الهاوى الذى بعد الفتحة و هذا و إن شاركه الواو و الياء فيه إلا- أنه يفارقها من وجهين: أحدهما ما تحسه عند الواو و الياء من التعرض لمخرجيهما و الآخر اتساع هواء الألف لأنه صوت بعد الفتحة فيكون الفم فيه مفتوحا بخلاف الضمة و الكسرة فإنه لا يكون كذلك، فلذلك اتسع هواء صوت الألف أكثر فى الواو و الياء و قوله و آوى لعله أى حروف كلمة آوى و هو فعل مضارع للإخبار عن المتكلم من آوى يؤاوى فهو أربعة أحرف همزة ثم ألف و واو و ياء و معنى لعله أى هى حروف العلة أى متهيئة لذلك معدة له يريد أنها حروف العلة أى الاعتلال لما يعترها من القلب و الإبدال على ما هو معروف فى علم التصريف و لم يعد أكثر المصنفين حروف العلة إلا ثلاثة و زاد الناظم فيها الهمزة لما يدخلها من أنواع التخفيف بالحذف و التسهيل و القلب و منهم من عد الهاء منها لانقلابها همزة فى نحو ماء و أيهات و تسمى أيضا الحروف الثلاثة الهوائية لأنها تخرج فى هواء الفم قال ابن مريم الشيرازى و قد يقال لها أيضا الهوائية لأنها تهوى فى الفم و ليس لها أحياز من الفم يعتمد فى خروجها عليها قال و بعض النحويين يجعل الألف وحده هو الهاوى قال و لا شك فى أن الألف أشد هوبا فى الفم لأنه أشد امتدادا و استطالة فهو يتمحض للمد ثم ذكر الناظم حروف القلقلة و هى خمسة و جمعها فى قوله قطبجد و هذا جمع حسن و قال غيره جد بطق و قد طبع و معنى طبع حمق و هو بكسر الباء و منهم من يفتحها و فسره بعاب و أضاف خمس إلى القلقلة كما أضاف فى سبع ما سبق علو و علا نعت لقوله خمس قلقلة أى خمس عالية أى معروفة ظاهرة لأن العالى أبدا ظاهر قال الدانى هى حروف مشربة ضغطت من مواضعها فإذا وقف عليها خرج معها صوت من الفم و نبا اللسان عن موضعه و قال مكى القلقلة

صويت حادث عند خروج حرفها لضغطه عن موضعه و لا يكون إلا عند إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٥٥ الوقف و لا يستطاع أن يوقف عليه دونها مع طلب إظهار ذاته و هى مع الروم أشد قال الشيخ سميت بذلك لأنك إذا وقفت عليها تقلقل اللسان حتى تسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه و قال الشيخ أبو عمرو: سميت بذلك إما لأن صوتها صوت أشد الحروف أحمدا من القلقله التى هى صوت الأشياء اليابسه و إما لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم يخرج إلى شبه التحريك يشبه أمرها من قولهم قلقله إذا حركه و إنما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة مجهورة فالجهر يمنع النفس أن يجرى معها و الشدة تمنع أن يجرى صوتها فلما اجتمع لها هذان الوصفان و هو امتناع جرى النفس معها و امتناع جرى صوتها احتاجت إلى التكلف فى بيانها فلذلك يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنه حتى تكاد تخرج إلى شبه تحركها لقصد بيانها إذ لو لا ذلك لم يتبين لأنه إذا امتنع النفس و الصوت تقدر بيانها ما لم يتكلف بإظهار أمرها على الوجه المذكور و قال ابن مريم الشيرازى و هى حروف مشربة فى مخارجها إلا أنها لا تضغط ضغط الحروف المطبقة غير أنها قريبة منها فإن فيها أصواتا كالحركات تتقلقل عند خروجها أى تضطرب، و لهذا سميت حروف القلقله قال و زعم بعضهم أن الضاد و الزاى و الذال و الطاء منها لثبوتها و ضغطها فى مواضعها إلا أنها و إن كانت مشربة فى مخارجها فإنها غير مضغوطة كضغط الحروف الخمسة المذكورة و لكن يخرج معها عند الوقف عليها شبه النفخ قال و امتحان حروف القلقله أن تقف عليها فإذا وقفت خرج منها صوت كالنفخ لنشرها فى اللها و اللسان. ١١٥٩- [و أعرهف القاف كل يعدها فهذا مع التوفيق كاف محصلا] أى أعرهف القلقله القاف أى هى المشهورة بذلك المتضح فيها هذا الوصف فاعرف هذا الموضوع هو من التفضيل فى باب المفعول و هو مما شذ فى كلامهم مثل هو أحد منه و أشهر ثم قال كل يعدها أى هى مجمع على عدتها من حروف القلقله قال الشيخ أبو الحسن قالوا أصل القلقله للقاف لأن ما يحس به من شدة الصوت المتصعد من من الصدر مع الضغط و الحقر فيه أكثر من غيره قال وعد المبرد منها الكاف إلا أنه جعلها دون القاف لأن حصر القاف أشد قال المبرد و هذه القلقله بعضها أشد من بعض فإذا وصلت ذهبت تلك النبرة لأنك أخرجت لسانك عنها إلى صوت آخر فحال بينه و بين الاستقرار. فهذا آخر الكلام فى صفات الحروف التى تعرض الناظم لذكرها و هى منقسمه إلى ما يشعر بقوة و إلى ما يشعر بضعف و الجهر و الشدة و الاستعلاء و الإطباق و الصفير و القلقله و التكرير و التفشى و الاستطالة و الانحراف علامات القوة و أما الهمس و الرخاوة و التسفل و الانفتاح و المدد و الاعتلال و الهوى فعلا مات الضعف فلا تغفل فى تطلب تجويد القراءه من مراتب الحروف على حسب تمكنها من القوة و الضعف و ليست صفات القوة و لا صفات الضعف متساوية فكل قسم منها مختلف المراتب و قد اتفق له اللفظ بجميع الحروف فى هذه الصفات التى ذكرها سوى الزاى المعجمه و فيها من الصفات ما ذكره فى البيت الأول و هو جهر و رخو و انفتاح صفاتها و مستفل و عرف ذلك و غيره من ضد ما ذكره و الله أعلم و قوله فهذا مع التوفيق كاف أى فهذا الذى ذكرته إذا وفق الله من عرفه يكفيه فى هذا العلم و محصلا مفعول كاف أى يكفى الطالب المشتغل المحصل و يجوز أن يكون حالا من الضمير فى كاف أى فى حال كونه محصلا لغرض الطالب محتويا عليه. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٥٦ ١١٦٠- [و قد وفق الله الكريم بمنه لإكمالها حناء ميمونه الجلا] المن الانعام و حسناء ميمونه حالان و معنى ميمونه الجلا مباركة البروز أى كما ظهرت للناس كانت مباركة الطلعه و قد صدق رضى الله عنه فإن بركتها عمت كل من حفظها و أتقنها و لو لم يكن إلا كثرة الفوائد الحاصله من ناظمها: ١١٦١- [و أبياتها ألف تزيد ثلاثة و مع مائة سبعين زهرا و كملا] فاعل تزيد ضمير راجع إلى الأبيات لا إلى الألف فإن الألف تذكر و ثلاثة نصب على التمييز و سبعين عطف عليه و التقدير و تزيد أيضا سبعين مع مائة فصار المجموع ألفا و مائة و ثلاثة و سبعين و زهرا و كملا- حالان من الضمير فى تزيد الراجع إلى الأبيات أى هى زاهرة كامله يعنى مضيئه كامله الأوصاف و يجوز أن يكونا صفتين للتمييز أى تزيد أبياتها على الألف أبياتا زاهرة و كامله و الوجه الأول أولى لأنه أعم و صفا لأنه يفيد وصف الجمع بخلاف الوجه الثانى: ١١٦٢- [و قد كسيت منها المعانى عناية كما عريت عن كل عوراء مفعلا] اثنى فى هذا البيت على معانيها و ألفاظها فنصب عناية على أنه مفعولى كسيت أى أنه اعتنى بها فجاءت شريفه المعانى حسنة المبانى و قابل بين الكسوة و العرى فقال

كسبت معانيها عنايةً و عريت فى التعبير عنها عن كل جملة عورا أى لا تنبئ عن المعنى المقصود فهى ناقصة معينة و نصب مفصلا على التمييز بها أى عن كل جملة عابت مفصلا و المفصل العضو أى عن كل ما قبح مفصله و يجوز أن يكون فاعل عريت ضميرا عائدا على القصيدة و مفصلا تمييز منه، أى كما عريت مفاصلها عن العيوب و عنى بذلك القافية أو جميع أجزاء القصيدة جعلها عروسا حسناء ميمونة الجلوة منزهة المفاصل عن العيوب على طولها و صعوبة مسلكها قال الشيخ رحمه الله و غيره: ينظم أرجوزة يعنى على قواف شتى فيضطره النظم إلى أن يأتى فى قوافيها و مقاطعها و أجزاءها بما تمجحه الاسماع. ١١٦٣- [و تمت بحمد الله فى الخلق سهلة منزّهة عن منطق الهجر مقولا]- سهولة خلقها انقيادها لمن طلبها أى إن كل أحد ينقل منها القراءات إذا عرف رموزها من غير صعوبة و لا كلفة و نصب سهلة و منزّهة على الحال و مقولا تمييز و هو اللسان و الهجر الفحش أى ليس فيها كلمة قبيحة يستحى من سماعها. ١١٦٤- [و لكنّها تبغى من التّياس كفؤها أ خائفه يعفو و يغضى تجمّلا]- إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٥٧ الكفو المماثل و أ خائفه صفة للكفو أو بدل منه و الإغضاء الستر و نصب تجملا- على أنه مفعول من أجله جعل كفؤها من كان بهذه الصفة لأنه لثقتة يعترف بأحسن ما فيها و يقف و يقضى عن الازدراء لما لا بدّ للبشر منه قال الله تعالى - وَ لَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً- ثم إذا كان هذا الكفو أهلا لانتقادها فهو عالم و حينئذ يرى فيها من الفوائد و الغرائب ما يغضى معه عن شىء يراه و لا يعجبه منها إلا أن يذكره على سبيل التنبيه على الفائدة كما أشرنا إليه فى مواضع منها فإن هذه طريقة العلماء نصحا لمن يقف عليه ممن لا- يبلغ درجته فى العلم، ذلك و المعاملة مع الله سبحانه و الأعمال بالنيات سهل الله تعالى لمن يقف على كلامنا أن يعاملنا تلك المعاملة لكن زمان قد فسد و كثر من أهله النكد فما يرضون عن أحد و المستعان عليهم ربنا الواحد الصمد. ١١٦٥- [و ليس لها إلّا ذنوب و ليها فيا طيب الأنفاس أحسن تأولا] و ليها أى ناظمها أى أنها لما تكاملت صفات حسننها يعرو مفاصلها عن كل عوراء و كونها سهلة الخلق و اعتنى بمعانيها ابتغت عند ذلك كفوا يصلح للاتصال بها فما فيها ما يمنع الكفو منها إلا ذنوب و ليها المتولى أمرها و كل هذه استعارات حسنة ملائم بعضها لبعض يعنى أن صد الناس عنها أمر فما هو إلا ما يعلمه و ليها فى نفسه و إنما قال ذلك رحمه الله تواضعا لله و المؤمن يهجم نفسه بين يدي الله تعالى و يعترف بتقصيره فى طاعته و لو بلغ منها ما بلغ و إلا فولياها رحمه الله كان أحد أولياء الله تعالى و قد لقيت جماعة من أصحابه مشايخ أئمة أكابر فى أعيان هذه الأمة بمصر و الشام و كلهم يعتقد فيه ذلك و أكثر منه مع إجلال له و تعظيم و توقير حتى حملنى ذلك منهم على أن قلت: لقيت جماعة فضلاء فازوا بصحبة شيخ مصر الشاطبى رحمه الله و كلهم يعظمه كثيرا كتعظيم الصحابة للنبي و كأنه رحمه الله أشار بقوله فيا طيب الأنفاس أحسن تأولا- إلى ذلك أى احمل كلامى على أحسن محامله و هو ما حملناه عليه من التواضع و هو كما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه و لبت عليكم و لست بخيركم و كقول عمر ابن عبد العزيز رضى الله عنه فى خطبته بعد ما وعظ و ذكر أما أنى أقول لكم و لا أعلم عند أحد من الذنوب أكثر مما عندى أو كما قال و كان الناظم يقول الغرض بها أن ينفع الله بها عباده و ينفع بالتعب عليها قائلها فإذا كان مذنبا عاصيا خشى أن يحمده الله علمه فلا ينتفع به أحد ثم إنه رحمه الله قال فيما أخبرنى عنه شيخنا أبو الحسن و غيره لا يقرأ أحد قصيدتى هذه إلا- و ينفعه الله تعالى بها لأنى نظمتها لله و تأولا مفعول أحسن أو تمييز كما تقول طب نفسا و قر عينا لتطيب نفسك و لتقر عينك و ليحسن تأويلك للكلام و ذلك بحمله على أحسن محامله. ١١٦٦- [و قل رحم الرحمن حيا و ميتا فتى كان للإنصاف و الحلم معقلا]- فتى مفعول رحم و حيا و ميتا حالان منه متقدمان عليه و هذا اللفظ وجدته للإمام أبى عبد الله أحمد بن حنبل لما أرسل إليه آدم بن أبى إياس يعظه و يقوى نفسه على الصبر فى أيام المحنة إذ كان محبوسا فقال أحمد حيا و ميتا يعنى آدم ذكره الخطيب أبو بكر فى تاريخه فى ترجمه آدم ثم وصف المفتى بقوله للإنصاف و الحلم معقلا أى حصنا إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٥٨ أو موضعا لعقل الانصاف و الحلم و قد حمل الشيخ و غيره هذا البيت على أن الناظم عنى بالفتى نفسه و مدحها بذلك فاستبعدت ذلك من جهة أنه غير ملائم لتواضعه بقوله و ليس لها إلا ذنوب و ليها و لا هو مناسب لطلب الترحم عليه فإن اللائق أن يقال اللهم ارحم عبدك الفقير إليك و هو ذلك فيما إذا أريد به شخص معين و لا تزكى ذلك الشخص

أما إذا كان الدعاء لعموم من اتصف بتلك الصفة فإنه سائغ نحو اللهم ارحم أهل الحلم والكرم والعلم فاستنبطت له وجهين آخرين: أحدهما أنه أمر بالترحم على من كانت هذه صفته لأنه ندب إلى الاتصاف بنحو ذلك من قبل حين قال أخا ثقة يعفو ويغضى نجماً و بقوله: فيا طيب الأنفاس أحسن تأولاً فكأنه قال و قل رحم الله من كان بهذه الصفة ثم قال عسى الله يدنى سعيه أى سعى وليها المذكور فى قوله و ليس لها إلا ذنوب وليها فيكون الابتداء ترج منه أو يكون داخلاً فى المقول أى قل هذا و هذا أى ادع لمن اتصف بتلك الصفة و ادع لناظم القصيدة و وليها: الوجه الثانى أن يكون المأمور به فى قوله و قل البيت الآخر و هو عسى الله يدنى سعيه أى قل ذلك و ترجمه من الله تعالى و يكون قوله رحم الرحمن حيا و ميتا دعاء من المصنف لمن اتصف بهذه الصفات و هو كلام معترض بين فعل الأمر و المأمور به و كلاهما وجه حسن. ١١٦٧- [عسى الله يدنى سعيه بجواره و إن كان زيفا غير خاف مزلاً] يدنى أى يقرب سعيه أى ما سعى له من عمل البر بجوازه أى بأن يجعله جائزاً فلا يردده بل يتقبله على ما فيه من الخلل فأوماً إلى ذلك بقوله و إن كان زيفا أى ردينا يقال للدرهم الرديء زيف و زائف و أراد بقوله غير خاف أى زيفه ظاهر لا يخفى على من له بصيرة بالأعمال الصالحة و مزلاً مثل زيفا يقال زلت الدراهم أى نفقت فى الوزن فمزلل بمعنى منقوص هذا كله إن كان اسم كان ضميراً عائداً على السعى و إن عاد على الناظم صاحب السعى فالمعنى أنها منسوب إلى الزلل و الزلة الخطيئة و كل ما ذكرناه على أن تكون الهاء فى بجوازه للسعى و يجوز أن تكون للسعى أى يدنى سعيه بأن يجوز وليه الصراط يقال جرت الموضع أجوزه جوازا إذا سلكته فالمصدر فى بجوازه مضافاً إلى فاعله و يجوز أن يكون مضافاً إلى مفعوله على أن يكون من الجواز بمعنى السقى أى لسقيه من الحوض يوم العطش الأكبر أى يكون ذلك من علامة إدناء سعيه و تقريبه و قوله جعلنا الله كذلك آمين. ١١٦٨- [فيا خير غفار و يا خير راحم و يا خير مأمول جدّاً و تفضلاً] الجد بالقصر العطية و بالمد الغنا و النفع فيجوز أن يكون قصر الممدود و هو تفضلاً منصوبان على التمييز. ١١٦٩- [أقل عثرتى و انفع بها و بقصدها حنانيك يا الله يا رافع العلاء] العبرة الزلة و الإقالة منها الخلاص من تبعها و انفع بها أى بهذه القصيدة من طلب النفع بها و بقصدها يعنى إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٥٩ من قصد الانتفاع بها و إن لم يقو عليها فانفعه بقصده و يدخل الناظم فى هذا الدعاء لأنه قصد نظمها و نفع الناس بها و قد حقق الله رجاءه و استجاب دعاءه ثم قال حنانيك فطلب التحنن من الله تعالى و هذا أحد المصادر التى جاءت بلفظ التثنية المضافة إلى المخاطب نحو لييك و سعديك و المراد بها المداومة و الكثرة أى تحنن علينا تحننا بعد تحنن و قطع همزة اسم الله فى النداء جائز تفيخماً له و استعانة به على مد حرف النداء مبالغة فى الطلب و الرغبة ثم كرر النداء بقوله يا رافع العلاء- أى يا رافع السموات العلى كما قال تعالى تَنزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَ السَّمَاءَاتِ الْعُلَى ١١٧٠- [و آخر دعوانا بتوفيق ربنا أن الحمد لله الذى وحده علا] ختم دعاءه بالحمد كما قال الله تعالى إخباراً عن أهل الجنة جعلنا الله بكرمه منهم- وَ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ- فالباء فى بتوفيق ربنا يجوز أن يتعلق بدعوانا لأنه مصدر كما تقول دعوت بالرحمة و المغفرة و يجوز أن تكون باء السبب أى إنما كان آخر دعوانا أن الحمد لله بسبب توفيق ربنا لاتباع هذه السنة التى لأهل الجنة. ١١٧١- [و بعد صلاة الله ثم سلامه على سيد الخلق الرضا متنحلاً] أى و بعد تحميد الله تعالى و ذكره فنصلى و نسلم على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقوله صلاة الله ثم سلامه مبتدأ و خبره على سيد الخلق أى حالان عليه و الرضى نعت أى المرتضى و متنحلاً نصب على الحال أى مختاراً ثم بينه فقال. ١١٧٢- [محمّد المختار للمجد كعبة صلاة تبارى الزيح مسكا و مندلاً] محمد عطف بيان و كعبة ثانى مفعولى المختار لأنه اسم مفعول واقع صلة للألف أو اللام و التقدير الذى اختير كعبة و اللام فى للمجد يجوز أن تكون للتعليل أى اختير كعبة تؤمّ و تقصد من أجل المجد الحاصل له فى الدارين و يجوز أن تكون من تنمة قوله كعبة أى كعبة للمجد أى لا مجد أشرف من محمد كما أن كعبة مكة شرفها الله تعالى أشرف ما فيها أو على معنى أن المجد طائف كما يطاف بالكعبة و قول الناس هو كعبة الكرم إنما يراد به أن يحج إليه و يقصد من أجل كرمه كالكعبة و هذه المعانى كلها موجودة فى المصطفى صلى الله عليه و سلم و صلاة نصب على المصدر أى أصلى صلاة هذه صفتها أو يكون منصوباً على المدح لأن ما تقدم من قوله صلاة الله يغنى عن هذا التقدير و معنى تبارى الريح تعارضها و تجرى جريها فى العموم و الكثرة و مسكا و مندلاً

حالات أى ذات مسك و مندل و هو العود أو صلاة طيبة فيكونان صفة لها و الطيب يكنى به عن الثناء الحسن و يجوز أن يكونا تمييز بن كمال يقال فلان تيار الريح سخا. أى يجرى سخاوة جريها و تعم عموم هبوبها فالمعنى تباريها مسكها أو مندله و الريح أيضا تحمل الرائحة الطيبة مما تمر به من النبات الطيب الريح فقد اتضحت مبراة الصلاة للريح فى حالة الطيب من الجهتين إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٦٠ ١١٧٣- [و تبدى على أصحابه نفحاتها بغير تناء زربا و قرنفل] أى و تشهر هذه الصلاة على أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و رضى عنهم نفحاتها بغير تناء أى لا نهاية لها و لا تناهى لإصابتها إياهم أى دائمة سرمدية و زربا و قرنفل حالان أى مشبهه ذلك و هذا مما يقوى أن مسكا و مندلا فى البيت السابق أيضا حالان فالقرنفل معروف و الزرب ضرب من النبات طيب الرائحة كرائحة الأترج ورقه كورق الطرفاء و قيل كورق الخلاف و فى حديث أم زرع «زوجى المس مس أرنب و الريح ريح زرب» و قال الشاعر: بأبى أنت و قول الأشيب كأنما زر عليه الزرب أو زنجيل و هو عندى أطيب و الزرب و القرنفل دون المسك و المندل من الطيب فحسن تشبيه الصلاة على الصحابة بذلك لأنهم فى الصلاة تبع للنبي صلى الله عليه و سلم فلهذا أصابتهم نفحاتها و بركاتهما رضى الله عنهم و أرضاهم أمين أمين أمين، و قد تم الكتاب و الحمد لله رب العالمين. إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٦١

فهرس كتاب إبراز المعانى

فهرس كتاب إبراز المعانى صحيفة ٣ خطبة الكتاب بيان من نقل عنهم شىء من وجوه القراءات من الصحابة و التابعين و من بعدهم بيان أسماء أئمة القراءات بالأصناف الخمسة بيان ضابط تمييز ما يعتمد عليه من القراءات و ما يطرح ٦ فصل فى ذكر القراء السبعة ١٢ بعض ما جاء فى فضائل القرآن العزيز و فضل قراءته ٢٣ بيان القراء السبعة و روايتهم و أخبارهم ٣٤ بيان الرموز التى يشير بها الناظم إلى القراء السبعة و روايتهم ٣٩ بيان اصطلاح الناظم فى التعبير عن أوجه الخلاف ٦١ باب الاستعاذة ٦٤ باب البسملة ٦٨ سورة أم القرآن ٧٦ باب الإدغام الكبير باب إدغام الحرفين المتقاربين فى كلمة و فى ٨٧ كلمتين ١٠٢ باب هاء الكناية ١١٣ باب المد و القصر ١٢٦ باب الهمزتين من كلمة ١٤٠ باب الهمزتين من كلمتين صحيفة ١٤٧ باب الهمز المفرد ١٥٥ باب نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ١٦٥ باب وقف حمزة و هشام على الهمز ١٨٣ باب الإظهار و الادغام ١٨٦ ذكر ذال إذ ١٨٧ ذكر دال قد ١٨٨ ذكر تاء التأنيث ١٩٠ ذكر لام «هل» و «بل» ١٩٢ باب اتفاهم فى إدغام إد و قد و تاء التأنيث و هل و بل ١٩٥ باب حروف قربت مخارجها ٢٠١ باب أحكام النون الساكنة و التنوين ٢٠٣ باب الفتح و الإمالة و بين اللفظين ٢٤٢ باب مذهب الكسائى فى إمالة هاء التأنيث فى الوقف ٢٤٨ باب الرءات ٢٦١ باب اللامات ٢٦٦ باب الوقف على أواخر الكلم ٢٧٣ باب الوقف على مرسوم الخط ٢٨٢ باب مذاهبهم فى ياءات الإضافة ٣٠٤ باب مذاهبهم فى الزوائد ٣١٩ باب فرش الحروف ٣١٩ سورة البقرة إبراز المعانى من حرز الأمانى فى القراءات السبع، النص، ص: ٧٦٢ صحيفة ٣٨١ سورة آل عمران ٤١٠ «النساء» ٤٢٦ «المائدة» ٤٣٨ «الأنعام» ٤٧١ «الأعراف» ٤٨٩ «الأنفال» ٤٩٧ «التوبة» ٥٠٣ «يونس عليه السلام» ٥١٣ «هود» ٥٣١ «يوسف» ٥٤١ «الرعد» ٥٤٩ «إبراهيم» ٥٥٥ «الحجر» ٥٥٧ «النحل» ٥٦١ «الإسراء» ٥٦٦ «الكهف» ٥٨١ «مريم عليها السلام» ٥٨٧ «طه» ٥٩٨ «الأنبياء عليهم الصلاة و السلام» ٦٠٣ «الحج» ٦٠٨ «المؤمنون» ٦١٢ «النور» ٦١٧ «الفرقان» ٦٢١ «الشعراء» ٦٢٥ «النمل» صحيفة ٣٣٦ سورة القصص ٦٣٦ «العنكبوت» ٦٤٠ و من سورة الروم إلى سورة سبأ ٦٥١ سورة سبأ و فاطر ٦٥٨ «يس» ٦٦٢ «و الصافات» ٦٦٧ «ص» ٦٦٩ «الزمر» ٦٧١ «غافر» ٦٧٤ «فصلت» ٦٧٥ «الشورى و الزخرف و الدخان» ٦٨٣ «الشريعة و الأحقاف» ٦٨٧ و من سورة محمد صلى الله عليه و سلم إلى سورة الرحمن عز و جل ٦٩٤ سورة الرحمن عز و جل ٦٩٧ «الواقعة» و الحديد ٦٩٩ و من سورة المجادلة إلى سورة ن آ ٧٠٥ و من سورة ن إلى سورة القيامة ٧١٣ و من سورة القيامة إلى سورة النبأ ٧١٨ و من سورة النبأ إلى سورة العلق ٧٢٦ و من سورة العلق إلى آخر القرآن ٧٣٠ باب التكبير باب مخارج الحروف و صفاتها

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١). قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رحم الله عبداً أحياناً أمرنا... يتعلم علوماً ويعلمها الناس؛ فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لأتبعونا... (بنادر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧). مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعبه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) وبساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقه لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى وأحسن موقف كل يوم. مركز "القائمية" للتحري الحاسوبية - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل والنهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية... الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثقلين (كتاب الله و أهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشبَاب و عموم الناس إلى التحري الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايت المبتدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعته ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت - عليهم السلام - بياض نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هوة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و... - منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى. - من الأنشطة الواسعة للمركز: الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحيه و... د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عده مواقع أخره) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية و) الإطلاق و الدعم العلمي لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤) ز) ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و... ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة ي) إقامة دورات تعليميه عموميّه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه المكتب الرئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بني رمضان" ومفترق "وفائي" / بنايه "القائمية" تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) رقم التسجيل: ٢٣٧٣ الهويه الوطنيّه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٠٠٩٨٣١١ الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١) مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١) التجاريه و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠١٠٩ امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١) ملاحظه هامه: الميزانيه الحاليه لهذا المركز، شعبيه، تبرعيه، غير حكوميّه، و غير ربحيه، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حد

التَّمَكَّنَ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ - إِيَانَا فِي هَذَا الْأَمْرِ الْعَظِيمِ؛ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى؛ وَ اللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمي



للحصول على المكتبات الخاصة الأخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للإيحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

